مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

فتح الباري شرح صحيح البخاري

المؤلف

أحمد بن علي بن محمد (ابن حجر العسقلاني)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة دار الإفتاء السعودية.

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

المملكة العربية السعودية
رقم التسجيل العام ٧٢٤
رقم التسجيل الخاص ٨٦
التاريخ: ١/٢/١٣٩٤هـ

المملكة العربية السعودية
رقم التسجيل العام ٧٢٤
رقم التسجيل الخاص ٨٦
التاريخ: ١/٢/١٣٩٤هـ

الجزء السابع من فتح الباري
شرح البخاري
للشيخ ابن حجر
العسقلاني
رحمه الله ورفع به
في عليين آمين

وقف الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ ١٣٨٠

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قوله باب مرض النبي صلى الله عليه
وايام ميمون سيأتي في الكلام على الحديث الثا
هن الآية لهذا الباب وقد ذكر في الباب ان مما
اسراره فكان بنت ميمونة كما سيأتي في
ستحيض وفي السنة لشيء من النبي في بيت ر
انه اتاه يوم الاثنين وقيل يوم السبت وقال
مرضه فاقام على انها ثلاثة عشر يوما وقيل بزيا
الوصية وضرب بالدائي وقيل عشرة ايام وبه جزم
باسناد صحيح وكانت وفاته يوم الاثنين بلا خلاف من
في حديث ابن مسعود عند البزار في حادي عشري ر
الدائي عشرة منه وعند موسى بن عقبة واللث وا
الاول وعند ابي مخنف الكلبي ثاني ربيع الا
الرابع انه عاش بعد حجته الوداع ثلاثة وستين يوما وقيل احدا
فكون عاش بعد حجته ستين يوما او احدى وس
ومن سبعة اعني كونها من يوم الاثنين ما في عشرين من
الحجة كان ابتداء يوم الخميس فعلى هذا فوت السهو الثلاثة
طاهر لي تأمله واحاب الباري بجواب ابن كثير باحتمال
وكان اهل مكة والمدينة احلفوا في رويته هلال ذي
ولم يأت اهل المدينة الا ليلة الجمعة فحسبت الوقفة
فاخبروا بروية اهلها فكان اول ذي الحجة الجمعة و
الاثنين واول صفر الثلاثا واخر الاربعاء واول ربيع
الاثنين وهذا الجواب يتعين من حيث انه يلزم بوا
النبي احد قولها بان اسد امرض رسول الله صلى الله
والعشرين من صفر ومات يوم الاثنين لثلاث خلو
ناقصا ولا يمكن ان تكون اول صفر الا ان كان
بعض بلاد انه اشهر منوالية واما عبارة من قال مات
ناقصين واحد كاملا وهذا يحمد السهيلي
صلى الله عليه وسلم يوم الاربعا

(٢٠)

فقال كل الوجع وقد تقدم في كتاب العلم الجواب عن من امتنع من ذلك لعمر رضي الله عنه
قوله واشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه زاد في الجهاد يوم الخميس وهذا يؤيد
ان اسم امرضه كان قبل ذلك ووقع في الرواية الثانية لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بصم الجاء المهملة وكسر الضاد المعجمة اي حضر الموت وفي اطلاق ذلك نحو فانه عاش
بعد ذلك الى يوم الاثنين قوله وعندي يومئذ نتارع لهو من جملة الحديث المرفوع ويحتمل
ان يكون مدرجا من قول ابن عباس والصواب الاول وقد تقدم في العلم بلفظ ولا سيما عندي
النتارع قوله كتابا فصل لهو تعيين الخليفة بعده وسيأتي شيء من ذلك في كتاب الاحكام
في باب الاستخلاف منه قوله لن تضلوا في رواية الكشميهني لا تضلون ويقدم في
العلم لا تضلوا ذكر ذلك في الرواية الثانية وتقدم توجيهه قوله فقالوا ما شأنه أهجر
بهمز الجميع رواية الكاري وفي الرواية التي في الجهاد بلفظ فقالوا اهجر بعد همزة ووقع
للكشميهني هنا فقال هجر بهجر رسول الله صلى الله عليه وسلم اعاد هجر مرتين وقال
عياض معنى اهجر افحش يقال هجر الرجل اذا هذى واهجر اذا افحش وتعقب بانه
يسلزم ان يكون يستفهم الها والروايات كلها اما هي بنحو او قد يكون عياض وقع على
هذا في نسخ فاطالوا ولخصه القرطبي فلخصه حسنا ثم لخصته من كلامه وحاصله ان قولهم
في قصة ابيات هجر الاستفهام وبفتحات على انه فعل ماض قال ولبعضهم
هجر بصم الها وسكون الجيم والتنوين على انه مفعول بفعل مصمر اي اقال هجرا والهجر
بالضم هو السكون الهذيان والمراد به هنا ما يقع من كلام المريض الذي لا ينظم ولا يعتد به
لعدم قائده ووقوع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم مستحيل لانه معصوم في
صحته ومرضه لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ولقوله صلى الله عليه وسلم
اني لا اقول في الغضب ولا في الرضى الا حقا واذا عرف ذلك فما قاله من قاله منكرا على
من توقف في امتثال امره باحضار الكتف والدواة فكانه قال كيف تتوقف انظن انه
يهجر ثم يقول الهذيان ثم مرضه امتثل امره واحضر ما طلب فانه لا يقول الا الحق
قال هذا احسن الاجوبة قال ويحتمل ان بعضهم قال ذلك عن شك عرض له ولكن
بعيد ان ينكره الباقون عليه مع كونهم من كبار الصحابة ولو انكروه علنا لنقل
ويحتمل ان يكون الذي قال ذلك اراد انه اشتد وجعه واطلق اللازم واراد الملزوم لان
الهذيان عند من يعتد للمريض يشاع عن شدة وجعه وميل قال ذلك لارادة سكوت
الدين لغطوا وزعموا اصواتهم عنده فكانه قال ذلك لوذبه ويعضد العادة الى
اهجر بكسر الهاء ويحتمل ان يكون قوله اهجر فعلا ماضيا من الهجر بفتح الها وسكون الجيم
والمفعول محذوف اي الحياة وذكره بلفظ الماضي مبالغة لما ابى من جملة امارات المرض

شبكة الألوكة www.alukah.net

قلت وظهر لي رجحان الاحتمال الثاني الذي ذكرها القرطبي ويكون قائل ذلك بعض من وقع له ذهول في الابتداء وكان بعد ان يستند عليه الوجع قد يشتغل به عن غيره فجاز بذلك أن يقوله لحوار وقوع ذلك له كذلك وهذا وقع في الرواية الثانية فقال بعضهم انه قد غلبه الوجع ووقع عند الاسماعيلي من طريق محمد بن حاد عن سفيان في هذا الحديث فقالوا ما شأنه أهجر استفهموه وعند ابن سعد من طريق اخرى عن سعيد بن جبير ان نبي الله لهجر وتوبة ابن بعدان قال ذلك قال استفهموه بصيغة الامر بالاستفهام اي احتموا منه بان يستفهموه عن هذا الذي اراده ويحتوا معه في كونه الاولى اولى وفي قوله في الرواية الثانية فاختصموا فيهم من يقول قربوا يكتب لكم ما تضلون بعده كان مقصدهم على الامتثال والرد على من امتنع منه ولما وقع بينهم الاختلاف ارتفعت البركة كما جرت العادة بذلك عند وقوع النوازع والمشاجرة وقد مضى في الصيام انه صلى الله عليه وسلم خرج لخبرهم بليلة القدر فرأى رجلين يختصمان فرفعت قال المازري انما جاز للصحابة الاختلاف في هذا الكلام مع صريح امره لهم بذلك لان الاوامر قد يعارضها ما ينقلها من الوجوب فكأنه ظهر منه قرينة دلت على ان الامر ليس على الحتم بل على الاختيار فاجتهدوا وصمم عمر على الامساع لما قام عنده من القرائن بانه صلى الله عليه وسلم قال ذلك عن غلبة وغلبات وعن صلى الله عليه وسلم كان اما ما لوحي واما ما الاجتهاد وكذلك ترك كتابة ان كان عن الوحي فالوحي لا يبدل وان كان عن الاجتهاد فيه نحو لمن قال بالرجوع الى الاحوط في السر عياض وقال النووي اتفق العلماء على ان قول عمر حسبنا كتاب الله من فوره فقهه ودقيق نظره لانه خشي ان كتبت لهم كتابا لم تؤمن بعدها ان يقع الاختلاف والفتنة العمومية لكونها منصوصة واراد ان لا يستند باب الاجتهاد على العلماء وفي قوله صلى الله عليه وسلم لا تكاد على عمر اشارة الى تصويبه واشارة بقوله حسبنا كتاب الله قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء ويحتمل ان يكون قصد التخفيف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رآه قد اشتد به الكرب وقامت عندي قرينة بان الذي اراد كتابته ليس مما لا يستغنون عنه اذ لو كان من هذا القبيل لم يتركه صلى الله عليه وسلم لاجل اختلافهم ولا يعارض ذلك قول ابن عباس ان الرزية كل الرزية الخ عمر كان اول من قطع بذلك فقال الخطابي لم يتهم عمر الغلط فيما كان النبي صلى الله عليه وسلم يريد كتابته بل استدل بما رآه من قرائن احواله على ان الذي هم به مما يسوغ الاجتهاد فيه وان الذي رآه هو الارجح وان المنافقين سيلجأون الى القدح فيما يكتبه في تلك الحالة التي عرفت العادة بوقوع ما يخالف الاذهان فكان ذلك سبب توقف عمر لانه لم يعتمد مخالفة النبي صلى الله

ولا حوز وقوع الغلط عليه حاشا وكلا وقد تقدم شرح حديث ابن عباس في اواخر كتاب العلم وقوله فقربوا يردون عنه يحتمل ان يكون المراد يردون عليه اي يبعدون عليه مقالته ويستبعدونه فيها ويحتمل ان يكون المراد يردون عنه القول المذكور على من قاله قوله فقال دعوني فالذي انا فيه خير مما تدعونني اليه قال ابن الجوزي وغيره يحتمل ان يكون المعنى دعوني فالذي انا فيه من كرامة الله التي اعدها لي بعد فراق الدنيا خير مما انا فيه من الحال او الذي انا فيه من المراقبة والتاهب للقاء الله والتفكر في ذلك ونحوه افضل من الذي دعوني اليه وسئل الوقشي عنه من المباحث عن المصلحة في الكتابة او عدمها ويحتمل ان يكون المعنى ان امساكي عن ان اكتب لكم خيرا مما تدعوني اليه من الكتابة قلت ويحتمل على بعد الذي اشرت عليكم به من الكتابة خير مما تدعونني اليه من عدمها بل هذا هو الظاهر على الذي قبله لكان ذلك الامر اختيارا وامتحانا لهم في ارادته وخفي ذلك على غيره واما قول ابن بطال عمر افقه من ابن عباس حتى النفي بالقرآن ولم يكتف ابن عباس به وتعقب بان اطلاق ذلك مع ما عهد لابن عباس من حسن الفهم فان مراد عمر حسبنا كتاب الله لم يرد به انه يكتفى به عن بيان السنة بل لما قام عنده من القرينة وحتى من الذي مر تبته على كتابة الكتاب مما تقدمت الاشارة اليه فرأى ان الاجتهاد في القرآن لا يتوقف عليه شيء مما حسنه واما ابن عباس فلا يلتفت الى حقه لم يتخوف بالقرآن مع انه حبر القرآن واعلم الناس بتفسيره وتاويله ولكنه استند على ما فاته من البيان بالنص عليه لكونه اولى من الاستنباط والله اعلم وسيأتي في كتمان المرض هذا الحديث زيادة لابن عباس وشرحها ان شاء الله تعالى قوله واختلف اهل البيت اي في تلك الحالة وهذا يدل على ان الذي اراد ان يكتبه لم يكن امرا متحتما لانه لو كان مما امر بتبليغه لم يتركه لوقوع اختلافهم ولخالف الله من خالفه من بلغه لهم لفظا كما وصاهم باخراج المشركين وغيره ذلك وقد عاش بعد هذه القصة اياما وحفظ عنه اشياء فظاهر ان يحمل ان يكون محموعا عما اراد ان يكتبه لما علم من حرص الرجل على الدنيا قوله اعطوهم والجائزة العطية وقال ابن اصله ان ناسا كانوا وفدوا على بعض الملوك فوقع اعطوهم على الغنطرة فسميت عطية من يفد على الكبير جائزة وتستعمل الصاد في عطاء الشاعر على حده ونحو ذلك وقوله نحو ما كنت اجيزهم اي نقريهم منه وكان جائزته الواحد على عهد صلى الله عليه وسلم اوقية من فضة وهي اربعون درهما قوله وسكت عن الثالثة او قال فنسيتها يحتمل ان يكون القائل ذلك هو سعيد بن جبير ثم

وحدث عبد الاستاذ على الصحيح بان قائل ذلك هو ابن عيينة وفى مسند الحميدى
من طريقه ابو نعيم فى المستخرج قال سفيان اى ابن ابى مسلم الاعرج
اذ ذكر سعيد بن جبير الثالثة فنسيتها او تركت عمدا وهذا هو الاصح قال
الداودى الثالثة الوصية بالقرآن وبه جزم التين وقال المهلب بل هى جهد
جيش اسامة وقوله ان بطائن الصحابة لما احلوا على ابى بكر فى تنفيذ جيش
اسامة قال المهلب ابو بكر ان النبى صلى الله عليه وسلم عهد بذلك عند موته وقال عياض
يحتمل ان تكون هى قوله لا تجدوا قبرى وثنا كما ثبت فى الموطأ مقرونة بالامر
باخراج اليهود ويحتمل ان تكون ما وقع فى حديث انس آخر قوله الصلاة وما ملكت
ايمانكم قوله فى الرواية الثانية واحلف اهل الست اى من كان فى البيت
حينئذ من الصحابة ولم يرد اهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم قوله فيها فعالت
قومى واد فنى سعد من وجاء فقال وهو مواعنى الحديث السابق قوله
حدثنا شعبة بفتح الحتانية والمهملة وقال ابو هريرة ابن سعد هو ابن ابرهيم بن عبد
عبد الرحمن بن عوف قوله دعا النبى صلى الله عليه وسلم فاطمة فى شكواه التى قبض
فيها فسارها بشئ فى اول هذا الحديث من رواية مسروق عن عائشة كما مضت
فى علامات النبوة انها قالت فاطمة تمشى كان مشيتها مشية النبى صلى الله عليه وسلم
فقال النبى صلى الله عليه وسلم مرحبا بابنتى ثم اجلسها عن يمينه او عن شماله ثم سارها
ولابى داود والبزار والنسائى وابن حبان والحاكم من طريق عائشة ما رأيت
من ظلحن عائشة قالت ما رأيت احدا اسبه سمتا وهديا ودلا برسول الله صلى الله عليه
وسلم فى قيامها وقعودها من فاطمة وكانت اذا دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم
قام اليها وقبلها واجلسها فى مجلسه وكان اذا دخل عليها قامت اليه فقبلته
وجلست عليه فلما مرض هو اعلمه انه ميت من مرضه ذلك واختلفت فاسارها اليها فبكت
فى رواية عمرو انه اخبرها انها اول اهله لحوقا به وفى رواية مسروق
انه اخبرها انها سيدة نساء اهل الجنة وجمع بعضهم بان اولا اخبرها بالاول
الى الاول وهو الاوجه فان حديث مسروق مشتمل على زيادات ليست فى حديث عروة
وهو من المفاتيح الفاظ بعض لمعانى مسروق عائشة فقلت جاء لك كالموم وجاء
اوثق من حزن فسألتها عن ذلك فقالت ما كنت لافشى سر رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى توفى النبى صلى الله عليه وسلم فسألتها فقالت اسرا الى ان جبريل كان يعارضنى
القرآن كل سنة مرة او انه عارضنى العام مرتين ولا اراه الا حضر اجلى وانك اول

اهلى

اهل بيتى لحاقا بى وقولها ما رأيت فرحا كاليوم فرحا قدم توجيهه فى الكسوف وان المعنى ما رأيت
كفرح اليوم فرحا او ما رأيت فرحا كفرح راسه اليوم وقولها كان مشيتها مشية بكسر الميم ان المراد
الهيئة وقولها حتى توفى متعلق بمحذوف تقديره فلم تقل لى سيا حتى توفى وقد طوى عن هذا
كله قالت فى رواية بعد قوله فضحك فسألناها عن ذلك فقالت سارنى انه يقبض فى
وجعه الذى توفى فيه فبكيت وفى رواية عائشة بنت طلحة من الزيادة ان عائشة لما رأت
بكاءها وضحكها قالت لها كنت اظن ان لهذه المرأة من اعقل النساء فاذا هى من النساء وتحتمل
بعد القضية وليس فى الحرم فى رواية عمرو ما نه ميت من وجعه ذلك بخلاف رواية مسروق
ففيها انه ظن ذلك بطريق الاستنباط مما ذكر من معارضة القرآن وقد يقال لا منافاة
بين الخبرين الا بالزيادة ولا مانع ان يكون اخبرها بكونها اول اهله لحوقا به سببا لبكائها
ولضحكها معا مما عبارتين فذكر كل من الراوين ما لم يذكر الآخر وقد روى النسائى
من طريق ابى سلمة عن عائشة فى سبب البكاء انه مات وفى سبب الضحك الامن الاخرى ولابن
سعد من رواية ابى سلمة عنها ان سبب البكاء موته وسبب الضحك انها سيدة النساء وفى رواية
عائشة بنت طلحة عنها ان سبب البكاء موته وسبب الضحك لخبرها به وعند الطبرانى
من وجه آخر عن عائشة انه قال لفاطمة ان جبريل كان يعارضنى بالقرآن كل سنة مرة وانه
عارضنى العام مرتين ولا اراه الا لحضور اجلى وانك اول اهل بيتى لحاقا بى فبكيت
فقال اما ترضين ان تكونى سيدة نساء اهل الجنة او نساء المؤمنين فضحكت لذلك
وقد اخرج ابن سعد من طريق عبد الله بن ابى مليكة عن عائشة قالت ما رأيت احدا
اعظم ذرية منك فلا كونى ادنى امرأة منهن ضنا وفى الحديث اخباره صلى الله عليه وسلم
بما سيقع وقع كما قال فانه لم يقع لاحد من ازواجه الخمس التى عاشت بعده
ذكره من طريق سعد عن سعد وهو ابن ابرهيم المذكور قبله وزاد عاليا محصرا وبارز
بها اوزاجه اثنى منه من طريق الزهرى عن عروة فاما الرواية الثانية فقد ساقها من طريق
عبد عن سعد واما الرواية العالية فاخرجها عن مسلم وهو ابن ابرهيم بلفظه سواء
للرواية الاخرى قالت عائشة لما مرض النبى صلى الله عليه وسلم المرض الذى مات
فيه جعل يقول الرفيق الاعلا وهذا القدر المعلق فى رواية عبد منه شئ وقد وقع
لى من طريق احمد بن حرب عن مسلم بن ابرهيم شيخ البخارى فيه زيادة بعد قوله الذى
قبض فيه اصابته بحة لم اسمعه يقول فى الرفيق الاعلا مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين قالت وعلمت انه خير فكان البخارى اختصر من رواية مسلم بن ابرهيم
على موضع الترجمة وهى قوله فى الرفيق الاعلا فانها لم تثبت فى رواية عبد وقد اقتصر
الاسماعيلى على تخريج رواية عبد دون رواية مسلم بن ابرهيم واخرجه من طريق
معاذ بن معاذ عن سعيد بلفظه مثل عبد وقولها لم تلبث ان سمع انه لا موت بى حتى
خيرت بضم اوله وفتح الخاء المعجمة ولم يصرح عائشة بذكر من سمعت ذلك منه فى هذا الرواية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وصرحت بذلك في الرواية الثانية التي تليها من طريق الزهري عن عمرة عنها فلما كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو صحيح يقول انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم
يخير او يخير وهو شك من الراوي هل قال يحيى بضم اوله وفتح المهملة وتشديد التحتانية
بعدها اخرى او اختار كما في رواية سعد بن ابرهيم وعبد احمد من طريق المطلب بن عبد الله
عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ما من نبي يمرض الا رئي الثواب
مخيرا وايد ايضا من حديث ابي مويهبة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اوتيت
مفاتيح خزائن الارض والخلد ثم الجنة فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة وعند عبد الرزاق من مرسل طاوس فدعوت ان الله يخيرني ما بقي على
امتي وبين التعجيل فاخترت التعجيل ه **تنبيه** فهمت عائشة من قوله صلى الله عليه وسلم
ان عبدا خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند الله ان العبد المراد هو
النبي صلى الله عليه وسلم حتى بكت لما تقدم في بابه ه **قوله** واحدته بضم التحتانية
وتشديد المهملة شيء يعرض في الحلق وضبعة الصوت فيغلظ يقول يحبحب بالكسر بحاء
وزاي ثم حاء اذا كان ذلك منه طبعة ه **قوله** مع الذين انعم الله عليهم في رواية
المطلب عن عائشة عند احمد مقابل مع الرفيق الاعلى مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
الى قوله رفيقا وفي رواية ابي نوفه عن ابي موسى عند النسائي وصححه ابن حبان
فقال اسأل الله الرفيق الاعلا الاسعد بي جبريل وميكايل واسرافيل فطاهر الرفيق
الكون الذي يحصل المرافقة فيه مع المذكورين وفي رواية الزهري في الرفيق الاعلا وفي رواية
عباد عن عائشة بعد هذا فقال للبصير اعمري وارحمني والحقني بالرفيق وفي رواية
ذكوان عن عائشة فجعل يقول الرفيق الاعلى حتى قبض وفي رواية ابي سلمة عن
عائشة وقال الرفيق الاعلى وهذه الاحاديث ترد على من زعم ان الرفيق يعبر من
الراوي بدون الصواب الرفيع بالفاء والعين المهملة وهو من اسمائه تعالى وقال الجوهري
الرفيق الاعلى الجنة ويؤيده ما وقع عند ابن سعد الرفيق الاعلا الجنة وقيل ان الرفيق هنا اسم
جنس يعم الواحد وما فوقه والمراد الانبيا ومن ذكر الا انه وقد خيرت بين قوله تعالى
وحسن اولئك رفيقا وبين الكلمة بالافراد الاسنا الا ان اهل الجنة
يدخلونها على قدر حل واحد منهم على السهيلي وبهم بعض المحاربين ان المراد بالرفيق
الله عز وجل لانه من اسمائه كما اخرج ابو داود من حديث عبد الله بن مغفل
رفعه ان الله رفيق يحب الرفق كذا انصر عليه والحديث عند مسلم عن عائشة بلفظ
انه ابى قال والرفيق يحتمل ان يكون صفة ذات كالحليم او صفة فعل قال ويحتمل ان
يراد به حضرة القدس ويحتمل ان يراد به الجماعة المذكورون في ابتدا النسا ومعوكوه

رفيقا

وفقا تعاونتم على طاعة الله واتفاق بعضهم بعض وهذا الثالث هو المعتمد وعليه
اقتصر ابن السراج وقد غلط الازهري العرب الاول ولا وجه لتغليطه من الجهة التي
غلطه بها وهو قوله مع الرفيق الاعلى او في الرفيق لان ما وليه على ما لمس بالسماع
قال السهيلي الحكمة في احتشام كلام المصطفى بهذه الكلمة كونها بصيغ الموحد والذكر
بالعلم حتى تستفاد منه الرخصة لغيره انه لا يشترط ان يكون الذكر باللسان لان
بعض الناس قد يسعه من النطق ما يغض اذا كان قلبه عامرا بالذكر اهـ ملخصا
قوله فظننت انه خيرني في رواية الزهري فقلت اذا لا نختارنا وعرف انه حديثه الذي
كان حدثنا وهو صحيح وعند ابي الاسود في المغازي عن عروة ان جبريل نزل اليه في
تلك الحالة فخيره **تنبيه** قال السهيلي وجدت في بعض كتب الواقدي ان اول كلمة
تكلم بها صلى الله عليه وسلم وهو مسترضع عند حليمة الله اكبر واخر كلمة تكلم بها كما
في حديث عائشة في الرفيق الاعلى ورواه الحاكم من حديث ابن ان اول ما تكلم به جلال
ربي الرفيع الحديث الدامن حديث عائشة في السواك ه **قوله** حدثني محمد بن حرملة الحاكم
ما محمد بن يحيى الذهلي وقط عند ابن السكن وصار من رواية البخاري عن عثمان
بلا واسطة وعثمان من شيوخ البخاري ولم يخرج عنه بلا واسطة قليلا من ذلك كتاب
الجنايز ه **قوله** ومع عبد الرحمن سواك رطب في رواية ابن ابي مليكة عن عائشة
ومع عبد الرحمن في يده جريدة رطبة فنظر اليه فظننت ان له بها حاجة فاخذتها
فمضغت رأسها ونفضتها فدفعتها اليه ه **قوله** يستن بدا ي يستاك قال
الخطابي اصله من السن اي بالعين ومنه المسن الذي يسن عليه الحديد ه **قوله**
فاشتد به الذا اي مد نظره اليه يقال امده وامدد فلانا بالنظر اذا طولته اليه وفي رواية
الكسميهني فامد بالميم ه **قوله** فقضمته بصيغ الفاعل وكسر الصاد المعجمة اي
مضغته والقضم الاخذ بطرف الاسنان يقال قضمت الدابة بكسر الصاد شعيرها
تقضم بالفتح اذا اضغته وحكى عياض ان الاكثر رووه بالضاد المعجمة اي كسرته
او طعمته فتكون وحكى ان السين رواية بالفاء والمهملة قال المحب الطبري ان كان
بالضاد المعجمة فيكون قولها فطيبته ذكرا واو ان كان بالمهملة فلا يبعد
المعنى ايضا او ازالة المكان الذي تسوك به عبد الرحمن بريقه طيبته
اي بالماء ويحتمل ان يكون طيبته لانه لبدا للسنة وسيأتي في رواية ذكوان عن
عائشة فعلت احق ذلك فاومأ براسه ان نعم فاولته فاخذته فمضغته فاشتد عليه
فاولته فعلت اليسنة لك فاومأ براسه ان نعم فوجد منه العمل بالاشارة عند الحاجة
اليها وفي قضمه عائشة ه **قوله** ونفضته بالفاء والضاد المعجمة وقوله فما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عدا أن زعم أن من الشواذ ه قوله وكانت تقول فيما تعد من سقطاتي وذاتيتي وفي رواية
ذكوان عن عائشة توفي في بيتي وفي نوبتي ومن تحري وخيري وان الله جمع ريقي وريقه
عند موته وفي رواية ابن ابي ملكة عنها وجمع الله بين ريقي وريقه في آخر يوم من الدنيا
والجاقة بالمهملة والقاف فاشتقل من الذقن والداقة ما علا منه ه او الجاقة تعم الذقن
وهما حافتان ه ويقال ان الجاقة المطهرة من الترقوة والحلق ه وقيل ما دون البرقوة
من الصدر وقيل هي تحت السرة وقال ابن سيده الجاقة طرف الحلقوم والتحزن بمعنى المهملة
وتسكون الحاء المهملة هو الصدر وهو في الاصل الرئة والنحر بمعنى الترن وتسكون
المهملة والمراد به موضع النحر واغرب الداودي فقال هو ما بين الثديين والحاصل
ان ما بين الحاقة والداقة هو ما بين التحزن والنحر والمراد انه مات وراسه بين حنكها
وصدرها صلى الله عليه وسلم ورضي عنها وهذا الخبر يحدها الذي قبل هذا ان راسه
كان على حنكها لانه محمول على انها رفعته من حجرها الى صدرها وهذا الحديث
معارض لما اخرجه الحاكم وابن سعد من طريق ان النبي صلى الله عليه وسلم مات وراسه
محدر على وكل طريق منهما لا تخلو من تبعة فلا ملجئ اليهم وقد اثبت ابن سعد ذكر من قال توفي في حجر علي وساق
من حديث جابر سبب الاختيار علينا ما كان اخر ما تكلم به صلى الله عليه وسلم فقال
اسندته الى صدري فوضع راسه على منكبي فقال الصلاة الصلاة وعند ابن ابي شيبة
اخر عهده الاسناد الى سيد الوادي وحزام بن عثمان وهما مترو كان ه وعن الواقدي
عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مرضه ادعوا لي اخي ذكر لي علي فقال ادن مني فما زال مستندا الي وانه
لتكلمني حتى ثقل رأسه وثقل في حجري فصحت يا عباس ادركني فاني هالك فجاء العباس
فكان جهدنا ان اضطجعناه فنهته الغطاء مع الواقدي وعبد الله فيه لين ه
وبه عن ابيه عن علي بن الحسين قبض وراسه في حجر علي ومنه انقطاع وعن الواقدي
عن ابي الحويرث عن ابيه عن الشعبي مات وراسه في حجر علي وبه الواقدي والانقطاع
وابو الحويرث اسمه عبد الرحمن بن معاوية بن الحارث المدني قال ابن القطان ليس بثقة
وابوه لا يعرف حاله وعن الواقدي عن سليمان بن داود بن ابي عون عن ابيه عن
ابي عطفان سالت ابن عباس قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الى صدر
علي قال فعلت ان عروة حدثني عن عائشة قال توفي بين سحري ونحري فقال ابن عباس
لقد توفي وانه لمسند الى صدر علي وهو الذي غسله واخي الفضل وابا اخي ان بحضر
وبه الواقدي وسليمان لا تعرف حالة وانوعطفان بفتح المعجمة وسكون المهملة اسمه

سعد وهو مشهور بكنيته وونقه النسائي واخرج الحاكم في الاكليل من طريق حبة
العرني عن علي آسيد ته الى صدري فسالته نفسه وحبته صعيف ومن حديث
ام سلمة قالت علي آخرهم عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث عن عائشة
اثبت من هذا ولعلها اراد ت انه آخر الرجال به عهدا ويمكن الجمع بان يكون على احرام
عهد به وابدا يفارقه حتى مات وظن انه مات بعد فراقه بعدان توجه فاسندته
عائشة بعده الى صدرها فقبض ووقع عند احمد من طريق يزيد بن بابنوس بموحدتين
بينهما الف عن ميمون وبعد الباء الموحدة نون مضمومة ثم واو وساكنة ثم سين
مهملة في اناخ حديث فبينا راسه دائر يوم على منكبي اذ مال راسه نحو راسي فظننت
انه يريد من راسي حاجة فخرجت من عنده نظفه يازيد فوقعت على تغرة نحري
فاستخرجها فحلدي وظننت انه غشي عليه فتحيته نوبا الحديث التاسع في النهي
عن اتخاذ القبور مساجد يقدم شرحه في المساجد من كتاب الصلاة وفي كتاب
الجنائز الحديث العاشر قولها ولا اكره شدة الموت لاحد ابدا بعد النبي صلى الله
عليه وسلم سيأتي في بيان السبب المذكور في الحديث الاتي واخرج النسائي من رواية
ذكوان عن عائشة ولفظه ومن بدنه ركوه او غلبة ايها ما تجعل يدك في
الماء فتمسح بها وجهه تقول لا اله الا الله ان للموت سكرات وعند احمد والترمذي
وغيرهما من طريق القسم عن عائشة راسه وعنده قدح فيه ماء وهو يموت فيدخل
يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء يقول اللهم اعني على سكرات الموت وفي رواية
سفيان عن مسروق عن عائشة ما رايت الوجع على احد اشد منه على النبي صلى الله
عليه وسلم وسيأتي في الطب ومن في حديث ابن مسعود في الطب ان له نصف
ذلك اجرين ولاي نعيم من حديث ابي سعيد انا معاشر الانبياء نضاعف لنا
البلاء كما يضاعف لنا الاجر ه الحديث الحادي عشره قوله لما ثقل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في وجعه وفي رواية معمر عن الزهري ان ذلك
كان في بيت ميمونة ه قوله في بيتي في رواية يزيد بن بابنوس عن عائشة عند
احمد انه
وسلم قال ليستاذني لا استطيع ان ادور كل يوم فان
شاء بعد قليل من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن
عائشة ان رسول الله استاذن ان اتاعذ ابن انا عذ اليوم عائشة وكان اول ما
بدى به مرضه في بيت ميمونة ه قوله استاذن ازواجه ان يمرض بضم اوله
وفي اليم وسيذكر الواقدي ان سعدا باسناد صحيح عن الزهري ان فاطمة
هي التي خاطبت امهات المومنين بذلك فقلن انه شكى عليه الاختلاف ه

وفى رواية ابن ابى مليكة عن عائشة ان فحوله بنتها كان يوم الاثنين ومات يوم
الاثنين الذى يليه وقد مضى شرح هذا الحديث فى ابواب الامامة وفى كتاب
الطهارة وذكرت فى ابواب الامامة طرفا من الاختلاف فى اسم الذى كان يتكئ
عليه النبى صلى الله عليه وسلم بين العباس وقد وقع فى رواية لمسلم عن عائشة
خرج من الفضل بن العباس ورجل اخر وفى اخرى رجلين احدهما اسامة
وعند الدارقطنى اسامة والفضل وعند ابن حبان فى احدى نوبه وثوبة
بضم النون وسكون الواو وبموحدة ضبطه ابن ماكولا واشار الى هذه
الروايه واختلف هل هو اسم عبد او امه مخرم سقف فى السقوح بانه عبد
وعند ابن سعد من وجه اخر الفضل وثوبان وجمعوا بين هذه الروايات
على بعد بسوقها بان حزوجه تعدد فتعدد من اتكا عليه وهو اولى من رد
من قال سقنا وبوالى صلاه واحده قوله من سبع قرب فصل الحكمة فى هذا العدد
ان له خاصية فى دفع ضرر السم والسحر وقد ذكرت فى اوائل الطب هذا اوان
انقطاع الوحى وذلك السم ومسك به بعض من انكر بخاسة سور الكلب ورجم
ان الامر بغسل منه منبطا اما هو لدفع السمية التى فى ريقه وقد ثبت حديث
من تصبح بسبع تمرات من عجوه لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر وللنسائى فى قراءة
الفاتحة على المصاب سبع مرات وسنده صحيح وفى صحيح مسلم القول لمن به
وجع اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر وسبع مرات وفى السنن
من قال عند مريض لم يحضر اجله اسئل الله العظيم رب العرش العظيم ان
يشفيك سبع مرات وفى مرسل ابى جعفر عند ابن ابى شيبة انه صلى الله عليه وسلم
قال ان اكلوه غداكرها فعزمن ازواجه اما ماريه عائشة فقلن يا رسول
الله قد وهبنا ايامنا لحبنا عائشة وفى رواية هشام بن عروه عن ابيه
عند الاسماعيلى كان يقول اناحرضا على بيت عايشه فلما كان يوم بنوبتى سكن
واداد ان يستاذن ان يمرض فى بيتى وقوله فكانت عايشه تحدث هو موصول
بالاسناد المذكور وكذا قوله واخبرنا عبيد الله بن عبد الله بن عتبه هو
ابن مسعود المذكور وقد مضى القول فيه ورباه قوله ثم خرج الى الناس فصلى لهم
وخطبهم
فى فصل اتى ذكر من حديث ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم خطب فى
مرضه الحديث وقال فيه لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر الحديث وقد اعاده اجمالا
فى مجلس جلسه وسلم من حديث جندب ان ذلك كان قبل موته بخمس فعلى
هذا يكون يوم الخميس ولعله كان بعد ان وقع عند احتلافهم ولعظمهم كما

وقال لهم قوموا فلعله وجد بعد ذلك خفة فخرج قوله اخبرنى عبد الله
اشه قال الى اخره هو موصول الزهرى ايضا وموصول ايضا وانما فصل
بين ما هو عند شجره عن ابن عباس وعائشة معا وعن عائشة
قوله روا ان عمر وابو موسى وابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم
شير الى ما تعلق بصلاته الى بكر الى جمع الحديث فاما حديث ابن عمر فوصله
فى ابواب الامامه وكذا حديث ابى موسى وصله ايضا فى احاديث
فى رجمه يوسف الصدق واما حديث ابن عباس فوصله المولف فى الامامه
حديث عائشه الحديث الثانى عشره قوله حدثنى اسحق هو
ابن منصور وبه جزم ابو نعيم فى المستخرج قوله اخبرنى عبد الله بن كعب
ما تقدم فى غزوه تبوك ان الزهرى سمع من عبد الله بن اخيه
الزهرى وعبد الله ومن عبد الرحمن بن عبد الله ولا معنى لتوقف الدمياطى
ان الاسناد صحيح وسماع الزهرى من عبد الله بن كعب ثابت ولم يعرف به
وقد اخرجه الاسماعيلى من طريق صالح عن ابن شهاب فصرح اضابه وقد
تعقب عن الزهرى عن ابن كعب عن مالك ولم يسمه اخرجه عبد الرزاق
هذا الاسناد لطيفه وهى رواية تابعى عن تابعى وصحابى عن صحابى
بارئا اسم فاعل من برأ المعنى افاق من المرض قوله انك والله بعد بلاء
العصى هو كناية عن من يضربه تابعا لغيره والمعنى انه لم يمت بعد بلاء
انت مامور اعلمك وهذا من قوه فراسه العباس رضى الله عنه قوله
سمع الهمز من الاعقاد ونصبها بمعنى الظن وهذا قاله العباس مستندا
فيه لقوله بعد فلا اعلم انى لا اعرف فى وجوه بنى عبد المطلب الموت وذكر
اسحق عن الزهرى ان ذلك كان يوم فصل النبى صلى الله عليه وسلم هذا الامر
علانيه وفى مرسل الشعبى عند ابن سعد فسئاله من يستخلف قال استخلف
قوله فاوصى بنا فى مرسل السعى والا اوصى بنا لحفظنا من بعده ولم
على وهل يطمع فى هذا الامر غيرنا قال الطف فالله ستكون
الناس بعده اى يحتجون عليهم بمنع رسول الله صلى الله عليه وسلم
منه وزاد ابن سعد فى مرسل السعى فى اخره فلما قبض النبى صلى الله
قال العباس لعلى اسط يدك نبايعك الناس فابى فعل وزاد عنده
عن ابن عيسه قال قال الشعبى لو ان عليا سالد عثمان كان حيز الهرمز
وزوينا فى رومانى وابدا الى الطاهر الذهلى بسند جيد عن ابى ليلى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال سمعت عليا يقول لعبد العباس وذكر نحو القصة التي في هذا الحديث
وفي آخرها قال سمعت عليا يقول بعد ذلك يا للنبي لطعت عينا شيا للنبي لطعت
وقال عبد الرزاق كان معمر يقول لنا اياكان اصوب رايا فيقول العباس
ويقول لو كان اعطاها علما سمعه الناس لكفروا الحديث الثالث عشر
ان المسلمين يصلون معكم في صلاة الفجر من يوم الاثنين ثم انهم تصل بهم
واما ما اخرجه البيهقي من طريق محمد بن جعفر عن حميد عن انس آخر صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع القوم الحديث وفسرها بانها صلاة الظهر
فلا يضر لجواز ان الباب ونشبه ان يكون الصواب انها صلاة الظهر قوله
الحجرة وارخى الستر زاد ابو اليمان عن سعيب ويوفي من يومه ذلك احد
في الصلاة وللاسماعيلي بنا هذا الوجه فلما توفي بكى الناس ففاجأ عمر الى
الا اسمعن احدا يقول مات محمد الحديث بهذه القصة وهي على سرط الصحيح
قوله وتوفي من احد ذلك اليوم كذا في جزم ابن اسحق بانه مات حين
الضحى وجمع بينهما بان اطلاق الاخر معنى انه الدخول في اول النصف
من النهار وذلك عند الزوال واسناد الصحابي قبل الزوال وبعده
بحسب رواية الشمس وقد جزم موسى بن عقبة عن ابن شهاب بانه ص
وسلم مات حين زاغت الشمس وكذا لابي الاسود عن عروة بهذا لوجد ا
اسرت اليه الحديث الرابع عشر قوله ان ابي ملكة ان دكوان ا
عائشة بلا واسطة لكن في كل من الطريقين ما ليس في الاخر فالظاهر ان
محفوظان هو قوله فليتبينه اي ليتعه السواك قوله فامرني بقاء في ا
الزاي امرني على البناء للمفعول وللكشميهني والاصيلي والقابسي
موجوه وميم شاكه ورامكسوره قال عياض الاول اردى وقد يعد
تصحيفا ايضا كذلك وقوله وقصه الله وان راسه لبين نحري وحر
بهام عن هشام بهذا الاسناد عند احمد نحوه وزاد فلما خرجت نفسه
قط اطيب منها الحديث السادس عشر بعدم كذلك الحديث السابع عشر
بين مسيلمة بالتشديد بضم المهملة وسكون النون وبضمها الخ
وتقدم ضبطه في الجنائز وانه مسكين زوجة ابي بكر الصديق قوله
عليك موتتين تقدم الكلام عليه في اول الجنائز واعربهن قال
موت الشريعة اي لا يجمع الله عليك موتك وموت شريعتك قال
قول ابي بكر بعد ذلك في خطبته من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات

يعبد الله فان الله حي لا يموت وقال الكرماني فان قلت لم يسرد القرآن ان النبي
صلى الله عليه وسلم قد مات ثم اجاب بان ابا بكر بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قد مات قلت وروى ابن السكن فدا وصحت المزاد فانه زاد لعط صلى
ولفظ قال ابو حمزى الوسلة القائل هو الزهري قوله وعمر يكلم الناس اي
يقول لهم ما بايعته رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند احمد من طريق
سريج بن النعمان عن عائشة متصلا ما ذكرته في آخر الكلام على الحديث
الثاني من شيء اراد من المغيرة وعمر فيه بعد قولها فسكتت قولها لحاجتي
والمغيرة من شعبة فاستاذنا فادخلت لهما وجلست الحجاب فنظر عمر
اليه فقال واعشياه ثم قاما فلما دخلوا من الباب قال المغيرة قال يا عمر مات
قال كذبت بل انت رجل تحوسك فتنة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يموت حتى يفني الله المنافقين لم حدا ابو بكر ورفعت الحجاب فنظر اليه
فقال انا لله وانا اليه راجعون مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وربي
اسحق وعبد الرزاق والطبراني من طريق عكرمة ان العباس قال لعمر هل
عندك من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك قال لا قال فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات وانا ميت حتى جاءك وشالم ونكح وطلق
ويترتب على مجموعه واضحة وهذه من موافقات العباس للصديق وفي
حديث ابن عمر عند ابن ابي شيبة ان ابا بكر مر بعمر وهو يقول ما مات رسول
صلى الله عليه وسلم ولا يموت حتى يقتل الله المنافقين فقال وكانوا اظهروا
الا سبب شارة ورفعوا رؤوسهم فقال ايها الرجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد مات الم تسمع الله تعالى يقول انك ميت وانهم ميتون وقال وما جعلنا لبشر
من قبلك الخلد ثم اتى المنبر فصعد فحمد الله واثنى عليه وذكر خطبته قوله
يا ايها الناس ارسول زاد ابن نمير عن عائشة ان ابا بكر حمد الله واثنى عليه
ثم قال الا ان محمدا قد مات وانه ميت وانهم ميتون حتى وقع من الايهم تلا وما محمد
الا رسول الآية وقال فيه قال عمر فوالله ما شعرت بقوله حتى سمعته منه
وفي حديث ابن مرحوم ورقد عمر نزل فاستبشر المسلمون واحوت المنافقين
وفي رواية قال ابن عمر فكانما كانت على وجوهنا اغطية فكشفت قوله فاحمرني
المسيب هو موصول للزهري واعرب الخطابي فقال ما ادري القائل فاخبرني
عبيد بن المسيب الزهري او شيخه ابو سلمة قلت صرح عبد الرزاق
عن معمر بانه الزهري واثر ابن المسيب عن عمر هذا اخرجه المزي في الاطراف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مع انه على شرطه ه قوله فعقرت بضم العين وكسر القاف اي هلكت وفي روايه
سبه العين اي دهشت وتحيرت ويقال سقط وروا بعضهم بالسكت بالقاف من
العقر وهو التراب ووقع في روايه الكشميهني فتعقرت بتقديم القاف على العين وهو
خطا والصواب الاول ه قوله ما تقلبني بضم اوله وكسر القاف وتشديد اللام اي
ما حملني ه قوله وحتى افوت في روايه الكشميهني هويت بفتح اوله وثانيه
قوله الى الارض من شعره ثلاثا ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات كذا للاكثر
وقوله ان النبي صلى الله عليه وسلم على البدل من الهاء في قوله ثلاثا اي ثلاثا الاية الى معناها
ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات وهي قوله تعالى انك ميت وانهم وفي روايه ابن
السكن تعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات وهي واضحه وكذا عند عبد الرزاق
عن معمر عن الزهري فعقرت وانا قائم حتى خررت الى الارض فاثبتت ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد مات وفي الحديث قوة جاش ابي بكر وكثرة علمه وقد واقعه على
ذلك العباس كما ذكرنا والمغيرة كما رواه ابن سعد وابن ام مكتوم كما في المعارك لابي الاسود
عن عروه فان ابن كان سلوا قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون والناس لا يلتفتون
اليه وكان اكثر الصحابه على خلاف ذلك فوجد منه ان الاقل عد دا في الاحياء قد
يصيب ويخطي الاكثر فلا يتعين الرجيح بالاكثر ولا سيما ان ظهر ان بعضهم قلد
بعضا ه الحديث الثامن عشر حديث ابن عباس وعايشه ان ابا بكر قبل النبي
صلى الله عليه وسلم بعد مامات ه تقدم في الحديث قبله انه كشف عن وجهه
ثم اكب عليه فقبله وفي روايه يزيد بن ابي حبيب عنها انه من قبل راسه حدر فاه
فمسح وجهه ثم قال وابتاه ثم رفع راسه فحدر فاه وقبل جبهته ثم قال
واصفياه ثم رفع راسه وحدر فاه وقبل جبهته وقال واخليلاه ولابن ابي
سبيه عن ابن عمر فوضع فاه على جبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل
يقبله ويقول بابي وامي طبت حيا وميتا وللطبراني من حديث جابر ان
ابا بكر قبل جبهته ولد من حديث سالم بن عبيد ان ابا بكر دخل على النبي صلى الله
عليه وسلم فاكبه فقالوا اصاحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان رسول الله
قال يعم ه الحديث التاسع عشر ه قوله حدرسا على ما يحيى وقال عايشه
لدد ناه في مرضه اما على فهو ابن عبد الله بن المديني واما يحيى فهو ابن سعيد
القطان ومراده ان عليا وافق عبد الله بن ابي شيبه في روايته عن يحيى
ابن سعيد الحديث الذي قبله وزاد عليه قصة اللدود ه قوله لددناه
اي جعلنا في جانب فيه دواء ثم غير احتياره وهذا هو اللدود فاما ما نصب

في الخلق

في الحلق فيقال له الوجور وقد وقع عند الطبراني من حديث العباس انهم اذا بوا
قسطا اي سرت فلدوه به قوله فجعل يشير اليهم ان لا تلدوني فعلنا كراهيه المريض
للدواء قال عياض ضبطناه بالرفع اي هذا منه كراهيه وقال ابو البقاء هو جمله مبتدا
محذوف اي هذا الامتناع كراهيه ويحتمل النصب على انه مفعول له اي نهانا كراهيه
للدواء ويحتمل ان يكون مصدرا اي كره كراهيه الدواء قال عياض الدفع اوجه
من النصب على المصدر ه قوله لا يبقى احد في البيت الا لد وانا انظر الا العباس
فانه لم يشهدكم قيل انه مسروعند الفصاص في جمع ما تصلب به الانسان عمدا وفيه
نظر لان الجمع لم يتواطؤا على ذلك وانما فعل بهم ذلك عقوبه لهم لتركهم امتثال نهيه
عن ذلك اما من باشره فظاهر واما من لم يباشره فلكونهم تركوا نهيهم عما هالهم
عنه ويستفاد منه ان التاويل البعيد لا يعذر به صاحبه وفيه نظر ايضا لان
الذي وقع في معارضة النبي قال ابن العربي اذا ذاق الانسان الالم لم يؤاخذ بما يقوله
فيه وعليه حمله صنيع البخاري وقال غيره كان هذا قبل ان يحرم الله الخمر
والذي يظهر انه اذا ذاق ذلك ناديهم ليلا يعودوا فان كان ذلك تاديبا لا قصاصا او
انتقاما فقبل وانما كره اللدود لانه كان تداوى لانه يحقق انه يموت وهو مرصود من
يحقق ذلك كره له التداوي ه قلت وقد يطرد الذي يظهر ان ذلك كان قبل التخيير
والتحقيق وانما انكر التداوي لانه كالف عن ملام لدانه لانهم ظنوا ان به ذات الجنب
وداووه بما يلائمها ولم يدر ذلك كما هو ظاهر في سياق الخبر كما يري والله اعلم رواه
ابن ابي الزناد عن ابيه عن عروه عن عايشه وصله محمد بن سعد عن محمد بن الصباح
عن عبد الرحمن بن ابي الزناد بهذا السند ولفظه كانت بلحد رسول الله صلى الله
عليه وسلم الجراحه فاشتد به فاغمي عليه فلددناه فلما افاق قال الم اكلم مرون ان الله يسلط
على ذات الجنب ما كان الله ليجعل لها على سلطانا والله لا يبقى احد في البيت الا لد
ما خلا احد العباس وهو شاهد لما مضى ومن طريق ابي بكر بن عبد الرحمن
ان ام سلمه واسماء بنت عميس هما اشارا بان يلدوه ورواه عبد الرزاق باسناد
صحيح عن اسماء بنت عميس قالت اول ما اشتكى كان في بيت ميمونه فاشتد مرضه
حتى اغمي عليه فتشاورن في لده فلدوه فلما افاق قال اظن هذا فعل نساجئين من ههنا واشار
الى الحبشه وكن يتطببن عندهم فقالوا كانهم يرون ان هذا كان ذات الجنب فقال ان الله
لم يكن ليقذفني بهذا ما من أهل البيت الا لد وانا صائم الا العباس فانه لم يشهدكم
وفي رواية ابن ابي الزناد هذه بيان ضعف ما رواه ابو يعلى بسند فيه ان لديه
من وجه اخر عن عايشه ان النبي صلى الله عليه وسلم مات من ذات الجنب ثم ظهر لي

ان يكون الجمع بينهما بان ذات الحب بطلوبا زائر مرضى كما سياتى بيانه فى كتاب الطب احدهما
وهو جائز بعرض الغشا المستبطن والآخر بمختص من الاصلاح والاول هو المنفى
هنا وقد وقع فى رواية الحاكم فى المستدرك ذات الحب من الشيطان والثانى هو الذى اثبت
هنا وليس به محذور كالاول الحديث العشرون حديث عائشة قوله انا ازهر هوا
سعد السمان بصرى وسمعه عبد الله بن عوف بصرى ايضا واما ابرهيم وهو ابن سعد
الجمع والاسناد كلهم فيان ه قوله ذكر بعض اوله ويقدم فى الوصايا من وجه اخر
بلفظ ذكروا فى رواية الاسماعيلى من هذا الوجه قيل لعائشة انهم يرعمون ان اوصى
الى على فقالت ومتى اوصى اليه ولقد دانته وانا بالطست لتقفل فيها وقد تقدم شرح
ما يتعلق به هناك وما يتعلق بقية الحديث فى اثناء هذا الباب الحديث الحادى
والعشرون حديث عبد الله ابن ابى اوفى تقدم شرحه مستوفى فى اوائل الوصايا ه و
الحديث الثانى والعشرون حديث عمرو بن الحرث وهو المصطلق اخو ميمونة بنت الحرث
ام المومنين وقد تقدم شرحه مستوفى فى اوائل الوصايا ايضا الحديث الثالث
والعشرون حديث انس عن فاطمة ه قوله يا ابتاه كذا بها قالت يا ابتى وما لمسيلة
من التحتانية والالف للتندبة لمد الصوت والها للسكت ه قوله من جنة
العدوس ماؤه بعين المهملة فى اوله على انها موصوله وحكى البطيوسى عن نسخة من
المصابيح كسرها على انها حرف جر قال والاول اولى ه قوله والكذب ابابة فى رواية
مبارك بن فضالة عن ثابت عند النسائى والكرباه والاول اصوب كقوله فى بعض
الحديث قال لبيك كربك بعد اليوم وهذا يدل على انها لم ترفع صوتها بذلك
والا لكان بينهما هاء ه قوله الى جبريل بنعاه قيل الصواب الى جبريل بعاه حزم بذلك
سبط بن الجوزى فى المرآة والاول موجه فلا معنى لتغليط الرواة بالظن وراد
الطبرانى من طريق عارم والاسماعيلى من طريق سعيد بن سليمان كلاهما عن حماد
فى هذا الحديث بانباه من زنته ما اداه ومثله للطبرانى من طريق معمر وابى
داود من طريق حماد بن سلمة كلاهما عن ثابت به قال الخطابى زعم بعض من
لا بعد فى اهل العلم ان المراد بقوله عليه السلام لا كربة على ابيك بعد اليوم ان كربه
كان سفقة على امته مونة والواقع انها باقية الى يوم القيمة لانه مبعوث الى
من خلفه وانما هم بعرض عنه وانما الكلام على ظاهره وان المراد لا كرب ما كان
يجده من شدة الموت وكان فيما نصب حسبه من الالام كما تشير اليه صاحبه
له الاخر كما تعدم قوله فلما دفن قالت فاطمة يا انس الى اخره وهذا من رواية
انس عن فاطمة واشارت عليها السلام بذلك الى عنايتهم على اداء امهم على ذلك
والقيام بعده وهذا انس نسى لانه كان يلزم ان يسقط شقته على امه ليتتابع

بدل على خلاف ما عرفته منهم من رقة قلوبهم عليه لشدة محبتهم له وشكته انس عن ه
جوابها زعايه لها ولسان حاله يقول لم تطب انفسنا بذلك الا انا قهرناها على فعله
منا لا لامر وقد قال ابو سعيد ما اجد هذا الا بسد جدبه وما يقضا بدنا
ان دفنه حتى انكرنا قلوبنا وقلته فى حديث ثابت عن انس عند الهدى وغيره
بدا نائم وجدوها تغيرت عما عهدوه فى حياته من الالفة والصفا والوفاء لعقد
ما كان بينهم من العلم والتاييد ويستفاد من الحديث جواز النوح للميت
عند احتضاره بمثل قول فاطمة واكرب اباه وانه ليس من النياحة لانه صلى الله
عليه وسلم اقرها على ذلك وانما قولها بعد ان قبض وابتاه الى اخره فيوخذ منه
ان تلك الالفاظ اذا كان الميت متصفا بها لا تمنع ذكرنا لها بعد موته بخلاف
ما اذا كانت فيه ظاهرا وهو فى الباطن بخلافه او لا يحمد اضافه بها فيدخل
فى المنع ونبته هنا على ان المرى ذكر كلام فاطمة هذا فى مسند انس وهو متعقب
فانه وان كان اوله من مسند انس فالظاهر انه حضره لكن الاخبار انما هو من
كلام فاطمة فحسبه ان يذكر فى رواية انس عنها ه قوله باب
احرما تكلم به النبى صلى الله عليه وسلم ذكر فيه حديث عائشة وقد سرح فى الحديث
السابع من الباب الذى قبله وقول الزهرى اخبرنى رجال من اهل العلم منهم سعيد
بن المسيب وقد عدم منهم عروة بن الزبير وكان عائشة اشارت الى بعضهم
الراقضة ان النبى صلى الله عليه وسلم اوصى الى على بالخلافة وان بوئ ذلك وقد
اخرج العقيلى وغيره فى الصحابى ترجمة حكيم بن حجير من طريق عبد العزيز بن
مروان عن ابى هريرة عن سلمان انه قال قلت يا رسول الله ان لكل سبعة
نبى من نبى بعده فمن وصيك فسكت عنى فلما كان بعد فصل من ذلك قال يعلم على بن ابى طالب ومن طريق حريز بن
عبد الحميد عن اسماعيل عن قيس عن سلمان قلت يا رسول الله من وصيك
قال وصيى وموضع سرى وخليفتى على اهلى وخير من اخلفه بعدى على بن ابى طالب
ومن طريق ابى ربيعة الايادى عن ابن بريدة عن ابيه رفعه لكل نبى وصى
ومن طريق عبد الله بن الشاب عن ابى ذر رفعه
ان عليا وصيى ووليى ومن طريق عبد الله بن الشاب عن ابى ذر رفعه
انه خاتم النبيين وعلى خاتم الاوصيا او زرها وغيرها ان الحوى فى الموضوعات
قوله باب دفاه النبى صلى الله عليه وسلم اى فى اى السنين
وقعت قوله عن يحيى هو ابن ابى كثير قوله لبث بمكة عشر سنين
يدل على القرآن وبالمدينة عشرا هذا يعارض المروى عن عائشة عقبة انكاش
ملا وستين الا ان يحمل على العام الكثير كما قيل مثله فى حديث انس المتقدم فى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب المناقب والكرماني قال في عمره انه خمس وستون سنة

اخرجه مسلم من طريق عمار عن ابن عباس ومثله لاحمد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس وهو معارض لحديث الباب لان مقتضاه ان تكون عاش ستين الا ان حمل على العدد الكسير او على قول من قال انه بعث ابن ثلاث واربعين وهو مقتضى رواية عمرو بن دينار عن ابن عباس انه مكث بمكة عشر سنين ومات ابن ثلاث وستين وفي رواية هشام بن حسان عن عكرمة عن ابن عباس لبث بمكة ثلاث عشرة وبعث لاربعين ومات وهو ابن ثلاث وستين وهذا موافق لقول الجمهور وقد مضى في باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم والحاصل ان كل من روي عنه من الصحابة ما خالف المشهور وهو ثلاث وستون كان عنه المشهور وهم ابن عباس وعائشة وانس ولم يختلف على معمر ابن عباس بل اتى وستين وبه جزم سعيد بن المسيب والشعبي ومجاهد وقال احمد هو الثبت عندنا وقد جمع السهيلي بين القولين المحكيين بوجه اخر وهو ان من قال مكث بمكة ثلاث عشرة عد من اول ما جاءه الملك بالنبوة ومن قال مكث عشرا اخذ ما بعد فترة الوحي ومحى الملك بها المدثر وهو مبني على حديث جابر السعدي الذي نقله من تاريخ الامام احمد في بدء الوحي ولكن وقع في حديث ابن عباس عند سعد ما يخالفه كما اوضحته في الكلام على حديث عائشة من بدء الوحي المخرج في

٢

من رواية معمر عن الزهري فيما تعلق بالزيادة التي ارسلها الزهري ومن السدوس ما رواه عمر بن شبة انه عاش احدى او اثنتين لم يبلغ ثلاثا وستين وكذا روى عن عشائر من وجه اخر انه عاش اثنتين وستين ونصفا وهذا يصح على قول من قال ولد في رمضان وقدمنا في الباب المذكور انه شاذ من القول وقد جمع بعضهم متن الروايات المشهورة فان من قال خمس وستون جبر الكسر وقد يطرح فيحذف من اربع وستون فقط وقل من ينتبه لذلك قوله قال ابن شهاب واخبرني سعيد بن المسيب مثله هو موصول بالاسناد المذكور وقوله مثله يحتمل انه يريد من طريق يونس عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عائشة وقد كنت خيرت ان يكون موصولا لما شرحت هذا الحديث في اوائل صفة النبي صلى الله عليه وسلم حيث ظهرت لي الان كما جزمت وبه الحمد قوله باب كذا للجميع بغير ترجمة قوله وذرعه مرفوعة عند بعضهم بدلا من كذا الملاك بحذف المميز والتمثيل وجر ثلاثين صلاحا ووجه اثباته هنا الاشارة الى ان ذلك من اخر احواله وهو مناسب لحديث عمرو بن الحمق في الباب الاول انه لم يترك دينارا ولا درهما قوله باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم

والصدع الشق الذي لم يلتحم وقد اخرجه الاسماعيلي

اسامة بن زيد في مرضه الذي توفي فيه اما اخر المصنف هذه الترجمة لما حاء ان حجهم اسامة يوم الست قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بيومين وكان اسامة ذلك قبل مرض النبي صلى الله عليه وسلم فندب الناس لغزو الروم في اواخر صفر وقدم اسامة فعاد بسرا الى موضع معسكر ابيك فاوطئهم الخيل فعد ولبيتك هذا الجيش واغر صباحا على ابني وحرق عليهم واسرع الشر بسبق الخبر فان طفرك الله بهم فاقلل اللبث فيهم فسرى بريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه في اليوم الثالث فعقد لاسامة لواءه بيده فاخذه اسامة فدفعه الى بريدة وعسكر بالجرف وكان من اسد مع اسامة كبار المهاجرين والانصار فيهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة وسعد وسعيد وفروة بن النعمان وسلمة بن اسلم فتكلم قوم في ذلك منهم عياش بن ابي ربيعة المخزومي فرد عليه عمر احمر النبي صلى الله عليه وسلم فخطب بما ذكر في الحديث ثم استبد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فما انفذ واقعة اسامة فحمل ابو بكر بعد ان استخلف فسار عشرين ليلة الى الجهة التي امر بها فقتل قاتل ابيه ورجع بالجيش سالما وقد غنموا وقد قص اصحاب المغازي قصته مطولة فلخصتها وكانت اخر سرية حضرها النبي صلى الله عليه وسلم واول من حضر ابو بكر رضي الله عنه وقد ذكرت نسبه في كتاب الردة على ابن المطهر ان تكون ابو بكر او عمر كانا في بعث اسامة ومستند من ذكره ما اخرجه الواقدي باسناد له المغازي وذكر ابن سعد في اواخر الترجمة النبوية بغير اسناد وذكره ابن اسحق في السيرة في المشهور ولفظه يدي برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه يوم الاربعاء فاصبح يوم الخميس وعقد لاسامة وقال اغز في سبيل الله وشن الى موضع مقتل ابيك فقد وليتك على هذا الجيش فدل القصة وفيها فلم يبق احد من المهاجرين الاولين الا انتدب في تلك الغزوة منهم ابو بكر وعمر والمراد بقوله ابو بكر بعد ان استخلف سأله ابو بكر ان ياذن لعمر بالاقامة فاذن وذكر ذلك كله ابن الخوري في المستظم خارشاه وذكر الواقدي واخرجها ابن عساكر من طريقه مع ابي بكر وعمر ابا عبيدة وسعدا وسعيدا وسلمة بن اسلم وفروة بن النعمان والذي ياسر القول من بسبب الطعن في امارة عياش بن ابي ربيعة وعند الواقدي ايضا ان عدة ذلك الجيش كان ثلاثة الاف فيهم سبع مائة من قريش وسبعمائة من ابي هريرة كذا للجميع بغير ترجمة قوله باب كذا للجميع بغير ترجمة قوله عن ابن ابي حبيب هو ابو يزيد وابو الخير هو مرثد عن عبد الله الصنابحي اسمه عبد الرحمن بن عسيلة وليس له في صحيح البخاري سوى

هذا الحديث وعند ابي داود من وجه اخر عن الضحاك انه صلى خلف ابي بكرة
الصديق قوله فاقبل راكب فلم يعرف على اسمه قوله فلما هل سمعت القائل هو
ابو الجهم والمعول كله الضحاك وقد تقدم الكلام على بقية الحديث في كتاب الصلاة
مما لا مزيد في الشبع عليه قوله باب كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم
هكذا في البخاري كتاب المغازي بحوما ابتداء به وقد تقدم الكلام في اول المغازي
على حديث زيد بن ارقم وزاد هنا عن ابي اسحق حديث البراء غزوت مع النبي
صلى الله عليه وسلم خمس عشرة غزوة وكان ابو اسحق كان حريصا على معرفة
عدد غزوات النبي صلى الله عليه وسلم فسأل زيد بن ارقم والبراء عنها قوله
حدثني احمد بن الحسن هو ابن حسدب بالحاء والنون وهو جد جد مصنف الترمذي
الحافظ وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وهو من افراد البخاري
قوله كما همس لا يعلم وزن جعفر وفي رواية الاسماعيلي من وجه اخر عن
معمر سمعت كهمس بن الحسن وان يزيد هو عبد الله ولم يخرج البخاري
لسليمان بن بريدة شيأ قوله قال غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ست
عشرة غزوة كذا وقع في مسند احمد وكذا اخرجه مسلم عن احمد نفسه وهو من افراد
الاحاديث الاربعة التي اخرجها مسلم عن شيوخ اخرج البخاري تلك الاحاديث
بعينها عن اولئك الشيوخ فوافقه ووقع من هذا النمط للبخاري اكثر
من مائتي حديث وتفرد بها في جزء مفرد واخرج مسلم ايضا من وجه اخر عن
عبد الله بن بريدة عن ابيه انه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة
قاتل منها في ثمان وقد تقدم في اول المغازي توجيه ذلك وتحرير عدد الغزوات
واما السرايا فتقرر من السبعين وقد استوعبها محمد بن سعد في الطبقات
وفي ان خط مغلطاي ان مجموع الغزوات والسرايا مائة وهو كما قال والله
اعلم خاتمة اشتمل كتاب المغازي من الاحاديث المرفوعة وما في
حكمها على خمس مائة وثلاثة وستين حديثا المعلق منها ستة وسبعون حديثا
والباقي موصول المكرر منها فيه وفيما مضى اربع مائة حديث وعشرة احاديث
والخالص مائة وثلاثة وخمسون حديثا واتفقا مسلم على تخريجها سوى ثلاثة
وستين حديثا وهي حديث ابن مسعود شهدت من المقداد الاسود
مشهدا وحديث ابن عباس لا يستوي القاعدون من المؤمنين عن بدر
وحديث علي انا اول من يجثو للخصومة وحديث البراء شهد علي بدرا واوما
وظاهر وحديث ابن عمر في توجهه الى سعد بن زيد وكان مريضا وحديث

محمد بن اياس

محمد بن اياس بن البكير وكان ابوه شهد بدرا وحديث رفاعة بن رافع في
فضل اهل بدر وحديث ابن عباس هذا جبريل آخذ بأداة فرسه وعلته
اداة الحرب يوم بدر وحديث انس في الى رند البدري وحديث قتادة
بن النعمان في الاضاحي وحديث الزبير في قتله العاصي بن سعيد بدره
وحديث الربيع بنت معوذ في الضرب بالدف وحديث علي في بكيه على سهل بن
حنيف وحديث عمر ثامنة خفضة وحديث عبد الرحمن بن علو عمر مع
قدامة بن مظعون وحديث البراء في قتل ابي رافع اليهودي وحديث
عبد الرحمن بن عوف اما الى طعام فقتل مصعب بن عمير وحديث
زيد بن ثابت حين نسخ المصاحف وحديث وحشي في قتل حمزة وحديث ابن
عمر في قتل مسيلمة وحديث ابي هريرة في قصة خيبر بن عدي وحديث بنت
الحرث فيه وحديث ابن عمر مع حفصة وفي مراجعته مع مسيلمة وحديث
سليمان بن صرد الآن نغزوهم وحديث ابن عباس صلى الخوف بذي قرد
وحديث ابي موسى فيه معلق وحديث جابر فيه معلق وحديث القسم
في الماء معلق مرسل وحديث عائشة في الوليمة وحديث البراء في بئر
الحديبية وحديث مرداس يذهب الصالحون وحديث بنيخفاف
وحديث عمر معها في شهود ابيها وحديث البراء الا تذري ما احدثنا وحديث
زاهر في لحوم الحمر وحديث اصبغ بن اوس في السجود وحديث عابد
بن عمرو في نقض الوتر وحديث قتادة في المثلة بلاعا وحديث سلمة في
القربة يوم خيبر وحديث انس في الطيالسة وحديث عائشة في تزوجه وحديث
ابن عمر فيه وحديث ابن عمر في مؤتة وحديث خالد بن الوليد فيه وحديث عمرة
بنت رواحة في البكاء وحديث عروة في قصة الفتح مرسل وحديث عبد الله
بن عتبة في مسح وجهه وحديث عمرو بن سلمة في الصلاة وقد حدث به عن ابيه
وحديث ابن ابي اوفى في ضربة جبل وحديث ابن عمر في قصة بني حذيفة
وحديث ابي قتادة في قصة اليهودي المستأمن مرسل وحديث البراء في على مع
الخارجي وحديث زيد فيه وحديث حرب في بعثه الى اليمن وقد رواية
عن ذي مخبر وحديث عبد الله بن الزبير في وفد بني تميم وحديث ابي رجاء
العطاردي في رجز وحديث فروة الى مسيلمة وحديث ابن مسعود مع
حباب وقد رواه علقمة وحديث عدي مع عمر اسلمت اذ كفروا وحديث بنت
ابي بكرة لا يفلح قوم ولوا امرهم امرأة وحديث علي مع العباس في الوفاة النبوية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وحديث البزمع فاطمة بنت وحديث بلا إله إلا الله العدر وعده من الآثار عن الصحابة رضي الله
والتابعين اثنان وأربعون اسرا عمر ما ذكرناه في المسند فيما له حكم الرفع والله
سبحانه وتعالى اعلم ٥ كتاب
التفسير رواية أبي ذر كتاب تفسير القرآن وأخرى تفسير البسملة والتفسير بمعنى
من الفسر وهو البيان يقال فسرت الشيء بالتخفيف أفسره فسرا إذا بينته وفسرته بالتشديد أفسره تفسيرا إذا بينته وأصل الفسر نظر الطبيب إلى الماء ليعرف العلة وقيل
من فسرت الفرس إذا راخيتها محصورة لتطلق حصرها وقيل هو مقلوب من سفر
لجرب ويجيء يقال سفرت إذا كشف وجهه ومنه أسفر الصبح إذا أضاء واحلف
في التفسير والتأويل قال الوعيد وطائفة هما بمعنى وقيل التفسير بيان المراد باللفظ
والتأويل بيان المراد بالمعنى وقيل في الفرق بينهما غير ذلك وقد بسطته في أواخر
كتاب التوحيد قوله الرحمن الرحيم اسمان من الرحمة مشتقان من الرحمة
والرحمة لغة الرقة والانعطاف وعلى هذا فوصفه تعالى بها مجاز عن انعامه على
عباده وهي صفة فعل لا صفة ذات وقيل لم يزل الرحمن مسببا لهم وما الرحيم
واجب بأنهم جعلوا الصفة لا الموصوف ولهذا لم يقولوا ومن الرحمن وقيل هو
علم بالغلبة لأنه جامد غير تابع لموصوف في قوله الرحمن على العرش استوى وأما قيل
لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا وأما قيل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى وأما قيل يوم يحشر المتقين إلى
الرحمن وفدا وكيد ويعقب بأنه لا يلزم من مجيء غير تابع أن لا يكون صفة لأن الموصوف
قد يأتي حاز حذفه وإقامة صفته قوله الرحيم والرحيم بمعنى واحد كالعليم والعالم
هذا بالنظر إلى أصل المعنى وإلا فضعيفة فعيل من صيغ المبالغة فمعناها زائد
على معنى وقد يرد صيغة فعيل بمعنى الصفة المشبهة وفيها أيضا زيادة لدلالتها
على الثبوت بخلاف مجرد الفاعل فإنه يدل على الحدوث ويحتمل أن تكون المراد
أن فعيلا بمعنى فاعل لا بمعنى مفعول لأنه قد يرد بمعنى مفعول فاحذر عنه
واختلف هل الرحمن الرحيم بمعنى واحد كالندمان والندم فجمع بينهما تأكيدا أو بينهما
معان فخص المتعلق هو رحمن الدنيا رحيم الآخرة لأن رحمته في الدنيا تعم المؤمن
والكافر وفي الآخرة تخص المؤمن أو التغاير بوجه آخر الرحمن أبلغ لأن مبناه على
البسط والصفوة فيقال فلان غضبان إذا امتلأ غضبا وأردف بالرحيم ليكون كالتتمة
لئلا يتوهم أن الرحمن أبلغ لما بنيته صيغة فعيل والتحقيق أن وجه المبالغة
فيهما مختلفة وروى ابن جرير من طريق عطاء الخراساني أن عيسى الله ما تسمى بالرحمن
فسلم حتى يلفظ الرحيم لفظ الموضع فاعلم يوصف بها أحدا إلا الله وعن ابن المبارك

الرحمن

الرحمن إذا استسقى أغاثنا والرحيم إذا لم يسأل يغضب ومن الشاذ ما روي عن المبرد وثعلب أن
الرحمن عبراني والرحيم عربي وقد ضعفه ابن الأنباري والرماح وغيرهما وقد ورد في
القرآن العبراني لكن بالحاء المهملة والله أعلم قوله باب ما جاء في فاتحة
الكتاب أي من الفضل أو من التفسير أو أعم من ذلك مع التقييد بشرطه في كل وجه
قوله وسميت أم الكتاب أنه يبدأ بكتابتها في المصاحف وبقراءتها في
الصلاة هو كلام أبي عبيد في أول مجاز القرآن لكن لفظه وليست سور القرآن أسماؤها أن
الحمد لله سميت أم الكتاب لأنه يبدأ بها في أول القرآن ويعاد فيقرأ بها في كل ركعة
قبل السورة فيقال لها فاتحة الكتاب لأنه يفتتح بها في المصاحف فتكتب قبل الجميع
أسمي وبهذا تبين المراد مما اختصر المصنف وقال غيره سميت أم الكتاب
لأن أم الشيء أصله ومنه سميت مكة أم القرى لأن الأرض دحيت من
تحتها وقال بعض الشراح التعليل بأنها مبدأ بها ساقط لتسميتها فاتحة الكتاب
لا أم الكتاب والجواب أنه نحو ما قالوا بالنظر إلى أن الأم مبدأ الولد وقيل سميت
أم القرآن لاشتمالها على المعاني التي في القرآن من الثناء على الله والتعبد بالأمر والنهي
والوعد والوعيد وعلى ما فيها من ذكر الذات والصفات والفعل واستدلالها
على ذكر المبدأ والمعاد والمعاش وقيل السهيلي عن الحسن وابن سيرين وواثلة
بقي من محلد كراهة تسمية الفاتحة أم الكتاب وبعضهم السهيلي قلت
وسيأتي في حديث الباب تسميتها بذلك وبأتي في تفسير الحجر حديث أبي هريرة ٥ ثم
مرفوعا أم القرآن هي السبع المثاني ولا فرق بين تسميتها بأن القرآن أم الكتاب
ولعل الذي كره ذلك وقف عند لفظ الأم ولا فرق بين وادي الصطاح وادي
بوجوه وللفاتحة أسماء أخرى جمعت من آثار أخرى الكنز والوافية والشافية
وسورة الحمد وسورة الصلاة وسورة الشفا والأساس وسورة الشكر
وسورة الدعاء قوله الدين الجزاء في الخير والشر كما دين تدان هو كلام أبي
عبيدة أيضا قال الدين الحساب والجزاء المثل كما تدين تدان أسمي وقد
ورد هذا في حديث مرفوع أخرجه عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن أبي قلابة
عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا ولم يرسل خالد نقات ورواه عبد الرزاق هذا
الإسناد أيضا عن أبي قلابة عن أبي الدرداء موقوفا وأبو قلابة لم يدرك أبا
الدرداء وله شاهد موصول من حديث ابن عمر أخرجه ابن عدي وضعفه
قوله وقال مجاهد بالدين بالحساب مدينين مجازيين وصله عبد بن حميد في
التفسير من طريق منصور عن مجاهد في قوله تعالى كلا بل لا يؤمنون بالدين قال
بالحساب ومن طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى

شبكة الألوكة www.alukah.net

فلا ان كثير عن مدنيين قال عن محاهد بن ابن ابي نجيح عن مجاهد والاثر الاول
حاموقوفا عن ناس من الصحابة اخرجه الحاكم من طريق السدي عن مرة الهمداني
عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله تعالى مالك يوم الدين قال هو يوم يحكم
والذي يجمع القولين ان الخبر انما سئل عن الحساب فصح ان يسمى يوم الحساب ويوم الجزاء
وللدين معان احرمنها العبادة والعمل والحكم والحاكم والخلق والطاعة والقهر والملك
والشريعة والورع والسياسة وشواهد ذلك بطول ذكرها قوله حدثني خشيم
بالمعجمة مصغرا ابن عبد الرحمن اي ابن خثيب بن يساف الانصاري وحفص
عاصم اي ابن عمر بن الخطاب قوله عن ابي سعيد بن المعلى بين في رواية ابن
مالي في تفسير الانفال سماع خثيم له من حفص وحفص له من ابي سعيد وابو
لابي سعيد هذا في البخاري سوى هذا الحديث واحلف في اسمه فقيل رافع
وقيل الحرث وقواه بن عبد البر وهي الده قبله وقيل اوس وقيل ال اوس انتهى
والمعلى جده ومات ابو سعيد سنة ثلاث او اربع وسبعين من الهجرة
واخ ابن عبد البر وفاته سنة اربع وتسعين وفيه نظر بينته في كتابي في الصحابة
بسهمان معلقان باسناد هذا الحديث احدهما لابن السكن العزابي والمحدث الرازي
وتبعه البيضاوي في الفضة لابي سعيد الخدري وهو وهم وانما هو ابو سعيد
بن المعلى بينهما رواه الواقدي هذا الحديث عن محمد بن معاذ عن حسب بن
عبد الرحمن بهذا الاسناد واخرجه في الاستيعاب وعن ابي سعيد بن المعلى عن
ابي بن كعب والذي في الصحيح اصح والواقدي سيء الضعف اذا انفرد فكيف
اذا خالف وشيخه مجهول واكثر الواقدي دخل عليه حديث في حديث فان
مالكا اخرج نحو الحديث المذكور من وجه اخر فيه ذكر ابي بن كعب فقال
عن العلاء عبد الرحمن عن ابي سعيد مولى عامر ابن النبي صلى الله عليه وسلم
نادى ابي بن كعب ومن الزيادة عن مالك من قال عن ابي سعيد عن ابي بن كعب
ان النبي صلى الله عليه وسلم ناداه وكذا اخرجه الحاكم ووهم ابن الاثير حيث
ان ابا سعيد سمع العلاء وانما سعيد بن المعلى فان ابن المعلى صحابي انصاري
مدني وابو سعيد مكي من موالي قريش ولم احلف فيه على العلاء اخرجه الرمذي
من طريق الدراوردي والنسائي من طريق بن القاسم واحمد من طريق عبد الرحمن
بن ابراهيم وابن خزيمة من طريق حفص بن ميسرة كلهم عن العلاء عن ابيه عن ابي
هريرة قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم على ابي بن كعب فذكر الحديث واخرجه الرمذي
وابن خزيمة من طريق عبد الحميد بن جعفر والحاكم من طريق شعبة كلاهما عن
العلاء به لكن قال عن ابي هريرة عن ابي بن كعب ورجح الرمذي كونه من

ابي هريرة وقد اخرجه الحاكم ايضا من طريق الاعرج عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم نادى ابي بن كعب وهو مما يسوى ما رجحه الرمذي وجمع
البيهقي بان القصة وقعت لابي بن كعب ولابي سعيد بن المعلى وبعين
المصير الى ذلك لاختلاف مخرج الحديثين واختلاف شيوخهما كما سنبينه
قوله كنت اصلي في المسجد فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اجبه ثم اتيته فقلت
يا رسول الله اني كنت اصلي فقال الم يقل الله تعالى استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم
في تفسير الانفال من وجه اخر عن شعبة فلم اته حتى صليت ثم اتيته وفي رواية
ابي هريرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي بن كعب وهو يصلي فقال
اي ابي فالتفت فلم يجبه ثم صلى خفيفا ثم انصرف فقال السلام عليك يا رسول
فقال وعليك ما منعك اذ دعوتك ان لا تجيبني الحديث قوله الم يقل الله تعالى
استجيبوا في حديث ابي هريرة اولم تجد فيما اوحى الله تعالى الي ان استجيبوا
لله وللرسول الاية فعلت ملي يا رسول الله لا اعود ان شاء الله تنبيه
بعد ان التبين عن الداودي ان في حديث الباب تقديما وتاخيرا وهو قوله
ثم بعد الله استجيبوا لله وللرسول قبل قول ابي سعيد كنت في الصلاة قال
فكانه تاول ان من هو في الصلاة خارج عن هذا الخطاب قال والذي تاوله
الفاضيان عبد الوهاب وابو الوليد ان اجابة النبي صلى الله عليه وسلم
في الصلاة فرض بعض المرتبة تركه وانه حكم خصه بالنبي صلى الله عليه وسلم
علت وما ادعاه الداودي لا دليل عليه وصحح ابن القاسمين من المالكية هو قول
لشافعية على اختلاف عندهم بعد قولهم بوجوب الاجابة هل تبطل الصلاة ام لا قوله
علمك سورة هي اعظم السور في رواية روح في تفسير الانفال لاعلمنك اعظم سورة في
القران وفي حديث ابي هريرة الحق ان اعلمك سورة لم تنزل التوراة ولا في الانجيل
ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها قال ابن التين معناه ان ثوابها اعظم من غيرها وانما
واستدل به على جواز بعض فضل بعض القران على بعض ومنع من ذلك الاشعري
وجماعة لان المفضول ناقص عن درجة الافضل واسماء الله وصفاته وكلامه لا
نقص فيها واجاب من ذكر بان معنى التفاضل ان ثواب بعضه اعظم من ثواب
بعض قال حصيل قوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها قد روى ابن ابي حاتم من طريق علي بن
ابي طلحة عن ابن عباس في قوله نات بخير منها اي في المنفعة والرفق وفي هذا بعض
على من قال فيه تعدم وتاخر والمعنى نات منها بخير او بمثلها فعلى قوله تعالى من
طالعته فله خير منها يمكن قولين في اية الباب او مثلها يرجح الاحتمال الاول
فهو المعتمد والله اعلم قوله لم اخدعك الا رايت في حديث ابي هريرة بحدثني وانا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اباطل الباب محاله ان سلم الباب فهل ان نقض الحديث قوله الم تقل لا علمك
سوره فى حديث ابى هريره قلت يا رسول الله ما السوره التى وعدنى قال
كيف تقرا فى الصلاه فقرا عليه ام الكتاب قوله قال الحمد لله رب العالمين
هى السبع المثانى فى روايه معاد فى تفسير الانفال فقال فى الحمد لله رب العالمين
السبع المثانى والقران العظيم الذى اوتيته وفى حديث ابى هريره فقال انها
السبع المثانى والقران العظيم الذى اوتيته وفى هذا تصريح المراد بقوله تعالى
ولقد اتيناك سبعا من المثانى فى الفاتحة وقد روى البيهقى باسناد صحيح
عن ابن عباس ان السبع المثانى هى السبع الطوال اى السور من اول البقره
الى اخر الاعراف لم يشذ منها وقيل يونس وعلى الاول فالمراد بالسبع الذى كان الفاتحه
سبع ايات وهو قول سعيد بن جبير واختلف فى تسميتها مثانى فقيل لانها
تثنى فى كل ركعه اى تعاد وقيل لانها تثنى بها على الله تعالى وقيل لانها استثنيت
لهذه الامه لم تنزل على من قبلها قال ابن البيهقى فيه دليل على ان بسم الله الرحمن الرحيم
ليست اية من القران كما قال وعكس غيره لانه اراد السوره وبوبه ابو داود
بقوله الحمد لله رب العالمين الايه لم يقل هى السبع المثانى لان الايه الواحده
لا تقال لها سبع فدل على انه اراد السوره والحمد لله رب العالمين من اسمائها
قوله لنا قول الشافعى فى حديث ابن حبيب قال كنا نواظب يستحبون الصلاه بالحمد لله
رب العالمين قال الشافعى اراد السوره ونعقب بان بقيه السوره الحمد لله ولا
نسمى الحمد لله رب العالمين وهذا الحديث يرد هذا التعقب وفيه ان الامر يقتضى
الفور لانه عاتب الصحابى على تاخير اجابته وفيه استعمال صيغه العموم فى
الاحوال كلها قال الخطابى ان حمل لفظ العموم ان يجرى على جميع مقتضاه
وان الخاص والعام اذا تقابلا كان العام مبنيا على الخاص من الشارع حرم
الكلام فى الصلاه على العموم ثم استثنى منه اجابة دعاء النبى صلى الله عليه وسلم فى
الصلاه وفيه ان اجابة المصلى دعاء النبى صلى الله عليه وسلم لا يفسد الصلاه هكذا
صرح به جماعه من الشافعيه وغيرهم وفيه بحث لاحتمال ان يكون اجابته واجبه
مطلقا سواء كان المخاطب مصليا او غير مصل اما كونه يخرج بالاجابه من
الصلاه او لا يخرج فليس فى الحديث ما يستلزم منه فيحتمل ان يجب الاجابه ولو
خرج المجيب من الصلاه والى ذلك جنح بعض الشافعيه وهل يختص هذا الحكم
بالمنادا او يشمل ما لو سمع حتى يجب اجابته اذا تلا فيه بحث وقد حرم ابن حبان
بان اجابه الصحابه فى قصه ذى اليدين كان لذلك قوله والقران العظيم الذى

اوتيته

اوتيته قال الخطابى فى قوله هى السبع المثانى والقران العظيم الذى اوتيته
دلاله على ان الفاتحه هى القران العظيم وان الواو لتشبيه بالعطف التى
تفصل بين الشىء وانما هى التى بمعنى التفصيل كقوله فاكهه ونخل ورمان
وقوله وملائكته ورسله وجبريل وميكال اسمى وفيه بحث لاحتمال ان يكون قوله
والقران العظيم محذوف الخبر والتقدير ما بعد الفاتحه مثلا فيكون وصف
الفاتحه اتم ويتوجه هى السبع المثانى بعطف قوله والقران العظيم اى ما
زاد على الفاتحه وذكر ذلك رعايه لنظم الايه ويكون التقدير والقران العظيم
هو الذى اوتيته زياده على الفاتحه تنبيه يستفاد من تفسير السبع المثانى
بالفاتحه ان الفاتحه مكيه وهو قول الجمهور خلافا لمجاهد ووجه الدلاله انه
امتن على رسوله بها وسوره الحجر مكيه اتفاقا فدل على تقدم الفاتحه عليها قال
الحسن بن الفضل هذه هفوه من مجاهد لان الخلاف على خلاف قوله واغرب بعض
المتاخرين فنسب القول بذلك الى ابى هريره والزهرى وعطاء بن يسار وحكى
المرطبى ان بعضهم زعم انها نزلت مرتين وفيه دليل على ان الفاتحه آيات
وبقوله افصه الاجماع لكن حاكى حسين بن على الجعفى انها ست آيات لانه لم يعد
البسمله وعن عمرو بن عبيد انها ثمان آيات لانه عد انعمت عليهم وقيل
انعمت عليهم وعدايا ك نعبد وهذا اغرب الاقوال قوله باب
غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال اهل العربيه لا زايده لتاكيد معنى النفى
المفهوم من غير لئلا يتوهم عطف الضالين على الذين انعمت وقيل لا معنى غير
ويويده قراءه عمر غير المغضوب عليهم وغير الضالين ذكرها ابو عبيد وسعيد
بن منصور باسناد صحيح وهى للتاكيد ايضا وروى احمد وابن حبان من
حديث عدى بن حاتم النبى صلى الله عليه قال المغضوب عليهم اليهود والضالين
النصارى هكذا اورده مختصرا ابو عند الترمذى فى حديث طويل واخرجه
ابن مردويه باسناد حسن عن ابى ذر واخرجه احمد من طريق عبد الله
بن سفيق اله سمع النبى صلى الله عليه وسلم نحوه وقال ابن ابى حاتم لا اعلم
بين المفسرين فى ذلك اختلافا قال السهيلى وشاهد ذلك قوله تعالى فى اليهود
فباءو بغضب على غضب وفى النصارى قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا ثم اورد
المصنف حديث ابى هريره فى موافقه الامام فى التامين وقد تقدم شرحه
فى صفه الصلاه وروى احمد وابو داود والترمذى من حديث وائل بن حجر
قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم قرا غير المغضوب عليهم ولا الضالين

شبكة الألوكة www.alukah.net

فقال آمين ومد بها صوته وروى ابو داود وابن ماجه نحوه من حديث ابي هريرة

قوله تسمية الله الرحمن الرحيم سورة البقرة كذا لابي ذر وسقطت البسملة لغيره والمعوا على انها مدنية وانها اول سورة انزلت بها وسيأتي قوله عائشة ما نزلت سورة البقرة والنساء الا وانا عنده صلى الله عليه وسلم وهو يدخل علينا الا بالمدينة قوله باب قول الله وعلم آدم الاسماء كلها كذا لابي ذر وساق المصنف حديث الشفاعة لقول اهل الموقف لآدم وعلمك اسماء كل شيء واختلف بالمراد بالاسماء فقيل اسماء ذريته وقيل اسماء الملائكة وقيل اسماء الاجناس دون انواعها وقيل اسماء كل شيء في الارض وقيل اسماء كل شيء حتى القصعة والمذراة وما هي التفسير وسيأتي شرح هذا الحديث مستوفى في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى قوله قال ابو عبد الله هو المصنف قوله باب كذا لهم بعد ترجمة قوله قال مجاهد الى اخرها اورده عنه من التفاسير فقط جميع ذلك للسرخسي قوله الى سباطينهم اصحابهم من المنافقين والمشركين وصله عبد بن حميد عن سيابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بقوله واذا خلوا الى سباطينهم قال الى اصحابهم وقد ذكره من طريق سيابة في الشعراء وروى الطبري نحوه عن ابن عباس قال كان رجال من اليهود اذا لقوا اصحاب محمد قالوا آمنا على دينكم واذا خلوا الى اصحابهم وهم شياطينهم قالوا انا معكم والنكتة في تعدية خلوا الى مع ان الاكثر ما تعدى بالباء ان الذي تعدى بالى يحتمل الانفراد والسخرية بقول خلوت به اذا سخرت منه والذي تعدى بالباء يصرح بالانفراد فاذا ذكر الطبري ويحتمل ان تكون ضمن خلا معنى ذهب وعلى طريقة الكوفيين بان حروف الخفض تناوب فالباء بمعنى الى او بمعنى مع قوله محيط بالكفرين الله طامعهم وصله عبد بن حميد بلفظ السياق المذكور عن مجاهد ووصله الطبري من وجه آخر عنه وزاد في جهنم من طريق ابن نجيح شيخ قوله محيط بالكفرين قال يموتون قبل ان النقمة تنبيه قوله والله محيط بالكفرين جملة من مبتدا وخبر صفة بين جملة يجعلون اصابعهم في وجملة يكاد البرق يخطف ابصارهم قوله صبغة دين وصله عبد بن حميد من طريق منصور عن مجاهد قال قوله صبغة الله اي دين الله ومن طريق ابن ابي نجيح عنه قال صبغة الله

اي فطرة الله

اي فطرة الله ومن طريق قتادة قال ان اليهود تصبغ ابناءها يهودا ولا تلك النصارى وان صبغة الله الاسلام ودين الله الذي بعث به نوحا ومن كان بعده امي وقراءة الجمهور صبغة بالنصب وهو مصدر اي صبغنا الله صبغة ونحن له مسلمون على الاغراء اي الزموا او كان لفظ صبغة ورد بطريق المشاكلة لان النصارى كانوا يغمسون من ولد فيهم في ماء المعمودية وتزعم انهم تطهر وتمام ذلك فقيل للمسلمين الزموا صبغة الله فانها اطهر قوله على الخاشعين على المؤمنين حقا وصله عبد بن حميد عن سيابة بالمسند المذكور عن مجاهد وروى ابن ابي حاتم من طريق ابي العالية قال في قوله الا على الخاشعين قال يعني الكافرين ومن طريق مقاتل بن حيان قال يعني به المتواضعين قوله تعلمون ما فيه وصله عبد بالمسند المذكور وروى ابن ابي حاتم والطبري من طريق ابي العالية قال القوة الطاعة ومن طريق قتادة والسدي القوة الجد والاجتهاد قوله وقال ابو العالية مرض شك وصله ابن ابي حاتم من طريق ابي جعفر الرازي عن ابي العالية في قوله تعالى في قلوبهم مرض اي شك من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مثله ومن طريق عكرمة قال الرياء ومن طريق قتادة في قوله فزادهم الله مرضا قال نفاقا وروى الطبري من طريق قتادة في قوله في قلوبهم مرض قال زيغ وشك في امر الله تعالى قوله وما خلفها اي غيرها لمن بقي وصله ابن ابي حاتم من طريق ابي جعفر الرازي عن ابي العالية في قوله فجعلناها نكالا لما بين يديها اي عقوبة لما خلا من ذنوبهم وما خلفها اي عبرة لمن بقي بعدهم من الناس قوله لاسنة فيها لا ياس يعدم في ترجمة موسى من احاديث الانبياء قوله وقال غيره تسومونكم تولونكم يقال سامه خسفا اولاه وسلمه اياه والغير المذكور هو ابو عبيد القاسم بن سلام وذكر كذلك في غريب المصنف وكذا قال ابو عبيد معمر بن المثنى في مجاز القرآن ومنه قول عمرو بن كلثوم

اذا ما الملك سام الناس خسفا ابينا ان نقر الخسف فينا

ويحتمل ان يكون من السوم بمعنى الدوام اي يديمون بعذابكم ومنه سائمة الغنم لدوامها في المرعى وقال الطبري معنى يسومونكم يوردونكم او يذيقونكم اولونكم قوله الولاء اي مفتوحة الواو ومضمر الواو وهي الزنوبة واذا كسرت الواو ونهى الالف فهو معنى كلام ابي عبيدة قال في قوله تعالى هنالك الولاية لله الحق الولاية بالفتح مصدر الولي والكسر مصدر ولية العمل والامر يليه وذكر البخاري هذه الكلمة ان كانت في

شبكة الألوكة www.alukah.net

الكمء بالفتح لغوى يعنى يشتهونه كما يشتهى الكمء قوله وقال يعصم الخنوث
الى يوكل كلها قوله هذا حكاه الفراء فى معانى القرآن عن ابن عطا وقتادة قالا
التوم كل حب يختبز واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم من طرق عن ابن عباس ومجاهد
وعكرمة ان الفوم الحنطة وعلى ابن حرير ان ثابتا رواه ابن مسعود التوم بالمثلثة
وبه فسره سعيد بن جبير وغيره فان كان محفوظا فالثاء اشد من الثاء فى عدة اسماء
فلعلهم هذا منها والله اعلم قوله وقال قتادة فبأوا فاء ثم باء ثقيلة ثم واو وصله عبد بن
حميد من طريقه قوله وقال غيره يستفتحون يستنصرون هو بمعنى الذى
عبده وروى مثله الطبرى من طريق العوفى عن ابن عباس ومن طريق الضحاك عن
ابن عباس قال اى يستنصرون وروى ابن اسحق فى السيرة النبوية عن عاصم
بن عمر بن قتادة عن اشياخ لهم قالوا لما وقعت الهود بيرب ودان لها كانا قد
علونا هم فى الجاهلية فكانوا يقولون ان نبيا سيبعث قد اظل زمانه فنقتلكم
معه قتل عاد وارم فلما بعث الله نبيه واتباعه كفروا به فنزلت واخرجه الحاكم من وجه اخر
عن ابن عباس مطولا قوله شرارا ما عنوا هو قول الى عبيدة ايضا قال ابو عبيدة
ما شر ما باعوا به انفسهم اى باعوا وكذا اخرجه ابن ابى حاتم من طريق السدى قوله
راعنا من الرعونة اذا اتاذوا لا تحمقونا انشانا قالوا راعنا قلت هذا على
قراءة من نون وهى قراءة الحسن البصرى والجحدرية ووجهه انها صفة لمصدر
محذوف اى لا تقولوا راعنا اى قولا ذا رعونة وروى ابن ابى حاتم من طريق
عاصم بن منصور عن الحسن قال الراعن الساحر ومن القول يعلمهم الله ان يسحروا
من يحبون وحكى ابن بحر ان بعض المقول المشمية اى لا تشموا انفسكم راعنا والراعن الاحمق
والارعن مبالغة فيه وفى قراءة ابى بن كعب لا تقولوا راعونا وهى بلفظ الجمع وكذا فى
مصحف ابن مسعود وقد ايضا ارعونا وقرأ الجمهور راعنا تحريفا يهوديا على انه
فعل امر من المراعاة واما نهوا عن ذلك لانها كلمة تقتضى المساواة وقد فسرها
مجاهد بما لا يقولوا اسمع منا واسمع منك وعن عطاء كانت لغة تقولها الانصار
فنهوا عنها وعن السدى كان رجل يهودى يقال له رفاعة بن زيد يأتى
النبى صلى الله عليه وسلم فكانوا يقولون ذلك فنهوا عنه وروى ابو نعيم فى الدلائل
بسند ضعيف جدا عن ابن عباس قال راعنا بلسان اليهود السب القبيح
فسمع سعد بن معاذ ناسا من يهود خاطبوا بها النبى صلى الله عليه وسلم فقال
لئن سمعتها من احد منكم لاضربن عنقه قوله لاخرى لا يعنى هو قول الى عبيدة
قوله يعنى الاخرى نعس عن نعس سيا اى لا يعنى وروى ابن ابى حاتم من طريق السدى
عن مسروق قال كان المشركون يحسدون ان دلهم الله على لسان النبى صلى الله عليه وسلم

قال يعنى

قال يعنى لا تعنى نفس مؤمنة عن نفس كافرة من المنعة شيئا قوله خطوات
من الخطو والمعنى اثاره قال ابو عبيدة فى قوله لا تتبعوا خطوات الشيطان
هى الخطا واحدها خطوة ومعناها اثار الشيطان وروى ابن ابى حاتم من
طريق عكرمة قال خطوات الشيطان نزغات الشيطان ومن طريق مجاهد خطوات الشيطان
خطاه ومن طريق القاسم بن الوليد قلت لقتادة فذاك كل معصية لله فهى من
خطوات الشيطان وروى سعيد بن منصور عن ابى معشر قال خطوات
الشيطان النذور فى المعانى كذا قال واللفظ اعم من ذلك فهو من باب ذكر بعض افراد العام
قوله ائتى احبهم هو بتشديد الياء عند الاكثر وقال الفراء ثم وبت هذا فى النحو
الصعانى قوله باب قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون الاندا
جمع ند بكسر النون وهو المثل وروى ابن ابى حاتم من طريق ابى العالية قال
الند الضد ومن طريق الضحاك عن ابن عباس قال الاندا الاشباه وسقط
لفظ باب لابى ذر وكرره المصنف حديث ان مسعود اى الذى اعظم وسنا
شرحه فى كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى قوله باب وظللنا عليكم الغمام
وانزلنا عليكم المن والسلوى الى قوله يظلمون كذا لابى ذر وسقط لفظ باب وساق
الباقون الآية قوله وقال مجاهد المن صمغة اى بفتح الصاد المهملة وسكون الميم
ثم غين معجمة والسلوى الطير وصله الفريابى عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن
مجاهد مثله وكذا قال عبد بن حميد عن سيابة عن ورقاء وروى ابن ابى حاتم
من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال كان المن يسقط على الشجر فيأكلون
منه ما شاءوا ومن طريق عكرمة قال كان مثل الوبر الغليظ اى نضم الراء وهاء
موحدة ومن طريق السدى قال مثل الجبيل ومن طريق سعيد بن بشير عن
قتادة قال كان المن مما سقط عليهم سقوط الثلج اشد بياضا من اللبن واحلى من
العسل وكل هذه الاقوال لا تنافى فيها ومن طريق وهب بن منبه قال هو السنانين
وعنه قال هو طير سمين مثل الحمام ومن طريق عكرمة قال طير اكبر من العصافير ثم
ذكر المصنف حديث سعيد بن زيد فى الكمأة من المن وسيأتى شرحه فى كتاب
الطب وقع فى رواية ابن عساكر عن عبد الملك بن عمير حديث الباب من المن
الذى انزل على بنى اسرائيل وبه يظهر مناسبة ذكره فى التفسير والرد على الخطابى
حيث قال لا وجه لادخال هذا الحديث هنا قال لانه ليس المراد فى الحديث انها
نوع من المن المنزل على بنى اسرائيل فان ذاك شىء كان يسقط عليهم كالطل وانما المراد
انها تحدث تنبت بمثلها من غير استنبات ولا مؤنة اصلى وقد عرف وجه ادخاله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولو كان المراد ما ذكره للخطابي والله اعلم قلت قوله وادخلنا ادخلوا هذه القرية
فكلوا سماحت ستتم الاية كذا لابي ذر وساق عنه الاية الى قوله المحسنين قوله
رعدا وبرقا كبيرا هو تفسير ابي عبيدة قال الرعد الكثير الذي لا يتبعه نعال قد
ارعد فلان اذا اصاب عقلا واسعا وعن الضحاك عن ابن عباس في قوله وكلامنها
رعد احمر سنا قال الرعد سعه المعسنة اخرجه الطبري واخرج من طريق
السدي عن رجاله قالوا الرعد الهنى ومن طريق مجاهد قال الرعد الذي كالصياح
فيه نهر ذكر المصنف حديث ابي هريرة في قوله تعالى وقولوا حطة وقد تقدم ذكره
في قصة موسى من احاديث الانبياء واحلت سجدة على نفسير سورة الاعراف
وساذكره هناك ان شاء الله تعالى وقوله في اول هذا الاسناد حدثنا محمد لم يقع
منسوبا الا لابي ذر وابي الوقت الى على بن السكن عن الفربري فعال محمد بن سلام ومحمد عبدي
ان يكون محمد بن يحيى الذهلي فانه يروي عن عبد الرحمن بن مهدي ايضا واما ابو علي
الحنائي وقال الاسنة انه محمد بن بشار قوله باب من كان عدوا لجبريل الخ هذا
لابي ذر ولغيره قوله من كان عدو لجبريل قيل سبب عداوة اليهود لجبريل اخباره
باسرار النبوة فيهم بعللها لغيرهم وقيل لكونه يطلع على اسرارهم قلت
واصح منهما ما سياتي بعد قليل لكونه الذي يترتب عليه بالعذاب قوله قال عكرمة جبرئيل
ومنكال وسرافيل عبد وايل الله وصله الطبري من طريق عاصم عنه قال جبرئيل عبد الله
ومكائيل عبد الله ايل الله ومن وجه اخر عن عكرمة جبر عبد ومنك عبد وايل الله
ومن طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس نحو الاول وزاد كل اسم فيه ايل
فهو لله ومن طريق عبد الله بن الحرث البصري احد الباسعين قال ايل الله بالعبرانية
ومن طريق علي بن الحسين قال اسم جبريل عبد الله ومكائيل عبيد الله تعني بالصعانية
واسرافيل عبد الرحمن وكل اسم فيه ايل فهو معبد لله وذكر الحسين هذا وان ايل
معناه عبد وما قبله معناه اسم لله كما تقول عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحيم
فلفظ عبد لازم وما بعده متغير لفظه وان كان المعنى واحدا ونوزع الاسم المضاف
في لغة العرب عالبا مقدم فيه المضاف اليه على المضاف وقال الطبري وغيره في
جبرئيل لغات فاهل الحجاز يقولون بكسر الجيم بغير همز وعلى ذلك عامة القراء وسواسبة
مثله لكن اخره نون وبعض اهل نجد وتميم وقيس يقولون جبرئيل بفتح الجيم والزاي
بعدها همز وهي قراءة حمزة والكسائي وابي بكر عاصم واختيار ابي عبيد وقرا الحسن
بن ابي الحسن وعلقمة مثله لكن بزيادة الف وقرا يحيى بن وثاب مثله لكن بغير ياء وذكر
عن الحسن وابن كثير انهما قرا كالاول لكن بفتح الجيم وهذا الوزن لشئ من كلام

العرب وزعم بعضهم انه اسم اعجمي وعن يحيى بن يعمر جبرئيل بكسر الجيم والراء وهمزة
مكسورة وبسديد اللام نوه كر حديث انس في قصة عبد الله بن سلام وقد تقدمت
قبيل كتاب المغازي وتقدم معظم شرحها هناك وقوله وكان عدو اليهود من الملائكة
فظاهره الاية من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك ظاهر السياق ان النبي
صلى الله عليه وسلم هو الذي في الاية زاد في قول اليهود ولا نستلزم ذلك نزولها خيبا
وكلاهما هو المعتمد وقد روى احمد والبزار والنسائي في سبب نزول الاية قصة
عبد الله بن سلام فاخرجوا من طريق بكير بن شهاب عن شعبة بن حبيب
عن ابن عباس اقبلت يهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القسم انا
نسالك عن خمسة اشياء فان انبانا بهن عرفنا انك نبي واتبعناك فذكر الحديث وفيه
انهم سالوه عن ما حرم اسرائيل على نفسه وعن علامة النبي وعن الرعد وصوته
وكيف تذكر المراة وتؤنث وعن من ياتيه بالخبر من السماء فاخبرهم ما احد اسرائيل
على نفسه وفي رواية احمد والطبراني من طريق سهر بن حوشب عن ابن عباس
عليكم عهد الله لئن انا انبأكم لتتابعني فاعطوه ما شاء من عهد وميثاق فذكر
الحديث لكن لم يسق فيه السؤال عن الرعد وفي رواية سهر بن حوشب لما سالوه
عن من يأتيه من الملائكة قال جبريل ولم يبعث الله نبيا قط الا وهو وليه فقالوا
فعند ذلك نفارقك لو كان وليك شيطانا من الملائكة تابعناك وصدقناك قال فما
منعكم ان تصدقوه قالوا انه عدونا فنزلت وفي رواية بكير بن شهاب فقالوا
جبريل ينزل بالحرب والقتل والعذاب لو كان ميكائيل الذي ينزل بالرحمة والنبات
والمطر فعلنا وروى الطبري من طريق الشعبي ان عمر كان يأتي اليهود فيسمع
من التوراة فيعجب كيف تصدق ما في القرآن قال فمر بهم النبي صلى الله عليه وسلم
فعلمت نفسه بكلمة فعلمت ان له رسول الله فقال له عالمهم نعم نعلم انه رسول الله
قال فلم لا تتبعونه قالوا ان لنا عدوا من الملائكة وسلما والله قرن بنبوته عدونا
فذكر الحديث وانه لحق النبي صلى الله عليه وسلم فتلا عليه الاية واورده من طريق
اخرى عن عمر نحوه وذكر ابن ابي حاتم والطبراني الصغير من طريق عبد الرحمن
بن ابي ليلى ان يهوديا لقي عمر فقال ان جبريل الذي يذكره صاحبكم عدو لنا فقال
عمر من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل فان الله عدو للكافرين وقد نزلت على
وقوبما قال وهذه طرق يقوي بعضها بعضا وندل على ان سبب نزول الاية
قول اليهود المذكور لا قصة عبد الله بن سلام وكان النبي صلى الله عليه وسلم لما قال
لعبد الله بن سلام ان جبريل عدو اليهود تلا عليه الاية مذكرا له بسبب نزولها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والله اعلم وحكى الثعلبي عن ابن عباس ان سبب عداوة اليهود لجبريل ان نبيهم اخبرهم
ان بخت نصر يخرب بيت المقدس ويعثر اجلا لقتله فوجده شابا ضعيفا فتبعه
جبريل فقتله وقال ان كان اراد هلاكهم على يده فلن يسلط عليه وان كان بعيدا
فعلى ان يحق بقتله فتركه فكبر بخت نصر وعظمت المقدس فقتلهم وخربه فصاروا
يكرهون جبريل لذلك وذكر ان الذي حاط النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك هو عبد الله
بن صوريا وقوله واما اول اشراط الساعة فنار تأتي شرح ذلك واخرجه كتاب
الرقاق ان شاء الله تعالى **قوله باب** قوله ما ننسخ من اية او ننسها نات
بخير منها او مثلها كذا الاكثر في رننسها بضم اوله وكسر السين بغير همز ولغيره
ننسأها والاول قراءة الاكثر واختارها ابو عبيد وعلة اكثر المفسرين والباقون
كثير والي عمرو وطائفة وسيأتي توجيههما ومعناهما وقرأت اخرى في الشواذ
قوله حدثنا يحيى هو القطان وسفيان هو الثوري **قوله** عن حبيب هو ابن ابي ثابت
وورد منسوبا في رواية صدقة بن الفضل عن يحيى القطان في فضائل القرآن
وفي رواية الاستاذ علي من طريق ابن خلاد عن يحيى بن سعيد عن سفيان بحسبه
قوله قال عمر اقرأنا ابي واقضانا علي كذا اخرجه موقوفا وقد اخرجه الترمذي
وغيره من طريق ابي قلابة عن انس مرفوعا في ذكر ابي وفيه ذكر جماعة واولهم
امتي بامتي ابو بكر وقد اورد له علي مرفوعا في حديث مرفوع انصاركم
عرف ان الصواب ارساله واما قوله واقضانا على فورد في حديث مرفوع انصاركم انس
زنعة اقضى امتي علي بن ابي طالب اخرجه البغوي وعند عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا ارحم امتي بامتي ابو بكر واقضاهم
على الحديث وزوناه موصولا في فوائد ابي بكر محمد بن العباس بن يحيى من حديث
ابي سعيد الخدري مثله وروى البزار من حديث ابن مسعود قال كنا نحدث
ان افقه اهل المدينة علي بن ابي طالب **قوله** وانا لندع بعض قول ابي في روايه صدقه
من لحن ابي واللحن اللغة وفي رواية ابن حلاد وانا لنترك كثيرا من قراءة ابي **قوله**
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية صدقه احد عشر من في رسول الله صلى الله عليه
ولا انوكد لشيء به سماعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم يحصل له العلم القطعي به
فاذا اخبر عنه بحلاله لم ينتهض معارضا له حتى يصل الى درجة العلم القطعي به
وقد لا يحصل ذلك غالبا **تنبيه** هذا الاسناد فيه بلاله من الصحابة في ستة ابن
عباس عن عمر عن ابي بن كعب **قوله** وقد قال الله تعالى الى اخره هو مقول عمر فلا
يحتاج على ابي بن كعب ومشيرا الى انه زيادة في ما نسخت تلاوته لكونه لم يسمعه النبي

واخرج عمر بن الخطاب وقوع ذلك هذه الاية وقد اخرج ابن ابي حاتم من وجه اخر عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال خطبنا عمر فقال ان الله تقول ما ننسخ من اية او ننسها نات باي
بخير منها وهذا يرجح رواية من رواه في صحيح اوله وبالهمز وامارواه من رواه من النسيان
وذلك لكن كان سعيد بن المسيب يعزاها فانكر عليه سعيد بن ابي
وقد اخرجه الستاي وصححه الحاكم وكانه راه سعدا ونسيها يعني المتناه خطابا للنبي
صلى الله عليه وسلم واستدل بقوله تعالى سنقرئك فلا تنسى وروى ابن ابي حاتم من
طريق عكرمة عن ابن عباس كان زمام ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم الوحي بالليل ينسيه
بالنهار فنزلت واعتذر بالاية المذكورة على وقوع النسخ حالا فمن شذ نسخه ويعجب
بانها قضية شرطية لا تستلزم الوقوع ذلك **قوله باب** وقالوا احد الله ولد استحا
كذا للجميع وهي قراءة الجمهور وقرأ ابن عامر قالوا بحذف الواو واسقطوا على ان الاية
نزلت في من زعم ان لله ولدا من نحو خبر ونصارى نجران ومن قال من مشركي
العرب الملائكة بنات الله فرد الله تعالى عليهم **قوله** قال الله تعالى هذا من الالحاد
الدسيسة **قوله** واما شتمه اياي بقوله لي ولد اما سماه شتما لما فيه من النقص
لان الولد انما يكون عن والد متحلة ثم بضعة ويسلزم ذلك سبق النكاح والنكاح
يستدعي باعثا له على ذلك والله سبحانه منزه عن جميع ذلك وباقي تفسير سورة
يفسر بسورة الاخلاص **قوله باب** واتخذ وا من مقام ابراهيم مصلى
كذا للاكثر والجمهور بكسر الخاء على الخبر **قوله** واتخذوا بصيغة الامر وقرأ نافع وابن عامر
بفتح الخاء بصيغة الخبر والمراد من اتبع ابراهيم وهو معطوف على قوله جعلنا البيت
جملة واحدة وفعل على واذ جعلنا فيحتاج الى تقدير اذ وبكون الكلام جملتين وفعل على
محذوف تقديره قلنا واي وجعلنا واتخذوا اي معمول لمحذوف اي وقلنا اتخذوا ويحتمل
ان يكون الواو للاستانف **قوله** مثابة يثوبون ترجعون قال ابو عبيد قوله تعالى
مثابة هو مصدر يثوبون اي يقصدون اليه ومزاره بالمصدر اسم المصدر وقال
غيره هو اسم مكان وروى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله تعالى
مثابة قال يأتونه ثم يرجعون الى اهليهم ثم يعودون لا ينقصون منه
ظ قال الفراء المثابة والمثاب بمعنى واحد كالمقام والمقامة وقال النضر بن
شميل المثابة الجماعة يثوب اليه كل قالوا ويثاب لمن يكثر السير والاصل في مثابة
مثوبة فاعل بالنقل والقلب ثم ذكر المصنف حديث ابن عمر في قصة الحجاب في تفسير الاحزاب
في ثلاث وقد تقدم في اوائل الصلاة وباقي قصة الحجاب في تفسير الاحزاب
تجوز في تفسير التحريم وقوله في الحديث فاسهمت الى احداهن باقي الكلام على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فى باب عبرة النشآت من اواخر كتاب النكاح وقوله وقال ابن ابى مريم الى آخره تقدم ايضا فى الصلاة وروى ابو نعيم فى الدلايل من حديث ابن عمر احد النبى صلى الله عليه وسلم بيد عمر فمر على المقام فقال له هذا مقام ابراهيم قال اى نبى الله الا نتخذه مصلى فمر لنا تكملة قال ابن الحورى اما طلب عمر الاستئناس بابراهيم عليه السلام مع النهى عن النظر فى كتاب التوراة لانه سمع قول الله تعالى انى جاعلك للناس اماما وقوله تعالى ان اتبع ملة ابراهيم فعلم ان الايمان بابراهيم من هذه الشريعة ولكون البيت مضافا اليه وان ابراهيم بنى المقام كرقم الدانى فى المنا لمذكر به بعد موته فراعى الصلاة عند المقام لقراءة الطايف بالبيت استم من بناة ابراهيم وهى مناسبة لطيفة ثم قال ولم ار لاحد قولى ابراهيم طاهر فى المقام معروفه عند اهل الحرم حتى قال ابو طالب فى قصيدته المشهورة

وموطئ ابراهيم فى الصخر رطبة ... على قدميه حافيا غير ناعل

وفى موطا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن انس قال رايت المقام فيه اصابع ابراهيم واخمص قدميه غير انه اذهبه مسح الناس بايديهم واخرج الطبرى فى تفسيره من طريق سعيد بن ابى عروبة عن قتادة فى هذه الاية انما امروا ان يصلوا عنده ولم يومروا بمسحه قال ولقد ذكر لنا من رأى اثر عقبه واصابعه فيه فما زالوا يمسحونه حتى اخلولق وانمحى وكان المقام من عهد ابراهيم الى ان اخره عمر رضى الله عنه الى المكان الذى هو فيه الآن اخرجه عبد الرزاق فى مصنفه بسند صحيح عن عطاء وغيره وعن مجاهد ايضا واخرج البيهقى عن عايشة مثله بسند قوى ولعطه ان المقام كان فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم وفى زمن ابى بكر ملصقا بالبيت ثم اخره عمر واخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن مجاهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذى حوله والاول اصح فقد اخرج ابن ابى حاتم بسند صحيح عن ابن عيينة قال كان المقام فى سقع البيت فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فحوله عمر فحاشى قدميه بدوه عمر اليه قال سفيان لا ادرى اكان لاصقا بالبيت ام لا انتهى ولم يذكر الصحابة فيما علمت من حاضرهم وباديهم انكارا عليه فى ذلك فدل على ان اجماعهم كان على ان الافضل الاولى ان يكون المقام بعيدا من البيت لما يلزم من التضييق على الطايفين او على المصلين فى مكان توسعه فى زمانه ثم اخره عمر كما ذكر لما زاد البيت فى زمانه ليكون فى مكان يسع ما كان يسعه فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم وهذا هو الذى يظهر لى فى توجيه ما فعله عمر رضى الله عنه وهو الذى كان اشار اليه بعض من ادركته من مشايخى وهو الموجود الان قوله باب واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت القواعد اساسه واحدتها قاعدة قال ابو عبيدة فى

قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت قال قواعد اساسه وقال الفراء القواعد اساس البيت قال الطبرى اجمعوا فى القواعد التى رفعها ابراهيم واسمعيل انها اجدنا قائمة قبلها لو روى بسند صحيح عن ابن عباس قال كانت قواعد البيت قبل الغرق من طرف عطا قال قال ادم اى رب لا اسمع اصوات الملايكة قال اتى تنتهى احفظ به كما زانت الملايكة تحف بيتى الذى فى السما فرفع الله له بناء من خمسة اجبل حتى بناه ابراهيم بعد وقد بقدم بزيادة فى قصة ابراهيم عليه السلام من احاديث الانبيا قوله والقواعد من النساء واحدتها قاعد اراد الاشارة الى ان لفظ الجمع مشترك وظهر الفرق بالوجه فجمع القعود النسا اللوائى يقعدن عن الحيض او الاستمتاع واعد بلا ها ولو لا خصوصهن بذلك لثبتت الها نحو قاعدة من القواعد المعروفة وذكر المصنف حديث عايشة فى سادس الست وفرق بينه فى كتاب الحج قوله باب قوله اما بالله سقط لفظ باب لغير ابى ذر قوله كان اهل الكتاب اى اليهود قوله لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم اى اذا كان ما يحدثونكم به محتملا لان يكون فى نفس الامر صدقا فلا تكذبوه او كذبا فلا تصدقوه فمعنى الحرج ولم يرد النفى عن تكذيبهم فما وردت به شريعتنا خلافه ولا عن تصديقهم فما وردت شريعتنا بوفاقه سه على ذلك الشافعى رحمه الله تعالى ونوجد من هذا الحديث التوقف عن الخوض فى المشكلات والحزم فيها ما نفع فى الظن وعلى هذا يحمل ما عن السلف من ذلك قوله وقولوا امنا بالله وما انزل الينا وقال الاسماعيلى عن الحسن بن سفيان عن محمد بن المثنى عن عثمان بن عمر بهذا الاسناد وما انزل الينا والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون قوله باب قوله تعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم الاية كذا لابى ذر وساق غيره الى قوله مستقيم والسفهاء جمع سفيه وهو الخفيف العقل واصله من قولهم ثوب سفيه اى خفيف النسج واختلف فى المراد بالسفهاء فقال البراء كما فى الحديث الباب وابن عباس ومجاهد هم اليهود واخرج ذلك الطبرى عنهم باسانيد صحيحة وروى من طريق السدى قالوا هم المنافقون قوله سنة عشر او سبعة عشر شهرا تقدم الكلام عليه وعلى شرح الحديث فى كتاب الايمان والمراد بالسفهاء الكفار واهل النفاق واليهود اما الكفار فقالوا لما حولت القبلة رجع محمد الى قبلتنا فسترجع الى ديننا فانه على انا على الحق واما اهل النفاق فقالوا ان كان الاول على الحق فالذى انتقل الينا باطل وكذلك بالعكس

واما اليهود فقالوا لم يقبله الانبيا ولو كان نبيا لما خالف فلما كذبت اقاويل هؤلاء السفها انزلت هذه الآيات من قوله تعالى فاستبقوا من ابه الى قوله تعالى فلا تخشوهم واخشوني الآية **قوله باب** قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا كذا لابي ذر وساق غيره الآية الى قوله تعالى فلا تخشوهم وسيأتي الكلام على الآية في كتاب الاعتصام ان شاء الله تعالى **قوله** حدثنا مسدد نا حرمي وابو اسامة واللفظ لحرمي اي لفظ المتن **قوله** وقال ابو اسامة نا ابو صالح يعني قال ابو اسامة عن الاعمش بنا ابو صالح فاقاده بصريح الاعمش بالتحديث وقد اخرجه في الاعتصام من وجه اخر عن ابي اسامة وصرح في روايته انصاتا بالتحديث وسيأتي رواية ابي اسامة مجردة في الاعتصام **قوله** تدعى نوح يوم القيمة فيقول لبيك ربي وسعديك فيقول هل بلغت فيقول نعم زاد في الاعتصام نعم يا رب **قوله** فيقول من يشهد لك في الاعتصام فيقول من شهودك **قوله** فيشهدون في الاعتصام فيحاكم فتشهدون وقد روى روى هذا الحديث ابو معويه عن الاعمش هذا الاسناد تام من سياق غيره واسل لفظه يجي النبي يوم القيمة ومعه الرجل ويجي النبي معه الرجلان ويجي النبي معه اكثر من ذلك فيقال لهم ابلغكم هذا فيقولون لا فيقال للنبي بلغتهم فيقول نعم فيقال لمن يشهد لك الحديث اخرجه احمد عنه وفي السياق وان ماحد والاسماعيلي من طريق ابي معويه ايضا **قوله** فيشهدون انه قد بلغ زاد ابو معويه فيقال وما علمكم فيقولون جاءنا نبينا ان الرسل قد بلغوا فصدقناه وقد جاء حديث ابي بن كعب يعم ذلك واخرج ابن ابي حاتم بسند جيد عن ابي العالية عن ابي بن كعب في هذه الآية قال لنوح قد بلغت فهل اشهد لك امتك فقال نوح فكانوا شهداء على الناس يوم القيمة كما قال شهداء على قوم نوح وقوم هود وقوم صالح وقوم شعيب وغيرهم ان رسلهم بلغتهم وانهم كذبوا رسلهم قال ابو العالية وهي في قراءة ابي لتكونوا شهداء على الناس يوم القيمة ومن حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من الامم الا وقد اراه منا اي انها الامة ما من نبي كذبه قومه الا وقد سيشهد لوح يوم القيمة انه قد بلغ رسالة الله وينصح لهم **قوله** قد ذلك قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا في الاعتصام ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** والوسط العدل هو مرفوع من نفس الخبر وليس مدرجا من قول بعض الرواة كما وهم فيه بعضهم وسيأتي في الاعتصام بلفظ وكذلك جعلناكم امة وسطا عدلا واخرج الاسماعيلي من طريق حفص ابن غياث عن الاعمش هذا السند في قوله وسطا قال عدلا كذا اورده مختصرا موقوفا واخرجه

الطبري

هذا

الطبري من الوجه مختصرا مرفوعا ومن طريق وكيع عن الاعمش بلفظ والوسط العدل مختصرا مرفوعا ومن طريق ابي معويه عن الاعمش مثله وكذا اخرجه الترمذي والنسائي من هذا الوجه واخرجه الطبري من طريق جعفر بن عون عن الاعمش مثله واخرجه عن جماعة من الناعين كمجاهد وعطا وغيره ومن طريق العوفي عن ابن عباس مثله قال الطبري الوسط في كلام العرب الخيار يقولون فلان وسط في قومه ووساط اذا ارتفع وحسبه قال والذي ارى ان معنى الوسط في الآية الخيار لان الطرفين والمعتدل بهم وسط لتوسطهم في الدين فلم يغلوا كغلو النصارى ولا قصروا كتقصير اليهود ولكنهم اهل وسط واعتدال قلت لا يلزم من كون الوسط في الآية صالحا لمعنى الوسط ان لا يكون اريد به معناه الآخر كما نص عليه الحديث فلا معارضة بين الحديث وبين ما دل عليه معنى الآية والله اعلم **قوله باب** قوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول الآية كذا لابي ذر وساق غيره الى قوله رؤف رحيم ثم اورد حديث ابن عمر في تحول القبلة اورده مختصرا وقد تقدم سرده في اوائل الصلاة مستوفى **قوله باب** قوله قد نرى تقلب وجهك الآية في رواية كريمة الى عما تعملون **قوله** عن ابن عباس صرح في رواية الاسماعيلي واني نعم بسماع سليمان له من انس **قوله** لم يمت من صلى القبلتين غيري يعني بعد الصلاة الى بيت المقدس والى الكعبة وفي هذا اشارة الى ان انسا اخر من مات ممن صلى القبلتين والظاهر ان انسا قاله لذلك وبعض الصحابة ممن تاخر اسلامه موجود ثم تاخر انس الى ان كان اخر من مات بالبصرة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قاله علي المدني والبزار وغيرهما بل قال ابن عبد البر هو اخر الصحابة موتا مطلقا لم يلق كعبة الى الطفيل كذا قال وفيه نظر فقد تقدم سماع من سكن البوادي من الصحابة تاخر فلم يمت عن انس وكانت وفاة انس سنة تسعين او احدى او ثلاث وهو اصح ما قيل فيما علمته ولا يبلغ سنين على الاصح ايضا وقيل اكثر من ذلك واقل وقوله تعالى فلنولينك قبلة ترضاها هي الكعبة وروى الحاكم من حديث ابن عمر في قوله فلنولينك قبلة ترضاها قال تحب ميزاب الكعبة واما قال في ذلك لان تلك القبلة قبلة اهل المدينة **قوله باب** ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب الآية ما سعوا قبلتك الآية كذا لابي ذر وله عن المستملي والحموي من الماضين ولغيرهم الذين اسلموا حديث ابن عمر المشار اليه قبل باب من وجه اخر **قوله باب** الذين اسلموا في الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم كذا لابي ذر وله عن المستملي الى اخر الآية وساق فيها حديث ابن عمر المذكور من وجه اخر **قوله باب** ولكل وجهة هو موليها الآية

كذا للاي ذر ولغيره الى كل شيء قدير قوله صلى سامع النبي صلى الله عليه وسلم بحديث المقدس بسنده عن سعد او سعته عنه سمعوا انهم ضربوه عن القبلة في رواية الكشميهني بصريح الرواية وهذا طرف من حديث البراء المشار اليه وسيأتي قوله ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام الآية كذا للاي ذر ولغيره الى قوله على يعلمون قوله شطره تلقاءه قال البرماوي قوله تعالى فولوا وجوهكم شطره يندفعوه قال بعض القراء تلقاءه وزوي الطبري من طريق ابي العالية قال شطره المسجد الحرام تلقاءه ومن طريق مجاهد نحوه ثم ذكر حديث ابن عمر من طريق اخرى قوله باب قوله ان الصفا والمروة من شعائر الله شعائر علامات واحدتها شعيرة هو قول ابي عبيدة قوله وقال ابن عباس الصفوان الحجارة وصليه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه قوله وقال المجاهد الملس التي لا تنبت شيئا والواحد صفوانة بمعنى الصفا والصفا للجميع هو كلام ابي عبيدة قال الصفوان جماع وقال الواحدة صفوانة بمعنى الصفا والصفا للجميع هي المجاهد الملس التي لا تنبت شيئا ابدا من الارضين والرؤوس والواحدة الصفاصفاة وقيل الصفا اسم جنس يفرق بينه وبين مفرده بالتاء وقيل مفرد يجمع على فعول وافعال كقنو وافقال وقيل صفي واصفا وحرز كبر حاد وصفي ايضا وسيأتي حديث عائشة في سبب نزول ان الصفا والمروة من شعائر الله وقد تقدم شرحه في كتاب الحج وكذلك حديث انس وقوله هنا كانوا يرون من امر الجاهلية قد سقط وقع في رواية الكشميهني كانوا يرون انهما وهو تسمح في الكلام قوله باب قوله وممن الناس من يتخذ من دون الله انداد احبوهم كحب الله يعني ضدادا كما تقدم قريبا تفسير الانداد في اوائل هذه السورة وتفسير الانداد بالاضداد لابي عبيدة وهو تفسير بالملازم وذكر هنا حديث ابن مسعود من مات وهو يجعل لله ندا وقد مضى شرحه في اوائل كتاب الخيار ويأتي للامام شيء من الايمان والنذور قوله باب يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في الآية كذا لابي ذر وساق غيره الآية الى اليم قوله عمرو هو ابن دينار قوله كان في بني اسرائيل القصاص ولم يأت شرحه في كتاب الديات قوله حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري ما سمعنا ان احدا حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كتاب الله القصاص هكذا اورده محصورا وساقه في الصلح بهذا الاسناد مطولا وسيأتي في الديات ايضا محصورا وتأتي فيه شرحه ثم اورده من وجه اخر عن حميد وسيأتي ان شاء الله تعالى في تفسير سورة المائدة ان شاء الله تعالى وقوله كذا ابن القصاص مرفوع فيهما على الابتداء وخبره ما بعده فيهما على ان الاول اغرا والثاني بدل او بالعكس والرفع في الثاني على انه مبتدأ محذوف الخبر اي انتهوا كذا ابن القصاص قال الخطابي في قوله من عفي له

من اخيه شيء فاتباع الى اخره يحتاج الى تفسير لان العفو يقتضي اسقاط الطلب فما هو الاتباع واجاب بان العفو الآية تحمل على العفو على الدية فيتجه حينئذ المطالبة بها اهـ ويدخل فيه عفو بعض مستحقي القصاص فانه تسقط ويسقط حق من لم يعف الى الدية فيطالب بحصته قوله باب يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اما قوله كتب فجعله فرضا والمراد بالمكتوب هنا اللوح المحفوظ واما قوله كما فاختلفوا في التشبيه الذي دلت عليه الكاف هل هو على الجملة فيكون صيام رمضان قد كتب على من قبلنا او المراد مطلق الصيام دون وقته وقد وقع ما يؤيد الاول وورد في الاول حديث مرفوع عن ابن عمر اورده ابن حزم باسناد فيه مجهول ولفظه صيام رمضان كتبه الله على الامم قبلكم وبهذا قال الحسن البصري والسدي ولم يثبت له صحبة وكره عن الشعبي وقتادة والقول الثاني ان التشبيه واقع على بعض الصوم وهو قول الجمهور واستدل ابن الجهم والطبري على معاذ وابن مسعود وغيرهما من الصحابة والتابعين وراد الصحاك والربيع الصيام مسروقا من زمن نوح وفي قوله لعلكم تتقون اشارة الى ان من قبلنا كان فرض الصوم عليهم من قبيل الاحبار والاعمال التي كلفوا بها واما هذه الامة فيكلفها بالصوم لكونه سببا لاتقاء المعاصي وحاملا على اتمامه ومنها على هذا المعمول المحذوف بعد بالمعاصي او بالمشتهيات ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة احاديث احدها حديث ابن عمر وقد تقدم في كتاب الصيام من وجه اخر مع شرحه باتم منها حديث عائشة اورده من وجهين عن عروة عنها وقد تقدم شرحه كذلك انها حديث ابن مسعود قوله حدثني محمد هو ابن عيلان وقد تقدم كذلك في رواية كذا قال ابو علي الجياني ووقع في نسخة الاصيلي عن ابي احمد الجرجاني سامحه وهو ابن علي الدهان عن عبيد الله موسى قال ابو علي لكن هنا الاعتماد على ما قال الجماعة عن محمود بن عيلان المروزي قوله عن عبد الله هو ابن مسعود قوله قال ادخل على الاسعث وهو تطعم اي ياكل وفي رواية مسلم من وجه اخر عن اسرائيل يستسقيه المذكور الى علقمة قال وحكم الاسعث بن قيس على ابن مسعود وهو طاهر في ان علقمة حضر القصة ويحتمل ان يكون لم يحضرها وحملها عن ابن مسعود كما دل عليه سياق رواية الباب ولمسلم ايضا من طريق عبد الرحمن ابن يزيد قال دخل الاسعث ابن قيس على عبد الله وهو يتغدى قوله فقال اليوم عاشوراء كذا وقع مختصرا وتمامه في رواية مسلم بلفظ فقال اي الاسعث يا ابا عبد الرحمن وهي كنية ابن مسعود

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واوضح من ذكر رواية عبد الرحمن بن يزيد المذكورة فقال اى ابن مسعود يا محمد وهي كذلك الاتعب اذن الى العدا فقال اولستم اليوم يوم عاشوراء قوله وكان يصام قبل رمضان في رواية عبد الرحمن بن يزيد اما هو يوم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه قبل ان ينزل شهر رمضان قوله فلما نزل رمضان ترك زاد مسلم في روايته فكان من شاء صام ومن شاء افطر وللنسائي من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله كنا نصوم عاشورا فلما نزل رمضان لم نؤمر به ولم ننه عنه وكنا نفعله ولمسلم من حديث جابر بن سمرة نحو هذه الرواية واستدل بهذا الحديث على ان صيام عاشوراء كان مفترضا قبل ان ينزل فرض رمضان ونسخ وقد تقدم الكلام عليه مبسوطا في اوائل كتاب الصيام واراد بهذا الحديث في هذه الترجمة نسخ ما تضمنه كان فيدل الى ترجيح القول الثاني ووجهه ان رمضان لو كان مشروعا قبلنا لصامه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصم عاشوراء اولا والظاهر ان صيامه عاشوراء اما كان الامر عن توقيف ولا نظر بأ في هذا المقام اختلافهم هل كان صوما فرضا او نفلا قوله باب قوله اياما معدودات من كان منكم مريضا او على سفر الى قوله ان كنتم تعلمون شاف الاية كلها وانتصب اياما بفعل مقدر يدل عليه صيام والكلام كصوموا اوصاموا وللزمخشري في اعرابه كلام متعقب ليس هذا موضعه قوله وقال عطا بعطر من المرض كله كما تقدم قال الله تعالى وصله عبد الرزاق عن ابن جريج قال قلت لعطا من اي وجع افطر في رمضان قال من المرض كله قلت يصوم قال اعلمه عليه افطر قال نعم وللبخاري في هذا الاثر قصة مع سحنون راهويه ذكرتها في ترجمة البخاري من تعليق التعليق وقد احتج السلف في الجد الذي اذا وجده المكلف حازله العطر والذي عليه الجمهور انه المرض الذي يبيح له التيمم مع وجود الماء وهو ما اذا خاف على نفسه لو تمادى على الصوم او على عضو من اعضائه او زيادة في المرض الذي به او تمادية وعن ابن سيرين متى حصل الانسان في حال يسحق بها اسم المرض فله العطر وهذا نحو قول عطا وعن الحسن والنخعي اذا لم يقدر على الصلاة قائما افطر وقال الحسن وابراهيم في الرضيع او الحامل اذا خافتا على انفسهما او ولديهما تفطران ثم تقضيان كذا وقع لابي ذر وليصل بالفطا او الحامل ولعرها والحامل بالواو وكلاهما ظاهر واما اثر الحسن فوصله عبد بن حميد من طريق يونس بن عبيد عن الحسن هو البصري قال المرضع اذا خافت على ولدها افطرت واطعمت والحامل اذا خافت على نفسها افطرت وقضت وهي مرادة المرض ومن طريق قتادة عن الحسن يفطران ويقضيان وان ما

قول ابراهيم

قال ابراهيم وهو النخعي وصله عبد بن حميد بهذا من طريق ابي معشر عن النخعي قال الحامل والمرضع اذا خافتا افطرتا وقضتا صوما قوله واما الشيخ الكبير اذا لم يطق الصيام فقد اطعم انس بن مالك بعد ما كبر عاما او عامين كل يوم مسكينا خبزا ولحما وافطر ووصله عبد بن حميد من طريق النضر بن انس عن انس انه افطر رمضان وكان قد كبر فاطعم مسكينا كل يوم ورواه في موضع اخر من طريق محمد بن هشام بن حسان عن مروان بن معاوية عن حميد قال سمعت انسا عن الصوم عام نوى فسألت انسا عن انس اطاق الصوم قال لا فلما عرف انه لا يطيق الصيام امر بجفان من خبز ولحم فاطعم العدة اثلاثين مسكينا قوله تنبيه قوله فقد اطعم الفاء جواب للدليل الدال على جواز الفطر بعذر الكلام واما السيخ الكبير اذا لم يطق الصيام فانه يجوز له ان يفطر ويطعم فقد اطعم الى اخره وقوله لم يصح الكاف وكسر الموحدة اي انس وكان انس قد سقط عشر الماية كما تقدم التنبيه عليه وبينا قوله وامرأة العامة بطعمونه وهو اكثر يعني من اطاق يطعمون كما وقع في ما ذكر ما خالف ذلك في الذي بعده قوله حدثني اسحق هو ابن راهويه وروح بفتح الراء هو ابن عباده قوله سمع ابن عباس يقول في رواية الكشميهني يقرأ قوله تطوقونه بفتح الطاء وتشديد الواو ومبنيا للمفعول مخفف الطاء من تطوق بضم اوله وتشديد ثانيه وفتح وهذه قراءة ابن مسعود ايضا وقد وقع عند النسائي من طريق سفيان الثوري عن عمرو بن دينار تطوقونه مكلفونه وهو بمعنى حسن اي يكلفون اطاقته وقوله طعام مسكين زاد في رواية النسائي واحد وقوله فمن تطوع خيرا زاد في رواية النسائي فزاد مسكينا اخر قوله قال وخالفه الاكثر في الحديث الذي بعد ان عباس ليست منسوخة وهي للشيخ الكبير والمرأة الكبيرة الى اخره هذا مذهب ابن عباس وخالفه الاكثر وفي الحديث الذي بعده ما يدل على انها منسوخة وهذه القراءة تضعف تاويل من زعم ان لا بمعنى لم وقد قرأ من القراءة المشهورة وان المعنى وعلى الذين لا يطيقونه فدية وانشد على ذلك قول الشاعر

فقلت يمين الله ابرح قاعدا ... اذا اجلا ورد يذللا له السفر

على النفي بخلاف الاية وسبب هذا التاويل ان الاكثر على ان الضمير في قوله يطيقونه للصيام فيصير تقدير الكلام وعلى الذين يطيقون الصيام فدية والفدية لا تجب على المطيق اما لخشية عاجز والجواب عن ذلك ان في الكلام حذفا تقديره وعلى الذين يطيقون الصيام اذا افطروا فدية وكان هذا في اول الامر عند

شبكة الألوكة www.alukah.net

الاكثر ثم نسخ فصارت الفدية للعاجز اذا افطر وقد تقدم في الصيام حديث
ان ابي ليلى كما اصحاب محمد قال لما نزل رمضان شق عليهم فكان من اطعم كل
يوم مسكينا ترك الصوم ممن يطيقه ورخص لهم في ذلك فنسختها وان تصوموا
خير لكم واما على قراءة ابن عباس فلا نسخ لانه لجعل الفدية على من تكلف الصوم
وهو لا يقدر عليه مفطر ويكفر وهذا الحكم باق في الحامل والمرضع ومن افطر
لكبر كما مر في القضاء بعد فقال الشافعي واحمد يقضون ويطعمون وقال
الاوزاعي والكوفيون لا اطعام قوله باب من شهد منكم الشهر
فليصمه ذكر فيه حديث ابن عمر انه قرأ فدية طعام اي بالاضافة ومساكين
بلفظ الجمع وهي قراءة نافع وابن كثير والباقون تنوين فدية وتوحيده
مسكين وطعاما رفع على البدلية واما الاضافة فهي من اضافة الشيء الى نفسه
والمقصود بالبيان مثل جام حديد وثوب حرير لان الفدية تكون طعاما
وغيره ومن جمع مساكين فباعتبار لكل الجمع بالجمع ومن افرد فلعناية وعلى كل واحد
ممن يطيق الصوم ويستفاد من الافراد ان الحكم في كل يوم يعطى فيه اطعام
مسكين ولا يتم الحكم من الجمع والمراد بالطعام الاطعام قوله قال ابو
عبد الله هو صحيح في دعوى النسخ ويحتمل ان المنذر بن محمد قوله وان تصوموا خير لكم قال
لا يقال وكانت في التوراة الكبير الذي لا يطيق الصيام لم يناسب ان يقال له وان تصوموا
خير لكم مع انه لا يطيق الصيام قوله في حديث سلمة بن الاكوع لما نزلت وعلى الذين
يطيقونه فدية الى آخره هو ايضا صريح في دعوى النسخ واصرح منه ما تقدم من
حديث ابن ابي ليلى ويمكن ان كانت القراءة بتشديد الواو وما بعده ان تكون الوجهان
ماخوذين بحسب مدلول العربية والله اعلم قوله قال ابو عبد الله هو المصنف
وبهذا الكلام في رواية المستملي وحده قوله مات بكر قبل بريد اي مات
بكر بن عبد الله بن الاشج الراوي عن بريد وهو ابن ابي عتيق قبل شيخه بريده
وكانت وفاة بكر سنة عشرين ومائة وقيل قبلها او بعدها ومات بريد سنة ست
او سبع واربعين ومائة قوله باب احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم
الى قوله واتبعوا ما كتب الله لكم كذا للاكثر وساق في رواية كريمة الاية كلها قوله
ما بركة رمضان كان لا يقربهن الخ قد تقدم في كتاب الصيام من حديث البراء
ايضا انهم كانوا لا ياكلون ولا يشربون اذا ناموا وان الاية نزلت في ذلك وبهذا

ان الاية نزلت في الامرين معا وظاهر سياق حديث الباب ان الجماع كان ممنوعا في
جميع الليل والنهار كخلاف الاكل والشرب فكان مادونه ليلا مما يحصل النوم
لكن تعبير الاحاديث الواردة في هذا المعنى يدل على عدم الفرق كما اشار اليه
بعد قوله كانوا لا يقربون النساء على الغالب جمعا بين الاخبار قوله كان رجال
يخونون انفسهم سمي من هو عمر وكعب بن مالك رضي الله عنهما فروى احمد وابو
داود والحاكم من طريق عبد الرحمن بن ابي ليلى عن معاذ بن جبل في اصل الصيام
قال كان احوال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فجعل يصوم من كل
شهر ثلاثة ايام وصام عاشوراء ثم ان الله فرض عليه الصيام وانزل يا ايها الذين امنوا
كتب عليكم الصيام فذكر الحديث الى ان قال وكانوا كما كانوا ينامون ويشربون ويأتون
النساء ما لم يناموا فاذا ناموا امتنعوا ثم ان رجلا من الانصار صلى العشاء ثم نام
فاصبح محموما وكان عمر اصاب من النساء بعد ما نام فاخبر الله عز وجل احل لكم ليلة
الصيام الرفث الى نسائكم الى قوله ثم اتموا الصيام الى الليل وهذا الحديث مسلسل
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى الكبير لم يتبع من معاذ ورواه عنه قديما اصحاب
محمد كما تقدم النسبة عليه فرسا فكان يسمعه من عمر معاذ اصاوله سواهد
منها ما اخرجه ابن مردويه من طريق كريب عن ابن عباس قال بالعبارة وطريق
عطاء عن ابي هريرة نحوه واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق عبد الله بن كعب
بن مالك عن ابيه قال وكان الناس في رمضان اذا اصاب الرجل فاسي نام حرم
عليه الطعام والشراب والنساء حتى يفطر من الغد ورجع عمر من عند النبي صلى الله
عليه وسلم وقد سمر عنده فاراد امراته فقالت اني قد نمت قال ما نمت ووقع عليها
وصنع كعب بن مالك مثل ذلك فنزلت وروى ابن جرير من طريق ابن عباس نحوه ومن
طريق اصحاب مجاهد وعطاء وعكرمة وغير واحد من غيرهم كالسدي وقتادة ونحو
كوهذا الحديث لكن لم يرد احد منهم في القصة على تسمية عمر الا ما في حديث كعب
بن مالك والله اعلم قوله باب وله كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط
الابيض من الخيط الاسود من الفجر الاية العاكف المقيم بمنى هذا التفسير
في رواية المستملي وحده وهو تفسير ابي عبيدة قال في قوله تعالى سواء العاكف فيه والباد
اي المقيم والذي لا يقيم وقد وقع في المصنف حديث عدي بن حاتم من وجهين تفسير
الخيط الابيض والاسود وحديث سهل بن سعد في ذلك وقد تقدما في الصيام
مع شرحهما قوله باب وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها
قد ذكرت البراء ولكن البر من اتقى الاية كذا للاكثر وساق في رواية كريمة

الى اخرها بيرد ذكر حديث البراء في سبب نزولها وقد تقدم شرحه في كتاب الحج
قوله باب وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله ساق الى
اخر الاية قوله اما رجلان تقدم في مناقب عثمان ان ابتم احدهما العلاء
عزازا وهو بمهملات واسم الاخر حبان السلمي صاحب الترشيه اخرج سعيد بن منصور
من طريقه ما يدل على ذلك وسياتي في تفسير سورة الانفال ان رجلا اسمه حكيم سال
ابن عمر عن شيء من ذلك وبأتي شرح الحديث هناك ان شاء الله تعالى وقوله في فتنة
ابن الزبير هو رواية سعيد بن منصور ان ذلك عام نزل الحجاج بابن الزبير فكان
ما وقع في احترامه وكان نزول الحجاج وهو ابن يوسف الثقفي بن قبل عبد الملك بن مروان
حصر لقتال عبد الله بن الزبير وهو بمكة في اواخر سنة ثلاث وسبعين وقتل عبد
الله بن الزبير في اخر يوم من جمادى الاخرة سنة ثلاث وسبعين وقيل سنة اربع وسبعين
كما تقدمت الاشارة اليه في باب العمرة قوله ان الناس قد ضيعوا الصيد الحج
وتشديد الحاء سببه المكسور للاكثر وفي رواية الكشميهني ضيعوا بفتح المهملة
والنون فحاج الى بعدين شيء محروف اي ضيعوا اما بتركه من الاصل او قد اخرج عمه
في الاحكام حديثا عن هذا وقوله احربني فلان وجيوه بن سريح لم اقف على تعيين
اسم فلان وقد قيل انه عبد الله بن لهيعة وسياتي سياق لفظ حيوة في تفسير
سورة الانفال وهذا الاسناد من ابتدائه الى بكر بن عبد الله وهو ابن الاشج
مصريون ومنه الى منتهاه مدنيون قوله انا قتلوه واما بعد نوكد افعل الاول
بصيغة الماضي للكوفيين اذا قتلوا ذهب والثاني بصيغة المضارع لانه سعى او بعد والله
يعذب قوله ما حملك على ان تحج عاما وتغزو عاما وتترك الجهاد في سبيل الله اطلق
على قتال من خرج عن طاعة الامام جهادا وسوى بينه وبين جهاد الكفار بحسب
اعتقاده وان كان الصواب عند غيره خلافه وان الذي ورد في البر عند
الجهاد خاص بقتال الكفار بخلاف قتال البغاة ما نعه وان كان مسروعا لكنه
لا يصل الثواب فيه الى ثواب من قاتل الكفار ولا سيما ان كان الحامل لاهل البغي
فكرهم ان يعمروا عند ما لجبايته اولا والاولى ان يقدر الاية بذكر المقصد فيها والمعتمد في نزولها وانها نصها
عليه فيه نظر لان العبرة بعموم اللفظ لا بما مسالة حمل الواحد على العدد الكثير من
العدد وفرض الجمهور بانه ان كان لعذر سماعته وظنه انه يرضى العدد بذلك او
يرضى المسلمين عليهم او بخوذ لك من المقاصد الصحيحة فهو حسن ومتى كان
بخلاف هذا فهو ممنوع ولا سيما ان ترتب على ذلك وهن في المسلمين والله اعلم قوله باب
قوله لمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ذكر فيه حديث كعب بن عجرة في سبب نزول
هذه الاية وقد تقدم شرحه مبسوطا في كتاب الحج قوله باب من تمتع بالعمرة الى
الحج وقد تقدم في حديث عمران بن حصين انزلت اية المتعة في كتاب الله يعني متعة الحج وقد تقدم

والهلاك يعني

والهلكة يعني بفتح الهاء وبضمها واللام ساكنة فيهما وكلهن مصادر بلفظ الفعل الماضي
وقيل التهلكة ما امكن التحرز منه والهلاك بخلافه وقيل التهلكة ضعف الشيء المهلك
وقيل ما يضر عاجبته والمشهور الاول ثم ذكر المصنف حديث حذيفة في هذه الاية
قال نزلت في النفقة اي في ترك النفقة في سبيل الله وهذا الذي قاله حذيفة حاصره
في حديث ابي ايوب الذي اخرجه النسائي وابو داود والترمذي وابن حبان والحاكم
من طريق اسلم ابي عمران قال كنا بالقسطنطينية فخرج صف عظيم من الروم فحمل رجل
من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم ثم رجع منبطحا فصاح الناس سبحان الله القى
بيديه الى التهلكة فقال ابو ايوب ايها الناس انكم لتؤولون هذه الاية على هذا التاويل
وانما نزلت هذه الاية فينا معشر الانصار انا لما اعز الله دينه وكثر ناصريه قلنا بيننا
سرا ان اموالنا قد ضاعت فلو انا اقمنا فيها واصلحنا ما ضاع منها فانزل الله هذه
الاية فكانت التهلكة الاقامة التي اردنا وقد وصح عن ابن عباس وجماعة من التابعين
نحو ذلك وتاويل الاية ورد عن ابي حازم من طريق زيد بن اسلم انها نزلت في ناس
كانوا يغزون بغير نفقة فامروا على قوله اختلاف المامورين فالذين قيل لهم انفقوا
واحسنوا اضحاك الاميوال والذين قيل لهم ولا تلقوا بايديكم الغزاة بغير نفقة والتخفي
ما فيه ومن طريق الضحاك بن ابي جبيرة كان الانصار يتصدقون فاصابهم سنة فامسكوا
نزلت وروى ابن جرير وابن المنذر باسناد صحيح عن مدرك بن عوف قال الى لعذر
لعلب ان بي خاز ري سعسعة في الجيش فقتل فقال ناس الفي بيده الى التهلكة فقال
عمر كذبتم ولكنه اشتري الاخرة بالدنيا وروى ابن ابي حاتم عن البراء بن عازب في الاية تاويل اخر
اخرجه ابن جرير وابن المنذر وعنه ايضا باسناد صحيح عن ابي اسحق قال
قلت للبراء انا نقول ان الله عز وجل ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة هو الرجل يحمل على
الكتيبة فيهزم الف قال لا ولكنه الرجل يذنب فيلقي بيده فنقول لا توبة لي وعن النعمان
بن بشير نحوه والاول اظهر لتصدير الاية بذكر النفقة فهو المعتمد في نزولها واما تصدقها
عليه فيه نظر لان العبرة بعموم اللفظ واما مسالة حمل الواحد على العدد الكثير من
العدو فصرح الجمهور بانه ان كان لعذر سماعته وظنه انه يرضي العدو بذلك او
يرضي المسلمين عليهم او بخوذ لك من المقاصد الصحيحة فهو حسن ومتى كان
بخلاف هذا فهو ممنوع ولا سيما ان ترتب على ذلك وهن في المسلمين والله اعلم قوله باب
قوله لمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ذكر فيه حديث كعب بن عجرة في سبب نزول
هذه الاية وقد تقدم شرحه مبسوطا في كتاب الحج قوله باب من تمتع بالعمرة الى
الحج وقد تقدم في حديث عمران بن حصين انزلت اية المتعة في كتاب الله يعني متعة الحج وقد تقدم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من وجه اخر في كتاب الخ وتقدم شرحه وان المراد بالرجل في قوله هنا قال رجل برأيه
ما شاء هو عمر بن الخطاب **قوله باب** ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم
ذكر فيه حديث ابن عباس وقد تقدم شرحه مشروحا في كتاب الحج ايضا **قوله باب**
ثم افيضوا من حيث افاض الناس ذكر فيه حديث عائشة كانت قريش ومن دان دينها يقفون
بالمزدلفة الحديث وقد تقدم شرحه في كتاب الحج ايضا ثم ذكر حديث ابن عباس **قوله**
يطوف الرجل بالبيت ما كان حلالا اي المقيم بمكة او الذي دخل بعمرة ويحل منها **قوله**
فعلة ثلاثة ايام فهي الخ وذلك قبل يوم عرفة هو بعيد من ابن عباس لما اطلق في الاية **قوله**
ثم ليتطلق وبعد حذف اللام في رواية المستملي وقوله من صلاة العصر الى ان تكون الظلال
اي تحضل الظلال مع رواية المستملي وقوله من صلاة العصر يحتمل ان يريد من اول وقتها وذكر
عقب مصير الظل مثله وكان ذكر الوقت بعد ذهاب الفاللة وتمام الواحد ليقف شيئا
ويحتمل ان يريد من بعد صلاتها وهي تصلى عقب صلاة الظهر جمع تقديم وتمع الوقوف
عقب ذكر بعد اشارة الى اول وقته وعند الوقوف واما قوله ويخلط الظلام فمساواة
الى الحد بالافضل والاوقات الوقوف مبتدا الى البحر **قوله** حتى يتلقوا جمعا بجيم اكم
وتشديد الميم هو المزدلفة وقوله بشر رفيه يراد ان مهملين اي تظلمه قد البر وقوله
لم يذكروا الله كثيرا او اكثروا التكبير والتهليل هو شك من الراوي **قوله** ثم افيضوا
فان الناس كانوا يفيضون بعد بيانه وتفصيله في حديث عائشة الذي قبله وقوله
حتى يرموا الجمرة هو غاية لقوله ثم افيضوا ويحتمل ان يكون غاية لقوله الكثير والتكبير
والتهليل **قوله باب** ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة الاية وكرر
حديث انس في قوله ذكر وستيأتي باتم من هذا في كتاب الدعوات وعبد العزيز
الذي يعنيه هو ابن صهيب **قوله باب** وهو الذب الخصام الدافع يفصل
من الذد وهو شدة الخصومة والخصام جمع خصم ورد كلب وكلاب والمعنى
وهو اشد المخاصمين مخاصمة ويحتمل ان يكون مصدرا كقولهم خاصم خصما ما كاهل
قتالا والتقدير وخصامه اشد الخصام او هو لديد اشد ذوي الخصام مخاصمة
وفعل يجعل هنا للنسبة للمفعول بل بمعنى الفاعل اي وهو لديد الخصام اي شديد
المخاصمة فعلون من اضافة الصفة المشبهة **قوله** وقال عطاء النسل الجبران وصله الطبري
من طريق ابن جريج قلت لعطاء في قوله تعالى ويهلك الحرث والنسل قال الحرث الزرع والنسل
من الناس والانعام زعم معلطاء ان ابن ابي حاتم اخرجه من طريق العوفي عن عطاء
في ذلك واما هو عند ابن ابي حاتم وعزاه عن العوفي عن ابن عباس **قوله** عن عائشة ترفعه
اي الى النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** الالد الخصم بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد اي الشديد

اللدد الكثير الخصومة وسيأتي شرح الحديث في كتاب الاحكام **قوله** وقال عبد الله هو
ابن الوليد العدني وسفيان هو الثوري واورده لتصريحه برفع الحديث عن النبي صلى الله
عليه وسلم وهو موصول في جامع سفيان الثوري من رواية عبد الله بن الوليد هذا
ويحتمل ان يكون عبد الله هو الجعفي شيخ البخاري وسفيان بن عيينة فقد اخرج الحد
المذكور الترمذي وغيره من طريقه ورواه ابن عيينة لكن بالاوجه خلف والمرجح وقد
تقدم هذا الحديث في كتاب المظالم **قوله** ام حسبتم ان ندخلوا الجنة ولما يأتكم مثل
الذين خلوا من قبلكم الاية ذكر فيه حديث ابن ابي مليكة عن ابن عباس وحديثه عن
عروة عن عائشة في قوله حتى اذا استيأس الرسل وسيأتي شرحه في تفسير سورة يوسف
ان شاء الله تعالى **قوله باب** نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم اخذ
في معنى انى فعيل كيف وفيل حيث وفيل متى وحسب هذا الاختلاف في
تاويل الاية **قوله** حدثني اسحق هو ابن راهويه **قوله** فاخذت عليه يوما اي امسكت المصحف
وهو يقرأ عن ظهر قلبه وحاذا لكصها خذت في رواية عبيد الله بن عمر عن نافع فقال
اني ان عمر امسك على المصحف يا نافع هل احركه الدار قطني في غرائب مالك **قوله** حتى اسمي
الى مكان قال اذري فهم اولت قلت لا قال اولت في كذا وكذا مضى هكذا اورده منهما
لمكان الاية والمفسر وشاكر ما فيه بعد **قوله** وعن عبد الصمد هو معطوف على قوله
انا النضر بن سميل وهو عند المصنف ايضا عن اسحق بن راهويه عن عبد الصمد هو
ابن عبد الوارث بن سعيد وقد اخرج ابو نعيم في المستخرج هذا الحديث من
طريق اسحق بن راهويه عن النضر بن سميل بسنده وعن عبد الصمد بسنده
قوله يأتيها في هكذا وقع في جميع النسخ المذكورة ما بعد الطرف وهو المحروث ووقع في
الجمع بين الصحيحين للحميدي يأتيها في الفرج وهو من عنده بحسب ما فهمه
ثم وقفت على سلفه فيه وهو البرقاني فرأيت في نسخته الصغرى زاد البرقاني
يعني الفرج وليس مطابقا لما فهمه من الرواية عن ابن عمر لما سأذكره وقد قال ابو بكر بن
العربي في شرح المرمذي اورد البخاري هذا الحديث في التفسير فقال يأتيها في دبرها
والمسئلة مشهورة صنف فيها محمد بن سحنون جزءا وصنف فيها محمد بن شعبان كتابا
ومن ان حديث ابن عمر في اتيان المرأة في دبرها **قوله** رواه محمد بن يحيى بن سعيد القطان
عن ابيه عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر هكذا اعاد الضمير على الذي فعله والذي
فعله قد اختصره كما ترى فاما الرواية الاولى وهي رواية ابن عون فقد اخرجها اسحق
بن راهويه في مسنده وفي تفسيره بالاسناد المذكور وقال يذكر فيه حتى اسمي الى
مكان حتى اسمي الى قوله نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم قال اتدرون فيم انزلت

شبكة الألوكة www.alukah.net

هذه الآية قلت لا قال برأيت في إتيان المنساة في دبارها وهكذا أورده ابن جرير من طريق
اسمعيل بن علية عن أيوب عون مثله ومن طريق اسمعيل بن إبرهيم الكرابيسي عن ابن
عون كوه وأخرجه أبو عبيد قضايا القرآن عن معاذ عن ابن عون وعن داود عن نافع
فأبهمه فقال كذا وكذا وإنما رواية عبد الصمد بن عبد الوارث حدثني ابن فذكره
بلفظ ما تيها في الدبر وهو يؤيد قول ابن العربي ويرد قول الحميدي وهو الذي استعمله
البخاري نوع من أنواع البديع يسمى الاكتفا ولا بد له من نكتة تحسن بها استعماله
وإما رواية محمد بن يحيى بن سعيد القطان فوصلها الطبراني في الأوسط من طريق
أبي بكر الأعين عن محمد بن يحيى المذكور بالسند المذكور إلى أن عمر قال لما نزلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤكم حرث لكم حصنة في إتيان البر قال الطبري
لم يروه عن ابن عمر الا يحيى بن سعيد يعرف به ابنه محمد كذا قال وقد رواه عبد الله بن عمر أيضا كما سأذكره بعد وقد
روى هذا الحديث عن نافع أيضا جماعة غير من ذكرنا وروايا بهم كذلك ثابتة عند ابن
مردويه في تفسيره وفي فوائد الأصبهانيين لأبي الشيخ وتاريخ نيسابور للحاكم
وغرائب مالك للدارقطني وغيرها وقد غاب الاسمعيلي صنيع البخاري فقال جميع ما روى
عن ابن عمر مبهم لا فائدة فيه وقد رويناه عن عبد العزيز يعني الدراوردي عن
مالك وعبيد الله بن عمرو بن أبي ذباب ثلاثتهم عن نافع بالتفسير وعن مالك من عنده
أوجه أنهى كلامه ورواية الدراوردي المذكورة قد أخرجها الدارقطني غرائب
مالك من طريق عن اللائي عن نافع نحو رواية عون عنه ولفظه نزلت في رجل من
الأنصار أصاب امرأته في دبرها فأعظم الناس ذلك فنزلت قال فقلت له من دبرها في
قبلها قال لا الا في دبرها وتابع نافعا على ذلك زيد بن أسلم عن ابن عمر وزيد أسنه عند
النسائي بإسناد صحيح وذكر الأزدي في بعض رواته وذكر عليه ابن عبد البر قصا
قال ورواية ابن عمر بهذا المعنى صحيحة مشهورة من رواية نافع فغير بكير أن
يرويها عنه زيد بن أسلم قلت وقد رواه عن ابن عمر أيضا ابنه عبد الله أخرجه النسائي
أيضا وسعيد بن سالم وسالم بن عبد الله بن عمر ورواية بهما عمه عبد الله بن
عمر ولفظه عن عبد الرحمن بن القاسم قلت لمالك إن ناسا يروون عن سالم
كذب العبد على أبي فعل مالك أشهد على زيد بن رومان أنه أخبرني أنه أخبرني
عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه مثل ما قال نافع فقلت له أن الخبر بن يعقوب
يروي عن سعيد بن سالم عن ابن عمر أنه قال أما هو فعل ذلك فسأل مالك
مالك أشهد على يعقوب أخبرني عن سعيد بن سالم عن ابن عمر مثل ما قال نافع فقال لم يحفظ

الدارقطني من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن مالك وفي هذا المحفوظ عن مالك صحيح
إلهي وروى الخطيب في الرواة عن مالك من طريق إسرائيل بن روح قال سألت
مالكا عن ذلك فقال أما سمعت قوم عربية هل تكون الحرث الا موضع الزرع وعلى هذه القصة
اعتمد المتأخرون من المالكية فعلى ما ذكر عن مولاه الأول إذا كان تركي أن العمل على خلاف
حديث ابن عمر فلم يعمل به وإن كانت الرواية به صحيحة على قاعدته ولم يسقط ابن عمر
بسبب هذا النزول فقد أخرج أبو يعلى وابن مردويه وابن جرير والطحاوي من طريق
زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن رجلا أصاب امرأته في دبرها
فأنكر الناس ذلك عليه وقالوا نغتسل فأنزل الله عز وجل هذه الآية وعلقه البخاري
عن هشام بن سعد عن زيد وهذا السبب في نزول هذه الآية مشهور وكان
حديث أبي سعيد لم يبلغ ابن عباس وبلغه حديث ابن عمر ووهم فيه فروى أبو داود
من طريق مجاهد عن ابن عباس قال إن ابن عمر أوهم والله يغفر له إنما كان هذا الحي
من الأنصار وهم أهل وثن مع هذا الحي من يهود وهم أهل كتاب وكانوا يرون
بكثير من علمهم وكان أهل الكتاب لا يأتون النساء الا على حرف وذلك أستر ما تكون المرأة
فأبى ذلك الأنصار عليهم وكان هذا الحي من قريش يتلذذون بنسائهم مقبلات ومدبرات
ومستلقيات فتزوج رجل من المهاجرين امرأة من الأنصار فذهب يفعل بها ذلك
فأبت عليه حتى يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله نساؤكم حرث لكم
فأتوا حرثكم أنى شئتم مقبلات ومدبرات ومستلقيات في الفرج وأخرجه أحمد
والبزار من وجه آخر صحيح عن ابن عباس قال جاء عمر فقال يا رسول الله هلكت حولت
رحالي البارحة فأنزلت هذه الآية نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم أقبل وأدبر
واتق الدبر والحيضة وهذا الذي حمل عليه ابن عباس الآية موافق لحديث جابر المذكور
في الباب في سبب نزول الآية كما سأذكره عند الكلام عليه وروى الربيع في الأم عن الشافعي
قال احتمل الآية معنيين أحدهما أن يأتي المرأة حيث شاء وجهها كان أي نعني ابن شئتم
واحتملت أن يراد بالحرث موضع النبات والموضع الذي يراد به الولد هو الفرج
دون ما سواه قال واختلف أصحابنا في ذلك واحسب كلا من العربين تأول ما وصفت
من احتمال الآية قال فطلبنا الدلالة فوجدنا حديثين أحدهما نافع وهو حديث جرمة
بن ثابت في التحريم فقوي عندنا التحريم وروى الحاكم في مناقب الشافعي من طريق عبد
الحكم أنه حكى عن الشافعي أنه قال ليس في شيء يصح والعياذ بالله وجلالة ومن طريق عبد الحكم
أنه حكى عن الشافعي بمناظرة جرت بينه وبين محمد بن الحسن في ذلك وأن ابن الحسن
احتج عليه بأن الحرث المأتي في الفرج فقال له فعلون ما سوى الفرج محرما قال لم أقله

فقال ارات لو وطيها من شاء بها او في اعكانها افي ذلك حرث قال لا قال فالحرم قال لا
قال فكيف يحتج بما لا تقول به قال الحكم لعل الشافعي كان يقول ذلك في القديم واما في
الحديد فيصرح بان الحرم اسمى ويحتمل ان تكون الزم محجا بطريق المناظرة وان
كان لا يقول به لكن انما اصر لاصحابه المدنيين و الحقه عنده في التحريم غير المستلك
الذي سلكه محمد كما يشير اليه كلامه في الام وقال المازري احلف الناس في هذه المسئلة
ويعلق من قال بالحل بهذه الآية وانفصل عنها من قال بالحرم بانها نزلت بالسبب الوارد
في حديث جابر في الرد على اليهود يعني كما في حديث الباب الآتي قال والعموم اذا خرج
على سبب قصر عليه بعض الاصوليين وعند الاكثر العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص
السبب وهذا يقتضي ان تكون الآية حجة في الجواز لكن ورد احاديث كثيرة بالمنع فكان
مخصصة لعموم الآية وفي تخصيص عموم القرآن بعض اخبار الآحاد خلاف انتهى
وذهب جماعة من ائمة الحديث كالبخاري والدهلي والبزار والنسائي وابي علي السنجي
الى ان الآية ليست منسوخة قلت لكن طرقها كلها محمولة عما صح الاحتجاج به ويبعد المراد
بالتحريم انا لو قومنا احاديث الآباحة للزم ان ابيح بعد ان حرم والاصل عدمه فمن
الاحاديث الصالحة الاسناد حديث حرمية بن ثابت اخرجه احمد والنسائي وابن
ماجه وصححه ابن حبان وحديث ابي هريرة اخرجه احمد والبزار وصححه ابن حبان
وحديث ابن عباس وقد تقدمت الاشارة اليه واخرجه البزار من وجه اخر
بلفظ لا يسطر الله الى رجل اتى رجلا او امراة في الدبر وصححه ابن حبان ايضا واذا كان
ذلك صلح ان يخصص عموم الآية ويحمل على الاتيان في غير هذا المحل بناء على ان معنى الحرث
هو المسار في السياق ويعضد ذلك عن حملها على معنى اخر غير المسار والله اعلم قوله
حدثنا سفيان هو الثوري قوله كانت اليهود تقول اذا اتاها من وراءها جاء الولد
احول فيه لف هذا السياق فزعموا انه مطابق لحديث ابن عمر ولبس كذلك فقد اخرجه
الاسماعيلي من طريق يحيى بن ابي زائدة عن سفيان الثوري بلفظ ناركة مدبرة في
فرجها من وراءها وكذا اخرجه مسلم من طريق سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر
بلفظ اذا اتى الرجل امراته من دبرها في قبلها وكذا في قبلها ومن طريق ابي حازم عن ابن المنكدر
بلفظ اذا اتى الرجل امراته من دبرها في قبلها وقوله في قبلها يدل على ان مراده ان الاتيان في
الفرج لا في الدبر وهذا كله يوهن ما ذهب اليه ابن عباس الذي رد به على ابن عمر وقد اكذبت ان
اليهود في زعمهم واباح للرجال ان يستمتعوا بنسائهم كيف شاءوا واذا تعارض المحمل
والمفسر قدم المفسر وحديث جابر مفسر فهو اولى ان يعمل به من حديث ابن عمر والله اعلم
واخرج مسلم ايضا من حديث جابر رفعه من طريق الزهري عن ابن المنكدر بلفظ ان شاء

المشركون يحسن فلا تعتمروا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وحمل ان يكون امر بان يودن
ببراءة وبما امر به ابو بكر ان يودن به ايضا قلت وفي قوله يودن ببراءة يحوز انه
اراد ان يودن بصنع وبلاس اية منها كما عند قوله تعالى وقوله المشركون
روى الطبري من طريق ابي معشر عن محمد بن كعب وغيره قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابا بكر اميرا على الحج سنة تسع وبعث عليا بثلاث او اربعين اربعين
براءة وروى الطبري من طريق ابي الصهباء قال سالت عليا عن يوم الحج الاكبر فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر يقوم للناس الحج وبعثني بعده باربعين
اية من براءة حتى اتى عرفة فخطب ثم انفتت الي فقال يا علي قم فاد رسالة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقمت فقرات اربعين اية من اول براءة ثم صدرنا حتى رمينا
الجمرة فطفقت اتبع بها العساطيط اقراها عليهم لان الجمع لم يكونوا حضروا خطبة
ابي بكر يوم عرفة قوله وان الحج بعد العام مشرك لموضع من قوله تعالى فلا يقربوا
المسجد الحرام بعد عامهم هذا والاية صريحة في منعهم دخول المسجد الحرام
ولو لم يقصد الحج ولكن لما كان الحج هو المقصود الاعظم صرح لهم بالمنع منه فكان
ما وراءه اولى بالمنع والمراد بالمسجد الحرام هنا الحرم كله واما ما وقع في حديث جابر
فيما اخرجه الطبري واسحق في مسنده والنسائي والدارمي كلاهما عنه وصححه ابن
خزيمة وابن حبان من طريق ابن جريج حدثني عبد الله بن عثمان بن خثيم عن ابي الزبير
عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم حين رجع من عمرة الجعرانة بعث ابا بكر على
الحج فاقبلنا معه حتى اذا كنا بالعرج نوّب بالصبح فسمع رغوة ناقة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذا على عليها فقال له امرة او رسول قال بل ارسلني رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجاء ابو بكر فاقرأها على الناس وقد سنا مكة فلما كان قبل التروية بيوم قام
ابو بكر فخطب الناس فعلمهم مناسكهم حتى اذا فرغ قام علي فقرا على الناس براءة حتى ختمها
ثم كان يوم النحر كذلك يوم النفر كذلك فجمع بان عليا قراها كلها في المواطن
الثلاثة واما في سائر الاوقات فكان يودن بالاموت المذكورة لا بالحج بعد العام
مشرك الى اخره وكان يسعس بابي هريرة وغيره في الاذان بذلك وقد وقع في حديث
يعقوب بن عباس عند البزار عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر الحديث
وفيه فقام على ايام التشريق فنادى دمة الله ودمة رسوله كريمة من كل مشرك
فسيحوا في الارض اربعة اشهر ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان
ولا يدخل الجنة الا مومن فكان على ينادي بها فاذا بح قام ابو هريرة فنادى بها

واخرج احمد بسند حسن عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ببراءة مع ابي بكر فلما بلغ ذا الحليفة قال لا يبلغها الا انا او رجل من اهل بيتي وبعث بها مع علي قال الترمذي حسن غريب ووقع في حديث بعلي عند احمد لما قولت عشرات من براءة نعت بها النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر ليقرأها على اهل مكة دعاني فقال ادرك ابا بكر فحيثما لحقته فخذ منه الكتاب فرجع ابو بكر فقال يا رسول الله نزل فيّ شيء قال لا الا انه لن يودي عني الا انا او رجل مني قال الا ودي عنك الا ات او رجل منك قال العاصمي كذا في النسخ المراد ان ابا بكر رجع من فوره بل المراد به رجع من حجه **قلت** ولا مانع من حمله على ظاهره بتوقف المسافة واما قوله عشرات فالمراد اولها اما المشركون بحسب **قوله** حدثنا يحيى هو ابن منصور كما جزم به المزي ويعقوب بن ابراهيم بن سعد الزهري ابو عوف وصالح هو ابن كيسان وقد تقدم في اوائل الصلاة من رواية يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابن اخي ابن شهاب عن عمه فلم يسم طريقان وسماه وعن ابن اخي ابن شهاب موافق لشيباني وعقيل واما رواية صالح فوقع في اخرها فكان حميد يقول يوم النحر يوم الحج الاكبر من اجل حديث ابي هريرة وهذه الزيادة فرادجها شعيب عن الزهري كما تقدم في الحديث ولفظه عن ابي هريرة يعني ابو بكر فمن ثم **قوله** يوم النحر منى لا حج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الاكبر يوم النحر واما قيل الاكبر من اجل قول الناس الحج الاصغر فبدا ابو بكر الى الناس في ذلك العام فلم يحج عام حجة الوداع التي حج فيها النبي صلى الله عليه وسلم مشرك اسمي **قوله** ويوم الحج الاكبر يوم النحر هو قول حميد بن عبد الرحمن استنبطه من قوله تعالى واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر وبين ذلك بما رواه ابو هريرة بذلك بما مر الى بكر يوم النحر فدل على ان المراد بيوم الحج الاكبر يوم النحر وسماق رواية شعيب يوهم ان ذلك مما ادى به ابو هريرة وليس كذلك فقد تظاهرت الروايات عن ابي هريرة بان الذي كان ينادي به هو ومن معه من قبل ابي بكر سنة مع حج المشركين ومنع طواف العريان وان عليا ايضا كان ينادي بها وكان يرد من كان له عهد فعهده الى مدته وان لا يدخل الجنة الا مسلم وكان هذه الاخيرة كالترجمة لان لا يحج البيت مشرك واما التي قبلها فهي التي اختص علي بتبليغها ولهذا قال العلماء ان الحكمة في ارسال علي بعد ابي بكر ان عادة العرب جرت بان لا يفض العهد الا من عقده او من هو منه بسبيل من اهل بيته فاجراه في ذلك على عادتهم ولهذا قال لا يبلغ عني الا انا او رجل من اهل بيتي وروى احمد والنسائي من طريق محرز بن ابي هريرة عن ابيه قال كنت مع علي حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ببراءة

فكان ينادي

فكان ينادي انه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فاجله اربعة اشهر فاذا مضت فان الله بريء من المشركين ورسوله ولا يحج بعد العام مشرك فكنت انادي حتى صحل صوتي وقوله واما قيل الاكبر الى اخره في حديث ابن عمر عند ابي داود واصله في هذا الصحيح بعده اي يوم هذا قالوا هذا يوم النحر قال هذا يوم الحج الاكبر احلف في المراسيل بالحج الاصغر فالحجوا على اتمة العمرة وصل ذلك عبد الرزاق من طريق عبد الله بن شداد اخرجها البخاري في التابعين وصله الطبري عن جماعة منهم عطاء والشعبي وعن مجاهد الحج الاكبر القران والاصغر الافراد وقيل يوم الحج الاصغر يوم عرفة ويوم الحج الاكبر يوم النحر لان فيه يكمل بقية المناسك وعن امام الحج يسمى يوم الحج الاكبر كما تقدم يوم العيد وايده السهيلي بان عليا اراد بذلك الايام كلها وقيل لان اهل الجاهلية كانوا يتفاخرون بوقوفهم بعرفة وكانت قريش تقف بمزدلفة فاذا كان صبيحة النحر وقف الجميع بمزدلفة فسمي لذلك الاكبر لاجتماع الكل فيه وعن الحسن سمي بذلك لافاقة جميع الملل فيه وروى الطبري من طريق ابي صخيفة وغيره ان يوم الحج الاكبر يوم عرفة ومن طريق سعيد بن جبير انه يوم النحر واحيانا يكون يوم التاسع وهو يوم عرفة اذا اسرع قبل الوقوف لم يفت الحج بخلاف العاشر فان الليل اذا اسرع قبل الوقوف فات وفي الهدي من حديث علي مرفوعا وموقوفا يوم الحج الاكبر يوم النحر ويوم الموقوف وقوله فنبذ ابو بكر الى اخره هو ايضا مرسل من قول حميد بن عبد الرحمن والمراد ان ابا بكر افصح لهم بذلك وفصل اما لم يقتصر النبي صلى الله عليه وسلم على تبليغ ابي بكر عنه سورة براءة الا بها نصت مدح ابي بكر فاراد ان يسمعوا ذلك من غير ابي بكر وهذه عقلة من قائله حملته عليها طائة ان المراد تبليغ براءة كلها وليس الامر كذلك لما قدمناه وانما امر بتبليغه منها اوايلها فقط وقد مر حديث جابر وفيه ان عليا قرأها حتى ختمها وطريق الجمع فيه واستدل به على ان حجة ابي بكر كانت في ذي الحجة على خلاف المنقول عن مجاهد وعكرمة بن خالد وقد قدمت النقل عنهما بذلك المعاري ووجه الدلالة ان ابا هريرة قال يعني ابو بكر بذلك الحج يوم النحر وهذا لا يتجه الا لان قول مجاهد ان تلك المراد بها الحج الذي هو صبيحة يوم الوقوف سواء كان الوقوف وقع في ذي المعقدة او في ذي الحجة نعم روى ابن مردويه من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كانوا يجعلون عاما شهرا وعاما شهرين يعني يحولون الشهر

واحد مرتين في سنتين ثم يحجون في الثالث في شهر آخر عمرة قال فلا يسع الحج في ايام
الحج الا في كل خمس وعشرين سنة فلما كان حج ابي بكر وافق ذلك العام شهر الحج
فسماه الله الحج الاكبر **تنبيه** اتفقت الروايات على ان حجة ابي بكر كانت سنة
تسع وقع في حديث لعبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة في قوله تبرأة من الله ورسوله قال لما كان زمن حج عام النبي صلى الله
عليه وسلم من الجعرانة ثم اعمر ابا بكر الصديق على تلك الحجة قال الزهري وكان
ابو هريرة يحدث ان ابا بكر امره ان يؤذن ببراءة ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم
عليا الحديث قال الشيخ عماد الدين ابن كثير هذا فيه عن ابو من وجهه ان
الامر في سنة عمرة الجعرانة كان عتاب بن اسيد واما حجة ابي بكر فكانت
سنة تسع **قلت** يمكن رفع الاشكال بان المراد بقوله ثم امر ابا بكر يعني
بعد ان رجع الى المدينة وطوى ذكر من ولي الحج سنته فان النبي صلى الله عليه وسلم
لما رجع من الغزوة الى الجعرانة فاصح بها توجه هو ومن معه الى المدينة الى
ان جاء وان الحج فامر ابا بكر بالحج وذلك سنة تسع وليس المراد به امر ابي بكر
ان يحج في السنة التي كانت فيها عمرة الجعرانة وقوله على تلك الحجة يريد
الاتيان بعد رجوعهم الى المدينة **قوله باب** قوله تعالى فقاتلوا ائمة
الكفر انهم لا ايمان لهم قرا الجمهور بكسر الهمزة من ايمان اي لا عهود لهم
وعن الحسن البصري بفتحها هي قراءة شاذة وقد روى الطبري من
طريق عمار بن ياسر وعمر في قوله انهم لا ايمان لهم اي لا عهد لهم وهذا يؤيد
قراءة الجمهور **قوله** حدثنا يحيى هو ابن سعيد واسمعيل هو ابن ابي خالد **قوله** مالك
من اصحاب هذه الاية الا ثلاثة هكذا وقع منهما ووقع عند الاسمعيلي من
رواية ابن عيينة عن اسمعيل بن ابي خالد بلفظ ما بقي من المنافقين من اهل
هذه الاية لا يحذفوا عدوي وعدوكم اولياء الا ثلاثة او اربعة نفران احدهم
شيخ كبير قال الاسمعيلي ان كانت الاية ما ذكر في حديث عيينة فحق هذا الحديث
ان يخرج في سورة المنحنة ايضا وقد وافق البخاري على اخراجها عند ابي
براءة الدنياي وابن مردويه فاخرجاه من طرق عن اسمعيل وليس عند احمد
منهم تعيين الاية وانفرد ابن عيينة بتعيينها الا ان عند الاسماعيلي من رواية
خالد الطحان عن اسمعيل في اخر الحديث قال اسمعيل يعني الذين كانوا المنافقين
وهذا لعوي رواية ابن عيينة وكان مستند من اخرجه في انه براءة ما رواه
الطبري من طريق حسين بن حسان عن زيد بن وهب قال كنا عند حذيفة فقرا

هذه الاية فقالوا ايه الكفر فاخبرنا فوتل اهل هذه الاية بعدوا من طريق الاعمش
عن زيد بن وهب نحوه والمراد بكونهم لم يقاتلوا ان قتالهم لم يقع لعدم وقوع
الشرط لان لفظ الاية وان تكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم
فقاتلوا فلما لم يقع منهم نكث ولا طعن لم يقاتلوا وروى الطبري من طريق السدي
قال المراد بائمة الكفر كفار قريش ومن طريق الضحاك قال ابو الكفر رؤس المشركين
من اهل مكة **قوله** الا ثلثة شيء مبهم في رواية ابي يسر عن مجاهد اثنان شيبان
بن حرب وفي رواية معمر عن قتادة ابو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة
وابو سفيان وسهيل بن عمرو ونعب بان ابا جهل وعتبة قتلا ببدر واما
سياق الفساد على من دلت الاية المذكورة وهو حي فمضى في ابي سفيان وسهيل
بن عمرو وقد اسلما جميعا **قوله** وقد من المنافقين الاربعة لم اقف على
تسميتهم **قوله** فقال الغزالي لم اقف على اسمه **قوله** انكم اصحاب محمد سمي
اصحابه على البدل مع حرف الاداة او هو بدل من الضمير **قوله** بحر وسالا
بدرك كذا وقع في رواية الاسمعيلي بحر وبناء على اشيا **قوله** يعفرون بوجوه
بعفر قاف اي سفون قال الخطابي والعفر ما يكون المقرف الخشب والصخور
نحو ما لون **قوله** اعلاما بالعين المهملة واللام اي نقايش امرالنا وقال
ابن التين وصوبه في بعض الروايات مضبوطا بالعين المعجمة وهو وجه له
اسمي وجه في نسخة الدماطي خطه بالعين المعجمة ايضا ذكره سبحانه ان
الملقن ويمكن توجيهه بان الاعلاق جمع علق بفتحتين وهو الباب الذي
يعلق على البيت ويعبر بالمفتاح ويطلق العلق على الحديد الذي يجعل في الباب
ويعمل فيها القفل ويكون **قوله** ويستر ون اعلاقنا اما على الحقيقة فانه اذا
تمكن من سرقة العلق توصل الى فتح الباب او فيه مجاز الحذف اي يسرقون
ما في اعلاقها **قوله** او لذلك العسل اي الذي يسقون ويستر ون **قوله**
احرهم سح كذا لم اقف على تسميته **قوله** لو سرب الماء البارد لما وجد برده اي
لذهاب شهوته وفساد معدته فلا تعرف من الالوان ولا الطعوم **قوله**
باب قوله والذين يكنزون الذهب والفضة الاية **قوله** يكون كنز
احدكم يوم القيمة شجاعا اقرع كذا اورده مختصرا وهو عند ابي يعلى في المسند
من وجه اخر عن ابي اليمان وزاد بعد من صاحبه وطلبه انا كنزك فلا يزال
يفر حتى يلقمه اصبعه وكذا اخرجه النسائي من طريق علي بن عياش عن
شعيب وقد تقدم من وجه اخر عن ابي هريرة في كتاب الزكاة مع شرح الكرماني

ثم ذكر حديث ابي وائل قصه مع معويه في تاويل قوله تعالى والذين يكنزون الذهب
والفضة ولا سعوها في سبيل الله وقد تقدم في الزكاة ايضا مع شرحه **قوله باب**
قوله تؤم تحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها الاية **قوله** وقال احمد بن شبيب كذا اورده
قوله ان
مختصرا وتقدم تاما مسندا في كتاب الزكاة مع شرحه **قوله باب** **قوله** ان
عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا الى كتاب الله يوم خلق السموات والارض اى ان الله
سبحانه وتعالى لما ابتدا خلق السموات والارض جعل السنة اثني عشر شهرا **قوله** منها
اربعة حرم وقد ذكر بعضها في حديث الباب **قوله** ذلك الدين القيم محا القائم اى
المستقيم خرج مخرج شد من شاذ يشذ كقائم يقوم **قوله** فلا تظلموا فيهن انفسكم
اى في الاربعة باستحلال القتال وقيل بارتكاب المعاصي **قوله** ان الزمان قد استدار
كهيئته يقدم الكلام عليه في اوايل بدا الخلق وان المراد بالزمان السنة **قوله**
كهيئته اى استدارا مثل حالته ولفظ الزمان يطلق على قليل الوقت
وكثيره والمراد باستدارته وقوع تاسع ذي الحجة في الوقت الذي حلت فيه السنة
نوح الحج حيث تسوى الليل والنهار ووقع في حديث ابن عمر عند ابن مردويه ان
الزمان قد استدار فهو اليوم كهيئته يوم خلق السموات والارض **قوله** السنة
اثنا عشر شهرا اى السنة العربية الهلالية وذكر الطبري في سبب ذلك من طريق
حصين بن عبد الرحمن عن ابي مالك قال كانوا يحلون السنة سنة عشر شهرا
ومن وجه اخر كانوا يحلون السنة اثني عشر شهرا وهم وعشرين يوما فيدور
الايام والشهور كذلك **قوله** ثلاث متواليات هو بيان للاربعة الحرم قال ابن التين
الصواب ثلاثة متواليه يعني لان المميز الشهر قال ولعله اعاد على المعنى اى
ثلاث عدد متواليات اسمي او باعتبار العدة مع ان الذي لا يذكر المميز معه كثيرا
فيه التذكير والتانيث وذكرها من تسعتين لمصلحة التوالي بين الثلاثة والاولى
بالمحرم لفات مقصود التوالي وفيه اشاره الى ابطال ما كانوا يفعلونه في الجاهلية
من تاخير بعض الاشهر الحرم فمثل كانوا يحلون المحرم صفرا فيحلون صفرا
المحرم ليتوالى عليهم ثلاثة اشهر لا سيطون فيها القتال فلذلك قال متواليات
وكانوا في الجاهلية على اخبار منهم من سمى المحرم صفرا فيحل فيه القتال ويحرم القتال
في صفر وسميه المحرم ومنهم من كان يحل في كل سنة هكذا وسنة هكذا ومنهم من يحل
سنتين هكذا وسنتين هكذا ومنهم من يؤخر صفرا الى شهر الاول وربيع الى ما يليه
هكذا الى ان يصير شوال وذا القعدة وذو الحجة يؤخرون بعد العدد
على الاصل **قوله** ورجب مضر اضافه اليهم لانهم كانوا من متمسكين بتعظيمه بخلاف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واصحى الديان فيها العنوت وقد قال بعلى وقوموا لله قانتين وبانها لا تقصر البشر
وبانها بين صلاتى جهر وضلاتى سر والدانى قول زيد بن ثابت اخرجه ابو داود من
حديثه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى الظهر بالهاجرة ولم تكن صلاة اشد على
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها فنزلت حافظوا على الصلوات الاية وجاء
عن ابى سعيد وعائشة القول بانها الظهر اخرجه ابن المنذر وغيره وروى مالك
فى الموطا عن زيد بن ثابت الحرم بانها الظهر وبه قال ابن حنبل فى رواية وروى
الطبرانى من طريق زهرة بن معبد قال كنا عند زيد بن ثابت فارسلوا الى اسامة فسالوه
عن الصلاة الوسطى فقال هى الظهر وروى احمد من وجه اخر وزاد كان النبى صلى الله
عليه وسلم يصلى الظهر بالهجير فلا تكون وراءه الا الصف او الصفان والناس فى
قائلهم وفى تجارتهم فنزلت والدليل قول على ابى طالب فقد روى البزار والنسائى
من طريق زر بن حبيش قال قلنا لعبيدة سل عليا عن الصلاة الوسطى وسأله فقال
كنا نرى انها الصبح حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم الاحزاب
شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر املأ الله بيوتهم وقبورهم نارا وهذه الرواية يدفع دعوى
من زعم ان قوله صلاة العصر مدرج من تفسير بعض الرواة وهى بضع الكلام بها
العصر من كلام النبى صلى الله عليه وسلم فان سهاه من قال انها الصبح وتوهم
العصر هو المعتمد وبه قال ابن مسعود وابو هريرة وهو الصحيح من مذهب احمد
حنبل وقول احمد والذى صار اليه معظم الشافعية لصحة الحديث فيه قال
الترمذى متواتر الا عن على الصحابة وقال الماوردى يكفى قول الجمهور التابعين وقال
ابن عبد البر هو قول اكثر اهل الاثر وبه قال من المالكية ابن حبيب وابن العربى
وابن عطية وبه ايضا ما روى مسلما عن البراء بن عازب قال نزلت حافظوا على
الصلوات وصلاة العصر فمرنا بها ما شاء الله ثم نسخت فنزلت على الصلوات
والصلاة الوسطى فقال رجل فهى اذا صلاة العصر فقال احدثك كيف نزلت والرابع
بعد ابن ابى حاتم باسناد حسن عن ابن عباس قال صلاة الوسطى هى المغرب
وبه قال ابن نصر بن وهب اخرجه ابن جرير وبحتهم انها معدلة فى عدد الركعات
وانها لا تقصر فى الاسفار وان العمل مضى على المبادرة اليها والتعجيل بها فى اول ما يعرب
الشمس وكان قبلها صلاتان تشرع بعدها صلاتان خمس والخامس هو ما احرمتم جمعة
ان الى حاتم اخرجه ايضا باسناد حسن عن نافع قال سئل ابن عمر عن الصلاة الوسطى
فقال حافظوا عليهن وبه قال ابن عبد البر وابن حبيب واحد لها ان قوله حافظوا على الصلوات يتناول
الفرائض والنوافل فيعطف عليها الوسطى واريد بها كل من الفرائض بالكيد لها واحمال

هذا القول

سواء من طريق سالم بن عبد الله بن عمر ان حفصة امت اسنادا ان تلتبه لها مصحفا
نحوه ومن طريق نافع ان حفصة امت مولى لها ان تلتبه لها مصحفا وذكر مثله وزاد
كما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يملوها قال نافع فعرات ذلك المصحف وحدث
قد الواو وتمسك قوم بانها للعطف بقتضي المغايرة فقالوا صلاة العصر غير الوسطى
واجيب بان حديث علي ومن وافقه اصح اسنادا واصرح وبان حديث عائشة قد
عورض بمثله من رواية عمرة ان اذكان في مصحفها وهي العصر فيحتمل ان تكون الواو زايدة
وبتقدير ان لا يحتمل ذلك فالعطف يقتضي المغايرة فقالوا صلاة العصر غير الوسطى
وبين مارواه ابو عبيد باسناد صحيح عن ابي ان كعب انه كان يقرأها حافظوا
على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر بغير واو وهي عاطفة لكن عطف صفة
لعطف ذات وبان قوله والصلاة الوسطى والعصر لم يقل انها احد ولعل اصل ذلك
ما في حديث البراء انها نزلت اولا والعصر ثم نزلت ثانيا بعد لها والصلاة الوسطى فجمع
الراوي بينهما مع وجود الاحتمال لانتفاء الاسناد لا قليف بكون معطوفا على
النص الصريح بانها صلاة العصر فاسد شوحنا الحافظ صلاح الدين العلائي حاصل
ادلة من قال انها غير العصر يرجع الى ثلاثة انواع احدها بتضمن بعض الصحابة به
وقد تعرض لمثله من قال انها العصر وبترجح قول العصر بالنص المرفوع وادا
اختلف الصحابة لم يكن قول بعضهم حجة على غيرهم فكيف بحجة المرفوع قائمة بانها
معارضه المرفوع نوزع في حالة التاكيد على فعل غيرها كما حث على المواظبة على الصبح والعشاء
وقد تقدم في كتاب الصلاة وهو معارض بما اعرى منه وهو الوعيد الشديد بالوارد
في ترك صلاة العصر وقد تقدم ايضا بالتنبيه بما حاض عليه وحصه من
واو حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر فان العطف يقتضي
المغايرة وهذا يرد عليه اثنان العران بخبر الاحاد وهو مسموع وكونه سمع
منزلة خبر الواحد فيحتاج فيه سلما لكن لا يصلح معارضا للمنصوص صحيحا واصاقلس
العطف صحيحا في اقتضاء المغايرة لورود ه في كثير من الصفات كقوله تعالى الاول
والاخر والظاهر والباطن اسمي فلحصا وقد تقدم شرح الحوالي يوم الخندق
في المغازي وما يتعلق بقضاء الفائتة في المواقيت من كتاب الصلاة قوله ملا الله
قبورهم وبيوتهم او حوافهم نارا الشك من بعض الرواة والحديث واسع هذا
بانه شاق المتن على لفظه واما لفظ يزيد بن هارون فاخرجه احمد عنه بلفظ ملا الله
بيوتهم وقبورهم نارا ولمسلم وهو لفظ روح بن عبادة كما مضى في المغازي وعيسى
بن يونس كما مضى في الجهاد ولمسلم مثله عن ابي اسامة عن هشام وكذا للنسائي وابن
حبان الاعرج عن عبيد بن عمير ومن طريق سعيد بن مسكل عن علي مثله ومن رواية

يحيى بن الحزار عن علي قبورهم وبيوتهم او قال قبورهم وظهورهم ومن حديث ابن مسعود
ملا الله اجوافهم وقبورهم نارا او حشى الله احواههم وقبورهم نارا ولابن
حبان من حديث جديفة ملا الله بيوتهم وقبورهم نارا وفي هذه الروايات
التي وقع فيها الشك يوجد ما ليس فيه الى التي لا شك فيها وفي الحديث حوار الدعا
على المشركين مثل ذلك قال ابن دقيق العيد يرد قول الراوي قوله ملا احشى بشعر
بان شرط الرواية بالمعنى ان يستوي المعنى في اللفظين وملا الشيء مراد فالحشى
قال حشى يحشى الرجل اكل واكثر احشاء المحشو بخلاف ملا فلا يكون في دلالته متمسك لمن
منع الرواية بالمعنى وقد استشكل هذا الحديث بانه يتضمن دعا على النبي
صلى الله عليه وسلم على من يستحقه وهو من مات منهم مشركا ولم يقع لاحد من السلف
ظاهره والبيوت اما القبور فوقع في حق من مات منهم مشركا لا محالة ويجاب
بان يحمل البيوت على مساكنها وقد تسمى وجدان الرواية بلفظ قلوبهم او احوالهم
قوله باب وقوموا لله قانتين اي مطيعين هو لفسر ابن مسعود
اخرجه ابن ابي حاتم باسناد صحيح وعلقه ايضا عن ابن عباس وطاعة من
الناس ودل من وجه اخر عن ابن عباس قال ابن عباس اي مصلين وعن مجاهد
قال من القنوت الركوع والخشوع وطول القيام وغض البصر وخفض الجناح والرهبة لله
واصح من ذلك ما دل عليه حديث الباب وهو حديث زيد بن ارقم في ان المراد بالقنوت
في الاية السكوت وقد تقدم شرحه في ابواب العمل في الصلاة من اواخر كتاب الصلاة ومن
المراد به السكوت عن كلام الناس لا مطلق الصمت لان الصلاة لا صمت فيها بل جميعها ذكر
وذكر والله اعلم قوله باب قوله فان خفتم فرجالا او ركبانا فاذا امنتم فاذكروا الله
فيه حديث ابن عمر في صلاة الخوف وقد تقدم الكلام عليه في ابواب صلاة الخوف مبسوطا قوله
وقال ابن جبير كرسيه علمه وصله سفيان في تفسيره وزاد في الحديث عنه باسناد
صحيح واخرجه عبد بن حميد وابن ابي حاتم من وجه اخر عن سعيد بن جبير وزاد فيه
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو عند الطبراني في كتاب السنة من
هذا الوجه مرفوعا وكذا رواه شاه في فوائد ابي الحسن علي بن عمر الحربي مرفوعا والموقوف
اصح وقال العسكري ان زعمه خطا ثم هذا التفسير غريب وقد ان ابي حاتم من وجه
اخر عن ابن عباس ان الكرسي موضع القدمين وروى ابن المنذر باسناد صحيح عن
ابي موسى مثله واخرجه عن السدي ان الكرسي تحت يدي العرش ولبعض ذلك معانيا
لما قبله والله اعلم قوله تعالى بسطة زيادة وفضلا هذا ثبت لغير ابي ذر وهو تفسير
ابي عبيدة قال قوله بسطة في العلم والجسم اي زيادة وفضلا وكرر وحاء عن ابن عباس

كوه ذكره ابن ابي حاتم من طريق السدي عن أبي مالك عن ابن عباس قال في قوله وزاده بسطة
تقول فضيلة **قوله** وانما قلت هذا ايضا لعبد الرزاق ذ وهو يفسرها في عسفان قال في قوله ولما
رتنا افرغ علينا صبرا اي اورد علينا **قوله** ولا تؤده لا تثقله هو يفسر ابن عباس احرجه
ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس وذكر مثله عن جماعة من التابعين
ولسقوط ما قبله من رواية ابي ذر صار كأنه من كلام سعيد بن جبير لعطفه على ه
تفسير الكرسي والد ائد معطوفا عنه **قوله** آدني اثقلني والاد والأند والأد القوة هو كلام
ابي عبيدة قال في قوله تعالى ولا تؤده اي لا تثقله تقول آدني هذا الامر اثقلني وتقول
ما أدك فهو لي آدي اي ما اثقلك فهو لي مثقل وقال في قوله تعالى واذكر عبدنا داود ذ
ذا الايد اي ذا القوة **قوله** التسعة الباقون اخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة
عن ابن عباس **قوله** لم يتسنه لم يتغير اخرجه ابن ابي حاتم من وجهين عن ابن عباس
وعن السدي مثله قال الحمئ البين والعنب ولم يختمر العصير لهما جلوان لم هما وهذا
هذا قالها فيه اصلية وقيل هي هاء السكت بسر ما خرج من الحامض المعصور والعين
وفي قراءة تعصوب لم يتسن بتشديد النون بلا هاء اي لم يمص عليه السنون الماء
كأنه ابن الملك **قوله** فهيت دهنت بخته هو كلام ابي عبيدة قال في قوله فهيت الذي كثير
قال انقطع ودهنت بخته **قوله** خاوية لا انيس فيها ذكره ابن ابي حاتم بنحوه من طريق
سعيد عن ابي عروبة عن قتادة في قوله وهي خاوية قال لنبش فيها احد **قوله** عروشها
ابنيتها بيت هذا والذي يقرئه لعبد الرزاق ذ وقد ذكر ابن ابي حاتم من طريق الضحاك
والسدي بمعناه **قوله** ينشر فلان حرثها اخرجه ابن ابي حاتم من طريق السدي في قوله ه
كيف ننشرها نقول نحركها قال سمعت الله يقول فحملت عظامه من كل مكان ذهب به الغيث
والسباع فجعلت وكبت بعضها في بعض وهو يطير فصار عظاما لا لحم له ولا دم **تنبيه**
اخرج ابن ابي حاتم من حديث علي ان هذه القصة وقعت لعزير وهو قول عكرمة وقتادة ه
والسدي والضحاك وغيرهم وذكر بعضهم قصة ذلك وان العزيز بيت المقدس ولما
ما خربه بخت نصر وقال وهب بن منبه ومن تبعه من ارميا وشاق ان اسحق قصة
في المسد **قوله** اسد لهذه الابنية بعض امة الاصول على بسر وعبيد القياس
ما نها تضمت قياس احياء هذه العرب واهلها وعمارتها لما فيها من الورق بعد حراثة
على احياء هذا المار وا حياء جماعة بعد موتها لما كان مع المار من الورق **قوله** اعصارا
عاصفة تهب من الارض الى السماء كعمود فيه نار **قوله** هذا لابي ذر عن الحموي وحده
كلام ابي عبيدة قال في قوله اعصار فيه نار فاحترقت قال الاعصار ريح عاصف الى
وروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال الاعصار ريح فيها سموم شديدة **قوله** وقال

ابن عباس

وقال ابن عباس صلدا اليس عليه شيء سقط من هنا الى آخر الباب من رواية ابي ذر ويفسر قوله
صلدا وصله ابن جرير من طريق علي ابن ابي طلحة عنه وروى ابن ابي حاتم من وجه آخر
عن ابن عباس قال اعركه يابسا لا نبت شيا **قوله** وقال عكرمة وابل مطر شديد الطل الذي
وهذا مثل عمل المؤمن وصله عبد بن حميد عن روح بن عبادة عن عثمان بن عطاء
سمع عكرمة هذا وسيأتي حديث ابن عباس مع عمر في ذلك قريبا **قوله** بسنة شعير
بعدم يفسرون عن ابن عباس واما عن عكرمة فذكر ابن ابي حاتم من رواية **قوله**
ب والذين سوفون ميكيلون ويدرون اولجاد كذا في حديث ابن الزبير مع عثمان
وقد يقدم قبل بائين وسقطت الترجمة لغير ابي ذر وصار من الباب الذي قبله عندهم
قوله باب واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى **قوله** فصرهن قطعهن
ثبت هذا لابي ذر وحده وقد اخرجه ابن ابي حاتم من وجهين عن ابن عباس ومن طريق
عن جماعة من التابعين ومن وجه آخر عن ابن عباس قال اصرهن اثنا وثلثهن ثم
اذبحهن وقد اختلف نقلة اللغات في ضبط هذه اللفظة عن ابن عباس فنقل بكسر
اوله كقراءة حمزة وقيل بضمه كقراءة الجمهور وقيل بتشديد الراء مع ضم اوله وكسره من
ضمه يضمه اذا جمعه ونقل ابو البقاء بتثليث الزاي في هذه القراءة وهي شاذة **قوله**
عياض بمسيرهن فقطعهن غرب والمعروف ان معناه املهن ثم اصرهن يصرهن
ويصورهن اذا اماله وقال ابن التين صرهن بضم الصاد معناه ضمهن وبكسرها
فقطعهن **قلت** ونقل ابو علي الفارسي انهما بمعنى واحد وعن الفراء الصم مشترك
والكسر القطع فقط وعنه الصاهي يعلوه من قوله صراه عن كذا اي قطعه يقال
صرت الشيء فانصاد اي انقطع وهذا يدفع قول من قال يعسر حمل تفسير ابن عباس
بالقطع على قراءة كسر الصاد ودكر صاحب المغرب ان هذه اللفظة بالسريانية
وقيل بالنبطية لكن المنقول انها بالعربية والعلم عند الله تعالى
ثم ذكر حديث ابي هريرة نحن احق بالشك من ابراهيم وقد تقدم شرحه في احاديث
الانبياء **قوله باب** قوله ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب الى
قوله لعلكم تتفكرون كذا للجميع **قوله** حدثنا ابراهيم هو ابن موسى وهشام هو ابن يوسف
قوله وسمعت احاه هو موصول ابن جريج وابو بكر بن ابي مليكة لا يعرف اسمه وعبيد بن
عمير ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وسماعه من عمر صحيح وقد سمع الاشتمال على الظهر
من طريق ابن المبارك عن ابن جريج ان سياق الحديث له فانه ساقه على لفظه ثم عقبه بما
رواه عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس به **قوله** فنبم بكسر الفاء وسكون الحاء اي
اي شيء وتشرون بضم اوله **قوله** حتى اغرقا عنا بالعين المعجمة اي اعمالا الصالحة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واخرج ابن المنذر هذا الحديث من وجه اخر عن ابن ابي مليكة وعنده بعد قوله اي عمل قال ابن عباس شيء لقيه وروعي فقال صدقت ما ان احي عيني بها العمل ابن ادم افقر ما يكون الى حسنة اذا كرشته وكثر عياله وابن ادم افقر ما يكون الى عمله يوم يبعث صدقت ما ان احي عيني بها من خرزمن وجه اخر عن ابن ابي مليكة عن عمر قال هذا مثل ضرب للانسان يعمل صالحا حتى اذا كان عند اخر عمره اجحف ما يكون الى العمل الصالح عمل عمل السوء من طريق عطاء عن ابن عباس بمعناه او احدكم ان يعمل عمره بعمل الخير حتى اذا كان عند موته او عند اخر عمره حاف في عمله بعمل اهل الشقاء فاستدل به على ان في الحديث قوة فهم ابن عباس ورجاحة عقله من عمره وقد مر له من صغره وتحريض العالم تلميذه على الفوائد الحضرة من هو اسن منه اذا عرف فيه الاهلية لما فيه من تنشيطه وبسط نفسه وترغيبه في العلم

قوله باب لا يسالون الناس الحافا قال الخف على الحي والحف في المسئلة زاد في نسخة الصغاني فيحفكم يحفد كم هو تفسير ابي عبيد قال في قوله تعالى لا يسالكم اموالكم ان يسالكموها فيحفكم يجهدوا بخلوا تقول احفاني بالمسئلة والحف على الحي بمعنى واحد واستقاق الحف من الحفاف لانه يشتمل على وجوه الطلب في المسئلة كما يشتمل الحفاف في التعطية وقال ابو عبيدة في قوله لا يسالون الناس الحافا قال الحافا ايها واصبت الحافا على انه مصدر في موضع الحال اي لا يسالون في حال الالحاف او صفة لاحد اي لا يسالون لاحل الالحاف وهل المراد نفي المسئلة فلا يسالون اصلا او نفي السوال بالالحاف خاصة فلا ينتفي السوال بغير الحاف هذا احتمال والثاني اكثر في الاستعمال ويحتمل ان يكون المراد لو سالوا لم يسالوا الحافا فلا تستلزم الوقوع ثم ذكر المصنف حديث الهرير ليس المسكين الذي ترده التمرة الحديث وقد تقدم شرحه في كتاب الزكاة وقوله اقرؤا ان شئتم يعني قوله لا يسالون الناس الحافا ووقع عند الاسماعيلي بيان قاله ابو ليلى يعني فانه اخرجه عن الحسين بن سفيان عن حميد بن زنجويه عن سعيد بن ابي مريم بتسنيد وقال في اخره قلت لسعيد بن ابي مريم ما نقرا قال للفقراء الذين احصروا في سبيل الله الاية فيستفاد بهذا ان قائل يعني هو سعيد بن ابي مريم شيخ البخاري فيه وقد اخرج مسلم والاسماعيلي هذا الحديث من طريق اسمعيل بن جعفر عن سريك بن ابي نمر بلفظ اقرؤا ان شئتم لا يسالون الناس الحافا مدرجا على صحة ما فسرها به سعيد بن ابي مريم وكذا اخرجه الطبري من طريق صالح بن سويد عن ابي هريرة لكنه لم يرفعه وروى الجندي وابو داود والنسائي وصححه ابن حبان من طريق عبد الرحمن بن ابي سعيد عن ابيه مرفوعا من سال وله قيمة اوقية فقد الحف وفي رواية ابن حميد فهو ملحف والاوقية اربعون درهما

ولاحمد من حديث عطاء بن يسار عن رجل من بني اسد بعد من سال وله اوقية او عدلها فقد سال الحافا ولاحمد والنسائي من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده بعد من سال وله اربعون درهما فهو ملحف **قوله باب** واحل الله البيع وحرم الربا اي الى احر الاية **قوله** المس الجنون كما يفسر القرآن في قوله تعالى لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس اكلة يقوم في اثرها قال والمس الجنون والعرب تقول مسني شيء اي جنون اهـ وقال ابو عبيدة المس اللمم من الجن وروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال اكل الربا يبعث يوم القيمة مخنوقا ومن طريق عبد الله بن شوذب عن ابيه كان يقرا الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس يوم القيمة وقوله تعالى واحل الله البيع وحرم الربا يحتمل ان يكون من تمام اعتراض حيث قالوا انما البيع مثل الربا اي فلم احل هذا وحرم هذا ويحتمل ان يكون رد اعليهم ويكون اعتراضهم على حكم العقل والرد عليهم بحكم الشرع الذي لا معقب لحكمه وعلى الثاني اكثر المفسرين واستبعد بعض الحذاق الاول وليس ببعيد لان من جهة ان حوابهم بقوله وحرم الربا متوعطة الى اخره يحتاج الى تقدير والاصل عدمه **قوله** فمن جاءه اي الاباء وفي رواية سعيد التي بعدها في المسجد وقد مضى ما يتعلق به في المساجد من كتاب الصلاة واقتضى صنيع المصنف في هذه الترجمة ان المراد بالايات ايات الربا كلها الى اية الدين **قوله** حرم التجارة في الخمر تقدم توجيهه في البيوع وان تحريم التجارة في الخمر وقع بعد تحريم الخمر فيحصل به جواب من استشكل الحديث بان ايات الربا من اخر ما نزل من القرآن وتحريم الخمر تقدم قبل ذلك بمدة **قوله باب** يمحق الله الربا يذهبه هو تفسير ابي عبيدة قال في قوله يمحق الله الربا اي يذهبه واخرج احمد وابن ماجه وصححه الحاكم من حديث ابن مسعود رفعه ان الربا وان كثر فان عاقبته الى قل ذكر المصنف حديث عائشة المذكور قبله من وجه اخر عن الاعمش ومراده الاشارة الى ان هذه الاية من جملة الايات التي ذكرتها عائشة **قوله باب** فاذنوا بحرب من الله ورسوله ويقال هو تفسير فادنوا على القراءة المشهورة باسكان الهمزة وفتح الذال قال ابو عبيدة معنى قوله فادنوا ايقنوا وقراءة ابو بكر عن عاصم فاذنوا بمد الالف وكسر الذال اي اذنوا غيركم واعلموهم والاول اوضح في مراد السياق هو ذكر المصنف حديث عائشة عن سبب نزول **قوله** وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة الاية كذا لابي ذر وساق غيره بقية الاية وهو حسن يعني الامر اي ان كان الذي عليه دين الربا معسرا فنظرة الى ميسرة **قوله** وقال محمد بن يوسف كذا لابن عساكر ولغيره قال لنا محمد بن يوسف وهو الفريابي وسفيان هو الثوري وقد رواه

شبكة الألوكة www.alukah.net

موصولا الى تفسير الفريابي بهذا الاسناد **قوله باب** واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله قراه الجمهور بضم التاء من يرجعون مبنيا للمفعول وقرا ابو عمرو وحده بفتحها مبنيا للفاعل **قوله** سفيان هو الثوري وعاصم هو ابن سليمان الاحول **قوله** عن ابن عباس كذا قال عاصم عن الشعبي وخالفه داود بن ابي هند عن الشعبي فقال عن عمر اخرجه الطبري بلفظ كان من آخر ما نزل من القرآن آيات الربا وهو منقطع فان الشعبي لم يلق عمر **قوله** اخر آية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم آية الربا كذا ترجم المصنف لقوله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله واخرج الحديث بهذا اللفظ ولعله اراد ان يجمع بين قولي ابن عباس فانه جاء عنه ذلك من هذا الوجه وجاء عنه من وجه اخر اخر آية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله اخرجه الطبري من طرق عنه وكذا اخرجه من طرق كثيرة عن التابعين وزاد عن ابن جريج قال يقولون آية مكث بعدها تسع ليال ونحوه لابن ابي حاتم على سعيد بن جبير وروي عن غير واحد من ذلك واكثر قيل احد وعشرين وقيل سبعا وطرق الجمع بين القولين ان هذه الآية هي خاتمة الآيات المنزلة في الربا اذ هي معطوفة عليهن واما ما سيأتي في اخر سورة النساء من حديث البراء اخر سورة نزلت براءة واخر آية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة فيجمع بينه وبين قول ابن عباس بان الاخيرين نزلتا جميعا فيصدق ان كلا منهما اخر بالنسبة لما عداه ويحتمل ان يكون الاخير في ابواب السماء متعلق بالمواريث فتخالف ايه البقرة ويحمل عكسه والاول ارجح لما في ايه البقرة من الاشارة الى معنى الوفاة المستلزمة لخاتمة النزول والله اعلم **قوله** المراد بالاخيرة في الرباخ نزول الايات المتعلقة به من سورة البقرة والمحل يخرم الربا فنزوله سابق لذلك بمدة طويلة على ما يدل عليه قوله تعالى في اخر آل عمران في اثناء قصة احد يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة الآية **قوله باب** قوله تعالى وان سدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله الآية الى قدير **قوله** حدثنا محمد كذا للاكثر وفي نسخة الصغاني والنعيمي ومعها ووقع لابي علي بن السكن عن الفربري عن البخاري نسخة الصغاني فاسقط ذكر محمد الحمامي والصواب اثباته ولعل ابن السكن ظن ان محمد اهو البخاري فحذفه وليس كذلك كما ذكرته ووقعت في رواية النسفي عن البخاري ايضا وكذا عند ابي علي الجياني انه وقع محمد وفاتني في رواية ابي محمد الاصيلي عن ابي احمد الجرجاني واشار الى ان الصواب اثباته انتهى وكلام ابي نعيم في المستخرج يقتضي انه في رواية عن الجرجاني ثابت واحلف فيه فقال الكلاباذي ظهر ان نسخة الدهلي فيما ازاه قال وفي رواية ابي الحاكم هو محمد بن ابرهيم البوشنجي قال وهذا الحديث مما املاه البوشنجي بسنابور

اسمي وذكر الحاكم هذا الكلام في تاريخه عن نسخة ابي عبد الله الاخرم وكلام ابي نعيم يقتضي ان محمد بن ادريس ابو حاتم الرازي فانه اخرجه من طريقه ثم قال اخرجه البخاري عن محمد النفيلي والصاغانيون وقد مضى قريبا انه عند عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل يعني ابا جعفر النفيلي في البخاري وكذا في نسخة مستليني وكذا في نسخة الحراني الا هذا الحديث الواحد **قوله** ما شعبة قال ابو علي الجياني وقع في رواية ابي محمد الاصيلي عن ابي احمد حوشا مسلم وسعيد وكتب بين الاسطر ازاه ما سعيد قال ابو علي هذا هو الصواب لا سكن فيه ومسلم هذا ما روى عن شعبة **قوله** عن عمر وان الاصغر تقدم ذكره في الحج وانه ليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر في الحج **قوله** عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ان عمر لم يسم لي من هو الحارث بالله ان عمر فان الزوائد الاتية بعد هذه وقعت بلفظ احدثه ان عمر وعند ري في سوق كونه ان عمر فوقف لا ويثبت ان ابن عمر لم يكن اطلع على تحوين هذه الآية منسوخة فروى احمد من طريق مجاهد قال دخلت على ابن عباس فعلمت كتب عند بن عمر فقرا وان سدوا ما في انفسكم او تخفوه فمكا بعال ان عباس ان هذه الآية لما نزلت عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد ذلك عليهم واتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجثوا على الركب وقالوا يا رسول الله هلكنا فان علينا ما لا نطيق ما نشاء او ما نريد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما اقترأها القوم ذلت بها السنتهم فانزل الله في اثرها امن الرسول الى قوله فانصرنا على القوم الكافرين فنسخ الله ذلك فانزل الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها فقال هو ذاك وقال هو ذاك فنسخها هذه الآية لا يكلف الله نفسا الا وسعها واصله عند مسلم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس دون قصته ان عمر واخرج الطبري باسناد صحيح عن الزهري انه سمع سعيد بن المسيب يقول كنت عند ابن عمر فتلا هذه الآية وان سدوا ما في انفسكم او تخفوه فقال والله لئن واخذنا الله بهذا لنهلكن ثم بكا حتى سمع نشيجه فمكثت حتى ابتدا ذكرت له ما قال ابن عمر وما فعل حين تلاها فقال يغفر الله لابي عبد الرحمن لعمري لقد وجد المسلمون حين نزلت مثل ما وجد اول الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها وروى مسلم من حديث ابي هريرة قال لما نزلت لله ما في السموات وما في الارض الآية اشتد ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر القصة مطولا وفيها فلما فعلوا نسخها الله فانزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها الى اخر السورة ولم اقف على قصة ابن عمر ويمكن بان ابن عمر كان اولا لا يعرف القصة ثم لما حفظ ذلك جزم به فيكون من مرسل الصحابي والله اعلم **قوله** نسخها الآية التي بعدها وقد روى سائر من حديث ابن عباس وابي هريرة والمراد بقوله نسخها ازالة ما تضمنه من الشدة وبينت انه وان وقع الحث عليه لكنها لا تبيح المؤاخذة به اشار الى ذلك الطبري وقرا من اثبات دخول النسخ في الاخبار والحق بانه وان كان خبرا لكنه متضمن حكما ومهما كان من الاخبار متضمن الاحكام امكن دخول النسخ

من كتاب الاحكام واما الذى لا يدخله النسخ من الاخبار ما كان خبرا محضا الا تضمن حكما كالاخبار عما مضى من احاديث الامم وجود ذلك ويحتمل ان يكون المراد بالنسخ فى الحديث التخصيص فان المتقدمين يطلقون لفظ النسخ على كثير والمراد بالمحكمة عما يحتمل الاستثناء ما تضمن علما وسرعا فيه دون ما يحظره وكلاهما يسمى علما والله اعلم

قوله باب قوله امس الريسر ايما ابرا اليمن ربه الاية اى الجا السوره **قوله** وقال ابن عباس اضرا عهدا وصله الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله وكانوا يحملون علينا اضرا اى عهدا واصل الاضر الشئ الثقيل ويطلق على السديد ويستعار للعهد تشبيها للازم لان الوفا للعهد شديد وروى الطبرى من طريق ابن جريج فى قوله اضرا قال اعهدا لا يطيق القيام به **قوله** وقال اعفرانك نصبه على المصدر اى اعفر لنا عفرانك هو يستثنى الى عبيده قال فى قوله عفرانك اى معفرتك اى اعفر لنا ذلك وقال الفرا عفرانك مصدر وقع فى موضع امر فنصب وقال سيبويه النصب اعفر عفرانك وقيل يحتمل ان يقدر جملة خبرية اى نستغفرك عفرانك والله اعلم

قوله باب بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابى ذر وله ان البسملة لغير اول سورة براءة

قوله شفا حفرة مثل شفا الركية بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتانية وهو حرفها كذا للاكثر بفتح المهملة وسكون الراء وللكشميهنى بضم الحاء والراء والاول اصوب والحرف الذى اضيف اليه الشفا فى الاية الاخرى عند البستى هنا وقد قال ابو عبيدة فى قوله تعالى شفا جرف هار جرف مثل شفا الركية وهو حرفها ذكره بفتحتين كما للاكثر وقول ابى عبيدة شفا حرف يعنى التشبيه بيهما فى الاضافة والا فالمدلول جرف غير مدلول حفرة فان لفظ شفا يطلق على العلا الذى يوجد منه قوله شفا حرف وابى استفل الشئ ومنه شفا حفرة ويطلق شفا ايضا على القليل يقال ما بقى منه عندى الا شفا اى غير قليل ويستعمل فى القرب ومنه اشفى على كذا اى قرب منه **قوله** زبون الخصوم وحدهم زبى يزبى هو يفسره ابو عبيدة قال فى قوله وكاين من نبى قبل معه ربيون كثير قال الربيون الجماعة الكثيرة واجزهارى وهو بكسر الزاى الواحد والجمع وقرأ الجمهور بضم الزاى وعن على وجماعة بضم الراء وهو من تغيير النسب فى العرب ان كانت المنسوبة الى الرب وعليها قراءة ابن عباس ربيون بفتح الراء وقيل بل هو منسوب الى الربة اى الجماعة وهى بضم الراء وكسرها فان كانت كذلك فلا تغيير والله اعلم **قوله** نبوئ تتخذ معسكرا هو يفسر ابو عبيدة قال فى قوله وتعدوت اغدو من اهلك نبوئ المومنين مقاعد للقتال اى تتخذهم مضافا وقال اعدوت نبوئ تنزل واه اصله من المباءة وهى المرجع والمقاعد جمع مقعد وهو مكان القعود وقد تقدم شئ من ذلك فى غزوة احد **قوله** مسكنت ما قالوا يتحفظ

هو يفسر ابو عبيدة ايضا لكنه ذكر بضم الباء التحتانية على البنا للمجهول وقراءة حمزة وكذلك قرا وفلهم بالرفع عطفا على الموصول وقراءة الجمهور بالنون للتعظيم وقرا الكسائى بالنصب على الموصول لانه منصوب المحل وبعشير التحتانية بالجحفظ بعشر بالالف وقد ذكر ذلك فى كلامهم كما مضى وبانى **قوله** نولا نوانا ويجوز ونترل من عند الله كقوله الترلنه هو كلام ابى عبيدة ايضا بقصه والنزل ما هنا للترل وهو الضيف يرتبع به حتى سمى به الغدا وان لم يكن اضيف وفى نزل قولان احدهما انه مصدر والاخر انه جمع نازل كعزل الاعنى **قوله** او تنزلون قائما معشر نزل اى نزل وفى نصب نزلا فى الاية اقوال منها انه منصوب على المصدر المؤكد لان معنى لهم حنات اى تنزلهم حنات نزلا وعلى هذا خرج التاويل الاول لان بعدته تنزلهم حنات نزلا وعلى هذا حال من الضمير فى فيها اى منزلا على ان نزلا مصدر بمعنى المفعول وعليه يخرج الثانى **قوله** والخيل المسومة المسوم الذى له سيما بعلامة او بصوفه او بما كان وقال مجاهد الخيل المسومة المطهمة الحسان وقال سعيد بن جبير وعبد الله بن عبد الرحمن بن ابزى المسومة الراعية اما التفسير الاول فقال ابو عبيدة الخيل المسومة المعلمة بالسيما وقال ايضا فى قوله من الملائكة مسومين اى معلمين والمسوم الذى له سيما يعرف بها او بصوفه او غير ذلك واما قول مجاهد فوصله الفريابى فى تفسيره الثورى عن ابى حصين عنه بلفظه وكذا اخرجه عبد الرزاق عن الثورى واما قول سعيد بن جبير فوصله ابو حذيفة ايضا باسناد صحيح واما قول ابن ابزى فوصله الطبرى من طريقه واورد مثله عن ابن عباس من طريق العوفى عنه وقال ابو عبيدة ايضا يجوز ان يكون معنى مسومة مرعاة من اسنمتها فصارت سائمة **قوله** وقال مجاهد تخرج الحى من الميت النطفة تخرج ميتة وتخرج منها الحى وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله تعالى وتخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحى قال الناس الاحياء من النطف الميتة والنطف الميتة من الناس الاحياء **قوله** منه ايات محكمات قال مجاهد الحلال والحرام واخر متشابهات يصدق بعضها بعضا كقوله وما يضل به الا الفاسقين وكقوله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون وكقوله والذين اهتدوا زادهم هدى واما هو سواهم هلكا وقع فيه وفيه يعسر ويتحير يستفهم الكلام وقد اخرجه عبد بن حميد بالاسناد الذى ذكره ويسا الى مجاهد وقال فى قوله تعالى منه ايات محكمات قال ما فيه من الحلال والحرام وما سوى ذلك منه متشابه يصدق بعضه بعضا وهو مثل قوله وما يضل به الا الفاسقين الى اخرها ذكره **قوله** فيتبعون ما تشابه منه ابتغا الفتنة المشتبهات **قوله** هو يفسر مجاهد

ايضا وصله عبد بن حميد بهذا الاسناد كذلك ولفظه فاما الذين في قلوبهم زيغ فاولئك
فتتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة المشبهات الباب الذي صلوا منه وهلكوا
قوله والراسخون في العلم يقولون امنا به الاية وصله عبد بن حميد من الطريق
المذكورة عن مجاهد في قوله والراسخون في العلم يعلمون تاويله ويقولون امنا به
ومن طريق قتادة قال الراسخون كم تسمعون امنا به كل من عند ربنا المتشابه والمحكم
فامنوا متشابهه وعملوا بمحكمه فاصابوا وهذا الذي ذهب اليه المحاهد من تفسير
الاية يقتضي ان تكون في والراسخون عاطفة على مقول الاستثناء وقد روى عبد
الرزاق باسناد صحيح عن ابن عباس انه كان يقرا وما يعلم تاويله الا الله ويقول
الراسخون في العلم امنا به فهذا يدل على ان الواو للاستيناف لان هذه الرواية
وان لم يثبت بها القراءة لكن اقل درجاتها ان تكون خبرا باسناد صحيح الى ترجمان
القرآن فيقدم كما قدمنا في ذلك على من دونه ويؤيد ذلك ان الاية دلت على ذم متبعي
المتشابه لوصفهم بالزيغ وابتغاء الفتنة وصح بوفق ذلك حديث الباب وقد دلت الاية
على مدح الذين يوقفون العلم الى الله وسلموا اليه كما مدح الله المؤمنين بالغيب وحكى
القرآن في غير ما اية كعب مسلك ذلك اعني ويقول الراسخون في العلم امنا به فبينه
سقط جميع هذه الاثار من اول السورة الى هنا لابي ذر عن السرخسي وست عبد الى
ذر عن شيخه هنا وقوله منه اية محكمات الى قوله تعبر بوجه ووقع
عند غير ابي ذر اثار اخرى في اول السورة قوله ثقاة وتقدم واحد هو بصري ابو
عبيد اي انهما مصيدان بمعنى واحد وقد قرأ عاصم في رواية عنه الا ان تتقوا
منهم تقية قوله ضربوه هو بصري ابو عبيد قال في قوله كمثل ريح فيها صر اصابت
حرث قوم الصر قوله فجسوهم بسين مهملة اصلية ثم قتلا وقع هذا بعد قوله واحدها زجى
وهو بصري ابو عبيد ايضا بكسر الصاد وراء ثقال حسسناهم من عند احرهم اي
استاصلناهم وقد تقدم بيان ذلك في عروة واحد قوله عزا واحدها عازب هو
بصري ابو عبيد ايضا قال في قوله او كانوا غزا لا بد حلها ربع ولا حرثان واحدها عان
فحرثت محرح قال وقول ابي ذؤيب الجمهور عزا بالسين جمع عازب وقياسه عزاب
لكن حملوا العزل على الصحيح كما قال ابو عبيدة وقرأ الحسن وعبيد عزا بالتخفيف وقيل
خفف الزاي كذا هذه السبيل وقيل اصله عزاه وحذف الهاء قوله وقال سعيد بن جبير
حصورا لا ماتي النساء وقع هذا بعد ذكر المستومة ووصله النوري في تفسيره عن
عطاء الخراساني عن سعيد بن جبير به واصل الحصر الحبس في المنع يقال لمن لا ماتي النساء
اعم من ان يكون ذلك بطبعه كالعنين او بمجاهدة نفسه وهو الممدوح والمراد في وصف

السيد

السيد يحيى عليه السلام قوله وقال عكرمة من قوله من غضبهم يوم بدر وصله الطبري
من طريق داود بن ابي هند عن عكرمة في قوله وما تولكم من قولهم هذا قال قولهم ذلك
كان يوم احد غضبوا اليوم بدر ما قالوا واخرجه عبد بن حميد من وجه اخر عن عكرمة
في قوله من قولهم هذا قال من وجعهم هذا واصل القول الحمل والسرعة ومنه قالت
القذة تعيب بعضها عن الغضب لان الغضبان يسارع الى البطش قوله الاكثار اول
الفخر والعتي ويقال الشمس الى ان تغرب وقع هذا ايضا عند ابي ذر وقد يقدم شرحه
في بدء الخلق قوله النشز بضم المثناة وسكون المهملة وفتح المثناة ايضا قوله ان
ابي مليكة عن القسم بن محمد عن عائشة توبع ان ابي مليكة سمعه من عائشة كذا وكذا
ايضا ما بين سنة وبينها واسطة وقد اختلف في هذا الحديث فاخرجه الهروي
من طريق ابي عامر الخزاز عن ابن ابي مليكة عن عائشة ومن طريق يونس ابن يزيد كما
في البابين بزيادة القسم ثم قال روى غير واحد هذا الحديث عن ابن ابي مليكة عن
عائشة ولم يذكروا القسم واما ذكره يونس ابن يزيد فقد اخرجه ابن ابي حاتم
من طريق ابي الوليد الطيالسي عن يونس ابن يزيد وحماد بن سلمة جميعا عن ابن
ابي مليكة عن القسم فلم يسقط يونس زيادة القسم ومن رواه عن ابن ابي مليكة
بغير ذكر القسم اثبت اخرجه ابن ماجه من طريق وقع ذكر عمر وبن حريث وعنها
قوله تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي قراهذه الاية هو الذي انزل عليك
الكتاب منه اية محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات قال ابو البقاء اصل
المتشابه ان يكون بين اثنين فاذا اشتبه الشيء بالشيء فقد اشبه كل منهما صاحبه
للاخر فصح وصفها بانها متشابهة وليس المراد ان الاية وحدها متشابهة في
نفسها وحاصله انه ليس من شرط صحة الوصف في الجمع صحة انبساط مفردات
الاوصاف على مفردات الموصوفات وان كان الاصل ذلك قوله فاذا رايت الذين
يتبعون ما تشابه منه قال الطبري قيل ان هذه الاية نزلت في الذين حادوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم في امر عيسى وقيل في امر هذه الامة والثاني اولى
لان امر عيسى قد بينه الله لنبيه فهو معلوم لا يتجه الخلاف امر هذه الامة فان
علمه خفي عن العباد وقال غيره المحكم من القرآن ما وضح معناه والمتشابه نقيضه
وسمي المحكم بذلك لوضوح مفردات كلامه واتقان تركيبها بخلاف المتشابه وقيل
المحكم ما عرف المراد منه اما بالظهور واما بالتاويل والمتشابه ما استاثر الله بعلمه
كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف المقطعة في اوائل السور وقيل تفسير
المحكم والمتشابه اقوال اخر غير هذه نحو العشرة ليس بموضع تبسطها وما ذكرناه اشهرها

هدام

وادريها الى الصواب وذكر الاستاذ ابو منصور البغدادي ان الاخير هو الصحيح
عندنا وان الشعالي انما احتسن الاقوال والمحنا على طريقة اهل السنة وعلى العموم
لا وجه لتخريب الماهرون والله اعلم وقال الطيبي المراد بالمحكم ما انتفى معناه والمشتابه
بخلافه لان اللفظ الذي يحتمل معنى اما ان يحتمل غيره اولا والثاني النص والاول اما ان
يكون دلالته على ذلك المعنى راجحا اولا والاول هو الظاهر والثاني اما ان يكون مساويا وهو
اولا والاول هو المجمل والثاني المؤول فالمشترك بين النص والظاهر هو المحكم والمشترك
من المجمل والمؤول هو المشابه ويؤيد هذا التقسيم انه سبحانه وتعالى وصف الحكم
للمشابه فالواجب ان يفسر المحكم بما يقابله وبعضد ذلك اسلوب الاية وهو الجمع مع التفصيل
لانه تعالى وزن ما جمع في معنى الكتاب بان قال منه ايات محكمات واخر متشابهات اراد ان
يضيف الى كل منهما ما شاء منهما من المحكم فقال اولا فاما الذين في قلوبهم زيغ ان قال
والراسخون في العلم يقولون امنا به وكان يمكن ان يقال واما الذين في قلوبهم اسقامه
فيعرضون عن المحكم لكنه وضع موضع ذلك الراسخون في العلم لاتيان لفظ الرسوخ لا
لاخصل لا بعد التشبع التام والاحتياج البليغ فاذا استقام العلم على طرق الرشاد
وبهج العدم في العلم اقتضى صاحبه التطوع بالعمل الحق وكفى به دعاء الراسخين في العلم ربنا
لا تزغ قلوبنا الاية وهذا شاهد على ان الراسخون في العلم مقابل لقوله والذين في قلوبهم
زيغ وقد اشار الى ان الوقف على قوله الا الله تام والى ان علم بعض المتشابه محتضر بالله
تعالى وان من حاول معرفته هو الذي اشار اليه في الحديث بقوله فاحذروهم وقال بعد
العقل مستقل باعتقاد حصة المشابه بكاتبلا البدن بادا العباده كالحكيم اذا اصلح
كتابا اجمل فيه احيانا ليكون موضع خضوع المتعلم لاستاذه وكالملك يحدث علامة
يشارها من يطلعه على سره وقيل لو لم يجعل العقل الذي هو اساس البدن كالاسم
العالم في انهة العلم على التمرد فقد لكن يسبنا اس الى التذلل بالعبودية والمشابه
موضع خضوع العقول بابرازها استسلاما واعترافا بقصورها وفي ختم الاية
بذكر الالباب تعريض بالرابغين ومدح للراسخين يعني من لم يسد كل
وتعط وخالف هواه فليس من اولي العقول ومن ثم قال الراسخون ربنا لا تزغ قلوبنا
الى اخر الاية فخضعوا بانهم لاشتراك العلم الذي يفيد ان استعاذوا به من
الزيغ النفساني وبالله التوفيق وقال غيره دلت الاية على ان بعض القرآن محكم وبعضه
متشابه ولا تعارض لكن قوله احكمت اياته ولو كان كلا متشابها مثانيا حتى يتم عطفه
ان كله محكم وعكس اخرون لان المراد بالاحكام في قوله احكمت الاتقان في النظم
وان كلها جاء من عند الله والمراد بالمشابه كونه يشبه بعضه بعضا في حسن السياق

والنظم

والنظم ايضا وليس المراد استيناف معناه على سامعه وحاصل الجواب ان المحكم ورد
تارة معينا والمشابه وردتارة معينين والله اعلم قوله فهم الذين سمى الله فاحذروهم
في رواية الكشميهني فاحذرهم بالافراد والاول اولى والمراد التحذير من الاصغاء
الى الذين يتبعون المشابه من القرآن واول ما ظهر ذلك من اليهود كما ذكر ابن
اسحق في تاويلهم الحروف المقطعة وان عددها بالجمل يعادل مدة هذه الامة فاول
ما ظهر في الاسلام من الخوارج حرجا عن ابن عباس لبعضهم الاية وقصد عمر ان كان
على صبيغ لما بلغه انه يتبع المشابه فضربه على راسه حتى ادماه واخرجها الدارمي
وغيره وقال الخطابي المشابه على ضربين احدهما ما ذا رد الى المحكم واعتبر به عرف معناه
والاخر ما لا سبيل الى الوقوف على حقيقته وهو الذي شغله اهل الزيغ فمطلوبنا تاويله
ليعرف كنهه فمرتبون فيه مفتتنون والله اعلم قوله باب واي
اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم اورد حديث ابي هريرة ما من مولود يولد
الا والشيطان يمسه الحديث وقد تقدم الحديث على شرحه والحلاف الفاظه في احاديث
الانبياء وقد طعن صاحب الكشاف في معنى هذا الحديث وتوقف في صحته فقال
ان صح هذا الحديث فمعناه ان كل مولود يطمع الشيطان في اغوائه الا من هو منهم
من المخصوصين وذكر ذلك من كان في صفتهما لقوله تعالى الا عبادك منهم المخلصين
قال واستهلال الصبي صارخا من مس الشيطان يخيل لطمعه فيه كانه يمسه ويضربه
ويتعرض عليه ويقول هذا ممن اغويته واماصفه الحس كما يتوهمه اهل الحشو فكلا
ولو كان ابليس يجد على الناس حسا لمنعهم الاسماع الدنيا صراخا ايمي وكلامه متعقب من وجوه
الذي يعصيه لفظ الحديث لا اشكال في معناه ولا مخالفة لما ثبت من عصمة الانبياء
بظاهر الخبر ان ابليس يمكن من مس كل مولود عند ولادته لكن من كان من عباد الله
المخلصين لم يضره ذلك المس اصلا واستثنى من المخلصين مريم وابنها فانه وهب
لها من عاذت به فجعل بينه وبين ذلك فهذا وجه الاختصاص ولا يلزم منه تسلطه
على غيرهما من المخلصين واما قوله لو لم يمكن ابليس الا احرم فلا يلزم من كونه جعل الطاعة
عندا سدا الوضع ان يستمر ذلك في حق كل احد وقد اورد الفخر الرازي هذا الاشكال
وبالغ في تقريره على عادته واحمل الجواب مما راد في تقرير ان الحديث خبر واحد
ورد على خلاف الدليل لان الشيطان اما يعرف من يعرف الخير والشر والمولود
بخلاف ذلك وانه لو مكن من هذا القدر لفعل اكثر من ذلك من اهلاك وافساد وانه
لا اختصاص لمريم وعيسى بذلك دون غيرهما الى اخر كلام الكشاف ثم اجاب بان
هذه الوجوه محتملة ومع الاحتمال لا يحتج بالخبر ورد الخطابي وفتح الله بالجواب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كما تقدم والجواب عن اسكال الاعوان تقدم ايضا وحاصلان ذلك جعل غلامي
الابتداء على من يستحق من اعوانه والله اعلم **قوله باب** ان الذين يشترون
بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم الاخرة قال ابو عبيدة في قوله من خلاق
اي نصيب حسن **قوله** اليم مؤلم موجع من الالم وهو في موضع مفعل هو كلام ابي عبيدة
ايضا واستشهد بقول ذي الرمة **قوله** نضد وجزعها وهي اليمن ذكر حديث ابن
مسعود من حلف يمين صبر وفيه قول الاسعث ان فيّ نزلت يعني ان الذين يشترون
بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا نزلت فيه وفي خصمه حين تحاكما في البئر وحديث عبد الله
بن ابي وفي ايضا نزلت في رجل اقام سلعته في السوق فحلف لقد اعطى بها ما لم يعطه وقد
اعدم اجميعا في الشهادات وانه لا مناقاة بينهما ويحمل على ان النزول كان بالشيء جميعا
ولفظ الاسعث من ذلك ولهذا وقع في صدر حديث ابن مسعود ما سمعت ذلك وذكر الطبري
من طريق عكرمة ان الاية نزلت في حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف وغيرهما من
اليهود الذين كتموا ما انزل الله في التوراة من شان النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا وحظوا
ان من عند الله وقص الكلبي في تفسيره في ذلك قصة طويلة وهي محتملة ان صح لكن المعتمد
ما ثبت في الصحيح وسنذكر ما يتعلق بحكم اليمين في كتاب الايمان والنذور ان شاء الله تعالى
قوله ما يحرز بكسر الهاء هو الجهضمي بجيم ومعجمة **وعبد الله** بن داود هو الخريبي
بمعجمة وموحدة مصغر **قوله** ان المراتين شبابي تسميتهما في كتاب الايمان
والنذور مع شرح الحديث وانما اوردته هنا لقول ابن عباس اقرؤا عليها ان الذين
يشترون بعهد الله الاية فان فيه اشارة الى العمل بما دل عليه عموم الاية لا خصوص
سبب نزولها وفيه ان الذي توجه عليه اليمين توعظ بهذه الاية ونحوها **قوله**
في بيت وفي الحجر كذا للاكثر بواو العطف وللاصيلي ان وجد في بيت او في الحجر بالف
والاول هو الصواب وتسبب الخطابي في رواية الاصيلي في الشك حذفا بينه ان
السكن في رواية حبت حاضرها في بيت وفي الحجر جدران قال والواو عاطفة او الجملة
حالية لكن المبتدا محذوف وجدران بضم المهملة والتشديد واحره مسلمة اي ناس
يتحدثون وحاصلان المراتين كانا في البيت وكان في الحجر الحائط للبيت ناس
يتحدثون فسقط المبتدا من الرواية فصار مشكلا فعدل الراوي عن
الواو الى الواو التي للترديد وزاد من استحاله كون المراتين في البيت وفي الحجر معا
على ان دعوى الاستحاله مردودة لان له وجها ويكون من عطف الخاص على العام
لان الحجر اخص من البيت لكن رواية السكن افصحت عن المراد فاغنت عن
التعيين وكذا ثبت مثله في رواية الاسماعيلي والله اعلم **قوله باب** قوله تعالى

قل يا اهل الكتاب

قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله كذا للاكثر ولابي ذر وسلم الاية **قوله** سواء قصدا كذا لابي ذر بالنصب وللحموي والمستملي وهو اظهر
على الحكاية لانه تفسير قوله الى كلمة سواء وقد روي في الشواذ سواء بالنصب وهي قراءة
الحسن البصري قال الحوفي انتصب على المصدر اي استوت استواء والقصد بسكون
القاف وسكون المهملة الوسط العدل قال ابو عبيدة في قوله الى كلمة سواء اي عدل
وكذا اخرجه الطبري وابن ابي حاتم من طريق الربيع بن انس واخرج الطبري عن قتادة مثله
وتسميها الغزالي وغيره ان مسعود واخرج عن ابي العالية ان المراد بالكلمة لا اله الا الله
وعلى ذلك يدل سياق الاية الذي تضمنه قوله ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا
يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان جميع ذلك داخل تحت كلمة الحق وهي
لا اله الا الله والكلمة على هذا بمعنى الكلام وذلك شائع في اللغة يطلق الكلمة على
الكلمات لان بعضها ارتبط ببعض فصارت في حكم الكلمة الواحدة مجازا واصطلاح
النحاة في تغاير بينهم من الكلمة والكلام يرد ذكر المصنف حديث ابي سفيان في قصة
هرقل بطوله وقد شرحته في بدء الوحي واجلت بسقة سجد على الحمار فلم يقدر لارتداده
هناك فاورده هنا وهشام في اول الاسناد هو ابن يوسف الصنعاني **قوله**
حدثني ابو سفيان من فيه الى في اي سمعه مني بغير واسطة **قوله** بن مخرمة
بالنون وخاء معجمة مفتوحة ثم راء ساكنة **قوله** الى قيصر بكسر القاف وسكون التحتانية
الروم حبشة اذا اصاح الى الحواب فلذلك جعل الحديث معلقا بنعمه وهو
في الحقيقة اما معلق بادنى واسق الثلاثة الرواة على ان الحديث كذلك من روايته
ابن عباس عن ابي سفيان الا ما وقع من رواية صالح بن كيسان عن الزهري
في الجهاد فانه ذكر اول الحديث عن ابن عباس الى قوله فلما قضى كتابه
برسول الله صلى الله عليه وسلم فاجبر واه الخمسة الى هنا اخذا من قوله لا شاهم
عنه قال ابن عباس واخبرني ابو سفيان انه كان بالشام الحديث وكذا وقع عند ابي
يعلى من رواية الوليد بن محمد عن الزهري وهذه الرواية المفصلة بسعر بان فاعل
قال الاول وقع هنا من قوله قال وكان وجيه الى الحرم هو ابن عباس لا ابو سفيان
وفي على قال وظاهر قولها هنا احد هو ابو سفيان **قوله** هرقل بكسر الهاء وفتح الراء
وسكون القاف على المشهور في الروايات وحكى الجوهري وغيره وجها من اهل
اللغة سكون الراء وكسر القاف وهو اسم غير عربي فلا ينصرف للعجمة والعلمية **قوله**
فدعيت في نفر من قريش فدخلنا على هرقل قال ابو ذر صدق ابن عيينة في انه يقول فدخلنا
انما يستأذن للداخل وهو هرقل فدخلنا وهذه الفاء تسمى الفصيحة وهي الدالة على محذوف قبلها
هو سبب لما بعدها تقديره فاذن لنا فدخلنا فقضينا حاجتنا فقبل الاذن لنا دل عليه فصحه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المتكلما فوصفت بالفصاحة على الاسناد المجازي ولهذا اسع الاذى كلام بليغ
بل ان كاهر السياق ان هرقل ارسل الله يعينه وليس كذلك وانما كان المطلوب
من يوجد من رئيس ووقع في الجهاد قال ابو سفيان فوجدنا رسول قيصر ببعض
الشام فانطلق بي وبأصحابي حتى قدمنا ايليا وذكر في بدء الوحي ان المراد بالبعض
عترة وقيصر هو هرقل اسمه وقيصر لقبه قوله فدخلنا على هرقل يذكر في بدء الوحي
بلفظ فانه وهو بايليا وفي رواية هناك وهو بايليا واستشكلت ووجهت ان
المراد الزوم مع ملكهم والا فالصواب قوله فاجلسنا بين يديه فقال ايكم اقرب
نسبا من هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقال ابو سفيان انا فاجلسوني من
بين يديه واجلسوا اصحابي خلفي ثم دعا بالترجمان لكن وقع في الجهاد بلفظ فقال لترجمانه سلهم
اهو اقرب نسبا الى احد فجمع بين هذا الاختلاف بان قوله ثم دعا بترجمانه اي
فجعله الحجة الى ابي سفيان لان المراد انه كان غائبا فارسل طلبه فحضر وكان
الترجمان كان واقفا في الحلقة كما جرت به عادة ملوك الاعاجم فخاطبهم عن هرقل
بالسؤال الاول فلما حزر له حال الذي اراد ان يخاطبه من بين اجماعه الترجمان
بالجلوس اليه ليعبر عنه لما اراد والترجمان من يفسر لغة بلغة فعلى هذا لا يحتاج
ذلك لمن فسر كلمة عربية بكلمة واضحة فان اقتضى معنى الترجمان ذلك فليعرف بانه
الذي يعبر لفظا بلفظ وقد اخلف هل هو عربي او معرب والثاني اشهر
وعلى الاول فموزن رايد افعل فاعلم قيل هو من ترجم الظن وقيل من الرجم فعلى الاول
تكون النون اصلية وعلى الثاني زائدة وتوجيه كونه من الرجمان الذي يلقي الكلام كانه يرجم
الذي يلقنه اليه قوله اقرب نسبا من هذا الرجل من كانها اسداسه والتقدير
ايكم اقرب نسبا مسداة من هذا الرجل او هي بمعنى الدنو وبوب ان في الرواية الهمزة
بدل الوحي هذا الرجل وفي رواية الجهاد الى هذا الرجل ولا اشكال فيها فان اورد عليه
ما قال الله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد والمفضل عليه محذوف تقديره من غيره
ويحتمل ان تكون في رواية الباب بمعنى العالية فعديت بدون حذفها للغاية مع قلة قوله
واجلسوا اصحابي خلفي في رواية الجهاد عند كتفي وهي احضر وعند الواقدي فقال
لترجمانه قل لاصحابه انما جعلتكم عند كتفيه ليرد واعليه كيدا ان قاله قوله عن هذا
الرجل اشارة الى ما اشار اليه القرب لقرب العهد بذكره او لانه معهود في اذهانهم لانهم
يجتمعون في ميعاد بايه ووقع عند ابن اسحق من الزيادة في هذه القصة قال ابو سفيان
فجعلت ارهده في شانه واصغر امره واقول ان شانه دون ما بلغك فجعل لا يلتفت

الى ذلك

الى ذلك قوله فان كذبني فكذبوه بالتشديد بلا خلاف قال الخطابي يقال كذبته بالتخفيف
والتشديد بمعنى واحد وقال غيره التخفيف اكثر ما يستعمل في الخبر الذي لا يرى قائله
يتعمد الكذب والتشديد يستعمل في الخبر الذي يرى قائله يتعمد الكذب ويحتمل ان
يكون التشديد للمبالغة قوله فوالله لولا الحياء من ان يأثر كذبا عني لكذبت
عنه حين سألني عنه ولكني استحييت ان يأثر الكذب عني فاصدقه قوله ثم قال
لترجمانه قل له كيف حسبه فيكم قال هو فينا ذو حسب وحسب الرجل ما يعد من مفاخر آبائه وقومه
وقيل الحسب الشرف بالآباء والحسب ما يعده المرء من مفاخر آبائه وقومه وقيل
هما واحد وحسب وغرها ذو نسب واستشكل الجواب لانه لم يرد على ما في
السؤال لان السؤال يتضمن ان لآبائه نسبا وحسبا والجواب كذلك واجيب بان
النون بدل على التعظيم كانه قال هو فينا ذو نسب كبير او حسب رفيع ووقع
في رواية ابن اسحق كيف نسبه فيكم قال هو في الذروة وهي بكسر المعجمة وضمها
الرفعة فالمراد في المعنى من النسب فكانه قال هو اعلانا نسبا وفي حديث وحشي
عند البزار حدثني عن هذا الذي خرج بالحجاز ما هو قال كيف حسبه
فيكم قال هو ذو حسب ما افضل عليه احد قال هل كان في آبائه
ملك في رواية الكشميهني من آبائه وملك هنا بالتنوين وهي بوبدان الرواية
السابعة في بدء الوحي بلفظ من ملك للسنة بلفظ الفعل الماضي قوله قال
لا نزدون ام يعصون كذا فيه باسقاط همزة الاستفهام وقد حررهم ابن مالك
لا نزدون مطلقا خلافا لمن خصه بالشعر قوله قال هل يرتد احد الى ان قال
هرقل بقوله بل يزدون عن هذا السؤال لانه لا ملازمة بين الارتداد والبغض
فقد يرتد بعضهم ولا يظهر فيهم البغض باعتبار كثرة من يدخل وقلة من يرتد
مثلا قوله سخطة له يريد ان من دخل في السخطة بعد ان رضيه لم يتعمد الرجوع عنه خلا
من لم يكن ذلك من صميم قلبه فانه يتحول سريعا وعلى هذا فالمراد بمن ارتد
من دخل ولهذا لم يعرج ابو سفيان على ذكرهم وفيهم صهره زوج بنته ام حبيبة
وهو عبيد الله بن جحش فانه كان اسلم وهاجر الى الحبشة بزوجته بنت ابي سفيان
ومات على نصرانيته وبزوج النبي صلى الله عليه وسلم ام حبيبة بعده وكان له من
ممن دخل في الاسلام على بصيرة وكان ابو سفيان وغيره من يخشى يعزون ذلك منه
ولذلك لم يعرج عليه حشية ان يكذبوه ويحتمل ان لا يكونوا عرفوا ما وقع لان الخبر

وهذه بغداد والمراد بالارتداد الرجوع الى الدين الاول ولم يسم ذلك لعبد الله بن حمش
ولم يطلع ابو سفيان على من وقع له ذلك زاد في حديث دحية الا ثابت من خرج من
اصحابه الينا هل يرجعون الينا قال نعم قوله فهل قاتلتموه نسب ابتداء القتال اليهم وهم
قتل فلذلك نسب ابتداء القتال اليه لمحافظته على احترامه او لاطلاعه ان النبي لا يبدأ
قومه بالقتال حتى يقاتلوه او لما عرفه من العادة من جميع من يدعي الى الرجوع عن دينه
وفي حديث دحية هل يمكث اذا قاتلكم قال قد قاتله قوم فهزموه وهزموه قال
هذه ايه قوله يضيب منا ويضيب منه وقعت المقاتلة بين النبي صلى الله عليه وسلم
ومن قتل هذه القصة في ثلاثة مواطن بدر واحد والخندق فاصاب المسلمين
من المشركين في بدر وعكسه في احد واصيب من الطائفتين ناس قليل في الخندق
فصح قول ابي سفيان يصيب منا ويصيب منه ولم يصب من تعقب كلامه وان
فيه دسيسة لم ينبه عليها كما نبه على مواضع ومن ثم قال لا ادري ما هو صانع
فيها وأجيب انه لم يدس في هذه شيئا وقد بنت مثل كلامه هذا من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم
كما اشرت اليه في بدء الوحي له قوله الى سائر ما عين حبسه فيكل فذكر الاسئلة والاجوبة
على ترتيب ما وقعت واجاب عن كل جواب بما يقتضيه الحال وحاصل الجميع
سوت علامات النبوة في الجميع فالبعض مما تلقفه من الكتب والبعض مما استفاد
بالعادة ووقع في بدء الوحي اعادة الاجوبة مشوشة الترتيب وهو من الرواي
بدليل انه حرف منها واحدة وهي قوله هل قاتلتموه الى الحرب ووقع في رواية الجهاد
سيحالف فنرى ما في الموضعين فانه اضاف قوله ثم يأمرنا الى بعده الاسئلة فكملت
بها عشرة واما هنا فانه اخر قوله ثم يأمرنا الى ما بعد اعادة الاسئلة والاجوبة
ومات عليها قوله قلت يأمرنا بالصلاة الى آخره في بدء الوحي فعلت بتقول اعتمدوا
الله الى آخره واستدل به على اطلاق الامر على صنعة افعل وعلى عكسه وهو نظير
ان الظاهر انه من تصرف الرواة وسيأتي ما منه ان المأمورات كلها كانت معروفة
عندهرقل ولهذا لم يسأله عن حقيقتها وقوله قال لترجمانه قال اي ابو
سفيان ولا يعد ان يكون هرقل كان يفقه بالعربية وبانفع عن التكلم بعين
لسان قومه لما حرت به عادة الملوك من الاعتناء قوله قلت لو كان من اباءه اي لله
في نعتي واطلق على حديث النفس قوله ملك ابيه اورجه لكون اعذر في طلب
الملك بخلاف ما لو قال ملك ابيه والمراد بالاب ما هو اعم من حقيقته ومجازه
قوله وكذلك الايمان اذا خالط بشاشة القلوب ان الرواية التي في بدء الوحي بلفظ حتى بخالط بالواو
والصواب حتى كما للاكثر قوله فان كان ما تقول فيه حقا فانه نبي ووقع في رواية الجهاد

وهو صفة نبي وفي مرسل سعيد بن المسيب عند ابن ابي شيبة فقال هو بي ووقع في
امالي المحاملي رواية الاصبهانيين من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن ابي سفيان
ان صاحب بصرى احق وانا سامعه وهو في بخاري فذكر القصة مختصرة دون الكتاب
وما فيه وزاد في آخرها قال فاخبرني هل يعرف صورة اذا رأيتها قلت نعم قال
فدخلت كنيسة لهم فيها الصور فلم ار صورة احق فاذا انا بصورة
محمد وصورة ابي بكر الا انه دونه وفي دلائل النبوة لابي نعيم باسناد صحيح
ان هرقل اخرج لهم شطا من ذهب عليه قبل من ذهب فاخرج مدحرين مطويين
فنشرها صورها عليهم الى ان كان آخرها صورة محمد قال فعلمنا اجمعنا هذه
صورة محمد وذكرهم انها صورة الانبياء وانه حاكمهم صلى الله عليه وسلم قوله وكنت
اعلم انه خارج ولم اكن اظن انه منكم اي اعلم ان سنة بعث في هذا الزمان لكن لم اعلم
بعين جنسه وزعم بعض الشراح انه كان يظن انه كان من بعض انبياء بني اسرائيل
لكثرة الانبياء فيهم وهو بطرس لكن اعتمد هرقل ذلك كان على ما اطلع عليه من الاسرائيليات
وهي طافحة بان النبي الذي يخرج في آخر الزمان من ولد اسمعيل فحمل قوله انه لم
اكن اظن انه منكم اني من قريش قوله لاحببت لقاءه في بدء الوحي لتجشمت تحكم
تجمعه اي تكلفت وتحملها عياض لكن نسبها لرواية مسلم خاصة وهي عند
البخاري ايضا وقال النووي قوله لتجشمت لقاءه اي تكلف الوصول اليه واركبت
المشقة في ذلك ولكني اضاف ان اقطع دونه قال ولا عذر له في هذا لانه عرف صفة
النبي لكنه شح بملكه ورغب في بقاء رياسته فاثر هما ورجا ذلك مضمحلا في الصحيح
البخاري ما يدل لذلك قلت والذي يظهر ان النووي يعني ما وقع في آخر الحديث
عند البخاري دون مسلم من القصة التي حكاها ابن الناطور فان في آخرها في
بدء الوحي ان هرقل قال اني قلت لمقالتي انفا اختبرها بها سبتكم على ديننا فقد رأيت
وزاد في آخر حديث الباب فقد رأيت الذي احببت فكان النووي اشار الى
هذا والله اعلم وقد وقع التعبير بقوله سبي ملكه في الحديث الذي اخرجه
بدعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه
ظاهره ان هرقل هو الذي قرأ الكتاب ويحتمل ان يكون الترجمان قرأه ثم نشت قراءته
الى هرقل بحيث لا يكون الا مرئيا وقد بعدم في رواية الجهاد بلفظ ثم دعا بكتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرئ وفي مرسل محمد بن كعب القرظي عند الواقدي
في هذه القصة فدعا الترجمان الذي يقرأ بالعربية فقرأه ووقع في رواية الجهاد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما ظاهرهم ان قراءه الكتاب وقعت مرتين فان في اوله فلما جاء ه كتابي رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال رجعت قراءه المتوفى هاهنا جزءا من قوله لا سيما هم عند قال
ابن عباس فاخبرني ابو سفيان انه كان بالشام في رجال من قريش قد كوا لعصا الى
ان قال ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرئ والذي يظهر لي ان
هرقل قراءه لنفسه اولا كما ثم لما جمع قومه واحضر ابا سفيان ومن معه
وسأله واصحابه امر بقراءه الكتاب على الجمع ويحتمل ان يكون المراد بقوله اولا فقال حين
قراءه اي قرأ عنوان الكتاب لان كتاب النبي صلى الله عليه وسلم كان مختوما بخمسة وختمه
محمد رسول الله وهذا قال انه يسأل عن هذا الرجل الذي يزعم انه نبي ويبدو هذا
الاحتمال ان من حمله الاستيلاء قوله هرقل ثم ماذا قال ابو سفيان ما ذكرته عند والله
ولا شركوا به شيئا وهذا يعينه في كتابه فلو كان هرقل قرأه اولا لما احتاج الى السؤال
عنه ثانيا ويحتمل ان يكون سأل عنه ثانيا متابعة في بعض قال النووي في هذه
القصة فوائد منها جواز مكاتبة الكفار ودعاؤهم الى الاسلام قبل القتال وقد يعضد
من بلغته الدعوة وجب انذارهم قبل قتالهم والا استحب ومنها وجوب العمل
بخبر الواحد اذا قامت القرائن بصدقه قوله فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
قال النووي فيه استحباب تصدير الكتب ببسم الله الرحمن الرحيم وان كان المعنى
اليها كما قرأ ويحمل قوله في حديث ابي هريرة كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو ابتر
اي بذكر الله كما جاء في رواية اخرى فانه يروى على وجهين بذكر الله وبسم الله محمد الله
قال هذا الكتاب كان دأبا لمن المهمات العظام ولم يبدأ فيه بلفظ الحمد بل
بالبسملة انتهى فالحديث الذي اشار اليه اخرجه ابو عوانه في صحيحه وصححه ابن
حبان ايضا وفي اسناده مقال وعلى تقدير صحته فالروايه المشهوره فيه بلفظ الحمد
لله وما عدا ذلك من الالفاظ التي ذكرها النووي وردت في بعض طرق الحديث
ما شاهدته واهيه نعم اللفظ وان كان عاما لكن اريد به الخصوص وهو الامور المهمة
المعظم الخطير واما المراسلات فلم تجر العاده الشرعيه ولا العرفيه بابتدائها بذلك
وهذا نظير الحديث الذي اخرجه ابو داود من حديث ابي هريرة ايضا بلفظ كل خطبه
ليس فيها شهاده فهي كاليد الجذماء فالابتداء بالحمد واشتراط التشهد خاص بالخطب
بخلاف بقيه الامور المهمة فبعضها يبدأ فيها بالبسملة فانه كالمراسلات وبعضها
بسم الله فقط كما في اول الجمع والذبحة وبعضها بلفظ من الذكر مخصوص
كالتكبير وقد جمعت كتبه صلى الله عليه وسلم الى الملوك وغيرهم فلم يقع في واحد منها

البداءة بالحمد

البداءة بالحمد بل بالبسملة وهو يؤيد ما في زبره والله اعلم وتقدم في الخيل استدلال
المصنف بهذا الكتاب على جواز قراءه الحبس القرآن وتقدم وما يرد عليه وكذا في
الجهاد الاستدلال به على جواز السفر بالقرآن الى ارض العدو وما يرد عليه مما اغنى
عن الاعاده ووقع في مرسل سعيد بن المسيب عند ابن ابي شيبه ان هرقل
لما قرأ الكتاب قال هذا كتاب لم اسمع بعد سليمان عليه السلام كأنه يريد الابتدا
بلسم الله الرحمن الرحيم وهذا يؤيد ما قدمناه انه كان عالما باخبار اهل الكتاب
قوله من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع في بدء الوحي وفي الجهاد من محمد عبد الله
ورسوله وفيه اشاره الى ان رسل الله وان كانوا اكرم الخلق على الله تمام مع ذلك يفتقرون
انهم عبيد الله وكان فيه اشاره الى بطلان ما ابتدعته النصارى في عيسى عليه السلام
وذكر المدائني ان القارئ لما قرأ من محمد رسول الله الى عظيم الروم عصب احد
هرقل واحتدب الكتاب فقال له هرقل ما لك قال ابدأ نفسه وسماك صاحب
الروم قال ابك لضعيف الرأي ائتوني بمن اسمي بكتاب قبل ان اعلم ما فيه لأن كان
رسول الله لأحق ان يبدأ بنفسه ولقد صدق وما اصلحت الروم والله ما لكي
وما لكهم واخرج الحسن بن سفيان في مسنده من طريق عبد الله بن سواد
عن دحيه يعني النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل فقدمت عليه فاعطيته الكتاب
وعنده ابن اخ له احمر ازرق سبط الرأس فلما قرأ الكتاب نخر نخيرة
فقال لقد تصرف بملك اقصر لو قال لا بد بنفسه قلت صاحب الروم ولم يعلمه
ملك الروم قال اقرأ ما في الكتاب قوله الى هرقل عظيم الروم عظيم بالحبر على المد
وحكي الرفع على القطع والنصب على الاختصاص والمراد من تعظمه الروم وتقدمه
لهم يستوي عليها قوله اما بعد تقدم في كتاب الجمعه في باب من قال في الخطبه بعد
الثنا اما بعد الاستثناء ان معنى اما مهما يكن من شيء بعد الكلمه
وتوجيهها وبعلت هناك ان سيبويه قال ان معنى اما بعد مهما يكن من شيء واقول
هنا ان سيبويه لا يخص ذلك بقولنا اما بعد بل كل كلام اولا اما وقد معنى اخر اقاله
في مثل عبد الله اما عبد الله فمنطلق والفاء هي في آخر الكلام وقد يحذف وهو
نادر قال الكرماني فان قلت اما للتفصيل فاين المفصل ثم اجاب
بان المقدر اما الاسدا فهو اسم الله واما المكتوب فهو من محمد رسول الله الى آخره
واما المكتوب به فهو ما ذكر في الحديث وهو توجيه مقبول لكنه لا يطرد في كل
موضع ومعناها الفصل بين الكلامين واختلف في اول من قالها فقيل داود
عليه السلام وقيل يعرب بن قحطان وقيل كعب بن لوي وقيل سحبان وائل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نجران وفي غرائب مالك للدارقطني ان بعوث عليه السلام قالها فاسلمت وقلما ان مخطا قبل ابرهيم عليه السلام فبعرب اول من قالها والله اعلم **قوله** اسلم تسلم فيه بشاره لمن دخل في الاسلام انه تسلم من الافات اعتبارا بان ذلك يخصص بغير قبل كما انه لا يخصص بالحكم الماخوذ وهو قوله اسلم يوتك الله اجرك مرتين لان ذلك عام في حق من كان مؤمنا بنبيه ثم امن بمحمد صلى الله عليه وسلم **قوله** واسلم يوتك فيه تعويل لاحد الاحتمالين المتقدمين في بدء الوحي فانه اذا اسلم تاكيدا وتكميلا ان يكون قوله اسلم اولا اي اسلم بعقيدتك ما تعتقده النصارى واسلم ثانيا اي ادخل في دين الاسلام قيل ذلك لانه قال بعد ذلك يوتك الله اجرك مرتين **تنبيه** لم يتعرض في الكتاب بدعايته الى الشهادة للنبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة لكن ذلك منطوي في قوله والسلام على من اتبع الهدى وفي قوله ادعوك بدعاية الاسلام وفي قوله اسلم فان جميع ذلك يتضمن الاقرار بالشهادة **قوله** اثم الاريسيين تقدم ضبطه وشرحه في بدء الوحي ووجدته هناك في اصل معتمد بتشديد الراء وحكى هذه الرواية ايضا صاحب المشارق وغيره وفي اخرى الاريسيين بتحتانية واحدة قال ابن الاعرابي اريس فاريس بالتخفيف فيهما ارس واريس بالتشديد يوريس فهو اريس وقال الازهري الاريسي بالتخفيف والتشديد الاكار بلغة شامية وكان اهل كلاخة وكانوا محوسا واهل الروم اهل صناعة فاعلموا بانهم وان كانوا اهل كتاب فان عليهم ان لو تؤموا من الاثم مثل اثم المجوسي انتهى وهذا يوجب ان لو رئيس دكز وحكى غيره ان الاريسيين ينتسبون الى عبد الله بن اريس جد كان بعض النصارى اشرع في دينهم اشياء مخالفة لدين عيسى وقيل انه من قوم نبت الهمم نبي فقتلوه والتقدير على هذا فان عليك مثل اثم الاريسيين وذكر ابن حزم ان اتباع عبد الله بن اريس كانوا اهل مملكة هرقل ورده بعضهم بان الاريسيين كانوا قليلا وما كانوا يظهرون رايهم فانهم كانوا ينكرون التثليث وما اظن قول ابن حزم الا عن اصل فانه لا يحارف في النقل ووقع في رواية الاصيلي الاريسيين بتحتانية في اوله وكانه بتسهيل الهمزة وقال ابن سيده في المحكم الاريسي الاكار عند ثعلب والاسيد كواء فكانه من الاصداد اي يقال للسابع والمتبوع والمعنى ان عليك مثل اثم السابع لك على تركك الدخول في الاسلام وان كان المراد المتبوع فكان عليك اثم المتبوعين واثم المتبوعين يضاعف باعتبار ما تبع لهم من عدم الاذعان الى الحق من اضلال اتباعهم وقال النووي نبه بذكر الفلاحين على ان الوعيد لانهم الاغلب ولانهم اسرع انقيادا وتعقب بان من الرعايا غير الفلاحين من لا صرامة وفيهم عشيرة فلا يلزم من دخول الفلاحين في الاسلام دخول بقية الرعايا حتى يصح انه نبه بذكرهم على الباقين كذا بعقبة سحنا سبح الاسلام ه والذي يظهر ان مراد النووي انه نبه بذكر طايفة من الطوايف على بقية الطوايف كانه يقول اذا امتنعت كان عليك اثم كل من اتبعك مما تاعك وكان تطيع لو اطاعت كالفلاحين ولا وجه للتعقب عليه بعم قول ابي عبيده في كتاب الاموال ليس المراد بالفلاحين الزراعين فقط بل المراد به جميع اهل المملكة ان اراد به على النصر الذي فسرت به كلام النووي فلا اعتراض عليه والا فهو معترض وحكى ايضا عنه ايضا ان الاريسيين هم الخول والخدم وهذا اخص من الذي قبله الا ان يريد بالخول ما يرادف التبعية الى من يحكم الملك عليه وحكى الازهري ايضا ان الاريسيين قوم من المجوس كانوا يعبدون النار ويحرمون الزنا وصناعتهم الخرانة ويخرجون العشر مما يزرعونه لكنهم ياكلون الموقوذة وهذا ان ثبت معنى الحديث فان عليك مثل اثم الاريسيين كما تقدم **قوله** فلا ورع اي الفاني ويحتمل ان يزيد هرقل وشبه ذلك التنبيه على الجواز لكونه الامر به وليدته **قوله** وكثر عبده فان الضمير به وفيما بعده لهرقل حرفيا **قوله** ارتفعت الاصوات عنده وكثر اللغط وقع في الجها دفلما ان قضى مقالته علت الاصوات الذين حوله من عظماء الروم وكثر لغطهم فلا ادري ما قالوا لكن يعرف من قرائن الحال ان اللغط كان بما فهموه من هرقل من ميله الى التصديق **قوله** لقد امر امر ابن ابي كبشة تقدم ضبطه في بدء الوحي وان امر الاول بفتح الهمزة وكسر الميم والثاني بفتح الهمزة وسكون الميم وحكى ابن التين الوجهين بكسر الميم ايضا وقد قال الخراع في المجرد ورع امر بفتح الهمزة وكسر الميم كثير اي كثير بحسبه نقص المعنى لقد كثر امر ابن ابي كبشة وقد فرق في كلام الزمخشري ما تشعر بان الثاني بفتح الميم فانه قال امر على وزن نزال زيادة ومنه قول ابي سفيان لقد امر امر محمد اسمي هكذا اشار اليه سحنا سبح الاسلام سراج الدين في شرحه ورده والذي يظهر ان الزمخشري انما اراد تفسير اللفظة الاولى وهي امر بفتح الهمزة وكسر الميم امرا يحسن والامر يحسن الكثرة والعظم والزيادة ولو ورد ضبط اللفظة الثانية بالفتح لصح ايضا **قوله** قال الزهري فدعا هرقل عظماء الروم فجمعهم في احوه هذه قطعة من الرواية التي وقعت في بدء الوحي عقب القصة التي حكاها ابن الناطور وقدمنا هناك ان هرقل دعاهم في دسكرة لحمص وذلك

بعد ان رجع من بيت المقدس وكانت صاحبة الذي بروميه فعاد جوابه بوافقه
على خروج النبي صلى الله عليه وسلم وعلى هذا فالقاف في قوله قد عا قصحفه والصواب
قال الزهري فسار شهرا قبل الى حمص فكتب الى صاحبه بروميه فحاه جوابه فدعا
الروم **تنبيه** وقع في سيره ابن اسحق من رواته عن الزهري باسناد حديث
الباب الى الخ سفيان بعض القصة التي حكاها الزهري عن ابن الناطور والذي
يظهر لي انه دخل عليه حديث في حديث وبويده انه حكى قصة الكتاب عن الزهري
قال حدثني اسقف من النصارى قد ادرك ذلك الزمان **قلت** وهذا هو ابن الناطور
وقصة الكتاب انما ذكرها الزهري من طريق ابي سفيان وقد فصل شعيب بن ابي
حمزة عن الزهري الحديث تفصيلا واضحا وهو اوثق من ابن عيينة وفوقه ابن اسحق
ورواية ابن اسحق شاذة ومحل هذا السياق ان يذكر في الكلام على الحديث في بدء الوحي
لكن فات ذكره هناك فاسد تركته هنا **قوله** فجمعهم في دارله تقدم في بدء
الوحي انه جمعهم في مكان كان هو في اعلاه فاطلع عليهم وضبع ذلك حوفا على نفسه
ان سلوا سيفه فبادروا الى قتله **قوله** احرا لا يدري بدوم ملككم الى الحمرة
لانه عرف من الكتب ان لا امة بعد هذه الامة الا وبين بعد دمها فان من
دخل هذا من على نفسه فقال لهم ذلك **قوله** فقال على هم فدعا عليهم فقال فيه
حرف تعدى فردوهم فقال **قوله** فقد رايت ملككم الذي احببت تفسيره ما وقع
محصرا في بدء الوحي مقصورا على قوله فقد رايت وكفى بذلك عما بعده **قوله**
فسجد والله رصواعنه بسجوده انه كان من عاداتهم السجود لملوكهم ويحتمل
ان يكون ذلك اشارة الى بعثهم الارض جمعته فان الذي يفعل ذلك بها صار
عالما كهيئة الساجد واطلق انهم رصواعنه بناء على جزعهم عما كانوا هو انه عند
نفوسهم عنه من الخروج عليه والله اعلم وفي الحديث من الفوائد غير ما تقدم البداءة
باسم الكاتب قبل المكتوب اليه وقد اخرج احمد وابو داود عن العلاء الحضرمي
انه كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان عامله على البحرين فبدا باسمه من
العلاء الى محمد رسول الله وقال ميمون كانت عادة ملوك الفرس اذا كتبوا الى ملوكهم
بدأوا باسم ملوكهم تعظيما له **قلت** وسياتي في الاحكام ان ابن عمر
كتب الى معوية فبدا باسم معوية والى عبد الملك كذلك وكذا جاء عن زيد بن
ثابت الى معوية وعند البزار بسند ضعيف عن حنظلة الكاتب ان النبي
صلى الله عليه وسلم وجه عليا وخالدين الوليد بكتبه الله حالد فبدا بسمه وكتبه
الله على فبدا برسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعب علي واجر منهما وقد تقدم الكلام

على اما بعد

لعله اسحق الاظهر

فقد
اذ عليا كتب
الى النبي صلى الله عليه
وسلم وعنانا جميعا
باسم الرسول وهو
يعيب عليه

على اما بعد في كتاب الجمعة **قوله** باب لن ينالوا الدين حتى يعطوا
مما يحبون الاية كذا للاكثر وللعربي الى آخر ما ذكر المصنف حديث انس
في قصة بئر حاء وقد تقدم ضبطها في الوكالة وشرح الحديث في الوقف **قوله**
وقال عبد الله بن يوسف وروح عن مالك قال رابح يعني ان المذكور في
رواية الحديث عن مالك باسناده فوافقا فيه الا في هذه اللفظة فما رواه
عبد الله بن يوسف فوصلها المولف في الوقف عنه ووقع عند المروزي انه اورد ذلك
في التفسير موصولا عن عبد الله بن يوسف ايضا واما رواية روح عن مالك فقد
تقدم في الوكالة ان احمد وصلها عنه وذكرت هناك ما وقع للمرواه عن مالك
في ضبط هذه اللفظة وهل هي رابح بالموحدة او الكتابة مع الشرح **قوله**
حدثنا يحيى بن يحيى قال قرات على مالك رابح كذا اختصره وكان قد سافر معه من
هذا الوجه في كتاب الوكالة **تنبيه** وقع هنا لغير ابي ذر حدثنا محمد بن عبد الله
الانصاري وكتب لي عن عمه عن انس قال كنا جلوسا عند حسان وابي بن كعب وانا
اوهب الذي منهما ولم اجعل لهما شيئا وهذا طرف من الحديث وقد تقدم تمامه
في الوقف مع شرحه واعمل المري التنبيه على هذه الطريق هنا ومن عمل
بالاية ان عمر روى المراد من طريقه انه قراها قال فلم اجد شيئا احب الي من
مخالفة جارية لي رددته فقلت هي حرة لوجه الله فلو لا اني لا اعود في شيء جعلته
لله لنكحتها **قوله** باب فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين
ذكر فيه حديث ابن عمر في قصة اليهوديين اللذين زنيا وسياتي شرحه في الحدود
وقوله في هذه الرواية كيف تفعلون في روايته الكسيحمي كيف تفعلون وقوله
بحمما بمهملة وميم خفيفة اي السواد وسياتي ما عليها الحمم وفعيل
تحمل ج وحممها الحممة بمهملة وصمم في ذلك عند شرح الحديث وقوله فوضع عبد الله
يكر اوله كذا للكسيحمي ولغيره مذا يستها بضم اوله وتشديد الالف وتورك
مفاعلة من الدراسة والاول اوجه **قوله** فلما رواذلك قال الواقي روايته
الكسيحمي بالافراد فيهما **قوله** تخنا بحم ساكنة ثم نون مضمومة هو من الكسيحمي
تخنى بالمهملة وكثر النون بمعناها **قوله** باب كتب حرامة اخرجه
للناس وكرر فيه حديث ابي هريرة في بعثه ها غير مرفوع وقد تقدم في اواخر
الجهاد من وجه اخر مرفوعا وهو ورد قول من يعقب البخاري فقال هذا موقوف
لا معنى لاخراجه السند **قوله** سفيان هو الثوري **قوله** عن منشر هو بن عمار
الاسحمي كوفي ليس له عند مالك في البخاري سوى هذا الحديث واخر تقدم في الخلق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وما في النكاح وصححه ابن حزم بمجموعه بمراسيل هو سليمان الاسجي وقوله حسبي
الناس للناس اي حسبي بعض الناس بعضهم اي انعم لهم واما كان ذلك لكونهم
كانوا شاهدي اسلامهم وهذا التقرير يدفع بعضه من يعرفان المفسر المذكور
ليس بصحيح وروى ابن ابي حاتم والطبري من طريق السدي قال قال عمر لوسالم
لقال ابيم حرامه مكاكيا ولكن قال كيتم وهي جاهلية لاصحاب محمد ومن صنع مثل
صنيعهم وهذا منقطع وروى عبد الرزاق واحمد والنسائي والحاكم من حديث
ابن عباس باسناد جيد قال لهم الذين هاجروا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهذا اخص
من الذي قبله وللطبري من طريق ابن جريج عن عكرمة قال نزلت في ابن مسعود وسالم
مولى ابي حذيفة وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وهذا موصوف فيه انقطاع وهو اخص
مما قبله وروى الطبري من طريق مجاهد قال معناه على الشرط المذكور تامرون
بالمعروف الى اخره وهذا اعم وهو بمعنى الاول وحاصل سبب هذا الحديث ما اخرجه
الطبري وابن ابي حاتم من طريق عكرمة قال كان من قبلكم لا يامن هذا في بلاد هذا
ولا هذا في بلاد هذا فلما كتب الله الهجرة والاسود ومن وجه اخر عنه قال
لم تكن امة حل فيها من اصناف الناس مثل هذه الامة اخرجه الطبري باسناد
حسن عنه وهذا كله يقتضي حملها على عموم الاية وبه جزم الفراء واستشهد
بقوله واذكروا اذ انتم قليل وقوله واذكروا اذ كنتم قليلا قال وحرف كان
في مثل هذا واظهارها سواء وقال غير الفراء المراد بقوله كنتم في اللوح المحفوظ او في
علم الله تعالى ورجح الطبري ايضا حمل الاية على عموم لفظها وايد ذلك بحديث بهز
بن حكيم عن ابيه عن جده سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في هذه الاية
كنتم خير امة اخرجت للناس قال انتم تتمون سبعين امة انتم خيرها واكرمها
على الله وهو حديث حسن صحيح اخرجه الترمذي وحسنه وابن ماجه والحاكم
وصححه وله شاهد مرسل عند الطبري وشاهد موصول عند البزار وفي حديث
علي عند احمد باسناد حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وجعلت امتي خير
الامم **قوله باب** ادغم طائفتان منكم ان تفشلا ذكر فيه حديث
جابر وقد تقدم مشروحا في غزوة احد وقوله والله وليهما ذكر الفراء في قراءة
ابن مسعود والله وليهم قال وهو كقوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا
قوله باب ليس لك من الامر شيء سقط باب لغير ابي ذر **قوله**
انا عبد الله هو ابن المبارك **قوله** فلانا وفلانا وفلانا تقدمت تسميتهم في غزوة
احد من رواية مرسلة اوردها المصنف عقب هذا الحديث بعينه عن حنظلة بن

الى سفيان

الى سفيان عن سالم بن عبد الله بن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعو على صفوان بن امية وسهيل بن عمرو والحرث بن هشام فنزلت واخرج
احمد والترمذي هذا الحديث موصولا من رواية عمر بن حمزة عن سالم عن ابيه
فسماهم ورادفي اخر الحديث فتيب عليهم كلهم واشار بذلك الى قوله في بعده
الاية او يتوب عليهم ولاحمد ايضا من طريق محمد بن عجلان عن نافع عن ابن
عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو على اربعة فنزلت فذكر هؤلاء
للاسلام وكان الرابع عمرو بن العاص فعفا عنه السهيلي ورواية الترمذي لكن
لم ار فيه والله اعلم **قوله** رواه اسحق بن راشد عن الزهري اي بالاسناد المذ
كور وهو موصول عند الطبراني في المعجم الكبير من طريقه **قوله** وكان يقول
في بعض صلاته في الفجر كان يسر الى انه كان لا يداوم على ذلك **قوله** اللهم العن فلانا
وفلانا احياء من العرب وهم يسمهم في رواية يونس عن الزهري عند مسلم بلفظ
اللهم العن رعلا وذكوان وعصية **قوله** حتى انزل الله ليس لك من الامر شيء
بعد اسيشكاله في عروة احد وان قصة رعل وذكوان كانت بعد احد
وبرؤ ليس لك من الامر شيء كان في قصة احد فكيف ساغ السبب عن الرول
ثم ظهرت لي علة الخبر وان قصة احد اجاب وان قوله حتى ان الله سقط من رواية
الزهري عن من بلغه بين ذلك مسلم في رواية يونس المذكورة فقال هنا قال
يعني الزهري ثم بلغنا انه بوك ذلك لما بلغت وهذا البلاغ لا يعين ما ذكره
وقد ورد في سبب نزول الاية سبب اخر لكنه لا ينافي ما تقدم لجواز ان قصة رعل
وذكوان بعد احد ومسلم من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كسرت
رباعيته يوم احد وشج وجهه حتى سال الدم على وجهه فقال كيف يفلح قوم
فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء
الاية وطريق الجمع بينه وبين حديث ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم دعا على
المذكورين بعد ذلك في صلاة الفجر ثم ترك الامرين معا في ما وقع لكن الامر المذكور
وفي ما نشاعنه من الدعاء عليهم وذلك كله في احد بخلاف قصة رعل وذكوان
فانها احسبه وتحتمل ان تقال ان قضيتهم كانت عقب ذلك وما حرر ولا الاية من
سببها فليلاحظ هذا مجموع ما ذكرت في جميع ذلك والله اعلم **قوله** كان اذا اراد ان يدعو على
احد او يدعو لاحد اي في صلاته **قوله** قنت بعد الركوع يمسك معناه موهم من
زعم ان القنوت قبل الركوع عند ارادة الدعاء على قوم او لقوم ويعقب
بانه يحتمل ان مفهومه ان القنوت لم يقع الا في هذه الحالة وبهذا ما اخرجه

شبكة الألوكة www.alukah.net

ان حرملة باسناد صحيح عن ابن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يعس الا اذا
دعا لقوم او دعا على قوم وقد تقدم بيان الاختلاف في الصوت وفي محله في اح
باب الوبر قوله الوليد بن الوليد اي ابن المغيرة وهو اخو خالد بن الوليد وكان
من سهد بدرا مع المشركين واسر وفدا نفسه ثم اسلم فحبس بمكة ثم توا عدهو
وسلمة وعياش المذكورون معه وهربوا من المشركين فعلم النبي صلى الله عليه وسلم
بخبرهم فدعا لهم اخرجه عبد الرزاق بسند مرسل ومات الوليد المذكور بعد ما قدم
على النبي صلى الله عليه وسلم رويناه ذلك في الفوائد الوليد الرياداني من حديث الحافظ
ابي بكر بن زياد النيسابوري بسنده عن جابر قال رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
راسه من الركعة الاخيرة من صلاة الصبح صبحة خمسة عشر من رمضان فقال
اللهم العن الوليد بن الوليد الحديث وقد قدمنا ذلك في خمسة عشر يوما حتى اذا
كان صبيحة يوم العطر ترك الدعاء فسئل عن ذلك فقال اوما علمت انهم قد موا قال
بلى هو ذكرهم الفتح عام الطريق يسوق بهم الوليد بن الوليد قد كبت اصبعه
بالخرم وساق بهم تلقاء علي ورسوله فرحا بمن رأى النبي صلى الله عليه وسلم حتى
قص فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم العن هذا اللهم اشهد بذا على هذا اللهم اشهد وزينة ام سلمة
روح النبي صلى الله عليه وسلم بالثلاث مشهورة قوله وسلمة بن هشام اي ابن المغيرة
وهو ابن عم الذي قبله وهو احد الحصل وكان من الثلاثين الى الاسلام واستشهد
في خلافة ابي بكر بالشام سنة اربع عشرة قوله وعياش هو بالتحتانية ثم المعجمة
وابوه ابو ربيعة واسمه عمرو بن المغيرة فهو اخو عمر الذي قبله ايضا وكان من
الثلاثين الى الاسلام ايضا وهاجر الهجرتين ثم خدعه ابو جهل ورجع الى مكة
فحبس بها ثم فتح وقصته المذكورة وعياش الى خلافة عمر فمات سنة عشرين
وفعل فعل ذلك والله اعلم قوله باب قوله تعالى والرسول يدعوكم في اخراكم
كذا وقع فيه وهو تابع لابي عبيدة فانه قال اخراكم اخركم وفيه نظر لان اخرى تأنيث
اخر بضم الخاء لا كسرها وقد حكى الفراء ان من العرب من يقول اخراكم بزيادة الف بعد الهمزة
قوله وقال ابن عباس اصرى الحشيين فتحا او شهادة كذا وقع هذا المعلق في هذه
السورة ومحله في سورة نوح ولعله اورده هنا للاشارة الى ان احدى الحسنيين
وقعت في احد وفي الشهادة وقد وصله ابن الحجام من طريق محمد بن ابي طلحة عن
ابن عباس بمثله ثم ذكر المصنف طرفا من حديث البراء في قصة الرماة يوم احد وقد
تقدم تمامه مع شرحه في المغازي قوله باب قوله امه تعالى ساصرف
اسحق بن ابراهيم بن يعقوب ابو عبد الرحمن هو بغدادي لقد لولو ويقال يوسف

عبد الرحمن ابو يعقوب
هكذا في البخاري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بحتا ثبتن وهو ابن عم احمد بن منيع ولم يثبت له في البخاري سوى هذا الحديث
واخر في كتاب الوفاق وهو ثبته بالوفاق وعاش بعد البخاري بثلاث سنين مات سنة
تسع وخمسين ثم ذكر حديث ابي طلحة في النعاس يوم احد وقد تقدم في المغازي
من وجه اخر عن قتادة مع شرحه قوله باب قوله الذين استجابوا لله
والرسول من بعد ما اصابهم القرح مناق الاية الى عظيم قوله القرح الجراح هو
بفتح الراء وروى شعبة بن منصور باسناد صحيح عن ابن مسعود انه
قرأ القرح بالضم قلت وهي قراءة اهل الكوفة وذكر ابو عبيد عن عاصم انه قال
اقرأها بالفتح لا بالضم قال الاخفش القرح بالضم وبالفتح المصدر فالضم لغة اهل
الحجاز والفتح لغة عمرهم كالضعف والضعف وحكى الفراء بالضم الجرح
وبالفتح المدة وقال الراغب القرح بالفتح اثر الجراحة وبالضم اثرها من داخل قوله
استجابوا اجابوا يستجيب بمعنى يجيب هو قول ابي عبيدة قال قوله تعالى واستجب
لهم اي اجابهم يقول العرب استجبتك اي اجبتك قال لبيد الغنوي

وداع دعا ما من يجيب الى الندا ... فلم يستجبه عند ذاك مجيب

وقال في قوله تعالى ويستجيب الذين امنوا ويعملون الصالحات اي يجيب الذين امنوا وعملوا
في سورة الشوري واما اوردها المصنف استشهادا للاية الاخرى تنبيه
لم يسق البخاري في هذا الباب حديثا وكانه صرح له والله تعالى به حديث عائشة انها
قالت لعروة في هذه الاية يا ابن اختي كان ابواك منهم الزبير وابو بكر وقد تقدم
في المغازي مع شرحه وروى ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن
عباس قال لما رجع المشركون عن احد قالوا لا محمدا قتلتم ولا الكواعب اردفتم بئس
ما صنعتم فرجعوا فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هموا به فندبهم حتى بلغ حمراء
الاسد فلقيهم المشركين فقالوا نرجع من قابل فأنزل الله الذين استجابوا لله والرسول
الاية اخرجه النسائي وابن مردويه ورجاله رجال الصحيح الا ان المحفوظ ارساله
عن عكرمة ليس فيه ابن عباس ومن الطريق المرسلة اخرجه ابن ابي حاتم وغيره
قوله باب قوله الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم
فاخشوهم في رواية ابي ذر باب ان الناس قد جمعوا لكم
فاخشوهم وزاد غيره الاية قوله حدثنا احمد بن يونس ازاه قال نا ابو بكر كذا
وقع والقائل ازاه هو البخاري وهو بضم الهمزة بمعنى اظنه وكانه عرض له شك في
اسم شيخه وقد اخرجه الحاكم من طريق احمد بن اسحق عن احمد بن يونس
نا ابو بكر بن العياش باسناده المذكور بمعناه لكن وهم الحاكم في اسناده اذ له

بحتا بثبتن

قوله عن ابي حضين بمعجمة المهملة اسمه عثمان بن عاصم وابو بكر بن عياش في هذا الحديث
استناد آخر احد اسناد مرد وبه من وجه آخر عنه عن حميد عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قيل له ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ذلك ايمانا الخ قوله عن ابي الصحى اسمه مسلم
بن صبيح بالتصغير قوله فانها ارهم حين العين في الثاني في الرواية التي بعدها ان ذلك احد
ما قال وكرر اوقع في رواية الحاكم المذكورة ووقع عند النسائي من طريق يحيى بن ابي بكير
عن ابي بكر كذا كرر وعند ابي نعيم في المستخرج من طريق عبيد الله بن موسى عن ابي بكر
بهذا الاسناد انها اول ما قال فيمكن ان يكون اول سمي قال آخر سمي قال والله اعلم قوله
حسبي قالوا ان الناس قد جمعوا لكم يشير اشارة الى ما اخرجه ابن اسحق مطولا في هذه
القصة وان ابا سفيان رجع بعير بعد ان توجه من احد فلقيه معبد الخزاعي
واخبره انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في جمع كثير وقد اجمع معه من كان تخلف عن
احد وندموا فساد لكما ما سفيان واصحابه فرجعوا واسل ابو سفيان ناسا ليخبروا
النبي صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان واصحابه يقصدونه فقال حسبنا الله ونعم الوكيل
ورواه الطبري من طريق السدي نحوه ولم يسم معبدا قال اعرابيا ومن طريق ابن عباس
موصولا لكن باسناد ليس لكن قال اسمعيل ابو سفيان رجيزا واورده الموسوي من
طريق محاهد ان ذلك كان من ابي سفيان في العام المقبل بعد احد وهي غزوة
الموعد وهي الطرق الاولى ويقال ان الرسول بذلك كان نعيم بن مسعود كما تقدم
لا سحي بن اسلم بعيم بحسن اسلامه قيل اطلاق الناس على الواحد لكونه من جنسهم
كما يقال فلان يركب الخيل وليس له الا فرس واحد قلت وفي صحة هذا
المثال نظر قوله باب ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله الاية
سبق قريبا الى قوله خيرا لهم قال الواحدي اجمع المفسرون على انها نزلت فيمن منع الزكاة
في صحة هذا النقل نظر فقد قيل انها نزلت في اليهود الذين كتموا صفة محمد قاله ابن
جريج واختاره الزجاج وقيل في من بخل بالنفقة في الجهاد وقيل على العموم وهو
ارجح المحتاج نعم الاول هو الراجح والذي اشار اليه البخاري قوله سيطوقون كما طوقوا
بطوق قال ابو عبيدة في قوله تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة اي يلزمون
كما لزمه طوقه بالطوق وروى عبد الرزاق وسعيد بن منصور من طريق ابن سيرين
النحعي باسناد جيد في هذه الاية سيطوقون من النار ثم ذكر حديث
ابي هريرة الذي لم يود الزكاة وقد تقدم مع شرحه في اوائل كتاب الزكاة وكذا اختلف
في الطوق المذكور هل يكون حسيا او معنويا وروى احمد والبزار والنسائي
وصححه ابن حبان من طريق ابي بكر وائل عن عبد الله مرفوعا لا يمنع عبد زكاة ماله

الاجعل له بخاعا الذي يطوق في عنقه ثم فسر المصدر الذي في كتاب الله سيطوقون ما بخلوا
به يوم القيمة وقد قيل ان الاية نزلت في اليهود الذين سئلوا ان يخبروا بصفة محمد صلى الله
عليه وسلم عندهم فبخلوا بذلك وكتموه ومعنى قوله سيطوقون ما بخلوا به اي يلزمه
كما قال عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك بلغني ان
ابن كعب بن الاشرف فيما كان يهجو به النبي صلى الله عليه وسلم ويشبب بنساء المسلمين في
المعاريض خبيثه وفيه سبب حديث من لكعب بن الاشرف فانه اذى الله ورسوله وروى ابن
ابي حاتم وابن المنذر باسناد حسن عن ابن عباس انها نزلت فيما كان بين ابي بكر وفنحاص
اليهودي في قوله تعالى ان الله فقير ونحن اغنياء تقدم الكلام على قوله فعصب ابو بكر
فيه قوله على قطيفة هذا ذكر اي كساء غليظ منسوب الى قدر بفتح القاف والدال
وهي بلد مشهور على مرحلتين من المدينة قوله يعود سعد بن عباده فيه عباده
الكبير بعض اتباعه في داره وقوله في بني الحارث بن الخزرج اي في منازل بني الحرث
وهم قوم سعد بن عباده قوله قبل وقعة بدر في رواية الكشميهني وقيده قوله
وذلك قبل ان يسلم عبد الله بن ابي اي قبل ان يظهر الاسلام قوله فاذا في المجلس
اخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان واليهود والمسلمين كذا وقع هنا بتكرار
لفظ المسلمين اخرا بعد البداءة به والاولى حذف احدهما وسقطت الواو
من رواية مسلم وغيره واما قوله عبدة الاوثان فعلى البدل من المشركين وقوله
واليهود يحتمل ان يكون معطوفا على البدل او على المبدل منه وهو اظهر لان اليهود
مقرون بالتوحيد نعم من لازم قول من قال منهم عزير ابن الله تعالى الله عن
قولهم الاشراك فعطفهم على احد العددين يشوبها ظهر في الشرك ثم ظهر لي
يحتمل ان يكون عطفا على البدل منه كانه فسر المشركين بعبدة الاوثان
واليهود ومنه يظهر توجيه اعاده لفظ المسلمين كانه فسر الاخلاط بالمسلمين
والمشركين ثم لما فسر المشركين بقسميه اعاد ذكر المسلمين تاكيدا ولو كان
قال اولا من المسلمين والمشركين واليهود لما احتاج الى اعاده واطلاق المشركين
على اليهود للتوبيخ يصاهون قولهم ويرجحونهم على المسلمين ويوافقونهم في تكذيب
الرسول عليه الصلاة والسلام ومعاداته وقتاله بعد ما تبين لهم الحق ويريد ذلك
انه قال في آخر الحديث قال عبد الله بن ابي بن سلول ومن معه من المشركين وعبدة
الاوثان فعطف عبدة الاوثان على المشركين وبالله التوفيق قوله عجاجة بفتح
المهملة وجيم الاولى خفيفة اي غبارها وقوله خمر اي غطى وقوله الله في رواية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الكشميهني وجه قوله سلم عليهم يوجد منه جواز السلام على المسلمين اذا كان معهم كفار وسوي جسد بالسلام المسلمين ويحتمل ان يكون الذي سلم به عليهم صفة عموم فيما يخصص كقوله السلام على من اتبع الهدى قوله ثم وقف فبرأ عبر عن انها مستمرة بالوقوف قوله انه لا احسن مما تقول بنصب احسن وفتح اوله على انه افعل بتصيل وتحوير احسن الربع على انه جوز والاسم محذوف اي كائنا احسن من هذا ووقع في رواية الكشميهني بضم اوله وكسر السين وضم النون وفتح اوله رواية اخرى لا احسن بحذف الالف لكن بفتح السين وضم النون على انها لام القسم كأنه قال احسن من هذا ان تقعد في بيتك حكاه عياض عن ابي علي واستحسنه وحكى ابن الحوري تشديد السين المهملة بعدها نون من الحسن لكنه لا اعلم منه سيأ قوله يشاورون مسلمة اي يسألون اي فأرادوا ان يثبت بعضهم على بعض فيمتنعوا قوله فما زاد اقام يسرعه وابن عجلان قوله حتى سكنوا بالنون للاكثر وعند الكشميهني بالمثناة وقع في حديث ابن ابزى عند ابن ماجه ذلك وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الآية وقد روى مسلم من حديث ابن عمر ما يدل على ذلك قوله ابو حباب بضم المهملة وتوحيد الاولى كذا في رواية سعيد بن منصور وابن ابي شيبة وكناه النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة لكونه كان مشهورا بها او لمصلحة الدافع قوله ابا سعد في رواية مسلم اي سعد قوله ابو حباب بضم المهملة وتوحيد الاولى كذا في رواية سعيد بن منصور وابن ابي شيبة وكناه النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة لكونه كان مشهورا بها او لمصلحة الدافع قوله ولقد اصطلح بسورة الواو للاكثر وعند بعضهم قوله هذه الحجة في رواية الحموي الحجرة بالتصغير وهذا اللفظ يطلق على الغرفة وعلى البلد والمراد به هنا المدرسة النبوية ونقل ياقوت ان الحجرة من اسماء المدينة النبوية قوله على ان يتوجوه فيعصبوه بالعصابة يعني يربطوها عليهم ويسودوه وسمي الرئيس معصبا لما يعصب به رأسه من الامور او لانهم كانوا يعصبون رؤوسهم بعصابة لا سبع لغيرهم منازون بها ووقع في البخاري فيعصبونه والمدبر منهم يعصبونه او فاداهم يعصبونه وعند ابن اسحق لقد حانا الله بك وانا لنسطر له الحرب لنتوجه هذا تفسير المراد وهو اولى مما تقدم قوله شرق بوزن سمع المعجمة وكسر الراي غصه وهو كناية عن الحسد يقال غص الطعام وسمي بالغصة ما اعترض شيئا من ذلك الخانق فمنع الاساغة قوله ضاديد بالمهملة بوزن حمصة جمع ضنديد بكسر اوله وسكون ثانيه وهو الكثير قوله وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يعفون عن المشركين واهل الكتاب هذا حديث اخرجه ابن حبان في التفسير عن الذي قبله وان كان الاسناد محمدا وقد اخرج مسلم الحديث الذي قبله معترضا عليه ولم يخرج شيأ من هذا الحديث الا قول

وقال الله وذكثر من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم الى آخر الآية شاذ في رواية ابي ذر بعد ما شاءه المصنف منها تبين المباشرة وهي قوله تعالى فاعفوا واصفحوا قوله حتى اذن الله فيهم اي في قتالهم اي فترك العفو عنهم وليس المراد انه تركه اصلا بل بالنسبة الى ترك القتال اولا وقد وقع امره بقتالهم فعفوه صلى الله عليه وسلم عن كثير من المشركين واليهود بالمن والفداء نسخ المنافقين مشهور في الاحاديث والسنن قوله هذا امر قد وجه اي ظهر وجهه قوله لاحسن الذين يوجون ما اتوا سقط باب لعبر الى در قوله ثنا محمد جعفر اي ابن ابي كثير المدني والاسناد كلهم مدنيون الا شيخ البخاري قوله ان رجالا من المنافقين هكذا ذكر ابو سعيد الخدري في سبب نزول الآية وان المراد من كان يتعذر عن التخلف من المنافقين وفي حديث ابن عباس الذي بعده ان المراد من احبار من اليهود بعدما سيل عنه وكتموا ما عندهم من ذلك ويمكن الجمع بان تكون الآية نزلت في الفريقين معا ولهذا اجاب القرطبي وغيره وحكى الفراء انها نزلت في قول اليهود نحن اهل الكتاب الاول والصلاة والطاعة ومع ذلك لا نعرف محمدا فرلت ويحتمل ان محمدا اعلم بنعوتها ورجح ابن الجهام من طريق اخرى عن جماعة من التابعين نحو ذلك ووجهه الطبري ولا مانع ان تكون نزلت في كل ذلك او نزلت اسابحاصه وعمومها متناول لكل من اتى بحسنة تفرح بها فرح اعجاب واحب ان يحمد الناس وتنوا عليه بما لم يفعل والله اعلم قوله انا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قوله عن ابن ابي مليكة وسيأتي وكذا اخرجه ابن ابي حاتم من طريق مجاهد عن ابن جريج قوله ان علقمة بن وقاص هو الليثي من كبار التابعين وقد قيل ان له صحبة وهو راوي حديث الاعمال عن عمر قوله ان مروان لهو ابن الحكم بن ابي العاص الذي ولي الخلافة وكان يومئذ امير المدينة من قبل معاوية قوله قال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل له لئن كان كل امرئ منا فرح بما اوتي وأحب ان يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبن اجمعون فقال ابن عباس ما لكم وهذه الآية انما انزلت في اهل الكتاب ثم تلا وإذ أخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه الآية ثم تلا لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء فكتمه اياه واخبره بغيره فارى ان قد استحمد اليه بما اخبره عنه فخرج وقد ارى ان قد اخبره بما سأله عنه فاستحمد بذلك اليه فقال ابن عباس ما لكم وهذه الآية انما انزلت في اهل الكتاب ثم تلا وإذ أخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه الآية ثم تلا لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا الآية وقال ابن عباس سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فكتمه اياه واخبره بغيره فارى ان قد استحمد اليه بما اخبره عنه فخرج وقد ارى ان قد اخبره بما سأله عنه فاستحمد بذلك اليه فقال ابن عباس ما لكم وهذه الآية انما انزلت في اهل الكتاب ثم تلا وإذ أخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه الآية ثم تلا لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا الآية وقال ابن عباس سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فكتمه اياه واخبره بغيره فارى ان قد استحمد اليه بما اخبره عنه فخرج وقد ارى ان قد اخبره بما سأله عنه فاستحمد بذلك اليه فقال ابن عباس ما لكم وهذه الآية انما انزلت في اهل الكتاب ثم تلا وإذ أخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه الآية ثم تلا لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا الآية وقال ابن عباس سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فكتمه اياه واخبره بغيره فارى ان قد استحمد اليه بما اخبره عنه فخرج وقد ارى ان قد اخبره بما سأله عنه فاستحمد بذلك اليه فقال ابن عباس ما لكم وهذه الآية انما انزلت في اهل الكتاب ثم تلا وإذ أخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه الآية ثم تلا لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا الآية وقال ابن عباس سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فكتمه اياه واخبره بغيره فارى ان قد استحمد اليه بما اخبره عنه فخرج وقد ارى ان قد اخبره بما سأله عنه فاستحمد بذلك اليه فقال ابن عباس ما لكم وهذه الآية انما انزلت في اهل الكتاب ثم تلا وإذ أخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه الآية ثم تلا لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا الآية وقال ابن عباس سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فكتمه اياه واخبره بغيره فارى ان قد استحمد اليه بما اخبره عنه فخرج وقد ارى ان قد اخبره بما سأله عنه فاستحمد بذلك اليه فقال ابن عباس ما لكم وهذه الآية انما انزلت في اهل الكتاب ثم تلا وإذ أخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه الآية ثم تلا لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا الآية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبد الرحمن بن شاقة من رواية محمد بن عبد الملك بن جريج عن صح

عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وغيرهما عن مروان بن الحكم وهو مجهول الحال فموقوف عن القول بصحة الحديث جماعة من الائمة
لذلك فقال الاسماعيلي ان القصة التي في حديث الباب سببها حديث بسره وان
كان رسول مروان معتمدا في هذه للمعتمد الاخرى فانه لا فرق بينهما الا ان التي في
هذه القصة سمي راويها ولم يسم الحرسي قال ومع هذا فاختلف على ابن جريج في سنده
شيخه فقال عبد الرزاق وهشام عنه عن ابن ابي مليكة عن علقمة وقال
الحجاج بن محمد عن ابن جريج عن اسوعن ابن ابي مليكة عن حميد بن عبد الرحمن
فصار لهشام متابع وهو عبد الرزاق وللحجاج بن محمد متابع وهو محمد واحد جدي
ابي حاتم من طريق محمد بن بوزعن ابن جريج كما قال عبد الرزاق والذي يحصل لي
من الحواب عن هذا الحتمال ان تكون علقمة بن وقاص كان حاضرا عند
ابن عباس لما احاب والحديث من رواية علقمة عن ابن عباس
واما قوله في علقمة بسبب تحديث ابن عباس بذلك فقط وكذا اقوله في حميد بن عبد
الرحمن فكان ابن ابي مليكة جمع عن كل منهما الحديث
بدليل خروج ماله عن هذا وقد روى ابن مردويه من حديث ابي سعيد
ما يدل على سبب ارساله لابن عباس فاخرج من طريق الليث عن هشام بن سعد
عن زيد بن اسلم قال كان ابو سعيد وزيد بن ثابت ورافع بن خديج عند مروان
فقال يا بني سعيد الكاية قد اكثر الناس في هذه الاية فذكر الاية فقال ان هذا لنحن من ذاك اما اذ
ان ناسا من المنافقين فذكر نحو حديث الباب وسنده قوي فان كان لهم بصر وفهم حملوا
لهم على تبرئة رهم بذلك لمحمد وهم على وجههم وسترورهم فكان مروان توقف في ذلك
فقال ابو سعيد هذا نعلم بهذا فقال ذلك يا زيد قال نعم صدق ومن طريق مالك عن
زيد بن اسلم عن رافع بن خديج ان مروان سأله عن ذلك فاجابه بنحو ما قال ابو سعيد
فكان مروان اراد زيادة الاستظهار فارسل بوابه رافعا الى ابن عباس يسأله عن
ذلك فالله اعلم واما قول البخاري عقب الحديث تابعه عبد الرزاق عن ابن جريج
وزيد ابنه تابع هشام بن يوسف على روايته اياه عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة
عن علقمة وزواية عبد الرزاق وصلها في التفسير واخرجها الاسماعيلي والطبري
والبيهقي وغيرهم من طريقه وقد شاق البخاري استاذ الحجاج عقب هذا ولم يسق
المتن بل قال عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف انه اخبره ان مروان بعث وساقه
مثله والاستماع يمنع هذا الوجه بلفظ ان مروان قال لبوابه اذهب يا رافع الى
ابن عباس فقل له فذكر نحو حديث هشام قوله لمعبد بن اجمعون في رواية الحجاج عن
محمد لمعبد بن احمعين قوله انما دعا النبي صلى الله عليه وسلم يهود فسألهم عن شي

في رواية الحجاج بن محمد انما نزلت هذه الاية في اهل الكتاب قوله فازوه ان قد استحمدوا الى
بما احبوه عنه فيما سألهم في رواية الحجاج بن محمد فخرجوا قد ازوه انهم قد استحمدوا
احبوه مما سألهم عنه واستحمد واليه ذلك اليه وهذا اوضح قوله ما انت بمصدق
بالقصر يعني اعطوا اي بالذي يعلوه وللحموي ما أو تواصم لهم بعدها واو اي
اعطوا الى من العلم الذي كتموه كما قال تعالى وحوا ما عندهم من العلم والاول اولى لموافقة
لتفسير ابن عباس قوله ثم قرا ابن عباس واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب
هذه اشارة الى ان الذين احتج الله عليهم في الاية المستوعبة هم المذكورون في الاية
التي قبلها وان الله ذمهم بكتمان العلم الذي امرهم ان لا يكتموه وتوعدهم بالعذاب
على ذلك ووقع في رواية محمد بن بو المذكورة فقال ابن عباس قال الله جل ثناؤه
ان الاسلام دين الله الذي ارتضاه لعباده وان محمدا رسول الله تنبيه الذي
سأل النبي صلى الله عليه وسلم عنه اليهود لم ارة مفسرا وقد قيل انه سألهم عن صفته
عندهم بامر واضح فاحبروه عنه بامر محمل وزوى عبد الرزاق عن سعيد بن
جبير في قوله ليبيننه للناس ولا تكتمونه قال محمد وفي قوله تعجبون مما اوتوا قال
يكتمانهم محمدا وفي قوله ان يحمدوا بما لم يفعلوا قال قولهم نحن على دين ابراهيم
قوله باب ان في خلق السموات والارض الاية وذكر حديث ابن عباس بيت في ست ميمونة اورده محتصرا وقد تقدم شرحه
مستوفى في ابواب الوتر وورد في سبب نزول هذه الاية ما اخرجه ابن ابي
حاتم والطبراني من طريق جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
انت قريش اليهود فقالوا اعما حابه موسى فالوا عصاه ويده الحديث الى ان قال
فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل لنا الصفا ذهبا فنزلت هذه الاية وجاله
ثقات لا الحماني فانه تكلم فيه وقد خالفه الحسن بن موسى فرواه عن يعقوب
بن جعفر عن سعيد مرسلا وهو اشد وعلى تقدير كونه محفوظا وصله يحمل
اشكال من جهة ان هذه السورة مدنية وقريش من اهل مكة قلت ويحتمل
ان يكون سواهم لكن بعد ان هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ولا سيما
في زمن الهدنة قوله باب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
الاية اورد فيه حديث ابن عباس من وجه اخر عن كريب عنه مطولا وقد تقدم
وابن ابي ليلى ووقع في هذه الرواية قبل الايات العشر الاواخر من السورة
حتى ختم وهذا يوهم ان جعفر الايات المذكورة واستفيد من الرواية التي في الباب
قبل ان اول المزمل قوله تعالى ان في خلق السموات والارض قوله باب

ذكر انه من دخل النار بعد احرامه ذكر فيه حديث ابن عباس المذكور ولم يذكر الا بعضه
شيخه فقط وسياق الرواية في هذا الباب انما هو من ملك ووقع في رواية الاصيلي
هنا واخرى الحموي والمستملي والصواب ما في كتاب الروايات

قوله باب رمانا سعيد بن ابي مريم نا ابو غسان نا ابو حازم عن سهل بن سعد
المذكور عن سهل بن سعد الساعدي هكذا في رواية ابي ذر وساقه ايضا بتمامه **قوله سورة النساء**
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر **قوله** قال ابن عباس
مستنكف يستكبر وقع هذا في رواية المستملي والكشميهني حسب وقد وصله ابن ابي
حاتم باسناد صحيح من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى ومن يستنكف
عن عبادته قال يستكبر وهو عجب فان في الاية عطف الاستكبار على الاستنكاف
فالظاهر انه غيره ويمكن ان يحمل على التاكيد وقال الطبري معنى يستنكف يانف واسد عن
مجاهد قال يحشمه وقال الراغب هو استفعال من النكف وهو الانفة والمراد دفع ذلك
عنه ومنه نكف الدمع للاصبع اذا منعه من الجري على الخد **قوله** فواما فواما من
معاشكم هكذا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ووصله الطبري
من هذا الوجه بلفظ ولا يوتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما يعني قواما من
معاشكم تسترزقونهم الا بعد ان تاكلوا الربح جعله الله لكم معيشة ونهى ان يعطى امرأتك وخدمك
وقوله قياما القراءة المشهورة بالالف بعد القاف وقرئ قيما بغير الف ولكنهما بمعنى قال ابو عبيدة
قيام امركم وقوام امركم والاصل بالواو فاذا لوها بالكسرة الخالصة قال بعض النحاة وهو
ما ورده المصنف على الاصل **قلت** لا احاجة لذلك لانه ما قالها عن ابن عباس
وقد ورد عنه كلا الامرين وقيل انها ايضا قراءة ابي عمرو اعني بالواو. وقد قرئ في
المشهور عن اهل المدينة ايضا قياما بلا الف وفي الشواذ قراءات اخرى وقال ابو عبيدة
المروزي قوله قياما اي اما قاله بتفسير لقوله قياما على القراءة الاخرى **قلت** ومن
كلام ابي عبيدة يحصل جوابه **قوله** مثنى وثلاث ورباع يعني اثنين وثلاثا واربعا ولا
تجاوز العرب رباع كذا وقع لابي ذر وفهم انه عن ابن عباس ايضا كالذي قبله ووقع لغيره
وفي آخره منتهى الى آخره وهو الصواب فان ذلك ليس مرفوعا عن ابن عباس وانما
هو تفسير ابي عبيدة قال الاسوس في متنه لانه مصروف عن جهته والحذار تعدلوا
اثنين وكذلك ثلاث ورباع لانه بناء واربع بمنزلة اسند سواهد لذلك قال الاخفش
العرب ترباع عن ان الكسائي قال فلم تستثن سوى حتى زمنت فوق الجواز خصا لاعشا
اعمى وقيل يحور بالحوباء وقيل لا عشار وقال الحربي في دوره العواص علط
المشي وقوله احاد ام سداس في احاد لم يسمع في العصح الا مثنى وثلاث ورباع والحلاف

في حماس عشار وحكى عن خلف الاحمر انه اكد ايانا فيها من حماس لا عشار وقال
غيره في هذه الالفاظ المعدولة هل يقتصر فيها على السماع او تقاس عليها قولان
اصحهما الاقتصار قال ابن الحاجب هذا هو الاصح ونص عليه البخاري في صحيحه
كذا قال **قلت** وعلى الثاني يحمل بيت الكميت وكذا قول الاخر

قوله ضربت حماس ضربة عبشمي اذا ازد سداس ان لا تشتيمنا

وهذه المعدولات لا تسع الا احاد الا هذه الاية اذا وصاكموه تعالى والى اصحه
مثنى وثلاث ورباع او احادا كقوله عليه السلام صلاة الليل مثنى مثنى فيها ويقال فيها ايضا
وثلاث بالحركة الى اخره وقول ابي عبيدة الى آخره ان معنى مثنى اثنين اثنين
وانما معناه اثنين اثنين وثلاث وثلاث ورباع رباع كذا ذكر لشهرته او كان لا يرى
الكلام زيدا وسيأتي ما يتعلق بعدد ما ينكح من النساء في اوائل النكاح ان شاء الله تعالى

قوله لهن سبيلا الخ الحد للثيب والجلد للبكر ثبت هذا ايضا في رواية المستملي
والكشميهني حسب وهو من تفسير ابن عباس ايضا وصله عبد بن حميد عن ابن سنا
صحيح وروى مسلم واصحاب السنن من حديث عبادة بن الصامت ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة
ونفي عام والثيب بالثيب جلد مائة والرجم والمراد الاشارة الى قوله تعالى
حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا وقد روى الطبراني من حديث ابن
عباس قال لما نزلت سورة النساء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبست
سورة النساء وسيأتي البحث في الجمع بين الجلد والرجم للثيب في كتاب الحدود
ان شاء الله تعالى **قوله باب** وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى سقط
هذه الرجمة لغير ابي ذر ومعنى خفتم ظننتم ومعنى تقسطوا تعدلوا وهو من
اقسط يقال قسط اذا جار واقسط اذا عدل ويقال الهمزة فيه للسلب اي
ازالة القسط ورجحه ابن التين بقوله تعالى ذلكم اقسط عند الله لان افعل في
اسمة المبالغة لا تكون في المنهي عنه الامن الثلاثي نعم حكى السيرافي
جواز التعجب من الرباعي وحكى غيره ان قسط من الاضداد والله اعلم **قوله**
ثنا هشام هو ابن يوسف وهشام الاعلى ابن عروة والاوسط ابوه عروة **قوله** ان رجلا
عن هشام وعبد هشام الاعلى ابن عروة والاوسط ابوه عروة **قوله** ان رجلا
كانت له يتيمة فنكحها هكذا قال هشام عن ابن جريج وهو انها ولت في حجر
معمر والمعروف عن هشام بن عروة النعمان وكذلك رجحه الاسماعيلي من طريق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حجاج بن محمد عن ابن جريج ولفظه اذا رأت في الرجل يكون عنده البتيمة الى آخره وكذا هو
عند المصنف في الرواية التي بلي هذه من طريق ابن سهاب عن عروة وقد سبق آخر حديث
عليه الاستماعيلي وهو قوله فكان لها عذق فكان يمسكها عليه فأنزل الله في التي
يرغب عن نكاحها والتي يرغب في نكاحها فمنعي التي يحب مالها وجمالها فلا يريد أن يزوجها
لغيره ويريد أن يزوجها بدون صداق مثلها وقد وقع في رواية ابن سهاب
التي بعد هذه السعيد بن المسيب على العصبتين ورواية حجاج بن محمد سنذكرها في هذا الباب
فانه قال فيها اذا رأت في الرجل يكون عنده البتيمة وهي دان مالها الى آخره وكذا اخرجه
المصنف في أواخر هذه السورة من طريق أبي أسامة وفي النكاح من طريق وكيع كلاهما
عن هشام قوله عذق بفتح المهملة وتسكن المعجمة النخلة وبالكسر الكناسة والقنو
وهو من النخلة كالعنقود من الكرمة والمراد هنا الاول واعرب الداودي بمعنى
العرق في حديث عائشة هذا الخابط قوله وكان يمسكها عليه اي لاجله وفي
رواية الكشميهني فيمسكه قوله احتبسه قال ابن التين سركته في ذلك العذق هو
سلك من هشام بن يوسف ووقع مبينا محررا في رواية ابي اسامة ولفظه هو الرجل
يكون عند اليتيمة هو وليها وشريكه في ماله وقد حق في العذق فيرغب عن ان ينكحها ويكره
ان يزوجها رجلا فيشركه في ماله فيعضلها فنهوا عن ذلك وفي رواية ابن سهاب شاملة
للعصبتين وقد بعدمت في الوصايا من رواية سعيد عنه قوله النسمة اي الجارية
ايضا قوله في حجرها اي الذي يلي أمرها قوله بعيوان بفتح المهملة وسكون التحتانية
مثل ما يغبطها غيره هو معطوف على محذوف تقديره ان يرغبوا في صداقها فيعطيها
مثل ما يعطيها غيره ممن يرغب في نكاحها سواء وبدا على هذا قوله بعد ذلك فنهوا ان
ينكحوا الا ان يلحقوا لهن اعلا سنتهن في الصداق ويعبر في السركون في رواية يونس عن
ابن سهاب بلفظ بعيوان بقسط في صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره قوله
وامروا ان ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن اي بأي مهر توافقوا عليه وما ويل
عائشة هذا جاء عن ابن عباس مثله اخرجه الطبري وعن مجاهد في مناسبة ترجمة
قوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء على قوله وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى سبق
آخر الكلام في معنى قوله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى اذا كنتم تحتون ان
لا تعدلوا في مال اليتامى فتحرجتم ان لا تلوها فتحرجوا من الزنا وانكحوا ما طاب لكم من
النساء وعلى هذا وبل عائشة تكون الواو في قولها وان كان بمعنى او قوله
قال عروة قالت عائشة هو معطوف على الاسناد المذكور وان كان بعد اداة
عطف وفي رواية عقيل وشعيب المذكورين قالت عائشة فاستفتى الناس بعد الآية التي

قوله بعد هذه الآية اي بعد نزول هذه الآية هذه الغاية وفي رواية عقيل بعد
ذلك قوله قال ابن الله ويستفتونك في النساء قالت عائشة وقول الله في آية اخرى
وترغبون ان تنكحوهن كذا وقع في رواية صالح وليس ذلك في الآية اخرى وانما هو في
نفس الآية وهي قوله ويستفتونك في النساء ووقع في رواية شعيب وعقيل
قال الله يستفتونك في النساء الى قوله وترغبون ان تنكحوهن ثم ظهر لي ان
سقط من رواية البخاري شيء فمضى هذا الخطاب في صحيح مسلم والاستفتاء
والسؤال واحد لفظا لكن من طريق يعقوب بن ابرهيم بن سعد عن ابيه بهذا
الاسناد في هذا الموضع قال الله يستفتيك في النساء قل الله يفتيكم فيهن
وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون
ان تنكحوهن فذكر الآية التي تلي عليكم في الكتاب الآية الاولى وهي قوله وان خفتم ان لا
تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء قالت عائشة وقول الله في الآية
الاخرى وترغبون ان تنكحوهن رغبة احدكم عن يتيمته التي في حجره وكذا اخرجه مسلم من طريق
يونس عن ابن سهاب وتقدم للمصنف ايضا في الشركة من طريق يونس عن
ابن سهاب بمعرونا بطريق صالح بن كيسان المذكور هنا فوضح بهذا ان في رواية صالح في
الباب احتصارا او قد تكلف له بعض الشراح فقال معنى قوله في الآية الاخرى اي
تعد قوله وان خفتم وما اوردناه اوضح والله اعلم تنبيه اعمل المري في الاعراف
عروة هذه الطريق انها طريق صالح عن ابن سهاب الى آخر الكتاب التفسير واقتصر على عروة
الى الكتاب الشركة قوله وترغبون ان تنكحوهن رغبة احدكم عن يتيمته فيه
يحتمل احد الاحتمالين في قوله وترغبون ان ترغب بتقدير بعناه متعلقة بقال ترغب
فيه اذا اراده ورغب عنه اذا لم يرده لانه يجعل ان حذف في وان يحذف عن وقد
تاول سعيد بن جبير على المعنى فقال رغبت في الغنية والمعدمة والمروي هنا عن
عائشة اوضح في ان الآية الاولى نزلت في اليتيمة وهذه الآية نزلت في المعدمة
قوله هذا الذي ذهبوا عن نكاح المرغوب فيها لجمالها ومالها لاجل رغبتهم فيها اذا كانت
قليلة المال والجمال فيشبع ان يكون نكاح اليتيمتين على التوآتي العدل في الحديث
اعتبار بهذا المثل في المحجور ان وان عز هن يجوز نكاحها بدون ذلك وفيه ان للولي
ان يزوج من هي تحت حجره لكن يكون العاقد غيره وسيأتي البحث في النكاح وفيه
جواز بروح اليتامى قبل البلوغ لانهن بعد البلوغ لا تقال لهن يتامى الا ان يكون
اطلق اسم الحال على المآل وسيأتي البحث فيه ايضا في كتاب النكاح قوله باب
من كان وصيا فلي كل بالمعروف شامل الى قوله حسبنا قوله بدأ ابتداء هو تفسير

اول الآية المرحوم بها وقال ابو عبيدة في قوله تعالى ولا تاكلوها اسرافا وبدارا الاسراف الافراط وبدارا مبادرة وكانه فسر الضد بالضد يقال بادرت بدارا ومبادرة وقد اخرج الطبري من طريق علي عن ابي طلحة عن ابن عباس قال يعني تاكل مال اليتيم وبادران يبلغ فيحول بينه وبين ماله قوله اعتدنا اعددنا افعلنا من العتاد كذا للاكثر وهو المفسر في عمدة وللابي ذر عن الكشميهني اعتدنا افتعلنا والاول هو الصواب والمراد ان اعتدنا واعددنا بمعنى واحد لان العتيد هو السيء المعد تنبيه وقعت هذه الكلمة في هذا الموضع سهوا من بعض نساخ الكتاب وسيحلها بعد هذا بقليل باب لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها قوله حدثني اسحق هو ابن راهويه واما ابو نعيم في المستخرج فاخرجه من طريق بن راهويه ثم قال اخرجه البخاري عن اسحق بن منصور قوله في مال اليتيم في رواية الكشميهني في والي اليتيم والمراد بوالي اليتيم المتصرف في ماله بالوصية ونحوها والضمير في كان على الرواية الاولى مصروف الى مصروف المال بعد تسليم المقام ووقع في البيوع من طريق عثمان بن موهب عن هشام بن عروة بلفظ ابرك في والي اليتيم الذي يقوم على ماله وينظر في ماله فان كان فقيرا اكل منه بالمعروف وفي الباب حديث مرفوع اخرجه ابو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم من طريق حسين المكتب عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان عندي يتيما له مال وليس عندي شيء اكافئه من ماله قال بالمعروف واسناده قوي قوله اذا كان فقيرا مصير منها الى ان الذي يباح له الاخذ من مال اليتيم من انصف بالفقر وقد قدمت البحث في ذلك في كتاب الوصايا وذكر الطبري من طريق السدي اخبرني من سمع ابن عباس يقول في قوله ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف قال باطراف اصابعه ومن طريق عكرمة يأكل ولا يكتسي ومن طريق ابراهيم النخعي يأكل ما سد الجوعة ووارى العورة ومن طريق عكرمة ايضا قال يقي الخلال فقد في الوصايا وقال الحسن يرخص له ان يأكل وصي الاب بالمعروف واما قيم القاضي فلا ياكل شيئا واعرب زيعة فقال المراد بحظات الولي ما يصيب بالتيمم الا قوال كلها تنبيه وقع لبعض الشراح ما نصه قوله من كان غنيا فليستعفف اللام او ومن كان بالواو انتهى وانما مال الى السجع الذي وقعت عليها الا بالواو قوله باب

واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين الآية سقط باب لغير ابي ذر قوله يحيى بن حميد هو الغرشي الكوفي صهر عبيد الله بن موسى يقال له دازام سلمة لقب بذلك لجمعه حديث ام سلمة وشعبه لذلك وقال ابن عدي كان له اتصال بام سلمة يعني روح السماح الحلبية فلقب بذلك ووهم الحاكم فقال يلقب جازام سلمة وثقه معين

وقال كان

وقال كان بعد في حفاظ الكوفة ومات سنة عشرين ومائتين ووهم من قال خلاف ذلك وقد رمز له البخاري سوى هذا الحديث الواحد وسيحه عبد الله الاصبحي هو ابن عبد الرحمن الكوفي وابوه مولى لاشتاسبوني اصحاب سفيان الثوري والشيباني هو اسحق والاسناد الى عكرمة كوفيون قوله هي محكمة وليست منسوخة زاد الاسماعيلي من وجه اخر عن الاصبحي وكان ابن عباس اذا ولى رضخ واذا كان في المال قلة اعتذر اليهم فذلك القول بالمعروف وعند الحاكم من طريق عمرو بن ابي قيس عن الشيباني بالاسناد المذكور في هذه الآية قال يرضخ لهم وان كان في المال يقصر اعتذر اليهم قوله تابعه سعيد بن جبير عن ابن عباس وصله في الوصايا بلفظ ان ناسا يزعمون ان هذه الآية نسخت ولا والله ما نسخت ولكنها مما تهاون الناس بها هما والبيان والميراث وذلك الذي نرزق وواو الا ترث وذلك الذي يقال له بالمعروف يقول الا ملك لك ان اعطيتك وهذان الاسنادان الصحيحان عن ابن عباس هما المعتمدان وجاءت عنه روايات من اوجه ضعيفة عند ابن ابي حاتم وابن مردويه ليس هذا موضع سبرها اية المراث وصح ذلك عن سعيد بن المسيب وهو قول القسم بن محمد وعكرمة وغيرهما واحد وبه قال الائمة الاربعة واصحابهم وجاء عن ابن عباس قول اخر اخرجه عبد الرزاق باسناد صحيح عن القسم بن محمد ان عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر قسم ميراث ابيه عبد الرحمن وحنطه عائشة فابدع في الدار دراهم ولا مسكينا الا اعطاه من ميراث ابيه وتلا الآية قال القسم فذكرته لابن عباس فقال ما اصاب ليس ذلك له انما ذلك الى الموصي وانما ذلك في الوصية اي ندب الميت الى ان يوصي لهم قلت وهذا الاسناد حديث الباب وهو ان الآية محكمة وليست منسوخة وقيل معنى الآية اذا حضر قسمة الميراث وابى الميت من الارث والنامي والمساكين فان نفوسهم تشوف الى الحديث منه ولا سيما ان كان حريلا فامر الله سبحانه وتعالى ان يرضخ لهم شيء على سبيل البر والاحسان واحتج من قال بذلك هل الامر فيه على الندب او الوجوب فقال مجاهد وطائفة هي على الوجوب وهو قول ابن حزم ان على الوارث ان يعطي هذه الاصناف ما طابت به نفسه ونقل ابن الحوزي عن اكثر اهل العلم ان المراد بأولي القرابة من لا يرث وان معنى فارزقوهم اعطوهم من المال وقال الخرون اطعموهم وان ذلك على سبيل الاستحباب وهو المعتمد لانه لو كان على الوجوب لاقتضى استحقاقا في التركة ومشاركة في الميراث لحمله محمولة فتصير الى الشارع والقاطع وعلى القول بالندب فقد فسل بعضهم ذلك الى المحجور وقيل لا يقول ليس المال لي وانما هو للسيد وان هذا هو المراد بقوله وقولوا لهم قولا معروفا وعلى هذا فتكون الواو في قوله وقولوا للتقسيم وعن ابن سيرين وطائفة المراد بقوله فارزقوهم منه اصعموهم طعاما فاكلوه اياها على العموم في

فاطعموهم

الله في أولادكم صح

ما لا يحجز وغيره والله أعلم **قوله باب** قوله تعالى يوصيكم سقط لغير أبي ذر باب
في أولادكم والمراد بالوصية هنا بيان قسمة الميراث **قوله** أخبرنا هشام هو ابن يوسف
وابن المنكدر هو محمد **قوله** عن جابر في رواية شعبة عن ابن المنكدر سمعت جابرا
وتقدمت في الطهارة **قوله** عادني النبي صلى الله عليه وسلم سيأتي ما يتعلق بذلك في
كتاب المرضى قبيل كتاب الطب **قوله** في بني سلمة بفتح المهملة وكسر اللام هم قوم جابر وهم
بطن من الخزرج **قوله** لا أعقل إذا لم أكن أفهم شيئا **قوله** فرش علي بيّنت في الطهارة
الرد على من زعم أنه رش عليه من الذي فضل وسيأتي في الاعتصام التصريح بأنه
صب عليه نفس الماء الذي توضأ به **قوله** فقلت ما تأمرني أن أصنع في مالي في رواية شعبة
المذكورة فقلت يا رسول الله لمن الميراث إنما يرثني كلالة وسيأتي بيان ذلك في
الفرائض **قوله** فنزلت يوصيكم الله في أولادكم هكذا وقع في رواية ابن جريج وقيل
إنه وهم في ذلك وأن الصواب أن الآية التي نزلت في قصة جابر هذه الآية الأخيرة
من النساء وهي يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة لأن جابرا يومئذ لم يكن له ولد
ولا والد والكلالة من لا ولد له ولا والد وقد أخرجه مسلم عن عمرو الناقد والنسائي
عن محمد بن منصور كلاهما عن ابن عيينة عن ابن المنكدر فقال في هذا الحديث حتى نزلت
عليه آية الميراث يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ولمسلم أيضا من طريق
شعبة عن ابن المنكدر في آخر الحديث فنزلت آية الميراث فقلت لمحمد بن المنكدر
يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة قال هكذا أنزلت وقد تفطن البخاري لذلك
فترجم في أول الفرائض قوله يوصيكم الله في أولادكم إلى قوله والله عليم حليم ثم ساق
حديث جابر المذكور عن قتيبة عن ابن عيينة وفي آخره حتى نزلت آية الميراث
ولم يذكر ما زاده الناقد فأشعر بأن الزيادة عنده مدرجة من كلام ابن عيينة وقد
أخرجه أحمد عن ابن عيينة مثل رواية الناقد وزاد في آخره كان ليس له ولد
وله أخوات وهذا من كلام ابن عيينة أيضا وقد اضطرب فيه فأخرجه ابن خزيمة
عن عبد الجبار بن العلاء عنه بلفظ حتى نزلت آية الميراث إن امرؤ هلك ليس له ولد
وقال مرة حتى نزلت آية الكلالة وأخرجه عبد بن حميد والترمذي عنه عن يحيى بن
آدم عن ابن عيينة بلفظ حتى نزلت يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين
وأخرجه الإسماعيلي من طريق إسحاق بن أبي إسرائيل عنه فقال في آخره حتى نزلت آية
الميراث يوصيكم الله في أولادكم ومراد البخاري بسياق الترجمة إلى قوله والله عليم حليم
الإشارة إلى أن مراد جابر من آية الميراث قوله وإن كان رجل يورث كلالة وأما الآية
الأخرى وهي التي قوله يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة فسيأتي في آخر تفسير

هذه السورة

هذه السورة أنها من آخر ما نزل وكأن الكلالة لما كانت مجملة في آية المواريث استفتوا
عنها فنزلت الآية الأخيرة ولم ينفرد ابن جريج بتعيين الآية المذكورة فقد ذكرها
ابن عيينة أيضا على الاختلاف عنه وكذا أخرجه الترمذي والحاكم من طريق عمرو
بن أبي قيس عن ابن المنكدر وفيه فنزلت يوصيكم الله في أولادكم وقد أخرجه البخاري أيضا
عن ابن المديني وعن الجعفي مثل رواية قتيبة بدون الزيادة وهو المحفوظ وكذا أخرجه
مسلم من طريق سفيان الثوري عن ابن المنكدر بلفظ حتى نزلت آية الميراث فالحاصل
أن المحفوظ عن ابن المنكدر أنه قال آية الميراث أو آية الفرائض والظاهر أنها يوصيكم
الله كما صرح به في رواية ابن جريج ومن تابعه وأما من قال إنها يستفتونك فعمدته
أن جابرا لم يكن له حينئذ ولد وإنما كان يورث كلالة فكان المناسب لقصته نزول
الآية الأخيرة لكن ليس ذلك بلازم لأن الكلالة مختلف في تفسيرها فقيل هي اسم المال
الموروث وقيل اسم الميت وقيل اسم الإرث وقيل ما تقدم فلما لم يتعين تفسيرها
بمن لا ولد له ولا والد لم يصح الاستدلال لما قدمته أنها نزلت في آخر الأمر وآية المواريث
نزلت قبل ذلك بمدة كما أخرج أحمد وأصحاب السنن وصححه الحاكم من طريق
عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر قال جاءت امرأة سعد بن الربيع فقالت يا رسول الله
هاتان ابنتا سعد بن الربيع قتل أبوهما معك في أحد وإن عمهما أخذ مالهما قال يقضي
الله في ذلك فنزلت آية المواريث فأرسل إلى عمهما فقال أعط ابنتي سعد الثلثين وأمهما
الثمن فما بقي فهو لك وهذا ظاهر في تقدم نزولها بمدة وبه احتج من قال إنها لم تنزل
في قصة جابر إنما نزلت في قصة ابنتي سعد بن الربيع وليس ذلك بلازم إذ لا مانع أن تنزل
في الأمرين معا ويحتمل أن يكون نزول أولها في قصة البنتين وآخرها وهو قوله وإن
كان رجل يورث كلالة في قصة جابر ويكون مراد جابر فنزلت يوصيكم الله في أولادكم
أي ذكر الكلالة المتصل بهذه الآية والله أعلم وإذا تقرر جميع ذلك ظهر أن ابن جريج
لم يهم كما جزم به الدمياطي ومن تبعه وأن من وهّمه هو الواهم والله أعلم وسيأتي
بقية ما يتعلق بشرح هذا الحديث في الفرائض إن شاء الله تعالى **قوله باب** قوله
ولكم نصف ما ترك أزواجكم سقط قوله باب لغير أبي ذر وثبتت قوله
للمستملي فقط **قوله** كان المال للولد تقدم شرحه قبل وقد روى الطبري من وجه
آخر عن ابن عباس أنها لما نزلت قالوا يا رسول الله أنعطي الجارية الصغيرة نصف
الميراث وهي لا تركب الفرس ولا تدافع العدو قال وكانوا في الجاهلية لا يعطون الميراث
إلا لمن قاتل القوم **قوله** فنسخ الله من ذلك ما أحب هذا يدل على أن الأمر الأول استمر
إلى نزول الآية وفيه رد على من أنكر النسخ مطلقا ورد عليه بالإجماع على أن شريعة الإسلام
ولم ينقل ذلك عن أحد من المسلمين إلا عن أبي مسلم الأصبهاني صاحب
التفسير فإنه أنكر النسخ

ناسخة لجميع الشرايع ه واجب عنه بانه يمكن ان الشرايع الماضية مستقرة الحكم الى الطفوة
هذه الشريعة قال ويسمى ذلك تخصيصا لا نسخا ولهذا قال ابن الشعباني ان كان ابو مسلم
لا يعترف بوقوع الاشياء التي نسخت في هذه الشريعة فهو مكابر وان قال لا اسميه نسخا كان
الخلاف لفظيا والله اعلم **قوله** وجعل الاولين لكل واحد منهما السدس والثلث قال
الدمياطي قوله والثلث زيادة هنا وقد اخرج المصنف هذا الحديث بهذا الاسناد في
كتاب الفرائض فلم يذكرها **قلت** اختصرها هناك ولكنها ثابتة في تفسير
مجمد بن يوسف الفريابي نسخة فيه والمعنى ان لكل واحد منهما السدس في حال والثلث
في حال وزاد ذلك شاذ كره في تفسير الحديث وللزوج النصف والربع اي لكل منهما في
حاله **قوله** باب لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها الا تعضلوهن لتذهبوا
ببعض ما اتيتموهن الآية سقط باب وما بعدها لغير ابي ذر وقوله
كرها مصدر في موضع الحال قراها حمزة والكسائي بالضم والباقون بالفتح **قوله**
وذكر عن ابن عباس لا تعضلوهن لا تقهروهن في روايته الكشميهني تتزوجوهن
بدون بعدها مسناه من الاسهاء وهي رواية القابسي ايضا وهذه الرواية هي
الصواب ما عند الجماعة وهذا الاثر وصله الطبري وابن ابي حاتم من طريق علي
بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله لا تعضلوهن اي لا تقهروهن لتذهبوا بعض
ما اتيتموهن يعني الرجل يكون له المراة وهو كاره لصحبتها ولها عليه مهر فتفتدي
منه واسند عن الضحاك والسدي نحوه وعن مجاهد ان المخاطب بذلك اولياء
المراة كان يضل المرء ثوبه دون النقد ويضعف ذلك ورجح الاول **قوله** خبرنا اما وصله
ابن ابي حاتم باسناد صحيح عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس في قوله
تعالى انه كان حوبا قال اثما عظيما ووصل الطبري من طريق مجاهد والسدي
والحسن وقتادة مثله والحوب على ضم الحاء وعن الحسن انه قرأها بفتحها **قوله**
تعولوا تميلوا وصله سعيد بن منصور باسناد صحيح عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس في قوله ذلك ادنى ان لا تعولوا قال ان لا تميلوا وروينا في فوائد ابي بكر
الاجري باسناد حسن صحيح الى الشعبي عن ابن عباس ووصله الطبري من طريق
الحسن ومجاهد وعكرمة والشعبي والسدي وقتادة وعدة هم مثله والسدي في روايته
عكرمة لا تجاوز ما طلبت من ابناء ه ثنى وثلث ورباع غير عائل ه وهو مثله مرفوعا صحيحه
ابن جبان من حديث عائشة وروى ابن المنذر عن الشافعي ان لا تعولوا ان لا تكثر
عيالكم وانكره المبرد لكن قد جاء عن زيد بن اسلم نحو ما قال الشافعي فاستبعاده
الدارقطني وابن داود والثعلبي وغيرهم وان كان الاول اشهر واصح من رده ايضا

من حيث المعنى بانه اجل من ملك اليمين ما شاء الرجل بلا حد ومن لازم ذلك كثرة
العيال لكان اعالا بعيال من الزنا بغي وانما تعولوا من اللغات لكن نقل الحلبي عن
ابي عمرو الدوري قال وكان من امية اللغة قال وهي لغة حمير ونقل عن طلحة بن مصرف
ان قراءته لا تعيلوا **قوله** نحلة فالنحلة المهر كذا لابي ذر ولغيره بعض قال الاسماعيلي
ان كان ذلك من تفسير البخاري فقد نظر وقد وصل ما بعد ذلك واقرب الوجوه ان
النحلة ما تعطوه من غير عوض وصل المراد بخلة بنحلونها اي يدينون فيها بعقد
ذلك **قلت** والتفسير الذي ذكره البخاري قد وصله ابن ابي حاتم والطبري من
طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى وآتوا النساء صدقاتهن نحلة قال
النحلة المهر وروى الطبري عن قتادة قال نحلة اي فريضة ومن طريق عبد الرحمن
بن زيد بن اسلم قال النحلة الدين **كلام العرب** الواجب قال ثعلب سمعت ابن الاعرابي
لا تصدق كذا قال والنحلة في كلام العرب العطية لا كما قال ابن يزيد قال الطبري ومما
ان المخاطب بذلك اولياء النساء كان الرجل اذا زوج امة احد صدقاتها دونها فنهوا عن
ذلك ثم استدل البخاري عن ابي صالح بذلك واختار الطبري القول الاول واستدل له

تنبيه محل هذه المفاسير من قوله خبرنا الى الحرهاني اول السورة وكذا من بعض نسخ
الكتاب كما قدمناه غير مرة وليس هذا محل الموضع في التفسير فغالب
الظن انه اشباه هذا **قوله** حدثنا اشباط بن محمد هو بسكون الهاء وسكون المهملة بعدها
موحدة كوفي ثقة ليس له في البخاري سوى هذا الحديث واورده في كتاب
الاكراه عن حسين بن منصور عنه ايضا وقد قال الدوري عن ابن معين كان يخطئ
عن سفيان فذكر لاحد ذلك ابن العربي في الصحابة لكن قال كان ثبتا فيما يروي
عن الشيباني ومعرف وذكره العقيلي وقال ربما وهم في الشيء وقد اورده البخاري
بالشك لانه مات في اواسط ماءتين **قوله** قال الشيباني سماه في كتاب الاكراه
سليمان بن فيروز **قوله** وذكر ابو الحسن السوائي ولا اعلم ذكر الا هو ابن عباس
حاصله ان للشيباني فيه طريقين احداهما موصولة وهي عن عكرمة عن ابن عباس
والاخرى مشكوك في وصلها وهي ابو الحسن السوائي عن ابن عباس والشيباني
هو ابو اسحق والسوائي بضم المهملة وخفيف الواو وبعد الالف همزة واسمه
عطاء ولم اقف له على ذكر الا في هذا الحديث **قوله** كانوا اذا مات الرجل في رواية
السدي بعد ذلك باهل بيته وفي رواية الضحاك بخصوص ذلك باهل المرء وكذلك
اورده الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس لكن لا يلزم من كونه في اهل بيته ان
لا يكون استمر في اول الاسلام الى ان نزلت الآية بعد روى الطبري من طريق ابن جريج عن

قصة خنيس

عن عكرمة انها نزلت في قصة خاصة قالت في لسنة بنت معن بن عاصم من الاوس وكانت تحت ابي قيس بن الاسلت. وفي رواية صحيح عليها انه لما مات النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ما انتي الله لا انا ورثت زوجي ولا تركت فانكح فنزلت هذه الآية وباسناد حسن عن ابي امامة بن سهل بن حنيف عن ابيه قال لما توفي ابو قيس بن الاسلت اراد ابنه ان يتزوج امرأته وكان ذلك لهم في الجاهلية فانزل الله هذه الآية **قوله** كان اولياؤه احق بامره. رواية ابن معويه عن السبائي عن عكرمة وحرز عن ابن عباس في هذا الحديث تخصيص لكل ميت زوجها قبل ان يدخل بها **قوله** ان شاء بعضهم زوجها وان شاءوا زوجوها وان شاءوا لم يزوجوها وهم احق بها من اهلها في رواية ابي معويه المذكور حبستها عصبته ان يكن احد حتى تموت فترثها قال ابن عباس على هذا مخالف لرواية اسباط **قلت** ويمكن رد ها اليها فان يكون المراد ان يكن احد الاصهار او باذنهم نعم هي مخالفة لها في العضل السابق وقد روى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس كان الرجل اذا مات وترك امراته القى عليها حميمه ثوبا فمنعها من الناس فان كانت جميلة تزوجها وان كانت دميمة حبستها حتى تموت ويرثها وروى الطبري ايضا من طريق الحسن والسدي وغيرهما كان الرجل يرث امراة ذي قرابته فيعضلها حتى تموت او يرد اليه الصداق واراد السدي ان سبق الوارث فالقى عليها ثوبه كان احق بها وان سبقت فهي لاهلها فهي احق بنفسها **قوله باب** قوله تعالى ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون الى قوله شهيدا وسقط ذلك لغير ابي ذر **قوله** وقال معمر اولياء موالي اولياء ورثة عاقدت ايمانكم هو مولى اليمين وهو الحليف والمولى ايضا ابن العم والمولى المنعم المعتق اي بكسر المثناة والمولى المعتق اي بفتحها والمولى المالك والمولى مولى الدين اسلمي ومعمر هذا تابعي ثقة مشهور المهملة وكنيته معمر بن راشد الى ان رابت الكلام المذكور في المجاز لابي عبيدة واسمه معمر بن المثنى واما الذي عن معمر بن راشد واما اخرجه عبد الرزاق عنه في قوله ولكل جعلنا موالي قال الموالي الاولياء الاب والاخ والابن او غيرهم من العصبة وكذا اخرجه اسحاق الكوفي في الاحكام من طريق مجبر بن ثور عن معمر وقال ابو عبيدة ولكل جعلنا موالي اولياء وورثة والذين عاقدت ايمانكم فالموالي ابن العم وشاهد ما ذكره البخاري وانشد في الموالي ابن العم ۞ مهلا بني عمنا مهلا موالينا ۞ ومما لم يذكره وذكر غيره من اهل اللغة المولى المحب والمولى الجار والمولى الناصر والمولى الصهر والمولى التابع والمولى القرآن والمولى الولي والمولى المولى وذكروا ايضا العم والعبد والابن والاخ والشريك

الاخت

والنديم

والنديم وملحق بهم معلم القرآن حاشية حديث مرفوع من علم عبدا آية من كتاب الله فهو مولاه الحديث اخرجه الطبراني من ابي امامة ونحوه قول سعيد من كتب علي حديثا فمات له عبد فقال ابو اسحق الرجاح كل من يملك او لا كل مهنوي **قوله** حدثنا الطلق بن محمد تقدم هذا الحديث سندا ومتنا في الخمايه واخيل سرجه على هذا الموضع **قوله** عن ادريس هو ابن يزيد الأودي بفتح الالف وسكون الواو والد عبد الله بن ادريس العصه الكوفي وادريس بقية عبدهم ومقاله في البخاري نشوى هذا الحديث وقع في رواية الطبري عن ابي كريب عن ابي اسامة سمعا ادريس بن يزيد **قوله** عن طلحة بن مصرف وقع في العرائض عن اسحق بن ابرهيم عن ابي اسامة عن ادريس حدثنا طلحة **قوله** ولكل جعلنا موالي قال ورثة هذا متفق عليه بين اهل التفسير من السلف اسنده الطبري عن مجاهد وقتاده والسدي وغيرهم ثم قال وتاويل الكلام ولكل ايها الناس جعلنا عصبة يرثونه مما ترك والداه واقربوه من ميراثهم له وذكر عنه لذاته تفسيرا غير هذا فعلى هذا التقدير جعلنا لكل ميت ورثة يرثون مما ترك الوالدان والاقربون وقيل التقدير ولكل ما ترك الوالدان والاقربون جعلنا ورثة يحوزونه فعلى هذا كل معلقة محل مما ترك صفة لكل والوالدان فاعل ترك ويلزم عليه الفصل بين الموصوف وصفته وقد شنع كثيرا في القرآن قل اغير الله اتخذ وليا فاطر السموات فان فاطر صفة لله تعالى وقيل التقدير ولكل قوم جعلنا هم موالي مما ترك والداهم واقربوهم وهذا يقتضي ان لكل حرف مقدم ونصيب مبتدا موخر وجعلنا هم صفة لتقدم ومما ترك صفة للمبتدا الذي حذف وبقيت صفته وكذا حذف ما اضيفت اليه كل وبقيت صفته وكذا حذف العايد على الموصوف هذا حاصل ما ذكره المعربون وذكروا عوض ذلك مما ظاهره التكلف واوضح من ذلك ان الذي يضاف اليه كل هو ما تقدم في الايه التي قبلها وهو قوله للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنسا نصيب مما اكتسبن ثم قال ولكل اي من الرجال والنسا جعلنا اي قدرنا نصيبا اي ميراثا مما ترك الوالدان والاقربون والذين عاقدت ايمانكم اي بالحلف او الموالاة او المواخاة. فانهم يسهم حطاب لمن يولي ذلك اي من يلي على ميراث احد فلعطه لكل من يرثه نصيبه وعلى هذا المعنى المصح سقط ان نفع الاعراب وترك ما عداه من التعسف **قوله** والذين عاقدت ايمانكم كان المهاجرون لما قدموا المدينه يرث المهاجري الانصاري دون ذوي رحمه للاخوه هكذا اصلها ابن عباس على من اخي النبي صلى الله عليه وسلم بينهم وعلها عبد على اعم من ذلك فالسند الطبري عنه قال كان الرجل الحليف الرجل التي ينتسبان فترك احدهما الاخر فسمى ذلك ومن طريق سعيد بن جبير قال كان الرجل

فاشد

يعاقد الرجل بينهما نسب فيرثه ويعاقد ابو بكر مولى فورثه **قوله** فلم اولت ولكل
جعلنا موالي يستحق هكذا وقع في هذه الرواية ان ناسخ ميراث الحليف هذه الاية وروى
الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال كان الرجل يعاقد الرجل فادامات ورثه
الاخر فانزل الله عز وجل ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون والذين عاقدت ايمانكم
الاية فنسخ فقال يا ايها الذين امنوا لا يرث بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين
الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا ثم قال الا ان توصوا لاوليائكم الذين عاقدتم ومن طريق عباده
كان الرجل يعاقد الرجل في الجاهلية فيقول دمي دمك وحربي حربك وسلمي سلمك فلما جاء الاسلام امروا
ان يورثوهم يقصيهم من الميراث وهو السدس ثم نسخ ذلك بالميراث فقال واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض ومن طريق سنيد عن حجاج عن ابن جريج قال قلت لعطاء ما معنى قوله
تكون النسبة ومع من ترثني الا ولى حيث كان المعاقد ترث وحده دون العصبة فورثت ولكل
وهي ابنة الثلاث فصاعدا ولجميعا ترثون وعلى هذا سياق حديث ابن عباس ثم نسخ ذلك اية
الاحزاب وبقي الميراث بالعصبة وبقي للمعاقد النصر والارفاد ونحوها وعلى هذا سياق
بقية الاثار وقد تعرض له ابن عباس في حديثه ايضا لكن لم يدرك الناسخ الماحي ولا
يدرمنه والله اعلم **قوله** ثم قال والذين عاقدت ايمانكم من النصر فالرفادة والنصيحة
وقد ذهب الميراث ويوصى له كذا وقع هنا وسقط منه شئ يبينه الطبري في روايته عن ابي
كريب عن ابي اسامة بهذا الاسناد ولفظه ثم قال والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم
من النصر الى اخره فجعله من النصر يعلق باتوهم لا عاقدت ولا ما يليه لكم وهو وجه الكلام
والرفادة بكسر الراء هنا كما تقدمت الاعانة بالعطية **قوله** سمع ابو اسامة ادريس
وسمع ادريس طلحة وقع هذا في رواية المستملي وحده وقد قدمت التنبيه على من وقع
عنده التصريح بالتحديث لابي اسامة من ادريس ولادريس من طلحة في هذا الحديث
بعينه والى ذلك اشار المصنف والله اعلم **قوله باب** قول الله تعالى
مثقالا ذرة اي زنة ذرة هو بمثقال ابي عبيدة قال في قوله مثقال ذرة هو مثل ذرة وزنة ذرة يقال
هذا مثقال هذا اي وزنه وهو مفعال من الثقل والذرة النملة الصغيرة ويقال واحدة
الهباء والذرة يقال زنتها بتسع وزنة نخالة ووزنة نخالة وزن تسع خردلة وزنة
الخردلة تسع شعيرة ويقال الذرة الاوزن لها او ان سحقنا تارك رعفا حتى علاه الذر
فوزنه فلم يزد سياحكاه الثعلبي يورد كر المصنف حديث ابي سعيد في الشفاعة وسياقي
شرحه مستوفى في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى مع حديث ابي هريرة المذكور هناك
وهو طوله في معناه وقد وقع ذكرها تاما مهما منتوسين في كتاب التوحيد وسحمه محمد
بن عبد العزيز هو الرملي يعرف بابن الواسطي وثقه العجلي وليس ابو زرعة وابو حاتم في
ليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر في الاعتصام **قوله باب** كيف اذا جينا

من كل

من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وقع في الباب تفاسير لا تعلق بالاية
وقد قدمت الاعذار عن ذلك **قوله** المختال والخيال واحد كذا للاكثر بمثناة
تحتية وفي رواية الاصيلي المختال والخال واحد وصوبه ابن مالك وكذا هو في كلام ابي
عبيدة قال في قوله تعالى يحسبهم الجاهل من التعفف تحسبهم المختال والخيلاء والخال واحد قال
قال النحاس **قوله** والخال توبة من ثياب الجهال **قلت** والخال يطلق لمعان كثيرة نظمها
بعضهم في قصيدة فبلغ نحو اثنين العشرين وقال ابن دحية وجدت قصيدة يزيد على ذلك عشرين
اخرى وكلام عياض يقتضي ان الذي في رواية الاكثر بالمشاة التحتانية وهو الصواب وبها
قال كذا صحيح لكن اورده في الخا والنا العوفاسية والخال بالمشاة فوقانية لا معنى لها هنا
كما قال ابن مالك وانما هو فعال من الخيل وهو العجب ولان عنده بالتحتانية لا فوقانية
والاسم الخيلاء والمعنى انه يحسبه صوون من هو اعظم منه على سبيل التكبر والتعاظم
قوله نطمس وجوها نسويها حتى يعودوا كقهقرا هم طمس الكتاب محاه هو مختصر من كلام
ابي عبيدة قال في قوله تعالى من قبل ان نطمس وجوها نسويها حتى يعودوا كقهقرا هم يقال
للزيح طمست الاثار اي محتها وطمس الكتاب اي محاه واسند الطبري عن قتادة المراد
ان نعود الاوجه في الاقفية وقيل هو مثل وليس المراد حقيقته حسنا **قوله** بهم
شعرا وقد اهو قول ابي عبيدة ايضا قال في قوله تعالى وكفى بهم شعيرا اي وفى
ان ابا حاتم من طريق السري عن ابي مالك مثله **قوله** وسليمان هو الاعمش وابراهيم
هو النخعي وعبيدة بفتح اوله هو ابن عمرو وعبد الله هو ابن عباس والاسناد كله
سوى شيخ البخاري وشيخه كوفيون وفيه ثلاثة من التابعين في نسق وهم الاعمش
قوله قال يحيى هو القطان وهو موصول بالاسناد المذكور **قوله** وبعض الحديث
عن عمرو بن مرة اي من رواية الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابراهيم وقد ورد ذلك
واضحا في فضائل القرآن من وجه اخرجه المصنف عن مسدد عن يحيى القطان بالاسناد
المذكور وقال يتعذه قال الاعمش وبعض الحديث حدثنيه عمرو بن مرة عن ابراهيم يعني
باسناده وياتي شرح الحديث هناك ان شاء الله تعالى وقال الكرماني اسناد عمرو
منقطع وبعض الحديث محمول **قلت** غفل عن المنقطع بالمقطوع لعله اكرامه
لئلا عاه الاصطلاح واما قوله محمول يريد ما حدث به عمرو بن مرة فكان يظن انه
اراد ان البعض عن هذا والبعض عن هذا وليس كذلك وانما هو عندهم
كلهم في الرواية الاتية وبعضه في اثنايه ايضا **قوله باب** وان كنتم
مرضى او على سفر وجاء احد منكم من الغائط هذا الهدر مسرك في اتي للنشا والمايدة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واراد المصنف له في تفسير سورة الشعراء بان ايه الشعراء نزلت في قصة عائشة وقد
سبق ما له في كتاب السير قوله صعيدا وجه الارض قال ابو عبيدة في قوله تعالى فتيمموا
صعيدا طيبا يعمدوا اي تعمدوا قال الصعيد وجه الارض قال الزجاج الاعلى حلالا فامن
اهل اللغة ان الصعيد وجه الارض سواء كان عليها تراب ام لا ومنه قوله تعالى صعيدا
جرزا وصعيدا زلقا واما سمي صعيدا لانه نهاية ما تصعد اليه من الارض وقال الطبري
بعد ان روى من طريق قتادة قال الصعيد الارض التي لا تنبت فيها شجرة الا منبتة ومن
طريق عمر بن قيس قال الصعيد التراب ومن طريق ابن زيد قال الصعيد الارض
المستوية الصواب ان الصعيد وجه الارض المستوية الخالية من العرق والنبات
والنبات واما الطيب فهو الذي يستك به من اشترط في اسم التراب ان الطيب هو التراب
المنبت قال الله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته وروى عبد الرزاق من طريق ابن عباس
الصعيد الطيب الحرث قوله وقال ابن كانت الطواغيت التي يتحاكمون اليها في جهينة
واحد في اشلم واحد وفي كل حي واحد كهان ينزل عليهم الشياطين وصله ابن ابي حاتم
من طريق وهب بن منبه قال سألت حارثة بن عبد الله عن الطواغيت فذكر مثله
وزاد في هلال واحد وقد تقدم نسب جهينة واسلم في غزوة الفتح واما هلال
فسيأتي بسببه ان الهلال بن عامر بن صعصعة منهم ميمونة بنت الحارث ام المؤمنين
وجماعة من الصحابة وغيرهم قوله الحبت بالسين والطاغوت الشيطان وصله
عبد بن حميد في تفسيره ومسدد في مسنده وعبد الرزاق رسقة في كتاب الايمان
كلهم من طريق ابي اسحق عن حسان بن فايد عن عمر مثله واسناده قوي وقد وقع
التصريح بسماع ابي اسحق له من حسان وسماع حسان من عمر في رواية زسقة وحسان
بن فايد بالفاء تفتني بالموحدة قال ابو حاتم بسح وذكره ابن حبان في الثقات وروى الطبري
عن مجاهد مثل قول عمر وزاد والطاغوت الشيطان في صورة انسان يتحاكمون
اليه ومن طريق سعيد بن جبير وابي العالية قال الجبت الساحر والطاغوت
الكاهن وهذا يمكن رده بالتاويل الا الذي قبله قوله وقال عكرمة الجبت بلسان الحبشة
شيطان والطاغوت الكاهن وصله عبد بن حميد باسناد صحيح عنه وروى الطبري
من طريق قتادة مثله بعد ذكر الحبشة قال كنا نحدث ان الجبت الشيطان والطاغوت
الكاهن ومن طريق العوفي عن ابن عباس قال الجبت الاصنام والطواغيت الذين كانوا
يعبدون من الاصنام بالكذب قال وزعم رجال ان الجبت الكاهن والطاغوت
رجل من اليهود يدعى كعب بن الاشرف ومن طريق علي بن طلحة عن ابن عباس قال الجبت
حيي بن اخطب والطاغوت كعب بن الاشرف واختار الطبري ان المراد بالجبت والطاغوت

حس

حسن من كان يعبد من دون الله سواء كان صنما او شيطانا او احدا مما يدخل
فيه الساحر والكاهن والله اعلم واما قول عكرمة ان الجبت بلسان الحبشة السلطان فقد
تابعه سعيد بن جبير على ذلك لكن عبر عنه بالساحر اخرجه الطبري باسناد صحيح عن
سعيد بن جبير قال الجبت الساحر بلسان الحبشة والطاغوت الكاهن وهذا
مصير منهما الى وقوع المعرب في القرآن وهي مسالة اختلف فيها فطائفة الشافعي وابي عبيد
اللغوي وغيرهما على انكار ذلك وحملوا ما ورد من ذلك على توارد اللغتين فاطلق
ذلك جماعة واختار ابن الحاجب واجب له بوقوع الاسماء الاعلام فيه كابراهيم فلا مانع من
وقوع اسماء الاجناس وقد وقع في صحيح البخاري جملة من هذا وتتبع القاضي تاج الدين
السبكي ما وقع في القرآن من ذلك وتممه في ابيات ذكرها في سرحه على المختصر وعبر
بقوله جمعها هذه الابيات فذكرها وقد تتبعت بعده وزدته كثيرا على ذلك فوقفت
من جملة ما اوردته وظننتها ايضا ولم تجمع ما اوردته هو متفقا على ان ذلك
لكنه اكثر بما اراد ما تقدم الجملة فسمته في ذلك وقد زدت انا اواد الجميع للفائدة فقلت

من المعرب عد التاج كرر وقد ... الحق لذ وضمنها الاساطين
السلسبيل وطه كوثر ينبع ... رقوم وطوبى وتحميل وكافور
والزنجبيل ومشكاة شراحيل ... استبرق صلوات سندس طور
كذا قراطيس رباتهم وغساق ... مرجانا الغساطير مشهور
كذا كافور وقسورة واليم ياسينه ... ونون كنلين مذكور ومستطر
له مقاليد فردوس يعد كذا ... فيما حكى ابن ذريد منه نثروا
درديت حرم ومثل والسجل كذا ... السترى والاثم الجبت مذكور
وقطنا وانا صنم منكا ... دارست نضر منه فهو مضهور
وهبت والسكر الاواه مع حصب ... واوى معه والطاغوت منظور
ضرهى اصرى وعيض المانع وزنا ... ثم الرقيم مناص والسنا النور

والمراد بقولي كذا ان عدد ما ذكره التاج سبعة وعشرون ويعرف كذا ان عدد ما ذكرته
اربعة وعشرون وانا معترف اني لم استوعب ما يستدرك عليه وقد طفرت
بعد تطهير هذا الشيء بما هو منها في هذا السرح الرحمن وزاعنا وقد عرفت اني ادا
اتيت على آخر سرح هذا المفسر ان شاء الله تعالى الحق ما وقعت عليه من زيادة في ذلك
معلوما ان شاء الله تعالى لم اوزد المصنف طرفا من حديث عائشة في سقوط عند
وزوال اسم وقد مضى شرحه مستوفى في كتاب التيمم قوله باب

الامر

اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم ذوى كذا الاية ذر ولغيره أولى الأمر منكم ذوى الامر وهو يتناول أى عدد قال وكذلك هذه الاية وراجح والدليل على ذلك ان ولاة الامور هم أولى واحرى بالخطاب لانهم المباشرون لها من لفظها قوله خرساصدره من الفصل كذا للاكثر وفى رواية السكن وحده عن الفربرى عن البخارى حدثنا سديد وهو ابن داود المصيصى واسمه الحسن وسديد لقب وهو من حفاظ الحديث ولم يعتمد مسهور لكن ضعف ابو حاتم والنسائى ولم يترك فى البخارى وكأنه انما ذكر الاسناد فى هذا الموضع ان كان السكن حفظه ويحتمل ان يكون البخارى اخرج الحديث عنهما جميعا فلم الاكثر على صدره لاتقانه وامصوان السكن على تسديد بمرسه المسند وقد ذكر احمد ان شيخه الوم حماد يعنى حماد بن محمد شيخه فى هذا الحديث الا انه كان يحمله على ابن بيتس السمويه وعابه بذلك وكان هذا هو السبب فى تضعيفه من ضعفه والله اعلم قوله عن ابن عباس فى رواية الاسماعيلى من طريق عن حماد عن ابن جريج اخبرنى يعلى بن مسلم قوله نزلت فى عبد الله بن حذافة كذا ذكره مختصرا والمعنى نزلت فى قصة عبد الله بن حذافة اى المقصود منها فى قصته قول فان شار عتم فى شىء فردوه الى الله الاية وقد عمل الداودى عن هذا المراد فقال هذا وهم على ابن عباس فان عبد الله بن حذافة خرج على جيش فغضب فاوقد نارا وقال اقتحموها فمنع بعضهم وهم يحتمل ان يعمل قال فان كانت الاية نزلت قبل فلعل قصة عبد الله بن حذافة دون غيره وان كانت نزلت بعد فانما قيل لهم اما الطاعة فى المعروف وما قيل لهم لم يطيعوه انهى والحمل الذى قدمته يظهر المراد ويسعى الاشكال الذى اشار اليه بعضهم بنار عتم فى امتثال ما امر هو به وستبدان الذين هموا ان يطيعوه وقنوا عند امتثال الامر بالطاعة والذين امتنعوا عارضه عندهم العزم من النار فما استبان ان يرتدع ذلك ما ترشدهم الى ما يفعلونه عند السابع وهو الرد الى الله والى رسوله اى ان تنازعتم فى جواز الشىء وعدم جوازه فارجعوا الى الكتاب والسنة والله اعلم وقد روى الطبرى ان هذه الاية نزلت فى قصة حرث بن قيس مع حالد بن الوليد وان كان حالد امترا فاجار عمار حالا عمامه وهو محاصما فنزلت والله اعلم وقد تقدم شرح خبر هذه السرية والاختلاف فى اسم امير ها فى المغازى بعد غزوة حنين بقليل واختلف فى المراد بأولى الامر فى الاية بعد ابى هريرة قال هم الامراء اخرجه الطبرى باسناد صحيح واخرج عن جبير بن مهران وغيره وعن حابر بن عبد الله قال هم اهل العلم والخير وعن مجاهد قال هم الصحابة وهذا اخص وعن عكرمة قال ابو بكر وعمر وهذا اخص من الذى قبله

ورجح الشافعى الاول واصح له بان قريشا كانوا لا يعرفون الامارة ولا ينقادون الى امير فامروا بالطاعة لمن ولى الامر ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من اطاع اميرى فقد اطاعنى متفق عليه واختار الطبرى حملها على العموم وان ولاة كل سبب خاص والله اعلم قوله باب لا يركبون حتى يحكموا فيما شجر بينهم سقط باب لغير ابى ذر وكذا فيه قصة الزبير مع الانصارى الذى خاطمه فى سراج الحرة وقد تقدم شرحه مستوفى فى كتاب الشرب وبينت هناك الاختلاف على عروة فى اجل ودع عنك ذا اى دع ذا وانت زيادة واو وفى رواية عن الكشميهنى ان سابر ماؤه ممدودة وفى رواية للاسماعيلى ولم ينته عياض ومن بعده على هذه الرواية قوله باب فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين وكرر حديث عائشة فى قصة بريرة فى الوفاء للشويه ولله الحمد وقوله فى شكواه الذى لم يقم منه فى رواية الكشميهنى التى لم يقم فيها قوله باب قوله وما لكم لا تقاتلون فى سبيل الله الى الظالم اهلها والى قوله من المستضعفين من الرجال والنساء الاية والاظهر ان المستضعفين مجرور بالعطف على اسم الله اى وفى سبيل المستضعفين او على سبيل الله اى وفى خلاص المستضعفين وخرج الخبرى ان يكون منصوبا على الاختصاص قوله عن عبد الله هو ابن ابى يزيد وفى مسند احمد عن سفيان حدثنى عبد الله ابن ابى يزيد قوله كنت انا وامى من المستضعفين كذا للاكثر زاد ابو ذر من المستضعفين من الرجال والنساء والولدان واراد حكاية الاية والا فهو من الولدان وامه من المستضعفين ولم يذكر فى هذا الحديث من الرجال احدا وقد اخرجه الاسماعيلى من طريق اسحق بن موسى عن ابن عيينة بلفظ كنت انا وابى من المستضعفين انا من الولدان وابى من النساء قوله فى الطريق الاخرى ان ابن عباس تلا الاية رواية المستملى عن ابن عباس انه تلا قوله كنت انا وابى ممن عذر الله فى الاية المذكورة وفى رواية ابى ذر نعم فى المسيح من طريق محمد بن عبيد عن حماد بن زيد كنت انا وامى من المستضعفين قلت واسم امه لبابة بنت الحرث الهلالية ام الفضل اخت ميمونة زوج النبى صلى الله عليه وسلم قال الداودى فيه دليل لمن قال ان الولد يتبع المسلم من ابويه قوله وذكر ان ابن عباس حصرت صدورهم قال صدقت وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله تعالى حصرت صدورهم قال صدقت وعن الحسن انه قرئ حصرة صدورهم لجاءوكم حصرت صدورهم كذا قال والاول اولى وقد روى ابن ابى حاتم من طريق مجاهد انها نزلت فى هلال بن عويمر

السلم وكان بينه وبين المسلمين عهد وقصده ناس من قومه فكرهوا ان يقاتل المسلم
وكرهوا ان يقاتلوا قومه **قوله** ثلوا والسلم بالسهاده وصله الطبري من طريق علي بن ابي
طلحه عن ابن عباس في قوله تعالى وان يلوا اذ عرضوا قال يلوا السلم بسهاده
اوعرضوا عنها وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتاده قال ان يدخلوا في سهاده ان
ما تطلبها او يعرضوا عنها فلا تسهدها وقراءه وان جماعه وان يلوا بواو واحده كذا
وصوب ابو عبيد قراءه العامه واحتج سيبويه عباس المذكور وقال الفتى للولاه هي
معنى واحاب العرب ما معنى الذي تكرهه الجماعه الا ان الواو المضمومه قلبت همزه
بسهلت واحاب الفارسي بانها على ما بقيها من الولاه والمراد ان وليتم امر
الشهاده **قوله** وقال عبده المراغم المهاجر راغمت هاجرت ومني قال ابو عبيده في قوله تعالى
ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعه المراغم والمهاجر واحد
سراهاجرت ومني راغمت قومي قال الجعدي ه • عن ابن المراغم والمهاجر ه
وروى عبد الرزاق عن معمر عن الحسن في قوله مراغما قال متحولا وكذا اخرجه ابن ابي
حاتم من طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس **قوله** موقوتا موقتا وقته عليهم
يعني هذا في روايه ابي ذر وهو قول ابي عبيده ايضا في قوله تعالى ان الصلاه
كانت على المومنين كتابا موقوتا اي موقتا وقد الله عليهم وروى ابن ابي
حاتم من طريق علي بن طلحه عن ابن عباس في قوله موقوتا قال مفروضا **قوله**
باب مالك في المنافقين فيتين والله اركسهم ما كسبوا قال ابن عباس
يردهم وصله الطبري من طريق ابن جريج عن عطا عن ابن عباس في قوله والله اركسهم
ما كسبوا قال يردهم من طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس قال اوقعهم ومن طريق
قتاده قال اهلكهم وهو تفسير بلازم لان الركس الرجوع فكانه رد بهم الى حكمهم الاول
قوله فيه جماعه روى الطبري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله فمه
تعالى في سبيل الله واحرى كانوا قوما فرقوا قال ابو عبيده في قوله تعالى كم من فئه
غلبت فئه كثيره قال الفئه الجماعه **قوله** حدثنا عندر هو محمد بن جعفر ه **قوله** وعبد الرحمن
هو ابن مهدي **قوله** عن عدي هو ابن ثابت **قوله** عن عبد الله بن يزيد هو الخ
الخطمي بضم المعجمه وسكون المهمله وفتح الميم بعدها تحتانيه ه **قوله** رجع ناس
من احد هم عبد الله بن ابي ابن سلول ومن معه وقد تقدم بيان ذلك في غزوه احد
من كتاب المغازي مستوفى وقوله في اخره حيث الفضه في روايه الحموي حيث
الحريد وقد تقدم بيان الاختلاف في قوله سمى الحيث في فضل المرسه ه **قوله**
باب فاذا هم امر من الامن او الخوف اذاعوا به اي افشوه وصله ابن المنذر

عن ابن عباس

عن ابن عباس في قوله اذاعوا به اي افشوه **قوله** يستنبطونه يستخرجونه قال
ابو عبيده في قوله تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم اي يستخرجونه يقال للركيه اذا
خرج ماوها هي نبط اذا امتها **قوله** حسيبا كافيا ووقع هنا لغيري وروي بعدم
في الوصايا **قوله** الا اناثا تعني الموات حجرا او مدرا وما اشبه قال ابو عبيده في قوله
تعالى ان يدعون من دونه الا اناثا الا الموات حجرا او مدرا او ما اشبه ذلك والمراد
بالموات صنم الحيوان وقال غيره قيل لهم اناث لانهم سموها مناث واللات والعزى
وايساف ونائله ونحو ذلك وعن الحسن البصري لم يكن حي من احياء العرب الا ولهم
صنم يعبدونه يسمى اثنى بني فلان وسبا في الصافات حكايه عنهم كانوا يقولون الملا
بنات الله تعالى الله عن ذلك وفي روايه عبد الله ابن احمد في مسند ابيه عن ابي
ما كعب في هذه الايه قال ميع كالصنم حنبته وروايه بعات ومن هذا الوجه اخرجه ابن
ابي حاتم **قوله** فليبتكن بتكه قطعه قال ابو عبيده في قوله تعالى فليبتكن اذان الانعام
بتكه قطعه وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتاده كانوا يبتكون اذانها للطواغيت
قوله قتيلا وقولا واحدا قال ابو عبيده في قوله تعالى ومن اصدق من الله قيلا وقولا
واحد **قوله** طبع حتم قال ابو عبيده في قوله طبع الله على قلوبهم اي ختم **قوله** مزدادمن
دفع هذا للمستملي وحده وهو يفسر ابي عسبك بلفظه وقد تقدم في بدا الخلق ومعناه
الحرج عن الطاعه وروى ابن ابي حاتم من طريق قتاده في قوله مزدادا قال اثما **قوله** مزدادمن
مخصه الله بليبه ذكر في هذا الباب اثارا ولم يذكر فيه حديثا وقع عند مسلم من
حديث عمر في سبب نزولها ان النبي صلى الله عليه وسلم لما هجر نساءه ونداء ابو طلحه ان
عمر جاء فقال اطلقت نساءك قال لا فقال قوموا على باب المسجد فاذا سمعتموني اطلق
نساءه ونزلت هذه الايه فكنت انا استنبطت ذلك الامر واصل هذه القصه عند البخاري
ايضا لكن بدون الزياده فليست على شرطه فكانه اشار اليها بهذه الترجمه **قوله** باب
ومن يعتصم بالله فقد هدي الخ وهو يعقوب بن ابراهيم بن سعد الزهري ومحمد بن جعفر
هو ابن ابي كثير **قوله** عن عمرو هو ابن دينار **قوله** عن عكرمه هو مولى ابن عباس
قوله عن عبد الله بن الزبير هو الاسدي **قوله** عن ابن عباس في قوله تعالى
ومن يعتصم بالله فقد هدي الخ وهو يعقوب بن ابراهيم بن سعد الزهري ومحمد بن جعفر
هو ابن ابي كثير **قوله** عن عمرو هو ابن دينار **قوله** عن عكرمه هو مولى ابن عباس
قوله عن عبد الله بن الزبير هو الاسدي **قوله** عن ابن عباس في قوله تعالى

وسيأتي شرح الحديث مستوفى هناك ان شاء الله تعالى وقوله وهي احرى ما ان اي في شان فعل
المؤمن عمدا لا لشبهة لاية القرآن **قوله باب** لا يستوي القاعدون الخ كذا لهم ولابوي ذر
والوقت ومسنا السكن والسلام والبقية واحد نعوذ بالله الاول بضم الحاء والثالث بكسر السين وكذا
في الفرع وقرأ نافع وابن عامر وحمزة والكسائي وحماد الباقين والثالث قراءة رويت عن عاصم
من الى النحود وروى عن عاصم الجحدري بنصب لا يستوون واما الباقي من النصب واما ما
عداه فمن الاعتياد **قوله** عن عمرو هو ابن دينار قد رواه ابن ابي عمر عن سفيان ساعمرو
بن دينار كذا اخرجه ابو نعيم في مستخرجه من طريقه **قوله** كان رجل في عينه بالضم
وفي رواية سماك عن عكرمة عن ابن عباس عند احمد والبزار وحسنه والحاكم وصححه
من رجل من بني سليم يقرئ الصحابة وهو يتسوق عمامة فسلم عليهم **قوله** فصلوه زاد
في رواية سماك وقالوا ما سلم علينا الا لنتعوذ منا **قوله** واحد واعتمه في رواية سماك
وانو نعيم النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت في رواية ابن ابي حبيب عن ابي عمرو عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس في سبب نزول هذه الاية قصة اخرى قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم سرية فيها المقداد فلقوا القوم وحدوهم قد بعثوا وبقي رجل له مال كثير
فقال اشهد ان لا اله الا الله فقتله المقداد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كيف لك بلا
اله الا الله غدا وانزل الله هذه الاية وهذه القصة يمكن الجمع بينها وبين التي قبلها
وستفاد منها تسمية القاتل واما المقتول فروى البغوي من طريق الكلبي عن ابي
صالح عن ابن عباس واخرجه عبد بن حميد من طريق اخرى عن الكلبي لكن لا بلفظ
المقتول مرداس بن نهيك من اهل فدك وان اسم القاتل اسامة بن زيد وان اسم امير
السرية غالب ابن فضالة الليثي وان قوم مرداس لما انهزموا بقي هو وحده وكان
الى غنمه جبل فلما لحقوه قال لا اله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله اسامة
بن زيد فلما رجعوا نزلت الاية وكذا اخرج الطبري من طريق السدي نحوه وفي اخر
رواية فقال لا ابقي لحبة المسلمين السلام بها يتعاذون وخرج ابن ابي حاتم من طريق
ابن لهيعة عن ابي الزبير عن جابر قال نزلت هذه الاية ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام
مرداس وهذا شاهد حسن ووقع في سبب نزولها عن ابن عباس عند احمد
وابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس ان رجلا لقي رجلا في شعب
في غنيمة له فقال السلام عليكم فقتله واخذ غنمه فانزل الله الاية وكذا اخرجه
الترمذي والنسائي وقال حسن غريب وفي اسناده مقال لان راويه عن ابن عباس
عكرمة عن ابن عباس عن رجل من قومه عن ابن عباس وهو مبهم لم يسم وقد
اخرج الطبراني من طريق اخرى عن ابن عباس ان رجلا من بني سليم مر على نفر من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم ومعه غنم له فسلم عليهم فقالوا ما سلم علينا الا ليتعوذ منا
فعمد الى غنمه فجمعها ثم اتى بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني لما مررت
على نفر من اصحابك سلمت عليهم فقالوا ما سلم علينا الا ليتعوذ منا فعمدت الى غنمي
هذه فجمعتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فاعلفها اهلك فنزلت الاية
فيه وفي قومه وهذا مرسل ويحتمل ان يكون هذا الرجل هو الذي قتله اسامة
ان ثبت ان هذا واقعة كان من عامر ومحلم عداوة في الجاهلية وهذه عندي قصة اخرى

ولا مانع ان تنزل الاية في الامرين معا **قوله** في اخر الحديث قال قرأ ابن عباس السلام هو موقوفا
وهو موصول بالاسناد المذكور وقد ورد ما يقتضي انها نزلت بالاكثر وفي الاية دليل على ان من اظهر
شيئا من علامات الاسلام لم يحل دمه حتى يختبر امره لان السلام تحية المسلمين وكانت
تحية من الجاهلية بخلاف ذلك فكانت هذه علامة واما على قراءة السلم على الصلح فالمراد
به الانقياد وهو علامة الاسلام لان معنى الاسلام في اللغة الانقياد ولا يلزم من الذي
ذكرته الحكم باستسلام من اقتصر على ذلك واحرى احكام المسلمين عليه بل لا بد من اللفظ
او ما يقوم مقامه من علم او غلبة ظن على تفاصيل ذلك من اهل الكتاب وغيرهم والله اعلم **قوله باب**
لا يستوي القاعدون من المؤمنين الاية كذا لابي ذر ولغيره والمجاهدون في سبيل الله
واختلفت القراءة في عمرا ولي الضرر فقرأ ابن كثير وابو عمرو وعاصم بالرفع على البدل من
القاعدون وقرأ الاعمش بالخر على الصفة للمؤمنين وقرأ الباقون بالنصب على الاستثناء
قوله عن صالح هو ابن كيسان **قوله** حدثني سهل بن سعد كذا قال صالح وتابعه
عبد الرحمن بن اسحق عن ابن شهاب عند الطبري وخالفهم معمر فقال عن ابن شهاب عن
قبيصة بن ذويب عن زيد بن ثابت اخرجه احمد **قوله** انه رأى مروان بن الحكم اي ابن
ابي العاص امير المدينة الذي صار بعد ذلك خليفة **قوله** فاقبلت حتى جلست الى جنبه
فاخبرنا قال الرمذي في هذا الحديث رواية رجل من الصحابة وهو سهل بن سعد عن
رجل من التابعين وهو مروان بن الحكم ولم يسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو
من التابعين **قلت** لا يلزم من عدم السماع عدم الصحبة والاولى بما قال البخاري
لم ير النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكر ابن عبد البر في الصحابة لانه ولد في عهد النبي
صلى الله عليه وسلم وقيل عام احد وقيل عام الخندق وبت عن مروان انه قال لما طلب
الخلافة ذكروا له ان عمر قال ليس ابن عمر بها فقه مني ولكنه استرخ مني وكانت له صحبة
فهذا اعتراف منه بعدم صحبته واما لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم وان كان
سماعه منه ممكنا لان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه اباه الى الطايف فلم يرده الا عثمان
لما استخلف وقد تقدمت رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب الشروط معرفا
بالمشورين محرمة ونبهت هناك ايضا على انها مرسلة والله الموفق **قوله** ان النبي
صلى الله عليه وسلم املى عليه لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون
في سبيل الله في رواية قبيصة المذكورة عن زيد بن ثابت كنت اكتب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي رواية خارجة عن زيد بن ثابت عن ابيه اني لقاعد الى جنب النبي
صلى الله عليه وسلم اذ اوحي اليه وغشيته السكينة فوضع فخذه على فخذي فما وجدت
ساقط اثقل منها وفي حديث البراء عند الباب بعد هذا لما نزلت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أدع

قال النبي صلى الله عليه وسلم ادع فلانا فجاءه ومعه الدواة واللوح والكتف وفي الرواية الآتية
عند في الباب ايضا دعا زيدا فكتبها فجمع بينهما بان المراد بقوله لما نزلت لما كادت
ان تنزل لتصريح رواية حاجة بان بروسها كان بحضرة زيد قوله فجاءه ابن ام مكتوم
في رواية قصة المذكورة فجاء عبد الله بن ام مكتوم وعند البرمذي من طريق البيهقي
وسليمان التيمي كلاهما عن ابي اسحق عن البراء عمرو بن ام مكتوم وقد سماه البرمذي
على انه يقال له عبد الله وعمرو وان اسم ابيه زايدة وان ام مكتوم امه قلت
واسمها عاتكة وقد تقدم بسط من هذا في كتاب الاذان قوله وهو يملها بضم اوله وكسر
الميم وتشديد اللام هو يمثل عليها غيره ويمثل بمعنى ولعل الباء منقلبة من احدى اللامين قوله
والله لو استطيع الجهاد لجاهدت قال وكان اعمى اي لو استطعت وعبر بالمضارع
اشارة الى الاستمرار او استحضارا لصورة الحال قال وكان اعمى هذا لعسير ما وجدت
البرد الشديد حرارته وفي الرواية الاخرى عنه فقال ايا ضرير وفي رواية حارجة فقام
حين سمعها ابن ام مكتوم وكان اعمى فقال يا رسول الله فكيف بمن لا يستطيع الجهاد
من هو اعمى واسباه ذلك وفي رواية قصة فقال لي لحب الجهاد في سبيل الله ولكن لي
من الزمانة ما ترى وهذب بصري قوله ان ترض فخذي اي بدقها قوله ثم سري عني بضم المهملة
وتشديد الراء اي كشف قوله فانزل الله عزا وفي الضرر في رواية قبيصة ثم قال اكتب
لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر وزاد في رواية حاجة بن زيد قال
زيد فانا رأيت قوله الحاني انظر الى لحمها عند صدع كان في الكتف قوله في الحديث
الحاني عن ابي اسحق هو السبيعي قوله عن البراء في رواية محمد بن جعفر عن شعبة عن
ابي اسحق انه سمع البراء اخرجه احمد عنه ووقع في رواية الطبراني من طريق ابي سنان
النسائي عن ابي اسحق عن زيد بن ارقم وابو سنان اسمه ضرار بن مرة وهو بقلة الا ان
المحفوظ عن ابي اسحق عن البراء كذا اسبق السبحات عليه من طريق شعبة ومن طريق
اسرائيل واخرجه البرمذي واحمد من رواية سفيان الثوري والبرمذي ايضا والنسائي
وابن حبان من رواية سليمان التيمي واحمد ايضا من رواية زهير والنسائي ايضا من
رواية ابي بكر بن عياش وابي عوانة من طريق زكريا بن ابي زايدة ومستقر ما بينهم
عن ابي اسحق قوله ادع فلانا كذا اسمه اسرائيل في روايته وسماه عبيد كما تقدم قوله
وحلف النبي صلى الله عليه وسلم ان ام مكتوم كذا في رواية اسرائيل وفي رواية شعبة
التي قبلها دعا زيدا فكتبها فجاء ابن ام مكتوم فجمع بان بعض قوله فانا نوقن من مفاهيم
خلف النبي صلى الله عليه وسلم حتى جاء مواجهة فخاطبه قوله فرأيت مكانها قال ابن
التين قال ابن حبيل هبط ووجع قال ابن التين الصواب قوله لا يستوي القاعدون من المؤمنين

عمرا ولي الضرر

عمرا ولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله قال ابن المنير اقتضى الواقع الحال التي على ذكر
الكلمة الزايدة وهي عمرا ولي الضرر فان كان الوحي نزل بزيادته فوله عمرا ولي الضرر فقط
فكانوا زادوا عادة الآية من اولها حتى يتصل الاستثناء بالمستثنى منه وان كان الوحي نزل
بالآية بالزيادة بعدان نزل دونها فقد حكى الراوي صورة الحال قلت
الاول اظهر فان في رواية سهل بن سعد فانزل الله عمرا ولي الضرر وهو صحيح من ذلك رواية
حارجة بن زيد عن ابيه فيها ثم سري عنه فقال اقرأ فقرأت عليه لا يستوي القاعدون
من المؤمنين فقال النبي صلى الله عليه وسلم عمرا ولي الضرر وفي حديث القلمان سمع الفاء
واللام ومثناه فوقانية ابن عاصم في هذه القصة فقال الاعمى جاد ثنا فانزل الله فعلمت انه يوحى اليه فخاف ان ينزل في امر يشق فجعل يقول انوب الى الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لكاتب اكتب عمرا ولي الضرر اخرجه البزار والطبراني وصححه ابن حبان ووقع في عمرا
هذا الحديث ما يؤيد الثاني وهو في حديث البراء ان عاربه فانزلت هذه الآية فحطوا على
الصلوات وضلاء العصر فقرأناها ما شاء الله ثم نزلت حافظوا على الصلوات والصلاة
الوسطى الحديث الثالث قوله وحدثني اسحق جزم ابو نعيم في المستخرج وابو مسعود في الاطراف
بانه اسحق بن منصور وكنت اظن انه بن راهويه لقوله انا عبد الرزاق ثم رأيت في
اصل المستخرج حدثني اسحق يعني عبد الرزاق يعرف ابو ان منصورا كان ابن راهويه
لم يتوان في سماع من حدثه حدثنا قوله اخبرني عبد الكريم تقدم في عرفة ان الحاكي
قوله ان معتمرا مولى عبد الله بن الحرث اخرج اما مقسم تقدم ذكره في عرفة
بدر واما عبد الله بن الحرث فهو ابن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب لابنه ولجده
صحبة وله هو رؤية وكان ملقبا ببة موحدة مفتوحة الثانية بعيله قوله
لا يستوي القاعدون من المؤمنين عن بدر والخارجون الى بدر كذا اورده مختصرا
وظن ابن التين انه معاير لحديث سهل والبراء قال العمراني نزلت التي وتشتمل
على ما في معناه وقد اخرجه البرمذي من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج بهذا
مثله وزاد ما نولت عروة بدر قال عبد الرحمن بن حسن وابن ام مكتوم الاعميان
يا رسول الله هل لنا من رخصة فنزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير
اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين
باموالهم وانفسهم على القاعدين اخرجه ابن حبان من طريق عمرو بن محمد عن ابن جريج
عمرا ولي الضرر هكذا اورده شيخا واحدا ومن قوله درجة الى آخره مدرج في الخبر
من كلام ابن جريج نبه الطبري فاخرج من طريق حجاج نحو ما اخرجه البرمذي
الى قوله درجة ووقع عنده فقال عبد الله بن ام مكتوم وابو احمد بن حسن وهو الصواب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاية من اسوا اولى الضرر

فى ابن حبش فان عبد الله اخوه واما هو فاسمه عبيد بغير اضافه وهو مشهور بكنيته
ثم اخرجه بالسند المذكور عن ابن جريج قال وفضل الله المجاهدين على القاعدين
اجرا عظيما درجات منه قال على القاعدين من المومنين عمرا ولى الضرر واما اولوا الضرر
فالمحمودون فى الفضل باهل الجهاد اذا صدقت نياتهم كما تقدم فى المعازى من
حديث انس ان بالمدينة لاقوامًا ما سرتم من مسير ولا قطعتم من واد الا وهم معكم
حبستهم العذر وتحمل ان تكون المراد بقوله فضل الله المجاهدين على القاعدين درجة
اى من اولى الضرر وغيرهم وقوله وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما
درجات منوا على القاعدين من غير اولى الضرر جميع المجاهدين لانها استثنت اولى
الضرر من عدم الاستوا فهمت ادخالهم فى الاستوا اولا واسطه من الاستوا
وعدموا ان المراد منه استووا وهو فى اصل الثواب لا فى المضاعفة لانها تعلق
بالفعل ويحتمل ان يلحق بالجهاد فى ذلك سائر الاعمال الصالحة وفى احاديث الباب
من الفوائد اصالة الحاد الكاتب وتقريبه وتقييد العلم بالكتابة قوله ان الذين
توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم قالوا فيم كنتم الاية كذا لابى ذر وساق عنه الى قولها
فيما حرفوا فيه اليأس عند الجمع قاف قوله تناجثوه تعبث المهملة
وسكون النون بعدها مثلثة وضم الواو وهو اسن سريح المصرى تكنى ابا رزعة قوله وغيره
هو ابن لهيعة اخرجه الطبرانى وقد اخرجه اسحق بن راهويه عن المقرى
عن حيوة وحده وكذا اخرجه النسائى عن زكريا بن يحيى عن اسحق والاسماعيلى
من طريق يوسف بن موسى عن المقرى كذلك قوله قال ابو محمد بن عبد الرحمن
هو ابو الاسود الاسدى يتيم عروة بن الزبير قوله قطع بضم اوله ه قوله
بعث اى حبش والمعنى انهم الزموا باخراج حبش لقتال اهل السلم وكان ذلك
فى خلافة عبد الله بن الزبير على مكة قوله فاكتنبت بضم الميم الاولى وكسر
الثانية بعدها موحدة ساكنة على البنا للمجهول قوله ان ناسا من المسلمين
كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين سمى منهم فى رواية اسحق بن منصور عن عكرمة
عن ابن عباس قيس بن الوليد بن المغيرة وابو قيس بن الفاكه بن المغيرة والوليد
بن عتبة بن ربيعة وعمرو بن امية بن سفيان وعلى بن امية بن خلف وذكر بن سابهم
انهم خرجوا الى بدر فلما راوا قلة المسلمين دخلهم شك وقالوا غر هولا دينهم فقتلهم
ببدر اخرجه بن مردويه ولابن ابى حاتم من طريق بن جريج عن عكرمة نحو ذلك
فيهم الحرث بن زمعة بن الاسود والعاص بن منبه بن الحجاج وكذا ذكرهما ابن اسحق
قوله نرمى بضم اوله على البنا للمجهول قوله فانزل الله هكذا حاكى سبب نزوله

فى رواية

فى رواية عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس عند ابن المنذر والطبرى كان قوم
من اهل مكة قد اسلموا وكانوا يخفون الاسلام فاخرجهم المشركون معهم يوم بدر
فاصيب بعضهم فقال المسلمون هولا كانوا مسلمين فاكرهوا فاستغفروا لهم فنزلت
فكتبوا بها الى من بقى بمكة منهم وانتهت عدتهم فخرجوا فلحقهم المشركون ففتنوهم
فرجعوا فنزلت ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذى فى الله جعل فتنة الناس كعذاب
الله فكتبت اليهم المسلمون بذلك فحزنوا فنزلت ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا
الاية فكتبوا اليهم بذلك فخرجوا فلحقوهم فمنهم من نجا ومنهم من قتل قوله رواه الليث
عن ابى الاسود وصله الاسماعيلى والطبرانى فى الاوسط من طريق ابى صالح كاتب
الليث عن ابى الاسود عن عكرمة فذكره بدون قصة ابى الاسود قال الطبرانى
لم يروه عن ابى الاسود الا الليث وابن لهيعة قلت وروايته عند البخارى من
طريق حيوة مزيد عليه وزاد ابن لهيعة اخرجها ابن ابى حاتم ايضا وفى هذه القصة
دلالة على براءة عكرمة مما نسب اليه من راى الخوارج لانه بالغ فى النهى عن قتال المسلمين
وبكثير سواد من يقاتلهم وعرض عكرمة ان الله ذم من كثر سواد المشركين مع انهم
كانوا لا يريدون بقتالهم ما فعلوه فان قلت كذلك انت لا تكثر سواد هذا الجيش
وان كنت لا تريد ما فعلوه لانهم يقاتلون فى سبيل الله قلت قوله فيم كنتم سوال
توبيخ وتقريع واستنبط سعيد بن جبير من هذه الاية وجوب الهجرة من الارض
التى يعمل فيها بالمعصية قوله الا المستضعفين من الرجال والنسا الاية
فيه معذرة من اتصف بالاستضعاف من المذكورين وقد ذكر فى الاية
الاخرى فى سياق الحث على القتال عنهم وتقدم حديث ابن عباس المذكور والكلام
عليه قبل ستة ابواب قوله باب قوله فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم الاية
كذا لابى ذر ولغيره فعسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا وكذا وقع عند
ابى ذر فى المستخرج وهو خطا من الناسخ بدليل وقوعه على الصواب فى رواية
ابى ذر فاولئك عسى الله ان وهى التلاوة ووقع فى سفيح الزركشى هنا وكان الله عفوا
رحيما قال وهو خطا ايضا قلت لكن لم اقف عليه فى رواية لهم ذكرته حديث ابى
هريرة فى الدعا للمستضعفين وقد تقدم الكلام عليه فى اول الاستسقا قوله
باب ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر الاية كذا لابى ذر وله عن
المستملى باب قوله ولا جناح الى اخره وسقط لغير باب وراد واو
كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم قوله جناح هو اثم يجد وتعلى هو ان مسلم قوله
ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى قال عبد الرحمن بن عوف وكان جريحا فى رواله كان

جريحا

يعيد وأكد أوقع عنده مختصرا ومقول ابن عباس ما ذكر عن عبد الرحمن وقوله كان خرجا أي فرلت الآية فيه وقال الكرماني يحمل هذا ويحمل ان المعذرين قالا ابن عباس وعبد الرحمن بن عوف نزول من كان خرجا فحكمه كذا فكانه عطف الخبر على المربص الحافا به على سبيل القياس أو لان الخروج نوع من المرض فيكون كله معلولا عبد الرحمن وهو مروي ابن عباس قلت وشاق ما أورده عند البخاري بروح هذا الاحتمال وقد وقع عندي في نعيم في المستخرج من طريق ابرهيم بن سعيد الجوهري عن حجاج بن محمد قال كان عبد الرحمن بن عوف خرجا وهو ظاهر في ان فاعل قال هو ابن عباس وانه لا رواية لابن عباس في هذا عن عبد الرحمن قوله في الآية الكريمة ان يضعوا اسلحتهم رخص لهم في وضع السلاح لعلها عليهم بسبب ما ذكر من المطر أو المرض ونحوهما وأحذروا حشية ان يعلموا فيحكم العدو عليهم قوله باب وسقيهونك في الشاقل الله يعصمك فيه ومما يتعلق في الكتاب في بناء المبنا كذا لابي ذر وله عن غير المستملي باب وسقيهونك وسقط لفظ باب وقوله يسقيهونك اي يطلقون القناع والفتوى وهما معنى واحد يجوز السؤال عن الحادثة التي يشكل على السائل وهي مشتقة من الفتى ومنه الفتى وهو الشاب الموي ذكر حديث عائشة في قصة الرجل تكون عنده اليتيمة فتشركه في ماله وقد تقدم الكلام عليه في اوائل هذه السورة مستوفى وذكر ان ابن حجام من طريق السدي قال كان لجابر بن عتيك يتيمة فدخل عليها ماله وكان طريرغب عن نكاحها ولا يحبها حشية ان يذهب الزوج بمالها فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فنزلت قوله وان امرأة خافت من بعلها نشوزا اعراضا كذا للجميع بعين باب قوله وقال ابن عباس شقاق نفاسد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال الشقاق العداوة لان كلا من المتعاديين في شق خلاف قوله واحضرت الانفس الشح قال هو في النبي يحرص على بنه وصله ابن ابي حاتم ايضا هذا الاسناد عن ابن عباس قوله كالمعلقة لا هي أيم ولا ذات زوج وصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح من طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى فتذروها كالمعلقة قال لا هي أيم ولا ذات زوج اسمى والأيم بفتح الهمزة وتشديد التحتانية هي التي لا زوج لها قوله نشوزا بغضا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى وان امرأة خافت من بعلها نشوزا قال يعني البغض وقال الفراء النشوز يكون من قبل المرأة والرجل وهو هنا من قبل الرجل قوله عبد الله هو ابن المبارك قوله قالت الرجل يكون عنده المرأة لبنت مشتركة منه اي في المحبة

والمعاشرة والملازمة قوله فصول الجعل من شأني وجل اي وتركني بغير طلاق قوله فرلت في ذلك زاد ابو ذر عن غير المستملي وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا الآية وعن علي نزلت في المرأة تكون عند الرجل فكره منظره فيطلب ان يحولها كل ثلاثة ايام او اربعة وزوى الحاكم من طريق ابن المسيب عن رافع بن خديج انه كانت تحته امرأة فنزوج عليها شابة فآثر البكر عليها فنار عند وطلقها فقال لها ان شئت راجعتك وصبرت فقالت راجعني واصبر فراجعها ثم لم تصبر وطلقها فقال ذلك الصلح الذي بلغنا ان الله انزل فيه هذه الآية وروى الدارمي من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال خشيت سوده ان يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا تطلقني واجعل يومي لعائشة ففعل ونزلت هذه الآية وقال حسن غريب قلت وله شاهد في الصحيحين من حديث عائشة بدون ذكر نزول الآية قوله باب ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وكذا لابي ذر وسقط لفظ باب قوله قال ابن عباس اسفل النار وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الدرك الاسفل اسفل النار قال العلماء عذاب المنافق اشد من عذاب الكافر لاستهزائه بالدين قوله نفقا سربا وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس به وهذه الكلمة ليست من سورة البقرة وانما هي من سورة الانعام ولعل مناسبة ذكرها هنا للاشارة الى اسفاق النفاق لان النفاق اظهار غير ما بطن كذا وجهه الكرماني وليس ببعيد مما قالوه في اسفاق النفاق انه من النافقاء وهو أحد ابواب النرجوع وقد هو من النفق وهو السرب حكاه في النهاية قوله ابرهيم هو النخعي والاسود خاله وهو ابن يزيد النخعي قوله كما في حلقه عبد الله يعني ابن مسعود قوله في حديفة هو ابن اليمان قوله لعدا بالنفاق على قوم خيرا متل اي انزلوا به لانهم كانوا من طبقة الصحابة فهم حين طبقة التابعين لكن الله انزلاهم فارتدوا وما فقوا فذهبت الخيرية منهم ومنهم من تاب فعادت له الخيرية فكان حديفة يحدث الدين حاطهم واشار لهم ان لا يغتروا فان القلوب تتقلب فحذرهم من الخروج من الايمان لان الانسان لا يامن ان يتقلب بهم الامور ان كان في عاقبة الوقوع اما بهم فلا يتعلق لهم ان يامنوا مكر الله فان الطبقة الذين قتلهم وهم الصحابة كانوا احرامنهم ومع ذلك وجد منهم من ارتد ونافق فالطبقة التي هي من بعدهم اولى من الوقوع في مثل ذلك وقوله فتسلم عبد الله كذا هو بسم معجما من ضرق مقالته قوله فرماني اي حديفة بالاسود يسند عنه الية قوله عجبت من ضحكه اي من انكاره على ذلك وقد عرف ما قلت اي فهم مراده

وعرف انه الحق قوله ثم تابوا من بعد اى رجعوا عن النفاق ويسلموا من حيث عرفوا ان الكفر والايمان والاخلاص والنفاق كل بخلق الله تعالى ويقدره وارادته ويسلموا من قوله تعالى الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المومنين صحة توبة الزنديق وقبولها على ما عليه الجمهور خلافا لمن شذ منهم من المنافقين من قوله ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار وقد استدل بذلك عليه ابو بكر الرازى فى احكام القرآن والله اعلم قوله باب قوله اما اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح الى قوله وليوسف وهرون وسليمان كذا لابى ذر وزاد فى رواية الى الوقت الى نوح والنبيين من بعده والباقى سواء لكن سقط لغير ابى ذر باب قوله ما ينبغى لاحد رواه المسلمى والحموى لعبيد قوله ان سوء الناجر من نوس يحمل ان يكون المراد العبد الفاعل هو الذى لا ينبغى له ان يقول ذلك ويحتمل ان يكون المراد بقوله انا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله واصفا وحديث ابى هريرة يابى حديثى الباب على ان الاحتمال الاول اولى قوله بعد كذب اى اذا قال ذلك تعمدا وقد تعدم شرح هذا الحديث فى احاديث الانبياء مما اغنى عن اعادته هنا والله المستعان

قوله باب يستفتونك اى عن مواريث الكلالة وحذف لدلالة السياق عليه فى قوله قل الله يفتيكم فى الكلالة قوله والكلالة من لم يرثه اب ولا ابن هو قول ابى بكر الصديق اخرجه عنه ابن ابى شيبة وجمهور العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وروى عبد الرزاق عن معمر عن ابى اسحق عن عمرو بن شرحبيل قال ما ورثوا الاخوة والاخوات على ذلك وهذا اسناد صحيح وعمرو بن شرحبيل هو ابو ميسرة وهو من كبار التابعين مشهور بكنيته اكثر من اسمه قوله وهو مصدر من تكلله النسب هو قول ابى عبيدة قال فى قوله تعالى وان كان رجل يورث كلالة قال هو مصدر من تكلله النسب اى تعطف النسب عليه وراء عنه كانه اضطرفيه من جهة الولد والوالد وليس له منهما احد وهو قول النحويين قالوا فهو ما حود من الاكليل كان الوريث احاط به وليس له اب ولا ابن وقيل هو من كل يكل اذا كلت الرحم اذا تباعدت قال ابن عباس وقيل الكلالة من سوى الولد وراء الوالد وهو قول الجمهور وقيل من سوى الولد والوالد وقيل هم الاخوة من الام وقال الازهرى سمى الميت الذى لا والد له ولا ولد كلالة وسمى الوارث كلالا وعن عطاء الكلالة هى المال وقيل العريضة وقيل الورية والمال وقيل سوء العم ونحوهم وقيل العصبات وان بعدوا وقيل غير ذلك ولكن الاختلاف فيها صح عن عمر انه قال لم اقل فى الكلالة شيئا قوله آخر سورة نزلت براءة وآخرا نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة وللحدى من طريق

الى السفر عن البراء قال آخر آية نزلت خاتمة سورة النساء يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة وللنسائى من طريق ابى اسحق عن البراء قال الا تسألنى عن آخر سورة نزلت فذكرها وقال البخارى من طريق ابى اسحق قد كفيتك حديث البراء سألت عليا فقال لاخرانى بالكلالة قال احسن فلت ما السطر قال احسن ثم خرج ثم دخل على فقال الا اراك مرت من وجعك هذا ان الله انزل فى اول سورة النساء يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة وهو الذى انزل فى اخر براءة هذه الاية فى يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة قلب وهذه قصة اخرى لجابر غير التى تقدمت فى اول سورة النساء فيما يظهر لى وقد قدمت المستند ذلك واضحا فى اوائل هذه السورة والله اعلم قال ابو داود ويعنى الاية دليل على ان الاخت ترث مع البنت خلافا لابن عباس حيث قال لا ترث الاخت الا ان لم يكن بنت لقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت قال الخطابى عليه فى تعبير الاية وهو ترثها ان لم يكن لها ولد كذا قال وشاهد الحديث فى ذلك واضح فى المرايض قوله تسليما ايجاب سورة المايدة سقطت البسملة لابى ذر والمايدة فاعلة بمعنى مفعولة اى مميدها اصحابها وقيل على بانيها وتسمى ذكى ذلك مبينا بعد قوله فيما يعصم يمنعهم هو بمعنى ما وهو اخرجه الطبرى من طريقه وكذا قال ابو عبيدة فيما يعصمهم اى يمنعهم قال والعرب تسمى ما بين كلاميها يعنى كلاميها ولكبيرها ان كان الذى قبلها كبيرا ويجمع ان نصب عطفا على ما بعدها.

قوله التى كتب الله لكم اى جعل لكم وقضى وعن ابى يحيى كتب لكم اى وهب لكم اخرجه الطبرى واخرج من طريق السدى ان هشيما امرؤ القيس والمراد انه ورد لتسلى بنى اسرائيل فى الجملة فلا يرد كون المخاطبين بذلك لم يسكنوها لان المراد جنسهم بل قد يسكنها بعض اولئك كموسى وهرون خوطب بذلك قطعا قوله وانتم حرم واحدها حرام هو قول ابى عبيدة وزاد حريم بمعنى محرم وقال الجمهون بضم الراء وكسر الحاء جمع حرم بفتحهما قوله تبوء باسكانها وهى لغة كرسل ورسل قوله تتحمل قال ابو عبيدة فى قوله تعالى انى ازيد ان تبوء بآثمى وآثمك اى تحمل آثمى وآثمك قال وله نظير آخر انى اعوذ بعزتك ولنظر مراد هنا وروى الطبرى من طريق مجاهد قال اتى ازيد ان تكون عليك خطيئتك ودمى قال الجمهور على ان المراد بقوله انى ازيد ان تكون على بائمى جهة ان العمل بحو خطايا المقتول وحمل على القاتل اذا لم يكن له حسنات يوفى منها المقتول قوله وقرا عن الاعرج بتشديد هكذا وقع فى النسخ التى وقفت عليها ولم اعرف الغين لاسم عاد عليه الضمير لانه لم يتقدم سفط ما تقدم عن آخر يعم سقط وقال غيره من رواية الشفى وكانه اصوب ويحتمل ان يكون المغنى وقال غيره من كبر ما تقدم ذكره وفى رواية الاسماعيلى عن الغربرى بالاحاجة وقال ابن عباس محمصة مجاعة وقال غير الاعرج بتشديد وهذا اوجه وتفسير المخمصة المجاعة وقع فى النسخ الاخرى بعد هذا وقد

وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وكذا اخرجه ابو عبيد والحاصل
ان المدرم والناحر وضع هذه التفاسير وقع من قصر كتاب البخاري كما قدمناه
غير مرة والله اعلم وبقي الاعراب المستنبط من كلام الاعرابي جمعة الاعراب
كما قال ابو عبيد التهمي للافساد وقد روى ابن ابي حاتم من طريق مجاهد في قوله واعزبها
قال العسا وهذا يفسر ما وقع في رواية الاخرى قوله احوجهن مهورهن هو بفتح الواو
عند قوله عن طهر الا واحدا او ابى حتى يطعمهم دما لحمهم كذا ثبت
في بعض النسخ هنا وقد تقدم في الوصايا الا الاخير فستاتي في الذبائح قوله من احياها
من حرم قتلها الا بحق حتى الناس منه جميعا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس قوله وقال سفيان ما في القرآن ايه اشد على من ليسمع على حتى يعلموا
التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم يعني ان من لم يعمل بما انزل الله في كتابه فليس على
شيء ومقتضاه ان من اخل ببعض الفرائض فهذا داخل بالجميع ولاجل ذلك اطلق كونها اشد
من غيرها ويحتمل ان يكون هذا مما كان على اهل الكتاب من الاصر وقد روى ابن ابي
حاتم ان الاية نزلت في سبب خاص فاخرج باسناد حسن من طريق سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال اتى ملك بن الصيف وجماعة من الاحبار فقالوا يا محمد اليست
انك على ملة ابراهيم ودينه قال بلى ولكنكم كتمتم منها
ما امرتم ببيانه وانا انزائما احرمتموه قالوا فانا نمسك ما في ايدينا من الهدى والحق
ولا نؤمن بك ولا باحبت به فانزل الله هذه الاية وهذا يدل على ان المراد بما انزل من
ربكم اي القرآن ويؤيد هذا المفسر قوله تعالى في الاية التي قبلها ولو ان اهل الكتاب
اسروا واتقوا الى قوله لاكلوا من فوقهم الاية بقية سفيان المذكور وقع في بعض
النسخ ابو التوري ولم يقع لي الان موصولا قوله شرعة ومنهاجا اي سنة وسنة
بعدم في الامان وقال ابو عبيد لكل جعلنا منكم شرعة اي سنة ومنهاجا اي سبيلا بينا
واضحا قوله المهيمن القرآن امين على كل كتاب قبله اورده ابن ابي حاتم من طريق
علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى ومهيمنا عليه قال القرآن امين على كل
كتاب كان قبله وروى عبد بن حميد من طريق ابي بن عبد الهمداني عن ابن عباس في قوله تعالى
ومهيمنا عليه قال مؤتمنا عليه وقال ابن قتيبة وتبعه جماعة مهيمن مفتعل من امين
قلبت همزته هاء وقد انكر ذلك ثعلب فانه حتى نسب قائله الى الكفر لان المهيمن من الاسماء
الحسنى واسماء الله تعالى لا تضعر والحق انه اصل بنفسه ليس مبدلا من شيء واصله
الهيمنة للحفظ والايقاف تنبيه المهيمن فلان على فلان اذا صار رقيبا عليه فهو مهيمن قال
قال ابو عبيدة لم يجئ في كلام العرب على هذا البناء الا اربعة الفاظ مبيطر ومسيطر ومهيمن

قف
اسماء الله لا تضعر

ومسيفر قوله باب قوله اليوم اكملت لكم دينكم سقط باب لغير ابي ذر قوله وقال
ابن عباس مخمصة مجاعة كذا ثبت لغير ابي ذر هنا وقد تقدم قريبا قوله حدثنا عبد الرحمن
هو ابن مهدي قوله عن قيس هو ابن مسلم قوله قالت اليهود في روايته الى العمش عن قيس
في كتاب الايمان ان رجلا من اليهود وقد وقعت تسميته هناك وانه كعب الاحبار
واحتمل ان يكون الراوي حيث افرد السائل اراد بعينه وحيث جمع اراد باعتبار من
كان معه على رأيه واطلق على بعضهم اثنان الى ان سؤاله عن ذلك وقع قبل اسلامه
لان اسلامه كان في خلافة عمر على المشهور او اطلق عليه ذلك باعتبار ما مضى قوله الى
لا غلو وقع في هذه الرواية اختصار وقد تقدم في الايمان من وجه اخر عن قيس بن مسلم
قال عمر اي آية الى اخره قوله حيث انزلت وابن انزلت في رواية احمد عن عبد الرحمن
بن مهدي حيث انزلت واي يوم انزلت وبها يظهر ان لا كراهة في قوله حيث وابن بل
اراد باحراها المكان وبالاخرى الزمان قوله وابن رسول الله حيث انزلت يوم
عرفة كذا للاكثر ولغير حمد حيث وفي رواية احمد وابن رسول الله حين انزلت
انزلت يوم عرفة سكرا انزلت وهي اوضح وكذا لمسلم عن محمد بن المثنى عن عبد الرحمن الموضعين
وانا والله بعرفة كذا للجميع وعند احمد ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة وكذا
لمسلم وكذا اخرجه الاسماعيلي من طريق محمد بن بشار بندار شيخ البخاري فيه قوله قال
سفيان واشك كان يوم الجمعة ام لا وقد تقدم في الايمان من وجه اخر عن قيس بن مسلم
الجزم بان ذلك كان يوم الجمعة وسيأتي الجزم بذلك من رواية مسعر عن قيس في كتاب
الاعتصام وقد تقدم في كتاب الايمان بيان مطابقة جواب عمر للسؤال
لانه سئل عن اتخاذه عيدا فاجاب بمروره بما يعرفه يوم جمعة ومحصله ان في بعض
الروايات وكلاهما بحمد الله لنا عيد قال الكرماني في اجابة بان المرور كان يوم عرفة ومن
المشهور ان اليوم الذي يعرفه هو عيد المسلمين فكانه قال اجعلناه عيدا بعد ان كنا
استحقاق ذلك اليوم للتعدد فيه قال واما لم يجعله يوم النزول لانه بنت ان النزول
كان بعد العصر فلا يتحقق العيد الا من اول النهار وهذا قال انعقدها ان رؤية الهلال انما
يكون لليلة المستقبلة انتهى والتخصيص على ان تتبعه يوم عرفة يوم عيد يعني عن هذا
التكليف فان العيد مستوى من العود فيما لو ذكر لانه يعود في كل عام وقد نقل الكرماني
عن الزمخشري ان العيد هو السرور العائد واورد ذلك فالمعنى ان كل يوم شرع تعظيمه
سمي عيدا انتهى ويمكن ان يقال هو عيد لبعض الناس دون بعض وهو للحاج خاصة ولهذا
كره لهم صوم يوم عرفة بخلاف غيرهم فيستحب ويوم العيد لا يصام وقد تقدم في شرح هذا الحديث
في كتاب الايمان بيان من روى في حديث الباب ان الاية نزلت يوم عيدين وانه عند

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن ابن عباس في قوله تعالى ما لم تمسوهن اى تجامعوهن واما قوله وحلائل بنى فروى ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى اللاتى دحلتم بهن قال الدخول النكاح واما قوله والافضا فروى ابن ابى حاتم من طريق بكر بن عبد الله المزنى عن ابن عباس في قوله تعالى وقد افضى بعضكم الى بعض قال الافضاء الجماع وروى محمد بن حميد من طريق عكرمة عن ابن عباس قال الملامسة والمباشرة والافضاء والرفث والعشيان والجماع كله النكاح ولكن الله يكنى وروى عبد الرزاق من طريق بكر المزنى عن ابن عباس قال ان الله حيى كريم يكنى عما شاء وذكر مثله لكن قال التعسى بدل العشيان واسناده صحيح قال اسمعيل اراد بالتعسى قوله تعالى فلما تعاساها وتساءلى سمى من هذا فى النكاح والذى تعلق بالباب قوله لمستم وهى قراءة الكوفيين حمزة والكسائى وابو بكر عن عاصم ويحيى بن وثاب وخالفهم باقى عاصم من الكوفيين وقرأوا هل الحجاز وعمرو قرأوا او لامستم بالالف وقرأ ابو عمرو بن العلاء من البصريين ثم ذكر المصنف حديث عائشة فى سبب نزول الآية المذكورة من وجهين وقد تقدم الكلام عليها مستوفى فى كتاب التيمم واستدل به على ان قيام الليل لم يكن واجبا عليه صلى الله عليه وسلم بعد احتمال ان يكون صلى الله عليه وسلم صلى اول ما نزل ثم نام فمه نظر لان المعهود العام الصلاة بعد هجعة نعم يحتمل انه هجع قليلا بعد وضوءه لان قليله لانام ثم قام فصلى ثم نام والله اعلم **قوله باب** قوله فاذهبا انتما وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون كذا للمستملى ولغيره باب فاذهب الى آخره واعرب الداودى فقال مراده بقوله وربك اخوه هارون لانه كان اكبر منه سنا وتعقبه ابن التين بانه خلاف قول اهل التفسير كلهم **قوله** وحدثنى حمدان بن عمر هو ابو جعفر البغدادى واسمه احمد وحمدان لقبه وليس له فى البخارى الا هذا الموضع وهو من صغار شيوخه وعاش بعد البخارى ستين وقد تقدم الكلام على الحديث فى عروة بن الزبير **قوله** رواه وكيع عن سفيان الى آخره يؤيد ذلك ان صورة سياقه انه مرسل بخلاف سياق الاعمش لكن اسطهر المصنف لرواية الاعمش الموصولة برواية اسرائيل التى ذكرها قبل وطريق وكيع هذه وصلها احمد واسحق فى مسنديهما عنه وكذا اخرجها ابن ابى حاتم من طريقه **تنبيه** وقع قوله رواه وكيع الى آخره مقدما فى الباب على بقية ما فيه عند ابى ذر موخرا عند الباقين وهو اسبه بالصواب **قوله باب** انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الارض فسادا الآية كذا لابى ذر وساقها غيره **قوله** المحاربة لله الكفر به هو قول سعيد ابن جبير والحسن وصله ابن ابى حاتم عنهما وفسر الجمهور هنا بالذى يقطع الطريق على الناس مسلما او كافرا وفصل مالك فى النفر العرنيين وقد تقدم فى مكانه **قوله** حدثنا على بن

الترمذى من حديث ابن عباس واما تعليله لمن جعله عيدا بان نزول الآية كان بعد العصر فلا يمنع ان يتخذ عيدا ويعظم ذلك اليوم من اوله لوقوع موجب التعظيم فى اثنائه والتسطير الذى نظر به ليس بمستقيم لان مرجع ذلك من جهة سير الهلال وابى لا يخفى من حساب ذلك على وفى الحديث بيان ضعف ما اخرجه الطبرى بسند فيه ابن لهيعة عن ابن عباس ان هذه الآية نزلت يوم الاثنين وضعفه ما اخرجه من طريق العوفى عن ابن عباس ان اليوم المذكور ليس معلوما وعلى ما اخرجه البيهقى بسند منقطع انها نزلت يوم التروية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة كما مر والناس ان يروحوا الى منى وصلى الظهر بها قال البيهقى حديث عمر اولى وهو كما قال واستدل بهذا الحديث على ما به الوقوف تعريفه يوم الجمعة على غيره من الايام لان الله تعالى اختار لرسوله الافضل ولان الاعمال تشرف الازمنة كالاماكن ويوم الجمعة افضل ايام الاسبوع وورد فى صحيح مسلم عن ابى هريرة مرفوعا خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة الحديث ولان فى يوم الجمعة الساعة المستحاب فيها الدعاء سيما على ورد ان قال ايها بعد العصر واما ما ذكره رزين فى جامعه مرفوعا خير يوم طلعت فيه الشمس يوم عرفة وافق يوم جمعة وهو افضل من سبعين حجة فى غيرها فهو حديث لا اعرفه حاله لانه لم يذكر صحابيه ولا من اخرجه بل ادرجه فى حديث الموطا الذى ذكره مرسلا عن طلحة بن عبيد الله بن كريز وليست الرواية المذكورة فى شئ من الموطا فان كان قد اصاب احتمل ان يراد بالسعين العدد او المبالغة وعلى كل منهما فسيأتى الرد على من ذكر والله اعلم **قوله باب** قوله فلم يحدوا ما تسموا صعيدا طيبا كذا فى الاصول وزعم ابن التين وتبعه بعض الشراح المتاخرين انه وقع هنا فان لم يحدوا ما وهو رد عليه بان التلاوة فلم يحدوا وهذا الذى اشار اليه ما وقع فى كتاب الطهارة وهو فى بعض الروايات وكون بعض كما تقدم التنبيه عليه **قوله** تسموا تعمدوا آثمين عامدين اثمتم واجد قال ابو عبيد فى قوله تعالى فتسموا صعيدا اى فتعمدوا وقال فى قوله تعالى ولا آثمين البت الحرام اى ولا عامدين وقال اثمت وتعمدت بمعنى واحد قال الشاعر

إنى كذاك اذا ما سألنى نلبد ... ثمت ضد البعير بعجة عيرة نلبدا

تنبيه قرأ الجمهور ولا امسح البيت بالبات الموحدة وقرأ الاعمش بحذف الموحدة مضافا كنزوله بمحلى الصيد **قوله** وقال ابن عباس لمستم ومسوهن واللاتى دخلتم بهن والافضاء النكاح اما قوله لمستم فروى اسمعيل القاضى فى احكام القرآن من طريق مجاهد عن ابن عباس فى قوله تعالى او لامستم النساء قال هو الجماع واخرجه ابن ابى حاتم من طريق سعيد بن جبير عنه باسناد صحيح واخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن ابن عباس قال هو الجماع ولكن الله يعف ويكنى واما قوله مسوهن فروى ابن ابى حاتم من طريق عكرمة

عبد الله هو ابن المديني ومحمد بن عبد الله الانصاري هو من كبار شيوخ البخاري وربما
حدث عنه بواسطة كهذا **قوله** حدثني سليمان كذا للاكثر بالتكلم وفي رواية الكشميهني
سليمان بالتصغير وكذا ذكره ابو علي الجياني وقع في رواية القابسي عن ابي زيد المروزي
قال والاول هو الصواب **قوله** وقوله هذه نعم لبنا معا لعله في الطرق المقدمة احرجوا الى
ابل الصدقة وجميعها ذكر في قوله لبنا حوارا وسويعة انه كان يحلب عليها او كانت له نعم يرعى
مع ابل الصدقة وفي سياق بعض طرقه ما يؤيد هذا الاخير حيث قال فيه هذه نعم لنا قد
خرج فاخرجوا فيها فكان نحو في ذلك الوقت يرتبد رسلها الى الموضع الذي يرعى فيه
ابل الصدقة فخرجوا فصحبه النعم **قوله** فذكروا وذكروا اي المسامة وسياتي ذلك
واضحا في كتاب الديات مع بقية شرح الحديث وقوله واستنجحوا بفتح الصاد المهملة
وتشديد الحاء اي حصلت لهم النجحة وقوله فاطرد واستمر يطرد الطاء اي اخرجوها
طردا اي سوقا وقوله فانشبطا بضم اوله استعمال من البط وفي الرواية
الاخرى بالفاء بدل الطاء وقوله حدثنا انس كذا وكذا اي بحديث العرنيين وقوله
وفي رواية اهل كذا في الرواية الاتية في الديات يا اهل الشام **قوله** ما انتي بمثل هذا لكم
كذا للاكثر بضم الهمزة من انتى وفي رواية الكشميهني ما اتى الله بمثل هذا فاتركوا الفاعل
قوله باب **قوله** والخروج فصار كذا للمستملي ولغيره باب والخروج فصار
واورد فيه حديث انس ان الربيع اي بالتشديد عمته كسرت ثنية جارية الحديث وسياتي
شرحه مستوفى في الديات **تنبيه** العزاري المذكور في هذا الاسناد هو من
سعيد وهو من زعم انه ابو اسحق **قوله باب** يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك من ربك ذكر فيه طرفا من حديث عائشة من حدث ان محمدا كتم شيئا مما انزل عليه
فقد كذب وسياتي تمامه مع ما يرجع في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى **قوله**
باب **قوله** لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم سقط باب **قوله** لعبد الله بن دينار
عائشة لغو اليمين ما جرى على لسان المكلف من غير قصد وقيل هو الحلف على غلبة
الظن وقيل الغضب وقيل المعصية وسياتي بقية مباحثه في الايمان والنذور
ان شاء الله تعالى في قولها لا والله وبلى والله كل واحد منهما اذا قالها لغو فلو ان
رجلا قال الكلمتين معا فالاولى لغو والثانية منعقدة لانها استدراك بقصد قاله
المازري **قوله** حدثنا علي بن عبد الله كذا لابي ذر عن الكشميهني والحموي وله عن
المستملي حدثنا علي بن مسلم وهي رواية الباقين الا النسفي فقال احدهما على فلم ينسبه على
من سلم هذا قال له التبني بفتح اللام والموحدة الخفيفة بعدها فاء فحسكه وهو بفتحتين
من صغار سمك البحار ولم يقع له عند ذكر الا في هذا الموضع كذا قيل وقد نبهت

على موضع اخر

على موضع اخر في الشفعة وياتي اخر في الدعوات **قوله** حدثنا مالك بن شعبة مهملة بن مصعر
صعقه ابو داود وقال ابو حاتم وابو زرعة والدارقطني صدوق وليس له في البخاري سوى
هذا الحديث واخر في الدعوات وابوه هو ابن الخشخاش بكسر الخاء المعجمة وسكون الميم
واخره مهملة **قوله** في قول الرجل لا والله وبلى والله سياتي في البحث فيهما في الايمان والنذور
وكذلك الحديث الذي بعده وقوله كان ابو بكر الى اخره اخرجه ابن حبان من طريق محمد
ابن عبد الرحمن الطفاوي عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا حلف على يمين لم يحنث الى اخره والمحفوظ ما وقع في الصحيحين ذلك
من قول ابي بكر وقوله والله اعلم وحكى ابن التين عن الداودي ان الحديث الذي يفسر الاول
وتعقبه والحق ان الاول في تفسير لغو اليمين والثاني في تفسير عقد اليمين **قوله**
قال ابو بكر لا اي بمثل اي يمين عزمها حرامها يعني الهمز في الموضعين من الزوائد يعني
الاعتقاد في الثاني بالضم معنى الظن وقد اخرجه في اوائل الايمان والنذور من رواية
عبد الله بن المبارك عن هشام بلفظ لا احلف على يمين فرايت غيرها خيرا منها **قوله**
الا فعلت تحضه انه اي في كفارة اليمين وفي رواية ابن المبارك لا اتيت الذي هو خير
قوله باب **قوله** تعالى لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم سقط باب **قوله** لعبد
الله بن دينار **قوله** خالد هو ابن عبد الله الطحان واسمعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم
وعبد الله هو ابن مسعود وسياتي شرح الحديث في كتاب النكاح وفي الترمذي نحو
من حديث ابن عباس ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اذا
اكلت من هذا اللحم انتشرت واني حرمت على اللحم فهلت وروى ابن ابي حاتم من وجه اخر
عن ابن عباس انها نزلت في ناس قالوا نترك شهوات الدنيا ونتبتل في الاصل الحديث
وسياتي ما يتعلق به ايضا في النكاح ان شاء الله تعالى **قوله باب** **قوله** انما
الخمر والميسر شاق الى من عمل الشيطان وسقط باب **قوله** لعبد الله بن دينار وقع بسم
في سياق ما قبل الحديث المرفوع متقدما وتاخر **قوله** قال ابن عباس الارلام القداح تفسير
لها في الاموال وصله ابن ابي حاتم من طريق عطاء عن ابن عباس مثله وقد تقدم في الحج
الخمر قول ابراهيم بن ملكا لما سمع النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر قال ابو عبد الله
هما اخوان الاخرج الذي ذكره وقال ابن حزم كل ثواني الجاهلية يعدون الى الثلاثة سهام
على احدها مكتوب افعل وعلى الاخر لا تفعل والثالث غفل وقال العراقيون على الواحد
امرني ربي وعلى الثاني نهاني ربي والثالث غفل فاذا ارادوا احدهم امرا اخرج واحدا
فاذا طلع الامر فعل او الناهي ترك او الغفل اعاد وذكر ابن اسحق ان اعظم اصنام
نائلة كان هبل وكان في جوف الكعبة وكانت الازلام عنده يحكمون عنده فيما اشكل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليهم فاحرج منها رجعوا اليه قلت وهذا لا يدفع ان يكون احاديثهم يستعملونها
مقرونة بما في قصة سراقة وروى الطبري من طريق سعيد بن جبير قال الازلام
حقي يضرب ومن طريق مجاهد قال قداح مكتوب عليها وعنه كانوا يضربون بها
لكل سفر وغزو وحاج وهذا محمول على غير التي كانت في الكعبة والذي يحصل من
كلام اهل النقل ان الازلام كانت عندهم على ثلاثة انحاء احدها للحلف والحد وهي التي
تقدم وثانيها للاحكام وهي التي عند الكعبة وكان عند كل كاهن وحاكم للعرب
مثل ذلك وكانت سبعة مكتوب على بعضها واحد على بعضها منكم واخر ملصق واخر فارغ العمرة
والديات الى غير ذلك من الامور التي يكثر وقوعها وبالتي قداح الميسر وهي عشرة سبعة
محظوظ وبالله عمل وكانوا يضربون بها مقامر وفي معناها كل ما يقامر به كالنرد
والكعاب وغيرها قوله والنصب انصاب يذبحون عليها وصله ابن ابي حاتم انصاب من
طريق عطاء عن ابن عباس وقال ابو عبيدة النصب واحد الانصاب وقال ابن قتيبة هي
حجارة كانوا ينصبونها ويذبحون عندها فتصب عليها دماء الذبائح والانصاب ايضا
جمع نصب بفتح فسكون وهي الاصنام قوله وقال غيره الزلم القدح لا رسن له وهو
واحد الازلام قال ابو عبيدة واحد الازلام زلم بفتحتين وزلم بضم اوله وفتح ثانيه
لغتان وهو القدح اي بكسر القاف وسكون الدال قوله والاستقسام ان تجعل
القدح فان نهته انتهى وان امرته فعل ما امرته به قال ابو عبيدة الاستقسام
من قسمت امري بان اجعل القداح لتقسم لي امري افاشاورهم افيم واعزم او امضي
اعزم وجود ذلك فيكون هي التي يأمرني وتنهاني ولكل ذلك قدح معروف قال الشاعر
ولم اقسم فحسبي المقسوم والحاصل ان الاستقسام استفعال من
القسم بكسر القاف اي استدعاء طلب القسم كان الاستشفاء طلب وقوع الشفي وقال
غيره الازلام سهام كانت في الكعبة يقتسمون بها في امورهم قوله حبل بن ثبت
هذا في رواية ابي ذر وحده وهو سبق قلم من بعض الرواة قوله وقداح على القداح اعلاما تضرب
يستقسمون بها من ذلك ان اسحق كان يقدم فرسا قوله وفعل منه فتسمت والقسوم
المصدر قال ابو عبيدة في قوله تعالى وان تستقسموا بالازلام فواسق فعلة من
فتسمت امري قوله حدثني اسحق بن ابرهيم هو ابن راهويه قوله نزل تحريم الخمر
وان بالمدينة يومئذ لخمسة اشربة ما فيها شراب العنب يريد بذلك ان الخمر
لم تحرم بالعنب لم اورد ذلك بقول انس ما كان لنا خمر غير فضيخكم يريد ذكر حديث
جابر في الذين صبحوا الخمر يوم قتلوا باحد وقد ذكره في غير هذا الموضع ويستفاد منه
انها كانت مباحة قبل التحريم يريد ذكر حديث عمر انه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة

وذكر منها العنب

وذكر منها العنب وظاهره تعارض حديث ابن عمر المذكور اول الباب وسيذكر
وجه الجمع بينهما في كتاب الاشربة مع شرح احاديث الباب ان شاء الله تعالى قوله في
هذه الرواية الخمر يعني حرمت الخمر قال الجوهري الخمر ما اسكر من الشراب والعامة لا تخص
ولا جمع بينهما وانت خبير من امية اللغة ما انكره وقد اخرج احمد ومسلم في سبب
نزول هذه الاية عن سعد بن ابي وقاص قال صنع رجل من الانصار طعاما فدعانا
فشربنا الخمر قبل ان تحرم حتى سكرنا فتفاخرنا الى ان قال فرفعت اما الخمر والميسر الى
قوله فهل انتم منتهون قوله باب ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا الاية كذا للاكثر في رواية النسفي الى قوله والله يحب المحسنين وذكر فيه
حديث انس ان الخمر التي هريقت الفضيخ وسيأتي شرحه في الاشربة وقوله وزاد في محمد
البكندي عن ابي العيناء كذا ثبت للاكثر وسقط لغير البكندي وفائدته ان
البكندي سمعه من شيخهما ابي العيناء بالاسناد المذكور وزاده فيه زيادة
والحاصل ان البخاري سمع الحديث من ابي النعمان محضرا ومن محمد بن سلام البيكندي
عن ابي النعمان مطولا ونصر بن الرقاشي وهو عاقلا عن زيادة ابي ذر قال القابسي
وزاد في هو العزيزي ومحمد هو البخاري ولم يسق لفظ حدثه والله اعلم كما
قدمته قوله ينزل تحريم الخمر فامر منادا بالامر بذلك هو النبي صلى الله عليه وسلم
والمنادي لم ار المصرح باسمه والوقت الذي وقع ذلك فيه يعكر على الواحدي ما عزاه
قول عمر انما اسلم عبيد لابي وحديث جابر يرد عليه والذي يظهر ان تحريمها
كان عام الفتح سنة ثمان لما روى احمد من طريق عبد الرحمن بن وعلة قال سألت
ابن عباس عن بيع الخمر فقال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم صديق من ثقيف
او دوس فلقيه يوم الفتح براويه خمر فهدها اليه فقال يا فلان اما علمت ان الله
حرمها فاقبل الرجل على غلامه فقال بعها فقال ان الذي حرم بيعها حرم بيعها واخرجه
مسلم من وجه اخر عن ابن وعلة نحوه لكن لم يسم فيه لعين الوقت وروى احمد
من طريق نافع بن كيسان النقي عن ابيه انه كان يخرج الى الخمر وانه اقبل من الشام
فقال يا رسول الله اني حبيت بشراب جيد فقال يا كيسان اتبعها حمت بعد قال
فبعها قال انها حرمت وحرم منها وروى احمد وابو يعلى من حديث تميم الداري
انه كان يهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم كل عام راوية خمر فلما كان عام حرمت
جاء براويه فقال اشعرت انها قد حرمت بعدك قال افلا اسعيها واسقيهم منها فانتهاه
ويستفاد من حديث كيسان تسمية المبهم في حديث ابن عباس ومن حديث تميم
تاييد الوقت المذكور فان اسلام تميم كان بعد الفتح وقوله فقال بعض القوم فقل قوم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهي في بطونهم قال الله الى آخره لم اقف على اسم القائل **فائدة** في رواية الاسماعيلي عن ابن ناجيه عن احمد بن عبده ومحمد بن موسى عن حماد في آخر هذا الحديث قال حماد ولا ادري هذا في الحديث اي عن انس او قاله ثابت اي مرسلا يعني قوله فقال بعض القوم الى آخر الحديث وكذا عند مسلم عن ابي الربيع الزهراني عن حماد كهذا وبعدم للمصنف في المظالم من طريق عفان عن حماد كما وقع عنده في هذا الباب واخرجه ابن مردويه من طريق هداب عن انس بطوله وفيه زيادة المذكورة وروى النسائي والبيهقي من طريق ابن عباس قال لما نزلت تحرم الخمر قال ناس شربوا فلما ثملوا عثوا فلما صحوا جعل بعضهم يرى الامر يرفعه الآخر فنزلت فقال ناس من المتكلفين هي رجس وهي بطن فلان وقد قتل يوم احد فنزلت ليس على الذين امنوا الى آخرها وروى البزار من حديث جابر ان الذين قالوا ذلك كانوا من اليهود وروى اصحاب السنن من طريق ابي ميسرة عن عمر انه قال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت الآية التي في البقرة فدعا به ايضا فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت التي في النساء لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت التي في المائدة فدعي الى قوله منتهون فقال عمر انتهينا انتهينا وصححه علي بن المديني والمزدي واخرج احمد من حديث ابي هريرة نحوه دون قصة عمر لكن قال عند رواية البقرة فقال الناس ما حرم علينا فكانوا يشربون حتى قام رجل اصحابه في المغرب فخلط في قراءته فنزلت التي في النساء فكانوا يشربون ولا يقرب الرجل الصلاة حتى يفيق ثم نزلت اية المائدة فقالوا يا رسول الله ناس قتلوا في سبيل الله وماتوا على فرشهم وكانوا يشربونها فانزل الله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح الآية فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو حرم عليهم لتركوه كما تركتموه وفي مسند الطيالسي من حديث ابن عمر نحوه وقال في الآية الاولى فقيل حرمت الخمر فقالوا دعنا يا رسول الله ننتفع بها وفي الثانية فقيل حرمت الخمر فقالوا لا انا لا نشربها قرب الصلاة وقال في الثالثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت الخمر قال ابن التين وقع في حديث انس وجوب قبول خبر الواحد والعمل به في النسخ وعدم مشروعيته لجليل الخمر لانه لو طار ما اراقوها وسيأتي مزيد لذلك في الاشربة ان شاء الله تعالى **تنبيه** في رواية عبد العزيز بن صهيب ان رجلا اخبرهم ان الخمر حرمت فقالوا ارق يا انس وفي رواية ثابت عن انس الخمر سمعوا المنادي فقال ابو طلحة اخرج يا انس فانظر ما هذا الصوت وظاهرها التعارض لان الاول يسعر بان المنادي بذلك شافهتهم والثاني يسعر بان الذي نقل لهم ذلك عنه انس فيحمل ان انسا على الراوي انه قال لا اختلاف بين الروايتين لان الاولى اخبر انسا وانس اخبر القوم

وبعضهم ان البين ان نقل الرواية الاولى ان الاولى اخبر العموم مشافهة **قلت** يمكن الجمع بوجه آخر وهو ان المنادي غير الذي اخبرهم اولا وانه استأنا لما اخبرهم عن المنادي جاء المنادي ايضا فاتى ابو طلحة فاخبرهم **قوله باب** قوله لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم سقط باب قوله لغير اني رأيت وقد تعلق هذا الذي من لزوم السؤال عما لم يقع وقد اسنده الدارمي في مقدمة كتابه عن جماعة من الصحابة والتابعين وقال ابن العربي اعتقد قوم من العاقلين منع اشياء للزاجر حتى يمنع معللا هذه الآية وليس كذلك انها مصرحة بان المنهي عنه ما تبع الاساءة في جوابه ومثاله النوازل ليست كذلك وهو كما قال الا انه اساء في قوله العاقلين على عادته في تنابذه عليه الفرطبي وقد روى مسلم عن سعد بن ابي وقاص رفعه اعظم المسلمين في المسلمين جرما من سأل عن شيء لم يحرم فحرم من اجل مسألته وهذا سنن المراد من الآية وليس مما اشار اليه ابن العربي في شيء **قوله** حدثنا منذر بن الوليد بن عبد الرحمن اي ابن حسب بن علبا ابن حسين الجارود العبدي البصري الكاروني نسبة الى جده الاعلى وهو بفتحة وليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر في كفارات الايمان وابوه ماله في البخاري ذكر الا في هذا الموضع ولا روايت عنه راويا الا ولده وحديثه هذا في المتابعات فان المصنف اورده في الاعتصام من رواية عبد الله كما سنبينه **تنبيه** وقع في كلام ابي علي الغساني تبعا لحاكم الجياني ان البخاري روى هذا الحديث عن محمد غير منسوب عن منذر هذا وان محمدا المذكور هو ابن يحيى الذهلي ولم ار ذلك في شيء من الروايات التي عندنا من البخاري واظنه وقع في بعض النسخ حدثنا محمد غير منسوب والمراد به البخاري المصنف والقائل وذلك الراوي عنه فظنوه شيخا للبخاري وليس كذلك والله اعلم **قوله** عن انس في رواية روح بن عبادة عن شعبة في الاعتصام اخبرني موسى قال سمعت انس بن مالك يقول **قوله** خطب النبي صلى الله عليه وسلم خطبة ما سمعت مثلها قط فقال لو تعلمون ما اعلم وقع عند مسلم من طريق المصريين سمعا عن شعبة في اوله زيادة يظهر منها سبب الخطبة ولفظه بلغ النبي صلى الله عليه وسلم عن اصحابه شيء فخطب فقال عرضت علي الجنة والنار فلم ار كاليوم في الخير والشر فلو تعلمون ما اعلم **قوله** لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال يعني في رواية المصريين سمعا قال فما اتى على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كان اشد منه غطوا رؤوسهم **قوله** هم حص بالحاء المهملة للاكثر وللكشميهني بالخاء المعجمة والاول الصوت

والذى ترجح بالكاف من الصدر والثانى من الانف وقال الخطابى الحسن بكادون
الانكاب وقد يجعلون الحنين والحسن واحدا الا أن الحسن من الصدر والهملة
والحسن من الانف اى بالمعجمة قال عباس ك قوله فقال رجل من اهل
فقال ابو بكر فلان يعدم فى العلم انه عبد الله بن حذافه وفى رواية للعسكرى بزيادة
قيس بن حذافه وفى رواية الاسمعيلى بالمسبحة عليها فى كتاب القدر خرجه من
حذافه والاول اشهر وكلاهما لصحبه ويعدم قد ايضا زياده من حديث ابى موسى
واحلت سجوعه كتاب الاعتصام وسيأتى ان شاء الله تعالى فاقضه هناك على بيان
الاختلاف فى سبب نزول الايه قوله فرايت هذه الايه هكذا الطلق ولم يقع ذلك
شاقا الزهرى عن انس مع انه اوضح سياقا من رواية موسى بن انس كما سياتى فى كتاب
الرقاق ووقع فى العين من طريق قتاده عن انس اخرجه الحديث بعدان ساقه
مطولا قال فكان قتاده يذكر هذا الحديث عند هذه الايه يا ايها الذين امنوا لا تسالوا
وزوى ابن ابى حاتم من وجه اخر عن قتاده عن انس قال سالوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى احفوه بالمسئله وصعد المنبر فقال لا تسالونى عن شئ الا اتانكم به
قال فجعلت التفت عن يمين وشمال فاذا كل رجل لاف ثوبه براسه يبكى الحديث
وسمى قتاده عبد الله بن حذافه وقول عمر وزوى الطبرى من طريق ابى صالح ه
عن ابى هريره قال خرج النبى صلى الله عليه وسلم غضبان محمارا وجهه حتى جلس
على المنبر فقام اليه رجل فقال اين انا قال فى النار فقام اخر فقال من ابى فقال ابوه
حذافه فكلاهما غير ذلك لامه ورادبه وبالعران اماما فمن عصبه وبالت هذه الايه وهذا
شاهد جيد لحديث موسى بن انس المذكور واما ما روى البزار من حديث على لما نزلت
ولله على الناس حج البيت قالوا يا رسول الله فى كل عام فسكت ثم قالوا يا رسول الله
فى كل عام فقال لا ولو قلت نعم لوجبت فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تسالوا الايه
هذا لا ينافى حديث ابى هريره لاحتمال ان يكون نزلت فى الامرين ولعل مراجعتهم
له فى ذلك هى سبب عصبه وقد روى احد من حديث ابى هريره والطبرى من حديث
ابى امامه نحو حديث على هذا وكذا اخرجه من وجه ضعيف ومن اخر منقطع
عن ابن عباس وحاتى سبب نزولها قول ثالث وهو ما دل عليه حديث ابن عباس
فى الباب بعد هذا وهو اضح اسنادا لكن لا مانع ان يكون الجميع سبب نزولها والله
وحاتى سبب نزولها قولان اخران فاخرج الطبرى وسعيد بن منصور من طريق
حصيف عن مجاهد عن ابن عباس ان المراد بالاشياء البحيره والوصيله والسائبه

والحام

والحام قال وان يكن عكرمه يقول ايضا كانوا يسئلون عن الايات فيهوا عن ذلك قال
والمراد بالايات نحو سؤال قريش ان يجعل الصفا لهم ذهبا وسؤال اليهود ان
ينزل عليهم كتابا من السماء وقد اخرج ابن ابى حاتم من طريق عبد الكريم قال قلت
لابى الذى شال عن ابيه وعن سعيد بن جبير الذين سالوا عن البحيره وعدها وعن
معشر فيما سالوا الامم انبيائها عن الايات قلت وهذا الذى قاله مجمل وكذا ما اخرج
ابن ابى حاتم من طريق عطيه قال هموا ان يسالوا مثل ما سال النصارى من المائده
فاصبحوا بها كافرين وقد رجحه الماوردى وكانه من حيث المعنى لوقوع قصه المائده
فى السوره بعد ذلك واستبعد بعضها فى قصه من شال عن ابيه او عن الحج كل عام
ونحو اعمال منه لما فى الصحيح وترجح ان المنهى عنه كثره المشار اليها عما كان
وعما لم يكن واستند الى كثير مما اورده المصنف فى باب ما يكره من كثره السوال
فى كتاب الاعتصام وهو ممكن ولكن لا مانع ان يتعدد الاسباب وما فى الصحيح اصح
وفى الحديث انكار التشديد على المسلمين وكراهيه التشديد عليهم وكراهيه التعقيب
عما لم يقع وتكلف الاجوبه لمن لم يقصد بذلك التمرن على التفقه فالله اعلم وسياتى
مزيد لذلك فى الاعتصام ان شاء الله تعالى قوله رواه المصرى سهيل وروح
ابن عباده عن شعبه اى باسناده ورواية النصر وصلها مسلم ورواية روح
بن عباده وصلها المصنف فى كتاب الاعتصام قوله حدثنى النصر بن سهل
هو العداوى وليس له فى البخارى سوى هذا الموضع وسيأتى بعد ثم فى الصلاه وابو
النصر تقدم هاشم بن القسم وابو حيوه هو شريح بن معويه وابو الحويرث بالحيم
مصغر اسمه حقان بكسر المهمله وتشديد الطاء ان خفاف بضم المعجمه وخفاء
الاولى حصفه تفرد بها فى البخارى سوى هذا الحديث واخر تعدم فى الزكاه وسياتى
فى الاشربه له ثالث قوله عن ابن عباس فى رواية ابن الحمام من طريق ابى النصر
عن ابى حسين سالنا ابو الحويرث سمع اعرابيا من بنى سليم سالنا يعنى ابن عباس
قوله كان قوم يسئلون رسول الله صلى الله عليه وسلم استهزاء فيقول الرجل من ابى
طرق الجمع بينه وبين الذى قبله والحاصل انها نزلت بسبب كثره المسائل على
سبيل الاستهزاء والامتحان واما على سبيل التعنت عن الشئ الذى لو لم يسال
عنه لكان على الاباحه وفى اول رواية الطبرى حفص بن غيلان عن ابى حيوه عن ابى
الحويرث قال ابن عباس قال اعرابى من بنى سليم اين ابى يا نبى الله اولست هذه الايه
ذكره ووقع عند ابى نعيم فى المستخرج فى اول حديث ابى الحويرث عن ابن عباس انه
سئل عن الصلاه فقال ابن عباس من اكمل الصلاه فهو صالح قوله باب

ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام اى ما حرم الله ولم يرد حقيقة
الجعل لان الكل خلقه وبعد بيّنة ولكن المراد بيان ابتداعهم ما صنعوه من ذلك
قوله واذ قال الله يقول قال الله واذ ها هنا صلة كما ثبت هنا وما بعده هنا وليس
كما زعم بعض من ذهب الى ان هذا من تاخير الرواة وهذا الكلام ذكره ابو عبيد فى مواضع
واذ قال الله يا عيسى بن مريم قال بحاره يقول الله واذ من حروف الروابد وكذلك قوله
واذ علمتك اى وعلمتك قوله المايدة اصلها مفعولة كعيشة راضية وتطليقة بائنة
والمعنى ميدها صاحبها من خير نقال ماد فى عبيدى قال ابن السيد هذا قول ابى
عبيدة وقال غيره هى جادة ميد اذا تحرك وقيل من مادة عبد اذا اطعم قال ابن السيد
وقوله تطليقة بائنة عند واضح الا ان يريد ان الزوج اذا ان المراة بها والا فالطلاق
انما يقع من الزوجين نهى واقعا على بائها قوله وقال ابن عباس متوفيك ممتك هكذا
ثبت هذا ها هنا وهذه اللفظة انما هى فى سورة ال عمران فكان بعض الرواة اقحمها
من سورة المايدة فكتبها فيها وذكرها المصنف هنا لمناسبة قوله فى هذه السورة
فلما توفيتنى كنت انت الرقيب ولم يذكر المصنف حديث ابن شهاب عن سعيد بن المسيب
فى تيسير البحيرة والسائبة والاختلاف فى وقفه ورفعه قوله البحيرة التى يمنع
درها للطواغيت اى لاجل الطواغيت وهى الاصنام فلا يحلبها احد من الناس
والبحيرة فعيلة بمعنى مفعولة وهى التى بحرت اذنها اى خرمت قال ابو عبيد جعلها
قوم من النتاج خاصة اذا ولدت خمسة ابطن بحروا اذنها اى شقوها وتركت
فلا تمس ولا تحلب واحد قال الاخرون بل البحيرة الناقة كذلك وخلوا عنها فلم تركب ولم تضرب
فحل واما قوله فلا يحلبها احد من الناس فهكذا اطلق نفى الحلب وكلام ابى عبيد
يدل على ان المنفى انما هو الشرب الخاص قال ابو عبيد كانوا يحرمون وبرها ولحمها
وظهرها ولبنها على النساء ويحلون ذلك للرجال وما ولدت هو ومهرتها وان
ماتت استوى الرجال والنساء فى اكل لحمها وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
قال البحيرة من الابل كانت الناقة اذا نتجت خمس بطون فان كان الخامس ذكرا
كان للرجال دون النساء وان كانت انثى شقت اذنها ثم خلى سبيلها فلم يركبها
ينتفع بها ولم يكبها ولم يحلبها ولم يمنعها ماء ولا مرعى وان لقيها المعيى لم يركبها
ينتفع بها ولم يكبها ولم يحلبها ولم يمنعها ماء ولا مرعى وان لقيها المعيى لم يركبها
ولم يحلبها وان ماتت اكلها الرجال والنساء وقال ابن اسحاق البحيرة هى التى
يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها احد من الناس والسائبة كانوا يسيبونها لالهتهم
فلا يحمل عليها شئ قال ابو عبيد كانت السائبة من جميع الانعام
ويكون من النذور للاصنام فتسيب فلا يحبس عن مرعى ولا عن ماء ولا يركبها احد

قال وقيل

قال وقيل السائبة لا تكون الا من الابل كان الرجل ينذر ان برئ من مرضه او قدم من
سفره ليسيبن بعيرا وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال السائبة كانوا يسيبون
بعض اموالهم فلا يمنع حوضا ان يشرب فيه قوله قال وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رايت عمرو بن عامر الخزاعى الحديث هكذا وقع فى هذه الرواية اراد الفدر
المرفوع من الحديث فى اثنا الموقوف وسنذكر ما فيه بعد قوله والوصيلة الناقة البكر
تبكر فى اول نتاج الابل باثنى عشر انثى بعد ذكر هكذا اورده متصلا بالحديث المرفوع وهو
توهم ان من جملة المرفوع وليس كذلك هو بنفسه يفسر سعيد بن المسيب والمرفوع من
الحديث انما هو ذكر عمرو بن عامر فقط وبسير البحيرة وسنذكر الاربعة المذكورة فى الآية
عن سعيد بن المسيب وقع فى رواية الاسماعيلى من طريق يعقوب بن ابراهيم بن سعد
عن ابيه هذا الاسناد مثل رواية البابا سواء بعد ايراد المرفوع قال وقال ابن المسيب
والوصيلة الناقة الى اخره فاوضح ان التفسير جميعه موقوف وهذا هو المعتمد وهكذا
اخرجه ابن مردويه من طريق يحيى بن سعيد وعبيد الله بن زياد عن ابن شهاب مفصلا
ان وصلت اى من اجل فقال ابو عبيد كانت السائبة منها ولدته هو ميز له انتهى الى مسته
اولادا فان ولدت السابع انثيين تركتا فلم تنتجا وان ولدت ذكرا ذبح واكله
الرجال دون النساء وكذا اذا ولدت ذكرين وان انت توما ذكرا وانثى سموا الذكر
وصيلة فلا يذبح لاجل اخيه وهذا كله ان لم يلد منتاقا فان ولدت بعد البطن السابع
منتاقا كله النساء دون الرجال وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال الوصيلة
الشاة كانت اذا ولدت سبعة فان كان السابع ذكرا ذبح واكل وان كان انثى تركت
وان كان ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فتركت ولم يذبح قوله والحام فحل الابل يضرب
الضراب المعدود الى اخره كلام لابى عبيده يدل على ان الحام انما كون من ولد السائبة
وقال ايضا كانوا اذا ضرب فحل من ولد البحيرة فهو عندهم حام وقال ايضا الحام من
فحول الابل خاصة اذا نتجوا من عشرة ابطن قالوا قد حمى ظهره فاحموا ظهره ومنه
وكل شئ منه فلم يركب ولم يطرق وعرف هذا ما ان العدد المعين فى رواية سعيد فعل
الحام فحل الابل اذا ركب ولد ولده قال الشاعر

حماها انوف من نساء غير ملكح ... كما قد حمى اولاد اولاده الفحلا

وقال الفراء حلف فى السائبة فعيل كان الرجل يسيب من ماله ما شاء لذهب به الى
السدنة وهم الذين يقومون على الاصنام وفعل السائبة الناقة اذا ولدت عشرة
ابطن كلهن اناث سيبت فلم تركب ولم يحز وبرها ولم يشرب لبنها الا ولدها او ضيف
سميت بذلك لانها سقت اذنها فالبحيرة ابنة السائبة وهى ميزلة امها والوصيلة من الشا

اذا ولدت سبعة ابطن اذا ولدت في اخرها ذكرا واسي فعل وصلت اخاها فلا تشرب
اللبن لكن الام وتشربه الرجال وحرمت مخرج الشاة الا في هذا واما الحام فهو
فحل الابل كان اذا الفحل ولد ولده قيل حمى ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه ولا يمنع من مرعى
قوله رواه ابن الهاد عن ابن شهاب عن سعيد عن ابي هريرة سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم وقال ابو اليمان عند غير واحد وقال ابو اليمان بغير محاورة قوله
سمعت سعيدا بحيره هذا قال وقال ابو هريرة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم نحوه
هكذا الاكثر بحيره بصيغة الفعل المضارع من الخبر متصل بها الضمير ووقع لابي
ذر عن الحموي والمستملي بحيرة بغير الموحدة وكثر المهملة وكانه اشارة الى تفسير
البحيرة وعبرها كما في رواية ابرهيم بن سعد وان المرفوع منه عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم ذكر عمرو بن عامر حسب وهذا هو المعتمد وقال المصنف
اخرجه في مناقب قريش قال ثنا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري سمعت سعيد بن المسيب
قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها احد من الناس والسائبة كانوا يسيبون
لالهتهم من الانعام فلا يحمل عليها شيء لكنه اوجزه باختصار قال وقال ابو هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار وكان اول من سيب
السوائب والسائبة التي كانت تسيب فلا
يحمل عليها شيء الى اخره للتفسير المذكور وقد اخرجه ابو عوانة وابن ابي عاصم في
الاوايل والسهمي في الطبراني من طرق عن الليث عن ابن الهاد دون المرفوع فقط
وظهر ان في رواية خالد بن حميد ادراجا وان التفسير من كلام سعيد بن المسيب
والله اعلم وقوله في المرفوع وهو اول من سيب السوائب زاد في رواية ابي صالح عن
ابي هريرة عند مسلم وبحر البحيرة وعبد بن اسمعيل وروى عبد الرزاق عن معمر
عن زيد بن اسلم مرسلا اول من سيب السوائب عمرو بن لحي واول من بحر البحائر
رجل من بني مدلج حرث اذن ناقته وحرم شرب البانها والاول اصح والله اعلم
ورد في المصنف حدثت عائشة رات جهنم يحطم بعضها بعضا ورات عمرا يجر
قصبه في النار وهو اول من سيب السوائب هكذا وقع هنا مختصرا وبعدم في ابواب
العمل في الضلالة من وجه اخر عن يونس بن يزيد مطولا واوله خسف الشمس فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا سورة طويلة الحديث وفيه لقد رايت في مقامي
هذا كل شيء وعد الا قد المذكور هنا واورده في ابواب الكسوف من وجه اخر عن يونس
دون الزيادة وكذا من طريق عقيل عن الزهري وقد تقدم بيان نسب عمرو الخزاعي

في مناقب

في مناقب قريش وكذا بيان كيفية تسييره لملة ابرهيم عليه السلام ونصبه الاصنام
وغير ذلك قوله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم ذكر في حديث ابن عباس انكم
محشورون الى الله حفاة الحديث وسيأتي شرحه في الوفاة والعرض منه قوله
كما قال العبد الصالح وكنت عليهم سهيدا ما دمت فيهم وقوله اصحابي كذا للاكثر
بالتصغير وللكشميهني بغير تصغير قال الخطابي فيه اشارة الى قلة عدد من وقع لهم ذلك
وانما وقع لبعض جفاة العرب ولم يقع من احد من الصحابة المشهورين قوله باب
قوله ان بعذبهم فانهم عبادك الاية ذكر فيه حديث ابن عباس المذكور قبل اورده مختصرا
قوله سورة الانعام بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر
قوله وقال ابن عباس لم يكن فتنتهم بعد زيادة ثم وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن
عطاء عنه وقال معمر عن قتادة فتنتهم مقالتهم قال وسمعت من يقول بعد زيادة ثم اخرجه
عبد الرزاق واخرج عبد بن حميد عن يونس عن شيبان عن قتادة في قوله ثم لم تكن
فتنتهم قال بعد زيادة ثم قوله معروشات ما عرش من الكرم وغيره كذا قال ابن عباس في
ابي ذر وقد وصله ابن ابي حاتم ايضا من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في
قوله والنخل لنشنا لنشهدنا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
في قوله وللنشنا عليهم ما يلبسون نقول لنشهدنا عليهم قوله حمولة ما حمل
عليها وصله ابن ابي حاتم ايضا من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله حمولة وفرشا
فاما الحمولة فالابل والخيل والبغال والحمير وكل شيء يحمل عليه وقال ابو عبيدة الفرش
صغار الابل التي لم تدرك ولم يحمل عليها وقال معمر عن قتادة عن الحسن الحمولة ما حمل
عليه من الابل والفرش جواشيها يعني صغارها قال قتادة وكان غير الحسن يقول الحمولة
الابل والفرش الغنم احسبه ذكره عن عكرمة اخرجه عبد الرزاق ومن ابن
مسعود الحمولة ما حمل من الابل والفرش الصغار اخرجه الطبراني وصححه الحاكم
قوله لانذركم به اهل مكة هكذا راسه في مستخرج ابي نعيم في هذا الموضع وكذا ثبت
عند البستي وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى
واوحي الي هذا القران لانذركم به يعني اهل مكة وقوله ومن بلغ قال من بلغه هذا
القران من الناس فهو له نذير قوله يتباعدون وصله ابن ابي حاتم من طريق
ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله وهم ينهون عنه ويتباعدون عنه قال
يتباعدون وكذا قال ابو عبيدة يتباعدون عنه اي يتباعدون عنه وكذا قال عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة واخرج من وجه اخر عن ابن عباس رفعت في اثر طالب كان يعني
المشركين عن اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتباعدون عما جاء به وصححه الحاكم

من هذا الوجه قوله تبسل بضم وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس في قوله وذكروا ان تبسل تفتضح يعني بفضح وروى عبد بن حميد من طريق مجاهد
ان تبسل اي تسلم ومن طريق قتادة تحبس قوله ابسلوا افضحوا كذا فيه مولد ثاني
وهي لغة يقال فضح وافضح وروى ابن ابي حاتم ايضا من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس في قوله اولئك الذين ابسلوا اي كسبوا يعني فضحوا وفضحوا كما ترى لهذا الكلمة
بقيتان اخر عن عمر ابن عباس والكل لا تعين احد المعنيين الاول لكانه لم يعرف انه
عن ابن عباس قوله باسطوا ايديهم البسط الضرب وصله ابن ابي حاتم ايضا من هذا الوجه
عن ابن عباس في قوله والملائكة باسطوا ايديهم قال هذا عند الموت والبسط الضرب
قوله استكثر به اضل كثيرا وصله ابن ابي حاتم ايضا كذلك قوله مما ذرأ من الحرث
جعلوا لله من ثمراتهم وما لهم نصيبا وللشيطان والاوثان نصيبا وصله ابن ابي
حاتم ايضا عن ابن عباس في قوله وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا الاية
قال جعلوا لله في كل مئة وزاد فان سقط من ثمر ما جعلوا لله في نصيب الشيطان
تركوه وان سقط مما جعلوا للشيطان في نصيب الله لقطوه وروى عبد بن حميد
من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال كانوا يسمون لله حرثا من الحرث ولشركائهم حرثا
فاذهبت به الريح مما سموا لله الى حرثهم تركوه وقالوا الله غني عن هذا وما ذهبت
به الريح من حرث شركائهم الى حرث الله أخذوه والانعام التي سمى الله هي البحيرة والسائبة اي
كانوا يعظمونها في المأكل وقد تقدم في اخبار الجاهلية قول ابن عباس لبي سرك ان
تعلم جهل العرب فاشتمل على هذه الاية قوله اكنة واحدها كنان بنت هذا الاثر عن
المستملي وهو قول ابي عبيدة قال في قوله تعالى اكنة ان يفقهوه واحدها كنان
اي غطاء ومثله اعنة وعنان واسنة وسنان قوله وقرا صمما قال ابو عبيدة في قوله
وفي اذانهم وقرا اي البصل والصمم وان كانوا يسمعون لكنهم صم عن الحق والهدى وقال
معمر عن قتادة في قوله على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا قال يسمعونه ولا
يعقلون منها شيئا كمثل البهيمة يسمع القول ولا يدري ما يقال لها وقرا الجمهور
بفتح الواو وقرأ طلحة من مصرف بكسرها قوله واما الوقر اي بكسر الواو وانما الوقر
هو قول ابي عبيدة قال منبها لكلامه الذي قبله فقال والوقر الجمل اذا كسر
وافاد الراغب ان الوقر حمل الحمار والوسق حمل الحمل والمعنى على وراء الكثرة ان في
اذانهم شيئا يسد دونها عن استماع القول ثقيلا كوقر البعير قوله اساطير واحدها
اسطور واسطارة وهي الترهات هو كلام ابي عبيدة ايضا قال في قوله الا اساطير
الاولين واحدها اسطور واسطارة ومحارها الترهات اسمي والترهات بضم اوله

وسد بدال

وسد بدال الرا اصلها تنيات الطريق وقيل ان تاها مبدلة من واو واصلها الواو
وهو الحق قوله البأساء من الباس وكون من البوس هو معنى كلام ابي عبيدة قال
في قوله تعالى فاخذناهم بالبأساء هي الباس من الحرب والشر والبوس اهـ
والباس الشدة والبؤس المصدر وقيل البأساء القتل والبؤس الضر قلت حكاه معاذ
قال ابو عبيدة في قوله قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة فجاءه وهو لا يشعرون
اي جهرة اي علانية وهم سطرون قوله الصور جماعة صورة كما تقول سورة وسور
بالصاد اولا وبالسين ثانيا كذا للجميع الا في رواية ابي احمد الجرجاني كقولك
صوران وصوران بالصاد في الموضعين والاختلاف في سكون الواو وفتحها قال ابو
عبيدة في قوله تعالى ونفخ في الصور يقال انها جمع صورة مثل مهر وحجر فيجمع
على هذا قوله لهم شوال المدينة واحدها شولة قال النابغة
الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب اهـ
والذابة في الحديث ان الصور قرن ينفخ فيه وهو واحد لا اسم جمع وحكى الفراء
الوجهين وقال في الاول فعلى هذا فالمراد النفخ في الموتى وذكر الجوهري في الصحاح
ان الحسن قراها بفتح الواو وشبهه النحاس بقراءة الحسن بشرة وانشدا ابو البقاء
العكبري قراه في كتابه باعراب الشواذ وسيأتي البحث في ذلك في كتاب الرقاق ان شاء الله
تعالى قوله سرمدا اي دائما وقع هنا وكسر هذا في الانعام واما في شورى القصص
قال ابو عبيدة في قوله تعالى قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة سرمدا
اي دائما قال وكل شيء لا ينقطع فهو سرمد وقال الكرماني كانه ذكرها هنا لمناسبة
قوله تعالى في هذه السورة فجاعل الليل سكنا قوله تقال على الله حسانة اي حسابه
تقدم هذا في بدء الخلق وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله والشمس والقمر
حسبانا قال يدوران في حساب وعن الحسن قال حسبان جمع حساب مثل
شهبان جمع شهاب قوله تعالا وقع في مسحرج ابن عيينة تعالى الله علا الله وهو
في رواية النسفي ايضا قوله حسبانا مرامي وزحوما للشياطين تقدم الكلام عليه
في بدء الخلق قوله حق اظلم قال ابو عبيدة في قوله تعالى فلما جن عليه الليل اي غطا عليه
اظلم عليه وما جنك من شيء فهو جنان لكل ما غطا قوله مستقر في الصلب ومستودع
في الرحم هكذا وقع هنا وتقدم معمر عن قتادة في قوله فمستقر ومستودع قال
مستقره الرحم ومستودعه في الصلب اخرجه عبد الرزاق واخرج سعيد بن منصور
من حديث ابن عباس مثله باسناد صحيح وصححه الحاكم وقال ابو عبيدة مستقر في
صلب الاب ومستودع في رحم الام وكذا اخرج عبد بن حميد من حديث محمد بن الحنفية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهذا موافق لما عند المصنف مخالف لما تقدم واخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود
قال استغفروا في الدنيا ومشهود عليها في الاخرة والطبراني من حديثه المستقر
الرحم والمستودع الاصلاب تنبيه قرأ ابو عمرو وابن كثير مستقر بكسر القاف
والباقون بفتحها وقرأ الجميع مستودع بفتح الدال الا زوايه عن ابي عمرو
فبكسرها قوله اثنين الذكر والانثى قنوان والجماعة ايضا قنوان مثل صنو
وصنوان وصنوان كذا وقع لابي ذر وبكر بن صنوان الاولى بحذف الواو والثانية
مرفوعة وسقطت الثانية لغير ابي ذر ويوضح المراد كلام ابي عبيدة الذي هو
منقول منه قال ابو عبيدة في قوله تعالى ومن النخل من طلعها قنوان قال القنو هو العذق
بكسر العين وهو العنقود والاثنان قنوان والجميع قنوان كلغط الاسين
الا ان بون الاسين محرون وبون الجمع بدخله الرفع والنصب والخفض احد مثله
غير صنو وصنوان والجميع صنوان وحاصله ان من وقف على صنوان وصنوان
وقع الاشتراك اللفظي في ارادة التثنية والجمع فاذا وصل ظهر الفرق فصنوه
للاعراب على البون في الجمع دون التثنية فانها مكتوبة البون حاصة وقع
الفرق ايضا بانقلاب الالف في التثنية حال الجر والنصب بالحالها في الجمع
وكذا الحرف نون التثنية في الاضافة بخلاف الجمع تنبيه قرأ الجمهور قنوان بكسر
اوله وقرأ الاعمش والاعرج وهي رواية عن ابي عمرو بضمها وهي لغة قيس
وعن ابي عمرو رواية اخرى بفتح القاف وجهها ابن جني على انها اسم جمع لفنو
كرجع وفي السواد قرأت اخرى قوله ملكوت وملك رهبوت رحموت ورهبوت
خير من ان ترحم كذا لابي ذر وفيه تسويس ولغيره ملكوت ملك مثل
رهبوت خير من رحموت وقول ترهب خير من ان ترحم وهذا هو الصواب فتنبه
معنى ملكوت ملك والتاء زائدة كالتي في رحموت ورهبوت ومنه قولهم أتى
عليه فانه قال في قوله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض
اي ملك السموات الخ تخرج قولهم في المثل رهبوت خير من رحموت
اي رهبه خير من رحمه اسمي وقرأ الجمهور ملكوت بعد اللام وقرأ ابو
السمال تسكونها وروى عبد بن حميد والطبري عن عكرمة قال ملكوت
السموات والارض ملك السموات والارض وهي بالنبطية ملكونا اي بسكون اللام
وبالمثلثة وزيادة الف وعلى هذا فيحتمل ان تكون الكلمة معربة والاولى ما تقدم
انها مسمعة من ملك كما وردت مثله في رهبوت ورحموت قوله وان تعدل
بكسط لا تقبل منها في ذلك اليوم وقع هذا في رواية ابي ذر وحده وقد حكاه الطبري

واستنكره

واستنكره وفسر ابو عبيدة العدل بالفدية قال لان الفدية اما تقع في حال
الحياة والمشهور ما روى معمر عن قتادة قال في قوله وان تعدل كل عدل لا يوجد
منها اي لو جئت بملء الارض ذهبا لم تقبل منك فجعله من العدل بمعنى المثل
وهو ظاهر اخرجه عبد الرزاق وغيره قوله اما اسملت عليه ارحام الاسين
يعني هل تشمل الاعلى ذكرانها واناثها فلم يحرموا بعضا ويحلوا بعضا كذا وقع
لابي ذر هنا ولغيره في اوائل النفاتين وهو اصوب وهو راجع الى قوله فاسئل ابن
عباس بقرينة وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مثله وقع
عند كثير من الرواة فلم يحرموا ولم يحلوا يعني بون فيهما وحذف البون يعني
قاصد ولا حاجة لغة وقال الفراء قوله على الذكور حرم ام الاسين اما اسملت عليه
ارحام الاسين يعني احاكم التحريم فما حرم من الشاة والبعير والوصلة
والحامي من فعل الذكور ام من الانثيين قال قالوا من قبل الذكور لم يحرم كل
ذكر ومن قبل الانثى فكذلك وان قالوا من قبل ما اشتملت عليه الرحم لم يحرم
الجميع لان الرحم لا تشتمل الا على ذكر وانثى وقد تقدم في اخبار الجاهلية قوله
ابن عباس ان شركان تعلم حمير العرب فافرد البلاس وما يليه من سنوك الانعام
يعني الاثاث المذكور قوله مسفوحا مهراقا وقع هذا للكشميهني وهو يفسر
الى عبده في قوله او دما مسفوحا اي مهراقا مصبوبا ومنه قولهم شفى الدم
اي سال قوله صدف اعرض قال ابو عبيدة في قوله تعالى ثم هم يصدفون اي
يعرضون يقال صدف عني بوجهه اي اعرض وروى عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة في قوله يصدفون اي يعرضون عنها قوله انلسوا او يسوا كذا
للكشميهني ولغيره ايئسوا يعسروا وقال ابو عبيدة في قوله تعالى فادارأتم مبلسون
المبلس الحزين النادم قال قال رؤبة بن العجاج وفي الوجوه صفقة وابلاس
اي اكتئاب وحزن وقال الفراء قوله فاذا هم مبلسون المبلس المنقطع رجاؤه
وكذلك كل شئ سكت عند انقطاع حجته فلم يحب فذلك الابلاس قال العجاج
يا ضاح هل تعرف رسما دارسا فاليوم اعرفه وابلسا
وبسر المبلس بالحزن وبالياس متقارب قوله ابسلوا استسلموا قال ابو عبيدة
في قوله تعالى اولئك الذين ابسلوا اما كسبوا اي استسلموا وقوله في الاية الاخرى
ان تبسل نفس اي تؤخذ وتسلم قال ابو عوف عن الاحوص وانسانا اي بعيرا حزمة
وروى معمر عن قتادة في قوله ان تبسل قال تحبس قال ابن عباس وقال الحسن اي تسلم
الى الهلاك اخرجه عبد الرزاق وقد تقدم لهذه الكلمة تفسير احر ثوا المعنى

وقع والواصلة

مغارب قوله استهوته اصله هو بمعنى فاده اخرجه عبد الرزاق وقال ابو
عبيدة فى قوله تعالى كالذى استهوته الشياطين هو الذى يسمه له الشياطين
فيتبعها حتى تهوى به فى الارض فيضل قوله متروّن تسكنون قال ابو عبيدة فى
قوله تعالى لم ايم متروّن اى تسكنون وكذا اخرجه الطبرى من طريق اسباط
عن السدى قوله ونقه تعالى الله حسبانه اى حسابه كذا لابى ذر واعاده هنا
وقد تقدم قبل قوله باب وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو
المفاتح جمع بفتح الميم الآلة التى يفتح بها مسل مفتح ومفتاح وهى لغة قليلة
والآلة المشهورة مفتاح بالف بعد الفاء وجمعه مفاتيح بالياء وقد روى
بها فى السواد قال ابن التين يفتح وعنده مفاتيح الغيب وقيل بل هو جمع مفتح
بفتح الميم وهو المكان وبوّب على تفسير السدى فيما رواه الطبرى قال مفاتح الغيب
خزائن الغيب وخزائن الواحدى انه جمع مفتح بفتح الميم على انه مصدر بمعنى الفتح
اى وعنده فتوح الغيب اى فتح الغيب على من يشاء من عباده ولا يخفى بعد هذا
التاويل للحديث المذكور فى الباب وان مفاتح الغيب لا يعلمها احد الا الله سبحانه وتعالى
وروى الطبرى من طريق ابن مسعود قال اعطى نبيكم على كل شئ الا مفاتح الغيب
ويطلق المفتاح على ما كان محسوسا مما يفتح به غلقا كالقفل وعلى ما كان معقولا
كما فى الحديث ان من الناس مفاتيح للخير الحديث صححه ابن حبان من حديث انس
ثم ذكر المصنف فى الباب حديث ابن عمر مفاتيح الغيب خمس اورده مختصرا
وساقه فى تفسير سورة لقمان مطولا وسياتى شرحه هناك مستوفى ان شاء الله تعالى
قوله باب قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم الآية
بلبسكم يخلطكم من الالتباس يلتبسوا يختلطوا هو من كلام ابى عبيدة فى المجاز
وعبد بن حميد فى تفسيره والطبرى من طريق اسباط عن السدى مثله قوله شيعا فرقا
هو كلام ابى عبيدة ايضا وزاد واحدتها شيعة وللطبرى من طريق على بن ابى طلحة
عن ابن عباس فى قوله قال الاهواء المختلفة قوله عن جابر وقع فى الاعتصام من
وجه اخر عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار سمع جابرا وكذا للنسائى من
طريق معمر عن عمرو بن دينار قوله عذابا من فوقكم قال اعوذ بوجهك رواه
لاسماعيلى من طريق حماد بن زيد عن عمرو الكريم فى الموضعين قوله هذا اهون
او هذا ايسر هو شك من الراوى والضمير يعود على الكلام المجرد وقع فى الاشراف
هذا ان اهون او ايسر بحذف الا التباس وحذفه اذا قوبل بعضهم بالبعض
وقد روى ان مردويه من حديث ابن عباس ما يفسر به حديث جابر ولفظه عن

النبى صلى الله عليه

النبى صلى الله عليه وسلم قال دعوت الله ان يرفع امتى اربعا فرفع عنهم اثنتين دعوت الله ان لا يرفع عنهم نبيهم فابى ان يرفع عنهم
ولا يذيق بعضهم باس بعض فرفع الله عنهم الخسف والرجم وابى ان يرفع عنهم الاخريين فسنعا
من هذه الرواية المراد بقوله من فوقكم اومن تحت ارجلكم وبسنابل شيعا ايضا بقوله تعالى
او من صدلت ابى بن كعب قال فى قوله تعالى عذابا من فوقكم قال الرجم اومن تحت ارجلكم
الخسف وروى ابن ابى حاتم من طريق السدى عن سبوحه ايضا ان المراد بالعذاب
من فوق الرجم ومن تحت ارجلكم الخسف واخرج من طريق ابن عباس ان المراد بالفوق
امراء السوء وبالتحت خدم السوء وقيل المراد بالفوق حبس المطر وبالتحت منع النبات
والاول هو المعتمد وفى الحديث دليل على ان الخسف والرجم لا يقعان فى هذه الامة
وفيه نظر فقد روى احمد والطبرى من حديث ابى بكرة فى هذه الامة قال هو القادر
على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم الآية قال هن اربع وكلهن واقع لا محالة لم تمض
اثنتان بعد وقال بلغهم خمس وعشرين سنة البسوا شيعا وذاق بعضهم باس
بعض وبقيت اثنتان واقعتان لا محالة الخسف والرجم وقد اعل هذا الحديث بان
ابا بكرة لم يدرك سنة خمس وعشرين من الوقاع النبوية فكان حديثه انما سمعه عند
قوله لا محالة والباقى كلام بعض الرواة واعل ايضا بانه مخالف لحديث جابر وغيره
واجيب بان طريق الجمع ان الاعادة المذكورة فى حديث جابر وغيره متعينة
مخصوص وهو وجود الصحابة والمؤمنين الفاضلة واما بعد ذلك فيكون وقوع ذلك
فيهم وقد روى احمد والدارمى من حديث سعد بن ابى وقاص قال انزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية قل هو القادر الآية فقال اما انها كائنة ولم
يات تاويلها بعد وهذا يحتمل ان لا يخالف حديث جابر بان المراد تاويلها ما يتعلق
بالفتن ونحوها وعند احمد باسناد صحيح من حديث فضالة المهملين اوله مضموم
مع الخصف العددى قوله فقال لا يقوم الساعة حتى يخسف بقبايل الحديث
وسياتى فى كتاب الاشربة فى الكلام على حديث ابى مالك الاشعرى ذكر الخسف والمسخ
ايضا وللترمذى من حديث عائشة مرفوعا يكون فى اخر هذه الامة خسف ومسخ
وقذف وعند ابى خيثمة من طريق هشام بن العازى عن ربيعة الجرشى عن ابيه
عن حرملة يكون فى امتى الخسف والقذف والمسخ الحديث وورد فيه ايضا عن
عن على وعن ابى هريرة عنه وعن عثمان عنه وعن ابن مسعود وابن عمر وابن
عمرو وسهل بن سعد عند ابن ماجه وعن ابى امامة عند احمد وعن قتادة عند ولده

وعن انس عند البزار وعن عبد الله بن بشر وسعيد بن ابي راشد عند الطبراني في ذلك
وعن ابن عباس والي سعيد عند في الصغير وفي اسانيدها مقال يسير لكن يتأيد بعضها
على ان لذلك اصلا وتحمل في طرق الجمع ايضا ان يكون المراد ان ذلك لا يقع لجميعهم
وان وقع لا فراد منهم غير ذلك كما في خصلة العدو الكافر والسنة العامة وما
رواه مسلم في صحيحه من حديث ثوبان رفعه في حديث اوله ان الله زوى لي مشارق
الارض ومغاربها ما زوى لي منها الحديث وفيه والي سالت ربي ان
لا يهلك امتي بسنة عامة وان لا يسلط عليهم عدوا من غير انفسهم وان لا يلبسهم
شيعا ويذيق بعضهم باس بعض فقال يا محمد اني اذا قضيت قضاء فانه لا يرد واني
اعطيتك لامتك ان لا اهلكهم بسنة عامة وان لا اسلط عليهم عدوا من غيرهم
فيستبيح بيضتهم حتى يكون بعضهم يهلك بعضا واخرج الطبري من حديث سداد بحوه
باسناد صحيح فلما كان تسليط العدو الكافر يقع على بعض المؤمنين لكنه لا يعم عموما
كذلك الخسف والغرق ويؤيد هذا الجمع ما روى الطبري من مرسل الحسن قال لما
نزلت قل هو القادر الاية قال النبي صلى الله عليه وسلم ربه فهبط جبريل فقال احمد
اكرمك ربك اربعا فاعطاك انبس ومنعك انبس ان لا يهلكهم عذاب من فوقهم
او من تحت ارجلهم فيستأصلهم كما استأصل الامم الذين كذبوا انبياءهم ولكنه
يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم باس بعض وهذا ان عد ثبات الاقرار بالكتب والمصدقين
بالانبياء اسمى وكان من قوله وهذان الى آخره من كلام الحسن وقد وردت
الاستعاذة من خصال اخرى منها عن ابن عباس عند ابن مردويه مرفوعا سالت
ربي لامتي اربعا فاعطاني اثنتين ومنعني اثنتين سالته ان لا يرفع عنهم الرجم من
السماء والغرق من الارض فرفعهما الحديث ومنها حديث سعد ابن ابي وقاص عند
مسلم مرفوعا سالت ربي ان لا يهلك امتي بالغرق فاعطانيها وسالته ان لا يهلكهم
بالسنة فاعطانيها وسالته ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعنيها وعند الطبري
من حديث طارق بن شهاب نحوه لكن بلفظ ان لا يهلكوا جوعا وهذا ايضا مما يؤيد
الجمع المذكور فان الغرق والجوع قد يقع لبعض دون بعض لكن الذي حصل منه
الامان ان يقع عاما وعند البزار وابن مردويه من حديث حباب نحوه وفيه وان لا اهلكهم
بما اهلكت به الامم قبلهم وكذا في حديث رافع بن خالد الخزاعي عند الطبري وعند احمد
من حديث ابي بصرة نحوه لكن قال بدل خصلة الهلاك ان لا يجمعهم على ضلالة وكذا للطبري
من مرسل الحسن ولابن ابي حاتم من حديث ابي هريرة رفعه سالت ربي لامتي اربعا فاعطاني
ثلاثا ومنعني واحدة سالته ان لا يكفر امتي جملة فاعطانيها وسالته ان لا يظهر عليهم عدوا

من غيرهم فاعطانيها وسالته ان لا يعذبهم بما عذب به الامم قبلهم فاعطانيها وسالته ان لا
يجعل باسهم بينهم فمنعنيها وللطبري من طريق السدي مرسلا نحوه وقد جاء قوله بما
عذبت به الامم قبلهم الغرق كقوم نوح وفرعون والهلاك بالريح كعاد والخسف كقوم لوط
وقارون والصيحة كثمود واصحاب مدين والرجم كاصحاب الفيل وعد ذلك ما عذبت به الامم عموما
واذا جمعت الخصال المستعاذ منها من هذه الاحاديث التي سقتها بلفظ نحو العشر
واحرز ان ذلك قد وقع من قضاء الله وانه لا مرد لما اراده الطبري من طريق ابي
الزبير عن جابر في حديث الباب بعد قوله قال هذا ايسر قال لو استعاذه لاعاذه فهو
محمول على ان جابرا لم يسمع بقية الحديث وحفظه سعد بن ابي وقاص وغيره ويحتمل
ان يكون قائل ولو استعاذه الى آخره بعض رواته دون جابر والله اعلم قوله باب
علقمة وهو موصول عن عبد الله وهو ابن مسعود قال المازري ولم يلتزموا اثباتهم بطلان
قال اصحابنا اي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب
الايمان مما نهي عن اعادته قوله باب قوله ويونس ولوط ذكر في حديث ابن
عباس والي هريرة ما منع لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى وقد تقدم شرحه في الجهاد
الانبياء قوله باب قوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ذكره في حديث
ابن عباس في السجود في ص وسياتي شرحه في تفسير ص قوله زاد بريد بن عبد الله
ومحمد بن عبيد وسهل بن يوسف عن العوام هو ابن حوشب عن مجاهد بذلك لابن
عباس فقال اينكم ممن ابتزان يعني انهم حاصله ان الزيادة لفظه والا فالكلام داخل
في قوله في الرواية الاولى هؤلاء اي داود ممن امرت ان يقتدي بهداهم في قوله تعالى
فبهداهم اقتده وطريق بريد بن هارون المذكورة وصلها الاسماعيلي وطريق محمد بن عبيد
وصلها المصنف في تفسير ص وطريق سهل بن يوسف وصلها المصنف في احاديث
الانبياء قوله باب وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر اراد ابو ذر في روايته
الى قوله وانا الصادقون قوله كل ذي ظفر البعير والنعامة وضد ابن حزم من طريق
علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس مثله وروى من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وروى
ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كل ذي ظفر هو الذي ليس
منفرج الاصابع يعني ليس مشقوق الاصابع منها الابل والنعام واسناده حسن
واخرجه ابن جرير من طريق سعيد بن جبير مثله مفرقا وليس فيه ابن عباس ومن طريق
قتادة قال البعير والنعامة واشباهه من الطير والحيتان قوله الحوايا المبعر رواه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى الوقت المباعر وصله ابن حرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الخوايا هو
المعى واخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله وقال سعيد بن جبير الخوايا المباعر
اخرجه ابن حرير وقال الخوايا جمع خوية وهي ما بحوي واجمع واسدر من البطن وهي
سات اللبن وهي المباعر وفيها الانعاظ قال ومعنى الكلام الا ما حملت طهورها والا ما حمل
الخوايا اي فهو حلال لهم ثم ذكر المصنف حديث جابر قال الله اليهود حرمت عليهم
شحومها الحديث وقد تقدم شرحه في اواخر كتاب البيوع وتقدم ايضا بيان من وصل
رواية ابي عاصم المذكور هنا وسماه ابن البيلماني في الرواية هنا الحوايا قال
والصواب شحومها قوله هاذوانا بواهذ نابنبا هذيانا باب هو كلام الى عبيدة وقد
تقدم في اوائل الحج قوله باب قوله تعالى لا تعربوا الفواحش ما ظهر منها وما
بطن ذكر فيه حديث ابن مسعود لا احد اغير من الله وسياتي شرحه في كتاب التوحيد
ان شاء الله تعالى قوله باب قوله قل هلم شهداءكم لغة اهل الحجاز هلم للواحد
والاثنين والجمع المذكر كلام ابي عبيدة ماخوذ من الذكر والانثى سواء واهل نجد يقولون للواحد
هلم وللمراة هلمي وللاثنين هلما وللنسوة هلمن جعلوها من هلممت وعلى
الاول فهو اسم فعل معناه طلب الاحضار وشهداءكم معمول به والميم في هلم مسبعة على الصحيح
في اللغة الاكثر واصلها هل هي بسيطة او مركبة والبسيط ذكر موضع غير هذا قوله وكذا
حفيظ محيط قال ابو عبيدة في قوله والله على كل شيء وكيل اي حفيظ محيط قوله قبلا جمع
قبيل والمعنى انه ضروب للعذاب كل ضرب منها قبيل ايضا هو من كلام ابي عبيدة ايضا لكن
بمعناه قال في قوله وحشرنا عليهم كل شيء قبلا قال يعني حشرنا جميعا وقبلا جمع قبيلا
اي صنفا صنفا وروى ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن مجاهد قال قبلا اي فواجا قال ابن جرير اي حشرنا
عليهم كل شيء فصيلة فصيلة صفا صفا وجماعة جماعة فيكون العامل جمع وقبل الذي
هو جمع قبيلة ويكون العامل جمع للجمع قال ابو عبيدة ومن قراها قبلا اي مقابلة
فانه يقول معناها عيانا انتهى والحوران يكون معنى ناحية يقول في قبل فلان كذا اي
في جهته فهي نصب على الظرفية وقال الاخفش قبلا اي مقابلة انتهى وقد روى ابن ابي حاتم
وابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله كل شيء قبلا اي معاينة فكانه
قراها بكسر القاف وهي قراءة اهل المدينة وابن عامر ويعقوب انه حوران يكون بالضم ومعناه
المعاينة تقول رايته قبلا لا دبرا اذا اتيته من قبل وجهه ويستوي على هذا القراءتان
قال ابن جرير ويحتمل ان يكون العامل جمع قبيل وهو الضمين والكفيل اي وحشرنا
عليهم كل شيء كفيلا يكفلون لهم ان الذي تعدهم حق وهو معنى قوله في الاية الاخرى
اوتاتي بالله والملائكة قبيلا انتهى ولم ازمن ذكره ناصفا العذاب فليحرر هذا تنبيه

سهزا

[illegible] هذا والذي تعذره لا في دين المسلمين والكشميهني حسب قوله وحرف النون كسر
شين حسنته وزينته وهو باطل فهو حرف هو كلام ابي عبيدة واراد تعالى بحرف وال كلامه
سهما ذكره وقيل اصل الحرف في اللغة الطرف والجانب ذكر قوله وحرمنا عليهم شحومهما
الا ما حملت ظهورهما الى قوله جزيناهم ببغيهم هذا تقدم شرحه في اواخر كتاب البيوع
وسقط هنا من رواية ابي ذر والنسفي وهو اولى قوله باب لا يسمع نعشا
اما ما ذكره من حديث ابي هريرة في طلوع الشمس من المغرب وسياتي شرحه مستوفى
في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى واسمحق في الطريق الاخر يحرم خلف بالباء ابن يصر
وابو مسعود هذا هو ابن منصور وقول خلف اقوى والله اعلم قوله سنوقد الاعراف
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قال ابن عباس وزياشا المال وصله
ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله وزياشا قال مالا ومن طريق مجاهد
والسدي قالا في قوله وزياشا قال المال ومن وجه اخر عن ابن عباس قال الرياش
اللباس والمعيش والنعم ومن طريق معبد الجهني قال الرياش المعاش وقال ابو عبيدة
الرياش ما ظهر من اللباس والشارة والرئاش ايضا الخصب والمعاش وقد تقدم شيء
من هذا في اوائل احاديث الانبياء تنبيه وازيا ساعاصم وابو عمرو في رواية وعنهما
بالقاف وزيشا قوله اما لاحد المعتدين في الدعاء اي داود وعن الحموي والكشميهني
في غير وعبد السعي كذا في غير وكذا اخرج ابن جرير ومن طريق ابن جريج عن عطاء عن
ابن عباس وقد صاحوهذا مرفوعا اخرجه احمد وابو داود ومن حديث سعد بن
ابي وقاص انه سمع اسأله يدعو فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه
سيكون قوم يعتدون في الدعاء وقراهذه الاية واخرجها ايضا وابن ماجه من حديث
عبد الله بن مغفل انه سمع ابنا له يسأل الله قصر الابيض عن يمين الجنة فقال
نحوه لكن لم يتل وقرا الاية والاعتداء في الدعاء ان يدعو بزيادة الرفع فوق الحاجة او
يطلب ما يستحيل حصوله شرعا او يطلب معصية او يدعو لمأثم او يترك حضوره
او وقوفه كراهة كما يستحب المتكلف وترك المأثور وسياتي مزيد لذلك في كتاب الدعوات
ان شاء الله تعالى قوله سنفرغ لكم بعدا لحمل بعدا انحست انجرت بعدم سرحها في احاديث
الانبياء قوله ما منعك ان لا تسجد بتوال ما منعك ان تسجد كذا لابي ذر فاذهم اي ما
بعده من تفسير ابن عباس كما في قبله وللنسفي كذلك ولعراقي ذر وقال غيره ما منعك الى
اخره وهو الصواب فان هذا كلام الى عبيدة وقد تقدم في اوائل احاديث الانبياء
وبعد ابن حجر عن بعض الكوفيين ان المنع هنا بمعنى العزل والمقدر من قال لك لا تسجد
قال وددت ان قبل لا كما وجدت في قولهم ناديت ان لا تقم وخلفت ان لا تجلس ولم احتار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن جرير في الكلام حذفا بعد ذكره ما منعك من السجود وحملك على ان لا تسجد قال
وانما لم يقل السياق عليه قوله حصفان احدا الحصفاء من ورق الحنة بوزن الورق
حصفان الورق بعضة الى بعض كذا لابي عبيدة لكن باحصار وروى ابن جرير
باسناد حسن عن ابن عباس في قوله وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة قال
جعلا يأخذان من ورق التين فجعلا يشتوانها وعن طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله يخصفان قال يرقعان كهيئة الثوب ومن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال اخذا من ورق التين واخرجه الحاكم من هذا الوجه ومن طريق قتادة قال كان
لباس آدم في الجنة ظفرا كله فلما اكل من الشجرة كشط عنه وبدت سوآته ومن
طريق ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن وهب بن منبه قال كان لباس آدم وحوا
النور فكان احدهما لا يرى عورة الآخر وقد تقدم شيء من هذا في احاديث الانبياء
ايضا قوله سواتهما كذا له عن فهم وهما هو كلام ابي عبيدة وزاد وتقال بدا لك
في علم سيء اذا اجتمع والنامذعمه في البدال اسمي وهو فراة والاصل تدارك واو وقرو
بها الاعمش وروي عن ابن عمرو بن العلا ايضا قوله الفتاح الفاصي افتح افصح
كذا وقع هنا والفتاح لم يقع في هذه السورة واما هو في سورة سبا وكانه ذكره هنا توطيه
لتفسير قوله في هذه السورة ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق اي احكم بيننا وبين قومنا
قال الشاعر ألا أبلغ بني عصم رسولا ... فاني عن فتاحتكم غني
والفتاح القاضي اسمي كذلك ومنه ينقل الجاري كسرا وزروي ابن جرير من طريق
قتادة عن ابن عباس قال ما كنت ادري ما معنى قوله افتح بيننا حتى سمعت بنت ذي يزن
تقول لزوجها انطلق افاتحك ومن طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس افتح بيننا اي
اقض بيننا ومن طريق قتادة والسدي وعزرها مثله قوله طائرهم حظهم قال ابو عبيدة
في قوله تعالى الا انما طائرهم عند الله قال حظهم ونصيبهم قوله ومتاع الى حين الى
انقضاء تعدم في بدء الخلق قوله الرياش والريش واحد الى آخره تعدم ايضا في اول احاديث
الانبياء وزاد ابن المنذر من طريق الكسائي قال الريش والرياش اللباس قوله قبيله
جيله الذي هو منهم هو كلام ابي عبيدة وروى ابن جرير من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله قبيله قال الجن والشياطين وهو بمعناه وتعدم في بدء الخلق قوله ومشاق الانسان
والدابة كلها تسمى شموما واحرفا شم وهي عيناه ومنخراه وفمه واذناه ودبره واجليله
قال ابو عبيدة قوله تعالى في سم الخياط اي ثقب الابرة وكل ثقب من عين او انف او
اذن او غير ذلك فهو سم والجمع سموم وتقع في بعض النسخ مشام الانسان بدل مشاق
وهي بمعناها قوله عوائس ما عسوا به قال ابو عبيدة في قوله ومن قومهم عوائس

احدهما عاسبه وهي ما عساهم بعطاهم من قومهم وروي ابن جرير من طريق السدي
قال المهاد الفرش ومن قومهم عرائس قال اللحف قوله نكدا قليلا قال ابو عبيدة في
قوله تعالى والذي خبث لا يخرج الا نكدا اي قليلا عسيرا في سنده قال الشاعر
لا تنجز الوعد ان وعدت وان ... اعطيت اعطيت تافها نكدا
وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي قال النكد الشيء القليل الذي لا ينفع قوله
الطوفان من السيل وتقال للموت الكثير الطوفان قال ابو عبيدة الطوفان من السيل
ثمن الموت البالغ الذريع الشريع كانه ماخوذ من اطاف به اذا عمه بالهلاك وعن
الاخفش الطوفان واحدته طوفانة وقيل هو مصدر كالكفران والنقصان فلا
واحدله وروى ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال ارسل عليهم
المطر حتى ظنوا الهلاك فاتوا موسى يدعا الله فدعا ربه فاذهب عنهم وعادوا وعند ابن مردويه
باسناد ضعيف عن عائشة مرفوعا الطوفان الموت قوله القمل الخمنان
بضم المهملة وسكون الميم شبه صغار الجراد بغير المهملة واللام قال ابو عبيدة القمل
عند العرب هي الخمنان والخمنان ضربان القردان واحدها خمنانة وقد تقدم
مع الذي قبله في بدء الخلق واختلف في تفسير القمل اجلاما كبيرا وقيل القثوش
وقيل الدبا بغير المهملة والمرجح وهي صغار الجراد وقيل الراعث وقيل دواب
سود صغار وقيل صغار الذر وقيل هو القمل المعروف وقيل دابة اصغر من الحمر
لها جناح احمر ومن سمائه ان منصل الحب من السنبلة فلا تستبله ولا تحت
وقيل فسد عرد لك قوله عروش وعريش بناء وقال ابو عبيدة في قوله تعالى وما كانوا
يعرشون اي يبنون وعريش مكة خيامها وتقدم في سورة الانعام تفسير
معروشات قوله سقط كل من ندم فقد سقط في يده قال ابو عبيدة في قوله
تعالى ولما سقط في ايديهم تقال لكل من ندم وعجز عن شيء سقط في يد فلان
وتقدم في احاديث الانبياء قوله منتر حسران تقدم في احاديث الانبياء ايضا
قوله اسى احزن تاسف تحزن تقدم في احاديث الانبياء تستبئس تفتعل من بؤس
والاولى من الاعراف والثانية في المائدة ذكرها استطرادا قوله عفوا كثروا وزاد
غيره الى ذر وكثرت اموالهم قال ابو عبيدة في قوله تعالى حتى عفوا اي كثروا وكذلك كل
نبات وريش وغيره اذا كثروا وقد عفوا قال الشاعر
ولكنا نعض السيف منها ... بأسوق عافيات الشحم كوم
وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة حتى عفوا اي حتى يسروا وقد كذا قوله نشرا مصدره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تعدم فى بدء الخلق **قوله** تغنوا بعيشوا قال ابو عبيدة فى قوله تعالى كأن لم يغنوا فيها اى لم يعمروها ولم يعيشوا فيها ومنه قولهم مغانى الديار واحدها مغنى **قال الشاعر**

∴ اتعرف مغنى دمنة وترسم ∴ وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة كأن لم يغنوا فيها اى كأن لم يتمتعوا او كأن لم يعيشوا **قوله** حمئة حتى تعدم فى احاديث الانبيا **قوله** استه هو هم هو من الرهبة اى خوفوهم **قوله** ملقف تلقم تعدم فى احاديث الانبيا **قوله** الاسباط قبائل بنى اسرايل هو قول ابى عبيدة وقد اختلفوا فى السبط فقول من اى تشعبت اى من اى قبيله وجنس ايمى والاسباط فى ولد يعقوب كالقبايل فى ولد اسمعيل واشتقاقه من السبط وهو التتابع وقيل من السبط بالتحريك وهو الشجر الملتف وقيل للحسن والحسين سبطا أمتين الله صلى الله عليه وسلم لانتشار ذريتهما **قيل** لكل ان بنت سبط **قوله** يعدون فى السبت يعدون يتجاوزون تعدم فى احاديث الانبيا وهو قول ابى عبيدة وقع هنا فى روايه ابى ذر بدل قوله تعدون يتجاوزون تجاوز وتعدى تجاوز وهو بالمعنى **قوله** شرعا سوارع قال ابو عبيدة فى قوله اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا اى سوارع اليهم وشرع وشوارع جمع شارع وهو الظاهر على وجه الماء وروى عبد الرزاق عن ابن جريج عن رجل عن عكرمه عن ابن عباس فى قوله اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا اى بيضا شماتا تبسط ما فيهم طهورها لبطونها **قوله** بيئس قال ابو عبيدة فى قوله بعذاب بيئس اى شديد وبيس يجيء اوله وكسر الهمزه فى القراءه المشهوره وفيها قراءات كثيره والشاذ لا تطل بها **قوله** اخلد الى الارض تعدد ويقاعس قال ابو عبيدة فى قوله ولكنه اخلد الى الارض اى لزمها ويقاعس وانظاهر ان قولهم اخلد اى تعلى الشباب وروى عبد الرزاق عن معمر اخلد الى الارض مال الى الدنيا اسمى واصل الاخلاد اللزوم والمعنى لزوم الميل الى الارض **قوله** سنستدرجهم بأيهم من حيث لا يعلمون كقوله تعالى فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا قال ابو عبيدة قوله تعالى سنستدرجهم الاستدراج ان يأتيه من حيث لا يعلم ومن حيث يلطف لا حتى يعنه اسمى واصل الاستدراج التقريب شيئا فشيئا من الدرج لان الصاعد يرقى درجه درجه **قوله** من حمإ من حمون قال ابو عبيدة فى قوله مأنضاحهم من حمإ اى حمون وقيل المراد بالحمإ الحمأ كقولهم من الخبء والناس وعلى هذا التقدير محذوف اى من حمإ **قوله** ايان مرساها متى حينها هو قول ابى عبيدة ايضا وروى الطبرى من طريق على بن ابى طلحه عن ابن عباس فى قوله مرساها اى منتهاها ومن طريق قتاده قال قيامها **قوله** ثقلت

اسمر بها الحمل وانتهت تعدم فى احاديث الانبيا ولم يقع هنا فى رواية ابى ذر **قوله** يزعنك يستخفنك هو قول ابى عبيدة وزاد ومنه قولهم نزغ الشيطان بينهم اى افسد **قوله** طيف ملم به لهم ويقال لطايف وهو واحد قال ابو عبيدة فى قوله اذا مسهم طيف اى لمم اسمى واللمم يطلق على ضرب من الجنون وعلى صغار الذنوب واختلف القرا منهم من قرا طايف ومنهم من قرا طيف واختار ابن جرير الاول واختار بان اهل التاويل فسروه بمعنى الغضب او الزلة واما الطيف فهو الخيال وحكى عن بعض اهل العربيه ان الطيف والطايف معنى واحد وقد استدل ابن عباس قال الطايف اللمم من الشيطان **قوله** يمدونهم يزيدونهم قال ابو عبيدة فى قوله واخوانهم يمدونهم فى الغى اى يزيدون لهم الغى والكفر **قوله** وخيفه خوفا وخيفه من الاخفاء قال ابو عبيدة فى قوله واذكر ربك تضرعا وخيفه اى خوفا ودهشت الواو والكسره الخاء وقال ابن جريج فى قوله ادعوربكم تضرعا وخيفه اى سرا اخرجه ابن المنذر وقوله من الاخفاء فيه قصور والمعروف فى عرف اهل العربيه من الخفا لان المزيد مستق من الثلاثى ووجه الزكاه هنا انه اراد اسلام الصبيين معنى واحدا **قوله** الاصال واحدها اصيل وهو ما بين العصر الى المغرب كما ذكره واصيلا هو قول ابى عبيده ايضا بلفظه قال ابن السيد صبط فى نسخه اصل بضمتين وفى بعضها اصل بوزن عظم وليس بشئ الا ان يريد ان اصلا جمع اصيل وهو صحيح **قلت** وهو واضح فى كلام المصنف وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتاده الاصال العشى **قوله** باب **قوله** تعالى قل انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن ذكر فيه حديث ابن مسعود لا احد اغير من الله ولذلك حرم الفواحش وسيأتى شرحه فى كتاب التوحيد وقد حكى ابن جرير ان اهل التاويل احملوا فى المراد بالفواحش منهم من حملها على العموم وساق ذلك عن قتاده قال المراد بسر الفواحش وعلانيتها ومنهم من حملها على نوع خاص وساق عن ابن عباس قال كانوا فى الجاهليه لا يرون بالزنا باسا فى السر ويستخفونه فى العلانيه فحرم الله الزنا فى السر والعلانيه ومن طريق سعيد بن جبير ومجاهد ما ظهر نكاح الامهات وما بطن الزنا ثم اختار ابن جرير القول الاول قال وليس ما روى عن ابن عباس وغيره مدفوع ولكن الاولى الحمل على العموم والله اعلم **قوله** باب ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارنى انظر اليك قال لن تراني قال ابن عباس فى قوله رب ارنى انظر اليك قال اعطنى واخرج من طريق السدى قال لما كلم الله موسى احب ان ينظر اليه قال رب ارنى انظر اليك **فكمله** تعالى بمنزله تعالى لن تراني نفاه رؤيه الله تعالى مطلقا

من المعرله فقالوا لن لتاكيد النفي الذي يدل عليه لا فكون النفي على التابيد واجاب
اهل السنه بان النعيم في الوقت محلف فيه سلمنا لكن حصر محاله الدنيا الى وقت
فيها الخطاب وفي الاخره لان انصار المومنين فيها ما فيد فلا استحالة ان يرى
الباقي بالباقي بخلاف حال الدنيا فان انصارهم فيها فانيه فلا يرى الباقي بالفاني وتواتر
الاحبار السويه بوقوع هذه الرويه للمومنين في الاخره وباكرامهم بها في الجنه ولا
استحاله فيها وجب الايمان بها وبالله التوفيق وسياتي مزيد لهذا في كتاب التوحيد
حيث رجم المصنف وجوه تومييد ما صح الى ربها ناظره ان شاء الله تعالى **قوله** حا
رجل من اليهود قد نظم وجمع الحديث تقدم شرحه مستوفى في احاديث الانبياء وقوله
فقام عمر كذا للاكثر ولابي ذر عن الحموي والمستملي خوزي وهو المشهور في غير
هذا الموضع **قوله** المن والسلوى ذكر فيه حديث سعيد ابن المسيب يريد في المكاه
وسياتي شرحه في الطب وقوله سفا من العبي اي من وجع العين وفي رواية
الكشميهني شفا للعين وتقدم شرح المن والسلوى في تفسير البقره وهو المشهور
في غير هذه وقوله في اول الاسناد حدثنا مسلم وقع لابي ذر عن مشيوخه وعند غيره
مسلم بن ابرهيم **قوله باب** قال ابها الناس الى رسول الله اليكم جميعا
ذكر فيه حديث ابي الدرداء فيما كان بين ابي بكر وعمر وقد تقدم شرحه مستوفى
في مناقب ابي بكر وقوله في اول الاسناد حدثني عبد الله كذا وقع عند
الاكثر ووقع عند ابن السكن عن الفربري عن البخاري حدثني عبد الله بن حماد
وبذلك جزم الكلاباذي وطائفه وعبد الله ابن حماد هذا هو الآملي بالمد وضم الميم
الحافظ يكنى ابا عبد الرحمن قال الاصيلي هو من تلامذه البخاري وكان يوثق بن يديه
قلت وقد شاركه في كثير من شيوخه وكان من الحفاظ مات قبل التسعين او
بعدها وقال غنجار في تاريخ بخارا مات سنه تسع وستين وقيل بلاث وسبعين
وسليمان بن عبد الرحمن هو الدمشقي من شيوخ البخاري واما موسى بن هرون
هو البتي بضم الموحده وتشديد المثنات والبزدي هو بضم الموحده وسكون الزا
كوفي قدم مصر ثم سكن الفيوم ومات بها سنه اربع وعشرين ومايتين وحاله في
البخاري سوى هذا الموضع **قوله** قال ابو عبد الله غامر يسق بالخير يعدم سرحه
ايضا في مناقب ابي بكر **قوله باب** قوله حطه حدثني اسحق هو ابن راهويه
الحنظلي بن راهويه **قوله** قيل لبني اسرايل ادخلوا الباب سجدا وقوله حطه تا
عند الوراق عن معمر عن قتاده في قوله وقولوا حطه قال الحسن اي احطط عنا
خطايانا وهذا ملتقى نعراه من قراحطه بالنصب وهي قراءه ابرهيم بن ابي عبله وق

الجمهور بالرفع على انه خبر لمبتدا محذوف اي مسئلتنا حطه وقيل امروا ان يقولوها
على هذه الكيفيه فالرفع على الحكايه وهي محل يضب بالنزل وانما منع النصب حركه
الحكايه وقيل رفعت لتعطي معنى الثبات كمقوله سلام واختلف في معنى هذه
الكلمه فقيل هي اسم الهيئه من الحط كالجلسه وقيل هي التوبه كما قال الشاعر
فاذا بالحطه التي ضربت الله بها دنب عبده مغفورا
لا ندري معناها وانما نعبد الله بها وروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس وغيره قال
وقيل قيل لهم قولوا معفره **قوله** فبدلوا اي غيروا وقوله سبحانه وتعالى فبدل الذين
ظلموا قولا غير الذي قيل لهم ويحتمل ان يكون ضمن بدل معنى قال **قوله** فدخلوا
يزحفون على استاههم وقالوا حبه في شعره بكسر المهمله وبالجيم وكذا
للاكثر وكذا في روايه الحسن المذكوره بفتحتين وللكشميهني في شعير بكسر المهمله
وزياده تحتانيه بعدها والحاصل انهم حالفوا ما امروا به من الفعل والقول
فانهم امروا بالسجود عند انتهائهم الى شكر الله ونعمه عليهم حطه فبدلوا السجود
بالزحف وقالوا حنطه بدل حطه او قالوا حطه وزادوا فيها حبه في شعر وفي رواية الحاكم من طريق
السدي عن ابي مالك عن ابن مسعود قال قالوا هطي سمقا وهي بالعبريه حنطه حمراء فدخلوا
يزحفون استا وتستنبط معاني الاقوال المنصوصه اذا بعد بلفظها لا لخروجه
ولو وافق المعنى وليست هذه الروايه مما لمعنى بل هي مسموعه منها وسبق ان يكون ذكر
قيدا في الخوارزمي اعني زاد في الشرط ان لا يقع التعبد بلفظه ولا بد منه ومن اطلق فكلامه
محمول عليه **قوله باب** خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين العرف
المعروف وصله عبد الرزاق من طريق هشام بن عروه عن ابيه هذا وكذا اخرجه الطبري من
طريق السدي وغيره **قوله** في حديث عمر أو نشدتك بضم اوله وتشديد الموحده وبعد
الالف نون للاكثر وفي رواية الكشميهني بفتح اوله وسكون الثانيه وكسر الثالثه
وسياتي شرح هذا الحديث في كتاب الاعتصام **قوله** حدثني يحيى بن بشير ان السكن قال
يحيى بن موسى ونسبه المستملي فقال يحيى بن جعفر ولا خرج عن واحد منهما والاسبه
قال المستملي **قوله** عن هشام هو ابن عروه وابن الزبير هو عبد الله **قوله** ما انزل
الله اي هذه الايه الا في اخلاق الناس وكذا اخرجه ابن جرير عن ابن وكيع واخرج
ابن جرير ايضا من طريق وهب بن كيسان عن عبد الله بن الزبير نحوه **قوله**
قال عبد الله بن بزاد بموحده وسكون الزا وبزاد اسم جده وهو عبد الله بن عامر
بن بزاد بن يوسف بن ابي بردة عن ابي موسى الاشعري هكذا في البخاري سوى هذا الموضع
قوله امر الله على نبيه ان ياخذ بالعفو من اخلاق الناس او كما قال وقد اخلف عن هشام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فى هذا الحديث وصله من ذكرنا عنه وتابعهم عبدة بن سليمان عن هشام عند حرب والطفاوى عن هشام عند الاسماعيلى وخالفهم معمر وابن ابى الزناد وحماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه من قوله موقوفا وقال ابو معوية عن هشام عن وهب عن كيسان عن ابن الزبير اخرجه سعيد بن منصور عنه وقال عبد الله بن عمر عن هشام عن ابيه عن ابن عمر اخرجه البزار والطبرانى وهى شاذة وكذا رواية حماد بن سلمة عن هشام عن ابيه عن عائشة عند ابن مردويه واما رواية ابى معوية فشاذة ايضا مع احتمال ان يكون لهشام فيه شيخان واما رواية معمر ومن تابعه فمرجوحة بان زيادة من حافظ مقبولة لكونهم حققوها والى ما ذهب اليه ابن الزبير من نسخ الاية ذهب مجاهد وخالفه دلك ابن عباس وروى ابن جرير من طريق على بن ابى طلحة عنه قال احد العفو يعنى خذ ما عفا لك من اموالهم اى ما فضل وكان ذلك قبل فرض الزكاة هذا لك قال البيضاوى واراد بنسخها اية الزكاة ونحوه قال الضحاك وعطا وابو عبيدة وصحح ابن جرير الاول واخرج له وروى عن جعفر الصادق قال ليس فى القرآن اية اجمع لمكارم الاخلاق منها ووجهوه بان الاخلاق ثلاثة بحسب القوى الانسانية عقلية وشهوية وغضبية فللعقلية الحكمة ومنها الامر بالمعروف وللشهوية العفة ومنها اخذ العفو وللغضبية الشجاعة ومنها الاعراض عن الجاهلين وروى الطبرى مرسلا وابن مردويه موصولا من حديث جابر وعيد لما نزلت خد العفو وامر بالعرف شاور جبريل فقال لا اعلم حتى اسالهم ثم رجع فقال ان ربك يامرك ان تصل من قطعك وتعطى من حرمك وتعفو عمن ظلمك **قوله سورة الانفال**

بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير الى در **قوله** قال ابن عباس الانفال المغانم وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال الانفال المغانم كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة ليس لاحد فيها شئ وروى ابو داود والنسائى وابن حبان من طريق داود بن ابى هند عن عكرمة عن ابن عباس قال لما كان يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع كذا فله كذا الحديث فرحت اسلوك عن الانفال **قوله** فما لوه عطيه قال فى رواية النسائى يقال فدكره وقد قال ابو عبيدة فى قوله ومن الليل فتهجد به نافلة لكل اى غنيمة **قوله** تكن بغلب قال ابو عبيدة فى قوله ما كان لنبى ان يكون له اسرى حتى يثخن فى الارض يثخن اى يبالغ ويغلب **قوله** وان جنحوا طلبوا قال ابو عبيدة فى قوله وان جنحوا للسلم اى رجعوا الى المسالمة وطلبوا الصلح **قوله** السلم والسلم والسلام واحدة هذا الذى فى روحه وقد بقدم فى تفسير سورة النساء **قوله** وقال مجاهد مكاء ادخالهم اصابعهم فى افواههم وصله عبد بن حميد والفريابى

من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد **قوله** وتصديه الصفير وصله عبد ايضا كذلك **تنبيه** وقع هذا فى رواية ابى ذر هنا حيا عن الذى قبله وعند غيره بعقبه وهو اولى وقد قال الفريابى حدثنا ورقا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله وما كان صلاتهم عند البيت الا مكا قال ادخالهم اصابعهم فى افواههم وتصديه الصفير يخلطون على محمد صلاته وقال ابو عبيدة المكا الصفير والتصدية التصفيق الكف وصله ابن مردويه من حديث ابن عمر مثله من قوله **قوله** وقال قتادة ذكر الحرب تقدم فى الجهاد **قوله** الشوكة الحدة نبت لغير ابى در قال ابو عبيدة فى قوله وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم مجاز السوكة الحد يقال ما اشد شوكة بنى فلان اى حدهم **قوله** مردفين فوجا بعد فوج يقال ردفنى وازدفنى خلفى بعدى وقال ابو عبيدة فى قوله مردفين بكسر الدال فاعلين من ازدفوا اى جاءوا بعد قوم قبلهم وبعضهم يقول ردفنى اى جاء بعدى وهما لغتان ومن فتح الدال فهو من ارتدفهم الله من بعد من قبلهم انتهى وقراءة الجمهور بكسر الدال وبها قرأ سعيد بن جبير وقال الاخفش يقولان ردفنى اى جاءنى بعدى **قوله** وركبه بجعله قال ابو عبيدة فى قوله فيركمه جميعا اى يجمعه بعضه فوق بعض **قوله** شرذمة قطعة هو قول ابى عبيدة ايضا **قوله** لنبتونك ليجتثونك وصله ابن ابى حاتم من طريق ابن جريج عن عطا عن ابن عباس وروى احمد والطبرانى من حديث ابن عباس قال مشاورت فى بئر فقال بعضهم اذا اصبح محمد فانبنوه بالوثاق الحديث **قوله** دوفوا باشروا وحرضوا وليس هذا من ذوق الفم هو قول ابى عبيدة ايضا وتفسيره قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت **قوله** حدثنى محمد بن عبد الرحيم كذا ثبت هذا الحديث فى اكثر النسخ عند ابى ذر وثبت لغيره فى اثنايها والخطب فيه سهل والحديث المركون سيابى تمام من هذا فى تفسير سورة الحشر وباتى شرحه هناك وقد بقدم طرف منه ايضا فى المغازى **قوله** ان نشر الروات ذكر فيه حديث مجاهد عن ابن عباس قال لهم نفر من بنى عبد الدار وفى رواية الاسماعيلى نزلت فى نفر من بنى عبد الدار من طريق شبل عن عباد عن ابن ابى نجيح لا يتبعون الحق ثم اورد من طريق ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله لا يعقلون لا يتبعون الحق قال مجاهد قال ابن عباس هم نفر من بنى عبد الدار **قوله** يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول استجيبوا اجيبوا لما يحييكم لما يصلحكم قال ابو عبيدة فى قوله تعالى استجيبوا لله اى اجيبوا لله تقال استجبت له واستجبته معنى قوله لما يحييكم اى لما يهديكم ويصلحكم ايضا وقد بقدم فى العمران شئ من هذا فى قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول **قوله** حدثنى اسحق هو ابن راهويه وقد بقدم شرح الحديث فى تفسير الفاتحة **قوله** وقال معاذ

شبكة الألوكة www.alukah.net

هو ابن معاذ العنبري البصري وقد وصله الحسن بن سفيان في مسنده عن عبد الله
بن معاذ عن ابيه وفائدة ايراده ما وقع فيه من تصريح حفص بسماعه من ابي سعيد
بن المعلى قوله واد قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر الاية كذا لابي
ذر وساق عن الاية قوله قال ابن عيينة الى اخره كذا هو في نسختنا عن عيينة رواية
سعيد بن عبد الرحمن المخزومي قال وقول ناس ما سمي الله المطر في القرآن الا عذاب
ولكن سماه العرب العيث يريد قول الله تعالى وهو الذي يرسل الرياح كذا وقع في تفسير
حم عسق وقد تعقب كلام ابن عيينة بورود المطر بمعنى العيث في القرآن في قوله
تعالى ان كان بكم اذى من مطر فالمراد به هنا العيث قطعا ومعنى التأذي به البلل
الحاصل منه والوحل وعبارة ابي عبيد اذا كان من العذاب فهو امطرت وان
كان من الرحمة فهو مطرت قوله حدثني احمد كذا في جميع الروايات عن مشيوخه وهم
الحاكم ابو احمد وابو عبد الله انه ابن النضر بن عبد الوهاب النيسابوري وقد
روى البخاري الحديث المذكور بعينه عقب هذا عن محمد بن النضر اخي احمد هذا قال
الحاكم يعني ان البخاري كان يرى عليهما وكثرة الكون عندهما اذا قدم نيسابور
قلت وفيها مر طبقته مسلم وغيره من تلامذة البخاري وان سار كوه في عصر سوحه
وقد اخرج مسلم هذا الحديث بعينه عن شيخيهما عبيد الله بن معاذ بعينه وعند
ابن معاذ المذكور من الطبقة الوسطى من سوح البخاري فرأى في هذا الاسناد درجة
لان عبيد الكريم من اقران شعبة نواسطة واحدة بينه وبين سعيد قال الحاكم
احمد بن النضر يكفي انا الفضل وكان من اركان الحديث اسمي ولست لم في البخاري
لاحيه سوى هذا الموضع وقد روى البخاري عن احمد في التاريخ الصغير
قوله عن عبد الحميد صاحب الزيادي هو عبد الحميد بن دينار تابعي صغير
له ان كرز بضم الكاف وسكون الراء وكسر الزاي المهملة بوحتانيه ساكنة
ثم راء ثم زاي ووقع كذلك في نعص النسخ والزيادي الذي بنى البيمن ولد
يقال له ابن ابي سفيان قوله قال ابو جهل اللهم ان كان هذا هو الحق الى اخره ظ
انه قاله ذلك وان كان هذا القول ينسب الى جماعة فلعله بدأ به وهم
فنسب اليهم وقد روى الطبراني من طريق ابن عباس ان قائل ذلك هو النضر
الحديث قال فأنزل الله تعالى سأل سائل بعذاب واقع وكذا قال مجاهد وعكرمة
وغيرهما كما في الصحيح لاحتمال ان يكون قالاه لكن نسبته الى ابي جهل
وعن قتادة قال قال ذلك سفهة هذه الامة وجهلتها وروى ابن جرير
طريق عوف عن رجل من اهل مكة قال قال ابو جهل لقومه استوا بنا حتى نواقع
محمدا فان كان ما يقول حقا اتبعناه وان كان باطلا قتلناه فأنزل الله

فأنزل الله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وروى ابن ابي حاتم من طريق ع
بن ابي طلحة عن ابن عباس ان معنى قوله وهم يستغفرون ان من صلب من اصلابهم
مؤمنا سيخرج من ومثل المراد من كان من اظهرهم حسد من المؤمنين قاله الضحاك
وابو مالك وبوبب ما اخرجه الطبري من طريق ابن ابزى قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم بمكة فأنزل الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذ
وهم يستغفرون وكان من بقي من المسلمين بمكة يستغفرون فلما خرجوا انزل
الله وما لهم ان لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الاية فاذن الله
في فتح مكة فهو العذاب الذي وعدهم الله تعالى وروى الترمذي من حديث ابي
موسى رفعه قال انزل الله علي امانين فذكر هذه الاية قال فاذا مضيت تركت
فيهم الاستغفار وهذا يقوي القول الاول والحمل عليه اولى ان العذاب حل
بهم لما تركوا النزوع على ما وقع منهم وبالغوا في معاندة المسلمين ومحادتهم وصدهم
عن المسجد الحرام والله اعلم قوله باب قوله وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم بعدم شرحه في الذي قبله قوله باب وقاتلوهم حتى
لا تكون فتنة وتكون الدين كله لله سقط باب لغير ابي ذر قوله حدثنا عبد الله
بن يحيى هو البرلسي يكنى ابا يحيى صدوق ادركه البخاري ولكن روى عنه بواسطه
هنا وفي تفسير شورى العين فقط وقد عدمت الاشارة الى حال بقيه الاسناد
تفسير البقرة قوله عن ابن عمر ان رجلا اتاه يعني في تفسير البقرة ما اخرج
سعيد بن منصور من ان السائل هو حبان صاحب الرثيثة وروى ابو بكر
في فوائده انه الهيثم بن جنش وقد تابع ابن الازرق وساذكر في الطريق التي
بعده قولا اخر ولعل السائلين عن ذلك جماعة او تعددت القصة قوله فا
ما ان لا تعاشل لان اتيانها وقد يتقدم نظيره في تفسير الاعراف عند قوله ما
ان لا تسجد قوله فكان الرجل ربما في دبره اما يقذوه واما يوقعه كذا للاكثر
وفي نسخة الصغاني انه غلط وان الصواب باثبات النون فيهما لان اما التي
للشرط بقيه ولست هنا شرطية قلت وهي رواية ابي ذر وجهت
على الاكثر بان النون قد تحذف لغير ناصب ولا جازم في لغة شهيرة وتقدم في
تفسير البقرة بلفظ اما بعد بنون واما بغير نون وقد مضى القول فيه هناك قوله
اهمله وكتابته تعليله للكسر هنا في الموضعين ولغير بني الهمز وسكون
الميم المعجمة وتخفيف المثناة الفوقانية وتشديد الراء فيهما والحاصل ان السائل
عن ذلك قال من خالف الامام الذي يعقد هو طاعته وكان ابن عمر يرى ترك القتال

في ما يتعلق بالملك وسيأتي مزيد من ذلك في كتاب الفتن وأما قوله فأما قولك في عثمان
فيوشك أن الشائل كان من الخوارج فإنهم كانوا يتوالون الشيخين ويحطون على عثمان
وعليا ورد عليهم ابن عمر بذكر مناقبهما ومن ثم لهما من النبي صلى الله عليه وسلم والاعتذار
عما عابوا به عثمان من الفرار يوم أحد فقد عفا الله تعالى صريحا في القرآن فلأنه عفا عنهم
وقد تقدم في مناقب عثمان سؤال السائل لابن عمر عن عثمان وأنه فر يوم أحد
وغاب عن بدر وعن بيعة الرضوان وبيان ابن عمر له عذر عثمان في ذلك
ويحتمل أن يكون هو السائل هنا ويحتمل أن يكون غيره وهو الراجح لأنه لم
يتعرض هناك لذكر علي وكأنه كان ناقضيا وأما عدم ذكره القتال فلا
يقتضي العدم لأن الطريق التي بعدها قد ذكر فيها القتال ولم يذكر قصة عثمان
والأولى الحمل على التعدد لاختلاف السائلين في تسميته السائلين وأن أحدهم
المستور والله أعلم قوله فكرهم أن يعفوا عنه بالمشاة الفرقاسة وبصعة بضم
وبمهملتين القوم بلغط أن يعفوا بالمثناة أوله والأفراد أي الله وقوله
وهذه أبيته وبيته كذا للأكثر بالسكون وأبهم الكشميهني لكن قال وأبيته
بصيغة جمع القلة في البيت وهو شاذ وقد تقدم في مناقب علي من وجه آخر بلفظ
فقال هو ذا كبيته حيث ترون أو وسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية
النسائي ولكن أطرأ في منزلة من نبي الله صلى الله عليه وسلم ليس في المسجد غيره
أسنده وهذا يدل على أنه تصحف على بعض الرواة بيته فعرفها بنته فوحده
وهون لم ظن الله الشك فقال بنته أو بيته والمعتمد أنه البيت فقط لما ذكرنا
من الروايات المصرحة بذلك وتقدم أيضا في مناقب أبي بكر أنه سأل سد
بيوت علي واختصاصه بكونه من بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قوله
حدثنا أحمد بن يونس هو أحمد بن عبد الله بن يونس بتسكين الجزء وسكون الهاء
ومن معوية الجعفي وشيخه بيان هو ابن بشر وسكون المعجمة وبالراء
والموجود هو ابن عبد الرحمن قوله فقال رجل كعب بن ربيعي قال الغساني وقع
في رواية البيهقي من وجه آخر عن أحمد بن يونس بسبب البخاري فيه فعال له
حكم وكذا في مستخرج أبي نعيم من وجه آخر عن زهير بن معوية والحديث المذكور
محتمل من الذي قبله أو هما واقعتان كما تقدمت الإشارة إليه قوله باب
يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال الآية شاق غيره إلى ذكر الآية التي بعدها بقوله
وسقط عندهم باب قوله عن عمرو هو ابن دينار قوله فكتب عليهم أن لا
يفر أي فرض عليهم والسياق وإن كان يلفظ الخبر لكن المراد منه الأمر كما مر

احدهما انه لو كان خبرا محضا للزم وقوع خلاف المخبر به وهو محال فدل
على انه امر والثاني لعرنه التخفيف فانه لا يسع الا بعد تكليف والمراد
بالتخفيف هنا التكليف بالاخف لا رفع الحكم اصلا قوله ان لا يفر واحد
من عشرة وقال سفيان عشرة من ان لا يفر عشرون من مائتين اي ان سفيان
كان يرويه بالمعنى فقاله تنزل باللفظ الذي وقع في القرآن محافظة على التلاوة
وهو للاكثر وتارة يرويه بالمعنى وهو ان لا يفر واحد من عشرين ويحتمل ان
يكون سمعه باللفظين ويكون التأويل من عشرة ولتعدد الطريق التي بعدها
قال وكذا ظاهر في ان تصرف ابن عباس وقد روى الطبري من طريق ابن
جريج عن عمرو بن دينار عن ابن عباس فاجعل على الرجل عشرة من الكفار
ثم خفف عنهم فجعل على الرجل رجلان وروى ايضا الطبري من طريق علي بن
ابي طلحة ومن طريق العوفي وعدهما عن ابن عباس نحوه مطولا ومختصرا قوله
وزاد سفيان كانه حدث بها مرة بزيادة ومرة بدونها وقد روى ابن مردويه
من طريق محمد بن مسلم عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال كان الرجل لا
يسعه ان يفر من عشرة ثم انزل الله الان خفف الله عنكم الآية فجعل الرجل
منهم لا يسعه ان يفر من اثنين وهذا يؤيد ما قلناه انه من تصرف ابن عباس
لا ان عنده فكانه سمعه من عمرو بن دينار باللفظين وساق ما فيه في
الباب الذي يليه ان شاء الله تعالى قوله قال سفيان وقال ابن شبرمة
هو عبد الله قاضي الكوفة وهو موصول وهم من زعم انه معلق وكان في
رواية ابن ابي عمر عن سفيان عند ابي نعيم في المستخرج قال سفيان
فذكرته لابن شبرمة فذكر مثله قوله وامر بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر
مثل هذا اي انه عنده في حكم الجهاد لجامع ما بينهما من اعلاء كلمة الحق واخماد
كلمة الباطل قوله باب الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا
الآية زاد غير ابي ذر الى قوله والله مع الصابرين قوله آخرني الزبير ابن
الخريت بكسر المعجمة وتشديد الراء بعدها تحتانية ساكنة ثم مثناة فوقانية
بصري ثقة من صغار التابعين قد تقدم ذكره في كتاب المطالم وآخر من
حدث راوي هذا الحديث عن الزبير بن الخريت شيخ آخر اخرجه ابن مردويه
من طريق اسحق بن ابرهيم بن راهويه في تفسيره عن وهب بن جرير بن
حازم عن ابيه عن محمد بن اسحق حدثني عبد الله بن ابي نجيح عن عطاء عن ابن
عباس وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق زياد بن ايوب عن وهب بن جرير عن ابيه

دونه

عن الزبير وهو ما تو بدان لخزيمة طريقين ولفظ رواية عطا افترض الله عليهم ان
يقاتل الواحد عشرة فشق عليهم فوضع الله عنهم الى ان يقاتل الواحد الاثنين ثم ذكر
الآية وزاد بعدها ثم قال الآن كتاب الله فشق قد يسر الله عنكم ثم قال بانها
النبي قل بلى في بدئه من الاستاري قد كر قول العباس في العشرين اوقية وقوله
فاعطاني عشرين عبدا كلهم قرشا حزرتهما في معهما ارجو من معجم الله تعالى قلت
وفي سند طريق عطا محمد بن اسحق وليس هو في القصة عنده مسندا بل بعضله
وصنيع اسحق وشعبة الطبراني وابن مردويه يقتضي انها موصولة والعلم
عند الله تعالى قوله شق ذلك على المسلمين زاد الاسماعيلي من طريق شيبان
بن ابي شيبة عن حزيز فحمد الله ثم قال وشق عليهم قوله في الخصائص
ورواية الاسماعيلي فرأيت الآية الاخرى وزاد فعرض عليهم ان لا يفر رجل من
رجلين ولا قوم من مثليهم واشتد ذلك عليهم وهو يدل على ان الواحد
المسلم اذا قام رجلين من الكفار فحرم الفرار عليه منهما سواء ظلماه او ظلمهما سواء وقع
ذلك وهما واقفان في الصف مع العسكر او لم يكن هناك عسكر وهذا هو ظاهر تفسير
ابن عباس ورجحه ابن الصباغ من الشافعية وهو المعتمد لوجود نص الشافعي
عليه في الرسالة الجديدة رواية الربيع ولفظه ومن نسخه عليها خط الربيع بعد
قال بعد ان ذكر الآية بان في كتابه اثم وضع عنهم ان يقوم الواحد لعشرة
واثبت عليهم ان يقوم الواحد يقتال الاثنين ثم ذكر حديث ابن عباس المذكور
في الباب وسياق الكلام عليه لكن المنفرد لو ظلماه وهو على غير ثغر جاز له الفرار
عنهما حرما وان ظلمها فهل يحرم وجهان اصحهما عند المحاربين لا لكن ظاهر
هذه الآثار المنقولة عن ابن عباس واباه وهو ترجمان القرآن واعرف الناس بالمراد
لكن يحتمل ان يكون ما اطلقه انما هو في صورة ما اذا قام الواحد المسلم من جملة
الصف في عسكر المسلمين انس من الكفار اما المنفرد وحده بغير عسكر فلا لان
الجهاد انما عهد بالجماعة دون الشخص المنفرد وهذا قد يطرد فقد ارسل النبي
صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه سرية وحده وقد استوعب الطبراني وابن مردويه
طرق هذا الحديث عن ابن عباس وفي عامتها التصريح بنسخ نزول الواحد عن الاثنين وقد
ان عباس في بعضها بقوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله
وبقوله تعالى فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك قوله فلما خفف الله عنهم
من العدة نقص من الصبر كذا في رواية ابن المبارك وفي رواية وهب بن جرير عن
ابيه عند الاسماعيلي نقص من النصر وهذا قاله ابن عباس توقيفا على ما يظهر ويحتمل

ان يكون

ان يكون قاله بطريق الاستقراء قوله شنوءة بفتح الشين المعجمة وسكون النون
اشهر اسمائها ولها اسماء اخرى يوجد على العسر واحلف في ترك التسمية او لها قبل
الاتيان بالسيف والتسمية امان وقيل تركهم لما جمعوا القرآن شكرا هل هي
والانفال واحدة او اثنتان مفصولا بينهما بسطر لا كتابة فيه ولم يكتبوا بينهما
البسملة روى ذلك ابن عباس عن عثمان وهو المعتمد واخرجه احمد والحاكم بعض
اصحاب الشيخين قوله مرصد طريق كذا في بعض النسخ وسقط للاكثر وهو قوله
الى عيسى قال الله تعالى واقعدوا لهم كل مرصد اي على كل طريق والمراصد الطرق
قوله الا ال القرابة والذمة والعهد تقدم في الحرب قوله ولا نجة كذا في اصله
في شيء تقدم في بدء الخلق وسقط هو والذي صلة الى دار قوله السفة السفر هو
كلام ابي عبيدة وزاد البعيد وقيل السفه الارض الذي يشق سلوكها قوله الخبال
الفساد وقال ابو عبيد في قوله تعالى ما زادوكم الا خبالا الخبال الفساد قوله
والخبال الموت كذا لهم والصواب الموتة بضم الميم وزيادة ها في اخره وهو من
الخبون قوله ولا يفتنني توبخني كذا للاكثر بالموحدة والحاء المعجمة من التوبيخ ولابن
السكن والاصيلي والحجاني يوهنني بالهاء وتشديد النون من الوهن وهو الضعف ولابن
السكن توهني مثله ثقيله وميم ساكنة من الايهام قال عياض وهي الصواب وهي
الثابتة في كلام ابي عبيدة الذي نكر المصنف النقل منه واخرجه الطبري من طريق سعد
عن قتادة في قوله ولا يفتنني قال لا يوهنني له في العتمة سقطوا الا الى الا يسقطوا
قوله كرها وكرها واحد كالضعف والضعف هو كلام ابي عبيدة ايضا وسقط الى آخره
وبالضم قرأ الكوفيون حمزة والاعمش وعاصم بن وثاب والكسائي والباقون بالفتح
قوله مدخلا يدخلون فيه قال ابو عبيدة في قوله مدخلا يدخلون اليه او معاقلا او مدخلا
يدخلون فيه ويتغيبون ابي واصل مدخلا مدخلا فادغم وقرأ الاعمش وعيسى
بن عمر بتشديد الخاء المعجمة الخاء ايضا وعن ابن كثير في رواية مدخلا بفتحتين بهما
سكون قوله يحبون يسرعون هو قول ابي عبيدة وزاد كالبرد وحوله لهم سمي
ومنه قيس جموح قوله والمؤتفكات ابتفكت انقلبت بها الارض قال ابو
عبيدة في قوله والمؤتفكات اسم يسلهم هم قوم لوط اسقطت بهم الارض
اي انقلبت بهم قوله اهوى القاه في هوة هذه اللفظة لم يسق في سورة براءة
وانما هي في سورة النجم ذكرها المصنف هنا استطرادا من قوله والمؤتفكة اهوى
قوله عدن تجلد الى آخره وانصرا ابو ذر على ما هنا قال ابو عبيدة في قوله تعالى
في جنات عدن اي جلد يقال عدن فلان بارض كذا اي اقام ومنه المعدن معدن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مارض اثبت ويقال معدن صدق في منبت صدق قوله الخوالف الخالف الذي خلفي بعدي ومنه خلفه في العاربة قال ابو عبيدة في قوله مع الخالفين الخالف الذي خلف بعد شاخص بعد شاخص بعد رجله وهو من خلف عن القوم ومنه اللهم اخلفني في ولدي واشار بقوله ومنه خلفه في العاربة الى حديث غوف بن مالك في الصلاة على الجنازة قوله وجوز ان يكون النساء من الخالفة فان كان جمع الركوب فانهم لم يجدوا على بعد بن جمعة الا الاخرفان فارس وموارس وهالك وهوالك انهى قال ابو عبيدة وقد استدرك عليه ان مالك ساهق وسواهق وناكس ونواكس وذاخر وذواخر وهذه الدلالة مع الاسن جمع فاعل وموساد والمسهوق فواعل ان جمع فاعله فان كان من صفة النساء فواصح وقد يحذف الها. من صفة المذكر من النساء وان كان من صفة الرجال فالها للمبالغة تقول رجل خالفه لاجرير والاصل في جمعه بالتون واستدرك بعض الشراح على الجمعة المتقدمة كاهل وكواهل وطالح وطوالح وغارب وغوارب وعائش وعوائش ولا يرد بهما وقال ابن قتيبة الخوالف النساء وقال الجوهري خالفة الرجل اهله اذا كان دنيا منهم والمراد بالخوالف في الاية النساء والصبيان فجمع بجمع المؤنث تغليبا لكونهن اكثر ممن ذكر من عدهن واما قوله من الخالفين فجمع جمع الركوب تغليبا لانه الاصل قوله الخيرات واحدها خيرة وهي من كل شيء قوله مخبون موزون سقط هذا للاكثر قوله الشفا الشفير وهو حد رواية الكشميهني وهو حرفه قوله والحرف ما خرق من الشفا والاودية قال ابو عبيدة في قوله على شفا حرف السفا الشفير والحرف ما لم يبن من الركايا قال والاية على المثل لان الذي سمي على الكفر فهو على سفا حرف وهو ما تخرق من سيول الاودية ولا ثبات له قوله هار هائر يقال هوت البئر اذا تهدمت وفعل لازم يقال وامأ هو بمعنى ساقط وقد يعدم سمي من هذا في تفسير ال عمران قوله لاواه شفيقا ورقا

قال الشاعر

اذا ما قمت ارحلها بليل ... تاوه آهة الرجل الحزين

قال ابو عبيدة في قوله تعالى ان ابراهيم لحليم اواه هو فعال من التاوه ومعناه متضرع

شفقا ورقا

سفقا ورقا لطاعة ربه قال الشاعر فذكره وقوله ارحلها هو بفتح الهمزة والحاء المهملة وقوله آهة بالمد للاكثر وفي رواية الاصيلي بتشديد الهاء بلا مد تتمة هذا الشعر للمتلمس العبدي واسمه جاس بن عايذ وقيل ابن هبار وهو من جملة قصيدة اولها

أفاطم قبل بينك متعيني ... ومنعك ما سألت كأن بيني

ولا يعدي مواعدك كاذبات ... منها زجاج الصيف دوني

فاني لو تخالفني شمالي ... لما اتبعتها ابدا يميني

ولما أن تكون أحبي بحب ... فاعرف منك غثي من سميني

والا فاطرحيني واتركيني ... أنيقك وسقيقي

وهي كثيرة الحكم والامثال وكان ابو عمرو بن العلاء يقول لو كان الشعر سلما وجب على الناس ان يتعلموه قوله باب قوله براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين اذان اعلام قال ابو عبيدة في قوله تعالى واذان من الله ورسوله قال علم من الله وهو مصدر من قولك آذن يؤذن اذا تقدم اي اعلمهم قوله وقال ابن عباس اذن تصدق وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ومؤذن هو اذن يعني انه يسمع من كل احد قال الله قل اذن خير لكم يؤمن بالله يعني يصدق بالله فظهر ان تصدق يسير ومن لا يسير اذن كما فهمه صنيع المصنف حيث اختصر قوله تطهرهم بها وتزكيهم وكوها تنمو في بعض النسخ ومثل هذا كسر اي في العمران ويقال التزكية والزكاة الطاعة والاخلاص وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تطهرهم وتزكيهم بها قال الزكاة طاعة الله والاخلاص قوله لا تنهون الزكاة اتشهدون ان لا اله الا الله وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة قال هم الذين لا يشهدون ان لا اله الا الله وهذه الاية من تعسير فصلت ذكرها هنا استطرادا وفي تعسير ابن عباس الزكاة بالطاعة والتوحيد دفع لاحتجاج من احتج بالاية على ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة قوله تصاهون تشهون وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى يضاهون قول الذين كفروا اي تشبهون وقال ابو عبيدة المضاهاة التشبيه ذكر حديث البراق اخر ابه برلت واخرنسوره برلت فاما الاية فمقدم حديث ابن عباس في سورة البقرة واما اخر ابه برلت فاما الاية فتقدم ابو الرنا وجمع بانهما لم سقلاه واما ذكر الصنم استقراء بحسب ما اطلع عليه واولى من ذلك ان كلا منهما اذا اخر به مخصوصه

واما السورة فالمراد بعضها او معظمها والا ففيها ايات كثيرة نزلت قبل سنة الوفاة وهذه
النبوية واوضح من ذلك ان اول براءة نزلت عقب فتح مكة في سنة تسع عام حج ابي
بكر وقد نزلت اليوم اكملت لكم دينكم وهي في المائدة في حجة الوداع سنة عشر والظاهر
ان المراد معظمها ولا شك ان عامة ما نزل في غزوة تبوك وهي اخر غزوات النبي صلى الله
عليه وسلم وستاتي في تفسير اذا جاء نصر الله انها اخر سورة نزلت واذكر الجمع
هناك ان شاء الله تعالى وقد قيل في اخر به سورة براءة ان المراد بعضها فعلى قوله
فان تابوا فاقاموا الصلاة الاية وقبل لقد جاءكم رسول من انفسكم واضح الاقوال
في الاية الاية قوله وانتم تولون مدبرين فيه الى الله كما تقدم في المقدم وقبل ان
عبد السلام اخر ما نزلت اية الكلالة فعاش بعدها خمسين يوما ثم نزلت اية البقرة

قوله باب ... قوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر ساق الى الكافرين فسيحوا
سيروا هو كلام ابي عبيدة ونحوه قال في قوله تعالى فسيحوا في الارض قال سيروا واقبلوا
وادبروا قوله حدثني الليث عن عقيل في الرواية التي بعدها حدثني الليث حدثني
عقيل والليث اسن من عقيل اخر تقدم في كتاب الحج عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس
قوله عن ابن شهاب ولاحمد قال الكرماني بواو العطف اسعارا بانه اخره
ايضا بعد ذلك فيشكل هو عطف على مقدر قلت لم ار في طرق حديث ابي هريرة عن ابي
بكر الصديق زيادة الا ما وقع في رواية سعيد عن الزهري فان فيه كان المشركون
يزاقون ما شاءوا فسمع بها المسلمون فلما حرم الله على المشركين ان يعمروا المسجد
الحرام وحد المسلمون في انفسهم مما قطع عنهم من التجارة بترك وان حفتم عيلة
الاية ثم احل الاية الاخرى الحديث اخرجه الطبراني واخرجه ابن مردويه مطولا
من طريق شعيب وهو عند المصنف في كتاب الحرث من هذا الوجه قوله ان ابا
هريرة قال لعيسى في رواية صالح بن كيسان عن ابن شهاب في الباب الذي يليه ان
ابا هريرة اخبره قوله قال ابو هريرة قال ذكر في رواية الكشميهني
وجده قال ابو بكر قال معنا وهو غلط فاحش مخالف لرواية الجميع والماهو
كلام ابي هريرة قطعا فهو الذي كان يؤذن بذلك وذكر عياض ان اكثر رواة القرى
وافقوا الكشميهني قال وهو غلط قوله باب واذان من الله ورسوله الى
الناس اورد فيه حديث ابي هريرة المذكور في الباب قبله من وجهين قوله
يعني ابو بكر في تلك الحجة في رواية صالح بن كيسان التي بعد هذه الحجة التي امره
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها قبل حجة الوداع وروى الطبري من حديث
ابن عباس قال لما رجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر اميرا على الحج وامره بعض

الناس حجهم

الناس حجهم فخرج ابو بكر تلك العام اي بعد الاذان الذي وقع فيه الاعلام بذلك قوله
ولا يطوف بفتح الفاء عطفا على يحج قوله ولا يدور بمثنى ان لا يحج بعد العام مشرك في رواية
ابن اخي الزهري عن عمه في اوائل الصلاة في موضعين اي في جماعة موذنين والمراد
بالمناداين الاعلام وهو افتعال من قوله تعالى واذان من الله ورسوله اي اعلام وقد
وقعت من سمي ممن كان مع ابي بكر في تلك الحجة على اسماء جماعة منهم سعد بن ابي وقاص
فيما اخرجه الطبري من طريق الحكم عن مصعب بن سعد عن ابيه قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابا بكر فلما انتهينا الى ضجنان ابصر علينا ومنهم حابر روى الطبري
من طريق عبد الله بن عثمان بن خثيم عن ابي الزبير عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعث ابا بكر على الحج فاقبلنا معه قوله الا الحج بفتح الهمزة واد عام الوفود في اللام قال
الطيبي في مشكل الآثار هذا مشكل لان الاخبار في هذه القصة دلت على ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان بعث ابا بكر بذلك ثم اتبعه عليا فامره ان يؤذن فكيف
بعث ابو بكر ابا هريرة ومن معه بالتاذين مع صرف الامر عنه في ذلك الى علي ايجاب
ما حاصله ان ابا بكر كان الامير على الناس في تلك الحجة بلا خلاف وكان على هو
المامور بالتاذين بذلك وكان عليا لم يطق التاذين بذلك وحده واحتاج الى من
يعينه على ذلك فارسل معه ابو بكر ابا هريرة وغيره ليساعدوه على ذلك هم ساق
من طريق المحرر بن ابي هريرة عن ابيه قال كنت مع علي حين بعثه النبي صلى الله
عليه وسلم ببراءة الى اهل مكة فكنت اناديهم حتى نصحل صوتي وكانت
مناديي نسل حتى بعثني واخرجه ايضا احمد وغيره من طريق محرر بن ابي هريرة قال
ان مباشرة ابي هريرة لذلك كانت بامر ابي بكر وكان ينادي بما يلقنه اياه على
مما امر بتبليغه قوله قال حميد هو ابن عبد الرحمن بن عوف تابع ابا سلمة النبي صلى الله
عليه وسلم يعلى فامر ان يؤذن ببراءة هذا القدر من الحديث مرسل لان حميدا لم
يدرك ذلك ولا صرح بسماعه له من ابي هريرة لكن قد ثبت ارساله على من عده طريق
روى الطبري من طريق ابي صالح عن علي قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا بكر ببراءة الى اهل مكة وبعثني على الموسم ثم بعثني في اثره فادركته فاخذها منه
قال ابو بكر ما لي فال خيرا ست صاحبي في الغار وصاحبي على الحوض غير انه لا يبلغ
عني غيري او رجل مني ومن طريق عمرو بن عطية عن ابيه عن ابي سعيد مثله
ومن طريق العمري عن نافع عن ابن عمر كذلك وروى الترمذي من حديث معمر عن
ابن عباس مثله مطولا وعند الطبراني من حديث ابي رافع نحوه لكن قال
فاتاه جبريل فقال ان لن يؤدي عنك الا انت او رجل منك وروى الترمذي وحسنه

صل

واحد من حديث انس قال بعثت النبي صلى الله عليه وسلم براءة مع ابي بكر ثم دعا عليا
فاعطاه اياها وقال لا يبلغ الا رجل من اهلي وهذا يوضح قوله في الحديث
بلا خلاف عني ويعرف منه ان المراد بخصوص البقعة المذكورة الاطلاق السليغ وروى
سعيد بن منصور والبزار والنسائي والطبري من طريق ابي اسحق عن زيد بن يثيع
قال سألت عليا باي شئ بعثت قال باربع لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت
عريان ولا يجتمع مسلم ومشرك في الحج بعد عامهم هذا ومن كان له عهد فعهده الى
مدته ومن لم يكن له عهد فاربعة اشهر واستدل بهذا الكلام الاخير على ان قوله تعالى
فسيحوا في الارض اربعة محتص بمن لم يكن له عهد اصلا واما من له عهد موقت
فهو الى مدته وروى الطبري من طريق ابي اسحق قال فهم صفقان صفق كان
له عهد دون اربعة اشهر فاهل تمام اربعة اشهر وصفق كانت مدة عهده بغير
اجل فقصرت على اربعة اشهر وروى ايضا من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
ان الاربعة الاشهر اجل من كان له عهد يوقت بقدرها او بزيد عليها وان
من ليس له عهد فاجله الى سلخ المحرم لقوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم
قاتلوا المشركين ومن طريق عبد بن سليمان سمعت الضحاك يقول ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم عاهد ناسا من المشركين من اهل مكة وغيرهم فلبث براءة فسد الى
كل احد عهده واجلهم اربعة اشهر ومن لا عهد له فاجله انقضاء الاشهر الحرم
ومن طريق السدي نحوه ومن طريق معمر عن الزهري قال كان اول
الاربعة اشهر عند بروز براءة في سوال فكان اخرها اخر المحرم فبذلك يجمع
من ذكر الاربعة اشهر ومن قول فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين
واستبعد الطبري ذلك من حيث ان بلوغهم الخبر انما كان عند وقوع النداء
في ذي الحجة فكيف يقال لهم سيحوا اربعة اشهر ولم يبق منها الا دون الشهرين
ثم اسند عن السدي وغيره واحد البصريين ان تمام الاربعة الاشهر في ربيع الاخر
قوله ان يؤذن بنزاه نحو ينبئه السوين بالرفع على الحكاية وبالجر ويجوز ان تكون
علامة الجر فتحة وهو الثابت في الروايات قوله قال ابو هريرة فاذن معنا علي
هو موصول بالاسناد المذكور وكان حميد بن عبد الرحمن حمل قصة توجه علي من
المدينة الى ان لحق ابا بكر عن غير ابي هريرة وحمل بقيه القصة كلها عن ابي هريرة
وقوله فاذن معنا على اهل منى يوم النحر اي الحج قال الكرماني فيه اشكال لان عليا
كان مامورا بان يؤذن ببراءة فكيف يؤذن بان لا يحج بعد العام مشرك ثم اجاب بانه
اذن ببراءة ومن جملة ما اشتملت عليه ان لا يحج بعد العام مشرك من قوله تعالى انما

المشركون

عدهم فيقال ان ربيعة كانوا يحلون رجله رمضان وكان من العرب من يحل ويحرم
وشعبان ما ذكر في المحرم وصفر فيحلون رجبا ويحرمون شعبان ووجهه ان يكون
من جمادى وشعبان تاكيدا وكان اهل الجاهلية قد نسأوا بعض الاشهر الحرم
اي اخروها فيحلون شهرا احراما ويحرمون مكانه اخر بدله حتى رفض تخصيص الاربعة
بالتحريم احيانا ووقع تحريم اربعة مطلقة من السنة فعنى الحديث ان الاشهر رجعت
الى ما كانت عليه وبطل النسيء وقال الخطابي كانوا يحالون بين اشهر السنة بالتحليل
والتحريم والتقديم والتاخير شبابا بعض هذه منها استحلال الحرب فيستحلون
الشهر الحرام ثم يحرمون بدله شهرا غيره فيحولون ذلك سهور السنة وسدله
ادا الى على ذلك عدته من السنين استدارة الزمان وعاد الامر الى اصله فامر وقوع
حجه النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك بقيه ابدى بعضهم لما استغرب عليه الحال من
ترتيب هذه الاشهر الحرم مناسبة لطيفة حاصلها ان للاشهر الحرم مزية على ما عداها
فناسب ان سداها العام وان وسطه وان ختم به وانما كان الختم بشهرين لوقوعه
الحج حتام الاركان الاربع لانها تشمل على عمل مال بحض وهو الزكاة وعمل بدن
محض وذلك بان يكون بالجوارح وهو الصلاة وبالقلب وهو الصوم لانه كف
عن المفطرات وبالمركب من مال وبدن وهو الحج فلما جمعها ناسب ان يكون
له ضعف ما لواحد منها فكان له من الاربعة الحرم شهران والله اعلم قوله باب
قوله تعالى اسم ادها في العارا ويقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا اي ناصرنا قال
ابو عبيدة في قوله تعالى ان الله معنا اي ناصرنا وحافظنا قوله السكينة فعيله
من السكون هو قول ابي عبيدة ايضا قوله حدثنا عبد الله بن محمد هو الجعفي وهو المد
لجميع احاديث الباب الا الطريق الاخيرة وفي شيوخه عبد الله بن محمد وجماعة
سهم ابو بكر بن ابي شيبة ولكن حيث يطلق ذلك فالمراد الجعفي لاختصاصه به واكثاره
عنه وحنان سبح اولهم الموجه السهيلة هو ان هلال وقد تقدم الحديث مع
شرحه في مناقب ابي بكر قوله حتى وقع سهمه وسهم ابن الزبير في سبب السعة
وذلك ان ابن الزبير حين مات معوية امتنع من البيعة لزيد بن معوية واصر
على ذلك حتى اعرى يزيد بن معوية مسلم بن عقبة المدينة فكاتب وقعة الحرة ثم
توجه الجيش الى مكة فمات اميرهم هو مسلم بن عقبة وقام بامر الجيش الشامي
حصين بن نمير فحصر ابن الزبير بمكة ورموا الكعبة بالمنجنيق حتى احترقت فجهم
الجيش يزيد بن معوية فجعوا الى الشام وقام ابن الزبير فدعا
الى نفسه فبويع بالخلافة واطاعه اهل الحجاز ومصر والعراق وخراسان وكثير

من اهل الشام لم غلب مروان على الشام وقتل الضحاك بن قيس الآتي من قبل ابن الزبير
مرج راهط ومضى مروان الى مصر فغلب عليها وذلك كله في سنة اربع وستين وكمل
بنا الكعبة في سنة خمس ثم مات مروان في سنة خمس وستين وقام عبد الملك ابنه
مقامه وغلب المختار بن ابي عبيد على الكوفة وغزمنه من كان من قبل ابن الزبير وكان
محمد بن علي بن ابي طالب المعروف بابن الحنفية وعبد الله بن عباس بمكة مع قتل
الحسين فدعاهما ابن الزبير الى البيعة فامتنعا وقالا لا نبايع حتى يجمع الناس على
خليفة ونحن معهم على ذلك فحاصره فسدد عليهم ابن الزبير وحصرهم فبلغ المختار فجهز
اليهم جيشا فاخرجوهما واستاذنوهما في قتال ابن الزبير فامتنعا وخرجا الى الطايف
فاقاما بها حتى مات ابن عباس سنة ثمان وستين وزحل ابن الحنفية بعده الى جهة
رضوى حيث ينبع فاقام هناك لم اراد دخول الشام فوجه الى حوايله فجاءت
اخر سنة ثلاث او اول سنة اربع وسبعين وذلك بعد قتل ابن الزبير على الصحيح
وقيل عاش بعد ابن عباس سنة ماتين او بعد ذلك وعند الواقدي انه مات بالمدينة سنة احدى
وثمانين وزعمت الكيسانية انه حي لم يمت وانه المهدي وانه لا يموت حتى يملك الارض
واخرافات لم تكن لمس هذا موضعها واما الحضت ما ذكرته من طبقات ابن سعد وتاريخ
الطبري وغيرهما لسان المراد سؤال ابن ابي مليكة حين وقع بينه وبين ابن الزبير ولعوله
في الطريق الآخر مخروت على ابن عباس فعلت اترى ابن الزبير وقول ابن عباس
قال الناس تابع لابن الزبير فعلت وان لهذا الامر عنه اي انه مستحق لذلك لما له من السابقة
المذكورة ولكن اسمع ابن عباس من المتابعة لما ذكرناه وروى الفاكهي من طريق
سعيد بن مجزر خبير بن مطعم عن ابيه قال كان ابن عباس وابن الحنفية بالمدينة
ثم سكا مكة فطلب منهما ابن الزبير البيعة فابيا حتى يجمع الناس على رجل يصدق عليهما
فبعثا رسولا الى العراق فخرج اليهما جيش في اربعة الاف فوجدوهما محصورين وقد
احضر الحطب ليجعل على الباب بخوفهما بذلك فاخرجوهما الى الطايف وذكر ابن
سعد ان هذه القصة وقعت من ابي بكر الصديق وقوله وحدته صفحته اي
ابن الزبير وابن عباس في سنة ستة وستين قوله واسمه اسما اي بنت ابي بكر
الصديق وقوله وحدته صفيه اي بنت عبد المطلب وقوله في الرواية الثانية
واما عمته فروج النبي صلى الله عليه وسلم يزيد حدثه اطلع عليها عمته خولة
واما هي عمة اسد لا انها حدثه بنت حويلد بن اسد والزبير هو ابن العوام بن حويلد
بن اسد وذكر الحوفي في الرواية الثالثة حسب قال ابن ابي مليكة واما هو ابن سبعة وحب
قال ابن اخي حدثه واما هو ابن اخيها العوام قوله فعلت لسفيان اسناده بالنفي

اي اذكر

اي اذكر اسناده او بالرفع اي ما هو اسناده فقال حدثنا فسلمه انسان ولم يقل لي جرح
ظاهره هذا انه صرح له بالتحديث لكن لما لم يقل ابن جريج احتمل ان يكون اراد ان يدخل
بينهما واسطة واحتمل عدم الواسطة ولذلك استظهر البخاري باخراج الحديث من
وجه اخر عن ابن جريج ثم من وجه اخر عن سفيان قوله في الطريق الثانية حاج هو
ابن محمد المصيصي قوله قال ابن ابي مليكة وكان بينهما سبق كذا اعاد الضمير بالتثنية
على غير مذكور احضارا ومراده ان عباس وابن الزبير وهو صريح في الرواية الاولى
حيث قال ابن عباس حين وقع بينه وبين ابن الزبير قوله فحل ما حرم الله اي منه
والا فمنشأ ابن الزبير الى ذلك وان كان سوامية هم الذين اسداوه بالقتال في الحرم
واما منعه اولاد هم عن نصرته لان بعدان رد هم الله عنه حصرني هاشم
لئلا يعوه فشرع فيما دون ذلك من حرمة القتال في الحرم وكان بعض الناس يسمي ابن الزبير
المحل لذلك قال الشاعر سعرت احنه بعده

∴ الا من لقلب معنى غزل ∴ نحب المحلة احت المحل ∴

وقوله لا احله ابدا اي لا ابيح القتال فيه وهذا مذهب ابن عباس ابو لا يقاتل في الحرم
والقول فيه قوله قال الناس القايل هو ابن عباس وناقل ذلك عنه ابن ابي مليكة
هو متصل والمراد بالناس من كان من حمة ابن الزبير وقوله بايع بصعبة الامر
وقوله وابن هذا الامر اي الخلافة اي لست بعد عنه لما له من السوابق ناسبا له
الذين ذكرهم بصعبة التي اسلار اليها بقوله عنف في الاسلام فارى للقرآن
وفي رواية ابن قتيبة من طريق محمد بن الحكم عن عوانة ومن طريق يحيى بن سعيد
عن الاعمش قال قال ابن عباس لما قيل له بايع لابن الزبير ابن المذهبة عن ابن
الزبير وسيأتي الكلام على قوله في الرواية الثانية ابن ابي بكر في تفسير الحجرات
قوله والله ان وصلوني وصلوني من وهب اي بسبب العرابة قوله وان زبيرا
بفتح الراء وضم الموحدة الصغيرة من الزبية قوله وتولى في رواية الكشميهني
ربي بالافراد وقوله الكفا اي امثال واحدها كفئ وقوله كرام اي في احسابهم
وظاهر هذا ان مراد ابن عباس بالمذكورين سوا سد يرهط ابن الزبير وكلام ابي
مخنف الاخباري يدل على انه اراد بني امية فانه ذكر من طريق اخرى ان ابن
عباس لما حصرته الوفاة بالطايف جمع بنيه فقال يا بني ان ابن الزبير لما خرج مكة
شردت اوره ودعوت الناس الى بيعته وتركت بني عمنا من بني امية الذين ان
قتلونا قتلوا الكفا وان رددنا رددنا كراما فلما اصاب ما اصاب حفاني وودبدهدا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ماذا اخر الرواية الثالثة حيث قال وان كان لابد لان يرمي سوءي احب الي ان يرمي
عرضه فان بني عمه بنو امية وبنو عبد شمس بن عبد مناف لا نه من بني عبد المطلب بن
هاشم بن عبد مناف بعبد المطلب حدث عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ان عم امية
حدم وان ابن الحكم بن ابي العاص وكان هاشم وعبد شمس شقيقين قال الشاعر

∴ عبد شمس كان يبلو هاشما ∴ وهما نجلا كريم وأب ∴

واصح من ذكر ما في حواشي مخطف فان في اخره ان ابن عباس قال لنسبه فاد وقسموه
فالحقوا بني عمكم بني امية ثم زالت بيان ذلك واصحابي ما اخرجه ابن ابي حشمة وبابه
في الحديث المذكور فانه قال بعد قوله ثم عصف في الاسلام قارئ للقران وبركت بني عم
ان وصلوني وصلوني بمن رغب اي ادعنت له وتركت بني عمي فاثر علي بمرعى وهذا تتميم
الكلام واصح من ذكر ما في رواية ان نسبة المذكور ان ابن عباس قال له على الحق
يا بن عمك فان انفذ مك وان كان اخرج فلحق على عبد الملك فكان اكرم الناس عنده قوله
فاثر بضيعة الفعل الماضي من الاثرة ووقع في رواية الكشميهني فاس بحماسة شاكنه
ثم نون وهو تصحيف وفي رواية ابن نسبة المذكور فشددت على عصيه فاثر علي فلم
ارض بالهوان قوله التونيات والاشامات والحميدات يريد انها من بني اسيد
اما التونيات فنسبة الى بني تويت بن اسيد ويقال تويت بن اسيد ويقال تويت بن
الحرث بن عبد العزى بن قصي واما الاشامات فنسبة الى بني اشامة بن اسيد بن
عبد العزى واما الحميدات فنسبة الى بني حميد بن زهير بن الحرث بن اسد بن عبد
العزى قال الفاكهي بنا الزبير بن بكار عن محمد بن الضحاك عن اخرس ان زهير بن الحرث
دفن في الحجر قال وبنا الزبير قال كان حميد بن زهير اول من بنا مله بنا مربعا وكانت
وبنى بكره دلك بلصاها هاه الكعبة فلما بنا حميد بنته قال قايلهم

∴ اليوم بنى لحميد بيته ∴ إما حيانه وإما موته ∴

فلما لم يصبه بنى بانوه على ذلك وجمع هذه الابطن مع حويطب بن اسيد جد اس الزبير
قال الازرقي كان ابن الزبير اذا دعا الناس في الاذان يدا بني اسد على بني هاشم وبني
عبد شمس وعبد هم فهذا معنى قول ابن عباس فاثر علي الاثريات الى الحرة قال فلما ولي
عبد الملك بن مروان قدم بني عبد شمس لهم بني هاشم وبني المطلب وبني نوفل لم اعطى بني
الحرث بن فهر قبل بني اسيد وقال لا قدمن عليهم ابعد بطن من قريش وكان اصنع
لذلك مبالغة منه في مخالفة ابن الزبير وجمع ابن عباس الابطن المذكورة جمع القلة كعبد
لهم قوله يريد ابطنا من بني اسيد بن تويت كذا وقع وصوابه يريد ابطنا من بني اسيد
بن تويت الى الحرة على ذلك عياض قلت وكذا وقع في مسجح ابي يعلم على

الصواب

الصواب وفي رواية ابي محمد المذكورة الى واصحابا من بني اسيد بن عبد العزى وهذا
صواب قوله ان ابن ابي العاص يعني عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص قوله
تدرا اي طهر قوله منتي القدمة بضم القاف وفتح الدال وقد يضم ايضا وقد تسكن
وكسر الميم وتشديد التحتانية قال الخطابي وغيره معناها المختار والمفضل يريد انه
سر ر تطلب معالي الامور قال ابن الاثير الذي في البخاري القدمة وهي المقدمة في
الشرف والفضل والذي في كتب العربية المقدمة بزيادة تحتانية قبل الواو ومعناها المقدم
وقيل المقدم بالهمة والعقل قلت وفي رواية محمد مثل ما وقع في الصحيح
قوله وانه لوى دينه يعني ابن الزبير لوى بتشديد الواو وبتخفيفها اي ثناه وكفى
بذلك عن تاخيره وخلفه عن معالي الامور وقيل كنى به عن الجبن واستاز الرجل كما
يفعل السباع اذا ارادت النوم والاول اولى وفي مثله قال الشاعر

∴ مثنى ان الزبير الغضفرا وتقدمته امية حتى احرزوا القصبات ∴

وقال الداودي انه وقف فلم يقدم ولم يتاخر وقد وضع الاشياء مواضعها قاله في الناصح
وافصى الكاشح وقال ابن التين يعني لوى ذنبه لهم لما ازاده وفي رواية الى
محمد المذكورة وان ابن الكتين بمثنى الغضفرا وهو المناسب لقوله في عبد الملك بمثنى
القدمة وكان الامر كما قال ابن عباس فان عبد الملك لم يزل في تقدم من امر الى ان
استنقذ العراق من ابن الزبير وقيل اراد بمصعبا حصر العشا كي الى ابن الزبير
بمكة فكان من الامر ما كان ولم يزل امر ابن الزبير في تاخر الى ان قتل رحمه الله تعالى
قوله في الرواية الثالثة عن عمرو بن سعيد اي ابن العاص الاشدق المكي وقوله لا باس
بمعنى اي لا اقتنها في معوبه ونصحه قاله الخطابي وقال الداودي معناه لا ذكرن
من مناقبه ما لم اذكر من مثالبهما والمناصع ابن عباس ذلك لان الناس في
معرفة مناقب ابي بكر وعمر بخلاف ابن فما كانت مناقبه في السهر كما قبلها فاظهر
ذلك ابن عباس وبثه للناس ايضا فامنه له فلما لم يصفه هو رجع عنه قوله فاذا
هو بعلي عن اي يترفع على مسجا عني قوله ولا يريد ذلك اي لا يريد ان اكون من خاصته
وقوله ما كنت اظن الى اعرض هذا من بعثني اي ابداه بالخصوص له ولا يرضى بمثل ذلك وقوله
وما اراه يريد حيرا اي لا يريد ان يضع لي خيرا وفي رواية الكشميهني واما اراه يريد
حترا وهو تصحيف توضحه ما تقدم وقوله ان تولني اي تكون على يا ابا خبيب ورويه
بمعنى زناه وقام بامرهم وملك تدبيره قال النسبي معناه لان اكون في طاعته بني اسد احب
الي من ان اكون في طاعة بني اسيد لان بني اسيد اقرب الى بني هاشم من بني اسد كما يعلم
والله اعلم قوله باب قوله والموفقة طوبى وفي الوقاب قال مجاهد بشارتهم

بالعطيه وصله العراقي بمن ورقا عن ابن عيينه عن مجاهد وسقط قوله وفي الرقاب من عبر روايه
ابي ذر ولعل مراده انه لم يذكر ما يتعلق بالرقاب ثم ذكر حديث ابي سعيد يعني الي رسول الله
صلى الله عليه وسلم بستي فمسته من اربعه وقال انا اعلم فقال رجل ما عدلت اورده مختصرا
جزا والغرم الثاعب والمعزب وشبهه الاربعه والرجل القابل وقد تقدم بيان جميع ذلك
في عروه حسن من المغازي **قوله باب** قوله الذين يلمزون المطوعين
من المومنين في الصدقات يلمزون يعيبون سقط هذا الاي در وقد تقدم في الزكاه
قوله جهدهم وجهدهم طاقتهم قال ابو عبيده في قوله والذين لا يجدون الا جهدهم بضم
ومفتوح سواء ومعناه طاقتهم يقال جهد بالضم لغه اهل الحجاز ولغه عامه
عرب الغور وهذا هو المعتمد عند اهل العلم باللسان قاله الطبري وحكي عن بعضهم ان معناهما
مختلف فقيل بالفتح المشقه وبالضم الطاقه وقيل غير ذلك **قوله** عن سليمان هو الاعمش وابو
مسعود هو عقبه بن عمرو البدري **قوله** لما امرنا بالصدقه تقدم في الزكاه بلفظ لما نزلت
اية الصدقه وتقدم بيانه هناك **قوله** كنا نحامل اي نحمل بعضنا لبعض بالاجره وتقدم
في الزكاه من وجه اخر عن سعبه بلفظ نحامل اي نواجر اثنين في الحمل وتقدم بيان
الاختلاف في صفه وقال صاحب المحكم تحامل الامر اي تكلفه على مشقه ومنه تحامل
على فلان اي كلفه ما لا يطيق **قوله** فجا انسان فعمل بنصف صاع اتم الي عمل هذا وهو بفتح
اوله وبجيم خفيفه مهملتين بينهما موحده ساكنه واخره مثلثه قال ذكره عبد بن حميد
والطبري وابن منده من طريق سعيد بن ابي عروبه عن قتاده قال **قوله** تعالى الذين
يلمزون المطوعين من المومنين في الصدقات قال جاء رجل من الانصار يقال له ابو عقيل بفتح
العين المهمله وسكون القاف بعدها تحتانيه ثقيله ابن صاع من تمر فاما صاع فامسكه لاهله واما
صاع فها هو هذا فقال المنافقون ان كان الله ورسوله لغنيين عن صاع ابي عقيل
وليت هذا مرسل ووصله الطبراني والبزار والطبري من طريق موسى بن
عبيده عن خالد بن نشار عن ابن ابي عقيل عن ابيه بهذا ولكن لم يسمه وذكر
السهيلي انه راه بخط بعض الحفاظ مصوعا بجيم وروى الطبراني في الاوسط
وابن منده من طريق سعيد بن عثمان البلوي عن حرته بنت عدي ان امها
عمره بنت سهل رافع صاحب الصاع الذي لمزه المنافقون خرج بزكاته صاع تمر وها
وبابنه عمره الى النبي صلى الله عليه وسلم فدعا لهما بالبركه وكرا ذكر ابن الكلبي ان
سهل بن رافع هو صاحب الصاع الذي لمزه المنافقون وروى عبد بن حميد من طريق
عكرمه قال **قوله** والذين لا يجدون الا جهدهم هو رافعه بن سهل ووقع عند ابن
ابي حاتم رافعه بن سعد فيحتمل ان يكون تصحيفا ويحتمل ان يكون اسم ابي عقيل سهل

ولقبه حجاب او هما اثنان وفي الصحابه ابو عقيل بن عبد الله بن ثعلبه البلوي بدري
لم يسمه موسى بن عقبه ولا ابن اسحق وسماه الواقدي عبد الرحمن قال واستشهد
بالمامه وكلام الطبري يدل على انه هو صاحب الصاع عنده وتبعه بعض المتاخرين
والاول اولى وقيل هو عبد الرحمن بن شجاع وقد سبق في حديث كعب بن مالك
حسمه فاذا هو ابو حسمه وهو صاحب الصاع الذي لمزهم المنافقون والسر الى
حسمه هذا عبد الله بن حسمه من بني سالم من الانصار فهذا يدل على تعدد
من جاء بالصاع ويؤيد ذلك ان اكثر الروايات فيها انه جاء بصاع وكذا وقع في الزكاه
فجاء رجل بصدقه صاع وفي حديث الباب فجاء انسان بنصف صاع وجزم الواقدي
بان الذي جاء بصدقه مائتا مد وروى ابن السكن الحلواني والذي جاء بالصاع هو عليه بن زيد
الحباري وسمى من الذين قالوا ان هذا مراء والله غني عن صدقه هذا معتب
بن قشير وعبد الله بن نبتل واوجاء الخطيب في المبهمات من طريق الواقدي وفيه
عبد الرحمن بن نبتل وهو يرون لم يوجد له مسند ولم يرو عنه غير ابنه وسيأتي
الصاع ما يدل على بعد ومن جاء بالكثير من ذلك **قوله** وجاء انسان بالكثير هند بنت عتبه في
الزكاه بلفظ وجاء رجل بشيء كثير وروى البزار من طريق عمر بن ابي سلمه بن
عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقوا
فاني اريد ان اعتق رقبه فقال يا عبد الرحمن بن عوف فقال يا رسول الله عندي
اربعه الاف الفين اقرضهما ربي والفين امسكهما لعيالي فقال بارك الله لك فيما اعطيت
وفيما امسكت قال وبات رجل من الانصار فاصاب صاعين من تمر الحديث قال البزار
لم نسنده الا عثمان بن عباد عن ابي عوانه عن عمر قال وحدثناه ابو كامل
عن ابي عوانه فلم يذكر ابا هريره فيه وكذلك اخرجه عبد بن حميد عن يونس بن
محمد عن ابي عوانه واخرجه ابن ابي حاتم والطبري وابن مردويه من طرق اخرى
عن ابي عوانه مرسلا وذكر ابن اسحق المغازي بعد اسناد واخرجه الطبري من
طريق يحيى بن ابي بكير ومن طريق سعيد عن قتاده وابن ابي حاتم من طريق الحكم
بن ابان عن عكرمه والمغيره عن عروه سوق بعضا واجدا قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الصدقه يعني في عروه سوق بعضا عبد الرحمن بن عوف باربعه الاف فقال
يا رسول الله مالي عامة الا في حبتك نصفها وامسكت نصفها فقال بارك الله لك
فيما امسكت وفيما اعطيت وتصدق يومئذ عاصم بن عدي بمائه وسق من تمر وجاء
ابو عقيل بصاع من تمر الحديث وكذا اخرجه الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجه من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال حاء عبد الرحمن بن عوف بمائتين
اوقية من ذهب بمعناه وعند عبد بن حميد وابن ابي حاتم من طريق الربيع
بن انس قال حاء عبد الرحمن بن عوف بمائتي اوقية من ذهب فقال ان لي ثمانية
مائة اوقية من ذهب الحديث واخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فقال
ثمانية آلاف دينار ومثله لابن ابي حاتم من طريق مجاهد وحكى عياض في السفا
انه حاء بوميد يتبع مائة بعير وهذا اختلاف شديد في القدر الذي احضره عبد
الرحمن بن عوف واصح الطرق فيه مائتا اوقية كذا اخرجه ابن ابي حاتم من طريق
حماد بن سلمة عن ثابت عن انس اوعنه والله اعلم ووقع في معاني القرآن للنبي
صلى الله عليه وسلم حث الناس على الصدقة فجاء عمر بصدقة وعثمان بصدقة عظيمة
وبعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يعني عبد الرحمن بن عوف ثم جاء ابو عقيل
بصاع من تمر فقال المنافقون ما اجاء هؤلاء صدقاتهم الا رياء واما ابو عقيل فانما
جاء بصاع ليذكر نفسه فنزلت الآية من مرثد اليزني عن سعد فجاء عبد الرحمن
بن عوف بصدقته وجاء المطوعون من المؤمنين الحديث **قوله** فنزلت الذين
يلمزون المطوعين قراءة الجمهور بتشديد الطاء والواو واصله المتطوعين فادغمت
التاء في الطاء وهم الذين يغزون تعززا استغناء بمن سلطان ما وقع واخطأ
من قال انه معطوف على الذين يلمزون لاستلزامه فساد المعنى وكذا من قال
معطوف على المؤمنين لانه يقتضي ان الذين لا يجدون الا جهدهم يستوجبون
ان لا يصل اليهم العطف المغاير فكانه قيل الذين يلمزون المطوعين من هذين الصنفين
المؤمنين والذين لا يجدون الا جهدهم فكان الاولين مطوعون مؤمنون والثاني
مطوعون غير مؤمنين وليس بصحيح فالحق انه معطوف على المطوعين ويكون من
عطف الخاص على العام والكلمة قد تسوية للخاص لان السخرية من المقل اشد
من المكثر غالبا والله اعلم **قوله** في الحديث الثاني يجتمل احدا حتى يحيى بالمد
يعني يصدق به في رواية الركاة انطلق احدنا الى السوق فحامل فما يساوي
المراد بقوله في هذه الرواية فيجتمل **قوله** وان لاحدهم اليوم مائة الف في رواية
الركاة وان لبعضهم اليوم لمائة الف ومائة بالنصب على انها اسم ان والخبر لاحدهم
او لبعضهم واليوم ظرف ولم يذكر تمام المائة فيحتمل ان يريد الدراهم او الدنانير
او الاصناف **قوله** كانه بعض نفسه هو كلام شقيق الراوي عن ابي مسعود يشير
الى ما وقع في مسنده وهو الذي اخرجه البخاري عنه واخرجه ابن مردويه
من وجه آخر عن اسمعي وقال في آخره وان لاحدهم اليوم لمائة الف فاسمعي كانه

بعض نفسه وكذا اخرجه الاسماعيلي من وجه آخر وزاد في آخر الحديث قال الاعمش
وكان ابو مسعود قد كثر ماله قال ابن بطال ربما تم كان في زمن الرسول يصدق
مما يجدون وهو لا يكثرون ولا يصدقون كذا قال وهو بعيد وقال الزين بن المنير
مراده انهم كانوا يتصدقون مع قلة الشيء ويتكلفون ذلك ثم وسع الله عليهم فصاروا
يتصدقون من يسر فجمع عدم حسه عسى **قلت** ويحتمل ان يكون مراده ان
الحرص عليها مع تكلفهم أوازاد الاشارة الى صوت العشر في زمن الرسول وقلة
ما وقع في الفتوح والغنائم في زمانه والى سعة عيشهم بعده لكثرة الفتوح والغنائم
قوله باب **قوله** استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين
مرة فلن يغفر الله لهم كذا لابي ذر ورواية غيره مختصرة **قوله** عن عبد الله هو
ابن عمر **قوله** لما توفي عبد الله بن ابي كذا للاكثر وفي رواية الحاكم في الاكليل انه مات
بعد منصرفهم من تبوك وذلك في ذي القعدة سنة تسع وكانت مدة مرضه عشرين
يوما اسرارها من اول يعسر من سوال قالوا وكان قد حلف هو ومن معه عن
غزوة سوك وقيل نزلت لوجوا بذكر ما راد وكم الاحجا لا وهذا يدفع
قول ابن سلمة ان هذه القصة كانت في اول الاسلام قبل بدر الاحكام
قوله حاء ابنه عبد الله بن عبد الله ووقع في رواية الطبري من طريق الشعبي
لما احتضر عبد الله حاء ابنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ان ابي
احتضر فاحب ان تسهل وتصلي عليه قال ما اسمك قال الحباب بضم
المهملة وموحدين مخففا قال بل انت عبد الله الحباب اسم شيطان
وكان عبد الله بن عبد الله بن ابي هذا من فضلاء الصحابة وشهد بدرا وما بعدها
واستشهد يوم اليمامة في خلافة ابي بكر الصديق ومن مناقبه انه بلغه ما قال
ابوه فحا الى النبي صلى الله عليه وسلم يستاذنه في قتله فقال بل احسن صحبته ام جه
ابن منده من حديث ابي هريرة باسناد حسن وفي الطبراني من طريق عروة بن الزبير
عن عبد الله بن عبد الله بن ابي انه استاذن نحوه وهذا منقطع لان عروة
لم يدركه وكانه كان يحمل من ابيه على ظاهر الاسلام وكذلك الملتمس من النبي صلى الله
عليه وسلم ان يحضر عبده ويصلي عليه ولا سيما وقد ورد ما يدل على انه فعل ذلك
بعهد من ابيه وتوبته ذلك ما اخرجه عبد الرزاق عن معمر والطبري من طريق
سعيد كلاهما عن قتادة قال ارسل عبد الله بن ابي الى النبي صلى الله عليه وسلم
فلما دخل عليه قال اهلكك حبك يهود فقال يا رسول الله انما ارسلت اليك
لتستغفر لي ولم ارسل اليك لتوبخني ثم سالك ان يعطيه قميصه ليكفن فيه اباه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهذا مرسل مع ثقة رجاله وبعضه ما اخرجه الطبراني من طريق الحكم بن بان عن عكرمة عن ابن عباس قال لما مرض عبد الله بن ابي جاء ابنه النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه فقال قد فهمت ما تقول فامش علي وكفني في قميصك وصل علي فمشى وصلى وكان عند الله

قوله كان عند الله بن ابي اراد بذلك دفع العار عن ولده وعشيرته بعد موته فاظهر الرغبة في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم عليه ودفع اجابته الى ستره على حسبما اظهر من حاله الى ان كشف الله الغطاء عن ذلك كما ستراه وهذا من احسن الاجوبة فيما يعلو بهذه القصة قوله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فقام عمر فاخذ بثوب النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عباس عن عمر يا نبي الله اتصلي عليه وقد نهاك ربك ان تصلي عليه فقام امام رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية الزهري من هذا الوجه فقام اليه فلما وقف عليه يريد الصلاة عليه ونثبت اليه فعلت يا رسول الله اتصلي على ابن ابي وقد قال يوم كذا كذا وكذا اعدد عليه قوله تسير بذلك الى مثل قوله لا سقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا والى مثل قوله لنخرجن الاعز منها الاذل وسيأتي بيانه في تفسير المنافقين قوله فقال يا رسول الله اتصلي عليه وقد نهاك ربك ان تصلي عليه كذا في هذه الرواية اطلاق النهي عن الصلاة وقد استشكل جدا حتى اقدم بعضهم بعلا هو وهم من بعض رواته وغاكسه غيره وعمر ان عمر اطلع على نهي خاص في ذلك وقال العرطي لعل ذلك وقع في خاطر عمر فكون من قبيل الالهام ويحتمل ان يكون فهم ذلك من قوله وما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين قلت

وقع في خاطر عمر ان يكون من باب الالهام

في آخر هذا الحديث قال فامر الله ولا تصل على احد منهم والذي يظهر ان في رواية الباب تحويرا بينته الرواية التي في الباب الذي بعده من وجه آخر عن عبد الله بن عمر بلفظ فقال اتصلي عليه وقد نهاك الله ان تستغفر لهم وروى عبد بن حميد والطبري من طريق السعبي عن ابن عمر عن عمر قال لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصلي على عبد الله بن ابي فاخذت ثوبه فقلت والله ما امرك الله بهذا لقد قال انك ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ووقع عند ابن مردويه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس فقال عمر اتصلي عليه وقد نهاك الله ان تصلي عليه قال ان ما قال استغفر لهم الا مرة وهذا مثل رواية الباب فكان عمر فهم من الآية المذكورة ما هو الاكثر الاغلب من لسان العرب من ان او لمشك للتخيير بل للتسوية في عدم الوصف المذكور اي ان الاستغفار لهم وعدم الاستغفار سيان وهو كقوله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم

لكن الذي

لكن الذي اصرح وهذا ورد انها نزلت بعد هذه القصة كما شاذ كره وفهم عمر انها من قوله سبعين مرة انها للمبالغة وان العدد المعين لا مفهوم له بل المراد به المعفرة لهم ولو كثر الاستغفار فيحصل اليأس من ذلك النهي عن الاستغفار فاطلقه وفهم ايضا ان المعصوم الاعظم من الصلاة على الميت طلبا للمغفرة للميت والشفاعة له فلذلك استفهم عنه النهي عن الاستغفار تركه الصلاة فلذلك جاء عنه في هذه الرواية اطلاق النهي عن الصلاة وهذه الامور اسكن ارادة الصلاة على عبد الله بن ابي هذا بتقرير ما صدر من عمر مع ما عرف من شدة صلابته في الدين وكثرة بغضه الكفار والمنافقين وهو الغالب في حق حاطب بن ابي بلتعة مع ما كان له من الفضل كشهوده بدرا وغير ذلك لكونه كانت قرنشا فعل العبد دعني يا رسول الله اضرب عنقه فعذرني فلذلك اقدم على كلامه للنبي صلى الله عليه وسلم بما قال ولم يلتفت الى احمال اخر الكلام على ظاهره لما علمه عليه من الصلابة المذكورة وقال الزين بن المنير وانما قال عمر ذلك عرضا على النبي صلى الله عليه وسلم ومشورة لا الزاما وله عوائد بذلك لا بعد ان تكون النبي صلى الله عليه وسلم كان اذن له في مثل ذلك فلا يستلزم ما وقع من عمر انه أجهز مع وجود النقر كما مسك به قوم في جواز ذلك وانما اشار بالذي ظهر له فقط وهذا احتمل منه النبي صلى الله عليه وسلم اخذه ثوبه ومحاطبته له في مثل ذلك المقام حتى التفت اليه مستفهما كما في حديث ابن عباس في هذا الباب

قوله انما خيرني الله فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة وسأزيد على السبعين في حديث ابن عباس عن عمر من الزيادة فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر عني يا عمر فلما اكثرت عليه قال اني خيرت فاخترت لو اعلم اني ان زدت على السبعين يغفر له لزدت عليها وحديث ابن عباس عن عمر لو اعلم اني ان زدت على السبعين يغفر له لزدت عليها وحديث ابن عمر حاز ما تضمنه الزيادة والذي منه ما روى عبد بن حميد من طريق مجاهد قال لما نزلت استغفر لهم او لا تستغفر لهم قال النبي صلى الله عليه وسلم قد خيرني ربي فوالله لازيدن على السبعين واخرجه الطبري من طريق مجاهد مثله والطبري ايضا وابن ابي حاتم من طريق هشام بن عروة عن ابيه مثله وهذه طرق وان كانت مراسيل فان بعضها يعضد بعضا ويرجح هذه اللفظة على من خرج احاديث المختصر والصاوي واقتصر واعلى ما وقع في حديث الباب ودل ذلك على ان صلى الله عليه وسلم اطلع في حال الصلاة عليه من الاستغفار له وقد ورد ما يدل على ذلك فذكر الواقدي ان مخمع بن حارثة قال لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلع

على جاره فلم ما أطاق على جاره عبد الله بن ابي من الوقوف وروى الطبري من طريق معمر
عن السعبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله ان تستغفر لهم سبعين
مرة فلن يغفر الله لهم فانا استغفر سبعين وسبعين وسبعين وقد مشكل هذه
القصة من حصر مفهوم العدد بحجة وكذا مفهوم الصفة من باب الاولى ووجه الدلالة
انه صلى الله عليه وسلم فهم ان ما زاد على السبعين بخلاف السبعين فعلل مشاربة على
السبعين واجاب من انكر القول بالمفهوم بما وقع في نفيه القصة ولسر ذكر
بدافع لجحة لانه لو لم يفهم الدليل على ان المقصود بالسبعين المبالغة لكان الاستدلال
بالمفهوم باقيا قوله قال انه منافق صلى عليه اما حرم عمر بانه منافق فجرى على ما كان يطلع
عليه من احواله واما اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بقوله وصلى عليه اخذا بالعلى ظاهر
حكم الاسلام كما تقدم تقريره واستصحابا لظاهر الحكم ولما قد من اكرام ولده الذي حسنت
صلاحيته ومصلحة الاسلاف لقومه ودفع المفسدة وكان النبي صلى الله عليه وسلم
في اول الامر يتصدى على ادى المشركين ويعفو ويصفح ثم امر بقتال المشركين فاستر صحبة
وعفوه عمن يظهر الاسلام ولو كان باطنه على خلاف ذلك لمصلحة الاسلاف وعدم
التنفير عنه ولذلك قال لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه فلما حصل الفتح ودخل
المشركون في الاسلام وقل اهل الكفر ودلوا امر بمجاهدة المنافقين وغلظ عليهم في حكم
من الحق ولا سيما وقد كان ذلك قبل نزول النهي الصريح عن الصلاة على المنافقين
وغير ذلك مما امر فيه بمجاهدتهم وبهذا التقرير يندفع الاشكال عما وقع في هذه القصة
محمد لله تعالى قال الخطابي انما فعل النبي صلى الله عليه وسلم مع عبد الله بن ابي
ما فعل لكمال شفقته على من تعلق بطرف من الدين ولتطيب قلب ولده عبد الله
الرجل الصالح ولما الف قومه من الخزرج لرياسته فيهم فلو لم يجب سؤال ابنه وترك
الصلاة عليه قبل ورود النهي الصريح لكان شينه على ابنه وعارا على قومه فاستمل
احسن الامرين في السياسة الان هي فاشي وسعه ان بطال وعيز بقوله وجا
ان يكون معتقدا لعصر حا كان يظهر من الاسلام وبعضه ان المنافقين الامان
لبعض وهو كما قال لكن مراد ابن بطال ان امانة ضعيفا قلت وقد مال
بعض اهل الحديث الى تصحيح اسلام عبد الله بن ابي لكون النبي صلى الله عليه وسلم
صلى عليه وتعقل عن الوارد من الايات والاحاديث المصرحة بخلقه ما سائي ذكر
ولم يقف على جواب سائغ وذكر فاقدم على الدعوى المذكورة وهو محجوج باجماع من قبله
على بعض ما قال واطباقهم على ترك ذكره في كتب الصحابة مع شهرته وذكرهم من هو
دونه في الشرف والشهرة باضعاف مضاعفة وقد اخرج الطبري سعيد عن لباده

في هذه الله

في هذه القصة قال فانزل الله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره قال
وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال وما نهي عنه فيض من الله والذي لا اله غيره
ان كنت لاكدك الف من قوله قوله فانزل الله ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم
على قبره زاد مسدد في حديثه عن يحيى العطار عن عبيد الله بن عمر في اخره فترك
الصلاة عليهم اخرجه ابن ابي حاتم عن ابيه عن مسدد وحماد بن زياد ان عن يحيى
وقد اخرجه البخاري في التاريخ عن مسدد بدون هذه الزيادة وفي حديث ابن عباس
فصلى عليه ثم انصرف فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت زاد ابن اسحق في المغازي قال الزهري
فسئل في ما بلغني حديث الباب قال فما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
على منافق بعده حتى قبضه الله ومن هذا الوجه اخرجه ابن ابي حاتم واخرجه
الطبري من وجه اخر عن اسحق وراوه عنه ولا قام على قبره وروى عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة قال لما نزلت استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر
لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال النبي صلى الله عليه وسلم لازيدن على
السبعين فانزل الله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر
الله لهم ورجاله ثقات مع ارساله ويحتمل ان يكون الامران مما نزلا في ذلك
الحديث الثاني قوله حدثنا يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل وقال ابن عيينة حدثني
الليث حدثني عقيل كذا وقع هنا والعنعن المذكور هو ابو صالح كاتب الليث واسمه
عبد الله بن صالح اخرجه الطبري عن المثنى بن معاذ عنه عن الليث
قال حدثني عقيل قوله لما مات عبد الله بن ابي ابن سلول بضم المهملة وضم
اللام وسكون الواو وبعدها لام هو اسم امراه وهي والدة عبد الله المذكور
وهي خزاعية واما هو فمن الخزرج احد فسيلي الانصار وابن سلول بعرا
بالرفع لانه صفة عبد الله لا صفة ابيه قوله ان ردت على السبعين يغفر له
كذا للاكثر بعفر بسكون الواو جوابا للشرط وفي رواية الكشميهني يعفر له بفاء
وللفظ الفعل المضارع وضم اوله والاول اوجه قوله فعجب بفتح العين والدال
من جراتي بضم الجيم وسكون الراء بعدها هاء اي اقدامي عليه وفي رواية
ذلك قوله والله ورسوله اعلم ظاهره انه قول عمر ويحتمل ان يكون قول ابن عباس
في هذه وقد روى الطبري من طريق الحكم بن عتيبة عن عكرمة عن ابن عباس في هذه
القصة قال ابن عباس والله اعلم اي صلاة كانت فما حادع محمد اصاحبه وقال
بعض الشراح يحتمل ان يكون عمر ظن ان النبي صلى الله عليه وسلم حين تعدم
للصلاة على عبد الله بن ابي كان ناسيا لما صدر من عبد الله بن ابي ويعقب بما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في السياق من تكرير المراجعة فهي داعية لاحتمال النسيان وقد صرح في حديث
الباب بقوله فلما اكثرت عليه قال ذلك على انه كان ذا كثرة قوله فتبسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال اخرعني اي كلامك واسكل الداودي تبسمه صلى
الله عليه وسلم لكن الحالة مع ما سبق ان ضحكه صلى الله عليه وسلم كان تبسما
ولم يكن عند سماعه الخبر يستعجل ذلك وجوابه انه عبر عن طلاقه وجهه
بذلك بالنسبة لعمر وتطييبا لقلبه كما تعتذر عن ترك سؤاله ومسئلته
قوله باب ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره ظاهر
الآية انها نزلت في جميع المنافقين لكن ورد ما يدل على انها نزلت في عدد معين
منهم قال الواقدي انا معمر عن الزهري قال قال احد بعده قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني خيرت فلم اكره لو اعلم اني ان زدت على السبعين يغفر له لزدت لكن قد مضى ان
في رواية ثبت بقوله سأزيد وجوه صادق ولا سيما وقد ثبت قوله لأزيدن
بصيغة المبالغة في التأكيد واجاب بعضهم بالتزام ان يكون وقع له ذلك
استصحابا للحال لان جواز المغفرة بالزيادة كان ثابتا فيحتمل ان يكون
ان يكون باقيا على اصله في الجواز وهذا جواب حسن وحاصله ان العمل بالايه بحال
على حكم الاصل مع فهم المبالغة لا ينافيان فكانه خير ان المغفرة
بالزيادة على السبعين لا انه حازم بذلك ولا يخفى بعده وقيل الاستغفار ينزل
منزلة الدعاء والعناد اذا اشار ربه حاجته بسؤاله اياه عباده ينزل منزلة الذكر
للكمه من حيث طلب تحصيل حصول المطلوب ليس عبادة فاذا كان كذلك والمغفرة
في نفسها ممكنة وتعلق العلم بعدم نفعها لا يغير ذلك فيكون طلبها لا لغرض
حصولها بل لمعظم المدعو فاذا تعذرت المغفرة عوض الداعي عنها ما يليق به من
الثواب او وقع السؤال كما بينت في الخبر وقد يحصل بذلك غرض المدعو لهم كما
في قصة ابي طالب هذا معنى ما قاله ابن المنير وفيه نظر لانه تسليم مشروعية
طلب المغفرة لمن استحيل المغفرة له شرعا وقد ورد انكار ذلك في قوله تعالى
ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين وقوله في اصل هذه القصة
اشكال اخر وهو ذلك انه صلى الله عليه وسلم اطلق انه خير في الاستغفار لهم
وعدمه بقوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم واصر مفهوم العدد من السبعين
فقال سأزيد عليها مع انه قد سبق قبل ذلك بمدة طويلة نزول قوله تعالى ما كان للنبي
والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى فان هذه الآية كما
سبأتي في تفسير هذه السورة فربما نزلت في قصة ابي طالب حين قال صلى الله عليه وسلم
لاستغفرن لك ما لم انه عنك فنهاه فكانت وفاة ابي طالب مكة قبل الهجرة اتفاقا وقصة

والسبب في انكارهم صحته ما تقرر عندهم مما قدمناه وهو الذي فهمه عمر رضي الله عنه
من حمل اوعلى التسوية لما تقتضيه سياق القصة وحمل السبعين على المبالغة
قال ابن المنير لم يشرع عند اهل البيان تردد في ان التخصيص بالعدد في هذا
السياق عن مراد اسمى وانما شرط القول بمفهوم الصفة وكذا العدد عندهم
مماثلة المنطوق للمسكوت وعدم فايدة اخرى وهنا المبالغة فايدة واضحة
فاشكال قوله سأزيد على السبعين مع ان حكم ما زاد عليها حكمها وقد اجاب
بعض المتاخرين عن ذلك بانه انما قال سأزيد على السبعين استمالة لقلوب عشيرته
لانه اذا اراد ان يزاد على السبعين بعقله ونوره تردده في ثاني حديث الباب
حيث قال لو اعلم اني ان زدت على السبعين يغفر له لزدت لكن قد مضى ان
الرواية ثبتت بقوله سأزيد ووجه صادق ولا سيما وقد ثبت قوله لأزيدن
بصيغة المبالغة في التأكيد واجاب بعضهم بالتزام ان يكون وقع له ذلك
استصحابا للحال لان جواز المغفرة بالزيادة كان ثابتا فيحتمل ان يكون
ان يكون باقيا على اصله في الجواز وهذا جواب حسن وحاصله ان العمل بالايه بحال
على حكم الاصل مع فهم المبالغة لا ينافيان فكانه خير ان المغفرة
بالزيادة على السبعين لا انه حازم بذلك ولا يخفى بعده وقيل الاستغفار ينزل
منزلة الدعاء والعناد اذا اشارت ربه حاجته بسؤاله اياه عباده ينزل منزلة الذكر
للكمه من حيث طلب تحصيل حصول المطلوب ليس عبادة فاذا كان كذلك والمغفرة
في نفسها ممكنة وتعلق العلم بعدم نفعها لا يغير ذلك فيكون طلبها لا لغرض
حصولها بل لمعظم المدعو فاذا تعذرت المغفرة عوض الداعي عنها ما يليق به من
الثواب او وقع السؤال كما بينت في الخبر وقد يحصل بذلك غرض المدعو لهم كما
في قصة ابي طالب هذا معنى ما قاله ابن المنير وفيه نظر لانه تسليم مشروعية
طلب المغفرة لمن استحيل المغفرة له شرعا وقد ورد انكار ذلك في قوله تعالى
ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين وقوله في اصل هذه القصة
اشكال اخر وهو ذلك انه صلى الله عليه وسلم اطلق انه خير في الاستغفار لهم
وعدمه بقوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم واصر مفهوم العدد من السبعين
فقال سأزيد عليها مع انه قد سبق قبل ذلك بمدة طويلة نزول قوله تعالى ما كان للنبي
والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى فان هذه الآية كما
سبأتي في تفسير هذه السورة فربما نزلت في قصة ابي طالب حين قال صلى الله عليه وسلم
لاستغفرن لك ما لم انه عنك فنهاه فكانت وفاة ابي طالب مكة قبل الهجرة اتفاقا وقصة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبد الله بن ابي هند في السبعة التاسعة من الهجرة كما تقدم ذلك
الاستغفار للمنافقين مع الجزم بكفرهم في تفسير الآية وقد وقفت على جواب لبعضهم
عن هذا حاصله ان المنهي عنه استغفار ترجى اجابته حتى يكون مقصودا تحصيل
المغفرة لهم كما في قصة ابي طالب بخلاف الاستغفار لمثل عبد الله بن ابي فانه استغفار
لمقصد يطلب فلو من تبين بموته على الكفر انه لا يغفر له وهذا الجواب ليس بمرضي عندي ونحوه جواب
الزمخشري فانه قال فان قلت كيف جاز على افصح الخلق واخبرهم بما سالب الكلام
ومتقلايته ان المراد بهذا العدد ان الاستغفار لو كثر لم يجز ولا نفع ولا يخفى ما في
تلاه من قوله ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله الآية فتبين الضارف عن المغفرة لهم
قلت لم يخف عليه ذلك ولكنه فعل ما فعل وقال ما قال اظهارا لغاية رحمته
ورحمة على من بعث اليه وهو كقول ابرهيم عليه السلام ومن عصاني فانك غفور رحيم
وفي اظهار النبي صلى الله عليه وسلم الرحمة المركوزة لطف امته وحثهم على رحمة
بعضهم بعضا انتهى وقد يعقبه ابن المنير وغيره وقالوا لا يجوز بسببه ما قاله الى
الرسول لان الله احترز له لا يغفر للكفار واذا كان لا يغفر لهم فطلب المغفرة
لهم مستحيل وطلب المستحيل لا منع من النبي ومنهم من قال ان النهي عن الاستغفار
لمن مات مصرا لا يستلزم النهي عن الاستغفار لمن مات مظهرا للاسلام
لاحتمال ان يكون معتقده صحيحا وهذا جواب جيد وقد قدمت البحث في
ذلك الآية في كتاب الجنائز والعجب ان تزولها كان مراجعا عن قصة ابي طالب
جزما وان الذي نزل في قصته انك لا تهدي من احببت وجزمت دليل
ذلك هناك الا ان في بقية الآية من التصريح بانهم كفروا بالله ورسوله ما يدل
على ان نزولها لذلك وقع متراخيا عن القصة ولعل الذي نزل اولا ومسك النبي
صلى الله عليه وسلم قوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم
سبعين من قلن يغفر الله لهم الى هنا خاصة ولذلك اقتصر في جواب عمر على
الخبر وعلى ذكر السبعين فلما وقعت القصة المذكورة كشف الله عنهم الغطاء
وفضحهم على رؤس الملا ونادى عليهم بانهم كفروا بالله ورسوله ولعل هذا هو السر
في اقتصار البخاري في الترجمة من هذه الآية على هذا النزول الى قوله فلن يغفر الله لهم
ولم يتعرض في شيء من بقية كتابه لتكميل الآية كما جرت به العادة من احالة الرواية
عنه في ذلك واذا تامل الناظر الجامع بين نزول الحديث او يعسف في الباطنة
بان قوله ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله نزل مع قوله استغفر لهم اي نزلت الآية كلها
والا فاذا فرض ان هذا القدر نزل متراخيا عن صدر الآية فان الاشكال يرتفع من اصله

الآية لو فرض نزولها كاملة لا من باب النهي العلة وهي صحيحة في ان قليل الاستغفار
وكثيره لا يجدي واذا كان الامر كذلك فحمله الممسك من القصد مفهوم العدد صحيح
ويكون ذلك وقع من النبي صلى الله عليه وسلم مسكا بالظاهر على ما هو المشروع في
الاحكام الى ان نزول الدليل الصارف عن ذلك لا اشكال فيه والله الحمد على ما الهم
وعلم وقد وقفت على نعيم الحافظ صاحب حلية الاولياء على جزء
جمع فيه طرق هذا الحديث وتكلم على معانيه مخصصة من ذلك ان قال
وقع في رواية ابي اسامة وغيره عن عبيد الله العمري قول عمر اصلى عليه وقد
نهاك الله عن الصلاة على المنافقين ولم يسق محل النهي وقع بيانه في رواية ابي
ضمرة عن العمري ولفظه ان مراده بالصلاة عليهم الاستغفار لهم ولفظه
وقد نهاك الله ان تستغفر لهم قال وفي قول ابن عمر فصلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصلينا معه أن عمر ترك راي نفسه وتابع النبي صلى الله عليه وسلم
وسه على ان ابن عمر حمل هذه القصة عن النبي صلى الله عليه وسلم بعيرا
واسقط خلاف ابن عباس فانه انما حملها عن عمر اذ لم يشهدها قال
وفيه حوار الشهادة على المرء بما كان عليه حيا وميتا لقول عمر ان عبد الله
منافق ولم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم قوله ولو خوف ان المنهي عنه من
سنة الموتى ما قصد به التسليم لا التعريف وان المنافق يجري عليه احكام
الاسلام الظاهرة وان الاعلام بوفاة الميت محرما لا يدخل في النعي المنهي
عنه ففيه جواز سؤال المؤمن من اهل الميت هل ترك شيئا من ماله ليصرف
منه وفيه دعاء الحي للمطيع بالاحسان الى الميت العاصي وفيه التكفين
في القميص وحوازنا حير البيان عن وقت النزول الى وقت الحاجة والعمل
بالظاهر اذا كان النص مجملا وفيه حواز نسبة المفصول للفاضل على ما
يظن انه سها عنه ونسبة الفاضل المفضول على ما يسكل عليه وحواره
استعسار السائل المسؤول وعكسه عما حمل ما دار بينهما وفيه حواز النوم
في حصور الجنازة عند وجود ما يقتضيه وقد استحب اهل العلم عدم النوم
من احل مام الخشوع فيستثنى منه ما يدعو لاحاجة اليه والله الموفق

قوله باب قوله سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا
عنهم الآية سقط لكم من رواية الاصيلي والصواب اسقاطها وذكر فيه
طرفا من حديث كعب بن مالك الطويل في قصة توبته سيأتي الكلام عليه في الرجم وقوله فيه
ما انعم الله علي من نعمة كذا للاكثر وللمستملي وصفه على عبد نعمة والاول هو الصواب

ودر سوق شرح الحديث بطوله في كتاب المغازي **قوله باب** قوله تعالى لكم لعلكم تفلحون كذا لابي ذر وحده وقوله لكم لعلهم تفلحون كذا لابوي الوقت والفاشقين كذا لابي ذر وحده الرحمة خبر حديث وسقطت للباقين وقد اخرجه ابن ابي حاتم من طريق ابي صخر عن محمد المذكور في المنافقين **قوله باب** قوله واخرون اعترفوا بذنوبهم الآية كذا لابي ذر وساق هذه الآية الى رحيم وذكر فيه طرفا من حديث سمرة بن جندب في المنام الطويل وساق تمامه مع شرحه في التعبير **قوله** حدثني نوفل واد في رواية الاصيلي وغيره هو ابن هشام واسمعيل بن ابراهيم هو المعروف بابن علية وقوله فيه كانوا شطر منهم حسنا فيل الصواب حسنا لانه خبر كان وخرجوه على ان كان تامة وشطر وحسنا مفعولا وجبر **قوله باب** قوله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ذكر فيه حديث سعيد بن المسيب في قصة وفاة ابي طالب وقد سبق شرحه في كتاب الجنائز وساقه الامام هنا في تفسير القصص ان شاء الله تعالى **قوله باب** قوله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه الآية كذا لابي ذر وساق غير الآية الى رحيم وذكر فيه طرفا من حديث كعب الطويل في قصة توبته وقد سبق شرحه مبسوطا في كتاب المغازي فالقدر الذي اقتصر عليه هنا اقتصر عليه ايضا الوصابي وقوله هنا ساحمد بن صالح حدثني ابن وهب اخبرني يونس قال احمد وحدثناه عنبسة ساقه يونس مراده ان احمد بن صالح رواي هذا الحديث عن سبحين عن يونس لكن في فهمنا لاختلاف الصيغة يوهم ان السند عندهما متحد وليس كذلك في رواية ابن وهب ان سبحا ابن شهاب هنا هو عبد الرحمن بن كعب كما في رواية عنبسة وليس كعب كذلك هو في رواية ابن وهب عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب كذا اخرجه النسائي عن سليمان بن داود المهري عن ابن وهب ولعل البخاري ساه على ان عبد الرحمن نسب لجده فيتحد الروايتان سئل على ذكر الحافظ ابو علي الصدفي فيما قرأته بخطه في هامش نسخة **قلت** قد اورد البخاري رواية ابن وهب بهذا الاسناد في الذبوح في رواية ابي ذر عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب واما اخرج النسائي بعض الحديث وقد وصلت بعض الحديث ايضا في سنن ابي داود عن سليمان بن داود شيخ النسائي فيه كما تقدم في النسائي وعن ابي الطاهر بن السرح عن ابن وهب كذلك **قوله** وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت الآية كذا لابي ذر وساق غيره الى الرحيم **قوله** حدثني محمد ثنا احمد بن ابي سعيب كذا للاكثر وسقط محمد من رواية ابن السكن فصار للبخاري عن احمد بن ابي سعيب هلا واسطه وعلى قول الاكثر

فاختلف

فاختلف في محمد فقال الحاكم هو محمد بن المصري النيسابوري يعني الذي يقدم وكنوه ابو بسر الاسفال وقال ابو علي الغساني هو الدهلي وايده ذلك ان البخاري في علل حديث الزهري للدهلي عن احمد بن ابي سعيب والبخاري يستدرك منه كثيرا وهو يعمل بسنة غالبا واما احمد بن ابي سعيب فهو الحراني نسبه الى جده واسم ابيه عبد الله بن سلم وابو سعيب كنية مسلم الكنيه عبد الله وكنية احمد ابو الحسن وهو يقع باتفاق والكس لو في البخاري سوى هذا الموضع ثم ذكر المصنف قطعا من قصة توبة كعب بن مالك وقد تقدم شرحه مبسوطا في المغازي وقوله فلا يكلمنا احد منهم ولا نصلي على ميت في رواية الكشميهني ولا يسلم وكلاهما صحيح ومعناه واحد وقع لبعض الرواة فلا يكلمني احد منهم ولا يسلمني واستعمل البخاري العروف في ان السلام انما يعدى بحرف الى وقد توجه بان يكون اشارة او امرا كذا للاكثر بفتح الميم وسكون الهملة وكسر اللون بعدها حتانية ثقيلة من الاعتبار وفي رواية الكشميهني بضم الميم وكسر العين وسكون الحتانية بعدها نون من العون والاول اشبه وقوله محطمكم في رواية ابي ذر عن المستملي والكشميهني بحطمكم **قوله باب** ايها الذين امنوا اسوا الله وكونوا مع الصادقين ذكر فيه طرفا مختصرا من قصة توبة كعب ايضا **قوله باب** قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم الآية كذا لابي ذر وساق غيره الى رؤف رحيم **قوله** من الرأفة ثبت هذا لغير ابي ذر وهو كلام ابي عبيدة قال في قوله تعالى ان الله بالناس لرؤف رحيم هو فعول من الرأفة وهي اشد الرحمة **قوله** اخبرني ابن السباق مهملة وشد بدا الموحدة اسمه عبيد وسياتي شرح الحديث مبسوطا في فضائل القرآن وتقدم في اوائل الجهاد التنبيه على اختلاف عبيد بن السباق وحارثة بن زيد في تعيين الآية **قوله** ثابعه عثمان بن عمر قال الليث عن سعد عن ابن سبحان اما متابعة عثمان بن عمر فوصلها احمد واسحق في مسنديهما عنه واما متابعة الليث عن يونس فوصلها المولف في فضائل القرآن وفي التوحيد **قوله** وقال الليث حدثني عبد الرحمن بن خالد عن ابن سبحان وابن رواه عنه باسناده المذكور لكن خالف في قوله مع خزيمة الانصاري فقال مع ابي خزيمة ورواية الليث هذه وصلها ابو القاسم البغوي في معجم الصحابة من طريق ابي صالح كاتب الليث عنه به **قوله** وقال موسى عن ابرهيم يعني ابن سعد عن ابن سبحان مع ابي خزيمة وثابعه يعقوب بن ابرهيم عن ابيه اما موسى فهو ابن اسمعيل واما ابرهيم فهو ابن سعد

ويعقوب بن وردان ومتابعه موسى وصلها المولف فى فضايل القران وقال فى ابو التوبه مع ابى
حرميه وفى ابو الاحرار مع حريه بن بانت الانصارى ومما سنه عليه ان ابو التوبه
وحده وقال ردين بانت لما جمع القران فى عهد ابى بكر وابو الاحرار وحده كما مسح المصاحف
فى عهد عثمان وسيأتى بيان ذلك واضحا فى فضايل القران واما روايه بعضهم ابو هريره
بوصلها الوكيل بن ابى داود فى كتاب المصاحف من طريقه وكذا اخرجها ابو يعلى من هذا
الوجه لكن باختصار ورواها البيهقى فى الزهريات عنه لكن قال مع حريه وكذا اخرجه
الحوزى من طريقه قوله وقال ابو بانت عن ابو هريره مع حريه او ابى حريه اما ابو بانت
فهو محمد بن عبد الله المزنى واما ابو هريره فهو ابن سعد ومراده ان اصحاب ابو هريره
عن سعد اختلفوا فقال بعضهم مع ابى حريه وقال بعضهم مع حريه وسيأتى بعضهم
والتحقيق ما رواه عن موسى بن اسمعيل ان ابا التوبه مع ابى حريه وابا الاحرار
مع حريه وسيأتى لنا عوده الى تحقيق هذا عند تفسير سوره الاحزاب ان شاء الله تعالى
وروايه ابى بانت المذكوره وصلها المولف فى الاحكام بالشك كما مر قوله

بسم الله الرحمن الرحيم سوره يونس اخرج ابن الضريس النسائى قوله وقال ابن عباس فاختلط
نبت بالماء من كل لون وصله ابن جرير من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس
بقوله انما مثل الحيوه الدنيا كماء انزلناه من السما فاختلط به نبات الارض قال اختلط
نبت بالماء كل لون مما يأكل الناس كالحنطه والشعير وشار حبوب الارض قوله
قالوا الحمد لله ولا سبحانه هو المعنى كما ثبت هذا لعمرانى وبرحمه خالفه من الحديث
ولم ار فى هذه الايه حديثا مسندا ولعله اراد ان يخرج فيها طرفا للحديث الذى فى
التوحيد مما يعلق بهذا من يعمر ذلك فيقض له قوله وقال زيد بن اسلم ان لهم قدم
صدق عند ربهم محمد صلى الله عليه وسلم وقال مجاهد خيرا هذا قول زيد بن اسلم وصله ابن
جرير من طريق ابن عيينه عنه هكذا وهو فى تفسير ابن عيينه احسبت عن زيد بن اسلم والحوج
الطبرى من طريق الحسن او قتاده قال محمد شفيع لهم وهذا وصله ابن مردويه من
حديث على ومن حديث ابى سعيد باسناد ضعيف ولما قول مجاهد فوصله
الفريابى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله تعالى وبشر الذين امنوا ان لهم قدم
صدق قال ضلالتهم وصومهم وصدقتهم وتسبيحهم وكلاهما فى من الاولين ومن
طريق الربيع بن انس قدم صدق اى ثواب صدق ومن طريق على بن ابى طلحه عن ابن
عباس فى قوله ان لهم قدم صدق قال سبقت لهم السعاده فى الذكر الاول
وزجح ابن جرير قول مجاهد بان سبعه من العرب لا تعرف قدم صدق فى كذا اى
قدم فيه خيرا وقدم سوء فى كذا اذا قدم فيه شرا وحرم ابو عبيده بان المراد بالقدم السابقه

وروى الحاكم

وروى الحاكم من طريق السرى عن ابى نجيح عن ابيه فى قوله قدم صدق قال اسلف صدقا واسنا
صحيح تنبيه ذكر عياض انه وقع فى روايه ابى ذر وقال مجاهد بن حبير قال وهو خطا
قلت لم ار فى النسخه التى وقعت لنا من روايه ابى ذر الا على الصواب كما ذكرته
نعم ذكر ابن السيد انها وقعت كذلك فى روايه السيجى ابى الحسن يعنى القابسى ومجاهد
هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحده لكن المراد هنا انه فسر القدم بالخير ولو
كان وقع زياده اس مع التصحيف لكان عاريا عن ذكر القول المنسوب لمجاهد فى
تفسير القدم قوله تقال ملك امانت هذه اعلام ومثله حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين
بهم المعنى بكم هذا وقع لعبرانى ذر وسيأتى للجميع فى التوحيد وقال ذلك هو ابو عبيده
ان المثنى وفى تفسير السدى امانت الكتاب للاعلام والجامع بينهما ان فى كل
منهما صرف الخطاب عن الغيبه الى الحضور وعكسه قوله دعواهم دعاؤهم
هو قول ابو عبيده قاله فى معنى قوله دعواهم فيها سبحانك اللهم وروى الطبرى
من طريق السدى قال فى قوله دعواهم فيها قال اذا ازادوا الشى قالوا اللهم ما نبتهم
ما دعوا به ومن طريق ابن جريج قال احسبه ذكره وشاقه انهم وكل هذا يدل
ان معنى دعواهم دعاؤهم ان اللهم معناها يا الله او معنى الدعوى العباده
اى كلامهم فى الجنه هذا اللفظ بعينه قوله احيط بهم ذنوبا من الهلكه اخذ
به حطيئة قال ابو عبيده فى قوله وظنوا انهم احيط بهم اى دنوا للهلكه تقول
قد احيط به اى انه لهالك ايما كان من احاطة العدو بالقوم فان ذلك يكون
سببا للهلاك غالبا فجعل كنايه عنه ولهذا ازدفه المصنف بقوله احاطت
به حطيئته اساء الى ذلك قوله وقال مجاهد ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم
بالخير قول الانسان لولده وماله اذا غضب اللهم لا تبارك فيه والعنه ونحو
ذلك اللهم اجلهم اى لا هلك من دعا عليه وامانه هلكوا وصله الفريابى وعبد
ابن حميد وغيرهما من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد بمعناه الا انه ورواه
الطبرانى بلفظ مختصر قال فلو يعجل الله لهم الاستجابه فى ذكر كما يسخا
فى الخير لاهلكهم ومن طريق قتاده قال هو دعا الانسان على نفسه وماله مما
يكره ان يستجاب له اذا هى وقد درج فى النهى عن ذلك حديث مرفوع اخرجه
مسلم فى اثنا حديث طويل وابو داود من طريق عباده بن الوليد عن
جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم
ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله ساعه نسال فيها عطاء فيستجيب
لكم قوله للذين احسنوا الحسنى مثلها حتى وزياده معفره ورضوان هو قول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مجاهد وصله الفريابي وعبد وغيرهما من طريق ابن ابي نجيح عنه **قوله** وقال غيره
النطوا الى وجهه ثبت هذا لابي ذر والى الوجه حاضه والمراد بالغير ما اطن قتادة فقد
اخرج الطبري من طريق سعيد بن ابي عروبة عنه قال الحسنى هي الجنة والزيادة النظر
الى وجه الرحمن وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الحسنى الجنة والزيادة فيها
لعلنا النظر الى وجه الله ولسعيد بن منصور من طريق عبد الرحمن بن شماسة مثله
موقوفا ايضا ولعبد بن حميد عن الحسن مثله ولابن عن عكرمة للذين احسنوا قالوا
لا اله الا الله الحسنى الجنة وزيادة النظر الى وجه الكريم ورد ذلك بحديث مرفوع
اخرجه مسلم والترمذي وغيرهما من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي
ليلى عن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة نودوا
ان لكم عند الله موعدا فيقولون الم يبيض وجوهنا وينجنا من النار ويدخلنا الجنة
قال فيكشف الحجاب فينظرون اليه فوالله ما اعطاهم الله شيئا هو احب اليهم منه ثم قرا
للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال الترمذي انما اسنده حماد بن سلمة ورواه سليمان بن
المغيرة عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قوله **قلت** وكذا قال ابو بكر احرجه
عبد الرزاق عنه وحماد بن زيد عن ثابت اخرجه الطبري واخرجه ايضا من طريق
ابي موسى الاشعري كذلك موقوفا عليه ومن طريق كعب بن عجرة مرفوعا قال
الزيادة النظر الى وجه الرب ولكن في اسناده ضعف ومن حديث حذيفة موقوفا
مثله ومن طريق اسحق عن عامر بن سعد عن ابي بكر الصديق مثله وصله
فسر بن الربيع واسرائيل عنه ووقفه سفيان وشعبة وشريك على عامر
ابن سعد وحكى نفسير الزيادة اقوال اخرجها قول علقمة والحسن ان الزيادة الضعف ومنها قول علي ان الزيادة عرفة من لولؤ واخرج لها اربعة انواع
اخرج جميع ذلك الطبري واخرج عبد بن حميد رواية حذيفة ورواية ابي بكر
من طريق اسرائيل ايضا واشار الطبري الى ان الاقوال تعارضت من هذه الاقوال ان
الزيادة تحتمل كلا منها والله اعلم **قوله** الكبرياء الملك هو قول مجاهد وصله عبد بن حميد
من طريق ابن ابي نجيح عنه وقال الفراء قوله ولكون لكما الكبرياء في الارض لان النبي اذا
صدقت صارت مقاليد امته وملكهم اليه **قوله** فاتبعهم واتبعهم واحد يعني ظهر القطع
وبالتشديد فالماضي قراءة الحسن وقال ابو عبيدة فاتبعهم بمعنى واحد وهو كقوله
واردفنه بمعنى وعن الاصمعي المهموز بمعنى ادرك وغير المهموز بمعنى مضى وراءه
ادركه اولم يدركه وقيل اتبعه بالتشديد الامر اقتدى به واتبعه بالهمز تلاه **قوله**
عدوا من العدوان هو قول ابي عبيدة ايضا وهو وما قبله وهو بعيا منصوبان

على انهما مصدران او على الحال اي باغين متعدين وجوزان يكونا مفعولين لاجله
لان الفعل والعدوان وقرا الحسن بتشديد الواو وضم اوله **قوله** باب
قوله نجيك نلفظك على نحوه من الارض وهو المكان المرتفع قال ابو عبيدة في
قوله فاليوم ننجيك ببدنك اي نلفظك على نحوه ابي ارتفاع اسمي والنجو هي الوبوة
والمرتفعة وجمعها بالكسر النون والقصر وليس هو من نجاك من النجاة بمعنى الشك
وقد قيل هو بمعناها والمراد مما وقع فيه فوقك من قعر البحر وقيل هو
وقد قرا ابن مسعود وابن السميفع وغيرهما ننجيك بالتشديد والجيم المهملة اي
نلقنك بناحيه وورد سبب ذلك فيما اخرجه عبد الرزاق عن ابن السبيعي عن ابي
الضليل عن قيس بن عباد وغيره قال قال بنو اسرائيل لم مات فرعون فاخرجه الله اليهم
يطوفون البه كالثور الاحمر وهذا موقوف رجاله ثقات وعن معمر عن قتادة قال
لما غرق الله فرعون لم يصدق طائفة من الناس بذلك فاخرجه الله ليكون لهم عظة
واية وروى ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال فلما خرج موسى
واصحابه قال من خلف من قوم فرعون ما غرق فرعون وقومه ولكنهم في خزائن
البحر يصيدون فاوحى الله اني القط فرعون عريانا فالقطه عريانا اصلع احبس
قصيرا وهو قوله فاليوم ننجيك ببدنك ومن طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد ببدنك قال
تاكل شعرك ومن طريق ابي صخر المدني قال البدن الدرع الذي كان عليه ويذكر المصنف
حديث ابن عباس في صيام عاشوراء وقد تقدم شرحه في الصيام ومناسبته للترجمة
قوله في بعض طرقه واكل يوم يحمى الله فيه موسى واغرق فرعون **قوله** سورة هود
بسم الله الرحمن الرحيم ليست البسملة لابي ذر **قوله** وقال ابن عباس
عضيب شديد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال قوله
هذا يوم عصيب قال شديد واخرجه الطبري من طريق عن مجاهد وعاده وعنهما
مثله ومنه **قول الراجز** يوم عضيبي بعضيب الاظفار **ويقولون** عضب يومنا
تعضيبا عضبا اي اشتد **قوله** لا جرم بلى وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس في قوله لا جرم ان الله يعلم قال اي بلى ان الله يعلم وقال الطبري معنى
جرم اكتسب الذنب ثم كثر استعماله في موضع لابد كقولهم لا جرم انك ذاهب وفي موضع
حقا كقولك لا جرم لاتينك ومن موضع لا جرم لقومه من **قوله** وقال غيره حاق نزل يحيق ينزل قال ابو عبيدة في قوله
وحاق بهم اي نزل بهم واضا هنا **قوله** ليؤسن يعول من يئست هو قول ابي عبيدة ايضا
قال في قوله تعالى لئلا تاسوا على ما فاتكم وهو وما بعده من يئست **قوله** وقال مجاهد ليؤس يحزن وصله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ق قوله فلا تستحيوهم

الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الاخرب ومن طريق قتادة وغيره واحد بحوه ٥ قوله
يثنون صدورهم سك وامتراء الحق ليستحقوا منه من الله ان استطاعوا هو قول مجاهد
ايضا قوله الا انهم يثنون صدورهم قال يشكون وامتراء الحق ليستحيوا من الله
ان استطاعوا وصله الطبري من طريق عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عنه ومن طريق معمر
عن قتادة قال احق ما كان الانسان اذا استغشى نفسه سيا وتغطى بثوبه والله مع ذلك
يعلم ما يسرون وما يعلنون ومن طريق علي عن ابن عباس قوله يثنون صدورهم
السكك الله وعمل السيات يستغشون ثيابه يسكن من الله والله براه وتعالما يسر
وما يعلن والشيء يجتربه عن السكك في الحق والاعراض عنه ومن طريق عبد الله بن شداد
انها نزلت الما فعين كان احدهم اذا مر برسول الله صلى الله عليه وسلم ثنى صدره
وطاطأ راسه وتغشى بثوبه ليلا يراه اسنده الطبري من طريق عبيد بن عمير بعد لان
الاية مكية وسيأتي عن ابن عباس ما يخالف القول الاول لكن الجمع بينهما ممكن تنبيه
قد تبين هذه المقاسيم من اول السورة الى هنا في رواية ابي ذر وهي عند الباقين موخرة
عما سيأتي الى قوله افعلى امتلكي قوله وقال ابو مسعر الاواه الرحيم بالحبشية بعدم
في ترجمة ابرهم من احاديث الانبياء وسقط هنا من رواية ابي ذر قوله وقال ابن عباس
ما رأيي ما ظهر لنا وقال مجاهد الحوبي حبل بالحبشية وقال الحسن الكلالة
الحليم السيد مستهم وزن به وقال ابن عباس افلعي امسكي وقال السوبع المادقال عكرمة
الارض يقدم جميع ذلك احاديث الانبياء وسقط هنا الى ذر قوله باب
الا انهم يثنون صدورهم سقط باب للاكثر قوله احتزني محمد بن عثمان بن حكيم هكذا
عن ابن جريج عن ابي مليكة عن ابن عباس اخرجه الطبري قوله انه سمع ابن
عباس يقرأ الا انهم يثنوني بفتح اوله بحاسه وفي رواية بفوقانية وسكون الملثة
وفتح النون وسكون الواو وكسر النون بعدها ياء على وزن يفعولون وهو ساما لعه
كعشوشب لكن جعل الفعل للصدور والشر العثرة ٥

وقوله للشيء الذي لا ثبات له إذا ما موا خلوني لكم لئيم ذو الباه

وحكى اهل الغريب عن ابن عباس هذه الكلمة قراءة اخرى وهو يثنون فتح اوله وسكون الملثة
وفتح النون وكسر الواو وتشديد النون من الثني بالملثة والنون وهو ما هش وضعف
من النبات وقراءة ثالثة تحمد ايضا يوزن يرعوي وقال ابو حاتم السجستاني هذه القراءة غلط
اذ لا يقال ينثونه فانثوكذ يرعوي قلت والاول الذي في رواية ابي اسامة
كانوا لا يانون النساء ولا الغائط الا وقد تغشوا ثيابهم كرا هة ان يفضوا فروجهم الى السماء
قوله اخرى ليس هذا موضع سطها قوله اما سكنوا استحيوا ان يخلوا اي ان تقصوا الى اخر في الخلا وهم عراه
وحكى ابن التين انه روى يخلوا بالمهملة وقال الشيخ ابو الحسن يعني القابسي به احسن اي بزيادة على خلاوه تعالى ٥

قوله

قوله في رواية عمرو هو ابن دينار قال ابن عباس الا انهم يثنون صدورهم صوابه اولها
الحاء المهملة وسكون اخره وضم ورهم بالنصب على المفعولية وهي قراءة الجمهور كذا للاكثر
وحاسه ايضا وراء وعن حميد الاعرج عن مجاهد انه كان يقرأها كذلك قوله وقال
عمرو اي ابن دينار وقد وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وتعشى المعنى
بالمعطية مفوق عليه ومخصص ولكل بالواو يحتاج الى توقيف وهو مقبول من مثل
ابن عباس يقال منه استغشى ثوبه وتغشاه وقال الشاعر

٥٥ وما ان تغشى فضل اطمار كي ٥٥ قوله سمى بهم شاطئ نهر به وصاق به باصابعه
هو بمعنى ابن عباس وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه في هذه الاية ولما
جاءت رسلنا لوطا شاط بقومه وضاق ذرعا باضافه وبلوم منه احلائي الصيف
واكثر المفسرين على الحادها وصله ابن ابي حاتم من طريق الضحاك قال اشاء مكانهم لما
رأى بهم من الجمال قوله بقطع من الليل بسواد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس وقال او نحوه وبعضه بعض من الليل وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
بطائفة من الليل قوله وقال مجاهد البقاء ارجع كذا للاكثر وسقط لابي ذر ونسبته الى
مجاهد فاوهم انه عن ابن عباس كما قبله وقد وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن
مجاهد بهذا ورفع للاكثر قبل قوله تاب وكان عريشه على الما قوله سجيل الشديد الكبير
وسجين فاللام والنون ابدلتا وقال بعضهم من معمل ٥

٥٥ ورجل مضرس بثوب البقر ضاجعة ٥٥ ضرنا نواطئ به الابطال تحتنا ٥٥

هو كلام ابي عبيدة بمعناه وقال في قوله تعالى حجارة من سجيل هو الشديد من الحجارة الصلب
ومن الضرب ايضا قال ابن معمل يذكر قال وقوله سجيلا اي شديدا وبعضهم يحول اللام
نونا وقال في موضع اخر السجيل الشديد الكبير وقد بينه ابن قتيبة بما نقلناه كان معنى
السجيل الشديد لما وصلت علينا من وكان بقول حجارة تحملا لانها حجارة من سديد
ويمكن ان يكون الموصوف محذوف واسند غيره الى عبيدة البيت المركب فاعل قوله صاحبه
سوله عن عرض وهو بضم ميم وصاد مهملة وسبأتي قول ابن عباس ومن تبعه ان الكلمة
فارسية في تفسير سورة العلق وقال الازهري ان تكلمت بها العرب
فصارت عربية وقيل هو اسم للدنيا وقيل بحر يحيط من السما والارض وقيل جبل
وقيل هو جبال السما تنبيه تمم من معمل هو ابن حبيب بن عون بن قيس بن الحجاج ابن
كعب بن عامر بن صعصعة العامري ثم العجلاني شاعر مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام ٥

قوله

وكان اعراسانيا وله نصوص مع عمر ذكره الموزباني قوله وزحله بعين الزا وبحور كسرها على تعديد
دوري رحله والجيم ساكنه وحكى ابن السيد في هذا الحا المهمله والكبض بعين الموحده جمع بيضه
وهي الحوذة أو نكرها جمع ابيض وهو السيف بعلى الأول المراد مواضع البيض وهي الرؤس وعلى
الثاني المراد بضربون بالبيض على نوع الخاص والأول اوضح وضاحيه اي ظاهرهم او المراد
في وقت الغفوه وتواخي اصله تتواخي فحذف احدى التاءين وروى تواضت بسين مهمله بدل الخاء المعجمه
في اوله وقوله تجبنا بكسر المهمله وسكون الجيم قال الحسن بن المظفر هو فعيل من السخ كالبنه
شبت من وقع فيه فلا يخرج منه وعن ابن الاعرابي انه رواه بالخا المعجمه بدل الجيم ايضا
حارا قوله استعبركم جعلكم عمارا عمرة الدار رهي عمرى تسقط هذا العرابي ذ ووقد بعدم
سرحه في كتاب الهبه قوله بكرهم وابكرهم واستكرهم واحد هو قول ابي عبيده واسند
وانكرتني وما كان الذي نكرت قوله حميد محمود كانه يفعيل من ماجد محمود من
حمر كذا وقع هنا والذي في كلام ابي عبيد حميد مجيدي اي محمود ماجد وهذا هو الصواب
والمجيد فعيل من حميد فهو حامدي اي محمد من طبيعة او هو حميد معنى محمود والمجيد فعيل
من مجد بضم الجيم مجد كشرف نشرف واصله الرفعه قوله إخرامي مصدر اخرمت وبعضهم
يقول خرمت هو كلام ابي عبيده واسند

طريد عنسه وقرين دنب ما خرمت يدي وحنا لساني

وخرمت بمعنى كسبت وقد بعدم وسيا قوله الملك والملك واحد وهي التسفيه والسفه
كذا وقع لبعضهم بضم القاف فيهما وسكون اللام في الأولى وفتحها في الثانيه والاخرى بفتحتين
في الاولى وبضم ثم سكون في الثانيه وزعم ابن السيد وقال الاول والحد والثاني جمع
مثل اسد واسد قال عياض ولبعضهم بضم ثم سكون فيهما جميعا وهو اصوب والمراد
في الملك المسكون وقال الجمع جواد كتمر في الملك وحريب لهم والذي في كلام ابي عبيده
الملك واحد وجمع وهي السعنه والسعن وهذا اوضح في المراد قوله محرها مدفعها
وهو مصدر احربت واربيت حلبت وبعد محرا من حربت هي ومرسها من رسه
ومحرها ومرسها من نعل بها قال ابو عبيده في قوله تعالى بسم الله مجراها
اي وقفها وهو مصدر اي ارسيتها انا اتبي ووقع في بعض النسوخ مجراها موقفها بواو
وقاف وفا وهو تصحيف لم ازه في شي من النسخ بهم وحدث ابن السين حكاه عن رواية ابو
الى الحسن يعني العاسي قال وليس بصحيح كانه فاسد المعنى والصواب ما في الاصل
بهم فاعرفه عن تنبيه الذكر والبصم الميم في محرها الجمهور وقرأ الكوفيون حمزه والكسائي
وحفص عن عاصم بالفتح وابو بكر عن عاصم كالجمهور وقرأ كلهم في المشهور بالضم في
مرسها وعن ابن مسعود فيهما ايضا رواه سعيد بن منصور باسناد حسن وفي قراءة

شبها

حجى بن وثاب محرها ومرسها بضم اولهما وكسر الرا والتنين اي لله وعلى ذلك قوله
راسيات ثابتات قال ابو عبيده في قوله تعالى وقدورٍ راسيات اي ثقالا ثابتات عظام
وكان المصنف ذكرها اسطرا والذي مرسها قوله عسد وعنود وعابد واحد
وهو تاكيد المحترز موصول الى عسده معناه لكن قال وهو العادل عن الحق وقال ابن قتيبه
المعارض المخالف قوله وسئل الاشهاد واصله شاهد مثل صاحب واصحاب وهو كلام
ابي عبيده ايضا واحسن في المراد بهم هنا فعل الانبيا وفعل الملايكه اخرجه عبد بن
حميد عن مجاهد وعن زيد بن اسلم الانبيا والملايكه والمومنون وهذا اعم وعن مجاده
فيما اخرجه عبد الرزاق الخلايق وهذا اعم من الجميع قوله باب قوله وكان
عرسه على الماء كذا وقع هنا الى هنا وهو قوله وكان عرسه على الماء وبعده الميزان بخفض
ويرفع وسيأتي سرحه في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى وقوله لا يغيضها بالغين
المعجمه والضاد المعجمه الساقطه اي لا ينقصها وسحا بمهملتين متقاربتين دايمه ويروى سحاء بالمد
على التفرقه والميزان كناية عن العدل قوله باب قوله تعالى وسئل واسئل
هو كلام الذين كذبوا الآيه ذكر فيه حديث ابن عمر في النجوى نوم الصبيه وسيأتي سرحه في كتاب
الرقاق وقوله حدثنا مسدد ثنا يزيد عن مسدد عن ابي عوانه عن قتاده وقوله في الاسناد
الاسناد حدثنا سعيد وهشام اما سعيد فهو ابن ابي عروبه واما هشام فهو ابن
ابي عبد الله الدستوائي وصفوان بن محرز بالحا المهمله والزاي الذي قوله وقال
سنان عن قتاده ثا صفوان وصله ابن مردويه من طريق سيبان وسيأتي ساذكر
في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى قوله اعتراك ابتغاك من عرته اي اصبته
ومنه يعروه واعتراني هو كلام ابي عبيده وقد بعدم سرحه في فرض الخمس ومت هنا
لمكشهي وحده ووقع في بعض النسخ اعتركك امعلت بشاه في آخره وهو كذلك عند
ابي عبيده وقوله ان تسول الا اعسر كما بعده الا بمعنى الا ولا يحتاج الى
تقدير محذوف كما قدره بعضهم اي ما تسول الا هذا اللفظ فالجمله محكيه بعد ما قلت
لا ريد فاتم قوله احدنا صنيعها في ملكه وسلطانه هو كلام ابي عبيده ايضا وتقدم
ذكره الخلق ومت هنا للكشهي وحده قوله والي مدين اي الى اهل مدين لان مدين بلد
ومثله واسئل العريه والعير اي اهل العريه واصحاب العير قال ابو عبيده في قوله تعالى
والى مدين اخاهم شعيبا مدين لا ينصرف لانه اسم بلد مونث ومحاره محار المحتضر الذي فيه
صبر اي والى اهل مدين ومثله واسئل العريه اي اهل العريه والعير اي من في العيره قوله
واكم طهر يا ستر لم يلتفتوا اليه يقال اذا لم يقض الرجل حاجه ظهرت الحاجتي الى ظهرك

شبكة الألوكة www.alukah.net

هنا للكسهبي وحده وقد تقدم شرحه في ترجمة شعيب عليه السلام من احاديث الانبياء
قوله زاد لنا شقاطنا بضم المهملة وتشديد القاف والالف واخره طاء مهملة اسم علم
حاحاسكم اخلاقا واخرى تجري الاسما كالاطي وقيل اراد اجمع ازدل اما على ما سكما
جمع زيل مثل كلب واكلب واكالب قوله باب قوله وكد لكاخذ تكاد اصله
العربي وفي ظاهره ان احده الميم سد بدل الكاف في كدكد لشبهه الاحد المسهيل بالاخر الما
والى باللفظ الماضي موضع المضارعة على وزان طلحة من مصرف اخذ فتحتين في الاول كالثاني
سبا لغة في بحصفة قوله الزقد المزفوت العين المعين زقدته اعنته كذا وقع فيه وفي بعضها
العون بالواو وقال ابو عبيد الزقد المزفوت العون المعين يقال زقدته عند الامير اي اعنته
قال الكرماني وقع في النسخة التي عندنا العون المعين والذي تدل عليه المفسرات المعان فاما
ان يكون الفاعل بمعنى المفعول او المعون دواعانه قوله ولا تركسوا الى ميلوا قال ابو
عبيد في قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا اي لا تعدلوا اليهم ولا تميلوا فتكونوا كمن
ركن اذا زل وضل وروى عبد بن حميد من طريق الربيع بن انس لا تركنوا الى الذين
ظلموا لا ترضوا اعمالهم قوله فلولا كان فهلا لان سقط هذا والذي قبله من رواية ابي
ذر وهو قول ابي عبيدة قال في قوله تعالى فلولا كان من القرون من قبلكم اولو بقية محاه فهل
لان من القرون وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله فلولا قال حرف ان
مستعود فهلا قوله اترفوا اهلكوا هو مفسر بالازم اي كان الترف سببا لهلاكهم
وقال ابو عبيدة في قوله تعالى واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه اي ما بطروا وتكبروا عن
امر الله وضدوا عنه قوله زفير وشهيق الى اخر تقدم في بدء الخلق قوله انا نزفدن
الى برده عن اسه كذا وقع لابي ذر ووقع لغيره عن ابي برده بدل عن اسه وهو اصوب
لان بريدا هو ابن عبد الله بن ابي برده قاتل ابي برده جده لامه لكن يحور اطلاق الاب
عليه مجازا قوله ان الله ليملي للظالم اي يمهله ووقع في رواية الترمذي عن ابي كريب
عن ابي معوية ان الله يملي وزنا وقال يمهل وتروى عن بن سعيد الجوهري عن ابي اسامة
عن بريد قال يملي ولم يشك قلت وتروى مسلم وابن ماجه والنسائي من طريق عن ابي
معوية يملي ولم يشك قوله حتى اذا اخذه لم يفلته بضم اوله من الرباعي اي لم يخلصه اي
اذا اهلكه لم يرفع عنه الهلاك وهذا على تيسير الظالم بالشرك على اطلاقه وان تيسر بالمعاصي
اعم فيحمل كل على ما يليق به وقيل معنى لم يعلمه لم يوخره ومنه نظرانه سبا ذمنه ان
الظالم اذا اخر عن منصبه واهين لا يعود الى غيره والمشاهد بخلاف ذلك ذكره
والاولى حمله على الغالب والله اعلم قوله باب قوله واقم الصلاة طرفي النهار
وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات لابي بكر الاصبهاني ورواه كما عبرة الاسه

واختلف المراد بطرفي النهار فقيل الصبح والمغرب وقيل الصبح والعصر وعن مالك
وابن حبيب الصبح طرف والظهر والعصر طرف قوله وزلفا ساعات بعد ساعات
ومنه سميت المزدلفة منزلة بعد منزلة واما زلفى فمصدر مثل القربى ازدلفوا
جمعوا ازلفنا جمعنا اسمي قال ابو عبيدة في قوله وزلفا من الليل ساعات واحدها
زلفة اي ساعة ومنزلة ودرجة ومنها سميت المزدلفة قال العجاج
تاج طواه الاين مما وجفا ✻ طي الليالي زلفا فزلفا ✻
وقال في قوله تعالى وازلفت الجنة للمتقين اي قربت وادنيت وله عندي زلفى
اي قربى وفي قوله وازلفنا ثم الاخرين اي جمعنا ومنه ليلة المزدلفة واختلف
في المراد بالزلف فعن مالك المغرب والعشا وانبسط منه بعض الخمسة
وجوب الوتر لان الجمع اقله ثلاثة فيضاف الى المغرب والعشا الوتر ولا يحتمل
فيه وفي رواية معمر المتقدم ذكرها قال فاقيموا طرفي النهار الصبح والعصر وزلفا
من الليل ما قبل المغرب والعشا قوله حدثنا مسدد ثنا يزيد بن زريع عن
سليمان التيمي كذا وقع فيه واخرجه الطبراني عن معاذ بن المثنى عن مسدد
عن سلام بن مطيع عن سليمان التيمي وكان مسدد فيه سمعه قوله عن ابي
عثمان هو النهدي في رواية الاسماعيلي والاتي بعد ثنا ابو عثمان قوله ان رجلا
اصاب من امراه قبلة قال في النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكر في رواية معمر
بن سليمان التيمي عن ابيه عند مسلم والاسماعيلي قد ذكر انه اصاب من امراه
قبلة او مشا بيدها وشاهد ذلك انه سال عن كفارة ذلك وفي عند عبد الرزاق عن معمر عن
سليمان التيمي باسناده صب رجل على كفل امراه الحديث وفي رواية مسلم واصحاب
السنن من طريق سماك بن حرب عن ابراهيم النخعي عن علقمة والاسود عن ابن مسعود
جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني وجدت امراة في بستان
فعملت بها كل شي غير اني لم اجامعها فافعل بي ما شئت الحديث
وللطبراني من طريق الاعمش عن ابراهيم النخعي فاخافان بن معتب الانصاري
فقال يا رسول الله دخلت على امراة فعلت منها ما ينال الرجل من اهله الا اني لم
اجامعها الحديث واخرجه ابن ابي حاتم كذلك قال قال طلحة من الانصار يعني له
معتب وقد حان اسمه كعب بن عمرو وهو ابو اليسر بفتح التحتانية والمهملة
وزالانصاري اخرجه الترمذي والنسائي والبزار من طريق موسى بن طلحة عن
ابي اليسر ان عمرو انه الله امراة ودروحها قد بعته رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعث فقالت له يعني مؤاربها قال فقلت لها واعجبتني قالت امرا اطيب
منك واحسن منك ودرع خادمها قد اخذ منها فقلت لها

شبكة الألوكة www.alukah.net

من هذا فانطلق بها معه فمر بها وقبلها ثم رفع فخرج فلقي ابا بكر فاخبره فقال له ولا تعد
ورأى النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وفي رواية انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم
العصر فلما انصرف وفي رواية ابن مردويه من طريق بن بريدة عن ابيه جاءت امراة من
الانصار الى رجل يبيع التمر بالمدينة وكانت حسناء جميلة فلما نظر اليها اعجبته وذكر
نحوه ولم يسم الرجل ولا المراة ولا زوجها وذكر بعض الشراح في اسم هذا الرجل نبهان
التمار وقيل عمرو بن غزية وقيل ابو عمرو زيد بن عمرو بن غزية وقيل عامر بن قيس وقيل
عتاد قلت وقصة نبهان التمار ذكرها عبد الغني بن سعيد الحافظ في مبهمات
الصحفي تفسيره عن ابن عباس واخرجه البغوي وغيره من طريق مقاتل عن
الضحاك عن ابن عباس ان نبهان التمار اتاه امراة حسناء جميلة تبتاع منه تمرا
فضرب على عجزها فلم يندم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ان لي امراة عازبا وانا رجل عازب فرخص لي ان اتمتع منها فاتيته فلم يرد علي
شيئا فانزل الله والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله الآية فاخبره
فحمد الله وقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه توبتي فكيف لي بان اقبل شكري فانزلت اقم الصلاة طرفي النهار الآية
قلت وهذا ان ثبت حمل على واقعة اخرى لما بين السياقين من المغايرة واما
قصة ابن غزية فاخرجها ابن مردويه من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
في قوله اقم الصلاة طرفي النهار قال نزلت في عمرو بن غزية وكان يبيع التمر فاتته
امراة تبتاع تمرا فاعجبته الحديث والكلبي ضعيف فان ثبت حمل ايضا على التعدد ورواه
الزبير بن بكار في الموفقيات عن عمرو بن غزية انتهى الى السبب فحرم به فوهم واما ما اخرجه احمد وعبد
بن حميد وغيرهما من حديث ابي امامة قال كان رجل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يعالج
امراة حسناء فقام على باب رسول الله فسكت عنه ثلاثا فاقيمت الصلاة فذكر الحديث
فقال ارايت حين خرجت من بيتك الستر قد توضات فاحسنت قال نعم قال يا رسول الله
شهدت الصلاة معنا قال نعم قال فان الله قد غفر لك ذنبك هذه الآية فهي قصة اخرى
ظاهرها انها متاخرة عن نزول الآية ولعل الرجل ظن ان كل حظيه فيما يجد
فاطلق على ما فعل احدا والله اعلم وسياتي مزيد لهذا في كتاب الحدود ان شاء
الله تعالى واما قصة عامر بن قيس فذكرها مقاتل بن سليمان في تفسيره واما قصة
عباد فحكاها القرطبي ولم يعزها وعباد اسم جد ابي البشر فلعله سبب لسقط
شيء واقوى للجمع انهما قصتان والله اعلم قوله جاء النبي صلى الله عليه وسلم في
رواية عبد الرزاق ابو بكر وعمر ايضا وقال فيها وكل من سالوه عن كفارة ذلك
قال نعم قال الا ذاك لي حتى امر الله قد ذكر بعيه الحديث وهذه الزيادة

وقعت في حديث يوسف بن مهران عن ابن عباس عند احمد بمعناه دون قوله لا ادري قوله
قال الراوي لا هذه اي الآية يعني خاصة بي دون صلاتي مذهبه لمعصيتي وظاهر هذا
ان صاحب القصة هو السائل عن ذلك ولا بعد والطبراني من حديث ابن عباس
قال يا رسول الله الي خاصة ام للناس عامة فضرب عمر صدره وقال لا لا يغفر
عين لا للناس عامة فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق عمر في حديث الى الناس
قال استان يا رسول الله له خاصة وفي رواية ابراهيم النخعي عند مسلم قال
معاذ يا رسول الله الله وحده ام للناس كافة والله ارى مثله من حديث معاذ
نفسه ويحمل على تعدد السائلين عن ذلك وقوله الى يعني الهمز استفهاما
وقوله هذا مما تقدم حمزة عليه وقايدته التخصيص قوله قال لمن عمل بها
من امتي بعدي في الصلاة من هذا الوجه يلفظ قال الجميع امتي كلهم ومشكل
بظاهر قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات المرجئة وقالوا ان الحسنات
تكفر كل سيئة كبيرة كانت او صغيرة وحمل الجمهور هذا المطلق على المقيد في الحديث
الصحيح ان الصلاة الى الصلاة كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبائر فعلم ان
اجتناب الكبائر كانت الحسنات كفارة لما عدا الكبائر من الذنوب وان اجتناب
الكبائر لم تكفر الحسنات سيئا وقال آخرون ان اجتناب الكبائر لم يحط الحسنات
سيئا منها وحط الصغائر وقيل المراد ان الحسنات تكون سببا في ترك السيئات
كقوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر لانها تكفر سيئا حقيقة
وهذا قول بعض المعتزلة وقال ابن عبد البر ذهب بعض اهل العصر الى ان
الحسنات تكفر الذنوب واستدل بهذه الآية وغيرها من الآيات والاحاديث
الظاهرة في ذلك ويرد عليه الحث على التوبة في آي كثيرة فلو كانت الحسنات
تكفر جميع السيئات لما احتاج الى التوبة واستدل بهذا الحديث على عدم وجوب
الحد في القبلة واللمس ونحوهما وعلى سقوط التعزير على من اتى شيئا منها وخالط نساءه
واستنبط منه ان المنذر انه لا حد على من وطء امراة اجنبية في ثوب واحد قوله
سورة يوسف بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير الى
ذر قوله قال فضيل عن حصين عن مجاهد متكا الاترج بالحبشية متكا الا في ذر
ولغير متكا الاترج قال فضيل الاترج بالحبشية متكا هكذا وهذا وصله ابن
ابي حاتم من طريق يحيى بن يمان عن فضيل بن عمار به واعاده واسقط عن حصين
من روايته في مستخرج مسند ذر وابو نعيم والمتن عنه عن فضيل عن حصين
عن مجاهد في قوله تعالى واعتدت لهن متكا قال الاترج وروياه في تفسير ابن مردويه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من مرسل ويؤيد من الوجه الذي اورده عن مجاهد عن ابن عباس ومن طريقه اخرجه الحافظ الضيا
في المختارة وقد روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله واعتدت لهن متكا قال
طعاما قوله وقال ابن عيينة عن رجل عن مجاهد متكا كل شيء قطع بالسكين هكذا رواه
عن ابن عيينة وابن سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه بهذا واخرج ابن ابي حاتم من
وجه آخر عن مجاهد المتكا المتفيل الطعام والتخفيف الانترج والرواية الاولى عنه اعتمده
قوله وقال بلغوا اشده قيل ان واحدة الفصال وقال بلغوا اسدهم وقال بعضهم واحدة اشد
والمتكا ما اتكات عليه لشراب او لحديث او لطعام والبطل الذي قال الانترج وليس في كلام العرب
الانترج فلما احتج عليهم بان المتكا من تمارق قوموا الى السرير منه وقالوا انما هو المتكا مسألة
آلة واما المتكا بطرف البظر ومن ذلك قيل لها متكا وابن المتكا فان كان ليس انترج فانه بعده
المتكا قلت ومع هذا ترجيحا عما قبله عند الاكثر والاصوب انزاله على ما تلوه واما الكلام
على الاسد فقال ابو عبيدة هو جمع لا واحد له من لفظه وحكى الطبري انه واحد لا نظير له
على الاحد وقال ابن سيده واحد سبتة وكذا قال الكسائي لكن بلا ها واحلف القلة
في قدر الاسد الذي نكحه يوسف فالاكثر انه الحلم وعن سعيد بن جبير ثنتي عشرة
وقيل تسع عشرة وقيل عشرون وقيل خمسة وعشرون وقيل ما بين ثنتي عشرة الى ثلاثين
وفي عشرة قيل الاكثر اربعون وقيل ثلاثون وقيل ثلاثة وثلاثون وقيل خمسة وثلاثون
وقيل ثمانية واربعون وقيل سبعون وقال ابن السن الاظهر انه اربعون لقوله بعلما
وبلغ اشده واستوى اتاه حكما وعلما وكان النبي لا ينبا حتى بلغ اربعين وتعتد بان
عيسى عليه السلام يلبث اربعين وكحى كذلك لقوله تعالى واتيناه الحكم صبيا وسليمان
لقوله تعالى ففهمناها سليمان الى غير ذلك والحق ان المراد بالاشد بلوغ سن الحلم وفي
حق يوسف عليه السلام ظاهر ولهذا حاتعده وزاوده التي هو في بيتها وفي حق موسى
عليه السلام لعله بعد ذلك كبلوغ الاربعين ولهذا حاتغده واستوى ووقع قوله
اتاه حكما وعلما في الموضعين ودل على ان الاربعين لبشت هذا الدلك واما المتكا فقال
ابو عبيدة اعتدت افعلت من العتاد وهيأت لهن متكا اي مرفقا تتكا عليه وهم
قوم اهل الترنج وهذا باطل باطل في الارض ولكن عسى ان تكون مع المتكا ترنج ياكلونه
وقال القزاز متكا جلس عليه انتهى قوله وليس في كلام العرب الانترج يريد انه ليس في
كلام العرب بتفسير المتكا بالانترج ما تقدم تبعا لابي عبيدة قد اثبته غيره وقد روى عبد
بن حميد من طريق عوف الاعرابي حدث عن ابن عباس انه كان يقرأها متكا مخففة
ويقول هو الانترج وقد حكاه العزا وتبعه الاخفش وابو حنيفة الدينوري والقالي
وابن فارس وصاحب المخصص وغيرهم كصاحب المحكم والجامع والصحاح وفي الجامع ايضا

اهل عمان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اهل عمان يسمون السوسن المتكا [illegible] ولها الانترج وتصحف السوسن وقال الكرماني
المتكا ما يتكيء الخاتنة بعد الختان من المرأة والمتكا الجارحة عن الاخفش المتكا الانترج
تنبيه متكا بضم اوله وسكون ثانيه وبالتنوين على المعروف لهم وكتبه [illegible] مرة محاهد وعنه للانترج
اوعيه بضم وفي قراءة واما القراءة المشهورة فهو ما متكا عليه من وسادة ونحوها كما حررت
عادة الاكابر عند الضيافة وهذا البطيخ لا يكون من التقلين بعارض وقد روى عبد حميد
من طريق منصور عن مجاهد قال من قرأها متكا قال الطعام ومن قرأها متكة قال الانترج
ثم لا مانع ان يكون المتكا مشتركا من الانترج وطرف البظر والبظر هو الموجود وسكون
الظاء المشالة موضع الختان من المرأة وقيل البظر هي الجارية التي لم تحبس بعد قال الكرماني اراد الكاتب
ان يبين ان المتكا في قوله فاعتدت لهن متكا اسم مفعول من الاتكاء وليس هو متكا بمعنى
الانترج ولا بمعنى طرف البظر فانها بعبارات مختلفة كذا قال قوقع في اشد مما انكره فانها
اشارة على قول هذا الامام لا يلتفت من يصدي لشرح كلامه وقد ذكر جماعة من اهل اللغة
ان البظر في الاصل يطلق على مالة طرف من الجسد كالثدي قوله وقال ابادة لذوق على لما
علمناه عاد ما علم وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن عيينة عن سعيد بن ابي عروبة عن
هذا قوله وقال سعيد بن جبير ضواع الملك ملكوك العراقي الذي يلتقط طرفاه كانه تشبه
الاعجام به وصله ابن ابي حاتم من طريق ابي عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير
مثله ورواه ابن منده في غرائب شعبة وابن مردويه من طريق عمرو بن مرزوق عن
سعيد عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ضواع الملك قال كان
كيل الملوك من فضة يسرون به وقد كان للعباس مثله في الجاهلية وكذا
اخرجه احمد وابن ابي شيبة عن محمد بن جعفر عن شعبة واسناده صحيح والملوك
بفتح الميم وكاف بين الاولى المضمومة بعدها سينا واو وساكنة هو مكيال معروف
لاهل العراق تنبيه رواه الجمهور ضواع وعن ابي هريرة انه قرأ ضاع الملك وعن ابي جا
ضوع بسكون الواو وعن يحيى بن يعمر مثله لكن بغير محمد حكاها الطبري
قوله وقال ابن عباس تقدون يحملون وروى ابن ابي حاتم من طريق ابي سنان عن
عبد الله بن ابي الهذيل عن ابن عباس في قوله لولا ان تفندون الى تسفهون وكذا
قال ابو عبيدة وكذا اخرجه عبد الرزاق واخرج ايضا عن معمر عن قتادة مثله واخرجه ابن
مردويه من طريق ابي الهذيل ايضا ثم منه قال في قوله ولما فصلت العير قال لما خرجت
العير هاجت ريح فاتت بعصوف ريح يوسف فقال ابو الاحوص ريح يوسف لولا ان تفندون
قال لولا ان تسفهون قال ابو حذيفة رحمه من مسيره ثلاثة ايام وقوله تفندون ماخوذ
من الفند محركا وهو الهرم قوله عبابة الحب كل شيء عتب عتكا سيا ذو عبابة واحب

الرؤية الى ان نظر كذا وقع لابي ذر وقال وهم انه من كلام ابن عباس لعطفه عليه وليس كذلك وانما هو
كلام ابي عبيدة على ما ستاذكره ووقع في رواية غير ابي ذر وقال غيره عنابه الى اخره وهذا هو الصواب
قوله لمؤمن لما مصدق قال ابو عبيدة في قوله تعالى وما كانت لمؤمن لما اي مصدق قوله سعفها
حتا قال ابن التين سعفنا وهو علاف قلبها وانما سعفها بمعنى بالعين المهملة من المشعوف قال
ابو عبيدة في قوله تعالى قد سعفها حبا اي وصل الحشا الى شعاف قلبها وهو علافه قال ونقرؤه
سعفها اي بالعين المهملة وهو من المشعوف ايضا والذي قراها بالمهملة ابو زيد والاعرج
وعوف رواه الطبري وزويت على والجمهور بالمعجمة يقال فلان مسعوف بفلانة اذا بلغ
الحب اقصى المذاهب وشعاف الجبال اعلاها والشعاف بالمعجمة حشا القلب وقيل علقة
سوداء في ضمنه وذكر عبيد بن حميد من طريق قوة عن الحسن قال السعف يعني بالمعجمة
ان يكون قد بطنها حبة والشعف يعني بالمهملة ان تكون مشعوفا بها وحكى الطبري
عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم ان السعف بالعين المهملة البغض وبالمعجمة الحب وعن
الطبري وقال ان السعف بالعين المهملة بمعنى عموم الحب اشهر من ان تحمله دعوى
بكلامهم قوله اضت النهن امثل النهن ضا قال ابو عبيدة في قوله تعالى وازا تضر
عن كهفهم اضت النهن اي اهوائهن وامثل النهن ه قال الشاعر ؛

الى هند ضت قلبي ؛ وهند مثلها تضي ؛ اي تمال قوله اضغاث احلام مالا تاويل
له الضغث ما اليد من حشيش ونحوه ومنه ضغثا ولا تحنث من قوله
صغا في قوله وحدسدك صغا معنى ملك الكف من الحشيش لا يعني ما لا تاويل له ووقع
عند ابي عبيدة في قوله تعالى قالوا اضغاث احلام واحدها ضغث بالكسر وهي ما لا تاويل له
من الرؤيا واراه جماعات تجمع من الرويا كما تجمع الحشيش يقال ضغث اي مل كف
منه وفي رواية اخرى وحدسدك صغنا فاضرب به وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
في قوله اضغاث احلام قال الخلاط احلام ولا يبعد من حديث ابن عباس في قوله
اضغاث احلام قال هي الاحلام الكاذبة قوله ميز من الميزة وتزاد كل بعير ما
حمل بعير قال ابو عبيدة في قوله تعالى وميز اهلنا من مزت ميزا وهي الميزة اي ما تميز
ويشترى لهم الطعام وقوله كيل بعير اي حمل بعير وكال له ما حمل بعير وروى
العوفي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كيل بعير اي كيل حمار وقال ابن حاتم
في كتاب ليس هذا حرف نادر كما قال عن الزبير انما الغير كل ما حمل بالعير انيه ويوسف
ولكن اخوة يوسف كانوا من ارض كنعان وليس بها ابل لذا قال قوله اوى اليه
ضم قال ابو عبيدة في قوله اني اليه اخاه اي ضمه اواه وهو يوي اليه انوا قوله السقاية
مكيال هي الاناء الذي كان يشرب به قيل جعله يوسف عليه السلام مكيالا ليلا مكالوا

بعد ما بطلوا وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله جعل السقاية قال انا الملك الذي
يشرب به قوله تفتؤ لا تزال قال ابو عبيدة في قوله تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف اي لا تزال
تذكره وروى الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد تفتؤ لا تفتر حرف قوله
تحسسوا لتخبروا قال ابو عبيدة في قوله تعالى اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه تقول
تحروا والتمسوا في المطان قوله عاشية من عذاب الله عامة محللة الحتم وهو كائن لا محالة
عامة وقال ابو عبيدة عاشية من عذاب الله مجللة وهو اليم ولو كان لغير
مهموم وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله عاشية من عذاب الله اي
جنسا هم قوله مزجاة قليلة قال ابو عبيدة في قوله تعالى وجئنا ببضاعة مزجاة اي يسيرة
قليلة وقيل رديئة وقيل فاسدة وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله مزجاة قال
يستزيح وللسعدين منصور عن عكرمة في قوله مزجاة قال قليلة واحلف في بضاعتهم
قيل كاسدة من صوف وحوح وقيل دراهم رديئة وروى عبد الرزاق باسناد حسن عن
ابن عباس وسيل عن قوله ببضاعة مزجاة قال ابن الحبل والغراره والشن قوله خرضا
يعني ما يزيدك الهم قال ابو عبيدة في قوله تعالى حتى تكون حرضا الحرض الذي اذابه الحزن
والحب وهو في موضع محرض قال الشاعر الى امرئ ما حتى ما حرض في حرضى ه اي اذابني
قوله استيأسوا يئسوا ايسوا من روح الله معناه الرحمة هذا لابي ذر عن المستملي
والكشميهني وسقط لغيرهما وقد تقدم في ترجمة يوسف من احاديث الانبياء قوله خلصوا
نجيا اعتزلوا نجيا والجمع انجية تتناجون الواحد نجي والاثنان ونجمع نجي ونجية ثبت هذا
ايضا لابي ذر عن المستملي والكشميهني وسقط لغيرهما وقد تقدم في رواية المستملي اعتزلوا واعتزلوا
والصواب الاول قال ابو عبيدة في قوله تعالى خلصوا نجيا اي اعتزلوا يتناجون
والنجي يقع لفظه على الواحد والجمع ايضا وقد يجمع فيقال انجية قوله باب
قوله وبتم نعمته عليك وعلى يعقوب الاية وكر فيه حديث ابن عمر الكريم ابن الكريم الحديث
واخرج الحاكم مسلة من حديث ابي هريرة وهو دال على فضيلة حاصه وقعت ليوسف
عليه السلام لم يشركه فيها احد ومعنى قوله اكرم الناس اي من جهة النسب ولا يلزم
من ذلك ان يكون افضل من غيره مطلقا وفي الجمع بين قول يعقوب وذلك يجتبيك
ربك وبين قوله واخاف ان ياكله الذئب عموض لانه حزم بالاجتباء وظاهره فاستعمل
فيكف يخاف عليه ان يهلك قيل ذلك واحيث باحوته احدها لانه لزم من جواز اكل الذئب
له اكل جميعهم حيث لم يوت ثانيها اراد بذلك دفع اخوته عن التوجه به نحو طبهم
ما حرت عادتهم بعمله ثالثها ان قوله يحتبيك لفظه لفظ خبر ومعناه
الدعاء كما يقال فلان يرحمه الله فلانا في وقوع هذا له قيل ذلك رابعها ان الاجتبا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الذى ذكر يعقوب انه سيحصل له كان حصل قبل ان تنال اخوته ابا هم ان يرحمه معهم
بدليل قوله تعدان النبوة في الحب واوحينا اليه لتنبئهم بامرهم هذا ولا بعد في ان يوحى
النبوة في وكذا التبين بعد قال يعلى في نصه يحيى واسناده الحكم صدقا وآتيناه الحكم صبيا وجعلنى نبيا واذا حصل الاحتمال
يحيى بعد قال يحيى وهو المهدى عبد الله انا في الكتاب وجعلنى نبيا واذا حصل الاحتمال
الموعود به ليسمع عليه الهلاك شبانا ان يعقوب اخبرنا لاحتمال مستندا الى ما اوحى اليه به
والخبر جوز ان يدخله الشيخ عند قوم فيكون هذا من امثلته واما قال واخاف ان يأكله
الذئب جوزا لا وقوعا وقيل منه انه صلى الله عليه وسلم اخبر بانشقاق من علامات الساعة
كالدجال ويروا عيسى وطلوع الشمس من مغربها فلذلك فانه لخرج ما كسفت الشمس بخرة
زواه وقيل ان يكون الشاعة وقوله في اول الاسناد حدثنا عبد الله بن محمد والاول اولى قوله باب
سجد المسهو ووقع في اطراف حلف هنا وقال عبد الله بن محمد والاول اولى قوله باب
قوله لقد كان في يوسف واخوته ايات للسائلين ذكر ابن جرير وغيره اسما اخوته يوسف
وهم رؤبيل وشمعون ولاوي ويهوذا ويربالون ويسخر ودان ونفتالي وجاد وابن
وبنيامين واكثرهم اولهم ثم ذكر المصنف فيه حديث ابي هريرة سيل رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي الناس اكرم الحديث وقد تقدم شرحه مستوفى في احاديث الانبيا
ومحمد في اول الاسناد هو ابن سلام كما تقدم مصرحا به في احاديث وعبدة هو ابن سليمان
وعبيد الله هو العمري وقوله ابعده ابو اسامة عن عبيد الله وصله المولف في احاديث
الانبيا قوله باب قوله سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل سولت رتبت
قال ابو عبيدة في قوله بل سولت لكم انفسكم اي رتبت وحسنت ثم ذكر المصنف طرفا من حديث
الافك وسيأتي شرحه تماما في تفسير سورة النور وذكر ايضا من حديث مسروق حديث
ام رومان وهي ام عائشة وذكر ايضا من حديث الافك طرفا وقد تقدم بانم شافا من هذا
الوجه يوسف من احاديث الانبيا وتقدم شرح ما فيه الى الاسناد المذكور من الانقطاع
والجواب عنه مستوفى وما في البيهقي على ما فيه من قائد في تفسير سورة النور ان شاء الله
تعالى قوله باب قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه اسم هذه المراة
في المشهور زليخا وقيل راعيل واسم سيدها العزيز قطفير بكسر اوله وقيل بضم بدل القاف
قوله وعلقت الابواب وقالت هيت لك قال عكرمة هيت بالحورانية هلم وقال
ابن جبير بالقبطية تعالى انا قول عكرمة وصله عبد بن حميد من طريقه واخرج
عن عكرمة قال هيئت لك يعني بصم الهاء وسد بدل الحتانية بعدها اخرى مهموزة
واخرج ابن مردويه من طريق مسروق عن عبد الله قال قرأتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم
هيت لك يعني هلم لك وعند عبد الرزاق من وجه اخر عن عكرمة في معناه بهيا لك

وعن قتادة

وعن قتادة قال يقول بعضهم هلم لك وما نقول سعيد بن جبير فوصلة الطبري وابو الشيخ من طريقه
وقال ابو عبيدة في قوله وقالت هيت لك اي هلم واسندني ابو عمر بن العلا
ان العراق واهله عنق اليك فهيت هنيئا قال ولغة هيت للواحد والاثنين والجمع
من الذكور والانثى سوا الا ان العدد فما بعد تقول هيت لك وهيت لكما قال وسمعت
ابا عمرو بن العلا وساله رجل عن من قرأ هيئت لك ان يكسر الهاء وضم الثاء مهموزا فقال باطل
لا يعرف هذا احد من العرب اسمى وقد اثبت ذلك الفراء وساقه من طريق السعدي عن ابن
مسعود وسياتي بحرير النقل عن ابن مسعود في ذلك قريبا قوله مثواه مقامه بنت
هذا الاثر في رواية كذا الذي بعده قال ابو عبيدة في قوله تعالى اكرمي مثواه اي مقامه
الذي تواه ويقال لمن نزل عليه الشخص ضيفا ابو مثواه قوله والفيا وجدا الفوا اتاهم
والفا قال ابو عبيدة في قوله تعالى والفيا سيدها لدى الباب اي وجداه وفي قوله انهم
الفوا اباهم اي وجدوا وفي قوله الفاي وجد قوله عن سليمان هو الاعمش قوله
عبد الرزاق عن الثوري عن الاعمش بلفظ اني سمعت القراء فسبعتهم متقاربين
فاقرؤا كما علمتم واياكم والتنطع والاختلاف فانما هو كقول الرجل هلم وتعال
قرا وقالت هيت لك فقلت ان ناسا يقرؤها كما هيت لك قال ان قراها كما علمتا
احب الي وكذا اخرجه ابن مردويه من طريق شيبان وزايدة عن الاعمش نحوه
ومن طريق طلحة بن مصرف عن ابي وايل ان ابن مسعود قراها هيت لك بالفتح ومن
طريق سليمان التيمي عن الاعمش باسناده لكن قال بالضم وروى عبد بن حميد
من طريق ابي وايل قال وقراها عبد الله بالفتح فعلت له ان الناس يقرؤها بالضم
فكرهه وهذا اقوى قلت وقراءة ابن مسعود بكسر الهاء وبالضم او بالفتح بغير
همز وروى عبد بن حميد عن ابي وايل انه كان يقرأها كذلك لكن بالهمز وقد تقدم انكار
ابي عمرو ذلك لكن ثبت ما انكره في قراءة هشام في السبعة وعاصم الضم والفتح ايضا
وقرا ابن كثير بفتح الهاء وبالضم وقرا نافع وابن وكوان بكسرا وله وفتح اخره وقرا
الجمهور بفتحهما وقرا ابن محيصن بضم اوله وكسر اخره وهي عن ابن عباس ايضا وطلحة
والحسن وقرا ابن ابي اسحق اصح مشايخ البصرة بضم بكسر او كسر وضم اخره وحكى
النحاس انه قرئ بكسرهما وانما نقل عن عكرمة انها بالحورانية فقد رواه عنه علي
الكسائي والفراء وغيرهما كما تقدم وعن السدي انها لغة قطيعة معناها هلم لك وعن
الحسن انها بالسريانية لذلك قال ابو زيد الانصاري هي بالعبرانية واصلها
هيئيل اي تعاله فعربت وقال الجمهور هي عربية معناها الحث على الاقبال

قوله

والله اعلم وعن ابن مسعود بل عجبت ويسخرون هكذا وقع في هذا الموضع معطوفا على الاستفهام الذي قبله وقد وصله الحاكم في المستدرك من طريق حنش عن الاعمش بهذا وقد اشكلت مناسبة ايراد هذه الاية في هذا الموضع فانها من سورة الصافات ولتنسق في هذه السورة من معناها شيء لكن اورد البخاري في الباب حديث عبد الله وهو ابن مسعود ان قريشا لما ابطأوا على النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف الحديث ولا يظهر مناسبته ايضا للوجه المذكور وهي قوله باب قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وقد يكلف لها ابو الاصبع عيسى بن سهل في شرحه مما يطول من رجله الى عبد الله بن رشيد عنه ما ملخصه ترجم البخاري باب قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه واورد حديث ابن مسعود ان قريشا لما ابطأوا الحديث واورد قبل ذلك الترجمة عن ابن مسعود بل عجبت ويسخرون قال فاسمي الى موضع الفائدة ولم يذكرها وهو قوله واذا ذكروا لا يذكرون واذا رأوا آية يستسخرون قال ووجه من ذلك مناسبة السورة المذكور ووجهه انه سبحانه ما عرض ليوسف عليه السلام مع اخوته ومع امراة العزيز بما عرض لمحمد صلى الله عليه وسلم مع قومه من وطئه كما اخرج يوسف اخوته وما عوتن اسعبد فلم يعنف النبي صلى الله عليه وسلم قومه لما فتح مكة كما لم يعنف يوسف اخوته حين قالوا انك لانت الله لقد اثرك الله علينا ودعا النبي صلى الله عليه وسلم بالمطر لما سأله ابوه سفيان ان يستسقي لهم كما دعا يوسف لاخوته لما جاوه نادمين فعال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم قال فمعنى الاية بل عجبت من جعلي عنهم مع سحر بهم بك وتنادهم على عتهم وعلى قراءة ابن مسعود بالضم بل عجبت من حلمك عن قومك اذ اتوك منوسلين بك فدعوت فكشف عنهم وذلك كحلم يوسف عن اخوته اذ اتوه محتاجين وكحلمه عن امراة العزيز حيث اعترت به سيدها وكدبت عليه ثم سجنته ثم عفا عنها بعد ذلك ولم تواخذه كذا قال فظهر تباين ما بين الامتين في المعنى مع بعد الظاهر بينهما قال ومثل هذا كثير في كلامه مما عابه به من لم يفتح الله عليه والله المستعان ومن تمام ذلك ان يقال يظهر المناسبة الصامن القصتين من قوله في الصافات وادار اوا به يستسخرون فان فيها اشارة الى عاداتهم على كفرهم وعنهم ومن قوله في قصة يوسف ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه حتى حين وقول البخاري وعن ابن مسعود هو موصول بالاسناد الذي قبله وقد رواه الطبري وابن ابي حاتم من طريق الاعمش عن ابي وايل عن سروق انه انكر قراءة عجبت بالضم ويقول ان الله لا يعجب واما العجب من لا يعلم قال وذكرته لابرهيم النخعي فقال ان شريحا كان يعجب ائيه وان ابن مسعود كان يقرأها بالضم وهو اعلم منه قال الكرماني اورد البخاري هذه الكلمة وان كانت في

الصافات

الصافات هنا اشارة الى ان ابن مسعود كان يقرأها بالضم كما قرأها بالضم ابي وهي مناسبة لا باس بها الا ان الذي يعلم عن ابن مسهل اذ ق والله اعلم وقرأها بالضم ايضا سعيد بن جبير وعكرمة والكسائي والباقون بالفتح وهو ظاهر وهو موصول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه صرح في رواية كل من يعتد به واما الضم فحكاه سيبويه على انه جملة على الله ولفظ الكثرة لا يكاد يعني لانه اذا استحال على ما يليق به سبحانه وتعالى وبحتمل ان تكون مصدرا فوقا للسامع اي قل بل عجبت والاول هو المعتمد وقد اقره ابن هبيرة وجزم بذلك سعيد بن جبير فيما رواه ابن ابي حاتم قال في قوله بل عجبت الله عجب ومن طريق اخرى عن الاعمش عن ابي وايل عن ابن مسعود انه قرأ بل عجبت بالرفع وبقول نظيرها وان يعجب فعجب هو لهم ومن طريق الضحاك عن ابن مسعود ايضا ان عباسا قال سبحان الله عجب وبقل ابن ابي حاتم في كتاب الرد على الجهمية عن محمد بن عبد الرحمن المقري وقد مات قال وكان يفضل على الكسائي في القراءة انه قال يعجبني ان اقرأ بل عجبت بالضم خلافا للجهمية قوله حدثنا الحميدي اسقط وقع في مسند الحميدي عن سفيان احدثني الاعمش او احدث عنه عن مسلم كذا عنده بالشك وكذا اخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريقه واخرجه الاسماعيلي من طريق ابي عمر عن سفيان قال سمعت من الاعمش او احدث عنه عن مسلم بن صبيح وهذا الشك لا يقدح في صحة الحديث فانه قد تقدم في الاستسقاء من طريق اخرى عن الاعمش من غير واسطة ان عبيدة يكون هذه معدودة في السماعات والله اعلم قوله باب قوله فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاسئله ما بال النسوة كذا للاكثر وكان الترجمة انصبت عند قوله ربك ثم فسر قوله حاش لله وشاهد عيم من اول الاية الى قوله عن نفسه فلن حاش لله قوله حاش لله تنزيه واستثنا قال ابو عبيدة في قوله حاش لله الشين مفتوحة تعريبا وتعميم بدخولها في احرف كقول الشاعر حاشا ابي ثوبان ان به ✣ وبعناه البرية والاستفتاح عن الشين يقول حاشية اي استثنية وقد قرأ الجمهور بحذف الالف بعد الشين وابقوها ساكنة في الوصل وفي حذف الالف بعد الحاء وقرأها الاعمش واحلف في انها حرف او اسم او فعل وسرح ذلك يطول والذي يظهر ان من اثبتها بنى على تعليلها بخلاف من نقاها وثبوت فعليتها قول النابغة ✣ ولا اجاشي من الاقوام من احد ✣ فان تصرف الكلمة من الماضي والمستقبل دليل على فعليتها وانفصى كلامه ان اثبات الالف وحذفها سواء لغة وقيل ان حذف الالف الاخيرة لغة اهل الحجاز وقوم غيرهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

مهموزا

فطه

تنبيه قوله تنزه في رواية الاكثر بضم اوله وسكون النون بعدها راي مكسورة ثم
حتانية ساكنة ثم هاء وفي رواية حكاها عياض بوجه شاكنه بعد الف وله وكسر
الزاي بعدها حتانية مفتوحة مهموزة ثم تاء تانيث **قوله** حصحص وفي قال ابو
عبيدة في قوله الان حصحص الحق اي الساعة وضح الحق وتبين وقال الخليل بعناه
تبين وظهر بعد خفاء قيل ومنه اخوذ من الحصة اي ظهرت حصة الحق من حصة
الباطل وقيل من حصة البناء اذا قطعة ومنه اخص الشعر وخص وخصخص مثل
كف وكفكف **قوله** حدثني سعيد بن تليد بمثناه وكسر اللام بعدها حتانية
ساكنة ثم مهملة هو سعيد بن عيسى بن تليد مصري نكنى ابا عثمان تقدم ذكره
في بدء الخلق يسنده الحاري الى جده **قوله** حدثنا عبد الرحمن القسم هو العتقي بضم
المهملة وفتح المثناة بعدها قاف المصري الفقيه المشهور صاحب مالك وراوي
الموطا عنه من علم مالك ليس له في البخاري سوى هذا الموضع والاسناد مسلسل
بالمصريين الى يونس بن يزيد والباقون مدنيون وفيه رواية الاقران لان عمرة
من الحديث المصري الفقيه المسهور من اقران يونس بن يزيد وقد تقدم سرح
حديث الباب في بدء الخلق **قوله باب** قوله حتى اذا استياس الرسل استيفعل من اليابس ضد الرجاء قال ابو عبيدة في
قوله فلما استياسوا منه استفعلوا من يائست ومثله في هذه الاية وليس مراده
باستفعل الا الوزن بخصوصه والا فالسين والتاء زائدتان واستياس بمعنى يائس
كاستيجر وعجب وقرق بينهما الزمخشري بان الزيادة تبع في مثل هذا البسيط
على المتابعة في ذلك الفعل واختلف فيما تعلقت به الغاية من قوله حتى فانقوا
على انه محذوف فقيل القدير وما ارسلنا من قبلك الا رجالا امر احي النصر عنهم حتى
اذا يئسوا وقيل الكذب علم بعاقبة امهم حتى اذا ايقنوا قيل دعوا فمن نشاء ولا يرد بأسنا
ذلك حتى اذا **قوله** عن صالح هو ابن كيسان **قوله** عن عائشة قالت وهو يسالها عن
قول الله عز وجل في قراءة عروة بالتخفيف وظنوا انهم قد كذبوا بالتشديد
سالت عائشة عن قوله تعالى فذكر **قوله** قلت اكذبوا ام كذبوا اي مثقلة او مخففة
وقع ذلك صريحا في رواية الاسماعيلي من طريق صالح بن كيسان هذه **قوله**
قالت عائشة كذبوا اي بالتثقيل في رواية الاسماعيلي مثقلة **قوله** فما هو بالظن
قالت اجل لقد استيقنوا بذلك فلعلها ارادت انهم ايقنوا بان قومهم يكذبونهم
اكثرت القراءة بالتخفيف شاهد على ان الضمير للرسل ولبس الضمير للرسل على ما يتبادر
اولا لانكار القراءة بذلك معنى بعد تنزيهها ولعلها لم تبلغها من ترجع اليه في ذلك وقد قرأها

بالتخفيف ائمة الكوفة من القراء عاصم وحمزة والكسائي وواقعهم
من الكاريين ابو جعفر بن القعقاع وهي قراءة ابن مسعود وابن عباس وابي عبد الرحمن
السلمي والحسن البصري ومحمد بن كعب القرظي واخرين وقال الكرماني لم ينكر عائشة
القراءة وانما انكرت تاويل ابن عباس كذا قال وظهر خلاف الظاهر وظاهر السياق
ان عروة كان يوافق ابن عباس في ذلك فيحمل ان سياق عائشة لا يدري رجع اليها ام لا وروى
ابن ابي حاتم من طريق يحيى بن سعيد الانصاري قال رحل ابي القاسم بن محمد فقال لعبد الله
بن عبد الله بن كعب القرظي بقراءة بالتخفيف فقال اخبره عن ابي سمعت عائشة تقول
كذبوا مثقلة اي كذبتهم اتباعهم وقد تقدم في تفسير البقرة من طريق ابن ابي مليكة قال قال
ذهب بها ابن عباس حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا خففها قال ذهب
بها هنا كذا وفي رواية الاصيلي بما هنا كذا بسم بدل الفا وهو تصحيف وقد اخرجه الساجي
والاسماعيلي من هذا الوجه بلفظ ذهب هاهنا واشار الى السما وتلا حتى يقول الرسول
والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب وراد الاسماعيلي في روايته ثم
قال ابن عباس كانوا بشرا ضعفوا واستوا وظنوا انهم قد كذبوا وهذا ظاهر ان
ابن عباس كان يذهب الى ان قوله متى نصر الله مقول الرسل والذي ذهب طائفة من
اهل اللغة فقيل الجميع مقول الجميع وقيل الجملة الاولى مقول الجميع والاخيرة من كلام
الله وقال اخرون الجملة الاولى هي التي نصر الله مقول الذين امنوا معه والجملة الاخيرة
وهي الا ان نصر الله قريب مقول الرسول وقد ذكر الزمخشري في الذكر لشرفه وهذا اولى
وعلى الاول فليس قول الرسول متى نصر الله شكا بل استبطا للنصر وطلبا له وهو مثل
قوله صلى الله عليه وسلم يوم بدر اللهم انجز لي ما وعدتني قال الخطابي لا شك ان
ابن عباس لم يحمل الرسل انها تكذب بالوحي ولا شك في صدق المخبر بحمل كلامه
على انه ازاد انهم لطول البلا عليهم وانطماس النصر وشدة استحكام من وعدوه به
يهموا ان الذي حاهم من الوحي كان حسبانا من انفسهم وظنوا عليها الغلط
في تلقي ما ورد عليهم من ذلك فيكون الذي بنى له الفعل انفسهم لا الاتي بالوحي والمراد بالظن
بالكذب الغلط لا حقيقة الكذب كما تقول الفاضل كذبك نفسك **قلت** ويؤيده
قراءة مجاهد وظنوا انهم قد كذبوا بفتح اوله مع التخفيف اي غلطوا وتكون فاعل وظنوا
الرسل ويحتمل ان تكون انباعهم وبوبه ما رواه الطبري باسناد متنوع عن
ابن عمر انه ابن الحر وسعيد بن جبير وابي الضحى وعلي بن ابي طلحة والعوفي
كلهم عن ابن عباس في هذه الاية قال اليس الرسل من الايمان فوبخهم وظن قومهم
ان الرسل كذبوا وقال الزمخشري ان صح هذا عن ابن عباس وقد اراد الظن ما خطر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على البال ويحدث النفس من الوسوسة وحديث النفس على ما عليه البشرية واما الظن وهو
يرجح احد الطرفين فلا يظن بالمسلم فضلا عن الرسل وقال ابو نصر القشيري يحتمل
ان المراد حظر بعلم الرسل فضرفوه عن انفسهم او المعنى قربوا من الظن كما نقول
بلغت المنزل اذا قربت منه وقال المرزوقي الحليمي وجهه ان الرسل كانت تخاف بعد ان
وعدهم الله النصر ان يخلف النصر كلا من تهمة وعد الله بل لتهمة النفوس ان تكون قد اخذت
حدثا بتقصير ذكر الشرط فكان الامر اذا طال واستبد البلاء بهم الظن من هذه الجهة قلت
ولا يظن بابن عباس انه يحوم على الرسول ان تعتقد حدثته بان الله يخلف وعده بل الذي يظن
بابن عباس انه اراد ما نشرناه الى آخر كلامه من امن من اتباع الرسل لا نفس الرسل
وقول الراوي عنه ذهب بها هنا كذا الى المتبادر معناه ان اتباع الرسل ظنوا ان ما وعدهم
به الرسل على لسان الملك يخلف ولا مانع ان ينفع ذلك في خواطر بعض الاتباع وعجب لابن
الانباري في جزمه بانه لا يصح ثم للزمخشري في توهمه عن صحة ذلك عن ابن عباس وانه
ينزه عنه لكن لم يات عنه التصريح بان الرسل هم الذين ظنوا وذكر ولا يلزم ذلك من قراءة التخفيف
بالضمير وظنوا اعائد على المرسل اليهم وفي ذكر ابن اعاد على الرسل اي وظن المرسل اليهم
ان الرسل كذبوا والضمائر للرسل والمعنى يائس الرسل من النصر وتوهموا ان انفسهم
كذبتهم حين حدثتهم نفوسهم بقرب النصر او كذبهم رجاؤهم والضمائر كلها للرسل اليهم اي يائس الرسل
من اعان من ارسلوا اليه وظن المرسل اليهم ان الرسل كذبوهم في جميع ما ادعوه من النبوة
والوعد بالنصر لمن اطاعهم والوعيد بالعقاب لمن لم يطعهم واذا كان ذلك محتملا وجب
بمرية ان عباس عن تخوين ذلك على الرسل وتحمل انكار عائشة على ظاهر مسامعهم من اطلاق
المقول عنه وقد روى الطبري ان سعيد بن جبير سئل عن هذه الآية فقال يائس
الرسل من قومهم ان يصدقوهم وظن المرسل اليهم ان الرسل كذبوا فقال الفتى آل بن مراحم
ما شعرك لو جئت الى اليمن في هذه لكان قليلا فهذا سعيد بن جبير وهو من اكابر
الصحابة اضطر ابن عباس العارفين بكلامه حمل الآية على الاحتمال الآخر الذي ذكرته وعن
مسلم بن يسار انه سئل سعيد بن جبير فقال له لعلك مما حدثك مسلم فقرأ هذه الآية
بالتخفيف قال في هذا الحزن ان ظن الرسل ذلك فاحابه نحو ذلك فقال فرجت عني فرج
الله عنك وقام النبي فاعتنقه وخاد ذلك من رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس بسنده
عند النسائي من طريق اخرى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله فذكروا قال
استيئس من الايمان من قومهم وظن قومهم ان الرسل كذبوهم واسناده حسن
فلبان هو المعتمد في تاويل ما نحا عن ابن عباس في ذلك وهو اعلم بمراد نفسه من غيره ولا
يرد على ذلك ما روى الطبري من طرق ان حيي في قوله فذكروا حضفة اي حدثوا انفسهم

قولنا

قولنا ان الضمير للمرسل اليهم لم يضف نفسه كذبوا ما خلقوا اي ظن المرسل اليهم ان الرسل
اخلفوا ما وعدوا به والله اعلم وروى الطبري من طريق سهم بن حدلم سمعت ابن
مسعود يقول في هذه الآية استياس الرسل من امان قومهم وظن قومهم حين ابطأ الامر
عنهم وظن القوم انهم قد كذبوا فما حاك في صدورهم وجدوا عن ابن مسعود شيء نحو
ما جاء عن ابن عباس قرأه الطبري من طريق صحيح عن مسروق عن ابن مسعود
انه قرأ حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا بالتخفيف قال عبد الله هو الذي
كنت ولست في هذا الصدد ما ينفع به على ان مسعودا اراد ان الضمير للرسل بل
يحتمل ان يكون الضمير عنده لمن آمن من اتباع الرسل وان صدورهم ذكرت امن مما
يكره سماعه فلم يعين انه اراد الرسل قال الطبري لو جاز ان يرتاب الرسل بوعد الله
ويشكوا في حقيقة خبره لكان المرسل اليهم اولى بخواطر ذلك عليهم وقد احال الطبري
رواه التخفيف وجهين مما تقدم قال وانما احوجت هذه الآية ومنعت عقب قوله
فنظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم فكان في ذلك اشارة الى ان يائس الرسل كان
من امان قومهم الذين كذبوهم فهلكوا وان الضمير في قوله وظنوا انهم قد كذبوا
انما هو للذين من قبلهم من الامم الهالكة ويؤيد ذلك وصوحا ان في بعض الآية
الخبر عن الرسل ومن آمن بهم بقوله تعالى فنجي من نشاء اي الذين هلكوا
الذين ظنوا ان الرسل قد كذبوا قلت وبهم والرسل ومن اتبعهم هم الذين نجوا سبق كلامنا
ولا يخلو من نظر قوله قالت احداهن لعمري ووقع في رواية عقيل في احاديث الاسماء
في هذا الموضع فقالت يا عرية وهو بالصغير واصله عزية فاجتمع حرفا علة فحذفت
الواو وتمام ادغمت في الاخرى قوله لعمري لقد استيقنوا بذلك قد مر اشعار بحمل
عزوة الظن على حسنته وهو جار على احد الطريقين وقد افقه عائشة لكن روى الطبري
من طريق سعيد عن قتادة ان المراد بالظن هنا اليقين وبذله بعضهم عن اكثر
اهل اللغة قال وهو كقوله في آية اخرى وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه وانكر ذلك
الطبري وقال ان الظن لا يستعمل العرب في موضع العلم الا ما كان طريقه عندهم
المعاينة فاما ما طريقه المشاهدة فلا فانها لا تتناول اظني استاذا ولا اظني جبانا بمعنى
اعلمني ايستاذا او جبانا قوله في الطريق الثانية عن الزهري احرى عروة قلت لعلها
كذبوا مخففة قالت معاذ الله كذا وزنه محصرا ومد شاذا وانعم في
المسحوح تمامه ولفظه عن عروة انه سأل عائشة فذكر الحديث صالح بن كيسان
فائدة قوله تعالى في قراءة الآية فنجي من نشاء قرأ الجمهور بنونين الثانية شاكنة

والحم جمعه وسكون الخ مصارع أخي وفواعص وابن عامر بنون واحده وجيم مشددة
وهو احد ه على انه فعل ماض مبني للمفعول ومن قامه مقام الفاعل ومنها قراءات اخر كما
تقدم قال الطبري كل ممن قرأ ذلك مصيب منفرج في قراءة غير صواب والله اعلم **قوله سورة**
الرعد بسم الله الرحمن الرحيم ثبت البسملة لابي ذر وحذفها **قوله** وقال ابن
عباس كباسط كفيه مثل المستسقي الذي يمد يديه الى السماء حتى يراهما الناس
الذي يبسط الى الماء ليبلغ فاه وليس ببالغه وما هو ببالغه فاه ولا يقدر على ان
يبلغ فاه كذلك الكافر لا يقدر على ان يتناول الايمان بيده ولا يقدر على ان
يصل اليه وهو قول الحسن **قوله** وقال غيره كمثل الذي يبسط كفيه الى الماء
ليبلغ فاه فلا يبلغه وما هو ببالغه فاه كذلك الكافر لا يبلغه عمله ولا يقبض
عليه **قوله** وقال ابن عباس في رواية عكرمة الخ وصله ابن ابي حاتم من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس بلفظ الا دعوة الحق لا اله الا الله وكل دعوة
باطلة فهي لغو وقوله كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وليس ببالغ فاه وما
هو ببالغه فاه كذلك لا يستجيب الكافر لشيء مما يدعو من دون الله شيئا
ابدا ومن طريق ابي صالح عن ابن عباس قال لا اله الا الله دعوة الحق
ومن طريق عكرمة عن ابن عباس مثله وزاد ومن طريق مجاهد نحوه وقال
ابن عيينة كل دعوة في القرآن فهي عبادة **قوله** وقال غيره كمثل الذي يبسط
كفيه الى الماء الخ وصله ابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله
الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه قال كذلك الكافر لا يبلغ
قلبه ما يتمنى ولا ما يرجو ومن طريق ابي صالح عن ابن عباس في قوله
كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه قال كذلك الكافر لا يبلغ
ما يتمنى ولا ما يرجو ومن طريق السدي نحوه وقال ابن عيينة كل دعوة في
القرآن فهي عبادة **قوله** وقال غيره كمثل الذي يبسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه
ولا يصل ذلك اليه فهو عطشان ومن طريق معمر عن قتادة نحوه لكن قال وليس
الماء ببالغ فاه ما دام باسطا كفيه لا يقبضهما وسيأتي قول مجاهد في ذلك بعد **قوله**
وقال غيره متجاورات متدانيات **قوله** وقال غيره متجاورات متدانيات
المثلات واحدها مثلة وهي الامثال والاشباه **قوله** وقال الاشل امام الدرس
حلوا هكذا وصله في رواية ابي ذر **قوله** وقال غيره تتخذ وقال متجاورات متدانيات
المثلات واحدها مثلة **قوله** فجعل الكل لقابيل واحد **قوله** تتخذ هو بمعنى المهملة
وتسديد الخاء المعجمة وذلك بالذال المعجمة وتشديد اللام تفتسر سحر وكل هذا كلام
ابي عبيدة قال في قوله وتسخر الشمس والقمر اي دائبين طائعا قال والنون في كل بدل
على من الصبر للشمس والقمر وهو مرفوع على الاستيناف فلم يعمل فيه وتسخر وقال في قوله
وفي الارض قطع متجاورات اي متدانيات وقال في قوله وقد خلت من قبلهم المثلات
اي الامثال والاشباه والنظر وروى الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
المثلات قال الامثال ومن طريق معمر عن قتادة قال المثلات العقوبات ومن طريق
زيد بن اسلم قال المثلات ما مثل الله به من الامم من العذاب وهو جمع مثلة كسدرة
والانف **تنبيه** المثلات والمثلة كالمثلة بفتح الميم وضم المثلثة مثل سمرة وسمرات
وشكل حجر وحجرات وقد قرأ طلحة بن مصرف لكن فتح اوله وقرأ الاعمش

بضمتين وفي رواية عن ابي بكر بن عياش بضمها وبما قرأ عيسى بن عمر **قوله** مثلات بفتحتين
وهو كلام ابي عبيدة ايضا وزاد ومثلات من القذر وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة اي جعل
لهم احلاما تعقبهم **قوله** وقال معقبات ملائكة حفظة يعقب الاولى منها الاخرى ومنه
قيل العقب اي عقبت في اثره سقط لفظ وقال من زواية غير ابي ذر وهو اولى وقال وهو كلام
ابي عبيدة ايضا قال في قوله معقبات من بين يديه اي ملائكة تعقب بعضهم بعضا
بالليل يعقب بعد حفظة النهار وحفظة النهار يعقب بعد حفظة الليل ومنه قولهم
فلان عقبي وقولهم عقب في اثره وروى الطبري باسناد حسن عن ابن عباس
في قوله تعالى معقبات من بين يديه ومن خلفه قال ملائكة يحفظونه من بين يديه
ومن خلفه فاذا جاء قدره خلوا عنه ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله
من امر الله يقول بامر الله فالمعقبات هن من امر الله وهي الملائكة ومن طريق سعيد
بن جبير قال حفظهم اياه بامر الله ومن طريق ابراهيم النخعي قال يحفظونه من
الجن ومن طريق كعب الاحبار قال للانسان ملك وكل بك ملائكة يذودون عنك في مطعمك
ومشربك وعورتك الكم لتحفظنه واخرج الطبري من طريق كاتبه العوفي عن ابن عباس
قال النبي صلى الله عليه وسلم عن عدد الملائكة الموكلة بالادمي مع كل انسان عشرة
بالليل وعشرة بالنهار واحد عن يمينه واحد عن شماله واثنان من بين يديه ومن
خلفه واثنان على جنبيه واحد على ناصيته فان تواضع رفعه وان تكبر
وضعه واثنان على شفتيه ليس يحفظان عليه الا الصلاة على محمد والعاشر يحرسه
من الحية ان يدخل فاه يعني ادام وهاروت وماروت وذكر العوفي اخرجه من حديث مرفوع
ما شاء صحيح عن ابن عباس في قوله له معقبات قال ذكر لنا من ملوك الدنيا له
حرس ومن دونه حرس ومن طريق عكرمة في قوله له معقبات قال الحراس
تنبيه عقبت خورميه بتخفيف القاف وتشديدها وحكى ابن السيد عن رواية
بعضهم كسر القاف مع التخفيف فكسف عن ذلك بالاحتمال ان تكون لغة **قوله** الخال
العضوبة هو قول ابي عبيدة ايضا وروى ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله شديد المحال اي شديد القوة ومثله عن قتادة وبنحوه عن السدي وفي
رواية عن مجاهد شديد الانتقام واصل المحال بكسر الميم الكثرة وقيل اصله الحيل
المكر وقيل الحيلة والميم مزيدة وغلطوا قائله وتبعه الماوردي **قوله** في الاولى
وتسمى الصواعق نصب بها من شاء وروى الشافعي في مسنده عن طاوس
ان رجلا من قريش يسمى اربد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب اقبل مع لبيد
العامري يدعوه الحديث وفيه فارسل الله صاعقة فاحرقته

شبكة الألوكة www.alukah.net

هذه الآية واخرجه البزار من طريق اخرى عن ثابت والطبراني من حديث ابن عباس مطولا
قول كما بسط كفيه الى الماء كبيض على الماء كلام ابي عبيد ايضا قال في قوله تعالى الا كماء
كفيه الى الماء ليبلغ فاه اي ان الذي يبسط كفيه ليقبض على الماء حتى يؤديه الى فيه لا ينتفع له وكذلك
لا يجمعه انا مثله قال ضمائي من الحرث

وانى ذاهبكم وسنؤتيكم كقابض ماء لم تبسط كفاه انا مثله

بتثليث المهملة وسكون الفاء اي لم تجمعه قوله زايلا من زال يزول قال ابو عبيد في
قوله فاحتمل السيل زبدا رابيا من ربا يربو اي نتفخ وسيأتي تفسيره قناده وهو ماء قوله
او مماع زبد مثله المماع ما تمتعت به وهو قول ابي عبيد ايضا وسيأتي تفسيره مجاهد كذلك وهو
قوله حقا تقال لحقاب العدو اذا اعلنت فعلاها الزبد ثم تسكن فتذهب الزبد بلا منفعة وكذلك
غير الحق من الباطل قال ابو عبيد في قوله فاما الزبد فيذهب جفاء قال ابو عمرو من العلاء
احقاب العدو وذلك اذا علت واصبت زبدها فاذا سكنت لم يبق منه شيء ونقل الطبري عن بعض
اهل اللغة من المغربين ان معنى قوله فيذهب جفاء ينشفه الارض يقال جفا الوادي
واجفى بمعنى يشف وقرأ نوح بن المحاج فيذهب جفالا بلام بدل الهمزة وهي من اخلفت
الزبد العظيم اذا قطعته قوله المهاد الفراش بيت هذا لعبد الله بن رواحة وهو قول ابي عبيد ايضا
قوله يتزاوزن يرفعون وزاوزته بمعنى وهو قول ابي عبيد ايضا قوله الاعلال واحدها
علل ولا يكون الا في الاعناق يقول ابي عبيد ايضا قوله سلام عليكم اي يقولون سلام قال ابو
عبيد في قوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم قال مجاهد محا المختصر الذي
بيد صبر يعذبهم يقولون سلام عليكم وقال الطبري احدثت تقولون لولا له الكلام كما
حذفت في قوله ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا والاولى
ان المحذوف حال من فاعل يدخلون اي يدخلون قائلين وقوله بما صبرتم متعلق بما تعلق به
عليكم وما مصدرية اي بسبب صبركم قوله والمئاب اليه توبتي قال ابو عبيد المئاب
مصدر ثبت اليه وتوبتي وروى ابن ابي حاتم من طريق ابن نجيح في قوله واليه متاب
قال توبتي قوله افلم ييأس افلم يتبين قال ابو عبيد في قوله افلم ييأس الذين امنوا اي
افلم يعلم وتبين قال سحيم الدوسي

الم نبأس ستوا ألى ابن فارس زهدم ای اسم

ونقل الطبري عن القتبي من معنى انه كان يقول ايئست لغة هوازن تقول بئست كذا الذي
عليه قال والكثير بعض الكوفيين يعني الفراء لكنه سلم انه هنا بمعنى علمت وان لم يكن مسموعا
ورد عليه بان من حفظ حجة على من لم يحفظ ووجهوه بان اليأس لما استعمل بمعنى العلم
لان الايأس عن الشيء عالم بانه لا يكون وروى الطبري من طرق عن مجاهد وعباده وغيرهما

افلم ييأس اي افلم تعلم وعند ابن حميد باسناد صحيح كلهم من رجال البخاري عن ابن عباس انه
كان يقرأها افلم تتبين وسنوا كتبها الكاتب وهو تأكيد من طريق ابن جريج قال زعم ابن
كثير وعرفاتها القراء الاولى وهذه القراءة حادثة عن علي وابن عباس وعكرمة وابن ابي مليكة
وعلي بن ابي طلحة وشهر بن حوشب وعلي بن الحسن وابنه زيد وجعفر بن محمد
واخرين وقولهم افلم تتبين واما ما استند الطبري عن ابن عباس فقد استند اليه جماعة
من اعلم بالرجال صحته وبالغ الرحبي في ذلك لكادته الى ان قال وهي والله قرأتها
مريم وشعوا جماعة بعده والله المستعان وقد حكى عن ابن عباس نحو ذلك في قوله تعالى وقضى
ربك ان لا تعبدوا الا اياه قال ووصى لان الواو والصاد اخوه بتعبدين منصوبة
باستثناء حيث عنه وهذه الاسناد وان كان عزاها المعتمد لكن تكذيب المنقول عن
صحته ليس من دأب اهل التحصيل فلسطين في تأويله بما يليق به قوله فارغة داهية
كما ابو عبيد في قوله تصيبهم قارعة اي داهية تهلكه تنزل وقعت عظمة اي صدعت وفشرة
غرثا حكى من ذلك فاخرج الطبري باسناد حسن عن ابن عباس في قوله تعالى ولا يزال
الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة قال سرية او نحل قريبا من دارهم قال اراه يا محمد
حتى يأتي وعد الله فتح مكة ومن طريق مجاهد وغيره نحوه قوله فاحلت اطلت لهم من
المكث والملاوة ومنه ملية وتقال للواسع الطويل من الارض ملاة كذا فسره والذي قال ابو
عبيدة في قوله تعالى فامهلت للذين كفروا اي اطلت لهم ومنه الملي والملاوة من الدهر
وتقال الليل والنهار الملوان لطولهما وتقال للخرق الواسع من الارض ملا قال الشاعر

ملا لا بخطاه العيون رعيته ٥ اهلي والملي بعجم كرزم يشد بعضهم

قوله اشق اشد من المشقة هو قول ابي عبيد ايضا وقرأه انه افعل بمعنى
قوله معقبات معقبون قال ابو عبيد في قوله لا معقبات لحكمه اي لا راد لحكمه ولا معقب له عن
الحق وروى ابن ابي حاتم من طريق زيد بن اسلم في قوله لا معقب لحكمه اي لا معقب
عذر حكمه فيرده قوله وقال مجاهد منحاوات طيبها وحبيبها السباح كذا للجمع وسقط
خبر طيبها وقد وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال في قوله وفي الارض
قطع متحاورات قال طيبها عذبها وحبيبها السباخ وعند الطبري من وجه اخر عن
مجاهد القطع المتحاورات العذبة والسبخة والملح والطيب ومن طريق ابي سنان
عن ابن عباس مثله ومن وجه اخر منقطع عن ابن عباس مثله ليست هذه وهذه
الى جنبها لا ينبت ومن طريق اخرى مثله عن ابن عباس قال تكون هذه حلوة وهذه
حامضة وسقى ماء واحد وهن متحاورات قوله صنوان النخلتان او اكثر في اصل
واحد وغير صنوان وحدها سقى ماء واحد كصالح بني ادم وحبيبهم ابوهم واحد وصله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الفريابي ايضا عن مجاهد مثله لكن قال ابن عباس واحد قال ابو السعادات والباقي سواء وروى الطبري من طريق سعيد بن جبير في قوله صنوان وغير صنوان مجتمع وغير مجتمع وعند سعيد بن منصور عن الدراوردي عن عمرو عن العرب قال الصنوان ان تكون اصلها واحدا وارؤسها متفرقة وغير الصنوان ان تكون النخلة منفردة جالسة عن غيرها شتى اسمي واصل الصنو المثل والمراد به هنا فرع جمعه وصنوان اخرا والكثير اصل واحد ومنه عم الرجل صنو ابيه لانهما يجمعهما اصل واحد قوله كمثل الذي يتحاب النخل الذي فيه الماء وصله الفريابي ايضا عن مجاهد مثله قوله كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وليس ببالغه وكذا ما اتيه ابدا وصله الفريابي والطبري من طريق عن مجاهد ايضا وقد تقدم قول غيره في اول السورة قوله مسالت اودية بقدرها مثلا نطف كل واد فاحتمل السيل زبدا رابيا الزبد السيل ربد مثله حث الخبث ونحليه وصله الفريابي ايضا عن مجاهد قوله زبدا رابيا قال الزبد السيل ربد مثله قال حث الخبث والحديد واخرجه الطبري من وجهين عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله مسالت اودية بقدرها قال يعلوها فاحتمل السيل زبدا رابيا قال الزبد السيل ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية ومتاع زبد مثله قال حث الخبث والحديد واخرجه كذلك ابن ابي حاتم فاما الزبد فيذهب جفاء قال جفوا في الارض والماء مثلان للحق والباطل واخرج من طريقين عن ابن عباس نحوه ووجه المماثلة في قوله ربد مثله ان كلا من الربد والخبث ناشئ عن الاكدار ومن طريق سعيد عن قتادة في قوله بقدرها قال الصغير بصغره والكبير بكبره وفي قوله ابتغاء اي عالبا وفي قوله ابتغاء حلية الذهب والفضة وفي قوله ومتاع الحديد والصفر الذي ينتفع به والخفاء ما يعلق بالسحر وهي بلاغة امثال ضربها الله في مثل واحد بقول كما اصحاب هذا الزبد فصار لا ينتفع به كذلك يصمحل الباطل عن اهله وكما مكث هذا الماء في الارض فامرعت واخرجت نباتها كذلك يبقى الحق لاهله ويطهره بقاء خالص الذهب والفضة اذا دخل النار وذهب خبثه وبقي صفوه كذلك يبقى الحق لاهله فيذهب الباطل يليبه وقع للاكثر نمثلا نطف واد وفي رواية الاصيلي مثلا كل واد وهو اشبه وبروى ما نطف واد قوله باب قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد كذا عند ابي ذر وعند غيره يقص قال ابو عبيد في قوله غيض الماء ذهب وقال هذا في بعض هود واما ذكره هنا لتفسير قوله تغيض الارحام فانها من هذه المادة وروى عبد بن حميد من طريق ابي نجيح عن مجاهد في قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد قال اذا حاضت المراة وهي حامل كان نقصانا من الولد فان زادت على تسعة اشهر كان تاما لما نقص من ولدها وروى من طريق منصور عن الحسن قال لا يعيش ما دون تسعة اشهر والزيادة ما زادت عليها يعني في الوضع ثم ذكر المصنف حديث ابن عمر في مفاتيح الغيب وقد تقدم في سورة الانعام وفي سورة لقمان ويشرح هناك ان شاء الله تعالى قوله حدثنا ابرهيم بن المنذر

حدثنا معن عن مالك قال ابو مسعود وتابعه ابرهيم بن المنذر وهو غريب عن مالك قلت قد اخرجه الدارقطني من رواية عبد الله بن جعفر المخرمي عن معن ورواه ايضا من طريق القعنبي عن مالك لكنه اختصره قلت وكذا اخرجه الاسماعيلي من طريق ابن القاسم عن مالك قال الدارقطني ورواه احمد بن ابي طيبة عن مالك عن نافع عن ابن عمر فوهم فيه اسنادا ومتنا قوله سورة ابرهيم بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قوله وقال ابن عباس هاد داع كذا في جميع النسخ وهذه الكلمة انما وقعت في السورة التي قبلها في قوله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد واخلف اهل اللغة في تفسيره فاعتذر بعضهم على ان المراد بالمنذر نبينا صلى الله عليه وسلم فروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ولكل قوم هاد اي داعية ومن طريق قتادة مثله ومن طريق العوفي عن ابن عباس قال الهادي الله وهذا يعني الذي قبله كما سيأتي قوله تعالى والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء ومن طريق ابي العالية قال الهادي القائد ومن طريق مجاهد وقتادة ايضا الهادي نبي هذا احض من الذي قبله ويحتمل ان يكون في الآية في هذه الآية قولان على العموم ومن طريق عكرمة وابي الضحى ومجاهد ايضا قال الهادي محمد هذا الخص من الجميع والمراد بالقوم على هذا الخصوص الذين هذه الآية وهو المستعتب ما اخرجه الطبري باسناد حسن من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على صدره وقال انا المنذر وأومى الى علي فقال انت الهادي بك يهتدي المهتدون بعدي فان ثبت هذا فالمراد بالقوم اخص من الذي قبله اذ بني هاشم مثلا واخرج ابن ابي حاتم وعبد الله بن احمد في زيادات المسند وابن مردويه من طريق السري عن عبد خير عن علي قال الهادي رجل من بني هاشم قال بعض رواته هو علي وكانه اخذ من الحديث الذي قبله وفي اسناد كل منهما بعض الشيعة ولو كان ذلك ما يا ما خالفت رواته قوله وقال مجاهد صديد قيح ودم سقط هذا لابي ذر وصله الفريابي بسنده اليه في قوله ويسقى من ماء صديد قال قيح ودم قوله وقال ابن عيينة ادكروا نعم الله علكم اذكروا الله عبدكم اياه وصله الطبري من طريق الحميدي عنه وكذا رواه في تفسير ابن عيينة رواية سعيد بن عبد الرحمن عنه واخرج عبد الله بن احمد في زيادات المسند والنسائي وكذا ذكره ابن ابي حاتم من طريق ابن عباس عن ابي بن كعب قال اضاف الله اوحى الى موسى وذكرهم بايام الله قال بنعم الله واخرجه عبد الرزاق من حديث ابن عباس باسناد صحيح لم يقل عن ابي بن كعب قوله وقال مجاهد من كل ما سالتموه زعم انه بعد وصله الفريابي في قوله واتاكم من كل ما سالتموه زعم انه نبيه قوله سخرين لها عوجا يلتمسون لها عوجا كذا وقع هنا للاكثر ولابي ذر قبل الباب الذي يليه وضبعهم اولى

شبكة الألوكة www.alukah.net

ان هذا من قول مجاهد قد ذكرته مع غيره من نظائره اول وقد وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وسعونا عبوسا قال يلتمسون لها الترخ و ذكر يعقوب بن السكيت ان العبوس يكون العين في الانس والدين يقعهما في العود ونحوه مما كان منتصبا **قوله** وخلا اي مضت خلا لا وخلا ايضا خلت **قوله** ولا خلا اصدت خلا لتة خلا لا وخلوا ايضا جمع خلو وخلال كذا وقع فيه وهو من تفسير مجاهد وانما هو كلام ابي عبيدة قال في قوله لا تبغ فيه ولا خلال اي لا مخالة خليل قال وله معنى اخر جمع خلة مثل خلة والجمع خلال وقوله والجمع قلال وذري الطهر كما من طريق قتادة قال اعلم الله ان في الدنيا بيوعا وخلالا لا يحاللون بها في الدنيا من كان يحالل الله فليدع عليه والا فسينقطع ذكر عنه وهذا يوافق من جعل الخلال في الاية جمع خلة **قوله** وادا دادن ركم اعمالكم اذ نكم كذكم للاكرين والاذى در اعلمكم ركم قال ابو عبيدة في قوله وادا دادن ركم اذ رابه وادن تفعل من اذن اي اعلم وهو قول اكثر اهل اللغة اذن من الاذان فهو الاعلام ومعنى يتفعل عرم اي عزما حازما ولهذا احب ما يحب به القسم ونقل ابو علي الفارسي ان بعض العرب يجعل اذن وتاذن بمعنى واحد **قلت** ومثله قولهم تعلم بمعنى اعلم وأوعد وتوعد وقد قيل ان اذ رابه فان المعنى اذكر واحبي بادن ركم وفيه نظر **قوله** ابليهم في افواههم هذا مثل كعوا عما امروا به قال ابو عبيدة في قوله ردوا ايديهم في افواههم مجاز مجاز المثل ومعناه كفوا عما امروا بقبوله من الحق ولم يسمعوا به يقال رد يده في فمه اذا امسك ولم يجب وقد يعبر بقول الكلام الى عبده وقيل لم يسمع من العرب رد يده في فيه اذا ترك الشيء الذي كان يريد ان يفعله وقد روى عبد بن حميد من طريق ابي الاحوص عن عبد الله قال عضوا على اصابعهم وصححه الحاكم واسناده صحيح ونوديه **تردون في فيه غيظ الحسود** اي يغيظون الحسود حتى يعض على اصابعه وقيل المعنى رد الكفار ايدي الرسل في افواههم معناه انهم استعوا من قول كلامهم والمراد حسدهم **قوله** مقامي حيث نعمه الله من بدية قال ابو عبيدة في قوله ذلك لمن خاف مقامي قال حيث امته من بدي للحساب **قلت** وبه قرأ الحسن وقتادة ومجاهد ويعقوب مقامي مصدر لكن قال انه مضاف للفاعل اي قيامي عليه بالحفظ **قوله** من ورايه جهنم قال ابو عبيدة في قوله من ورايه جهنم محاره قدامه وامامه يقال الموت من ورائك اي قدامك ولهذا سمي الكفن الوراء لكونه يوارى عن البصر يقال توارى بمعنى تغلب ومنه **قول الشاعر**

وقول التابعة ولنشر وراء الله للمرء مذهب • اي بعد الله ونقل بطرب وعمره انه من الاضداد والكن اوهم من عرفه بقطوبه وقال لا نعرف وراء بمعنى امام الا في زمان او مكان

قوله لكم بعا واحدها تابع مثل غيب وغائب هو قول ابي عبيدة ايضا وعبب سمي العير المحمية والتحانيه بعدها موحده **قوله** مضرحكم استصرخني استغاثني يستصرخه من الصراخ سقط هذا الى در قال ابو عبيدة ما انا بمصرخكم اي ما انا بمغيثكم وقال استصرخوني فاصرخته اي استغاثني فاغثته **قوله** احسب استوصلت هو قول ابي عبيدة ايضا اي قطعت حبلها واخرجه الطبري من طريق سعيد عن قتادة مثله ومن طريق العوفي عن ابن عباس ضرب الله مثل الشجرة الخبيثة مثل الكافر لا يعمل عملا ولا يصعد فليس له اصل ثابت في الارض ولا فرع في السماء ومن طريق الصحاك قال في قوله ما لها من قرار اي ليس لها اصل ولا فرع ولا ثمرة ولا منفعة كذلك الكافر ليس بعمل خيرا ولا يتقبل خيرا ولا يجعل الله فيه بركة ولا منفعة **قوله باب** قوله لشجرة طيبة اصلها ثابت الاية كذا الى در وساق غيره الى حين وسقط عندهم **باب** قوله ثم ذكر حديث ابن عمر **قوله** تسبه او كالرجل المسلم شك من احد رواته واخرجه الاسماعيلي من الطريق التي اخرجها منها البخاري بلفظ تشبه الرجل المسلم ولم يشك وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في كتاب العلم وتقدم هناك البيان الواضح ان المراد بالشجرة في هذه الاية النخلة وقد رد على من زعم ان المراد بها شجرة الجوز الهندي وقد اخرجه ابن مردويه من حديث ابن عباس باسناد ضعيف في قوله ولي اكلها كل حين قال في شجرة جوز الهند لا تعطل من ثمر يحمل كل شهر ومعنى قوله طيبة اي لذيذة الثمر او حسنة الشكل او نافعة فكون طيبة ما يؤول اليه بعقبها وقوله اصلها ثابت اي لا تقطع وقوله وفرعها في السماء اي هي نهاية في الكمال لانها اذا كانت مرتفعة بعدت عن عفونات الارض وللحاكم من حديث انس الشجرة الطيبة النخلة والشجرة الخبيثة الحنظلة **قوله باب** يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت ذكر فيه حديث البراء مختصرا وقد تقدم في الجنائز تاما سياقا واسوقت شرحه في ذلك الباب **قوله باب** الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الم تر الم تعلم كقوله الم تر الى الذين حرجوا ديارهم بكسر الحاء وهذا قول ابي عبيدة بلفظه **قوم** البوار الهلاك بارت تبور بورا وما لها كالتي هو كلام ابي عبيدة ايضا وذكر حديث ابن عباس في من بولت فيه الابل محصرا وقد تقدم مستوفى مع شرحه في غزوة بدر وروى الطبري من طريق اخرى عن ابن عباس انه سئل عمر عن هذه الاية فقال ابن هم قال هما الاخوان من بني مخزوم وبني امية احوالي واعمامك فاما اخوالي فاستاصلهم الله يوم بدر واما اعمامك فاملى الله لهم الى حين ومن طريق علي قال هم الاخوان بنو امية وبنو المغيرة فاما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم واما بنو امية فمتعوا الى حين وعند عبد الرزاق ايضا والنسائي وصححه الحاكم والمراد بعضهم لا جميع بني امية وبني مخزوم فان منهم

قلت

محروم لم يسوصلوا يوم بدر بل المراد بعضهم كما في حمل من بني محروم وابي سفيان من
بني اميه **قوله تفسير سورة الحجر** بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر عن
المستملي وله عن غير مرون لفظ تفسير وسقطت البسملة للباقين **قوله** وقال مجاهد
صراط علي مستقيم الحق ترجع الى الله وعليه طريقه وصله الطبري من طريق عنه مثله
وزاد لا يعرج على شئ ومن طريق قتاده ومحمد بن سيرين وعنه مما انتم مرواعلى بالسوين
على انه ضبعه للصراط اي ربيع **قلت** وهي قراءة نعقوب **قوله** لبامام مبين على الطريق
رواه الطبري من طريق ابن جريج عن مجاهد بلفظ قوله وانها لبامام مبين قال الطريق معلم وبن
ذوايد سعيد عن قتاده قال طريق واضح وسيأتي له تفسير اخر **تنبيه** سقط هذا والذي
قبله لابي ذر الا عن المستملي **قوله** وقال ابن عباس لعمرك لعيشك وصله ابن ابي حاتم من
طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس **قوله** قوم منكرون انكرهم لوط وصله ابن ابي حاتم ايضا
من الوجه المذكور **تنبيه** سقط هذا والذي قبله لابي ذر **قوله** كتاب معلوم اجل
كذا لابي ذر وهو من تفسير مجاهد ولغيره وقال غيره كتاب معلوم اجل وهو
تفسير ابي عبيده قال في قوله الاولها كتاب اي اجل ومدة معلوم اي موقت **قوله**
لوما هل الا ما تيانا قال ابو عبيده في قوله لوما تاتينا بالملائكة هلا تاتينا **قوله** يتبع امم
والاولى ايضا سبع قال ابو عبيده في قوله في سبع الاولين اي امم الاولين واحدتها سبعه
والاولى ايضا شيع اي يقال لهم شيع وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحه عن ابن
عباس في قوله ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين يقول امم الاولين قال الطبري
ويقال الاولى الرجل ايضا شيعه **قوله** وقال ابن عباس يهرعون مشرعين كذا اورده هنا
ولنسبت من هذه السوره وانما هي في سوره هود وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق
علي بن ابي طلحه عن ابن عباس **قوله** للمتوسمين للناظرين تقدم شرحه في قصه لوط من
احاديث الانبيا **تنبيه** سقط هذا والذي قبله لابي ذر ايضا **قوله** سكرت غشيت
كذا لابي ذر وهو من تفسير مجاهد وعنه نوهم انه من تفسير ابن عباس لكنه من
قول ابي عبيده وهو متصل وصله الطبري عن ابي عمرو بن العلا انه كان يقول
هو ما خوذ من سكر الشراب قال وهو معناه عشي ايضا ويقال السكر ومن طريق مجاهد
والضحاك في قوله سكرت ابصارنا قال سدت ومن طريق قتاده قال سحرت ومن وجه
اخر عن قتاده قال سكرت بالتشديد وبالتخفيف سحرت اهـ وهما قراءتان
مشهورتان معناها بالتشديد الجمهور وان كثر بالتخفيف وعن الزهري بالتخفيف
لكن نسبها للفاعل **قوله** لعمرك لعيشك كذا ثبت هنا لبعضهم وسيأتي لهم في الايمان
والنذور مع شرحه **قوله** وانا له لحافظون قال مجاهد عندنا وصله ابن المنذر من طريق

ابن لهيعه

ابن ابي حبيب عنه وهو في بعض نسخ الصحيح **قوله** بروج حصون النجوم والقمر لواحق
الملائكه حماة جماة وهو الطين المنتن والمسنون المصبوب كذا ثبت لغير ابي ذر وسقط لهم وقد
تقدم مع شرحه في بدء الخلق **قوله** لا توجل لا تخف وابراخر تقدم شرحه الاول في
قصه ابرهيم وشرح الباقي في قصه لوط من احاديث الانبيا وسقط الاولى في
لبامام مبين كل ما التمست به واهتديت به يفسر الى عبيده **قوله** الفيحه الهلكه
هو تفسير ابي عبيده وقد تقدمت الاشاره اليه في قصه لوط من احاديث الانبيا **قوله**
باب قوله الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين وكرره حديث ابي
هريره في صفه مستمع السمع اورده الاصعتاه شاه الاستاد بعينه مصرحا فيه
بالتحديث والسماع في جميعه وكرره اخلاف الفراه في فرع عن فلو يهم وسيأتي شرحه
في تفسير سوره سبا ان شا الله تعالى وباقي الاحكام يوخذ من واحد الطب وفي كتاب
التوحيد ان شا الله **قوله باب** قوله ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين
وكرره حديث ابن عمر في النهي عن الدخول على المعذبين وقوله الا ان تكونوا باكين
وكرر البين انه عند السبح الى الحسن كما ياتي هنا بدل الكاف قال لا وجه له **قوله**
باب قوله ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم وكرره حديث
ابي سعيد بن المعلى في ام القران فاتحة الكتاب وقد تقدم اول التفسير مشروحا مع ذكر
حديث ابي هريره مختصرا بلفظ ام القران هي السبع المثاني في رواية البرديجي من هذا
الوجه الحمد لله ام القران وام الكتاب والسبع المثاني وقد تقدم في
تفسير الفاتحه من وجه اخر عن ابي هريره ايضا من هذا وللطبراني من وجه اخر عن
سعيد المقبري عن ابي هريره رفعه الركعه التي لا يقرا فيها بام الكتاب فقال فعلت
لابي هريره فان لم يكن معي الا ام القران قال احسبك في ام الكتاب وهي ام
القران وهي السبع المثاني قال الخطابي وفي الحديث رد على ابن سيرين حيث قال
ان الفاتحه لا يقال لها ام القران وانما يقال لها فاتحه الكتاب وسمول ام الكتاب
هو اللوح المحفوظ قال وام الشي اصله وسميت الفاتحه ام القران لانها اصل القران
وقيل لانها مقدمه كالها توءمه **قوله** هي السبع المثاني والقران العظيم هو معطوف
على قوله ام القران وهو مبتدا وخبره محذوف او خبر مبتدا محذوف تقديره هي
القران العظيم فاعترافها وليس هو معطوفا على قوله السبع المثاني كان الفاتحه نسمت
هي القران العظيم وان جاز اطلاق القران عليها لانها من القران لكنها نسمت هي
القران كله **تنبيه** وصل ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن ابي هريره
مثله لكن بلفظ والقران العظيم الذي اعطيتموه اي هو الذي اعطيتموه فكون هذا

بهذا الخبر وقد روى الطبري باسناد حسن عن عمر نحوه عن علي قال السبع المثاني فاتحة الكتاب زاد عن عمر يثنى في كل ركعة وباسناد منقطع عن ابن مسعود مثله باسناد حسن عن ابن عباس انه قرأ فاتحة الكتاب ثم قال وكذلك انبأك سبعا من المثاني قال في فاتحة الكتاب ولقد آتيناك سبعا من المثاني هي فاتحة الكتاب ومن طريق ابي جعفر عن الربيع بن انس عن ابي العالية قال السبع المثاني فاتحة الكتاب قلت للربيع انهم يقولون انها السبع الطول قال لقد انزلت هذه الاية وما نزل من الطوال سبع وهذا الذي اسار اليه هو قول الاكثر مشهور في السبع الطول وقد اسنده السدي والطبري والحاكم عن ابن عباس ايضا باسناد قوي وفي لفظ للطبري البقرة وال عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف قال الراوي وذكر السابعة فنسيتها وفي رواية صحيحة عنه ابن ابي حاتم عن مجاهد وسعيد بن جبير انها يونس وعند الحاكم الكهف وزاد قيل له ما المثاني قال بنى فيهن القصص ومثله عن سعيد بن جبير عند سعيد بن منصور وروى الطبري ايضا من طريق حصين عن زياد بن ابي مريم قال في قوله ولقد آتيناك سبعا من المثاني قال مُرٌّ وآنة وبشر واذكر واضرب الامثال واعدوا النعم ولا ابالك ورجح الطبري القول الاول لصحة الخبر به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ساقه من حديث ابي هريرة في قصة ابي كعب كما تقدم في تفسير الفاتحة قوله باب الذين جعلوا القرآن عضين مثل ان عضين جمع عِضَة وروى الطبري من طريق الضحاك قال في قوله جعلوا القرآن عضين اي جعلوه اعضاء كاعضاء الجزور وقيل هو جمع عِضَة واصلها عِضْهَة حذفت الهاء كما حذفت من السَّنَة واصلها سَنْهَة وجمعت بعد الحذف على عضين مثل بنين وثبين وكرين وذكر الطبري من طريق قتادة قال عضين عَضَهُوه وكَهَنُوه ومن طريق عكرمة قال العِضَة السحر بلسان قريش يقول للساحرة العاضهة اخرجه ابن ابي حاتم وروى ابن الجحاد ايضا من طريق عطاء مثل قول الضحاك ولفظه عضوا القرآن اعضاء فقال بعضهم ساحر وقال آخرون مجنون وقال آخرون هذا من ذلك العضين ومن طريق مجاهد مثله وزاد وقالوا اساطير الاولين ومن طريق السدي قال اقتسموا القرآن واستهزؤوا به فقالوا ذكر محمد العنكبوت والذباب والنمل والعنكبوت فقال احدهم انا صاحب العنكبوت والذباب وقال آخر انا صاحب النمل والعنكبوت وكان المستهزؤون خمسة الاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب والعاص بن وائل والحرث بن قيس والوليد بن المغيرة ومن طريق عكرمة وغيره في عدة المستهزئين مثله

ومن طريق الربيع بن انس مثله وزاد سبان كبعضهم لما كهنوا في ليلة واحدة يقال عضيت الشاة اذا جعلتها اعضاء وقيل اصلها عضهة حذفت الهاء كما حذفت من السنة واصلها سنهة وجمعت بعد الحذف على عضين مثل بنين وثبين وكرين قوله المقتسمين الذين جعلوا ومنه لا اقسم اي اقسم ولا اقسم وقاسمهما حلفهما ولم يحلفاه وقال المجاهد يتقاسمون بالله قلت هكذا اجمعوا المقتسمين من القسم بمعنى الحلف والمعروف انه من القسمة وبه جزم الطبري وغيره وسياتي الكلام يدل عليه وقوله الذين جعلوا هو صفة المقتسمين وقد ذكروا ان المراد بهم قسموه وفرقوه وقال ابو عبيدة وقاسمهما حلف لهما وقال ايضا ابو عبيدة الرد على من اخرج المصنف بعد كلامه من المقتسمين الذين اقتسموا وفرقوا وقوله عضين اي فرقوه عضوه اعضاء قال زوبه وليس دين الله بالمعضاه اي بالمفرق واما قوله ومنه لا اقسم الى آخره فليس كذلك فليس هو من الاقسام التي هو القسم وانما قال ذلك بناء على ما احكاه من ان المقتسمين من القسم قال ابو عبيدة وقوله لا اقسم سوم القمة محاربها اقسم سوم القمة واحلف المعربون لا اقسم ابدا وهذا ليس بكلام ابي عبيدة وتعجب منها لا مراد الا في انبا الكلام واحد ان القرآن كله كالكلام الواحد وقيل هو جواب قسم محذوف وقيل هو على بابها وجوابها محذوف والمعنى لا اقسم بكذا واما قوله لا اقسم بعد الغ فمعناه رد ما ذهب اليه من كثير واحلف في اللام فصل هو لام القسم وقيل لام التاكيد واتفقوا على اثبات الالف في التي بعدها وهو لا اقسم بالنفس وعلى اثباتها في لا اقسم بهذا البلد اتباعا لرسم المصحف في ذلك واما قول مجاهد يتقاسمون بالله قالوا فهو كما قال قلت اخرجه الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه في قوله قالوا تقاسموا بالله قال مجاهد تحالفوا على هلاكه فاصلوا اليه حتى هلكوا جميعا وهذا الصواب الراجح في المقتسمين الاعلى راي ابن زيد بن اسلم فان الطبري روى عنه ان المراد بقوله المقتسمين قوم صالح الذين تقاسموا على هلاكه فلعل المصنف اعتمد على ذلك قوله عن ابن عباس الذين جعلوا القرآن عضين يعني في تفسير هذه الكلمة وقد ذكرت ما قيل في اصل اشتقاقها اول الباب قوله هم اهل الكتاب فسره في الرواية الثانية فقال اليهود والنصارى وقوله جزوه اجزاء فسره في الرواية الثالثة فقال اسوا بعضه وكفروا ببعض قوله في الرواية الثالثة عن الخطيبيان محمد وموجب وحصين بن حذيف ولم اقف في الكتاب على ابن عباس سوى هذا الحديث قوله باب قوله وربك لنسالنهم اليقين الموت وصله الفريابي من حديث حصين وعنه ايضا من طريق طارق عن عبد الرحمن عن سائل عن ابي الجعد بهذا واخرجه الطبري من طرق عن مجاهد وقاد

وعرها سله واستشهد الطبري لذلك بحديث ام العلاء في قصة عثمان بن مظعون اما
لهو فقد جاءه اليقين والله ما لعثمان خير وقد تقدم في الجنائز مبسوطا وقد اعترض
بعض الشراح على البخاري لكونه لم يخرج هنا هذا الحديث وقال كان ذكره البيهقي
من هذا قلت لا يلزم البخاري ذلك وقد قلت
اخرج النسائي الحديث بعينه عن ابي هريرة رفعه حرصا على الناس يوم رجل مسلم عندنا
ورسمه الحديث وفي آخره حتى ياسوا اليقين لشر هم من الناس الا وحي فهذا شاهد حسن لما
سألوا ومنه قوله تعالى وكانوا يكذبون يوم الدين حتى اتانا اليقين واطلاق اليقين على الموت
مجاز لان الموت لا شك فيه قوله سورة النحل بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر قوله روح القدس جبريل يريد الروح الامين اما قوله روح
القدس جبريل فاخرجه ابن ابي حاتم باسناد رجاله ثقات عن عبد الله بن مسعود وروى
الطبري من طريق محمد بن كعب القرظي قال روح القدس جبريل وكذا جزم به ابو عبيدة وغير
واحد واما قوله يريد به الروح الامين فذكر استنباطا والفتح هذا التاويل فان المراد
جبريل اتفاقا وكانه اشار الى رد ما روى الضحاك عن ابن عباس قال روح القدس الاسم الذي
كان عيسى يحيى به الموتى اخرجه ابن ابي حاتم واسناده ضعيف قوله وقال ابن عباس في
قلبهم احلاما فهم وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه مثله ومن طريق سعيد
عن قتادة في قلبهم يقول في اسفارهم قوله وقال مجاهد مندبكة هو بالكاف
وتشديد الفا مضموم وقيل بضم اوله وسكون الكاف وقد وصله الفريابي من طريق ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قوله والقى في الارض رواسي ان تميد بكم قال لكفاكم ومعنى تكفا
تقلب وروى الطبري من حديث علي باسناد حسن موقوفا قال لما خلق الله الارض
مضت قال فشقت فيها الجبال وهو عند احمد والترمذي من حديث انس مرفوع قوله
مفرطون منسيون وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لا جرم ان
لهم النار وانهم مفرطون قال منسيون ومن طريق سعيد بن جبير قال ممقوطون اي
متروكون في النار منسيون فيها ومن طريق سعيد عن قتادة قال معجلون قال الطبري
ذهب اي قتادة الى ان من قولهم افرطنا فلانا اذا قدموه ليهيء مقبرة ومنه انا فرطكم على
الحوض قلت وهذا كله على قراءة الجمهور بتخفيف الراء وفتحها وقراءة نافع بكسرها
وهو من الافراط وقراها ابو جعفر بن القعقاع بفتح الفاء وتشديد الراء مكسورة اي
معجلون في اذاة الواجب مبالغون في الاساءة قوله في ضيق يقال ضيق وضيق وامرأة ضيقة
مثل هين وهين وليت وليت ومتت ومتيت قال ابو عبيدة في قوله تعالى وكان ك في ضيق
مخفف اوله وتخفيف ضيق كميت وهين ولين فاذا جمعتها قلت مسوهين ولين

فاذا كسرت

فاذا كسرت اوله فهو مصدر ضاق يضيق ضيقا ومثله ضيق امي وقرا ابن كثير هنا وفي النمل بالكسر والباقون بالفتح
فقيل هما لغتان وقيل المفتوح مخفف من ضيق اي في امر ضيق واعترضه الفارسي بان الصفة
غير خاصة بالموصوف فلا يدرى على الحرف قوله قال ابن عباس سقفها ظلالها شبهها كذا قال
سهيل وقد تقدم بيانه في كتاب الصلاة قوله سبل ربك ذللا لا ينوعر عليها مكان
سلكته رواه الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وسنوعر بالعين المهملة وذللا
حال من السبل اي ذللها الله لها وهو جمع ذلول قال تعالى جعل لكم الارض ذلولا ومن هذه
طريق قتادة في قوله ذللا اي مطيعة وعلى هذا فقوله ذللا حال من فاعل اسلكي واسلكي
سبل على الطرفية او على انه مفعول به قوله الغالب المطيع سبابي في حال سكره قوله وقال
غيره ذات العران تستعذ بالله من السلطان الرجيم هذا مقدم ومؤخر وتقديره فاذا
استعاذه قبل القراءة المراد بالغير ابو عبيدة فان هذا كلامه بعينه وقرأ غيره فقال
اذا وصلت من الكلامين والتقدير فاذا اردت القراءة فاستعذ وقيل هو على اصله لكن
فيه اضمار اي اذا اردت القراءة لان الفعل يوجد عند القصد من غير فاصل وقد احتج
بظاهره الحلبي ابن سيرين وبه قال داود الظاهري ونقل عن ابي هريرة وعن عكرمة وهو
مذهب جميع الرواة فكانوا يستعيذون بعد القراءة قوله ومعناه اي معنى الاستعاذة
الاعتصام بالله هو قول ابي عبيدة ايضا قوله وقال ابن عباس يسومون يرعون اوردي الطبري
من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله ومنه شجر فيه تسيمون قال ترعون قد رعاه
ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس يسيمون اي يرعون ومن طريق عكرمة عن
ابن عباس مثله وقال ابو عبيدة اسمت الابل رعيتها وسامت هي رعت قوله شاكلته
ناحيته كذا وقع هنا وهذا ما هو في السورة التي بلتها وقد اعاده فيها ووقع في روايته
ابي ذر عن الحموي بينه بدل ناحيته وسياتي الكلام عليه هناك قوله قصد السبيل
البيان وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله وعلى الله قصد السبيل
قال البيان بيان الضلالة والهدى قوله الذي ما استد قلت به قال ابو عبيدة الذي
ما استد فابه من اوعارها ومنابع ماسوي ذلك وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس في قوله لكم فيها دفء قال اللباس ومن طريق مجاهد قال لباس صوف ومن طريق
قتادة مثله قوله تخوف تنقص وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
او يأخذهم على تخوف قال على تنقص وروى باسناد صحيح عن عمر انه سئل عن ذلك
فلم يجب فقال ما ارى الا انه على ما يعصون من تعاطي البئر فاخرج رجل فلقي اعرابيا
فقال ما تعد فلانا قال تخوفته اي تنقصته ورجع فاخبر عمر فاعجبه وفي سعر ابي كبير
الهذلي ما يشهد له وروى ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس تخوف قال

فاذا كسرت

قوله الاستعاذة
هو اللواء وعليه
جماعة

قوله طريق العوفي عن ابن عباس مثله وكذا ليس في

على بعض من اعمالهم وقيل النحوف بمعنى من الخوف قوله تزحون بالعين يسرحون بالعداه
قال ابو عبيده في قوله ولكم فيها جمال حين تريحون اى بالعشى وحين تسرحون اى بالعداه قوله
الانعام بعير وهي تونث وتذكر ولذلك النعم والانعام جماعة النعم قال ابو عبيده في قوله وان
لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه فذكر وانث فقيل الانعام تذكر وتونث وقيل المعنى
على النعم لهو يذكر ويونث والعرب تظهر التي لم يجر عنه تما هو منه نسب وان لم يظهروه
كقول الشاعر قبائلنا سبع واثنم ثلاثة ٭ ولستم ازكى من ثلاث وأطيب ٭
اى ثلاثة احياء قال من ثلاث اى قبايل اسمي وانكر الفرا ما ذكرت النعم وقال انما تعالى
هذا نعم وتحمل على نعمات بضم اوله مثل حمل وحملان قوله اكثان واحدها كن مثل حمل واحمال
هو مسير الى عبده وروى الطبري من طريق سعيد عن قتاده في قوله اكثانا قال
عمرانا من الجبال يسكن فيها قوله نسق يعني المسقه قال ابو عبيده في قوله لم يكونوا بالغيه
الا بشق اى مسقة الانفس قال المسقه عليكم ومن طريق سعيد عن قتاده الا بشق
الا بشق اى مسقة الانفس قال الخفض بكسر السين من شق وقرأها ابو جعفر بالفتح
بمعناها قال ابو عبيده هما بمعنى ٭ وانشل
٭ وذو ابل يتبع وبحسبها له ٭ اخو نصب من شقها وذو وجب ٭
قال الاثرم صاحب ابي عبيده شعته بالكسر والفتح وقال الفرا معناهما مختلف فالكسر
معناه دابة حتى صارت على نصف ما كانت والفتح المسقه اسمي وكلام اهل التفسير يشاكد
الاول قوله سراعل قمص يعكم الحر واما وسرابيل يعكم باسكم فالها الدروع قال ابو عبيده
في قوله تعالى يعكم الحاري قمصا وسرابيل يعكم باسكم اي دروعا وروى الطبري من طريق
سعيد عن قتاده في قوله سرابيل يعكم الحر قال القطن والكتان وسرابيل يعكم باسكم
قال الدروع من حديد قوله دخلا بينكم كل شيء لم يصح فهو دخل هو قول ابي عبيده ايضا وروى
ابن ابي حاتم من طريق سعيد عن قتاده دخلا قال خيانه وقيل الدخل الداخل الذي
ليس منه قوله وقال ابن عباس حفده من ولد الرجل وصله الطبري من سعيد بن
جبير عن ابن عباس في قوله بنين وحفده قال الولد وولد الولد واسناده صحيح وبه
عن ابن عباس قوله احراحوه من طريق العوفي عنه قال يعني يستأمرا الرجل وبه
عنه قول مالك اخرجه من طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس قال الحفده الاصهار
ومن طريق عكرمه عن ابن عباس قال الاختان واخرج هذا الاخير عن ابن مسعود
باسناد صحيح ومن طريق ابي الضحى وابرهيم وسعيد بن جبير وغيرهم مثله وصحح الحاكم
حديث ابن مسعود وهو قول رابع عن ابن عباس اخرجه الطبري من طريق ابي حمزه
عنه قال من اعانك فقد حفدك ومن طريق عكرمه قال الحفده الخدام ومن طريق الحسن

قال الحفده

قال الحفده البنون وسواليهن ومن اعانك من اهل او خادم فقد حفدك وهذا جمع الاقوال
وبه يجتمع واشار الى ذلك الطبري واصل الحفد مدارکه الخطو والاسراع في المشي فاطلق على
من سعى في خدمه الشخص ذلك قوله السكر ما حرم من ثمرتها والرزق الحسن ما احل وصله
الطبري باسانيد من طريق عمرو بن سفيان عن ابن عباس مثله واسناده صحيح وهو عند ابي
داود في الناسخ وصححه الحاكم ومن طريق سعيد بن جبير عنه قال الرزق الحسن ه
الحلال والسكر الحرام ومن طريق سعيد بن جبير ومجاهد مثله وزاد ان ذلك كان قبل
تحريم الخمر وهو لذلك لان سوره النحل مكيه ومن طريق قتاده السكر خمور الاعاجم ومن
طريق الشعبي وقيل له في قوله تتخذون منه سكرا ورزقا احلوهذا الذي يصنع الناس
قال لا هذا حرام وانما السكر نبيع الرب والخل والرزق الحسن التمر والعنب واختار
الطبري هذا القول وانتصره قوله وقال ابن عيسه عن صدقه انكثانا هي خرقا كانت
اذا اوبرت غزلها نقضته وصلات الى حاتم عن ابيه عن ابي عمر العدني والطبري من
طريق الحميدي كلاهما عن ابن عيينه عن صدقه عن السدي قال كانت ملكه امراه تسمى خرقا
وذكر مثله وفي تفسير مقاتل ان اسمها ريطه بنت عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناه بن تميم
وعند البلاذري انها والدة اسد بن عبد العزى بن قصي وانها بنت سعد بن تيم بن مر وفي
غرر السير انها كانت بغزل ه وحوارها من العداه الى نصف النهار ثم من نصف
ذلك نهارا انها لا تكف عن الغزل ولا تبقي ما غزلت وروى الطبري من طريق حريج عن
عبد الله بن كثير مثل روايه صدقه المذكور ومن طريق سعيد عن قتاده قال اهل هو
مثل ضربه الله تعالى لمن نكث عهده وروى ابن مردويه باسناد ضعيف عن ابن
عباس انها نزلت في امرأة ذكرها في كتاب الطب والله اعلم وصدقه هذا لم ار من
ذكره في رجال البخاري وقد قدم الكرماني نقلا صدقه هذا على الفصل المروري
سمع البخاري وهو يروي عن سفيان عن عنه وهنا يروي عن سفيان ولا سلف له
فيما ادعاه من ذلك ويكفي في الرد عليه ما احرجناه من تفسير ابن جرير وابن ابي حاتم
من روايه صدقه هذا عن السدي فان صدقه ابن الفضل المروزي ما ادرك
السدي ولا اصحاب السدي وكنت اظن ان صدقه هذا هو ابن ابي عمران قاضي الموصل
لان لابن عيينه عنه روايه الى ان رايت في تاريخ البخاري صدقه ابا الهذيل روى عن السدي
قوله روى عنه ابن عيينه وكذا ذكره ابن حبان في الثقات من غير زياده وكذا ابن ابي
حاتم عن ابيه لكن قال صدقه بن عبد الله بن كثير العامري صاحب مجاهد نظهر انه غير
ابن ابي عمران ووضح انه من رجال البخاري تعليقا فيتدرك على من صنف في رجاله فان
الجميع اغفلوه والله اعلم قوله وقال ابن مسعود الامه معلم الخير والعالمة المطيع وصله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الدرداني وعبد الرزاق وابو عبيد في المواعظ والحاكم كلهم من طريق السعبي عن مسروق
عن عبد الله بن مسعود قال قرئت عنده هذه الاية ان ابرهيم كان امة قانتا لله فقال
ان مسعودا ان معاذا كان امة قانتا لله فقيل له عن ذلك فقال هل تدرون ما الامة الامة
الذي يعلم الناس الخير والقانت الذي يطيع الله ورسوله **قوله باب** قوله وسكن من
رود الى الجزل العزيز وكره حدث السن في الدعا بالاستعاذة من ذلك وغيره وسياتي شرحه
الدعوات وسعيب الراوي عن السن هو ابن الحجاب مهملتين وموحدتين وروى
ابن ابي حاتم من طريق السدي قال اذل العمر هو الخرف وروى ابن مردويه من حديث
انس انه مات به سنه **قوله سورة بني اسرائيل** بسم الله الرحمن الرحيم
ثبت البسملة لابي ذر **قوله** سمعت ابن مسعود قال بني اسرائيل والكهف ومريم انهن من
العتاق بكسر المهملة وخفض المثناه جمع عتيق وهو القديم او هو كل ما بلغ العلا
في الجودة وبالثاني جزم جماعة في هذا الحديث وبالاول جزم ابو الحسن بن فارس
وقوله الاول بخفض الواو وقوله هن من تلادي بكسر المثناه وتخفيف اللام اي
مما حفظ قديما والتلاد قديم المال وهو بخلاف الطارف وهذا ذان مسعود انهن
اول ما يتعلم من القران وان لهن فضلا لما فيهن من القصص واخبار الانبياء
والامم وسياتي الحديث في فضايل القران تاما من هذا السياق ان شا الله تعالى
قوله فسينغضون اليك رؤسهم قال ابن عباس يهزون وصله الطبري من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ومن طريق العوفي عن ابن عباس قال يحركونها استهزا
ومن طريق ابن جريج عن عطا عن ابن عباس نحوه ومن طريق سعيد عن قتادة مثله
قوله وقال غيره نغضت سنك اي تحركت قال ابو عبيده في قوله تعالى فسينغضون
اليك رؤوسهم اي يحركونها استهزا يقال نغضت سنه اي تحركت واسنعت
من اصلها وقال ابن سيده المراد انهم يحركون رؤوسهم استعدادا وروى سعيد بن
منصور من طريق محمد بن كعب في قوله تنغضون قال يحركون **قوله** وقضينا
الى بني اسرائيل اخبرناهم اتم ستفسدون والقضا على وجوه قضى ربك امر ومنه
الحكم ان ربك يقضي بينهم ومنه الخلق فقضاهن سبع سموات خلقهن قال ابو
عبيده في قوله وقضينا الى بني اسرائيل اي اخبرناهم وفي قوله وقضى ربك اي امر وفي قوله
ان ربك يقضي بينهم اي يحكم وفي قوله فقضاهن سبع سموات اي خلقهن
وقد سرد ابو عبيده بعض الوجوه التي ترد بها لفظ القضا واغفل كثيرا منها واسرع
اسمعيل بن احمد النيسابوري في كتاب الوجوه والنظاير في لفظه قضى في القرآن
العزيز جات على ستة عشر وجها الفراغ فاذا قسم منا سكم والامر اذا قضى امرا

والاجل فنهم من قضى نحبه والفصل لقضى الامر بين وسلم والمضي لقضى الله امرا كان مفعولا
والهلاك لقضى اليهم اجلهم والوحي لما قضى الامر والالزام في نسق بعضه فضاها والاعلام
وقضينا الى بني اسرائيل والوصية وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه والموت فوكزه موسى
فقضى عليه والنزول فلما قضينا عليه الموت والخلق فقضاهن سبع سموات والفعل
لما يقضى مامره يعني حقا ليفعلن والعهد اذ قضينا الى موسى الامر ومذكور في غير هذا
المكتوب في اللوح المحفوظ وكان امرا مقضيا والفعل فقضى فانت قاض اي وحب
العذاب والوفا كفانت العباده والكفايه وان يقض عن احد بعد وبعض
الاوجه سياتي واعتل ايه نزد بمعنى الا انها فلما قضى بينهما وطرا ومعنى الامام
والى اجلا واجل مسمى عنده ومعنى كنت اداقضي امرا ومعنى الاداء وهو ما ذكره بعض القراء
في قضى دينه ويتسبر قضى ربك ان لا تعبدوا ومعنى وقضى ستقول من مصحف ابي
كعب اخرجه الطبري واخرجه ايضا من طريق قتادة قال في مصحف ابن مسعود
ووصى ومن طريق مجاهد في قوله وقضى قال وامر وصى كذا قال واستنكروه منه وانما نسبوه
الامر لله قال ابو عبيده فوصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ومن
طريق الحسن وقتادة مثله وروى ابن ابي حاتم من طريق ضمرة عن الثوري قال معناه
امر ولو قضى لمضى يعني لو حكم وقال الازهري انقضاء خمعناه الى انقطاع الشي وتمامه وكمال
زدنا وزد من ذلك كلوا منه وقال الازهري ايضا كل ما احكم عمله او حتم او اكمل او وجب او
ابرم او انفذ ومضى فقد قضى وقال في قوله وقضينا الى بني اسرائيل اي اعلمناهم علما قاطعا
انهم لمفسدون في الارض مرتين والقضا يعدى بنفسه واما يعدى بالحرف في قوله وقضينا الى بني اسرائيل
لتفسدن معنى اوحينا **قوله** نفيرا من ينفر معه قال ابو عبيده في قوله اكثر
لتفسدن معنى اوحينا **قوله** نفيرا من ينفر معه قال ابو عبيده في قوله اكثر
نفيرا قال الذين ينفرون معه وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة في
قوله وجعلناكم اكثر نفيرا اي عددا ومن طريق اسباط عن السدي مثله
قوله مبثورا لثنا قال ابو عبيده في قوله فقال لهم قولا ميسورا اي لينا وروى
الطبري من طريق ابرهيم النخعي في قوله فقل لهم قولا ميسورا اي لينا نعرفه
ومن طريق عكرمة قال اعدهم عدة حسنة **وروى** ابن ابي حاتم من طريق
محمد بن ابي موسى عن ابن عباس في قوله تعالى فقل لهم قولا ميسورا قال العدة
ومن طريق السدي قال ينول نعم وكرامة ولست عندنا اليوم ومن طريق الحسن
لم نقل سنكون ان شا الله **قوله** خطا اثما وهو اسم من خطيت والخطا مفتوح
مصدر من الاثم خطيت بمعنى اخطات قال ابو عبيده في قوله كان خطاكبيرا
اي اثما وهو اسم من خطيت فاذا فتحته فهو مصدر **قال الشاعر**

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعنني انا خطاي وعمدي علي وان ما اهلكت مال

م قال احطت واحطات لغتان وقول العرب حطيت اذا ادنيت عمدا واحطأت اذا اذنبت على غير عمد واختار الطبري الفراء الى يكسر ساكنون وهي المشهورة ثم استدرك مجاهد في قوله خطا فقال خطيئة قال هذا اولى لانهم كانوا يقتلون اولادهم على عمد لا خطأ فنهوا عن ذلك واما القراءة الشائعة فهي قراءة ابن ذكوان وقد احتجوا عن للاستتباع الذي اشار اليه الطبري بان معناها ان قتلهم كان عن صواب ثم زل اخطأ خطئي خطأ اذا لم يصب واما قول ابي عبيدة الذي سعه منه البخاري حيث قال اخطأ بمعنى اخطأ فقد نظر فان المعروف عند اهل اللغة ان خطئ بمعنى اثم واخطأ اذا لم يعمد او اذا لم يصب قوله حصيرا محبسا محصرا اما محبسا فهو تفسير ابن عباس وصله ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا قال محبسا وقال ابو عبيدة في قوله تعالى حصيرا قال محصرا قوله لن احرف لن ينطح قال ابو عبيدة في قوله لن يحرف الارض ولن يبلغ الجبال طولا قال لن ينطح قوله واذهم نحوي مصدر من ناحت فوصفهم بها والمعنى يتناوحون كذا قاله وقال ابو عبيدة في قوله ادنتسمعون البكاء واذهم نحوي فهو مصدر من ناحت او اسم منها فوصف بها القوم كقولهم هم عذاب نحاب نحوي في موضع منتاحين ايمنى ويحتمل ان يكون على حذف مضاف اي وهم ذو نحوي او هو جمع نحي كعسل وقفل قوله رفاتا حطاما اي عظاما محطمة وزوى الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ايذا كنا عظاما ورفاتا قال ترابا قوله واستفزز استخف بخيلك وهو الفرسان والرجل الرجالة واحدها راجل مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر وهو كلام ابليس لعنه الله وبعدم سرحه في بدء الخلق وروى ابن ابي حاتم من طريق مجاهد في قوله واستفزز قال استنزل قوله حاصبا الريح العاصف والحاصب ايضا ما ترمي به الريح ومنه حصب جهنم يرمى به في جهنم هو حصبها وتقول حصبت الارض ذهب والحاصب مشتق من الحصباء المحاة بقدم في قصة النار من بدء الخلق وقال ابن عيسى في قوله او يرسل عليكم حاصبا اي ريحا عاصفا حصب وملون الحاصب من الجلد ايضا قال العردق نحاصب كنديف القطن منثور وفي قوله حصب جهنم كل شيء القيته في النار يقذف حصبتها به وروى ابن ابي حاتم من طريق سعيد عن قتادة او يرسل عليكم حاصبا قال بحجارة من السما ومن طريق السدي قال رامية ترميكم بحجارة قوله ران اي ثقل واجمع بروتا رانت هو كلام ابي عبيدة ايضا وقوله والجمع تبر بكسر المثناة الفوقانية وفي المثناة التحتانية وزوى ابن ابي حاتم من طريق شعبة عن

قتادة في قوله لاحتنكن لاستاصلنهم بقال احتنك فلان ما عند فلان من علم استقصاه بقدم سرحه في بدء الخلق وروى سعيد بن منصور من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لاحتنكن قال لاحتوين قال ابن عباس كل سلطان في القرآن فهو حجة وصله ابن عيينة في تفسيره عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال كل سلطان في القرآن فهو حجة وهذا على شرط الصحيح ورواه الفريابي باسناد اجود الى ابن عباس وزاد وكل يستطيع في القرآن فهو صلاة قوله وفي كم الذكر الحكيم احدا وروى الطبري من طريق ابي نجيح عن مجاهد في قوله ولم يكن له ولي من الذل قال لم يحالف احدا قوله باب اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الحلف الغزالي اسري خلاف قوله في قصة لوط فاسر فقريت بالوصل وفيه تعقب على من قال من اهل اللغة ان اسرى وسرى بمعنى واحد قال المهدوي السرى من سريت اذا سرت ليلا يعني هو لازم فالاسراء متعد في المعنى لكن حذف مفعوله حتى صار من طين انهما بمعنى واحد واما معنى اسرى بعبده جعل البراق تسري به كما تقول امضيت كذا يعني جعلته يمضي لكن حسن حذف المفعول لقوة الدلالة عليه او للاستغناء عن ذكره اذا المقصود بالذكر المصطفى بالرتبة التي ستارت به فاما قصة لوط فالمعنى سريهم على ما يحملون عليه من دابة ونحوها هذا معنى البراق بالقطع ومعنى الوصل سرى بهم ليلا وليرات مثل ليالي الاسراء لانه لا يحور ان يقال سرى بعبده بوجه من الوجوه انتهى والذي حرم به اما هو من هذه الحيثية الذي قصد فيها الاشارة الى انه سار ليلا على البراق ولا فلو قال فاسرى لم يدل على صاحبه لكن المعنى صحيح وذكر فيه حديث ابي هريرة ائتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به بابليا بقدحين وقد بعدم شرحه في التسبيح السويد وما يتعلق بالاسراء وذكر ايضا حديث قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما كذبني قريش كما للاكثر وللكشميهني كذبني بغير مناة فجلى الله لي بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن آياته وانا اطمع الاسراء السويد والذي افتح على النبي صلى الله عليه وسلم ان نصف لهم بيت المقدس فهو المطلع من عدي اخرجه ابو يعلى من حديث ام هاني واخرج النسائي من طريق زر عن ابن عباس هذه القصة مطولة وقد ذكرت طرفا منها في اول شرح حديث الاسراء وفي احمد والبزار ولفظ النسائي لما كان ليلة اسري بي ثم اصبحت بمكة فظعت بامري وعرفت ان الناس مكذبي فقعدت معتزلا حزينا فمر به عدو الله ابو جهل فجاء حتى جلس اليه فقال له كالمستهزئ هل كان من شيء قال نعم قال ما هو قال اني اسري بي الليلة قال الى اين قال الى بيت المقدس قال ثم اصبحت بين اظهرنا قال نعم قال فلم ير انه يكذبه مخافة ان يجحد ما قال ان دعا قومه قال ان دعوت قومك اتحدثهم قال نعم قال يا معشر بني كعب

شبكة الألوكة www.alukah.net

ن لؤي هل قال فانقضت المجالس فجاءوا حتى جلسوا اليهما قال فجئت فوضعت ما حدثني
فرتهم قال فمن مصدق ومن واضع يده على راسه متعجبا وفي القوم من شتم ابي
ولكل البلد وراي المسجد قال فقالوا هل يستطيع ان سعت لنا المسجد قال
النبي صلى الله عليه وسلم فذهبت انعت لهم فما زلت انعت حتى التبس علي بعض النعت
في المسجد حتى وضع قال نعته وانا انظر اليه قال فقال القوم اما النعت فقد اصاب
قوله راد يعقوب بن ابراهيم بنا ابن اخي بن سهاب عن عمه لما كذبني قريش جئت اسري
في الى بيت المقدس وصله الدهلي في الزهريات عن يعقوب بهذا الاسناد واخرجه قاسم
بن ثابت الدلائل من طريقه ولفظه حدثنا بن سهاب من قريش الى ان بكر فقالوا هل لك في صاحبك
يزعم انه اتى بيت المقدس ثم رجع الى مكة من ليلته واحدة قال ابو بكر اوقد قال ذلك قالوا
نعم قال القرطبي وروى الدهلي ايضا واحمد في مسنده جميعا عن يعقوب بن ابراهيم المذكور
عن ابيه عن صالح بن كيسان عن ابن سهاب بسنده لما كذبني قريش الحديث فلعله ادخل
اسنادا في اسناد او لما كان الحديثان في قصة واحدة اطلق ذلك قوله باب
قوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم كرمنا واكرمنا واحد اي في الاصل والاصل السيد البالغ قال
ابو عبيدة كرمنا اي اكرمنا الاها اشد مبالغة في الكرامة انتهى وهي من كرم بضم
الراء سار شريف وليس من الكرم الذي هو المال قوله ضعف الحياة وضعف الممات
عذاب الحياة وعذاب الممات قال ابو عبيدة في قوله ضعف الحياة محتمل والمقدر ضعف
عذاب الحياة وضعف عذاب الممات وروى الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله ضعف الحياة قال عذابها وضعف الممات قال عذاب الاخرة ومن طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال ضعف عذاب الدنيا والاخرة ومن طريق سعيد
عن قتادة مثله ونحوه ولكن ان عذاب النار يوصف بالضعف قال تعالى عذابا ضعفا
من النار اي عذابا مضاعفا فكان الاصل لاذقناك عذابا ضعفا في الحياة ثم حذف
الموصوف وهو كما لو قيل البر الحياة مثلا قوله خلاقك وخلقك سواء قال ابو عبيدة
في قوله واذ الاملسون حلقك ملا قليلا اي تعدل قال خلاقك وخلقك سواء وهما
لغتان بمعنى وقرئ بهما قلت والقراءتان مشهورتان فمن خلاقك الجمهور وفي خلاقك
ابن عامر والاخوان وهي رواية حفص عن عاصم قوله نأى بناء بعد يعود الى عيسى
قال في قوله تعالى ونأى بجانبه اي باعد قوله شاكلته ناحيته وهي من شكلة وصله
الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله على شاكلته قال ناحيته
ومن طريق انس ابي نجيح عن مجاهد قال على طينته وعلى جدته ومن طريق سعيد
عن قتادة قال يقول على ناحيته وعلى ما نوى وقال ابو عبيدة قال كل عمل على شاكلته

اي على ناحيته

اي على ناحيته وطبيعته ومنها قولهم هذا من شكل هذا قوله ضرنا وحفنا قال ابو عبيدة
في قوله ولقد ضرفنا في هذا القرآن اي وحفنا وسنا قوله حضرا محتبسا هو قول
ابي عبيدة ايضا وهو بسكون الميم وكسر الموحدة وروى بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس قال حضرا اي سحتا قوله قبلا معاينة ومقابلة وقيل القبيلة
لانها تقابلنا وتقبل ولدها قال ابو عبيدة في قوله والملائكة قبيلا هي مقابلة
اي معاينة قال الاعشى ٭ لصرحه جنبي بشرها قبلها ٭ اي قابلتها وقال ابن الامين
ضبطه بعضهم بضم اوله وثانيه بضم الموحدة وتشديد ثالثه وروى بن ابي حاتم من طريق
سعيد عن قتادة قبلا اي حذرا بعضهم معاينة قوله خشية الاملاق تقول
انفق الرجل املق وانفق الشيء ذهب كذا ذكره هنا والذي قال ابو عبيدة في قوله ولا
تقتلوا اولادكم خشية املاق اي فقر وقوله من ذهاب قال يقال املق فلان
ذهب ماله في قوله ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق اي فقر وقوله تقتل الشيء
ذهبه هو بمعنى الفاء وكورت كسرتها هو قول ابي عبيدة وروى ابن ابي حاتم من طريق
السدي قال خشية الانفاق اي خشية ان تنفقوا فتفتقروا قوله قتلا دمرا
هو قول ابي عبيدة ايضا قوله للاذقان اي يخمع للحس الواحد ذقن هو قول ابي
عبيدة وسيأتي له تفسيرا حر فرنا واللحس بفتح اللام وضم الكسر بسنه لحيه
قوله وقال مجاهد موفورا وافرا وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه سواء قوله
تبيعا ثائرا وقال ابن عباس نصيرا اما قول مجاهد فوصله الطبري من طريق ابن
ابي نجيح عنه في قوله ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا اي ثائرا وهو اسم فاعل من الثار
يقال لكل طالب ثار وغيره تبيع وتابع ومن طريق سعيد عن قتادة اي لا خاف
ان يتبع بسببي من ذلك واما قول ابن عباس فوصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن
ابي طلحة عنه في قوله تبيعا قال نصيرا قوله لا سدر لا سوء الباطل وصله الطبري
من طريق عطا الخراساني عن ابن عباس في قوله لا سدر لا سوء الباطل والسدر
السوء في غير حق ومن طريق عكرمة عن ابن عباس قال السدر المسوء في غير حق ومن
طرق سعدده عن ابي العبدين وهو بلفظ المصغر والنسبة عن ابن مسعود
مثله وزاد في بعضها كما أصاب محمد تحدث ان السدر النبق في غير حق قوله
انها رحمة ربي وصله الطبري من طريق عطا عن ابن عباس في قوله واما عرضن
عنهم ابتغاء رحمة من ربك قال ابتغاء رزق ومن طريق عكرمة مثله ولابن ابي حاتم
من طريق ابرهيم النخعي في قوله ابتغاء رحمة من ربك ترجوها قال فضلا قوله مسئولا
ملعونا وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ومن وجه اخر عن سعيد

ن حبر عنه ومن طريق العوفي عنه قال مغلوما ومن طريق الضحاك مثله ومن طريق مجاهد
قال هالكا ومن طريق قتادة قال مهلكا ومن طريق عطية قال معدما مبدلا ومن طريق ابن
زيد من اسل قال يحمل لا عقل له **قوله** يخرون للاذقان للوجوه وصله الطبري من طريق
علي بن ابي طلحة عنه وكذا اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله وعن معمر عن
الحسن البصري ومن طريق سعيد عن قتادة مثله **قوله** فجاسوا تجسسوا
اخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله فجاسوا خلال الديار
اي تخللوا وقال ابو عبيدة حاسوا طلبوا وقيل بالقتل وقيل بالنهب وقيل بالرد وقيل بمد
طلب الشيء باستقصاء وهو معنى يعقب **قوله** تحري الملك تحرى الملك وصله الطبري من
طريق علي بن ابي طلحة عنه ومن طريق سعيد عن قتادة تحرى الملك اي تتشرها في البحيرة

قوله باب واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها الاية ذكر حديث عبد الله وهو
ابن مسعود كذا قوله الحي اذا كثروا في الجاهلية امرنا مترفوها ثم ذكره عن سريج اخبرنا سفيان
يعني بسنده قال امرنا مترفوها بكسر الميم والتاء مخففة وكلاهما لغتان وانكر ان السين
في الميم امرنا معنى كثر وغفل في ذلك ومن حفظه حجة عليه كما سأوضحه وضبط الكرماني
الكبير ما بضم الميم وفتح الراء وشد الواو على الجمهور بمعنى الميم وحكى ابو جعفر عن ابن عباس
انه قرأها بكسر الميم وانتهاها ابو بدلعة والكوفيون القراء وقرأ ابو رجاء الحربي بالمد وفتح
الميم وروى عن ابي عمرو وابن كثير وغيرهما واختارها يعقوب ووجهها الفراء بأن
من لغة ابن مسعود وزعم انه لا يقال امرنا بمعنى كثرنا الا بالمد واعتذر عن حديث
ابن الهدي كما لاول لكن تشديد الميم بمعنى الامانة واستشهد الطبري باسناده من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله امرنا مترفيها قال سلطنا شرارها فعاثوا فيها
الى عثمان وابي العالية ومجاهد انهم قرؤوا بالتشديد وقيل المضعف للتعدية والاول
امرنا بالتخفيف اي كثرنا كما وقع في هذا الحديث الصحيح ومنه حديث خير المال مهرة
مأمورة اي كثيرة النتاج اخرجه احمد وتقدم قول ابن سفيان ان كبروا وامرهم الله كبروا
وامروا اي كبروا وتقدم قول ابن سفيان في اول هذا الشرح في قصة هرقل حيث
قال لقد امر امر ابن ابي كبشة اي عظم واختار الطبري قراءة الجمهور واختار
في تاويلها حملها على الطاعة وقال المعنى امرنا مترفيها بالطاعة فعصوا اسنده
عن ابن عباس ثم عن سعيد بن جبير وقد انكر الزمخشري هذا التاويل وبالعكس عادة
وعمدة الكل ان حرف ما لا دليل عليه عن غير واحد فمعنى ان السياق يدل عليه
وهو كقولك امرته فعصاني اي امرته فاطاعني فعصاني وكذا امرته فامتثل ه ٥

قوله باب

قوله باب وربه من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا ذكر فيه
حديث ابي هريرة في الشفاعة من طريق ابي زرعة بن عمرو عنه وسياتي شرحه في
الرقاق واورده هنا كقوله فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى اهل الارض
وقد سماك الله عبدا شكورا وقد مضى البحث في كونه اول الرسل في كتاب التيمم وقوله
فيه في وكي ابرهيم واني قد كنت كذبت ثلاث كذبات قد ذكرهن ابو حيان في الحديث
مشيرا الى ان من دون ابي حيان اختصر ذلك وابو حيان هو الراوي عن ابي
زرعة ومعنى بيان ذلك في احاديث الانبياء وفي الحديث رد على من زعم ان الضمير
في قوله انه كان عبدا شكورا الموسى عليه السلام وقد صحح ابن حبان من
حديث سلمان كان نوح اذا طعم او لبس حمد الله فسمي عبدا شكورا وله شاهد
عند ابن مردويه من حديث معاذ بن انس واخر من حديث ابي فاطمة وقوله
منفردهم البصر يعني اوله وضم الفاء من البلاني اي بحرفهم ونصم اوله وكسر
الفاء من الوباني اي بحيط بهم والذال معجمة في الروايتين وقال ابو حاتم السجستاني
اصحاب الحديث يقولونه بالمعجمة وانما هو بالمهملة ومعناه بلغوا ولهم واخرهم
واحيف بان المعنى يحيط بصر الرائي لا يخفى عليه منهم شيء يستوي الارض فلا
يكون فيها ما يستتر به احد من الرائي وهذا اولى من قول ابي عبيدة بان
عليهم بصر الجن اذ رؤيته الله تعالى تحيط جميعهم في كل حال يستوي الصعيد
المستوي وغيره ويقال بعد البصر ابلعه وحاوان والبعاد الجواز والحابص
من الشيء ومنه بعد السهم بفتح الموحدة وضمها اذا احرق الرمية وخرج منها **قوله باب**
وآتينا داود زبورا ذكر فيه حديث ابي هريرة في النزول وقع في
رواية لابي ذر القراءة والمراد بالقرآن مصدر القراءة لا القرآن المعهود وهذه
الترجمة وقد تقدم استيفاء القول فيه في ترجمة داود عليه السلام من احاديث الانبياء

قوله باب قل ادعوا الذين زعمتم من دونه الاية كذا لابي ذر وساق غيره
الى تحويلا **قوله** يحيى هو القطان وسفيان هو الثوري وسليمان هو الاعمش وابراهيم
هو النخعي وابو معمر هو عبد الله الازدي وعبد الله هو ابن مسعود **قوله** عن عبد الله
الى ربهم الوسيلة قال كان ناس في رواية الستاني من هذا الوجه عن عبد الله في
قوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال كان ناس يدعون اناسا من الجن فاسلم
الجن الذين يدعون والمراد بالوسيلة القربة اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة واخرجه الطبري من طريق
اخرى عن قتادة ومن طريق ابن عباس ايضا **قوله** فاسلم الجن وتمسك هؤلاء بدينهم اي استمر
الانس الذين كانوا يعبدون الجن على عبادة الجن والجن لا يرضون بذلك لكونهم اسلموا وهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الذين صاروا يستغون الى ربهم الوسيلة وروى الطبري من وجه اخر عن ابن مسعود نحوه وفيه
والانس الذين كانوا يعبدون فهم لا يشعرون بانهم اسلموا وهذا هو المعتمد في تفسير هذه
الاية واما ما اخرجه الطبري من وجه اخر عن ابن مسعود كان نفر من العرب
يعبدون نفرا من الملائكة يقال لهم الجن ويقولون هم بنات الله فنزلت هذه الاية
فان ثبت هو محمول على انها نزلت في الفريقين والا فالسياق يدل على انهم قبل الاسلام كانوا
راضين بعبادتهم وليست هذه من صفات الملائكة وفي رواية ابن لسعد بن منصور
عن ابن مسعود في حديث الباب فعيرهم الله بذلك وكذا ما اخرجه من طريق اخرى
ضعيفة عن ابن عباس ان المراد من كان يعبد الملائكة والمسيح وعزيرا **تنبيه** ه
اسبسكل ابن التين قوله ياسا من الحين من حيث ان الياس صد الحين وانحب
بانه على قول من قال انه من ياس اذا تحرك او ذكر للتفاؤل حيث فعل ياس من الاسى
وياس من الحين وبالت شعري على من تعترض **قوله** زاد الاسحمي هو عبد الله بن
عبد الرحمن بالتصغير فيهما **قوله** عن سفيان عن الاعمش قال اعلوا الذين زعمتم اي
روى الحديث باسناده وزاد في اوله من اول الاية التي قبلها وروى الطبري من
طريق العوفي عن ابن عباس في قوله قل ادعوا الذين زعمتم الى الجزء الاية قال كان اهل
الشرك يعبدون نفرا من الملائكة وهم الذين يدعون **قوله باب** قوله اولئك
الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة الاية ذكر فيه الحديث قبله من وجه اخر
عن الاعمش مختصرا ومعمول يدعون محذوف تقديره اولئك الذين يدعونهم
الهة يبتغون الى ربهم الوسيلة وقرا ابن مسعود تدعون بالمثناة الفوقانية على
ان الخطاب للكفار وهو واضح وقوله ايهم اقرب معناه يبتغون من هو اقرب
منهم الى ربهم وقال ابو البقاء ايهم مبتدا والجملة اقرب خبره وهو استفهام في موضع نصب
بيبتغون ويجوز ان يكون معنى الذين وهو بدل من الضمير في يدعون كذا قال وكانه
ذهب الى ان فاعل يدعون ويبتغون واحد والله اعلم **قوله باب** وما
جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس هكذا وقع في نسخة باب لغير ابي ذر **قوله** عن عمرو هو ابن
دينار **قوله** هي رؤيا عين اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به لم يصح
بالمرئي وعند سعيد بن منصور من طريق ابي مالك قال هو ما اري في طريقه الى
بيت المقدس **قلت** وقد مضت ذلك واضحا في الكلام على حديث الاسراء في المسرة
السويه من هذا الكتاب **قوله** اريها ليلة اسري به زاد سعيد بن منصور عن
سفيان في اخر الحديث وليست رؤيا منام وقوله ليلة اسري به حاقبه قولك اخر
روى ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس قال اري انه دخل مكة هو واصحابه

فلما رده

فلما رده المشركون كان ليعصر الناس بذلك فتنة وحاقبه قول اخر وروى ابن مردويه
من حديث الحسن عن علي رفعه اني اريت كان بني امية يعاورون منبري هذا فقيل
هي دنيا تنالهم وتزلت هذه الاية واخرجه ابن ابي حاتم من حديث عمرو بن العاصي
ومن حديث بعلي بن مرة ومن مرسل ابن المسيب نحوه واسانيد الكل ضعيفة
واستدل به على اطلاق لفظ الرؤيا على ما يرى بالعين في اليقظة وقد انكر الحربي
مجاهد هذا وقالوا انما يقال رؤيا في المنام واما التي في اليقظة فيقال رؤية ومن
استعمال الرؤيا على التي في اليقظة المبتدئ قوله

ورؤياك احلاما في العنون من العض وهذا المصير رد على من حكاه

قوله والشجرة الملعونة في القرآن قال الشجرة الرقوم هذا هو الصحيح وذكر ابن ابي
حاتم عن نصف عشرة نفسا من التابعين نحو ذلك من حديث عبد الله بن عمر وان
الشجرة الملعونة الحكم بن ابي العاص وولده واسناده ضعيف واما الزقوم فقد
قال ابو حنيفة الدينوري في كتاب النبات الرقوم شجرة عربية في السهل
صغير الورق مدور كورق الاسوك لها ثمر مر وفيها لزوجة بعض صغير يحرسه النحل وربما
فتاح جدا وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال قال المشركون لمحمد
ان في النار شجرا والنار تاكل الشجر فكان ذلك فتنة لهم وقال السهيلي الرقوم تقول
من الرقم وهو اللقم الشديد وفي لغة منه كل طعام يلتقم منه يقال للزقوم وقيل
هو كل طعام بغير **قوله باب** قوله ان قرآن الفجر كان مشهودا قال
مجاهد صلاة الفجر وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه وزاد يجتمع فيها ملائكة
الليل وملائكة النهار ومن طريق العوفي عن ابن عباس نحوه وقد ذكر فيه حديث ابي هريرة
وقد تقدم شرحه في صفة الصلاة **قوله باب** قوله عسى ان يبعثك ربك
مقاما محمودا روى الترمذي باسناد صحيح من حديث حذيفة قال يجمع الناس
في صعيد واحد فلا تكلم نفس الا باذنه فينادي محمد فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس اليك
المهدي من هديت عبدك وابن عبديك ذكرك والثناء لك والخير كله بيديك والشر ليس اليك
وبك وتعالت فهذا قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وصححه الحاكم ولا منافاة بينه
وبين حديث ابن عمر في الباب لان هذا الكلام كان بعد مقدمة الشفاعة وروى ابن
ابي حاتم من طريق سعيد بن ابي هلال انه بلغه ان المقام المحمود الذي ذكر الله
ان النبي صلى الله عليه وسلم يكون يوم القيامة بين الجنة وبين جبريل يغبطه لمقامه
ذكره اهل الجمع وحاله ثقات لكنه مرسل ومن طريق علي بن الحسين بن علي الحربي
رحل من اهل العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل ما لي لا ارى ميكائيل يضحك قط

وسلم يردون الى السفاعة فاقول اى رب عبادك عبدوك فى اطراف الارض قال فذلك
المقام المحمود ورجاله ثقات وهو صحيح ابن كان الرجل صحابيا وقد تقدم فى كتاب
الزكاة ان المراد بالمقام المحمود احد خلفه باب الحنة وقيل اعطاه ولواء الحمد وقيل
جلوسه على العرش اخرجه عبد بن حميد وعزاه عن مجاهد وقيل شفاعته رابع اربعة
وسيأتى بيانه فى كتاب الرقاق قوله سنا ابو الاحوص بمهملتين هو سلام بن سليم
قوله عن ادم بن على هو العجلى بصرى ثقة ولبس له فى البخارى الا هذا الحديث وقد
تقدم فى الزكاة من وجه اخر عن ابن عمر وفيه تسميه بعض من ابهم هنا سوله ما فلان
وقوله حتى بضم اوله والسين كخطوه وخطا وحكى ابن الاثير انه روى بكسر
المثلثة وتشديد التحتانية جمع حاث وهو الذى يجلس على ركبتيه وقال ابن
الحوزى عن ابن الخشاب انما هو حثا بفتح المثلثة وتشديد التحتانية جمع حاث مثل
عار وعرا قوله حتى يسمى السفاعة الى النبى صلى الله عليه وسلم زاد فى الرواية المعلقة
فى الزكاة فيشفع لمقضى بين الخلق وباقى شرح حديث السفاعة مستوفى فى كتاب
الرقاق ان شاء الله تعالى قوله رواه حرمى بن عبد الله اى ابن عمر عن ابيه تقدم
ذكر من وصله فى كتاب الزكاة ثم ذكر المصنف حديث جابر فى الدعا بعد الاذان
وقد تقدم شرحه فى ابواب الاذان قوله باب وقل جا الحق وزهق
الباطل الاية زهق هلك قال ابو عبيدة فى قوله ويزهق انفسهم وهم كافرون اى يخرج
وبموت ويهلك ويقال زهق ما عندك اى ذهب كله وروى ابن ابى حاتم من طريق على بن
ابى طلحة عن ابن عباس ان الباطل كان زهوقا اى ذاهبا ومن طريق سعيد عن
قتادة زهق الباطل اى هلك قوله عن ابى يحيى كذا لهم وفى بعض النسخ حدثنا ابو
يحيى قوله دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديث ابى هريرة عند مسلم والنسائى
ان ذلك كان فى فتح مكة واوله فى قصة فتح مكة الى ان قال فجا رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى طاف بالبيت فجعل يطعن بسهم فى يده بالاصنام فجعل يطعنها بسيته ويقول
جا الحق وزهق الباطل الحديث بطوله وقد تقدم شرح ذلك مستوفى فى غزوة الفتح بحمد
الله تعالى وقوله وفى البيت ستون وثلاث مائة نصب كذا للاكثر هنا بعد الف وكذا
وقع فى رواية سعيد بن منصور لكن بلفظ ضم والاوجه نصبه على التمييز اذ لو
كان مرفوعا لكان صفة والواحد لا تتبع صفته للجمع ويحتمل ان تكون خبر المبتدا المحذوف
والجملة صفة او هو منصوب لكنه كتب بعد الف على بعض اللغات قوله باب
ويسئلونك عن الروح ذكر فيه حديث ابن عباس وهو النخعى عن علقمة عن عبد الله وهو
ابن مسعود قوله فى حرث بفتح المهملة وسكون الراء بعدها مثلثة ووقع فى كتاب

العلم من وجه اخر كما تقدم وموجه وضبطوه بفتح اوله وكسر ثانيه وبالجيم والاول
اصوب فقد اخرجه مسلم من طريق مسروق عن ابن مسعود بلفظ كان فى نخل ورادف
رواية العلم بالمدينة ولابن مردويه من وجه اخر عن الاعمش فى حرث للانصار وهذا يدل
على ان نزول الاية وقع بالمدينة لكن روى البزار من طريق داود بن ابى هند عن
عكرمة عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود اعطونا شيئا نسأل هذا الرجل فقالوا
سلوه عن الروح فسألوه فانزل الله ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربى الاية
ورجاله رجال مسلم وهو عند ابن اسحق من وجه اخر عن ابن عباس نحوه ويمكن الجمع
بان سعدا البرك وحمل سكوته على انه لم يسمع الباقية على توقع مزيد بيان فى ذلك وان
شاع هذا والا فالذى فى الصحيح اصح قوله بتوكا اى اعتمد قوله على عسيب بمهملتين
جريد قال ابن فارس العسبان من النخل كالقضبان من غيرها قوله اذ مر اليهود كذا
فيه اليهود بالرفع على الفاعلية وفى بقية الروايات فى الفعل والاعتصام واليهود كذا
وكذا عند مسلم اذ مر بنفر من اليهود وعند الطبرى من وجه اخر عن الاعمش
اذ مر قوما على يهود ويحمل هذا الاختلاف على ان العربين تلاقوا فصدق ان كلا
منهما لاخر وقوله يهود هذا اللفظ معرفة بحذف اللام ماه وقد يجر ويجر وحذفوا
منه يا النسبة تعرفه من مفرده وجمعه كما قالوا زنج وزنجى ولم اقف فى شئ من
الطرق على تسميه احد من هؤلاء اليهود قوله ما رابكم اليه كذا للاكثر بصيغة الفعل
الماضى من الريب وتقدم فى رواية كذا وازابه كذا معنى وقال ابو يزيد رابه اذا اعلمه
الريب وازابه اداطن ذكره ولابى ذر عن الحموى وضبطهما وضم الموحدة
من الراب وهو الاصلاح تقدم فى رواية زاب بين النوم اذا اصغى سمعه وفى توجيهه
هنا بعد وقال الخطابى الصواب ما رابكم بعدم الهمز وفتحتين من الارب
وهو الحاجة وهذا واضح المعنى لو ساعد عليه الرواية بعم رابه فى رواية المتعوذ
عن الاعمش عند الطبرى كذلك وذكر ابن التين ان فى رواية القابسى كرواية
الحموى لكن بحتاسه بدل الموحدة من الراى والله اعلم قوله وقال بعضهم لا
يستقبلكم بشئ تكرهونه فى رواية العلم التى فيه بشئ تكرهونه وفى الاعتصام
لا يسمعكم ما تكرهون وهى بمعنى وكلها بالرفع على الاستيناف ويجوز السكون وكذا
النصب ايضا قوله فقالوا سلوه فى رواية التوحيد فقال بعضهم لبعض لا تسألوه
جواب قسم محذوف قوله فسألوه عن الروح فى رواية التوحيد فقام رجل
منهم فقال يا ابا القسم ما الروح وفى رواية العوفى عن ابن عباس عند الطبرى

فقالوا اخبرنا عن الروح قال ابن العربي اختلف الناس في المراد بالروح المسئول عنه في
هذا الخبر على اقوال الاول روح الانسان الثاني روح الحيوان الثالث جبريل الرابع
عيسى الخامس القرآن السادس الوحي السابع ملك يقوم وحده صفا يوم القيمة الثامن
ملك له احد عشر الف جناح وجه وقيل ملك له سبعون الف لسان وقيل له سبعون
الف وجه في كل وجه سبعون الف لسان لكل لسان الف لغة يسبح الله بكل
يسبحه ملك ينظر مع الملائكة وقيل ملك رجلاه في الارض السفلى ورأسه عند قائمة
العرش التاسع خلق كخلق بني آدم يقال لهم الروح يأكلون ويشربون لا يرى ملك من السماء
الا رآه معه وقيل بل هم صنف من الملائكة يأكلون ويشربون اسمى كلامهم ملحصا سريادار
من كلام غيره وهذا اما اجمع من كلام اهل التفسير في معنى لفظ الروح الوارد في القرآن لخصوص
هذه الاية فمن الذي في القرآن نزل به الروح الامين وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا
يلقي الروح من امره على من يشاء يوم يقوم الروح والملائكة صفا نزل الملائكة
والروح فيها قالوا جبريل والثاني القرآن والثالث الوحي والرابع القوة
والخامس والسادس يحتمل لجبريل ولغيره ووقع اطلاق روح الله على عيسى وورد في اسحق
في مسند باسناد صحيح عن ابن عباس قال الروح من الله وخلق من خلق الله وصورة
كبني آدم لا يرى ملك الا ومعه واحد من الروح وثبت عن ابن عباس انه كان لا يعد الروح
اي لا يعين المراد به في الاية قال الخطابي حكوا في المراد بالروح في الاية اقوالا قيل
سألوه عن جبريل وقيل عن ملك له السنة وقال الاكثر سألوه عن الروح التي تكون بها
الحياة في الجسد وقال اهل النظر سألوه عن كيفية مسلك الروح في البدن وامر اجمه
به وهذا هو الذي استأثر الله بعلمه وقال القرطبي الراجح انهم سألوه عن روح الانسان
لان اليهود لا يعترف بان عيسى روح الله ولا يحتمل ان جبريل ملك وان الملائكة ارواح
وقال الامام فخر الدين الرازي المختار انهم سألوه عن الروح الذي هو سبب الحياة وان
الجواب وقع على احسن الوجوه وبيانه ان السؤال عن الروح يحتمل عن ماهيته وهل
هي مخبرة ام لا وهل هي حالة في محل ام لا وهل هي قديمة او حادثة وهل بقي بعد انفصالها
من الجسد او تفنى وما حقيقة تعذيبها ونعيمها وغير ذلك من متعلقاتها قال ولست
في السؤال ما يختص باحد هذه المعاني الا ان الاظهر انهم سألوا عن الماهية وهل الروح
قديمة او حادثة والجواب يدل على انها شيء موجود مغاير للطبايع والامزجة وتركيبها
هي جوهر بسيط مخترع الحدث الاحدث وهو قوله تعالى كن فكانه قال هي موجودة
محدثة بامر الله وتكوينه ولها ثمرة افادة الحياة للجسد ولا يلزم من عدم العلم بكيفيتها
المخصوصة نفيه قال ويحتمل ان يكون المراد بالامر في قوله من امر ربي الفعل كقوله

وما امر فرعون الآتي برشيد اي فعله فيكون الجواب الروح من فعل ربي فان كان
السؤال هل هي قديمة او حادثة فيكون الجواب انها حادثة الى ان قال وقد سكت
قيل هي النفس الداخل الخارج وقيل الحياة وقيل جسم لطيف يحل في جميع البدن وقيل
هي الدم وقيل هي عرض حي وقيل ان الاوائل فيها نعت الهاية وقيل ابن جبير عن
بعض المتكلمين ان لكل نفس خمسة ارواح وان لكل مؤمن ثلاثة وللكافر اثنين
وقال ابن العربي اختلفوا في الروح والنفس فقيل متغايران وهو الحق وقيل هما شيء
واحد قال ابن العربي وقد عبر بالروح عن النفس وبالعكس كما عبر عن الروح
وعن النفس بالقلب وبالعكس وقد عبر عن الروح بالحياة حتى سعدي دلك الى
عبد العلا بن الحماد محارا وقال الشهيلي يدل على مغايرة الروح والنفس قوله
تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم
ما في نفسك فانه لا يصح جعل احدهما موضع الاخر ولقوة التغاير لشيء ذكره ولك
ما شك النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليهم في رواية الكشميهني عليتوا الا راد وفي
رواية العلم فقام متوكئا على العسيب واما علة قوله فعلمت انه يوحى فهي رواية
التوحيد وفسرت انه يوحى اليه في الاعتصام فعلمت انه يوحى اليه وهي مغايرة
واطلاق العلم على الظن مشهور وكذا اطلاق القول على ما يقع في النفس ووقع عند ابن
مردويه من طريق ابن ادريس عن الاعمش فقام وحانت من راسه نظرة انه
يوحى اليه قوله فقمت مقامي في رواية الاعتصام فاخرت عنه اي اذنا بعد ليلا
يتشوش بقربي منه قوله فلما ترى الوحي قال في رواية الاعتصام حتى صعد
الوحي فقال وفي رواية العلم فقمت فلما انجلى قوله من امر ربي قال الاسماعيلي
يحتمل ان يكون جوابا وان الروح من جملة امر الله وان يكون المراد ان الله
اختص بعلمه ولا سؤال اخبر عنه وقال ابن التين ليس المراد هنا بالامر الطلب
انما هو الشأن وانما المراد به المأمور والامر يطلق على المأمور كما يطلق على المخلوق ومنه
لما حاء امر ربك وقال ابن بطال يعرفه حقيقة الروح مما استأثر الله بعلمه بدليل
هذا الخبر قال والحكمة في ابهامه اختيار الخلق لعجزهم عن علم ما لا
يدركونه حتى يضطرهم الى رد العلم اليه وقال القرطبي الحكمة في ذلك اظهار عجز
المرء لانه اذا لم يعلم حقيقة الحق من باب الاولى وحيث ان العجز في كتاب الروح الى ربي ان المراد
بالروح المسئول عنها في الاية ما وقع في قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال واما الروح بني ادم فلم يقع تسميتها في القران الا مستكرا قال ولا دلالة في ذلك
لما رجحه بل الراجح الاول فقد اخرج الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس في
هذه القصة انهم قالوا اخبرنا عن الروح وكيف تعذب الروح الذي في الجسد
واما الروح من الله فمرت الاية وقال بعضهم ليس في الاية ولا له على ان الله
لم يطلع نبيه على حقيقة الروح بل يحتمل ان يكون اطلعه ولم يامر انه يطلعهم
وقد قال قوم الى علم الساعة نحو هذا والله اعلم وممن راى الامساك عن الكلام في
الروح استاد الطايفة ابو القاسم قال ما نقله عن ذي المعارف عبد بعد ان
نقل كلام الناس في الروح وكان الاولى الامساك عن ذلك والتاديب بادب النبي صلى الله
عليه وسلم نقل عن الخندابه قال الروح استاثر الله تعالى بعلمه ولم يطلع عليه
احدا من خلقه فالخوض العبارة عنه بالكبر من موجود وعلى ذلك جرى ابن عطية
وجمع من اهل التفسير واجاب من خاض في ذلك بان اليهود سالوا عنها رسول الله
سوال تعجيز وتعليط لكونه تكلم على اشيا فاصروا انه ما جي بشي اجاب فالوا
لستي هذا المراد فرد الله كيدهم واجابهم جوابا محملا لسواهم المحمل وقال
السهروردي في العوارف يجوز ان يكون من خاض فيها سلك سبيل التاويل لا التفسير
اذ لا يشرع التفسير الا نقلا واما التاويل فيمتد العقول اليه بالباع الطويل وهو
وكزما لا يحتمل الاية من غير قطع بانه المراد ثم يكون القول قسمة قال وظاهر
الاية المنع عن القول فيها بحسم الاية بقوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا
اي جعلوا جل الروح من الكثير الذي لم يوتوه ولا يسالون عنه فانه من الاسرار
وقيل المراد بقوله اي ربي كون الروح من عالم الامر الذي هو عالم الملكوت
لا عالم الخلق الذي هو عالم الشهادة وقد خالف الحنيد ومن سعه من الايمة
جماعة من متاخري الصوفية فاكثروا من القول في الروح وصرح بعضهم بمعرفة
حقيقتها وغاب من امسك عنها ونقل ابن منده في كتاب الروح له عن محمد بن نصر
المروزي امام المطلع على اختلاف الاحكام من عهد الصحابة الى عهد فقها
الامصار انه نقل الاجماع على ان الروح مخلوقة واما نقل القول بقدمها عن بعض
غلاة الرافضة والمتصوفة واحمد هل تقدم الروح العالم قبل البعث او سبق بافيه
على قولين والله اعلم ووقع في بعض التفاسير ان الحكمة في سوال اليهود عن الروح
ان عندهم في التوراة ان روح بني ادم لا يعلمها الا الله فعلموا انه لو اسالوه فان فسرها
بشي وهو معنى قولهم لا يحل بسبي بكر هو به وروى الطبري من طريق سعيد عن ابن عباس في
هذه القصة فرلت الاية فقالوا اهكذا انزل الله عز وجل وما اوتيتم من العلم الا قليلا

عليه قوله وما اوتيتم كذا للكشميهني هنا وكذا لهم في الاعتصام ولغير الكشميهني
هنا وما اوتوا وكذا لهم في العلم وزاد قال الاعمش هكذا في قراءتنا وتقدم مسلم اختلاف
الرواية عن الاعمش فيها وهي مشهورة عن الاعمش اعني باللفظ وما اوتوا وكذا لابي عوانة
ان يذكرها تفردت به عن غيره وقراه الجمهور وما اوتيتم والاكثر على ان المخاطب بذلك
اليهود فتحد القراءتان بمعنى وهي تساوي جميع علم الخلق بالنسبة الى علم الله وقد صح
في حديث ابن عباس الذي اخرجه الترمذي في اول الباب علم الكرسي التوراة فقيل وفي حبر كثيرا فرلت قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الاية قال
الترمذي حسن صحيح قوله الا قليلا هو استثنا من العلم اي الا علما قليلا او من
الاعطا اي الا اعطا قليلا او من ضمير المخاطب او الغايب على العراس اي الا قليلا
منهم او منكم وفي الحديث من الفوايد ما سيق جواز سوال العالم في حال درسه ومنه
اذا كان لا شغل ذكر عليه وادب الصحابة مع النبي صلى الله عليه وسلم والعمل بما يغلب
على الظن والتوقف عن الجواب بالاحتمال لمن سوقع النص وان بعض المعلومات
دون استثنا الله تعالى علم حقيقته وان الامر ورد لعذر الطالب والله اعلم قوله باب
لا يحضر بصلاتك ولا يخافت بها سقط باب لغير ابي ذر قوله حدثنا عبد الرحيم
هو الدورقي قوله انا ابو بشر في رواية غير ابي ذر ثنا ابو بشر وهو جعفر بن ابي وحشية
وذكر الكرماني انه وقع في نسخته بوبس بدل قوله ابو بشر وهو تصحيف قال الفربري
انا محمد بن عباس قال لم يخرج محمد بن اسمعيل البخاري في هذا الكتاب من حديث
هشيم الا ما صرح فيه بالاخبار قلت يريد في الاصول وسيتي ذلك ان هشيما
مدلس فلعله سقط الاسناد قوله عن ابن عباس كذا وصله هشيم وارسله سعيد
اخرجه الترمذي من طريق الطيالسي عن سعيد وهشيم معضلا قوله نزلت وسول الله
صلى الله عليه وسلم مختف بمكة يعني في اول الاسلام قوله رفع صوته بالقران في رواية
الطبري من وجه اخر عن ابن عباس فكان اذا صلى باصحابه اسمع المشركين فاذ
وفسرت رواية الباب الاتي بقوله سبوا القران وللطبري من وجه اخر عن
سعيد بن جبير فقالوا له لا تجهر فنودي لهتنا فمحوا الهتك ومن طريق داود
بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جهر
بالقران وهو يصلي يفرق عنه اصحابه واذا خفض صوته لم يسمعه من يدنو
سمع قراءته فنزلت قوله بصلاتك اي بقراءتك وفي رواية الطبري لا تجهر بصلاتك
اي كلا تعلن بقراءة القران اعلانا شديدا فيسمعك المشركون فيسبوك ولا
تخافت بها الا تخفض صوتك حتى لا يسمع اذنيك وابتغ بين ذلك سبيلا اي طريقا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسطا قوله حدساطلوعي بمعنى المهملة وسكون اللام ابن عثام بالمعجمة والمثلثة هو النخعي من كبار مشيوخ البخاري وقد اسنده عنه في هذا الكتاب قليله وشحمة رابعه ابن ابان وهامه قوله عن عائشة تابعه الثوري عن هشام وارسله سعيد بن منصور عن يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني عن هشام وكذلك ارسله مالك قوله ارايت الدعاء هكذا اطلقت عائشة وهو اعم من ان يكون ذلك داخل الصلاة او خارجها وقد اخرجه الطبراني وابن خزيمة والحاكم من طريق حفص بن غياث عن هشام وزاد في الحديث في التشهد ومن طريق عبد الله بن شداد قال كان اعراب من بني سليم اذا سلم النبي صلى الله عليه وسلم قالوا اللهم ارزقنا مالا وولدا وارزح الطبراني حديث ابن عباس قال لا بأس به ورجاله رجال الصحيح واسند عن عطاء قال يقول قوم انها في الصلاة وقوم انها في الدعاء وقد رجحا عن ابن عباس بخونا وبل عائشة اخرجه الطبري من طريق سعيد بن سنان عن عكرمة عن ابن عباس قال نزلت في الدعاء ومن اوجه اخرى عن ابن عباس مثله ومن طرق عن عطاء ومجاهد وسعيد ومكحول مثله وزجح النووي وغيره قول ابن عباس كما رجحه الطبري لكن يحمل الجمع بينهما بانها نزلت في الدعاء داخل الصلاة وقد روى ابن مردويه من حديث ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الدبر رفع صوته بالدعاء فنزلت وعاجل سعيد بن منصور من طريق صحابي لم يسم رفعه في هذه الاية لا ترفع صلوتك في دعائك فتدري ذنوبك فتعتريها ومنها ما روى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس لا تجهر بصلاتك اي لا تراءي بها لا تتركها مخافة منهم ومن طريق عن الحسن البصري نحوه وقال الطبري لولا انا لا نستجيز مخالفة اهل التفسير فيما جاء عنهم لاحتمل ان يكون المراد لا تجهر بصلاتك اي بقراءتك بها اولا تخافت بها اي ليلا وكان ذلك وجيها لا بعد من الصحة ايضا وقد استبعد بعض المتاخرين قولا وقيل الاية في الدعاء وهي مستوحة من قوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية قوله سورة الكهف بسم الله الرحمن الرحيم ست البسملة لعبد الرزاق دون رواية الكشميهني قوله وقال مجاهد تقرضهم تتركهم وصله الفريابي عنه وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة نحوه وسقط هنا لابي ذر قوله وقال مجاهد وكان له ثمر ذهب وصله الفريابي بلفظه واخرج الفراء من وجه اخر عن مجاهد قال كان ذهبا وورقا الثمر بالضم هو المال وما كان بالفتح فهو النبات قوله وقال غيره جماعة الثمر كانه عنى به قتادة فقد اخرج الطبري من طريق سفيان بن عيينة المعمري عن معمر عن قتادة قال الثمر والمال كله مال اذا اجتمع وهو ثمر اذا كان من لون الثمر وغيره من المال كله

وكل هم

وروى ابن المنذر من وجه اخر عن قتادة قال قرا ابن عباس ثمر يعني بفتحتين وقال يريد انواع المال اهـ والذي قراهنا بضمتين عاصم وبضم وسكون ابو عمرو والباقون بضمتين قال ابن التين معنى قوله جماعة الثمر ان ثمرة يجمع على ثمار وثمار على ثمر قوله باخع مهلك هو قول ابي عبيدة وابن السكيت الزجاج الا انهما قالا الباخع الواجد نفسه وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة باخع بنفسك اي قاتل بمسك قوله اشفقا مما هو قول ابي عبيدة وقال ابن عباس ندما قوله حزنا قوله الكهف الفتح في الجبل والرقيم الكتاب مرقوم مكتوب من الرقم يعم جميع ذلك احاديث الانبيا مشروحا قوله امدا غاية ظل عليهم الامد سقط هذا لابي ذر وهو قول ابي عبيدة وروى عبد بن حميد من طريق مجاهد نحوه قوله امدا قال عددا قوله وقال سعيد يعني ابن جبير عن ابن عباس الرقيم لوح من رصاص كتب فيه اسماؤهم اسنده الطبري في حديث وضرب الله على اذانهم وصله عبد بن حميد من طريق علي بن مسلم عن سعيد بن جبير مطولا وقد لخصته في احاديث الانبيا واسناده صحيح على شرط البخاري وقد روى ابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس انه قال ما كنت اعرف الرقيم حتى سالت عنه فعلمت انها هي العربية التي خرجوا منها واسناده ضعيف قوله وقال غيره ربطنا على قلوبهم الهمناهم صبرا يعني سيرجه في اواخر الانبيا قوله لولا ان ربطنا على قلبها اي ومن هذه المادة هذا الموضع وذكره اسطرادا وانما هو في سورة القصص وهو قول ابي عبيدة ايضا وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال لولا ان ربطنا على قلبها بالايمان قوله مرفقا كل شيء ارتفقت به هو قول ابي عبيدة وزاد وتقرأ قوم بفتح الميم وكسر الفا اهـ وهي رواية نافع وابن عامر واحلف هل هما بمعنى ام لا فعيل هو بكسر الميم لغة اخرجه وبفتحها للامر وقد يستعمل احدهما موضع الاخر وقيل لغتان فيما يرتفق به واما الجارحة فبالكسر فقط وقيل لغتان في الجارحة ايضا وقال ابن دريد هو بفتح الميم الموضع كالمسجد وبكسرها الجارحة قوله تزاور تزاوز من الزور والازور هما لاميل هو قول ابي عبيدة قوله تقرضهم تتركهم والجمع قروض وفي كلوك زكوات وزكاة هو قول ابي عبيدة ايضا قوله شططا افراطا الوصيد الفنا الى اخره تقدم كله في احاديث الانبيا قوله بعثناهم احييناهم هو قول ابي عبيدة وروى عبد الرزاق من طريق عكرمة قال كان اصحاب الكهف اثنا عشر ملوك اعتزلوا قومهم في الكهف فاختلفوا في بعث الروح والجسد فقال قائل يبعثان وقال قائل يبعث الروح فقط واما الجسد فاكلة الارض فاماتهم الله ثم احياهم وذكر القصة قوله اركى اكثر وقيل احل وبمعناه اكثر ريعا تقدم ايضا وروى سعيد منصور من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس احل ذبيحة

شبكة الألوكة www.alukah.net

وكانوا يكونون للطواغيت **تنبيه** سقط من قوله الكهف الفتح للاهنا من روايه ابى ذر هنا وكانه اسقطه بعدم حراد لك هناك **قوله** وقال عمره لم يظهر لوسقص كذا للابى ذر ولعمر وقال ابن عباس قد كره وقد وصله ابن ابى حاتم من طريق ابن جريج عن عطا عن ابن عباس وكذا الطبرى من طريق سعيد عن قتاده **قوله** وقال مجاهد متوبلا محوزا وصله الفريابى وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتاده فى قوله متوبلا قال ملجا ورجحه ابن قتيبة وقال لهم من وأل اذا لجأ اليه وهو هنا مصدر واصل التوبل الرجوع **قوله** دالت ذلت تحق قال ابو عبيده فى قوله متوبلا قال ملجا ومنجا قال الشاعر • فلا والت تقشر علها محاذره • اى لا يحت **قوله** يسطعون سعا اى يعدلون وصله الفريابى من طريق مجاهد مثله **قوله باب** وكان الانسان اكثر شى جدلا ذكر به حديث على مختصرا وليس مذكورا منصودا للباب على عادته فى البعيد وقد تقدم شرحه مستوفى فى صلاه الليل وفيه ذكر الايه المذكوره **قوله** فى احد الاضليان راد فى نسخه الصغانى الحديث والايه الى قوله اكثر شى جدلا **قوله** رجما بالغيب لم يستبن سقط هذا الا فى ذر هنا وقد يقدم فى احاديث الانبيا ولفظه عند عبد الرزاق رجما بالغيب قال قذفا بالظن **قوله** فرطا ندما وصله الطبرى من طريق داود بن ابى هند بلفظ قوله فرطا قال ندامه وقال ابو عبيده فى قوله وكان امره فرطا اى ضيعا واسترافا وللطبرى عن مجاهد قال ضياعا وعن السدى قال اهلاكا وعن ابن جريج بولت فى عسه بن حصين بن حذيفه بن بدر العزارى قبل ان يسلم **قوله** سرادقها مثل السرادق والحجره التى تطيف بالفسطاط مرفوعا الى عبيد لكنه نصر فيه قال ابو عبيده فى قوله احاط بهم سرادقها كسرادق الفسطاط وهو الحجره التى يطيف بالفسطاط قال الشاعر • سرادق المجد عليك ممدود • وروى الطبرى من طريق ابن عباس باسناد منقطع قال سرادقها حائط من نار **قوله** محاوره من المجاوره قال ابو عبيده محاوره اى يكلمه من المحاوره اى المجاوبه المراجعه **قوله** لكن هو الله ربى بحذف الالف وادغم احدى النونين فى الاخرى مرفوعا الى عبيده وقال الفراء تركك همز الالف من اما كثير فى الكلام ثم ادغمت نون انا فى نون لكن واشبع • وتثقفنى بالطرف اى انت مذنبى • وتعلمينى لكنى انك لا اقلى • اى لكن انا اباك لا اقلى قال ومن العرب من يسمع الفرا فحات الفراه على ملك اللغه **قوله** وخيرا حالا لهما بهذا تقول سنهما مت الا فى ذر وهو قول الى عبيده وقراه الجمهور بالتشديد وبعقوب وعيسى بن عمر بالتخفيف **قوله** هنالك الولايه بضم الواو من الولى ولا كذا الا فى ذر وكلبا فى من مصدر الولى وهو اصوب وهو قول الى عبيده قال وفى بعض نسوه البقره وقرا الجمهور بفتح الواو والاخوان بكسرها وانكره ابو عمرو والاصمعى لان الذى بالكسر الامانه لا معنى له هنا وقال عمرها

الكرته

الكسر لغه بمعنى العطف كالرد الى نفسه والها وكسرها بمعنى **تنبيه** بانى قوله حسرعقبا فى الدعوات **قوله** قبلا وقبلا استئنافا قال ابو عبيده فى قوله او يأتيهم العذاب قبلا اى اولا فان فتحوا اولها فالمعنى استئنافا وعقبل ابن العين فقال لا اعرف للاستيناف هنا معنى وانما هو استقبالا وهو يعود على قبلا بفتح العاف اسمى والمؤنث قريب من المقبل فلا معنى لادعا تعييره **قوله** لدحضوا ليزيلوا الدحض الزلق قال ابو عبيده فى قوله ليدحضوا به الحق اى ليزيلوا الحق **قوله** مكان دحض اى مزلق لا ثبات فيه خف كما جاز **قوله باب** واذ قال موسى لفتاه الاية حتى ابلغ مجمع البحرين اختلف فى مكان مجمع البحرين فروى عبد الرزاق عن معمر عن قتاده قال الخضر فارس والروم وعن الربيع بن انس مثله اخرجه عبد بن حميد وروى ابن ابى حاتم من طريق السدى قال لها الكر والترس حيث يضطان فى البحر المحيط من شماليه الى جنوبيه وطرفه مما يلى بر الشام وفصلها الخرز الاردن والقلزم وقال محمد بن كعب العرطى مجمع البحرين بطنجه وعن ابن المبارك قال بعضهم بحر فارس وعن ابى بن كعب قال ايا فرقيه اخرجهما ابن ابى حاتم لكن السند الى ابى بن كعب ضعيف وهذا اختلاف شديد **واعرب من ذلك** ما نقله الفوطى عن ابن عباس قال المراد بمجمع البحرين اجتماع موسى والخضر لا نهما خراعلم وهذا غير ثابت ولا تقتضيه اللفظ والمحسن ان يذكر ما تشابه احتمالهما لهذا المكان المخصوص كما قاله السهيلى اجتمع البحران مجمع البحرين **قوله** او امضى حقبا زمانا وجمعه احقاب ومنه قول ابى عبيده قال وقد قيل ايضا حقبه اى كسر اوله والجمع حقب وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتاده الحقب الزمان وعن ابن عباس الحقب الدهر وعن سعيد بن جبير الحقب الحين اخرجهما ابن المنذر وخالفه من عرفهم فروى ابن المنذر عن عبد الله بن عمرو العاص ابه ثمانون سنه وروى عبد بن حميد عن مجاهد انه سبعون ثم ذكر المصنف قصه موسى والخضر وساذكرها ثم فى الباب الذى يليه **قوله باب** فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما وقع فى روايه الاصيلى فلما بلغ مجمع بينهما والاول هو الموافق للتلاوه **قوله** فاتخذ سبيله فى البحر سربا هو مذهبا سرب مسلكه ومنه وسارب بالنهار قال ابو عبيده فى قوله تعالى فاتخذ سبيله فى البحر سربا اى مسلكا ومذهبا يسرب فيه وفى ايه اخرى وساربه بالنهار وقال ايضا فى قوله وساربه بالنهار يسلك فى سربه اى مذهبه ومنه اصبح فلان امنا فى سربه ومنه اسرب فلان اذا مضى **قوله** مرتين احدهما على صاحبه بسعاد بيان زياده احدهما على الاخر من الاستذاد الذى فيه فان الاول من رواية عثمان عن عمرو بن دينار فقط وهو احد شيخى ابن جريج فيه **قوله** وعمرها قد سمعه كذ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اى لحدث الحديث المذكور وعبر الباقون بعمرو وقع فى رواية الكسمهنى بحدث بحذف
المفعول وقد عين ابن خرج بعض من ابهمه كعثمان بن ابى سليمان وروى ش
من هذه القصة عن سعيد بن حبير من مشايخ ابن خرج عبد الله بن عثمان بن خثيم
وعبد الله بن هرمز وعبد الله بن عبيد بن عمير ومن روى هذا الحديث عن سعيد بن
جبير ابو اسحق السبيعى وروايته عند مسلم وابى داود وعرفهما والحكم بن عتيبة وروايته
فى التفسير الكبرى لابن اسحق وشاذ كوسان مانى رواتهم من قايد قوله اذ قال سلوا
منه حوار قول العالم لذكر ومحله اذا امن العجب او دعت الضرورة اليه كحشية سيلان
العلم قوله اى انا عباس هو كنيه عبد الله بن عباس وقوله جعلنى الله فداك هو محمد بن
اجازه ذلك خلافا لمن منعه وستاتى البحث فيه فى كتاب الادب قوله ان مالكوفه حلا
فى ضبطى رواية الكسمهنى بالكوفه رجل فاضم بحذف ان من اوله والفاضم بتشديد
المهمله الذى يقص على الناس الاخبار من المواعظ وغيرها قوله نقال له نوف بفتح النون
وسكون الواو بعدها فاء وفى رواية سفيان ان نوفا البكالى وهو بكسر الموحدة وتخفيف
وبعد الالف لام ووقع عند بعض رواة مسلم بفتح اوله والتشديد والاول هو المعروف
واسم ابيه فضالة بفتح الفاء وخفيف المعجمة وهو منسوب الى بنى بكال بن دعمى بن سعد
بن عوف بطن من حمير وقال ابن ماكولا ان امراة كعب الاحبار وقيل ان اخيه وهو نا بعى صدوق
وفى التابعين خبر بفتح الخاء المعجمة وسكون الموحدة ان نوف البكالى بفتح الموحدة وكسر
الكاف مخففا بعدها تحتانية ساكنة بعدها لام منسوب الى بكيل بطن من همدان وكنى
ابا الوداك بتشديد الدال وهو مسهور بكنيته ومن زعم انه ولد نوف البكالى فقد وهم
قوله زعم انه ليس بموسى بنى اسرايل فى رواية سفيان زعم ان موسى صاحب الخضر
ليس هو موسى صاحب بنى اسرايل ووقع فى رواية ابى اسحق عن سعيد بن جبير عند النساى
قال كنت عند ابن عباس وعنده قوم من اهل الكتاب فقال بعضهم يا ابا عباس ان نوفا
عن كعب الاحبار ان موسى الذى طلب العلم الخ هو موسى بن منشا اى ابن افرايم بن
يوسف عليه السلام فقال ابن عباس اسمعت ذلك منه يا سعيد قلت نعم قال كذب
نوف وليس بين الروايتين تعارض لانه يحمل على ان سعيدا انهم نفسه فى هذه
الرواية ويكون قوله فقال بعضهم اى بعض الحاضرين لا اهل الكتاب ووقع عند
مسلم من هذا الوجه قال ابن عباس بدل قوله فقال بعضهم وعند احمد فى رواية
ابى اسحق وكان ابن عباس منكيا فاستوى جالسا وقال اكذاك يا سعيد قلت نعم انا
سمعته وقال ابن اسحق فى المبتدا كان موسى بن منسا قبل موسى بن عمران بنى فى
بنى اسرايل وزعم اهل الكتاب انه الذى صحب الخضر قوله اما عمرو بن دينار قال

لى كذب عدو الله اراد ابن جريج ان هذه الكلمة وقعت فى رواية عمرو بن دينار
دون رواية معلى بن منصور وهو كما قال فان سفيان رواها ايضا عن
عمرو بن دينار كما مضى وسياتى ذلك من رواية معلى بن منصور وقوله كذب
وقوله عدو الله محمولان على ارادة المبالغة فى الزجر والتنفير عن تصديق
ذلك المقالة وقد وقعت هذه المسالة وادرت الا من ابن عباس فى الخضر وموسى
فى البخارى وسالا عن ذلك ابى بن كعب لكن لم يقع فى تلك الروايتين بيان
تنازعا فيه وقد تقدم بيان ذلك فى كتاب العلم قوله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى رواية سفيان انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله قال ذكره بتشديد الكاف اى وعظهم وفى رواية ابن اسحق عند
النساى فذكرهم بايام الله وايام الله نعماؤه ونقمه وقد تقدمت الاشارة الى ذلك فى تفسير سورة
ابراهيم وفى رواية سفيان قام خطيبا فى بنى اسرايل قوله حتى اذا قاصت
العيون ورقت القلوب وفى نظهران هذا القدر من زيادة يعلى بن مسلم
على عمرو بن دينار لان ذلك لم يقع فى رواية سفيان عن عمرو وهو انات الناس
فيه وفيه ان الواعظ اذا اثر وعظه فى الشامعين تحسعوا وتكوا بنعى
ان يخفف ليلا يملوا قوله فادركه رجل لم اقف على اسمه وهو يقتضى ان السوال
عن ذلك وقع بعد ان فرغ من الخطبة ووجه فى رواية سفيان نوهم ان
ذلك وقع فى الخطبة لكن يمكن حملها على هذه الرواية فان لفظة قام خطيبا
فى بنى اسرايل فسئل فيحمل على ان فيه حذفا تقديره قام خطيبا فخطب
فرغ فوجه فسئل والذى يظهر ان السوال وقع وموسى يعذ لم يفارق
المجلس ويويده ان فى مبارعة ابن عباس والخضر فجلس بينما موسى فى ملاء
من بنى اسرايل جاءه رجل فقال له هل يعلم احدا اعلم منك الحديث قوله هل
فى ارض اعلم منك قال لا فى رواية سفيان فسئل هل على الناس اعلم فقال انا
ومن الرواسين فيحتمل ان رواية سفيان تنتهى الخبر بالاعلمية ورواية
من رواسين بعد السوال عن غير عليه فسعى احمال المنساه ويويد رواية البا
فى قصة الخضر من فجلس فقال هل يعلم احدا اعلم منك قال لا وفى رواية ابى
اسحق عند مسلم فقال ما اعلم فى الارض رجلا خيرا واعلم منى فاوحى الله اليه
انى اعلم بالخير عندى من هو وان فى الارض رجلا هو اعلم منك وقد تقدم فى
كتاب العلم البحث عما يتعلق بقوله يعذب الله عليه وهذا اللفظ فى العلم

ووقع هنا فجيب عليه بحذف الفاعل وقوله في رواية الباب فقيل لي وقع في رواية سفيان
فاوحى الله اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك وفي قصة الخضر فبعث الله الى موسى
بل عبدنا خضر وفي رواية ابي اسحق عند مسلم ان في الارض رجلا هو اعلم منك وعند
عبد بن حميد من طريق هرون بن عنبرة عن ابيه عن ابن عباس ان موسى قال اي رب
اي عبادك اعلم قال الذي يبتغي علم الناس الى علمه قال من لهو وان لهو قال الخضر بلد
عند الصخرة وكرر له جلسة وفي هذه القصة وكان موسى حدث نفسه بسبب من قصة
علم او ذكر عالما ونحو ذلك وقع في كتاب العلم شرح هذه اللفظة وبيان ما فيها من اشكال
والجواب عنه مستوفى ووقع في رواية ابي اسحق عند النسائي ان من عادة
من اتيته من العلم ما لم اوتك وتؤيس المراد ايضا وعند عبد بن حميد من طريق ابي
العالية ما يدل على ان الجواب وقع في نفس موسى قبل ان يسأل ولفظه لما اوتي
موسى النبوة وكلمه الله وقربه في نفسه ان قال من اعلم وكره عند النسائي من وجه
اخر عن ابن عباس وان ذلك وقع في حال الخطبة ولفظه قام موسى خطيبا في بني اسرايل
فبلغ في الخطبة فعرض في نفسه ان احدا لم يوت من العلم ما اوتي قوله قال فاين
في رواية سفيان يارب فكيف لي به وفي رواية النسائي المذكورة قال فادللني
على هذا الرجل حتى ابعلم منه قوله اجعل اعلما بفتح العين واللام اي علامة وفي قصة
الخضر فيسر فجعل الله له الحوت اية وفي رواية سفيان فكيف لي به وفي قصة
الخضر ليس فسأل موسى السبيل الى لقيه قوله اعلم ذلك به اي المكان الذي اطلعه
قوله قال عمرو هو ابن دينار والقائل هو ابن جريج قوله قال حيث تغار فكر يعني هو
ثم وقع ذلك مصرحا في رواية سفيان عن عمرو قال تأخر معه حوتا فجعله في مكتل
حيث ما فقد الحوت فهو ثم وكره في قصة الخضر فيسر ولفظه وقيل له اذا فقدت
الحوت فارجع فانك ستلقاه قوله وقال بعلى هو ابن مسلم والقائل ايضا هو ابن جريج
قوله قال اخذ حوتا في رواية الكشميهني نونا وفي رواية ابي اسحق عند مسلم فقيل له
خذ حوتا ميتا فاحيا حيث يفقد الحوت ويستفاد من هذه الرواية ان الحوت
كان من غير ما يؤكل من الحيوانات لان غير الميت لا يوكل مستا ولا يؤذن الخضر انه قد يفقد وجوده
ولا سيما مع قضية قوله حيث يفقد فيه الروح وهو بيان لقوله في الرواية الاخرى حيث يفقد
قوله فاخذ حوتا فجعله في مكتل في رواية الربيع بن انس عند ابن ابي حاتم انهما اصطاداه بعني
موسى وفتاه قوله قال لفتاه في رواية سفيان ثم انطلق وانطلق معه بفتاه قوله
كنا نرى الا الكثرة بالمثلثة وللكشميهني بالموحدة قوله قال ذاك قوله وادلج موسى ليله يوسع

ليست عن سعيد العابد ليست عن سعيد بن ابن جريج ومراده ان تسمية الفتى
ليست عند في رواية سعيد بن جبير ويحتمل ان يكون الذي نفاه صورة السياق
لا التسمية فانها وقعت في رواية سفيان عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير
ولفظه ثم انطلق وانطلق معه بفتاه يوشع بن نون وقد تقدم بيان نسب يوشع في
احاديث الانبيا وانه الذي قام بعد بني اسرايل بعد موت موسى وقيل ان العربي انه كان
ابن اخت موسى وعلى القول الذي نقله نوف بن فضالة من ان موسى صاحب
هذه القصة ليس هو ابن عمران فلا يكون فتاه يوشع بن نون وقد روى الطبري
من طريق عكرمة قال قيل لابن عباس لم يسم لفتى موسى في ذلك ذكر من جبل لي الخضر
فقال ابن عباس ان الفتى شرب من الماء الذي شرب منه الحوت فخلد فاخذ العالم
فطاف به من لوجين ليرسله في البحر فانها لتموج به يوم القيمة وذلك انه لم
يكن له ان يشرب منه قال ابو نضر بن القشيري ان ثبت هذا فليس هو يوسع
قلت لم يثبت فان اسناده ضعيف وزعم ابن العربي ان ظاهر القرآن
يقتضي ان الفتى ليس هو يوسع وكانه اخذ من لفظ الفتى وانه خاص بالرقيق
وليس بجيد لان الفتى ماخوذ من الفتا وهو الشباب والطلق دلك على
من يخدم المرء سواء كان شابا او شيخا لان الاغلب ان الخدم يكونون شبانا
قوله فبينما هو في ظل صخرة في رواية سفيان حتى اذا اتيا الصخرة وصعارة بهما
فنامها قوله في مكان بزنان مسلة مفتوحة وراء ساكنة ثم حتانية اي معتدل
قوله اذ تضربت الحوت بضاد معجمة وسين مشددة وهو بمعنى من الضرب في الارض
وهو السير وفي رواية سفيان واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط
في البحر وفي رواية ابي اسحق عند مسلم فاضطرب الحوت في الماء ولا معارضة
بينهما لانه اضطرب اولا في المكتل فلما سقط في الماء اضطرب ايضا فاضطرابه الاول
في مبدإ امامي والثاني في خروجه في البحر وقد مسلكا وفي رواية مسه عن
سفيان في الباب الذي يليه من الزيادة قال سفيان وفي حديث عمرو في اصل
الصخرة عين يقال لها الحياة لا تصب من مائها شيء الا حي فاصاب الحوت من ماء تلك العين
فتحرك وانسل من المكتل ودخل البحر وحكى ابن الجوزي ان في رواية في البخاري الحيا
بغير ها قال وهو ما يحيى به الناس وهذه الزيادة التي ذكر سفيان انها في حديث غير
عمرو قد اخرجها ابن مردويه من رواية ابرهيم بن بشار عن سفيان مدرجة في
حديث عمرو ولفظه حتى اسمها الى الصخرة فقال موسى اي نام قال وكان عند الصخرة
عين يقال لها عين الحياة لا تصب من ذلك الماء شيء الا عاش ومطرت من ذلك الماء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على الحوت قطع يعاش وحرج من المكتل فسقط فى البحر والمعنى ان ابن عيينة احد رواته
عن قتادة فقد حرج ابن الجيحام من طريقه قال فاتى على عين فى البحر يقال لها عين
الحياة فلما اصاب ملك الغيث رذ الله روح الحوت اليه وقد ذكر الداودى فيما حكاه
ابن التين هذه الزيادة فقال لا ادرى هذا ثبت فان كان محفوظا فهو من خلق الله
وقدرته قال لكن فى دخول الحوت العين دلالة على انه كان حيا قبل دخوله فلو كان
كما فى هذا الخبر لحيى الى العين قال والله قادر على ان جعله بعد العين اسهل لا اخفى
ضعف كلامه دعوى واستبعادا لا دليل وكانه ظن ان الماء الذى دخل فيه الحوت
هو ماء العين وليس كذلك بل الاخبار صريحة ان العين عند الصخرة وهى غير البحر
وكان الذى اصاب الحوت من الماء كان شيئا من رشاش ولعل هذه العين ان ثبت
النقل فيها مستندة من زعم ان الخضر شرب من عين الحياة فخلد وقد ذكر مذكور عن وهب
بن منبه وغيره ممن كان سفل من الاسرائيليات وقد وصف ابو جعفر بن المنادى
فى ذكر كتاب وقوزانه لا يوثق بالنقل فيما توجد من الاسرائيليات **قوله** وموسى نائم
فقال فتاه لا اوقظه حتى اذا استيقظ نسى ان يخبره فى الكلام حرف بعد حرف حتى
اذا استيقظ شارفنى واما قوله تعالى نسيا حوتهما فعيل نسب النسيان اليهما تغليبا
والناسى هو الفتى ان يخبر موسى كما فى هذا الحديث وقيل بل المراد ان الفتى نسى ان
يخبر موسى بقصة الحوت ونسى موسى ان يستخبره عن شان الحوت بعد ان
استيقظ لانه لم يكن حينئذ معه فكان يصدق ان يسأله ان هو نسى ذلك وقيل بل المراد
بقوله نسيا احدهما خرج من النسى بكسر النون وهو التاخير والمعنى انهما اخرا اسفادة بعد
الاحتياج اليه ذكره وهذا بعيد بل صريح الاية يدل على صريح الخبر وان الفتى اطلع على ما
جرى للحوت ونسى ان يخبر موسى بذلك ووقع عند مسلم فى رواية ابى اسحق ان موسى بعد
فتاه لما استيقظ شارفقا لفتاه لا الحق بى الله فاخبره قال فنسى ان يخبره وذكر ان
عطية الله راى شكله احدهما شوك وعظم وجلد يتحرك على احسابها ونصفها الثانى
صحيح وذكر اهل ذلك المكان انها من نسل حوت موسى اسناده الى انه لما حيى بعد ان اكل
منه استمرت فيه تلك الصفة ثم فى نسله والله اعلم **قوله** فامسك الله عنه جرية البحر
حتى كان اثره فى حجر كذا فيه بضم المهملة والجيم وفى رواية بضم الجيم وسكون المهملة
وهى اوضح **قوله** قال ياعجبا هكذا الخ هو ان خرج كان اثره فى حجر وحلق بين ابهامه
والتى فى رواية الكشميهنى والذين بليانها يعنى السبابتين وفى رواية سفيان عن
عمرو فنظر عليه مثل الطاق وهو بفتح ما اشار اليه من الصفة وفى رواية ابى اسحق
عند مسلم فاضطرب الحوت فى الماء فجعل لا يلتئم عليه صار مثل الكوة **قوله** لقد لقينا

من سفرنا هذا نصبا كذا وقع هنا مختصرا وفى رواية سفيان فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا
نصبا قال الداودى هذه الرواية وهم وكانهم ان الفتى لم يخبر موسى الا بعد
يوم وليلة وليس ذلك المراد بل المراد ان ابتداء من يوم حوط لطلبه ويوضح ذلك
ما فى رواية ابى اسحق عند مسلم فلما جاوزا قال لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا
هذا نصبا قال ولم نصبه نصب حتى جاوزا وفى رواية سفيان المذكورة قال
ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذى امر الله به **قوله** قال قد قطع الله عنك
النصب ليست هذه عن سعيد هو متوقع ان خرج ومراده ان هذه اللفظة
ليست فى الاسناد الذى ساقه **قوله** اخرى كذا عند اكثرهم ومعجمة وابى ذر
عن بعضهم منه بدل الهمزة وكسر الخاء وفتح الراء بعدها هاء ضمير اى اخر الكلام واصل
ذلك على سياق الاية وفى الاخرى بفتحات وتاء ساكنة مسونة منصوبة وفى رواية
عمرو اتى دراخبرة بفتح الهمزة وسكون الخاء موحدة من الاخبار اى اخبر الفتى
موسى بالقصة ووقع فى رواية سفيان فقال له فتاه ارايت اذ اوينا الى الصخرة
فانى نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره قال ذلك ما كنا نبغى فارتدا على
اثارهما قصصا قال رجعا يقصان اثارهما اى اثار سيرهما حتى اتيا الصخرة اذا الرجل
فى رواية له حتى فعل فيها الحوت وهذا يدل على ان الفتى لم يخبر موسى حتى صارا هناك
اذ لو اخبره به اولا لما استبعد ما اجتاحا الى قصاص اثارهما **قوله** فوجدا خضرا
لم يرد كر نسبته وسرح حاله فى احاديث الانبياء وفى رواية سفيان حتى اتيا الصخرة
فاذا رجل وزعم الدودى ان هذه الرواية وهم وانما اتيا وجداه فى جزيرة
البحر **قلت** ولا مغايرة بين الروايتين فان المراد باتيانهما اياها الصخرة
استعاه الى ان وجداه فى الجزيرة ووقع فى رواية ابى اسحق عند مسلم فاراه مكان
الحوت فقال هاهنا وصف لى فذهب يلتمس فاذا هو بالخضر وروى ابن ابى حاتم
من طريق الربيع بن انس قال الخضر الماء عن مسلك الحوت فصارت كوة فدخلها موسى
على اثر الحوت فاذا هو بالخضر وروى ابن ابى حاتم من طريق العوفى عن ابن عباس
قال فرجع موسى حتى اتى الصخرة فوجد الحوت فجعل يوشع يقدم عصاه يضرح بها
عنه الماء وتتبع الحوت وجعل الحوت لا يمس شيئا من البحر الا يبس حتى يصير صخرة

لخضر موسى بعد ما كلمه حتى أمر به فى الحرير فلقى الخضر ولابن ابى حاتم من طريق السدى
قال بعثنا عن ابن عباس ان موسى وفتاه ومعه ماء فى سفينة نصب منه فى البحر فصير بحرا واحدا
فيه حتى اتى الصخرة فصعدا وهو يسوف هل يرى الرجل ما رآه قوله قال سعيد بن جبير مسجى
بثوبه هو موصول بالاسناد المذكور وفى رواية سفيان فاذا رجل مسجى بثوبه وفى رواية مسدد
مسجى ثوبا مستلقيا على القفا ولعبد بن حميد من طريق ابى العالية فوجده نائما فى حوزة من
حوزة البحر ملفيا بكسا ولابن ابى حاتم من وجه آخر عن السدى واى الخضر وعليه جبة من
صوف وكساء من صوف ومعه عصى فدلى عليها طعامه قال واما سمى الخضر لانه كان اذا
اقام فى مكان اخضر العشب حوله اخرجه ابن ابى حاتم وقد تقدم فى احاديث الانبياء حديث ابى هريرة
ربعه انما سمى الخضر لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هى تهتز تحته خضرا والمراد بالفروة وجه
الارض قوله قال ابن ابى سليمان على طنفسته خضراء القايل هو ابن جريج وعثمان هو
ابن ابى سليمان بن حبير بن مطعم وهو من آخر هذا الحديث عن سعيد بن جبير وروى
عبد بن حميد من طريق ابن المبارك عن ابن جريج عن عثمان بن ابى سليمان قال رأى موسى
الخضر على طنفسة خضراء على وجه الماء اسمى والطنفسة فرش صغير وهى بكسر الطاء والفاء
سمعانون ساكنة وبضم الطاء والفاء وبكسر الطاء وبفتح الفاء لغات قوله فسلم عليه موسى فكشف
عن وجهه فى رواية ابى اسحق عند مسلم فقال السلام عليكم فكشف الثوب عن وجهه وقال
وعليك السلام قوله وقال هل بارضى من سلام فى رواية الكشميهنى بارضك بالتنوين وفى رواية
شعبان قال وانى بارضك السلام وهى بمعنى ابن وكيف وهو استفهام استبعاد بدل على
ان اهل بلك لا ارض لم يكونوا اذ ذاك مسلمين ويجمع من الرواسى بانه استفهمه بعد ان
رد عليه السلام قوله من انت قال انا موسى قال موسى بنى اسرايل قال نعم وسقط من رواية
شعبان قوله من انت وفى رواية ابى اسحق من انت قال موسى قال من موسى قال موسى
بنى اسرايل وجمع بينهما بان الخضر اعاد ذلك مؤكدا واما ما اخرجه عبد بن حميد من
طريق الربيع بن انس فى هذه القصة فقال موسى السلام عليك يا خضر فقال وعليك السلام
يا موسى قال ومن دلك على ان ربك الذى ادراك وهذا ان ثبت فهو من احد
عن ان الخضر نبى لكن سعد بن عبيدة قوله فى الرواية فى الصحيح فقال من انت قال انا موسى
قال موسى بنى اسرايل الحديث قوله فاشار اليه فى رواية ابى اسحق قال نعم يا كاف يا حاء يا
ميم يا عين يا سين يا قاف قوله حسبت لبعضهم انما علمت رشدا امرا وعمر وبتخفيف الياء فيهما ونافع
وابن عامر وشعبة والجمهور على انهما بمعنى كالبخل والبخل وقيل بتخفيف الدين وبضمهم سكون الحاء
وهو منصوب على انه مفعول ثان لبعضهم بان لبعضهم واحد من قال انه لتوله علمت قوله اما تكفيك
ان الوحى يأتيك وان الموراه بيدك سقطت هذه الزيادة من رواية سفيان والذى يظهر

انها من زوايد بعض من سمع مسلم قوله يا موسى ان لى علما لا ينبغى لك ان تعلمه اى جميعه وان لك علما
لا ينبغى لى ان اعلمه اى جميعه وتعذر ولك مسعين لان الخضر كان يعرف من الحكم الباطن
ما لا غنى به لمكلف عنه وموسى كان يعرف من الحكم الباطن ما ناسبه بطريق الوحى ووقع
فى رواية سفيان يا موسى انى على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه انت وهو بمعنى الذى قبله وقد
تقدمت الاشارة الى ذلك فى كتاب العلم قوله فى رواية سفيان قال الكرمانى يستطيع بمعنى
صبرا اذا اطلق بالصنعة الدالة على استمرار السعى فيما اطلعه الله عليه من ان موسى لا
يصبر على تركه الانكار اذا راى ما يخالف الشرع لان ذلك شان عصمته ولذلك لم يسأله
موسى عن شئ من امور الدنيا بل مشى معه لمشاهدة ما اطلع به على سريرته فى العلم
الذى اختص به وقوله وكيف تصبر اسقط تمام عن سؤال بعدم لم قلت انى لا اصبر وانا
ساصبر قال كيف تصبر وقوله سنجدنى ان شاء الله صابرا ولا اعصى لك امرا قيل استثنى
فى الصبر فصبر ولم يستثن فى العصيان وفيه نظر وكان الخضر اراد بالصبر ان يصبر على
اتباعه والمشى معه وعدم انكاره ما يخالف ظاهر الشرع وقوله فلا تسالنى
عن شئ حتى احدث لك منه ذكرا فى رواية العوفى عن ابن عباس حتى يبتدئ لك انا اسأله قوله
فانطلقا يمشيان بعد ما حرف السفينة كذا فى كتاب العلم وظاهر هذه الرواية ان الطايران
بعد ما فى البحر عقب قول الخضر لموسى ما سعلق علمهما وفى رواية سفيان بعضى ان
ذلك وقع بعد ما حرق السفينة ولعله كان فى الاولى من موسى نسيانا قال وجاء عصفور
فوقع على حرف السفينة فنقر فى البحر نقرة فقال له الخضر انى واياك بعلم الله من علم
هذا الطاير طاير بمنقاره معجب محذوف وهو وكونهما السفينة لتصريح سفيان بذكر السفينة وروى
البساتى من وجه آخر عن ابن عباس ان الخضر قال لموسى انترى ما تقول هذا الطاير
قال لا قال يقول ما علمكما الذى تعلمان فى علم الله الا مثل ما انتقص هذا المنقار من جميع
هذا البحر وفى رواية هرون بن عنترة عند عبد بن حميد فى هذه القصة قال
ارتسل ذلك الخطاف فجعل يأخذ منقاره من الماء ولابن ابى حاتم من طريق السدى
قال الخطاف ولعبد بن حميد من طريق ابى العالية قال ترى هذا الطاير الذى يقال
له باليمن ويقل بعضهم بن على الحارى ان الطير قوله حتى اذا ركبا فى السفينة وجد
بعاين قوله وجد بعاين هو تفسير لقوله حتى اذا ركبا فى السفينة لان رواية شعبان
فلما مشيان على ساحل البحر مرت سفينة فكلموهم ان يحملوهم والمعابر بضم الميم وفتح العين
المشددة بعثر وهى السفن الصغار لان ابى حاتم من طريق الربيع بن انس فاذا مرت بهم
سفينة فاذا هم بها خضر قوله عرفوه فقالوا يا عبد الله الصالح قال فلقد سعدنا
برجل خضر قال نعم الدليل فما طن بعلى بن مسلم وفى رواية سفيان عن عمرو بن دينار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فكلموهم ان يحملوه فعرفوا الخضر فحملوه قوله لا احمله باجر اني احمله وفي رواية سفيان فحملوا بغير نول بفتح النون وتسكون الواو وفتح الاجر وان ابى حاتم من رواية الربيع ابن انس فما دابهم حضر وبين لهم ان يعطى عن كل واحد ضعف ما حملوا اليه عندهم فقالوا لصاحبهم انا نرى رجالا في مكان مخوف خسى ان يكونوا لصوصا فقال لا حملنهم فاني ارى على وجوههم نور الجلهم بغير اجره وذكر القاسي في تفسيره ان اصحاب السفينة كانوا سبعة لكل واحد رمانة لست في الاخر قوله فخرقها ونزقها بفتح الواو وتسديد المساة اي جعل فيها وتدا وفي رواية سفيان فلما ركبوا في السفينة لم يفجأ الا والخضر قد قلع لوحا من الواح السفينة بالقدوم والجمع بين الروايتين انه قلع اللوح وجعل مكانه وتدا وعند عبد بن حميد من رواية ابن المبارك عما ابن جريج عن يعلى بن مسلم عما بوبة حبن حرقها بالواو وتسديد الراء العلمة في الوتد وفي رواية ابي العالية خرق السفينة فلزق احد الالواح موسى ولوراه القوم لحالوا بينه وبين ذلك قوله لقد جئت سيا امرا قال مجاهد منكرا لموسى رواية ابن جريج عن مجاهد وقيل لم يسمع منه وقد اخرجه عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وروى ابن ابي حاتم من طريق حالد بن قيس عن قتادة في قوله امرا قال عجبا ومن طريق ابي صخر في قوله امرا قال عظما وفي رواية الربيع بن انس عند ابي حاتم ان موسى لما راي ذلك اسلا غضبا وسد ثيابه وقال اردت هلاك قوم سعلم اذا اول ما هلك فقال له بوسع الاذكر العهد فاقبل عليه الخضر فقال الم اقل لك فاذا دركت موسى الجار فقال لا تواخذني وان الخضر لما خصوا قال لصاحب السفينة ما اردت الخير بخرقها لازاينه واصلحها الله على يده قوله وكانت الاولى نسيانا والثانية شرطا والثالثة عمدا في رواية سفيان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاولى من موسى نسيانا ولم يذكر الثانية وروى ابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس مرفوعا قال الاولى نسيان والثانية عذرا والثالثة وفاقا وعند ابن ابي حاتم من طريق الربيع بن انس قال قال الخضر لموسى ان عجلت على ثلاث قد لكحبين فارقتك وروى الفزاري وهو احد عن ابي بن كعب قال لم ينس موسى ولكنه من معاريض الكلام واسناده ضعيف والاول هو المعتمد ولو كان ثابتا لاعتذر موسى عن الثانية وعن الثالثة بنحو ذلك قوله لقيا غلاما في رواية سفيان فبينما هما يمشيان على الساحل اذ ابصر الخضر غلاما قوله فقتله الفاء عاطفة على لقيا وجزا الشرط قال اقتلت والقتل من جملة الشرط اساره الى ان قتل الغلام بعقب لقاء الشرط من غير مهملة وهو خلاف قول حتى اذا ركبا في السفينة خرقها فان الخرق وقع جواب الشرط لانه مراخر عن الركوب قوله قال يعلى بن مسلم وهو بالاسناد المذكور قال سعيد هو ابن جبير وجد غلمانا يلعبون فاخذ

غلاما كافرا طريفا في رواية اخرى عن ابن جريج عند عبد بن حميد غلاما وضئ الوجه فاضجعه فذبحه بالسكين وفي رواية سفيان فاخذ الخضر براسه فاقتلعه بيده ونحوه في رواية اخرى عند الطبري فاخذ صخرة فقلع راسه وفي رواية ان يكون ضرب راسه بالصخرة فدمغه وقطع راسه قوله فقال اقتلت نفسا زاكية بغير حق لقد جئت نكرا بكسر المهملة وسكون النون واخره مثلثة وبالمد وزكية بتحتانية ساكنة ثم مهملة مكسورة ثم تحتانية مشددة وهو لغة في زاكية بالالف وهي قراءة ابي جعفر المدني وشيبة وقرا الباقون بغير الف وهما بمعنى واحد وقيل الزاكية التي لم تعمل الحنث بغير نفس قوله وابن عباس قرا كذا الاولى في روايته وكان ابن عباس يقرا كما قرا ابي بن كعب وهي قراءة الاكثر وقرا نافع وابن كثير وابو عمرو زاكية والاولى ابلغ لان فعيلة من صيغ المبالغة قوله زاكية مسلمة لم تقتل غلاما زاكيا هو تفسير من الراوي ويشير الى القراءة الاخرى الى ان قراءة ابن عباس بصيغة المبالغة والقراءة الاخرى تامر الفاعل بمعنى مسلمة وانما اطلق ذلك موسى على حسب ظاهر حال الغلام لكن اختلف في ضبط مسلمة فالاكثر بسكون السين وكسر اللام وبعضهم بفتح السين وتشديد اللام المفتوحة وزاد سفيان في روايته هنا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال وهذه اشد من الاولى زاد مسلم من رواية اسحق عن سعيد بن جبير في هذه القصة قال النبي صلى الله عليه وسلم رحمة الله علينا وعلى موسى لولا انه عجل لراى العجب ولكنه اخذته من صاحبه ذمامة قال ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني لقد بلغت من لدني عذرا من طريق عبد الله بن عبيد بن عمير عن سعيد بن جبير فاستحيا عند ذلك موسى وقال ان سالتك عن شيء وهذه الزيادة وقعت مثلثة في رواية عمرو بن دينار من رواية سفيان في اخر الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددنا ان موسى صبر حتى يقص الله علينا من امرهما زاد الاسماعيلي من طريق عثمان بن ابي شيبة عن سفيان اكثر مما قص قوله فانطلقا فوجدا حذرا في رواية سفيان فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قريه وفي رواية اسحق عند مسلم اهل قريه ايما فطافا في المجالس فاستطعما اهلها فابوا ان يطعموهما فاتيا الايلة وصل انطاكية وصل اذربيجان وصل برقة وصل ناصرة وصل جزيرة الاندلس وهذا الاحلاف وقيب من الاحلاف في المراد بمجمع البحرين وسد الباسه في ذلك يقتضي ان لا يوثق بشيء من ذلك قوله قال سعيد سده هكذا ورفع يده فاستقام لمؤمن رواية ابن جريج عن عمرو بن دينار عن سعيد ولها فلا بعده قال يعلى بن مسلم حسبت ان سعيدا قال لسحه سده فاستقام وفي رواية سفيان فوجدا حدارا يريد ان ينقض قال مايل فقال الخضر بيده فاقامه وذكر

الثعلبي ان عرض ذلك الحائر كان خمسين ذراعا في مثله ذراع بذراعهم **قوله** قال الوستي
تحدث عليه اخرا قال سعيد اخرا ما كله وزاد سفيان في روايته فقال موسى قوم اسلموا
لم يطعموا ولم يصيبوا لوستي لتحدث عليه اخرا وفي روايه ابي اسحق قال هذا
وراق سبي ومبيك فاخذ موسى بطرف ثوبه فقال حدثني وذكر الثعلبي ان الخضر قال
لموسى الرمي على خرق السفينه وقتل الغلام واقامه الجدار وسميت بسكر حين
الفت في البحر وحين ولت الفسطى وحين سميت اعمام ابي يعقب احسانا **قوله**
وكان وراءهم ملك وكان امامهم ملك قرأها ابن عباس امامهم ملك وفي روايه سفيان
وكان ابن عباس يقرأ وكان امامهم ملك يأخذ كل سفينه صالحه غصبا وقد تقدم
الكلام في وراءهم وامامهم **قوله** يزعمون عن عمر سعيد انه هدد من رد الفاضل
ذلك بهذا ابن جريج ومراده ان تسميه الملك الذي كان يأخذ السفن لم يقع في رواية سعيد
قلت وقد رأيت ابن حاتم روى في كتاب لبس لنبي هدد قال وزعم ابن درستويه ان هدد اسم
ملك من ملوك حمير زوج سليمان بن داود بلقيس **قلت** ان ثبت هذا حمل
على التعدد والا سمه اكثر من الاسم لعدد من مدة موسى وسليمان وهدد في
الروايات **قلت** بضم الهاء وحكى ابن الامير فتحها والدال المعجمه اتفاقا ووقع
عند ابن مردويه بالميم بدل الهاء وهو رد بفتح الموحده وحاء مهمله بعدها ابن اسمه
مثوله بن الجلندي بن سعيد الازدي وقيل هو الجلندي وكان بحريه الاندلس
قوله والغلام المقتول اسمه يزعمون حيسور الفاضل ذلك بهذا ابن جريج وحسور في
رواية ابي ذر عن الكشميهني بفتح المهمله اوله ثم حاء ساكنه ثم مهمله مضمومه
وكذا في رواية ابن السكن وفي روايته عن عمر بحير اوله وعند القابسي بون بدل
التحتانيه وعند عبدوس سون بدل الراء وذكر السهيلي انه راه في نسخه بفتح
المهمله والموحده وبين الاولى مضمومه بينهما الواو والساكنه وعند الطبري
من طريق شعيب الحباي كالقابسي وفي تفسير الضحاك بن مزاحم اسمه حسرد وقع
في تفسير الكلبي اسم الغلام شمعون **قوله** ملك يأخذ كل سفينه غصبا في رواية
النسائي وكان الذي يقرأ يأخذ كل سفينه صالحه غصبا وفي رواية ابرهيم بن بشار
عن سفيان وكان ابن مسعود يقرأ كان يأخذ كل سفينه صحيحه غصبا **قوله** فاردت
اذا هي مرت به ان يدعها لعيبها في رواية النسائي فاردت ان اعيبها حتى لا يأخذها
قوله فاخاروا واصلحوها فانتفعوا بها في رواية النسائي فاداروه ورقعوها فانتفعوا بها وبقيت لهم **قوله** ومنهم من يقول سدوها بالقار وهو
بالقار اما القار فهو بالقاف وهو الزفت واما قاروره فصحفت في الروايات

بالقاف لكن في رواية ابن مردويه ما يدل على انها بالقاف لانه وقع في روايه نادره بالمثلثه والمثلثه
بقع في موضع القاف في كثير من الاشياء وسيأتي بدل القاف قال الجوهري يقال قارورة مثل نارورة
فان كان محفوظا فلعله قاعوله من ثورات القدر التي يغلى فيها القار اوقع وقد وجهت
وحور الكرماني احتمال ان يسمى الزجاج ولا يمكن التشديد بها
رواية مسلم واصلحوها بحشبه ولا اسكال فيها **قوله** كان ابواه مؤمنين وكان كافرا يعني الغلام
المقتول في رواية سفيان واما الغلام فطبع يوم طبع كافرا وكان ابواه قد عطفا عليه وفي
المبتدا للوهب بن منبه كان اسم ابيه ملاس واسم امه رحما وقيل اسم ابيه كاروى واسم
امه سهوى **قوله** فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا ان يحملهما حبه على ان يتابعاه على
دينه وهذا من تفسير ابن جريج عن علي بن مسلم عن سعيد بن جبير واخرج ابن المنذر
من طريق سالم الافطس عن سعيد بن جبير مثله وقال ابو عبيده في قوله يرهقهما
اي يغشاهما **قوله** خيرا منه زكاه كقوله اصلت بمعنى اكيه يعني ان قوله وكان ذكر
للمجانسه المذكور وروى ابن المنذر من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج في قوله
خيرا منه زكاه قال اسلاما ومن طريق عطيه العوفي قال كبدا **قوله** واوب
زعم هنا يريد ارحم منهما بالاول الذي قتل خضر وروى ابن المنذر من طريق ادريس
الاودي عن عطيه نحوه وعن الاصمعي قال الرحم بكسر الحاء العرابه وبسكونها قرح
الانثى وبضم الراء السكون الرحمه وعن ابي عبد القاسم بن سلام الرحم والرحم
بمعنى بالضم والفتح مع السكون فيهما بمعنى وهو مثل العمر والعمر وسيأتي قوله رحما في
الباب الذي بعده ايضا **قوله** وزعم عمر سعيد انها ابدلا خيرا منه هو قول ابن جريج
وروى ابن مردويه من وجه اخر عن ابن جريج قال وقال يعلى بن مسلم ابيا عن سعيد
بن جبير انها جاريه وفي روايه الاسماعيلي من هذا الوجه قال وتقاتل ابيا عن سعيد
انها جارية وللنسائي من طريق ابي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فابدلها
ربها جارية زكاه قال ابن عباس ما ولدت نبيا من الانبياء وللطبري من طريق عمرو
بن ابي قيس نحوه ولابن المنذر من طريق سنطام بن جميل قال ابدلهما مكان الغلام
جارية ولدت نبيين ولعبد بن حميد من طريق الحكم بن ابان عن عكرمه ولدت جاريه
ولابن ابي حاتم من طريق السدي قال ولدت جاريه فولدت نبيا وهو الذي كان بعد
موسى فقالوا له ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله واسم هذا النبي سمعون واسم
امه حنه وعند ابن مردويه من حديث ابي بن كعب انها ولدت غلاما لكن اسناده
ضعيف واخرجه ابن المنذر باسناد حسن عن عكرمه عن ابن عباس نحوه وفي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نفسه ان الكلبي ولدت جارية ولدت عده ابنا فهدى الله بهم أمما وقتل عده من حاك من ولدها من
الانبيا سبعون نبيا قوله واما داود بن ابي عاصم فقال عن عمرو احدا بها جاريه هو قول
ابن جريج ايضا ورواه الطبري من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج اخبرني اسماعيل بن امية
عن يعقوب بن عاصم انما اندلا جاريه قال واخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم عن
سعيد بن جبير انها جاريه قال ابن جريج وبلغني ان امه يوم قتل كانت تحلى بعلام وتعقد
ابن عاصم لهو اخو داود وهما ابنا عاصم بن عروه بن مسعود الثقفي وكل منهما نقه من
صغار التابعين وفي الحديث من الفوائد غير ما تقدم استحباب الحرص على الاردا دون
العلم والزهد فيه ولقاء المشايخ وتخشم المشافه في ذلك والاستعانه في ذلك بالاتباع والملا
القى على التابع واستخدام الحر وطواعيه الخادم لمخدومه وعذر الناسي وقبول الهبه
من غير المستام واستدل به على ان الخضر نبي لعده معان قد ثبت عليها فيما تقدم كقوله
وانما تعلمه عن ابي وكاتباع موسى رسول الله له لتعلم منه وكاطلاق انه اعلم منه وكاقد
على قتل النفس لما رآه بعد وعذرذلك وانما من استدل به في حوار دفع غلظ الصوص
باحتمالها والاغضاء عن بعض المكاره لما فيه من سوء منه ما هو اسد واقتناء بعض المال
لاصلاح بعضه كخضا الهمه للسمن وقطع اذنها للتميز ومن هذا مضايقه ولي
اليتيم السلطان على بعض مال اليتيم حسبه دفعا لمجموعه تصح لكن في مالا يتعاطى
منصوص السرع فلا يسوغ الاقدام على قتل النفس ممن يتوقع منه ان يقتل انفسنا
كثيره قيل ان المعطى يستأنس من ذلك وانما فعل الخضر ذلك لاطلاع الله تعالى عليه
وقال ابن بطال قول الخضر وانا العلام فكان كافرا هو باعتبار ما يؤول اليه امره ان لو عاش
حتى يبلغ واستصحاب مثل هذا القتل لا يعلمه الا الله ولله ان يحكم لمخلوقه بما شاء
قبل البلوغ وبعده انهى ويحتمل ان يكون جواز تكليف المميز قبل ان يبلغ كان في
ملك الشريعه فرفع الاشكال وفيه جواز الاخبار بالتعب ويلحق به الالم من مرض
ونحوه ومحل ذلك اذا كان عن عمر يحط على المقدور وفيه ان المتوجه الى ربه تعالى
فلا يسرع اليه النصب والجوع خلاف المتوجه الى غيره كما في قصة موسى في توجهه الى
ربه وذلك في طاعته ربه فلا يسعد عنه انه تعب ولا طلب غدا ولا اراق احدا واما في توجهه
الى مدين فكان في حاجة نفسه فاصابه الجوع وفي توجهه الى الخضر لحاجه نفسه
ايضا تعب وجاع وفيه جواز طلب القوت وطلب الصياقه وفيه قيام العذر
بالمرأة الواحده وقيام الحجه بالثانيه قال ابو عطيه يشبه ان يكون هذا اصلا لمالك في
ضرب الاجال في الاحكام الى ثلاثه ايام وفي اللبوم ونحو ذلك وفيه حسن الادب
مع الله وان لا يضاف اليه ما يستهجن لفظه وان كان الكل بقدره وخلقه كقول

الخضر

الخضر عن السفينه فاردت ان اعيبها وعن الجدار فاراد ربك ومثل هذا قوله صلى الله
عليه وسلم والخير كله بيديك والشر ليس اليك قوله باب فلما جاوزا قال لفتاه
آتنا غداءنا الى قوله قصصا ساق فيه قصه موسى عن شيبه عن سفيان وقد سبقت
على ما فيه من فائده زائده في الذي قبله وقوله عن عمرو بن دينار بعدم قبل بيان
من رواية الحميدي عن سفيان سمع عمرو بن دينار وزوى البرمذي من طريق ابن المديني
قال يحيى بحمه وليس لعمرو الا ان اسمع من سفيان الخبر في هذا الحديث حتى سمعته
يقول حدثنا عمرو وكان قبل ذلك يقول بالعنعنه قوله سعص يقاص كما يقاص
السن كذا لابي ذر ولغيره الشيء بحمه وحنانيه وهو قول الحميدي قال في قوله
يريدان سعص اي ينع يقال انقصت الدار اذا هدمت قال وقراه قوم يقاص اي
يقلع من اصله كما تقاص السن اذا انقلعت من اصلها وهذا يؤيد رواية ابي
ذر وقراءة يقاض مزيده عن الزهري واختلف في ضادها فقيل بالمعجمه بوزن
يختار وهو ابلع من يقص ويسعص يورث بفتح بن العصاص المطايا اذا اسقط الى
الارض وقيل بالمهمله وعليه سطق المعنى الذي ذكره ابو عبيده وعن علي انه
قرأ يقاص بالمهمله وقال ابن حلويه يقولون انقاضت السن اذا اسقطت
طرا وقيل اذا انصدعت كيف كان وقال ابن فارس يعصاه كالذي بالمعجمه وقيل
انشق طولا وقال ابن دريد انقاض بالمعجمه انكسر وبالمهمله انصدع وفسر الاعمش
تبعا لابن مسعود يريد ينقض بكسر اللام وضم التحتانيه وفتح القاف وتخفيف
الصاد من النقض قوله نكرا داهيه كذا لابي ذر والذي عند ابي عبيده في قوله لقد
جئت شيئا امرا داهيه ونكرا اي عظيما واختلف في الما ابلغ فقيل امرا ابلغ من
نكرا لانه قالها بسبب الخرق الذي يفضي الى الهلاك غالبا عند الناس وذلك بسبب نفس
واحده وقيل نكرا ابلغ لكون الضرر فيها باجر الخلاف امر الكون الضرر فيها موقوفا ويؤيد
ذلك انه قال في نكرا الم اقل لك ولم يقلها في امرا قوله لتغرقها اي امرا قوله
اي عبيده ووقع في روايه مسلم عن عمرو بن محمد عن سفيان في هذا الحديث ان
النبي صلى الله عليه وسلم قرأها لتغرق وهي قراءة ابي عمرو ولغيره لتغرق قوله رحما من
الرحم وهي حديثه العهد من الرحمه ومن الرحم وتدعى ملك ام رحم اي الرحمه بزنة
ما هو من كلام ابي عبيده ومعه عنده مفرقا وقد تقدم في الحديث الذي قبله وحاصل
كلامهم ان رحما من الرحم التي في القرابه وهي ابلغ من الرحمه التي هي رقة القلب لانها
تستلزم فيما قالها من غير عكس وقوله وبطن مبني للمجهول وقوله مستق من الرحمه
اي التي اشتق منها الرحم وقوله ام رحم بضم الراء والسكون وذلك لتنزل الرحمه بها ففيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قوله باب قوله تعالى
بعد لما اختاره من ان الرحم من العربية مشتقة من الرقة
قال الراتب اذا وتنا الى الفعل الذي اخره تاء التأنيث هذه الرحمة الآية ورد ذكرها قصة موسى
والخضر عن قتيبة عن سفيان ابن عيينة وقد تقدمت عن عبد الله بن محمد عن سفيان
بن عيينة في كتاب العلم وقوله في آخرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددنا
ان موسى صبر حتى يقص الله علينا من امرهما قوله تقدم في العلم بلفظ يرحم الله موسى لو
اخره بهذا المحتمل ان تكون هذه الزيادة وهي يرحم الله موسى لم يكن عند ابن عيينة بهذا
الاسناد ولكنه ارسلها ويحتمل ان تكون على شعبة مسندة من وجه آخر وقد
وهما ولي فقد اخرجه مسلم عن اسحق بن راهويه وعمرو بن محمد الناقد وابن ابي عمر كلهم عن سفيان بلفظ
يرحم الله موسى لم اخره مفصلا بالخبر واخرجه مسلم من طريق ربيعة عن ابي اسحق عن سعيد
بن جبير بزيادة ولفظه ولو صبر لرأى العجب وكان اذا ذكر احدا من الانبياء بدأ بنفسه
رحمة الله علينا وعلى اخي كذا واخرجه الترمذي والنسائي من طريق حجر الزيات عن
ابي اسحق مختصرا وابو داود من هذا الوجه مطولا ولفظه كان اذا دعا بدأ بنفسه
وقال رحمة الله علينا وعلى موسى وقد ترجم المصنف في الدعوات من خص اخاه بالدعاء
دون نفسه وذكر فيه عدة احاديث وكأنه اشار الى ان هذه الزيادة وهي كان اذا
اذا ذكر احدا من الانبياء بدأ بنفسه لم تثبت عنده وقد سئل ابو حاتم الرازي عن
زيادة وقعت في قصة موسى والخضر من رواية ابن اسحق هذه عند سعيد بن
جبير وهي قوله في صفة اهل القرية انها اهل قرية لئام حطاما في المجلس وانكرها
وقال هي مدرجة في الخبر فقد قال وهذه الزيادة مدرجة فيه انتهى والمحفوظ رواية
ابن عيينة المذكورة والله اعلم قوله باب هل يسكن الاحمر
اعمالا ذكر فيه حديث مصعب بن سعد سألت ابي يعني كم ابي وقاص عن هذه الآية
وهذا الحديث رواه جماعة من اهل الكوفة عن مصعب بن سعد بألفاظ مختلفة
ينبغي ما تيسر منها ووقع في رواية يزيد بن هرون عن سعيد بهذا الاسناد
عند النسائي سأل رجل ابي فكان الراوي يسمي اسم السائل فاتمه وقد سيق
من رواية غير انه مصعب راوي الحديث قوله هم الحرورية بفتح المهملة
وضم الراء نسبة الى حرورا وهي القرية التي كان اول ما خرج الخوارج على
علي منها وكان مرداويه من طريق خصيف عن مصعب لما خرجت الحرورية
قلت لابي اهم الذين انزل الله فيهم قال لا ولكن انزل في اليهود والنصارى
عن ابي الطفيل عن علي في هذه الآية قال اظن ان بعضهم الحرورية والحاكم

من وجه آخر عن ابي الطفيل قال نزلت على بعض اصحاب النهروان وذكر الفضل ان كرجوا
واصله عند عبد الرزاق بلفظ قام ابن الكوا الى علي فقال ما الاخسرين اعمالا الآية
وذكر منهم اهل حروراء ولعل هذا هو السبب في سؤال مصعب ابا عن وكذا بلفظ
الذي قاله سعد لان اللفظ شأنه وان كان السبب مخصوصا قوله قال
هم اليهود والنصارى وللحاكم قال لا اولئك اصحاب الصوامع ومن ابي حاتم
من طريق هلال بن يساف عن مصعب نحوه اصحاب الصوامع
طرق الى خمسة يجمع المعجمة والصاد المهملة واسمه عبد الله بن قيس قال
هم الرهبان الذين حبسوا انفسهم في السواري قوله والنصارى كفروا بالجنة
وقالوا ليس فيها طعام ولا شراب في رواية ابن ابي حاتم من طريق عمرو بن مرة
عن مصعب قال هم عباد النصارى قالوا ليس في الجنة طعام ولا شراب
قوله والحرورية الذين يفصلون الى آخره هو رواية السدي والحرورية الذين
قال الله ويقطعون ما امر الله به ان يوصل الى الفاسقين قال يزيد هكذا
حفظت قلت وهو غلط منه او ممن حفظه عنه وكذا وقع عند ابن مردويه
اولئك هم الفاسقون والصواب الخاسرون ووقع على الصواب كذلك في رواية
الحاكم قوله وكان سعد يسميهم الفاسقين لعل هذا السبب في الغلط المذ
كور وفي رواية للحاكم الخوارج قوم زاغوا فازاغ الله قلوبهم وهذه الآية هي التي اخرها
الفاسقين فلعل الاختصار اقتضى ذلك الغلط وكان سعد اذكر الآيتين
معا التي في البقرة والتي في الصف وقد روى ابن مردويه من طريق ابي عون عن
مصعب قال لطئر رجل من الخوارج الى سعد فقال هذا من امير الكفر فقال
له سعد كذبت انا قاتلت امير الكفر فقال له آخر هذا من الاخسرين اعمالا فقال
له سعد كذبت اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه قال ابن الحوري
وفيه حسناتهم تعبد واعلى عمل اصل فاسعوا فخسروا الاعمال لغير الله
قوله باب اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه الآية تقدم
من حديث سعد بن ابي وقاص في الذي قبله بيان انها نزلت في الاخسرين اعمالا
قوله حدثنا محمد بن عبد الله هو الدهلي نسبه الى جده وقوله حدثنا سعيد
بن ابي مريم يوسم البخاري اكثر عنه في هذا الكتاب وربما حدث عنه بواسطة
كما هنا قوله الرجل العظيم السمين في رواية ابن مردويه من وجه آخر
عن ابي هريرة الطويل العظيم الاكول والشروب قوله وقال ابو افلا نعم لهم
يوم القيمة وزنا القائل يحتمل ان يكون الضحاك او هو مرفوع من تتمة الحديث

قوله وعن يحيى بن بكير هو معطوف على سعيد بن ابى مريم والمقدر حدثنا محمد بن عبد الله عن سعيد بن ابى مريم وعن يحيى بن بكير وهما حدثهم الدوسعود ويحيى بن بكير هو ابن عبد الله بن بكير نسب الى جده وهو من شيوخ البخارى ايضا وربما ادخل بينهما واسطة كهذا وحيث عنعنة ابى مسعود ان تكون طريق يحيى صرح بها وقد وصلها مسلم عن محمد بن اسحق الصغانى عنه قوله بسم الله الرحمن الرحيم

سورة كهيعص سقطت البسملة لغير ابى ذر وهى له بعد الترجمة وروى الحاكم من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الكاف من كريم والهاء من هادى والياء من حكيم والعين من عليم والصاد من صادق ومن وجه اخر عن سعيد نحوه قال ابن بدل حكيم وغيره بدل عليم وللطبرى من وجه اخر عن سعيد نحوه لكن قال الكاف من كبير وذكر الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال كهيعص قسم اقسم الله به وهو من اسماء الله ومن طريق فاطمة بنت على قالت كان على يقول يا كهيعص اغفر لى وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة هى اثنتا من اسماء القرآن قوله وقال ابن عباس سمع بهم وابصر يوم يأتوننا لكن الظالمون اليوم الكفار يوم يبدأ سمع شئ يضرهم وصله ابن ابى حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وعند عبد الرزاق عن قتادة سمع بهم وابصر يوم القيمة زاد الطبرى من وجه اخر عن قتادة سمعوا حتى لا سمعهم السمع وابصروا حين لا ينفعهم البصر قوله لا ترجمنك لاستمنك وصله ابن ابى حاتم باسناد الذى قبله ومن وجه اخر عن ابن عباس قال الرجم الكلام قوله وزريا منظرا وصله الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس ولابن ابى حاتم من طريق ابى رزين عن ابن عباس قال الاثاث المتاع والزى المنظر ومن طريق ابى رزين قال السيما ومن طريق الحسن البصرى قال الصور وسيأتى مثله عن قتادة قوله وقال ابو وائل الى اخره يعدم فى احاديث الانبياء قوله وقال ابن عيينة نؤزهم ازا يزعجهم الى المعاصى ازعاجا كذا قال فى تفسير ابن عيينة ومثله عند عبد الرزاق عن قتادة وذكره عبد بن حميد عن عمرو بن سعد وهو ابو داود الحفرى عن سفيان وهو الثورى قال يغريهم اغراء وصله عبد بن ابى حاتم عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس ومن طريق السدى تطعيهم طعانا قوله وقال ابن عباس اثاثا مالا وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عنه وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة احسن اثاثا وزيا قال المال والحسن صورا قوله اذا قولا عظيما

وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قوله وقال مجاهد اذا عوجا وصله الفريابى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد مثله قوله وقال ابن عباس وزد اعطاشا تقدم فى بدء الخلق قوله غباحسا ابيت لعدا فى د وقد وصله الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس وقال ابن مسعود العى واد فى جهنم بعد القعر اخرجه الحاكم والطبرى وله من طريق عبد الله بن عمرو بن العاص مثله ومن طريق ابى امامة مرفوعا مثله وانما مسوده قوله ركزا صوتا وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس وعند عبد الرزاق عن قتادة مثله وقال الطبرى الركز فى كلام العرب الصوت الخفى قوله وقال غيره بكيا حماعة باك هو قول ابى عبيدة وتعقب بان عباس جمع باك كغاز وغزى مثل قاض وقضاه واحاز الطبرى بان اصله بكوا بالواو الثقيلة مثل قاعد وقعود فعلت الواو ياء لمجيئها بعد كسرة وقيل هو مصدر على وزن فعول مثل جلس جلوسا قال الجوهرى يكون المراد بالبكى بفتح الباء كثرة الدموع واسند عن عمر انه قرأ هذه الاية فسجد ثم قال هذا السجود فاين البكى قال وكلام عمر محمل ان يريد الجماعة ايضا اى ان القوم بكى قوله صليا صلى يصلى هو قول ابى عبيدة وزاد والصلى فعول لكن اعلت الواو ياء ادغمت قوله ندى والنادى واخر مجلسا قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى قوله واحسن نديا قال مجلسا وقال ابو عبيدة فى قوله واحسن ندى اى مجلسا والندى والنادى واحد والجمع ايديه وقيل احد من الندى وهو الكرم لان الكرماء يجتمعون فيه ثم اطلق على كل مجلس وقال ابن اسحق فى المبتدأ فى قوله تعالى فليدع ناديه النادى المجلس ويطلق على الجلساء قوله وقال مجاهد فليدع فليدعه هو بمعنى الدال وسكون العين وصله الفريابى بلفظ فليدعه الله فى جماعته اى بهلاكه الى هنا وهو بلفظ الامر والمراد به الاخبار وروى ابن ابى حاتم من طريق حبيب بن ابى ثابت قال فى حق ابى ابن كعب قل من كان فى الضلالة فان الله يرد ضلالة

قوله باب قوله واندرهم يوم الحسرة كذا فى حديث ابى سعيد فى ذبح الموت وسيأتى فى الرقاق مفسرا وقوله فيه فيشرئبون بضم الهاء وراء مفتوحة ثم همزة مكسورة ثم موحدة بعدها مضمومة اى يمدون اعناقهم ينظرون وقوله املح قال القرطبى الجلحة فى ذلك ان يجمع بين سواد اهل الجنة والنار البياض والسواد قوله ثم قرأ وانذرهم الخ روايه سعيد بن منصور عن ابى معويه عن الاعمش باسناد الحديث ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وامورهم يوم الحشر فقال يوتى بالموت الى آخره **قوله باب** وما يسرل
الا ما تر بكل له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك قال عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة له ما بين ايدينا الاخرة وما خلفنا الدنيا وما بين ذلك ما بين النفختين **قوله**
قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل ما منعك ان تزورنا زوى الطبري من طريق العوفي
وابن مردويه من طريق سماك بن حرب عن سعيد بن جبير كلاهما عن ابن عباس
قال احتبس جبريل عن النبي صلى الله عليه وسلم وزوى عبد بن حميد وابن ابي حاتم
من طريق عكرمة قال انطلق جبريل في النزول اربعين يوما فقال له النبي صلى الله عليه
واحزنني ما تولت حتى استفت الله قال انا كنت اليك اشوق ولكني مامور فاوحي
الله الى جبريل قل له وما نسرل وروى ابن مردويه بسند ضعيف ذلك من طريق ابي
الضحى عن ابن عباس وروى ابن ابي حاتم عن السدي قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي البقاع احب الى الله
واتها البغض الى الله قال ما ادري حتى اسال فنزل جبريل وكان قد ابطا عليه الحديث
وعند ابن اسحق من وجه اخر عن ابن عباس ان قريشا لما سالوا عن اصحاب
الكهف قلت النبي صلى الله عليه وسلم عسى ان يجيء لي ليلة لا يحدث الله له في ذلك
وحيا فلم ينزل جبريل قال له ابطات كذا وكذا وحكى ابن التين الداودي في هذا الموضع
كلاما في استشكال نزول الوحي في القضايا الحادثة مع ان القرآن قد تم وحوابه
واضح فلا انشاغل به هنا لكن البحث به في كتاب التوحيد **بقيه** الامر
في هذه الآية معناه الاذن بدليل سبب النزول المذكور ويحمل الحكم اي بنزل
مصاحبين لامر الله تعالى عباده بما اوجب عليهم او حرم ويحتمل ان يكون المراد
بالامر ما هو اعم من ذلك عند من يجيز حمل اللفظ على جميع معانيه **قوله باب**
قوله او اتت الذين كفروا يأيتنا وقال ما اظن ان تبيد هذه ابدا ولا اراها الا كذا وقراءة الاكثر بالتحتانية
بصريين والكوفيين سوى عاصم بصم يرجعون قال الطبري لعلهم اراد والفرقة
من الواحد والجمع لكن قراءة الفتح اسهل وهي احب الي **قوله** عن الاعمش عن
ابي الضحى كذا رواه بشر بن موسى وعمرو واحد عن الحميدي واخرجه ابن مردويه
من وجه اخر عن الحميدي بهذا الاسناد فقال عن ابي وايل بدل ابي الضحى
والاول الصواب وسيأتي من سعيد فقال ايضا عن الاعمش عن ابي وايل اخرجه
ابن مردويه ايضا **قوله** لحبب العاص بن وايل السهمي والد عمرو بن العاص
الصحابي المشهور وكان له قدر في الجاهلية ولم يوافق الاسلام قال ابن الكلبي
كان من حكام قريش وقد يقدم في ترجمة عمر بن الخطاب انه اجار عمر بن الخطاب
حين اسلم وقد اخرج الزبير بن بكار هذه القصة مطولة وفيها ان العاص بن وايل

قال رجل احمار لفسه امرا فاعالكم ولد ورد المسركين عنه وكان مؤتة فكم قبل الهجرة
وهو اخر المشهورين قال عبد الله بن عمر سمعت ابي يقول عاش ابي ستين وماتين سنة
وابه لير كب حمارا الى الطايف فيمشي عنه اكثر مما يركب وقال ان حمارا ركبه على
شوكة اصابت رجله فانتحت فمات منها **قوله** انطياه حقا لي عنده ومن الروايه
الى بعده انه احق شيء عمله له وقال فيها كنت فتيا وهو بفتح الفاء وسكون
التحتانية بعدها نون وهو الحداث ولا خير من وجه اخر عن الاعمش واجمعت
لي عند العاص بن وايل دراهم **قوله** فقلت لا اراك الا كفر **قوله** حتى يموت ثم تبعث
معناه انه يكفر حسدا لكنه لم يرد ذلك لان الكفر حسدا لم يصور فكانه
قال لا اكفر ابدا والنكتة في نعت بالبعث تعيير العاص بانه لا يومن به وبهذا
التقدير يندفع ايراد من استشكل قوله هذا فعاد على الكفر ومن علق على
الكفر كفر واجاب بانه خاطب العاص بما يعتقد فعلق على مستحيل
عنده والتصوير الاول يعني عن هذا الجواب **قوله** فاصبك فريت زاد
ابن مردويه من وجه اخر عن الاعمش وذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فزلت **قوله** رواه الثوري وشعبة وحفص وابو معوية وكلهم عن
الاعمش اما رواية الثوري فوصلها بعد هذا وكذا رواية شعبة وكلهم ولما
رواية حفص فهو اتم عندنا فوصلها في الايمان واما رواية ابي معوية
فوصلها احمد قال حدثنا ابو معوية فذكره الا عمش به وفيه قال فاتى اذا مت
ثم بعثت حتى ولي ثم مال وولد فاعطيك فانزل الله اوات الذي كفر
الى قوله وياتينا فردا واخرجه مسلم والترمذي والنسائي من رواية ابي
معوية **قوله باب** اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا قال
موثقا سقط قوله موثقا من رواية ابي ذر وساق المولف الحديث من رواية
الثوري وقال في اخره ام اتخذ عند الرحمن عهدا قال ايمانا وكذا اخرجه ابن ابي
حاتم عن ابيه عن محمد بن كثير شيخ البخاري **قوله** لم يقل الاشجعي عن سفيان
عهدا ولا سيفا ولا مالا كذا قال بشير الثوري رواية الاشجعي عنه **قوله باب**
كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مد اساق فيه الحديث المذكور
من رواية شعبة عن الاعمش **قوله باب** ونرثه ما يقول ويانينا
فردا ساق فيه الحديث المذكور من روايته وكيع وسياقه كسياق ابي معوية
ويحيى شيخه هو ابن موسى ويوخذ من هذا السياق الجواب عن ايراد المصنف
الايات المذكورات في هذه الابواب مع ان القصة واحدة فكانه اشار الى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انها كلها دلت فى هذه القصة بدليل هذه الروايه وما بعدها قوله فى الترجمه
وقال ابن عباس هدى هديا وضله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحه عنه
قوله سورة طه بسم الله الرحمن الرحيم قال عكرمة والضحاك
بالنبطيه اى طه يا رجل كذا لابى ذر والمستملى ولغيرهما قال ابن عباس اى سعيد فاما قول
عكرمة فى ذلك فوصله ابن ابى حاتم من رواية خصيف بن عبد الرحمن عن عكرمة فى قوله
طه اى طه يا رجل واخرج الحاكم من وجه اخر عن عكرمة عن ابن عباس فى قوله طه
قال هو كقولك يا محمد بالحبشيه واما قول الضحاك فوصله الطبرى من طريق قرة بن خالد
عن الضحاك بن مزاحم فى قوله طه قال يا رجل بالنبطيه واخرجه عبد بن حميد من وجه اخر
قال قال رجل من بنى مازن ما تحصى علينا من القرآن سمى فقال له الضحاك ما طه قال اسم من
اسماء الله قال اما هو بالنبطيه يا رجل وسيأتى الكلام على النبط فى سورة الزمر واما
قول سعيد بن جبير ووساه فى الجعديات للبغوى وفى مصنف ابن ابى شيبه
من طريق سالم الافطس عنه مثل قول الضحاك وزاد الحر ث فى مسنده من هذا
الوجه عنه ابن عباس وقال عبد الرزاق عن معمر عن الحسن وعن قتاده قالا فى
قوله طه قال يا رجل وعند عبد بن حميد عن الحسن وعطا مثله ومن طريق الربيع
ابن انس قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا صلى قام على رجل وربع الاخرى فانزل
الله طه اى طأ الارض ولابن مردويه من حديث على نحوه وزاد ان ذلك لطول قيام
الليل وفى حديث الصدفى فامس بعضه بلغنا ان موسى عليه السلام لما
كلمه الله قام على اطراف اصابع رجليه خوفا فقال الله تعالى طاها اى اطمئن وقال الخليل بن
احمد من قرأه بفتح الطاء وسكون الهاء فمعناه يا رجل وقد قيل انها لغه عك ومن قرأها بلفظ
الحرفين فمعناه اطمئن أو طأ الأرض قلت حكى ابن الكلبى انه لو قيل لعكى
يا رجل لم يجب حتى تقال له طه وقرأ بفتح الهاء وسكون الحاء الحسن وعكرمه وهى لغه حمير
وربيعه وقد وجهوها ايضا على انها فعل امر من الوطء اما بقلب الهمزه الفا او
بادراجها فوافق ما حكاه عن الربيع بن انس فانه على قوله يكون بدا بدل الهمزه الفا
ولم يحذفها فى الامر نظرا الى اصلها لكن فى قراءه وربيعه حذف المفعول البته وعلى ما نقل
الربيع بن انس يكون المفعول هو الضمير وهو للارض وان لم يسبق لها ذكر لما دل
عليه الفعل وعلى ما تقدم يكون انما وقد قيل ان طه من اسماء السور كما قيل فى عدد من
الحروف المقطعه قوله وقال مجاهد التى صنع ازرى ظهرى فسحتكم يهلككم بعذاب
كله فى قصه موسى من احاديث الانبيا قوله المثلى تانيث الامثل الخ هو قول ابى
عبيده وقد تقدم شرحه فى قصه موسى ايضا وكذلك قوله فاوحس فى نفسه خيفه وقوله

الى صدع النخل وحطبك فى مخ ومشاش والمسعفه وكله كلام ابى عبيده قوله قاعا
يعلوه الماء والصفصف المستوى من الارض قال عبد الرزاق عن معمر عن قتاده القاع
الصفصف الارض المستويه وقال الفراء القاع ما انبسط من الارض وتكون فيه
السراب يصف النهار والصفصف الاملس الذى لا نبات فيه قوله وقال مجاهد
اورايا انفا لا بيت هذا لابى ذر وهو عند الفريابى من طريقه قوله من زينة القوم
الحلى الذى استعاروا من آل فرعون وهو الاثقال وصله الفريابى ايضا وقد تقدم
فى قصد موسى وزوى الحاكم من حديث على قال عبد السامرى الذى قد علمت من
الحلى فصهره عجلا ثم القى القبضة فى جوفه فاذا هو عجل له خوار الحديث وفيه
عذر موسى له العجل ووضع عليه المبارد على سبعين الما فشرب من ذلك الما احد
من كان عبد العجل الا اصفر وجهه وروى النسائى فى الحديث الطويل الذى يقال
له حديث الفتون عن ابن عباس قال لما توجه موسى لميقات ربه خلف
هرون فى اسرايل فقال انكم حرجتم من مصر ولقوم فرعون عندكم ودايع وعواري
وانا ارى ان تحفروا حفرا وتلقوا فيها ما كان عندكم من متاعهم فنحرقه وكان
السامرى من قوم يعبدون البقر وكانوا من جيران بنى اسرايل فاحتمل معهم وراى
انرا فاحدث منه قبضه فرهبون فقال له الا تلقى ما فى يدك فقال انها حلى
يدعو الله ان يكون ما اريد فدعا له فالقاها وقال اريد ان يكون عجلا له خوار
فخوار قال ابن عباس ليس له روح كانت الريح تدخل من دبره وتخرج من فيه فكان
الصوت من ذلك فعرفت بنى اسرايل عند ذلك وقد اخرج الحديث بطوله ولم يقدم فيها
القبضة التى صنع فمشى موسى وهم يقولون لا نرجع الهنا العجل وقد تقدم كله فى قصه
موسى قوله هشا حتى الاقدام وصله الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد وعن
قتاده قال ضربت الاقدام اخرجه عبد الرزاق وعن عكرمه قال وطء الاقدام
اخرجه عبد بن حميد وقال ابو عبيدة فى قوله هشا قال صوتا خفيا قوله حشرتنا
اعمى اى عن حجتى وقد كنت بصيرا اى فى الدنيا وصله الفريابى من طريق مجاهد
قوله وقال ابن عباس يقسمن ضلوا الطريق وكانوا شانين الى الحره وصله ابن
عيينه من طريق عكرمه عنه وفى الحره انكم سائرون وقفون وقع فى روايه ابى ذر
يدرون قوله وقال ابن عيينه امثلهم طريقه اعدلهم كذا وقع عند النسفى وابن عساكر عنه
وفى روايه الطبرى عن سعيد بن جبير وقالم عقلا وفى اخرى عنه اعلمهم
اعقلهم قوله وقال ابن عباس هضما لا تظلم فلهضم من حسناته وصله ابن
ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحه عن ابن عباس فى قوله فلا يخاف ظلما ولا هضما قال

لاحاف ابن آدم يوم القيمة ان يظلم فراد في سيآته ولا يهضم منقص من حسناته
وعن فاده عند عبد بن حميد مثله **قوله** عوجا وادنيا ولا امتا زاية وصله ابن ابي حاتم
ايضا عن ابن عباس وقال ابو عبيدة العوج بكسر اوله ما اعوج من المسايل والاودية
والامت الانثا تعالى متحنبلة حتى ما ترك فيها امتا **قوله** صنكا الضيق وصله ابن ابي
حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وللطبري عن عكرمة مثله من طريق نفس
بن ابي حاتم في قوله معيشة ضنكا قال رديء معضيه وصحح ابن حبان من
حديث ابي هريرة مرفوعا في قوله معيشة ضنكا قال عذاب القبر واورده من وجهين
مطولا ومختصرا واخرجه سعيد بن منصور والحاكم من حديث ابي سعيد الخدري
موقوفا ومرفوعا والطبراني من حديث ابن مسعود مرفوعا ورجح الطبري هذا مستدلا
لا قوله في اخر الايات والعذاب الاخزى اشد وابقى وفي تفسير الضنك اقوال اخرى قيل
الضيق وهذا اشهرها وقيل هي كلمة فارسية معناها الضيق واصلها الشك منشاه قوله
بدل الضاد تعريب وقيل الحرام وقيل الكسب الخبيث **قوله** هوي شيء وصله ابن ابي
حاتم من طريق علي بن ابي طلحة ايضا **قوله** سنعيدها كالتي **قوله** التي التقى بالوادي المقدس
المبارك طوى اسم واد يقدم كله في احاديث الانبيا **قوله** على كما مر نا سوي منتصف سهم
يمشي بالساعي قدر على موعد سقط هذا كله لابي ذر وقد يقدم في قصة موسى ايضا
قوله يفرط عقوبة قال ابو عبيدة في قوله ان يفرط علينا قال يعدم علينا يعجل به
وكل معدم او معجل فارط **قوله** لا نبيا لا تضعفا وصله عبد بن حميد من طريق
قتادة مثله من طريق مجاهد كذلك ومن طريق اخرى ضعيفة عن مجاهد عن ابن
عباس وروى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله لا تنيا
سطيا **قوله باب** واصطنعتك لنفسي وقع في رواية ابي احمد الجرجاني
واصطفيتك وهو تصحيف ولعلها ذكرت على سبيل التفسير وذكر في الباب
حديث ابي هريرة في محاجة موسى وادم وسياتي شرحه في كتاب القدر ٥
قوله باب ولقد اوحينا الى موسى الخ وقع عند غير ابي ذر واوحينا
الى موسى وهو خلاف التلاوة **قوله** اليم البحر وصله ابن ابي حاتم من طريق اسباط بن
نصر عن السدي وذكر حديث ابن عباس في صيام عاشوراء وقد سبق شرحه في كتاب
الصيام مستوفى **قوله باب** قوله فلا تحزن عليهم من الحنه فسقي وكل
منه حديث ابي هريرة في محاجة موسى وادم وسياتي في القدر ان شا الله تعالى **قوله**
سورة الانبيا بسم الله الرحمن الرحيم ذكر فيه حديث ابن مسعود قال
بني اسرائيل كذا في ع ورقم بعض الشراح انه وهم وليس كذلك له وجه ومر ان الاصل

سورة بني اسرائيل فحذف المضاف وبقي المضاف اليه على هيئته وحدث في روايه
لا سيما على بتعت ابن مسعود يقول في بني اسرائيل الى اخره وقد يقدم شرحه في تفسير
سبحان ويزاد في هذه الرواية ما لم يذكر في ملك وحاصله انه دار حمس سور من اول
فقوله ومن قبل مطلوما الاية وقوله وان كادوا ليستفزونك الا خليلا وقوله
ولقد اتينا موسى تسع ايات الاية وقوله وقل رب ادخلني مدخل صدق الاية
وفي الكهف قوله واصبر نفسك مع الذين يدعون الاية وقيل من اولها الى
احسن عملا وفي مريم وان منكم الا واردها الاية وفي طه وسبح بحمد ربك
قبل طلوع الشمس وقبل غروبها الاية وفي الانبيا افلا يرون انا ناتي الارض
ننقصها الاية قيل في جميع ذلك انه مدني ولا بعد شي من ذلك والجمهور على ان
الجميع مكي وسرد من قال خلاف ذلك **قوله** وقال فيادة خذاذا اي قطعا
تنبيه قرا الجمهور حذاذا بضم اوله وهو اسم للشي المكسر كالحطام والمحطم
وقيل جمع جذاذ كرجاج ورجاجة وقرا الكسائي وابن محيصن بكسر اوله وقيل
هو جمع جذيذ ككرام وكريم وفيها قرا ات اخرى في الشواذ **قوله** وقال
الحسن في فلك مثل فلكة المغزل وصله ابن عيينة عن عمرو عن الحسن
في قوله وكل في فلك يسبحون مثل فلكة المغزل **قوله** تشخص بدوزون وصله
ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله كل في فلك يسبحون
قال يدوزون حوله ومن طريق مجاهد في فلك كهيئة حديدة الرحا يسبحون
يجرون وقال الفراء يسبحون لان السباحة من افعال الادميين ذكرته
بالنون مثل الشمس والقمر رايتهم لها حادين **قوله** وقال ابن عيينة نشطت
رعت ليلا سقط ليلا لغير ابي ذر وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج
عن عطا عن ابن عباس بهذا وهو قول اهل اللغة نشطت اذا رعت ليلا بلا
راع واذا رعت نهارا بلا راع قيل هلت **قوله** تضحكون تلعبون وصله ابن المنذر
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله وانتم سامدون قال
لاعبون ومن وجه اخر منقطع عن ابن عباس لعبون قال يصرون وهو
قول مجاهد رواه الطبري **قوله** امتكم امة واحدة دينكم دين واحد قال ابو عبيدة
في هذه الاية ان هذه امتكم قال وقد يكون احرجه الطبري وابن المنذر من طريقه
قوله وقال عكرمة حصب جهنم حطب بالحبشية سقط هذا لابي ذر وتقدم في بدء
الخلق وروى الفراء باسناد له عن علي وعايشة انهما قرا حطب بالطا وعن ابن عباس

انه وأها بالضاد الساقط المنقوطة قال وهو ما هيجت به النار قوله وقال غيره
احتسوا يعني من احتسست كذا هم وللتسفي وقال معمر احسوا الى احر وهم
هذا هو بالسكون وهو ابو عبيد معمر بن المثنى اللغوي وقد ذكر البخاري نقل كلامه
فيأتي نصح بعزوه اليه وتابه سهمة وقال ابو عبيد في قوله فلما احتسوا بأسنا
لغة يقال هل احتسست فلانا اي هل وجدته هل احتسست من نفسك صعفا
او سرا قوله حامدين هامدين قال ابو عبيد في قوله حصيدا خامدين محا حامد
اي هامد كما يقال للنار اذا طفئت خمدت قال الخصيد المستأصل وهو يوصف بلفظ
الواحد والاثنين والجمع من الذكر والانثى سواء كأنه اجري مجرى المصدر قال
ومثله كما نار نقا ومثله لهم خراد قوله والحصيد مستأصل يقع على الواحد
والاثنين والجمع كذا الاي في رواية لغيره حصيدا مستأصلا وهو قول ابي عبيد
كما ذكرته قبل تنبيه هذه القصة تولت في اهل حضوراء المهملة وضم
المعجمة وبه بصعا من اليمن وبه حرم ابن الكلبي وقيل بناحية الحجاز من جهة
الشام بعث الله نبيا من حمير يقال له شعيب وليس صاحب مدين بن رمن
سليمان وعيشى فكذبوه فعذبهم الله تعالى ذكره ابن الكلبي وقد روي قصته
ابن مردويه من حديث ابن عباس ولم يسمه قوله لا تحسرون الا تعيون ومنه
حسير وحسرت بصري هو قول ابي عبيدة ايضا وكذا روى الطبري من طريق
سعيد عن قتادة في قوله لا تحسرون قال لا تعيون تنبيه وقع في رواية
تعبون بصحيح اوله قوله همز بعد كذا ذكر هنا وانما وقع ذلك في السنون
التي بعدها وهكذا قول ابي عبيدة وكانه لما وقع في هذه السنون لحاحا وحاني التي
بعدها من كل لحاء كانه اسطر في من هذه لهذه اذكان في طرته فعلها الناسخ الى
غير موضعها قوله نكسوا رؤوسهم قال ابو عبيد في قوله ثم نكسوا على رؤسهم اي قلبوا
وسئل نكسته على راسه اذا قهرته وقال الفراء انكسوا رجعوا وبعضه الطبري
بانه لم يقدم شيء يصح ان يرجعوا اليه بل احتاز رواه عن ابن اسحق وحاصله انهم
قلبوا في الحجة فاحتجوا على ابرهيم عليه السلام وهذا كله على قراءة
الجمهور وقرأ ابن ابي عبلة نكسوا بالتخفيف وفيه حذف يعود اي نكسوا انفسهم على
رؤسهم قوله ضعة لنوش الدروع قال ابو عبيد النوش السلاح كله من درع
الى رمح وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة النوش الدروع كانت صفائح واول
من سردها وحلقها داود وقال الفراء من قرأ لنحصنكم بالنون فانه يذهب الدروع ومن
قرأها بالتاء فانه يذكر اللبوس قوله بطعوا امرهم احلفوا هو قول ابي عبيدة

وراد ويقرأ وروى الطبري من طريق ابن زيد ان اسلم مثله وراد في اللدن
قوله الحيتسس والجس والجرس والهمس واحد وهو من الصوت الخفي سقط
الى در والهمس وقال ابو عبيد في قوله لا يسمعون حسيسها اي صوتها والحس
والحسيس واحد وقد تقدم في اواخر سنون مرتين قوله اذنا ك اعلمناك اذنتكم
اذا اعلمته فانت وهو على سواء العلم قال ابو عبيدة في قوله اذنتك على سواء اذا اندرت
عدوك واعلمته ذلك وسدد البه الحرب حتى تكون انت وهو على سواء فقد اذنته
وقد تقدم في سنون ابرهيم عليه السلام وقوله اذناك هو في سنون حم وصلت
ذكرته هنا استطرادا قوله وقال مجاهد لعلكم تسئلون تعلمون وصله الفريابي
من طريقه ولابن المنذر من وجه اخر عنه تفقهون قوله ارتضى رضي وصله الفريابي
من طريقه بلفظ رضي عنه وسقط لابي ذر قوله التماثيل الاصنام وصله الفريابي
من طريقه ايضا قوله السجل الصحيفة وصله الفريابي من طريقه وجزم
به الفراء وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله
كطي السجل يعني كطي الصحيفة على الكتاب قال الطبري معناه كطي
السجل على ما فيه من الكتاب وقيل على المعنى من اي من اجل الكتاب
لان الصحيفة تطوى بحسبانه لما فيها من الكتابة وعن ابن عباس ان
السجل اسم كاتب كان للنبي صلى الله عليه وسلم اخرجه ابو داود والنسائي
والطبري من طريق عمرو بن مالك عن ابي الجوزاء عن ابن عباس هذا وله
شاهد من حديث ابن عمر عند ابن مردويه وفي حديث ابن عباس المذكور
عند ابن مردويه والسجل الرجل بلسان الحبش وعند ابن المنذر من طريق
السدي قال السجل الملك وعند الطبري من وجه اخر عن ابن عباس
مثله وعند عبد بن حميد من طريق عطية مثله وما سناد ضعيف عن علي مثله
وذكر السهيلي عن القابسي انه ملك السماء الثانية يرفع الحفظة اليه الاعمال
كل خميس واثنين وعند الطبري من حديث ابن عمر بعض معناه وقد انكر المحلي
والسهيلي ان السجل اسم الكاتب بانه لا يعرف في كتاب النبي صلى الله عليه وسلم
ولا في اصحابه من اسمه السجل قال السهيلي ولا وجه الا ما في هذا الخبر وهو حضر مرفوع
فقد ذكره في الصحابة ابن مندة وابو نعيم واورد من طريق ابن لهيعة عن عبد الله
بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم كاتب يقال له سجل
واخرجه ابن مردويه من الوجه المذكور حديث ابن عباس انكم محشورون
الى الله عراة الحديث وسيأتي شرحه في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قوله سورة الحج بسم الله الرحمن الرحيم قوله قال ابن عيينة
المحسن المطمئن هو كذلك في تفسير ابن عيينة لكن اسنده عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد وكذا هو عند ابن المنذر من هذا الوجه ومن وجه اخر عن مجاهد قال
المصلين ومن طريق الضحاك قال المتواضعين والمخبت من الاضداد واصله الخبت
بفتح اوله وهو المطمئن من الارض قوله وقال ابن عباس اذا تمنى القى الشيطان
في امنيته اذا حدث القى الشيطان في حديثه فيبطل الله ما يلقي الشيطان ويحكم
اياته وصله الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس مقطعا قوله ويقال
اسقط وامنه الاماني يقرؤن ولا يكتبون هو قول الفراء قال التمني التلاوة قال
وقوله لا يعلمون الكتاب الا اماني قال الاماني ان يتعلم الاحاديث وكانت
احاديث يستعونها من كبرائهم وليست من كتاب الله ومن شواهد ذلك قول الشاعر

• تمنى كتاب الله اول ليله • تمنى داود الزبور على رسل •

قال الفراء والتمني ايضا حديث النفس انتهى وقال ابو جعفر النحاس في كتاب
معاني القرآن له بعد ان ساق رواية علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في تاويل
الاية هذا من احسن ما قيل في تاويل هذه الاية واعلاه واجله ثم اسند عن احمد
بن حنبل قال ليس في التفسير شيء اصح من هذا الا ان علي بن ابي طلحة لم يرحل فيها الى
مصر فاصدا ما كان كتبا انتهى وهذه النسخة كانت عند ابي صالح كاتب الليث رواها
عن معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وهي عند البخاري عن
ابي صالح وقد اعتمد عليها في صحيحه هذا كبير على ما بيناه في اماكنه وهي عند الطبري
وابن ابي حاتم وابن المنذر بوسائط بينهم وبين ابي صالح انتهى وعلي بن ابي طلحة
هذا اكمل ما جاء عن سعيد بن جبير وقد اخرجه ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر
من طريق عن سعيد عن ابي بشر عنه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة النجم فلما بلغ افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان
على لسانه تلك الغرانيق العلا وان شفاعتهن لترتجى وقال المشركون ما ذكر الهتنا بخير
قبل اليوم فسجد وسجدوا فانزل الله هذه الاية واخرجه البزار وابن مردويه
من طريق امية بن خالد عن شعبة فقال في اسناده عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس بما احسب ثم ساق الحديث وقال البزار لا نروى متصلا الا بهذا
الاسناد تفرد به وصله امية بن خالد وهو ثقة مسهور قال وانما نروى هذا
من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انتهى والكلبي متروك لا يعتمد عليه
وكذا اخرجه النحاس بسند اخر فيه الواقدي وذكر ان اسحق في السيرة مطولا

واسنده

واسنده عن محمد بن كعب وكذلك موسى بن عقبة في المغازي عن ابن شهاب
الزهري وكذا ذكره ابو معشر في السيرة عن محمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس
واورده من طريقه الطبري واورده ابن ابي حاتم من طريق اسباط عن السدي
ورواه ابن مردويه من طريق عتاب بن صهيب عن يحيى بن كثير عن الكلبي
عن ابي صالح وعن ابي بكر الهذلي وايوب عن عكرمة وسليمان التيمي عن
من حدثه بلا تهم عن ابن عباس واورده الطبري ايضا من طريق العوفي
عن ابن عباس ومعناها كلها في ذلك واحد وكلها سوى طريق سعيد
بن جبير اما منقطع واما ضعيف لكن كثرة الطرق تدل على ان للقصة اصلا مع
ان لها طريقين اخرين مرسلين رجالهما على شرط الصحيح احدهما ما اخرجه الطبري
من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثني ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث
بن هشام فذكر نحوه والثاني ما اخرجه ايضا من طريق الحسن بن سلمان وحماد
بن سلمة قرنهما عن داود بن ابي هند عن ابي العالية وقد ذكر ابو بكر
بن العربي كعادته فقال ذكر الطبري في ذلك رواياتٍ كثيرة باطلة لا اصل
لها وهو لطلاق مزدوج علته وكذا قول عياض هذا الحديث لم يخرجه احد من
اهل الصحة ولا رواه ثقة بسند سليم متصل مع ضعف نقلته واضطراب
رواياته وانقطاع اسناده وكذا قوله ومن حملت عنه هذه القصة من التابعين
والمفسرين لم يسندها احد منهم لا ربعها الى صاحب واكثر الطرق عنهم في ذلك
ضعيفة واهية قال وقد سئل الدارقطني عنه لا يعرف من طريق يجوز ذكره الا من طريق
ابي بشر عن سعيد بن جبير مع الشك الذي وقع في وصله واما الكلبي فلا
يجوز الرواية عنه لمثله ضعفه ثم رده من طريق الطبراني ذكر انه وقع لابن
كثير ممن اسلف قال وبمثل ذلك اعني وجميع ذلك لا يمشي على القواعد فان الطرق
اذا كثرت وسلمت مخارجها دل ذلك على ان لها اصلا وقد ذكرنا ان لها اسانيد
منها على شرط الصحيح وهي مراسيل يحتج بمثلها من يحتج بالمرسل وكذا من لا يحتج
به لاعتضاد بعضها ببعض وانما تعرض ذلك بعين تاويل جاء فيها ما استنكره
وهو قوله القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلا وان شفاعتهن لترتجى
فان ذلك لا يجوز حمله على ظاهره لانه يستحيل عليه صلى الله عليه وسلم ان يتلو
عمدا ما ليس منه وكذا سهوا اذا كان معاذ الله ما جاء من التوحيد لمكان
العرانين عما ليس منه وكذا سهوا اذا كان معاذ الله ما جاء من التوحيد لمكان
عصمته وقد سلك العلماء في ذلك مسالك فصل جرى ذلك على لسانه حين اصابته
سنة وهو لا يشعر فلم اعلم بذلك احكم الله اياته وهذا اخرجه الطبري عن قتادة ورده بانه

ان الي يحيى عن مجاهد في قوله وقصر مشيد قال بالقصة تعني الجص والقصة بهذا
القاف وتشديد الصاد هي الجص بكسر الجيم وتشديد المهملة ومن طريق علي مه قال
المشيد المجصص قال والجص في المدينة يسمى المسيد واسند الطبري نحوا من العين
عبد • وتمام لم يترك بها جذع خلة • وأجمام المشيد الجديد •
ومن طريق قتادة قال كان اهله يبنون ويحصنون ويقصون فقصر المشيد ذكر اهل
الاخبار انه من بناء شداد بن عاد وقصار معطلا بعد العمر ان لا يستطيع احد ان
يدنو منه على اميال مما يسمع فيه من اصوات الحجن المنكرة قوله وقال غيره يسطون
يسطون قال ابو عبيدة في قوله تكادون يسطون يقربون من السطوة ويقال
عليه من السطوة وقال الفراء كانت مشركوا مكة اذا سمعوا المسلمين يتلوا القرآن
كادوا يسطون به ويقعون في بعض شأنه وقال عبد بن حميد اخبرني شبابة عن
ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد تكادون اي كفار مكة يسطون اي يبطشون
بالذين يتلون وروى ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في
قوله يسطون فقال يبطشون قوله وهدوا الى صراط الحميد الاسلام هكذا لهم
وسيأتي بحرره من رواية السدي قريبا قوله وقال ابن عباس يسحب يجر الى
سقف البيت وصله عبد بن حميد من طريق ابي اسحق عن الهمداني عن ابن عباس
بلفظ من كان يظن ان لن ينصر الله محمدا فليمد بسبب يجعل الى سمائه ثم
ليختنق به قوله تأبى عطفه مستكبرا ثبت هذا للنسفي وسقط للباقين وقد
وصله ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ثاني عطفه قال
مستكبرا في نفسه قوله وهدوا الى الطيب من القول الهموا الى القرآن سقط قوله الى
القرآن لغير ابي ذر ووقع في رواية النسفي وهدوا الى الطيب الهموا وقال ابن
ابي حاتم الى القرآن وهدوا الى صراط الحميد الاسلام وهذا هو المحفوظ وقد
اخرج الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله وهدوا الى الطيب من
القول قال الهموا وروى ابن المنذر من طريق سفيان عن اسمعيل بن ابي خالد
في قوله الى الطيب من القول قال القرآن وفي قوله وهدوا الى صراط الحميد الاسلام
قوله تذهل تشغل روى ابن المنذر من طريق الضحاك قال في قوله تذهل كل مرضعة
اي تشكل من سوء حوف ذلك اليوم وقال ابو عبيدة في قوله تذهل كل مرضعة اي
تسلو قال الشاعر • صحا قلبه يا عز او كاد يذهل • وقيل الذهول
الاستغال عن الشيء مع دهش قوله باب وترى الناس سكارى
سقط الباب والترجمة لغير ابي ذر وقدم عنهم الطريق الموصول على التعاليق

ما لا يصح ان يكون لا محور على النبي ذلك ولا ولاية للشيطان عليه في النوم وقيل ان
الشيطان الجاه الى ان قال ذلك بغير احتياج ورده ابن العربي بقوله تعالى حكاية
عن الشيطان وما كان لي عليكم من سلطان الآية قال فلو كان للشيطان قوة
على ذلك لما ترك احدا قوة في طاعة وقيل ان المشركين كانوا اذا ذكروا الهتهم وصفوهم
بذلك تعلق ذلك بحفيظة صلى الله عليه وسلم فحزن على لسانه لما ذكرهم سهوا وقد
زوه ذلك عياض واحاد وقيل لعله قالها توبيخا للكفار قال عياض وهذا حيث اراد
كانت هذه كلمة جرت على المراد ولا سيما وقد كان الكلام في ذلك الوقت في الصلاة
حاير والى هذا نحا الباقلاني وقيل انه لما وصل الى قوله ومناة الثالثة الاخرى
حسبي المشركون ان ما بي بعد ما سمعوا ذم الهتهم به فبادروا الى ذلك الكلام فخلط
في ملاوة النبي صلى الله عليه وسلم على عادتهم في قولهم لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا
فيه ونسب ذلك للشيطان لكونه الحامل لهم على ذلك والمراد بالشيطان سطان
الانس وقيل المراد بالغرانيق العلا الملائكة وكان الكفار يقولون الملائكة بنات الله ونعبدونا
فتستوجب الكلام بدعائهم بقوله الهكم الذكر وله الانثى فلما سمعه المشركون حملوه على
الجميع وقالوا قد عظم الهتنا ورضوا بذلك فسخ الله تلك الكلمات واحكم اياته وقيل
كان صلى الله عليه وسلم يرتل القرآن فاعتراه السطان في سكتة من السكتات
ونطق بتلك الكلمات محاكيا نغمته بحيث سمعه من دنا اليه فظنها من قوله
واشاعها قال وهذا احسن الوجوه ويؤيده ما تقدم في صدر الكلام عن ابن
عباس من تفسير تمنى بتلى وكرر استحسن ابن العربي هذا التاويل وقال قبله
ان هذه الآية نجم في مرهشنا في براءة النبي صلى الله عليه وسلم مما نسب اليه قال
ومعنى قوله في امنيته اي في تلاوته اخبر تعالى في هذه الآية انه سبب في رسله
اذا ما قالوا فاراد السطان فيه من قبل نفسه فهد القرآن السطان اراده
في قوله النبي صلى الله عليه وسلم لانه النبي صلى الله عليه وسلم قاله قال وفرق
الى ذلك الطبري بجلالة قدره وسعة علمه وشدة ساعده في النظر فصوب
على هذا المعنى وحوم عليه تنبيه هذه القصة وقعت بمكة وقبل الهجرة اتفاقا فمسك
بذلك من قال ان سورة الحج مكية لكن تعقب بان فيها ما يدل على انها مدنية كما
في حديث علي والى ذلك اشار ابن هشام بقوله وقد ذكر قصة الغرانيق بعض اهل
العلم بالسير وانكرها اخرون منهم ابو بكر بن العربي وكذا قوله اذن للذين
يقاتلون الآية وبعدها الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق فانها نزلت في الذين
هاجروا من مكة الى المدينة قال ذلك لظهران اصلها مكي ونزلت منها آيات بالمدينة
ولها نظائر والله اعلم قوله وقال مجاهد مشيد بالقصة بحض وصله الطبري من طريق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعكس ذلك في رواية ابي دردسياتي في شرح الحديث الموصول في كتاب الرقاق ان سالم
تعالى قوله وقال ابو اسامة عن الاعمش بكاري وهاهم بسكاري يعني انه وافق
حفص بن غياث في رواية هذا الحديث عن الاعمش باسناده ومتنه وقد اخرجه
احمد عن وكيع عن الاعمش كذلك قوله وقال من كل تسع مائة بسعة وتسعين الى اخره
حرم بذلك خلاف حفص فانه وقع رواية من كل الف ازاه قال فذكره وروايته الى
اسامة هذه وصلها المولف في قصة ياجوج وماجوج من احاديث الانبياء قوله
وقال جرير وعيسى بن يونس وابو معوية شكري وماهم بشكري يعني انهم رووه
عن الاعمش باسناده هذا ومتنه لكنهم خالفوا في هذه اللفظة فما رواية جرير فوصلها
المولف الرقاق كما قال واما رواية عيسى بن يونس فوصلها اسحق بن راهويه عنه كذلك
واما رواية ابي معوية فاختلف عليه فيها فرواها بلفظ شكري ابو تلمس الى سيده عند
وقد اخرجها سعيد بن منصور عن ابي معوية والنسائي عن ابي كريب عن ابي معوية
فقال في روايتهما بكاري وماهم بسكاري وكذا عند الاسماعيلي من طريق اجري عن
ابي معوية واخرجها مسلم عن ابي كريب عنه معوية بروايته وتابع وكيعا واصحابه
رواية جرير وروى ابن مردويه من طريق محاضر واه الطبراني من طريق المستورد عن
الاعمش بلفظ شكري وقال العراقي اجمع القراء على بكاري وماهم بسكاري لم يروى باسناده
عن ابن مسعود شكري وماهم بسكري قال وهو حجة العربية ابهى ونقله الاجماع
محيي مع ان اصحابة الكوفيين يحيى بن وثاب وحمزة والاعمش والكسائي قرأوا المثل
ما نقل عن ابن مسعود ونقلها ابو عبيد ايضا عن حذيفة وابي رزعة بن عمرو
واختارها ابو عبيد وقد اختلف اهل العربية في بسكري هل هي صيغة جمع على فعلى
مثل مرضى او صيغة مفرد فاستغنى بها عن وصف الجماعة قوله باب
ومن الناس من يعبد الله على حرف شك سقط لفظ سك لغير ابي ذر واراد بذلك تفسير
قوله حرف وهو تفسير مجاهد اخرجه ابن ابي حاتم من طريقه وقال ابو عبيدة كل
شاك في شيء هو على حرف لانه يميل مرة الى هذا ومرة الى هذا من حرف الجبل
وهو اعلاه شبه الدين به لانه لا ثبات له ولا دوام وزاد غير ابي ذر بعد حرف فان اصابه
خيرا اطمان به اي اصاب فتنة اعلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة الى قوله ذلك
هو الضلال البعيد اوقفناهم وسعناهم كذا وقع هنا عند هم وهذه الكلمة من الشورة
التي يليها وهو تفسير ابي عبيدة قال في قوله تعالى وانوقفناهم في الحياة الدنيا محاه
وسعنا عليهم وانوقفوا فيعوا وكفروا قوله يحيى بن ابي تكير هو الكرماني وهو
غير يحيى بن تكير المصري بليسيان لكنهما يصيران من اربعة اوجه احدها النسبة
الثاني ابو هذا فقد اداه الكنية بخلاف المصري الثالث ولا يظهر غالبا ان بكيرا احد

المصري

قوله

المصري واما بكير والد الكرماني الرابع المصري سمع المصنف والكرماني سمع شيخه قوله
سالم اسرائيل كذا رواه يحيى عنه بهذا الاسناد موصولا ورواه ابو احمد الزبيري عن اسرائيل
بهذا الاسناد فلم يذكر سعيد بن جبير اخرجه ابن ابي سيبة عنه وقد اخرجه
الاسماعيلي من طريق محمد بن اسمعيل بن سالم الصايغ عن يحيى بن ابي بكير كما اخرجه الحا
وقال في اخره قال محمد بن اسمعيل بن سالم هذا حديث حسن غريب وقد اخرجه ابن ابي
حاتم من وجه اخر عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير فذكر فيه ان عباس
قوله كان الرجل يقدم المدينة فيسلم في رواية جعفر كان ناس من الاعراب يأتون
النبي صلى الله عليه وسلم فيسلمون قوله فان ولدت امرأته غلاما وتتحت حيله وبصر
البون تحت فهي متوجه مثل نفست هي منفوسة زاد العوفي عن ابن عباس
وضح حسنة اخرجه ابن ابي حاتم ولابن المنذر من طريق الحسن المصري كان الرجل يقدم
المدينة مهاجرا فان صح حسنة الحديث وفي رواية جعفر فان وجد واعام خصب وعنت
ولادة قال هداد بن صالح في رواية العوفي رضي والطمان وقال اذا اصبت في دين
الاخر أو في رواية الحسن قال نعم الدين هذا وفي رواية جعفر قالوا ان دينا هذا
لصالح فتمسكوا به قوله وان لم يلد الا حرة في رواية جعفر وان ولدت اعام جدب
ومحط ولادة سوء قالوا ما في ديننا هذا خير ولا شر وفي رواية العوفي وان اصابه وجع
المدينة وولدت امرأته جارية وابطأت عنه الصدقة اتاه الشيطان فقال والله
ما اصبت على دينك هذا الا شرا ولد لقته وفي رواية الحسن فان سمع حسنة
وحسنت عنه الصدقة واصابته الحاجة قال والله ليس لهذا الدين هذا ما رأيت انتظر
النقصان في حسني وحالي وذكر الفراء انها نزلت في اعراب من بني اسد اسقطوا الى المدينة
بدارهم واموالهم لذكر على النبي صلى الله عليه وسلم ذكر نحو ما تقدم وروى ابن مردويه
من حديث ابي سعيد باسناد ضعيف انها نزلت في رجل من اليهود اسلم وهي بصر
وحالة وولدت فتشاءم بالاسلام فقال لقد اصاب في دين حيرا قوله باب
هذان خصمان اختصموا في ربهم الخصمان شبه خصم وهو يطلق على الواحد وغيره وهو
من سمع منه الخصام قوله يعسم يسأكل الاكثر وابي ذر عن الكشميهني يعسم فيها وابن السكن
قوله تولت في حمزة اي ابن عبد المطلب وقد يعدم مسروقا في عروة بدر يسوقني ويعتص
هنا على بيان الاختلاف في اسناده قوله رواه سفيان اي الثوري وعن اي هاشم
اي شيخ هشيم فيه وهو الرماني بضم الراء وتشديد الميم اي باسناده ومتنه وقد بين
رواية موصولة في غزوة بدر ولسفيان فيه سبع اخر اخرجه الطبري من طريق
محمد بن مجيب عن سفيان عن منصور عن هلال بن يساف قال نزلت هذه الاية في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الدين سار روا يوم بدر قوله وقال عثمان اى ابن ابى شيبة عن جرير اى عبد الحميد عن
منصور اى ابن المعتمر عن ابى هاشم عن ابى مجلز قوله اى موقوفا عليه قوله عن قيس
بن عباد بضم المهملة وتخفيف الموحدة قوله عن على قال انا اول من يخنو للخصومة
بين يدى الرحمن يوم القيمة قال قيس هو ابن عباد الراوى المذكور وفيهم نزلت وهذا
ليس باختلاف على قيس بن عباد فى الصحابى بل رواية سليمان التيمى عن ابى مجلز
سمعت ان عند قيس عن على هذا الخبر المذكور هنا فقط ورواية ابى هاشم عن ابى
مجلز سمعت ان عند قيس عن ابى ذر ما سبق لكن يعكر على هذا ان النسائى اخرج من
طريق يوسف بن يعقوب عن سليمان التيمى بهذا الاسناد الى على قال فينا نزلت هذه
الآية وفى مبارز يوم بدر هذان خصمان وزاد الونعيم فى المستخرج من هذا الوجه
وزاد ابو حمزة فى رواية معتمر عن سليمان وكذا اخرجه الحاكم من طريق ابى جعفر
الرازى وكذا ذكر الدارقطنى فى العلل ان كهمس بن الحسن رواه كلاهما عن سليمان التيمى
واسار الدارقطنى الى ان رواتهم مدرجة وان الصواب رواية معتمر قلت
وقد رواه عبيد بن حميد عن يزيد بن هرون وعن حماد بن مسعدة كلاهما عن سليمان
التيمى كرواية معتمر فان كان محفوظا فلعل الحديث عند قيس عن ابى ذر وعن
على معا لكن دليل اختلاف سياقهما بسطر بعد ذكر الاختلاف الواقع على ابى مجلز
فى اسناد حديث ابى ذر ووصله وصله ابو هاشم فى رواية الثورى وهشيم
عنه واما سليمان التيمى فوقفه على قيس واما منصور فوقفه على ابى مجلز ولا
يخفى ان الحكم للواصل اذا كان حافظا وسليمان وابو هاشم متقاربان فى الحفظ
فتقدم رواية من معه زيادة والثورى احفظ من منصور فتقدم رواته وقد
وافقه شعبة عن ابى هاشم اخرجه الطبرانى على ان الطبرى اخرجه من وجه
آخر عن جرير عن منصور موصولا فبهذا التعزيز يرتفع اعتراض من ادعى انه
مضطرب كما اشرت الى ذلك فى المقدمة واما عبيد فمثل هذا لا يعتد العهد به والله المستعان
وقد رزوى الطبرى من طريق العوفى عن ابن عباس انها نزلت فى الكفار والمسلمين
ومن طريق الحسن قال هم الكفار والمؤمنون ومن طريق مجاهد هو اختصام الجنة
والنار فى البعث واختار الطبرى هذه الاقوال فى تعميم الآية قال ولا يخالف المروى
عن على وابى ذر لان الذين بارزوا بدرا كانوا فريقين مؤمنين وكفارا لان الآية
اذا نزلت فى سبب من الاسباب امتنع ان تكون عامة فى نظير ذلك السبب قوله
سورة المؤمنين بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابى ذر
قوله وقال ابن عيينة سبع طرائق سبع سموات هو تفسير ابن عيينة من روايته

سعيد بن عبد الرحمن المخزومى عنه واخرجه الطبرى من طريق ابن زيد بن اسلم مثله قوله
شاهقات شديدات هم السعادة بيت لعمر بن ابى ربيعة وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى
طلحة عن ابن عباس قوله فلو تهم وجلة خائفين وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى
طلحة عن ابن عباس فى قوله وقلوبهم وجلة قال يعلمون خائفين ورزوى عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة فى قوله وقلوبهم وجلة قال خائفة وللطبرى من طريق يزيد النحوى
عن عكرمة مثله وفى الباب عن عائشة قالت قلت يا رسول الله فى قوله تعالى وجلة
انهو الرجل يزنى ويسرق ويشرب الخمر وهو مع ذلك يخاف الله قال لا يا بنت الصديق ولكنه الرجل يصوم ويصلى ويتصدق وهو مع
ذلك يخاف الله اخرجه الترمذى واحمد وابن ماجه وصححه الحاكم قوله وقال ابن عباس
شاهقات هيهات بعد وصله الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس مثله
وروى عبد بن حميد عن سعيد عن قتادة قال بعد بعد ذلك لانفسهم وقال الغزالى المادحلت
اللام فى لما توعدون وفى هيهات اداة لستة ما حوذة من فعل بمعنى بعد وبعد كما
تقول هلم لك فاذا قلت اقبل لم تقل لك قوله واسئل العادين قال الملائكة كذا للعبرانى
وذر قال وهم اعلم من يفسر ابن عباس ولابى ذر والنسفى وقال مجاهد اسئل الاحرة
وهو اولى وكذا اخرجه العريابى من طريقه وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى
قوله العادين قال الحساب اى بضم اوله والتشديد قوله ينكصون يستأخرون
ست عند النسفى وحده ووصله الطبرى من طريق مجاهد قوله لم تكونوا تعلمون
فى رواية ابى ذر وقال ابن عباس لم تكونوا الى آخره وصله الطبرى من طريق على بن
ابى طلحة عنه وفى كلام ابى عبيدة مثله زاد وتقال تكبت عن الطريق اى عدلت عنه
قوله كالحون عابسون وصله الطبرى من طريق على ابى طلحة عن ابن عباس
مثله ومن طريق ابى الاحوص عن ابن مسعود قال مثل كلوح الرأس المنضج ولبشر
عن عكرمة واخرجه الحاكم وصححه ومن حديث ابى سعيد الخدرى مرفوعا تشويه
النار فتقلص شفته العليا وتسترخى السفلى قوله وقال غيره من سئالة الولد والعطفة
السئالة سقط وقال غيره لعمر انى درهو خطأ انما هو من تفسير ابن عباس ايضا وليس
كذلك وانما هو قول ابى عبيدة فانه فى قوله ولقد خلقنا الانسان من سئالة السئالة الولد
والعطفة السئالة قال الشاعر وهل هند الا مهرة عربية سئالة افراس تحللها نعل
انتهى وقد استشكل الكرمانى ما وقع فى البخارى فقال لا يصح تفسير السئالة بالولد
لان الانسان ليس من الولد بل الامر بالعكس قال ولم يفسر السئالة بالولد بل
الولد مسدا وخبره السئالة والمعنى السئالة وما استل من الشئ كالولد والعطفة
انتهى وهو جواب ممكن فى ايراد البخارى وكلام ابى عبيدة يأباه ولم يرد ابو عبيدة

سعيد السلاله بالولد انه المراد في الايه وانما اشار الى ان لفظ السلاله مستعمل بين الولد والنطفه والشئ الذى يستل من الشئ وهذا الاخير هو الذي في الايه ولهم في اسعدها ما ورد فيها وتنبيها على ان هذه اللفظه تطلق ايضا على ما ذكر وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتاده في قوله من سلاله استل ادم من طين وخلقت ذريته من ماء مهين قوله والحتة والحتون واحد هو قول ابى عبيده ايضا قوله والعثا الزبد وما ارتفع عن الماء وما لا ينتفع به قال ابو عبيده في قوله فجعلناهم غثا الغثا الزبد وما ارتفع عن الماء من الحف مما لا ينتفع به وفي روايه عنه وما اشبه ذلك مما لا ينتفع به انتهى وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتاده في قوله غثا قال هو اليابس الكالي قوله كازون يرفعون اصواتهم كما تخار البقر ست هذا هنا للسفي وتقدم في اواخر الزكاه وسيأتي في كتاب الاحكام لغتر مثله قوله على اعقابهم رجع على عصيه هو قول ابى عبيده قوله سامرا السامر من السمر والجمع السمار والسامر هنا في موضع الجمع ست هذا للسفي وقد تقدم في اواخر المواقيت قوله تسحرون يعمون من السحره قوله سوره النور بسم الله الرحمن الرحيم قوله من خلاله من خلال من اضعاف السحاب هو قول ابى عبيده ولفظة اضعاف او من مزيده قال المعنى ظاهر باحدهما وروى الطبري من طريق ابن عباس انه قرا يخرج من خلله قال هرون احد رواته وقد كذبه ابى عمرو فقال انما الحسنة ولكن خلاله اعم قوله سنا برقه وهو الصيا قال ابو عبيده في قوله يكاد سنا برقه مقصورا اى ضياء برقه والسنا ممدود في الحسب وروى الطبري من طريق ابن عباس في قوله يكاد سنا برقه يقول ضوء برقه ومن طريق قتاده قال لمعان البرق قوله مدعنين يقال للمسخذى مذعن قال ابو عبيده في قوله باتوا الله مدعنين اى مسخذين وهو بالخاء والذال المعجمتين وروى الطبري من طريق مجاهد في قوله مذعنين قال سراعا وقال الزجاج الاذعان الاسراع في الطاعه قوله اشتات وشتى وشتات وشت واحد هو قول ابى عبيده بلفظه وقال غيره اشتات جمع وشت مفرد قوله وقال مجاهد لواذا خلافا وصله الطبري من طريقه واللواذ قوله مصدر لاوذت قوله وقال سعيد بن عياض الثمالي بضم الملثه وخفض الميم نسبه الى ثماله قبيله من الازد وهو كوفي تابعي ذكر مسلم ان اباه استحق تفرد بالرواية عنه وزعم بعضهم ان له صحبة ولم يثبت وصله في البخاري الا هذا الموضع وله حديث عن ابن مسعود عند ابى داود والنسائي قال ابن سعد كان قليل الحديث وقال البخاري مات غازيا بارض الروم قوله المشكاه

الكوه بلسان الحبشه وصله ابن شاهين من طريقه ووقع لنا بعلو في فوائد جعفر الشراح وقد روى الطبري من طريق كعب الاحبار قال المشكاه الكوه والكوه بضم الكاف تفتح ويسد بها الواو وهي الطاقة للضوء واما قوله بلسان الحبشه فمن الكلام فدرى بفسر السنا وقال غيره المشكاه موضع الفتيله رواه الطبري من طريق علي بن ابى طلحه عن ابن عباس واخرج الحاكم من وجه اخر عن ابن عباس في قوله كمشكاه قال يعني الكوه قوله وقال ابن عباس سورة انزلناها بيناها قال عياض كذا في النسخ والصواب انزلناها وفرضناها فسناها تفسير فرضناها ويدل عليه قوله بعد هذا وتقال في فرضناها انزلنا فيها فرايض مختلفه فاندفع بذلك ما اورد عليه قوله بعد تفسير اخر انتهى وقد روى الطبري من طريق علي بن ابى طلحه عن ابن عباس في قوله وفرضناها نعتزل بيناها وهو يؤيد قول عياض قوله وقال غيره سمي القران لجماعه السور وسميت السورة بها مقطوعة من الاخرى فلما قرن بعضها الى بعض سمي قرانا وهو قول ابى عبيده قاله ابو الحجاز وفي روايه ابى جعفر المصادري عنه سمي القران لجماعه السور وسميت السورة بها مقطوعة من الاخرى فلما قرن بعضها الى بعض سمي قرانا وهو قول ابى عبيده قاله ابو الحجاز وفي روايه ابى جعفر المصادري عنه سمي القران لجماعه السور قد ذكر مثله سواء وجوز الكرماني في قراءه هذه اللفظه وهي لجماعه وجهين اما بفتح الجيم واخرها ياء تانيث بمعنى الجمع واما بكسر الجيم واخرها ضمير يعود على القران قوله وقرانه تاليف بعضه الى بعض الى اخره باقي الكلام غلبه في تفسير سوره الفيه ان شاء الله تعالى قوله وتقال ليس لشعرهم قران اى تالف هو قول ابى عبيده قوله وتقال للمراه ما قرات بسلا قط اى لم تجمع ولدا في بطنها هو قول ابى عبيده ايضا قاله في المجاز رواه ابو جعفر المصادري عنه وانشد قول الشاعر

هجان اللون لم تقرأ جنينا ... ولا سلا

بفتح المهمله وتخفيف اللام وحاصله ان القران عنده مشتق من قرا بمعنى جمع لا من قرا بمعنى تلا قوله وتقال في فرضناها انزلنا فيها فرايض مختلفه ومن قرا فرضناها بتقول فرضنا عليكم وعلى من بعدكم فيها كذا وقال العرا من قرا فرضناها بتقول فرضنا فيها فرايض مختلفه وان شئت فرضناها عليكم وعلى من بعدكم الى يوم القمه قال والسدد بالهدى الوجهين حسن وقال ابو عبيده في قوله فرضناها حددنا فيها الحلال والحرام وفرضناها من الفريضه وفي روايه له ومن جعلها جعلناها من الفريضه قوله وقال الشعبي اولى الايه من لبس له ازب ست هذا للنسفي وسيأتي بعضه في النكاح وقد وصله الطبري من طريق شعبه عن بعيره عن الشعبي مثله ومن وجه اخر عنه قال الذي لم يبلغ ازبه ان يطلع على عوره النسا قوله وقال طاوس

رسول الله صلى الله عليه وسلم فدا رسول الله فيك وفي صاحبتك فامرهما بالملاعنة وقد
اختلف الائمة في هذا الموضع فمنهم من رجح انها نزلت في شان عويمر ومنهم من
رجح انها نزلت في شان هلال ومنهم من جمع بينهما بان اول من وقع له ذلك هلال
وصادف مجيء عويمر ايضا فنزلت في شانهما معا ورجح النووي الى هذا وتسقط الحطيب
فقال لعلهما اتفق كونهما معا في وقت واحد وتوبد البعد بان القائل بقصة هلال
سعد بن عبادة كما اخرجه ابو داود والطبري من طريق عباد بن منصور عن عكرمة
عن ابن عباس مثل رواية هشام بن حسان بن زاد في اوله لما نزلت والذين يرمون
ازواجهم الاية قال سعد بن عبادة لو رايت لكاع قد تفخذها رجل لم اكن الى ان اهيجه
حتى ابي باربعة شهداء ما كنت لاتي بهم حتى يقضي من حاجته قال فما لبثوا الا يسيرا حتى
جاء هلال بن امية الحديث وعند الطبري من طريق ايوب عن عكرمة مرسلا فذكره وزاد
فلم يلبثوا ان جاء ابن عم له وهي امراته الحديث والقائل بقصة عويمر عاصم بن عدي
كما في حديث سهل بن سعد في الباب الذي قبله واخرج الطبري من طريق الشعبي مرسلا
قال لما نزلت والذين يرمون ازواجهم الاية قال عاصم بن عدي ان انا رايت فكلمت حتى
وان سكت سكت على غيظ الحديث ولا مانع ان يعدد القصص ويحدد النزول وروى
البزار من طريق زيد بن ثابت عن خارجة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي
بكر لو رايت مع ام رومان رجلا ما كنت فاعلا به قال كنت فاعلا به شرا قال فانت يا عمر
قال كنت اقول لعن الله الابعد قال فنزلت ويحتمل ان النزول تعدد بسبب هلال فلما جاء
عويمر ولم يكن علم بما وقع لهلال علم النبي صلى الله عليه وسلم بالحكم ولهذا قال في قصة هلال
فنزل جبريل وفي قصة عويمر وانزل الله فيك فيوافق قوله فدا رسول فيكما وفي من كان
منكم وبهذا اجاب ابن الصباغ في الشامل قال نزلت الاية في هلال واما قوله لعويمر
قد نزلت فيك وفي صاحبتك فمعناه ما نزل في قصة هلال وتوبد ان في حديث ابن
عمر الى يعلى قال اول لعان كان في الاسلام ان شريك بن سحماء قذف هلال بن امية
بامراته الحديث وجمع القرطبي الى نحو ما مر وقال الاية مدنية قال وهذه الاحاديث
وان تعددت اولى من تغليط الرواة والحفاظ وقد ذكر جماعة ذلك من هلال بمن لاعن
قال القرطبي انكر ابو عبد الله بن ابي صفرة احد المهلب وقال الصحيح انه
عويمر وسبقه الى نحو ذلك الطبري وقال ابن العربي قال الناس هو وهم من قسام
بن حسان وعليه دار حديث ابن عباس وابن سيد الناس وقال عياض طرق المسارف
كذا جاء في رواية هشام بن حسان ولم يقل عن وانما القصة لعويمر العجلاني
قال ولكن وقع في المدونة في حديث العجلاني وكذا شريك وقال النووي في مبهماته

هو الاحق الذي لا حاجة له في النشا وصله عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس
عن ابيه مثله قوله وقال مجاهد لا يهمه الا بطنه ولا يخاف على النشا والطفل
الذي لم يظهروا على عورات النساء وقال مجاهد والطفل
الذي لم يظهروا اي لم يدروا ما بهم من الصغر وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله او التابعين غير اولي الاربة قال الذي لا يريد الطعام ولا يريد
النساء ومن وجه اخر عنه قال لا يهمهم الا بطونهم ولا يحاولون على النساء وفي قوله
او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء قال لم يدروا ما هي من الصغر قيل
الجلباب قول الله عز وجل والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء
الاية ذكر فيه حديث سهل بن سعد مطولا في الباب الذي بعده مختصرا وسياقه
شرحه في كتاب اللعان وقوله في اول الاول حدثنا اسحق بن محمد بن يوسف هو الفروي
وهو شيخ البخاري لكن زعما ادخل بينهما واسطة واسحق المذكور روى عن منسوب
الى جده كما سبب الكلاباذي ايضا وعدي انه اسحق بن منصور وقد بينت ذلك في المقدمة
قوله باب ويدرأ عنها العذاب الاية ذكر فيه حديث ابن عباس في
قصة الملاعنين من رواية عكرمة عنه وعن وقد ذكره في اللعان من رواية الصنعاني
عن معمر عنه ومنهما في سياقه اختلاف سياقه هنا لابي واقتصر هنا على بيان الراجح
من الاختلاف في سبب نزول ايات اللعان دون احكامه وقد ذكرها في ما بعد
ان شاء الله تعالى وقوله عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن انس
لعلهم من اعل حديث ابن عباس هذا ومنهم من جعله على ان لهشام فيه شيخين
وهذا هو المعتمد وقد بينت ذلك في البخاري اخرج طريق عكرمة ومسلما اخرج طريق ابن سيرين
ورجح هذا الجمع اختلاف السياقين كما سنبينه ان شاء الله تعالى قوله البينة
او حد في ظهرك قال ابن مالك صوابه البينة بالنصب على اضمار يعامل اي احضر البينة
وقال غيره روي بالرفع والتقدير اما البينة واما حد في ظهرك في الرواية المشهورة
او حد في ظهرك قال ابن مالك حذف منه فا الجواب وفعل الشرط بعد الا او اما
والتقدير وان لا تحضرها فحد او لك حد في ظهرك قال وحذف مثل هذا لم يذكره النحاة
انه لم ير الا في الشعر لكنه ورد عليهم وردت في هذا الحديث الصحيح قوله فقال
هلال والذي بعثك بالحق اني لصادق وليترلن الله ما يبرئ ظهري من الحد فنزل
جبريل وانزل عليه والذين يرمون ازواجهم كذا في هذه الروايات ان اسم اللعان نزلت
في قصة هلال بن امية وفي حديث سهل الماضي انها نزلت في عويمر ولفظه فجاء عويمر
فقال يا رسول الله رجل وجد مع امراته رجلا اقتله فتقتلونه ام كيف يصنع فقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

احلفوا الى الملاعن على ملا منه فوا لعويمر العجلاني وهلال بن امية وعاصم بن عدي كم
نقل عن الواحدي ان اظهر هذه الاقوال انه عويمر وكلام الجميع معقب اما قول
ابن ابي صفرة وعزى مجردة وكيف يحرم بخطا حديث ثابت في الصحيحين مع
امكان الجمع وما نسبه الى الطبري لم اره في كلامه واما قول ابن العربي ان ذكر هلال
دار على هشام بن حسان وكذا جزم عياض بانه لم يقله عن هشام فرد وقد قاله هشام بن
حسان لم ينفرد به فقد وافقه عباد بن منصور كما قدمته وكذا خرش بن حارم
عن ابوب اخرجه الطبري وابن مردويه موصولا قال الحافظ في هلال بن امية امرأة واما
قول النووي تبعا للواحدي وصوبه الى الترجيح فرجح لا يجتمع مع امكان الجمع اولى من
الترجيح ثم قوله وقيل عاصم بن عدي فيه نظر فان عاصما انما قصة الذي لاعن امرأته واما
الذي وقع من عاصم بطن الذي وقع من سعد بن عبادة وما روي من عبد البر في التمهيد
طريق حرير بن حازم بغيته بان قال قد رواه القاسم بن محمد عن ابن عباس كما رواه الناس
وهو بوهم ان القاسم يسمي الملاعن عويمرا والذي في الصحيح فاتاه رجل من قومه اي
من قوم عاصم وفي النسائي من هذا الوجه لا عن نفس العجلاني وامرأته والعجلاني هو
عويمر قوله باب قوله والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين
حدثنا مقدم بن محمد بن سورين محمد وهو ابن محمد بن يحيى بن عطاء بن مقدم الهلالي المقدمي الواسطي
وليس له في البخاري سوى هذا الحديث واحد التوحيد وكلاهما من اتباعات قوله
حدثني عمي القاسم بن يحيى موثقه وهذا ابن عم ابي بكر بن علي المقدمي والد محمد شيخ البخاري ايضا
وليس للقاسم عند البخاري سوى الحديث المذكور بن قوله عبد عبد الله وقد سمع منه
من كلام البخاري واشار بذلك الى ان حديث عن هذا صرح فيه القاسم بن يحيى بسماعه من عبد الله
بن عمر واما هذا الحديث فقد رواه الطبراني عن ابي بكر بن صدقة عن مقدم بن محمد هذا الاسناد
بعينه قوله ان رجلا رمى امرأته وانتفى من ولدها سيأتي البحث فيه مفصلا في كتاب اللعان
ان شاء الله تعالى قوله باب ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم الآية وقوله
عذرة الآية الى قوله عذاب عظيم وهو اولى لانه اقصر فيه الباب على تفسير الذي تولى كبره منها
قوله افك كذاب هو تفسير ابي عبيدة وغيره قوله حدثنا ابو نعيم ثنا سفيان هو الثوري وقد
بين ابن مردويه من وجه اخر عن ابي نعيم شيخ البخاري فيه وزواه عبد الرزاق عن
معمر مطولا في اثناء حديث الافك وقد تقدم في عروة المزكي من رواية
معمر ايضا وعزه عن الزهري في القصة التي اوردت منها وسيأتي الوليد بن عبد الملك في
ذلك قوله عن عائشة والذي تولى كبره اي قالت عائشة في تفسير ذلك قوله قالت
عبد الله بن ابي سلول اي هو عبد الله وتقدمت ترجمته قريبا في تفسير براءة وهذا هو المعتمد في

ان المراد بقوله تعالى والذي تولى كبره هو عبد الله بن ابي وبه تظاهرت الروايات
عن عائشة من قصة الافك المطولة كما في الباب الذي بعد هذا وسيأتي بعد خمسة
ابواب بيان من قال خلاف ذلك ان شاء الله تعالى قوله باب لولا اذ سمعتموه
ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا الى قوله الكاذبون كذا لابي ذر ووقع عند
غيره بعد ساق اسن عشر سورة النور الا الاولى قوله ولولا اذ سمعتموه فلم ما يكون لنا ان نتكلم
هذا الى قوله عظيم والاخرى قوله لولا اذ جاءوا عليه اربعة شهداء الى قوله الكاذبون
واقتصر النسفي على الآية الاخيرة ساق المصنف حديث الافك مطولة من طريق الليث
عن يونس بن يزيد عن الزهري عن مشايخه الاربعة وقد ساقه مطولا ايضا في الشهادات
من طريق فليح بن سليمان وفي المغازي من طريق صالح بن كيسان كلاهما عن الزهري
واورده في مواضع اخر باختصار واخرجه في الجهاد ثم في الشهادات
ثم في تفسير النور والاذان والنذور الموحد من طريق عبد الله النهري عن يونس
باختصار هنا في هذا الموضع واخرجه في التوحيد وعلقه في الشهادات باختصار
ايضا من رواية الليث اتما واخرجه في التفسير والايمان والنذور والاعتصام
من طريق صالح بن كيسان باختصار ايضا واخرج طرفا منه معلقا في المغازي
من طريق العيان بن راشد عن الزهري ومن طريق معمر عن الزهري طرفا اخر
واخرجه مسلم في رواية عبد الله بن المبارك عن يونس ومن رواية عبد الرزاق
عن معمر كلاهما عن الزهري ساقه على لفظ معمر ثم ساقه من طريق فليح وصالح كلاهما
قال مثله غير انه بين الاختلاف في احمله الجيد واحمله وفي موضع من الشهادات
وذكر في رواية صالح زيادة كما ستأتي عليها واخرجه النسائي في عشرة النساء من
طريق صالح واخرجه في التفسير من طريق محمد بن بور عن معمر لكنه اقتصر على نحو
نصف اوله ثم قال وساق الحديث واخرجه من طريق يونس وهب عن يونس وذكر
اخر كلاهما عن الزهري بسنده ومتنه ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا واسامة
يستشيرهما الى قوله تعالى فاني الداجن فتاكله اخرجه في القصاص واخرج ابو داود
من طريق يونس وهب عن يونس طرفا منه في السنة وهو قول عائشة ولشأني اهون
كان احقر من ان يتكلم الله في بامر يتلى وذكره الترمذي عن يونس ومعمر وعقيل كلهم عن
الزهري معلقا عقب رواية هشام بن عروة عن ابيه فهذه جميع طرقه في هذا
الكتاب وقد رواه عن الزهري من غير رواية هؤلاء اخرجه ابو عوانة في صحيحه والطبراني
من رواية يحيى بن سعيد الانصاري وعبد الله بن عمر العمري واسحق بن راشد
وعطاء الخراساني وعقيل وابن خزيمة واخرجه ابو عوانة ايضا من رواية محمد بن اسحق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبكر بن وائل ومعوية بن يحيى وحميد الاعرج وعند ابى داود طرق من رواية حميد هذا
والطبراني ايضا من رواية زياد بن سعد وابن ابى عتيق وصالح بن ابى الاحمر وافلح
بن عبد الله بن المغيرة واسمعيل بن رافع ويعقوب بن عطا واخرجه ابن مردويه من رواية
بن عيسة وعبد الرحمن بن اسحق كلهم وعدتهم ثمانية عشر نفسا عن الزهري منهم من
طوله ومنهم من اختصره والاكثر هم تقدم عروة على سعيد وبعد سعيد علقمة وختم بعبد
الله وقد تقدم معمر ويونس من رواية بن وهب عنه وعقيل وابن اسحق في رواية ومعوية
وزياد وافلح واسمعيل ويعقوب سعيد بن المسيب على عروة وقدم ابن وهب علقمة
على عبيد الله وقدم ابن اسحق في رواية علقمة وثنى بسعيد وثلث بعروة واخر عبيد الله
وقدم عطا الخراساني عبيد الله على عروة في رواية وحذف من اخر سعيدا وكذا
قدم صالح بن ابي الاحمر عبيد الله لكن ثنى بابي سلمة بن عبد الرحمن بن سعيد وثلث
بعلقمة وختم بعروة واقتصر بكر على سعيد **قوله** وكل حديث طائفة من الحديث
اي بعضه ومعمول الزهري كما في رواية فليح قال الزهري بها اخره وفي رواية بن اسحق
قال الزهري كل حدثني بعض هذا الحديث وقد جمعت كذلك الذي حدثوني وليس
ان اسحق للاربعة الزهري عن الاربعة رواية هو عن عبيد الله عن ابي بكر عن عمرة
وعن يحيى بن عباد عن عبد الله بن الزبير عن الله كلاهما عن عائشة قال دخل حديث
هؤلاء جميعا حديث بعضهم مالم يحدث صاحبه وكل كان ثقة فكل حدث عنها ما
سمع قال وذكر ابن عباس لمحمد واعلى الزهري ما صنعه من روايته لهذا الحديث
ملفقا عن هؤلاء الاربعة وقالوا كان ينبغي له ان يفرد حديث كل واحد منهم عن
الخراساني وقد تتبعت طرقه فوجدته من رواية عبيدة عروة على انفراده ومن رواية
علقمة بن وقاص على انفراده وفي سياق كل منهما مخالفات وبعض وبعض زيادة لما
في سياق الزهريين الاربعة فاما رواية عروة فاخرجها المصنف في السهادات من
رواية فليح بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عقب رواية فليح عن الزهري قال
سلمة ولم يسق لفظه وسنها مقاربة لكنه فليح خولف في قوله سلمة وقد علقها المصنف
في الادب فساقها مثل رواية اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه بتمامه ووصلها مسلم عن ابي اسامة
اخرجه الترمذي والطبري والاسماعيلي من رواية ابي اسامة واخرجه ابو عوانة
والطبراني من رواية حماد بن سلمة والي اويس وابو عوانة واس مردويه من رواية
يونس بن بكير والدارقطني في الغرائب من رواية مالك وابو عوانة من رواية علي بن مسهر
وسعيد بن ابي هلال ووصلها المصنف باختصار في الاعتصام من رواية يحيى بن ابي بكير

كلهم عن

كلهم عن ذكرنا هشام بن عروة مطولا ومختصرا واما رواية علقمة بن وقاص فوصلها
الطبري والطبراني من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عنه وامارواية سعيد
بن المسيب وعبيد الله فلم احدها الا من رواية الزهري عنهما وقد رواه عن
عائشة عمرة هؤلاء الاربعة فاخرجه المصنف في الشهادات من رواية عمرة
بنت عبد الرحمن عن عائشة ولم يسق لفظها وقد ساقه ابو عوانة في صحيحه
والطبراني من طريق ابن اويس وابو عوانة والطبري ايضا من طريق محمد بن اسحق
كلاهما عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم عنها واخرجه ابو عوانة ايضا من رواية
ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة والمصنف من رواية القاسم بن محمد بن ابي
بكر عن عائشة الا انه لم يسق لفظه اخرجه في الشهادات **وكذا** رواية
عمرة عقب رواية فليح عن الزهري واخرجه ابو عوانة والطبراني من رواية الاسود
بن يزيد وعباد بن عبد الله بن الزبير ومسلم مولى ابن عباس كلهم عن عائشة
وقد روى هذا الحديث من الصحابة عن عائشة جماعة منهم عبد الله بن الزبير
وحديثه ايضا عقب رواية فليح عند المصنف في الشهادات ولم يسق
لفظه وامر زوجان وقد تقدم حديثها في قصة يوسف وفي المغازي وباقي احاديثها
قريبا وابن عباس وابن عمر وحديثهما عند الطبراني وابن مردويه والزهري من
وحديثه عند البزار وابو اليسر وحديثه باختصار عند ابن مردويه وجميع
من رواه من الصحابة غير عائشة ستة ومن التابعين عن عائشة عشرة **رواه**
واورده ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير مرسلا باسناد واهي واورده
الحاكم في الاكليل من رواية مقاتل بن حيان وهو بالمهملة والتحتانية
مرسلا ايضا وساذكر في اثناء شرح هذا الحديث ما في رواية هؤلاء من فائدة
زائدة ان شاء الله تعالى **قوله** وبعض حديثهم يصدق بعضا كانه مقلوب والمقام
يحتمل ان نقول وحديث بعضهم يصدق بعضا ويحتمل ان يكون على ظاهره والمراد
ان بعض حديث كل منهم يدل على صدق الراوي في بعيه حديثه لحشن سياقه ونحو
حفظه **قوله** وان كان بعضهم اوعى لان بعض هو اشاره الى ان بعض هؤلاء الاربعة
امتاز في سياق الحديث من بعض من جمعه حفظا اكثر لا ان بعضهم اضبط من
بعض مطلقا وهذا قال اوعى له اي للحديث المذكور خاصة راوي رواية فليح وانه
اقتضاها اي سياقا وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث الذي حدثني عن عائشة
اي الحديث الذي حدثني به لمطابق قوله وكل حدثني طائفة من الحديث وحاصله
ان جمع الحديث عن مجموعهم لا ان مجموعه عن كل واحد منهم ووقع في رواية فليح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبعض القوم احسن سياقا واما قوله في رواية الباب الذي حدثني عروة عن عائشة فهكذا في رواية الليث عن يونس واخرجه ابن المبارك وابن وهب وعبد الله النميري فلم يذكروا احد منهم عن يونس الذي حدثني عروة وانما قالوا عن عائشة فاقتضت رواية الليث ان سياق الحديث عن عروة ويحتمل ان تكون المراد اولا ما سمعه وبوبه انه تقدم في الهبة وفي الشهادات من طريق يونس عن الزهري عن عروة وحده عن عائشة اول هذا الحديث وهو القرعة عند ارادة السفر وكذا اورده ابو داود والنسائي من طريق يونس وكذا اخرجه ابن ماجه عن محمد بن معمر عن الزهري عن عروة عند ابن ماجه والاحتمال الاول اولى لما ثبت ان الرواة اختلفوا في تقديم بعض سياق الزهري على بعض فلو كان الاحتمال الثاني متعينا لامكن تقديم عن عروة على عروة لا سيما وقد اخرجه ايضا ان الدارمي لم يرو عن عائشة قصة القرعة وليس كذلك فقد اخرج النسائي قصة القرعة خاصة من طريق يحيى بن علي بن سابق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله وحده عن عائشة وساق القصة من رواية هشام بن عروة عن ابيه وحده وفي سياقه مخالفة كثيرة للنسائي والذي هنا للزهري عن عروة وهو مما يؤيد به الاحتمال الاول والله اعلم قوله عن عروة عن عائشة ان عائشة قالت ليس المراد ان عائشة روى عن نفسها بل يعني قوله عن عائشة اي عن حديث عائشة في قصة الافك ثم شرع لحديث عن عائشة فقال ان عائشة قالت ووقع في رواية فليح زعموا ان عائشة قالت والزعم قد يقع موضع القول وان لم يكن فيه تردد لكن لعل السر فيه ان جميع مشايخ الزهري لم يصرحوا له بذلك كذا اشار الي الكرماني قوله كان اذا اراد ان يخرج اراد معمر سفرا اي الى سفر وهو منصوب بنزع الخافض او ضمن خرج معنى يشمل فيكون سفرا منصوبا على المفعولية وفي رواية فليح وصالح بن كيسان كان اذا اراد سفرا قوله اقرع بين ازواجه فيه مشروعية القرعة والرد على من منع منها ووجه عدم التعريف بها وحكمها في اواخر كتاب الشهادات في باب القرعة في المشكلات قوله فايتهن وقع في رواية الاصيلي من طريق فليح فايتهن تعرمنا ه والاول اولى قوله في غزوة غزاها هي غزاة بني المصطلق وصرح بذلك محمد بن اسحق في روايته وكذلك الفلح بن عبد الله عند الطبراني وعنده في رواية ابي اويس تخرج سهمي عائشة في غزوة بني المصطلق من حراعه وعند البزار من حديث ابي هريرة فاصابت عائشة القرعة في غزوة بني المصطلق وفي رواية بكر بن وايل عند ابي عوانة ما يشعر بان تسميه الغزوة في حديث عائشة مدرج في الخبر قوله تخرج سهمي هذا يشعر

بانها كانت في تلك الغزوة وجدها لكن عند الواقدي من طريق عباد بن عبد الله عنها انها خرجت معه في تلك الغزوة ايضا ام سلمة وكذا في حديث ابن عمر وهو عباد طاهر في تفرد عائشة بذلك ولفظه فخرج سهمي عليهن فخرجت معه قوله بعد ما نزل الحجاب اي بعد ما نزل الامر بالحجاب والمراد بالحجاب الستر عن رؤية الرجال لهن وكان قبل ذلك لا يمنعن وهذا قالته كالتوطئة للسبب في كونها كانت مستترة بالهودج حتى ابصرت ذلك الجمل وهي ليست فيه وهم يظنون انها فيه خلاف ما كان قبل الحجاب فلعل الستار حسد لكن تركت ظهور الرواحل بغير هوادج او تركت الهوادج غير مستورات فما كان يصنع لها الذي وقع بل كان الذي تحدثه بعيرها بغير ان كانت ركبت الا قوله فانا اجمل الهودج واترك فيه في رواية ابن اسحق فكنت اذا حملوا بعيري فاقعدت في الهودج حتى يضعوا الهودج فتجيء اليها وتساكنه واخرجه حتى يحمل له فيسترا لثياب وكونها يوضع على ظهر البعير يركب فيه الستار ليمكن استتارهن ووقع في رواية ابي اويس بلفظ الحقيبة قوله فسار حتى اذا فرغ الله احتقرت القصة لان مراد هاسياق قصة الافك خاصة وانما ذكرت ما ذكرت من ذلك كالتوطئة لما ارادت اقتضاءه ويحتمل ان يكون ذكر جميع ذلك لتحضر الراوي للعرض المركون في نوبته انه فرغ حاضرها في قصة عروسي المصطلق لما ذكرت عزهدا وتورعا لا وفي رواية الواقدي عن عباد قلت لعائشة ما افتراه حدثنا عن قصة الافك نعم وعندي فخرجنا بعيد الله اموالهم وانفسهم ورجعنا قوله وقفل يقال قفل اذا رجع من غزوته قوله ودنونا من المدينة كذا للاكثر اي راجعين اي ان قصتها وقعت حال رجوعهم من الغزوة قرب دخولهم المدينة قوله اذن بالمد والتخفيف وبعين مد والسديد كلاهما بمعنى اعلم بالرحيل وفي رواية ابن اسحق فنزل سرا فبات به بعض الليل ثم اذن بالرحيل قوله بالرحيل في رواية يعقوب الرحيل بغير موحدة وبالنصب وكذا هو لهم الرحيل بالنصب على الاغراء قوله فمشيت حتى جاوزت الجيش لقضي حاجتها متفرقة فلما قضيت شأني اقبلت الى الرحل فلمست صدري فاذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه ووقع في حديث ابن عمر خلاف ما في الصحيح وان شئت توفيقهما فقصت حاجتها ان رحل ام سلمة مال فاناخوا بعيرها لتصلح رحلها فقضت حاجتها ومضت فلما ان رجعت الى رحلها فاذا عقد لها قد انقطع فرجعت تلتمس عقدها وثنى القوم الى رحلها فحملوا هودجها على بعيرها وهم يحسبون انها فيه وكانت النساء اذ ذاك خفافا لم يثقلهن اللحم وانما تاكل العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل فساروا فوجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها منهم داع ولا مجيب فتيممت منزلي الذي كنت به وظننت ان القوم سيفقدوني فيرجعون الي فبينا انا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش فادلج فاصبح عند منزلي فرأى سواد انسان نائم فاتاني فعرفني حين رآني وكان رآني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي والله ما كلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى اناخ راحلته فوطئ على يدها فقمت اليها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا معرسين في نحر الظهيرة فهلك من هلك وكان الذي تولى كبر الافك عبد الله بن ابي بن سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهرا والناس يفيضون في قول اصحاب الافك لا اشعر بشيء من ذلك وهو يريبني في وجعي انني لا اعرف من رسول الله اللطف الذي كنت ارى منه حين اشتكي انما يدخل فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف فذلك الذي يريبني ولا اشعر بالشر حتى خرجت بعد ما نقهت فخرجت ام مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وامرنا امر العرب الاول في التنزه قبل الغائط وكنا نتأذى ان نتخذ الكنف عند بيوتنا فانطلقت انا وام مسطح وهي ابنة ابي رهم بن عبد المطلب بن عبد مناف وامها بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق وابنها مسطح بن اثاثة بن عباد بن المطلب فاقبلت انا وبنت ابي رهم قبل بيتي حين فرغنا من شأننا فعثرت ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا فقالت اي هنتاه اولم تسمعي ما قال قلت وما قال فاخبرتني بقول اهل الافك فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل علي رسول الله فسلم ثم قال كيف تيكم فقلت له ائذن لي ان آتي ابوي قال وانا حينئذ اريد ان اتيقن الخبر من قبلهما فاذن لي رسول الله فجئت ابوي فقلت لامي يا امتاه ما يتحدث الناس فقالت يا بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا اكثرن عليها فقلت سبحان الله ولقد تحدث الناس بهذا فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم حتى اصبحت ابكي فدعا رسول الله علي بن ابي طالب واسامة بن زيد حين استلبث الوحي يسألهما ويستشيرهما في فراق اهله فاما اسامة فاشار على رسول الله بالذي يعلم من براءة اهله وبالذي يعلم لهم في نفسه فقال اسامة اهلك ولا نعلم الا خيرا واما علي بن ابي طالب فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وسل الجارية تصدقك فدعا رسول الله بريرة فقال اي بريرة هل رأيت من شيء يريبك من عائشة فقالت بريرة لا والذي بعثك بالحق ان رأيت منها امرا قط اغمصه عليها اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتاتي الداجن فتاكله فقام رسول الله من يومه فاستعذر يومئذ من عبد الله بن ابي بن سلول فقال رسول الله وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني عنه اذاه في اهلي فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال انا يا رسول الله اعذرك منه ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله ولو كان من رهطك ما احببت ان يقتل فقام اسيد بن حضير وهو ابن عم سعد فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله على المنبر فلم يزل رسول الله يخفضهم حتى سكتوا وسكت فمكثت يومي ذلك كله لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم اصبحت ابكي فدعا رسول الله علي بن ابي طالب واسامة بن زيد حين استلبث الوحي يسألهما ويستشيرهما في فراق اهله فاما اسامة فاشار على رسول الله بالذي يعلم من براءة اهله وبالذي يعلم لهم في نفسه فقال اسامة اهلك ولا نعلم الا خيرا واما علي بن ابي طالب فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وسل الجارية تصدقك فدعا رسول الله بريرة فقال اي بريرة هل رأيت من شيء يريبك من عائشة فقالت بريرة لا والذي بعثك بالحق ان رأيت منها امرا قط اغمصه عليها اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتاتي الداجن فتاكله فقام رسول الله من يومه فاستعذر يومئذ من عبد الله بن ابي بن سلول فقال رسول الله وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني عنه اذاه في اهلي فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال انا يا رسول الله اعذرك منه ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله ولو كان من رهطك ما احببت ان يقتل فقام اسيد بن حضير وهو ابن عم سعد فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله على المنبر فلم يزل رسول الله يخفضهم حتى سكتوا وسكت فمكثت يومي ذلك كله لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم اصبحت ابكي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في العنق للدرن بها قوله من جزع بفتح الجيم وسكون الزاي بعدها مهملة خرز معروف
في سواده بياض كالعروق قال ابن التطاع هو واحدة جزعة وقال ابن سيده هو
جزع واجزع وجزعه وهو بالفتح فاما الجزع بالكسر فجانب الوادي وقيل كراع اجانت
الوادي بالكسر فقط وان الاخر فبالفتح والكسر واعرب ان السين تحكى
فيه الصاد ايضا قال الشيباني يوجد في معادن العقيق ومنه ما يونى به من الصين
قال والنش في الخارز اصلب حشمة وبرد اذا حسنة اذا طبخ بالزيت لكيما يتمنن
بلسته ويقولون من تقليده كثرت همومه وراى منامات رديه واذا علق على طفل
سال لعابه ومن منافعه اذا مر على بعير المظلة سهلت ولادتها قوله جزع اطفار
كذا في هذه الرواية اطفار بزيادة الف وكذا في رواية فليح لكن في رواية الكسمهني
من طريقه طفار وكذا في رواية معمر وصالح وقال ابن بطال الرواية اطفار بالف
واهل اللغة لا يعرفونه بالف ويقولون طفار قال ابن سيده جزع طفاري وقال العرطبي
وقع في بعض روايات مسلم اظفار وهي خطا قلت لكنها في اكثر روايات اصحاب
الزهري حتى ان في رواية صالح بن ابي الاخضر عند الطبراني جزع الاظافير فاما طفار بفتح
الطاء المعجمة ثم فاء بعدها راء مسببة على الكسر فهي مدينة باليمن وقيل جبل وسميت
به المدينة وهي في اقصى اليمن لما جمعه الهند وفي المثل من دخل طفار حمر ان فكل بالحمرة
لان اهلها كانوا من حمير فان ثبتت الرواية انه جزع اطفار فلعل عقدها كان
من الظفر احد انواع العقيق وهو طيب الرائحة تتخذ به قلاعة عمل مثل الخرز فاطلقت
عليه جزعا لشبهها به وتطعمه قلاعة اما الحسن لونه او لطيب ريحه وقد حكى ابن
التين ان قيمته كانت اثني عشر درهما وهذا يرد رواية الواقدي فكان في عنق عمر من
جزع طفار كانت امي اوحلتني به على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فلما قضيت
شاني اي فرغت من قضاء حاجتي فقلت الى رحلي اي رجعت الى المكان الذي كانت به راحلتي
قوله فاذا عقد في رواية فليح فلبثت صدرا فاذا عقدك قوله قد انقطع في رواية
ابن اسحق فالتمس عقدي ولا اراني الا اذكره قوله فالتمست عقدي في رواية فليح
فرجعت فالتمست وحبسني اسعاده اي طلبه في رواية ابي اسحق ورجعت عودي
على بدئي الى المكان الذي ذهبت اليه في رواية الواقدي وكنت اظن ان القوم لن ينتوا
سهرا لم يعنوا عني حتى اكون في هودجي قوله فاقبل الرهط هو عدد من الابل
الى العشر وقيل غير ذلك كما تقدم في اول الكتاب في حديث ابي سفيان الطويل ولم اعرف
منهم هنا احدا الا ان في رواية الواقدي ان احدهم ابو موهبة مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو ابو موهبة الذي روى عنه عبد الله بن عمرو بن العاص حديثا في موت رسول الله

صلى الله عليه وسلم ووفاته اخرجه احمد وغيره قال البلاذري شهد ابو موهبة غزوة اليرموك
وكان لحزم بعيرا عائشة وكان من مولدي بني مزينة وكانه في الاصل ابو موهوبة وتصغر
سفال ابو موهيبة قوله يزحلون بسكون الحاء اولها والتخفيف رحلت البعير اذا شددت عليه
الرحل ووقع في رواية ابي ذر هنا بالتشديد هذا وفي قلوصه قوله اي في رواية معمر في
المراد وصعها وفي الهودج فسميت التي عليها الهودج وقال غيره بالتاء احود لان
قلوصه اي وصعوه وقد يجوز ان التاء للرجل هو الذي يوضع على ظهر البعير ليوضع الهودج
فوقه قوله وكان الستار ذو اكحفا قال هكذا لبعضهم ولبعضهم الى
فيه قوله لم يثقلهن اللحم في رواية فليح لم يثقل ولم يغشهن اللحم قال ابن ابي جمرة ليس هذا
مكررا لان كلا سمين يثقل من غير عكس لان الهزيل قد يثقله طعاما يثقل بدنه
فاشارت الى ان المعنيين لم يكونا في كل حالة من حالاته وذلك لزمان وقال الخطابي معنى
قولها لم يغشهن اي لم يكثر عليهن فيركب بعضه بعضا وفي رواية معمر لم يثقلن
وصفه ابن الحشاب فيما حكاه ابن العزيز بفتح اوله وسكون الهاء وكسر الموحدة
ومثله العرطبي لكن قال وضم الموحدة قال ابن ماصة بعضهم يحققا وقال
النووي المشهور في ضبطه بضم اوله وفتح الهاء وتشديد الموحدة وفتح اولهما بالله
ايضا وبضم اوله وكسر بالثة من الرباعي فقال هبلة اللحم واهبلة اذا اثقله
واصبح فلان مهتلا اي كثير اللحم او وازم الوجه قلت وفي رواية معمر لم يهبلهن اللحم وحكى العرطبي انها في رواية ابن الحذاء وفي مسلم ايضا واشار اليها
ابن الحوزي وقال المهبل الكثير اللحم الثقيل الحركة من السمن وقال مهبل اي
مهيج كان به وزمانا قوله اعايا كان كذا للاكثر وفي رواية الكسمهني هنا انا كان بدون
اوله وبلام فقط قوله العلقة بضم المهملة وسكون اللام ثم قاف وهي الغليل قال
العدلي كان المراد آلتي الغليل الذي يسكن الرمق كذا قال وقرأ على الخليل العلقة
ما فيه بلغة من الطعام الى وقت العزا حكاه ابن بطال قال واصلها سخونة في
السنام تبلغ به الابل حتى يدخل زمن الربيع قوله فلم يستكن القوم حتى هاجت الهودج
وقع في رواية فليح ومعمر بعد الهودج والاول اصح لان مرادها اقامة عذرهم في
تحميل هودجها وهي لبست قد كانها تقول كانت لخفة جسمها بحيث ان الذين
يحملون هودجها لا يفرق عندهم بين دخولها فيه وخروجها ولهذا ازدت ذلك
تقولها وكنت جارية حديثة السن اي انها مع خفتها صغيرة السن فذلك ابلغ
في خفتها وقد وجدت الرواية الاخرى بان المراد لم يستكن ثقل الذي

اعتادوه لان نقله فى الاصل انما هو تمازك الهودج منه من حسب وحبال
وستور وغير ذلك وانما هى فلسدة بحافتها كان لا ظهر يوجد وها فيه زيادة ثقل
والحاصل ان النقل والحمله من الامور الاضافيه فيتفاوتان بالنسبه ويستفاد
من ذلك ايضا ان الدين كانوا يرحلون بعيرها كما توا فى غايه الادب معها والمبالغه
فى ترك التعيب عما فى الهودج بحيث انها لم تكن فيه وهم يظنون انها فيه وكانهم
حوروا انها نائمة قوله وكانت جاريه حديثه السن هو كما قالت لانها ادخلت على
النبى صلى الله عليه وسلم بعد الهجره فى شوال ولها تسع سنين واكثر ما قيل فى امر
المرتسع كما سياتى انها عند ابن اسحق كانت فى سبعتان سنه ست فتكون لم تكمل
خمس عشره فان كانت المرتسع قبل ذلك فتكون اصغر من ذلك وقد اشارت الى
فائده ذكرها ذلك قيل ويحتمل ان تكون اشارت بذلك الى بيان عذرها فيما فعلته من
الحرص على العقد الذى انقطع ومن استقلالها بالمعتش عليه فى تلك الحال وترك
اعلام اهلها بذلك وذلك لصغر سنها وعدم تجاربها للامور بخلاف ما لو كانت كبيره
لكانت سقطن لعاقبه ذلك وقد وقع لها بعد ذلك فى ضياع العقد ايضا انها اعلمت
النبى صلى الله عليه وسلم بانه قام ناس على غير ماجتى وحدته ونزلت آية التيمم
بسبب ذلك فظهر بقاء ذلك الحال من حرب الشئ ومن لم يحزبه وقد تقدم الصاحه فى
كتاب التيمم قوله فبعثوا الجمل الذى انا راكبه قوله بعد ما اسمر الحسن اى دهب
ماصبا وهو استعمال من مز قوله فحبت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فى روايه
فليح وليس فيها احد قيل لم يستجب عائشه معها غيرها فكان ادعى لانها فما
سبق للتفرد ولكانت لما ناديت لليث عن العقد يرسل من رافقها للتطرق وكان
اراد والرحيل والجواب ان هذا من جمله ما استشفاد مما قوله حديثه السن لانها
لم تقع لها حربه مثل ذلك وقد صارت بعد ذلك اذا اخرجت لحاجتها تستصحب كما سياتى
فى قصتها مع ام مسطح فامتنعت منه ذلك بالتخفيف أن قصدت وفى رواية ابى ذر هنا بتشديد
الميم الاولى قال الداودى ومنه قوله تعالى ولا آمين البيت الحرام قال ابن التين هذا
على انه بالتخفيف اسمى وفى رواية صالح بن كيسان فسمعت قوله وظننت انهم سيقدمون
فى رواية فليح سيقدمون فى سنون واحده فاما ان تكون حذفت تخفيفا او هى منقلبه
قوله ثم رجعوا الى آخره فى رواية معمر فرجعوا يعتريون وكانه على لغه من يحذفها
مطلقا قال عياض الظن هنا بمعنى العلم وتعقب باحتمال ان تكون على بابه فانهم انما
الى وقت الظهر ولم يرجع احد منهم الى الكمر الذى كانت به ولا نقل ان احدا لاقاها فى الطريق
لكن يحتمل ان تكونوا استمروا فى السير الى قرب الظهر فلما رأوا الى ان يستعلوا بحط رحالهم

فربط رواحلهم واستصحبوا حالتهم فى طنهم انها فى هودجها سقطوها الى ان
وصلت على قرب ولو سقطوها لرجعوا كما طنته وقد وقع فى رواية ابن اسحق وعرفت
ان لو افقدونى لرجعوا الى وهذا ظاهر فى انها لم تتعهم ووقع فى حديث ابن عمر
خلاف ذلك فان فيه فجبت فاتبعتهم حتى اعيت فجلست على بعض الطريق فمرت صفوان
وهذا السياق ليس بصحيح لما فى الصحيح وانها اقامت فى منزلها الى ان اصبحت
وكانه يعارض عندها ان شعهم فلا مانع ان يختلف عليها الطريق فيمكن ان يدركهم ولا سيما وقد كانت فى الليل او يقيم فى منزلها لعلهم اذا فقدوها عادوا الى مكانها
الذى فارقوها فيه وهكذا اسعى ليس فقد سيان يرجع بعكم الغفارى الى الجد الذى
يحقق وجودها ثم ما حاصل من هذا ان السقيب عليه وارد وسبق بعضها من هو منها
بسبب كونها اوابيها والغالب الاول لانه كان صلى الله عليه وسلم من شانه
ان يسابق بعيرها ويتحدث معها فكان ذلك مما يقع له فى تلك الليله ولما لم يقع له
من رجوعهم اليها ساق الله اليها من حملها بغير حول منها ولا قوه قوله فبينا انا
جالسه فى مربدى غلبتنى عينى فنمت يحتمل ان يكون سبب النوم بعد العلم الذى حصل
لها فى تلك الحاله ومن شان العلم هو وقوع ما يكثر عليه النوم بخلاف الهم وهو توقع
ما يكره فانه يعقب السهر اولا وقع من تردد التحرج مع رطوبه بدنها ومعتن سنها وعند
ابن اسحق فلففت بجلبابى ثم اضطجعت فى مكانى اوان الله لطف بها والقى عليها
النوم ليستريح من وحشة الانفراد فى البريه بالليل قوله وكان صفوان بن
المعطل بضم الطاء المهمله المشدده السلمى بضم المهمله ثم الذكوانى منسوب الى
ذكوان بن ثعلبه بن بهثه بضم الموحده وسكون الهاء بعدها مثلثه ابن سليم
وذكوان بطن من بنى سليم وكان صحابيا فاضلا اول مشاهده عند الوادى الجمد
وعند ابن الكلبى المريسيع وسياتى فى اثناء شرح هذا الحديث ما يدل على تقدم اسلامه
وما فى ايضا بعد خمسه ابواب قول عائشه انه قتل شهيدا فى سبيل الله ومرادها
انه قتل بعد ذلك لانه قتل فى ملك الايام وقد ذكر ابن اسحق انه استشهد فى غزاه
ارمينيه فى خلافه عمر سنه سبع عشره وقيل عاش الى سنه اربع وخمسين فاستشهد
بارض الروم فى خلافه معاويه قوله من وراء الجيش فى رواية معمر قد عرس من وراء الجيش
وعرس بمهملات مسدودا الى نزل الليل والتعريس النزول فى السفر فى اى وقت كان
وقال عمر اصله النزول من آخر الليل فى السفر للراحه ووقع فى حديث ابن عمر بسبب
سبب ما حرصوان ولفظه وكان صفوان سال النبى صلى الله عليه وسلم ان يجعله
على الساقه فكان اذا رحل الناس قام يصلى ثم يسقط له شئ اتاه به فوجد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى هريرة وكان صفوان يحدث عن الناس بمصيب المدح والحراب والاداوة وفي مرسل
معاوية بن صالح نحوه تقدم به يعرفه في اصحابه وكذلك مرسل سعيد بن جبير نحوه قوله
فاذا فاصبح عندي تعني اذا يسألون البالغ رواتنا وهو كالمدح بسبب بدها وقيل
بالسكون شاذ من اولها وبالسبب بدسار من احره وعلى هذا فكون الذي هنا بالتشديد
لانه كان في اخر الليل وكانه ناخر في مكانه حتى قرب الصبح فكلب ليطهر له ما يسقط من
الحيض مما تحفيه الليل ويحتمل ان يكون سبب تاخره ما عرت به عادته من غلبة النوم
عليه في سن ابي داود والبزار وابن سعد وصحيح ابن حبان والحاكم من طريق الاعمش
عن ابي صالح عن ابي سعيد ان امراة صفوان بن المعطل جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله ان زوجي يضربني اذا صليت وينظرني اذا صمت ولا يصلي صلاة
الفجر حتى يطلع الشمس قال وصفوان عنده فسأله فقال اما قولها يضربني اذا صليت
فانها تقرأ سورتين وقد نهيتها عنها واما قولها ينظرني اذا صمت فانا رجل شاب لا
اصبر واما قولها اني لا اصلي حتى يطلع الشمس فانا اهل بيت قد عرف لنا ذلك فلا نستيقظ
حتى يطلع الشمس الحديث قال البزار هذا الحديث كلامه منكر ولعل الاعمش اخذه
عن غير ثقة فدلسه فضار ظاهر سنده الصحة وليس الحديث عندي اصل ابي
وما اعلمه يدلس بقادح لان ابن سعد صرح في روايته بالتحديث بين الاعمش
وابي صالح واما زحاله فرجال الصحيح ولما اخرجه ابو داود قال بعقب رواه حماد
بن سلمة عن حميد اوثابت عن ابي المتوكل عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذه متابعة
حسنة تؤذن بان الحديث اصلا وغفل من جعل هذه الطريقة الثابتة علة للطريق
الاولى واما استنكار البزار ما وقع في نسبه فراجع انه مخالف للحديث الاتي قريبا
من رواية ابي اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة في قصة الافك قالت
فطفق الامرأة ذلك الرجل فقال سبحان الله والله ما كشفت كنف انثى قط اي ساترها
والكنف بفتحتين الثوب الساتر ومنه قولهم انت في كنف الله اي في ستره والجمع
سنه ومن حديث ابي سعيد على ما ذكر العرطي ان مراده بقوله ما كشفت كنف انثى
قط اي بزنا قلت وقد نظر ان في رواية سعيد بن ابي هلال عن هشام بن عروة
في قصة الافك ان الرجل الذي قيل عنه ما قيل لما بلغه الحديث قال والله ما اصبت
امراة قط حلالا ولا حراما وفي حديث ابن عباس عند الطبراني وكان لا يقرب النساء
فالذي يظهر ان مراده بالنفي المذكور ما قبل هذه القصة وكما مانع ان يتزوج بعد ذلك
فهذا الجمع لا اعتراض عليه الا ما جاء عن ابن اسحق انه كان حصورا لكنه لم يثبت
فلا تعارض الحديث الصحيح ونقل العرطي انه هو الذي حاف امراته يشكوه ومعها

اليان لها منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهما اسبقا بدمن العراب ما العراب
على مستند العرطي في ذلك وسياتي هذا الحديث في كتاب النكاح واين هناك
ان المتوفى فيه ذكر عن صفوان وهو المعتمد ان شاء الله تعالى قوله فراى سواد
اثنان تاكيد السواد بلفظ ضد البياض يطلق على الشخص اي شخص كان تكانها
تعني ان شخصا ادمي لكن لم يظهر لهو جهل ام امراه قوله تعرفني حين راى هذا
انتهت باستدعاء صفوان ما ادرت الى تغطيه وجهها قوله وكان ذلك قبل نزول الحجاب
اي عمدي وظاهره في ذي القعدة سنة ثلاث وعند اخرين فيها سنة اربع وجمع
الدمياطي وقيل بل كان فيها سنة خمس وهذا مما ناقض فيه الواقدي فانه ذكر
ان المريسيع كانت في شعبان سنة خمس وان الخندق كانت في سوال منها وان
الحجاب كان في ذي القعدة منها مع رواته حديث عائشة هذا وصححها فيه
بان قصة الافك التي وقعت في المريسيع كانت بعد الحجاب وسلم من هذا ابن اسحق
فان المريسيع عنده في شعبان لكن سنة ست وسلم الواقدي من التناقض في
قصة سعد بن معاذ الاتي ذكرها نعم وسلمها ان اسحق فانه لم يذكر سعد بن
معاذ في القصة اصلا كما سياتي ومما يؤيد جمعه ما وقع في هذا الحديث ان الحجاب
كان قبل قصة الافك قول عائشة الصافي هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم سال
زينب بنت جحش عنها وقد وهي الى كانت تسامني من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
فعصمها الله بورعها وطفقت اختها حمنة تحارب لها فهلكت واذكر ذلك على ان زينب كانت حينئذ
زوجه ولا خلاف ان انه الحجاب بوليمتها حين دخولها صلى الله عليه وسلم بها فثبت
ان الحجاب كان قبل قصة الافك وقد ثبت عنده في اوائل كتاب
الوضوء بعد نزول الحجاب ان قصة الافك وقعت قبل نزول الحجاب وهو متجه
والصواب بعد نزول الحجاب فليصلح هناك قوله فاسقطت باسترجاعه
حسن عربي اي بقوله انا لله وانا اليه راجعون وصرح بها ابن اسحق في روايته
وكانه سن عليه ما جرى لعائشة او حتى ان يقع ما وقع اولانه اكتفى بالاسترجاع
لانه ابلغ صوتا عن محاطبتها اخر ضانه لها عن الحاجة في اكمله وقد كان
عمر يستعمل التكبير عند ارادة الايقاظ ولا له على فطنة صفوان وحسن ادبه
قوله فخمرت اي غطيت وهي بكسر الخاء المعجمة الثوب الذي كان عليها وقد تقدم
وجهه في الطهارة قوله والله ما تكلمنا كلمة غير هذه الصيغة اساره الى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انه استمر منه ترك المخاطبة للآيسهم ان لو عزم تصعه الماضي لاختصاص النفي
بحال الاستقبال فعدل تضعه المضارعه قوله وما سمعت منه كلمة هجر استرجاعه
حتى اناخ راحلته في رواية الكشميهني حين اناخ راحلته ووقع في روايه فلم
حتى للاصيلي وحين للباقين وكذا عند مسلم عن محمد وعلي السعدين فلبث
فيه نفي ابو كلها بعد الاسترجاع لان النفي على رواية حين مقيد بحال اناخة الراحلة
فلا تمنع ما قبل الاناخة ولا ما بعدها وعلى روايه حتى يمتنع جميع حالاته الى ان
اناخ ولا يمنع ما بعد الاناخه وقد فهم كثير من السراح انها اراد ت نفي العباده
في المكان الذي نزل فيه فقالوا استعمل بعيرها الصمت الكفا بقرائن الحال ما بعده منه
في الاد ت واعطاها ما لها واحالا اسمي وقد وقع في رواية ابن اسحق انه
قال لها ما حلفك وانه قال لها ازكبي واستاخر وفي رواية ابي اويس فاسرجه
واعظم مكاني اي حين راي وحدي وقد كان يعرفني قبل ان يضرب الحجاب فسالني عن
امري فاسترجعت وهي عنه بحلبابي واحرزته بامري فعقر بعيره فوطئ على ذراعه
ولاني فمضيت وفي حديث ان عمر فلما راني طفق اي جعل فقال ما لوكان وقد
سار الناس في مرسل سعيد بن جبير فاسرع وتركني بعيره وقال ما سارك ما امر
المومنين خدشه ما مر القلاده قوله فوطئ على يدها اي ليكون اسهل لركوبها كالمحتاج
الى ستها عند ركوبها وفي حديث ابي هريره يعطي وجهه عنها ما ابى بعيره منها قوله
فانطلق بي يقود بي الراحله حتى اسنا الحديث هكذا وقع في جميع الروايات
الا في مرسل مقاتل بن حيان فان فيه ركب معها مردفها والذي في الصحيح هو
الصحيح قوله بعد مار لوا موغرين بضم الميم وكسر العين المعجمه والراء المهمله
اي مارسين في وقت الوغر بضم الواو وسكون العين وهي سده الحر لما تكون
السمس في كبد السما ومنه احد وغر الصدر وهو توقده من الغيظ بالحقد وهو
فلان اي دخل في ذلك الوقت كاضح وامتسى وقد وقع عند مسلم عن عبد ابن
حميد قال قلت لعبد الرزاق ما موغرين قال الوغر سده الحر ووقع في مسلم
من طريق يعقوب بن ابرهيم عن ابيه عن صالح بن كيسان موغرين بعين مهمله
وزاي قال العرطي كانه سمع وعزت الى فلان نكدا اي نقدمت والاول اولى
قال وصحفه بعضهم بمهملتين وهو غلط قلت وروى مغورين بسكون الغين
المعجمه وتسديد الواو والعور النزول وقت القايله ووقع في رواية فلبث معرسين
بضم العين المهمله وتسديد الراء من سس مهمله والتعريس نزول المسافر آخر
الليل وقد استعمل في النزول مطلقا كما تقدم وهو المراد هنا قوله في بحر الظهيره

تاكيد

تاكيد لقوله موغرين فان بحر الظهيره اولها وهو وقت سده الحر وحكاه ابن
كان الشمس لما لمعت عاشتها الارتفاع كانها وصلت الى الجو الذي هو اعلا الصدر
ووقع في رواية ابن اسحق فوالله ما ادركنا الناس ولا افتقدت حتى ير لوا واطمانوا
طلع الرجل يعود لي قوله فهلك من هلك راد صالح في روايته في شاني وفي رواية
الى اويس فهذا كذا قال في وقد اهل الافك ما قالوا فانهمت العاقل وما قال او اشار
بذلك الى ان تكلموا بالافك وحاصوا ذلك فاما استاد فلم فالمشهور في الروايات
الصحيحه عبد الله بن ابي ومسطح بن اثاثه وحسان بن ثابت وحمنه بنت جحش
وقد وقع في المغازي من طريق صالح بن كيسان عن الزهري قال قال عروه لم
تسم من اهل الافك الا ثلاثه اي عند عبد الله بن ابي الا حسان بن ثابت ومسطح
بن اثاثه وحمنه بنت جحش في ناس اخرين لا علم لي بهم غير انهم عصبه كما
قال الله تعالى ان الذين جاءوا بالافك عصبه منكم والعصبه من ثلاثه الى عشره وقد تطلق على الجماعه من غير
حصر في عدد وزاد ابو الربيع بن سالم فيهم سعدا الذي الخطاب من وجه عبد الله
وابا احمد بنا جحش وزاد فيهم المسحر بكسر الحاء بن رفاعه ولم ار لغيره وعند ابن
مردويه من طريق ابن سيرين حلف ابو بكر ان لا سق على يتيم كان انفق عليه حاضنا
في امر عائشه احدهما مسطح انتهى ولم اقف على تسمية رفيق مسطح واما القول
فوقع في حديث ابن عمر فقال عبد الله بن ابي لجاريتها ويحك اصدقي والله ما
جاءه وشتاع ذلك في العسكر وفي مرسل سعيد بن جبير وقد فهما عبد الله بن
ابي فقال ما برئت عائشه من صفوان ولا برئ منها وخاض بعضهم وبعضهم اعجب
قوله وكان الذي تولى كبره اي تصدى للذكر وبعثه وكبره ايكما ابن الافك
وكبر الشئ معظمه وهو في قراءه الجمهور بكسر الكاف وقراءه حميد الاعرج بضمها قال
الفراء وهي قراءه جيده في العربيه وقيل المعنى الذي تولى اثمه قوله عبد الله بن ابي
بعد بيت ترجمه في تفسير سورة النور وقد بينت قوله في ذكر من قبل وقد تقدم
بعضهم من قصة الافك على هذه القصة كما تقدم في الباب الذي قبل هذا وسياتي
بعد اربعه ابواب بقل الخلاف في المراد بالذي تولى كبره في الاثم ووقع في المغازي
من طريق صالح بن كيسان عن الزهري عن عروه قال اخبرت انه كان يشاع ويحدث
به عنده فيقره تضم اوله وكسر القاف وبستمعه وبستوشيه مهملة ثم معجمه
اي يستخرجه بالبحث عنه والتفتيش ومنهم من ضبطه بفتح اوله وضم
القاف وفي رواية ابن اسحق وكان كبر ذلك عبد الله بن ابي في رجال من الخزرج ممن
قدم منا المدينة فاستكبت حين قدمت شهرا والناس يفيضون في قول اصحاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الافك ولا اسعر بشيء من ذلك وفي رواية ابن اسحق وقد اسهى الحديث الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم والى ابوي ولا يذكرون لي شيأ من ذلك وفيها انها مرضت بضعا
وعشرين ليلة وهذا كله رد على ما وقع في مرسل مقاتل بن حيان أن النبي صلى الله عليه وسلم
لما بلغه قول اهل الافك وكان سديد الغيرة قال لا تدخل عائشة زحلي فخرجت سكى
حتى اتت اباها فقال اما احق ان اخرجك فانطلقت حولها تبوبها حتى ابر الله
عذرها واما ذكر ته مع طهور بكارته لانزاد الحاكم له في الاكليل وتبعه بعض
من تاخر عنه مما مل لمافيه من النكارة والمخالفة للحديث الصحيح من عدة اوجه فهو
باطل ووقع في حديث ابن عمر فشاع ذلك في العسكر وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم
فلما قدموا المدينة اشاع عبد الله بن ابي ذلك في الناس فاسعد علي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقوله والناس يقصون بضم اوله اي يخوضون من افاض في اذا اكثر منه الاثر
قوله وهو يريبني بحاء مهملة وجيم اوله من الريب وبحوز الضم من الرباعي يقال رابه وارابه
وقد يقدم وربما قوله اللطف بضم اوله وسكون ثانيه وبمعجمتين العتان والمراد الرفق ووقع في رواية ابن اسحق انكرت بعض لطفه قوله الذي كنت ارى منه حين استكى اي حين امرض قوله انما يدخل فيسلم ثم يقول كيف تيكم في رواية ابن اسحق فكان اذا دخل لامي وهي تمرضني كيف تيكم بالمثناة المكسورة وهي للموت مثل اكم للدكوة واستدلت عائشة بهذه الحالة على انها استبعدت منه بعض حقها ولكنها لم تكن تدري السبب لم بالجيم والبيهقي عن ذلك حتى عرفته ووقع في رواية ابن اسحق فريبني لهذا تقول وهو ما اريب كيف يبكي لا ادخل عندي ولا تعود في وسألت عن اهل البيت وفي حديث ابن عمر وكنت ارى منه حنوه ولا ادري من اي شيء ه
قوله لغيبتي بضم الغين المعجمة وفتح الباء الموحدة والاول اشهر والثانية بكسر الغين الذي افاق في مرضه ولم يكمل صحته وقيل ان الذي بكسر القاف معنى مهمت لكنه هنا لا وجه لانها ما فهمت ذلك لانها بعد وقد اطلق الجوهري وغيره ان فتح الغين وكسرها لغتان في تزامن المرض وموهب العهد لم يوضح البتة كما صحت فخرجت مع ام مسطح في رواية ابن اسحق فقلت يا ام مسطح حدي لي اداوة فاملي ما فادهبت الى المناصع قوله قبل المناصع اي حهنا بعد مهرجان في اوائل كتاب الوضوء وان المناصع صعيد افيح خارج المدينة قوله مسرتنا بضم الزاي قبل الراي هو موضع التبرز وهو الخروج الى البراز وهو الفضا وكله كناية عن الخروج الى قضاء الحاجة والكنف بضمتين جمع كنيف وهو الساتر والمراد به هنا المكان المحدد لقضاء الحاجة وفي رواية ابن اسحق الكنف الذي نحدها الاعاجم قوله وامرنا امر العرب الاولى

الهمز

الهمز وخفف الواو صنعة العرب وبعض الهمز وشدد الواو صنعة الاعاجم قال النووي
كلاهما صحيح يريد انهم لم يحلفوا اخلاق العجم قلت ضبطه ابن الحاجب بالوجه
الثاني وصرح بمنع وصف الجميع باللفظ الاول ثم قال ان ثبتت الرواية حرجت
على ان العرب اسم جمع لجنة جموع قصير نفر ذكره هذا القول قال والرواية الاولى
اشهر وابعد قوله في التبرز قبل العايط في رواية فلما في البرية بفتح الموحدة وتشديد
الراء المحتابية او في البرية مساء بمد راي بعيدة هكذا على الشك والبرية طلل البراز
والمراد البعد عن البيوت قوله فانطلقت انا وام مسطح بكسر الميم وسكون السين
وفتح الطاء بعدها حاء مهملة قيل اسمها سلمى وفيه نظر لان سلمى اسم
ام ابي بكر ثم طهر ان لا وهم فيه فان ام ابي بكر خالتها فسميت باسمها ه قوله
وهي بنت ابي رهم بضم الراء وسكون الهاء قوله ابن عبد مناف كذا هنا وابن يشبه
فليح وفي رواية صالح بنت ابي رهم بن المطلب بن عبد مناف وهو الصواب
واسم ابي رهم انيس قوله وامها بنت صخر بن عامر اي ابن كعب بن سعد بن
تيم من رهط ابي بكر قوله خالة ابي بكر الصدين اسمها رايطة حكاه ابو عمر
قوله واسم مسطح بن اثاثة بضم الهمزة ومثلثين الاولى مخففة سمي الف
ابن عباد بن المطلب فهو مطلبي من ابيه وامه والمسطح عود من اعواد الخباء
وهو لقب واسمه عوف وقيل عامر والاول هو المعتمد وقد اخرج الحاكم من
حديث ابن عباس قال قال ابو بكر يعاتب مسطحا في قصة عايشة ه

• ما عوف وجهك هل الا قلت عازفة • من الكلام ولم تنطق به طمعا • الابيات
وكان هو واخوه من المهاجرين الاول وكان ابوه مات وهو صغير فكفله ابو بكر
لقرابته ام مسطح منه وكانت وفاة مسطح سنة اربع وثلاثين وقيل سنة سبع
وثلاثين بعد ان شهد صفين مع علي قوله فاقبلت انا وام مسطح قبل بيتي
وقد فرغنا من شاننا فعثرت ام مسطح في مرطها بكسر الميم
وفي رواية معمر عن عايشة انها وطئت على عطفها او شوكة وهذا ظاهره انها
عثرت بعد ان قضت عايشة حاجتها ثم اخبرتها الخبر بعد ذلك لكن رواية
هشام بن عروة الاتية قريبا انها عثرت قبل ان تقضي عايشة حاجتها فانها لما
اخبرتها الخبر رجعت كان الذي خرجت له لم يحدث قليلا ولا كثيرا وكذا وقع
في رواية ابن اسحق قال فوالله ما قدرت ان اقضي حاجتي وفي رواية ابي
اويس فدهش علي ما كنت احدث العايط ورجعت عودي على بدئي
وفي حديث ابن عمر ما حدثني احد وتعلقت ما كان مني ومعي منها بان معي قولها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد رعنا من شأننا اى من شان المسير لاصلاح الحاجة قوله فقالت بعس مسطح بفتح المثناة وكسر العين المهملة وفتحها ايضا بعدها سين مهملة اى كبت لوجهه او هلك او قل من السنا وبمد اقوال وقد بعدم سرحها ايضا فى الجهاد قوله فقلت لها بئسما قلت استبين رجلا سهد بدرا فى رواية هشام بن عروة ايها عرت ثلاث مرات كل ذلك يقول بعس مسطح وان عائشة تنزل لها اى ام استبين اسكتى وانها انهرتها فى الثالثة فقالت وايم الله ما اشبه الا امك وعند الطبرانى فقلت استبين اسكتى وهو من المهاجرين الاولين وفى رواية ابن حاطب عن علقمة بن وقاص فقلت لتولين هذا لابنك وهو صغير وسول الله صلى الله عليه وسلم فعلت فهل اتت عليها الحديث بالخير فذهبت عنى الذى حرصت له حتى ما احدثه شيئا قال ابو محمد بن ابى حمزة يحتمل ان يكون ام مسطح هذا عمدا لتتوصل الى اخبار عائشة ما قيل فيها وهى غافلة ويحتمل ان يكون اقدامها لخزاية الله على لسانها لتستبق عائشة من غفلتها عما قيل فيها قوله قالت اى هنتاه اى حرف بدا للبعيد وقد يستعمل للقريب حيث يراد منزلة البعيد والنكتة فيه هنا ان ام مسطح بنتت عائشة الى الغفلة عما قيل فيها لانكارها ست مسطح فى خاطبتها حطاب البعيد وهنتاه بفتح الهاء وسكون النون وقد تفتح بعدها مثناة واخره هاء ساكنة وقد تضم اى هه وقيل امراة وقيل بلها كانها ستبتها لكى لا قلة المعرفة كما يدل الناس وهذه اللفظة تخص بالندا وهى عبارة عن كل نكرة واذا خوطب المذكر قيل ياهنيه وقد يسمع النون فيقال يا هنتاه وحكى بعضهم بسد بدل النون فيه واكثر الازهرى قوله قالت قلت وما قال فى رواية ابى اويس فقالت لها امك لعا قالة عما يقول الناس وفيها ان مسطحا وفلانا وفلانا يتحدثون فى بيت عبد الله بن ابى يتحدثون عندك عن صفوان بن المعطل به وفى رواية معمر عن عائشة اشهد انك من الغافلات المؤمنات وفى رواية هشام بن عروة الا انه فنفرت لى الحديث وهو سون وقاف تقلد اى شرحه ولبعضهم موحده وقاف خفيفة اى اعلمنيه قوله فازددت مرضا الى مرضى عند سعيد بن منصور من مرسل ابى صالح فقلت وما ازدرين ما قال قالت لا والله فاخبرتها بما خاض فيه الناس فاخبرها الحمى وعند الطبرانى باسناد صحيح عن ايوب عن ابى مليكة عن عائشة قالت لما بلغنى ما تكلموا به هممت ان اتى قليبا فاطرح نفسى فيه واخرجه ابو عوانة ايضا قوله فلما رجعت الى بيتى ودخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رواية معمر فدخل قيل الفارابى والاولى ان الكلام حذفا بعده فلما دخلت بيتى استغربت فيه فدخل قوله فعلت اذن لى ان اتى ابوى فى رواية هشام بن عروة المعلقة فعلت ارسلنى الى بيت ابى فارسل

معى الغلام وسياتى نحوه موصولا فى الاعتصام ولم اقف على اسم هذا الغلام قوله فعلت لامى ما اشاء ما يتحدث الناس قالت يا بنية هوّنى عليك فى رواية هشام بن عروة فقالت ايه هويلى عليك فقالت ايه خفضى عليك الشان قوله وضيئة نورن مهملة ثم معجمة من الوضاءة اى حسنة حملة وعند مسلم من رواية ابن ماهان خطبه امراة حسنا قوله ضرائر جمع ضرة وقيل للزوجات ضرائر لان كل واحدة تحصل لها الضرر من الاخرى بالغيرة قوله اكثرن عليها فى رواية الكشميهنى كثرن بالتشديد اى القول عنها وفى رواية ابن حاطب لقل ما احب رجل امراة الا قلن لها نحو ذلك وفى رواية هشام الاحتدثها وقيل فيها وفى هذا الكلام من فطنة امها وحسن تاتيها فى تربيتها ما لا مزيد عليه فانها علمت ان ذلك يعظم شانها فهونت عليها الامر بما علمها انها لم يعرض لذلك ان المرتاسى بعرض فما يقع له واد محت فى ذلك ما يطيب به خاطرها من انها فائقة فى الجمال والحظوة وذلك مما يحب المراة ان يوصف به مع ما فيه من الاشارة الى ما وقع من جنسه بيت يحسن وان الحامل لها على ذلك كون عائشة ضرة احتاجت بيت يحسن وعرف من هذا ان الاستثناء فى قولها الا اكثرن عليها منصب لا يعالم تتصد نفيها عنها بل ذكرت سبب الضرائر واما ضرائرها هى فاهن وان كن لم يصدر منهن فى حقها شئ مما صدر من الضرائر لكن لم يقدم ذلك من هو منهن بسبيل كما وقع من جنسه لان وزع احتها معها من القول لعائشة كما منع بقية امهات المومنين وانها اختصت بزينب لما ذكرته من انها التى كانت تساميها عائشة فى المنزلة قوله فقلت سبحان الله او لقد تحدث الناس بهذا قال الطبرى من طريق معمر عن الزهرى وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم وفى رواية هشام فعلت وقد علم به انى قالت نعم فقلت ورسول الله قالت نعم ورسول الله صلى الله عليه وسلم فوقى رواية ابن اسحق فعلت لامى عفر الله لك تحدث الناس بهذا ولا تذكرين لى وفى رواية ابن حاطب عن علقمة ورجعت الى ابوى فعلت اما انعمتما الله فى وما وصلتما رحمى تحدث الناس بهذا ولم تعلمانى وفى رواية هشام بن عروة فاستعبرت فبكيت فسمع ابوبكر صوتى وهو فوق البيت يقرا فنزل فقال لامى ما شانها فقالت بلغها الذى ذكر من شانها فعاصت عيناه فقال اقسمت عليك بنية الا رجعت الى بيتك فرجعت وفى رواية معمر عند الطبرى فقالت امى لم لكن علمت ما قيل لها فاكب على ساعة ثم قال اسكى بنية قوله قلت سبحان الله استعظمت بالله متعجبة من وقوع

شبكة الألوكة www.alukah.net

مثل ذلك وجهها مع براءتها المحقق عندها قوله لا مرئ قال وقع بالفاء بعدها همزة اى لا
سقط قوله وكانت تخل بتوم استعاره للسهر وقع فى رواية مسروق عن ام رومان
فى المعارك فخرت معشيا عليها فما افاقت الا وعليها حمى بنافض فطرحت
عليها ثيابها فعطيتها وفى رواية الاسود عن عائشة فالقت على امى كل ثوب
فى البيت تنبيه طرق حديث الافك مجتمعة على عائشة بلفظها الخبر من ام مسطح لكن وقع
فى حديث ام رومان مخالفة ذلك بلفظه بينا انا قاعدة انا وعائشة اذ دخلت علينا امراة
من الانصار فقالت فعل الله بفلان وفعل فقلت وما ذاك قالت ابى فذكر حديث
الحديث قالت وما ذاك قالت كذا وكذا اخذ لفظ المصنف فى المعارك ولفظه فى قصة
يوسف قالت انو لى الحديث فعالت عائشة اى حديث فاخبرتها قالت فسمعه ابو
بكر قالت نعم قالت ورسول الله قالت نعم فخرت معشيا عليها وظن الحمى بسببها انها
سمعت ذلك ولا من ام مسطح ثم دهست الى بنت انها لمستبصر الخبر منها فاخبرتها
انها بالامر مكملا كما مضى بكن قولها هرتنى عليك وما اسيه ذلك بم دخلت عليها
الانصارية فاخبرتها مثل ذلك بحضرة امها فعوى عندها القطع بوقوع ذلك فسالت
امها سعاد ابوها وروجها رجيا منها ان لا تكونا سمعا ذلك فتكون اسهل عليها فلما قالت
لها انها سمعاه عسى عليها ولم اقف على اسم هذه المراة الانصارية ولا على اسم ولدها
قوله فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا هذا ظاهر ان السؤال وقع بعد ما علمت
بالقصة لانها غبت بكاها تلك الليلة بهذا رايم غبت هذا بالخطبة ورواية هشام
عن عروة تشعر بان السؤال والخطبة وقعا قبل ان تعلم عائشة بالامر فان فى
اول رواية هشام عن ابيه عن عائشة لما ذكر من شانى الذى ذكر وما علمت
به قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فذكر قصة الخطبة الاتية ويمكن الجمع بان
الفا فى قوله فدعا عاطفة على شى محذوف بعد ذلك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل ذلك قد سمع ما قيل فدعا عليا قوله حين استلبث الوحى بالرفع اى طال لبث
رسوله وبالنصب اى استبطا النبى صلى الله عليه وسلم رسوله قوله على بن ابى طالب واسامة
بن زيد فى حديث ابن عمر وكان اذا اراد ان يستشير احدا فى امر اهله لم يعد عليا
واسامة ويمكن وقع فى رواية الحسن العرنى عن ابن عباس عند الطبرانى انه صلى الله
عليه وسلم استشار زيد بن ثابت فقال دعها فلعل الله يحدث لك فيها امرا وفى رواية
الواقدى انه سال ام ايمن فبرانها وام ايمن هى والدة اسامة بن زيد وسياتى انه سال
زينب بنت جحش ايضا قوله فى فراق اهله عدلت عن قوله فى قراق الى قوله اهلك
لكراهتها التصريح باضافة الفراق اليها قوله اهلك بالرفع كان فى رواية معمر هم

اهلك ولو لم يقع هذه الرواية لجاز النصب اى امسك اهلك ومعنى امسك اهلك اى العفيفة
الايقة بك ويحتمل ان يكون فاذا ذلك مشيرا من المشورة وقال الامر الى رأى النبى صلى
الله عليه وسلم لم يكلف بذلك حتى احضر عائشة فقال له يعلم الاخبار واطلاق
الاهل على الزوجة سايغ قال ابن التين اطلق عليها اهلا وذكرها بصيغة الجمع
حيث قال هم اهلك اشارة الى تعميم الارواح بالوصف المذكور انتهى ويحتمل ان
يكون جمع لاقل ما ورد عليها قوله وما علم ابن الخطاب فقال يا رسول الله
لم يضق الله عليك والنساء سواها كثير الجميع بصيغة الذكر كانه اراد
الجنس مع ان لفظ نعل يشترك فيه المذكر والمونث افرادا وجمعا فى رواية الواقدى
فاجمل الله لك واطاب طلقها واكل عنها وهذا الكلام الذى قاله على جملة عليه بوحى
جانب النبى صلى الله عليه وسلم لما راى ما عنده من القلق والغم بسبب القول الذى
قيل وكان صلى الله عليه وسلم شديد الغيرة وراى على انه اداة فارفها تسكين ما عنده
من القلق بسببها الى ان يحقق برائتها فيمكن رجعتها ويستفاد منه ارتكاب
اخف الضررين لدفع اشدهما وقال النووى راى على ان ذلك هو المصلحة وحتى النبى صلى الله
عليه وسلم واعتقد ذلك لما راى من ارتياحه فبذل جهده فى النصيحة لا زاده راحة
خاطره صلى الله عليه وسلم وقال البيضاوى انى خشى ان لم يحزم على الاسراع
بفراقها لانه عقب ذلك بقوله وسل الجارية تصدقك فعوض الامر الى ذلك الى
نظر النبى صلى الله عليه وسلم فكانه قال ان اردت تعجيل الراحة ففارقها وان
اردت خلاف ذلك فاخت عن حقيقة الامر الى ان تطلع على براءتها لانه كان
يحقق ان بريرة لا تخبره الا بما علمته وهى لم تعلم من عائشة الا البراءة المحضة
والعلة فى اختصاص على واسامة بالمشاورة ان عليا كان عنده كالولد لانه تربيه
من حال صغره ثم لم تفارقه بل وازداد اتصالا بتزوج فاطمة فلذلك كان
مخصوصا بالمشاورة فى ما يتعلق باهله ليزيد اطلاعه على احواله اكثر من غيره
وكان اهل مشورته فيما يتعلق بالامور العامة اكابر الصحابة كابى بكر وعمر ولما
اسامة فهو كعلى فى طول الملازمة وبزيد بالاختصاص والمحبة وبذلك كانوا
يطلقون عليه انه حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبه دون ابنه
وابنه لكونه كان شابا كعلى وان على اسن منه وذلك ان للشاب من صفا الذهن
ما ليس لغيره ولانه اكثر مخالطة على الحواس ما يظهر له من المتن لان المتن
عالبا يحسب العاقبة فربما اخفى بعض ما يظهر له رعاية للقائل به والمشورة عنه
اجرى مع انه ورد فى بعض الاخبار انه استشار غيرهما تنبيه اوقع لشيب هذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الكلام من على بشبهة عائشة أما آه الى آخر شأنه في شأنها كما تقدم من رواية الزهري
عن ابي بكر بن عبد الرحمن وابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة في المغازي وما
راجع به الوليد بن عبد الملك من ذلك فاغنى عن اعادته وقد وضح عدد على في ذلك
قوله وسل الجارية بصدد كذا في رواية مقسم عن عائشة ارسل الى زينب حاد بتها
يشتهيها فعسى ان يكون قد اطلعت على شيء من امرها قوله فدعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بريرة فقال لها اشهدي اني رسول الله قالت نعم قال فاني اسالك عن شيء فلا
ترسل الي بريرة فقال لها اشهدي اني رسول الله قالت نعم قال فاني اسالك عن شيء فلا
تكتميني قالت نعم قد علمت ما ظننت ان تكتميني قالت نعم قد علمت ما ظننت ان تكتميني
هل رات من عائشة ما تكرهه قالت وقد قيل ان سمتها بريرة الحديث وسياتي وممن الجواب بان تكون بريرة كانت تخدم عائشة
وهي في رق مواليها واتما صنعتها معها في مكاتبتها وعرف ذلك فكان بعد ذلك من اوان
اسم هذه الجارية المذكورة في قصة الافك وافق اسم بريرة التي وقع لها التحبير
وهم البدر الركشي فيما استدركته عائشة على الصحابة ان سمته هذه الجارية
بريرة مدرج من بعض الرواة وانها جارية اخرى واحدة من ابن العيم الحنبلي فا
في تسميتها بريرة وهم من بعض الرواة فان عائشة انما اشترت بريرة بعد ذلك
ولما كاتبتها عتقت سرايها وعتقت حتى رات فاختارت نفسها قلت الراوي ان
قوله على الجارية بصدد كذا بريرة غلط قال وهذا نوع عامض لا يتنبه له الا
الحذاق قلت وقد اجاب عنه بانها كانت تخدم عائشة بالاجرة وهي في رق مواليها
قبل وقوع قصتها في المكاتبة وهذا اولى من دعوى الادراج وتغليط الحفاظ قوله
ما رابه هل رات من شيء يريبك في رواية هشام بن عروة فاسهرها بعض اصحابه قد
اصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابي اسامة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعلي شانك بالجارية فسلها عني وكرر عذرها فلم يحتشم الاخبار بمرضها وسالها فما
والله ما علمت على عائشة امرا قط وفي رواية ابن اسحق فقام اليها علي فضربها بالسيف
يقول اصدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية هشام حتى اسقطوا
فقال اسقطوا الرجل في القول اذا اتى بكلام ساقط والضمير في قوله به للحديث اولا
الذي اتهموها به وحكى عياض ان في رواية ابن ماهان في مسلم حتى استطوا لها
بشاة مشوية وزاد الى ان بعد لها قال وهو تصحيف لانهم لو اسقطوا لها لما امكنها ان
تستطعم الكلام فالواقع انها تكلمت فقالت سبحان الله الى اخره وفي رواية حماد

بن سلمة عن هشام بن عروة عند الطبراني فقال ليست عن هذا اسالك قالت
نعم فما ظننت قالت سبحان الله وهذا يدل على ان المراد بقوله في الرواية
حتى اسقطوا لها به حتى صرحوا لها بالامر فلهذا بحثت وقال ابن الجوزي
اسقطوا لها به اي ضربوها بالامر وقيل جاءوا الى حظايا استقط من القول
ووقع في رواية الطبري من طريق ابي اسامة قال عروة بعثت ذلك على ما قاله
وقال ابن بطال يحتمل ان يكون من قولهم سقط الى الحمزاد اعلمه قال الشاعر
اذا هن شاقطن الحديث وقلن لي قوله قال بعضهم ذكروا لها الحديث وسرحوه
قوله ان رايت امرا اي ما رايت فيها مما يسالون عنه شيئا اصلا قال من عنده
منها ما ذكرت من غلبة النوم لصغر سنها وظنه بدنها قوله اغمصه بغين معجمة
وصاد مهملة اي اعيبه قوله سوى انها جارية حديثة السن نام عن عجين اهلها
في رواية ابن اسحق وما كنت اغمص عليها الا انها كنت اعجن عجيني وامرها ان تحفظه
فتنام عنه وفي رواية مقسم ما رايت منها ملة قط غير عند ما الا انها كنت عجنا
فقلت احفظي هذه العجينة حتى افسنه فما زالت تحفظ فغفلت نحت الشاة
فاكلتها وهو بفتح السين المراد بقوله في رواية الباب حتى ياتي الداجن وهي بدال
مهملة ثم جيم الشاة التي تالف البيت ولا تخرج الى المرعى وقيل هي كل ما الف البيوت
من الشاء اوطلق قال ابن المنير في الحاشية هذا من الاستثناء البديع الذي
يراد به المبالغة في نفي العيب فعللها عن عجنها بعد لها من مثل الذي وصفت به
زاوجب الى ان تكون من العاقلات المومنات وكذا قولها في رواية هشام بن عروة
ما علمت منها الا ما يعلم الصائغ على الذهب الاحمر اي كما يعلم الصائغ من الذهب
الاحمر الا الخلوص من العيب فكذلك انا لا اعلم منها الا الخلوص من العيب وفي
رواية بن حاطب عن عليه فبالت الجارية الحديث والله لكانها اطيب من
الذهب ولئن كانت صنعت ما قال الناس ليحركك الله فالت فحب الناس من
اجلها قوله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية ابي اسامة فرج حين
سمع من بريرة ما قالت وفي رواية هشام بن عروة فقام في مخطبتنا فسهد وحمد
الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد وزاد عطاء الخراساني عن الزهري هنا
قبل قوله فقام وكانت ام ايوب الانصارية قالت لابي ايوب الم تسمع ما يحدث
الناس فحدثته بقول اهل الافك فقال ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان
عظيم ... وسياتي في الاعتصام من طريق يحيى بن زكريا عن هشام بن
عروة في بعض الفاظ الحديث وقد بعد قوله وارسل معها الغلام وقال رجل من الانصا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما تكون لنا ان سكا بهذا سحابك فيستفاد معرفته من رواية عطاء هذه وروى
الطبري من حديث ابن عمر قال استامه ما لحل لنا ان سكا بهذا سحابك الا ية
لكن اسامه بها احرى فان ثبت حمل على التعدد وفي مرسل سعيد بن جبير ان
سعد بن معاذ هو من قال ذلك وروى الطبري ايضا من طريق اسحق حدثني ابي عن
بعض رجاله قالوا ان ابا ايوب قالت له ام ايوب اما سمع ما تقول الناس في
عائشة قال بلى وذلك الكذب اكنت فاعلة ذلك يا ام ايوب قالت لا والله قال فعائشة
والله خير منك قالت فان قيل القران لو لا اذ سمعتموه الاية وللحاكم من طريق
افلح مولى ابي ايوب عن ابي ايوب نحوه وله من طريق اخرى قال قالت
ام الطفيل ابي بن كعب فذكر نحوه قوله فاستعذر عبد الله بن ابي فطلب من يعذره من
اي عصفه قال الخطابي يحتمل ان يكون معناه من يقوم بعذري فسماه اهلا به
من المكروه ومن لزوم بعذري اذا عاقبته على سوء ما صدر منه ويرجح الثاني هذا
الثاني وقيل يعني من ينتصر لي والعذير الناصر وقيل المراد من يسلم لي منه
وهو كالذي قبله ويؤيده قول سعد انا اعذرك منه قوله بلعي اذاه في اهل بيتي في رواية
هشام بن عروة استوا على اناس ابوا اهلي هو بفتح الموحدة الخفيفة والنون
المضمومة وحكى عياض ان في رواية الاصيلي تشديد الموحدة وهي لغة ومعناه
عابوا اهلي او اتهموا اهلي وهو المعتمد لان الاثم يعتبر الهمة وقال ابن الحوري
المراد زهوا اهلي بالعين ومنه الحديث الذي في الشمايل في ذكر مجلسه صلى الله عليه
وسلم لا يوبن فيه الحرم وحكى عياض ان في رواية عبدوس بتقديم النون الثقيلة على
الموحدة قال وهو تصحيف لان النائب هو اللوم السديد لا معنى له هنا انتهى
وقد يوجه بان المراد لا يوهم اسد اللوم مما رعموا انهم صنعوه ولم يصنعوا شيئا
من ذلك لكنه بعيد من صورة الحال ولا سيما والمعتمد قال اليعمري التحقيق اشهر
وفي رواية ابن اسحق ما بال الناس يؤذونني في اهلي وفي رواية ابن عائذ من طريق
ابن يؤذيني في اهلي وجمع في سنة من يؤذني ووقع في رواية العتباني المذكورة في قوم منسوبين
اهلي وراد فيه ما علمت عليهم من سوء قط قوله ولقد دلوا رجلا راد الطبري في رواية
صالحا وراد ابو اويس في روايته وكان صفوان بن المعطل قد لحسان فضربه حسان
بالسيف وهو يقول ۞ تلق ذبابا السيف مني اني ۞ غلام اذا هوجيت لست بشاعر
فصاح حسان فمر صفوان فاسرع نحو النبي صلى الله عليه وسلم من حسان ضربه
صفوان فوهماه قوله فقام سعد بن معاذ الانصاري كذا هنا وكذا في رواية
معمر وأكثر أصحاب الزهري ووقع في رواية صالح بن كيسان فقام سعد اخو بني عبد

الاشهل

الاشهل وفي رواية فلتح فقام سعد ولم ينسبه وقد بين انه سعد بن معاذ
ما وقع في رواية الباب وغيره وما وقع في شيوخنا العطب الحلبي وقع
في نسخة سماعنا فقام سعد وفي موضع اخر فقام سعد اخو بني عبد الاشهل يحتمل
ان يكون اخر غير سعد بن معاذ فان في بني عبد الاشهل جماعة من الصحابة
يسمى كل منهم سعدا منهم سعد بن ربيد الاشهل شهد بدرا وكان على شماليا وربطه
الدين سعوا بحبل وكذلك توكل في عوده احيا بينهما في خطبة النبي صلى الله عليه وسلم
في مرض وفاته قال البرماوي يحتمل ان يكون هو المتكلم في قصة الافك قلت وجزم
عياض بذلك ما حكاه عياض وغيره من الاشكال في ذكر سعد بن معاذ في هذه القصة
والذي حرره مرة ومرة بالصحيح لسعد بن معاذ في هذه الرواية الثالثة فاذكر
كلام عياض وما يسر من الجواب عنه قال عياض في ذكر سعد بن معاذ في هذا
الحديث اشكال لم يكن للناس عليه وبهذا عليه بعض شيوخنا وذكر ان الافك
كان في المريسيع وكانت سنة ست فيما ذكر ابن اسحق وسعد بن معاذ مات
من الرمية التي رميها في الخندق دعا الله فيما حكى في دعائه ثم انفجرت
فمات منها وكان ذكر ستة اربع عند الجمع الامام عن الواقدي ان ذلك كان سنة
خمس قال وعلى كل تقدير فلا تصح ذكر سعد بن معاذ في هذه القصة والاشبه انه غيره
وهذا اذا كان اسحق في روايته وجعل المراجعة اكثر وناياس اسيد بن حضير
وبين سعد بن عباده قال وقال في بعض شيوخنا يصح ان يكون سعد موجودا في
المريسيع ساعتئذ على الاختلاف في تاريخ غزوه المريسيع وقد حكى البخاري عن موسى بن
عقبة انها كانت سنة اربع وذكر ان الخندق كانت
قبلها لان ابن اسحق جزم بان المريسيع كانت في شعبان وان الخندق كانت
في شوال فان كانا من سنة واحدة استقام ان يكون المريسيع قبل الخندق فلا
يصح ان سعدا مات بعد ان رماه في المعارك ان الصحيح في
النقل عن موسى بن عقبة ان المريسيع كانت سنة خمس وان الذي نقله عنه البخاري
من انها سنة اربع سبق قلم منه والراجح ان الخندق ايضا كانت في سنة
خمس خلافا لابن اسحق فصح الجواب المذكور ومن جزم بان المريسيع سنة خمس الطبري
لكن يعكر على هذا ان سعدا لم يشهد صلحا ولا وقعة كان ابن عمر قد رماه في غزوة
بني المصطلق وهي المريسيع كما تقدم من حديثه في المغازي وثبت في الصحيحين
ايضا انه عرض يوم احد فلم يجزه النبي صلى الله عليه وسلم وعرض في الخندق فاجازه
فاذا كان اول مشاهده الخندق وقد ثبت انه شهد المريسيع لزم ان تكون المريسيع

قوله الاكحل

قوله

بعد الخندق فيعود الاشكال واجيب بانه لا يلزم من كون ابن عمر كان
معهم في غزوة بني المصطلق ان يكون اخبر في العام كما ثبت عن جابر انه كان يميح الما
لاصحابه يوم بدر وهو لم يشهد بدرا بالاتفاق وقد سلك البيهقي في اصل الاشكال جوابا
اخر بنا على ان الخندق قبل المريسيع فقال يجوز ان يكون جرح سعد بن معاذ لم ينفجر
عقب الفراغ من بني قريظة بل تاخر زمانا ثم انفجر بعد ذلك وتكون مراجعته في قصة
الافك في اثنا ذلك ولعله لم يشهد غزوة المريسيع لمرضه وليس في ذلك ما يمنعه ان يجيب
النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الافك بما اجابه واما دعوى عياض ان الذين تقدموا لم
يتكلموا على الاشكال المذكور فما ادري من الذين عناهم فقد تعرض له من القدما اسمعيل القاضي
فقال الاولى ان يكون المريسيع قبل الخندق للحديث الصحيح عن عائشة واستشكله
ابن حزم لاعتقاده ان الخندق قبل المريسيع وتعرض له ابن عبد البر فقال رواية من روى
ان سعد بن معاذ راجع في قصة الافك سعد بن عبادة وهم وخطا وانما راجع سعد بن
عبادة اسيد بن حضير كما ذكر ابن اسحق وهو الصحيح فان سعد بن معاذ مات في منصرفهم اسيد بن حضير
من غزوة بني قريظة لا يختلفون في ذلك فلم يدرك المريسيع ولا حضرها وبالغ ابن العربي على
عادته فقال اتفق الرواة على ان ذكر سعد بن معاذ في قصة الافك وهم وتبعه على هذا
الاطلاق القرطبي **قوله** فقال انا اعذرك منه في رواية فليح فقال انا والله اعذرك منه
ووقع في رواية معمر اعذرك منه بحذف المبتدا **قوله** ان كان من الاوس يعني قبيلة سعد
بن معاذ **قوله** ضربنا عنقه في رواية صالح بن كيسان ضربت بضم المثناة وانما قال
ذلك لانه كان سيدهم فجزم بان حكمه فيهم نافذ **قوله** وان كان من اخواننا من الخزرج
من الاولى تبعيضية والاخرى بيانية ولهذا سقطت من رواية فليح **قوله** امرتنا
ففعلنا امرك في رواية ابن جريج ائتنا به ففعلنا فيه امرك **قوله** فقام سعد بن عبادة
وهو سيد الخزرج في رواية صالح بن كيسان فقام رجل من الخزرج وكانت ام حسان
بن ثابت بنت عمه من فخذه وهو سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج اسمي وام حسان
اسمها الفريعة بنت خالد بن خنيس بن لوذان بن عبدود بن زيد بن ثعلبة وقوله من
فخذه بعد قوله بنت عمه اشارة الى انها ليست بنت عمه لحا لان سعد بن عبادة
يجتمع معها في ثعلبة وقد تقدم سياق نسبه في المناقب **قوله** وكان قبل ذلك
رجلا صالحا اي كامل الصلاح وفي رواية الواقدي وكان صالحا لكن الغضب بلغ منه
ومع ذلك لم يغمص عليه في دينه **قوله** ولكن احتملته الحمية كذا للاكثر احتملته بمهملة
ثم مثناة ثم ميم اي اغضبته وفي رواية معمر عن مسلم وكذا يحيى بن سعيد عند
الطبري اجتهلته بجيم ثم مثناة ثم هاء وصوبها الوقشي اي حملته على الجهل **قوله** فقال

لسعد

لسعد اي ابن معاذ كذبت لعمر الله لا تقتله العمر بفتح العين المهملة هو البقا وهو العمر بضمها
لكن لا يستعمل في القسم الا بالفتح **قوله** ولا تقدر على قتله ولو كان من رهطك ما احببت
ان يقتل فسر قوله لا تقتله بقوله ولا تقدر على قتله اشارة الى ان قومه يمنعونه من قتله
واما قوله ولو كان من رهطك فهو في تفسير قوله كذبت اي في قولك ان كان من الاوس
ضربت عنقه فنسبه الى الكذب في هذه الدعوى وانه جزم بانه يقتله وكان ان كان من رهطه مطلقا
وانه كان من غير رهطه ان امر بقتله قتله والا فلا فكانه قال له بل الذي نعتقده على
العكس مما نطقت به وانه لو كان من رهطك ما احببت ان يقتل ولكنه من غير رهطك
فانت تحب ان يقتل وهذا بحسب ما ظهر له في تلك الحالة ونقل ابن التين عن الداودي
ان معنى قوله كذبت لا تقتله اي ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يجعل حكمه اليك فلذلك
لا تقدر على قتله وهو حمل جيد وقد بينت الروايات الاخرى السبب الحامل
لسعد بن عبادة على ما قال ففي رواية ابن اسحق فقال سعد بن عبادة ما قلت هذه
المقالة الا انك علمت انهم من الخزرج وفي رواية ابن حاطب فقال سعد بن عبادة يا ابن
معاذ والله ما بك نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنها قد كانت بيننا ضغائن
في الجاهلية واحن لم تحلل لنا من صدوركم فقال ابن معاذ الله اعلم بما اردت
وفي حديث ابن عمر انما طلبت بها دخول الجاهلية قال ابن التين قول ابن معاذ ان
كان من الاوس ضربنا عنقه انما قال ذلك لان الاوس قومه وهم بنو النجار ولم
يقل ذلك في الخزرج لما كان بين الاوس والخزرج من التشاحن قبل الاسلام ثم
زال بالاسلام وبقي بعضه بحكم الانفة قال فتكلم سعد بن عبادة بحكم الانفة ونفى
ان يحكم فيهم سعد بن معاذ وهو من الاوس قال ولم يرد سعد بن عبادة الرضى
بما نقل عن عبد الله بن ابي وانما معنى قول عائشة وكان قبل ذلك رجلا صالحا اي
لم يتقدم منه ما يتعلق بالوقوف مع انفة الحمية ولم يرد انه ناضل عن المنافقين
انتهى وتعقبه في قوله ان بني النجار من الاوس وهو كما قال الا ان دعواه ان بني
النجار قوم سعد بن معاذ خطا وانما هم من رهط سعد بن عبادة ولم يجر لهم
في هذه القصة ذكر وقد تاول بعضهم ما دار بين السعدين بتاويل بعيد فارتكب
شططا فزعم ان قول ابن معاذ كان من الخزرج حتى ضربنا عنقه سعد بن عبادة لا تقتله
ولا تقدر على قتله اي ان كان من الاوس واستدل على ذلك بان ابن معاذ لم يقل
في الخزرج حتى ضربنا عنقه وانما قال ذلك في الاوسي فدل على ان ابن عبادة لم يقل
ذلك حمية لقومه اذ لو كان حمية لم يوجهها الى رهط غيره قال وسبب قوله ذلك
ان الذي خاض في الافك كان يظهر الاسلام ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يقتل

اي الدعوى

شبكة الألوكة www.alukah.net

من يظهر الاسلام او اراد ان يقتله قومه يمنعونه منه اذا اراد قتله اذا لم يصدر من النبي
صلى الله عليه وسلم امر يقتله فكانه قال لا نقتل ما لا يفعل ولا يعذ ما لا يقدر على الوفاء به
ثم اجاب عن قول عائشة احملته الحمية انها كانت حينئذ مرجحة الخاطر
لما ذهب اليه من الامر فقد يقع في فهمها ما يكون غير ارجح منه وعن قول اسيد بن
حضير الآتي بانه قول ان عباده على ظاهر لفظه وخفي عليه ان له محملا شائعا
ابداه ولا يخفى ما فيه من التعسف من غير حاجة الى ذلك وقوله ان عائشة
قالت ذلك وهي مرجحة الخاطر مزه وذلك انما يتم لو كانت حررت ذلك
عند وقوع القصة والواقع انها انما حدثت بها بعد دهر طويل حتى سمع ذلك منها
عروة وغيره من التابعين كما تقدمت الاشارة وحينئذ كان ذلك الارجح
زال والقضي والحق انها فهمت ذلك عند وقوعه بقرائن الحال واما قوله لا نقدر
على قتله مع ان سعد بن معاذ لم يقتله كما قال في حق من تكون من الاوس فان
سعد بن عباده فهم ان قوله ان معاذا مرتابا مرك اي ان امرتنا بقتله قتلناه
وان امرت قومه بقتله قتلوه فنفى سعد بن عباده قدرة سعد بن معاذ على قتله ان
كان من الخزرج لعلمه ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يامر غير قومه بقتله فكانه شبهه
من مباشرة قتله وذلك بحكم المحنة التي اشارت اليها عائشة ولا يلزم من ذلك ما فهمه
المركون انه رد امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله وقد اعتمد المازري عن قول
اسيد بن حضير لسعد بن عباده انك منافق ان ذلك وقع منه على جهة الغيظ
والحنق والمبالغة في زجر سعد بن عباده عن المجادلة عن ابن ابي وغيره ولم يرد
اما ترك الانكار عليه لذلك وستاتي في فوائد هذا الحديث في آخر شرحه زياده في
هذا قوله فقام اسيد بن حضير بالصعن منه وفي ابيه مهملة ثم معجمة ثقدم
نسبه في المناقب قوله وهو ابن عم سعد بن معاذ اي من رهطه ولم يكن ابن عمه
لان امه سعد بن معاذ هي النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل وأسيد
بن حضير بن سماك بن عتيك بن امرئ القيس المذكورين في امرئ القيس وهما في العدد
اليه سواء قوله فقال لسعد بن عباده كذبت لعمر الله لنقتلنه اي ولو كان
من الخزرج اذا امر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ولبشت لكم قدرة على منعه من
ذلك قوله فانك منافق تجادل عن المنافقين اطلق اشد ذلك مبالغة في زجره
عن القول الذي قاله وزاد في قوله فانك منافق اي تصنع صنيع المنافق
وفسر بقوله تجادل عن المنافقين وقابل قوله لسعد بن معاذ كذبت لا نقتله

قوله لعمر الله

قوله لعمر الله وقال المازري اطلاق اسيد لهذا الرد به نفاق الكفر
واما اذا كان لظهور الموجدة للاوس بما ظهر منه في هذه القصة ضد ذلك
فاشبه حال المنافق لان جفوته اظهار نسبي واحقاده ولعل هذا هو السبب
في ترك انكار النبي صلى الله عليه وسلم عليه قوله فثاور بمثناه ثم مثلثة تفاعل
بعضهم الى بعض من الغضب وقع في حديث ابن عمر قال وقام سعد بن معاذ
فسل سيفه قوله حتى هموا ان يقتتلوا زاد ابن خزيمة في روايته في قصة الافك
هنا قال قال ابن عباس فقام بعضهم لبعض يوعدكم الحرب اي خارج المدينة
لقاتلوا اهناك قوله فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا
وفي روايه يحاطب فلم يزل يومي بيده الى الناس هاهنا حتى هدا الصوت وفي روايه
فلم يزل يخفضهم حتى سكتوا ويحمل على انه سكتهم وهو على المنبر ثم نزل اليهم
ايضا ليحمل سكتهم ووقع في روايه عطا الخراساني عن الزهري فجعل يسكتهم
قوله فمكثت يومي ذلك زاد في روايه الكشميهني فبكيت وهي روايه فليح وصالح وغيرهما قوله
فاصبح ابواي عندي اي انتهى اليهما خبر ما رميت به من ذلك لانهما رجعت
من عندهما الى بيتهما ووقع في روايه محمد بن يوسف عن معمر عند الطبري واتاني
بيت ابوي قوله ظننت ان البكاء فالق كبدي في روايه فليح حتى ظننت وجميع
ما في الجمع كانوا يظنون ذلك قوله وقد بكيت ليلتين ويوما اي الليلة التي
اخبرت بها فيها ام مسطح الخبر واليوم الذي خطب فيه النبي صلى الله عليه وسلم
الناس والليلة التي تليه ووقع في روايه فليح وقد بكيت ليلتي ويوما وكان
ابا مسدوده ونسبتها الى جدها لما وقع لها فيها قوله فبيناهما في روايه
الكشميهني فبينما هي قوله فاستادنت كذا فيه وفي الكلام حذف تقديره جاءت
امراه فاستادنت وفي روايه فليح اذ استاذنت قوله امراه من الانصار
لم اقف على اسمها قوله فشاخن على ذلك في روايه الكشميهني فشاخن كذا لابي ذر وهي
في روايه فليح والاولى في روايه صالح قوله وحمل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيباني في روايه هشام بن عروه بلفظ فاصبح ابواي عندي فلم ار الا وحي قد حمل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اصبح ابواي عن
يميني وعن شمالي في روايه ان حاطب دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
جلس على سرير وحات هي وفي حديث ام رومان ان عائشة في تلك الحاله كانت
بها الحمى الناقض وان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل وجدها كذلك فلما سالها هذه

قالت احزنها الحمى بنافض قال ولعله في حديث حذف قالت نعم فقعدت عايشه
قوله ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شاني
حكى السهيلي ان بعض المفسرين ذكر ان المدة كانت سبعة وثلاثين يوما فالغى
الكسر في هذه الرواية وعند ابن حزم ان المدة كانت خمسين يوما او ازيد ويجمع
بان المدة التي من قدومهم المدينة ونزول القران في قصة الافك واما المقيد
بالشهر فهو المدة التي اولها اتيان عايشه الى بيت ابويها قوله فتشهد في رواية
هشام بن عروة فحمد الله واثنى عليه قوله اما بعد يا عايشه فانه بلغني عنك كذا
وكذا هو كناية عما رميت به من الافك ولم ار في شي من الطرق التصريح فلعل
الكناية من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم ووقع في رواية ابن اسحق فقال يا عايشه
انه قد كان ما بلغك من قول الناس فاتقي الله وان كنت قارفت سوءا فتوبي قوله
فان كنت بريه فسيبريك الله اي بوحي ينزله بذلك قرانا او غيره قوله وان كنت
الممت بذنب اي وقع منك على خلاف العادة وهذا حقيقة الالمام ومنه ٭
٭ الممت بنا والليل مرخ ستوره ٭ فاستغفري الله وتوبي اليه في رواية
معمر ثم توبي اليه وفي رواية ابي اويس انما انت من بنات ادم ان كنت اخطات
فتوبي قوله فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب الى الله تاب الله عليه
قال الداودي امرها بالاعتراف ولم يندبها الى الكتمان للفرق بين ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم وغيرهن فيجب على ازواجه الاعتراف بما يقع منهن ولا يكتمنه اياه لانه
لا يحل لنبي امساك من يقع منها ذلك بخلاف نساء الناس فانهن ندبن الى الستر وتعقبه
عياض بانه ليس في الحديث ما يدل على ذلك ولا فيه انه امرها بالاعتراف وانما امرها
ان تستغفر الله وتتوب اليه اي فيما بينها وبين ربها فليس صريحا في الامر لها بان
تعترف عند الناس بذلك وسياق جواب عايشه يشعر بما قال الداودي لكن
المعترف عنده ليس على الاطلاق فليتامل ويؤيد ما قال عياض ان في رواية ابن حاطب
قالت فقال ان كنت صنعت شيا فاستغفري الله والا فاخبري رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعذرك قوله قلص دمعي بفتح القاف واللام ثم مهملة اي استمسك نزوله فانقطع
ومنه قلص الظل وتقلص اذا انشمر قال القرطبي سببه ان الحزن والغضب اذا اخذ
احدهما فقد الدمع لفرط حرارة المصيبة قوله حتى ما احس بضم الهمزة وكسر المهملة اي
اجد قوله فقلت لابي اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال فقال والله ما
ادري ما اقول فقيل انما قالت عايشه لابيها ذلك مع ان السؤال انما وقع عما في باطن
الامر وهو لا اطلاع له على ذلك لكنه قالته اشارة الى انها لم يقع منها شي في الباطن

يخالف الظاهر فكانها قالت برئني بما شئت وانت على ثقة من الصدق فيما تقول
وانما اجابها بقوله لا ادري لانه كان الاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم واجاب
بما طابق السؤال في المعنى ولانه وان كان يتحقق براءتها لكنه كره ان يزكي ولده
وكذا هو الجواب عن قول امها لا ادري ووقع في رواية هشام بن عروة الا تجيبان
ماذا اقول وفي رواية ابي اويس فقلت لابي اجب فقال لا افعل هو رسول الله
والوحي ياتيه قالت قلت وانا جارية حديثة السن لا اقرا كثيرا من القران قالت هذا
توطية لعذرها لكونها لم تستحضر اسم يعقوب عليه السلام كما سياتي ووقع في
رواية هشام بن عروة الاتية فلما لم يجيباه تشهدت فحمدت الله واثنيت عليه بما هو
اهله ثم قلت اما بعد وفي رواية ابن اسحق فلما استعجما علي استعبرت فبكيت ثم قلت
والله لا اتوب مما ذكروا ابدا قوله حتى استقر في انفسكم في رواية فليح وقر
به اي ثبت ورسخ ومعنى قوله وصدقتم به في رواية هشام بن عروة ولقد تكلم
به واشربته قلوبكم قالت هذا وان لم يكن على حقيقته على سبيل المقابلة لما وقع من المبالغة في
التنقيب عن ذلك وهي كانت لما تحققته من براءة نفسها ومنزلتها تعتقد انه كان ينبغي
لكل من سمع عنها ذلك ان يقطع بكذبه لكن العذر لهم عن ذلك انهم ارادوا اقامة الحجة
على من تكلم في ذلك ولا يكفي فيها مجرد نفي ما قالوا والسكوت عليه بل تعين التنقيب
لقطع شبهتهم او مرادها من صدق به من اصحاب الافك لكن ضمت اليهم من لم يكذبهم
تغليبا قوله لا تصدقوني بذلك اي لا تقطعون بصدقي وفي رواية هشام بن عروة
وما ذاك بنافعي عندكم وقال في النسق الاخر لتصدقني وهو بتشديد النون والاصل
تصدقونني فادغمت احدى النونين في الاخرى وانما قالت ذلك لان المرء مؤاخذ
باقراره ووقع في حديث ام رومان لئن حلفت لا تصدقوني ولئن قلت لا
تعذروني قوله والله ما اجد لكم مثلا في رواية صالح وفليح ومعمر ما اجد لي ولكم
مثلا قوله الا ابا يوسف زاد ابن جريج في روايته واختلس مني اسمه وفي رواية
هشام بن عروة والتمست اسم يعقوب فلم اقدر عليه وفي رواية ابي اويس نسيت اسم
يعقوب لما بي من البكاء واحتراق الجوف ووقع في حديث ام رومان مثلي ومثلكم
كيعقوب وبنيه وهي بالمعنى للتصريح في حديث هشام وغيره بانها لم تستحضر اسمه
قوله ثم تحولت واضطجعت على فراشي زاد ابن جريج ووليت وجهي نحو الجدر قوله
وانا حينئذ اعلم اني بريئة وان الله مبرئي ببراءتي زعم ابن التين انه وقع عنده
وان الله مبرئني بنون قبل الياء وبعد الهمزة قال وليس بين لان نون الوقاية تدخل
في الافعال لتسلم من الكسر والاسماء تكسر فلا تحتاج اليها انتهى والذي وقفنا عليه

شبكة الألوكة www.alukah.net

في جميع الروايات مبرئ بعشرين وعلى بقدرتي وهو ما ذكر فقد سمع مثل ذلك في بعض
اللغات قوله ولكن والله ما كنت اظن ان الله منزل في شأني وحيا يتلى ولشأني في
نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بامر يراد به بسببي في رواية تتلى وفي رواية فليح من
ان يتكلم بالقرآن في امري وفي رواية ابن اسحق بعد ابه من المساجد ويصلي به قوله فوالله
ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم اي فارق ومصدره الرئيم بالهمز كما سيأتي خلاف زام
بمعنى طلب مصدر الزوم وتقدم في المضارع بقال رام يزوم زوما وزام يزيم
زيما وحرف في هذه الرواية الفاعل ووقع في رواية صالح وفليح ومعمر وغيرهم مجلسه
اي ما فارق مجلسه قوله واخرج احد من اهل البيت اي الذين كانوا حسد حضورا
ووقع في رواية ابي اسامة وانزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ساعته قوله فاصابه
ما كان يأخذه من البرحاء بضم الموحدة وفتح الراء ممهلة ثم مد هي شدة الحمى وقيل سببه الكرب
وقيل شدة الخوف ومنه برح بي الهم اذا بلغ مني غاية ووقع في رواية اسحق ان راشد
ولهو العرق وبه جزم الداودي وهو يفسر بالارم غالبا لان البرحاء سببه الكرب
ويكون عنه العرق غالبا وفي رواية ابي حاطب وسخص بضم المهملة ثم معجمة الى السقف وفي رواية
عمر بن ابي سلمة عن ابيه عن عائشة عند الحاكم فاتاه الوحي وكان اذا اتاه
الوحي اخذه السل وفي رواية ابن اسحق فسجي بثوب ووضعت تحت راسه
وسادة من ادم قوله حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في اليوم الشاتي
من ثقل القول الذي ينزل عليه اكان بضم الجيم وتخفيف الميم اللؤلؤ وقيل حب يعمل
من الفضة كاللؤلؤ وقال الداودي خرز ابيض والاول اولى وشبهت قطرات
عرقه بالجمان لبياضهما في الصفاء والحسن وزاد ابن حبيب في روايته قال ابو بكر
فجعلت انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم احيانا ينزل من السماء مالا مرد له والنظر
الى وجه عائشة فاذا هو مغيب فطمعني ذلك فيها وفي رواية ابن اسحق فاما انا فوالله
ما وعيت فزعا اني بريء وان الله غير ظالمي واما ابوي فما سري عن رسول الله
صلى الله عليه حتى ظننت لتخرجن انفسهما فرقا من ان ارى من الله تحقيق ما تقول
الناس ونحوه في رواية الواقدي قوله فما سري بضم المهملة وسكون الراء المكسورة اي
كشف قوله وهو يضحك في رواية هشام بن عروة ووقع عنده واني لاحسن السرور في
وجهه مسحي حسنه وفي رواية ابن حاطب فوالذي انزل عليه الكتاب
ما زال يضحك حتى اني لانظر الى نواجذه سرورا بما مسح عن وجهه قوله فكان اول
كلمة تكلم بها ان قال يا عائشة احمدي الله فقد برأك الله وفي رواية صالح بن كيسان ان قال لها عائشة
وفي رواية ان قال لي يا عائشة احمدي الله فقد برأك الله وزاد في رواية معمر اشري

وكذا في رواية هشام بن عروة وعند المهدي من هذا الوجه البسري يا عائشة فقد نزل
الله براءتك وفي رواية عمر بن ابي سلمة فقال البشري يا عائشة قوله اما الله فقد برأك
اي ما نزل من القرآن قوله قالت امي قومي اليه فقلت لا والله لا اقوم اليه ولا احمد
الا الله وفي رواية هشام بن عروة وكنت اسد ما كنت عصبا فقال ابواي قومي اليه
فقلت لا والله لا اقوم اليه ولا احمده ولا احمدا الا الله الذي انزل براءتي وفي رواية الطبري
من هذا الوجه احمد الله لا ابا بكر وفي رواية حرج فقلت بحمد الله ودمكما وفي رواية
ابي اويس بحمد الله لا بحمدكم وفي حديث ام رومان وكذا في حديث ابي هريرة فقال
بحمد الله لا بحمدك ومثله في رواية عمر بن ابي سلمة وكذا عند الواقدي وفي رواية ابن
خاطب بحمد الله لا بحمدك ولا بحمد صاحبك وفي رواية معمر والاسود وكذا في حديث
ابن عباس لا بحمدك ولا بحمد صاحبك وزاد في رواية الاسود وكذا في حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم سري فاسرعت مدي منه فسقط ثوبي ابو بكر وعذرها
في اطلاق ذلك لما ذكرته من الذي حاق بها من العصف من كونها لم تدر ما تكلمت
من قال فيها ما قال مع تحققهم حسن طريقتها قال ابن الجوزي انما قالت ذلك
اولا لانه كما دل الحبيب على حبيبه وتوعده الطبري وتوعداه من طريق ابي
حصين عن مجاهد قال قالت عائشة لما نزل عذرها فقبل ابو بكر راسها فقالت
له اعذيري فقال اي سماء تظلني واي ارض تقلني اذا قلت ما لا اعلم قوله فانزل
الله ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم العشر آيات كلها قلت اخر
العشر قوله والله يعلم وانتم لا تعلمون لكن وقع في رواية عطاء الخراساني عن
الزهري فانزل الله الذين جاءوا الى قوله ان تغفر الله لكم والله غفور رحيم
وعدد الآي الى هذا الموضع بلات عشرة انه فتعلل في قولها العشر آيات
محمول على الغالب الكثير وفي رواية الحكم بن عتيبة مرسلا عند الطبري لما حاط
الناس في امر عائشة فذكر الحديث مختصرا وفي آخره فانزل الله خمس عشرة آية
من سورة النور حتى بلغ المحصنات للخبيثين وهذا فيه تجوز وعده الآخرا
الموضع ست عشرة وفي مرسل سعيد بن جبير عند ابن ابي حاتم والحاكم والاكليل
فهلت ما شاء عشر آيات مبرئة لها كذبت من قذفها عشرة قال البرجسي لم يقع في
القرآن من التغليظ في معصية ما وقع في قصة الافك ولا وعيد عباد واسعها
لاشتماله على الوعيد الشديد والعتاب البليغ والزجر العنيف واسعظام
القول في ذلك واستشناعه بطوق محلفه واشتالب سمعه كل واحد منها كاف

كان في نابه بل ما وقع من وعيد عبده الاوثان الآثام دون ذلك وما ذاك الا الاطلاع
على منزله رسول الله صلى الله عليه وسلم وتطهيره من هو منه سنسبل وعند ابي
داود من طريق حميد الاعرج عن الزهري عن عروة عن عائشة جلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكشف الثوب عن وجهه ثم قال اعوذ بالله السميع العليم
من الشيطان الرجيم ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم وفي رواية ابن اسحق
ثم خرج الى الناس فخطبهم وتلا عليهم وجمع بانه قرأ ذلك عند عائشة ثم خرج فقرأها
على الناس قوله فلما انزل الله هذا من رأي قال ابو بكر بوحدته منه مسرور عليه بركة
المواخذة بالذنب ما دام احتمال عدمه موجودا الان اما بكر لم يطع منه بعد مسطح
لما بعد بحق دينه فما وقع منه قوله لقرابته منه بعدم بيان ذلك قبل قوله
وقوم عليه اخرى للاتفاق عليه قوله بعد الذي قال لعائشة اي عن عائشة
وفي رواية هشام بن عروة مخلف ابو بكر ان لا يسع مسطحا بنافعه ابدا قوله
ولا مال يساري سرحه في باب مفرد وربما قوله ولتعفوا ولتصفحوا قال مسلم
نا حسان بن موسى انا عبد الله بن المبارك قال هذه ارجا اية في كتاب الله
لهي والى ذلك اشار القائل قوله وان قذف الذنب من مسطح بحط قدر النجم من
افقه وقد جرى منه الذي قد جرى وعوتب الصديق في حقه قوله فقال ابو بكر
بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي في رواية هشام بن عروة بلى والله يا رسلا ان الذنب
ان يغفر لنا قوله فرجع الى مسطح النفقة اي ردها اليه وفي رواية فليس وجمع الى
مسطح الذي كان يجري عليه وفي رواية هشام بن عروة وقال والله لا انزعها
منه ابدا قوله
سال ربيبة بنت جحش ابا ام المومنين ووقع عند الطبري انه صار بعطه ضعف
ما كان يعطيه قبل ذلك قوله احمي سمعي وبصري اي من الكاذبة فلا انسب اليهما ما لم
اسمع او ابصر قوله وهي التي كانت تساميني اي تعالبني من السمو وهو العلو
والارتفاع اي تنزلني من العلو والرتبة والحظوة عند النبي صلى الله عليه وسلم
ما اطلب او تعتقد ان لها مثل الذي لي عنده ودخل بعض الشراح هنا فقال انه
من شوم الحسد وهو حمل الانسان على ما يكرهه والمعنى يعاطى وهذا لا
يصح فانه لا يقال في مثله شاما ولكن شاوم قوله فعصمها الله اي حفظها ومنعها
قوله بالورع اي بالمحافظة على دينها ومحاسنها ما حسني من ستوغ افسنه قوله وطفقت
بكسر الفاء وحكي فتحها اي جعلت او شرعت وحمنة بفتح المهملة وسكون الميم وكان
بنت طلحة بن عبيد الله قوله حاربت لها اي بحادلتها وتعصب وحكي ما
قال اهل الافك لتخفض منزلة عائشة وتعلو مرتبة احتها زينب قوله فهلكت فيمن

هلك من اصحاب الافك اي حد فيمن حد او اثم فيمن اثم زاد صالح بن كيسان
ويونس ومعمر وغيرهم قال ابن شهاب فهذا الذي بلغنا من حديث هؤلاء الرهط راد
صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن عروة قالت عائشة والله ان الرجل الذي
قيل له ما قيل ليقول سبحان الله فوالذي نفسي بيده ما كشفت كنف انثى قط وقد
تعدم سرجه قيل قالت عائشة ثم قتل بعد ذلك في سبيل الله تعدم الخلاف في سنة قتله
وفي العراة التي استشهد بها في اوائل الكلام على هذا الحديث ووقع في اخر رواية هشام
بن عروة وكان الذي تكلم به مسطح وحسان بن ثابت والمنافق عبد الله بن ابي وهو
الذي كان يستوشيه وهو الذي تولى كبره هو وحمنة وعند الطبري من هذا
الوجه وكان الذي تولى كبره عبد الله بن ابي وعند اصحاب السنن من طريق
محمد بن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم عن عمرة عن عائشة ان النبي صلى الله
عليه وسلم اقام حد القذف على الذين تكلموا بالافك لكن لم يذكر فيهم عبد الله بن ابي
وكذا في حديث ابي هريرة عند البزار وساعد على ذلك صاحب الهدى وانذا الحكم في ترك
اقامة الحد على عبد الله بن ابي وفاقا له ورد به وكرا صافين اقيم عليه الحد ووقع
ذكره في رواية ابي اويس عن حسين بن زيد عن عبد الله بن ابي بكر اخرجه الحاكم
والاكليل وفيه رد على المازري حيث قال لم يحد فيحتمل ان لم يحد مستند الى ان الحد لا يستحق
الا بسبه او اقرار قال وقيل انه حد وضعفه هو الصحيح المعتمد وسياتي مزيد بيان
لذلك في كتاب الحدود ان شاء الله تعالى وفي هذا الحديث من الفوائد غير ما تقدم جملة
الحديث عن جماعة ملفقا مجملا وقد تقدم البحث فيه ومشروعية القرعة حيث لا مرجح
وفي المشاورة بين الزوج والسفر بالنساء حتى في العمرة وجواز حلف الانسان ما منع المرء من الفضل لو
كان فيه مدح فاش وذم فاش اذا تيقن ذلك ازالة توهم النقص عن الحاكي اذا كان
مرتبا عند فصد نصح من سمعه وذلك ليلا يسمع فيما وقع فيه من سبق وان الاعتناء بالسلا
من وقوع الغير في الاثم اولى من تركه يسمع في الاثم وتحصيل الاجر للموقوع فيه وفيه
استعمال التورية فيما يحتاج اليه من الكلام وان الهودج ينزل منزلة البيت في حجب المراة
المراة وجواز ركوب المراة الهودج في ظهر البعير ولو كان ذلك مما يسن عليه حتى
يكون مطبقا لذلك وفيه تحريم الاجانب للمراة من وراء الحجاب وجواز ستر المراة
بالثوب المنفصل عن البدن وتوجه المراة لتصلح حتها وجدها وبعد ان خاص
من روحها ان اعتما داعلى الاذن العام المستند الى العرف العام وجواز بحمل المراة في
السفر بالقلادة ونحوها وضياعه المال ولو قل للنهي عن المال فان عقد عائشة لم يكن
من ذهب ولا جوهر وفيه سؤم الخوض في المال الا انها لم تول وتوقف رحيل العسكر على

اضاعة ص

اذن الامير واستعمال بعض الجيش شاقة تكون امنا لكمل الضعيف وحفظ ما يسقط عن
وكر من المصالح والاستراحة عند المصيبة وتعطية المرأة وجهها عند نظر الاجنبي واطلاع
الظن على العلم كما قيل وفيه نظر وقد مثله واغاثة الملهوف وعون المنقطع وانقاذ الضائع
والكرام ذوي القدر واسارهم بالركوب وحشم المسنة لاجل ذلك وحسن الادب مع
الاجانب خصوصا السيما لا سيما في الخلوة والمشي امام المرأة لتستتر حاظرا وناما من مامون
من نظر ما عساه يكشف منها في حركة المشي وفيه ملاطفة الزوجة وحسن معاشرتها
والتقصير من ذلك عند اشاعة ما يقتضي البغض وان لم يتحقق وفاقد ذلك ان يعطي
لغير الحال بعدرا وتعرف وانه لا يسع لاهل المريض ان يعلموه ما يؤدي باطنه ليلا يزيد
ذلك في مرضه وفيه السؤال عن المريض والاشارة الى قرابات المحبان بالكلام والملاطفة فاذا
كان السبب محققا فيترك اصلا وان كان مظنونا فيخفف وان كان مشكوكا فسدا و
محتملا يحتمل القليل منه لا للعمل بما قيل بل ليلا يطرح بصاحبه عدم المبالاة ما قيل
في حقه لان ذلك من خوارم المروءة وفيه ان المرأة اذا خرجت لحاجة يستحب من
لبسها او حدها ممن لو من عليها وتجنبه دب المسلم عن المسلم خصوصا من كان من
اهل الفضل وزدع من يوذيهم ولو كان منهم بتسلسل وبيان مزيد فصلة اهل بدر
واطلاق السب على لفظ الدعاء بالسوء على الشخص وفيه البحث عن الامر القبيح اذا
اسيع وعرف صحته او شاهده بالتعيب على من قيل فيه هل دفع منه قبل ذلك
ما شبهه او ذهب منه واستصحاب حال من انهم بسوء ذلك ان قبل ذلك معروفا
بالخير اذا لم يظهر عنه بالبحث ما خالف ذلك وفيه فصله وفيه لام مسطح لانها لم يجلد
ولدها وفوعه في حق عائشة بل بحرت بسوء على ذلك وفيه تنويه لاحد الاحتمالين
في قوله صلى الله عليه وسلم عن اهل بدر ان الله قال لهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت
لكم وان الراجح ان المراد بذلك ان الذنوب يقع منهم لكنها مغفورة او المعنى بصدد
لهم على عدهم بسبب ذلك للمشهد العظيم ومرجحية القول الاخر ان المراد ان الله
عصمهم فلا يقع منهم ذنب يموت عليه على ذلك السلم ابو محمد ابن ابي حمزة يقع الله به وفيه
مشروعية التسبيح عند شماع ما يعتقد السامع انه كذب وتوجيهه هنا انه سبحانه
وتعالى وقد يوفق خروج المرأة من بيتها على اذن زوجها ولو كان اذيت اويها وفيه
البحث عن الامر المقول ممن دل على المقول فيه والوقف في خبر الواحد ولو كان
صادقا وطلب الارتقاء من مرتبة الظن الى مرتبة العين وان خبر الواحد اذا احتسبا
بعد شيء اذا وقع القطع لقول عائشة لا سقن الخبر من قبلها وان ذلك لا يوقف على
عدد معين وفيه استشارة المرء اهل بطانته ممن يلوذ له بقرابة وغيرها وخصوص

من حرب صحة رايه منهم بذلك ولو كان عن غير اوب والبحث عن حال من انهم بشيء وحكايه
ذلك للكشف عن امره لا بعد ذلك غيبة وفيه استعمال لا علم الا خبرا في المركب وان
كان ذلك كافيا في حق من ستقت عدالته ممن يطلع على حق امرء فيه والتثبت في الشهادة
وعظنه الامام عند الحادث المهم والاستنصار بالاخصاء على الاجانب ووطنه
العدو لمن يراد ايقاع العقاب به او العتاب له واستئناس الاغلب لمن يهود ونه
واستخدام من ليس في الرق وان من استفسر عن حال شخص فاراد بيان ما فيه
من عيب فليقدم ذكر عذره في ذلك ان كان يعلمه كما قالت بريرة في عائشة حين
بالنوم عن العجين فعدمت قبل ذلك انها حاربة حديثة السن وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان لا يحل لنفسه الا بعد نزول الوحي لانه صلى الله عليه وسلم لم يحرم في القصة شيئا قبل
نزول الوحي به عليه الشيخ ابو محمد بن ابي حمزة يقع الله به وان الحمية لله ورسوله لا دم
وفيه فضايل جمة لعائشة ولابويها ولضعوان وعلي بن ابي طالب واسامة وسعد بن معاذ
واسيد بن حضير وفيه ان الغضب لاهل الباطل يخرج عن اسم الصلاح وحوازه من
عرض للباطل ونسبته الى ما سوءه وان لم يكن ذلك في الحقيقة وفيه الذب عن المسلم
منه ما شبهه وذلك حار اطلاق ذلك عليه تغليبا له واطلاق الكذب على الخطا والمقصد
للفظ لعمر الله وفيه الندب الى قطع الخصومة وتسكين ثايرة الفتنة وشدة بعد
ذلك واحتمال احد الضررين بزوال اعظمهما وفصل احتمال الاذى وفيه مساعدة من
خالف الرسول ولو كان فيها حميما وفيه ان من اذى النبي صلى الله عليه وسلم يقتل
او يعمل بقتل لان سعد بن معاذ اطلق ذلك ولم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم
وفيه مشاعدة من برئت به نكبة بالتوجع والبكاء والحزن وفيه سبب ابي بكر
الصديق في الامور لانه لم يسأل عنه في هذه القصة مع تنادي الحال فيها شهرا كله
ما فوقها الا ما ورد عنه في بعض طرق الحديث انه قال والله ما علمت لها هذا قط
الحاقلية فكيف بعد ان اعزنا الله بالاسلام ووقع ذلك في حديث ابن عمر عند الطبراني
وفيه ابتدا الكلام في الامر المهم بالتسهد والحمد والثناء وقول اما بعد وتوديف
من نقل عنه ذنبا على ما قيل فيه بعد البحث عنه وان قول كذا وكذا لكني بها عن
الاحوال كما لكني بها عن الاعداد والاحتراس بالاعداد وفيه مشروعية الوضوء
وانها تعمل من المعروف المقلع المخلص وان مجرد الاعراف لا يجزي فيها وان الاعراف
عالم يقع لا لحور ولو عرف انه تصدق في ذلك ولا يواخذ بما ترتب على اعترافه بل عليه
ان يقول الحق وسكت وان الصبر يحمد عاقبته ويعيط صاحبه وفيه تعديم
الكبير في الكلام ولو قل من استبه عليه الامر عن الكلام وفيه بشير من تحدث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لوجعة او اندفعت عنه نقمة وفيه الضحك والفرح والاستبشار عند ذلك ومعذرة
من ابرع عند وقوع الشر له كصعرستن ونحوه واداة الشراء على زوجها وابويها وبنيه
من وقع في مصيبة فرالت عنه ليلا تهجم على قلبه الفرح من اول وهله فيهلكه نوحا
ذلك من اسدا النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول الوحي ببراءة عائشة بالضحك ثم بشيء
ثم اعلامها ببراءة الله لهم بتلاوة الآيات على وجهها وقد نص الحكماء على ان من
استبد عليه العطش لا يمكن من المبالغة في التري بالماء للمعنى به ذلك الى الهلكة
بل يجرع قليلا قليلا وفيه ان الشر اذا اشتدت اعقبها الفرج وفضل من تصور
الامر كربه وان من توكل على الله كفاه همه والغم كما وقع في قالتي عائشة
استشارة ما عن حالها وبعد جوابها تقولها والله المستعان وفيه الحث على الاد
في سبيل الخير خصوصا في صلة الرحم ووقوع العفو لمن احسن الى من اساء اليه او
صفح عنه وان من حلف ان لا يفعل شيئا من الخير استحب له الحنث وجواز الاستث
في القرآن في النوازل والناسي لما وقع للاكابر من الانبياء وغيرهم وفيه النسبة
عند التعجب واستعظام الامر وذم العسه وذم سماعها وزجر من تعاطاها
سيما ان تضمنت بهتة المؤمن بما لم يفعل وذم اشاعة الفاحشة وتحريم الشد
في براءة عائشة وفيه تاخير الحد عن من تحتي من اقامة به الفتنة سه على ذلك ان
نظار مستند الاعند الله بن ابي كان ممن قذف عائشة ولم يقع في الحديث انه س
يستحق ذلك وتسوسيه قلت وورد انه قذف صريحا وقع ذلك في مرسل
سعيد بن جبير عند ابن ابي حاتم وغيره وفي مرسل مقاتل بن حيان عند الحاكم في
الاكليل بلفظ فرماها عبد الله بن ابي وفي حديث ابن عمر عند الطبراني بلفظ اسبع
من ذلك وورد ايضا انه ممن جلد الحد وقع ذلك في رواية ابي اويس عن الحسن
بن زيد عن عبد الله بن ابي بكر ابن حزم وغيرها مرسلا اخرجه الحاكم في الاكليل فان
ثبتا سقط السؤال وان لم يثبتا فالقول ما قاله عياض فانه لم يثبت حد زنا انه قذف
صريحا لم يحد وقد حكى الماوردي الكار وقوع الحد بالدين فدعوا عائشة اصلا لا
يقدم واعتل قائله بان حد القذف لحق الله تعالى فيه اقوام وزاد غيره او طلب
المقذوف قال ولم ينقل ذلك كذا قال وفيه نظر بما في الصحاح في كتاب الحدود ان
شاء الله تعالى واستدل به ابو علي الكرابيسي صاحب الشافعي في كتاب القضاء على ان
الحكم حاله الغضب لما نذا من سعد بن معاذ واسيد بن حضير وسعد بن عباده
من قول بعضهم لبعض حالة الغضب حتى كادوا يقتتلون فان الغضب يخرج
الخلق الشيء الى ما لا يليق به فتداخل الغضب يوما من خيار هذه الامة يحصل

ورسول الله صلى الله عليه وسلم الى ما لم يشك احد من الصحابة انها منهم زله الى احر كلامه
في ذلك وهذه مسئلة تعل بعض المتاخرين فيها رواية عن احمد ولم تثبت وسياتي المول
فيها في كتاب الطلاق ان شاء الله تعالى ويوخذ من سياق عائشة رضي الله عنها
جميع قصتها المشتملة على براءتها بيان ما احمل في الكتاب والسنة لسياق
اسياتي ذلك وتسميته من تعرف من اصحاب القصص التي في ضمن ذلك من الفوائد الا
الحكاية والاداتية وغير ذلك وبذلك يعرف قصور من قال براءة عائشة ثابتة
بنص القرآن فاي حاجة لسياق قصتها قوله باب قوله ولولا
فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم
في رواية الي ذر بعد قوله افضتم فيه الاية قوله افضتم فلم تثبت هذا الا لابي ذر
والمستملي وقال ابو عبيدة في قوله افضتم اي خضتم فيه قوله يعصون
يقولون هو قول الي عبيدة قوله وقال مجاهد يلقونه بروية بعضكم
عن بعض وصله الطبراني من طريقه وقال ابن عباس من التلقي للشيء وبواحدة
قوله وهو على القراءة المشهورة وبذلك جزم ابو عبيدة وغيره ويلقونه بحذف
احدى التاءين وقرا ابن مسعود يتلقونها وقرات عائشة ويحكى بعضهم تلقونه
بكسر اللام وحذف الفاء من الولق بسكون اللام وهو الكذب وقال الفراء الولق
الاسم وارى السر في الكذب وقال الذي من الولق بسكون اللام وفتحها ايضا
وقال الخليل اصل الولق الاسراع ومنه جاءت الابل يتلق وقد يعدم في عروة
الرسيع الصريح ان عائشة قرات كذلك وان ابن ابي مليكة قال لها اعلم من عبرها
بذلك لكونه سمع منها ويقدم فيه ايضا الكلام على اسناد حديث ام رومان
المذكور في هذا الباب والمذكور هناك طرف من حديثها وقد يعدم تمامه
هناك ويعدم ترجمة مسبوق في الباب الذي قبله في انا حدث عائشة وقال
اسماعيل هذا الذي ذكره من حديث ام رومان لا يعلق بالرجم ولم يذكر
قال الا ان الجامع بينهما قصة الافك في الجملة وقوله في هذه الرواية حدثنا
محمد بن كثير ما سليمان عن حصين كذا الاكثر وسليمان هو ابن كثير احو محمد
الراوي عنه واللاصيلي عن الحوطي سفيان بدل سليمان قال ابو علي الجياني
هو خطا والصواب سليمان وهو كما قال قوله باب قوله اذ تلقونه
بالسنتكم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم الاية كذا لابي ذر وساق عنه
الى عظيم وقد دلت ما فيه في الذي قبله قوله باب ولولا اذ
سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا الاية كذا لابي ذر وساق عنه الى عظيم

قوله لحي اللحه معظم اللحيت هذا هنا لا في بعيم 2 المسحج وهو قول الى عبيده
قال في قوله لحي يضاف الى اللحه وهي معظم اللحي تنبيه سبعي ان يكون هذا في ابتدا
التقاسير المذكوره في اول السوره واما خصوص هذا الباب فلا تعلق له بها قوله
ياجي هو ان سعيد البطان قوله وهي بغلوله اي من شده كرب الموت قوله
قالت احسني ان شئي على فقيل ان عمر رسول الله كان القايل فهم عنها المنعه من
الدخول للمعنى الذي ذكرته قد ذكرتها بمسئلته فالذي راجع عايشه في ذلك هو ابن
احيها عبد الله بن عبد الرحمن والذي استادن لابن عباس على عايشه حمد هو
ذكوان مولاها وبين ذلك كله احمد في روايته عن معويه بن عمرو عن زايده
عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن ابن ابي مليكه عن ذكوان مولى عايشه انه
استادن لابن عباس على عايشه وهي بموت فذكر الحديث وفيه فقال لها عبد الله
يا اماه ان ابن عباس من صالح سلك يسلم عليك ويودعك فالت ايذن له ان شئت
وادعى بعض الشراح ان هذا يدل على ان رواية البخاري مرسله قال الا ان ابن ابي
مليكه لم يشهد ذلك الا سمعه من ابن عباس حال قوله لعايشه لعدم حصوص ابن
وما ادري من ابن له الجزم بعدم حصوره وسماعه وما المانع من ذلك ولعله
حضر جميع ذلك وطال عهده به فذكره به ذكوان اوان ذكوان ضبط منه ما لم
يضبطه هو ذلك هذا وقع في روايه ذكوان ما لم يقع في روايه ابن ابي مليكه
قوله كيف تجدينك في روايه ذكوان فلما جلس قال البشري قالت واحيا قال ما بك
ومن ان يلي مجاوزه الاحسه الا ان خرج الروح من الجسد قوله بحران
انقلبت اي انكلبت من اهل البصره ووقع في روايه الكشميهني انقلت قوله
فاتت بحران شاء الله زوجه رسول الله ولم يكن يحب الاطيبا قوله ويل عمرك في روايه ذكوان كلت
احبت نشار رسول الله اليه ولم يكن يحب الاطيبا قوله ويل عمرك من السماء
لسيرا في قصه الافك ووقع في روايه ذكوان وانزل الله برائتك من فوق سبع
سموات طابه الروح الامين فلبس في الارض مسجد الا ويتلى فيه اناء الليل و
اطراف النهار وزاد في اخره وسقطت فلا ذنك لليله الا بوافر السمع فوالله
انك لمباركه ولاحمد من طريق اخرى فيها رجل لم يسم عن ابن عباس انه قال
لها انما سميت ام المومنين لتشعدي وانه لا يسلك قبلك ان تولدي قوله ودخل
ابن الزبير خلافه اي على عايشه بغدان خرج ابن عباس فيخالفني الدخول والخروج
دهانا وانا بابا وافق رجوع ابن عباس مجيء ابن الزبير قوله ووجدت الماخره هو على عاده
اهل الورع 2 شئن الكوف على انفسهم ووقع في زواية ذكوان انها قالت لابن عباس هذا الكلام

قبل ان يقوم ولفظه فقالت دعني منك يا ابن عباس فوالذي نفسي بيده لوددت اني
كنت نسيا منسيا قوله نا ابن عون هو عبد الله بن القسم هو ابن محمد بن ابي بكر
قوله ان ابن عباس استادن على عايشه نحوه في روايه الاسماعيلي عن الهيثم بن خلف
وغيره عن محمد ابن المثنى شيخ البخاري فيه فذكر معناه قال المري في الاطراف يعني قوله
ايت زوجه رسول الله ونزل عذرك قلت وقد اخرجه ابو نعيم في المسحج من
طريق حماد بن زيد عن عبد الله بن عون ولفظه عن القسم بن محمد عن عايشه انها
استكت فاستادن ابن عباس عليها وانها تعوذها فقالت الان ندخل علي فيزكيني
فاذنت له فقال ابشري يا ام المومنين بعدمس على فرط صدق بعدمس على رسول الله
وعلى ابي بكر فالت اعوذ بالله ان يزكيني وقد تقدم في مناقب عايشه عن محمد بن بشار
عن عبد الوهاب باستناد الباب بلفظ ان عايشه اشتكت فجا ابن عباس فقال
يا ام المومنين بعدمس على فرط صدق على رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر والذي
يظهر ان روايه عبد الوهاب مختصر وكان المراد بقوله نحوه ومعناه بعض الحديث
لا جميع بفاصيله وفي هذه القصه دلاله على سعه علم ابن عباس وعظم منزلته بين
الصحابه ما كانوا يدخلون على امهات المومنين الا بادن ومشوره الصغير على الكبير
اذا زاه عدل الا ما الاولى جلافتها والنسبه على رعايه جانب الاكابر من اهل الدين
والدين وان لا يترك ما يستحقونه من ذلك لمعارض دون ذلك في المصلحه قوله
باب قوله بعظهم الله ان تعودوا لمثله ابدا الايه سقط لغير ابي ذر لفظ الايه
قوله عايشه قالت حاحسان يستادن عليها منه الفاظ من المخاطبه الى العيبه
وفي روايه مومل عن سفيان عند الاسماعيلي كنت عند عايشه فدخل حسان فامرت
فالقيت له وساده فلما خرج قلت قوله ايا دين لهذا في روايه مومل ما يصعين
هذا وفي روايه شعبه في الباب الذي يليه يدعين مثل هذا ان دخل عليك وقد ابرك
الله والذي تولى كبره منهم وهذا مشكل لان ظاهره ان المراد بقوله والذي تولى
كبره منهم هو حسان بن ثابت وقد تقدم قبل هذا انه عبد الله بن ابي وهو المعتمد
وقد وقع في روايه حديثه عن حديثه عن سفيان الثوري عند ابي نعيم في
المسحج وهو ممن تولى كبره هذه الروايه احف اسكالا قوله قالت اولسن قد
اصابه عذاب عظيم في روايه شعبه قالت ذاك عذاب اشد من العمى قوله قال
سفيان تعني ذهاب بصره زاد ابو حذيفه واقامه الحد ووقع بعد هذا في روايه شعبه
تصريح عايشه بصفه العذاب دون روايه سفيان وهذا احتاج ان يقول
تعني وسفيان المذكور هو الثوري والراوي عنه هو الفريابي وقد روى البخاري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن محمد بن ابي يوسف عن سفيان عن الاعمش بنحو غير هذا ومحمد بن يوسف فيه هو السكندري وشعبان هو ابن عيسى بخلاف الذي هنا وقد وقع عند الاسماعيلي الصحيح بان سفيان هنا هو الثوري ومحمد بن يوسف هو الفريابي قوله حفظان وزنان بفتح اولهما اي عفيفة كاملة العقل قوله تزكي بزاي مفتوحة اي تنهم وقوله عزني بمعنى محمه وسلبه اي طابعه اي الاربعات احدا وهي استعارة فيما تلمح بقوله تعالى في العتاب احب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا والعوافل جمع عافلة وهي العفيفة وهذا البيت في قصيدة لحسان تقول فيها

• فان كنت قد قلت الذي زعموا لكم • فلا رفعت سوطي الي انامل •
• وان الذي قد قيل ليس بلائق • بك الدهر لكن قيل امر مماحل •

قوله فشتت بمعجمة وموحدتين الاولى بصيغة الامر للمؤنث سعرا تعزيه قوله قالت لكن انت في رواية سعيد قالت لشتت كذلك وزاد في اخره وقالت قد كان يرد عن امي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم في المغازي من وجه اخر عن سعيد بلفظ انه كان يناجي او يهاجي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال عائشة لكن انت لشتت كذلك على ان حسانا كان ممن تكلم في ذلك وهذه الزيادة الاخيرة تقدمت هناك من طريق عروة عن عائشة ايضا من هذا ويعدم هناك ايضا في اثناء حديث الافك من طريق صالح بن كيسان عن الزهري قال عروة كانت عائشة تكره ان يسب عندها حسان وتقول انه الذي قال فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء

قوله باب وسمى الله كلا من الايات والله اعلم حكيم وكر فيه حديث مسروق عن عائشة وقد مضت مافيه في الباب الذي قبله قوله باب قوله الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا الاية الى قوله رؤف رحيم كذا للاكثر وساق غيره الى رؤف رحيم قوله تشيع تظهر مضت هذه الاية في رواية ابي ذر وحده وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق ابي الخير عن مجاهد في قوله تشيع الفاحشة تظهر تحدث به ومن طريق سعيد بن جبير في قوله ان تشيع الفاحشة يعني ان تفشو وتظهر والفاحشة الزنا قوله وقوله ولا ياتل افتعال من الالية وهي الحلف قوله ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين الى قوله والله غفور رحيم سقط لغير ابي ذر وثبت الاية موصولا بعضها بعض وما قوله ولا ياتل فقال ابو عبيدة معناه لا يفتعل من الية اي اقسم وله معنى اخر من الوت اي قصرت ومنه لا يالونكم خبالا وقرا الفزاري الايتلا الحلف وقرا اهل المدينة ولا يال بياحيرا بهمزة وبسد يد اللام وهي خلاف رسم المصحف وما نسبه الى اهل المدينة غير معروف وانما نسبت هذه القراءة للحسن البصري وقد روى ابن ابي حاتم من طريق

علي بن ابي طلحة

علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ولا ياتل يقول لا يقسم وهو يؤيد القراءة المذكورة قوله وقال ابو اسامة عن هشام بن عروة الى اخره وصله احمد عنه بتمامه وقد ذكر مافيه من فائدة في اثناء حديث الافك الطويل وبها وقع في رواية المستملي عن الفربري حدثنا حميد بن الربيع ثنا ابو اسامة وظن الكرماني ان البخاري وصله عن عبد بن الربيع وليس كذلك بل هو خطا فاحش فلا تغتر به قوله باب ولنصرن بحرهن على جيوشهن كان نصر بن صم بمعنى يلقين فلذلك عدي بنعلى قوله وقال احمد بن شبيب بمعجمة وموحدتين وزن عظيم وهو من سموح البخاري الا انه اورد هذا عنه بهذه الصيغة وقد وصله ابن المنذر عن محمد بن اسمعيل الصايغ عن احمد بن شبيب وكذا اخرجه ابن مردويه من طريق موسى بن شعيب الوبذاني عن احمد بن شبيب بن سعيد وهكذا اخرجه ابو داود والطبري من طريق فرج بن عبد الحميد عن الزهري مثله قوله يرحم الله نساء المهاجرات اي النساء المهاجرات هو كقولهم سحر الاراك ولابي داود من وجه اخر عن الزهري يرحم الله النساء المهاجرات قوله الاول بضم الهاء وفتح الواو وجمع اولى اي السابقات من المهاجرات وهذا يقتضي ان الذي صنع ذلك نساء المهاجرين لكن في رواية صفية بنت شيبة عن عائشة ان ذلك من نساء الانصار كما سياتي عليه قوله مرطهن جمع مرط وهو الازار وفي الرواية الباقية ازرهن وازرها سفلها من قبل الحواشي قوله فاخمرن بهاء اي غطين وجوههن وصفة ذلك ان تضع الخمار على راسها وترميه من الجانب الايمن على العاتق الايسر وهو النفع قال الفراء كانوا في الجاهلية يسدل المراة الخمار من خلفها ولا يغطي منها شيئا قوله في الرواية الباقية عن الحسن بهذا مثله قوله لما نزلت هذه الاية ولينصرن بحرهن على جيوشهن اخذن ازرهن هكذا وقع عند البخاري الفاعل مضمرا واخرجه النسائي من رواية ابن المبارك عن ابرهيم بن نافع بلفظ احد النساء واخرجه الحاكم من طريق زيد بن الحباب عن ابرهيم بن نافع بلفظ احرسنا الانصار وابن ابي حاتم من طريق عبد الله بن عثمان بن خثيم عن صفية ما يوضح ذلك ولفظه ذكرنا عند عائشة نساء قريش وفضلهن فقالت ان لنساء قريش لفضلا ولكني والله ما رايت افضل من نساء الانصار اشد تصديقا بكتاب الله ولا ايمانا بالتنزيل لقد انزلت سورة النور ولينصرن بحرهن على جيوبهن فانقلب رجالهن اليهن يتلون عليهن ما انزل فيها ما منهن امراة الا قامت الى مرطها فاصبحن يصلين الصبح معتجرات كان على رؤوسهن الغربان وعند للجوزقي من الروايتين بان نساء الانصار بادرن الى ذلك قوله سورة الفرقان بسم الله الرحمن الرحيم قوله قال الحسن هو البصري قوله هيئ لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين في طاعة الله وصله سعيد بن منصور نا هشيم عن حاجب بن خارم سمعت الحسن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسأله رجل عن قوله هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين في الدنيا ام في الاخرة قال بل في الدنيا هي والله ان يرى العبد من ولده طاعة الله الى اخره واخرجه عبد الله بن المبارك في كتاب البر والصلة عن حرم العطفي عن الحسن وسمى الرجل السائل كثير بن رباح **قوله** وما سأل اولئك المؤمن من ان يرى حبيبه في طاعة الله في رواية سعيد بن منصور ان يرى حبيبه **قوله** وقال ابن عباس شورا وبلا وصله ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وبهذا هذا للمستملي وابي ذر بقط وقال ابو عبيدة في قوله وعتوا كبيرا اي هلكه **قوله** وقال مجاهد عتوا طغوا وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وعتوا عتوا كبيرا قال طغوا **قوله** وقال ابن عباسه عتت على الخزان كذا لهم في تفسيره وهذا في سورة الحاقة واما ذكره هنا استطرادا لما ذكر قوله عتوا وقد تقدم ذكر هذا في قصة هود من احاديث الانبياء **قوله** وقال ابن عباس هباء منثورا ما سفي به الريح وصله ابن جرير من طريق بن جريج عن عطاء عن ابن عباس مثله وزاد في الاخرة وتبعه ولابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال وقال ابو عبيدة في قوله هباء منثورا هو الذي يدخل البيت من الكوة مثل الغبار مع الشمس وليس بشيء ولا مرئي في الظل وروى ابن ابي حاتم من طريق الحسن البصري نحوه وزاد لو ذهب احدكم يغمض عليه لو يستطيع ومن طريق الحريث عن علي في قوله هباء منثورا قال ما تنثر من الكوة **قوله** وعاونكم اما تكم وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مثله وقد تقدم الكلام عليه في اوائل كتاب الايمان وبينت هذا هنا للمستملي وحده **قوله** مد الظل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه مثله وعند عبد الرزاق عن معمر عن الحسن وقتادة مثله وقال ابن عطية ظاهرت اقوال المفسرين بهذا وهو بعيد فانه لا خصوصية لهذا الوقت بذلك بل من بعد غروب الشمس مد ليس فيه شمس فهو ظل ممدود مع انه في نهار واما سائر النهار ففيه ظلال يقطعه عن ذلك اعراض أخر وهو ان الظل انما يقال لما وقع بالنهار قال والظل الموجود في هذين الوقتين من بقايا الليل اسمي والحواس عن الاول انه ذكر بمستقر الخصوص بساق الاية فان في تعيينهم جعلنا الشمس عليه دليلا والشمس بعقب الذي يوجد قبل طلوعها فبهذا جعلت عليه دليلا فظهر اختصاص الوقت الذي قبل الطلوع بمستمر الايجاد دون الذي بعد الغروب واما الاعتراض الثاني فيسقط لان الذي يقال انه يطلق على كل ظل نفي بيت فهو معدوم على الثاني في حين لو كان قول الثاني محققا لما امتنع اطلاق ذلك عليه مجازا **قوله** ساكنا دائما وصله ابن ابي حاتم من الوجه المذكور **قوله** عليه دليلا طلوع الشمس وصله ابن ابي حاتم كذلك **قوله** خلفة من فاته من الليل عمل ادركه بالنهار او فاته بالنهار

عمل ادركه

عمل ادركه بالليل وصله ابن ابي حاتم ايضا كذلك وكذا اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن الحسن نحوه **قوله** وقال غيره الشعور مدركة بالحواس ابو عبيدة في قوله واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا ثم قال يعذبهم اذا رأتهم والشعور مذكر وهو ما سعرت به النار ثم اعاد الضمير للنار والعرب تجعل كل مطهر مذكرا من سقب موتث ثم يونثون ما يعنون المذكر **قوله** والسعر والاسعار والاصطرام الوقود الشديد وهو قول ابي عبيدة ايضا **قوله** على علية تعرفه على من املت واملت قال ابو عبيدة في قوله تمهى على عليه اي تقرأ عليه وهو من املت عليه وهي في موضع احر املت عليه يسير الى قوله تعالى في سورة الفرقان فلهي تملى الذي عليه الحق **قوله** الرئس المعدن جمعه رئاس قال ابو عبيدة في قوله واصحاب الرس اي المعدن وقال الخليل الرئس كل بئر لم تكن غير مطوية وزاد غيره قال احدها قول ابن ابي حاتم من طريق ابي نجيح عن مجاهد قال الرئس البئر ومن طريق سفيان عن رجل عن عكرمة قال اصحاب الرس وسقوا نبيهم في بئر ومن طريق سعيد عن قتادة قال احدثنا ان اصحاب الرئس كانوا باليمامة ومن طريق سنيد عن عكرمة عن ابن عباس في قوله واصحاب الرس قال بئر **قوله** ثأدر بجان **قوله** غراما هلاكا قال ابو عبيدة في قوله ان عذابها كان غراما اي هلاكا والزاما لهم ومنه رجل مغرم بالحب **قوله** ما يعبأ بكم لولا دعاؤكم به سيا لا يعتد به قال ابو عبيدة في قوله قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم وقولهم ما عبأت بكذا شيئا اي ما عددت بذلك سيا **تنبيه** وقع في بعض الروايات تقديم وتاخير في الفاسد والخطب فيه سهل **قوله باب** قوله الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم الاية كذا للاكثر في رواية غيره الى قوله واضل سبيلا **قوله** سيناء هو ابن عبد الرحيم **قوله** ان رجلا قال اني اسكن الكافور ولم اقف على اسم السائل وسياتي شرح الحديث مستوفى في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى **قوله** كيف يحشر الكافر في رواية الحاكم من وجه اخر عن انس سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يحشر اهل النار على وجوههم وفي حديث ابي هريرة عند البزار يحشر الناس على ثلاثة اصناف صنف على الدواب وصنف على اقدامهم وصنف على وجوههم فقيل فكيف يمشون على وجوههم الحديث وبوجه من مجموع الاحاديث ان المقربين يحشرون ركبانا ومن دونهم من المسلمين على اقدامهم واما الكفار فيحشرون على وجوههم **قوله** قال قتادة بلى وعزة ربنا هذه الزيادة موصولة الاسناد المذكور قالها قتادة تصديقا لقوله البيت **قوله باب** قوله والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس الاية كذا للاكثر وساق غيره الى قوله انا ما **قوله** ملق اناما العقوبة قال ابو عبيدة ومن جعل ذلك ملق اثاما اي عقوبة وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ملق اثاما قال نكالا قال وتقال انه واد في النار وهذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاحزاز اخرجه ابن ابي حاتم عن عبد الله بن عمرو وعكرمة وغيرهما **قوله** حدثني منصور هو ابن المعتمر وسليمان هو الاعمش عن ابي وائل عن ابي ميسرة بفتح الميم وسكون التحتانية بعدها مهملة اسمه عمرو بن شرحبيل **قوله** قال وحدثني واصل هو ابن حيان الاسدي الكوفي ثقة من طبقة الاعمش والقاسم هو ابن سلام الهروي حيان الحديث عنه عن ثلاثة انفس أما اثنان منهما فاجتماعه بين ابي وائل وابن مسعود لا ميسرة واما الثالث فهو واصل فاسقطه وقد رواه عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن الثلاثة عن ابي وائل عن ابي ميسرة عن ابن مسعود فعدوها والصواب اسقاط ابي ميسرة من روايه واصل كما فصله يحيى بن سعيد وقد اخرجه ابن مردويه من طريق مالك بن معول عن واصل باسقاط ابي ميسرة ايضا وكذلك رواه سعبة ومهدي بن ميمون عن واصل وقال الدارقطني رواه ابو معوية وابو شهاب وسبان عن الاعمش وذكر عن ابي وائل عن عبد الله باسقاط ابي ميسرة والصواب اثباته في روايه الاعمش وذكر روايه مهدي وان محمد بن كثير وافقه عليها قال وشبه ان يكون الثوري لما حدث به مهدي جمع من الثلاثة حمل روايه واصل على روايه الاعمش ومنصور **قوله** سالت او سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم في روايه **قوله** قلت يا رسول الله وكذا احمده من وجه اخر عن مسروق عن ابن مسعود جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على شرف من الارض وتحدث استفل منه فاعتمت خلوته فقلت يا نبي انت وامي يا رسول الله اي الذنوب اكبر الحديث **قوله** اي الذنب عند الله اكبر في روايه مسلم اعظم **قوله** قلت ثم اي تقدم الكلام في ضبطها في الكلام على حديث ابن مسعود ايضا في سؤاله عن افضل الاعمال **قوله** ندا اي بكسر النون اي نظيرا **قوله** ان تقتل ولدك خشيه ان يطعم معك اي من جهة انه يشاركه عليه عند عدم مالك او من جهة البخل مع الوجدان **قوله** ان تزاني حليلة جارك بالمهملة بوزن عظيمة والمراد الزوجة وهو ماخوذ من الحل لانها لا تحل له وهي فعيلة بمعنى فاعلة وقيل من الحلول لانها تحل معه وتحل بعها **قوله** وانزلت هذه الايه تصديقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى ولا يزنون هكذا قال ابن مسعود والقتل والزنا في الايه مطلقان وفي الحديث مقيدان اما القتل فبالولد خشيه الاكل معه واما الزنا فبزوجه الجار والاستدلال لذلك بهذه الاخر واضح وقد روى احمد من حديث المقداد بن الاسود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقولون في الزنا قالوا حرام قال لان يزني الرجل بعشر نسوة ايسر عليه من ان يزني بامراة جاره **قوله** اخبرني القاسم بن ابي بزة بفتح الموحدة وتشديد الزاي واسم ابي بزة نافع بن نساذ وقيل العكس ابي بزة بن نساذ وقيل اسمه حدالقسم لا ابوه مكي تابعي صغير ثقة عندهم وهو والد الحدالرك المقرئ وهو احمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم وليس للقاسم في البخاري الا هذا الحديث الواحد **قوله** هل لمن قتل مومنا متعمدا من توبة في رواية منصور عن سعيد بن جبير في اخر الباب قال لا توبة له **قوله** فقال سعيد الى ابن جبير فرايتها على ابن عباس في الروايه التي بعدها من طريق المعرور بن النعمان عن سعيد بن جبير احد اهل الكوفة في قتل المومن **قوله** فرحلت فيه الى ابن عباس في رواية الكشميهني وحلت برا وجا مهملتين وهي اوجه **قوله** هذه مكية يعني بسحتها انه مدنية كذا في هذه الروايه وروى ابن مردويه من طريق حارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه قال نزلت سورة النسا بعد سورة الفرقان بستة اشهر **قوله** في روايه المعرور بن النعمان نزلت في اخر من نزل ولم ينسخها شئ كذا في هذه الروايه ولا يظهر من سياقها تعيين الايه المذكورة وقد بينها في روايه منصور في الباب عن سعيد بن جبير سالت ابن عباس عن قوله فجزاؤه جهنم وقال لا توبة له وعن قوله لا يدعون مع الله الها اخر قال كانت هذه في الجاهلية وفي الباب الذي يليه اوضح من ذلك **قوله** باب تضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا قرا الجمهور بالجزم في تضاعف ويخلد بدلا من الجزاء في قوله ومن يفعل ذلك يلق اثاما وقرا ابن عامر وابو بكر عن عاصم بالرفع على الاستيناف **قوله** حدثنا سعد بن حفص هو الطلحي وسيبان هو ابن عبد الرحمن ومنصور هو ابن المعتمر **قوله** عن سعيد بن جبير قال قال ابن ابزى هو بموحدة وزاي مقصور واسمه عبد الرحمن وهو صحابي صغير **قوله** سئل ابن عباس كذا في روايه ابي ذر بصيغة الفعل الماضي ومثله للنسفي وهو يقضي انه من رواية سعيد بن جبير عن ابن ابزى عن ابن عباس وفي روايه الاصيلي سل بصيغة الامر وهو المعتمد ويدل عليه قوله بعد سياق الاسئلة فانه واضح في جواب قوله سل وان كان اللفظ الاخير يمكن توجيهه سعيد بن سئل ابن عباس عن كذا فاجاب فسالته عن شئ اخر مثلا ولا يخفى تكلفه وبويد الاول روايه سعيد في الباب الذي يليه عن منصور عن سعيد بن جبير قال اتى عبد الرحمن بن ابزى ان اسال ابن عباس فسالته وكذا اخرجه اسحاق ابن راهويه في تفسيره عن جرير عن منصور واخرجه ابن مردويه من طريق اخرى عن جرير بلفظ قال ابزى عبد الرحمن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بن ابزى سئل ابن عباس وذكر قوله عن هاتين الاسين ومن يقتل مؤمنا متعمدا
سألته فقال لم ينسخها شئ وعن الذين لا يدعون مع الله الها اخر قال نزلت في اهل
الشرك هكذا اورده مختصرا وفي رواية سعيد بن جبير عن هاتين الآيتين ما احب ان لي بهما الى
سورة الفرقان والذين لا يدعون مع الله الها اخر والتي في سورة النساء ومن يقتل
مؤمنا متعمدا قال سألت ابن عباس وقلت يا ابا العباس التي في سورة الفرقان قال مسركوا
مكة قد قتلنا النفس التي حرم الله وعبدنا مع الله الها اخر واتينا الفواحش قال فما نزلت الا من
تاب الآية قال فهذه لاولئك قال واما التي في سورة النساء هو الرجل الذي قد عرف
الاسلام وشرائعه فقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم لا توبة له قال فذكرت ذلك لمجاهد فقال
الا من ندم وحاصل ما في هذه الروايات ان ابن عباس كان يرى ان يجعل الاسن
في محل واحد فلذلك حرم بنسخ احداها وبارة يجعل محلهما مختلفا ويمكن الجمع من
كلامه بان عموم التي في الفرقان خص منها مباشر المؤمن القتل متعمدا وكثير من
السلف يطلقون النسخ على التخصيص وهذا اولى من حمل كلامه على التناقض
واولى من دعوى انه قال بالنسخ ثم رجع عنه وقول ابن عباس بان المؤمن اذا قتل
مؤمنا متعمدا لا توبة له مشهور عنه وقد جاء عنه في ذلك ما هو اصرح مما تقدم وفي
احد والطبراني من طريق يحيى الحماني والنسائي وابن ماجه من طريق عمار الدهني
كلاهما عن سالم بن ابي الجعد قال كنت عند ابن عباس بعد ما كف بصره فاتاه رجل
فقال ما ترى في رجل قتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وشاق الابواب الى عظيم
قال القدر لقيت في اخر ما نزل وما نسخها شئ حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اولئت ان قال وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى قال واني له التوبة والهدى لقد ثكلته
الحابر والاحبة وجاءه على وفق ما ذهب اليه ابن عباس في ذلك احاديث كثيرة منها
ما اخرجه احمد والنسائي من طريق ابي ادريس الخولاني عن معوية سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول كل ذنب عسى الله ان يغفره الا الرجل يموت كافرا او الرجل
يقتل مؤمنا متعمدا وقد حمل جمهور السلف وجمع اهل السنة ما ورد من ذلك
على التغليظ وصحح توبة القاتل كغيره وقالوا معنى قوله فجزاؤه جهنم اي ان شاء
ان يجازيه بذلك لقوله تعالى في سورة النساء ايضا ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن الحجة في ذلك حديث الاسراء الذي قتل فيه
وسعين نفسا ثم اتى على نبي نبي الا توبة لك فتقتله فكان يقتل الماية ثم حاء اخر
فقال له ومن يحول بينك وبين التوبة الحديث وهو مشهور وسيأتي في الرقاق واضحا
واما استدلال من قال هذه الآية مثلهم اولي لما خفف الله عنهم من الاثقال

الى كاتب

الى كانت على من قبلهم قوله باء قوله فسوف يكون لزاما هلكة
قاله ابو عبيدة قوله فسوف يكون لزاما اي جزاء كل عامل بما عمل وله معنى اخر
يكون هلاكا قوله خدنا مسلم هو ابو الضحى الكوفي قوله سورة الشعراء
بسم الله الرحمن الرحيم ثبت البسملة لابي ذر وحده قوله
مجاهد يعبثون اي يلعبون وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه في قوله اسون
بكل ريع قال بكل طريق اتبنيا تا وتعلمون انكم تهتدون في الاسفار بالنجوم
ثم احذروا اغلاما في اماكن من تتعبه لتهتدوا بها وكذا قوله عينة عنها بالنجوم فاحذروا
البنيان عبثا قوله هضيم تفتت اذا مس وصله الفريابي بلفظ تهشم يتهشم
وروى ابن ابي حاتم من وجه اخر عن مجاهد الطلعة اذا مشيتها تناثرت ومن
طريق عكرمة قال الهضيم الرطب اللين وقيل المذنب قوله مسحرين مسحورين
وصله الفريابي قوله انما انت من المسحرين اي من المسحورين وقال ابو عبيدة
كل من اكل فهو مسحر مسحور وذلك ان له سحرا يتري ما اكل اليه ابي والتسحير
للملئين ثم سئلون الآية وقال الفراء المعنى انك تاكل الطعام والشراب وتسحر
فانت بشر مثلنا لا تفضلنا في شئ قوله في الساجدين في المصلين وصله الفريابي
كذلك والمراد انه كان يرى من خلفه في الصلاة قوله الايكة والليكة جمع ايكة
وهي جمع الشجر كذا لابي ذر وليعرم جمع سحر وقد تقدم في قصة شعيب من احاديث
الانبيا اللفظ الاول مع شرحه والكلام الاول من قول مجاهد ومن قوله جمع ايكة
الى اخره من كلام ابي عبيدة قوله يوم الظلة اهلال العذاب اياهم وصله الفريابي
وتقدم ايضا في احاديث الانبيا قوله هورون معلوم كذا لهم ووقع في روايته الى
ذر قال ابن عباس لعلكم تخلدون كانكم لكم الايكة وهي الغيضة عورون معلوم
فاما قوله لعلكم فوصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه وحكى البغوي
في تفسيره عن الواحدي قال كذا في القرآن لعل وهو للتعليل الا هذا الحرف
فانه للتشبيه كذا قال وفي الحصر نظر لانه قد جاء مثل ذلك في قوله لعلك باخع نفسك
وقد قرأ ابي بن كعب كانكم تخلدون وقرأ ابن مسعود كي تخلدوا وكان المراد ان ذلك
كرغبتهم لانهم كانوا يستوثقون من الشاطئ منها لخشيتهم من امر الله فكانهم
صنعوا صنيع من يعتقد انه خالد وامّا قوله لكم فتقدم بيانه في احاديث الانبيا
ووصله ابن ابي حاتم بهذا اللفظ ايضا واما قوله هورون بخلة في سورة الحجر ووقع
ذكره هنا غلطا وكانه اسقط من بعض من نسخ الكتاب من محله وقد وصله ابن
ابي حاتم ايضا كذلك ووصله الفريابي بالاسناد المذكور عن مجاهد في قوله وانسانيها

من كلامه مورون قال ابن عدي معروف قوله كالطود كالجبل وقع هذا لابي ذر مسبوقا الى
ابن عباس وزاد على بشر من الارض ووصله الفريابي ايضا من طريق مجاهد وقال
قوله وقال غيره لشرذمة طائفة قليلة كذا لابي ذر ولغيره ذكر ذلك في تفسير مجاهد
والاول اولى وهو تفسير ابي عبيدة قال في قوله تعالى ان هؤلاء لشرذمة قليلون انهم
طائفة قليلة وذهبت الى القوم فقال قليلون والذي اورده الفريابي وغيره عن مجاهد
في هذا انه قال في قوله ان هؤلاء لشرذمة قليلون قال هم يومئذ ستمائة الف
ولا يحصى عدد اصحاب فرعون وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال ذكر لنا
ان بني اسرائيل الذين قطع بهم موسى البحر كانوا ستمائة الف مقاتل بني عشرين ستة فصاعدا
واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابي اسحق عن ابي عبيدة عن ابن مسعود قال كانوا
ستمائة الف وضبعين الفا ومن طريق ابي اسحق عن عمرو بن ميمون مثله قوله الربع
الارتفاع من الارض وجمعه رتعة وارباع واصل ربعة كذا قيده وربعه الاول يصح
فيه الوجهان والثاني يستويهما وعند جماعة من المعتبرين ربع واجد جمعه ارباع
وربعة بالتحريك وربع جمع الصاد واحده ربعة بالسكون كعضة وعضهة قال
ابو عبيدة في قوله ان لكل ربع الارتفاع من الارض والجمع ارباع وربعة والربع
واحد ارباع وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله لكل ربع اي بكل طريق
قوله مصانع كل بناء فهو مصنعة هو قول ابي عبيدة وزاد يصح البنون وتضمها وقال
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة المصانع العصور والحصون وقال عبد الرزاق
المصانع عندنا بلغة اليمن العصور العادية وقال سفيان ما نحدث فيه الماء ولابن ابي
حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال المصانع العصور المشيدة ومن وجه اخر
قال المصانع بروج الحمام قوله وهي مرجين كذا لهم وهو في رواية مهملة والاول اصح
وصوبه بعضهم لغرب مخرج الجيم من الهاء ولسكي بسي قال ابو عبيدة في قوله سواء هن
اي مرجين وله تفسير اخر في الذي بعده وسيأتي في تفسير المرجين في سورة القصص
قوله فارهين نعماء تقال فارهين حاذقين هو كلام ابي عبيدة اصاوا تشد على المعنى
الاول • لا استكين اذا ما ازمة ازمت • وان تراني بخير فاره الكبت •
واللبث بكسر اللام بعدها حتاسة شاكنهم مشناه العنق وروى عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة والكلبي في قوله وهبين قال معجبين بصنيعكم ولابن ابي حاتم من طريق
سعيد عن قتادة قال امنين ومن طريق مجاهد قال اشرين ومن طريق اسماعيل
بن ابي خالد عن ابي صالح وعن عبد الله بن شداد قال اصرين حاذقين وقال
الاخفش باريين قوله تعثوا اشد الفساد وعاث يعيث عيثا ومعناه ان اللعين معنى واحد

ولم يرد ان بعضها اشنع من العثو وقد قال ابو عبيدة في قوله ولا تعثوا في الارض
مفسدين هو من عثيت يعثى وهو اشد مبالغة من عثيت يعيث بغير واو وروى
ابن ابي حاتم من طريق سعيد عن قتادة ولا تعثوا اي لا تسيروا في الارض مفسدين
قوله الجبلة الخلق جبل خلق ومنه جبلا وجبلا وجبلا بمعنى الخلق قال ابن عباس كذا الا في
ذر وليس عند غيره قال ابن عباس وهو اولى قال هذا كله كلام ابي عبيدة قال في قوله
والجبلة الاولين اي الخلق هو من جبل على كذا اي خلق وفي القرآن ولقد اضل منكم
جبلا مثقل وغير مثقل ومعناه الخلق اسمي وقوله مثقل وغير مثقل لم يسم فاعله
وفيها قراءات وفي المشهور بكسرتين وتشديد اللام لنافع وعاصم وضمهم سكون
الى عمرو وابن عامر وبكسرتين واللام خفيفة للاعمش وبضمتين واللام خفيفة
للباقين وفي السواد بضمتين بلا تشديد وبكسر ثم سكون وبكسر ثم فتحة مخففة واخرج
ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال في قوله والجبلة الاولين قال اول
الاولين ومن طريق مجاهد قال الجبلة الخلقة ولابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح
عن مجاهد مثل قول ابن عباس لم نرقوا ولقد اضل منكم جبلا كثيرا قوله باب
الا كرى يوم يعثون سقط باب لغير ابي ذر قوله وقال ابراهيم بن طهمان الى آخره
وصله الدارمي عن احمد بن حفص عن عبد الله عن ابيه عن ابراهيم بن طهمان
وساق الحديث بتمامه قوله حدثني اسمعيل هو ابن ابي اويس واخوه هو ابو بكر
عبد الحميد قوله عن سعيد المقبري عن ابي هريرة كذا قال ابن ابي اويس
واورد البخاري هذه الطريق معتمدا عليها واشار الى الطريق الاخرى التي
رندفها من سعيد والي هريرة رجل ذكرها معلقة وسعيد قد سمع من ابي
هريرة وسمع من ابيه عن ابي هريرة فلعل هذا مما سمعه من ابيه عن ابي هريرة
او سمعه من ابي هريرة او سمعه من ابي هريرة مختصرا ومن ابيه عنه تاما
او سمعه من ابي هريرة بهذه فيه انوه وكل ذلك لا يقدح في صحة الحديث
وقد وصل الحديث اصل عن ابي هريرة من وجه اخر اخرجه البزار والحاكم من
طريق حماد بن سلمة عن ايوب عن سيرين عن ابي هريرة وشاهد عبدها
ايضا من حديث ابي سعيد قوله ان ابراهيم يرى اباه يوم القيمة وعليه الغبرة
والقترة فقال له قد نهيتك عن هذا فعصيتني قال فلا اعصيك اليوم الحديث
نعوذ من هذا ان قوله والغبرة هي القترة من كلام المصنف واخذه من كلام
ابي عبيدة فانه قال في تفسير سورة يونس ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة
القتر الغبار والسدكذلك شاهدين قال ابن التين وعلى هذا فقوله في سورة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبس غبرة ترهقها قترة تأكيد لفظي كأنه قال غبره فوقها غبرة وقال غيره القترة ما يعلق
الوجه من الكرب والغبرة ما يعلوه من الغبار وأجزتهما حتى والآخر يعلوه وقيل القترة سواد
الغبرة بحرة تسود الوجه وقيل القترة سواد الدخان كما ستعبر هنا قوله في الطريق الموصل
ملقى إبرهيم أباه فعوله تارب انك وعدتني أن لا تخزني يوم القيمة يعني يوم الله إذ حرمت
الجنة على الكافرين هكذا أورده هنا مختصرا وساقه في ترجمة إبرهيم من أحاديث الأنبيا
تاما قوله ملقى إبرهيم أباه أزر هذا موافق لظاهر القرآن في تسميته والد إبرهيم وقد سمت
تسميته في ترجمة إبرهيم من أحاديث الأنبيا وحكى الطبري من طرق ضعيفة عن مجاهد
أن أزر اسم الصنم وتيرشاذ قوله وعلى وجه أزر قترة وغبره هذا موافق لظاهر القرآن
وخزيه نوميد عليها غبرة ترهقها أي يغشاها قترة فالذي يظهر أن الغبرة الغبار من
التراب والقترة السواد الكائن عن الكآبة قوله فيقول له إبرهيم ألم أقل لك لا تعصني
فيقول أبوه فاليوم لا أعصيك في رواية إبرهيم بن طهمان فيقال له قد نهيتك عن هذا
تعصيني فالكي لا أعصيك واحدة قوله فيقول إبرهيم تارب انك وعدتني أن لا تخزني
يوم يبعثون فأي خزي أخزى من أبي الأبعد وصف نسبته بالأبعد على طريق العرف
إذ لم يعمل شفاعته في أبيه وقيل الأبعد صفة أبيه أي أنه سد بالبعد من رحمة الله
أن الفاسق بعيد منها فالكافر أبعد وقيل الأبعد بمعنى البعيد والمراد الهالك وولده
الأول أن في رواية إبرهيم بن طهمان وإن أخزيت أبي فقد أخزيت الأبعد وفي
رواية أبوب بلى رجل أباه لوم القيمة فيقول له أي إبراهيم لك فيقول أخزى من هذا
هل أنت مطيعي اليوم فيقول نعم فيقول حدبا زري لم يطلق حتى يأتي ربه وهو
يعرض الخلق فيقول الله يا عبدي ادخل من أي أبواب الجنة شئت فيقول أي رب
أي معي فإنك وعدتني أن لا تخزني قوله فيقول الله إني حرمت الجنة على الكافرين
في حديث أبي سعيد فنادى أن الجنة لا تدخلها مشرك قوله ثم يقال يا إبرهيم
ما تحت رجليك فنظر فإذا هو بذيخ متلطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار في رواية إبرهيم
ابن طهمان فيؤخذ منه فيقول يا إبرهيم ابن أبوك قال أنت أخذته مني قال اذهب إسفل
فيمسخ فإذا ذيخ يتمرغ في بيته وفي رواية أبوب فيمسخ الله أباه ضبعا فإذا خزيانة
فيقول يا عبد ابن أبوك هو فيقول لا وعزتك وفي حديث أبي سعيد فيتحول في صورة قبيحة
وريح منتنة في صورة ضبعان زاد ابن المرزبان من هذا الوجه فإذا رآه كذلك برامنه
قال ليست أبي والذيخ بكسر الذال المعجمة بعدها تحتانية ساكنة ثم معجمة ذكر الضباع
وفي الثقات له ذيخ إلا إذا كان كثير الشعر والضبعان لغة في الضبع وقوله ملطخ
قال بعض الشراح أي في جيع أو دم أو طين وغلبت الرواية الأخرى المراد والله أعلم

الأول حيث قال فيمسخ في بيته فعلى الحكمة في مسخه ضبعا أن الضبع من أحمق الحيوان
وأزرقها كان من أحمق البشر لأنه بعد أن ظهر له من دلائل من الآيات البينات
أصر على الكفر حتى مات وأيضا في مسخه على هذا الحيوان لأنه وسط في التشويه
بالنسبة إلى حاد وناب كالكلب والخنزير إلى ما فوقه كالأسد هذا ولأن إبرهيم بالغ في
الخضوع له وخفض الجناح فأتى باستكبر وأصر على الكفر بعد ما صح له الدليل يوم القيمة
وقد استشكل الإسماعيلي هذا الحديث من أصله وطعن في صحته فقال بعد أن أخرجه
هذا خبر في صحته نظر من وجهين أن إبرهيم علم أن الله لا يخلف الميعاد فكيف يجعل
ما يأتيه جزيا له مع علمه بذلك وقال عقب هذا الحديث مخالف لظاهر قوله تعالى وما كان
استغفار إبرهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله برامنه
انتهى والجواب عن ذلك أن أهل التفسير اختلفوا في الوقت الذي برا
إبرهيم من أبيه فقيل كان ذلك في الحياة الدنيا لما مات أزر مشركا وهذا أخرجه
الطبري من طريق خصيف عن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وإسناده
صحيح وفي رواية فلما مات لم يستغفر له ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس
نحوه قال استغفر إبرهيم لأبيه ما كان حيا فلما مات أمسك أو ورد أيضا من طريق مجاهد
وقتادة وعمرو بن دينار نحو ذلك وقيل إنما برا منه يوم القيمة لما ألبس منه حين مسخ
على ما صرح به في رواية ابن المسيب التي أشرت إليها وهذا أخرجه الطبري أيضا
من طريق عبد الملك بن أبي سليمان سمعت سعيد بن جبير يقول إن إبرهيم يقول
يوم القيمة رب والدي رب والدي فإذا هو بأبيه آخذ بقوائمه فلطخت فيه
وهو صفعان فبرأ منه ومن طريق عبيد بن عمير قال يقول إبرهيم لأبيه أبى
كنت أبرأ لك في الدنيا فعصيني وكنت تأمرني اليوم لم تجدني فيأخذ بصفعه
فمسخ ضبعا فإذا رآه إبرهيم تبرأ منه ويمكن الجمع بين القولين بأنه برا منه
لما مات مشركا فيرد الاستغفار له لكن لما رآه يوم القيمة أدركته الرأفة والرقة فسأل
فيه فلما رآه مسخ يئس منه حسد وبرا منه بريا أيديا وقيل إن إبرهيم لم يتبين
موته على الكفر لجواز أن يكون آمن في نفسه ولم يطلع إبرهيم على ذلك ولكون
وقت تبريه منه بعد الحالة التي وقعت في هذا الحديث قال الكرماني فإن قلت إذا
أدخل الله أباه النار فقد أخزاه لكن من يدخل النار فقد أخزيته وخزي الوالد خزي
الولد فيلزم الخلف في الوعد وهو محال ولو لم يدخل النار لزم الخلف في الوعيد
المراد بقوله إن الله حرم الجنة على الكافرين فأجاب أنه إذا مسخ في صورة
ضبع والضبع في النار لم تسق صورته التي هي سبب الخزي فهو عمل بالوعد والوعيد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجواب اخر وهو ان الوعد كان مشروطا بالايمان وانما استغفر وفاء بما وعده فلما تبين له انه عدو لله برء منه قلت وما قدمته يؤدي المعنى المراد مع السلامة مما في اللفظ من الشناعة والله اعلم قوله باب وانذر عشيرتك الاقربين واخفض جناحك ان حاتك هو قول الله عبده وراد وكاتمك قوله عن ابن عباس قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين وهذه القصة وقعت بمكة وابن عباس كان هذا من مراسيل الصبا به وبذلك جزم الاسماعيلي ان ابا هريرة انما اسلم بالمدينة وهذه القصة وقعت بمكة وابن عباس كان لم يولد وانما طفلا وتوبيد الباقي بدأ فاطمة فانه يسعرها كانت حينئذ بحيث تخاطب بالاحكام وقد قدمت في باب من ابتدأ بأبي في اوائل السيرة النبوية احتمال ان تكون هذه القصة وقعت مرتين لكن الاصل عدم تكرار النزول وقد صرح في هذه الرواية بان ذلك وقع حين نزلت نعم وقع عند الطبراني من حديث ابي امامة قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني هاشم ونساءه واهله فقال يا بني هاشم اشتروا انفسكم من النار واسعوا الى فكاك رقابكم يا عباسة بنت ابي بكر يا حفصة بنت عمر يا ام سلمة فذكر حديثا طويلا فهذا ان ثبت دل على تعدد القصة لان القصة الاولى وقعت بمكة لصريح حديث الباب انه صعد الصفا ولم يكن عائشة وحفصة وام سلمة عنده ومن اراد انها الا بالمدينة فيحتاج ان يكون متاخره عن الاولى يمكن ان يحضرها ابو هريرة وابن عباس ايضا ويحمل قوله لما نزلت جمع اي بعد ذلك لا ان الجمع وقع على الفور او لعله كان نزل اولا وانذر عشيرتك الاقربين فجمع وهيأ لهم ما خص كما سيأتي ثم نزل يا ايها المدثر فهطك منهم المخلصين فخص بذلك بني هاشم ونساءه والله اعلم قوله لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين زاد في تفسير بنت من رواية ابي اسامة عن الاعمش هذا السند وفهطك منهم المخلصون وهذه الزيادة وصلها الطبري من وجه اخر عن عمر بن حفص عن ابيه كذلك قال العرطبي لعل هذه الزيادة كانت قرانا فنسخت تلاوتها واستشكل ذلك بان المراد انذار الكفار والمخلص صفة المؤمن والجواب عن ذلك انه لا يمتنع عطف الخاص على العام فقوله وانذر عشيرتك الاقربين عام ممن امن منهم ومن لم يؤمن ثم عطف عليه الوهط المخلصين تنويها بهم وتاكيدا قوله فجعل ينادي يا بني فهر يا بني عدي للبطون كما سيأتي في حديث ابي هريرة قال يا معشر قريش او كلمة نحوها ووقع عند البلاذري من وجه اخر عن ابن عباس ابس من هذا ولفظه فقال يا بني فهر فاجتمعوا له قال يا غالب فجمع بني محارب والحرث اي فهر فقال يا بني لؤي فجمع بني الادرم من غالب فعال يا آل كعب فجمع بني عدي

وغيرهن

صباحاه

وسهم وجمح فقال يا آل كلاب فجمع بني مخزوم وتيم فقال يا قصي فجمع بني عبد مناف فقال يا عبد مناف فجمع بني عبد الدار وعبد العزى فقال له ابو لهب هؤلاء بنو عبد مناف عندك وعند الوادي انه قصر الدعوة على بني هاشم والمطلب وهو بن عبد مناف رجلا وفي حديث علي عند ابن اسحق والطبري والبيهقي في الدلائل انهم كانوا حينئذ اربعين رجلا يزيدون رجلا او ينقصون وفيهم عمومته ابو طالب وحمزة والعباس وابو لهب ولابن ابي حاتم من وجه اخر عنه انهم يومئذ اربعون عشر رجلا واربعون رجلا وفي حديث علي من الزيادة انه صنع لهم شاة على شزر وبعث لبن وان الجميع اكلوا من ذلك وشربوا وفضلت فضلة وقد كان الواحد منهم ياتي على جميع ذلك قوله اراك كل واحد تلي الاخر اراد بذلك بقرب فهمهم لما هم بعلمه من صدقه اذا اخبر عن الامر الغائب ووقع في حديث علي ما اعلم شابا من العرب جاء بافضل مما جئتكم به اني قد جئتكم بخير الدنيا والاخرة قوله كلكم مصدق بتشديد التحتانية قوله قال فما كان مدبركم اي سدوفع في رواية حديث قبيصة بن مخارق وزهير بن عمرو عند مسلم واحمد فجعل ينادي افخاذا بني عبد مناف يا بني عبد المطلب ومثلكم كرجل راى العدو فجعل يهتف صباحاه يعني يبدر فوهة وفي رواية موسى بن وردان عن ابي هريرة عند احمد قال يا لكم الدبر والشاعة الموعد وعند الطبري من مرسل شامة بن زهير قال يا لعني اه صلى الله عليه وسلم وضع اصبعيه في اذنيه ورفع صوته وقال يا صاحباه ووصله من اخر عن شامة عن ابي موسى الاشعري واخرجه البرمدي موصولا ايضا قوله فرلت تب يدا ابي لهب وتب في رواية ابي اسامة ستبت يدا ابي لهب وتب وقرئ قراءة الاعمش بوسد امي وليست هذه القراءة مما نقل القراء عن الاعمش بوسد امي وليست هذه القراءة مما نقل القراء عن الاعمش نظيرها قراءتها كذلك لا قاربا وبوده قوله في هذا السياق بوسيد فانه يسعر بانه كان لا يستقر على قراءتها كذلك والمحفوظ انها قراءة ابن مسعود وحده قوله في حديث ابي هريرة اسروا انفسكم من الله اي باعتبار تحليتها من العذاب كانه قال اسلموا تسلموا من العذاب فيكون ذلك كالمشترك كما هو مقتضى قوله تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم فقال المومن بايع باغيا تخصيص البراء قوله يا بني عبد مناف اسروا انفسكم من الله يا عباس الحديث في رواية موسى بن طلحة عن ابي هريرة عند مسلم واحمد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فعم وخص فقال يا معشر قريش اشتروا انفسكم من النار يا معشر بني كعب كذلك يا معشر بني هاشم كذلك يا معشر بني عبد المطلب كذلك الحديث قوله يا صفية عمة رسول الله منصوب عمة ومجرور في صفية الرفع والنصب وكذا القول في قوله يا فاطمة بنت محمد

صباحاه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قوله ما بعد اصبع عن ابن وهب الى احق سنق النسبة عليه فى الوصايا وفى الحديث ان الاجر
للرجل من كان يجمعه هو وحذاء علا وكان ابن اجتمع معه فى جد دون ذلك كان اجره
اليه وتقدم البحث فى المراد بالاقربين والاقارب فى الوصايا والتشريع الامر بايثار الاقرب
اولان الحمة اذا قامت عليهم بعدت للاعدهم والافكانوا على السواء للاعدين فى الامتناع وان
لا باحدة ما ياخذ الغريب للقريب من العطف والرأفة فيحاسبهم فى الدعوة والتحويف
فلذلك نص له على ايثارهم وفيه خلاف الكافى وفيه خلاف بين العلماء كما قيل فى الطلاق
بطران الذى منع من ذلك اما منع منه حيث يكون السياق لسعر بعظمهم بخلاف
ما اذا كان ذلك لشهوة بها دون غيرها كما فى هذا او للاشارة الى ما يوول امره اليهم
لهب جهنم ويحتمل ان تكون تركت فى اسمه لفتح اسمه لان اسمه كان عبد العزى وكان
حراث اخر وهو ان الكنية لا تدل بحردها على التعظيم بل قد تكون الاسم اشرف من الكنية
ولهذا دعا الله الانبيا باسمائهم دون كناهم قوله سورة النمل ٥
بسم الله الرحمن الرحيم سقط سورة النمل لغير الى در وثبت للنسفى
لكن سقدم البسملة قوله الخبء ما خبات فى رواية غير الى در والخبء برماده الواو وفى
اوله وهذا قول ابن عباس اخرجه الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عنه قال الخرج
الخبء اى الغيث من السما والنبات من الارض قال بعلم كل شى فى السموات والارض
وقال الفرا فى قوله يخرج الخبأ وفى هنا معنى من وهو كقولهم لا يستحيى من العلم
فكم اى الذى فيكم وقرا ابن اس مسعود يخرج الخبء من بدل يخرج وروى عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة قال الخبء السر والاس ابى حاتم من طريق عكرمة مثله ومن طريق
مجاهد قال الغيث ومن طريق سعيد بن المسيب قال المطر قوله لا يقبل بطاعة هو قول
ابى عبيدة واخرج الطبرى من طريق اسماعيل بن ابى خالد مثله قوله الصرح كل بلاط
الحمر من العوارير كذا للاكثر بميم مكسورة وفى رواية الاصيلى بالموحدة المفتوحة
ومثله لابن السكن وكسرة الدمياطى فى نسخته بالموحدة وليست هى رواية والملام
بالميم المكسورة الطين الذى يوضع بين حائطى البيت وقيل الصحن وسمى بذلك عالا
مفرد وبالموحدة الممدوحة ما لبست به الارض من بحار او رخام او كلس وقد قال
ابو عبيدة الصرح كل بلاط اخذ من قوارير والصرح القصر واخرج الطبرى من
طريق وهب بن منبه قال امر سليمان الشياطين بعمل له الصرح من زجاج
كانه الما فيا صاهم ارسل الملحة ووضع سريره فيه فجلس عليه وعكفت عليه الطير
والجن والانس تنزيها ملكا هو اعز من ملكها فلما رات ذلك بلقيس حسبته لجة
وكشفت عن ساقيها لتخوضه ومن طريق محمد بن كعب قال يحكى انه دوات البحر لجة

والصفادع

والصفادع فلما رانه حسبته لجه وكشفت عن ساقيها فاذا احسن الناس ساقا وقدما
فاسرها سليمان فاستبرت والصرح القصر وحماعنه ضروح هو قول ابى عبيدة كما
تقدم وسياتى له بعشر اخر بعد هذا بقليل قوله وقال ابن عباس ولها عرش عظيم
سرير كريم حسن الصنعة وسلا الثمن وصله الطبرى من طريق ابن جريج عن عطا
عن ابن عباس فى قوله ولها عرش عظيم قال سرير كريم قال احسن الصنعة قال وكان
من ذهب وفوائمه من جوهر ولولو ولابن ابى حاتم من طريق زهير بن محمد قال احسن
الصنعة غالى الثمن سترين من ذهب وصححناه مزمول بالدال قوت والزبرجد طوله
ثمانون ذراعا فى اربعين قوله ناتونى مسلمين طايعين وصله الطبرى من طريق على
ابى طلحة عن ابن عباس مثله ومن طريق ابن جريج اى مقرين بدين الاسلام وجح الطبرى
الاول لانه اسند له قوله ردف اقترب وصله الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن
عباس بلفظ قوله قل عسى ان يكون ردف لكم اى اوشك لكم وقال ابو عبيدة فى قوله تعالى
عسى ان يكون ردف لكم اى كما بعدكم ودعوى المبرد ان اللام زايدة وان الاصل ردفكم
قاله على ظاهر اللفظ والاصح ان المراد به اقترب مع بعد سببه باللام كقوله اقترب
للناس حسابهم قوله حامده فاعله وصله الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن
عباس مثله قوله او رعنى اجعلنى وصله الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن
عباس مثله وقال ابو عبيدة فى قوله او زعنى اى ستدنى اليه وقال فى موضع اخر الهمنى
والهمنى حزم الفرا قوله وقال مجاهد بكرا عترا وصله الطبرى من طريق ابن ابى نجيح
ومن طريق قتادة وغيرهما نحوه واخرج ابن ابى حاتم من وجه اخر صحيح عن مجاهد قال امر
بالعرش يغير ما كان احمر جعل اخضر وما كان اخضر جعل احمر غير كل شى عن حاله
ومن طريق عكرمة قال زيد فى اوله وانقصوا قوله والقبس ما اقتبست
منه النار يعنى هذا للبسمى وحده وهو قول ابى عبيدة قال فى قوله تعالى لعلكم
تصطلون تسخنون اى شعله نار ومعنى قبس ما اقتبست من النار ومن الجمرة قوله
واوسنا العلم من قبلها يعنى قول سليمان وصله الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد
هذا ونقل الواحدى انه من تمام قول بلقيس قال مقرا بصحة نبوة سليمان ٥
والاول المعتمد قوله الصرح بركة ما ضرب عليها سليمان قوارير والقبس الماء فى رواية
الاصيلى اياها واخرج الطبرى من طريق ابن نجيح عن مجاهد قال الصرح بركة من
ماضرب عليها سليمان قوارير الستها قال وكانت هلما شعرا ومن وجه اخر عن
مجاهد لبست بلقيس عن ساقيها فاذا هما شعرا وان قد سليمان بالنوره فصنعت
ومن طريق عكرمة نحوه قال وكان اول من صنعت له النوره ودواته الى حاتم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من وجه اخر عن عكرمة عن ابن عباس نحوه **قوله** سنورد القصة بسم الله الرحمن الرحيم
ستقطب سيون والسهلة لغة اي دروالسنى **قوله** يقال الا وجه الا ملكة في رواية النسفي
وقال معمر يذكره ومعمر هذا هو ابو عبيدة بن المثنى وهذا كلامه في كتابه مجاز القرآن
لكن بلفظ الا هو وكذا نقله الطبري عن بعض اهل العربية وكذا حكاه الفراء وقال ابن التين
قال قال ابو عبيدة الا وجهه اي خالصا له وقيل الا اياه يقول اكرم الله وجهك اي اكرمك الله
قوله وقال الا ما أريد به وجهه نقله الطبري ايضا عن بعض اهل العربية ووصله
ابن ابي حاتم من طريق حصين عن مجاهد مثله ومن طريق سفيان الثوري قال الا ما اريد
به وجه الله من الاعمال الصالحة انتهى وتكرر هذان القولان على الخلاف
في جواز اطلاق شيء على الله من احاد قال الاسنا منفصل والمراد بالوجه الذات والاستثناء
تعبير بالاسم عن الجملة ومن لم يجز اطلاق شيء على الله قال هو منقطع اي لكن يعالى لم
يهلك او متصل والمراد بالوجه ما عمل لاجله **قوله** وقال مجاهد فعميت عليهم الانباء
الحجج وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه **قوله** باب **قوله** انك لا تهدي
من احببت ولكن الله يهدي من يشاء كذا لهم خلف النقلة في اتيانهم بالتاء في ابي طالب
واختلفوا في المراد بمن علق احببت فقيل المقدر احببت هدايته وقيل احببته هو
لقرابته منك عن ابيه **قوله** عن ابيه هو المسيب بن حزن بفتح المهملة وسكون
الزاي بعدها نون وقد يعدم شرح بعض الحديث في الخبر **قوله** لما حضرت ابا طالب
الوفاة قال الكرماني المراد حضرت علامات الوفاة والا فلو كان انتهى على المعاينة
لم يسعه الايمان لوامن ودل على الاول ما وقع من المراجعة بينه وبينهم انتهى
ويحتمل ان تكون انتهى لتلك الحالة لكن رجا النبي صلى الله عليه وسلم ان اداه او بالتوحيد
ولو في تلك الحالة ان ذلك ينفعه لخصوصه ويتنوع فيه شفاعة صلى الله عليه وسلم
لمكانه منه وهذا قال اي عم **قوله** واشهد لك بها واسمع لك وسيأتي بيانه
وبيد الخصوصية انه يعد ان اسمع من الاقرار بالتوحيد وقال هو على ملة عبد
المطلب ومات على ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يترك الشفاعة لمن سمع له حتى
خفف عنه العذاب بالنسبة لغيره وكان ذلك من الخصائص في حقه وقد بعدت
الرواية بذلك السنن النبوية **قوله** جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده
ابا جهل وعبد الله بن ابي امية يحتمل ان تكون المسيب حضر هذه القصة فان
المذكورين من بني مخزوم وكان مخزوم ايضا وكان التلاثة توسد كفارا مات
ابو جهل على كفره واعلم الاخران واما قول بعض الشراح هذا الحديث من مراسيل
الصحابة فمردود لانه استدل بان المسيب على قول مصعب من مسلمة الفتح وعلى

مسلم

قول

قول العسكري ممن بايع تحت الشجرة فان ما كان قال يشهد وفاته ابا طالب لانه
توفي هو وخديجة في عام منقاربة في عام واحد وللنبي صلى الله عليه وسلم بمكة
الخمس اعوام ووجه الرد انه لا يلزم من كون المسيب تاخر اسلامه ان لا
يشهد وفاة ابي طالب كما شهدها عبد الله بن ابي امية وهو يومئذ كافر ثم اسلم
بعد ذلك ومحب من القائل كيف يعز وكون كان ممن بايع تحت الشجرة الى
العسكري ويغفل عن كون ذلك ثابتا في هذا الصحيح الذي يشرحه كما مر في المقاربي
واضحا **قوله** اي عم اما اي فهو بالتخفيف حرف نداء وما اسم عم وهو منادى مضاف وحذف
منه ألف النداء والياء وهو فيها **قوله** كلمة بالنصب على البدل من لا اله الا الله
والاخصاص وبجوز الرفع على انه خبر لمبتدا محذوف **قوله** احاج بسند بدل الحيم
من المحاجة وهي مفاعلة من الجحة والحيم مفتوحة على الحرم جواب الامر والتقدير
ان تعل احاج وبجوز الرفع على انه خبر لمبتدا محذوف ووقع في رواية معمر عن
الزهري هذا الاسناد في الخبر اسهد بدل احاج وفي رواية محاهد عند الطبري
احاد لك عند بها زاد الطبري من طريق سفيان بن حسين عن الزهري قال
اي عم انك اعظم الناس علي حقا واحسنهم عندي يدا فعل كلمة تحبني بها
الشفاعة فتك يوم القيمة **قوله** فلم يزل يعرضها عليه اوله وكسر الراوي رواية
السعبي عند الطبري فعاد له وذلك مرارا **قوله** وبعيد انه بتلك المقالة اي
وبعيد انه الى الكفر بتلك المقالة كانه كان قرب ان يقولها فيراه ووقع
في رواية معمر بعد ان له بتلك المقالة وهي اوضح **قوله** احرما كلهم على ملة
عبد المطلب واراد بذلك تعيينه ويحتمل ان تكون قال انا فعبر بها الراوي لانه
اي يحكي كلام ابي طالب استفتاحا للنطق المذكور وهي من التصرفات
الحسنة ووقع في رواية محاهد قال اي ملة الاشياخ ووقع في حديث
ابي هاشم عن ابي هريرة عند مسلم والترمذي والطبري قال لولا ان تعيرني
قريش يقولون ما حمله عليه الا الجزع الموت لاقررت بها عينيك وفي رواية السعبي
عند الطبري قال لولا ان تكون عليك غراما لاقررت بها عينيك **قوله** واي ان يقول
لا اله الا الله هو تاكيد من الراوي في نفي وقوع ذلك من ابي طالب وكانه استند
في ذلك الى عدم سماعه ذلك منه في تلك الحال وهذا القدر هو الذي يمكن اطلاعه
عليه ويحتمل ان تكون اطلعه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك **قوله** والله
لاستغفرن لك ما لم انه عنك قال الزين بن المنير لعل المراد طلب المعصوم العام
والمسامحة بذنب الشرك وانما المراد تخفيف العذاب عنه كما مسا في حديث

قلت وهي غفلة سريعة منه فان السفاعة لابي طالب بتخفيف العذاب
لم ترد وطلبها ليس عنه وانما وقع النهي عن طلب المغفرة العامة وانما شاع ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم اقتداء بابراهيم في ذلك ثم ورد نسخ ذلك كما سيأتي بيانه
واضحا قوله فانزل الله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
اي ما ينبغي لهم ذلك وهو خبر بمعنى النهي هكذا وقع في هذه الرواية وروى
الطبري من طريق سعيد بن عمرو بن دينار قال قال النبي صلى الله عليه وسلم استغفر
لابيك وهو مسرك فلا ازال استغفر لابي طالب حتى يهاني عنه ربي فقالوا
اصحابه نستغفر لابائنا كما استغفر ابينا لعمه فنزلت وهذا فيه اشكال لان
وفاة ابي طالب كانت بمكة قبل الهجرة اتفاقا وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى
قبر امه لما اعتمر فاستاذن ربه ان يستغفر لها فنزلت هذه الاية والاصل عدم
تكرار النزول وقد اخرج الحاكم وابن ابي حاتم من طريق ابوب بن هانئ عن مسروق
عن ابن مسعود قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الى المقابر فبعثناه
في حاجة فجلس اليها فناجاه طويلا ثم بكى فبكينا لبكائه فقال ان العبد الذي جلست
اليه فرأى ربي استاذنت ربي في الدعاء لها فلم يأذن لي فانزل على ما كان للنبي والذين
امنوا ان يستغفروا للمشركين واخرج احمد من حديث ابن بريدة عن ابيه نحوه وفيه
نزل بساحة بني فلان بين مكة والمدينة وليس في كثير من روايات الابي ولا في روايته الطريق
من هذا الوجه لما قدم مكة اتى قبر امه ومن طريق نصيل بن مرة وعن عطية
لما قدم مكة وقف على قبر امه حتى سخنت عليه الشمس فكان ان يؤذن له فيستغفر
لها فابت وللطبري من طريق عبد الله بن كيسان عن عكرمة عن ابن عباس نحو
حديث ابن مسعود وفيه لما هبط من ثنية عسفان وقد نزل الابواء في ذلك فهذه
طرق يعضد بعضها بعضا وفيها دلالة على تاخر نزول الابواء عن وفاة ابي طالب
وثبت ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال يوم احد بعد ان شج وجهه رب اغفر
لقومي فانهم لا يعلمون لكن يحتمل ان هذا ان يكون الا استغفارا خاصا بالاحياء
وليس البحث فيه ويحتمل ان يكون نزول الابواء تاخر وان كان سببها تقدم ويكون
لنزولها سببان متقدم ومتاخر فالمتاخر ومتاخر امنة وبريدة تاخير
النزول ما تقدم في تفسير براءة من استغفاره صلى الله عليه وسلم للمنافقين
حتى نزل النهي عن ذلك فان ذلك يقتضي تاخر النزول وان تقدم السبب ويسير
الى ذكر ايضا قوله في حديث الباب وانزل الله في ابي طالب انك لا تهدي من
احببت لانه سيتعرفان الاية الاولى نزلت في ابي طالب وفي هذه والثانية نزلت

فيه وجده وبريدة بعد السبب فاخرج احمد من طريق ابي اسحق عن ابي الخليل عن
علي قال سمعت رجلا يستغفر لوالديه وهما مشركان فذكرت ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم فانزل الله ما كان للنبي الاية وروى الطبري من طريق ابن ابجر عن
مجاهد قال قال المؤمنون الا نستغفر لاباءنا كما استغفر ابراهيم لابيه فنزلت
ومن طريق قتادة قال ذكر لنا ان رجالا ذكروا نحوه وفي الحديث ان لم يعلم حرفا قط اذا
ختم عمره بشهادة ان لا اله الا الله حلم باسلامه واجريت عليه احكام المسلمين
فان فازت بطق لسانه عقد قلبه بعده ذلك عند الله تعالى بشرط ان لا يكون وصل
الى حالة انقطاع الامل من الحياة وحضر عنهم الحطاب وزوال الحجاب وهو وقت المعاينة
والبه الاشارة بقوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم
الموت قال اني تبت الان والله اعلم قوله العدوان والعدا والتعدي واحد اي بمعنى
واحد واراد بتفسير قوله في قصة موسى وشعيب فلا عدوان علي والعدا بمعنى
ممدود قال ابو عبيدة في قوله فلا عدوان علي هو العدا والتعدي والعدو كله واحد
والعدو من قولهم عدا فلان على فلان قوله وقال ابن عباس اولى القوة الا يرفعها
العصبة من الرجال يسوءك فارعا الامر ذكر موسى الفرجين تصغيرا تصغير
امرء وقد يكون ان نفصل الكلام نحن بعض عليك عن حب عن بعد وعن جنابة
واحد وعن احتنان ايضا سطيش وسطيش اي بكسر الطاء وضمها يامرون يتشاورون
هذا جميعه سقط لابي ذر والاصيلي وثبت لغيرهما من اوله الى قوله ذكر موسى بعدم
في احاديث الانبياء في قصة موسى وكذا قوله سطيش الاخر واما قوله الفرجين الى اخره
فهو عند الاسماعيلي موصولا من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقوله تصغير امرء
وصله ابن ابي حاتم من طريق القاسم بن ابي بزة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال في قوله وقد بلغت لاحتنه قصة فعلى امرء وقال ابو عبيدة في قوله قصيه اسعى اثره
يقال قصصت اثر القوم وقال في قوله فبصرت به عن جنب اي عن بعد فجنب وتقول
ما بيننا الا عن جنابة وعن جنب قوله تاخر لي تاخر فلانا بعطيه اجرا ومنه
البعير اجرك الله بيت هذا للنسفي وقد قال ابو عبيدة في قوله على ان تاجرني ثماني
حجج من الاجارة تقول فلان تاخر فلانا ومنه في التوبة اجرك الله قوله الشاطي والشط
واحد وهما ضفتا وعدونا الوادي بيت هذا للنسفي ايضا وقد قال ابو عبيدة في قوله
نودي من شاطئ الوادي الشاطي والشط واحد وهما ضفتا الوادي وعدوناه قوله
كالتاحان وفي اية اخرى حتيه سعي والحيات احناش الجان والافاعي والاساود سب
هذا للنسفي ايضا وقد تقدم في بدء الخلق قوله مقمحين مهلكين ثم قرأ الى عنقه ايضا

ط
يتشاورون

ابن

قوله وعن

قوله وصلها بناء وامضاه هو قول ابى عبيدة ايضا واخرج ابن ابى حاتم من طريق السدى
فى قوله ولقد وصلنا لهم القول قال بينا لهم القول وقيل المعنى اتممنا نقصه بعضا
فبعضا وهذا قول الفرا قوله حبيق جمع حبيقة هو بسكون الجيم وفتح اللام ثم موحدة وقاف
ابو عبيدة فى قوله جبى اليه ثمرات كل شىء اى يجمع الماء فى الحابية فتجمع للزارع
قوله بطرت اشرت قال ابو عبيدة فى قوله وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها اى اشرت
وطغت وبغت والمعنى بطرت فى معيشتها فانتصب بنزع الخافض وقال الفرا البطر نقصان
معيشتها قوله فى امها رسولا ام القرى مكة وما حولها قال ابو عبيدة ام القرى مكة
فى قول العرب وفى ابيات اخرى لسد ام القرى ومن حولها وابن ابى حاتم من طريق
قتادة مكة ومن وجه اخر عن قتادة عن الحسن فى قوله فى امها قال فى اولها
قوله تكن تخفى اكننت الشىء اخفيته وكننته احمته واظهرته كذا للاكبر وللعصيلى
اكننته اخفيته وكننته حميته وقال ابن قرقول احميته سترته وخفيته اظهرته ثم
وقال ابو عبيدة فى قوله وربك يعلم ما تكن صدورهم اى يخفى قال اكننت ذلك فى صدرى
بالف وكننت الى صحبته وهو بغير الف وقال فى موضع اكننت وكننت واحد وقال
ابو عبيدة اكننته اذا اخفيته واظهرته وهو من الاضداد قوله ونكاد الله
مثل الم تر ان الله يبسط الرزق لمن يشا ويقدر يوسع عليه ويضيق وقع هذا العدد
الى در وهو قول ابى عبيدة قال فى قوله تعالى وتلك ان الله الم تر ان الله وقال
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى قوله وتلك ان الله اى اولم تعلم ان الله قوله باب
ان الذى فرض عليك القرآن سقطت الترجمة لغير ابى در قوله الا بلى هو ابن عبد قوله
حدثنا سفيان العصفرى هو ابن دينار التمار كما تقدم فى احاديث الانبيا وليس له فى
البخارى سوى هذين الموضعين قوله لزادك الى معاد قال الى مكة هكذا فى هذه الرواية
وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال كان ابن عباس يكره تفسير هذه الاية
وروى الطبرى من وجه اخر عن ابن عباس قال لرادك الى معاد قال الى الجنة
واسناده ضعيف ومن وجه اخر قال الى الموت واخرجه ابن ابى حاتم واسناده لا
باس به ومن طريق مجاهد قال لجبيك يوم القيمة ومن وجه اخر عنه الى مكة وقال
عبد الرزاق قال معمر وانا الحسن والزهرى فقالا هو يوم القيمة وروى ابو يعلى من
طريق ابى جعفر محمد بن على قال سالت ابا سعيد عن هذه الاية فقال معاد واخرجه
وفى اسناده حنش الصنعانى وهو ضعيف قوله سورة العنكبوت
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت سورة والبسملة لغير ابى در قوله وقال مجاهد
وكانوا مستبصرين ضلالة وصله ابن ابى حاتم من طريق سبيل بن عباد عن ابن ابى نجيح عن

مجاهد

مجاهد هذا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال كانوا مستبصرين فى ضلالتهم واخرج ابن
ابى حاتم من وجه اخر عن قتادة قال كانوا مستبصرين فى ضلالهم معجبين بها قوله
وقال غيره الحيوان والحى واحد ينشد هذا لابى ذؤيب وللاصيلى الحيوان والحياة
واحد وهو قول ابى عبيدة قال الحيوان والحياة واحد وزاد ومنه قولهم بقل
الحيوان اى هذا الحياة وتقول حيت حيا والحيوان والحياة اثنان منه ه
وللطبرى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله لهى الحيوان قال لا موت فيها
قوله فليعلمن الله علم الله وكذا عامى بنزله فليميزن الله كقوله ليميز الله الخبيث من
الطيب وقال ابو عبيدة فى قوله تعالى فليعلمن الله الذين امنوا اى فليميزن الله لان
الله قد علم ذلك من قبل قوله اتقالا مع اثقالهم اوزارهم هو قول ابى عبيدة ايضا
وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى هذه الاية قال من دعا قوما الى ضلالة
فعليه مثل اوزارهم ولابن ابى حاتم من وجه اخر عن قتادة قال ليحملن العالم
اى اوزارهم واثقالا مع اثقالهم اوزار من اضلوه قوله سورة الروم ه
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت سورة والبسملة لغير ابى در قوله
وقال مجاهد يحبرون ينعمون وصله الفريابى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله
فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم فى روضة يحبرون اى ينعمون ولابن ابى حاتم
والطبرى من طريق يحيى بن ابى كثير قال لذة السماع ومن طريق على بن ابى طلحة
عن ابن عباس يحبرون قال يكرمون قوله فلا يربو من اعطى ينتغى افضل فلا اجر
فيها وصله الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله وما اتيتم من ربا لتربوا
فى اموال الناس قال يعطى ماله ينتغى افضل منه وقال عبد الرزاق عن عبد العزيز
بن ابى رواد عن الضحاك فى هذه الاية قال هذا امر الربا الحلال يهدى الشىء
لينال افضل منه ذاك له ولا عليه واخرجه ابن ابى حاتم من وجه اخر
عن عبد العزيز وزاد ونهى النبى صلى الله عليه وسلم عنه خاصة ومن طريق اسمعيل
ابن ابى خالد عن ابراهيم قال هذا فى الجاهلية كان الرجل يعطى ولايته المال يكثر به
ماله ومن طريق مجمع بن كعب العرطى قال هو الرجل يعطى الشىء لينال اكثر منه
قوله فلا يربوا عند الله ومن طريق السعبى قال هو الرجل يلزق بالرجل يخدمه وليس
معه يجعل له شيئا لعصبية انما يحبه وانما اعطاه التماس عونه ولم يرد به وجه الله
قوله يمهدون يسوون المضاجع وصله الفريابى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد
فى قوله فلانفسهم يمهدون قال يسوون المضاجع قوله الودق المطر وصله ه
الفريابى ايضا بالاسناد المذكور قوله قال ابن عباس هل لكم من ما ملكت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

امارتكم في الاهه ونبيه يحاولونهم ان يرتدوكم كما ارتدّ بعضكم بعضا وصله الطبري من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في هذه الاية قال في في الاهه وفيه يقول يحاولونهم ان يرتدوكم كما ارتدّ بعضكم بعضا والصمير في قوله لله تعالى لان المثل لله وللاصنام فالله المالك والاصنام مملوكه والمملوك لا يساوي المالك ومن طريق ابي مجلز قال ان مملوكا لا يحاف ان يقاسمك مالكه ولست له ذلك كذلك الله لا شريك له ولان ابي حاتم من طريق شعبة عن قتادة قال هذا مثل ضربه الله لمن عدل به شيأ من خلقه يقول اكان احدكم مشاركا مملوكه في فراشه وزوجته وكذلك لا يرضى الله ان يعدل به احدا من خلقه قوله يصدعون سعرفون فقال ابو عبيدة في قوله يومئذ يصدعون اي سعرفون واما قوله فاصدع فمشيرا الى قوله تعالى فاصدع بما تؤمر وقد قال ابو عبيدة ايضا في قوله فاصدع بما تؤمر انه افرق وامضه واصل الصدع الشق في الشيء وحصاة الراعب بالسي الصلب كالحديد يقول صدعته فانصدع بالتخفيف وصدعته فتصدع بالتثقيل ومنه صداع الراس لوهم الانشقاق فسر المراد بقوله اصدع اي فرق بين الحق والباطل بدعائك الى الله وافصل بينهما قوله وقال غيره ضعف وضعف لغتان معروفتان الاكثر وقرئ بهما فالجمهور بالضم وقراءاصم وحمزة بالفتح في الالفاظ الثلاثة وقال الخليل الضعف بالضم ما كان في الجسد وبالفتح ما كان في العقل قوله وقال مجاهد السواى الاساءة جزاء المسيئين وضله العرباني واحلف في صفحة الاساءة فعيل بكسر الهمزة والمد وحور ابن السين فتح اوله ممدودا مقصورا وهو من اسى اي احزن وللطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ثم كان عاقبة الذين اساؤا السواى الذين كفروا جزاؤهم العذاب ثم ذكر المصنف حديث ابن مسعود في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على قريش بالسنين وسؤالهم له الدعاء برفع القحط وقد تقدم شرح ذلك في الاستسقاء وما في ما سلف ه بالذي وقع في صدر الحديث من الدخان في تفسير سورة الدخان ان شاء الله تعالى ومن قوله ان من العلم ان تقول لما لا تعلم اعلم اي ان من العلم بالشيء المعلوم من المجهول نوع من العلم وهذا مناسب لما اشتهر من ان لا ادري نصف العلم وان الرجل ربما لا يعلم فيسلم من التكلف قوله باب لا تبديل لخلق الله لدين الله خلق الاولين وكذا الاولين اخرج الطبري من طريق ابراهيم النخعي في قوله لا تبديل لخلق الله قال لدين الله ومن طرق عن مجاهد وعكرمة وقتادة وسعيد بن جبير والضحاك مثله وبنحو قول اخرجه الطبري من طرق عن ابن عباس وعكرمة ومجاهد قال لا حصاء وروى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ان هذا

الاخلق الاولين بتوادين الاولين وهذا اولى الاول وفيه قول آخر اخرجه ابن ابي حاتم من طريق السعي عن علقمة في قوله خلق الاولين قال اختلاف الاولين ومن طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال كذبهم ومن طريق قتادة قال سنتهم قوله والفطرة الاسلام هو موصول عكرمة في الطبري من طريقه وقد تقدم نقل الخلاف في ذلك في اواخر كتاب الجنائز في هرين ما من مولود يولد على الا يولد على الفطرة وقد تقدم تشديد ومنشد في كتاب الجنائز مع شرحه قوله سورة لقمان بسم الله الرحمن الرحيم سقطت سورة والبسملة لغير ابي ذر وسقطت البسملة فقط للكشميهني قوله لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ذكر فيه حديث ابن مسعود في تفسير قوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الايمان قوله باب قوله ان الله عنده علم الساعة ذكر فيه حديث ابي هريرة في سؤال جبريل عن الايمان والاسلام وغير ذلك وفيه خمس لا يعلمهن الا الله وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في كتاب الايمان قوله حدثني عمر بن محمد بن زبدان اباه حدثه ان عبد الله بن عمر قال هكذا قال ابن وهب وخالفه ابو عاصم فقال عن عمر بن محمد بن زيد عن سالم عن ابن عمر اخرجه الاسماعيلي فان كان محفوظا احتمل ان يكون لعمر بن محمد فيه سماعان ابوه وعمه اسمه قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم مفاتيح الغيب خمس هو قرا ان الله عنده علم الساعة هكذا وقع هنا مختصرا وفي روايتي ابي عاصم المذكورة مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله ثم ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث يعني الاية كلها وقد تقدم في تفسير سورة الرعد وفي الاستسقاء من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر بلفظ مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله لا يعلم ما في غد الا الله الحديث على هذا السياق في الخمس وفي تفسير الانعام من طريق الزهري عن سالم عن ابيه بلفظ مفاتيح الغيب خمس ان الله عنده علم الساعة الى آخر البيوع واخرجه الطيالسي في مسنده عن ابراهيم بن سعد عن الزهري بلفظ اوتي نبيكم مفاتيح الغيب الا الخمس ثم تلا انه واطنه دخل له من فيّ ثم هذا اللفظ اخرجه ابن مردويه من طريق عبد الله بن سلمة عن ابن مسعود نحوه وقال الشيخ ابو محمد بن ابي جمرة عبر بالمفاتيح لتقريب الامر على السامع لان كل شيء خفي بمنزلة محجوب فتقدير غيب عنك والتوصل الى معرفته في الغالب من الباب فاذا اغلق الباب احتيج الى المفتاح فاذا كان الشيء الذي لا يطلع على الغيب الا بتوصل لا يعرف موضعه فكيف يعرف المغيب انتهى ملخصا وروى احمد والبزار وصححه ابن حبان والحاكم من حديث بريدة رفعه قال خمس لا يعلمهن الا الله ان الله عنده علم الساعة الاية وقد تقدم في كتاب الايمان بيان حكمه الحصر في قوله لا يعلمها الا الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومراد هنا ان ذلك يمكن ان يستفاد من الآية الاخرى وفي قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله فالمراد بالغيب المنفي فيها هو المذكور في هذه الآية التي في لقمان واما قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول الآية فيمكن ان يستثنى ما في حديث الطيالسي واما ما ثبت بنص القرآن ان عيسى عليه السلام قال انبئكم بما تأكلون وما تدخرون وان يوسف قال انه سيأتيكم ما تاويل الطعام قبل ان يأتي الى غير ذلك مما ظهر من المعجزات والكرامات فكل ذلك ممن ارتضى من رسول فانه يقتضي اطلاع الرسول على بعض الغيب والولي التابع للرسول ياخذ وبه بكثرة والفرق بينهما ان الرسول يطلع على ذلك بالهام او المنام والولي يطلع على ذلك بانواع الوحي كلها والله اعلم ونقل ابن التين عن الداودي ان المكوس على الطرق دعواه انه يأتي من الدنيا من هو المصطفى بصفة يوم وهو خمس مائة عام قال وتقوم الساعة وتعود الامر الى ما كان عليه قبل ان تكون شيء محمد الباري تعالى فلا سبيل الى غير وجهه فرد عليه بان وقت الساعة لا يعلمه الا الله تعالى قال الداودي فالمخالف لصريح القرآن والحديث ثم بعقبه من وجه اخر وبكذا به يوهم من كلامه انه يمكن البعث فاقدم على تكفيره ونعم ان كلامه يحتمل تاويلا وليس كما قال ليس مراد الطبري انه يصير الامر الى بعد فنا المخلوقات كلها على ما كان عليه او كائنا بعد البعث والحساب بل مراده الذي يحث حمل كلامه عليه واما ان كان عليه اسخر اخر وقت الساعة فهو بعيد ورده وتكفي في الرد عليه ان الامر وقع بخلاف ما قال قد مضت خمس مائة يوم ثلاث مائة وزيادة لكن الطبري تمسك بحديث ابي هريرة ربعة لن يحرمهن الا مسان يوم صبيحتها الله نصف يوم الحديث اخرجه ابو داود وغيره لكنه لم يتعرض لما انها لا يوجد اكثر من ذلك والله اعلم

قوله سورة السجدة ٨

بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر وسقطت البسملة للنسفي ولغيرهما ترك البسملة حسب

قوله وقال مجاهد لمهين ضعيف نطفة الرجل وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله من ماء مهين قال ضعيف وللفريابي من هذا الوجه في قوله من سلالة من ماء مهين قال نطفة الرجل **قوله** ضللنا هلكنا وصله العوفي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وقالوا ائذا ضللنا في الارض هلكنا **قوله** وقال ابن عباس الجرز التي لا مطر الا مطر لا يغني عنها شيئا وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد عنه مثله وذكر الفريابي وابن ابي حاتم في تفسير الجرز من طريق ابن ابي نجيح عن رجل عن ابن عباس كذلك واسم الرجل ومن مجاهد قال في ارض اليمن والمكوس لكل الحرث وقال ابن مدرك معروفة باليمن لعل مجاهدا قال

ذلك في وقت لم يكن ابين تثبت فيه شيئا واخرج ابن عساكر في ترجمته عن عمرو بن دينار عن ابن عباس في قوله الى الارض الجرز قال ارض باليمن وقال ابو عبيدة الارض الجرز الدابسة الغليظة التي لم يصبها مطر **قوله** كذا لابي ذر الخ وفي رواية الاصيلي وكريمة احرج الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله اولم يهد لهم قال اولم يبين لهم وقال ابو عبيدة في قوله اولم يهد لهم وهو من الهدى **قوله باب** قوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين قرا الجمهور اخفي بالبناء للمفعول وقرا حمزة بالاسكان فعلا مضارعا مسندا للمتكلم ووجه قراءة ابن مسعود وحفص بنون العظمة وقراها مجاهد بفتح الهمزة وسكون الخاء فعلا مضارعا مسندا للفاعل المبني للفاعل وهو الله ونحوها قراءة الاعمش اخفيت وذكر المصنف في احوال الباب ان اناهر بن قرا اخفيت بصيغة الجمع وقراها ابن مسعود وابو الدرداء قال ابو عبيد وراسها في المصحف الذي تقاله الامام قراءة مالها على الوجه وهي قراءة اهل الامصار **قوله** سال الله اعددت لعبادي وقع لي في هذا حديث اخر ان سبب هذا الحديث ان موسى عليه السلام سال ربه من اعظم اهل الجنة منزلة فقال عريت كواهم سدي وختمت عليها فلا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اخرجه مسلم والترمذي من طريق السعدي سمعت المغيرة بن سعيد على المنبر يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى سال ربه فذكر الحديث بطوله وفيه هذا وفي اخره قال ومصداق ذلك في كتاب الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين **قوله** ولا خطر على قلب بشر اخرجه مسلم من طريق مسعود في حديثه ولا يعلم ملك مقرب ولا نبي اخرجه ابن ابي حاتم **قوله** ذخرا بضم المهملة وسكون المعجمة منصوب معلق باعددت اي خلقت ذلك لهم مدخورا **قوله** من بله ما اطلعكم عليه قال الخطابي فكانه يقول دع ما اطلعكم عليه فانه سهل في جنب ما ادخر لهم **قوله قلت** وهذا لا يتم على بله بغير تنوين كما تقدم من عليها واما اذا عدمت من عليها فتعريل في معنى كف وتقال بمعنى اجل وتقال بمعنى عدا وسوى وقيل بمعنى بصل لكن قال الصغاني اتفقت نسخ الصحيح على من بله والصواب اسقاط كلمة من وتوجيهه انه لا يعين اسقاطها الا اذا اقترت بمعنى دع واما اذا اقترت بمعنى من اجل او من عدا او سوى فلا وقد ثبتت في عدة مصنفات خارج الصحيح باسانيد من اخرجه سعيد بن منصور ومن طريقه ابن مردويه من رواية ابي معاوية عن الاعمش كذلك وقال ابن مالك المعروف بلد اسم فعل بمعنى اترك فاضيفا لما يليها بمقتضى المفعول واستعماله مصدرا بمعنى الترك مضافا الى ما يليه والفتحة في الاولى بناء وفي الثانية اعرابه وهو مصدر مهمل الفعل ممنوع الصرف وقال الاخفش بله هنا مصدر كما تقول ضرب زيد وبزيد دخول من عليه زائدة ووقع في المعنى لابن هشام ان

شبكة الألوكة www.alukah.net

بلده استعملت معربه محرورة بمن وانها لمعنى غير ولم يذكر سواه وفيه نظر لان اللين حكى رواية من بلده بمعنى الهامع وجوز من تعلى هذا ان تكون من تبعيضية وهي وصلها ٢ موضع رفع على الابتداء والخبر بها الجار والمجرور المقدم وتكون المراد ببلده كنف النبي لقصدها الاستبعاد والمعنى من ان اطلاعكم على هذا القدر الذي يقصر عقول البشر عن الاحاطة به ودخول من على بلده اذا كانت بهذا المعنى جاريا كما اشار اليه الشريف في شرح الحاجبية **قلت** واوضح التوجيهات لخصوص سياق حديث الباب حيث وقع فيه والاحظ على قلب بشر دحزا من بلده ما اطلعهم انها لمعنى غير وذلك بين لمن تأمله والله اعلم **قوله** وقال ابو معوية عن الاعمش عن ابي صالح قرأ ابو هريرة وقرأت اعين وصله ابو عبيد القسم بن سلام ٢ كتاب فضائل القرآن له عن ابي معوية بهذا الاسناد مثله سواء واخرج مسلم الحديث كله عن ابي بكر بن ابي شيبة عن ابي معوية **قوله سورة الاحزاب** بسم الله الرحمن الرحيم سقطت سورة والبسملة لغير ابي ذر وسقطت البسملة فقط للنسفي **قوله** قال مجاهد صياصيهم قصورهم وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه **قوله** معروفا ٢ الكتاب تلت هذا للنسفي وحده وقد اخرج عبد الرزاق عن ابن جريج قال قلت لعطاء في هذه الاية الآن نعطوا الى اوليائكم معروفا قال نعم الكلام نسخها وابقى صلته له **قوله** النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم ست هذه البسملة الى ذر وذكر فيه حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن الا وانا اولى به الحديث وسياتي الكلام عليه في الفرائض ان شاء الله تعالى **قوله باب** ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله في رواية القسم عن معن عن موسى بن عقبة في هذا الحديث ما كنا ندعو زيد بن حارثة الكلبي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا زيد بن محمد اخرجه الاسماعيلي وفي حديث عائشة الاتي في النكاح في قصة سالم مولى ابي حذيفة وكان من سبا رجلا ٢ الجاهلية ودعاه الناس اليه وورث ميراثه حتى نزلت هذه الاية وسياتي مزيد ٢ الكلام على قصة زيد بن حارثة في ذكر بعد قليل ان شاء الله تعالى **قوله باب** فمنهم من قضى نحبه عهده قال ابو عبيدة في قوله فمنهم من قضى نحبه اي نذره والنحب النذر والنحب ايضا النفس والنحب ايضا الخطر العظيم وقال غيره النحب ٢ الاصل النذر ثم استعمل في اخر كل شيء وقال عبد الرزاق انا معمر عن الحسن قوله فمنهم من قضى نحبه قال قضى اجله على الوفاء والصدق وهذا مخالف لما قاله غيره مما مات على عاشه ان طلحة دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال انت باطلحة ممن قضى نحبه

اخرجه الحاكم **قوله** افطارها حوابها قول لعبده **قوله** الفتنة لا توقاها لا اعطوها هو قول لعبده ايضا وهو على قراءة التوكانا لمد واما من قراها القصر وهي قراءة اهل الحجاز فمعناها حاولتها هم وذكر طرفا من حديث الشرح قصة استئذان النصر وقد تقدم شرحه مسندا في اوائل الجهاد **قوله** احدى خارجة بن زيد من وجه اخر عن الزهري عن عبيد بن السباق عن زيد بن ثابت لكن شك الراوي ان الاية لقدها كم رسول من انفسكم وفي هذه ان الاية من المؤمنين رجال فالذي يظهر انها حديثان وسياتي في فضائل القرآن من طريق ابراهيم بن سعد عن الزهري بالجزم بمعاني سياق واحد **قوله** فقدت ايه من سورة الاحزاب كنت كثيرا اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها هذا يدل على ان زيدا لم يكن معتمدا في جمع القرآن على حفظه فقط بل كان يعتمد على حفظه لكن قد يشكل لان ظاهره انه اكتفى مع ذلك بخزيمة وحده والقرآن انما ثبت بالتواتر والذي يظهر في الجواب ان الذي اشار اليه ان فقده فقد وجدها مكتوبة لا بعد وجودها محفوظة بل كانت محفوظة عنده وعند غيره وبذلك على هذا قوله في حديث جمع القرآن فاخذت اتتبعه من الرقاع والاكتاف كما سياتي مبسوطا في فضائل القرآن وقوله خزيمة الانصاري الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين تشبيه لا قصر حزيمة المذكور وهو خزيمة بن ثابت كما تقدم في رواية ابراهيم بن سعد الاتية انما قصد المذكور في الشهادة اخرجها ابو داود والنسائي ووقعت لنا بعلو ٢ محمد بن يحيى الذهلي من طريق الزهري ايضا عن عمارة بن خزيمة عن عمه وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى فرسا من اعرابي فطفق الاعرابي يقول هل تشهد انه فرسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم تبعه فقال لا والله ما ابتعته منك الا بشهادتك فطفق رجال يعترضون الاعرابي ويريدون ان يأخذوا الفرس وهما لا يشعران ان النبي صلى الله عليه وسلم قد ابتاعه حتى ارتفعوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يشهد على بيعي فقال خزيمة انا اشهد انك قد بايعته فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خزيمة فقال بم تشهد فقال بتصديقك يا رسول الله فجعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة بشهادة رجلين ووقع لنا من وجه اخر ان اسم هذا الاعرابي سواد بن اقرع فاخرج الطبراني وابن شاهين من طريق زيد بن الحباب

عن محمد بن رافع بن حريج حدثني عمار بن حريج عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
اشترى فرسا من سواد بن الحرث فجحده فشهد له خزيمة بن ثابت فقال ما اسهد
ولم يكن حاضرا قال اني اصدقك وانك لا تقول الا حقا فقال النبي صلى الله عليه وسلم من
شهد له خزيمة او غلبه بخسبه قال الخطابي هذا الحديث حمله كثير من الناس على
غير محمله ويدفع به قوم من اهل البدع الى اسقاط الشهادة لمن عرف عندهم بالصدق
على كل شيء ادعاه وانما وجه الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم حكم على اعرابي بعلمه وهو
شهادة خزيمة بحرى التوكيد لقوله والاستظهار على خصمه فصار في التقدير
كشهادة اثنين في غيرها من القضايا انتهى وفيه فضيلة العظيم الامور
انها ترفع منزلة صاحبها لان السبب الذي ابداه خزيمة حاصل في نفس الامر
يعرفه غيره من الصحابة وانما هو لما اختص بفطنة لما غفل عنه غيره مع وضوحه
جوزي على ذلك بان خص بعضيله من شهد له خزيمة او علبه بخسبة
تنبيه زعم ابن البيع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لخزيمة لما جعل شهادته
بشهادتين لا تعداي لا تشهد على مالم تشاهده انتهى وهذه الزيادة لم اقف
عليها **قوله باب** قال الزواجر كانت سودن الحياة الدنيا وزينتها ونحو
قوله تعالى امتعكن واسرحكن سراحا جميلا وفي رواية ابي امتعكن الآية **قوله**
وقال معمر كذا قال الا في ذر وسقط هذا التعريف من رواية عمر **قوله** التبرج ان تخرج
ريتها هو قول ابي عبيدة واسمه معمر بن المثنى ولفظه في كتاب المجاز في قوله
تعالى ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى هو من البروج وهو ان تبرز محاسنها
وتوهم معلطاي ومن قلده ان مراد البخاري معمر بن راشد فنسب هذا الى الجرح
عبد الرزاق في تفسيره عن معمر ولا وجود لذلك في كتاب عبد الرزاق
وانما اخرج عن معمر عن ابن طاوس عن مجاهد في هذه الآية قال كانت المراة
تخرج تمشي بين الرجال فذلك تبرج الجاهلية وعند ابن ابي حاتم من طريق
سفيان عن قتادة قال كانت لهن مشية وتكسر وتغنج اذا خرجن من البيوت
فنهين عن ذلك ومن طريق عكرمة عن ابن عباس قال قال عمر ما كانت الا جاهلية
واحدة فقال له ابن عباس هل سمعت بادي الاولى احرم ومن وجه اخر عن ابن
عباس قال لكون جاهلية اخرى ومن وجه اخر عنه قال كانت الجاهلية الاولى
الف سنة فيما بين نوح وادريس واسناده قوي ومن حديث عائشة قالت
الجاهلية الاولى بين نوح وادريس واسناده ضعيف ومن طريق عامر وهو الشعبي
قال في ما بين عيسى ومحمد وعن معاذ بن جبل قال الاولى زمان ابرهيم والاخرى

زمان محمد وقبل ان بعث **قلت** ولعله اراد الجمع بين ما نقل عن ابن عباس شعبة
السعي والله اعلم **قوله** سنة الله استنها جعلها هو قول ابي عبيدة ايضا وزاد
جعلها سنة وسنه معلطاي ومن تبعه ايضا الى الخزاعي عبد الرزاق عن معمر
وليس ذلك فيه **قوله** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خاطبهن احين امر الله ان يخير
ازواجه سياتي الكلام عليه في الباب الذي بعده **قوله باب** والبين
ما يعلم سوى من ايات الله القران والحكمة السنة وصله ابن ابي حاتم من طريق
معمر عن قتادة بلفظ ايات الله والحكمة القران والسنة اورده بصورة الاثر
والبيان الترمذي وكذا هو في تفسير عبد الرزاق **قوله** وقال الليث حدثني يونس
وصله الذهلي عن ابي صالح عنه واخرجه ابن حرير والنسائي والاسناد عن رواية
ابن وهب عن يونس كذلك **قوله** لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخيير
ازواجه ورد في سبب هذا التخيير ما اخرجه مسلم من حديث جابر قال دخل
ابو بكر يستاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث في قوله صلى الله عليه وسلم
هن حولي كما ترى يسالني النفقة يعني بسببها وفيه نزلت هذه الآية يا ايها النبي قل لازواجك
الآية بدا بعائشة فذكر الحديث حتى بلغ اخرها قال فنزلت تعالين اشاور ابوي
فذكر الحديث في الباب وتقدم في المظالم من طريق عقيل وتاتي في النكاح ايضا
من طريق شعيب كلاهما عن ابن شهاب عن عبد الله بن عبد الله ان ابن بور
عن ابن عباس عن عمر في قصة المراة التي ظاهر منها طويلة وفي اخر حين
افشته حفصة الى عائشة وكان قد قال ما انا بداخل عليهن شهرا من شدة
موجدته عليهن حتى عاتبه الله فلما مضت تسع وعشرون دخل على عائشة
فبدا بها فقالت له انك اقسمت ان لا تدخل علينا شهرا وها اصبحنا تسع وعشرين
ليلة اعدها عدا فقال النبي صلى الله عليه الشهر تسع وعشرون وكان ذلك
الشهر تسعا وعشرين قالت عائشة فانزلت اية التخيير فبدا بي اول امراة
فقال اني ذاكر لك امرا فلا عليك ان لا تعجلي حتى تستامري ابويك قالت وقد
علم ان ابوي لم يكونا ياموانني بفراقه فقال ان الله قال يا ايها النبي قل لازواجك
الى اجرا عظيما فقلت افيك استامر ابوي فاني اريد الله ورسوله والدار الاخرة
الحديث كله من رواية ابن عباس عن عمر واما المروي عن عائشة ان رواية
ابن عباس عنها وقد وقع التصريح بذلك فيما اخرجه ابن ابي حاتم وابن مردويه من
طريق ابي صالح عن الليث بهذا الاسناد الى ابن عباس قال قالت عائشة ان
الله التخيير فذكر الحديث لكن اخرج مسلم الحديث من رواية معمر عن الزهري
مفصلا بعضيلا حسنا وذلك اصح مخرجه بطوله الى اخر قصة عمر في المظاهرة

شبكة الألوكة www.alukah.net

لا قوله حتى عاتبه الله تعالى عقبه بقوله قال الزهري فاخبرني عروة عن عائشة
قالت لما مضى تسع وعشرون فذكر مراجعتها في ذلك ثم عقبه بقوله ثم قال
يا عائشة اني ذاكر لك امرا فلا عليك ان لا تعجلي حتى تستامري ابويك الحديث
يعرف من هذا ان من قوله فلما مضت تسع وعشرون الى آخره في رواية عقيل هو
من رواية الزهري عن عائشة بحذف الواسطة ولعل ذلك وقع عن عمد من اجل
الاختلاف على الزهري في الواسطة بينه وبين عائشة في هذه القصة بعينها كما
سنه المصنف هنا وكان من ادرجه في رواية ابن عباس يسي على ظاهر السياق
ولم يعط للتفصيل الذي وقع في رواية معمر وقد اخرج مسلم ايضا من طريق
شاكر بن الوليد عن ابن عباس هذه عمر بن الخطاب قال لما اعتزل النبي صلى الله
عليه وسلم نساءه دخلت المسجد الحديث بطوله وفي آخره قال وايم الله انه
التخيير فانتفى الحسبان على ان ابا الخير سمعه من عائشة فانه لما سمع
اعرابهن منه ووقع ذلك صريحا في رواية عمرة عن عائشة قالت لما امر النبي صلى الله
عليه وسلم بتخيير ازواجه ابدأ بي فقال اني ذاكر لك امرا الحديث اخرجه البخاري والطحاوي واصله
الحديثان في سبب الاعتزال ويمكن الجمع بان تكون القصتان جميعا سبب الاعتزال
فان قصة المتظاهرتين خاصة بهما وقصة سؤال النفقة عامة في جميع النساء
ومناسبة ايلاء الخبر بقصة سؤال النفقة توهمها بقصة المتظاهرتين
وسيأتي في باب من خير نساءه كتاب الطلاق بيان الحكم فيمن خيرها زوجها
ان شاء الله تعالى وقال المازري اختلف هل كان التخيير في الدنيا والآخرة
او في الطلاق والاقامة عنده على قولين للعلماء اشبههما بقول الشافعي
الثاني لانه الصحيح وكذا قال القرطبي اختلف في التخيير هل كان في النفقة والطلاق
او في الدنيا والآخرة الحمي والذي يظهر ان التخيير كان احد الامرين
ملزوم للآخر وكانهن خيرن بين الدنيا فيطلقهن ومن الآخرة فيمسكهن وهو
مقتضى سياق الآية ثم ظهر لي ان محل القولين هل وقع لهن الطلاق ام لا ولهذا
اخرج احمد عن علي قال لم يخير رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه الا بين الدنيا
والآخرة قوله فلا عليك ان لا تعجلي اي لا باس عليك في التاني وعدم العجلة حتى
تشاوري ابويك قوله حتى تستامري ابويك اي تطلبي منهما ان يبينا لك ما
في ذلك ووقع في حديث جابر حتى تستشيري ابويك زاد محمد بن عمرو عن ابي سلمة
عن عائشة اني عارض عليك امرا فلا تعجلي فيه حتى يعرضه علي ابويك اي بكر
وام رومان اخرجه احمد والطبري وتسقط همزة ان ام رومان كانت توصد موحدة

ترديه على من زعم انها ماتت سنة ست من الهجرة فان التخيير كان في سنة تسع
قوله قالت فقلت ففي اي هذا استامر ابوي في رواية محمد بن عمرو فقلت افي ارى الله
ورسوله والدار الآخرة ولا اوامر ابويّ اما بكر وام رومان فضحك وفي رواية عمرو بن ابي
سلمة عن ابيه عند الطبري ففرحت قوله ثم فعل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
مثل ما فعلت في رواية عمرة ثم خيّر نساءه فعلن مثل ما قالت عائشة راجع ابن
يونس في روايته فلم تكن تلك طلاقا حين قالت لهن فاخترنه اخرجه الطبري وفي رواية
عمرو المذكورة ثم استقرأ الخبر نعني خيّر ازواجه فقال ان عائشة قالت كذا فقلن وانا
بمثل مثل ما قالت وقوله استقرأ اي تتبع والخبر نصب المهملة وفي آخره جمع حجر بضم ثم
سكون والمراد مساكن ازواجه صلى الله عليه وسلم وفي رواية عمرة المذكورة ان عائشة قالت
بل اختار الله ورسوله والدار الآخرة قالت يا رسول الله واني اكتم امراة من ذلك
فما ذكر قلت فقال لا تسلني امراة منهن الا اخبرتها ان الله لم يبعثني معنتا ولا متعنتا
معلما ميسرا وفي رواية معمر عند مسلم قال معمر فاخبرني ايوب ان عائشة قالت لا
تخبر نساءك اني اخترتك فقال ان الله ارسلني مبلغا ولم يرسلني متعنتا وهذا منقطع بين
ايوب وعائشة ويشهد لصحة حديث جابر والله اعلم وفي الحديث ملاطفة النبي صلى الله عليه
وسلم لازواجه وحلمه عنهن وصبره على ما كان يصدر منهن من الاذى لقوله ما يعنته
عليهن الخبرة وفيه فضل عائشة لبدايته بها كما قاله النووي لكن روى ابن مردويه
من طريق الحسن عن عائشة ايها طلبت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبا فامرت
الله سبحانه ان يخبر نساءه اما عند الله يزدن ام الدنيا فان بدت هذا وكانت في التخيير
في التخيير فلعل البداءة بها لذلك لكن الحسن لم يسمع من عائشة فهو ضعيف وجزم
جابر بان الرسول لن تسأله المفقة اضعف طريقا منه واذا تعذر ان السبب لم
يخبرنها وقدمت في التخيير دل على المراد واستشكل مع تقديمها ايضا في البداءة بها
في الدخول عليها وفيه ان صغر السن مظنة لعدم الراي قال العلماء انما امر
النبي صلى الله عليه وسلم عائشة ان تستامر ابويها حشية ان يحملها صغر السن
على اختيار الشق الآخر لاحتمال ان لا يكون عندها من الملكة ما يدفع ذلك العارض فاذا
استشارت ابويها اوصيا لها ما في ذلك من المصلحة وما في مقابليه من المفسدة فلهذا
ما قطعت عائشة لذلك قالت قد علم ان ابويّ لم يكونا يامراني بفراقه ووقع في رواية عمرة
عن عائشة في هذه القصة وحتى يرسول الله صلى الله عليه وسلم احداثني وهو شاهد
للثاني وقيل المذكور وفيه منقبة عظيمة لعائشة وبيان كمال عقلها وصحة رايها مع
صغر سنها وان الغيرة تحمل المراة الكاملة الراي والعقل على ان تكابد ما لا يليق بحالها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لسوالها النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تحراجا من ازواجه بعلمها ولكنه صلى الله عليه وسلم
لما علم ان الحامل لها على ذلك ما طبع عليه النساء من الغيرة ومحبة الاستئثار دون
ضرائرها لم يشعلها مما طلبت من ذلك **قوله** وقع في النهاية والوسيط المصرح بان
عائشة ارادت ان تكتب بستاوة العراق فان كان ذكر ذلك فيما فهماه من السياق
فدراكه والا فالامر ازني من طرق الحديث الصحيح بذلك وقد ذكر بعض العلماء ان من خصائصه
صلى الله عليه وسلم تحريم ازواجه واستندا الى هذه القصة وكاد لا له فيها على الاختصاص
نعم ادعى بعض من قال ان التحريم طلاق انه وحق الامة والحق به صلى الله عليه وسلم
بان ذلك في حقه ليس بطلاق وسيأتي مزيد بيان لذلك في كتاب الطلاق ان شاء الله
تعالى **قوله** تابعه موسى بن اعين عن معمر عن الزهري اخرجه ابو سلمة يعني عن عائشة
وصله الستاني من طريق محمد بن موسى بن اعين شيخ البخاري فذكره **قوله** وقال عبد الرزاق
وابو سفيان العمري عن معمر عن الرجل الزهري عن عروة عن عائشة اما رواية
عبد الرزاق فوصلها مسلم وابن ماجه من طريقه واخرجها احمد واسحق في مسنديهما
عنه وقصر من قصر بحكمها على ابن ماجه واما رواية سفيان العمري فاخرجها
الدهلي في الزهريات وتابع معمرا على عروة جعفر بن برقان ولعل الحديث كان
عند الزهري عنهما فحدث به تارة عن هذا وتارة عن هذا واما قال الترمذي
وقد رواه عقيل وشعيب عن الزهري عن عائشة بغير واسطة كما قدمت والله
اعلم **قوله** باب وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق
ان تخشاه لم تختلف الروايات انها نزلت في قصة زيد بن حارثة وزينب بنت جحش
قوله ثنا معلى بن منصور هو الرازي ولم يترك له عند البخاري سوى هذا الحديث
واخر في البيوع وقد قال في التاريخ الصغير دخلنا عليه سنة عشر فكانه لم يكتب
عنه ولهذا حدث عنه في هذين الموضعين بواسطة **قوله** ثنا ثابت كذا قال
معلى بن منصور عن حماد وتابعه محمد بن ابي بكر المقدمي وعارم وغيرهما وقال
الصلت بن مسعود وروح بن عبد المؤمن وغيرهما عن حماد بن زيد عن ايوب
عن ابي قلابة عن انس فلعل لحماد فيه اسنادين وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق
سليمان بن ايوب صاحب البصري عن حماد بن زيد بالاسنادين معا **قوله**
ان الآية وتخفي في نفسك ما الله مبديه نزلت في شان زينب بنت جحش وزيد بن
حارثة هكذا اقتصر على هذا القدر من هذه القصة وقد اخرجه في الموحد من وجه
اخر عن حماد بن زيد بن ثابت عن انس قال جاء زيد بن حارثة يشكو فجعل النبي
صلى الله عليه وسلم يقول اتق الله وامسك عليك زوجك قال انس لو كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم كاتما شيئا لكتم هذه الآية قال فكانت تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول
زوجكن اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سماوات وقد اخرجه احمد عن موسى بن اسماعيل عن حماد بن زيد بهذا الاسناد بلفظ الحديث
صلى الله عليه وسلم ان زيد بن حارثة جاء يشكو فجاء زيد يشكو الى رسول الله
وانس الله فنزلت الى قوله زوجناكها قال يعني زينب بنت جحش وقد اخرج ابن ابي
حاتم هذه القصة من طريق السدي مستوفاة سياقا واصحا حسنا ولفظه بلغنا ان
هذه الآية نزلت في زينب بنت جحش وكانت انها اميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يزوجها زيد بن حارثة
مولاه فكرهت ذلك هي واخوها وقالا انما رضينا لمخاطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها
الله من فوق سبع سماوات بعد ان امن ازواجه فكان ينبغي ان لا يمنع بطلاقها وكان لا يراها يكون
من زيد وزينب ما يكون من الناس فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمسك
عليه زوجه وان يتقي الله وكان حسني الناس ان يعيبوا عليه ويقولوا يتزوج امراة
ابنه وكان قريبا رمادا وعند من طريق علي بن زيد عن علي بن الحسين بن علي قال
اعلم الله نبيه ان زينب ستكون من ازواجه قبل ان يزوجها فلما اتاه زيد يشكوها
اليه وقال له اتق الله وامسك عليك زوجك قال الله قد اخبرك انه مزوجكها وهي
تمسك ما الله مبديه وقد اطنب الترمذي الحكيم في تحسين هذه الرواية وقال
انها من جواهر العلم المكنون وكانه لم يقف على تضعيف السدي الذي اوردته وهو
اوضح شافا واصح اسنادا الى انه لضعف علي بن زيد بن جدعان وروى عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة قال جاء زيد بن حارثة فقال يا رسول الله ان زينب اشتد علي لسانها
واما اريد ان اطلقها فقال اتق الله وامسك عليك زوجك قال النبي صلى الله عليه وسلم
يحب ان تطلقها وحتى ما قال الناس وورد اثر اخر اخرجها ابن ابي حاتم
والطبري وتقلها لتنزه من المصير لا منع الشاغل بها والذي اورده منها هو
المعتمد والحاصل ان الذي كان يخفيه النبي صلى الله عليه وسلم هو اخبار الله اياه
انها ستصير زوجته والذي كان يحمله على اخفاء ذلك حشمة ان يقول الناس تزوج امراة
ابنه وارادة الله ابطال ما كان اهل الجاهلية عليه من احكام التبني بامر لا بد في
ابطاله من وقوعه وهو نزوج امراة الذي يدعى لانا ووقوع ذلك من امام المسلمين ليكون
ادعى لقبولهم وانما وقع الخطأ في تاويل معلق الحسبة والله اعلم وقد اخرج الترمذي
من طريق داود بن ابي هند عن الشعبي عن عائشة قالت لو كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كاتما شيئا من الوحي لكتم هذه الآية واذ تقول للذي انعم الله عليه بتعني بالاسلام
وانعمت عليه بتعني بالعتق امسك عليك زوجك الى قوله قدرا مقدورا وان رسول الله

صلى الله عليه وسلم لما زوجها قالوا زوج كفيله امه فاخبر الله تعالى ما كان محمدا احدا من رجالكم الاية وكان سناه وهو صغير **قلت** حتى صار رجلا قال له زيد بن محمد فاخبر الله تعالى ادعوهم لابائهم الى قوله ومواليكم قال الزبيدي روى عن داود عن الشعبي عن مسروق عن عائشة الى قوله لكيلا يكون هذه الاية ولم يذكر ما بعده **قلت** وهذا القدر اخرجه مسلم كما قال الزبيدي واظن الزايد بعده مدرجا في الخبر فان الراوي له عن داود لم يكن بالحافظ وقال ابن العربي اما قال عليه السلام لزيد امسك عليك زوجك اختيارا لما عنده من الرغبة فيها او عنها فلما اطلعه ربه على ما عنده منها من النفرة التي نشأت عن تعاطيها عليه وبدا له لسانها لان له في طلاقها وللسر في مخالفته متعلق الامر لمتعلق العلم ما منع من الامر به والله اعلم وروى احمد ومسلم والنسائي من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس قال لما انقضت عدة زينب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد اذكرها علي قال فانطلقت فقلت يا زينب ابشري ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك فقالت ما انا بصانعة شيئا حتى اوامر ربي ففامت الى مسجدها ونزل القرآن وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل عليها بغير اذن وهذا ايضا من ابلغ ما وقع لي ذلك وهذان يكون الذي كان زوجها الخ **قلت** ليلا يظن احد ان ذكر وقع قصدا بعد رصاه وفيه ايضا احتياز ما كان عنده منها هل بقي منه شيء ام لا وفيه استحباب فعل المراة الاسترجاع ودعائها عند الخطبة قبل الاجابة وان من وكل امره الى الله يسر الله له ما هو لاحظ له والاشفع دنيا واخرى **قوله باب** قوله تعالى ترجي من تشاء الاية من تشأ ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك كذا للجميع وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وحكى الواحدي عن المفسرين ان هذه الاية نزلت عقب نزول اية التخيير وذكر ان التخيير لما وقع اشفق بعض الازواج ان يطلقهن فنوصر امرن اليه فنزلت ترجي من تشاء الاية **قوله** وقال ابن عباس ترجي توخر وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس به **قوله** ازجه اخره هذا من تفسير الاعراف والسعدان كم هنا اسطرادا وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق عطا عن ابن عباس فالى قوله ازجه واخاه قال اخره واخاه **قوله** تابى ذكر يا بن يحيى هو الطائي وقبيل الملي وقد تقدم بيان ذلك في العيدين **قوله** ثنا ابو اسامة قال الصنعاني ما لهم من تقدم المخبر على الصيغة والموطن **قوله** كيت اعار كذا وقع بالعين المعجمة من الغير ووقع عند الاسماعيلي من طريق محمد بن بشر عن هشام بن عروة بلفظ كانت تغير اللاتي وهن النساء بعين مهملة وشين معجمة **قوله** وهن النساء هذا طاهر

في ان الواهبة اكثر من واحدة ويأتي في النكاح حديث سهل بن سعد ان امراة قالت يا رسول الله اني وهبت نفسي لك الحديث وفيه قصة الرجل الذي طلبها فقال التمس ولو خاتما من حديد ومن حديث انس ان امراة اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان لي ابنة قد ذكرت من جمالها فاترك لك فما زالت تذكرها فقال قد قبلتها فلم يزل يذكر حتى قالت انك لم تصدع قط لاحاجة لي في ابنتك واخرجه احمد ايضا وهذه امراة اخرى بلا شك وعند ابن ابي حاتم من حديث عائشة التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم هي جويرية بنت حكيم وسيأتي الكلام عليه في كتاب النكاح فان البخاري اشار الى معلقا ومرطوبا الشعبي قال من الواهبات ام شريك وعند ابي عبيد معمر بن المثنى ان من الواهبات فاطمة بنت سريح وقيل ان ليلى بنت الخطيم ممن وهبت نفسها له من طريق قتادة عن ابن عباس قال التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم هي ميمونة بنت الحرث وهذا منقطع واورده من وجه اخر مرسلا واسناده ضعيف ويعارضه حديث سماك عن عكرمة عن ابن عباس لم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم امراة وهبت نفسها له اخرجه الطبري واسناده حسن والمراد انه لم يدخل بواحدة ممن وهبت نفسها له وان كان مباحا له لانه راجع الى ارادته لقوله تعالى ان اراد النبي ان يستنكحها وقد بينت عائشة في هذا الحديث سبب نزول قوله تعالى ترجي من تشاء منهن واسارت الى قوله تعالى وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي وقوله تعالى قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم روى ابن مردويه من حديث ابن عمر ومن حديث ابن عباس ايضا قالا لم يفرض عليهم ان لا نكاح الا بولي وشاهدين **قوله** ما ارى ربك الا يسارع في هواك اي ما ارى الله الا موجدا لما تريد بلا تاخير سرورا لما تحب وكنا رووه **قوله** ترجي من تشاء منهن اي توخر هن بغير قسم وهذا قول الجمهور واخرجه الطبري عن ابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة والزهري وغيرهم واخرج الطبري ايضا عن الشعبي في قوله ترجي من تشاء منهن قال كن نساء وهن انفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم فدخل بعضهن واخر بعضهن لم يكن منهن وهذا سناد والمحفوظ انه لم يدخل باحد من الواهبات كما تقدم وقيل المراد بقوله ترجي من تشاء منهن وتوي اليك من تشاء انه كان لا يطلق بعضهن فعلن له لا تطلقنا واقسم لنا ما شئت فكان يقسم لبعض منهن ما شاء وهن اللاتي اوين وقسم للباقيات ما شاء وهن اللاتي ارجاهن فحاصل ما نقل من تاويل ترجي اوال احدها تطلق وتمسك ثانيها تعتزل من شاء منهن غير طلاق وتقسم لغيرها ثالثها تقبل من شئت من الواهبات وترد من شئت

وحديث الباب يؤيد هذا والذي قبله واللفظ محتمل للأقوال الثلاثة وظاهره ما حكته عائشة
من استئذان ابنة أبي بكر احدا منهن معنى انه لم يعتزل وهو قول الزهري بما اعلم
ابدا رجا احدا من نسائه اخرجه ابن ابي حاتم وعن قتادة اطلق له ان يقسم كيف
شاء فلم يقسم الا بالتسوية قوله يستاذن المراة في اليوم الذي تكون فيه نوبتها
اذا اراد ان يتوجه الى الاخرى قوله ما بعثه عباد بن عباد سمع عاصما وصلة ابن مردويه
في تفسيره من طريق يحيى بن معين عن عباد بن عباد رواه في الحزء الثالث من حديث
يحيى بن معين رواية الى بكر المروزي عنه من طريق المصنف الى المروزي ه قوله
اختلف في التهي في قوله تعالى في هذه الاية وهي قوله لا يحل لك النساء
من بعد هل المراد بعد الاوصاف المذكورة فكان حل له صنف دون صنف او بعد
النساء الموجودات عند التخيير على قولين والى الاول ذهب ابي بن كعب ومن وافقه
كما اخرجه عبد الله بن احمد في زيادات المسند والى الثاني ذهب ابن عباس ومن وافقه
وان ذلك وقع محاباة هذا على احتمال ان اباه نعم الواقع انه صلى الله عليه وسلم لم يحدث
له تزوج امراة بعد النصه المذكوره لكن ذلك لا يرفع الخلاف وقد روى الترمذي
والنسائي عن عائشة ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احل له النساء
واخرج ابن ابي حاتم عن ام سلمة مثله قوله ما ينبغي لاحد ان يخلو مع النبي الا
ان يؤذن لكم الى الطعام الى قوله وان ذلكم كان عند الله عظيما كذا لابي ذر والنسائي
وساق عزيمة الاية كلها قوله يقال اناه اذا كله اتى يأتي اناة فهو آن اي نضج الالف
والنون مقصورتان وتأتي بكسر النون واناه بفتح الهمزة والنون مخففا واخره هاء
تانيث بعد نون مصدر قال ابو عبيدة في قوله الى طعام غير ناظرين اناه أي ادراكه
ولبوغه ويقال انا يأني انئا اي بلغ وادرك قال الشاعر ه

• تحضت المنون له يوما • اني ولكل حاملة تمام •

وقوله انا نفتح الهمزة وتسكون النون مصدرا ايضا وقرا الاعمش وحده الا اناه بمد
اوله بصيغة الجمع مثل انا الليل لكن يعيبهم في آخره قوله لعل الساعة تكون
منبئا اذا وصفت صيغة الموت قلت منية واذا جعلته ظرفا قلت مبدا ولم تر الصفة
نزعت الهاء من الموت وكذلك لفظها في الانثى والجمع للمذكر والانثى هكذا
وقع هذا الكلام هنا لابي ذر والنسفي وسقط لغيرهما وهو اوجه لانه وان
اخره ذكر في هذه السورة لكن ليس هذا محله وقد قال ابو عبيدة في قوله تعالى
وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا مجازه مجاز الظرف ها هنا ولو كان وصفا
للساعة لكان قريبة واذا كانت ظرفا فان لفظها في الواحد والاثنين والجمع

من المذكر

من المذكر والمؤنث واحد يعبر به عن جمع ويعبر بتثنيه وجمع عن واحد قوله ان تكون الساعة اليوم
قد كذبكم او المراد سببا من اسبابها او زمانا من ازمانها والمقدر قيام الساعة بحذف وقيام
الساعة في ثابت تكون وزوعي المضاف المحذوف في تذكير قريبا وقيل قريبا على تاويل استعمال
استعمال الظروف فهو ظرف في موضع الخبر وذكر المصنف في الباب ثلاثة احاديث احدها
حديث انس عن عمر قال قلت يا رسول الله دخل عليك البر والفاجر فلو امرت امهات
المؤمنين بالحجاب فانزل الله اية الحجاب وهذا طرف من حديث اوله وافقت
ربي في ثلاث وقد تقدم تمامه في اوائل الصلاة وفي تفسير القرطبي ثانيها حديث انس
في قصة بنا النبي صلى الله عليه وسلم بزينب بنت جحش وقد رواه الحجاب
اورده من اربعة طرق عن انس بعضها اتم من بعض وقوله لما اهديت اي لما
زينتها لما انشطة وزففت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وزعم الصغاني ان
الصواب هديت بعد الف للين ولا وجه للسبع على انها تردعليه ولا مانع من
استعمال الهدية في هذا استعانة قلت لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم
زينب بنت جحش دعا القوم فطعموا في رواية الزهري عن انس كما سياتي في
المسند ان قال انا اعلم الناس بشان الحجاب وكان في سبي رسول الله
زينب بنت جحش اصبحت بها عروسا فدعا القوم وفي رواية الى فلابه عن انس
انا اعلم الناس بهذه الاية اية الحجاب لما اهديت زينب بنت جحش الى النبي
صلى الله عليه وسلم صنع طعاما وفي رواية عبد العزيز بن صهيب عن انس
انه كان الداعي الى الطعام قال فبقي قوم فيما كلون ويخرجون ثم يجي قوم فياكلون
ويخرجون قال فدعوت حتى ما اجد احدا ادعوه وفي رواية حميد فاشبع المسلمين
خبزا ولحما ووقع في رواية المعتمر عن انس عند مسلم وتفرد البخاري
قال لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم فدخل باهله صنعت لها ام سليم حيسا
فجهزت به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذهبي الى فلانا وفلانا وذكرت فدعوتهم
فملات ما بيه رجل وذكر الحديث في اشباعهم من ذلك وقد تقدمت الاشارة
اليه في علامات النبوة وجمع بينه وبين رواية حميد انه صلى الله عليه وسلم
اولم عليه باللحم والخبز وارسلت اليه ام سليم الحيس وفي رواية سليمان
عن المعتمر عن ثابت عن انس لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعمنا عليها
الخبز واللحم حتى امتد النهار الحديث اخرجه مسلم قوله قلت يا رسول الله
والله ما احد احدا قال فارفعوا طعامكم زاد الاسماعيلي من طريق جعفر بن سليمان
عن عبد الوارث فيه قال وبقي خلق من اهل البيت قال وكانت امراة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فراعطت حالا وهي في بلانه قوله فجلسوا يتحدثون في زوايه اي قلابه فجعل يخرج ثم
يرجع وهو يعود ويتحدثون قوله واذا هو كانه سهيا للقيام فلم يقوموا فلما راى ذلك
قام فلما قام قام من قام وقعد بلانه نفر وفي رواية عبد العزيز وبقي بلانه رهط
وفي رواية حميد فلما رجع الى بيته راى رجلين وواقعه بيان بن عمرو عن انس عند
الدرمكي واصله عند المصنف ايضا وجمع بين الرواسين بانهما اول ما قام وخرج
من البيت كانوا بلانه وفي احدهما يرجع لوجه واحد منهم في انا ذلك فصاروا اثنين وهذا
اولى من جزم ابن التين بان احدى الرواسين وهم وجوز الكرماني ان تكون الحدث
وقع من اثنين منهم فقط والثالث كان شاكا فمن ذكر الثلاثه لحظ الاشخاص
ومن ذكر الاثنين لحظ القعود ولم يقف على تسمية احدهم قوله فانطلقت فحت
فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد انطلقوا هكذا وقع الخزم هذه الروايه بانه
الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بخروجهم ولدا في رواية الجعد المذكورة وابعث
رواية عبد العزيز وحميد على ان انسانا كان شك في ذلك ولفظ حميد فلا ادري انا
اخبرته بخروجهم ام اخبر وفي رواية عبد العزيز عن انس فما ادري اخبره ان
اخرج ولم يبق للمجهول اي اخبر بالوحي وهذا الشك وقع من سلك انس حرم عنه
بانه الرجل الاول ونعتهم وكانه شاله عن ذلك فقال لا ادري كما تقدم في مكانه
وهو محمول على انه كان مذكره ثم عرض له الشك فكان يشك فيه ثم يذكر فجزم
قوله فذهبت ادخل فالقى الحجاب بيني وبينه فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا
بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى قوله من وراء حجاب
ضرب الحجاب وفي رواية عبد العزيز حتى اذا وضع رجله في اسكفة الباب داخله
والاخرى خارجه اخلى الستر بيني وبينه وانزلت اية الحجاب وعند البرمكي من
رواية عمرو بن سعيد عن انس فلما ارخى الستر دوني ذكرت ذلك لابي طلحة فقال
ان كان كما تقول لستزلن فتنه وان قررت انه الحجاب قوله في رواية عبد العزيز
فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق الى حجرة عائشة فقال السلام عليكم في رواية حميد
ثم خرج الى اتهات الموسى كما كان يصنع صبيحة بنايه فيسلم عليهن ويسلمن عليه
ويدعو لهن ويدعون له وفي رواية عبد العزيز انهن قلن له كيف وجدت اهلك بارك
الله لك قوله فتقرا بفتح القاف وتشديد الراء اصعد الفعل الماضي اي سمع الجهر
واحدة واحدة فقال منه وفهت الاجر اذا سمعتها ارضا بعد ارض وناسا بعد ناس
قوله وكان النبي صلى الله عليه وسلم شديد الحيا فخرج منطلقا فخرجت عائشة في رواية
حميد راى رجلين فجرى بها الحديث فلما رجع عن بيته فلما راى الرجلان نبي الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم راجع عن بيته وفيما مشرعين ومحصل القصة ان الذين حضروا الوليمه جلسوا
يتحدثون واستحى النبي صلى الله عليه وسلم ان يامرهم بالخروج فمهيا للقيام ليفطنوا لذلك وهيمنوا بعيامه فلما لم يهم الحديث عن ذلك قام وخرج فخرجوا خروجا واحدا الا الثلاثه
الذين لم يعطفوا لذلك لسبب سعيل بالهم ما كانوا فيه من الحديث وفي غصون ذلك كان
النبي صلى الله عليه وسلم يريد ان يقوموا من غير موا جههم بالامر بالخروج لشدة حيائه
فطفق يعيبه عنهم بالتشاغل بالسلام على نسائه وهو شعل بالهم وكان احرم فلما
ذكر افاق من غفلته فخرج وتقي الانسان فلما طال ذلك وقصد النبي صلى الله عليه وسلم الى
منزله فراهما فرجع فراياه لما رجع فحسد فعلما خرجا قد دخل النبي صلى الله عليه وسلم وارخى
الباب فارخى الستر بينه ومن انس حاد موا يضا وكان له عهد بذلك تنبيه ظاهر
الرواية الثانية ان الايه نزلت قبل قيام القوم والاولى وغيرها انها نزلت بعد تجمع
بان المراد انها نزلت حال قيامهم اي امرها الله وقد قاموا ووقع في رواية الجعد
فرخع الستر وارخى الستر واني لفي الحجرة وهو يتلو عليها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي
الى قوله من الحق وفي الحديث من الفوايد مسروعية الحجاب لامهات المومنين
قال عياض قرض الحجاب مما اختصصن به فهو فرض عليهن بالخطاب في الوجه والكعبة
فلا يجوز لهن كشف ذلك في شهاده ولا غيرها ولا اظهار شخوصهن وان كن مستترات
الا ما دعت اليه ضرورة من نزاريهم استدل بما في الموطا ان حفصة لما توفي عمر
سترها النساء عن ان ترى شخصها وان زينب بنت جحش جعلت لها القبة فوق
نعشها لتستتر شخصها انتهى ولبس فيما ذكر دليل على ما ادعاه من فرض ذلك عليهن
وقد كن بعد النبي صلى الله عليه وسلم يحججن ويطفن وكان الصحابة ومن بعدهم
يستفتون منهن الحديث ومن مشترات الاذان لا الاشخاص وقد تقدم في
الحج قول ابن جريج لعطا لما ذكر له طواف عائشة قبل الحجاب او بعده قال قد
ادركت ذلك بعد الحجاب وسياتي في اخر الحديث الذي يليه مزيد بيان لرد ذلك
قوله وقال ابن ابي مريم انا يحيى حدثني حميد سمعت انسا مرارة بذلك كان عند حميد
في هذا الحديث غير موتنه لانه ورد عنه التصريح بالسماع لهذا الحديث منه ويحيى المذكور
هو ابن ايوب الغافقي المصري وابن ابي مريم من شيوخ البخاري واسمه سعيد بن الحكم
ووقع في بعض النسخ من رواية ابي ذر وقال ابو هيثم ابن ابي مريم وهو تغليط واضح
واما قول سعيد الحديث الثالث حديث عايشة خرجت سوده اي بنت زمعة
ام المومنين بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها وقد تقدم في كتاب الطهارة من
طريق هشام بن عروه عن ابيه ما يخالف اهو رواية الزهري هذه عن عروه وقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الكرماني وان ملت وقع هنا انه كان بعد ما ضرب الحجاب وتعدم في الوضوء أنه كان قبل الحجاب
فاكواب لعله وقع مرتين قلت بل المراد بالحجاب الاول عن الحجاب الثاني والحاصل
ان عمر رضي الله عنه وقع في قلبه بعض من اطلاع الاجانب على الخبر النبوي حتى صرح
بعولك عليه السلام احجب نساءك وألح في ذلك الى ان نزلت آية الحجاب ثم قصد بعد ذلك
الا سيدين اسحاصهن اصلا ولكن مشيرات فبالغ في ذلك فمنع منه وادن لهن
في الخروج لحاجتهن دفعا للمشقة ورفعا للحرج وقد اعترض بعض السرح بان المراد
بالحديث المذكور في الباب ليس مطابقا بل ارادة في عدم الحجاب اولى واجيب بانه
أحال على اصل الحديث كما ذكرنا ويؤيده الى ان الجمع بين الحديثين ممكن والله
اعلم وقد وقع في رواية محاهد عن عائشة لنزول آية الحجاب سبب اخرجه النسائي
بلفظ كنت آكل مع النبي صلى الله عليه وسلم حيسا في قعب فمر عمر فدعاه فاكل فاصاب
اصبعه اصبعي فقال حس لو اطاع فيكن ما رأتكن عين فنزل الحجاب وعكن
الجمع بان ذلك وقع قبيل قصة زينب فلقربه منها اطلقت نزول الحجاب بهذا السبب
ولا مانع من تعدد الاسباب وقد اخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس قال
دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فاطال الجلوس فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث
مرات ليخرج فلم يفعل فدخل عمر فرأى الكراهية في وجهه فقال للرجل لعلك اذيت
النبي صلى الله عليه وسلم فقال للنبي صلى الله عليه وسلم لقد مكثت ثلاثا لكي يسعني فلم يفعل فقال
لو عزم رسول الله لو احدث بحجاب فان نساءك لسن كنساء النساء وذلك اطهر لقلوبكم وقلوبهن
ايه الحجاب قوله باب ان سروا سيا او خفوه فان الله كان الخ قوله سهيل
كذا لابي ذر وساق غيره الاسناد ولم يذكر حديث عائشة في قصة اهل اخي الى النعيس
وسياتي شرح الحديث مستوفى في الرضاع ومطابقته للترجمة من قوله يحرم من الرضاعة ما يحرم
من النسب الى آخره فان ذلك من جملة الاسنان وقوله في الحديث ايذن لها فانه عمك قوله
في الحديث الآخر للعم صوالاب وهذا اسرع اعتراض من زعم انه ليس في الحديث مطابقة
للترجمة اصلا وكان البخاري رمز بما اراد بهذا الحديث الى الرد على من كره للمراة ان تصع
خمارها عند عمها او خالها كما اخرجه الطبري من طريق داود بن ابي هند عن عكرمة
والشعبي انه قيل لهما لم يذكر العم والخال في هذه الآية فقالا لانهما يصفانها
لابنائهما وكرها لذلك ان تصع خمارها عند عمها وخالها وحديث عائشة في قصة
اهل اخي رد عليهما وهذا من دقائق ما في تراجم البخاري قوله باب قوله ان
الله وملائكته يصلون على النبي الآية كذا لابي ذر وساقها غيره الى تسليما قوله قال
ابو العالية صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء اخرجه ابن ابي حاتم

من طريق آدم عن ابي ابان شعبة عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس بهذا وزاد في آخره قوله
وفي الآية عن ابن عباس تصلون تزكون وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
تصلون على النبي قال تزكون على النبي اي تدعون له بالبركة فوافق قول ابي العالية
لكنه احض منه قوله ليعربنك لنسلطنك كذا وقع هنا ولا تعلق له بالآية وان
كان من جملة السورة فلعله من التباس نسخ وقول ابن عباس وصله الطبري ايضا
من طريق علي بن ابي طلحة عنه بلفظ لنسلطنك عليهم وقال ابو عبيدة مثله وكذا
قال السدي قوله سعيد بن يحيى هو الاموي قوله فقلنا يا رسول الله اما السلام
عليك فقد عرفناه في حديث ابي سعيد الذي يعد هذا فقلنا يا رسول الله والمراد بالسلام ما
علمهم اياه في التشهد من قولهم السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته والسائل عن ذلك
هو كعب بن عجرة نفسه اخرجه من وجه من طريق الاعمش عن الحكم عن ابن ابي ليلى عنه وقد
وقع السؤال عن ذلك ايضا لبشير بن سعيد والد النعمان بن بشير كذا وقع في حديث
ابي مسعود عند مسلم بلفظ اما نا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس سعد بن عبادة
فقال له بشير بن سعد امرنا الله ان نصلي عليك فكيف نصلي عليك وروى البزار
من طريق مزيد بن ابي زياد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة قال لما
نزلت ان الله وملائكته الآية قلنا يا رسول الله قد علمنا السلام فكيف الصلاة قوله
فكيف الصلاة عليك في حديث ابي سعيد فكيف نصلي عليك زاد ابو مسعود في روايته
اذا نحن صلينا عليك في صلاتنا اخرجه ابو داود والنسائي وابن خزيمة وابن حبان
بهذه الزيادة قوله قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد في حديث ابي سعيد على محمد
عبدك ورسولك قوله كما صليت على ابراهيم اي تقدمت منك الصلاة على ابراهيم فسئال
منك الصلاة على محمد وعلى آل محمد بطريق الاولى لان الذي ثبت للمفضول ثبت للافضل
بطريق الاولى وبهذا يحصل الانفصال عن الايراد المشهور وهو ان شرط التشبيه
ان يكون المشبه به اقوى ويحصل الجواب ان التشبيه ليس من باب الحاق الكامل
بالاكمل بل من باب التنبيه ونحوه او من بيان حال ما لا يعرف بما يعرف لانه قياس
والذي حصل لمحمد صلى الله عليه وسلم من ذلك اقوى واكمل فاحاب بالجواب الاخر على ان
الله من باب الالحاق وحاصل الجواب ان التشبيه وقع للمجموع بالمجموع لان
مجموع آل ابراهيم افضل من مجموع آل محمد لان في آل ابراهيم الانبياء بخلاف آل محمد وبعكر
على هذا الجواب الافضل الواقع في غالب طرق الحديث وقيل في الجواب ايضا ان ذلك كان
قبل ان يعلم الله نبيه انه افضل من ابراهيم وغيره من الانبياء وهو بعيد ما وقع عند مسلم
عن انس ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا خير البرية قال ذاك ابراهيم كذا قيد في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الموضعين وساذكر بقية ذلك في كتاب الدعوات ان شاء الله تعالى وفي آخر حديث
الى مسعود المذكور والسلام كما تقدم قد علمتم قوله في حديث ابي سعيد قال ابن
صالح عن الليث يعني باسناده المذكور قبل قوله على محمد وعلى آل محمد كما مر
ابرهيم يعني ابن عبد الله بن يوسف لم يدرك ابرهيم عن الليث وقد رواها ابو صالح
عنه في الحديث المذكور وهكذا اخرجه ابو نعيم من طريق يحيى بن بكير عن الليث قوله
جدسا ابن ابي حازم هو عبد العزيز بن سلمة بن دينار قوله والذراوردي هو عبد العزيز
بن محمد قوله عن يزيد هو ابن عبد الله بن شداد بن الهاد شيخ الليث فيه ومراده
انها زيادة ماشاذ الليث وقد رواها ابرهيم كما ذكرها ابو صالح عن الليث واسند
هذا الحديث الى حوار الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم ابن اهل موله فيه وعلى آل محمد
واجاب من منع بان الخوار مقيد بما اذا وقع تبعا والمنع اذا وقع مستقلا واجيب فيه
انه صار شعار النبي صلى الله عليه وسلم فلا يشاركه فيه غيره فلا يقال قال ابو بكر صلى الله عليه
وان كان معناه صحيحا ويقال صلى الله على النبي وعلى صديقه او خليفته ونحو ذلك
ويرد من هذا الا يقال قال محمد عز وجل وان كان معناه صحيحا لان هذا الشعار
شعار الله سبحانه فلا يشاركه غيره ويجاب عن احاديث الباب بما وقع من قوله اللهم
صل عليهم وبما في قوله اللهم صل على محمد الا في او في الا في قول امراة حاير صل علي
وعلى زوجي فقال اللهم صل عليهما فان ذلك كله وقع من النبي صلى الله عليه وسلم
ولصاحب الحق ان يتفضل من حقه باشاء وليس لغيره ان يصرف فيه الا باذنه
ولم يثبت عنه اذن في ذلك ويقوى المنع بان الصلاة على غير النبي صار شعارا لا يحل
للاهوا ان يصلوا على من يعظمونه من اهل البيت وغيرهم وهل المنع في ذلك حرام
او مكروه او خلاف الاولى حكى الاوجه الثلاثة النووي في الاذكار وصحح الثاني وقد
روى اسمعيل بن اسحق في كتاب احكام القران له باسناد حسن عن عمر بن عبد
العزيز انه كتب اما بعد فان ناسا من الناس المتوا عمل الدنيا بعمل الاخرة وان
ناسا من القصاص احدثوا في الصلاة على خلفائهم وامرائهم عند الصلاة على النبي
فاذا جاك كتابي هذا فمرهم ان يكون صلاتهم على النبيين ودعاؤهم للمسلمين
ويدعوا ما سوى ذلك لم اخرج ابن عباس باسناد صحيح قال لا يصلح الصلاة على احد
الا على النبي صلى الله عليه وسلم ولكن للمسلم والمسلمات الاستغفار قوله
باب لا تكونوا كالذين اذوا موسى ذكر فيه طرفا من قصة موسى مع بني
اسرائيل وقد تقدم مستوفى وقد روى احمد بن منيع في مسنده والطبري وابن ابي حاتم من طريق ابن

عباس

عباس عن علي قال صعد موسى وهرون الجبل فمات هرون فقال بنو اسرائيل لموسى
انت قتلته كان ابين لنا منك واشد حيا فاذوه بذلك فامر الله الملائكة فمروا به على
مجالس بني اسرائيل فعلموا موته قال الطبري يحتمل ان يكون هذا هو المراد بالاذى
في قوله لا تكونوا كالذين اذوا موسى قلت وفي الصحيح اصح من هذا لكن لا
مانع ان تكون للنبي بسببين فاكثر كما تقدم غير مرة قوله سورة سبحان
بسم الله الرحمن الرحيم سقط لفظ سورة والمستملي لغير ابي ذر وهو الصواب
تسمية سورة فيها لعدد كان لشبانى مشائخنا الا بيه قال ابن اسحق وعنده موسى ان يشجب
بن يعرب بن قحطان ووقع عند الترمذي وحسنه من حديث فروة مستقل
قال انزل في شبابا انزل فقال رجل يا رسول الله وما شبابا ارض او امراة قال لا بل
امراة ولكنه رجل له عشرة من العرب فنيا من ستة وتشام اربعة الحديث قال
وفي الباب عن ابن عباس قلت حديث ابن عباس ورواه صححها الحاكم واخرج ابن
ابن حاتم في حديث فروة زيادة انه قال يا رسول الله ان سبا قوم كان لهم عز في الجاهلية
وانا اخشى ان يرتدوا فاتاهم قال ما امرت فيهم بشيء فنزلت لقد كان لسبا في مساكنهم
الاية قلت فقال له رجل يا رسول الله وما سبا فذكره واخرج ابن عبد البر في الانساب
له شاهدا من حديث تميم الداري واصل قصة سبا قد ذكرها ان اسحق مطولة في اول
السيرة النبوية واخرج بعضها ابن ابي حاتم ايضا من طريق حبيب بن الشهيد عن عكرمة
من طريق السدي مطولا قوله معاجرين مسابقين معجزين بالتشديد معاجزين
مسابقين سبقوا فاتوا قوله معجزون لا معتوتون يسعون يعجزوننا يعجزوننا وقوله
معجزين بالتشديد ومعنى معاجزين مسابقين فقال ابو عبيدة في قوله والذين سعوا
في اياتنا معاجزين اي مسابقين قال ما اتت معجزي او مسابقي وهذا اللفظ اي
معاجزين على اجرى القراءتين وهي واو الاكثر في موضعين من هذه السورة وفي سورة الحج
والقراءة الاخرى لابن كثير وابي عمرو معجزين بالتشديد في الواضع السبعة وهي بمعناها وقيل
معنى معاجزين معاندين ومغالبين ومعنى معجزين باشبين غيرهم الى العجز واما قوله
معجزين فلعله اشار الى قوله في سورة العنكبوت وما انتم معجزين في الارض ولا في
السماء وقد اخرج ابن ابي حاتم باسناد صحيح عن عبد الله بن الزبير نحوه واما قوله معاجزي
مسابقين فسقط من رواية الاصيلي وكريمة وثبت عندهما معاجزين معالبين
وتكرر لهما بعد وقد ظهر انه بقية كلام ابي عبيدة كما قدمته واما قوله سعوا الى
اخره فقال ابو عبيدة في سورة الانفال في قوله ولا تحسبن الذين كفروا سبقونا انهم
فاتونا انهم لا يعجزون الى يعوتون واما قوله سبقونا فاخرج ابن ابي حاتم من طريق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان الى يحيى عن مجاهد ٢ قوله ام حسب الذين يعلمون السيئات ان نسهوينا الى يحرونا
واما قوله مجرين نفاسين فكذا وقع مكررا في روايه ابن ابي درجه وسقط للباقين
واما قوله مغاجرين معالسين الخ هو قال الفراء معناه معاندين وذكر ان ابا ظاهر
من طريق نويد الجوني عن عكرمه عن ابن عباس ٢ قوله معاجرين قال الزعمين وكلها
بمعنى قوله معشار عشر قال ابو عبيده في قوله تعالى وما بلغوا معشار ما اتيناهم اى
عشر ما اعطيناهم وقال الفراء المعنى وما بلغ اهل مكه معشار الدين اهلكناهم من
قبلهم من القوة والحسم والولد والعدد والمعشار العشر قوله يقال الاكل الخمرة قال
ابو عبيده في قوله تعالى ذواتي اكل خمط واثل قال الخمط هو كل شجر ذي شوك ولا
والاكل الخمي اى بمعنى الحميم مقصورة وهو معنى المر قوله ما عبد وتقبد واحد
قال ابو عبيده في قوله تعالى فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا محاه محاز الدعا وقراه
ربنا بعد بمعنى بالتشديد قلت قراه ناعبد للجمهور وقرا ابن ابي عبلة ربنا باعد وابن كثير
وهشام قوله وقال مجاهد لا تعزب لا يعب وصله الفريابي عن ورقا عن ابن ابي
نجيح عنه بهذا قوله سيل العرم الشد كذا للاكثر بضم المهمله وتشديد الدال
وهكذا ذكره عن الجوني الشديد بمعجمه بوزن عظم قوله مشقه كذا للاكثر بمعجمه
قبل القاف المفتوحه وذكر عياض ان في روايه ابي ذر مسنقه بموحده ثم مثلثه قبل
القاف المفتوحه قال وهو الوجه يقول شقت الهراد السترة لتضربه عن مجراه
قوله وارفعنا على الحنتين كذا للاكثر بمعجمه الحيم والنون الخفيفه بعدها
موحده ثم مثناه فوقانيه ثم نون وفي ذر عن الجوني بتشديد النون
بغير موحده تشبه جنه واستبعد هذا التركيب لان السياق يقتضي ان يقول
ارتفع الماء عن الحنتين او ارتفعت الحنتان عن الماء واجيب بان المراد من
الارتفاع الزوال اى ارتفع اسم الجنه عنها فالتقدير فارتفعت الحنتان عن كونها
حسنين وتسميه مادلوا به حسنين على سبيل المشاكله قوله ولم يكن الماء الاحمر
من السد كذا للاكثر بضم المهمله وتشديد الدال وللمستملي من السيل وعند
الاسماعيلي من السيول وهذا الاثر عن مجاهد وصله الفريابي ايضا وقال السد في
مثال مشقه مسقيه بالمعجمه والقاف المفيله وقال عن الحنتين سميه جنه
كما للاكثر في المواضع كلها قوله وقال عمرو بن شرحبيل العرم المسناه بلحن اهل اليمن
وقال غيره العرم الوادي اما قول عمرو فوصله سعيد بن منصور عن سريك عن
ابي اسحق عن ابي ميسره وعمرو بن شرحبيل قد كرم سواء واللحن اللحنه والمسناه
بضم الميم وفتح المهمله وتشديد النون وضبط في الاصل الاصلي بفتح الميم وسكون

المهمله قال ابن السيد المراد بها ما بني في عرض الوادي ليرتفع السيل ويعتصر على الارض
وكانه احد من عرامه الماء وهو ذهابه كل مذهب وقال الفراء العرم المسناه وهي
مسناه كانت تحبس الماء على بلاد ابواب منها فتستبعون من ذلك الماء من الباب
الاول ثم الثاني ثم الاخر لا ينفد حتى يرجع الماء الى النسمه الاولى وكانوا انعم قوم
فلما اعرضوا عن تصديق الرسل وكفروا بعث الله عليهم تلك المسناه فخرب ارضهم
ودفن الرمل بيوتهم وغرقوا كل ممزق حتى صاروا مثلا يضربهم عند العرب فيقولون
تمزقوا ايدي سبا وقال غيره فاخرجه ابن ابي حاتم من طريق عثمان بن عطاء عن ابيه
قال العرم اسم الوادي وقيل العرم اسم الجرذ الذي خرب السد وقيل هو صفة
السيل ماخوذ من العرامه وقيل اسم المطر الكثير وقال ابو حاتم هو جمع واحده
من لفظه وقال ابو عبيده سيل العرم احدثها عرمه ويونا حبس به الماء بنى فيشرف
به على الماء في وسط الارض ويرسل منه سيل للبستين فتلك العرمات واحدتها عرمه قوله
الثابتات للدروع قال ابو عبيده في قوله تعالى أن اعمل سابغات اى دروعا
واسعة طويله قوله وقال مجاهد بحاري يعاقب وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن
ابي نجيح عنه ومن طريق طاوس قال هو المناقشة في الحساب ومن نوقش
الحساب عذب وهو الكافر لا يغفر قوله اعطكم بواحده طاعة الله مسى
ووادي واحد واشكن وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بهذا
قوله الناوس الزور من مكان بعيد هو من الاخره الى الدنيا وصله الفريابي
من طريق مجاهد بلفظ والى لهم الناوس قال الزور من مكان بعيد قال من الاخره
الى الدنيا وعند الحاكم من طريق النهمي عن ابن عباس ٢ قوله الى لهم الناوس
من مكان بعيد قال يتناولون الرد وليس بحسن رد قوله ومن ما تشتهون من
مالا وولدا وذهبا وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ كما فعل باشياعهم
باشياعهم وامثالهم وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ كما فعل باشياعهم من
قبلهم قوله وقال ابن عباس كالجواب كالحوض من الارض يقدم هذا في احاديث
الانبياء قبل الحواري الله جمع حابيه وهي الحوض الذي يحفر فيه الشيء ليجمع واما
الحوبه من الارض فهي الموضع المطمئن لا يستنقع فيه الماء ليشرب الحواري بها واحتمل
ان يكون فيه الحاسيه بالحوبه ولم يزد ان اشتقاقهما واحد قوله
الخمط الاراك والاثل الطرفا والعرم الشديد سقط الكلام الاخير للسفي وقد
وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس بهذا كله معرفا ٥
قوله باب قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ما ذا قال ربكم قالوا الحق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والعلي الكبير قوله حدثنا عمرو هو ابن دينار قوله اذا قضى الله الامر في السماء
حدث النواس بن سمعان عند الطبراني مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي اخذت السما
رجفة شديدة من خوف الله فاذا سمع بذلك اهل السماء صعقوا وخروا سجدا فكون
اولهم يرفع راسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما اراد فينتهي به على الملائكة كلما مر
سماء سالته اهلها ماذا قال ربنا قال الحق فيسمى به حيث امر قوله صربت الملائكه
راجحتها خضعانا ينحدرين من الخضوع وفي رواية بضم اوله وسكون ثانيه وهو
مصدر بمعنى خاضعين قوله كانه اي القول المسموع سلسلة على صفوان هو مثل قوله
في بدء الوحي صلصله كصلصلة الجرس وهو صوت الملك بالوحي وقد روى ان
مرة وهو من حديث ابن مسعود رفعه اذا تكلم الله بالوحي سمع اهل السموات
صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيفزعون ويخرون لله من امر الساعة
وقرأ حتى اذا فزع الاية واصله عند ابي داود وغيره وعلقه المصنف موقوفا وتالي في
كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى قال الخطابي الصلصلة صوت الحديد اذا
حرك وسراحل وكان الرواية وقعت له هنا بالصاد أو اراد ان النسبة في الموضعين
بمعنى واحد فالذي في بدء الوحي هذا والذي هنا جر السلسلة من الحديد على الصفوان
الذي هو الجر الاملس تكون الصوت الناشئ عنها سواء قوله على صفوان راد
في سورة الحجر عن علي بن عبد الله قال غير بعض سفيان بعدهم ذكر في حديث
ابن عباس عند ابن مردويه من طريق عطاء ابن السائب عن سعيد بن جبير عنه
فلا تنزل على اهل سماء الا صعقوا وعند مسدد والبرمدي من طريق علي بن الحسن
بن علي عن ابن عباس عن رجال من الانصار انهم كانوا عند النبي صلى الله عليه وسلم
فرمي بنجم فاستنار فقال ما كنتم تقولون لهذا اذ رمي به في الجاهلية قالوا كنا
نقول مات عظيم او تولد عظيم فقال انها لا يرمى بها لموت احد ولا لحياته ولكن
ربنا اذا قضى امرا سبح حملة العرش ثم سبح اهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ
التسبيح السماء الدنيا ثم يقولون لحملة العرش ماذا قال ربكم الحديث وليس عند
البرمذي عن رجال من الانصار قوله ويستمعوا في روايه على عبد الله بن
دينار ومستمرق بالافراد وهو فصيح قوله هكذا بعضه فوق بعض وصفه سفيان
اي ان عسنه بكفه فحرفها ومدد من اصابعه اي فرق بينها في روايه على ووصف
سفيان بيده ينفرج من اصابع يده اليمنى بعضها فوق بعض وفي حديث ابن
عباس عند ابن مردويه كان للكلام حديث من الحق مسعد في السماء يسمعون منه الوحي
بعني يلقيها راجع على عن سفيان حتى تنتهي الى الارض فتلقى قوله على لسان الساحر

او الكاهن

او الكاهن في رواية الحرجاني على لسان الاخر بدل الساحر وهو تصحيف وفي رواية على
الساحر والكاهن وكذا قال سعيد بن منصور عن سفيان قوله فربما ادرك الشهاب
بعض ان الامر في ذلك سمع على حديث آخر والحديث الاخر يشتمل ان الذي يستلم منهم قليل
بالنسبة الى من يدركه الشهاب ووقع في رواية سعيد بن منصور عن سفيان في هذا
الحديث فمرمي هذا الى هذا وهذا الى هذا حتى يلقى على فم ساحر او كاهن هـ قوله
فكذب معها مائة كذبة فصدق الكلمة التي سمعت من السماء قال علي بن عبد الله عن
سفيان كما تقدم في تفسير الحجر فتقولون الم يخبرنا يوم كذا وكذا انكون كذا وكذا فوجدناه
الكلمة التي سمعت من السماء وفي حديث ابن عباس المذكور فتقول تكون العام كذا وكذا
فتسمعه الجن فيحدثون به الكهنة فيحدث الناس فيجدونه وسيأتي تمام سرح
هذا الغرر في اواخر كتاب الطب ان شاء الله تعالى تنبيه وقع في تفسير سورة الحجر
في اخر هذا الحديث عن علي بن عبد الله قلت لسفيان ان اسنانا روى عنك عن عمرو
عن عكرمة عن ابي هريرة انه قرأ فزع اي بضم الفاء وتشديد العين المهملة المفتوحة
قال سفيان هكذا قرأ عمرو يعني ابن دينار فلا ادري سمعه هكذا ام لا وهذه القراءة
رويت ايضا عن الحسن وقتادة ومجاهد والعراء المشهورة بالراي والعين المهملة
وقراها ابن عامر مبنيا للفاعل قوله باب ان هو الا نذير لكم بين يدي
عذاب شديد وقع في رواية طرفا من حديث ابن عباس في نزول قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين
وقد تقدم شرحه مستوفى في تفسير سورة الشعراء قوله سورة الملائكة ويس

بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر وسقط لغير لفظ سورة ويس
والبسملة والاولى سقوط لفظ سورة لانه تكرير قوله العظمر لفافة النواة كذا لابي ذر
ولغيره وقال مجاهد الى الجرم وقد وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله
وروى سعيد بن منصور من طريق عكرمة عن ابن عباس العظمر القشر الذي
يكون على النواة وقال ابو عبيدة العظمر الغوبة التي فيها النواة قال الشاعر
واني لمن تغني عني فوفا قوله وقال ابن عباس وغيره سود اسد سودا الغربيب
زاد غيره الذي ذر السديد السواد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
بلفظ قال الغربيب الاسود السديد السواد قوله منقلبون منقلبكم ينقلبون
وهو قول مجاهد قال وان يدع منقلبا اي منقلبه يدعونها قوله وقال ابن عباس الدؤوب
بالليل والنهار سقط هذا لابي ذر هنا وتقدم في كتاب بدء الخلق قوله وقال
غيره الحرور بالنهار مع الشمس بت هذا للنسفي وحده وهو قول زهير كما تقدم
في بدء الخلق قوله باب سقط هذا لابي ذر وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قوله ياحسرة على العباد كان حسرة عليهم اسمرارهم بالرسل وصله العربابي كذلك وقد اخرج سعيد بن منصور عن سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن عباس انه قرأ ياحسرة العباد كما هو بالاضافة قوله ان يدرك القمر الى آخره وقوله سابق النهار الى آخره وقوله سلك مخرج الى آخره سبق كله لابي ذر وقد تقدم في بدء الخلق قوله من شكله من الانعام وصله الطبري ايضا من طريق مجاهد وعن ابن عباس قال المراد بالمثل هنا السمن ورجح لقوله بعد وان نشأ نعرهم اذ العرن لا يكون في الانعام قوله فاكهون متجبون في رواية عمر ابي در فاكهون وهي القراءة المشهورة وقد وصله العربابي من طريق مجاهد بلفظ فاكهون قيل متجبون قال ابو عبيدة من قرأها فاكهون جعله كثير الفاكهة قال الخطابي

• وعوني ورعمت انك لابن الصيف تامر اي عندك لبن • كثير ومن كثير واما فكهون فهي قراءة ابي جعفر وشيبة ونافع ومعناه ماجود من الفاكهة وهي للتذ والتنعم قوله حبر يحبرون عند الحساب سقط هذا لابي ذر وقد وصله العربابي من طريق مجاهد كذلك قوله وذكر عن عكرمة المسحور الموقر سقط هذا لابي ذر وقد تقدم في احاديث الانبياء وحاصله عن ابن عباس وصله الطبري من طريق سعيد بن جبير عنه باسناد حسن قوله سورة يس بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر هنا وسقط لغيره قوله وقال ابن عباس طائركم عند الله مصائبكم وتقدم في احاديث الانبياء وللطبري من وجه آخر عن ابن عباس قال طائركم اعمالكم وقال ابو عبيدة طائركم اي حظكم من الخير والشر قوله يسلون يخرجون وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس به قوله مرقدنا مخرجنا وقوله احصيناه حفظناه وقوله مكانتهم ومكانهم واحد سقط هذا كله لابي ذر وسيأتي تفسير احصيناه في كتاب التوحيد وروى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله لمسخناهم على مكانتهم المكان والمكانة واحد قوله باب والشمس تجري لمستقر لها ذكر تعديل العزيز العليم وفيه حديث ابي ذر كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال ايا ذر اتدري اين تغرب الشمس قال الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش وتأتي بعد ذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها ذكر الى آخره الا به هكذا اورده مختصرا واخرجه النسائي عن اسحق بن ابراهيم عن ابن نعيم شيخ البخاري فيه بلفظ تذهب حتى تسجد تحت العرش عند ربها وتأذن فتؤذن لها وتوشك ان تسجد فلا تؤذن لها وتستتبع وتطلب فاذا كان ذلك قبل طلوعها من مكانك قد اذنك قوله والشمس تجري لمستقر لها وقد ذكر بعض هذه الزيادة من غير طريق ابي نعيم كما سنبينه عليه وفي الرواية الثانية سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله والشمس تجري

لمستقر لها قال لمستقرها تحت العرش كذا رواه وكيع عن الاعمش مختصرا وهو المعتمد في الرواية الاولى ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي استفهمه ابا ذر هل تدري اين تغرب الشمس فعلم الله ورسوله اعلم قوله فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش وفي رواية ابي معوية عن الاعمش كما سيأتي في التوحيد فانها تذهب فتستأذن في السجود فيؤذن لها وكأنها قد قيل لها اطلعي من حيث جئت فتطلع من مغربها هو قرار ذلك مستقرها قال وهي قراءة عبد الله وروى عبد الرزاق من طريق وهب بن جابر عن عبد الله بن عمرو في هذه الآية قال لمستقرها ان تطلع من مطلعها دبر بني آدم فاذا رأت سلمت وسجدت واستأذنت فلا تؤذن لها فتقول ان السير بعيد وانني ان لا تؤذن لي لا ابلغ تحبس ما شاء الله يقال اطلعي من حيث غربت قال فمن يومئذ الى يوم القيامة لا ينفع نفسا ايمانها واما قوله تحت العرش وفي رواية حين غابت فلا يخالف هذا قوله وحين غربت في عين حمية فان المراد به نهاية مدرك البصر انتهاء حال الغروب وسجودها تحت العرش انما هو بعد الغروب وفي الحديث رد على من زعم ان المراد بمستقرها غاية ما تسمى اليه في الارتفاع وذلك اطول يوم في السنة وقيل الى منتهى امرها عند انتهاء الدنيا وقال الخطابي يحتمل ان يكون المراد باستقرارها تحت العرش انها تسجد تحته استقرارا لا يحيط به بحث ويحتمل ان يكون المعنى اوعلم ما سألت عنه من مستقرها تحت العرش في كتاب كتب فيه اسد الامور العالم ونهايتها فينقطع دون ان يسمع عن ذلك وسطل علمها وليس يحدها في كل ليلة تحت العرش ما يعبر عن دوانها في سيرها قوله سورة والعاديات بسم الله الرحمن الرحيم قوله وقال مجاهد ويعدون من كان بعيد من كل مكان ويعدون من كل جانب ضبحا يتنون واصب دائم لازب لازم سقط هذا كله لابي ذر وقد يعدم بعضه في بدء الخلق وروى العربابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ويعدون من كل جانب بالعب من كل مكان بعيد يقولون هو ساحر هو كاهن هو شاعر وفي قوله انا خلقناهم من طين لازب قال لازم وقال ابو عبيدة في قوله وهم عذاب واصب اي دائم وفي قوله من طين لازب هي بمعنى اللازم قال التابعة ولا يحسنون السرة لا يهتدون اي لا يلزم قوله تأثيما عن الاثم يعني الحوبة تقوله للشيطان ووقع في رواية الكشميهني يعني الجرح يحرمون ونسبه عياض للاكثر وقد وصله العربابي عن مجاهد بلفظ اذكم كثيرا ما يوسنا عن اليمين قال الكفار تقوله للشياطين ولهم بدل الوبادة قد دل على انه شرح من المصنف ولكل من الوانثين وجه ثم قال في معنى الحق اراد بيان المقول له وهم الشياطين ومن قال الحق بالمهملة والقاف

شبكة الألوكة www.alukah.net

اراد بمسرر لفظ الميس اى كنتم ما ونتا من جهة الحق فلستوه علينا وبدل بعسرر قتاده
قال يقول الانس لجن كنتم ما ونتا عن الميس اى من طريق الحق تصدوننا عنها قوله عبول
وجمع بطن يرون يرهب عقولهم فزين شيطان سقط هذا لابى ذر وقد وصله ه
الفريابى عن مجاهد كذلك قوله يهزعون كهيئة الهزول وصله العربابى محمد بن حميد
ايضا عن مجاهد قوله يزفون النسلان فى المشى سقط هذا لابى ذر ووصله عبد بن
حميد من طريق نفيل عن ابى يحيى عن مجاهد فى قوله فاقبلوا اليه يزفون قال
الوزيف النسلان اسمى والنسلان بمعجمين الاسراع مع تقارب الخطا وهو دون
السعى قوله ومن الحنه سيئا الى آخره سقط هذا لابى ذر وقد تقدم فى الحجه بدء
الخلق قوله وقال ابن عباس يحن الصافون الملائكه وصله الطبرى وقد تقدم فى
بدء الخلق ه قوله خزاف الحميم شوا الحميم وسط الحميم لشوبا يخلط طعامهم وشرابهم
بالحميم مدحوزا مطرودا سقط هذا كله لابى ذر وقد تقدم فى بدء الخلق قوله
مكنون اللؤلؤ المكنون وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحه عنه وقال
ابو عبيدة فى قوله كانهن بيض مكنون اى مصون وكل شئ اصنته فى نفسك
فقد اكننته قوله وتركنا عليه فى الاخرين ذكر خير ست هذا للسفى وحده
وتقدم فى بدء الخلق قوله الاسباب السما سقط هذا لغير ابى ذر وثبت للسفى
بلفظ ويقال وقد وصله الطبرى من طريق على بن ابى طلحه عن ابن عباس ه قوله
ويقال يستحرون تسحرون ست هذا ايضا للسفى والى ذر فقط وقال ابو
عبيدة يسحرون ويسحرون سوا قوله نغلا ربا ست هذا للسفى وحده وقد
وصله ابن ابى حاتم من طريق عطاء بن السائب عن عكرمه عن ابن عباس انه نصر
رجلا يسوق بدنه فقال من بعل هذه قال دعباة فقال من انت قال من اهل اليمن
قال لغة انزعون نعلا اى زبا ووصله ابرهيم الحربى فى غريب الحديث من هذا
الوجه مختصرا مقتصرا على اخره قوله باب وان يونس لمن المرسلين ذكر
فيه حديث ابن مسعود ولا ينبغى لاحد ان يكون خيرا من يونس ابن متى وحديث ابى
هريره من قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب وقد تقدم شرحه فى احاديث الانبيا
ولله الحمد قوله سورة ص بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسمله
ست للسفى وامضر للناون على ص وحكمها حكم الحروف المقطعه اوائل وقد قرا
عيسى بن عمر بكسر الدال فعيل للدرج وقتيل بلا عبده بعل امر من المضاه فى
المعارضه كانه قيل له عارض القوان بعملك والاول هو المشهور وصلة ابى عبيد
ثنا ابن فى اسما السور ثنا ابو عاصم قوله ثنا شعبه عن العوام هو ابن حوشب كذا قال

اكثر اصحاب شعبه وقال امية بن خالد عنه عن منصور وعمرو بن مره وابى حصين كلاهما
عن مجاهد فكان لشعبه فيه مشايخ قوله عن مجاهد كذا قال اصحاب العوام بن حوشب
وقال ابو شعيب الاسيخ عن ابى خالد الاحمر وحصين بن عبيد عن العوام عن سعيد بن
جبير بدل مجاهد اخرجه ابن خزيمه فلعل للعوام فيه شيخين وقد تقدم فى تفسير
الانعام من طريق سليمان الاحول عن مجاهد انه سال ابن عباس فى ص سجده قال لم
ار بلا وهنا له اسحق ويعقوب الى قوله فبهداهم اقتده قال نبيكم منهم فالحديث
محفوظ لمجاهد فى روايه ابى سعيد الشيخ شاذه قوله فى الروايه الثانيه حدثنا محمد
بن عبد الله قال الكلاباذى وابن طاهر هو الدهلى ينسب الى جده وقال غيرهما لعل
يكون محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمى فانه من هذه الطبقه قوله فسجدها
داود فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط فسجدها داود ومن رواه غير
فى ص فى كتاب سجود البلاوه فسنتوفى واستدل بهذا على ان شرع من قبلنا
شرع لنا وهى مسئله مسهوره فى الاصول وقد تعرضنا لها فى مكان اخر قوله عجاب بحذف
هو قول ابى عبيده قال والعرب تحول يعيلا الى فعال بالضم وهو مثل طويل وطوال
قال الشاعر ه نعذوا به سلهبه شراعه ه اى سريعه وقرا عيسى بن عمر وثقله
عن على عجاب بالتشديد وهو مثل كتاب اى فى قوله ومكروا مكرا كبارا وهو ابلغ
من كبارا بالتخفيف وكبار التخفيف ابلغ من كبيرا قوله القط الصحيفه وهو هاهنا
صحيفه الحسنات فى رواية الكشميهنى الحساب وكذا فى رواية النسفى وذكره
بعض الشراح بالعكس قال ابو عبيده القط الكتاب والجمع قطوط وقططه
كبرد وبرود وقردده واصله من قط الشئ اى قطعه والمعنى قطعه لنا وعجلها
به وتطلق على الصحيفه قط لانها قطعه تقطع وكذلك الصك وقال الخليل انما سميت
لانها قطعه من العطيه والاكثر استعماله فى الكتاب وسياتى له تفسير اخر قريبا
وعند عبد بن حميد من طريق عطا ان قايل ذلك النضر بن الحرث قوله وقال
مجاهد فى عزه مغالبه وصله العربابى من طريق بن ابى نجيح عن مجاهد به وروى
الطبرى من طريق سعيد عن قتاده فى قوله عزه قال فى حميه ونقل عن الكسائى
فى رواية ابى ذر فى غره بالمعجمه والزاى وهى قراءة الحسن البصرى وابى جعفر قوله الملة
الاخره ملة قريش الاحلاق الكذب وصله العربابى ايضا عن مجاهد فى قوله
ما سمعنا بهذا فى الملة الاخره قال ملة قريش ان هذا الا اختلاق قال كذب واخرج
الطبرى من طريق على بن ابى طلحه عن ابن عباس فى قوله الملة الاخره قال النصرانيه

اكراصحاب

وعن السري كذا وكذا قال عبد الرزاق عن معمر عن الكلبي مثله قال وقال قتادة دحرهم

قوله الذي هم فيه **قوله** حينذا ما هنا لك مهزوم من الاحزاب يعني وهنا سقط لفظ قوله يعبر الى درع وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد **قوله** حينذا ما هنا لك مهزوم قال وهنا وقوله حينذا ما هنا لك جبر مبتدا اي هنالك مهزوم اوصفة لجند وهنا لك متعلق به الى مكان المراجعة ومهزوم صفة لجند اي مشبه موت هنالك المكان وهو من الاحجار بالعين اي تهم صرعوا بعد ذلك ملكة لكن يعكر على هذا ما اخرجه الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال وعد الله انهم ملكة انه سيهزم جند المشركين هنالك وتلقاهم يعلى هذا هنا لك ظرف للراجعة فقط ومكان الهزيمة لم يذكر **قوله** الاسباب طرق السماء التي انوابها وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ طرق السماء ابوابها وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الاسباب هي ابواب السماء وقال ابو عبيدة الغرب يعني للرجل اذا كان ذا دين ارتقى فلان في الاسباب **قوله** اولئك الاحزاب الغزون الماضية وصله الفريابي عن مجاهد **قوله** فواق رجوع وصله الفريابي من طريق مجاهد مثله وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة لنشتها منثورة وهو معنى قول مجاهد وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي ما لها من فواق يقول ليس لهم افاقة ولا رجوع الى الدنيا وقال ابو عبيدة من فتحها اي الفواق جاء بها من رأسه ومن ضمها جعلها من فواق ناقته وهو من الخلسين والذي قرأ بضم القاف هو الكسائي والباقون بفتحها وقال قوم المعنى ما لها من صحة والضم والفتح لغتان مثل الصعر والصعر نقاض بضم القاف وبفتحها **قوله** قطنا عذابا وصله الفريابي من طريق مجاهد ايضا ولا متاعاه منة ومن ما نعدم فانه محمول على ان المراد بقولهم قطنا اي نصيبنا من العذاب وقد اخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله قطنا قال نصيبنا من العذاب وهو نسبه قولهم واد قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الاية وقول الاخرين انا نظن ما بعدنا ان كنت من الصادقين وقد اخرج الطبري من طريق اسمعيل بن ابي خالد قال قوله قطنا اي رزقنا ومن طريق سعيد بن جبير قال نصيبنا من الجنة ومن طريق السدي نحوه ثم قال واولى الاقوال بالصواب انهم سألوا تعجيل كتبهم نصيبهم من الخير او الشر الذي وعد الله عباده في الاخرة ان يجعل لهم ذلك في الدنيا استهزاء منهم وعناد له **قوله** الصافنات تضمن العرض الاخرة وقوله الجياد السراع وقوله حب الخير يعني حبا وقوله ردوها علي الرجال الطفق وقوله حبب اصاب بحبب شأ وقوله فامسح اعط وقوله بعرجسا بقرحرج بت هذا كله للنسفي هنا وسقط للباقين وقد بقي جملة في ترجمة سليمان بن داود عليهما السلام من احاديث الانبيا **قوله** الاحزاب

سحرنا

قال

الحدنا هم سحريا احطنا هم قاله الدمياطي في حواشيه لعله احطانا هم ولقاه عن عياض قال وقوله احطنا هم كذا وقع ولعله احطانا هم وحرف مع ذلك الذي هذا بعشيره وهو ام زاعت عنهم الانصار اسهى وقد اخرجه ابن ابي حاتم من طريق مجاهد بلفظ احطانا هم ام هم في النار لا يعلم مكانهم وقال ابن عطية المعنى البتة امعنا ام هم معنا لكن ابصارنا تميل عنهم وقال ابو عبيدة من زاغت الابصار اي شخصت فطمح جعلها استفهاما وجعل ام حوابا ومن لم يستفهم فتحها على القطع ومعنى ام معنى بل ومثله ام انا حير من هذا الذي هو مهين انتهى والذي قرأها بهمزة وصل ابو عمرو وحمزة والكسائي **قوله** ابواب امثال وصله الفريابي كذلك قال ابو عبيدة الاسباب جمع سبب وهو كسر اوله من تولج من واجد وروى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الاسباب مستويات **قوله** وقال ابن عباس الابد القوة في العبادة وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله داود ذا الايد قال القوة ومن طريق مجاهد قال القوة في الطاعة وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ذا الايد ذا القوة في العبادة **قوله** الابصار البصر في امر الله وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله اولي الايدي والابصار قال اولي القوة في العبادة الفقه في الدين ومن طريق مجاهد قال الابصار العقول **تنبيه** الابصار وردت في هذه السورة معتبة الاولى بمعنى الايد لكن في قراءة ابن مسعود اولي الايد والابصار بعبرتا فلعل البخاري فسر على هذه القراءة **قوله** حب الخير عن ذكر ربي الى اخره سقط هذا لابي ذر وقد تقدم في ترجمة سليمان بن داود عليهما السلام من احاديث الانبيا **قوله** الاصفاد الوثاق سقط هذا ايضا لابي ذر وقد تقدم في ترجمة سليمان ايضا **قوله** باب قوله هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب تقدم شرحه في ترجمة سليمان عليه السلام من احاديث الانبيا **قوله** تفلت على الباء وهو كلمة خوف ويحتمل ان تكون الشك في ضبط التفلت او في لفظ الباء وقد تقدم ذلك في اوائل كتاب الصلاة **قوله** وقد كرت اي سليمان تقدم الكلام عليه في ترجمة سليمان من احاديث الانبيا واما ما اخرج الطبري من طريق سعيد عن قتادة في قوله لا ينبغي لاحد من بعدي لا اسلبه كما سلبته او لم يرد به ظاهر حديث الباب رد عليه وكان سبب تاويل قتادة هذا هكذا ما طعن بعض الملاحدة على سليمان ونسبه في هذا الى الحرص على الاستيلاء على ما سعه الدنيا وحمل عليه ان ذلك كان بادن له من الله وان تلك كانت معجزته كما اختص نبينا بمعجزة دون غيره والله اعلم

قوله قال روح وزاد حاسبا زوج هو ابن عباده احد رواته وكان المراد ان هذه
الزيادة وقعت في روايته دون روايه رفيقه وقد ذكرت ما في ذلك من البحث في اوائل
كتاب الصلاة وذكرت ما يتعلق بترجمه المحن في ترجمه سليمان عليه السلام من
احاديث الانبيا قوله باب قوله وما انا من المتكلفين ذكر فيه حديث
ابن مسعود في قصه الدخان وقد تقدم وبيانا في تفسير سوره الروم وباقي في تفسير
الدخان وتقدم ما يتعلق منه بالاستسقا في بابه قوله سوره الزمر
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسمله لغير ابي ذر قوله وقال مجاهد
امن سكن يوحد يجر على وجهه في النار وتمام قوله امن يلقى في النار خير امن يأتي سالما
امنا يوم القيمه وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بلفظ قال وبقوله هي
هي مثل قوله امن يلقى في الناس خير ومراده بالمثليه ان في كل منهما محذوفا وعند الاكثر
بحر بالجيم وللدري في تفسير الفريابي وعنه وللاصيلي وجه بخير بالحا المضمومه من
فوق وقال عبد الرزاق انا ابن عيينه عن نسير من لميم قال ابرئت في اي حمل وعاء
ن ياسر امن يلقى في النار وتوجهل جرام من يأتي امنا يوم القيمه عمار وذكر
الطبري انه روي عن ابن عباس باسناد ضعيف قال ينطلق به الى النار مكبوفا
توسمي به فيها قال وباقي مس وجهه النار وذكر ابن عبد البر عن اهل العربيه ان من في قوله امن موصوله
في محل رفع على الابتدا والخبر محذوف تقديره اهو كمن امن العذاب قوله عروى
عوج ليس وصله الفريابي ايضا والطبري ان لبس فيه لبس وهو تفسير بالملازم
لان الذي فيه لبس يستلزم العوج في المعنى واخرج ابن مردويه من وجهين
صحيحين عن ابن عباس في قوله غير ذي عوج قال ليس بمخلوق قوله خولنا اعطنا
وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بلفظ واذا خولناه اعطيناه وقال
ابو عبيده كما قال اعطيته وبعد خولته قال ابو النجم ٭ كوم الذرى من خول المخول ٭
وقال زهير ٭ هنالك ان يستخولوا المال يخولوا ٭ قوله والذي جا بالصدق العران
وصدق به المؤمن يجي به يوم القيمه راد النسفي بقوله هذا الذي اعطيتني عملت ما فيه
قال عبد الرزاق عن ابن عيينه عن منصور قلت لمجاهد بأنا الحاج والذي جا بالصدق
وصدق به قال لهم الذين يأتون بالعران فيقولون هذا الذي اعطيتمونا عملنا
ما فيه وصله ابن المبارك في الزهد عن سعد عن منصور عن مجاهد في قوله عز وجل
والذي جا بالصدق وصدق به قال لهم الذين يجيئون بالعران قد اسمعوه وقال
فاسمعوا ما فيه واما مادة فقال الذي جا بالصدق النبي والذي صدق به المؤمن
اخرجه عبد الرزاق عن معمر عنه وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس

الذي جا

الذي جا بالصدق لا اله الا الله وصدق به اي صدق به محمد ومن طريق اسدي
صيوان عن علي الذي جا بالصدق محمد والذي صدق به ابو بكر الصديق رضي الله عنه
وهذا احص من الذي قبله قوله ورجلا سلما الرجل صالح في روايه الكشميهني جا لصاحبه
وسقطت للاصيلي هذه اللفظه واد عراي ذر مثل لا لهتهم الباطل والاله الحق وقد وصله
الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد ولفظه في قوله ورجلا سالما لرجل مثل الهه
الباطل ومثل الله رجل آخر قريبا قوله ونحو فوك الدين من دونه الاوثان
سقط هذا لابي ذر ووصله الفريابي ايضا عن مجاهد وقال عبد الرزاق عن معمر قال
لي رجل قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لتكفن عن شتم الهتنا اولتأتينها فليحملنك وفله
ونحو فوك قوله وقال غيره متشاكسون الرجل الشكس العسر الخلق وصف بالاضافه
وتخالسه يتقال يتناولها شيئا فشيئا وقال غيره لغيره الى دين وصار كانه من تقايا
كلام مجاهد والمستغ وقال غيره دل الفاعل والصواب ما عبد الا الله وهو كلام
الى عبيده قال في قوله تعالى ضرب الله مثلا رجلا فيه شركا متشاكسون هو
من الرجل الشكس ورجلا سالما لرجل سالم وسلم واحد وهو من الصلح
تنبيه قرا ابن كثير وابو عمرو سالما والباقون سلما بكسر السين وفتح اللام
مصدر ان وصف بهما على سبيل المبالغه وعلى انه واقع موقع اسم الفاعل وهو اولى
لتوافق الروايه الاخرى وعليه قول ابي عبيده المذكور انهما واحد اي بمعنى واحد
وقوله الشكس بكسر الكاف وبحوز اسكانها هو الشرس الخلق ويقال من كسر الكاف
فتح اوله ومن سكنها كسر وفتح معنى قوله استمارت نفرت قال ابو عبيده في قوله
تعالى واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يومنون بالآخره يقول العرب اشمأز علي عن
فلان ان نفر وروى الطبري من طريق السدي قال اشمأزت اي نفرت ومن طريق
مجاهد قال انقبضت قوله مفازتهم من الفوز قال ابو عبيده في قوله وينجي الله الذين
اتقوا بمفازتهم اي بنجاتهم وهو من الفوز وروى الطبري من طريق السدي قال
وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم اي بمنجاتهم قوله حافين اطافوا به محدقين
يقال بكسر المهمله وقال الاولى بحذفه وفي روايه المستملي بحانبيه وفي روايه
كريمه والاصيلي بحوانبه وللمستغ بحافته بحوانبه والصواب روايه الاكثر وهو
كلام ابي عبيده في قوله وترى الملائكه حافين من حول العرش اطافوا به بحوانبه وروايه
المستملي بالمعنى قوله متشاكسا ليس من الاشتباه ولكن شبه بعضه
بعضا في التصديق قال ابو عبيده في قوله تعالى متشابها قال يصدق بعضه بعضا
وروى الطبري من طريق السدي في قوله كتابا متشابها قال يشبه بعضه بعضا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبد ابعضه على بعض ومن طريق سعيد بن جبير نحوه وقوله متشابهاً يحوز ان يكون
حالا لقوله مثنى بها لان القصص المكرر يكون متشابهة والمثاني جمع مثنى
بمعنى مكررا لما اعيد فيه من قصص وغيرها **قوله باب** ياعبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا الآية فيه
حديث ابن عباس ان ناسا من اهل الشرك كانوا قد قتلوا **قوله** ان ابن جريج اخبرهم
قال يعلى اى قال قال يعلى وقال يسقط خطا وثبت لفظا ويعلى هذا هو ابن مسلم
كما وقع عند مسلم من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج في هذا الحديث بعينه بلفظ
اخبرني يعلى بن مسلم واخرج ابو داود والنسائي من رواية حجاج هذا لكن وقع عنده
على عن يعلى عن منسوب كما وقع عند البخاري وزعم بعض الشراح انه وقع عند
ابي داود فيه يعلى بن حكيم وليس ذلك في شيء من نسخه وليس في البخاري من رواية
يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس سوى حديث واحد وليس من رواية
عمرو بن دينار عن يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير ولا من رواية ابن جريج عن يعلى
بل رواية عن سعيد بن جبير وروايته ابن جريج كما وقد روى يعلى بن حكيم
عن سعيد بن جبير وروى عنه ابن جريج ولكن ليس هو المراد هنا **قوله** اوتخبرنا
ان لما عملتماه كفارة في رواية الطبراني من وجه آخر عن ابن عباس ان السائل
عن ذلك عمر وحشي بن حرب قاتل حمزة وانه لما قال ذلك نزلت الا من تاب وامن
وعمل صالحا الآية فقال هذا شرط شديد فنزلت قل يا عبادي الآية وروى
ابن اسحق في السيرة قال حدثني نافع عن ابن عمر عن عمر قال انعدت انا وعياش
ابن ابي ربيعة وهشام بن العاص ان نهاجر الى المدينة وذكر الحديث في قصصهم
ورجوع رفيقه فرلت قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية قال فكتبت بها
الى هشام **قوله** ونزل قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم في رواية الطبراني
قال الناس يا رسول الله انا اصبنا ما اصاب وحشي فقال في المسلمين عامة
وروى احمد والطبراني في الاوسط من حديث ثوبان قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما احب ان لي بهذه الآية الدنيا وما فيها يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم فقال رجل ومن اشرك فسكت ساعة ثم قال ومن اشرك ثلاث
مرات واستدل لعموم هذه الآية على غفران جميع الذنوب كبيرها وصغيرها سوا
تعلقت بحقوق الآدميين ام لا والمشهور عند اهل السنة ان الذنوب كلها تغفر
بالتوبة وانها تغفر لمن شاء الله وكذلك تغفر عن غير توبة لكن حقوق الآدميين
اذا ثبت صاحبها من العود الى شيء من ذلك سقطه التوبة من العود واما حقوق

ما وقع منه فلا بد له من رده لصاحبه او محاللته منه نعم في سعة فضل الله ما
يمكن ان يعوض صاحب الحق عن حقه ولا يعذب العاصي بذلك ويسع اليه عموم
قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والله اعلم
قوله باب قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره ذكر فيه حديث
عبد الله وهو ابن مسعود قال جاء حبر يعني المهملة وبكسرها ايضا وله اتفق على اسمه
قوله انا نجد ان الله يجعل السموات على اصبع الحديث باقي مشروح في كتاب التوحيد
ان شاء الله تعالى قال ابن التين تكلف الخطابي في تاويل الاصبع وبالغ حتى جعل ضحكه
صلى الله عليه وسلم تعجبا وانكارا لما قال الحبر وردا عليه وقع في الرواية الاخرى وظاهر
السياق انه ضحك تصديقا له ودليل قوله الآية الى يدل على صدقه قال الخبر والاولى
في هذه الاشياء الكف عن التاويل مع اعتقاد التنزيه فان كلا مما سلم النقص من
ظاهرها غير مراد وقال ابن فورك يحتمل ان يكون المراد بالاصبع اصبع بعض المخلوقات
وما ورد في بعض طرقه اصابع الرحمن يؤول على العدد او الملك **قوله** حتى بدت نواجذه ان
ابتاب وليس ذلك منافيا للحديث الآخر ان ضحكه كان بيسا كما مضى في تفسير الاحقاف
قوله والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه لما وقع ذكر الارض
معرفا باللام حسن تاكيده بقوله جميعا اشار الى ان المراد جميع الاراضي بدليل ذكر بعض حديث
ابي هريرة يقبض الله الارض ويطوي السماء بيمينه ثم يقول انا الملك اين قوله ويمحى
في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله اختلف في تعيين
من استثنى الله وقد تحت تسمى من ذلك في ترجمة موسى من احاديث الانبياء **قوله** حبرا
الحبر كذا في جميع الروايات غير منسوب فجزم ابو حاتم سهل بن السري الحافظ فيما
نقله الكلاباذي بانه الحسن بن سفاع اللحي الحافظ وهو ضعيف عند البخاري لكن مات
قبله وهو معذور فيه من الحفاظ ووقع في المصابيح للزرقاني ان البخاري قال في هذا الحديث
حدثنا الحسن بضم اوله مصغرا ونقل عن الحاكم انه الحسين بن محمد النباي والله اعلم
واسمعيل بن الخليل شيخه من اوساط مشايخ البخاري وقد روى البخاري في هذا الاسناد
ثلاثة نفس لانه يروي عن واحد عن ذكريا بن ابي زايدة وهنا بينهما ملاقاة نفس **قوله**
ابا عبد الرحمن هو ابن سليمان وعاصم هو الشعبي **قوله** الى اولى من يرفع راسه بعد
سجوده مسعود في ترجمة موسى من احاديث الانبياء **قوله** ثم بعد النفخة الثانية الصعقة
عند الداودي ان هذه اللفظة وهم واستبعد الى موسى مات مغمورا صعق بعد
النفخة فكيف يكون مستثنى وقد يقدم بيان وجه الرد عليه في هذا ما يغني عن
اعادته ولله الحمد **قوله** ما من النبيين تقدم احاديث الانبياء الرد على من زعم انها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اربع فتحات وحدث الباب توتد الصواب قوله اربعون قالوا اما ابا هريرة اربعون
يوما او اقل على استم التامل قوله ابيت بمرجن اى امتنعت عن القول تعجبين ولكن لا نه
لم يقع عندى فى ذلك توقيف ولابن مردويه من طريق ابى بكر عن عباش عن الاعمش فى هذا
الحديث فقال اعجبت من الاعيا وهو التعب وكانه اشار الى كثرة من سئله عن يمين
ذلك فلا تعجبه وزعم بعض الشراح انه وقع عند مسلم اربعين سنة وليس كذلك نعم
اخرج ابن مردويه من طريق سعيد بن الصلت عن الاعمش فى هذا الاسناد اربعون
سنة وهو شاذ ومن وجه ضعيف عن ابن عباس قال بين النفختين اربعون
سنة ذكره فى اواخر سورة ص وكان ابا هريرة لم يسمعها الا محمله ولهذا قال لس عندها
ابيت وقد اخرج ابن مردويه من طريق زيد بن اسلم عن ابى هريرة قال بين النفختين
اربعون قالوا اربعون ما ذا قال هكذا سمعت وقال ابن التين ويحتمل ان يكون على ذكر
لكن سئلت لتخبرهم فى وقت او استغل عن الاعلام حينئذ قوله وبقى كل شئ من
الانسان الا عجب ذنبه منه يركب الخلق فى رواية مسلم ليس من الانسان شئ الا يبلى
الا عظما واحدا الحديث واخرج هذا القدر من طريق ابى الزناد عن الاعرج عن ابى
هريرة بلفظ كل ابن ادم ياكله التراب الا عجب الذنب منه خلق ومنه يركب وله
من طريق همام عن ابى هريرة ان فى الانسان عظما لا تاكله الارض ابدا منه يركب يوم القيمة
قالوا اى عظم هو قال عجب الذنب العجب بفتح المهملة وسكون الجيم بعدها موحدة وقال
له عجم بالميم ايضا عوض الباء وهو عجم لطيف فى اصل الصلب وهو راس العصعص
وهو مكان راس الذنب من دواب الاربع وفى حديث ابى سعيد الخدرى عند ابن ابى
الدنيا وابن ابى داود والحاكم مرفوعا انه مثل حبة الخردل قال ابن الحورى قال ابن عقيل
لله فى هذا سر لا يعلمه كثير من يظهر الوجود من العدم لاحتياج الى شئ يبنى عليه ويجعل
ان يكون ذلك جعل علامة للملائكة على احصاء كل انسان بخوهم ولا يحصل علم الملائكة بذلك
الا بابقاء عظم كالمحصل ليعلموا انما اراد بذلك اعادة الارواح الى تلك الاعيان التى هى
حزئنها ولولا انقياس منه لجوزت الملائكة ان الاعادة الى مثال الاجسام والى النفس
الاجساد وقوله فى الحديث وبقى كل شئ من الانسان يحتمل ان يراد به بقية
بعدم احرابه بالكلية ويحتمل ان يراد به يستحيل فيزول صورته المعهودة فيصير
على صفة حسم الدابة ثم يعاد اذا ركبت الى ما عهد وزعم بعض الشراح ان المراد
بانه لا يبلى اى يطول بقاؤه لانه لا يفنى اصلا والحكمة فيه انه قاعدة بدن الانسان
واسه الذى يبنى عليه وهو اصلب من الجميع كقاعدة الجدار واذا كان اصلب كان
ادوم بقاء وهذا مردود لانه خلاف الظاهر بغير دليل وقال العلماء هذا عام خص منه الانبياء

لان الارض لا تاكل اجسادهم والحوان عبد البر هم الشهدا والعرطبى المؤذن
المحتسب قال عياض فتاويل الخبر وهو كل ان ادم ياكله التراب اى كل ابن ادم
وبنيه احز باطاهره الجمهور فقالوا الا نبيا عجب الذنب ولا ياكله التراب وخالف المرى
فقال الا هنا معنى الواو اى وعجب الذنب ايضا يبلى وقد ابت هذا المعنى الغراء والاخفش
فقالا لا ترد الا بمعنى الواو ويرد ما اعترض به المرى التصريح بان الارض لا ياكل ادما
ذكرته من رواية همام وقوله فى رواية الاعرج منه خلق يقتضى ان اول شئ لا خلق جميع
خلق من الادمى ولا تعارضه حديث سلمان ان اول ما خلق من ادم راسه لا نه يجمع
بينهما بان هذا فى حق ادم وذاك فى حق بنيه او المراد بقول سلمان يعنى الروح فى ادم
لا خلق جسده قوله سورة المومن بسم الله الرحمن الرحيم سقطت
البسملة لغير ابى ذر قوله وقال مجاهد حم مجازها مجاز اوائل السور وقال ابو اسحاق
سريج بن اونى العبسى ه

• يذكرنى حما والرمح شاجر • فهلا تلا حما قبل التقدم •

ووقع فى روايته الى ذى قال البخارى ويقال الى اخره وهذا الكلام لابى عبيدة فى مجاز
القرآن ولفظه حم مجازها مجاز اوائل السور وقال بعضهم بل هو اسم وهو بطلق المجاز
ويراد به التاويل اى ما تاويل حم او اوائل السور اى ان الكلام الحكم واحد فمنها قيل مثلا فى
الم نقال امثله فى حم وقد اختلف فى هذه الحروف المقطعة التى فى اوائل السور على اكثر من
ثلاثين وقولا ليس هذا موضع بسطها واخرج الطبرى من طريق الثورى عن ابن ابى نجيح
عن مجاهد قال الرحم والمض وص فواتح افتتح بها وروى ابن ابى حاتم من وجه اخر عن مجاهد
قال فواتح السور كلها هجاء وص وحم وطسم وغيرها هجا مقطوع والاسناد الاول
اصح واما قوله وقال بل هو اسم وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال حم
اسم من اسما القران وقال ابن التين لعله يريد على قراءة عيسى فتح لا لفا الساكنين
قلت والشاهد الذى اسنده توافق قراءة عيسى وروى ابن مردويه من طريق
على ابن ابى طلحة عن ابن عباس قال ص واسنادها قسم اقسم الله به وهو من اسما الله
وقال الطبرى الصواب من القراءة عندنا فتح جميع حروف فواتح السور الساكن لانها
حروف هجا لا اسما مسميات وسريج ابن اونى الذى نسب اليه الست المذكورة وقع
فى رواية القاسنى سريج بن ابى اونى وهو خطا ولفظ ابى عبيدة وقال بعضهم هو اسم
واخطا انما هو سريج بن اونى العبسى وقد ذكر الست وروى هذه القصة عمر بن شبة
فى كتاب الجمل له من طريق داود بن ابى هند قال كان على يحدث عن عبد الله يوم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى عامه سودا نقال على لا تعتلوا صاحب العمامة السوداء انما اخرجه بزة بأبيه فلقيه سريج بن اوفى فاهوى له بالرمح فقتله وحكى ايضا عن ابن اسحق السعر المذكور للاشتر النخعى قال وهو الذى قتل محمد بن طلحة وذكر ابو محمد اله لمدرك بن كعب السعدى وقال كعب بن مدرك وذكر الزبير بن بكار ان الاكثر على ان الذى قتله عصام بن مقشعر قال المرزبانى هو الثبت واستدل له البيت المذكور واوله

• واسعث فوارس من باتات ربه • قليل الاذى فيما ترى العين مسلم •
• هلم لؤيا الى حيث يفضيه • فحرضا نعا للبدئين وللفم •
• على عهد سنى عزان ليس بتابع • عليا ومن لا يتبع الحق ينلدم •

ذكر فى حكم الست وقال ابن السكن لشداد بن معويه القشيرى وقال اسمه حديد من بنى اسد بن خزيمة وقيل عبد الله بن مجلز وذكر الحسن بن المظفر النيسابورى فى كتاب نادبه الاديا قال كان سعاز اصحاب على يوم الجمل حجر وكان سريج بن اوفى معه على قال فطعن سريج محمدا فاخرجه فاسند سريج الشعر قال وقيل بل قال محمد لما طعنه سريج اتعيلون زجلا ان يقول ربى الله فهذا معنى قوله بذكر فى حجر اى تلاوه الاية المذكورة لانها من حجر وقال كان مراد محمد بن طلحة بقوله اذكر فى حجر اى قوله تعالى فى حجر عيسى قال اسلم عليه اجرا الاية كانه يذكر بقرابته ليكون ذلك داعيا عن قتله قوله الطول المفصل هو قول ابى عبيدة وزاد سيبويه العرب للرجل انه لذو طول على قومه اى ذو فضل عليهم وروى ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله ذى الطول قال ذى السعة والغنا ومن طريق عكرمة قال ذى المن ومن طريق قتادة قال ذى النعما قوله داخرين صاغرين هو قول ابى عبيدة وروى الطبرى من طريق السدى فى قوله سيدخلون جهنم داخرين اى صاغرين قوله وقال مجاهد الى النجاة الى الايمان وصله الفريابى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد بهذا قوله لسن له دعوة يعنى الوثن وصله الفريابى ايضا عن مجاهد بلفظ الاوثان قوله سيجزون توقد بهم النار وصله الفريابى عن مجاهد بهذا قوله يمرحون يبطرون وصله الفريابى عن مجاهد بلفظ يبطرون ويأشرون قوله وكان العلا ابن زياد يذكر النار هو بكسر الذال وقوله فقال رجل لم اقف على اسمه قوله لم يكسر اللام للاستثقال يعنى بكسر الذال وازاد بذكرها هذه الاية الاشارة الى الاية الاخرى قال ايما الذين اسرفوا على انفسهم الاية فطوائفها هم عن الهبوط من رحمته مع قوله ان المسرفين هم اصحاب النار استدعاهم الرجوع عن الاسراف والمبادرة الى التوبة قال المهلب وانما العلا هذا وصله ما وهو العلا بن زياد البصرى تابعى زاهد قليل الحديث

وليس له فى البخارى ذكر الا فى هذا الموضع ومات قديما سنة اربع وسبعين ثم ذكر حديث عروة بن الزبير قلت لعبد الله بن عمر ان العاص احبنى باسد ما صنعه المشركون وقد تقدم شرحه فى اوائل السيرة النبوية قوله سورة حم النحل بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير الى ذر قوله وقال طاوس عن ابن عباس انشاطوعا او كرها قالتا اتينا طائعين اعطيتنا وصله الطبرى، وابن ابى حاتم باسناد على شرط البخارى فى الصحة ولفظ الطبرى فى قوله ائتيا قالا اعطينا وفى قوله قالتا اتينا قالتا اعطينا وقال عياض ليس ابى هنا معنى اعطى وانما هو من الاتيان وهو المجى يعنى الانقياد للوحدانية ليدل الاية بعدها وبهذا فسره المفسرون ان معناه جيئا ما خلقت فيكما واظهرا قالتا جينا وروى ذلك عن ابن عباس قال وقد روى عن سعيد بن جبير نحو ما قاله المصنف ولكنه خرج على ترتيب المعنى اينا لما امرتنا باخراج ما قبلها من شمس وقمر وبهر ونبات وغير ذلك واحتاتا الى ذلك كان كالاعطاء فعبر بالاعطاء عن المجى ما او دعناه قلت فاذا كان موجها وثبت به الرواية فاى معنى لانكاره عن ابن عباس وكان نوهما راى ان عن ابن عباس انه فسر معنى المجى بتين ثبت عنه انه فسره بالمعنى الاخر وهذا عجيب فالمانع ان تكون له فى الشئ قولان بل اكثر وقد روى الطبرى من طريق مجاهد عن ابن عباس قال قال الله للسموات اطلعى الشمس والقمر والنجوم وقال للارض شقى انهارك واخرجى ثمارك قالتا اعطينا طائعين وقال ابن السكن لعل ابن عباس رآها انشيا بالمد فسرها على ذلك قلت قد صرح اهل العلم بالعربية انها قراءة ونبها واصحابه مجاهد وسعيد ابن جبير وقال السهيلى قراءة ابن كثير وقع له فى بعض طرقه من القرآن وهم فان كان هذا منها والا فهى قراءة ملغية ووجهه اعطيا الطاعة كما تقول فلان يعطى الطاعة لفلان قال وقد قرئ بها سلوا الغنة لانها من المد والقصر والغنة ضد الطاعة واذا جاز فى احداهما جاز فى الاخرى اهـ وبه جزم الزمخشرى يعنى هذا يكون المحذوف مفعولا واحدا والتقدير ليوافق كل منكما الاخرى فالتا فوافقنا وعلى الاول يكون قد حذف مفعولان والتقدير اعطيا من انفسكما الطاعة من انفسكما فالتا اعطينا الطاعة وهو راجع لقوله توصى بها عن رحمات القرآن تنبيه قوله فالتا ان عطية ازاد الغرفتين المذكورتين جعل السموات اثنتا والارضين ارضا ثم ذكر انه قد ذكر شاهدا وهى غفلة منه فانه لم يتقدم قبل ذلك الا لفظ اثنتا معرف ولفظ ارض مفرد نعم قوله طائعين عبر بالجمع بالنظر الى تعدد كل منهما عن اثنتا معرف ولفظ ارض مفرد ولفظ جمع المذكر من العقلا لكونهم عوملوا معاملة العقلا فى الاخبار عنهم وهو مثل اتينا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في شاهدين قوله وقال المهلب هو ابن عمرو الاسدي مولاهم الكوفي وليس له في البخاري
سوى هذا الحديث واخر تقدم في وصف ابرهم من احاديث الانبياء وهو صدوق
من طبقة الاعمش وثقه ابن معين والنسائي والعجلي وغيرهم وبركه شعبة لامر
لا يوجب ذلك قدحا كما بينته في المقدمة وهذا التعليق قد وصله المصنف بعد
قراءته من سياق الحديث كما ساذكره قوله عن سعيد هو ابن جبير وصرح به
الاصيلي في روايته وكذا النسفي قوله قال رجل لابن عباس كان هذا الرجل هو نافع
بن الازرق الذي صار بعد ذلك رأس الازارقة من الخوارج وكان يجالس ابن
عباس ويسأله ويعارضه ومن جملة ما وقع سؤاله عنه صريحا ما اخرجه الحاكم
في المستدرك من طريق داود بن ابي هند عن عكرمة قال سأل نافع بن الازرق
ابن عباس عن قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون ولا يسمع الا هنيئا وقوله واقبل
بعضهم على بعض يتساءلون وهاتوم اقرا واكتبه الحديث بهذه القصة حسب
وهي احدى الفصص المسؤول عنها في حديث الباب وروى الطبراني من طريق
الضحاك بن مزاحم قال قدم نافع الازرق وجماعة من عبيد في نفر من رؤوس الخوارج
مكة فاتوا ابن عباس فاعجبوا به من فقههم والناس قيام يسألونه فقال له نافع
ابن الازرق والناس قيام اتتك تسألك فتسأله عن اشياء كثيرة من التفسير سأتها
في ورقات واخرج الطبري من هذا الوجه بعض القصة ولفظه ان نافع بن الازرق
اتى ابن عباس فقال قول الله ولا يكتمون الله حديثا وقوله والله ربنا ما كنا
مشركين فقال اني احسبك قمت من عند اصحابك فقلت لهم اني ابن عباس اعلم
عليه متشابه القرآن فاخبرهم ان الله تعالى اذا جمع الناس يوم القيمة قال
المشركون ان الله لا يقبل الا ممن وحده فيسألهم فيقولون والله ربنا ما كنا
مشركين قال فبهم على افواههم وتستنطق جوارحهم اسمي وهذه القصة
احدى ما ورد في حديث الباب فالظاهر انه المبهم فيه قوله اني احدى العرب
اشيا تحلف على اي شكل وتضطرب لان من طواهرها مدافعة راد عبد الرزاق
في روايته عن معمر عن رجل عن المنهال يستند فقال ابن عباس بالموا سكت العرب
قال ليس بشك ولكنه احلاف فقالت ما احلف عليك من ذلك قال اسمع
الله يقول فحاصل ما وقع السؤال في حديث الباب اربعة مواضع الاول
نفي المسائلة يوم القيمة واثباتها الثاني كتمان المشركين حالهم وافشاؤه
الثالث خلق الارض والسماء ايهما اقدم الرابع الاتيان بحرف كان الدال على
الماضي مع ان الصفة لازمة وحاصل جواب ابن عباس عن الاول ان نفي المسائلة

تمامل الفصة

ثابتة في بعض المواضع واثباتها في بعض ذلك وعن الثاني انهم يكذبون بالسنتهم
فتنطق ايديهم وجوارحهم وعن الثالث انه بدأ خلق الارض في يومين ثم خلق السماء فسواها في يومين ثم دحا الارض بعد ذلك وجعل فيها الرواسي
وغيرها في يومين فتلك اربعة ايام للارض فهذا الذي جمع به ابن عباس بين قوله
تعالى في هذه الاية وبين قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها هو المعتمد واما ما
اخرجه عبد الرزاق من طريق ابي سعد عن عكرمة عن ابن عباس ان الله خلق
الارض في يوم الاحد وفي يوم الاثنين وخلق الجبال وسعة الانهار وفي الارض
موتها يوم الثلاثا ويوم الاربعا استوى الى السماء وهي دخان وقال الاه الى
قوله في كل شيء امرها قال في يوم الخميس ويوم الجمعة الحديث فهو ضعيف لضعف
ابي سعد وهو البقال وعن الرابع بان كان وان كانت للماضي لكنها لا تستلزم
الانقطاع بل المراد انه لم يزل كذلك فاما الاول فقد جاء ثبوت القيامة في المسائلة
عند بعض اهوالها بالصعق والمحاسبة والمجاوزة على الصراط واثباتها فيما عدا ذلك
وهذا مستفاد من السدي اخرجه الطبري ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس ان نفي المسائلة عند النفخة الاولى واثباتها عند الثانية وقد تاول ابن مسعود نفي
المسائلة على معنى اخر وهو طلب بعضهم من بعض العفو اخرج الطبري من طريق
زاذان قال اتيت ابن مسعود فقال يوطئ يد العبد يوم القيمة فنادى الا ان هذا
فلان بن فلان فمن كان له حق قبله فليات قال فتود المراة يومئذ ان تثبت لها
حق على ابيها او ابنها او زوجها فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون بها
ولا بمت رحم واما الثاني فقد تقدم بعضه من وجه اخر عند الطبري والاية الاخرى
التي ذكرها ابن عباس في قوله والله ربنا ما كنا مشركين فذورد ما نوبه من
حديث ابي هريرة اخرجه مسلم في اثنا حديث وفيه ثم يلقى الثالث فيقول يا رب امنت
بك وبكتابك وبرسولك وبثنيي ما استطاع فيقول الان نبعث شاهدا عليك فيفكر
في نفسه من الذي يشهد علي فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه
بما حوته ايضا منها ان ثم بمعنى الواو فلا اثر اد وقيل المراد ترتيب الخبر لا المخبر
كقوله تعالى ثم كان من الذين امنوا الاية وقيل على بابها لكن ثم لمفاوت ما بين
الخلقين لا للمراخي في الزمان وقيل خلق بمعنى قدر واما الرابع وجواب
ابن عباس عنه يحتمل كالامه انه اراد انه سبحانه يستر عفو ارحيما وهذه التسمية
مقتضة لان التعليق انتفى واما الصفتان فلا تزالان كذلك لانتفاء ان لا يعالى
اذا اراد المغفرة او الرحمة في الحال او الاستقبال وقع مرادة قاله الكرماني قال

تمامل الفصة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويحتمل ان يكون ابن عباس احلف خواص احدهما ان التسمية هي التي كانت واسقطت والصفة لا بقيد لها والاخران معنى كلامهم كان الدوام فانه لا يزال كذلك ويحتمل ان يحمل السؤال على مستلكين والجواب على وفقهما كان يقال لهذا اللفظ شعر مشعر بانه في الزمان الماضي كان عمورا رحيما مع انه لم يكن هناك من يتعفر له او يرحم وبانه ليس في الحال كذلك لما يشعر به لفظ كان والجواب عن الاول بانه كان في الماضي بتسمي به وعن الثاني بان كان بمعنى الدوام وقد قال النحاة كان ليست خبرا كما صيا دايما او منقطعا **قوله** فلا يحلف بالحرم النهي وقع في رواية ابن ابي حاتم من طريق مطرف عن المنهال بن عمرو في اخره قال فقال له ابن عباس هل بقي قلبك شيء انه ليس من القرآن سي الا وقد سي ولكن لا يعلمون وجهه **تنبيه** وقع في السياق والسماءها والارض وما بناها والذي في الاصل من رواية ابي ذر والسما وما بناها وهو على وفق البلاوي لكن قوله بعد ذلك الى قوله دحاها مدل على ان المراد الاية التي فيها ام السماءها **قوله** حدثنيه يوسف بن عدي اي ابن زريق التيمي الكوفي نزل مصر وهو اخو زكريا بن عدي وليس له في البخاري الا هذا الحديث وقد وقع في رواية الفاسي حدثنيه عن يوسف بن زياد وهي غلط وسقط قوله حدثنيه الى اخره من رواية النسفي وكذا من رواية ابي ذر عن الحموي عن الفربري وبه ذكر عند جمهور الرواة عن الفربري لكن ذكر البرقاني في المصافحة بعد ان اخرج الحديث من طريق محمد بن ابرهيم البوشنجي ثنا ابو يعقوب يوسف بن عدي فساقه بتمامه قال وقال لي محمد بن ابرهيم الاردستاني قال سوهدت نسخة من كتاب البخاري فاذا هي عنده حدثنا محمد بن ابرهيم ثنا يوسف بن عدي قال البرقاني ويحتمل ان يكون هذا من ضبيع من سمعه من البوشنجي فان اسمه محمد بن ابرهيم قال ولم يخرج البخاري ليوسف ولا لعبد الله بن عمرو ولا لزيد بن ابي انيسة حدثنا مسندا سواه وفي معاليق البخاري سياق الاسناد عن ترجمة المعهود اشار الى انه ليس على شرطه وان صاذن صورته صورة الموصول وقد صرح ابن حزيمة في صحيحه بهذا الاصطلاح وان ما يورده بهذه الكيفية ليس على شرط صحيحه وخرج على من يعتبر هذه الصيغة المصطلح عليها اذا اخرج عنه شيئا على هذه الكيفية وزعم بعض الشراح ان البخاري سمعه اولا مرسلا وآخرا مسندا فعله كما سمعه وهذا بعيد جدا وقد وجدت للحديث طريقا اخرى اخرجها الطبري من رواية مطرف بن طريف عن المنهال بن عمرو بتمامه فسقط عمرو المبهم يحمل

ان يكون

ان يكون مطرفا او زيد بن ابي انيسة او ثالثا **قوله** وفي المحاهد لهذا اخر عن يصون محتسوب سقط هذا من رواية النسفي وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد نه وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله عنه يصون قال غير منقوص وهو بمعنى قول مجاهد محتسوب والمراد انه محتسب فيحصى فلا نقص منه سي ه **قوله** باب اولها ازرا فيها اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن الحسن بلفظ قال وقال قتادة حبالها ودوابها وانهارها وما يراها وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ وقد رفعها اولها قال من المطر وقال ابو عبيدة اولها واحدها قوت وهي الارزاق **قوله** وفي كل شيء امرها مما امر به وصله الفريابي مما امر به وزاد من خلق الثمرات والزروع وغير ذلك **قوله** حسنات متشابهات وصله الفريابي من طريق مجاهد به وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ريا حاصر ضرا باردة حسنات منتونات وقال ابو عبيدة الصرصر هي السديد الصوت العاصف حسنات ذوات محوس اي متشابهات **قوله** وقيضنا لهم قرنا يتنزل عليهم الملايكة كذا عند الموت كذا في رواية ابي ذر والنسفي وجانبه وعند المصنفي وقيضنا لهم قرناء فزناهم هم يتنزل عليهم الملايكة عند الموت وهذا هو وجه الكلام وصوابه وليس يتنزل عليهم بعشر القيضنا وقد اخرجه الفريابي من طريق مجاهد بلفظ وقيضنا لهم قرناء قال شياطين وفي قوله يتنزل عليهم الملايكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا قال عند الموت وكذلك اخرجه الطبري معرفا في موضعين ومن طريق السدي قال يتنزل عليهم الملايكة عند الموت ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال يتنزل عليهم الملايكة وذكره الاخرة **قلت** ويحتمل الجمع بين الاقوال فان حالة الموت اول احوال الاخرة في حق الميت والحاصل من الثاني وليس انه ليس المراد بتنزل عليهم حال بعضهم في الدنيا **قوله** اهرت بالنبات وزينت ارتفعت من اكمامها حين تطلع كذا لابي ذر والنسفي وفي رواية غيرهما الى قوله اربعت وقال غيره من اكمامها حين تطلع وهذا هو الصواب وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد الى قوله اربعت وزاد فصل ان ست **قوله** لتقولن هذا لي اي بعملي انا محقوق بهذا وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بهذا ولكن لفظه بعملي بسعدي المهم على اللام وهو الاسبه واللام في لتقولن جواب القسم واما جواب الشرط فمحذوف وقد بعد من قال اللام جواب الشرط والفاء محذوفة منه لان حذف احد جزئي الشرط مختلف في جوازه في الشعر ويحتمل ان يكون قوله هذا لي اي لا يزول عني ه **قوله** وقال غيره سواء للسائلين قدرها سواء للسائلين و قال غيره لغة اهل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والسنى ولعواسه فانه معنى قول ابى عبيدة وقال فى قوله سواء للسائلين نصبها على المصدر وقال الطبرى قرأ الجمهور سواء بالنصب وابو جعفر بالرفع وبعضهم بالجر فالنصب على المصدر او على نعت الايام ومن رفع فعلى القطع ومن خفض فعلى نعت الايام او الاربعة قوله فهديناهم دللناهم على الخير والشر كقوله وهديناه النجدين وكقوله هديناه السبيل والهدى الذى هو الارشاد ومنه قوله استعدناه ومن ذكر قوله اولئك الذين هداهم الله فبهداهم اقتده كذا لابى ذر والاصيلى ولغيرهما اصعدنا بالصاد المهملة قال الشيخ هما لغتان يقال صاد فى الجبل وصعد اذا علا بالسين لانه اذا كان بالسين كان من السعد والسعادة وارسدت الرجل الى الطريق وهديته السبيل بعيد من هذا المعنى قلت اصعدناهم بالصاد خرج الكلام الى معنى الصعدات فى قوله اياك والقعود على الصعدات وهى الطرق وكذلك اصعد فى الارض اذا سار فيها على قصد قال الكارى قصد هذا وكثيرا فى سجنه بالصاد الفاتا الى حديث الصعدات فليس بمكروه الى والذى عند البخارى انما هو بالسين كما وقع عند اكثر الرواة عنه وهو مصروف من معانى القرآن قال فى قوله تعالى وامانمود فهديناهم نصرف ذلك انهم على مذهب الخير ومذهب الشر كقوله وهديناه النجدين ثم ساق عن على فى قوله وهديناه النجدين قال الخير والشر قال وكذا قوله انا هديناه السبيل قال والهدى على وجهين احدهما وهو الارشاد ومثله قولك اسعدناه من ذكر اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فى كثير من القرآن قوله تورعون تكفون قال ابو عبيدة فى قوله فهم يوزعون اى يدفعون وهو من وزعت واحزع الطبرى من طريق السدى فى قوله فهم يوزعون قال على بهم وزعه تردّ اولاهم على اخراهم قوله من اكمامها قشر الكفرى الكم كذا لابى ذر ولغيره هى الكم راد الاصلى واحدها هو قول العرا بلفظه وقال ابو عبيدة فى قوله من اكمامها اى وعائها واحدها كم وهو ما كانت فيه وكم وكمة واحد والجمع اكمام واكمة تنبيه كاف الكم مضمومة كم القميص وعليه مدار كلام ابى عبيدة وبه جزم الزاعب ووقع فى الكشاف بكسر الكاف فان ثبت فلعلها لغة فيه دون كم القميص وقال غيره ويقال للعنب اذا خرج اصاغ فور وكفرى ثبت هذا فى رواية المستملى وجه الكفرى بضم الكاف وفتح الفاء وضمها ايضا والراء مثقلة مقصور هو وعاء الطلع وفسره الاعلى قاله الاصمعى وعنه فالوا وعاء كل شئ كافور وقال الخطابى قول ابى ذر الكفرى الطلع مانه وعن الخليل انه الطلع قوله وانى جميع العرب كذا للاكثر وعند النسفى وقال معمر فذكره ومعمر هو ابن المثنى ابو عبيدة وكذا كلامه فى قوله كانه وانى جميع الجميم القريب

نعم قال

نعم قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى قوله وانى جميع قال دانى قريب ه قوله من محيص حاص عنه جاد عنه قال ابو عبيدة فى قوله ما لنا من محيص يقال حاص عنه اى عدل وحاد وقال فى موضع اخر من محيص اى من معدل قوله مريبة وريبة واحد اى بكسر الميم وضمها اى امتراه هو قول ابى عبيدة ايضا وقراه الجمهور بالكسر وقرأ الحسن البصرى بالضم قوله وقال مجاهد اعملوا ما شئتم الوعيد فى رواية الاصيلى هو وعبيد وقد وصله عبد بن حميد من طريق سفيان عن ابى حصين عن مجاهد فى قوله اعملوا ما شئتم قال اهدا وعيد واخرجه عبد الرزاق من وجهين اخرين عن مجاهد وقال ابو عبيدة لم يأمرهم بعمل الكفر وانما هو توعيد ه قوله وقال ابن عباس ادفع بالتى هى احسن الصبر عند الغضب والعفو عن الاساءة فاذا فعلوا ذلك عصمهم الله وخضع لهم عدوهم كانه ولى حميم سقط كانه فى رواية ابى ذر وحده وثبت للباقين وقد وصله الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال امر الله المومنين بالصبر عند الغضب والعفو عند الاساءة فاذا فعلوا ذلك عصمهم الله وخضع لهم عدوهم كانه ولى حميم ومن طريق عبد الكريم الجزرى عن مجاهد ادفع بالتى هى احسن السلام قوله باب وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم الا يتوارى قال الطبرى اختلف فى معنى قوله تستترون ثم اخرج من طريق السدى قال تستخفون ومن طريق مجاهد قال تتقون ومن طريق سعيد عن قتادة قال كنتم تظنون ان تشهد عليكم الى اخره قوله عن ابن مسعود وما كنتم تستترون انى قال فى تفسير قوله تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم الى اخره قوله قال رجلان من قريش وختن لهما من ثقيف او رجلان من ثقيف وختن لهما من قريش هذا الشك من ابى معمر راويه عن ابن مسعود وهو من ثقيف وختن لهما من قريش وقد اخرجه عبد الرزاق من طريق وهب بن ربيعة عن ابن مسعود عبد الله بن سخبرة وقد اخرجه عبد الرزاق من طريق وهب وهذه لم يسق لفظها ه واخرجه الترمذى من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود فقال يلاثه نفر وليس منهم وذكر ابن بشكوال فى المبهمات من طريق نصير عبد الغنى بن سعيد الثقفى احد الضعفا ناسنادِه عن ابن عباس قال القرشى الاسود بن عبد يغوث الزهرى والثقفيان الاحنس بن شريق والاخر لم يسم وراجعت التفسير المذكور فوجدته قال فى تفسير قوله تعالى ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم قال جلس رجلان عند الكعبة احدهما من ثقيف وهو الاحنس بن شريق والاخر من قريش وهما الاسودان عبد يغوث فذكر الحديث وفى ترجمة هذا على هذا ما لا يخفى وذكر العلمى وتبعه العوفى ان الثقفى عبد ياليل بن عمرو بن عمير والقرشيان صفوان وربيعة ابنا امية بن خلف وذكر

اسمعيل بن محمد السبي عن يعسين ان العرني صفوان بن اميه والنعمان ربعه وحسب
اسامه والله اعلم **قوله** باب — و ذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم
فاصبحتم من الخاسرين الاستار في قوله وذلكم لما تقدم من صنيع الاستار طنهم انه
يخفى عملهم عن الله وهو مسدا والخبر اردا لم وطنكم بدل من ذلكم ثم ذكر فيه الحديث
الذي قبله من طريق اخرى **قوله** اجمع عند البيت اي عند الكعبه **قوله** كثيرة سحم
بطونهم قليلة فقه قلوبهم كذا للاكثر باضافه بطونهم لشحم واضافه قلوب لفقه وسوء
كثره وقليله وفي رواية سعيد بن منصور والبزار من طريق عبد الرحمن بن يزيد
عن ابن مسعود كثير شحم بطونهم قليل فقه قلوبهم وذكر بعض الشراح بلفظ اضافه
سحم الى الكثره وبطونهم بالرفع على انه المبتدا اي بطونهم كثيرة السحم والاخر مثله وهو
محتمل وقد اخرجه ابن مردويه من وجه اخر بلفظ عظيمه بطونهم قليل فقههم وقساوه
الى ان العظمه قلما تكون مع البطنه قال الشافعي ما رايت سمينا عاقلا الا محمد بن الحسن
قوله لين كان نسمع بعضه لعذ سمع كلهم اي كان نسبه جميع المسموعات اليه
واجبه والتخصيص تحكم وهذا استعمال كان فاعل ذلك كان افضل اصحابه واخلق به ان
يكون الاحلس بن سريك لانه اسلم بعد ذلك وكذا صفوان بن اميه **قوله** وكان عثمان
حدثنا هذا فقول حدثنا منصور بن ابي نجيح او حميد احدهما او اثنان منهم لم تثبت
على منصور وترك ذلك مما زاد واحد هذا كلام الحميدي شيخ البخاري فيه وقد
اخرجه عنه في كتاب التوحيد وقال حدثنا سفيان نا منصور عن مجاهد
فذكر منحصرا ولم يذكر مع منصور احدا واخرجه مسلم والبزار والنسائي من طرق
عن سفيان بن عيينه عن منصور وحده به **قوله** حدثنا يحيى هو ابن سعيد
القطان **قوله** نا سفيان هو الثوري **قوله** عن منصور لسفيان فيه اسنادا اخر
اخرجه مسلم عن ابي بكر بن خلاد عن يحيى القطان عن سفيان الثوري عن سليمان وهو
الاعمش عن عماره بن عمير عن وهب بن ربيعه عن ابن مسعود وكان البخاري ترك
طريق الاعمش للاختلاف عليه فيل عنه هكذا ووصل عنه عن عماره عن عمير عن عبد
الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود اخرجه البزار في الوحدان **قوله** حم عسق

بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسمله لغير ابي ذر **قوله** ذكر عن ابن عباس عقبها
التي لا تلد وصله ابن ابي حاتم والطبري من طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس بلفظ وجعل
من يشاء عقيما قال لا يلد وذكره بالفظ المعلق حوشب عن الضحاك عن ابن عباس وهو
ضعيف وانقطاع فكانه لم يخرجه لذلك **قوله** روحا من امرنا القرآن وصله ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس بهذا وروى الطبري من طريق السدي قال في قوله

روحا من امرنا

روحا من امرنا قال وحيا ومن طريق قتاده عن الحسن قال في قوله روحا من امرنا
قال رحمة **قوله** وقال مجاهد ذرؤكم فيه نسل بعد نسل وصله الفريابي من طريق
مجاهد به **قوله** يذروكم فيه قال يستلكم من بعد نسل من الناس والانعام وروى
الطبري من طريق السدي في قوله يذروكم قال يخلقكم **قوله** محمد سنا وسكن الحاء منه
سنا وتثنيه وصله الفريابي عن مجاهد بهذا وروى الطبري من طريق السدي في قوله
بجتهم داحضة عند ربهم قال هم اهل الكتاب قالوا للمسلمين كتابنا قبل كتابكم ونبينا
قبل نبيكم **قوله** من طرف خفي قليل وصله الفريابي عن مجاهد بهذا وروى الطبري من
طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس مثله ومن طريق قتاده ومن طريق السدي **قوله**
يطرفون من طرف خفي قال يسارقون النظر وتفسير مجاهد هو يلازم هذا **قوله** شرعوا
استعاروا مأخوذ من قول العبد **قوله** تبطلان رواكد على ظهر البحر لا تجريان في البحر
وروى الطبري من طريق سعيد عن قتاده قال سفن هذا البحر تجري بالريح
فاذا امسكت عنها الريح ركدت وقوله تجرين اي تضطربن بالامواج والجاريات في البحر
تسكن الريح وهذا التفسير يرد قول من زعم ان الا سقطت من قوله يجرين
قال لانهم فسروا راكد بساكن وبتفسير راكد بساكن قول ابي عبيده ولكن
السكون والحركه في هذا امر نسبي **قوله** الا المودة في القربى ذكر
حديث طاوس ان ابن عباس سئل عن تفسيرها فقال سعيد بن جبير قد ذكرك اياه فقال
ابن عباس عجلت اي اسرعت في التفسير وهذا الذي حرم به سعيد بن جبير فردها
عنه من رواية عن ابن عباس مرفوعا فاخرج الطبراني وابن ابي حاتم من طريق
يونس بن الربيع عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت
قالوا يا رسول الله من قرابتك الذي وجبت علينا مودتهم الحديث واسناده ضعيف
وهو ساقط لمخالفته هذا الحديث الصحيح والحاصل ان سعيد بن جبير وافقه
كعلي بن الحسين والسدي وعمرو بن شعيب فيما اخرجه الطبري عنهم حملوا الاية على
امر المخاطبين بان يوادوا اقارب النبي صلى الله عليه وسلم وان ابن عباس حملها على ان
يوادوا النبي صلى الله عليه وسلم من اهل العرابه التي بينهم وبينه فعلى الاول الخطاب
عام لجميع المكلفين وعلى الثاني الخطاب خاص بقريش وقد تقدم ان السورة مكيه
وقد قيل ان هذه الاية سبحت بقوله قل ما اسالكم عليه من اجر ويحتمل ان تكون
هذا عاما خص بما دلت عليه اية المباهلة والمعنى ان قرباكم كانت تصل رحامها فلما
بعث النبي صلى الله عليه وسلم قطعوه فقال لهم لا تضلون عني من اقاربكم
وقد روى سعيد بن منصور من طريق السعي قال الكرماني في هذه الاية كتبت الى ابن

شبكة الألوكة www.alukah.net

عباس سئل عنها فكتب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان واسط النسب ه
في قريش لم يكن حي من احيائها ولبس الاولاد فقال الله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
ولو دوى في نفرانيق منكم وتحفظوني في ذلك وفيه قول بالنة اخرجه احمد من طريق مجاهد
عن ابن عباس ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قل لا اسالكم عليه اجرا على ما حملتكم
به من البينات والهدى الا ان تعبروا الى الله بطاعته وفي اسناده ضعف وبنت
عن الحسن البصري نحوه قوله ثنون حم الحرف لسم الله الرحمن الرحيم
على امته على امام كذا للاكثرين وفي رواية ابي ذر قال مجاهد فذكره والاول اولى وهو قول
ابي عبيدة وروى عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله على امه قال
على ملة وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله على امه اي على
دين ومن طريق السدي مثله قوله وقيله يارب يفسره الحسنون انا لا نسمع
شتمهم وخواهم ولا نسمع قولهم قال ابن التين هذا المفسر انكر بعضهم وانما يصح
لو كانت اللام وقولهم وقال ابو عبيدة وقيله منصوب في قول ابي عمرو بن العلاء على
نسمع سرهم وخواهم وقيله قال وقال غيره هي في موضع الفعل اي ونقول وقال غيره
هذا المفسر محمول على انه اراد بتفسيرا المعنى والقدير ونعلم قيله بحذف العامل
لكن يلزم منه الفصل بين المتعاطفين بجملة كذا قيل وقال الفراء من قرأ وقيله نصب
كور من قوله نسمع سرهم وخواهم ونسمع قيله وقد ارتضى ذلك الطبري وقال قرأ الجمهور
وقيله بالنصب عطفا على قوله ام يحسبون انا لا نسمع سرهم وخواهم والمعنى ونسمع
قيله يارب وهذا يدفع اعتراض ابن التين والزامه كل بضم والقراء وقيله بالاوجه
قال الطبري وقراءة الكوفيين وقيله بالجر على يعني وعنده على الشاعة وعلى قيله قال وهما
وزانان صحيحتا المعنى وسيأتي في اواخر هذه السورة ان ابن مسعود قرأ وقال الرسول
يارب في موضع وقيله يارب وقال بعض النحويين المعنى الامر مشهد بالحق وقال
قيله يارب ان هؤلاء قوم لا يومنون وفيه ايضا الفصل بين المتعاطفين بجملة كيس
قوله وقال ابن عباس ولولا ان يكون الناس امة واحدة الخ وصله الطبري وابن
ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس بلفظه مقطعا وقال عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة امة واحدة كفارا وروى الطبري من طريق عوف عن الحسن
في قوله ولولا ان يكون الناس امة واحدة قال كفارا مملوين الى الدنيا قال وقد رأيت
الدنيا باكثر اهلها وما فعل فكيف لو فعل قوله مقرنين مطيقين وصله الطبري من
طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله وما كنا له مقرنين قال مطيقين وهو
بالقاف ومن طريق السدي مثله وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وما كنا له مقرنين

لا بد ولا في القوة قوله استفونا استخطونا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس في قوله فلما استفونا قال اسخطونا وقال عبد الرزاق سمعت ابن
عيينة يقول استفونا اغضبونا وعن سماك بن الفضل عن وهب بن منبه مثله اورده
في قصة له مع عمرو بن محمد السعدي عامل عمر بن عبد العزيز على اليمن قوله تغشى
تعمى وصله ابن ابي حاتم من طريق شعيب بن اسحق عن عكرمة عن ابن عباس في قوله
ومن يعش عن ذكر الرحمن قال يعمى وروى الطبري من طريق السدي قال ومن
يعش اي يعرض ومن طريق سعيد عن قتادة مثله قال الطبري من فسر يعش يعمى
يعمى فمراده يعمى الشيب وقال ابن قتيبة قال ابو عبيدة قوله ومن يعش يضم السين
اراد يعمى عنه قال وكذا اراى القول الاول الى عبيدة ولم ار احدا ذكر يعشو عن الشيء
اعرضت عنه انما يقال تعاشيت عن كذا فلت عنه ومثله تعاميت وقال غيره يعشى
اذا مشى بصر ضعيف مثل عرج مشى مشية الاعرج قوله وقال مجاهد اقصرت
عنكم الذكر صفحا اي تكذبون بالقرآن ولا تعاقبون عليه وصله الفريابي من طريق ابن
ابي نجيح عن مجاهد بلفظه وروى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال
احسبتم ان نصفح عنكم ولم تفعلوا ما امرتم به قوله ومضى مثل الاولين سنة الاولين
وصله الفريابي عن مجاهد في قوله ومضى مثل الاولين قال سننتهم وسيأتي له
بمعناه اخر قريبا قوله مقرنين يعني الابل والخيل والبغال وصله الفريابي عن مجاهد
بلفظه وزاد والحمير وهذا التفسير المراد بالصفة في قوله له وما لفظ مقرنين فتقدم
بمعناه قريبا قوله او من يتشأ في الحلية الخوارج يقول جعلهم هن للحسن ولداتكم
يحلون وصله الفريابي عن مجاهد بلفظه والمعنى انه تعالى انكر على الكفار الذين زعموا
ان الملائكة بنات الله فقال ام اتخذ مما خلق بنات واصفاكم بالبنين واسم يقتضي
البنات وسخروا منهن حتى بالحكم في ذلك مواد لهن فكيف توثرون انفسكم
بالاعلى الخير وتدعون له الخز الادنى مع ان صفة هذا الصنف الذي هو البنات
انها تنشأ في الحلية والرتبة المقتضية النقص العقل وعدم القيام بالحجة وقال عبد
الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله او من يتشأ في الحلية قال البنات وهو الخصام
غير مبين قال قال ما تكلمت المرأة بكلمة لها الا تكلمت بحجة عليها قوله
قرأ يتشأ بفتح اوله محففا الجمهور وحمزة والكسائي وحفص بضم اوله مثقلا والجحدري
مثله محففا قوله وقالوا الوثنا الرحمن ما عبدناهم يعني الاوثان قول الله ما
لهم بذلك من علم الاوثان افهم لا يعلمون وصله الفريابي من طريق مجاهد في قوله وقالوا
لو شاء الرحمن ما عبدناهم قال الاوثان قال الله ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون ما يعلمون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذره الله على ذلك والصمير في مالهم يدل كمن على الكفار اى ليس لهم علم بما ذكروه من السبب
ولا برهان معهم على ذلك انما يقولونه ظنا وحسبانا او الصمير للاوثان ونزلهم منزلة من
يعقل وبنى عنهم لما يتضح المشركون من عبادتهم قوله في غضبه والده وصله عبد بن حميد
من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بلفظه والمراد بالولد الحسن حتى يدخل فيه ولد الولد دون
سفل وقال عبد الرزاق في عقبه لا ادري في دريته من توجد الله قوله مقترنين عن عمر
معا وصله الفريابي عن مجاهد في قوله اوجاء معه الملائكة مقترنين قال يمشون معا
وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة يعني متتابعين قوله سلفا قوم فرعون سلفا
لكفار امة محمد قوله ومثلا عبرة وصله الفريابي من طريق مجاهد قال لهم قوم فرعون كفارهم سلفا
لكفار امة محمد قوله ومثلا عبرة وصله الفريابي عن مجاهد بلفظه وزاد لمن بعدهم قوله
يصدون بضمهما وقرئ بكسر الصاد وهو قول الحسن وصله الفريابي والطبري عن مجاهد بلفظه وهو قول الحسن
وزاد ومن ضمها فمعناه يعدلون وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس ومن طريق اخرى عن ابن عباس ومن طريق سعيد عن قتادة في قوله يصدون
قال يضجون وقال عبد الرزاق عن معمر عن عاصم احسبني زر هو ابن حبيش ان ابن
عباس كان يقرأها بضم الصاد وقول يضجون قال عاصم وسمعت
ابا عبد الرحمن السلمي يقرأها بضم الصاد وبالكسر معناه يضج وبالضم معناه يعرض
وقال الكسائي هما لغتان معنى واحد بعضهم قراءة الضم واحتج بانه لو كانت كذلك
لكانت عنه لامنه واحتج بان معنى منه اى من اجله فصح الضم وروى الطبري من
طريق ابي نجيح عن ابن عباس انه انكر على عبيد بن عمير وقرأه يصدون بالضم قوله
مقرنين مجتمعون وصله الفريابي عن مجاهد بلفظه وزاد ان كادوا شركا لهم
مثله قوله اول العابدين اول المؤمنين وصله الفريابي عن مجاهد بلفظ اول المؤمنين
بالله ممن عبدوا ما شبهم وقال عبد الرزاق عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال قوله
فانا اول العابدين يقول انا اول من عبد لله وحده وكفر ما يعبدون وروى الطبري
من طريق محمد بن ثور عن معمر بسنده قال قال ان كان للرحمن ولد في زعمكم فانا اول من
عبد الله وحده وكذبكم وسيأتي بعد هذا بعشرة احاديث قوله وقال غيره انثى تراما بعيد
العرب تقول نحن منك الثرا والخلا الواحد والاثنان والجمع من المذكر والمؤنث سواء
قال وسمي لانه مصدر ولو قيل يرى لقيل في الاثنين يريان وفي الجمع يرون قال
ابو عبيدة قوله انثى يريد مخازيها لغة عالية يجعلون الواحد والاثنين والثلاثة
من الذكر والانثى على لفظ واحد واهل الحجاز يقولون انا نرى وهي نرئية ونحن نرا
قوله وقرأ عبد الله انثى يريد انا وصله الفضل من سادان في كتاب القراءات

باسناده عن طلحة بن مصرف عن يحيى بن وثاب عن علقمة عن عبد الله بن مسعود
قوله والزخرف الذهب قال عبيد بن حميد ساهاشم بن القاسم عن شعبة عن الحكم
عن مجاهد قال كنا لا ندري ما الزخرف حتى رأيتها في قراءة عبد الله اى ابن مسعود
او تكون لك بيت من ذهب وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله وزخرفا
قال الذهب وعن معمر عن الحسن مثله قوله ملائكة في الارض يخلفون يخلف
بعضهم بعضا اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وزاد في آخره كما ان ادم
قوله باب ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك اظهرها انهم بعد ما طال ابلاسهم تكلموا
والملبس المشاركت بعد اليأس من الفرج فكان قائدة الكلام بعد ذلك حصول بعض نوع
لطول العهد او النداء تبع قبل الابلاس لان الواو لا يستلزم ترتيبا قوله عن عمرو
هو ابن دينار قوله عن صفوان بن يعلى عن ابيه هو يعلى بن امية المعروف بابن منية
قوله يقرأ على المنبر ونادوا يا مالك كذا للجميع باثبات الكاف وهي قراءة الجمهور وقرأ
الاعمش ونادوا يا مال بالترخيم وروينا حكمن علي وتقدم في بدء الخلق انها قراءة
ابن مسعود وقال عبد الرزاق قال الثوري في حرف ابن مسعود ونادوا يا مال
يعني بالترخيم وبه جزم ابن عيينة وذكر عن بعض السلف انه لما سمعها قال
ما اشعل اهل النار عن الترخيم واحب يا حنان القهم يستطعون بعض الاسم
لصعوبتهم وسرعة ما هم فيه قوله وقال قتادة مثلا للاخرين عظة لمن بعدهم قال
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله فلما اسفونا انتقمنا منهم قال اغضبونا فجعلنا
سلفا قال لهذه النار ومثلا للاخرين قال عظة للاخرين قوله وقال غيره مقرنين صافين
يقال فلان مقرن لفلان ضابط له يقول انا عبيده واستشهد بقول الكميت
ولستم للصعاب مقرنيها قوله والاكواب الاباريق الى آخرها لها هو
قول ابن عيينة بلفظه وروى الطبري من طريق السدي قال الاكواب الاباريق
التي لا آذان لها قوله وقال قتادة في ام الكتاب جملة الكتاب اصل الكتاب
قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله وانه في ام الكتاب يقول في اصل
الكتاب وجملته قوله اول العابدين اى ما كان فانا اول من يعبد ان كان وهما
لغتان نحل عابد وعبد واخرج الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس قال ان يقول لكن للرحمن ولد ومن طريق سعيد عن قتادة قال هذه كلمة
في كلام العرب ان كان للرحمن ولد اى ان ذلك لم يكن ومن طريق زيد بن اسلم
قال هذا معروف من قول العرب ان هذا الا مزفوط اى ما كان ومن طريق السدي
قال ان معنى لو اى لو كان للرحمن ولد كنت اول من عبده ذلك لكن لا ولد له وبه

الطبري وقال ابو عبيدة ان معنى ما في قوله والفا معنى الواو اي ما كان للرحمن ولد وانا اول العابدين وقال اخرون معناه ان كان للرحمن قول فانا اول العابدين اي الكاوين بذلك والجاحدين له قائلين • وقد تكسر الباء بعبد بمعنى ال قال الشاعر • أولئك قومي ان هجوني هجوتهم • وأعبد أن أهجو كليبا بدارم • اي امتنع واخرج الطبري ايضا عن يونس بن عبد الاعلى عن ابن وهب عبد معناه استنكف ثم شاق قصة عن عمر في ذلك وقال ابن فارس عبد بفتحتين بمعنى عابد وقال الجوهري العبد بالتحريك الغضب قوله ومن اعبد الله وقال الرسول يارب تقدمت الاشارة الى ان يشار فراء عبد الله ومن ابن مسعود واخرج الطبري من وجهين عن قتادة في قوله وقيله يارب قال هو قول الرسول صلى الله عليه وسلم قوله وتقال اول العابدين اول الجاحدين من عبد يعبد وقال ابن الس كذا ضبطوه ولم ار في اللغة عبد بمعنى جحد انتهى وقد ذكرها العربي بنبيه ضبطت عبد بفتح هنا بكسر الموحدة في الماضي وفتحها في المستقبل قوله اضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين والله لو ان هذا القران رفع حتى زده اوائل هذه الامة لهلكوا وصله ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة بلفظه وزاد ولكن الله عاد عليهم بفائدته ورحمته فكرر عليهم ودعاهم اليه قوله فاهلكنا اشد منهم بطشا ومضى مثل الاولين عموده الاولين وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بهذا قوله حزا غدا وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بهذا وهو بكسر العين وكذا اخرجه البخاري في كتاب خلق افعال العباد من طريق سعيد ابن ابي عروبة عن قتادة مثله واما ابو عبيد فقال حزا اي نصبا وقيل حزا اناثا يقول حرأت المراة اذا انت اناثي • قوله لسم الله الرحمن الرحيم سورة حم الدخان سقط سورة والبسملة لغير ابي ذر قوله وقال مجاهد زهوا طريقا يابسا ويقال زهوا ساكنا هذا قول مجاهد فوصله الفريابي من طريقه بلفظه وزاد فهبته يوم صرعه يقول لا يامر ان يرجع على اثره حتى يدخل احرجه عبد بن حميد من وجه اخر عن مجاهد في قوله زهوا قال منفرجا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عطف موسى ليضرب البحر ليلتئم وخاف ان يتبعه فرعون وجنوده فقيل له اترك البحر رهوا يبس كما هو طريقا يابسا انهم جند مغرقون واما القول الاخر فهو قول ابي عبيدة في قوله واترك البحر رهوا اي ساكنا تقول جاء الخيل زهوا اي متفرقة واراه على تفسك اي ازقق بها وقال غيره اترك البحر راهيا وسقط هذا القول هنا لغير ابي ذر

واباه

واباه هو الصواب قوله على على آل العالمين على من سواهم من طهرته هو قول مجاهد ايضا وصله الفريابي عنه بلفظ فصلناهم على من هم من طهر به اي على اهل عصرهم قوله الذكرى هو الذكر شرفا قوله وزوجناهم حورا عين انكحناهم حورا عين كما فيها الطرف وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ انكحناهم الحور العين البكار فيها الطرف بيان محي سوهن من وزانيا هن وبرى الباطر وجهه في كبد احداهن كالمراة من رقة الجلد وصفا اللون قوله اعتلوه ادفعوه وصله الفريابي من طريق مجاهد قال في قوله حذوه فاعلوه قال ادفعوه قوله وتقال ان ترجمون القتل سقط وتقال لغير ابي ذر فصار كانه من كلام مجاهد وقد حكاه الطبري ولم يسق من قاله وقد ورد من طريق العوفي عن ابن عباس انه بمعنى الشتم وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله ان يرجمون قال بالحجارة واختار ان الرجم هنا على جميع معانيه قوله زهوا ساكنا كذا لابي ذر وقد تقدم بيانه في اول السورة قوله وقال ابن عباس كالمهل اسود كمهل الزيت وصله ابن ابي حاتم من طريق مطرف عن عطية بن سعيد ابن عباس عن المهل قال اما غليظ كدردي الزيت وقال اللغة المهل ضرب من القطران الا انه رقيق شبيه بالزيت يضرب الى الصفرة وعن الاصمعي المهل بفتح الميم هو الصديد وما يسيل من الميت وبالضم هو عكر الزيت وهو كل شيء يحار عن الجوهر من الرماد وحكى صاحب المحكم انه حب الجواهر الذهب وغيره قوله وقال غيره تتبع ملوك اليمن كل واحد منهم يسمى تبعا لانه يتبع صاحبه والطل يسمى تبعا لانه يتبع الشمس هو قول ابي عبيدة بلفظه وزاد موضع تبع في الجاهلية موضع الخليفة في الاسلام وهم ملوك العرب الاعاظم وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال قالت عائشة كان تبع رجلا صالحا قال معمر واخبرني نعيم عن عبد الرحمن انه سمع سعيد بن جبير قال انه كسي الكسوة ونهي عن سبه وقال عبد الرزاق انا فلان عن عبد الرحمن سمع وهب ان منبه يقول نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن سب اسعد وهو تبع قال وهب وكان على دين ابويهم ورؤى احمد من حديث سهل بن سعيد رفعه لا تسبوا تبعا فانه كان قد اسلم واخرجه الطبراني من حديث ابن عباس مثله واسناده صالح من اسناد سهل واما رواه عبد الرزاق عن معمر عن ابن ابي وسد عن المغيرة بن ابي هريرة مرفوعا لا ادري تبع كان نبيا ام لا واخرجه ابن ابي حاتم والحاكم والدارقطني وقال الغرائب وعبد الرزاق والجمع بينه وبين ما قبله ان الله صلى الله عليه وسلم اعلم بحاله بعد ان كان لا يعلمها قبل ذلك نهى عن سبه

شبكة الألوكة www.alukah.net

حسبه ان سادة الى شبه من شبع الكلام الاول قوله باب فارتقب يوم تاتى
السماء دخان من فارتقب فانظر كذا لابى ذر وفى رواية عبيد وقال ابن عباد فارتقبه
فانظر وقد وصله عبد بن حميد من طريق شيبان عن قتادة قوله عن الاعمش
عن مسلم هو ابن صبيح بالتصغير ابو الضحى كما صرح به فى الابواب التى بعده وقد ترجم
هذا الحديث بلا ترجمة ثم اعاده وساق الحديث بعينه مطولا ومختصرا وقد تقدم
ايضا فى تفسير الفرقان مختصرا وفى تفسير الروم ومقتصرا على طرفه ويحيى الذى
فى سنده عن ابى معوية والباب الذى يليه عن وكيع هو ابن موسى البلخى وقوله فى الطريق
الاولى حتى اكلوا الطعام زاد فى الرواية التى بعدها والميتة وفى التى تليها حتى اكلوا
الميتة وفى التى بعدها حتى اكلوا العظام والجلود وفى روايته فيها حتى اكلوا الجلود
والميتة وقع فى جمهور الروايات الميتة بصيغة الميم وبالمثناة ثم المثناة وضبطها
بعضهم بنون مكسورة ثم مثناة ساكنة وهم وهو الجلد اول ما يدبغ والاول
اشهر قوله بعد قوله يعنى الناس هذا عذاب اليم قال فاتى رسول الله صلى الله عليه
كذا للاصيلى وكريمة بالبناء للمجهول والذى للمذكور ابو سفيان كما صرح به فى الرواية
الاخيرة قوله فقيل يا رسول الله استسق الله لمضر فانها قد هلكت انما قال لمضر
لان عامتهم كانوا بالغرب من مياه الحجاز وكان الدعاء بالجدب على فرس وهم سكان
مكة فترى الجدب الى من حولهم فحسن ان يطلب الدعاء لهم ولعل البقية عدل عن
التعبير بفرس ليلا يدل عليهم فهلك بحرثهم وقد وقع فى الرواية الاخيرة ان قومك
هلكوا فاستسقه لهم لان مضر ايضا قومه وقد تقدم فى المناقب انه صلى الله عليه وسلم
كان من مضر قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمضر انك لجرى ان ترى ان
يسقى الله لمضر مع ما هم عليه من معصيته والاشراك به ووقع فى سرح
الكرمانى قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المستدعى منه الاستسقاء
بقوله العرب قلة وهش فلانا يريدون سخصاصهم وكذا يضيفون الاسرائيل
السميل والاثرة الواقع مضافا الى واحد منهما اسمى وجعله اللام متعلقة بقال
عربة واما هى متعلقه بالمحذوف كما قررته اولا قوله فلما اصابهم الرخاء عبر
بالمحنا سنة بعدها اى التوسع والراحة قوله فى الباب الذى يليه عن مسروق قال
دخلت على عبد الله اى ابن مسعود قوله فقال ان من العلم ان تقول لما لا تعلم
الله اعلم تقدم سبب قوله ابن مسعود هذا فى سورة الروم من وجه اخر عن
الاعمش ولفظه عن مسروق قال بينما رجل يحدث فى كندة فقال يجىء دخان يوم القيمة
فيأخذ بأسماع المنافقين وابصارهم ويأخذ المؤمن كهيئة الزكام فغضب فجلس فقال
يا ايها الناس من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله اعلم
فان من فقه الرجل ان يقول لما لا يعلم الله اعلم الحديث
والباقى سواء قوله ان مسعودا قرأ على رجل ما تعدكم لاتٍ
وقد جرى البخارى على عادته فى ابتدار الخفى على الواضح فان هذه السورة كانت اولى
بايراد هذا السياق من سورة الروم لما تضمنته من ذكر الدخان لكن هذه طريقته
يذكر الحديث فى موضع ثم يذكره فى الموضع اللائق به عاريا عن الزيادة
اكتفاء بما ذكرها فى الموضع الاخر شحذا للاذهان وتمرينا على مزيد الاستحضار ولهذا
الذى انكره ابن مسعود قد رجع عن على فاخرج عبد الرزاق وابن ابى حاتم من طريق
الحرث عن على قال ايه الدخان لم يمض بعد يأخذ المؤمن كهيئة الزكام وينفخ الكافر
حتى ينفذ ثم اخرج من طريق ابن ابى ليلى قال دخلت على ابن عباس يوما فقال له
ثم النار حتى اصبحت قالوا طلع الكوكبة ذو الذنب حسبت الدخان فدخ
وهذا احسن ان يكون تصحيفا وانما هو الدخال بالخم المثقلة واللام وبذكون
ايه الدخان لم يمض ما اخرجه مسلم من حديث ابى شريحة رفعه لا تقوم الساعة
حتى ترى اعشر ايات طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة الحديث وروى
الطبرى من طريق ربعى عن حذيفة مرفوعا فى خروج الايات والدخان قال حذيفة
يا رسول الله وما الدخان فتلا هذه الاية قال اما المؤمن فيصيبه منه كهيئة
الزكمة واما الكافر فيخرج من منخريه واذنيه ودبره واسناده ضعيف وروى
ابن ابى حاتم من حديث ابى سعيد نحوه واسناده ضعيف ايضا واخرجه مرفوعا
باسناد اصلح منه وللطبرى من حديث ابى ملك الاشعرى رفعه ان ربكم انذركم
بثلاثا الدخان يأخذ المؤمن كالزكمة الحديث ومن حديث ابن عمر نحوه واسناده ضعيف
ايضا لكن مجموع هذه الاحاديث تدل على ان للذكر اصلا ولو ثبت طريق حذيفة
لاحتمل ان يكون هو الخاص المراد فى حديث ابن مسعود قوله فى الرواية
الاخيرة انا محمد هو ابن جعفر غندر قوله عن سليمان هو الاعمش ومنصور هو
ابن المعتمر قوله حتى جهضت للهملس اى خرجت واذهبت تقايسنه حصبا
اى جردا لا نبت فيها قوله وقال احدهم كذا قاله فى موضعين اى احد الرواة ولم
يتقدم فى سياق السند سوى موضع واحد فيه اسناد سليمان ومنصور لكن
العادة ان مثل قال احدهما لكن يحمل على ذلك للغلبة قوله وخرج من الارض
هيئة الدخان وقع فى التى قبلها فكان يرى بينه وبين السماء مثل الدخان من الجوع
ولا تدافع بينهما لانه يحمل على انه كان مبدأه من الارض ومنتهاه ما بين السماء والارض
ولا معارضة ايضا بين قوله تخرج من الارض وبين قوله تهبط الدخان لاحتمال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجود الامرين بان يخرج من الارض بخار يشبه الدخان من سدة حرارة الارض وقهرها
من عدم العشب وكانوا يرون بسببه ومن التيمم مثل الدخان من وطء حرارة الجوع او
الذى كان يخرج من الارض بحسب تخيلهم وذلك من عشاوة ابصارهم من وطء الجوع او لفظ
من الجوع ضد الدخان اى يرون مثل الدخان الكائن من الجوع **قوله سورة حم**
الحائية بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابى ذر ولغيره الحائية حسب
قوله حائية مستوفين على الوكد كذا لهم وهو قول مجاهد وصله الطبرى من طريقه
وقال ابو عبيدة فى قوله حائية قال على الوكد وتقال استوفى فهى عديه اذا قعد منتصبا
وكذا قال الاخفش اى بمعنى واحد وقال الفراء حائية تكتب كذا لابى ذر ولغيره وقال مجاهد وقتادة
يعود اعجم مظلمين **قوله** نستنسخ نكتب كذا لابى ذر ولغيره وقال مجاهد وقتادة
اخرج ابن ابى حاتم معناه عن مجاهد **قوله** نستنسخكم نترككم هو قول ابى عبيدة وقد
وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى قوله فاليوم ننساكم كما نسيتم قال
اليوم نتركهم كما تركتم واخرجه ابن المنذر من طريق على ابن ابى طلحة عن ابن عباس
ايضا وهو من اطلاق الملزوم وارادة اللازم لان من نسى وتعذر يعبر عكس **قوله**
يودى ابن ادم كذا اورده مختصرا وقد اخرجه الطبرى عن ابى كريب عن ابن عيينة
بهذا الاسناد عن النبى صلى الله عليه وسلم قال كان اهل الجاهلية يقولون انما
يهلكنا الليل والنهار وهو الذى يميتنا ويحيينا فقال الله فى كتابه وقالوا ما هى الا
حياتنا الدنيا الاية قال يستتوف الدهر قول الله تبارك وتعالى يودى ابن ادم وذكر
قال العرطى بعناه بخاطبنى من القول ما تاذى من يحوز فى حقه التادى والله منزه
عن ان يصل اليه الاذى وانما هذا من التوسع فى الكلام والمراد ان من وقع ذلك
منه تعرض لسخط الله **قوله** وانا الدهر قال الخطابى معناه انا صاحب الدهر ومدبر
الامور التى ينسبونها الى الدهر فمن سب الدهر من اجل انه فاعل هذه الامور عاد
سبه الى ربه الذى هو فاعلها وانما الدهر زمان جعل ظرفا لمواقع الامور وكانت
عادتهم اذا اصابهم مكروه اضافوه الى الدهر فقالوا يا خيبة الدهر ويا للدهر وقال
النووى قوله انا الدهر بالرفع فى ضبط الاكثرين والمحققين ويقال بالنصب على
الظرف الذى اناب ابدا والموافق لقوله ان الله هو الدهر الرفع وهو مجاز وذلك
ان العرب كانوا يستتوون الدهر عند الحوادث فقال لا تسبوه فان فاعلها هو الله
فكانه قال لا تسبوا الفاعل فاكم ان تسبتموه تستتموني او الدهر هنا بمعنى
الزمان فقد حكى الزاهد ان الدهر فى قوله ان الله هو الدهر غير الدهر فى قوله
سب الدهر الاول الزمان والثانى المدبر المصرف لما يحدث ثم استضعف
هذا القول لعدم الدليل عليه ثم قال لو كان كذلك لعد الدهر من اسماء الله الحسنى

وكذا قال مجد

وكذا قال مجد بن داود محتجا لما ذهب اليه من انه يصح الزامكان نقول لو كان بصرها
لكان الدهر من اسماء الله وبعضهم بان ذلك ليس بلازم ولا سيما مع رواية فان الله
هو الدهر قال ابن الجوزى بضم صم اللام اوجه احرفان المضبوط عند المحدثين
بالفتح وما نبها لو كان بالنصب بتصير المقدر فانا الدهر اقلبه فلا يكون علة النهى
عن سبه مذكورة لانه تعالى يقلب الحر والبرد فلا يستلزم ذلك سبع الدهر
اليها الرواية التى فيها فان الله هو الدهر اسمى وهذه الاحسن لا عين الربع
ان المخالف ان يقول المقدر فان الله هو الدهر يقلب فيرجع للرواية الاخرى
وكذا نزل علة النهى لا بعين الربع لا نها تعرف من السياق اى لا تسبوه فانه لا سبب له فلا تسبوه
قوله سورة حم الاحقاف بسم الله الرحمن الرحيم سقطت
البسملة لغير ابى ذر **قوله** قال بعضهم اثارة واثرة واثرة بمعنى من علم قال ابو عبيدة
فى قوله اوانارة من علم اى بقية من علم ومن قال اثرة اى بقية من علم فهو مصدر اثره
يأثره فذكره قال الطبرى وهى الجمهور اوانارة بالالف وعن ابى عبد الرحمن السلمى
اوانرة بمعنى اوحاصة من علم اوتسمونه واوتثرونه على غيركم **قلت** وهذا قول
الحسن وقتادة قال عبد الرزاق عن معمر عن الحسن فى قوله اوانرة من علم قال
انرة شئ يستخرجه فيثيره قال وقال قتادة اوحاصة من علم واخرج الطبرى
من طريق ابى سلمة عن ابن عباس فى قوله اوانرة من علم قال خط كان يخط العرب
فى الارض فاسناده صحيح **قوله** وقال ابن عباس بذعا من الرسل ما كنت
بدعا اى بديعا وللطبرى من طريق سعيد عن قتادة قال ان الرسل قد كانت قبلى
قوله ينبصون يقولون كذا لابى ذر وذكر عنه فى اول السورة عن مجاهد وقد وصله
الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد **قوله** وقال غيره ارايتم هذه الالف انما
هى بوعدان صح ما يدعون لا يسعنى ان يعبد وليس قوله ارايتم برويه العرب
انما يعلمون ان تفعلم ان ما يدعون من دون الله خلقوا شيئا هذا كله سقط لابى
ذر **قوله باب** والذى قال لوالديه اف لكما الى اخر السورة
الى قوله اساطير الاولين كذا لابى ذر وساق غيره الاية الى اخرها واف قراها الجمهور
بالكسر لكن نونها نافع وحفص عن عاصم وقرا ابن كثير وابن عامر وابن محيصن
وهى رواية عن عاصم بفتح الفا غير منون **قوله** عن يوسف بن ماهك بضم الهاء
وبكسرها ومعناه الغمز بصعر الفقر وحرفه وعدله كما سياتى **قوله** كان مروان

شبكة الألوكة www.alukah.net

على الحجاز اى اميرا على المدينة من قبل معويه واخرج الاسماعيلى والنسائى من طريق
محمد بن زياد الجمحى قال كان مروان عاملا على المدينة **قوله** استعمله معويه
يخطب فجعل يذكر يزيد بن معويه لكى يبايع له فى روايه الاسماعيلى من الطريق
المذكوره فاراد معويه ان يستحلف يزيد يعنى ابنه فكتب الى مروان يذكر جمع
مروان الناس يخطبهم فذكر يزيد ودعا الى بيعته وقال ان الله ارى امير المومنين
يريد رأيا حسنا وان يستخلفه فقد استخلف ابو بكر وعمر **قوله** فقال له عبد
الرحمن بن ابى بكر شيا فيل قال له سنة وسكت ثلاث مات رسول الله وابو بكر وعمر
ولم يعهد والكذا قال بعض الشراح وقد اختصره فافسده والذى فى روايه الاسماعيلى
فقال عند الرحمن ما هى الا هرقلية وله من طريق سعيد عن محمد بن زياد فقال
مروان سنة ابى بكر وعمر فقال عبد الرحمن سنة هرقل وقيصر وان المدد من هذا
الوجه احسم تقاهر قليه يبايعون لابنائهم ولابنى بعلى وابن ابى حاتم من طريق
اسعيل بن ابى حالد حدثنى عبد الله المدنى قال كنت فى المسجد حين خطب
مروان فقال ان الله قد ارى امير المومنين رايا حسنا فى يزيد وان الله قد
يستخلفه فقد استخلف ابو بكر وعمر فقال عبد الرحمن هرقليه ان ابا بكر والله
ما جعلها فى احد من ولده ولا فى اهل بيته وما جعلها معويه الا كرامة لولده فقال
خذوه فلم يقدروا اى اسمعوا من الدخول خلفه اعطاما لعايشه وفى روايه
ابى يعلى فكلم مروان عبد الرحمن حتى اتى باب عايشه فجعل يكلمها ونحكم بما اصر
قوله فقال مروان ان هذا الذى انزل الله فيه فى روايه ابى يعلى فقال مروان
اسكت اسكت الذى قال الله فيه فذكر الايه فقال عبد الرحمن الست ابن
اللعين الذى لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** فقالت عايشه
فى روايه محمد بن زياد فقال بكذب مروان **قوله** ما انزل الله شيا من القران الا
ان الله انزل عذرى اى الايات التى فى سورة النور فى قصه اهل الافك وبرايتها
مما رموها به وفى روايه الاسماعيلى فقالت عايشه كذب والله ما نزلت فينه وفى
روايه له والله ما انزلت الا فى فلان ابن فلان العلانى وفى روايه له ليست
ان اسميه لسمته ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن ابا مروان
ومروان فى صلبه واخرج عبد الرزاق من طريق منا انه تكلم عايشه بكران
يكون الايه نزلت فى عبد الرحمن بن ابى بكر وقالت انما نزلت فى فلان بن فلان
شتمت رجلا وقد يشعب بعض الرافضه فقالوا هذا يدل على ان قوله تاتى اسين
لستم ابا بكر ولستم كما فهم هذا الرافضى بل المراد بقول عايشه نساى فى ابى بكر

م الاسبنا من عموم النفى والا فالمقام مخصص والايات التى عذرها فى عايشه المراد
بها والمراد بعذرها انزال ما يحصل به الذم كما فى قصه قوله والذى قال لوالديه الى
اخره والصحيح مما اورده الطبرى من طريق العوفى عن ابن عباس قال نزلت هذه
الايه فى عبد الرحمن بن ابى بكر وقد بعثه الحجاج فقال الصحيح انها نزلت فى
الكافر العاق والا فعبد الرحمن قد اسلم وحسن اسلامه وهاجر من خيار المسلمين
وقد قال الله فى هذه الايه اولئك الذين حق عليهم القول الى اخر الايه فلا
يناسب ذلك عبد الرحمن واجاب المهدوى عن ذلك بان الاشاره باولئك
للقرن الذين اشار اليهم المذكور بقوله وقد خلت القرون من قبلى فلا يمتنع ان
يقع ذلك من عبد الرحمن قبل اسلامه ثم اسلم بعد ذلك وقد اخرج ابن ابى حاتم
من طريق ابن جريج عن مجاهد قال نزلت فى عبد الله بن ابى بكر الصديق قال
ابن جريج وقال اخرون ابى عبد الرحمن بن ابى بكر **قلت** والقول بانه فى عبد الله
كالمتواتى فى عبد الرحمن فانه ايضا اسلم وحسن اسلامه ومن طريق اسباط عن السدى
قال نزلت فى عبد الرحمن بن ابى بكر قال الا نبوه ومما انكر ان دام رومان وكانا قد
اسلما والى هوان يسلم فكانا بامرانه بالاسلام فكان رد عليهما وكذبهما وقول
ابن فلان وابن فلان يعنى عن مشايخ قريش من قومات قال فاسلم بعد وحسن
اسلامه قلت يوسنه فى هذه الايه ولكن درجات مما عملوا **قلت** لكن ينبغى
عايشه ان تكون نزلت فى عبد الرحمن فانه اصح اسنادا واولى بالقبول
والله اعلم **قوله باب** قوله فلما راوه عارضا مستقبل اوديتهم الايه
شاقها عرا الى ذر **قوله** وقال ابن عباس عارض السحاب وصله ابن ابى حاتم
من طريق على بن ابى طلحه عنه واخرج الطبرى من طريق العوفى عن ابن
عباس قال الريح اذا ثارت سحابا قالوا هذا عارض **قوله** حدثنا احمد
كذا لهم وفى روايه ابى ذر حدثنا احمد بن عيسى **قوله** انا عمرو هو ابن الحرث
وابو النضر هو سالم المدنى ونصف هذا الاسناد الاعلا مدنيون والادنى
مصريون **قوله** حتى ارى منه لهواته بالتحريك جمع لهاه وهى اللحمه المتعلقه فى
اعلا الحنك وجمع ايضا على لهى بضم اللام مقصور **قوله** انما كان يضحك
هذا ما جاء فى الحديث الاخر انه ضحك حتى بدت نواجذه لان ظهور النواجذ
وهى الاسنان التى فى مقدم الفم اول الانياب لا يستلزم ظهور اللهاه **قوله**
عرفت الكراهه فى وجهه عرفت عن الشى الظاهر فى الوجه بالكراهه لانه مرتها
ووقع فى روايه عطا عن عايشه فى اول هذا الحديث كان رسول الله صلى الله عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اذا عصفت الريح قال اللهم اني اسالك خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به واعوذ
بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به واذا تخيلت السماء تغير لونه وخرج
ودخل واقبل وادبر فاذا امطرت سري عنه الحديث اخرجه مسلم بطوله وبعدم
ذكر الخلق من قوله كان اذا راى مخيلة اقبل وادبر وقد بعدمت هذا الدعاء
شواهد من حديث انس وعند في اواخر الاستسقاء **قوله** عذب قوم بالريح وقد
راى قوم العذاب فقالوا هذا عارض ظاهر هذا ان الذين عذبوا بالريح غير الذين
قالوا ذلك لما تقرر ان النكرة اذا اعيدت نكرة كانت عند غير الاولى لكن ظاهر
ايه الباب على ان الذين عذبوا بالريح هم الذين قالوا هذا عارض ممطرنا في هذه السورة
واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف الاية وفيها فلما راوه عارضا مستقبل
اودينهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم وقد
اجاب الكرماني عن الاشكال بان القاعدة المذكورة انما تطرد اذا لم يكن في الثاني
قرينة تدل على انها غير الاولى فان كان هناك قرينة كما في قوله تعالى وهو الذي
في السماء الله وفي الارض الله فلا قال وتحتمل ان عادا قومان قوم بالاحقاف وهم
اصحاب العارض وقوم غيرهم **قلت** ولا يخفى بعد هذا الا ان يكون مجتمل فقد
قال تعالى الا بعدا لعاد قوم هود فانه سيعربان ثم عادا اخرى
وقد اخرج قصة عاد الباسع احمد باسناد حسن عن الحرث بن حسان
البكري قال اخرجت انا والعلاء الحضرمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحديث وفيه فقلت اعوذ بالله ورسوله ان اكون كوافد عاد قال وما وافد
عاد وهو اعلم بالحديث ولكنه يستطعمه فقلت ان عادا قحطوا فبعثوا قيلا
من عنز الى معوية بن بكر بمكة يستسقي لهم فمكث شهرا في ضيافته بعثه الحرث
فلما كان بعد شهر خرج لهم فاستسقى لهم فمرت به سحابات فاختار السواد
منها فسودي خذها رمادا رمددا لا تبقي من عاد احدا واخرج الرهدي والبيهقي
وابن ماجه بعضه والطاهر انه في قصة عاد الاخيرة لذكر مكة فيه والمانب
بعدا لهم حين اسكن هاجر واسعيل بوادي غير ذي زرع فالذين ذكروا في سورة
الاحقاف هم عاد الاخيرة ويلزم عليه ان المراد بقوله تعالى الجاعلي بني اخي
عنز هود والله اعلم **قوله** شؤون محمد صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم
كذا الى در ولغير الدين كفروا احسنت **قوله** او ازرها امامها حتى يبقى الاسل
قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله حتى يضع الحرب اوزارها قال رحى
لا تكون شرك قال والحرب من كان يقاتله سلاحه حربا قال ابن التين لم يعمل هذا الحديث

غير البخاري والمعروف ان المراد باوزارها السلاح وقيل حتى ينزل عيسى بن مريم انهى
وما نفاه قد علم غيره وقال ابن فرقول هذا المعنى يحتاج الى تفسير وذلك ان الحرب لا
تنقضي الا بانقضاء الايام فلا سبيل الى مسرك انهى ولفظ القزاز الهاء او الزارها لاهل الحرب اي
اثامهم ويحتمل ان يعود على الحرب والمراد باوزارها سلاحها انهى فيحصل ما ذكر
ابن التين انه المشهور اخيرا **قوله** عرفها بينها قال ابو عبيد في قوله عرفها لهم
بينها لهم وعرفهم منازلهم **قوله** وقال مجاهد مولى الذين امنوا وليس كذا العرائي
درز وسقط له وقد وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بهذا **قوله**
فاذا عزم الامر اي جد الامر وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه **قوله** فلا
تهنوا فلا تضعفوا وصله ابن ابي حاتم من طريقه كذلك **قوله** وقال ابن عباس
اضغانهم حسدهم وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن
عباس **قوله** ان لن يخرج الله اضغانهم قال اعمالهم حسدهم والحسد **قوله** اسن
متغير كالعرائي در هنا وسيابي في اخر السورة **قوله** باب يقطعوا
ارحامكم قرأ الجمهور وقطعوا بالتشديد ويعقوب بالتخفيف **قوله** خلق الله الخلق
فلما فرغ منه اي قضاه وانهاه **قوله** فامنت الرحم يحتمل ان يكون على الحقيقة
والاعراض يجوز ان يتجسد وسكايا ذن الله ونحوه ان تكون على حذف اي قام
ملك فتكلم على لسانها ويحتمل ان يكون ذلك على طريق ضرب المثل والاستعارة والمراد
بعظم شأنها وفصل وصلها وانهم قاطعها **قوله** فاخذت كذا وقع للاكثر بحذف
مفعول اخذت وفي رواية ابن السكن فاخذت بحقو الرحمن وفي رواية الطبري
بحقوي الرحمن بالتثنية قال القابسي اي ابو زيد المروزي ان نقرا لنا هذا
الحرف لاشكاله ومسى بعض الشراح على الحذف فقال اخذت بقائمة من قوائم
العرش وقال عياض الحقو معقد الازار ويراد الموضع الذي يستجار به ويحترم
به على عادة العرب لانه من اخص ما يحامي عنه ويدفع كانوا يمنعه مما يمنع
منه ازرنا فاستعيذ لكل محارم الله الرحم في استعاذتها بالله من القطيعة انهى
وقد يطلق الحقو على الازار نفسه كما في حديث ام عطية فاعطانا حقوه فقال
اشعرنها اياه يعني ازاره والمراد هنا وهو الذي حرمت العادة بالتمسك
به عند الالحاح في الاستجارة والطلب والمعنى على هذا صحيح مع اضافته بنزيه
الله من الجارحة قال الطيبي هذا القول مبني على الاستعارة التمثيلية كانه
شبه حاله الرحم وما هي عليه من الالتجاء الى الصلة والذب عنها بحال من تمسك

يا حرف المستعار به ثم استدل على سبيل الاستعارة التحسلية بما لا يلزم المشبه به
من القيام فكون ذلك مانعه من ارادة الحقيقة ثم رشحت الاستعارة بالعرل
والاخذ ولفظ الختم فهو استعارة اخرى والتشبيه فيه للتاكيد لان الاحدية
بالبرس الذي في الاستعارة من الاحد سد واحد قوله فقال منه هو اسم فعل بمعناه
الزجر اي الكف وقال ابن مالك هنا ما الاسفهانية حذفت الفها ووقفت
عليها بها السلت والشايع ان لا يفعل ذلك الا وهي مجرورة لكن قد سمع مثل ذلك
لحاتم الطي دوب الهدبي قال وقد مت الموسه ولا هلها ضحي بالبكا كصحح الحجي فعلة
منه فقالوا قصر رسول الله قوله في الاسناد شاسليمان هو ابن بلال قوله هذا مقام العايذ
بك من الطبيعة هذه الاشارة الى القيام اي قيامي هذا قيام العايذ بك وسيأتي مزيد بيان
لما يتعلق بطبيعة الرجم في اوايل كتاب الادب ان شاء الله تعالى ووقع في رواية الطبري
هذا مقام عايذ من الطبيعة والعايذ المستعيذ هو المعتصم بالشي المستجير به قوله
قال ابو هريرة اورايت ان سيتم هل عسيتم هذا ظاهره ان الاستشهاد موقوف وسيأتي
بيان ذكر من رفعه وكذا في رواية الطبري من طريق سعيد بن ابي مريم عن سليمان
ابن بلال ومحمد بن ابي كثير قوله حدثنا حاتم هو ابن اسمعيل الكوفي نزيل
المدينة ومعروف هو ابن ابي مزرد المذكور في الذي قبله وبعده قوله بهذا يعني
الحديث الذي قبله وقد اخرجه الاسمعيلي من طريق يعقوب عن حاتم بن اسمعيل بلفظ فلما
رفع منه قامت الرحم فقالت هذا مقام العايذ ولم يذكر الزيادة وزاد بعد قوله
قالت يا رب قال فذلك لك قوله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا ان سيتم
وحاصله ان الذي وقع لسليمان بن بلال على ابي هريرة رفعه حاتم بن اسمعيل وكذا وقع
في رواية الاسماعيلي المذكورة قوله اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك قوله بهذا
اي بهذا الاسناد والمتن ووافقه تامر على رفع هذا الكلام الاخير وكذا اخرجه
الاسمعيلي من طريق حسان بن موسى عن عبد الله بن المبارك قوله احلفه تاويل
قوله ان تولتم فالاكثر على انها من الولاية والمعنى ان وليتم الحكم وقيل بمعنى الا
الاعراض والمعنى لعلكم ان اعرضتم عن قبول الحق ان تفسدوا ما ذكر والاول اشهر وتشهد
له ما اخرج ط من حديث عبد الله بن معقل قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول لهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض قال لهم هذا الحي من
بني اخذ الله عليهم ان ولوا الناس ان لا يفسدوا في الارض ولا يقطعوا ارحامهم
قوله اسين معين وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال
ابو عبيدة مثله وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن منتن واخرج ابن ابي حاتم

من طريق

عنده

من طريق مرسل من رواية ابي معاذ المصري ان عليا كان النبي صلى الله عليه وسلم
يذكر حديثا تاما موعاطو بلا فيذكر الخمسة قال وابهازمن ما عشر اسن فاصغى
لعبر الى ذر قوله سورة الفتح بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة
وسقط لعبر الى ذر وقال ابو عبيدة يقال ياز الطعام اي هلك ومنه قول عبد الله
بن الزبعرى • يا رسول المليك ان لساني راتق ما فتقت اذ انا بوئ • اي هالك قوله
ستيمم في وجوههم السجحة وفي رواية السهيلي والكسميهني والقابسي السجدة والاول
اولى وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق الحكم عن مجاهد كذلك والسجيد بكسر السين
وسكون الجيم المهملتين وبعده ياء ساكنة والاصلي بفتحهما قال عياض وهو
الصواب عند اهل اللغة وهو لين الشيء والنعمة وقيل الهيئة وقيل الحال ايضا
وحرم ان قسيبة يعني الحاء ايضا وانكر السكون وقد ابدله الكشاي والفراء فقال
الكعبري السجحة يعني اوله وسكون ثانيه لون الوجه ولرواية المستملي ومن وافقه
لوجيه لا نوبد ناكسجحة اثرها في الوجه تقول لان السجود في الوجه سجحه واسجاده
ووقع في رواية النسفي المسجحة قوله وقال منصور عن مجاهد التواضع وصله
علي بن المديني عن حرمي عن منصور وروياه في الزهد لابن المبارك وفي تفسير
عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن سفيان وزايدة كلاهما عن منصور عن مجاهد
قال هو الخشوع زاد في رواية زايدة قلت ما كنت الا هذا الابن الذي في الوجه
قال ربما كان من عيني من مواقئ قليلا من قرعون قوله سطاه فراخه
فاستغلظ فغلظ ستوه الساق حامله السحر قال ابو عبيدة في قوله كزرع
اخرج سطاه اخرج فراخه يقال قد اسطا الزرع فارزه سطاه صار مثل الام
فاستغلظ فاستوى على سوقه الساق حامله السحر واخرج عبد بن
حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله كزرع اخرج سطاه قال اخرج
جنبه الحفافين ونحى به في قوله على سوقه قال على اصوله قوله سطاه شطاه
السين بنت الخمسة عشر او مايتا وسبعا فقوي بعضه بعض قد لك قوله
فازره قواه ولو كانت واحدة لم تقم على ساق وهو مثل ضربه الله للنبي صلى الله عليه
وسلم اخرج وحده ثم قواه باصحابه كما قوى الحبة ما نبت منها قوله دايرة
السوء كقولك رجل السوء ودايرة السوء العذاب هو قول ابن عيينة قال المعنى
عليهم دايرة السوء قرا الجمهور السوء بمعنى السين في الموضعين وضمها ابو عمرو
وابن كثير قوله يعزروه نصروه قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله •

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويعزروه قال البيضاوي وقد تقدم في الاعراف فالذين امنوا به وعزروه ونصروه وهذه
سبع بعشرة مالتوقير فرارا من التكرير والتعزير بمعنى التعظيم والاعانة والمنع
من الاعداء ومن هنا لخص التعزير بمعنى التاديب لانه منع الجاني من الوقوع في الجناية
وهذا التفسير على واه الجمهور وحاكى السواد عن ابن عباس يعزروه تراثن من
العزم وذكر في الباب خمسة احاديث الحديث الاول قوله عن زيد بن اسلم
عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في سفر هذا السياق صورته الارسال
وان اسلم لم يدرك زمان هذه القصة لكنه محمول على انه سمعه من عمر بدليل قوله
في اثنائه فال عمر فحركت بعيري الى اخره والى ذلك اشار القابسي وقد وصله من طريق
اخرى سمعت عمر اخرجه البزار من طريق محمد بن خالد بن عمه عن مالك ثم قال
لا نعلم رواه عن مالك هكذا الا ابن عمه وابن عروة ورواية ابن عروة ولم
عبد الرحمن ابو نوح المعروف بقراد قد اخرجها احمد عنه واسندركها معلقا بي
علي الواقطني انا ابو عمران عروة وابو زرعة الدارقطني في غرائب مالك من طريق هدبة ومن
طريق يزيد بن ابي حكيم ومحمد بن حرب واسحق الحسني ايضا وهو لا حسنة رووه عن مالك بصيغة
الاتصال وقد تقدم في المغازي ان الاسماعيلي ايضا اخرج طريق ابن عمه وكذا اخرجها
الترمذي وفي رواية الطبراني من طريق عبد الرحمن بن ابي علقمة عن ابن مسعود ان
السفر المذكور هو عمرة الحديبية وكذا في رواية معمر عن ابيه عن قتادة عن انس قال
لما رجعنا من الحديبية وقد حصل بيننا وبين بكة فحن من الحزن والكآبة فنزلت
وسيأتي في حديث سهل بن حنيف قريبا واختلف في المكان الذي نزلت فيه فوقع عند محمد
بن سعد بضجنان وفي بعض المعجمة وسكون الجيم وبون خفيفة وعند الحاكم
في الاكليل بكراع الغميم وعن ابي معشر بالجحفة والاماكن الثلاثة متقاربة قوله
سأله عمر عن شيء فلم يجبه يستفاد منه انه ليس لكل كلام جواب بل السكوت قد يكون
جوابا لبعض الكلام ولكن يحمل السؤال اما لكونه جهل ان النبي صلى الله عليه وسلم
سمعه او لان الامر الذي كان يسأل عنه كان مهما عنده ولعل النبي صلى الله عليه وسلم
اجابه بعد ذلك واما ترك اجابته اولا لشغله بما كان فيه من نزول الوحي قوله ثكلت
بكسر الكاف ام عمر في رواية الكشميهني بكلمك ام عمر والثكل فقدان المرأة ولدها دعا عمر
على نفسه لتسببه ما وقع منه من الالحاح ويحتمل ان يكون لم يرد الدعاء على نفسه
حقيقة وانما هي من الالفاظ التي يقال لها عند الغضب من غير قصد معناها قوله نزرت
تراي لم ترا بالتخفيف والتسهيل والتضعيف اسهل اي الحت عليه قاله ابن فارس والخطابي
وقال البرادوي معنى المثقل اقللت كلامه اذ سألته ما لا يجب ان يجيب عنه وبعدن

فتر

فتر نورت بر اجعت قوله فاسكت بكسر المعجمة بعدها موحدة ساكنة اي لو اعلق
شيئا عما ذكرت قوله ان سمعت صارخا صرح بذلك في الرواية على استه قوله لهي احب
الى مما طلعت عليه الشمس اي لما فيها من البشارة بالمغفرة والفتح قال ابن العربي
استوا الشيئين في اصل المعنى يوجد احدهما على الاخر واحاب ابن بطال بان معناه انها
احب اليه من كل شيء لانه لا شيء الا الدنيا والاخرة فاخرج الخبر عن ذكر الشيء بذكر الدنيا
كقوله خير مستقرا واحسن مقيلا ولا مفاضلة بين الحسنة والنار او الخطاب وقع
على ما استقر عند اكثر الناس فانهم يعتقدون ان الدنيا لا شيء مثلها فالمقصود
من ما دلت عليه ومن ما دل عليه غيرها من الايات المعلقة به فرحها وجميع الايات
وان لم يكن من امور الدنيا لكنها انزلت لاهل الدنيا فدخلت كلها فيما طلعت عليه الشمس
الحديث الثاني قوله سمعت قتادة عن انس انا فحمنا كذا في محاسبنا قال الحميدي هكذا
اورده مختصرا وقد اخرجه في المغازي تاما من هذا الوجه وبين ان بعض الحديث عن انس
موصول وبعضه عن عكرمة مرسل وسيأتي ما وقع في الحديبية فنجالاه كان معه
الفيء واول استنابه وقد تقدم شرح ذلك مستوفى في كتاب المغازي الحديث الثالث
قوله عن عبد الله بن مغفل بالمعجمة والفاء وزن محمد قوله فرجع فيها اي ردد صوته
بالقراءة وقد اورده في التوحيد من طريق اخرى بلفظ كيف ترجيعه قال آ آ آ
ثلاث مرات قال العوتبي هو محمول على المد الذي موضعه وقيل كان ذلك بسبب كونه
راكبا فحمل الرجيع من تحريك الناقة له وهذا فيه نظر لان في رواية علي بن
الجعد عن شعبة عند الاسماعيلي ولم يقترأه لينه فعلى هذا لو ان جميع الناس
علمنا لقرأت ذلك اللحن وكذا اخرجه ابو عبيد في فضائل القرآن عن ابي النضر
عن شعبة وستأتي تحرير هذه المسئلة في شرح حديث ليس منا من لم يتغن
بالقرآن الحديث الرابع حديث المغيرة بن شعبة قام النبي صلى الله عليه وسلم حتى
تورمت قدماه وقد تقدم شرحه في صلاة الليل من كتاب الصلاة الحديث
الخامس حديث عائشة في ذلك قوله انا حبوه هو ابن سريج المصري وابو الاسود هو
محمد بن عبد الرحمن النوفلي المعروف بيتيم عروة ويصف هذا الاسناد مدنيون بصفة
مدنيون وقد تقدم شرحه في كتاب الليل قوله قل لكثرة لحمه الداودي وقال
المحفوظ قلا بدال اي كبر فكان الراوي ما ذله على كبره اللحاني وتعقبه ايضا

صلة

ابن الجوزي فقال لم يصفه احد غير انس اصلا ولقد مات وما شبع من خبز الحنطة في يوم
من عمره واجيب بعض الرواة بما راى بدن طبقة كثير لحمه وليس كذلك وانما هو بدن
بتدنا اى استنّ قاله ابو عبيد قلت وهو خلاف الظاهر وفي اسناده لانه بانه
لم يشبع من خبز الشعير نظر فانما لكون من حمله المحملات كما في كثرة الجماع وطوافه
في الليل الواحدة على تسع واحدى عشرة مع عدم الشبع وصق العيش واى فرق
بين تكثير المني مع الجوع وبين وجود كثرة اللحم في البدن مع قلة الاكل وقد اخرج مسلم
من طريق عبد الله بن عروة عن عائشة قالت ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اكل
كان اكثر صلاته وهو جالسا لكن يمكن تاويل قوله بقل اى اراد ان يركع قام فقرا بعض ركعة في
رواية هشام بن عروة عن ابيه قام قدر الحوا من ثلاثين او اربعين اية ثم ركع اخرجاه
وقد تقدم في ابواب تقصير الصلاة واخرجا من طريق ابي سلمة بن عبد الرحمن
عن عائشة بلفظ فاذا بقي من قراءته نحو من ثلاثين او اربعين اية قام فقراها وهو
قائم ثم ركع ولمسلم من طريق عمرة عن عائشة فاذا اراد ان يركع قام فقرا قدر ما يقرا
انسان اربعين اية وقد روى مسلم من طريق عبد الله بن سعيد عن عائشة في
صفة تطوعه صلى الله عليه وسلم وكان اذا قرا وهو قائم ركع وسجد وهو عند
الدارمي لمس بوهن ولا كسل يحس فلوا علما ويفتح اعينا عميا وسمع اذانا صماء
ونعم السنة عوجا حتى يقال لا الا الله وهذا قيل الجمع العلة في قوله اعين
للاشارة الى ان الموصين اقل من الكاهنين وقيل الجمع العلة قد ياتي في موضع الكثرة
وبالعكس كقوله تعالى وهو الاول والاخر والاول اولى ويحتمل ان يكون هو بكثرة العدول الى
جمع العلة او للمواخاة في قوله اذانا وقد يرد القلوب على المعنى الاول وجوابه ان لام
سمع القلوب جمع كثرة كما لم تسمع للاذان جمع كثرة **قوله باب** هو الذي
ادرك السكينة وفي حديث البراء في نزول السكينة وتشهي تمامه في فضايل
القران مع شرحه ان شاء الله تعالى **قوله باب** ادبارا يعوبك تحت
الشجرة ذكر فيه اربعة احاديث احدها حديث طارق يوم الحديبية الفاظ اربعة وقد
تقدم الكلام عليه مستوفى في كتاب المغازي بانيها **قوله** حدثنا علي بن عبد الله
بن المديني كذا للاكثر ووقع في رواية المستملي علي بن سلمة وهو اللبيقي بفتح اللام والموحدة
ثم قاف حصفه وبه جزم الكلاباذي **قوله** عن عبد الله بن معقل المزني من سهد
الشجرة قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الخذف كذا معجما اى الرمي بالحصى بين
اصبعين وتشهي الكلام عليه في الادب **قوله** وعن عصمة بن ضهبان سمعت
عبد الله بن معقل المزني يعني الغسل كذا للاكثر وزاد في رواية الاصيلي وكذا

لابي ذر عن الشرجستي باحد من الوسواس وهذان الحديثان المرفوع والموقوف الذي
عصمة لا تعلق لهما بما سبق بعده الا بل لا هذه السورة وانما اورد الاول
لتوهم الراوي فيه ممن شهد الشجرة بهذا القدر هو المعلق بالترجمة ومسلمة ما
ذكر بعده عن ثابت بن الضحاك وذكر المس بطريق التبع لا القصد واما الحديث
الثاني فاورده لبيان التصريح بسماع عصمة بن ضهبان من عبد الله بن معقل وهذا
اخرجه ابو نعيم في المستخرج والحاكم من طريق يزيد بن ربيع عن سعيد عن قتادة
عن عصمة بن ضهبان عن عبد الله بن معقل قال نهى او رخص بالغسل
وهذا يدل على ان زيادة ذكر الوسواس التي عند الاصيلي ومن وافقه في هذه الطريق
وهم نعم اخرج اصحاب السنن وصححه ابن حبان والحاكم من طريق اسعث
عن الحسن عن عبد الله بن مغفل رفعه لا يسولن احدكم في مسجده فان
غاية الوسواس مس قال الترمذي غريب لا نعرفه مرفوعا الا من حديث اسعث
وتعقب بان الطبري اخرجه من طريق اسمعيل بن مسلم عن الحسن
ايضا وهذا يعضد ما رجح على الاطلاق والا فاسمعيل ضعيف الحديث الثالث
قوله عن خالد هو الحذا **قوله** عن ابي قلابة عن ثابت بن الضحاك وكان من اصحاب
الشجرة هكذا ذكر الذي يحتاج اليه من هذا الحديث ولم يسق المتن ويستفاد
من ذلك انه لم يحز على متن واحد في اراد الاشيا البعيدة بل ربما يقصر على
موضع الحاجة من الحديث وربما يسوقه تمامه فكانه يقصد النقل تارة
وقد تقدم حديث ثابت المذكور طريق اخرى في غزوة الحديبية • الحديث
الرابع **قوله** حدثنا علي بن عبد الله الطيالسي **قوله** نا عبد العزيز بن ابي حازم
مقتضاه مكتوب ثم كتابة خفيفة واخرها مسونة تعدم في اخر الحرف
قوله ايت انا وابي اسالوا لم يذكر المسؤول عنه وسماه احمد في روايته عن علي بن عبد
الله فاتت انا وابي فسالته عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي يعني
الخوارج قال كنا نصغر فقال رجل قد كبر **قوله** فما كان نصفر في مدته
قدميه على شاطئ الفرات من الرقة ومنبج كانت بها الوقعة المشهورة من علي
ومعاوية **قوله** فقال رجل الم تر الى الذين يدعون الى كتاب الله شاق احدا الى
اخر الآية هذا الرجل هو عبد الله بن الكوا ذكره الطبري بكمال سبب ذلك ان
اهل الشام لما كادا اهل العراق بقلوبهم واسارعلهم عمرو بن العاص برفع المصاحف
والتحاكم الى العمل بما فيها واراد بذلك ان يقع المطاولة فيسترجوا من السدة التي

وقعوا فيها فكان كما ظن فلما رفعوها وقالوا بيننا وبينكم كتاب الله وسمع من يعسكر
على وعالبهم ممن يدين قال فقالوا لهم ما ذكر فادعوا على الى التحكيم موافقة لهم واتقا
بان الحق بيده وقد اخرج الستاي هذا الحديث عن احمد بن سليمان عن يحيى
بن عيينة بالاسناد الذي اخرجه البخاري فذكر الزيادة نحو ما اخرجها احمد
وزاد بعد قوله كما وصفين قال فلما اسمعوا العبل باهل الشام قال عمرو بن العاص
لمعاوية ارسل المصحف الى علي فادعه الى كتاب الله فانه لن يابى عليك فاني به
رجل فاتيا وبينكم كتاب الله فعالى علينا اولى بذلك بيننا كتاب الله فجاءه
الخوارج وهي يومئذ تسميهم القراء وسيوفهم على عواتقهم فقالوا يا امير المومنين
ما ننتظر بهؤلاء القوم الا ميلي اليهم بسيوفنا فقام سهل بن حنيف فقوله فعال
وهو قائم واذا قرأها فاعدا راكع وساجد وهو قاعد وهذا محمول على حالته الاولى
قبل ان يدخل في السن جمعا بين الحديثين وقد تقدم بيان ذلك والبحث فيه
في صلاة الليل وكثير من فوائده ايضا في احر ابواب تقصير الصلاة قوله
باب انا ارسلناك شاهدا ومبشرا وندرا حدثنا عبد الله بن
مسلمة اي القعنبي كذا في روايته الى قوله ابى على بن السكن وقع عند
غيرهما عبد الله عن مسعود وفرد فيه ابن مسعود بين ان يكون عبد الله
بن رجا وعبد الله بن صالح كاتب الليث وقال ابو علي الجياني عندي انه
عبد الله بن صالح ورجح هذا المزي وشيخه بان البخاري اخرج هذا الحديث
بعينه في كتاب الادب المفرد عن عبد الله بن صالح عن عبد العزيز
قلت لكن لا يلزم من ذلك الجزم به وما المانع ان يكون له في الحديث الواحد
شيخان عن شيخ واحد وليس الذي وقع في الادب بارجح مما وقع الجزم به
في روايته الى علي وانما ذكرتها حافظا في باب التكبير اذا علا شرفا من كتاب
الحج حدثنا قال فيه حدثنا عبد الله عن مسعود بن عبد العزيز بن ابي سلمة
كذا عند الاكثر عن مسعود وفرد فيه ابو مسعود بين الرجلين اللذين
فرد فيهما في حديث الباب لكن وقع في روايته ابي علي بن السكن حدثنا عبد الله
بن يوسف فعين المصير اليه لانها زيادة من حافظ في الرواية فقدم على
من صرح بالظن قوله عن هلال بن ابي هلال يعني العزلي في اوائل السوع قوله
عن عبد الله بن عمرو بن العاص يقدم بيان الاختلاف فيه على عطاء بن يسار في
السوع ايضا وقع في تلك الروايات ست حدث عبد الله بن عمرو به وانهم سالوه
عن صفة النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة فقال اجل انه لموصوف ببعض صفته في القرآن

وللدارمي

وللدارمي من طريق ابي صالح ذكوان عن كعب قال في السطر الاول محمد رسول الله
عبدي المختار قوله ان هذه الاية التي في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا و
مبشرا انا شاهدا على الامة ومبشرا للمطيعين بالجنة وللعصاة بالنار وشاهدا
للرسل قبله بالابلاغ قوله وحرزا الكبير المهملة وسكون الراء بعدها زاي اي حصنا
للاميين يعم العرب وقد تقدم شرح ذلك في السوع قوله سميتك المتوكل ادخل الله
فيه تاكيد بالنفي والضمير على ما كان يذكره قوله ليس كذا وقع في صنعة العين على الزين
الالفات ولو جرى السياق الاداء لقال ليست قوله فظ ولا غليظ هو موافق لقوله تعالى
فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ولا تعارض قوله
تعالى واغلظ عليهم لان النفي محمول على طبعه الذي جبل عليه والامر محمول على المعالجة
او النفي بالنسبة للمومنين والامر بالنسبة للكفار والمنافقين كما هو مصرح به في
سياق الاية قوله ولا سخاب كذا فيه بالسين المهملة وهي لغة اسد كما تقدم قريبا
وتقدم ذلك ايضا قوله ولا يدفع السيئة بالسيئة هو مثل قوله تعالى ادفع بالتي هي
احسن زاد في روايته كعب مولد بمكة ومهاجره طيبة وملكه بالشام قوله ولن
يقبضه اي يسته قوله حتى يقيم به اي حتى يفشو في العرب وتثبت التوحيد والملة العوجاء
بملة الكفر قوله فيفتح بها اي بكلمة التوحيد اعينا عميا اي عن الحق وقلوبا هو على حذف
وقع في روايته القابسي اعينا عمي بالاضافة وكذا الكلام في الاذان والقلوب وفي رسل
جبريل تقدير باسنا دصحيح عند علي بعد راشد والستاي انا اولى بذلك اي
بالاحاطة اذا دعت الى العمل بكتاب الله لانني واثق بان الحق يهدي قوله فقال سهل
بن حنيف اتهموا انفسكم اي في هذا الراي لان كبير امتهم انكروا التحكيم وقال الاخر
الله تعالى على كلمة الحق اثر يدبها ما طلب قوله اسا رعليهم كما زاد الصدي به نطاق عن ابن
لا تحالفوا ما سير به للكونه اعلم بالمصلحة وذكرهم سهل بن حنيف ما وقع لهم يوم الحديبية
والله زاد ابو نعيم ان نستسلم واعلى القتال وحالفوا ما دعوا اليه من الصلح ثم ظهر ان
الصلح هو الذي كان شرع النبي صلى الله عليه وسلم فيه وستاتي الامام ما تعلق بهذه
القصة في كتاب استتابة المرتدين ان شاء الله تعالى وستتم ما تعلق بالحديبية
مستوفى في كتاب الشروط قوله سورة الحجرات بسم الله الرحمن الرحيم
كذا الى وزاد اقتصر غيره على الحجرات بضمتين جمع حجرة بسكون الجيم
والمراد سورة ارواح النبي صلى الله عليه وسلم قوله وان المحاهدة لتقدموا الاعرابيين
على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يقضي الله على لسانه وصله عبد بن حميد
من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد ورويناه في كتاب ذم الكلام من هذا الوجه بسنده

وللدارمي

صبط ابو الحجاج البياسي تقدموا بصحيح النا والدال وهي رواية ابن عباس وراه لعنه ن
الحصري وهي التي يطبق عليها هذا التفسير وزوى الطبري من طريق سعيد عن قتادة
قال ذكر لنا ان اناسا كانوا يقولون لو انزل كذا فانزلها الله قال وقال الحسن هو ناس
من المسلمين وكانوا اهل الصلاة قوم الحجر فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالاعادة قوله
امحى اخلص وصله الفريابي من طريق ابي يحيى عنه بلفظه ولذا قال عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة قال اخلص الله قلوبهم فما احب قوله ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق
وصله الفريابي عن مجاهد بلفظ لا تدعوا الرجل بالكفر ولمسلم وقال عبد الرزاق عن
معمر عن قتادة في قوله ولا تلمزوا انفسكم قال لا يطعن بعضكم على بعض ولا تنابزوا
بالالقاب قال بئس الاسم الحبك المسلم يا فاسق يا منافق وعن الحسن قال كان اليهودي
يسلم فيقال له يا يهودي فنهوا عن ذلك وللطبري من طريق عكرمة نحوه وروى احمد وابو
داود من طريق السعبي حدثني ابو جبيرة بن الضحاك قال فينا نزلت ولا تنابزوا بالالقاب
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وليس فينا رجل الا وله لقبان او ثلاثة فكان
اذا دعا احدا منهم باسم من تلك الاسماء قالوا انه يغضب منه فنزلت قوله بئس الاسم الفسوق
بعد اذ انتم فيه الا من تاب وصله الفريابي عن مجاهد بلفظه وبه في قوله ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون
هم الذين سبوا اخاهم بعد ايمانه وما الشاهد من عملهم من
شيء قال ما نقصنا الا لاتنا سنة هذا الذي من سنون الطور وكان هنا اسطرا
واما مناسبة السابع الا به الاخرى على وراء اي عمر وهنا فانه قرأ الا بالتي بزيادة
همزة والباقون بحذفها وهو من لآت يليت قاله ابو عبيدة قال وقال قوله
• وليلة ذات ندى سريت • ولم يلتني عن سراها ليت • ويروى
العرب الاسي حتى والاسي عن حاجتي اي ضعفي واما قوله وما الشاهد فهو من الت
يالت اي نقص قوله يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية
كذا للجميع قوله يشعرون يعلمون هو كلام ابي عبيدة قوله حدثنا سنة بصحيح الياء الثقيلة
والمهملة وجبه جميل بالجيم وزن عظيم ونافع بن عمر هو الجمحي المكي وليس بمولى ابن عمر وبه
الكوفي هنا على شيء لا تحمله من لوادي المام بالحديث والرجال
قال ليس هذا الحديث بثابت لان عبد الله بن ابي مليكة سابع قوله كاد الخيران
كذا للجميع بالمعجمة بعدها تحتانية تثنية وحكى السراج رواية بالمهملة
وسكون الموحدة هلكان كذا لابي ذر وفي رواية هلكا بحذف النون قال ابن
التين كذا وقع بغير نون وكانه نصب بتقدير ان اسمي وقد اخرجه احمد عن
وكيع عن نافع عن عمر بلفظ ان هلكا وبضم اللام وتسمتها ابن التين لغة ابي بكر
ربيعة هذا السياق صورته الارسال لكن ظهر لي احتمال ان ابن ابي مليكة حمله عن عبد الله

بن الزبير وسيأتي في الباب الذي بعده التصريح بذلك ولفظه عن ابن ابي مليكة ان
عبد الله بن الزبير اخبرهم فذكره بمثاله قوله رفعا اصواتهما حين قدم عليه ركب بني
تميم في رواية احمد وفد بني تميم وكان قدومهم سنة تسع بعد ان اوقع عيينة بن
حصن بني العنبر وهم بطن من بني تميم ذكر ذلك ابو الحسن المدائني قوله فاشار احدهما
هو عمر بينه ابن حريج في الرواية التي في الباب بعده ووقع عند البرهدي من رواية موسى
بن اسمعيل عن نافع عن عمر بلفظ ان الاقرع بن حابس قدم على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال انو بكر يا رسول الله استعمله على قومه فقال عمر لا تستعمله يا رسول الله الحديث
وهذا خالف رواية ابن جريج ورواية من تابعه عن موسى ابن اسمعيل والله اعلم
قوله بالاقرع بن حابس اخي بني مجاشع الاقرع لقب واسمه فيما نقل ابن دريد فراس بن حابس
بن عقال بكسر المهملة وتخفيف القاف ابن محمد بن سفيان بن مجاشع بن عبد الله بن
دارم التميمي الدارمي وكانت وفاة الاقرع بن حابس في خلافة عثمان قوله واشار
الاخر هو ابو بكر سماه ابن جريج في روايته المذكورة ثم جعل اخر فقال نافع لا احفظ اسمه
وفي رواية ابن جريج انه القعقاع بن معبد بن زرارة اخي بني عدس بن زيد بن عبد الله بن
دارم التميمي الدارمي قال الكلبي في الجامع كان يقال لبني دارم الفراش لجوده
قلت وله وفد في غزوة حنين اورده البغوي في الصحابة باسناد صحيح قوله ما اردت
الا خلافي اي لنشر مفصول لا محالة فعلى رواية احمد انما اردت خلافي وعلى
هذا المعتمد وحكى ابن التين انه وقع هنا ما اردت الى خلافي بلفظ حرف الجر وما في هذا
استفهامية والى بتخفيف اللام والمعنى قصدت منتهيا الى مخالفتي وقد
وقعت الرواية التي ذكرها ابن التين في بعض النسخ لابي ذر عن الكشميهني قوله
فارتفعت اصواتهما في رواية ابن جريج فما زاحى ارتفعت اصواتهما قوله فانزل الله
في رواية ابن جريج فيه في ذلك قوله فنزلت يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم
زاد وكيع كما سيأتي في الاعتصام الى قوله عظيم وفي رواية ابن جريج فنزلت
يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله الى قوله ولو انهم صبروا وقد
استشكل ذلك قال ابن عطية الصحيح ان سبب نزول هذه الاية كلام جفاة الاعراب
قلت لا تعارض ذلك هذا الحديث فان الذين يعلق نفسه البخاري في ترجمة التأمين
ثم اوائل السور لا تقدموا لكن لما اتصل بها قوله لا ترفعوا اصواتكم عمها
بخصوص صوته وجفاة الاعراب الذين نزلت فيهم هم بنو تميم والذي يخصهم قوله
ان الذين ينادونك من وراء الحجرات قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ان
رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات فقال يا محمد ان مدحي زين وان شيني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال النبي صلى الله عليه وسلم داك الله عز وجل **قلت** ولا مانع ان يراد الآية لاسباب سقدمها فلا معنى للرد حيث مع ظهور الجمع وصحة الطرق ولعل البخاري استبعد ذلك فاورد قصة ثابت بن قيس عقب هذا ليبين ما استبعده من الجمع بعقب ذلك كله بترجمة **باب** **قوله** ولواهم صبرا حتى يخرج اليهم لكان خيرا لهم اشار الى قصة جفاء الاعراب من بني تميم لكنه لم يذكر في الترجمة حديثا كما سيأتيه قريبا وكأنه ذكر حديث بابت لانه هو الذي كان الخطيب كما وقع الكلام في المفاخرة بين بني تميم المذكورين كما اورده ابن اسحق في المغازي مطولا **قوله** فما كان عمر بعد ذلك يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يستفهمه في رواية وكيع في الاعتصام فكان عمر بعد ذلك اذا حدث النبي صلى الله عليه وسلم حديثا حدثه كأخي السرار لم يسمعه حتى يستفهمه **قلت** وقد اخرج ابن المبارك من طريق محمد بن علقمة ان ابا بكر الصديق قال مثل ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا مرسل وقد اخرجه الحاكم موصولا من حديث ابي هريرة نحوه واخرجه ابن مردويه من طريق طارق بن شهاب عن ابي بكر قال لما نزلت لا ترفعوا اصواتكم الآية قال ابو بكر قلت يا رسول الله البتة لا اكلمك الا كاخي السرار **قوله** ولم يذكر فلك عن ابيه يعني ابا بكر قال تعلطاي بحمل ان اراد بذلك ابا بكر عبد الله بن الزبير او ابا بكر عبد الله بن ابي مليكة فان ابا مليكة لم يدرك ابا بكر ولا ذكر في الصحابة به **قلت** وهذا بعيد عن الصواب بل وبعيد ذلك عمر بن سيد الناس مراده ابو بكر الصديق وقد وقع في رواية الترمذي انه قال وعاد كأخي الوسيعة وقد وقع في رواية الطبراني من طريق موسى بن اسمعيل عن نافع بن عمر فقال في آخره وعاد كأخي السرار يعني ابا بكر وقد تعقب على من عد في الخصائص للسيوطي ان اولاد بنته يستثنون اليه لقوله ان ابني هذا سيد وقد اكرم الله على ان الفاضل وعد الخصائص مما اختص به النبي صلى الله عليه وسلم عن الانبياء وفيه نظر فقد اخرج الحسن بن سفيان عن ابي هريرة رفعه ان عيسى ينسب الى ابراهيم وهو ان بنته وهو اسناد لا صحيح والطلاق الاب على الجد مشهور وهو مذهب ابي بكر الصديق كما تقدم في المناقب

قوله اما علمت ان قبل سرحه مستوفى في اخر علامات النبوة **قوله** فقال رحما يا رسول الله لسعد بن معاذ يشير الى سلمة في رواية الحاكم عن انس وقيل هو عاصم بن عدي وقيل ابو مسعود والاول المعتمد **قوله** انا اعلم علما اي اعلم لاجل علمي متعلقا به **قوله** قال موسى هو ابن انس راوي الحديث عن انس **قوله باب** ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ذكر فيه حديث ابن الزبير وقد تقدم سرحه في الذي قبله وروى الطبري في الذي قبله من طريق مجاهد قال هم اعراب بني تميم ومن طريق ابي اسحق عن البراء قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم

فقال يا محمد ان حمدي زين وان ذمي شين فقال ذاك الله عز وجل معز عن قتادة مرسلا وزاد فانزل الله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الآية ومن طريق الحسن نحوه **قوله** عن ابن جريج اخبرني ابن ابي مليكة كذا في الحاج عن محمد بدم في التفسير من طريق هشام بن يوسف عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة العنعنة وتابعه هشام بن يوسف واخرجه ابن المنذر من طريق محمد بن ثور عن ابن جريج قال اخبرت عن ابن ابي مليكة فذكره فاحتمل ان ابن جريج حمله عن ابن ابي مليكة بواسطة ثم لقيه فسمعه منه **قوله باب** ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم هذا في جميع الروايات الترجمة بغير حديث وقد اخرج الطبري والبغوي وابن ابي عاصم في كتبهم في الصحابة من طريق موسى بن عقبة عن ابي سلمة فذكر ان الاقرع بن حابس التميمي اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اخرج الينا عن ابي سلمة ان الاقرع مرسل وقد اخرجه احمد على الوهن وقد ساق محمد بن اسحق بعضه وقد بين سبب في ذلك مطولا في المغازي من طريق اخرى موصولة **قوله** سورة ق بسم الله الرحمن الرحيم سقط البسملة لغير ابي ذر وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ق اسم من اسماء القرآن وعن ابن جريج عن مجاهد قال جبل محيط بالارض وقيل في الغلاف على قوله قضى الامر دلت على بعيد الكلمة كما قال الشاعر • قلت لها قفي لنا قالت قاف • **قوله** رجع بعيد وهو قول ابي عبيدة بلفظه واخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج قال انكروا البعث فقالوا من يستطيع ان يرجعنا ويحيينا **قوله** فروج هوف واحدها فرج اي بسكون الراء وقول ابي عبيدة بلفظه وروى الطبري من طريق مجاهد قال الفروج الشقوق **قوله** من جبل الوريد وزيادة في حلقه والحبل حبل العاتق سقط هذا لغير ابي ذر وهو قول ابي عبيدة بلفظه وزاد فاضافه الى الوريد كما يضاف الحبل الى العاتق وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله من حبل الوريد قال من عرق العنق **قوله** وقال مجاهد ما ينقص الارض منهم من عظامهم وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه بهذا وروى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال ما تأكل من الارض من لحومهم وعظامهم واشعارهم وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة يعني الموت ما تأكل الارض او ما تنوا وعن جعفر بن سليمان عن عوف عن الحسن اي من اندراسهم **تنبيه** زعم ابن التين انه وقع في البخاري بلفظ من اعظامهم استشكله وقال الصواب

من عظامهم وتفعل بضم الفاء وسكون العين لا تجمع على أفعال الا نادرا قوله سصر بصاد مهملة وصله الفريابي عن مجاهد هكذا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بسين مهملة وصله الفريابي ايضا عنه وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة هو البز والشعير قوله باسقات الطوال وصله الفريابي ايضا كذلك وروى الطبري من طريق عبد الله بن سداد قال بسوقها طولها في اقامة وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة يعني طولها قوله اعيينا اقاعنا علينا سقط هذا الى درء وقد تقدم في بدء الخلق قوله رقيب عتيد رصيد وصله الفريابي ايضا كذلك وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال لك كلما تكلم به من خير وشر ومن طريق سعيد بن ابي عروبة قال الحسن وقتادة ما يلفظ من قول اي ما تكلم به من شيء الا كتب عليه وكان عكرمة يقول اعاد لك في الخير والشر قوله سائق وشهيد الملكان كاتب وشهيد وصله الفريابي كذلك وقال عبد الرزاق عن معمر عن الحسن قال سائق يسوقها وشهيد يشهد عليها بعملها وروى نحوه باسناد موصول عن عثمان قوله وقال قرينه الشيطان الذي قيض له وصله الفريابي ايضا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة نحوه قوله فنقبوا صهروا وصله الفريابي ايضا وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله فنقبوا في البلاد قال ارتوا وقال ابو عبيدة في قوله فنقبوا طافوا وتباعدوا قال امرؤ القيس وقد نقبت في الآفاق حتى رضيت من الغنيمة بالاياب قوله او القى السمع لا تحدث نفسه بغيره وصله الفريابي ايضا وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وقد تقدم في بدء الخلق ومعنى تفسير قوله اعيينا وحده ان تكلمت عندها في هذه الآية قال رجل من اهل الكتاب الذي استمع اي استمع القرآن وهو شهيد على ما يزيد به من كتاب الله انه حد النبي مجد امكتوبا قال معمر وقال الحسن هو منافق استمع ولم يسمع قوله حتى انتاكم واتانا خلق سقط هذا الى درء قوله شهيد شاهد العتيد في رواية الكسميهني بالعتب وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ الاكثر قوله ومامسنا من لغوب من نصب وصله الفريابي كذلك وتقدم في بدء الخلق ايضا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قالت اليهود ان الله خلق الخلق في ستة ايام ووضع من الخلق يوم الجمعة واستراح يوم السبت فاكذبهم الله فقال ومامسنا من لغوب قوله وقال غيره تصيد الكفر ما دام في اكمامه ومعناه منضود بعضه على بعض فاذا خرج من اكمامه فليس بمنضود هو قول ابي عبيدة بمعناه قوله وادبار السجود كان عاصم يفتح الهمزة من ان ويكسر الى في الطور

ويكسران جميعا ويصبهان بمعنى واحد قال وقال عاصما انوتعمر وابن عامر والكسائي على البيع هنا وقرأ اليافون بالكسر هنا وقرأ الجمهور بالفتح في الطور وقرأها بالكسر عاصم على ما تقدم المصيف ويعلها عيسى في السواد فالفتح جمع كسر والكسر مصدر ادبر يدبر ادبارا وفتح الطبري العين فيهما قوله وقال ابن عباس يوم الخروج يوم تخرجون الى البعث من القبور وصله ابن ابي حاتم من طريق بن جريج عن عطاء عن ابن عباس بلفظه وتقدم في الجنائز نحوه قوله باب قوله هل من مزيد احتجت بهذا من قال عن قول جهنم هل من مزيد ظاهر احاديث الباب ان هذا القول سببه طلب المزيد وقال بعض السلف انه استوفاهم الكوافر كما تقول ما بقي في موضع كذا فيزاد وروى الطبري من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة في قوله هل من مزيد اي هل من مدخل فدخلت ومن طريق مجاهد نحوه واخرجه ابن ابي حاتم من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس وهو ضعيف ورجح الطبري انه لطلب الزيادة على ما دلت عليه الاحاديث المرفوعة وقال الاسماعيلي الذي قاله مجاهد موجه فيحمل على انها قد تراد وهي عند بعضها لا موضع فيها للمزيد قوله في حديث انس يلقى في النار وتقول هل من مزيد في رواية سعيد بن ابي عروبة عن قتادة لا تزال جهنم تلقى فيها اخرجه احمد ومسلم قوله حتى يضع قدمه فيها كذا في رواية شعبة وفي رواية سعيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه قوله فتقول قط قط في رواية سعيد من زوى بعضها الى بعض وتقول قط قط وعزتك وفي رواية سليمان التيمي عن قتادة فتقول قد قد بالدال بدل الطاء وفي حديث ابي هريرة فيضع الرب عليها قدمه فتقول قط قط وفي الرواية التي تليها فلا تمتلئ حتى يضع رجله فتقول قط قط فتنكمش وتزوى بعضها الى بعض وفي حديث ابي سعيد عند ابي يعلى وجهنم يستزاد المزيد حتى يضع فيها قدمه فتزوى بعضها الى بعض وتقول قط قط وفي حديث ابي سعيد عند احمد فيلقى في النار اهلها فتقول هل من مزيد ويلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يأتيها عز وجل فيضع قدمه عليها فتزوى وتقول قدني قدني وقوله قط قط اي حسبي حسبي وبدت بهذا المعنى عند عبد الرزاق من حديث ابي هريرة وقط بالتخفيف شاكلها وبحور الكسر بعض الشياع ووقع في بعض النسخ عن ابي ذر قطي قطي بالاشباع وقطي زيادة نون مشبعة ووقع في حديث ابي سعيد ورواية سليمان التيمي بالدال بدل الطاء وهي لغة ايضا وكلها بمعنى واحد وقيل قط صوت جهنم والاول هو الصواب عند الجمهور وتقدم الكلام في تفسير ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس ما يزيد الذي قبله ويعطه فيضعها عليها فيطفح بعضها الى بعض حتى تملأ اما على اسمي هذا الوقت لكان هو المعتمد لكن في سنده موسى بن مطير وهو متروك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واختلف فى المراد بالقدم فطريق السلف فى هذا وغيره مشهور وهو ان لكل كلمات ولا
تعترض لها ولا يبعد استحالة ما يوهم النقص على الله وقد كثر من اهل العلم
فى تاويل ذلك ومعنى المراد اذا لاحظوا فيها اذا بالغت فى الطغيان وطلب المزيد اذا
الله قد صحت العدم وليس المراد حقيقة العدم والعرب تستعمل العاط الاعضاء
فى ضرب الامثال ولا يريد اعيانها كقولهم رغم انفه وسقط فى يده وقيل المراد بالقدم
الفرط السابق اى يضع الله فيها ما قدمه لها من اهل العذاب قال الاسماعيلى العدم
قد يكون اسما لما قدم كما تسمى ما خط من الورق خطا لما يعنى بما قد موا من عمل
وقيل المراد بالعدم قدم بعض المخلوقين فالضمير لمخلوق معلوم او يكون هناك مخلوق
اسمه قدم والمراد بالقدم الاصل الاول الاعضاء فيكون المعنى حتى يضع الله فى النار
اخراهل فيها ويكون الضمير للمريد وقال ابن حبان فى صحيحه بعد اخراجه هذا من
الاخبار التى اطلقت بتمثيل المحاوره وذلك يوم القمة بلقى فى النار من الامم والامكنة
التى عصى الله فيها فلا يزال يستزيد حتى يضع الرب فيها موضعا من الامكنة المذكوره
فيمتلئ لان العرب تطلق القدم على الموضع قال يعالى ان لهم قدم صدق يريد موضع صدق
وقال الداودى المراد بالقدم قدم صدق وهو محمد والاشاره بذلك الى شفاعته وهو
المقام المحمود فيخرج من النار من كان فى قلبه شئ من الايمان ويتعقب بان هذا
مناف لنص الحديث لان فيه يضع فيه بعد بعد ان قالت هل من مزيد والذى قاله بعضهم
انه بعض منها وصرح الخبر انها ستروى بما يحدث فيها لانها لا تخرج منها قلت ويحتمل
ان يوجه بان من يخرج منها سيدل عوضهم من اهل الكفر كما حملوا عليه حديث ابى موسى
وصحيح مسلم يعطى كل مسلم رجلا من اليهود والنصارى فيقال هذا فداؤك من
النار فان بعض العلماء قال المراد بذلك انه ينفع عند اخراج الموحدين فسد مكان كل
واحد منهم واحد من الكفار بان يعظم حتى تسد مكانه ومكان الذى يخرج وحينئذ
فالقدم سبب للعظم المذكور فاذا وقع العظم حصل المكف الذى بطلبه ومن النار
العبد قول من قال المراد بالقدم قدم ابليس واحتج من قوله حتى يضع الجبار فيها
قدمه وابليس اول من تكبر فاستحق ان سمى جبارا وظهر رد هذا بما يعنى عن
تكلف الرد عليه وزعم ابن الجوزى ان الروايه التحقت بلفظ الرجل بتحريف من
بعض الرواه لظنه ان المراد بالقدم الجارحه فرواها بالمعنى فاخطاء قال ويحتمل
ان تكون المراد بالرجل ان كانت محفوظه الجماعة كما يقول رجل من جراد البعوض
يضع فيها جماعة فاضافهم اليه اضافة اختصاص ومانع ان يورد بحرف بان الروايه
بلفظ الرجل غير ناسخة عند اهل النقل وهو مرد وجلسوها فى الصحيحين وقد اوضحناه

بحرف ما تقدم فى العدم فيقال رجل بعض المخلوقين وقيل انها اسم مخلوق من المخلوقين
وقيل ان الرجل يستعمل فى الزجر كما تقوله وضعه رحمك ربى وقيل ان الرجل يستعمل
فى طلب الشئ على سبيل الحدس كما تقول قام فى هذا الامر على رجل وقال ابو الوفاء عقيل
تعالى الله عن انه لا يعمل امرا فى النار حتى يستعين عليها بشئ من دابه او ضعافه وهو
العامل للنار كونى برزدا وسلاما على بارد ياتيها احجها عن ان تفعل عن طبعها وهو
الاحراق فسلب كيف يحتاج فى نار يوجهها الى استعانه او سمى حيوانا من التفصيل
الواقع فى ثالث احاديث الباب حسب قال فيه ولكل واحدة منكما ملؤها فاما النار فيزيد
الحديث وقال فيه ولا يظلم الله من خلقه احدا فان فيه اشارة الى ان الجنة يدع اماكن
من ينشئهم الله لاجل ملئها واما النار فلا ينشئ لها خلقا بل يعمل فيها شيا عبر عنه بما
ذكر يقتضى لها ان ينضم بعضها الى بعض ويضم ملا يحمل مزيدا وفيه دلالة على ان
الثواب ليس موقوفا على العمل بل يدع الله بالجنة من لم يعمل خيرا قط كما فى الاطفال قوله
فى اول الحديث الثانى حدثنا محمد بن موسى البصرى بن الواسطى وابو سفيان الحميرى
ادركه البخارى بالسن ولم يلقه قوله حدثنا عون ولابى سفيان فيه سند اخرجه
مسلم من رواية عبد الله بن عمران الحرازى عن معمر عن ايوب عن ابن سيرين عن
ابى هريرة مطولا وقوله رفعه والاكثر انما كان يوقفه ابو سفيان العامل ذلك محمد بن موسى
الراوى عنه وقال يوقفه من الرواى وفى لغة الفصيح يقفه من الثلاثى والمعنى انه
كان يروى فى الكثر الاحوال موقوفا ويرفعه احيانا وقد رفعه عنه ايضا قوله فى الطريق
الثالثة انبا معمر عن همام عن ابى هريرة وقع فى مصنف عبد الرزاق فى اخره قال معمر واخبرنى
ايوب عن محمد بن سيرين عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله واخرجه مسلم
بالوجهين قوله نجاحد اى تحاصمت قوله بالمتكبرين والمتجبرين قيل هما بمعنى وقيل
المتكبر المتعاظم بما ليس فيه والمتجبر المدعى الذى لا يوصل اليه وقيل الذى لا يتكبر يامر
قوله ضعفا الناس وسقطهم بضمتين اى المحتقرون بينهم السافلون من اعينهم
هذا بالنسبة الى ما عند الاكثر من الناس وبالنسبة الى ما عند الله هم عظماء الدنيا
بالنسبة الى ما عند انفسهم لعظم الله عندهم وخضوعهم له فى عامة اوقاتهم
عباده فوصفهم بالضعف والسقط هذا المعنى صحيح او المراد بالحصر فى قوله الجنة
الاضعفا الناس الاغلب قال النووى هذا الحديث على ظاهره وان الله يخلق فى النار
والجنة ما شاء ان يخلقه فيهما ويقدر ان يملا كلا منهما بما شاء لا مراجعة ولا احتجاج ويحتمل ان يكون بلسان
الحال وسياتى مزيد لهذا فى باب قوله ان رحمة الله قريب من المحسنين من كتاب التوحيد
ان شاء الله تعالى قوله بزوى اى يضم بعضها الى بعض ويلتقى عليه من فيها وسياتى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سبب الكلام على هذا الحديث في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى **قوله باب** قسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها كذا للاكثر في ترجمة وفي سياق الحديث وقبل غروبها وسبح بالواو فيهما وهو الموافق للتلاوة وهو الصواب وعندهما ايضا وقبل الغروب وهو الموافق لاية السورة ثم ايراد فيه حديث جريرا تكم سترون ربكم الحديث وفي احر هذه السورة وقبل الغروب كذا عندهما ومن الاية في طه قال الكرماني المناسب اورد الحديث هنا لاحد دخوله الاحتمالين وقد تقدم في الصلاة وكذا وقع هنا في نسخة من وجه اخر عن اسماعيل بن ابي خالد بلفظ ثم قرأ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب وسيأتي شرح حديث جرير في التوحيد ان شاء الله تعالى ومضى شيء منه في فضل وقت العصر والمواقيت **قوله** عن مجاهد قال ابن عباس اذا قام فسبح يعني لم ار الله تسبيحه واخرجه الطبري من طريق ابن علية عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال قال ابن عباس في قوله فسبحه واد بار السجود قال هو التسبيح بعد الصلاة **قوله** واد بار الصلوات كلها يعني قوله واد بار السجود كذا لهم وروى الطبري من وجه اخر عن ابن عباس قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن عباس ركعتان بعد الغروب اد بار السجود واسناده ضعيف لكن رؤي ابن المنذر من طريق ابي مسلم الخشاب قال قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى واد بار السجود هما الركعتان بعد المغرب واخرجه الطبري من طريق علي وعن ابي هريرة وعمرو مثله واخرج ابن المنذر عن عمر مثله واخرج الطبري من طريق كريب عن ابن عباس كان اذا صلى الركعتين بعد المغرب والركعتين بعد المغرب قرأ اد بار النجوم واد بار السجود اي بهما **قوله** سورة والذاريات بسم الله الرحمن الرحيم سقطت سورة والمرسلات لغير ابي ذر والواو للقسم والذاريات تقدم انها عاطفات من عطف المتغايرات وهو الظاهر وجوز الزمخشري انها من عطف الصفات وان الحاملات وما بعدها من صفات الريح **قوله** قال علي الرياح كذا لهم ولابي ذر وقال علي الذاريات الرياح وهو عند العربابي عن الفربري عن حسنت بن ابي ثابت عن ابي الطفيل عن علي وهو ابن عيينة في تفسيره ايضا من هذا عن ابن ابي حسين سمعت ابا الطفيل قال سمعت ابن الكواء يسأل عليا عن الذاريات ذروا قال الرياح وعن الحاملات وقرا قال السحاب وعن الجاريات يسرا قال السفن وعن المدبرات امرا قال الملائكة وصححه الحاكم من وجه اخر عن ابي الطفيل وابن الكواء بفتح الكاف وتشديد الواو واسمه عبد الله وهذا التفسير مشهور عن علي واخرج عن مجاهد وابن عباس مثله وقد اخرج

الطبري في تفسيره طرقه الى علي واخرجه عبد الرزاق من وجه اخر عن ابي الطفيل قال شهدت عليا وهو يخطب وهو يقول سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء الى يوم القيامة الا حدثتكم به وسألوني عن كتاب الله فوالله ما من اية الا وانا اعلم بليل نزلت ام بنهار ام في سهل ام في جبل مقام من اقوام وما بينه ومن علي وعلى ما نزلت الذاريات ذروا قال مقام وقال فيه وتلك شكل بعقها ولا تسألوني عنها وعنه سئل عن اسباغ هذا وله شاهد مرفوع اخرجه البزار وابن مردويه لسند لين عن عمر **قوله** وقال غيره ذرته الريح ذروا في سورة الكهف في قوله تذروه الرياح اي تفرقه **قوله** ذرت وادرت ذرت وادرت **قوله** وفي امسكه الفاء مضمومة ثاكل وشارب في مدخل واحد ويخرج من موضعين اي الفعل والدين وهو قول الفراء في قوله تعالى وفي امسكه يعني ايضا ان احدكم ياكل ويشرب في مدخل واحد ويخرج من موضعين ثم عنهم فقال الملائكة وابن ابي حاتم من طريق السدي قال وفي امسكه قال ما يدخل من طعامكم وما يخرج واخرج الطبري من طريق محمد بن الربيع عن عبد الله بن الربيع في هذه الاية قال السبل العائط والبول **قوله** قبل الخواصر اي لعنوا كذا في نص السبع وقد تقدم في كتاب السبع واخرج الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله قتل الخراصون قال لعن الكذابون وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله قتل الخراصون قال الكذابون **قوله** وقاع فرجع بهو قول الفراء وراد والزوع وان خاهذا المعنى فانه لا يسطو به حتى يكون صاحبه لذها به ومحبه وقال ابو عبيدة في قوله قراع اي عبدل **قوله** فضلت فجمعت اصابعها فضربت به وجهها في رواية ابي ذر جمعت بغير فاء وهو قول الفراء لفظه لسعيد بن منصور من طريق الاعمش عن مجاهد في قوله فصكت وجهها قال ضربت بيدها على جبهتها وقالت ا ولدناه وروى الطبري من طريق السدي قال ضربت وجهها عجبا ومن طريق ابي قال وضعت يدها على جبهتها تعجبا **قوله** تولى بركنه من معه لانهم قوته هو قول الفراء ايضا واخرجه عبد الرزاق عن معمر عنه وقال الفراء ومن هذا هنا للاستغنى وجه **قوله** الرميم بنات الارض اذا يبست ورمت بفتح الراء وضم الميم هو قول الفراء وبكسر الراء وسكون الحاء بعدها مهملة من البروس وهو وطء الشيء بالقدم حتى تفتت ومنه دباس الحرق اي عبد الرزاق عن معمر عن قتادة كرميم الشجر واخرج الطبري من طريق ابي نجيح عن مجاهد قال الرميم الهالك **قوله** لموسعون اي لذو سعة وكذا لعلي الموسع قدره تعبي في قوله تعالى ومتعوا على الموسع قدره وعلى اي من يكون ذا سعة قال الفراء وانا لموسعون اي لذو سعة كلفنا على الموسع قدره وعلى اي من يكون ذا سعة قال الفراء وانا لموسعون اي لذو سعة كلفنا وكذا قوله على الموسع قدره يعني القوي وروى ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح قال والموسع

قال ان يخلق شيئا مثلها قوله وهو حين الذكر والانثى واختلاف الالوان حلو وحامض فهما الزوجان
هو قول الفراء ايضا ولفظه الزوجان من جميع الحيوان الذكر والانثى ومن سوى ذلك اختلاف
الوان النبات وطعوم الثمار بعضه حلو وبعضه حامض واخرج ابن ابي حاتم من طريق
السدي معناه واخرج الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله خلقنا روحين
قال الكفر والايمان والشقوة والسعادة والهدى والضلالة والليل والنهار والسما
والارض والجن والانس قوله ففروا الى الله اي من معصيته الى
طاعته او من عذابه الى رحمته هو قول الفراء ايضا قوله الا ليعبدون في روايه
الى ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما خلقت اهل السعادة من اهل
الفريقين الا ليوحدون هو قول الفراء ونصره ابن قتيبة في مشكل القران له
وسبب الحمل على التخصيص وجود من لا يعبده فلو حمل على ظاهره لوقع الباقي
من العلة والمعلول قوله وقال بعضهم خلقهم ليفعلوا فمنهم فاعل بعض وتارك بعض
وليس فيه حجة لاهل القدر هو كلام الفراء ايضا وحاصل التاويلين ان الاول
محمول على ان اللفظ العام مراد به الخصوص وان المراد اهل السعادة من الجن
والانس والثاني باق على عمومه لكن بمعنى الاستعداد اي خلقهم معدين لذلك لكن
منهم من اطاع ومنهم من عصى وهو كقولهم الابل مخلوقة للحرث اي قابلة لذلك وان
قد يكون فيها ما لا يحرث واما قوله وليس فيه حجة لاهل القدر فمبني على المعتزلة لان محصل
الجواب ان المراد بما خلق خلق التكليف لا خلق الجبلة فمن وفقه عمل لما خلق له
ومن خذله خالف والمعتزلة احتجوا بالاية المذكورة على ان اراده الله لا
تتعلق به والجواب انه لا يلزم من كون الشيء معللا بشيء ان يكون ذلك
الشيء مرادا وان لا يكون غيره مرادا ويحتمل ان يكون مرادهم بقوله وليس فيه حجة
لاهل القدر انهم محكوم بها على ان افعال العباد وان تكون معلولة فلا يلزم
من وقوع التعليل في موضع وجوب التعليل في كل موضع ونحن نقول بجواز التعليل
لا بوجوبه او لانهم احتجوا بها على ان افعال العباد مخلوقة لهم لا ستثناء العباد
منهم فقال لا حجة لهم في ذلك لان الاستثناء من جهة الكسب وفي الاية تاويلات
اخر يطول ذكرها وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي قال خلقهم هنا للعباده
من العبادة ما ينفع ومنها ما لا ينفع قوله الذنوب الدلو العظيم هو قول الفراء
قال العظيمة وراد ولكن العرب تذهب بها الى الحظ والنصيب وقال ابو عبيدة الذنوب
النصيب واصله من الدلو والذنوب والسجل واحد والسجل اقل ملأ من الدلو قوله
وقال مجاهد ذنوبا سببا وهو هذا موجود عن الذي بعده لعرابي درو الذي بعده

اول وقد وصله العريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله دنوبا مثل دنوب
اصحابهم قال سجلا من العذاب مثل عذاب اصحابهم واخرج ابن المنذر من طريق
ابن جريج عن مجاهد في قوله فان للذين ظلموا ذنوبا قال نصيبا قال وقال ابن عباس
سجلا وهو بمعنى المهملة وسكون الجيم ومن طريق ابن جريج عن عطاء مثله واسند
عليه شاهدا قوله صره صحة وصله العريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد
واخرجه ابن ابي حاتم من وجه اخر عن مجاهد عن ابن عباس وقال ابو عبيدة في قوله في
صر شدة صوت يقال افل فلان يصطرخ بصوت صوتا شديدا وقال عبد الرزاق
عن معمر عن قتاده اقيلت برد قوله العقيم التي لا تلد اراد انها دهر ولا تلقح شيا
اخرج ابن المنذر من طريق الضحاك قال العقيم التي لا تلد وقال عبد الرزاق عن معمر
عن قتاده العقيم التي لا تنبت واخرج الطبري والحاكم من طريق خصيف
عن عكرمة عن ابن عباس قال الريح العقيم التي لا تلقح سيا قوله وقال ابن عباس والضحاك
استوى تم وحسنها لعدم في بدا الخلق واخرجه العريابي عن الثوري عن عطاء بن
السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ومن طريق سفيان اخرجه الطبري
واسناده صحيح لان سماع الثوري عن عطاء بن السائب كان قبل الاختلاط واخرجه
الطبري من وجه اخر صحيح عن ابن عباس واخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتاده
في قوله ذات الحبك قال ذات الخلق الحسن وللطبري من طريق عوف عن الحسن
قال احكمت بالنجوم ومن طريق عمران بن حدير سئل عكرمة عن قوله ذات الحبك
قال ذات الخلق الحسن الم تر الى النساج اذا نسج الثوب قال ايا احسن ما حبكه
قوله في غمرة في ضلالتهم يعمهون كذا للاكثر ولابي ذر في غمرتهم والاول اولى لوقوعه في
هذه السورة واما الثاني فهو في سورة النحل لكن قوله في ضلالتهم يوجد الثاني وكانه
ذكره لذلك هنا للاشتراك في الكلمة وقد وصله ابن ابي حاتم والطبري من طريق علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس في قوله الدين هم في غمرتهم ساهون قال في ضلالتهم ماجورون وفي
رواية السدي في ضلالهم اوضلالتهم بالشك والاول اصحف قوله وقال غيره تواصوا
تواطاؤا وشقط هذا لابي ذر وقد اخرجه ابن المنذر من طريق ابي عبيدة في قوله اتواصوا
به بل طاغيته واحدة بعضهم عن بعض اذا كانت سمة عالبة على قوم قيل كانما
تواصوا به وروى الطبري من طريق عن قتاده قال هل وصى الاول الاخر منهم
بالتكذيب قوله وقال مسومة معلمة من السيما هو قول ابي عبيدة ووصله ابن المنذر
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله مسومة قال معلمة واخرج الطبري
من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله مسومة قال يختمونه يكون ابيض وسط نقطه

سود أو العكس قوله قيل للانسان لعن سقط هذا لغير ابي ذر وقد تقدم تفسير
قيل بعرق في اوائل السورة واخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج في قوله قتل الخراصون
قال هي مثل التي في عبس قتل الانسان تنبيه لم يذكر البخاري في هذه السورة حديثا مرفوعا
ويدخل فيها على شرطه حديثا اخرجه احمد والترمذي والنسائي من طريق ابي اسحق عن
عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال اقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى انا الرزاق ذو القوة المتين قال الترمذي حسن صحيح وصححه ابن حبان قوله
سورة والطور لنسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر واقتصر الباقون
على والطور والواو للقسم وما بعدها عاطفات او للقسم ايضا قوله وقال مجاهد الطور الجبل
بالسريانية وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بهذا وقال عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة قوله والطور قال الجبل يقال له الطور الجبل وقد علا على طور سيناء جبل بالشام وهو
بالسريانية طوريا سيء الوا والسبعة الميم طورية وطوزانية قوله رق منشور صحيفة
وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وكتاب مسطور في رق
منشور قال صحف ورق وقوله منشور قال صحيفة قوله والسقف المرفوع سماء سقط
هذا لابي ذر وتقدم في بدء الخلق قوله المسجور الموقد في رواية السمرقندي الموقر بالراء والاول
هو الصواب وقد وصله ابراهيم الحربي في غريب الحديث والطبري من طريق ابن ابي
نجيح عن مجاهد وقال الموقد بالنار واخرج الطبري من طريق سعيد بن المسيب قال
قال علي لرجل من اليهود اين جهنم قال البحر فقال ما اراه الا صادقا ثم تلا والبحر المسجور
واذا البحار سجرت وعن ابن عباس اسلم قال البحر المسجور الموقد واذا البحار سجرت اوقدت
ومن طريق سمرة بن عطية قال البحر المسجور النور المسجور قال وفيه قول اخر قال ابو عبيدة
المسجور المملوء واخرج الطبري من طريق سعيد عن قتادة مثله ورجحه الطبري قوله
وقال الحسن تسجر حتى يذهب ماؤها فلا يبقى فيها قطرة وصله الطبري من طريق سعيد عن
قتادة عن الحسن في قوله واذا البحار سجرت وذكره ابن ابي حاتم عن الحسن ان ذلك يقع يوم
القيمة واما اليوم فالمراد بالمسجور الممتلئ ويحتمل ان يطلق عليه ذلك باعتبار ما يؤول اليه
حاله قوله وقال مجاهد السماء تعصنا هو وقد تقدم في الكهف واخرج عبد الرزاق
مثله عن ابن عباس باسناد صحيح وعن معمر عن قتادة قال ما اظلمها هو قوله
وقال غيره مور يرد ويروح قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله يوم تمور السماء مورا
قال تمور تكفأ واخرج الطبري من طريق ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله

يوم تمور السماء مورا قال يدور دورا قوله احلامهم العقول هو قول ابن زيد ابن اسلم ذكره
الطبري عنه وقال الفراء الاحلام في هذا الموضع العقول والالباب قوله
وقال ابن عباس النثر للطعام سقط هذا لابي ذر هنا وثبت لهم في الموحد
وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس به وسيأتي
الكلام عليه في الموحد ان شاء الله تعالى قوله وقال ابن عباس كسفا قطعا
وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ولابن ابي حاتم من طريق
قتادة مثله ومن طريق البلادي قال اعدادا وقال ابو عبيدة الكسف جمع
كسفة مثل السدرة جمع سدر وهذا ضعيف قول من رواه بالتحريك فيهما وقد
قيل انها قراءة شاذة وانكرها بعضهم وانبتها ابو الفتح العكبري وغيره قوله
المنون الموت وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله
ريب المنون قال الموت وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله واخرج الطبري
من طريق مجاهد قال المنون حوادث الدهر وذكر ابن الجوزي في السير عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس ان قريشا لما اجتمعوا في دار الندوة قال قائل
منهم احتبسوه في وثاق ثم تربصوا به المنون حتى يهلك كما هلك من قبله من الشعراء
فانما هو واحد منهم فانزل الله تعالى ام يقولون شاعر الاية وهذا كله يرد قول
الاصمعي ان المنون واحد لا جمع له وسيأتي قول الاخفش انه جمع لا واحد له واما
قول الداودي ان المنون جمع منية فغير معروف مع بعده من الاشتقاق
قوله وقال غيره يساورون يتعاطون هو قول ابي عبيدة وصله ابن المنذر
من طريقه وزاد اي يتداولون قال الشاعر يا ناقتا الراح حتى دقة السآري
قوله عن ام سلمة شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اشتكي الخ قوله
صعفة لا تقدر على الطواف ماسه وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الحج قوله
حدثنا سفيان لهو ابن عيينة حدثوني عن الزهري لعنصه الاسماعيلي بما اخرجه
من طريق عبد الجبار بن العلاء وابن ابي عمر كلاهما عن ابن عيينة سمعت الزهري
قال لصرخا عنه بالشام وهما نفتان قلت وهو اعراض شاطئ فانهما ادرجا من
الحديث الا القدر الذي ذكر الحميدي عن سفيان انه سمعه من الزهري كما ان
الزيادة التي صرح الحميدي عنه بانه لم يسمعها من الزهري وانما سمعه عنه بواسطة
قال كاد فلي يطير قال الخطابي كأنه انزع عند سماع هذه الاية لهيبة معناها
ومعرفته بما تضمنته فهم الحجة واسدرها بلطف طبعه وذكر من قوله تعالى
ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون ام خلقوا السموات والارض بل لا

خلقا من غير شئ وهم خلقوا من ادم وادم خلق من تراب وقيل المعنى اخلقوا من غير خالق وذلك لا يجوز فلا يظهم من خالق واذا انكروا الخالق افهم الخالقون انفسهم وذلك في الفساد والبطلان اشد لان ما لا وجود له كيف يخلق واذا بطل الوجهان قامت الحجة عليهم بان لهم خالقا ثم قال أم خلقوا السموات والارض اى بل ادعوا ان احدا خلقهن بل هم علموا ان الخالق لهم هو الله ثم قال بل لا يوقنون فذكر العلة التي عاقتهم عن الايمان وهي البغي الذي هو موهبة من الله ولا تحصل الا بتوفيقه فلهذا تراهم حيارى كاد قلبه يطير وما لهم الى الاسلام سبيل وتسفادمن قوله فلما بلغ هذه الاية انه اسمع من اول السورة وظاهر التبيان انه قرأ الى آخرها وقد تقدم البحث في ذلك في صفة الصلاة **قوله** سورة النجم بسم الله الرحمن الرحيم كذا في ذي والناس والنجم حسب والمراد بالنجم الثريا في قول مجاهد اخرجه ابن عساكر في تفسيره عن ابن ابي نجيح عنه وقال ابو عبيدة النجم النجوم ذهب الى لفظ الواحد وهو يعني الجمع **قال الشاعر** وبانت تعد النجم في مستحيره ٥ قال الطبري هذا القول له وجه ولكن ما اعلم احدا من اهل التاويل قاله والمختار قول مجاهد لما روى من وجه اخر عن مجاهد ان المراد به القرآن اذا نزل ولابن ابي حاتم بلفظ النجم نجوم القرآن **قوله** وقال مجاهد دومة دو قوة وصله الفريابي بلفظ شديد القوى ذو مرة قوة جبريل ٥ وقال ابو عبيدة دومة اى شدة واحكام وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله دومة قال ذو خلق حسن **قوله** قاب قوسين حسب الوتر من القوس سقط هذا لابي ذر ووصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظه وقال ابو عبيدة قاب قوسين اى قدر قوسين او اذنى اى اقرب **قوله** ضيزى عوجى وصله الفريابي ايضا وفي عبد الرزاق عن معمر عن قتادة صدرى جائر واخرج الطبري من وجه ضعيف عن ابن عباس مثله وقال ابو عبيدة ناقصة سول ضيزته جعله بعضه **قوله** واكدى قطع عطاءه وصله الفريابي بلفظ اقطع عطاه وروى الطبري من هذا الوجه عن مجاهد ان الذي نزلت فيه هو الوليد بن المغيرة ومن طريق اخرى منقطعة عن ابن عباس اعطى قليلا ثم اطاع فلما لم يقطع واخرج ابن مردويه من وجه اخر عن ابن عباس ايضا انها نزلت في الوليد بن المغيرة وروى عبد الرزاق ايضا عن معمر عن قتادة اعطى قليلا ثم قطع وكدى وقال ابو عبيدة ماخوذ من الكدية بالصم وهو ان يحفر حتى يبلغ من الماء **قوله** رب العرش الشعرى وهو برزم الجوزا وصله الفريابي بلفظه واخرج الطبري من طريق حصين عن مجاهد قال الشعرى

هو حبر الامة رضي الله عنه ٥

الكوكب

الذي حلف الحوراء كانوا يعبدونه واخرج الفاكهي من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال نزلت في خزاعة وكانوا يعبدون الشعرى وهو الكوكب الذي يسمع الجوزا وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال كان مالك الخاهلية يعبدون هذا النجم الذي يقال له الشعرى واخرجه الطبري من وجه اخر عن مجاهد قال النجم الذي يسمع الجوزا وقال ابو حنيفة الدينوري في كتاب الانواء الغدرة والشعرى العبور واكورا في نسق واحد وهن نجوم مسهورة قال في الشعرى بلاثة ازمان اذا ولت غدوه طالعة فذاك صميم الحر واذا زولت عشا طالعة فذاك صميم البرد ولها زمان ثالث وهو وقت نوئها واحد كوكبي الذراع الموضحة هي الشعرى الغميصا وهي قابل الشعرى العبور والمحرة سميا وقال لكونهما الاخر الشمالي المتزم مزرم الذراع وهاه مزربان هذا والاخر في اكورا وكانت العرب تسول النجم سهيل فصار زمانا فسمته الشعرى بعبرت اليه المحرة واقامت العميصا فلبثت عليه حتى غمضت عنها قال والشعريان الغميصا والعبور يطلعان معا وقال ابن السكن المتزم بكسر الميم وسكون الزاي وفتح الراء كجعفر يقابل الشعرى من جهة السهيل لانها رفيقها وهي الهنعة **قوله** الذي وفى ما فرض عليه وصله الفريابي بلفظه وروى سعيد بن منصور عن عمرو بن اوس قال وفى اى بلغ وروى ابن المنذر من وجه اخر عن عمرو بن اوس قال كان الرجل يوجد يذنب عند حتى حاسبهم الله وابرهيم الذي وفى ان لا تزر وازرة وزر اخرى ومن طريق هرثمة بن سرحبيل نحوه وروى الطبري ناسنا ضعيف عن سهل بن معاذ عن ابيه عن ابيه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الذي وفى ابرهيم كان يقول كلما اصبح وامسى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وروى عبد بن حميد باسناد ضعيف عن ابي امامة مرفوعا من عمل يوم ثلاث ركعات من اول النهار **قوله** ازفت الازفة اقربت الساعة سقط هذا الى هنا وباقي في الزقاق وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد كذلك قال ابو عبيدة حتت **قوله** سامدون البرطمة كذا لهم وفي رواية الكشميهني والاصيلي الغافلون البرطمة بالتون بدل الميم وقال عكرمة سغنون بالحميرية وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله انتم هذا الحديث تعجبون قال ابن عباس العرب وانتم سامدون قال البرطمة قال وقال عكرمة السامدون سغنون بالحميرية وزواه الطبري من هذا الوجه عن مجاهد قال كانوا يمرون على النبي صلى الله عليه وسلم اعضابا مبرطمين قال وقال عكرمة هو الغناء بالحميرية وروى ابن عيينة في تفسيره عن ابن ابي نجيح عن عكرمة في قوله وانتم سامدون

شبكة الألوكة www.alukah.net

ق

هو العنا ما لجمرة يقولون اسمد لنا اى عز لنا واخرجه ابو عبيد فى فضائل القرآن وعند الرا
زى وجهين اخرين عن عكرمة عن ابن عباس فى قوله وانتم سامدون قال الغنا قال عكرمة
وفى بلعة اهل اليمن اذا اراد المغنى ان يتوغن قال اسمد لنا وعند عبد الرزاق واخرجه من
وجه اخر عن عكرمة عن ابن عباس قال الاهون وعن معمر عن قتادة قال غافلون وابن
مردويه من طريق محمد بن سوقة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال معرضون **تنبيه**
البرطمة بفتح الموحدة وسكون الراء وفتح الطاء المهملة الاعراض وقال ابن عبسة البرطمة هكذا
ووضع دقنه فى صدره **قوله** وقال ابرهيم افتمارونه على ابى يمارونه وصله سعيد بن منصور
عن هشيم عن مغيرة عن ابرهيم النخعى به وجاء عن ابرهيم بهذا الاسناد بهذه العراه
التى بعد هذه **قوله** ومن قرأ افتمرونه بفتحتين ونون فمعناه اتجحدونه وفى رواية الحموى يتجحدون
بصر صم وقد وصله الطبرى ايضا عن يعقوب بن ابرهيم وابيه معا فسترهما وقد صرح
بذلك سعيد بن منصور فى رواية المذكور عن هشيم قال الطبرى وهكذا قرأ ابن مسعود
وعامة قراء اهل الكوفة وقراها الباقون وبعض الكوفيين افتمارونه اى يجادلونه
قلت وقراها من الكوفيين عاصم كالجمهور وقال النخعى كان سريج يقرأ افتمارونه
ومسروق تقرأ افتمرونه وجاء عن السعبى انه قرأ كذلك لكن بضم التاء **قوله** ما زاغ
البصر بصر محمد صلى الله عليه وسلم فى رواية ابى ذر وقال ما زاغ الى اخره ولم يعن القايل
ومعمول النفى فى قوله تعالى ما زاغ البصر بصر محمد بقلبه يمينا وشمالا واخرج الطبرى
من طريق محمد بن كعب القرظى فى قوله ما زاغ البصر قال رأى محمد جبريل فى صوره
الملك ومسألة الرويه مبسوطة فى سائر ذكرها فى شرح حديث عايشة فى هذه السورة
قوله وما طغى وما جاوز كذا رأى فى رواية الكشميهنى وكذا بدل ومما ملوه بعينه كلام الفراء ايضا
ولفظه وما جاوز وذوى الطبرى من طريق مسلم البطين عن ابن عباس فى قوله ما زاغ ما رآه
يمينا وشمالا وما طغى ما جاوز ما امر به **قوله** فتمارونه كذبوا كذا لهم ولم ار فى هذه
السورة فتمارونه الا فيها وقد تقدم فى احاديث تمارى ولعله اسقط
من بعض النساخ لان هذه اللفظة فى السورة التى تلى هذه وهو قول فتماروا فى الذى
وحكى الكرمانى عن بعض النسخ هنا تمارى بكذب ولم اقف عليه وهو بمعنى ما تقدم ويظهر
لى بعد ذلك انه احضر كلام الفراء وذلك انه قال فى قوله تعالى فبأى الاء ربك تمارى قال
اى تعمه وربك يكذب انها ليست منه وكذلك قوله فتماروا بالنذر كذبوا بالنذر **قوله**
وقال الحسن اذا هوى غار وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عنه **قوله** وقال
ابن عباس اغنى واقنى اعطى فارضى وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عنه
واخرج العوفى من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اقنى رضع ومن طريق ابى رجاء عن الحسن

عن هشيم عن مغيرة عن ابرهيم وكان ابرهيم

قال احمد

قال احمد وقال ابو عبيد افنى جعل له قنية اى اصولا قال وقالوا اقنى رضى يشترى
بعسير ابن عباس وبحقيقة انه حصل له قنية مع الرضى **قوله** حدثنا موسى **قوله**
عن عامر هو الشعبى عن مسروق فى رواية البرمدى زيادة قصة فى سياقه واخرج
من طريق مجالد عن الشعبى قال لقى ابن عباس كعبا بعرفة فسأله عن شى فكبر كعب
حتى جاوبته الجبال فقال له ابن عباس انا بنو هاشم فقال كعب ان الله قسم رؤيته
وكلامه هكذا فى سياق البرمدى وعند عبد الرزاق نحو هذا الوجه فقال ابن عباس
انا بنو هاشم نقول ان محمدا رأى ربه مرتين فكبر كعب وقال ان الله قسم رؤيته وكلامه
بين موسى ومحمد فكلم موسى مرتين ورآه محمد مرتين قال مسروق فدخلت على عايشة
فقلت هل رأى محمد ربه الحديث ولابن مردويه من طريق اسمعيل بن ابى خالد عن الشعبى
عن عبد الله بن الحرث بن نوفل عن كعب مثله قال الشعبى فأتى مسروق
عايشة فذكر الحديث فظهر بذلك تسمية مسروق لعايشة عن ذلك **قوله** ما امناه
اصله نامم وألها للسكت فاصف الهاء الف الاسعاد فاذا لت وردت هاء
للسكت بعد الالف ووقع فى كلام الخطابى اذا اردوا امه عند السكت وعند
الوصل يأمث بالمثناه فاذا اضجعوا للذبيحة قالوا نا امناه والها للسكت وتعقبه
الكرمانى بان قول مسروق ما امناه لنفس للذبيحة الدليس هو ط عليها وهو كما قال
قوله هل رأى محمد ربه قال لقد قف شعرى اى قام من الفزع لما حصل عندها من
هيبة الله واعتقدته من تنزهه واستحالة وقوع ذلك قال النضر سميل الفقه
يعنى الخوف وشدد لما لفاه للتشعير واصله التقبض والاجتماع لان الجلد
يتقبض عند الفزع فتقوم الشعر لذلك **قوله** اين انت من ثلاث اى كيف يجب
فهمك عن هذه الثلاث وكان سعى لذلك ان يكون مستحضرها ومعتقدا لذلك
من يدعى وقوعها **قوله** من حدثك ان محمدا رأى ربه فقد كذب بعدم فى بدء
الخلق من رواية القسم بن محمد عن عايشة من زعم ان محمدا رأى ربه فقد اعظم والمسلم
فى حديث مسروق المذكور من طريق داود بن ابى هند عن الشعبى بعد اعظم على
الله الفرية **قوله** لم تزل الابصار تدركه الابصار قال الدوادى بعد العبرة لم يقف ط
عايشة وقوع الرويه بحديث مرفوع ولو كان معها لذكرته وانما اعتمدت الاستنباط
على ما ذكرت من ظاهر الاية وقد صح ذلك عنها عن كثير من الصحابة والصحابى اذا قال قولا
وخالفه غيره منهم لم يكن ذلك العول حجة اتفاقا والمراد بالادراك فى الاية الاحاطة الزركشى
وذلك لا ينافى الرواية المثبتة وجزم ابن عايشة لم تقف الرويه بحديث مرفوع يعم
فيه ان جزمه فانه قال فى كتاب التوحيد من صححه النووى يوجب علما ولم يحك عايشة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرها انه لم يره وانما تأولت الاية وهو معجب فقد
ثبت ذلك عنها في صحيح مسلم الذي شرحه السبكي تعقبه من طريق داود بن ابي هند
عن الشعبي عن مسروق في الطريق المذكور قال مسروق وكنت متكئا فجلست وقلت
الم يقل الله ولقد رآه بالافق المبين واذا ولقد رآه نزلة اخرى فقالت انا اول
من سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال انما هو جبريل واخرجه ابن مردويه من طريق اخرى عن داود بهذا الاسناد
فقالت انا اول من سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا فقلت يا رسول الله هل رايت
ربك فقال لا انما رايت جبريل منهبطا نعم اخرج عائشة بالاية حالفها فيه ابن عباس فاخرج
الترمذي من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس قال رأى محمد ربه قلت اليس
الله يقول لا تدركه الابصار قال ويحك ذاك اذا تجلى بنوره الذي هو نور وقد رأى ربه
مرتين وحاصله ان المراد بالاية نفي الاحاطة به عند رؤيا لا نفي اصل رؤياه واستدل
القرطبي في المفهم بأن الادراك اسم للرؤية بمعنى قوله تعالى حكاية عن اصحاب موسى فلما
تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا وهو استدلال عجيب لان متعلق
الادراك في اية الانعام النصر فلما نفوه كان ظاهره نفي الرؤية بخلاف الادراك الذي في قصة
موسى وليلة وجود الاخبار بصوت الرؤية ما شاع البعد ثم قال القرطبي الابصار
في الاية جمع محلى بالالف واللام فيفيد التخصيص وقد بينت دليل ذلك سمعا في قوله تعالى كلا
انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فيكون المراد الكفار بدليل قوله تعالى في الاية الاخرى وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال فاذا حارت في الاخرة حارت في الدنيا لتساوي الوصف
بالنسبة الى المرئي انتهى وهو استدلال عجيب فرق بين ما اذا كان المرئي سبحانه وتعالى حاضرا
عقلا وثبت بالاخبار الصحيحة المشهورة وقوعها للمؤمنين في الاخرة وانما في الدنيا
فقال ما لكن انما لم تر سبحانه في الدنيا لانه باق والباقي لا يرى بالفاني فاذا كان في الاخرة
ورزقوا ابصارا باقية رؤا الباقي بالباقي قال عياض وليس في هذا الكلام استحالة
الرؤية الا من حيث القدرة فاذا قدر الله من شاء من عباده عليها لم تمتنع قلت
ووقع في صحيح مسلم ما يؤيد هذه المعرفة في حديث مرفوع فيه واعلموا انكم لن تروا ربكم حتى
تموتوا واخرجه ابن خزيمة ايضا من حديث ابي امامة ومن حديث عبادة بن الصامت
فان حارت الرؤية في الدنيا عقلا فقد امتنعت سمعا لكن من ادلتها للنبي صلى الله عليه وسلم
لا ان نقول ان الممكن لا يدخل في عموم كلامه وقد اخلف السلف في رؤية النبي
صلى الله عليه وسلم ربه فذهبت عائشة وابن مسعود الى انكارها واخلف عن ابي
ذر وذهب جماعة الى اثباتها وحكى عبد الرزاق عن معمر عن الحسن انه حلف
ان محمدا راى ربه واخرج ابن خزيمة عن عروة من الزبير اثباتها وكان يسند عليه اذا

ذكر له

ذكر له انكار عائشة وبه قال اشتر اصحاب ابن عباس وخرم به كعب الاحبار والزهري
وصاحبه معمر واخرون وهو قول الاشعري وعامة اتباعهم واختلفوا هل راه بعينه
او بقلبه وعن احمد كالقولين قلت حكاه عن ابن عباس احاديث مطلقة واخرى
مقيدة فحمل مطلقها على مقيدها فمن ذلك ما اخرجه النسائي باسناد صحيح وصححه
الحاكم انه صامن طريق عكرمة عن ابن عباس قال ابحسون ان تكون الخلة لابراهيم
والكلام لموسى والرؤية لمحمد واخرجه ابن خزيمة بلفظ ان الله اصطفى ابراهيم بالخلة
الحديث واخرج ابو اسحق من طريق عبد الله بن ابي سلمة ان ابن عمر ارسل الى ابن عباس
هل راى محمد ربه فارسل اليه ان نعم ومنها ما اخرجه مسلم من طريق ابي العالية
عن ابن عباس في قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى ولقد راه نزلة اخرى قال راى
ربه بفؤاده مرتين ولاحمد من طريق عطاء عن ابن عباس قال راه بقلبه واصرح
من ذلك ما اخرجه ابن مردويه من طريق عطاء ايضا عن ابن عباس قال لم ير رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعينه انما راه بقلبه وعلى هذا فيمكن الجمع بين اثبات ابن عباس
ونفي عائشة بان يحمل نفيها على رؤيته بعينه على رؤيته بقلبه لهم المراد برؤيته الفؤاد
رؤية القلب لا محمد حصول العلم له صلى الله عليه وسلم كان عالما بالله على الدوام بل
المراد من اثبت لها انه راه بقلبه ان الرؤية التي حصلت له خلقت في قلبه كما تخلق
الرؤية بالعين لغير والرؤية لا تشرط لها شيء مخصوص عقلا ولو جرت العادة
بخلقها في العين وروى ابن خزيمة باسناد قوي عن انس قال راى محمد ربه وعند مسلم
من حديث ابي ذر انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال نور اني اراه
فقال زاث نورا ولابن خزيمة عنه قال راه بقلبه ولم يره بعينه وهذا نص مراد
لا ير بدر كالنور اي ان النور حال بين رؤيته له بصره وقد رجح القرطبي في المفهم قول
الوقف في هذه المسئلة وعزاه لجماعة من المحققين وقوله باله لكن في الباب
دليل قاطع وعامة ما استدل به للطائفتين ظواهر متعارضة قابلة للتاويل قال ولست
المسئلة من العمليات فنكتفي فيها بالادلة الظنية وانما هي من المعضلات فلا نكتفي فيها
الا بالدليل القطعي وصحح ابن خزيمة في كتاب التوحيد الى ترجيح الاثبات واطنب
في الاستدلال له بما نطول بذكره وحمل ما ورد عن ابن عباس على ان الرؤيا وقعت مرتين
مرة بعينه ومرة بقلبه وفيما اوردته من ذلك مقنع ومن اثبت الرؤية لنبينا محمد
صلى الله عليه وسلم الامام احمد فروى الخلال في كتاب السنة عن المروزي قلت
لاحمد انهم يقولون ان عائشة قالت من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم على الله الفرية
بأي شيء يرد قولها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ربي قول النبي صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

آخر من قولها وقد ذكر صاحب الهدي على من زعم ان احمد قال راى ربه يعني راسه وانما قال رآه بفؤاده وحكى عنه بعض المتاخرين رآه يعني ربه وهذا من تصرف الحاكي فان نصوصه موجوده ثم قال سبحانه ان نعلم الفرق بين قولهم كان الاسراء منامًا ومن قولهم كان بروحه دون جسده فان سياقهما فرقان الذي يراه النائم قد يكون حقيقة فان بعد الروح مثلا الى السما وقد يكون من ضرب المثل ان يرى النائم ذلك وروحه لم يصعد اصلا فيحتمل من قال اسري بروحه دون جسده اراد ان روحه عرج بها حقيقة فصعدت ورجعت وجسده ما فارق مكانه خرقا للعاده كما انه في تلك الليله شق صدره والتام وثلجي بغطان لا يحدد لذلك الما اسمي وظاهر الاخبار الوارده في الاسرا بالي يحمل على ذلك بل اسري بجسده وروحه وعرج بهما حقيقة في اليقظه لا منامًا ولا استغرق فالله اعلم وانكر صاحبه الهدي على من زعم ان الاسراء تعدد واستند الى الاستبعاد ان يكون قوله فرضت عليه خمسين صلاه بطلب التخفيف الى اخر القصه فان دعوى التعدد تستلزم ان قوله تعالى امضيت فريضتي وخففت عن عبادي يدل ان فريضه الخمسين لا تتعدد فيلزم اعاده مثل ذلك هو وقع سوال التخفيف والاحاله اليه واعيد امضيت فريضتي الى اخر اسمي وما اظن احدا ممن قال بالتعدد يلتزم اعاده مثل ذلك بقطه بل الحور وقوع مثل ذلك منا تامًا وجوده بقطه كما في قصه المعنى وقد تقدم تعذيرها والحور تكريرها كما ذكرت اشباهه لا بعد العاده تكرير وقوعه كما ستفتاح السما وقوله كل بي ما لسب الليل الذي يظن انه تكرر مثل حديث السي وقعه بمكه انا فاعيد احاديث فوكز من كتفي فقمت الى يتحدث فيها مثل وكزي الطابر فقعدت في احدهما وقعد في الاخري فسمت واربعت حتي سدت الخافقين وانا اقلب طرفي ولوسمت ان امس السما لمسست فالتفت الي جبريل كانه حمش لاحلي وفج ثار من انواء السما وارث النور الاعظم واذا دونه الحجاب وهو فوقه الذ والياقوت فاوحي الي عبده ما اوحي احرجه البزار وقال لم يروه الحرث بن عمير وكان نصرانيا مشهورا قلت وهو من رجال البخاري قوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب هو دليل لمن استدلت به عائشه على ما ذهبت اليه من نفي الرويه وتقريره انه سبحانه وتعالى حصر تكليمه لعبده في ثلاثه اوجه وهي الوحي بان يلقي في روعه ما يسأ او يكلمه بعد واسطه من وراء حجاب او يرسل اليه رسولا فيبلغه عنه فيستلزم ذلك انتفا الرويه عنه قال الكلم والجواب ان ذلك لا يستلزم نفي الرويه مطلقا قاله القرطبي قال وغايه ما يقتضي نفي تكليم الله على غير هذه الاحوال الثلاثه فيجوز ان المتكلم لم يقع له الرويه قوله ومن حدثك انه تعلم ما في غد فقد كذب ثم قرات وما

تدري نفس الى اخر تعدم شرح ذلك واضحا في تفسير سوره لقمان قوله ومن حدثك انه كتم فقد كذب ثم قرا يا ايها الرسول بلغ الايه بالي شرحه في كتاب التوحيد قوله ولكن راى جبريل في صوره من في رواية الكشميهني ولكنه وهذا جواب عن اصل السؤال الذي سال عنه مسروق كما تقدم بيانه وهو قولها كذب المراد ما راى وقوله ولقد رآه نزله اخري والمتبادر من وجه اخر عن مسروق انها نفته في هذه المره في صورته التي هي صورته فيتفق التاويلان في رواية داود بن ابي هند راسه منهبطا من السما اعظم خلقه ما بين السما والارض والمتبادر من طريق عبد الرحمن بن مريد عن ابن مسعود انه جبريل وله شواهد قوله باب كان قاب قوسين او ادني حث القوس من القوس تقدم هذا التفسير وبيانه عن مجاهد وثبت هذه الرجمه لابي ذر وحده وهي عند الاسماعيلي ايضا والقاب ما بين المقبض والسيه من القوس قال الواحدي هذا قول جمهور المفسرين ان المراد القوس التي يرمي بها قال وقيل المراد بها الذراع لانها تقاس بها السني قلت وحسن ان يكون هذا القول هو الراجح لما اخرج ابن مردويه باسناد صحيح عن ابن عباس قال القاب القدر والقوسين الذراعين ويويده انه لو كان المراد به القوس التي يرمي بها لم يحتج الى التنبيه فكان يقال مثلا قاب ذراع او نحو ذلك وقد قيل انه على القلب والمراد فكان قاب قوس لان القاب ما بين المقبض الى السيه فلكل قوس قاب بالنسبه الى خالفته وقوله او ادني اي اقرب قال الزجاج خاطب الله العرب بما الفوا والمعنى فيما تقدرون انتم والله تعالى اعلم انا لا سيا على ما هي عليه لا تزيد عنه وقيل او بمعنى بل والمعنى بل هو اقرب من المقدار المذكور وسياتي بيان الاختلاف في معنى قوله فاوحى في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى قوله ثنا عبد الواحد بن زياد وسليمان هو الشيباني وزر هو ابن حبيش قوله عن عبد الله فكان قاب قوسين او ادني فاوحى الى عبده ما اوحى قال صدقنا ان مسعودا انه راى الله فكان قاب قوسين او ادني فاوحى جبريل هكذا اورده والمراد بقوله عن عبد الله وهو ان مسعودا انه قال وفسر بعضهم من الانس ما ستاذكره ثم استانف فقال حدثنا ان مسعود وليس المراد ان ابن مسعود حدث عبد الله كما هو ظاهر السياق بل عبد الله هو ابن مسعود وقد اخرجه في الباب الذي يليه من وجه اخر عن الشيباني بهذا سواله زر عن قوله فاوحى والاشكال في سياقه واخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق سليمان بن داود الهاشمي عن عبد الواحد بن زياد عن الشيباني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال سألت زر بن حبيش عن قوله الله فكان قاب قوسين او ادنى فقال اخبرنا عبد الله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر **قوله باب** فاوحى الى عبده ما
اوحى يعني هذه الجملة الى آخره وهي عند الاسماعيلي ايضا وزاد فيه حديث
ابن مسعود المذكور في الذي قبله **قوله** انه محمد الضمير للعبد المذكور في قوله تعالى
الى عبده ووقع عند عمر اني ذكر ان محمدا راى جبريل وهذا اوضح في المراد والحاصل
ان ابن مسعود كان يذهب في ذلك الى ان الذي راه النبي صلى الله عليه وسلم هو جبريل
كما ذهبت الى ذلك عائشة والمقدر على رأيه فاوحى اي جبريل الى عبده اي عبد الله محمد
لانه يرى ان الذي دنى فتدلى هو جبريل وانه هو الذي اوحى الى محمد وكلام اكثر
المفسرين من السلف يدل على ان الذي اوحى هو الله اوحى الى عبده محمد وسيأتي من
قال الى جبريل **قوله** لؤستمايح جناح زاد عاصم عن زر في هذا الحديث سبا من
زبد الثهاويل من الدر والياقوت اخرجه السراج وابن مردويه ولفظ النسائي
بنا تزفنها ثهاويل الدر والياقوت **قوله باب** لقد راى من ايات ربه
الكبرى بينت هذه الترجمة الى ورد الاسماعيلي واحلف في الايات المذكورة هو
قصيل المراد بها جميع ما راى صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا وحديث الباب يدل
على ان المراد صفة جبريل **قوله** عن عبد الله بن مسعود لقد راى اي في تفسير
هذه الاية **قوله** راى رفرفا اخضر قد سد الافق هذا ظاهره يغاير تفسير
السابق انه راي جبريل ولكن يوضح المراد ما اخرجه السراج والحاكم من طريق
عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال انضر نبي الله صلى الله عليه وسلم
جبريل عليه السلام على رفرف قد ملا ما بين السما والارض فجمع من الحديث
ان الموصوف جبريل والصفة التي كان عليها وقد وقع في رواية محمد بن
فصيل عند الاسماعيلي وفي رواية ابن عيينة عند النسائي كلاهما عن المسعودي
عن زر عن عبد الله راى جبريل له ستمايح جناح قد سد الافق والمراد ان
الذي سد الافق الرفرف الذي فيه جبريل فنسب جبريل الى سد الافق مجازا
وفي رواية احمد والبزار وصححها من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن
مسعود راى جبريل في حلة من رفرف قد ملا ما بين السما والارض وبهذه الرواية
يعرف المراد بالرفرف وانه حلة كما يومئ اليه قوله تعالى متكئين على رفرف خضر
واصل الرفرف ما كان من الديباج رقيقا حسن الصنعة ثم استعمل في كل
ستر وكل فضل من شي معطف وشي مهو رفرف ويقال رفرف الطائر اذا حرك جناحيه
اذا بسطهما وفي بعض السراح يحمل ان يكون جبريل بسط اجنحته فصارت تشبه

الرفرف كذا

الرفرف كذا قال والروايتان التي اوردتها يوضح المراد **قوله باب** افرايتم اللات
والعزى ذكر فيه حديث احد ما حدث ابن عباس واتوا لاسهب المذكور في الاسناد هو
جعفر بن حيان وانوا لخوبا بالخاء المعجمة والزاي هو اوس بن عبد الله والاسناد كله بصريون
قوله في قوله اللات والعزى كان اللات رجلا يلت السويق للحاج سقط في قوله لغير
اي في رواية موقوف على ابن عباس قال الاسماعيلي هذا التفسير على راي من قرا اللات
بتشديد التا **قلت** ولكن ذكر ذلك يلازم ان يحمل ان تكون هذا اصلة وحذف لكثرة
الاستعمال والجمهور على القراءة بالتخفيف وقد روى التشديد بلا عن ابن عباس
وجماعة من اتباعه وروينا عن ابن كثير ايضا والمشهور عنه التخفيف كالجمهور
واخرج الطبري وابن ابي حاتم من طريق عمرو بن مالك عن ابي الجوزا عن ابن عباس
ولفظه فتنه ربا وذه كان يلت السويق على الحج فلما مات عبدوا
واحلف في اسم هذا الرجل فروى الفاكهي من طريق مجاهد قال كان رجلا في الجاهلية
على صخرة بالطائف وعليها له غنم فكان يشكو من زسلها ويأخذ من زبد الطائف
والاقط فيجعل منه حيسا ويطعم من يمر به من الناس فلما مات عبدوه وكان
مجاهد يقرا اللات مشددة ومن طريق ابن جريج نحوه قال وزعم بعض الناس
انه عامر بن الظرب العدواني وهو بضم الطا المشالة وكسر الراء بوجهين وهو العدواني
بضم المهملة وسكون الدال وكان حكيم العرب في زمانه وفيه يقول شاعرهم
ومنا حكم يقضى ولا يتقض ما يقضي **وقيل** وحكى السهيلي انه عمرو بن لحي بن قمعة بن الياس
بن مضر قال وقال هو عمرو بن لحي وهو ربيعة بن حارثة وهو والد خزاعة اسمي وحرف
بعض السراج كلام السهيلي وظن ربيعة بن حارثة قول اخر في اسم اللات وليس كذلك
وانما ربيعة بن حارثة اسم لحي فما قيل والصحيح ان اللات عمرو بن لحي وقد
اخرج الفاكهي من وجه اخر عن ابن عباس ان اللات لما مات قالوا هو عمرو بن
لحي انه لم يمت ولكنه دخل الصخرة فعبدوها وبنوا عليها بيتا وقد تقدم في ميقات
ميسرة ان عمرو بن لحي هو الذي حمل العرب على عبادة الاصنام وهو يؤيد هذه الرواية
وحكى ابن الكلبي ان اسمه صرمة بن عمير وكانت اللات بالطائف وقيل بنخلة وقيل
بعكاظ والاول اصح وقد اخرجه الفاكهي ايضا من طريق مقسم عن ابن عباس قال
هشام بن الكلبي كانت مناة اقدم من اللات بعدها على يحمام الفلج ماء لبني
صلى الله عليه وسلم وكانت اللات احدث من مناة بعدها المعرم بن سعد ماء
لبني صلى الله عليه وسلم لما اسلمت ثقيف وكانت العزى احدث من اللات وكان الذي
احدثها لظالم بن سعد بواد يحله فوق ذات عرق بعدها خالد بن الوليد ماء لبني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم عام الفتح الحديث الثاني قوله فقال لخطمه اى في سنه وعند النسائي
وابن ماجه وصححه من حديث سعد بن ابي وقاص ما يسره ان تكون سنا الحديث
الباب فاخرجوا من طريق مصعب بن سعد عن ابيه قال كنا حديث عهد بكافر فحلفت باللات
والعزى فقال اصحابي بئس ما قلت فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال الا قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث قال الخطابي اليمين اما تكون بالمعظم
فاذا حلف باللات والعزى فقد ضاهى الكفار فامر ان يتدارك بكلمة التوحيد وقال ابن العربي
من حلف بها جاهلا او داهلا فهو كافر ومن قالها جاهلا او داهلا فقال لا اله الا الله يكفر الله عنه
ويرد قلبه عن السهو الى الذكر ولسانه الى الحق وسعى عنه ما جرى من الكفر قوله ومن قال
لصاحبه تعال اقامرك فليتصدق قال الخطابي اى بالمال الذي كان سبق بينهما رهانه
وقيل يتصدق تكفيرا لما لكفه عنه القول الذي جرى على لسانه قال النووي وهذا هو الصواب
وعلله بزيادة في رواية مسلم فليتصدق بشيء وزعم بعض الحنفية انه نذر منه كفارة لمن وقع
منه قال عياض في هذا الحديث حجة للجمهور ان العزم على المعصية اذا استقر في القلب كان
ذنبا يكتب عليه بخلاف الخاطر الذي لا يستقر قلت ولا ادري من اين احد ذلك مع الصحيح
في الحديث مقدور والعزم حيث نطق بقوله تعالى اقامرك فدعاه الى المعصية والقمار حرام بالاتفاق
فالدعاء الى فعله حرام فليستثن هنا عزم مجرد وسيأتي بقيه شرحه في كتاب الايمان ووقع في
الامام مسئلة العزم في اواخر الزنا في شرح حديث من هم بحسنة قوله باب
ومناة الثالثة الاخرى سقط باب لغير ابي ذر وتقدم شرح مناة في سورة النجم وقوله ان
كثر وان محصن مناة بالمد والهمز قوله قلت لعائشة فقالت كذا اورده محصرا وتقدم في
تفسير النجم بيان ما قال وانه سئل عن وجوب السعي بين الصفا والمروة مع قوله
تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله الاية وجواب عائشة له وقد قولها انما
الى اخره قوله من اهل لمناة اي لاجل مناة في رواية عمراني في زمناه بالموحدة بدل
اللام اي اهل عبدها او اهل ياستها قوله قال سفيان مناة بالمثلثة بفتح المعجمة واللام
المثقلة بوزن قاسه وهو موضع من قديد من ناحية البحر وهو الجبل الذي يهبط منه
اليها قوله من قديد بالقاف والمهملة مصغر هو مكان معروف بين مكة والمدينة قوله
وقال عبد الرحمن بن حامد اي ابن مشاور عن ابن سهاب هو الزهري وصله الدهلي
والطحاوي من طريق عبد الله بن صالح عن الليث عن عبد الرحمن بطوله قوله بزلة
في الانصار كانوا هم وغسان قبل ان تسلموا يهلون لمناة مثله اى مثل حديث ابن عمر
الذي قبله واخرج الفاكهي من طريق ابن اسحق قال نصب عمرو بن لحي مناة على ساحل البحر مما
يلي قديدا للازد وغسان يحجونها ويعظمونها اذا طافوا بالبيت واقاصوا من عرفات

وهو من منى لتوسطه فاهلوا لها من اهل لها لم يطف بين الصفا والمروة قوله وقال بعض
الى اخره وصله الطبري عن الحسن ابن يحيى عن عبد الرزاق بالحديث مطولا وقد تقدم
الحديث بطوله من وجه اخر عن الزهري في كتاب الحج قوله ضم من مكة والمدينة قد
تقدم بيان مكانه وهو من مكة والمدينة كما قال قوله بطحاء لمناة بحرة تعشة عند
الطبري بها علما من حرج ان يطوف بها الحديث وقد قال الزهري قد ذكرت ذلك لابي بكر
بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فذكر حديثه عن رجال من اهل العلم وفي اخره
زيادة في العربيين كليهما من طاف ومن لم يطف قوله باب فسجدوا لله
واعبدوا وفي رواية الاصيلي واسجدوا وهو غلط قوله فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالنجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس بعد ان طهما عن ابوب
في رواية ابي داود ابن زهير بن طهمان قوله وقد ذكر ان عليه ابن عباس اما ما نعوا برهيم
بن طهمان فوصلها الاسماعيلي من طريق حفص بن عبد الله النسائوري عنه بلفظ انه
قال حين ولت السورة التي يذكر فيها النجم سجد لها الانس والجن وقد تقدم ذكرها في سجود
التلاوة واما حديث ابن عليه فالمراد انه حدث به عن ايوب فارسله واخرجه ابن ابي شيبة
عنه وهو مرسل وليس ذلك بقادح في الاتفاق نقلين عن ايوب على وصله وهما عبد الوارث
وابرهيم بن طهمان قوله المسلمون والجن والانس انما اعاد الجن والانس مع دخولهم
في المسلمين لنفي توهم اختصاص ذلك بالانس وتقدم ذكر ما فيه في الكلام على حديث الذي
بعده قال الكرماني لم يسجد المشركون مع المسلمين لانها اول سجدة نزلت فاراد والله
معارضة المسلمين بالسجود لمعبودهم او وقع ذلك منهم بلا قصد وخوفا في ذلك المجلس
من محالفتهم قلت والاحتمالات الثلاثة فيها نظر والاول انما يجيء على قول
اسحاق ابن منصور حيث زاد في الذين استثناهم منهم اخذكما من حصى فوضع
جبهته عليه فان ذلك ظاهر في القصد والثالث انعقاد المسلمين حينئذ هو الذي
كانوا حاضرين من المشركين لا العكس قال ومما يدل من ان ذلك بسبب الغالب السلطان
في انشاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صحة له عقلا ولا نقلا انتهى ومن تامل ما
اوردته من ذلك في تفسير سورة النجم عرف وجه الصواب في هذه المسئلة بحمد الله تعالى
قوله عن عبد الله بن مسعود وانوا احمد المذكور في اسناده هو محمد بن عبد الله بن
الزبير الزبيري قوله اول سورة انزلت فيها سجدة النجم فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي لما فرغ من قراءتها وقد قدمت في تفسير سورة النجم من حديث ابن عباس بيان
ذلك والكلام عليه ووقع في رواية زكريا عن ابي اسحق في اذا هذا اكثر ان اول
سورة استعلن بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فعدا على الناس النجم ولعين رواية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اول سورة نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم فيها سجدة التلاوة

قوله الا ابطالي رواية سعيد في سجود القرآن فانفرد بها ابطالي احد من القوم الا سجد فاخذ رجل من القوم كفا من حصى او تراب فسجد عليه فقال كفاني هذا فرأيته بعد قتل كافرا في رواية سعيد قوله فسجد عليه في رواية سعيد فرفعه الى وجهه قوله كفا من تراب في رواية سعيد كفا من حصى او تراب قوله فسجد عليه في رواية سعيد فرفعه الى وجهه فقال يكفيني هذا قوله فرأيته بعد قتل كافرا في رواية سعيد قال عبد الله بن مسعود فلقد رأيته بعد قتل كافرا قوله وهو امية بن خلف لم يقع ذلك في رواية سعيد وقد وافق اسرائيل على تسميته زكريا بن ابي زائدة عن ابي اسحق عند الاسماعيلي وهذا هو المعتمد وعند ابن سعد ان الذي لم يسجد هو الوليد بن المغيرة قال وقيل سعيد بن العاص بن امية قلت وقد ابعدهم كلهم جميعا وحرم بن نطاك في باب سجود القرآن انه الوليد وهو اعجمي مد مع وجود التصريح بانه امية بن خلف ولم يقتل ببدر كافرا من الذين سموا عند غيره ووقع في تفسير الحيان انه ابو لهب وفي شرح الاحكام لابن يونس انه منافق وتردد ابن العصفري وقعت مكة بلا خلاف ولم يكن النفاق ظهر بعد وقد جزم الواقدي بانها كانت في رمضان سنة خمس وكانت المهاجرة الاولى الحبشة خرجت في سهر رجب فلما بلغهم ذلك رجعوا فوجدوهم على حالهم من الكفر فهاجروا الثانية ويحتمل ان يكون الاربعة لم يسجدوا والمعتمد في كلام ابن مسعود بالنسبة الى ما اطلع عليه كما قلته في المطلب لكن لا عبرة الذي في حديث ابن مسعود الا بامية لما ذكرته والله اعلم

سورة اقتربت الساعة

بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر ولغيره اقتربت الساعة حسب وسمي ايضا سورة القمر قوله وقال مجاهد مستمر ذاهب وصله الفريابي من طريقه ولفظه في قوله اقتربت الساعة وانشق القمر قال رأوه مستمرا فقالوا هذا سحر ذاهب وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن ابن مسعود ذكر الحديث المرفوع وفي آخره تلا الآية الى قوله سحر مستمر قال يقول ذاهب ومضى ذاهب اي مندثر وضعيف وقيل يتتابع قوله مزدجر متناهي وصله الفريابي بلفظه عن مجاهد بهذا قوله وليقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر قال هذا القرآن ومن طريق عمر بن عبد العزيز قال أحل فيه الحلال وحرم فيه الحرام وقوله متناهي بصيغة الفاعل اي عاية في الزجر لمن ردعليه قوله وازدجر استفتحوا وصله الفريابي بلفظه عن مجاهد قيل من كلامهم معطوفا على قولهم مجنون وقيل هو من خبر الله عن فعلهم انهم زجروه قوله دسر اصلاح السفينة وصله الفريابي بلفظه من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد

وروى ابن المنذر وابن مردويه من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ودسر السفينة مسامير السفينة ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ودسر قال المسامير وبهذا جزم ابو عبيدة وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الالواح مقاديف السفينة والدسر شرزت مسامير قوله لمن كان كفر يتلو كقوله حزا امراته وصله الفريابي بلفظه لمن كان كفر بالله وهو يشعر بانه قرأها كفر بمحمد على البناء للفاعل وسيأتي بحث هذا اول قوله محضر يحتضرون الماء وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ يحضرون الماء اذا غابت الناقة قوله وقال ابن خير مهطعين النسلان الخبب الشراع وصله ابن ابي حاتم من طريق سريك عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير في قوله مهطعين الى الداعي قال هو النسلان وقد يعدم ضبط النسلان في تفسير الصفات وقوله الخبب يجمع المحمة والموجبة بعدها اخرى بتفسير النسلان والشراع بالكبد وروى ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله مهطعين قال ناظرين وقال ابو عبيدة المهطع المسرع قوله وقال غيره معاطي معاطي يده بعضها في اثر يد عيرا في دفعاطها قال ابن التين لا اعلم لقوله تعاطها وجها الا ان يكون من المقلوب لان العطو التناول فكانوا تناولوا بعضهم يد بعض

قلت روى ابو يعلى ما روى ابن المنذر من طريق مجاهد عن ابن عباس معاطي فعمل المحتظر بحظاره من السحر يحترق وصله ابن المنذر من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس مثله ومن طريق سعيد بن جبير قال التراب سقط من الحايط وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله كهشيم المحتظر قال كرماد محترق وروى الطبري من طريق بن زيد بن اسلم قال كانت العرب تحظر حظارا على الابل والمواشي من سلس الشوك فهو المراد من قوله كهشيم المحتظر وروى الطبري من طريق سعيد بن جبير قال هو التراب المتناثر من الحايط تنبيه حظار بكسر المهملة وبعدها الف المشالة فضاد معجمة فراء والحظار ايضا ما يعمل من رحرب هو قول الفراء واحد بعده صارت ثا الافتعال ذالا قوله كفر فعلنا به وبهم ما نعلنا حزا لما صنع نوح واصحابه هو كلام الفراء لفظه وازدجروا اعرضوا اي لا حل نوح وكفروا اي جحد ومحصل الكلام ان الذي وقع هو من العرق كان حزا لنوح وهو الذي كفروا اي جحد وكذب فجوزي بذلك لصبره عليهم وقد قرأ احمد الاعرج حزا لمن كان كفر بمحسن فاللام لمن على هذا للقوم نوح قوله مستمر قرأ احمد الاعرج حزا لمن كان كفر بمحسن فاللام لمن على هذا للقوم نوح قوله مستمر يقول الفراء وعند ابن الجارود بمعناه عن السدي وعند عبد بن حميد عن قتادة في قوله عذاب مستمر قال يوم القيامة ومن طريق ابن جريج قال استقر بأهله قوله تعالى الاشر المرح والمحتر قال ابو عبيدة في قوله سيعلمون غدا من الكذاب قال الاشر المرح والمحتر ربما كان من الشاط وهذا على قراءة الجمهور وقرأ ابو جعفر بفتح

شبكة الألوكة www.alukah.net

المعجمة وسديد الرا افعل بمعنى من السرد فى السواد وقال اخرى والمراد بقوله
عدا يوم الغنيمة **قوله باب** واشتق الغرد ان بروايته بعضهم سقطت هذه
الترجمة لغيرابى ذر وقد ذكر حديث اسقاق الغرد من وجهين عن ابن مسعود وفيه
وقيس ومن حديث ابن عباس اشتق الغرد وزعان النبى صلى الله عليه وسلم وذكر فيه
هوازن نصر وجعفر هوزن ربيعة ومن حديث انس سأل اهل مكة ان يريهم اية وقد
تقدم شرحه ومن وجه اخر عن اشتق الغرد وهين وقد يعدم الكلام عليه مستوفى
فى اوائل السيرة النبوية **قوله باب** يجرى باعيننا جزاء لمن كان كفر راد عبر
الى ذر الاية التى بعدها وهى التى يناسب قوله فى ترجمته المذكور **قوله** وقال قتادة
ابقى الله السفينة فى ارض الجزيرة وعبر واية حتى بطرت انها اوائل هذه الامة
بطرا وكم من سفينة بعدها فصارت رمادا **قوله** عن الاسود فى الرواية
التى بعدها ما دل على سماع ابى اسحق له منه **قوله** انه كان نقرا فهل من مدكر اى
بالذال المهملة وسيأتى ذكر ذلك ان بعض السلف قراها بالمعجمة وهو ميقول
ايضا عن قتادة ثم ذكر المصنف لهذا الحديث خمس تراجم وهى كما ترجمه ابه من
هذه السورة ومدار الجميع على ابى اسحق عن الاسود عن عبد الله بن مسعود وساق الجميع اكمل
المذكور ليتبين ان لفظ مدكر فى الجميع واحد وقد ذكرت فى هذه السورة قوله
فهل من مدكر بحسب تكرر القصص من اجل الامم استدعى الافهام السامعين
ليعتبروا وقال الاولى قال مجاهد يسرنا هونا وقال الثانية عن ابى اسحق
انه سمع رجلا يسأل الاسود فهل من مدكر او مدكر اى بمعجمة او مهملة قد ذكرت
وفى احرى دالا اى مهملة ولفظ الثالث والرابع كالاول ولفظ الخامس عن عبد الله
قرأت على النبى صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر اى بالمعجمة فقال فهل من مدكر
اى بالمهملة واثر مجاهد وصله الفريابى وسيأتى فى الموحدة وقوله مدكل اصله
مذتكل مشتبه بعد الذال المعجمة فابدلت التاء دالا مهملة ثم اهملت المعجمة لمقارنتها
لمراد عم وقوله فى الطريق الرابع حدثنا محمد ثنا عند كذا وقع محمد غير منسوب وهو
ابن المثنى او ابن بشار لان ابن الوليد الكسرى وقد اخرجه الاسماعيلى من رواية محمد
بن بشار وبندار وقوله فى الخامسة حدثنا يحيى هو ابن موسى **قوله باب**
سيهزم الجمع الاية وذكر فيه حديث ابن عباس فى قصة بدر وقد تقدم بيانه فى المغازى
وقوله حدثنا محمد بن حوشب هو محمد بن عبد الله بن حوشب وبنت كذلك العراقى

وقوله وحدثنى محمد ثنا عفان بن مسلم كذا للاكثر ومحمد هو الذهلى وسقط ابن السكن
فصار عند البخارى ثنا عفان **تنبيه** هذا من مرسلات ابن عباس لانه لم يحضر القصة
وقد روى عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن عكرمة ان عمر قال لما نزلت سيهزم
الجمع وتولون الدبر جعلت اقول اى جمع يهزم فلما كان يوم بدر رايت النبى صلى الله
عليه وسلم يثب فى الدرع وهو يقول سيهزم الجمع الاية فكان ابن عباس حمل ذلك
عن عمر وكان عكرمة حمله عن ابن عباس عن عمر وقد اخرج مسلم من طريق سماك
بن الوليد عن ابن عباس حديث عمر بعضه **قوله باب** قوله بل
الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر تعنى من المرارة هو قول الفراء فى هذه
الاية معناه اشد عليهم من عذاب يوم بدر وامر من المرارة **قوله** يوسف بن ماهك
تقدم ذكره قريبا فى سورة الاحقاف **قوله** انى عند عائشة قالت لقد نزل على محمد كذا وكذا
هنا مختصرا وفيه وصفه حدها وسيأتى مطولا فى فضائل القرآن ان شاء الله تعالى
ثم ذكر فيه حديث ابن عباس المذكور فى الباب الذى قبله واسحق شيخه فيهما
شاهين وخالد الاول هو الطحان والذى بعده هو خالد الحذاء **قوله** سورة الرحمن
كذا لهم زاد ابو ذر بسم الله والاكثر عدوا الرحمن اية وقالوا هو خبر مبتدا محذوف اى هو
مبتدا محذوف الخبر وقيل تمام الاية على القرآن وهذا الخبر **قوله** وقال مجاهد
يحسبان كحسبان الرحا ست هذا الذى رويناه وقد تقدم فى بدء الخلق بالسط
منه **قوله** وقال غيره واقموا الوزن لسان الميزان سقط وقال غيره العرب الى ذى
وهذا كلام الفراء بلفظه وقد اخرج ابن ابى حاتم من طريق ابى المعترف قال رايت ابن
عباس اخذ تبنة من الارض فقال ما اقيم هذه التبنة الا اللسان **قوله** العصف
قال اللسان العصف نقل الزرع اذا قطع منه من قبل ان يدرك قال ذلك
العصف والريحان رزق والحب الذى يوكل منه والريحان فى كلام العرب الورق
هو كلام الفراء ايضا لكن يلحظ لفظ العصف فيما ذكروا نقل الزرع ان العرب
تقول خرجنا نعصف الزرع اذا قطعوا منه شيأ قبل ان يدرك والذى نقله لكن
قال خرجنا نطلب قال والريحان رزقه ويواكب الى اخره وزاد فى اخره قال ويقولون خرجنا نطلب
ريحان الله واخرج الطبرى من طريق العوفى عن ابن عباس قال العصف ورق
الزرع الاخضر الذى قطع راسه فهو يسمى العصف اذا يبس وكان ابن ابى حاتم من وجه
اخر عن ابن عباس العصف اول ما يخرج الزرع نقلا **قوله** وقال ابن عباس العصف
ورق الحنطة والشعير اذا خرج منه الحب والريحان المصلح الذى لا يوكل هو نبعه كلام العرب لكن
يريد ما كول الحب والريحان المصلح الذى لا يوكل هو نبعه كلام العرب لكن
ابى حاتم من طريق الضحاك قال العصف التبن والشعير ومن طريق سعيد بن جبير عن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن عباس قال الريحان حين تسوى الزرع على سوقه ولم يسنبل قوله وقال غيره العصف ورق الحنطة كذا لابى ذر وفى رواية غيره وقال مجاهد العصف ورق الحنطة والريحان الزرق وقد وصله الفريابى من طريق ابن ابى نجيح عنه مفرقا قال العصف ورق الحنطة والريحان الزرق قوله وقال الضحاك العصف التبن وصله ابن المنذر من طريق الضحاك بن مزاحم اخرجه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحه عن ابن عباس مثله واخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتاده مثله قوله وقال ابو مالك العصف اول ما ينبت تسميه النبط هبورا وصله عبد بن حميد من طريق اسمعيل بن ابى خالد عن ابى مالك هذا ابو مالك هو الغفارى كوفى تابعى ثقه قال ابو زرعه لا نعرف اسمه وقال غيره اسمه غزوان مخضرم وليس له فى البخارى الا هذا الموضع والنبط بضم النون الموحده بطن معلوم هو اهل الفلاحه من الاعاجم وكانت اماكنهم سواد العراق والبطائح واكثر ما يطلق على اهل الفلاحه وهم فيها معارف اختصوا بها وقد جمع احمد بن حنبل ما يشبه الفلاحه من ذلك اسيا بحسبه وقوله هبورا بضم الهاء وضم الموحده المخففه وسكون الواو وبعدها راء هو دقاق الزرع بالسطيه وقد قال ابن عباس فى قوله تعالى كعصف ماكول قال هو الهبور سنه قرا الجمهور والريحان بالضم عطفا على الحب وقراهما والكسائى بالخفض عطفا على العصف وذكر الفراء ان هذه الايه فى مصاحف اهل البصره والحب ذو العصف بعد الذال المعجمه الفا قال ولم تسمع احدا قراها واستغربها قراءة ابن عامر بل المنقول عن ابن عامر نصبه الثلاثه الحب ذا العصف والريحان فعيل عطف على الارض لان معنى وضعها جعلها فالتقدير وجعل الحب ذا العصف او وصيه بخلق مصمم قال الفراء ونظيره ما وقع فى هذا الموضع ما وقع فى مصاحف اهل الكوفه والحاز ذا القرى والجار الجنب قال ولم نقرا بها انتهى احداهما بمعنى المشهوره والاخرى بها فى الشواذ قوله المارح اللهب الاصفر والاحمر الذى يعلو النار اذا اوقدت وصله الفريابى من طريق مجاهد بهذا وسيأتى له تفسير اخر قوله وقال بعضهم عن مجاهد رب المشرقين الى اخره وصله الفريابى ايضا واخرج ابن المنذر من طريق على بن ابى طلحه وسعيد بن منصور من طريق ابى ظبيان كلاهما عن ابن عباس قال للشمس مطلع فى الشتاء ومغرب ومطلع فى الصيف ومغرب واخرج عبد الرزاق من طريق عكرمه مثله وزاد وقوله رب المشارق والمغارب لها فى كل يوم مشرق ومغرب ولا ان الخصام من وجه اخر عن ابن عباس قال المشرقان مشرق الفجر ومشرق السقف والمغربين مغرب الشمس ومغرب السقف قوله لا بعيان لا يختلطان وصله الفريابى من طريق مجاهد واخرج ابن ابى حاتم من طريق سعيد بن جبير

عن ابن عباس قال ليس بينهما من البغى ما لا يبغى كل واحد منهما على صاحبه وتقدم قوله على هذا بلفظ بغيان وحرف ان سابغ وهو كقوله ومن اياته يريكم البرق وهذا يقوى قول من قال ان المراد بالبحرين بحر فارس وبحر الروم لان مشاهدة ما منهما ممتد واما الحلو وهو بحر العسل او الفرات مثلا فشاذ فى الملح فكيف بسوغ فى احدهما او فى ايهما تعذر لكن قوله بعد وهو الذى مرج البحرين هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج يرد على هذا فتعين المراد بالبحرين فى الموضعين مختلف ويؤيد قول ابن عباس هنا قوله تعالى فى هذا الموضع يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فان اللؤلؤ يخرج من بحر فارس والمرجان يخرج من بحر الروم واما النيل فلا يخرج منه لا هذا ولا هذا واحاب من قال المراد من الاسن بالمهمله والمعجمه والبحران هنا العذب والملح بان معنى قوله منهما اى من احدهما كما قال تعالى على رجل من القريتين وحرف المضاف شائع وقيل بل قوله منهما على حاله والمعنى انهما يخرجان من الملح فى الموضع الذى يتصل العذب وهو معلوم عند الغواصين فكانا لما التقيا وصارا كالشئ الواحد قيل يخرج منهما وقد اختلف فى المراد بالمرجان فقيل هو المعروف بين الناس الان وقيل اللؤلؤ كبار الجوهر والمرجان صغاره وقيل بالعكس وعلى هذا فيكون المراد بحر فارس فانه هو الذى يخرج منه اللؤلؤ والصدف ماوى الى المكان الذى يقصد فيه لما العذب كما تقدم والله اعلم قوله المنشآت ما رفع قلعه من السفن فاما ما لم يرفع قلعه فليس بمنشأة وصله الفريابى من طريق مجاهد بلفظه لكن قال منشية بالافراد والقلع بكسر القاف وسكون اللام وبحور ومنشيات بفتح السين المعجمه فى قراءة الجمهور اسم مفعول وقراءة عاصم فى روايه ابى بكر عنه بكسرها اى المنشئ هو السير وبهذا جزم مجاهد كما تقدم فى اول بدء الخلق وكذا ابن زيد قوله كالاعلام الجبال وصله الفريابى من طريقه قوله الشواظ لهب من نار بلا دخان صفة النار من بدء الخلق وكذا نحاس النحاس قوله خاف مقام ربه هو ما يهم به العبد فيذكر الله فيتركها وصله الفريابى وعبد الرزاق جميعا من طريق منصور عن مجاهد بلفظ اذا هم بمعصيه ذكر مقام الله عليه فتركها قوله مدهامتان شديدتا الخضره من الرى وصله الفريابى وقد تقدم فى بدء الخلق قوله فصلصال طين خلط برمل فصلصل اجف وصله الفريابى وقد تقدم فى اول بدء الخلق وسقط لابى ذر هنا قوله فيهما فاكهة ونخل ورمان قال بعضهم لبس الرمان والنخل بالفاكهة واما العرب فانها تعدها فاكهة لقوله تعالى بعد هذا فيهما فاكهة والصلاة والسلام الوسطى اى اخص قال شيخنا ان الملحق المذكور هو ابو حنيفه وقال الكرمانى قيل اراد به الحنفيه قلت بل يعنى البخارى هذا الكلام من كلام الفراء ملخصا ولفظه قوله تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان قال بعض المفسرين ليس

شبكة الألوكة www.alukah.net

الرمان ولا النحل من الفاكهة قال وقد ذهبوا في ذلك مذهبا قلت فنسبة المقر
لبعض الفسرين واشار الى حنيفة ثم قال ولكن العرب تجعل ذلك فاكهة واما ذكرا
بعد الفاكهة كقوله تعالى حافظوا على الصلوات الى آخر الكلام والحاصل انه من عطف
الخاص على العام كما في المثالين اللذين ذكرهما واعترض بان قوله هنا فاكهة نكرة في سياق
الاثبات فلا عموم واجيب بانها تكتسب في مقام الامتنان فتعم او المراد بالعام هنا ما
كان شاملا لما ذكر بعده وقد وهم بعض من تكلم على البخاري فنسب الخ اوهم
وما علم انه تبع في ذلك كلام امام من ائمة اللسان العربي وقد وقع لصاحب الكشاف
نحو ما وقع للعزا وهو من ائمة الفسر اللذي قال قلت لما عطف النحل والرمان على الفاكهة
وهما منها قلت احتصاصا وبيانا لفضلهما كما انما لهما من المزية حنسان احزاب
كقوله وجبريل وميكال بعد الملائكة قوله وقال غيره اثنان اعضان وحنا الحسن وان
ما حنى وشا شقط هذا الى ذ هنا وقد تقدم في صفة الجنة قوله وقال الحسن وما
الابعد وصله الطبري من طريق الشراح عن الحسن قوله وقال مجاهد زنكا بكريان
يعني بالاسنة والجن وصله ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن ابي عروبة عن مجاهد قوله
وقال ابو الدرداء كل يوم هو في شان يعفر ذنبا ويكشف كربا ويرفع قوما ويضع اخرين
وصله المصنف في التاريخ وابن حبان في الصحيح وابن ماجه وابن ابي عاصم والطبراني
عن ابي الدرداء مرفوعا واخرجه البيهقي في الشعب من طريق ام الدرداء عن ابي الدرداء
موقوفا وللمرفوع شاهد عن ابن عمر اخرجه الديلمي واخر عن عبد الله بن سلام اخرجه
الحسن بن سفيان والبزار وابن حزيمة والطبراني قوله وقال ابن عباس يزيد حاجز
الانام الخلق نصا حنان ملصقان تعدم كلها في بدا الخلق قوله ذو الجلال العظمة هو من
كلام ابن عباس وسيأتي في التوحيد وقرا الجمهور ذو الجلال الاولى بالواو وصفة للوجه وفي
قراءة ابن مسعود ذي الجلال بالياء صفة للرب وقرا الجمهور الناسة كذلك الا ابن عامر فقرأها
ايضا بالواو وهي للاستئناف كذلك قوله وقال غيره ما نافح حامل من النار يقال برح الامر غشه
اذا حلأهم بعد وتعضلهم على بعض الى آخره سقط قوله فرح مخلط من رواية ابي ذر
وقال برح اخلط في رواية غير ابي ذر برح البحران اختلط البحران وقد تقدم جميع ذلك
في صفة النار من بدا الخلق قوله شفرع لكم سنحا شبكا لا شعلة سي عن سي هو كلام
ابي عبيدة اخرجه ابن المنذر من طريقه واخرج من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس قال هو وعيد من الله لعباده وليس بالله سعل قوله وهو معروف من كلام
العرب يقول لا تفزعن لك وما به من سعل كما تقول لا حرك على عرق قوله باب
قوله دون دونهما حنتان سقط باب قوله لغير ابي ذر قال المهدي الحكم المراد بالدون

هنا العرب اي وهما حنتان اي هما دنى الى العرش واوب وزعم انهما افضل من الذين قبلهما
وقال غيره معنى دونهما تقربهما ولبس فيه تفضيل وذهب الحليمي الى ان الاولين افضل من
الذين بعدهما وبدا عليه تفاوت ما من العصد والذهب وقد روي ابن مردويه من
طريق حماد عن ابي عمران في هذا الحديث قال ومن ذهب للسابقين ومن فضة للتابعين
وفي رواية مات عن ابي بكر من ذهب للمقربين ومن فضة لاصحاب اليمين قوله العبقي
بفتح المهملة وتسكن بدل الميم وابو عمران الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها نون
هو عبد الملك بن حبيب قوله عن ابيه هو ابو موسى الاشعري قوله حنتان من فضة
في رواية الحرث بن عبيد عن ابي عمران الجوني في اول هذا الحديث حنتان العرد
اربع شنان من ذهب الجرح قوله وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الي
آخره ما في البحث فصل في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى في قوله وجنة عدن معطوف
بحذوف وهو في موضع الحال من النوم فكانه قال اي كائنين في جنة عدن قوله
باب خرز معصورات في الخيام اي محبوسات ومن ثم سموا السجن الكبير
قصرا لانه يحبس من فيه قوله وقال ابن عباس الجور السود الحدق في رواية ابن
المنذر من طريق عطا عن ابن عباس الجور سود الحدقة قوله وقال مجاهد
مقصورات محبوسات قصرن طرفهن وانفسهن على ازواجهن قاصرات
لا يبغين غيرا زواجهن وصله الفريابي وتقدم في بدا الخلق قوله عن ابي بكر بن
عبد الله بن قيس عن ابيه هو ابو موسى الاشعري قوله ان في الجنة خيمة اي المراد
بقوله في الابية في الخيام والخيام جمع خيمة والمذكور في الحديث صفتها قوله مجوفة
اي واسعة الجوف قوله في كل زاوية منها اهلا في رواية مسلم اهل للمؤمن قوله
ستون ميلا تقدم الكلام عليه في صفة الجنة واخرج عبد بن حميد عن ابن عباس
قال الخيمة ميل في ميل والميل ثلاثة فراسخ قوله يطوف عليهم المؤمن قال الدمياطي
في رواية المؤمن بالافراد واحسب بحوارات تكون من مقابلة المجموع بالمجموع قوله
وجنتان من فضة هذا معطوف على شيء محذوف تقديره هذا للمؤمن او هو من جميع
الراوي انتهى وقال ابو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم جنتان الى آخره وقد تقدم
شرح ذلك في الباب الذي قبله قوله شنوءة الواقعة بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر والمراد بالواقعة القيامة قوله وقال مجاهد جذ رجذ
وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بهذا وعند عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة مثله قوله بست بست كالسوق وصله الفريابي من طريق مجاهد السوق وصله الفريابي من طريق مجاهد
نحوه وعند ابي عبيد بست بست كالسوق المبتوس بالماء وعند ابن ابي حاتم من طريق منصور

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن مجاهد قال لبث نوح فى قومه الف سنة الا خمسين عاما قوله المحصود لا شوك له كذا لابى ذر ولغيره المحصوف الموحش خلا ونقل ايضا الى اخره تقدم ساقطة فى صفة الجنة من بدء الخلق قوله منضود الموز ساقط هنا لابى ذر وقد تقدم فى صفة الجنة ايضا قوله والعرب المحببات الى ازواجهن تقدم فى صفة الجنة ايضا وقال ابن عيسى فى تفسيره نا ابن نجيح عن مجاهد فى قوله عربا ازوابا قال المحببة الى زوجها قوله ثلة امة وصله الفريابى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد به وقال ابو عبيدة الثلة الجماعة والملة البقية وعبد ابن الى حاتم من طريق ميمون بن مهران فى قوله ملة قال كثير قوله مدهامتان اسودان وصله الفريابى ايضا كذلك واخرجه سعيد بن منصور والحاكم من طريق مرة بن الاصم عن ابن عباس مثله وقال ابو عبيدة فى قوله وظل من يحموم من شدة سواد ما اسود يحموم مهموران منعول من الحميم قوله تنزفون يذهبون وصله الفريابى ايضا لكن لفظه يذهبون بسكون الذال بعدها ميم يرون وعبد ابن ابى حاتم من طريق السدى قال يغمورن قوله الهيم الابل العطاش سقط هنا لابى ذر وقد تقدم فى البيوع ٥ قوله لمغرمون الملزمون وصله ابن ابى حاتم من طريق شعبة عن قتادة وعند الفريابى من طريق مجاهد ملقون للشر قوله مدينين محاسبين تقدم فى تفسير الفاتحة قوله زوجة حنة وزجا سقط هنا لابى ذر وقد تقدم فى صفة الجنة قوله والريحان الورق تقدم فى تفسير الرحمن مرهنا قوله وقال غيره تفكهون تعجبون هو قول الفراء فى قوله تعالى فظلتم تفكهون اى تعجبون مما نزل بكم فى زرعكم قال ونقال انا معناه تندمون قلت وهو قول مجاهد اخرجه ابن ابى حاتم واخرجه ابن المنذر من طريق الحسن مثله وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة هو شبيه المندم قلت فتكه تورن تفعل وهو كناتم اى الغى للام بمعنى تفكه الغى عنه الفاكهة وهو حال من دخان الدم والحرب قوله غربا معلقا واحدها غروب الى قوله الشكلة سقط هنا لابى ذر وتقدم فى صفة الجنة قوله وتنشئكم فيما لا تعلمون فى اى خلق نشاتقدم فى بدء الخلق وسقط فيما لا تعلمون هنا لابى ذر قوله والكوب الى اخره وكذا قوله مشكوب حار سقط كله لابى ذر هنا وتقدم فى صفة الجنة قوله وفرش مرفوعة بعضها فوق بعض هو قول مجاهد وتقدم ايضا فى صفة الجنة قوله مؤصونة مضروبة ومنه وصين الناقة سقط هنا لابى ذر وقد تقدم فى صفة الجنة ايضا قوله وقال غيره خافضة يعنى الى النار ورافعة يعنى الجنة قال الفراء فى قوله خافضة رافعة قال خافضة لقوم الى النار ورافعة لقوم الى الجنة وعن محمد بن كعب خفضت اقواما كانوا فى الدنيا مرتفعين ورفعت اقواما كانوا فى الدنيا منخفضين اخرجه سعيد بن منصور وعبد

عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى قوله خافضة رافعة قال شملت العرب والعجم خفضت اقواما فى عذاب الله ورفعت اقواما فى كرامة الله وروى ابن ابى حاتم من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس نحوه ومن طريق عثمان بن سراقة عن خاله عمر بن الخطاب نحوه ومن طريق السدى قال خفضت المنكرين ورفعت المؤمنين قوله ممنون مقطوع مسناه قبل النون وبعد العين ميم وللكشميهنى ممنن بميم قبل المسناة من المنع وكذا رواية النسفى والاول هو الذى وقع فى معانى القرآن للفراء ومنه قيل للمصدوم وان اليحامير من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس ممنون ممنوع قوله مأمنون من الطف يعنى الرحام النساء يعدم فى بدء الخلق قال الفراء قوله اوانيم مأمنون يعنى النطف اذا وقعت فى ارحام النساء انيم يخلقون النطف ام نحن قوله للمقوين للمسافرين الذى يعرس هنا لابى ذر وتقدم فى بدء الخلق ايضا قوله مواقع النجوم بمحكم القرآن قال الفراء حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن المنهال بن عمرو قال قرأ عبد الله فلا اقسم مواقع النجوم قال لحكم القرآن وكان نزل على النبى صلى الله عليه وسلم نجوما وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى قوله مواقع النجوم قال وقال الكلبى هو القرآن انزل نجوما انهى وتوتد ما اخرج النسائى والحاكم من طريق حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نزل القرآن جميعا ليلة القدر الى السماء الدنيا فجعل فترل فى السنين وذلك قوله اقسم بمواقع النجوم قوله وقال يسقط النجوم اذا سقطن ومواقع ومواقع واحد هو كلام الفراء ايضا باللفظ ومراده ان نقاطها واحد وان كان احدهما جمعا والاخر مفردا لكن المفرد المضاف كالجمع فى افادة التعدد ومرادا بلفظ الواحد حمزة والكسائى وخلف وقال ابو عبيدة مواقع النجوم مساقطها حيث تغيب قوله مدهنون مكذبون مثل لو تدهن فيدهنون قال الفراء فى قوله افبهذا الحديث انتم مدهنون اى مكذبون وكذلك قوله ودوا لو تدهن فيدهنون اى لو تكفر فيكفرون كما قد سمعته فداهن اى كفر وقال ابو عبيدة مدهنون واحد مدهنون فى هذا المداهن قوله فسلام لك اى فسلم لك انك من اصحاب اليمين والغيث ان هو بمعنا كما تقول انت مصدق ومنافق عن قليل اذا كان قد قال انى منافق عن قليل فهو كلام العرب لكن قالت مصدق ومنافق بعد واو وهو الوجه والقديم انت مصدق انك مسافق وتوتد ما قال الفراء اخرج ابن المنذر من طريق عطاء عن ابن عباس قال يأتيه الملائكة من قبل الله سلام لك من اصحاب اليمين بحبرة انت من اصحاب اليمين قوله وتجعلون كل رزقكم انكم تكذبون مسقيا من الرجال اذا رغب السلام فهو من الدعاء هو كلام العرب ايضا بلفظه لكنه قال واذا رغب السلام فهو دعاء قوله تورون تستخرجون اورى اوقدت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سقط هنا لابي ذر وقد تقدم في صفة النار من بدء الخلق **قوله** لغوا اباطيلا اثما كذبا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله لغوا باطلا وفي قوله ولا تأثيما قال كذبا **قوله باب** وظل ممدود ذكر فيه حديث ابي هريرة ان في الجنة شجرة وقد تقدم شرحه في صفة الجنة من بدء الخلق **قوله سورة المجادلة** بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر ولغيره المجادلة بحسب وفي رواية ابي **قوله** وقال مجاهد جعلكم مستخلفين فيه معمرين فيه سقط هذا لابي ذر وقد وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد به وقال الفراء مستخلفين فيه يريد مملكين فيه وهو نحو قوله وعطية **قوله** من الظلمات الى النور من الضلالة الى الهدى سقط هذا ايضا لابي ذر وقد وصله الفريابي ايضا **قوله** فيه باس شديد ومنافع للناس جنة وسلاح وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه بهذا وجنة بضم الجيم وتشديد النون اي ستر **قوله** مولاكم اولى بكم قال الفراء قوله تعالى هي مأواكم النار هي مولاكم يعني اولى بكم وكذا قال ابو عبيدة وفي بعض نسخ البخاري هو اولى بكم وكذا هو في كلام ابي عبيدة ويعقب وكاب بانه يصح على ارادة المكان **قوله** انظرونا انتظرونا قال الفراء قال يحيى بن وثاب والاعمش وحمزة انظرونا بقطع الالف من انظرت والباقون على الوصل ومعنى انظرونا اسطرونا ومعنى انظرونا بقطع اخرونا وقد يقول العرب انظرني بمعنى بالقطع يريد اسطرني فلا قال الشاعر ابا هند فلا تعجل علينا وانظرنا نخبرك اليقينا **قوله** لئلا يعلم اهل الكتاب ليعلم اهل الكتاب هو قول ابي عبيدة وقال الفراء الغرض بجعل لا صلة في الكلام اذا دخل على اوله جحدا وتأتي لاخر جحدا كهذه الاية وكقوله ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك انتهى وحكى عن قراءة ابن عباس والحدري ليعلم وهو يؤيد كونها مزيدة واما قراءة مجاهد لكيلا فهي مثل لئلا **قوله** بقال الطاهر على كل شيء علما الى اخره مأخوذ في الوجود وانه كلام الحي الفعال **سورة المجادلة** كذا للاسماعيلي وابي ذر ولغيرهم **قوله** محادون يشاقون وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد به وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله يحادون الله قال يعادون الله ورسوله **قوله** كبتوا اخزوا كذا لابي ذر وفي رواية الكشميهني اخزيوا وكانها بالمهملة والنون ولابن ابي حاتم من طريق سعيد عن قتادة خزوا كما خزي الذين من قبلهم ومن طريق معاذ بن حسان اخزوا وقال ابو عبيدة كبتوا اهلكوا **قوله** استحوذ علب اي عليهم الشيطان هو قول ابي عبيدة وحكى عن قراءة عمر رضي الله عنه استاجذ وزن استقام **تنبيه** لم يذكر في تفسير الحديد حرفا ما وقد دخل فيه حديث ان مسعودا لم يكن من اسلامنا ومن ان عائذا الله هذه الاية الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الاربع شتين

احرجه

اخرجه مسلم من طريق عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابيه عن عمه وكذا سورة المجادلة لم يخرج فيها حديثا مرفوعا وقد اخرج حديث ابي طاهر منها روحها وقد اخرجه النسائي واورده البخاري طرفا في كتاب التوحيد معلقا **قوله سورة الحشر** بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر **قوله** الجلاء الخروج من ارض الى ارض هو قول قتادة اخرجه ابن ابي حاتم من طريق سعيد عنه وقال ابو عبيدة يقال الجلاء والاجلاء اخرجه واخلته اخرجته والتحقيق ان الجلاء اخص من الاخراج لان الجلاء ما كان مع الاهل والمال والاخراج اعم منه **قوله** حدثني محمد بن عبد الرحيم بعدم هذا الحديث مختصرا باسناده ومتنه في تفسير سورة الانفال مقتصرا على ما تعلق بها وتقدم في المغازي **قوله سورة التوبة** قال التوبة هو اسمها انكاريا لقوله هي الفاضحة وقع في رواية الاسماعيلي من وجه اخر عن هشيم سورة التوبة قال بل سورة الفاضحة **قوله** ما زالت تنزل اي كقوله ومنهم من عاهد الله ومنهم من يلمزك في الصدقات ومنهم الذين يؤذون النبي **قوله** لم يبق في رواية الكشميهني لم تبق وفي اوجه ان الرواية الاولى تقتضي استيعابهم بما ذكر من الايات بخلاف الثانية فهي ابلغ وفي رواية الاسماعيلي انه لا يبقي **قوله** سورة الحشر قال قل سورة النضير كذا ذكرها سميتها بالحشر ليلا يظن ان المراد يوم القيامة وانما المراد به هنا اخراج بني النضير **قوله باب** قوله ما قطعتم من لينة كله ما لم تكن عجوة او برنية قال ابو عبيدة في قوله ما قطعتم من لينة اي من كله وهي من الالوان ما لم تكن عجوة او برنية الا ان الواو دخلت بكسر اللام وعند البرقاني من حديث ابن عباس اللينة النخلة وانا حدثت وروى سعيد بن منصور من طريق عكرمة قال اللينة ما دون العجوة وقال سفيان هي شديدة الصفرة تشوى ثم تؤكل **قوله باب** قوله ما افاء الله على رسوله بعدم تفسير الفيء والغرق بعد ومن العنبة في اواخر الجهاد **قوله** عن عمرو هو ابن دينار **قوله** عن الزهري وقع في مسلم من رواية ابن ماهان عن عمرو بن دينار عن مالك بن اوس بعد ذكر الزهري وهو خطأ من الناسخ وثبت لمالك في الرواية مذكرا الزهري وقد تقدم الكلام على حديث ابن عيينة في فرض الخمس **قوله باب** وما آتاكم الرسول فخذوه اي وما امركم به فاعملوا به فاعل بقوله وما بعدها اعنه فانتهوا **قوله** عن عبد الله هو ابن مسعود قال لانه قابله بقوله ومالي لا العن من لعنه النبي وقد تقدم في كتاب اللباس **قوله** بلغ ذلك امرأة من بني اسد يقال لها ام يعقوب لا يعرف اسمها وقد ادركها عبد الرحمن بن عابس

على ه

ما في الطريق التي بعده قوله اما والله وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
قال بلى قال فانه اي النبي صلى الله عليه وسلم قد نهى عنه وامر بضربه هو لحشيته
ان يعرض الناس وكسر الها على البناء للمجهول على ان الها في انه ضمير الشان لكن
السياق يرشد الى ما قررته وفي هذا الجواب نظر لانها استشكلت اللعن والامر
من محرد الهي لعن من لم يستحل لكن يحمل على ان المراد في الآية وجوب امتثال قول الرسول
وقد نهى عن هذا الفعل فمن فعله مهوطا لم يؤمن في العرف ان يعد من الظالمين ويحتمل ان
يكون ابن مسعود سمع اللعن من النبي صلى الله عليه وسلم في بعض طرقه قوله اهلك
بفعلوته هي زينب بنت عبد الله الثقفية قوله فلم تر من حاجتها شيئا اي من
الذي ظنت ان زوج ابن مسعود يفعله وقيل كانت المراة رات ذلك فصدقته
وانما ابن مسعود انكر عليها فازالته فلهذا لما دخلت لم تر شيئا كما كانت رات قبل ذلك
قوله ما حاقتها يحتمل ان تكون المراد بالجماع الوطء او الاستمتاع وهو الملائم وقوله
قوله في رواية الكسيهني ما حاقتنا وللاسماعيلي ما حاقتني واستدل بالحديث
على جواز لعن من اتصف بصفة لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتصف بها لانه
لا يطلق ذلك الا على من يستحقه واما الحديث الذي اخرجه مسلم فانه قد يعبر بقوله
ليس منا اي عند الاتيان بما نهى عنه لما ظهر له من استحقاقه وقد يكون عند الله
بخلاف ذلك بعلى الاول يحمل قوله فاجعلها له زكاة ورحمة وعلى الثاني فيكون
زيادة في شقوته وفيه ان المعين على المعصية يشارك فاعلها في الاثم قوله
باب والدور سوء والدار الامان من فيها اي استوطنوا المدينة وقيل
تركوا فعلى الاول يختص بالانصار وهو ظاهر قول عمر وعلى الثاني يسلمهم وسبل المهاجرين
السابقين دون غيرهم طرفا من قصة عمر عند مقتله وقد تقدم في المناقب قوله باب
قوله ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فاقة ولغيرها في الفاقة وهو قول
مقاتل بن حيان اخرجه ابن ابي حاتم من طريقه قوله المفلحون الفائزون بالخلود والفلاح
البقاء وقول الفراء الفوز قال الشيخ
نحل بلادا كلها حل قبلها ونرحل لا قاطا بعد عاد وجرهم
وهو ايضا بمعنى ادراك الطلب قال لبيد ايضا
ولقد افلح من كان عقل
اي ادرك ما طلب قوله حي على الفلاح اي عجل هو بمعنى حي اي معنى حي على الفلاح عجل
الى قال ابن التين لم يدركم احد من اهل اللغة انما قالوا بمعناه هلم واقبل قلت
وهو كما قال لكن فيه استعمال طلب الاعجال فالمعنى اقبل مسرعا قوله وقال الحسن
حطمة حسبك اوصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عنه بهذا ورويناه في الجزء الثامن
من امالي المحاملي بلفظ من طريق ابي رجاء عن الحسن في قوله ولا يحدون في صدورهم حاجة

قال الحميدي

قال الحميدي قوله حدثنا يعقوب بن ابرهيم ابن كثير هو الدورقي قوله ان رجلا سال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا الرجل هو ثوبان وقع مفسرا في رواية الطبراني وقد بينته
في المناقب الى المخرج الى البحر ك الطاي في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وابو اليمان
لا يوثق به قوله الا رجل يصفه هذه الليلة رحمه الله في رواية الكسيهني
يصف هذا رحمة الله عليه قوله فقام رجل من الانصار بقدم شرح هذا الحديث
في مناقب الانصار انه نوط بن حنظلة وبرد الخطيب هل هو بدل سهل المبهم او
صحابي اخر يكنى ابا طلحة ويقدم ايضا قول من قال انه ثابت بن قيس ولكن ايراد
التسمية هنا على سبيل الوهم للقرطبي المفسر ولمحمد بن علي بن عسكر في دلائله على بعد الشبه
فانه بعد ان اعرض النحاس والمهدوي ان هذه الآية نزلت في ابي المتوكل زاد ابن عسكر
الفاجر وان الصف ثابت بن قيس وقيل ان فاعلها ثابت بن قيس حكاه محيي السنة
اسمى وهو غلط بين فان ابا المتوكل الناجي تابعي مشهور وليس له في القصة ذكر
الا انه روى انها مرسلة اخرجها من طريقه اسمعيل القاضي كما تقدم هناك وكذلك
ابن ابي الدنيا في كتاب ذم الصف وابن المنذر في تفسير هذه السورة
كلهم من طريق اسمعيل بن مسلم عن ابي المتوكل ان رجلا من المسلمين مكث ثلاثة ايام
لا يحدث شيئا ينظر عليه حتى نظن له رجل من الانصار يقال له ثابت بن قيس الحديث
وقد تتبع ابن عسكر جماعة ممن سماهم في السياق سالتهم عن وجه فلهذا سهت عليه وتعقب
سحما ان الملقن لقول ابن عسكر انه ابو المتوكل الناجي فقال هذا وهم ان ابا المتوكل
الناجي تابعي اجماعا انتهى فكانه حمل ان صاحبي نكرة ابا المتوكل وليس كذلك قوله
وتطوى بطوينا الليلة في حديث ابن عمر عند ابن ابي الدنيا فجعل نشاط وبشاشة هو حين
راى الصف انهما كلمة واحدة قوله ثم عمد الرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم في حديث
انس يصلح بعة الصبح قوله لقد عجب الله او ضحك كذا هنا بالشك وذكره مسلم
من طريق حر عن فضيل بن عروان بلفظ عجب بغير شك وعند ابن ابي الدنيا في
حديث انس ضحك بغير شك قال الخطابي اطلاق العجب على الله محال ومعناه الرضى فكانه
قال ان ذلك الصنيع حل من الرضى عند الله حلول العجب عندكم قال وقد يكون المراد
بالعجب هنا ان الله يعجب ملائكته من صنيعهما لندوبا ووقع منهما في العادة
قال وقال ابو عبد الله معنى الضحك هنا الرحمة قلت ولم اقف لذلك على السبب
الذي وقعت لاجله عند البخاري قال الخطابي وما ورد الضحك بالرضى اورد من ماوية
بالرحمة لان الضحك من الكرام يدل على الرضى فانهم يوصفون بالبشر عند السؤال
قلت الرضى من الله يستلزم الرحمة وبهذا ومنه والله اعلم وقد تقدم شرح هذا

شبكة الألوكة www.alukah.net

الحرث في مناقب الانصار **قوله سورة الممتحنة** سقطت البسملة لجميعهم والمشهور في هذه التسمية مع الحاء وقد تكسر وبه جزم السهيلي وعلى الاول فصفة المراة التي برئت السورة بسببها والمشهور فيها انها ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط وقيل سعيدة بنت الحرث وقيل اسمه بنت بشر والاول هو المعتمد كما مضى ايضاحه في كتاب النكاح ومن لم يسمها جعلها صفة للمشورة كما قيل لمراة الكاهنة **قوله** وقال مجاهد لا تجعلنا فتنة للذين كفروا لا تعذبنا بايديهم الى آخره وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه بلفظه وزاد ولا بعذاب من عندك وزاد في آخره ما اصابهم مثل هذا وكذا اخرجه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء والطبري من طريق اخرى عن ورقاء عن عيسى عن ابن ابي نجيح كذلك فاتفقوا كلهم على انه موقوف عن مجاهد واخرج الحاكم مثل هذا من طريق ادم بن ابي اياس عن ورقاء فزاد فيه عن ابن عباس وقال صحيح على شرط مسلم وما اظن زيادته ابن عباس فيه الا وهما لان اصحاب ورقاء على عدم ذكره وقد اخرج الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال لا تجعلنا فتنة للذين كفروا لا تسلطهم علينا فيفتنونا وهذا بخلاف ما تقدم عن مجاهد وفيه تقوية لما قلته واخرج الطبري من طريق سعيد عن قتادة في قوله لا تجعلنا فتنة للذين كفروا قال لا تظهرهم علينا فيفتنوا بذلك فيقولوا لو كان هؤلاء على الحق ما ظهروا علينا فحكم لهم واعلمنا حكمهم وهذا يشبه تاويل مجاهد **قوله** بعصم الكوافر امر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بفراق نسائهم كن كوافر بمكة وصله الفريابي من طريق مجاهد واخرجه الطبري من طريق ايضا ولفظه امر اصحاب محمد بطلاق نسائهم كوافر بمكة تعرن مع الكفار ولسعيد بن منصور من طريق ابرهيم النخعي قال برئت في المراة من المسلمين يلحق بالمشركين فتكفر فلا مسك روحها بعصمها فتري منها المحمل والكوافر جمع كافرة والعصم جمع عصمة وقال ابو علي الفارسي قال الكرخي الكوافر في الآية تشمل الرجال والنساء قال فعلت له النساء لا يجوز هذا الذي انتا جمع كافرة قال التاء في نقارطابة كافرة اسمي وتعقب بانه لا محذور كافرة وصفا للرجال لامع ذكر الموصوف فتعين الاول والله اعلم **قوله باب** لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء سقطت هذه الترجمة لغير ابي ذر والعدو لما كان بزنة المصادر وقع على الواحد فما فوقه وقوله تلقون اليهم بالمودة يفسر للموالاة المذكورة ويحتمل ان تكون حالا او صفة وفيه شيء لانهم هم الذين اتخذوهم اولياء مطلقا والمعنى بالصفة او الحال لوهم اكوا عندا سفا بها لكن علم بالقواعد المتبع مطلقا فلا مفهوم لهما ويحتمل ان تكون الولاية تستلزم المودة فلا يتم الولاية بدون المودة فهي حال لازمة والله اعلم **قوله** الحسن بن محمد

بن علي اي ابن ابي طالب **قوله** حتى تالوا توضيح معجمين ومن قالها مهملة رجم فقد صحف وقد تعدم بيان ذلك في باب المحاشين من كتاب الجهاد وفي اواخر الفتح **قوله** لتلقين كذا فيه والوجه حذف النون الخفيفة وقيل انما اثبتت لهشام كما في الحجر من ذه **قوله** كنت امرأ من قريش اي بالحلف لقوله بعد ولكن كان معكم **قوله** كنت اقرأ من قريش القوم منهم وعبر بقوله ولم اكن من انفسهم لانتساب المحار **قوله** انه قد صدقكم اي قال الصدق **قوله** فقال عمر دعني يا رسول الله فاضرب عنقه الخ قال عمر مع تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاطب فيما اعتذر به لما كان عند عمر من القوة في الدين وبغض من ينسب الى النفاق وظن ان من حالف ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم استحق القتل لكنه لم يجزم بذلك فلذلك استاذن في قتله واطلق عليه منافقا لكونه ابطن خلاف ما اظهر وعذر حاطب ما ذكر فانه صنع ذلك متاولا ان لا ضرر فيه وعند الطبري من طريق اخرى عن علي انه قرشهد بدرا وما يدريك ان الله اشرف الى اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وظاهر هذا السياق ان قوله تعالى **قوله** لعل الله اطلع على اهل بدر فقد اخرج الطبري من طريق اخرى عن علي انه قال سقط عنه سهو ده بدرا هذا الذي اظهر من قوله وما يدريك الى آخره **قوله** لعل الله اطلع على اهل بدر فقد اخرج في اكثر الروايات بصيغة الترجي وهو من الله واقع ووقع في حديث ابي هريرة عند ابن ابي شيبة بصيغة الجزم وقد تقدم بيان ذلك واضحا في باب فضل من شهد بدرا من كتاب المغازي **قوله** اعملوا ما شئتم قد غفرت لكم كذا في معظم الطرق وعند الطبري من طريق معمر عن الزهري عن عروة في غازي لكم وهذا يدل على ان المراد بقوله غفرت اغفر على طريق التعبير عن الاتي بالواقع مبالغة في تحقيقه وفي معاني ابن عابد من مرسل عروة اعملوا ما شئتم فسا غفر لكم والمراد غفران ذنوبهم في الاخرى والا فلو وجب على احدهم حد مثلا لم يسقط في الدنيا وقال ابن الجوزي لبس هو على الاستقبال وانما هو للماضي بعد مزة اعملوا ما شئتم اي اعملكان لكم قد غفرتم قال لانه لو كان للمستقبل كان جوابه فسا غفر لو كان كذلك لكان اطلاقا في الذنوب ولا يصح وسياقه ان القوم خافوا من العقوبة بعد حتى كان عمر يقول لحذيفة بالله هل انا منهم وبعضه الغرطبي بان اعملوا صيغة امر وهي موضوعة للاستقبال ولم يصح العرب صيغة الامر للماضي لا لفرنه ولا بعرفا لا بها بمعنى الانشا والاسدا وقوله اعملوا ما شئتم يحمل على طلب الفعل ولا يصح ان تكون بمعنى الماضي ولا يمكن ان يحمل على الاخبار بمعنى للاباحة قال وقد ظهر لي ان هذا الخطاب خطاب الزام وتعريف يتضمن ان هؤلاء حصلت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السالفة وتاهلوا ان يغفر لهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما استنافه من الذنوب الآجلة ولا يلزم من وجوب الصلاحية للشيء وقوعه وقد اظهر
الله صدق رسوله في كل من اخبر عنه شيئا من ذلك فانهم لم يزالوا على اعمال اهل الجنة
الى ان فارقوا الدنيا ولو قدر صدور شيء من احدهم لبادر الى التوبة ولازم الطريق المثلى بعد
ذلك من احوالهم بالقطع من اطلع على سرهم انتهى ويحتمل ان تكون اذا المراد بقوله قد
عفرت لكم اي ذنوبكم بتقدير ان لان المراد انهم لا يصدر منهم ذنب وقد سهد بسطي
بذكر اوقع في حق عائشة كما تقدم في تفسير سورة النور فكان الله لكذابهم عليه سرهم على
لسان نبيه انهم مغفور لهم ولو وقع منهم ما وقع وقد تقدم بعض مباحث هذه المسئلة
في اواخر كتاب الصيام في الكلام على ليلة القدر وسيذكر مثل هذا الحديث في كتاب
الدعوات ان شاء الله تعالى قوله قال عمرو هو ابن دينار وهو موصول بالاسناد المذكور قوله
وبرئت منه يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا واعدوي وعدوكم اولياء سقطت اولياء الى دون
قوله حدثنا علي هو ابن المديني قال قيل لسفيان في هذا فنزلت لا تتخذوا واعدوي وعدوكم
اولياء الاية قال سفيان هذا في حديث الناس يعني هذه الزيادة يريد الحرم يرفع هذا القدر
قوله حفظته من عمرو ما تركت منه حرفا وما ارى احدا حفظه غيري انتهى وهذا يدل على ان
هذه الزيادة لم تكن سفيان يحرم برفعها وقد ادرجها عنه ابن ابي عمر اخرجه الاسماعيلي
من طريقه فقال في اخر الحديث قال وفيه برئت منه الاية وكذا اخرجه مسلم عن ابن ابي عمر
وعمر الناقد وكذا اخرجه الطبراني عن عبيد بن اسمعيل والفضل بن الصباح والنسائي عن
محمد بن منصور كلهم عن سفيان واستدل بالسند ان عمر علي مسلم خاطب لمسروعه
قتل الخاسوس وبرسيلوف شيء ذكر
فعل الخاسوس اقر عمر على اراده القتل لولا المانع وهو كون خاطب سهد بدرا وهذا سبق في غير
خاطب فلو كان الاسلام مانعا من قتله لما علل بما خص به وقد سبق بسياق علي ان
هذه الزيادة مدرجة واخرجه مسلم ايضا عن اسحق بن راهويه عن سفيان وبين ان ملاك
الاية من قول سفيان ووقع عند الطبري من طريق اخرى عن علي الحرم بذلك لكنه من احد
رواته احدث حسب ان ابا بكر الكوفي احد الضعفاء وبه حرم بن اسحق في روايته عن
محمد بن جعفر عن عروة في هذه القصة وكذا حرم بن معمر عن الزهري عن عروة واخرج ابن
مردويه من طريق سعيد بن بشير عن قتادة عن انس قال لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
المصير الى مشركي قريش كتب اليهم حاطب بن ابي بلتعة يحذرهم فذكر الحديث الى ان قال فانزل الله
فيه القرآن يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا واعدوي وعدوكم اولياء الاية وقال اسمعيلي في اخر
الحديث ايضا قال عمر وانى ابن دينار وقد رايت بن ابي رافع وكان كاتبا لعلي قوله باب

اذا حاكم المومنات مهاجرات امتحنوا على ترك ما نهى الحديبية وان سببها ما تقدم من الصلح
بين قريش والمسلمين على ان من جاء من قريش الى المسلمين يردونه الى قريش ثم استثنى الله من ذلك
النساء بشرط الامتحان قوله حدثنا اسحق انا يعقوب في رواية عمران وحدثنا يعقوب
فاما اسحق فهو ابن منصور وكلام ابي يعلى يشعر بانه ابن ابراهيم واما يعقوب ابن ابراهيم
فهو ابن سعيد وابن اخي ابن شهاب اسمه محمد بن عبد الله بن مسلم قوله فاعرضه قالت
عائشة هو موصول بالاسناد المذكور وسياتي الكلام على بقية في اواخر النكاح ان شاء الله تعالى
قوله فربما يعتذر كلاما اراني بقول ذلك كلاما فقط لا مصافحة باليد كما جرت العادة مع
الرجال عند المبايعة قوله والله ما مست الخ القسم لتاكيد الخبر وكان عائشة اشارت
بذلك الى الرد على ما جاء عن ام عطية عند ابن حبيب ومن حديث حسان والبزار والطبري
قال مرة بن من طريق اسمعيل بن عبد الرحمن عن جدته ام عطية في قصة المبايعة
اشهد وكذا الحديث الذي بعده حيث قالت فيه قصت منا امراة يدها فانه يشعر بان
كل مبايعة ما دون ومكن اكواب عن الاول بان مد اليدي من وراء الحجاب
اشارة الى وقوع المبايعة وان لم تقع مصافحة وعن الثاني بان المراد بعض اليد الباقية
عن القبول او كانت المبايعة يقع حائل فقد روى ابو داود في المراسيل عن الشعبي
ان النبي صلى الله عليه وسلم حين بايع النساء اتي بمزود فطرى فوضعه على يده وقال
لا اصافح النساء وعند عبد الرزاق من طريق ابراهيم النخعي مرسلا نحوه وعند سعيد
بن منصور من طريق قيس بن ابي حازم كذلك واخرج اسحق في المعارف من رواية يونس
بن بكير عنه عن ابان بن صالح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمتحن من اتاه وعمر
المراة بذراعها قال وكمل التعريف واخرج الطبراني انه بايعهن بواسطة عمر وروى
النسائي والطبري من طريق محمد بن المنكدر ان امية بنت رقيقة بعثها مع نسوة
خبرنه انها دخلت في نسوة تبايع فقلن يا رسول الله ابسط يدك لنصافحك فقال
اني لا اصافح النساء ولكن سآخذ عليكن فاخذ علينا حتى بلغ ولا يعصينك في معروف فقلنا
فيما استطعنا واطقنا واستطعتن فعلنا الله ورسوله ارحم بنا من انفسنا وفي رواية الطبري
ما قولي لمائة امراة الا كقولي لامراة واحدة او كقولي لامراة واحدة اخبار احرى ان كان لاحدث
من عند المبايعة من فوق ثوب اخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عن الشعبي في
المغازي لابن اسحق عن ابان بن صالح انه كان يمتحن من اتاه بمعنى حتى ابن مردويه فيه
قوله تابعه يونس ومعمر وعبد الرحمن بن اسحق عن الزهري اما متابعة يونس فهي
الكلام عليها في كتاب الطلاق واما متابعة معمر فوصلها المولف في الاحكام واما متابعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبد الرحمن بن اسحق وصلها ابن مردويه من طريق خالد بن عبد الله الواسطي عنه قوله
وقال اسحق بن راسد عن الزهري عن عمرة وعروة يعني عن عايشة جمع بينهما وصله الدهلي
في الزهريات عن عتاب بن بشير عن اسحق بن راسد به وفي هذا الحديث ان المجنة المذكورة
في قوله فامتحنوهن هي ان يأتين ما يضمنه الاية المذكورة واخرج عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة انه صلى الله عليه وسلم كان يمتحن من هاجر من النساء بالله ما خرجت
الا رغبة في الاسلام وحبا لله ورسوله واخرج عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن
مجاهد نحوه وزاد ولا خرجت بك عشق رجل منا ولا فرارا من زوجك وعند ابن مردويه
وابن ابي حاتم والطبراني من حديث ابن عباس نحوه وسنده ضعيف ويمكن الجمع بين
التحليف والمبايعة والله اعلم وذكر الطبري وابن ابي حاتم عن عبد الرحمن بن
زيد بن اسلم ان المراة من المشركين كانت اذا غضب على زوجها قالت والله لا اهاجر
الى محمد فنزلت فامتحنوهن **قوله باب** اذا جاءك المومنات يبايعنك سقط
لغير ابي ذر وذكر معه اربعة احاديث الاول **قوله** عن حفصة بنت سيرين عن ام
عطية كذا قال عبد الوارث عن ايوب وقال سفيان بن عيينة عن ايوب عن محمد
بن سيرين عن ام عطية اخرجه النسائي فكان ايوب سمعه منهما جميعا ويعدم سماع
هذا في الجنائز **قوله** بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا علينا ان لا نشركن
بالله شيا ونهانا عن النياحة في رواية مسلم من طريق عاصم عن حفصة عن ام
عطية قالت لما نزلت هذه الاية يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيا ولا يعصينك في
معروف كان منه النياحة **قوله** فقبضت امراة يدها في رواية عاصم **قلت**
يا رسول الله الا ال فلان اريد ان الا ال فلان اسعدوني والمسنار الهم وفي رواية عاصم الا ال فلان
فانهم كانوا اسعدوني في الجاهلية فلا بد من ان اسعدهم وفي رواية النسائي قلت
ان امراة اسعدتني في الجاهلية ولم اقف على اسم المراة ولا على ان ام عطية في رواية
عبد الوارث فاتهمت نفسها **قوله** اسعدتني فلانة فاريد ان اجزيها وللنسائي في
رواية ايوب فاذهب فاسعدها ثم احبك فابايعك والاسعاد قيام المراة مع
المراة في النياحة تساعدها ومرخص بهذا المعنى ولا تستعمل الا في البكاء والمساعدة
عليه ويقال ان اصل المساعدة وضع الرجل يده على ساعد الرجل صاحبه عن المعاون
على ذلك **قوله** فانطلقت ورجعت فبايعها في رواية عاصم فقالت الا ال فلان وفي رواية
النسائي قال اذهبي فاسعديها قالت فذهبت فساعدتها ثم جئت فبايعت قال
النووي هذا محمول على التخصيص لام عطية في ال فلان خاصة ولا يحل النياحة لها ولا
لغيرها في غير ال فلان كما هو ظاهر الحديث وللشارع ان يخص من العموم من شاء بما

نقالت

هذا اصوب الحكم في هذا الحديث كذا في قال وفيه نظر الا ان ادعى ان الذين ساعدتهم لم يكونوا
اشتكوا وقد بعد والا فليدع مشاركتهم لها في الخصوصية وشاهد ما قدح في خصوصية
ام عطية بذلك ثم قال واستشكل القاضي عياض وغيره هذا الحديث وقالوا فيه اقوالا الاحسن
ومعضودي التحديث من الاعذار بها فان بعض المالكية قال النياحة ليست حراما بهذا
الحديث وانما المحرم ما كان معها شيء من افعال الجاهلية من شق جيب وخمش وجه ونحو
ذلك قال والصواب ما ذكرناه اولا وان النياحة حرام مطلقا وهو مذهب العلماء كافة
انتهى وقد تقدم في الجنائز نقل عن عمر هذا المالكي ايضا ان النياحة ليست حراما
وهو شاذ مردود وقد ابداه القرطبي احتمالا ورده بالاحاديث الواردة في الوعيد على
النياحة وهو دال على شدة التحريم لكن لا يمتنع ان يكون النهي ورد اولا بكراهة التنزيه
ثم لما تمت مبايعة النساء وقع التحريم فيكون الاذن لمن ذكر وقع في الحالة الاولى لبيان الجواز
ثم وقع التحريم فورد حينئذ الوعيد الشديد وقد لخص القرطبي بقية الاقوال الى ايسار
اليها النووي منها دعوى ان ذلك كان قبل تحريم النياحة قال وهو فاسد لشهادة حديث
ام عطية هذا ولانا ان ام عطية انما تمت التحريم لما استثنيت **قلت** ويؤيده ايضا
ان ام عطية صرحت بانها من العصيان في المعروف وهذا وصف المحرم ومنها ان قوله
الا ال فلان لستر منه نص على انها تساعدهم بالنياحة فيمكن انها تساعدهم بالقفا
والبكاء الذي لا نياحة معه قال وهذا اشبه مما قبله **قلت** يرد عليه ورود النص
بالنياحة كما شاهدتم ويرد عليه ايضا ان القفا والبكاء المجرد لم يدخل في النهي كما
تقدم في الجنائز تقديره فلو وقع الاقتصار عليه لم يحل الي باحيا المبايعة حتى يفعله
ومنها يحتمل ان يكون اعاد الا ال فلان على سبيل الانكار كما قال لمن استاذن
عليه يقال له من ذا فقال انا انا فاعاد عليه كلامه منكرا عليه **قلت** ويرد عليه
ما يرد على الاول ومنها ان ذلك خاص بام عطية قال وهو فاسد فانها لا تخص شيء
من المحرمات انتهى ويقدح في دعوى خصوصيتها ايضا سوق ذلك لغيرها ويعرف منه
ايضا الجواب عن الاخوية المذكورة فقد اخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس
قال لما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء ما عهن ان لا يشركن بالله
سبا الاية قالت خولة بنت حكيم يا رسول الله كان اهل الجاهلية وان فلانة
اسعدتني وقد مات اخوها الحديث واخرج الترمذي من طريق سهم بن حوشب
عن ام سلمة الانصارية وهي اسمها بريد قالت قلت يا رسول الله ان بني فلان اسعدوني
على عمي ولا بد من قضائهن فاني قالت فراجعته مرارا فاذن لي فلم اخ بعد واخرج احمد
والطبري من طريق مصعب بن نوح قال ادركت عجوزا لنا كانت ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قالت فاخذ علينا ولا نحن فعالت يحوز يا نبي الله ان ناسنا كانوا اسعد منا على مصايب اصابتنا في دنيانا فاريدان اسعدهم قال ادهبي فكافهم قالت فانطلقت فكافاتهم ثم اتيتها فبايعته وظهر من هذا كله ان اوب الاخوة انها كانت مباحة ثم كرهت كراهية تحريم والله اعلم الحديث الثاني قوله سمعت الزبير كذا رواية الاسمعيلي الزبير بن خريت وهو بكسر الخا المعجمة وسكون الراء بعدها تحتانية ساكنة ثم مثناة قوله في قوله ولا يعصينك معروف قال انما هو بشرطه شرطه الله للنساء اي على النساء وقوله فبايعهن في السياق حذف تقديره فان بايعن على ذلك او فان اشترطن ذلك على انفسهن فبايعهن واختلف في الشرط فالاكثر على انه النياحة كما سبق وقد تقدم من عند مسلم ما يدل لذلك واخرج الطبري من طريق زهير بن محمد قال في قوله ولا يعصينك في معروف لا يحلو الرجل بامراة وقد جمع بينهما قتادة فاخرج الطبري عنه قال احد علمنا ان لا نحن ولا يحلون الرجال فقال عبد الرحمن بن عوف الم اصافحك وانا اعف عن نساءك فقال لنس اوليك عنيت وللطبري في حديث ابن عباس المقدم ذكرها انما اشترط المعروف الذي لا يعصينني لا يحلون بالرجال وحدانا ولا نحن نوح الحا هليه ومن طريق اسيد بن ابي اسيد المراد عن امراه من المبايعات قالت كان فيما اخذ علينا ان لا نعصيه في شيء من المعروف لا نخمش وجها ولا ننشر شعرا ولا نشق جيبا ولا ندعو ويلا الحديث الثالث قوله قال الزهري حدثناه هو من تعديم الاسم على الصفة والصبر للحديث الذي يريد ان يذكره قوله وقرا ايه النساء اي ايه سبعة النساء وهي التي يها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيا الايه وقد قدمت في كتاب الايمان بيان وجه المبايعة قوله والكبر لفظ سفيان قرا الاية وللكشميهني قرا في الايه والاول اوجه قوله ومن اصاب منها اي من الاشيا التي يوجب الحد شيا في رواية الكشميهني من ذلك قوله فبايعه عند الرزاق عن معمر زاد المسملي في الاية ووصله مسلم عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق عقب رواية سفيان وقال في اخره وزاد في الحديث فتلا علينا اية النساء ان لا نشرك بالله شيا وقد تقدم شرحه ومباحثه في كتاب الايمان مستوفى وقوله بيعتان بفتح السين اي ايدين والمراد بهما ان المراد ما سن الايدي ما كتسبت بها وكذا الارجل التي بها كما يعبر عن الدنيا والاخرة وقيل عن الاعمال الظاهرة والباطنة وقيل الماضي والمستقبل وقيل ما بين الايدي كتب العمد بعضه منه وما بالارجل كتبه بعض وقيل غير ذلك الحديث الرابع قوله حدثنا محمد بن عبد الرحيم صاعقة بن معروف ثنا عبد الله بن وهب اخبرني ابن جريج قلت قال البخاري

قوله هذا الاسناد

قوله هذا الاسناد دحشين بالتشبيه لان جريج فانه يروي عن ابن جريج بواسطة رجل واحد كابي عاصم ومحمد بن عبد الله الانصاري ومكي بن ابرهيم وغيرهم ويروي فيه وجه بالتشبيه لان وهب فانه يروي عن جمع من اصحاب ابن جريج كحجاج بن محمد وحجاج بن صالح واحمد بن عيسى وغيرهم وكان التشبيه هنا يصرح ان جريج في هذه الطريق الثالثة بالاخبار وقد اخرج البخاري طرفا من هذا الحديث في كتاب العيدين عن ابي عاصم عن ابن جريج بالعلو وهو من اوله الى قوله قبل الخطبة وصرح فيه ابن جريج بالتحديث فلعله لم يكن سمعه عند ابي عاصم ولا عند من لقيه من اصحاب ابن وهب وقد علاه ابو ذر في روايته فقال بنا علي الحربي نا ابن ابي اويس نا محمد بن مسلم نا ابن وهب ووقع للبخاري بعلو في العيدين لكنه من طريق عبد الرزاق عن ابن جريج وتقدم شرحه هناك مستوفى وقول ابن وهب واخبرني ابن جريج معطوف على شيء محذوف قوله سورة الصف بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير الاصيلي در وقال لها ايضا سورة الحواريين قوله وقال ابن عباس مرصوص ملصق بعضه الى بعض كذا لابي ذر ولغيره بعض وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله كانهم بنيان مرصوص مثبت لا يزول ملصق بعضه ببعض فعلى بمعنى من ابن عباس هو من التراص اي التضام مثل تراص الاسنان او من الملاءم الاجزاء المستوي قوله وقال مجاهد من انصاري الى الله من تبعني الى الله في رواية الكشميهني من تبعني بصيغة الماضي وقد وصله الفريابي بلفظ من تبعني وقال ابو عبيدة الي بمعنى في اي من انصاري في الله قوله واخرج الطبري من طريق معمر عن قتادة ان الحواريين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا هم وهو قول من سمى العشرة المبشرين الا سعيد بن زيد وحده وحمزة وجعفر بن ابي طالب وعبد الرحمن بن مطعون وقد وقع لنا سماع هذه السورة مسلسلا في حديث ذكرته اول شيء من سرد لها واسناده صحيح فان وقع في المسلسلات مثله مع مزيد علوه قوله وقال يحيى بالرصاص كذا لابي ذر والشيخ ولغيرهما وقاعيرة وجزم ابو ذر بانه يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء وهو كما قاله في معاني القرآن ولفظه في قوله كانهم بنيان مرصوص يريد بالرصاص جعلهم على البناء وزاد الطبري الاول والرصاص بيع الشراء وهو كثير كما قوله من بعدي اسمه احمد رواية ابي ذر بالياء من بعدي وذكر في حديث جبير بن مطعم وقد تقدم شرحه مستوفى في اوايل السيرة النبوية قوله سورة الجمعة بسم الله الرحمن الرحيم سقطت سورة والبسملة لغير الاصيلي وثبتا صيغتها في كتاب الصلاة قوله باب واخرين منهم لما لحقوا بهم اي لم يلحقوا بهم والجر في منهم على الجوار واخرين ان يكون منصوبا عطفا على الضمير المنصوب في يعلمهم وان يكون مجرورا

عطفا على الامس قوله وقراءة عمر فامضوا الى ذكر الله سبق هذا هنا فى رواية الكشميهنى
وحده وروى الطبرى عن عبد الحميد بن بيان عن سفيان عن الزهرى عن سالم بن
عبد الله عن ابيه قال ما سمعت عمر يقرأها قط الا فامضوا ومن طريق معمر عن الزهرى
قال قيل لعمر ان ابى بن كعب يقرأها فاسعوا قال اما انا فاعلمنا واقرأنا للمنسوخ واما هى
فامضوا واخرجه سعيد بن منصور فى الوسط من ابراهيم وعمرو انه حرشبه بن
الحر فصح الاسناد واخرجا ايضا من طريق ابراهيم عن عبد الله بن مسعود انه يقرأها
فامضوا ويقول لو كانت فاسعوا لسعيت حتى يسقط ردائى واخرجه الطبرى وزاد فما
الا انه منقطع وللطبرى ايضا من طريق قتادة قال فى حرف ابن مسعود فامضوا ومعناه
ان سعيكم لسعى وقال ابو عبيد معنى فاسعوا اجيبوا وليس من العدو قوله حدثنا
عبد العزيز كذا لهم غير منسوب قال الجيانى وكلام الكلاباذى يقتضى انه ابن ابى حازم سلمة
ابن دينار قارئ عدى ابو الدراوردى لان مسلما اخرجه عن قتيبة عن الدراوردى عن
ثور قلت واخرجه الترمذى والنسائى ايضا عن قتيبة واورداها الاسماعيلى وابو نعيم
مستخرجيهما من طريق قتيبة وحرم ابو مسعود ان البخارى اخرجه عن عبد الله بن عبد
الوهاب ان عبد العزيز الدراوردى كذا قاله وتبعه المزى وظاهر ان البخارى نسبه ولم
اذكر ذلك شيئا من نسخ الصحيح وقد اقف على رواية بين انى بخطه لهذا الحديث فى شئ من المستخرجين
نعم ان البخارى قال عبد العزيز لم يخرج للدراوردى الا متابعة او مقرونا وهو هنا
كذلك فانه صدر بروايه سليمان بن بلال ثم رواه عن عبد العزيز قوله عن ثور هو ابن
يزيد المدنى ابو الغيث بالمعجمة والمثلثة اسمه سالم قوله فانزلت عليه سورة الجمعة واخر
منهم لما يلحقوا بهم كذا فى نسخ وقد انزلت عليه هذه الاية من سورة الجمعة والاصل ان نبينا
قبل اسلام ابى هريرة الامر بالسعى ووقع فى رواية الدراوردى عن ثور عند مسلم قرأت
عليه سورة الجمعة فلما قرأ واخرين منهم قوله قال من هم يا رسول الله فى رواية الكشميهنى
قال ومن هم يا رسول الله وفى رواية الاسماعيلى فعال له رجل وفى رواية الدراوردى
قيل من هم وفى رواية عبد الله بن جعفر عن ثور عند المرهبى فقال رجل يا رسول الله
من هؤلاء الذين لم نلحق بنا ولم امن على اسم السائل قوله فلم يراجعه كذا فى سعيد
من طريق ابى مروان عن ثور وفى عمرو فلم يراجعه والصواب انى لم ير احد من النبى صلى الله عليه وسلم
السائل انى لم يعد عليه جوابه حتى سأله ثلاث مرات ووقع ذلك صريحا فى رواية
الدراوردى قال فلم يراجعه النبى صلى الله عليه وسلم حتى سأل مرتين او ثلاثا وفى رواية
ابن وهب عن سليمان بن بلال حتى سأله ثلاث مرات بالخزم وكذا فى رواية عبد الله بن جعفر
قوله وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على سلمان فى رواية العلاء عن ابيه عن ابى هريرة

على الخبر سلمان قوله لو كان الايمان عند الثريا هى خبر معروف تقدم ذكرى تفسير سورة
النجم قوله لتناله رجال او رجل من هؤلاء هذا الشك من سليمان بن بلال كما تقدم الدليل الرواية
التى اوردها بعد من غير شك مقصرا على قوله لتناله رجال من هؤلاء وهى عند مسلم
والنسائى كذلك وقد اخرجه الاسماعيلى من رواية ابن وهب عن سليمان بلفظ لتناله
رجال من غير شك وفى الرواية الثانية من طريق عبد العزيز عن ثور لتناله رجال من هؤلاء
ايضا بغير شك وعبد العزيز المذكور هو الدراوردى كما جزم به ابو نعيم والحمانى ثم
المزى وقد اخرجه مسلم عن قتيبة عن الدراوردى وجزم الكلاباذى بان ابا
حازم والاولى اولى فان الحديث مشهور عن الدراوردى ولم اقف فى شئ من المستخرجين من
حديث ابن ابى حازم والدراوردى قد اخرج له البخارى فى المتابعات غير هذا قوله
من ابناء فارس فيقال انهم من ولد بهرام بن ارخشد بن سام بن نوح وانه ولد لبعضهم
عشرة رجالا كلهم كان فارسا شجاعا فسموا الفرس لعمومهم وقيل بتسميتهم اقوال اخرى وقال
صاحب الطبقات كان اولهم على عهد نوح ثم هطوا فى دين الضرابيون فى زمن طهمورث
فداموا على ذلك الكرة من الف سنة ثم بحشوا على يدى رادشت وقد اطنب ابو نعيم فى اوائل
اصبهان فى تخريج طرق هذا الحديث اعنى حديث لو كان الدين عند الثريا ووقع فى
بعض طرقه عند احمد بلفظ لو كان العلم عند الثريا وفى بعض طرقه عند ابى نعيم عن ابى
هريرة ان ذلك كان عند رد قول الله تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم فيحتمل
ان يكون ذلك صدر عنه رد لكل من الامرين وقد اخرج مسلم الحديث محررا عن السبب
من رواية بريد بن الاصم عن ابى هريرة زعم لو كان الدين عند الثريا لذهب به حتى
من ابناء فارس حتى يتناوله وقد اخرجه ابو نعيم من طريق سليمان التيمى حدثنى شيخ من اهل
الشام عن ابى هريرة نحوه وزاد فى اخره يرفعه فلو بهم واخرجه من وجه اخر عن السمى
عن ابى عثمان عن سلمان الفارسى بالزيادة ومن طريق اخرى من هذا الوجه قرأ
فيه سبعون ستين وثلثون الصلاة على قال العرطى وقع ما قاله صلى الله عليه وسلم عيانا
فانه وجد منهم ممن استشهد كثير من حفاظ الاثار والعناية بها ما لم يشاركهم فيه كثير ممن
سواهم واختلف اهل النسب فى اصل فارس فقيل انهم بقايا يسكنون الجبل مرت
من غيرهم وقيل انهم من ولد يافث بن نوح وقيل من دريه لاود بن سام بن نوح وقيل ابو فارس
ابو الروم بن سام وقيل من ولد هدرام بن ارخشد بن سام وقيل انهم من ولد يوسف بن
يعقوب بن اسحق بن ابرهيم والاول اشهر الاقوال عندهم والذى بلغه ارخها عند عرفهم
قوله باب واذا راوا تجارة او لهوا الاية ذكر فيه حديث جابر فى نزول هذه الاية فى سبب
قال ابن عطية قال العصوا اليها ولم يقل اليهما اهتماما بالاهم اذ كانت هى سبب اللهو عن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على كذا قال ولعله نظر ان العطف بأو كثنى معه الضمير لكن يمكنه ان يدعى ان او هنا بمعنى الواو وعلى تقدير ان تكون أو على بابها فحقه ان يقول حينئذ بصريا بحاره دون ضمير التثنية للعلم بالمعنى المراد ذكره وقد تقدم بيان احوال البغلة فى سبب اقتناصهم فى كتاب الجمعة قوله حدثنا حفص بن عمر هو الحوضى قوله ما خصكم بالضمير هو من عند الراوى عن سالم ابن ابى الجعد عن ابى سفيان عن جابر يعنى كلاهما عن جابر وقد تقدم فى الصلاة من طريق زائدة عن حصين عن سالم وحده قال ثنا جابر والاعمش عن سالم واما ابو سفيان واسمه طلحة بن نافع فليس على شرطه وانما اخرج له مقرونا وقد تقدم له حديث فى مناقب سعد بن معاذ وهو بسنده ايضا واخرج له حديثين اخرين فى الاشربة موقوفا على صالح عن جابر وهذا جميع ما له عنده قوله افتلت غير مكسر المهملة وسكون التحتانية تقدم الكلام عليها فى كتاب الجمعة مع بقية شرح هذا الحديث وبالله التوفيق قوله فثار الناس الا اثنى عشر رجلا وقع عند الطبرى من طريق قتادة الا اثنى عشر رجلا وامراة وهو اصح مما روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال لم يبق معه الا رجلان وامراة ووقع فى الكشاف ان الذين ثبتوا مائتان اثنتا عشر وقيل احد عشر وقيل اثنا عشر وقيل ثلاثة عشر وقيل اربعون والمعولان الاولان لا اصل لهما فيما وقفت عليه وقد مضى استيفاء القول فى هذا ايضا فى كتاب الجمعة قوله سورة المنافقون بسم الله الرحمن الرحيم

باب قوله اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله الاية وساق عن ابى ذر الى قوله لكاذبون قوله عن ابى اسحق هو السبيعى ولا سرائيل فيه اسنادا اخر اخرجه الترمذى والحاكم من طريقه عن الثورى عن ابى اسحق الازدى عن زيد بن ارقم قوله عن زيد بن ارقم سيأتى بعد بابين من رواية زهير بن معاوية عن ابى اسحق بصريحة سماعه له من زيد قوله كنت فى غزاة زاد بعد بابين من وجه اخر عن اسرائيل مع عمى وهذه الغزاة وقع فى رواية محمد بن كعب عن زيد بن ارقم عند البزار انها غزاة تبوك وتوبع قوله فى رواية زهير المذكور فى سفر اصاب الناس فيه سدع واخرج عبد بن حميد باسناد صحيح عن سعيد بن جبير مرسلا ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل منزلا لم يرتحل منه حتى يصلى فيه فلما كان عروة تبوك نزل منزلا فقال عبد الله بن ابى ذكر القصة والذى عليه اهل المغازى انها غزوة بنى المصطلق وسيأتى فيها حديث جابر ما يوده وعند ابن عايذ واخرجه الحاكم فى الاكليل من طريقه ثم من طريق ابى الاسود عن عروة ان القول الذى ذكره صدر من عبد الله بن ابى بعد ان فعلوا قوله فسمعه عبد الله بن ابى هو ابن سلول راس المنافقين وقد تقدم جميع ذلك فى تفسير سورة قوله لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله هو كلام

عبد الله

عبد الله بن ابى ولم يقصد الراوى سياقة التلاوة وغلط بعض الشراح فقال هذا وقع فى قراءة ابن مسعود وليس فى المصاحف المتفق عليها فيكون على سبيل البيان لان ابن مسعود قلت ولا يلزم من كون عبد الله بن ابى قاله قبل ان ينزل القرآن حكايته جميع كلامه قوله ولئن رجعنا كذا للاكثر وللكشميهنى ولو رجعنا والاول اولى وبعد الواو محذوف تقديره وسمعه رسول الله ووقع فى الباب الذى بعده وقال لئن رجعنا وهو تردد ما قاله وفى رواية محمد بن كعب عن زيد بعد باب وقال ايضا لئن رجعنا وسيأتى فى حديث جابر سمعت قول عبد الله بن ابى ذلك قوله وذكرت ذلك لعمى ولعمر كذا بالشك وفى سياق الروايات الاتية لعمى بلا شك وكذا عند الترمذى من طريق ابى سعد الازدى عن زيد ووقع عند الطبرانى وابن مردويه ان المراد بهم سعد بن عبادة وليس عمه حقيقة وانما هو سيد قومه الخزرج وعم زيد بن ارقم الحقيقى ثابت بن قيس له صحبة وهو زوج امه عبد الله بن رواحة من نجار ايضا ووقع فى معازى ابى الاسود عن عروة ان مثل ذلك وقع لاوس بن اقوم ذكره عمر بن الخطاب فلعل هذا سبب الشك فى ذكر عمر وجزم الحاكم فى الاكليل ان هذه الرواية وهم والصواب زيد بن ارقم قلت ولا مانع بعد الجزم به لذكر عند القدر الى ان القصة مشهورة لزيد بن ارقم وسيأتى من حديث انس قريبا ما يشيد ذلك قوله فذكره للنبى صلى الله عليه وسلم اى ذكر عمى وكذا فى الرواية التى بعدها ووقع فى رواية ابن ابى ليلى عن زيد فاخبرت به النبى صلى الله عليه وسلم وكذا فى مرسل قتادة فكانوا يطلقون الاخبار بحال الكن فى مرسل الحسن عند عبد الرزاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك اخطأت سمعا لعلك شبه عليك لعلك ما سمعت ذلك او لا على لسان غلام حدث قوله فحلف بالله ما قال من ذلك شيئا والمراد به عبد الله بن ابى وقع باعتبار من معه ووقع فى رواية ابى الاسود عن عروة فجعل النبى صلى الله عليه وسلم ابى يسأله فيحلف بالله ما قال من ذلك شيئا قوله فكذبنى بالتشديد وفى رواية زهير قال لى كذب زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا بالتخفيف ورسول الله بالنصب على المفعولية وقد تقدم بعضه فى الكلام على حديث ابى سفيان فى قصة هرقل وفى رواية ابن ابى ليلى عن زيد عند البزار فجعل الناس يلومونى ويقولون لى زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكذب قوله فصدقه وفى الرواية التى بعدها فصدقهم وقد مضى توجيهها قوله فاصابنى هم بضم الهاء وفتح الميم وتشديد الراء وفى رواية ابى سعد الازدى عن زيد وقع على من الهم ما لم يقع على احد وفى رواية محمد بن كعب وجعت الى المدينة فمكثت زاد الترمذى فى روايته كبيرا حزينا وفى رواية ابن ابى ليلى حتى جلست

ح الستر محافه اداني الناس ان يقولوا كذبت قوله فقال لعمر ما اردت الى ان كذبك
كذا للاكثر وذكر ابو علي الجياني انه وقع في روايه الاصيلي عن الخرجاني فقال لعمر فاك
الجياني والصواب عمر كما عند الجماعه انتهى وقد ذكرت قبل ذلك ما يقتضي احتمال ذلك
قوله ومعك في روايه محمد بن كعب فلا مني الانصار قبل ذلك وعند النسائي من طريقه
ولامتي قومي قوله فانزل الله في روايه محمد بن كعب فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
بالوحي وفي روايه زهير حتى انزل الله وفي روايه ابي الاسود عن عروه فيما هم يتسرون
انظر ارسول الله صلى الله عليه وسلم يوحى اليه فنزلت وفي روايه ابي سعد عن زيد قال
فعلمنا اذا اسر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خفق برأسي من الهم اذا في معرك
ادني وصحك في وهي تلحفني اكره ذكر فسالني فعلمت له فقال استغفر لي عمر مثل ذلك فلما اصبحنا
قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة المنافقين قوله اذا جاءك المنافقون الى قوله هم الذين
يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله الى قوله لنخرجن الاعز منها الاذل
وموسى ان روايه محمد بن كعب مختصره حيث اقتصر فيها على قوله وتزلهم الذين
يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى يفضوا حتى بلغ ليخرجن الاعز منها الاذل قوله
ان الله قد صدقك يا زيد وفي مرسل الحسن فاخذ رسول الله
بادن الغلام وقال اذنك يا غلام مرتين زاد زهير في روايته عن ابي اسحاق عن البراء فدعاهم النبي صلى الله
عليه وسلم ليستغفر لهم وسياتي شرحه بعد ثلاثه ابواب وفي الحديث من الفوائد
ترك مواجهه كبراء القوم بالهفوات لئلا يسفر ابناء عنهم والانتصار على معانديهم وقبول
اعذارهم وتصديق ايمانهم وان كانت القرائن ترشد الى خلاف ذلك لما في ذلك من التالفين
والتالف وسياتي ما يخالفه للمقول فيه ولا بعد في نسخه مدحومه الان فتصيد
بذلك الاستشاد المطلق واما اذا كانت فيه مصلحه ترجح على المفسده فلا قوله باب
قوله اتخذوا ايمانهم جنه يحتمل ان يكون ها قال عبد بن حميد حدثني سيابه عن ورقاء عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قوله اتخذوا ايمانهم جنه قال يحتمل انعقادها واخرجه الطبري من
وجه اخر عن ابن ابي نجيح باللفظ الذي ذكره المصنف ثم ساق حديث زيد بن ارقم وتقدم
شرحه في الذي قبله مستوفى قوله باب قوله ذلك بانهم امنوا ثم كفروا
وساق الى لا يفقهون قوله سمعت محمد بن كعب القرظي زاد الترمذي في روايته منذ اربعين
سنه قوله فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم اي على لسان عباس الرواس ويحتمل
ان يكون هو ايضا اخبر جسمه بعد هذا ان الذي عبد الله بن ابي ذلك لما تقدم قوله فاتى
رسول الله بضم الهمزه اي بالوحي قوله وقال ابن ابي زائده هو محمد بن ركريا بن ابي زائده
وطريقه هذا وصله النسائي وفرس ما قدمه من فائده قبل قوله قد عن عبد الله بن عمر

ابن ابي ليلى عن زيد بن ارقم كذا رواه الاعمش عن عروه بن مره عنه وقد رواه شعبه عن عمرو بن مره
فقال عن ابي وائل عن زيد بن ارقم فكان لعمرو بن مره فيه شيخين قوله باب واذا رايتهم
تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم الايه كذا لابي ذر وساق عنده الايه الى
يفقهون وذكر فيه حديث زيد بن ارقم من روايه زهير عن ابي اسحق وقوله في روايه اسرائيل عنه
لم يعدم سماع ذلك وقال في اخره حتى انزل الله عز وجل يشهد اذا جاءك المنافقون فدعاهم
النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم فلووا رؤوسهم قوله وقوله حسنه مسنده قال
كانوا رجالا اجمل شيء هذا العسكر لقوله تعجبك اجسامهم وحسنه مسنده مثل اجسامهم
ووقع هذا في بعض الحديث وليس مدرجا فقد اخرجه ابو نعيم من وجه اخر عن عمرو بن
حاتم بن سبيح الجاري فيه هذه الزياده وكذا اخرجه الاسماعيلي من وجه اخر عن زهير بلفظه
ترا الجمهور حسنه بعضهم وابو عمرو والاعمش والكناني باسكان السين قوله باب
واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم الى قوله وهم مستكبرون
كذا لابي ذر وساق غيره الايه كلها في مرسل سعيد بن جبير وحاصله ان ابي فعل
بعد ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم ما تقدم فجعل يلوي راسه فنزلت قوله فحركوا
اسفههم اي النبي صلى الله عليه وسلم وعند الطبراني من طريق ابي عاصم عن ابن جريج
الماوون كما سيقول ذكر حديث زيد بن ارقم من وجه اخر كما مضى بيانه ووقع في رواية الكشميهني
مختصرا من بدايته وساقه ابو ذر تاما الا قوله وصدوهم وقد تقدمت الاشاره الى انه ليس
في الذي اورده خصوص ما ترجم به والجواب انه جرى على عاديه في الاشاره الى
اصل الحديث ووقع في مرسل الحسن فقال قوم لعبد الله بن ابي لو اتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاستغفر لك فحرك يلوي راسه فنزلت وكذا اخرج عبد بن حميد من طريق
قتاده ومن طريق مجاهد ومن طريق عكرمه انها نزلت في عبد الله بن ابي قوله باب
سواء عليهم استغفرت لهم الايه كذا لابي ذر وساق عنده الايه واخرج الطبري من
طريق العوفي عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الايه بعد التي قبلها اخبره الله انه استغفر لهم
او لا يستغفر لهم ان يستغفر لهم سبعين مره فلن يغفر الله لهم قوله قال
عمرو وقع في اخر الباب قال سفيان فحفظناه من عمرو فذكره ووقع في روايه الحميدي
الا ايه الاخيره بعد باب حفظناه من عمرو قوله كما في عمرو قال سفيان مره في
حبس وسمعت ابن اسحق هذه الغزوه عن بعض المطلق وكذا وقع عند الاسماعيلي
من طريق ابن ابي عمر عن سفيان قال يروى ان هذه الغزاه غزا بني المصطلق وكذا
في مرسل عروه الذي سياذكره قوله بكسع رجل الكشميهني بالنصب بعد باب والمعروف
فيه الضم انتهى وضرب الدبر بالبد وبالرجل ووقع عند الطبري من وجه اخر عن عمرو بن سار

عن جابر ان رجلا من المهاجرين كسع رجلا من الانصار برجله وذلك عند اهل العلم سنة بدر والرجل
المهاجري هو جهجاه بن قيس وقيل ابن سعيد الغفاري وكان مع عمر بن الخطاب فنزل له ترسة
والرجل هو سنان بن وبر الجهني حليف الأنصار وفي رواية عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
مرسلا ان الانصاري كان حليفا لهم من جهينة وان المهاجرين كان من غفار وسماهما ابن
اسحق المعاري عن سويد واخرج ابن ابي حاتم من طريق عقيل عن الزهري عن عروة بن الزبير
وعمرة بنت انها احداهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا عرفه المريسيع وهي التي هدم فيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم مناة الطاعنة التي كانت بين قفا المسلل ومن البحر فاقبل رجلان
واسعلا المهاجري على الانصاري فقال يا لحليف الانصار يا معشر الانصار فتداعوا الى ان
حجز بينهم فانكفأ كل منهما الى عبد الله بن ابي فقالوا اكلت يحمى ودرع فصرت لا تنصر ولا تمنع فما
لنا رجعنا الى المدينة لنخرجن الاعز منها الاذل فذكر القصة بطولها وهو مرسل جيد وانفقت
هذه الطرق على ان المهاجري واحد ووقع في حديث ابي الزبير عن جابر عند مسلم اقتتل رجلا
من المهاجرين وغلام من الانصار فنادى المهاجري يا للمهاجرين ونادى الانصاري يا للانصار
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا دعوى الجاهلية قالوا لا الا ان غلامين
اقتتلا فكسع احدهما وفي الاخر فقال لا باس وليصر الرجل اخاه طالما او مظلوما الحديث
ويمكن تاويل هذه الرواية بان قوله من المهاجرين بيان لاحد الغلامين والتقدير فاقتتل
غلامان غلام من المهاجرين وغلام من الانصار فحذف لفظ غلام من الاول وبينه قوله
في عقبه الخبر فقال المهاجري فذكر وساق الرواية وبسياق من قوله لا باس
جواز القول المذكور بالقصد المذكور والتفصيل المبين لا على ما كانوا عليه في الجاهلية من
نصر من يكون من القبيلة مطلقا وقد تقدم شرح قوله انصر اخاك ظالما او مظلوما
مستوفى في باب اعن اخاك من كتاب المظالم قوله يا للانصار بفتح اللام وهي للاستغاثة
اي اغثوني وكذا قول الاخر يا للمهاجرين قوله دعوها فانها منتنة اي دعوى الجاهلية وانما
من قال المراد الكسعة وسببه بضم الميم وسكون النون وكسر المثناة من السنا اي
انها كلمة منتنة حسية وكذا ثبت في بعض الروايات قوله فعلوها هو استفهام بحذف
الاداة اي افعلوها اي الاذاة اي سركم فيما بحق فيه فاراد وا الاستبداد به علينا
وفي مرسل قتادة فقال ايحل سبهم عظيم الساق ما مثلنا ومثلهم الا كما قال القائل سمن كلبك
يا كلك وعند ابن اسحق فقال عبد الله بن ابي اقد فعلوها قد نافرونا وكاثرونا في بلادنا والله ما
عدونا وجلابيب قريش هذه الا كما قال القائل سمن كلبك يا كلك قوله فقام عمر فقال
دعني يا رسول الله اضرب عنقه وانما قال ذلك لان معاذ الم يكن من قومه قوله ودعه
لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه اي انا عنه ويحتمل ان يحدث الرفع على الاستئناف

فقال عمر
ائذن معاذ ان اضرب عنقه

والكسر على جواب الامر وفي مرسل قتادة فقال والله لا يتحدث الناس ان اسحق قال
مر به عباد بن بشر بن وقش فليقتله فقال ولكل اذن ما لرحيل فراح في شاعة ما
كان برجل فيها فلقيه اسيد بن حضير فسأله عن ذلك فاخبره فقال فانت يا رسول الله
الاعز وهو الاذل وبلغ عبد الله بن عبد الله ما كان من امر ابيه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يبلغني انك تريد قتل ابي فيما بلغك عنه فان كنت فاعلا فمرني به فانا احمل الي راسه
فوالله لقد عرفت الخزرج ما كان بها رجل اكثر مالا مني ولا بر بوالده مني وانا اخشى ان
تامر غيري فيقتل ابي فلا تدعني نفسي ان انظر الى قاتل ابي يمشي بين الناس فاقتله فاقتل
مؤمنا بكافر فادخل النار فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر كيف ترى ووقع في مرسل عكرمة عند
الطبري ان عبد الله بن عبد الله بن ابي قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان والدي لوذي
الله ورسوله قدري حتى افعله فقال لا بل نترك اباك قوله ثم ان المهاجرين كثروا بعد هذا
مما يؤيد ما تقدم القصة ووضح وهم من قال انها كانت سوك لان المهاجرين حينئذ
كانوا كثيرا جدا وقد اضاف الله مسلم الصحيح في غزوة سوك فكانوا حينئذ اكثر من الانصار
والله اعلم قوله باب هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى
ينفضوا كذا لهم وزاد ابو ذر الا به ينفضوا تفرقوا واسقط هذا الا في ذر قال ابو عبيدة
في قوله حتى ينفضوا حتى يتفرقوا ووقع في رواية زهير بن سمك عن عبد الله بن ابي
بكر وهو موصول خرجها في شرح الباب الذي يليه قال عبد الله بن ابي لا تنفقوا الا
على الذين عندهم لعلهم ينفضوا فالذي يظهر ان قوله لا تنفقوا كان سبب السند الى اصحابهم وقوله ليخرجن الاعز
منها الاذل بسبب مخاصمة المهاجري للانصاري كما تقدم في حديث جابر قوله
الكسع ان تضرب سدك على شيء او برجلك وتكون ايضا اداره سوء كذا لابي ذر عن
الكسمهني وحده وحوهد ان ذكر قبل الباب الذي يليه لان الكسع انما وقع في حديث
جابر قال ابن التين الكسع ان تضرب سدك على شيء او برجلك وقال العرضي ان يضرب
مخراستان بقرمك وقيل الضرب بالسيف على الموخر وقال ابن القطاع كسع القوم ضرط
ادبارهم بالسيف وكسع الرجل ضرب دبره بظهر قدمه وكذا اذا كلم بما يكره او ما شاه
ونحوه في تهذيب الازهري قوله حدثنا اسمعيل بن عبد الله هو ابن ابي اويس قوله
حدثني عبد الله بن الفضل اي ابن العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي تابعي
صغير مدني ثقة قاله البخاري عن انس لا هذا الحديث وهو من افراد موسى بن عقبة
الراوي عنه قوله حزنت على من اصيب بالحرة هو بكسر الزاي من الحزن زاد الاسمعيلي
من طريق محمد بن طلحة عن موسى بن عقبة من قومي وكانت وقعة الحرة في سنة ثلاث
وستين وسببها ان اهل المدينة خلعوا يزيد بن معاوية لما بلغهم ما تعمل في
من الفساد وامر الانصار عليهم عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر وامر المهاجرين عليهم عبد الله

والكسر على جواب

من مطيع العدوى وارسل المهم يزيد بن معوية مسلم بن عقبة المري في جيش كثيف
لهم بهم واستباحوا المدينة وقيل بن حنظلة وميل من الانصار سي كبير حداه
وكان انس يومئذ بالبصرة فلعله ذلك فحزن على من اصيب من الانصار فكتب اليه
زيد بن ارقم وكان يومئذ بالكوفة يسكنه ومحصل ذلك ان الذي نصرا لمعصرة الله
لا تستقل الحزن عليه فكان ذلك نعمة لانس وسلم قوله فسلك بن العصل اي انا انا
للانصار رواه النصر بن انس عن زيد بن ارقم مرفوعا اللهم اغفر للانصار وابنا ابنا
الانصار اخرجه مسلم من طريق قتادة عنه من غير شك وللبزار من رواية علي بن
زيد عن النضر بن انس عن زيد بن ارقم انه كتب الى انس بن مالك نعزيه فيمن اصيب
من اهله وسمى عمه يوم الحرة فكتب اليه الى انسرك بسر من الله اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر للانصار ولذراري الانصار ولذراري ذراريهم
قوله فسئل انسا بعض من كان عنده هذا السيال لم اعرف اسمه ويحتمل ان يكون النضر
بن انس بانه روى حديث الباب عن زيد بن ارقم كما مر وزعم ان السبب الذي وقع
عند العباسي يسأل انس بعض بالنصب والنس بالرفع على انه الفاعل والاول هو الصواب
قال القابسي الصواب ان المسؤول انس قوله او في الله له بادنه اي سمعه وهو بضم
الهمزة والذال المعجمة وحكي فتحها ان المهر صدقه فيما اعلم به ومعنى اوفى صدق
وقد تقدم في الكلام على حديث شعبة ان في مرسل الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ
بادنه فقال وفى الله بادنك باعلام كانه جعل ادنه ضامنة بصدق ما ذكرت ان الله
سمعت فلما نزل القرآن بتصديقه صارت كالها وافدة بصماتها تكميل وقع في
رواية الاسماعيلي في اخر هذا الحديث من رواية محمد بن فليح عن موسى عقبة قال قال ابن شهاب
سمع يزيد بن ارقم رجلا من المنافقين يقول والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب ليس كان
هذا صادقا فيما يحدث عن ربه فذكر الحديث وفيه فقال يا رسول الله صدق وكانت سريعة من الحمار ووقع
ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فجيء بالرجل فانزل الله على رسوله يحلفون بالله ما قالوا
الاية فكان مما انزل الله هذه الاية تصديقا ليزيد الحارثي وهذا مرسل جيد وكان الحارثي
حرفه لكونه على غير شرطه ولا مانع من نزول الآيتين في القصتين في تصديق زيد
قوله باب يسئلون ابن رجعنا الى المدينة لخوض الناس فيما افاد الله به
كذا لابي ذر وساق هذه الاية الى يعلمون وكرر فيه حديث جابر المذكور وقد تقدم
قبل باب ولعله اشار بالترجمة الى ما وقع في اخر الحديث المذكور فان البزار لما
اخرجه عن ابن ابي عمر عن سفيان باسناد حديث الباب قال في اخره وقال عمرو
قال لي ابو عبد الله بن عبد الله بن ابي وابن لا تنقلب الي الى المدينة حتى يسوء اسمك

ابن الدليل ورسول الله العزة فعل وهذه الزيادة اخرجها ابن اسحق في المغازي
عن شيوخه وذكرها ايضا الطبري من طريق عكرمة قوله سورة التغابن
والطلاق كذا لابي ذر ولم يذكر غيره والطلاق بل اقتصر على التغابن واو دوا
الطلاق برجمة وهو الاليق لمناسبة ما يقدم قوله وقال علقمة عن عبد الله ومن يؤمن بالله
يهد قلبه الى اخره اي يهتدي الى التسليم فيصدق ويسلم وهذا التعليق وصله عبد الرزاق
عن ابن عيينة عن الاعمش عن ابي ظبيان عن علقمة مثله لكن لم يذكر ابن مسعود
وكذا اخرجه العريابي عن الثوري وعبد بن حميد عن عمر بن سعد عن الثوري عن الاعمش
والطبري من طرق عن الاعمش ثم اخرجه الطبراني من وجه اخر فقال عن علقمة قال
شهدنا عند عثمان فذكر عند عبد الله عرض المصاحف فاتي على هذه الاية ومن يؤمن بالله
يهد قلبه قال هي المصيبة تصيب الرجل فيعلم انها من عند الله فيسلم ويرضى وعند
الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال المعنى يهد قلبه للشيء يعلم
ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه قوله وقال مجاهد المعالي
عثمان اهل الحسنى اهل النار كذا لابي ذر عن الحموي وحده وقد وصله الفريابي
وعبد بن حميد من طريق مجاهد وعثمان بن ابي العجماء والموصع والطبري من طريق
سعيد عن قتادة يوم التغابن يوم يغبن اهل الجنة اهل النار اي لكون اهل الجنة
ثابتين على الاسلام باكنة ربحوا واهل النار فشعوا من الاسلام لخسروا فشبهوا
للتبايعين يعرف احدهما الاخر غبنه ويريد ذلك ما سيأتي في الرقاق من طريق الاعمش
عن ابي هريرة رفعه لا يدخل احد الجنة الا اري مقعده من النار لو اساء ازداد شكرا
لا يدخل احد النار الا اري مقعده من الجنة لو احسن ليكون عليه حسرة قوله
سورة الطلاق كذا لهم وسقط لابي ذر قوله وقال مجاهد وما اتاها اخر امرها كذا
لهم وسقط لابي ذر ايضا وصله عبد بن حميد ايضا من طريقه قوله ان ارتبتم ان
لم تعلموا الحيض ما الاحمض فما للاي قعدن عن المحيض والتي لم تحض بعد فعدتهن
ثلاثة اشهر كذا لابي ذر عن الحموي وحده عقب قول مجاهد التغابن وقد وصله
الفريابي بلفظه من طريق مجاهد ولابن المنذر من طريق اخرى عن مجاهد التي كبرت
والتي لم تبلغ قوله انه طلق امراته في رواية الكشميهني انه طلق امراته وسيأتي
شرحه مستوفى في كتاب الطلاق ان شاء الله تعالى قوله واولات الاحمال
احلهن ان يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا كذا للجميع قوله
واولات واحدها ذات حمل هو قول ابي عبيدة قوله حابرحل الى ابن عباس لم
اقف على اسمه قوله اخر الاجلين اي بتربص اربعة اشهر وعشرا ولو وضعت قبل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى ان تضع ص

وكذا فان مضت ولم تضع حرمت ووقع كذا بخط ابن عباس هذا محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى ونقل عن سحنون ايضا ووقع عند الاسماعيلي قبل الا ان عباس في امراة وضعت بعد وفاة زوجها بعشر ليال فحلت ان تتزوج قال لا الا اخر الاجلين قال ابو سلمة فعلت قال الله واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن قال انما ذاك في الطلاق المطلقة ثلاثا او المتوفى عنها زوجها قال هي للمطلقة ثلاثا والمتوفى عنها وهذا المرفوع وان كان لا يحلو شيء من اسانيده عن مقال لكن كثرة طرقه بشعر بان له اصلا وبعضد قصة سبيعة المذكورة **قوله** فقال ابو هريرة انا مع ابن اخي يعني ابا سلمة اي وافقه فيما قال **قوله** فارسل كريبا هذا السياق ظاهره ان ابا سلمة بلغه ذلك عن كريب عن ام سلمة عن عائشة قال الحميدي وفيه نظر لان الذي عندنا من الطرق فارسل ابن عباس علامة كريبا فسألها لم يذكر لها انشادا قال والذي وقع لنا ووقفت عليه من جميع الروايات في البخاري في هذا الموضع فارسل ابن عباس علامة كريبا الى ام سلمة وكذا هو عند الاسماعيلي من وجه اخر عن يحيى بن ابي كثير وقد ساقه مسلم من وجه اخر عن ابي هريرة وفيها ذكر ان المراة سبيعة بعد وفاة زوجها بليال فقال ابن عباس عدتها احر الاجلين فقال ابو سلمة قد جعلت رجلا محللا فتارعان فقال ابو هريرة انا مع ابن اخي يعني كريبا مولى ابن عباس الى ام سلمة يسالها عن ذلك وهذه القصة معروفة لام سلمة فقالت قتل زوج سبيعة كذا هنا وفي غير هذه الرواية ابو مالك وهو المشهور واستفتت ام سلمة بتشاق قصة سبيعة عن الجواب بلا اوتعم لكنه اقتضى بصوته قول ام سلمة وسياتي الكلام على شرح قصة سبيعة في كتاب العدد ان شاء الله تعالى وقال سليمان بن حرب وابو النعمان ثنا حماد بن زيد سليمان وابو النعمان وهو محمد ابن الفضل المعروف بعارم كلاهما من شيوخ البخاري لكن ذكره الحميدي وغيره في التعليق واعله المري في الاطراف مع ثبوته هنا في جميع النسخ وقد وصله الطبراني في المعجم الكبير عن علي بن عبد العزيز عن ابي النعمان بلفظه ووصله البيهقي من طريق يعقوب بن سفيان عن سليمان بن حرب **قوله** عن محمد هو ابن سيرين **قوله** كنت في حلقة فيها عبد الرحمن بن ابي ليلى واصحاب يعظمونه تقدم في تفسير القلم من طريق عبد الله بن عون عن ابن سيرين بلفظ جلست الى مجلس فيه عظم من الانصار **قوله** فذكروا له فذكر احر الاجلين اي ذكروا له الحامل تضع بعد وفاة زوجها **قوله** فحدث

حديث سبيعة بنت الحرث عن عبد الله بن عتبة ان ابن مسعود وشاق الاسماعيلي من وجه اخر عن حماد بن زيد بهذا الاسناد قصة سبيعة بتمامها وكذا صنع ابو نعيم **قوله** مضمن بصاد معجمة وميم بعيله وراي قال ابن التين كذا في اكثر النسخ ومعناه اشار اليه ان اسكت يقال ضمز الرجل اذا عض على شفتيه ونقل عن ابي عبيد الهكذا الهاء في الرواية المهملة اي انفض وقال عياض وقع عند الكسمهني كذلك وعند غيره من شيوخ الجيدي وكذا عند القابسي بنون بدل الزاي وليس له معنى معروف في كلام العرب قال وراوية الكسمهني اصوب يقال ضمن الى اسكتني وبقية الكلام يدل عليه قال وفي رواية لابن السكن نحوه ان اشار بمعنى عنيته ان اسكت **قلت** الذي يفهم من شتاق الكلام انه انكر عليه مقالته من عنزان يواجهه بذلك بدليل قوله فقلت له وقوله فاستحى فلعلها تغير عن معجمة بدل الصاد او تحمل صاد مهملة في اخره اي عاد ولعل الرواية المنسوبة لابن السكن كذلك **قوله** الى اذا الحرث في رواية هشام عن ابن سيرين عند عبد بن حميد الى الحرث على الكذب **قوله** ان كريبا عبد الله ان عتبة وهو في ناحية الكوفة هذا سبعة بان القصة وقعت له وعند الله بن عتبة حي **قوله** فاستحى اي مما وقع منه **قوله** لكن عمه يعني عبد الله بن مسعود ولم يقل ذلك كذا نقل عبد الرحمن بن ابي ليلى عنه والمشهور عن ابن مسعود انه كان يقول خلاف ما نقله ابن ابي ليلى فلعله كان يقول ذلكم رجع او وهم الناقل عنه **قوله** فلقيت انا عطية مالك بن عامر في رواية بن عوف مالك بن عامر او مالك بن عوف بالشك والمحفوظ مالك بن عامر وهو مشهور بكنيته اكثر من اسمه والقليل هو ابن سيرين كانه استغرب ما نقله ابن ابي ليلى عن ابن مسعود فاستثبت فيه من غيره ووقع في رواية هشام عن ابن سيرين فلم ادر ما قول ابن مسعود في ذلك فسكت فلما قمت لقيت انا عطية **قوله** فذهب لحديث سبيعة اي متاخرا به عبد الله بن عتبة عنها **قوله** هل سمعت اراد استخراج ما عنده في ذلك عن ابن مسعود دون غيره لما وقع عنده من التوقف فيما حدث به ابن ابي ليلى **قوله** فقال كنا عند عبد الله اي ابن مسعود فقال المحلون عليها في رواية ابي نعيم من طريق الحرث بن عمير عن ايوب فقال ابو عطية ذكر ذلك عبد الله بن مسعود فقال ازايم لو صحت اربعة اشهر وعشرا ولو بصخ حملها كانت قد حلت قالوا لا قال فمحلون عليها التغليظ الحديث **قوله** ولا المحلون عليها الحضة في رواية الحرث بن عمير ولا المحلون لها وفي اوجه وحمل الاولى على المشاكلة اي عن الاخذ بما دلت عليه اية سورة الطلاق **قوله** لانزلت هو بالنون لقسم محذوف ووقع في رواية الحرث بن عمير بيانه ولفظه فوالله لقد نزلت سورة النساء القصرى بعد الطولى اي سورة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الطلاق بعد سورة البقرة والمراد به ضرب كل من البقرة قوله والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا يربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا ومن الطلاق قوله واولات الاحمال اجلهن
ان يضعن حملهن ومراد ابن مسعود ان كان هناك نسخ فالمتاخر هو الناسخ والا فالتحقيق
ان لا نسخ هناك لان عموم اية البقرة مخصوص باية الطلاق وقد اخرج ابو داود وابن ابي
حاتم من طريق مسروق قال بلغ ابن مسعود ان عليا يقول يعتد اخر الاجلين فقال
من لا عسه ان التي في النسا القصرى انزلت بعد سورة البقرة لم يقرا واولات الاحمال
اجلهن ان يضعن حملهن وعرف من مراده هذا بسورة النسا القصرى وفيه جواز وصف
السورة بذلك وحكى ابن التين عن الداودي قال لا ادري قوله القصرى محفوظا ولا يقال
في سورة القرآن قصرى ولا صغرى انما يقال في الاخبار الثابتة بالاسناد والقصر
والطول امر نسبي وقد يعدم في صفة الصلاة قول ربيعة ان ثابت طولي الطوليين وانه اراد
بذلك سورة الاعراف **قوله سورة لم تحرم** بسم الله الرحمن الرحيم كذا
الى در ولغير المتحرم ولم يذكروا البسملة **قوله باب** يا ايها النبي لم تحرم ما
احل الله لك الاية سقط باب لغير ابي ذر وسقط من قوله الاية الى رحيم **قوله** ثنا هشام هو
الدستوائي وحيي هو ابن كثير **قوله** عن ابن حكيم هو يعلى بن حكيم ووقع في رواية الاصيلي
عن ابي زيد المروزي بان احمد الحرجاني يحيى عن ابن حكيم لم يسمه عن سعيد بن حبير
وذكر ابو علي الجياني انه وقع في رواية ابي علي بن السكن مسمى فقال فيه عن يحيى عن يعلى
بن حكيم قلت ووقع في رواية ابي ذر عن السرخسي هشام عن يحيى بن حكيم عن
سعيد بن جبير قال الجياني وهو خطا فاحش **قلت** سقط عليه من اسند لفظه
عن بن يحيى ابن حكيم قال ورواية ابن السكن رافعه المراغ **قلت** وسماه يحيى
يحيى بن ابي كثير في رواية معوية بن سلام عنه كما سياتي في الطلاق **قوله** عن سعيد
بن جبير زاد في رواية معوية المذكورة انه اخبره انه سمع ابن عباس **قوله** في الحرام
يكفر اذا قال لامراته انت علي حرام لا تطلق وعلقه كفارة يمين وفي رواية معوية المذكورة
اذا حرم امراته ليس شيء وسياتي البحث في ذلك في كتاب الطلاق وقوله في هذه الرواية في
الطريق يكفر بضم اوله وسكون الكاف وكسر الفاء اي يكفر من وقع ذلك منه ووقع في رواية ابن السكن وحده من
يكفر وهو بفتح الفاء وهذا اوضح في المراد والغرض من حديث ابن عباس قوله فقد كان
لكم في رسول الله اسوة حسنة فان قد اشارة الى سبب نزول او هذه السورة والى قوله قد
فرض الله لكم تحلة ايمانكم وقد وقع في بعض حديث ابن عباس عن عمر في القصة الاتية في الباب
الذي يليه تعاتبه الله في ذلك وجعل له كفارة اليمين فاختلف في المراد بتحريمه فعلى
حديث عائشة الثاني حديث الباب ان ذلك بسبب سربه صلى الله عليه وسلم العسل

عند زينب

عند زينب بنت جحش فان في احد قولين اعود له وقد خلفت وسياتي شرح حديث عائشة مستوفى
في كتاب الطلاق ان شاء الله تعالى ووقع عند سعيد بن منصور باسناد صحيح الى مسروق
قال حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم لحفصة لا تخبري امته وقال هي علي حرام فذكرت الكفارة
لحمته وامرت ان لا تحرم ما احل الله وروى هذه القصة ايضا مدرجة عبد بن حميد في
حديث ابن عباس عن عمر الاتي في الباب الذي يليه كما سنبينه واخرج الضياء في المختارة من
مسند الهيثم بن كليب ثم من طريق حرير بن حازم عن ايوب عن نافع عن ابن عمر عن عمر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لحفصة لا تخبري احدا ان ابا بكر على حرام قال فلم تلبث حتى اخبرت
عائشة فانزل الله قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم واخرج الطبراني في عشرة النسا وابن مردويه من طريق
ابي بكر بن عبد الرحمن عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مارية بيت
حفصة فجاءت فوجدها فقالت يا رسول الله في بيتي بعد هذا مع يومي وعلى شابك فذكر
نحوه وللطبراني من طريق الضحاك عن ابن عباس قال دخلت حفصة بيتها فوجدته بأمارية فاعد
فذكر نحوه وهذه طرق يقوي بعضها بعضا فيحتمل ان تكون الاية نزلت في السببين معا وقد
روى النسائي من طريق حماد عن ثابت عن انس هذه القصة مختصرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
كانت له امة يطاها فلم تزل به حفصة وعايشة حتى حرمها فانزل الله تعالى يا ايها النبي
لم تحرم ما احل الله لك الاية **قوله باب** يسعى مرضات ازواجك وقد وصل الله لكم
تحلة ايمانكم كذا لهم باسقاط بعض لاية الاولى وجذوفه الناسخ وكلها ابو ذر
قوله عن يحيى هو ابن سعيد الانصاري والاسناد كلهم مدنيون **قوله** مكثت سنة اريد ان
اسال عمر بن الخطاب فذكر الحديث بطوله في قصة النبي نظاهرتا وقد ذكره في النكاح
مختصرا من هذا الوجه ومطولا من وجه اخر وقد تقدم طرف منه في كتاب العلم وفي هذه
الطريق هنا من الزيادة مراجعة امراة عمر له ودخوله على حفصة بسبب ذلك بطوله
ودخول عمر على ام سلمة وذكر في اخر الاحاديث قصة اعتزاله صلى الله عليه وسلم نساءه
وفي اخر حديث عايشة في التحريم وسياتي الكلام على ذلك كله مبسوطا في كتاب النكاح
ان شاء الله تعالى وقوله في هذه الطريق ثم قال عمر رضي الله عنه والله ان كنا في الجاهلية
ما نعد للنسا امرا حتى انزل الله فيهن ما انزل قرات بخط ابي علي الصدفي في هامش
سحيحه قبل بد من اللام للتاكيد وقوله في هذه الطريق لا تعرفك هذه التي اعجبها
حسنها حب رسول الله صلى الله عليه وسلم هو بفتح حب على انه بدل من فاعل اعجب
ويجوز النصب على انه مفعول من اجله اي من اجل حبه لها وقوله فيه قرفا مضبوط الى بحوعا
مثل الصبور وعند الاسماعيلي مضبوطا بموحدتين **قوله باب** واذ اسر النبي الى بعض
ازواجه حديثا الى الحمر كذا الاي ذر وساق عن الاية **قوله** فيه عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة www.alukah.net

بسير الى احدهما المذكور قبل بابين **قوله** حدثنا علي ثنا ابن المدني وسفيان ثنا ابن عيينة وحي
ثنا ابن سعيد الانصاري وذكر طرفا من الحديث الذي في الباب قبله **قوله باب**
ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما صغوت واصغيت ملت لتصغى لتميل سقط هذا الاي در
وهو قول الى عبيدة قال في قوله ولتصغى اليه اصله الدين لا يومنون بالاخرة لتميل من صغوت
اليه ملت اليه واصغوت اليه مثله وقال في قوله فقد صغت قلوبكما اي عدلت ومالت **قوله**
وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المومنين والملائكة بعد ذلك ظهير عون كذلك
واقتصر ابو در من سياقه الاية على قوله ظهير وهو تفسير الفراء **قوله** تظاهرون
تعاونون كذا هو في بعض النسخ تظاهرا تعاونا وهو تفسير الفراء ايضا قال في قوله وان
تظاهرا عليه تعاونا عليه **قوله** وقال مجاهد قوا انفسكم اوصوا اهليكم بتقوى الله وادبوهم
وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بلفظ اوصوا اهليكم بتقوى الله وقال
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مروهم بطاعة الله وانهوهم عن معصية الله وعند
سعيد بن منصور عن الحسن نحوه وروى الحاكم من طريق ربعي بن حراش عن علي في قوله
قوا انفسكم واهليكم نارا قال علموا اهليكم خيرا ورواته ثقات **تنبيه** وقع في جميع
النسخ التي وقفت عليها اوصوا بحذف الالف وسكون الواو بعدها صاد مهملة من الايصاء
وسقطت هذه اللفظة للنسفي وذكرها ابن التين بلفظ قوا اهليكم اوقوا اهليكم وسبب غلط
هذه الرواية هكذا للقابسي وان السكن قال وعند الاصيلي اوصوا انفسكم واهليكم انتهى قال
ابن التين قال القابسي صوابه اوقوا قال وكذلك ذكر الجاحظ لا اعرف للالف من اوقوا الا
من قوله قوا وحكى قال ابن التين ولعل المعنى اوقعوا بحذف القاف على الفاء اي اوقفوهم عن
المعصية قال لكن الصواب على هذا حذف الالف انتهى لا اي من وقف قال ويحتمل ان يكون
معنى اوقفوا بمعنى قوا بضم القاف وصم القاف لا تعصوا فتعصوا مثل لا ترن فيزني اهلك
ويكون ارعى هذا للتحسين والمعنى اما ان تامروا اهليكم بالتقوى او قوا انتم فتقوا هم
بفعلكم انتهى وكل هذه التكلفات نشات عن تحريف الكلمة واما هي اوصوا بالصاد والله
المستعان ثم ذكر المصنف في الباب ايضا طرفا من حديث ابن عباس عن عمر ايضا
في قصة المتظاهرين وسياتي شرحه **قوله باب** عسى ربه ان طلقكن ان
بدله ازواجا حتى سكن الايه ذكر فيه طرفا من حديث انس عن عمر في مواضعة ابصر
منه على قصة العرفي وقد تقدم هذا الاسناد في اوائل الصلاة ناما وذكرنا كل مواضعه
منها في بابها وسياتي ما يتعلق بالعرفي في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى **قوله**
سورة تبارك الذي بيده الملك سقطت التسمية للجميع
قوله المفاوت الاختلاف والتفاوت والتفوت واحد هو قول الفراء قال ومثل تعهدني

وتعاهدته واخرج سعيد بن منصور من طريق ابراهيم عن علقمة انه كان يقرا من تفوت
وقال الفراهي قراءة ابن مسعود واصحابه بغير الف والمفاوت الاختلاف يقول هل ترى في خلق الرحمن من
اختلاف وقال ابن التين قيل تفاوت فلسن متباينا ويقال تفوت فات بعضه بعضا وقيل
من يقطع هو قول الفراء في قوله يكاد يميز من الغيظ اي يقطع عليهم غيظا **قوله** مناكبها
اي حوانبها وكذا قاله الفراء وحوانبها قال ابو عبيدة في قوله تعالى فامشوا في مناكبها اي
حوانبها وكذا قاله الفراء **قوله** تدعون وتدعون واحد مثل تذكرون وتذكرون هو قول
الفراء في قوله وقيل هذا الذي كنتم به تدعون تريد تدعون بالتخفيف وهو مثل تذكرون
وتذكرون قال والمعنى واحد واشار الى انه لم يقرا بالتخفيف وقال ابو عبيدة في قوله الذي
كنتم به تدعون اي تدعون به وتكذبون **قوله** عورا غائرا قال ابن السكيت
يقال ماء غائر وبئر غور ومياه غور ومنه قوله الدور كالاذي وهو الصديد ومعناه
اصباب ورزوا لانها مصدر مثل قوم عدل وقوم رضى وسمع بيت هذا عند الشيباني
هنا وكذا راسه في المسيح لابي عبيد ووقع الكراع للباوردي في كتاب الادب وهو كلام
الفراء من قوله ماء غورا الى ومنبع لكن قال ابن سيده ماء غور وراد ولا يجمعون غورا
بسونه والباقي سواء واما اول الكلام فهو من ط واخرج الفاكهي
عن ابن عمر عن سفيان عن ابن الكلبي قال نزلت هذه الاية قل ارايتم ان اصبح ماؤكم
غورا في بئر زمزم وبئر ميمون بن الحضرمي وكانت حاضلة قال الفاكهي وكانت
اذا زمكم بغور ستراعا **قوله** ونصب نضرة بن احمد من كذا العرائي ذكرها وهو
وصله العربي وقد تقدم في بدء الخلق **قوله** وقال مجاهد صافات بسط
احنحتهن سقط هذا الى ذكرها ووصله العربي وقد تقدم في بدء الخلق ايضا
قوله وينون الكفور وصله عبد بن حميد والطبري من ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله بل لجوا في عتو ونفور قال كفور وذكر عباس ابه وقع عند الاصيلي وينون
بنون كفور اي بصيغة المثناه يفسر قوله سمعوا لها شهيقا وهي تفور قال وفوا وجه
من الاول في موضع اخر هذا اولى وما عداه تصحيف فان تفسير تفور بالنون
بكفور بعيد **قلت** استبعد من جهة انه معنى فلا تفسير بالذات لكن
لا مانع من ذلك على ارادة المعنى وحاصله ان الذي يلي في عتوه ونفوره هو الكفور
قوله سورة ن والقلم بسم الله الرحمن الرحيم هكذا
سقطت البسملة لغير ابي ذر والمشهور في نون انها حكمها حكم اوائل السور من الحروف
المقطعة وبه جزم الفراء وقيل بل المراد بها الحوت وقد ذكر في حديث ابن عباس اخرجه
الطبراني مرفوعا قال اول ما خلق الله القلم والحوت قال الكتب قال ما الكتب قال كل

سي كاني اليوم القموم قرأت والعلم فالمون الحوت والعلم العلم **قوله** وقال لها ده
حرد جدي العسهم بوكسر الخيم وتسدد بدال الاجتهاد والمبالغة في الامر قال
ابن التين وضبط في بعض الاصول بفتح الخيم قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة كانت
الحنة تسبح وكان مستك قوتة سنة وتصدق بالفضل وكان سوء سهونة عن
الصدقة فلما مات اوهم عدوا عليها فقالوا لا يدخلها النوم عليكم مسكين وعدوا على
حرد قادرين بتنزل على حرد من امرهم قال معمر وقال الحسن على قائد واخرج سعيد بن
منصور باسناد صحيح عن عكرمة قال هو باس من الحبشة كانت لاسماء جنة وذكر
نحوه الى ان قال وعدوا على حرد قادرين قال ام يجتمع وقد قيل في حرد انها اسم الجنة
وقيل اسم قريتهم وحكى ابو عبيدة قالوا الاخرى القصد والمنع والعصب والحقد
قوله وقال ابن عباس يحامون تتحاشون التشاز والكلام الخفي بيت هذا لاي ذر وحده
هنا وسقط للباقين في كتاب التوحيد **قوله** وقال ابن عباس انا لضالون اصللنا
مكان جنبنا وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن خريج عن عطا عن ابن عباس في قوله قالوا
انا لضالون اخطانا الطريق ما هذا حسبنا **سبحه** زعم بعض الشراح ان الصواب
في هذا ان يقال ضللنا بعد الف نقول ضللت الشيء اذا جعلته في مكان لم يدر اين هو
واضللت الشيء اذا اضعته اه مي والذي وقع في الرواية صحيح المعنى اي علما عمل
من صنع ويحتمل ان يكون بضم اول اضللنا **قوله** وقال غيره كالصريم كالصبح الصرم
من الليل والليل الصرم من النهار قال ابو عبيدة فاصبحت كالصريم النهار الصرم من
الليل والليل الصرم من النهار وقال الفراء الصريم الليل المسود **قوله** وهو ايضا كالرمل
الرملة انضرمت من معظم الرمل هو قول ابي عبيدة ايضا قال وكذلك الرملة مصرم
من معظم الرمل ويقال صرمه وصرمه امرك وطعنه **قوله** والصريم ايضا المصروم مثل
قتيل ومقتول هو محصل ما اخرجه ابن المنذر من طريق سيبان عن قتادة في قوله
فاصبحت كالصريم كانها قد صرمت والحاصل ان الصريم يتناول الاستئصال على معان رجع
جميعها الى انفصال شيء عن شيء ويطلق ايضا على الفعل ويقال صريم بمعنى مصروم كقتيل
قال عبد الرزاق عن معمر اخبرني يحيى بن عبد الرحمن انه سمع سعيد بن جبير يقول في بعض
الحنة المذكورة ارض ثالمة يقال لها ضروان سميا وهي بضعا سنة اميال ٥ **قوله**
بدهن قدهنون يرخص ويرخصون كذا للنسفي وحده هنا وسقط للباقين ورايته
ايضا في المسرح لابي ذر بمعنى وهو قول ابن عباس اخرجه ابن المنذر من طريق علي بن ابي
طلحة عنه ومن طريق عكرمة قال يكفر ويكرهون وقال الفراء معنى تدلين يلينون يقال
ابو عبيدة هو من المداهنة **قوله** مكظوم وكظيم مغموم كذا للنسفي وحده هنا وسقط

للباقين وراسته ايضا في مسرح ابي ذر وهو قول ابي عبيدة قال **قوله** تعالى وهو مكظوم
من الغم مثل كظيم واخرج ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله مكظوم
قال مغموم **قوله باب** عقل بعد لكم تتقون احلف في الذي يرثه فعقل هو
الوليد بن المغيرة ذكره يحيى بن سلام في تفسيره وقيل الاسود بن عبد يغوث ذكره
سيد بن داود في تفسيره وقيل الاحنس بن شريق ذكره السهيلي عن المغني وحكى
هذين القولين الطبري فقال قال هو الاحنس وزعم قوم انه الاسود وليس بواحد
من قال انه عبد الرحمن بن الاسود فانه يصغر عن ذلك وقد اسلم وذكر في الصحابة
قوله حدثني محمود هو ابن غيلان وفي رواية المستملي محمد وكانه الذهلي **قوله**
ما عبد الله بن موسى هو من سموح البخاري وربما حدث عنه بواسطة كالذي هنا
قوله عن ابي حصين عن مجاهد لا سرائيل فيه طريق اخرى اخرجها الحاكم من طريق
عبد الله بن موسى ايضا والاسماعيلي من طريق وكيع كلاهما عن اسرائيل عن ابي اسحق بهذا
الاسناد وقال الذي يعرف بالشرة **قوله** رجل من هذيل زنيم منازنة الشاة زاد ابو
نعيم في مستخرجه في اخرم يعرف بها وفي رواية سعيد بن حبيب المذكورة يعرف بالتين
كما يعرف الشاة بروثتها وللطبري من طريق عكرمة عن ابن عباس قال بايعت فاعرفني
قيل وزنيم يعرف وكانت لاذنه في عنقه يعرف بها وقال ابو عبيد الزنيم المعلق الغوم
للنسب منهم **قال الشاعر** زنيم ليس يعرف من ابوه ٥ **وقال حسان** ٥
وانت زنيم نيط في آل هاشم ٥ قال وقال للنسب زنيم له رنمتان **قوله** سفيان هو
الثوري **قوله** عن سعيد بن خالد هو الخذاء بمعجمة ثم المهملة وبخفيف اللام كوفي
تفرد ماله في البخاري سوى هذا الحديث واخر تقدم في كتاب الزكاة وثالث
ياتي في الطب **قوله** الا احركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف بكسر العين وتشديدها
وهو اضعف وفي رواية الاسماعيلي يستضعف وفي حديث عبد الله بن عمرو عند
الحاكم الضعفا المغلوبون ولابن حبان من حديث شراحة بن مالك الضعفا المغلوبون ولاحمد
من حديث حذيفة الضعيف المستضعف ذو الطمرين لا يوبه له والمراد بالضعف
ما نسبة ضعيفة لمواضعه وضعف حاله في الدنيا والمستضعف المحقر لحموله
في الدنيا **قوله** عتل بضم المهملة والمثناة بعدها لام بعدها قال الفراء الشديد الخصومة
وقيل عن الموعظة وقال ابو عبيدة العتل الغليظ السديد من كل شيء وهو هنا الكافر
وقال عبد الرزاق عن معمر عن الحسن العتل الفاحش باللام وقال الخطابي العتل
الغليظ العنيف وقال الداودي الشديد العظيم العنق والبطن وقال الهروي
الجموع المنوع وقيل القصير البطن **قلت** وجاء حديث عند احمد من طريق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبد الرحمن بن عم وهو محلف في صحبته قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عن العسل
الزنيم قال هذا السيد بدل الحلق المضيع الاكول الشروب الواحد للطعام والشراب الطفيلي
للناس الرحب الجوف قوله جواظ بالجيم وتشديد الواو واخره معجمة الكثير
اللحم المختال في مشيته حكاه الخطابي وقال ابن فارس قيل هو الاكول وقيل العاجز
واخرج هذا الحديث ابو داود عن عثمان بن ابي سيبة عن وكيع عن الثوري بهذا الاسناد
محضرا الا ان في الحاء حواظ ولا جعظري قال والحواظ الغط العليظ انتهى وتفسيره
الحواظ لعله من سفيان والجعظري بفتح الجيم واللام المعجمة بينهما عين مهملة واخره
ياء مكسورة ثم بحتانية بعدها قيل هو الغط العليظ وقيل الذي لا خير فيه وقيل الذي يجمع
ما لا يستحق اوعنده واخرج الحاكم من حديث عبد الله بن عمرو انه تلا قوله تعالى مناع
للخير الى رسيم وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اهل النار كل جعظري جواظ
مستكبر قوله باب يوم يكشف عن ساق اخرج ابو يعلى بسند فيه ضعف
عن ابي موسى مرفوعا في قوله يوم يكشف عن ساق قال عن نور عظيم تخر له سجدا وقال
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله يوم يكشف عن ساق قال عن شدة امر وعند
الحاكم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال هو يوم كرب وشدة قال الخطابي فيكون
المعنى يكشف عن قدرته التي ينكشف عن الشدة والكرب وذكر غيره كذلك من التاويلات
كما سيأتي بيانه عند شرح حديث الشفاعة مستوفى كتاب الرقاق
ان شاء الله تعالى وقع في هذا الموضع بكشف رسنا عن سالم وهو من رواية سعيد بن
ابي هلال عن نوبذ بن اسلم فاخرجها الاسماعيلي كذلك ثم قال في قوله عن سالم نكره ثم
اخرجه من طريق حفص بن ميسرة عن زيد بن اسلم بلفظ يكشف عن ساق قال
الاسماعيلي هذه اصح لموافقتها لفظ القرآن وفي الجملة لا ظن ان الله ذو اعضا وجوارح
كما في ذلك من مشابهة المخلوقين تعالى الله عن ذلك علما كبيرا قوله سورة الحاقة
بسم الله الرحمن الرحيم كذا للاكثر وفي رواية الحاقة من استاموا القمة سميت بذلك
لانها حقت لكل قوم اعمالهم قاله قتادة اخرجه عبد الرزاق عن معمر عنه قوله حسنوما
متابعة كذا للنسفي وحده هنا هو قول الفراء وابو عبيدة واخرج الطبري ذلك عن ابن مسعود
موقوفا باسناد حسن وصححه الحاكم قوله وقال ابن خير عيشة راضية يريد فيها
الرضا كذا للاكثر وسقط لغيرهما وقال ابن خير وهو قول الفراء الى قوله في
عيشة راضية يريد فيها الرضى وقال ابو عبيدة معناه مرضية قال وهو مثل ليلة نائم قوله
وقال ابن جبير دانية قطوفها ما لم يتناول منها قائم على حائطه كقوله السمر كذا للنسفي وحده هنا
وهو عندي في نعيم ايضا وتقدم في بدء الخلق قوله واهية وهيها سقفها كذا للنسفي وحده

هنا وهو عندي في نعيم ايضا وتقدم ايضا في بدء الخلق قوله والقاضية الموتة الاولى التي متها لم تحي
بعدها كذا للاكثر وفي رواية لم احيا بعدها والاول اصح وهو قول الفراء في قوله يا ليتها كانت
القاضية يعني الموتة الاولى التي متها لم احي بعدها قوله من احد عنه حاجزين احد يكون للجميع
والواحد هو قول الفراء وقال ابو عبيدة في قوله من احد عنه حاجزين جمع صفته على صيغة
الجمع لان احدا يقع على الواحد والاثنين والجمع من الذكر والانثى قوله وقال ابن عباس الوتين
نياط القلب بكسر النون وتخفيف التحتانية هو حبل الوريد وهذا وصله ابن ابي حاتم والفريابي
والاسماعيلي والحاكم كلهم من طريق عطاء الخراساني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس واسناده
قوي لكنه من رواية الثوري عن عطاء سمع منه قبل الاختلاط وقال ابو عبيدة مثله وقال
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال الوتين حبل القلب قوله وقال ابن عباس طغى كثر وصله
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس بهذا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
بلغنا انه طغى فوق كل شيء خمسة عشر ذراعا قوله ويقال الطاغية بطغيانهم هو قول ابي عبيدة
وزاد وكفرهم واخرج الطبري من طريق مجاهد قال في قوله فاهلكوا بالطاغية قال بالذنوب قوله ويقال
طغت على الخزان كما طغى الماء على قوم نوح لم يظهر لي واعل طغت ان الاية في ثمود وهم قد
اهلكوا بالصيحة ولو كانت عاد الكان الفاعل الريح وهي التي لها الخزان وقد تقدم في احاديث الانبياء
انها عتت على الخزان واما الصيحة فلا خزان لها فلعله انتقال من عتت الى طغت واما قوله
كما طغى الماء قوي شعيب بن منصور السدي عن ابي معاذ والي صالح عن ابن عباس في قوله لما
طغى الماء قال طغى على خزانه فرق بعذر كيل ولا وزن قوله وعشرين ما سيل من صديد اهل
النار كذا ثبت للنسفي وحده وقد تقدم قوله القاضية وهو عندي في نعيم ايضا وهو كلام الفراء قال
في قوله ولا طعام الا من غسلين فقال انه ما سيل من صديد اهل النار قوله وقال غيره من
غسلين كل شيء غسلته فخرج منه شيء وهو غسلين فعلين من الغسل من الجرح والدبر
كذا للنسفي وحده هنا وقد تقدم في بدء الخلق قوله انما نحل اصولها كذا للنسفي وحده هنا
وهو عندي في نعيم ايضا وتقدم ايضا في احاديث الانبياء تنبيه لم اذكر في تفسير
الحاقة حديثا مرفوعا وقد صح عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي
ان احدث عن ملك من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام
اخرجه ابو داود وابن ابي حاتم من رواية ابراهيم بن طهمان عن محمد بن المنكدر واسناده
على شرط الصحيح قوله ستون شبرا شبرا سقطت التسمية للجميع قوله الفصيل اصغر
اما من العربي الذي سمي هو قول الفراء وقال ابو عبيدة الفصيل دون الفسيلة ثم الفسيلة هي
التي تؤوى وقال عبد الرزاق عن معمر يعني ان فصيلة امه التي رضعته واعرب الداودي
فحكى ان الفصيلة من اسنام النار قوله للشوى الرجلان واليدان والاطراف وقيل الرأس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يقال لها سواء وما كان غير معتدل فهو شوى هكذا كلام الفراء لفظه ايضا وقال ابو عبيدة السوى
واحدها سواء وهي البدان والرجلان والراس من الادميين قال وسمعت رجلا من اهل الملا
يقول اقشعرت شواتي فقلت له ما معناه قال جلدة راسي قال والشوى قوائم الفرس
يقال على السوى ولا اراد في هذا الراس لانهم وصفوا الخيل باشتاله الخدين ورقه الوجه
قوله عرين والعرون الجلق والجماعات واحدتها عرة اي بالتحريك كما الاصمعي وروسقط لغة اخرى
لغة الى هذيل والصواب ما اثبته وهو كلام الفراء لفظه والجلق بفتح الجيم المهملة على المشهور
وحكي كسرها وقال ابو عبيدة عرين جماعة عرة مثل بدنة وبدن وهي جماعات في بقرة قوله
بوصون الابضاع الاسراع كذا للمستملي هنا وجده وهو كلام الفراء وقد تقدم في الجنائز
قوله وقرا الاعمش وعاصم الى نصب الى شيء منصوب يشبعون اليه وقراء زيد بن ثابت الى
نصب وكان النصب للالهة التي كانت تعبد وكل ضوب والنصب واحد والنصب مصدر
ثبت هذا هنا للمستملي وذكره ابو نعيم ايضا وقد تقدم بعضه في الجنائز وهو قول الفراء
بلفظه وزاد في قراءة زيد بن ثابت بفتح النون وبعد قوله التي كانت تعبد من الحجارة قال
والنصب والنصب واحد وهو مصدر والجمع الانصاب ايضا يريد بن الذي يضمن واحد
لجمع مثل حقف واحد الاحقاف ٥ قوله سورة نوح سقطت البسملة للجميع
قوله اطوارا اطوارا كذا وطورا كذا تقدم في بدء الخلق وقال عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة في قوله وقد خلقكم اطوارا نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم خلقا اخر قوله
عذابا نكرة اي قدرة تقدم في بدء الخلق ايضا قوله والكبار اشد من الكبار وكذلك
خمار وخمير لانها اشد مبالغة من كبير وكذلك كبار الكبير بالتخفيف قال ابو عبيدة في قوله
مكرا كبارا قال مجاهد والعرب تحول لفظة كبير الى فعال يخففونه ثم يثقلون ليكون
اشد مبالغة فالكبار اشد من الكبار وكذلك يقال للرجل الجميل انه لجمال اشد مبالغة قوله
والعرب تقول رجل حسان وجمال وحسان مخفف وجمال مخفف قال الفراء في قوله
ومكروا مكرا كبارا الكبار الكبير وكبار ايضا بالتخفيف والعرب تقول عجاب وعجاب
ورجل حسان وجمال بالتشقيل وحسان وجمال بالتخفيف في كثير من اساهه ٥ قوله
دثارا من دوّر ولكنه فيعال من الدوران اي اصله دوير فادغم ولو كان اصله فعال
لكان دوارا وهذا كلام الفراء لفظه وقال غيره اصل دثار دوار والواو اذا كانت بحذاء
شاكنه تبدلها فتجعله فلت يا مثل اياد وقيام قوله كما قراءة الحي القيام وهي من قمت هكذا كلام
الفراء ايضا وقد اخرج ابو عبيد في فضائل القرآن من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب
عن ابيه عن عمر انه صلى العشاء الاخرة فاستفتح آل عمران فقرأ الله لا اله الا هو الحي
القيوم واخرج ابن ابي داود في المصاحف من طريق عن عمر انه قرأ كذلك وذكر ما عن ابن

ان مسعودا ايضا

ان مسعودا ايضا قوله وقال غيره دثارا احد هو قول ابي عبيدة وزاد يقولون ليس لها
دثار ولا غريك تنبيه لم يقدم ذكر يعطف عليه قوله وقال غيره فيحتمل ان يكون كان
في الاصل مستويا لقائل فحذف اختصارا من بعض النقلة وقد وقع انه الفراء قوله نبات
هكذا كما هو قول ابي عبيدة ايضا قوله وقال ابن عباس مدرارا اسبع بعضه بعضا وصله الطبراني
طبع من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس به قوله وقال غيره وصله سعيد بن منصور
وابن ابي حاتم من طريق مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ما لكم لا ترجون
لله وقارا قال ما تعرفون لله حق عظمته قوله باب وذا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق
سقطت هذه الترجمة لغير ابي ذر قوله اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني ٥ قوله
عن ابن جريج وقال عطاء كذا لابن ثه وهو معطوف على كلام محذوف وقد بينه الفاكهي من
وجه اخر عن ابن جريج قال في قوله تعالى وداولا سواعا الاية قال ابن عباس كان قوم نوح بعد
وقال عطاء قال ابن عباس الى اخره قوله عن ابن عباس مثل هذا منقطع لان عطاء المذكور
هو الخراساني ولم يلق ابن عباس وقد اخرج عبد الرزاق هذا الحديث في تفسيره عن ابن
جريج فقال اخبرني عطاء الخراساني عن ابن عباس وقال ابو مسعود ثبت هذا الحديث
في تفسير ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس وابن جريج لم يسمع التفسير من عطاء
الخراساني وانما اخذه من ابي عثمان بن عطاء بن ابي خوار به وذكر صالح بن احمد بن حنبل في العلل
عن علي بن المديني قال سألت يحيى القطان عن حديث ابن جريج عن عطاء الخراساني فقال
ضعيف فقلت انه يقول اخبرنا قال لا اشي انما هو كتاب دفعه اليه اسمعي وكان ابن جريج
يسيء الطلاق اخبرنا في المذاكرة والمكاتبة وقال الاسماعيلي اخبرت عن علي بن المديني
انه دل على ان يفسر ابن جريج كلاما معناه انه كان يقول عن عطاء الخراساني عن ابن عباس
فطال على الوراق ان يكتب الخراساني في كل حديث فتركه فراوه من روى على انه عطاء ابن ابي
رباح اسمعي واشار بذلك هذا الى العضه التي ذكرها صالح بن احمد عن علي بن المديني وسعلها
ابو علي الحافظ في تقييد المهمل قال ابن المديني سمعت هشام بن يوسف يقول قال لنا ابن
جريج سألت عطاء عن التفسير من البقرة الى عمران فلم قال اعفى من هذا قال هشام ٥
كتبناه مملا يعني كتبنا الخراساني قال ابن المديني وانما سمعت هذا الان فهم بن نور كان
سمعها يعني رواية عن ابن جريج عطاء عن ابن عباس يعطي انه عطاء ابن ابي رباح وقد
خرج الفاكهي الحديث المذكور من طريق محمد بن نور عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس
فجعل الخراساني واحرجه عبد الرزاق كما تقدم فقال الخراساني وهذا مما استعظم
على البخاري ان يخفى عليه لكن الذي وقع عندي ان هذا الحديث بخصوصه عند ابن
جريج عن عطاء بن ابي رباح جميعا والملوم من اسقط عطاء بن ابي رباح من البين

الخراساني وعن عطاء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان الاحدث هذا الحديث فى باب احرم من الابواب اولى المذاكرة والاكيف يخفى على البخارى
ذلك مع سرده فى شرط الاتصال واعتماده عالبا فى العلل على على بن المدينى سيخه وهو الذى
نبه على هذه القصة ومما يؤيد ذلك ان لم يكن من تحريف هذه النسخة وانما ذكر الاسناد
موضعين هذا والاخر فى النكاح ولو كان خفى عليه ذلك لاستدرك من احراجهما ان ظاهرهما
انهما على شرطه ثم صارت الاوثان التى كانت فى قوم نوح العرب بعد فى رواية عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة كانت الهة بعدها قوم نوح ثم عبدتها العرب بعدهما وقال ابو عبيدة
زعموا انهم كانوا محوسا وانما عرفت فى الطوفان فلما نضب الماء عنها احرجها ابليس فسنها
فى الارض ابى وقوله كانوا محوسا غلط فان المحوسية حدثت بعد ذلك بدهر طويل وان
العرش يدعون حلاف ذلك وذكر السهيلى فى التعريف ان يعوث كان سنة من آدم وقيل
وكذلك سواع وما بعده وكانوا يتبركون بدعائهم فكلما مات منهم احد مثلوا صورته
وعمدوا بها الى زمن مهلاييل بعده وكاد يدبج الشيطان لهم ثم صارت سنة فى العرب
فى الجاهلية ولا ادرى من ابن سرت لهم ملك الاسنام من قبل الهند فقد قيل انهم كانوا الصدا فى
عبادة الاصنام بعد نوح ثم الشيطان الهم العرب وذكر ابى وما ذكرته مما نقله بلفاه
من تفسير بعض محلد فانه ذكر فيه نحو ذلك على ما سيأتى عن عسكر فى ديله وقد ان
ملك الاسنام وصنعا الى الهند فسموها باسمائهم ثم ادخلها ارض العرب عمرو بن لحى وعن عمرو
بن الزبير انهم كانوا اولاد آدم لصلبه وكان وداكبرهم وابوهم به وهكذا اخرجه
عمر بن شبه فى كتاب مكة من طريق محمد بن كعب القرظى قال كان لآدم خمسة بنين
فماتوا قال وكانوا عباد الله تحل منهم فحزنوا عليه فجاء الشيطان فصور لهم مودا قال
للاحزان الى احزنه فصنه وفيها تعبدوها حتى بعث الله ومن طريق اخرى ان الذى صور
لهم رجل من ولد قابيل بن آدم وقد اخرج الفاكهى من طريق ابن الكلبى قال كان العرب
ربيعة رمى من الجن فاتاه فقال اجب اباثامة واجعل بلا ثامة ثم اثبت شثيب جثة
تجدها اصناما معدة ثم اوردها تهامة وانصب ثم ادع العرب الى عبادتها تجب قال
فاى عمرو سأحل جثة فوجدها فاوردها وسواعا ويعوث ونسرا وهى الاصنام التى
عبدت على عهد نوح وادريس ثم ان الطوفان طرحها هناك فسفى عليها الرمل فاستنبط
عمرو ذلك فجاء بها الى تهامة وحضر الموسم فدعا الى عبادتها فاجيب وعمرو بن ربيعة هو عمرو بن لحى
كما تقدم قوله اما ود فكانت لكلب بدومة الجندل قال ابن اسحق كان لكلب بن وبرة
بن قضاعة قلت وبنو لهب بن عمران بن الحاف بن قضاعة ودومة بضم
الدال والجندل بفتح الواو وقراها ما فيها وحده بضعها قوله واما سواع فكانت لهذيل راد
ابو عبيد على مدركة بن الياس بن مضر وكان بارض مكة وقال ابن اسحق كان سواع بكان

لهذيل بقال له رهاط بضم الراء وخفض الهاء من ارض الحجاز من جهة الساحل قوله واما يغوث
فكانت لمراد ثم لبنى غطيف فى مرسل قتادة فكانت لبنى عطيف من مراد وهو عطيف بن عدى
بن ناجية بن مراد وروى الفاكهى من طريق ابن اسحق قال كانت انعم من طى وحيث من مذحج
اتخذوا يعوث بحرش قوله بالجوف فى رواية ابى ذر عن عبد الكسمهنى بفتح الجاء وسكون الواو
وبعد عن الكسمهنى الجرف بضم الجيم والراء وكذا فى مرسل قتادة وللكشمهنى بالجون بضم الجيم
وكاوم نون راد عمر ابى ذر عند سما قوله وانما يعوف فكانت لهمدان قال ابو عبيد هم
الحى من همدان والمراد بن مذحج وروى الفاكهى من طريق ابن اسحق قال كانت حوان
بطن من همدان اتخذوا يعوف بارضهم قوله واما نسر فكانت لحمير لذى الكلاع
فى مرسل قتادة لذى الكلاع من حمير راد الفاكهى من طريق ابن اسحق اتخذوه بارض حمير
قوله ونسر اسما قوم صالحين من قوم نوح كذا لهم وسقط لفظ ونسر لغير ابى ذر وهو
اولى وزعم بعض الشراح ان قوله ونسر غلط وكذا وقع لحط الصدفى فى هامش نسخته
ثم قال هذا الشارح والصواب وهى قلت ووقع فى رواية محمد بن نوح بعد قوله اما نسر
فكان لآل ذى الكلاع قال ونقل هذه الاسنا قوم صالحين وهذا هو وجه الكلام وصوابه وقال
بعض الشراح محصل ما قيل فى هذه الاصنام ولات اصلها انها كانت فى قوم نوح والذى
انها كانت اسنا رجال صالحين الى آخر القصة قلت لم يرجع ذلك الى قول واحد وقصة
الصالحين كانت مبدا عبادة قوم نوح هذه الاصنام ثم بعضهم من بعدهم على ذلك قوله فلم
يعبدت حتى اذا هلك اولئك ونسى العلم كذا لهم ولابى ذر عن الكسمهنى ونسى العلم اى علم ذلك
الصور بخصوصها واخرج الفاكهى من طريق عبد الله بن عبيد بن عمير قال ولما حدث
الاصنام على عهد نوح وكانت الاسنا تبر الايام رجل منهم فجزع عليه فجعل لا يصبر عنه
فلما جد مثالا على صورته فكلما اشتاق اليه نظر اليه فجعل يصنع كما يصنع حتى تبعوا على
ذلك عبادات الاوثان قال الاسنا ما احد هذه اوثانا الا انها كانت الهتهم يعبدونها وحكى الواقدى
قال كان ود على صورة رجل وسواع على صورة امراة ويغوث على صورة اسد ويعوق على
صورة فرس ونسر على صورة طاير وهذا شاذ والمشهور انهم كانوا على صورة البشر
وهو يقتضى ما يقدم من الاثر فى سبب عبادتها وانها اعلم قوله ستورة قال ابو ذر
كذا لهم وقال لهم ستون الحن قوله قال ابن عباس لندا اخوا ما هو عبد الرزاق فى آخر
حديث ابن عباس المذكور بهذا الباب ووصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة
عن ابن عباس هكذا وقراه الجمهور بكسر اللام وفتح الباء وهشام وحده بضم اللام وفتح
الموحدة قال ابو على جمع لبنة بكسرتين بكسر فسكون كحوضة وحوض والمراد بالسد الذى للسد الذى
بعضه على بعض وبه سمى السد المعروف والمعنى كادت الجن تكون عليه جماعات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مبرا المكومر وحين عليه كالبنده واما التي بضم اللام فهي جمع لبنة بضم ثم سكون مثل غرفة وغرف
والمعنى انهم كانوا جماعة كثيرا كقوله تعالى مالا لبدا اى كثيرا وروى عن ابن عمر ايضا بضمتين
فقيل هو جمع لبة مثل صرة وصرر وهو نادر وقرا ابن محيصن بضم ثم سكون فكانها
مخففة من التي قبلها وقرا المحدري بضمه ثم ضمة مشددة جمع لابد كشحذ وشاحذ وهذه
القراءات كلها راجعة الى معنى واحد ومعنى الحن تراجعوا على النبي صلى الله عليه وسلم لما
استمعوا القرآن وهو المعتمد وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال لما قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم بلغت الانس والجن وحرصوا على ان يطيقوا هذا الموز الذي امر الله
تعالى ومعنى الاقطاع واضح في القراءة المشهورة كلتة في المغني مخالف قوله نخسا بعصاتهما
هذا للسقي وحثه وتقدم في بدء الخلق قوله عن ابي بشر هو جعفر بن ابي وحشية قوله
اطلق النبي صلى الله عليه وسلم كذا اختصره البخاري هنا وفي صفة الصلاة واخرجه ابو نعيم
في المستخرج عن الطبراني عن معاذ بن المثنى عن مسدد شيخ البخاري فيه فراد في اوله
ما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا راهم انطلق الى اخره وهكذا اخرجه مسلم
عن سليمان بن روح عن ابي عوانة بالسند الذي اخرجه به البخاري فكان البخاري حذف
هذه اللفظة عمدا لان ابن مسعود ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم راى الجن
فكان ذلك بعد ما علم ابن عباس وقد اشار الى ذلك مسلم فاخرج عقب حديث ابن
عباس هذا حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اماني داعي الجن فاطلقت
معه فقرات عليهم القرآن ويمكن الجمع بالتعدد كما سياتي قوله في طائفة من اصحابه
تقدم في اوائل الغسل في باب ذكر الجن ان ابن اسحق وابن سعد ذكرا ان ذلك كان
في ذي القعدة سنة عشر من البعثة لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى الطائف
ثم رجع منها وتوجه قوله في هذا الحديث ان الجن راوه تصلي باصحابه صلاة الفجر
والصلاة المفروضة انما شرعت ليلة الاسراء والاسراء كان على الراجح قبل الهجرة
بسنتين او ثلاث فيكون النفي بعد الاسراء لكنه مشكل من جهة اخرى سياتي
بيانها قريبا نعم في قوله في طائفة من اصحابه نظر من جهة اخرى لان المحصل حاق الصحبة
كما تقدم في بدء الخلق وما ذكرته ان اسحق انه صلى الله عليه وسلم لما خرج الى الطائف لم
يكن معه من اصحابه الا زيد بن حارثة وهنا قال ابن اطلق في طائفة من اصحابه
فلعلها كانت وجهة اخرى ويمكن الجمع بانه لما رجع لاقاه بعض اصحابه في اثناء الطريق
فرافقوه قوله عامدين اى قاصدين قوله الى سوق عكاظ بضم المهملة وتخفيف الكاف
واخره ظاء معجمة بالصرف وعدمه قال اللحياني الصرف لاهل الحجاز وعدمه لغة تميم وقد
موضع معروف للعرب بل كان من اعظم مواسمهم وهو محل في وادي نخلة والطائف

وتم الى الطائف اقرب سنة عشرة اميال وهي من اقرب المنازل ثم رحلة من طريق صنعا اليمن
وذات الكرى اول ليلة احدث قبل الفيل بخمس عشرة سنة وليزل سوقا الى سنة تسع عشرة
وما به مخرج الخوارج الحرورية فتركت الى الان وكانوا يقيمون به جميع
شوال سابعون وسماحون ويستبدل الشعر ما حدد لهم وقد ذكر ذلك ابن عبد ربه
لتول حسان ه شاتشن ان حيفت لكم كلاما مستوى المجامع من عكاظ قوله
وكان المكان الذي يجتمعون فيه منه يقال له الابتداء وكانت هناك صخور تطوفون حولها
يربون محته معهون بها عشرين ليلة من ذي القعدة يربون ذا المجاز وهو خلف عرفة
مقيمون به الى وقت الحج وقد تقدم في كتاب الحج شيء من هذا قال ابن التين سوق عكاظ
من اضافة الشيء الى نفسه كذا قال وعلى ما تقدم من ان السوق كانت تقام مكان من عكاظ
يقال له الاسد لا تكون كذلك قوله وقد جزيل بكسر الكاف المهملة وسكون التحتانية بعدها لام
اي حجر ومنع على لسان المجهول قوله بثن الشياطين ومن خبث الشياطين وارسلت علينا الشهب
بضمتين جمع شهاب وظاهر هذا ان الجملة وارسال الشهب وقعا في هذا الزمان
المتقدم ذكره والذي تظاهرت به الاخبار ان ذلك وقع لهم من اول البعثة النبوية وهذا
مما يؤيد تغاير زمان العصبين وان مجيء الجن لاستماع القرآن كان قبل جزوحه صلى الله
عليه وسلم الى الطائف بتسعة اشهر ويدل على ذلك الاولية في هذا الخبر انهم راوه يصلي
باصحابه صلاة الفجر فيحتمل ان يكون ذلك قبل فرض الصلوات ليلة الاسراء فانه صلى الله عليه
وسلم كان قبل الاسراء يصلي قطعا وكذا اصحابه ولكن اختلف هل افترض قبل الخمس بنحو
من الصلاة ام لا ويصح هذا على قول من قال ان الفرض اولا كان صلاة قبل طلوع الشمس
وصلاة قبل غروبها والحجة فيه قوله تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
ونحوها من الايات فيكون اطلاق صلاة الفجر في حديث الباب باعتبار الزمان لا لكونها
احدى الخمس المفترضة ليلة الاسراء فيكون قصة الجن متقدمة من اول البعثة وهذا
الموضع مما لم ينبه عليه من وقفت على كلامه في شرح هذا الحديث وقد اخرج الترمذي
والطبري حديث الباب بسياق ساتي من الاشكال الذي ذكرته من طريق اسحق
السبيعي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت الجن يصعدون الى السماء الدنيا
يستمعون الوحي فاذا سمعوا الكلمة زادوا فيها اضعافا فالكلمة تكون حقا واما ما زاد
فيكون باطلا فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم منعوا مقاعدهم ولكن الجن يرمى بها
قبل ذلك واخرجه الطبري ايضا واخرج مرويه وغيرها من طريق عطاء عن ابن عباس
عن سعيد بن جبير مطولا واوله كان للجن مقاعد في السماء يستمعون الوحي الحديث
فيتسامع بذلك اذ بعث النبي صلى الله عليه وسلم فحرست الشياطين من السماء ورموا بالكواكب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فجعل لا يصعد احد منهم الا احترق وتفزع اهل الارض لذلك وامن الكواكب ولم يكن قبل ذلك فقالوا هلك اهل السماء وكان اهل الطائف اول من فطن لذلك فعمدوا الى اموالهم فعقلوها وانا عندهم نعقلها فقال لهم رجل هلكم لا تهلكوا اموالكم فان معالمكم من الكواكب التي يهتدون بها لم يسقط منها شيء فاقلعوا وقال البيهقي حديث ابي الاحوص حدثني الاعمش حدث فاني من كل ارض بترية فشمها فقال لبريه بها مه ها هنا حدث الحديث فصرف اليه بصره من الحرتين الذين استمعوا القرآن وعند ابي داود في كتاب المبعث من طريق الشعبي ان الذين قالوا لاهل الطائف ما قالوا هو عبد ياليل بن عمرو وكان قد عمي فقال لهم لا تعجلوا وانظروا فان كانت النجوم التي يرمى بها هي التي تعرف فهو عند فناء الناس وان كانت لا تعرف فهو من حدث فنظروا فاذا هي نجوم لا تعرف فلما بلغتهم ان سمعوا لمبعث النبي صلى الله عليه وسلم واخرجه الطبراني من طريق السدي مطولا وذكر ابن اسحق نحوه مطولا بغير اسناد وفي مختصر ابن هشام زاد في رواية يونس بن بكير فتساقط سدنه بذلك عن بعض بن عتبة بن المعرور الاحنف ابو صخر عن عبد الله بن عبد الله بن حذيفة ان رجلا من ثقيف يقال له عمرو بن اميه كان من ادهى العرب وكان اول من رمى بالنجوم من الناس فذكر نحوه واخرجه ابن سعد من وجه اخر عن يعقوب بن عتبة قال اول من رمى من النجوم ثقيف فتواعر بن اميه وذكر الزبير بن بكار في النسب نحوه بغير سياقة وسبب القول المنسوب لعبد ياليل لعتبة بن رسعة فلعلهما تواردا على ذلك فهذه الاحاديث تدل على ان القصة وقعت اول البعثة وهو المعتمد وقد استدل عياض وكذلك فقال عياض ظاهر الحديث ان الرمي بالشهب لم يكن قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم للشياطين له وطلبهم شيء ولهذا كانت الكهانة فاشية في العرب ومرجوعا اليها في حكمهم حتى قطع سببها ان حيل بين الشياطين ومن استراق السمع كما قال تعالى في هذه السورة وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا وقوله تعالى انهم عن السمع لمعزولون قال وقد جاءت اشعار العرب باسعار زمنها وانكاره اذ لم يعهد وقبل المبعث وكان ذلك احد دلائل نبوته وبيان ما ذكر في الحديث من انكار الشياطين قال وقال بعضهم لم ير الشهب يرمى بها منذ كانت الدنيا واجيب بما حاكى اشعار العرب من ذلك قال وهذا مروي عن ابن عباس والزهري ورفعه ابن عباس حدثنا عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال الزهري على اعتراض عليه بقوله فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا قال غلظ امره وشدد امره وهذا الحديث الذي اشار اليه اخرجه مسلم من طريق

الزهري

عن ابي

وابو هريرة عن عبد الله بن عباس عن رجال من الانصار قالوا كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ رمي بنجم فاستنار فقال ما كنتم تقولون لهذا اذا رمي به في الجاهلية الحديث واخرج عبد الرزاق عن معمر قال سئل الزهري عن النجوم اكان يرمى بها في الجاهلية قال نعم ولكنه ادحا الاسلام غلظ وشدد وهذا جمع حسن ويحتمل ان يكون المراد بقوله صلى الله عليه وسلم اذا رمي بها في الجاهلية انها هلبة المخاطبين ولا يلزم ان يكون ذلك قبل المبعث فان المخاطب بذلك الانصار وكانوا قبل اسلامهم في جاهلية فالمعنى لم تسلم احيي الا بعد المبعث بثلاث عشرة سنة وقال السهيلي لم ير العرف بالنجوم قديما وهو موجود في اشعارهم قديما في الجاهلية كما مر في اشعار من بحر وبشر بن ابي خازم وغيرهما وقال القرطبي يجمع بانها لم يكن يرمى بها قبل المبعث زمنا يقطع الشياطين عن استراق السمع ولكن كانت ترمى نادرا لا كرمي اخري ورمي من كثب ولا يرمى من جميع الجوانب بخلاف الحالة التي ذكرها بقوله تعالى ويقذفون من كل جانب دحورا اي يرمى بهم وحدث عن وهب بن منبه ما يرفع الاشكال فجمع بن مختلف الاخبار قال كان الملك يصعد الى السماء كل يوم فيقعد فيها مقعدا فيستمع ما يحدث به اهل السماء فيكتبونه في كتبهم فيعملون به ويخبرون به اهل الارض فلما بعث عيسى حجب حجبة من اربع سموات فلما بعث نبينا صلى الله عليه وسلم حجب حجبة من السموات السبع فصار يسترق هو وجنوده ويقذفون بالكواكب وبوب ما روى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال لم تكن السماء تحرس في الفترة بين عيسى ومحمد فلما بعث محمد حرست حرسا شديدا ورجمت الشياطين فانكروا ذلك ومن طريق السدي قال اتت الشام بكن تحرس الا ان تكون في الارض شيء او من ظاهر وكانت السياطين قد احدثت مقاعد يستمعون فيها ما يحدث فلما بعث محمد رجموا وقال الزين ابن المنير ظاهر الحديث ان السهب لم تكن ترمى بها وليس كذلك لما دل عليه حديث مسلم واما قوله تعالى فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا فمعناه ان الشهب كانت ترمى بها فتصيب ناسا ولا تصيب اخرى وبعد البعثة اصابتهم اصابة مستمرة وصفوها لذلك بالرصد لان الذي يرصد الشيء يحفظه فيكون المحدود دوام الاصابة لا اصلها واما قول السهيلي لان الشهاب قد يخطئ الشيطان لم يعرضوا لاصابة مرة اخرى فجوابه انه يجوز ان يقع العرض مع خوف الاصابة لرجاء خطف الكلمة والفارها قبل اصابة الشهاب بل الاصابة المخوف لا اصابة بالمخطوف عليه من الشرك بعدم واخرج العقيلي وابن منده وغيرهما وذكره ابو عمر بسند من طريق ضعيفين وقال ابن المنير ان مالك الذي قال ذكرت عند النبي صلى الله عليه وسلم الكهانة فقلت لحن اول من عرف حراسة السماء ورجم الشياطين وسمعهم من استراق السمع عند دوران النجوم وذلك انا اصنعا عبدا هن لنا فقال له حطر بن مالك وكان شجاعا لتراقد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نبيه رجعوا قوله رجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا انا سمعنا قرآنا عجبا قال الماوردي طا
هذا الم اسمعوا عند سماع القرآن قال والايمان نفع باحد امرين اما بان يعلم حقيقته الا
وشروط المعجز فيعلم له العلم بصدق الرسول او تكون عنده علم من الكتب الاولى فيها دلائل
على انه النبي المبشر به وكلا الامرين في قصة الجن محتمل والله اعلم قوله واما الله على نبيه قل
اوحي الي انه استمع نفر من الجن هذا اراد الهدى قال ابن عباس وقول الجن لقومهم
لما قال عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال الماوردي اصله يصلي واصحابه يصلون
صلاته يتحدون بسجوده قال فتعجبوا من طواعية اصحابه له قالوا لقومهم ذلك
قوله وانما اوحي الى نبيه قول الجن هذا كلام ابن عباس كان يقرؤه مدمجا ما ذهب اليه
اولا انه صلى الله عليه وسلم لم يجمع بهم وانما اوحي الله اليه بانهم استمعوا ومثله
قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا
انصتوا الاية ولكن لا يلزم من عدم دعائه لهم حين اسمعوا ان لا يكون اجتمع
بهم بعد ذلك كما تقدم تقريره وفي الحديث اثبات وجود الشياطين والجن وانهم
مكلفون واحد وانما صاروا اصنافا باعتبار الكفر والايمان فلا نقال لمن امن منهم انه شيطان
وفيه ان الصلاة في الجماعة سرعت قبل الهجرة ومشروعيتها في السفر والجهر في
بالقراءة في صلاة الصبح وانما الاعتبار بما قضى الله للعبد من حسن الخاتمة او ما يظهر
منه من الشر ولو بلغ ما بلغ لان هؤلاء الذين بادروا الى الايمان بمجرد استماع القرآن
القرآن لو لم يكونوا عند المستمع في اعلا مقامات السر ما اختارهم الله لهذه الرتبة
التي ظهر لهم ان الحدث الحادث من جهتها ومع ذلك فعلت عليهم ما قضى لهم من
السعادة بحسن الخاتمة ونحو ذلك قصة سحيم فرعون وسيأتي لمزيد لذلك في
كتاب القدر ان شاء الله تعالى قوله سورة المزمل والمدثر
كذا لابي ذر واقتصر الباقون على المزمل وهو اولى لان الواو المدثر بعد بالمدثر حمد والمزمل
بالتشديد اصله المتزمل فادغمت التاء في الزاي وفرحات قراءة ابي بن كعب على الاصل المتزمل
قوله وقال مجاهد وسهل اخلق وصله الفريابي وغيره وقد تقدم في كتاب قيام
الليل قوله وقال الحسن انكالا اغلالا وصله عبد بن حميد والطبري من طريق الحسن
البصري وقال ابو عبيدة الانكال واحدها نكل بكسر النون وهو القيد وهذا هو
المشهور وقيل النكال الغل قوله منفطر به منفعل به وصله عبد بن حميد من وجه
اخر عن الحسن البصري في قوله السماء منفطر به قال منفعل به يوم القيمة ووصله
الطبري وابن ابي حاتم من طريقه بلفظ منفعل موقرا وكذا ابن ابي حاتم من طريق اخر
عن مجاهد منفطر به منفطر من اجله تعالى وعلى هذا فالضمير لله ويحتمل ان يكون الضمير

يوم القيمة وقال ابو عبيدة اعاد الضمير مذكرا لان معنى السماء السقف يريد قوله
منفطر به ويحتمل ان يكون على حذف والتقدير شيء منفطر به قوله وقال ابن عباس كثيبا
مهيلا الرمل السيال وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس به واخرجه
الحاكم من وجه اخر عن ابن عباس ولفظه المهيل الذي يخرج اسفله فينهال عليك اعلاه
قوله وبيلا شديدا وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال ابو عبيدة
مثله تنبيه لم يورد المصنف في سورة المزمل حديثا مرفوعا وقد اخرج مسلم حديث
سعد بن هشام عن عائشة في ما سئلها عن قيام الليل وقولها فيه فصار قيام الليل تطوعا
بعد فريضة ويمكن ان يدخل في قوله تعالى في اخرها وما يقدموا لانفسكم من خير تجدوه
انما مال احدكم ما قدم ومال وارثه ما اخر وسيأتي في الرقاق قوله سورة المدثر
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قال ابي بن كعب ما بدات
المنتاء المفوحة بعد ادغام كما تقدم في المزمل وقرأ عكرمة فيهما بحذف الزاي والدال
اسم فاعل قوله وقال ابن عباس عشر سدد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس به قوله فسورة ذكر الناس واصواتهم وصله سفيان بن عيينة
في تفسيره عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى فرت من قسورة
قال هو رجل من الناس قال سفيان يعني جماعتهم واصواتهم قوله وكل شديد قسورة اراد الشيء
وقسورة سيأتي القول فيه مبسوطا قوله وقال ابو هريرة القسورة الاسد الركز الصوت
سقط قوله الركز الصوت لغير ابي ذر وقد وصله عبد بن حميد من طريق هشام بن
سعد عن زيد بن اسلم قال كان ابو هريرة اذا قرأ كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة قال
الاسد الاسد وهذا منقطع من زيد الى هريرة وقد اخرجه من وجهين اخرين عن
زيد بن اسلم عن ابن سلام عن ابي هريرة وهو متصل ومن هذا الوجه اخرجه البزار
وجاء عن ابن عباس انه بالحبشية اخرجه ابن جرير من طريق يوسف بن مهران عنه قال
القسورة الاسد بالعربية وبالفارسية شار وبالحبشية قسورة واخرج الفراء من طريق
عكرمة انه قيل له القسورة بالحبشية الاسد شار غلط والصحيح ما قال الجمهور
الرماة والاسد بالحبشية عنبسة واخرجه ابن ابي حاتم والحاكم من حديث ابي موسى الاشعري قوله لتعيد
اخرجه سعيد بن منصور وابن ابي حاتم والحاكم من طريق ابي عبيدة في قوله تعالى ما سلككم في سقر
قال لم نك من المصلين قلت لان ابن عباس الفسورة الاسد قال ما علمه احد من العرب
ثم أعصب الرجال قوله مستنفرة فرت مدعورة قال ابو عبيدة في قوله تعالى كأنهم
حمر مستنفرة اي مذعورة ومستنفرة نافرة بريدات لها معنيين وهما على القراءتين
المعروفتين الكسر والفتح فقرأها عاصم والاعمش بكسر الفاء وقرأها الجمهور بفتح الفاء حدثني يحيى هو ابن موسى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

النبي صلى الله عليه وسلم في شأن نزول الوحي كما دل عليه حديث الباب وحكى البحر الزاري
ان القفال جوز انها نزلت في الانسان المذكور قبل ذلك في قوله تعالى ينبأ الانسان يومئذ بما
قدم واخر قال يعرض عليه كتابه فيقال له اقرأ كتابك فاذا احدى القراءة للجمع فكأنه قيل
في القراءة يقال لا تحرك لسانك لتعجل به علينا ان نجمع عملك وان نقرأ عليك فاذا قرأناه عليك فاتبع
قرآنه فالاقرار بانك تعلم ان علينا بيان امر الانسان وما يتعلق بعقوبته قال وهذا وجه
حسن لتسق العقل ما بعده وان كانت الآثار عن وارد فيه والحامل على ذلك عشر بيان
المناسبة بين هذه الآية وما قبلها من احوال القيمة حتى يعم بعض الرائصة انه سقط من
السورة شيء ونحو من جملة دعاوهم الباطلة وقد ذكر الآية لها مناسبات منها انه سبحانه
وتعالى لما ذكر القيمة وكان من شأن من يقصر عن العمل لها حب العاجلة وكان من اصل
الدين ان المبادرة الى افعال الخير مطلوبة فنبه على انه قد يعرض على هذا المطلوب ما هو
احل منه وهو الاصغاء الى الوحي وتفهم ما ورد منه والتشاغل بالحفظ فقد يصد عن ذلك فاتر
بان الاسادر الى الحفظ لان تحفيظه مضمون على ربه وليضع الى ما يرد عليه الى ان
يقضى فيسمع ما اسمل عليه لما انقضت الجملة المعترضة رجع الكلام الى ما يتعلق
بالانسان المراد ذكره ومن ثم سكت حمزة وقفا على كلا وهي كلمة ردع كأنه قال لا ايم ما شي
ادم لكونكم خلقتم من عجل تعجلون في كل شيء ومن ثم يحبون العاجلة وهذا على قراءة
يحبون بالمثناة وهي قراءة الجمهور وقرأ ابن كثير وابو عمرو بتاء الغيبة حملا على لفظ الانسان
لان المراد به الجنس ومنها ان عادته القرآن اذا ذكر الكتاب المشتمل على
عمل العبد حث على عرض يوم القيمة اردف ذكر الكتاب المشتمل على الاحكام الدينية
في الدنيا التي ينشأ عنها المحاسبة عملا وتركا كما قال في الكهف ووضع الكتاب فترى
المجرمين مشفقين مما فيه الى ان قال ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل
مثل وكان الانسان اكثر شيء جدلا وقال تعالى في سبحان من اوتي كتابه بيمينه فاولئك
يقرءون كتابهم الى ان قال ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن الآية وقال في طه يوم
ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا الى ان قال فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل
بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما ومنها ان اول السورة
لما تركت الى قوله ولا اقسم بالنفس اللوامة صادف انه صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة اذا رأى
حفظ الذي نزل وحرك به لسانه من عجلة خشية من تفلته فنزل لا تحرك به لسانك
الى قوله ثم ان علينا بيانه ثم عاد الكلام الى بقية ما ابتدئ به قال البحر الزاري ونحوه
ما قاله المرشدي على الطالب مثلا مسألة فشاغل الطالب بسببي عرض له فقال له الق
الى بالك وتفهم ما اقول لك كمل المسألة فمن لا يعرف السبب يترك هذا الكلام مناسبا

للمسألة محالا من عرف ذلك ومنها ان النفس لما تقدم ذكرها في اول السورة عدد الذكر
هنا المضطرب كأنه قيل هذا شأن النفوس وانت يا محمد نفسك اشرف النفوس فلها حد
لا كمل الاحوال ومنها مناسبات اخر ذكرها البحر الزاري فطالع منها ما شئت
لا يخلو من تعسف قوله وقال ابن عباس ليحرك امامه ستوف اثوب سوف اعمل وصله
الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه يعني الامل
يقول اعمل ثم اتوب ووصله الفريابي والحاكم من طريق سعيد بن جبير عن مجاهد
قال يقول سوف اتوب وابن ابي حاتم من طريق علي ابن طلحة عن ابن عباس قال هو الكاذب يكذب
بالحساب ويحر امامه اي يدوم على فجوره يعيره به قوله لا وزر لا حصن وصله الطبري
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس لكن قال لا جزر بكسر المهملة وسكون الزاي بعدها
راي ومن طريق العوفي عن ابن عباس قال لا حصن ولا ملجأ ولابن ابي حاتم من طريق
السدي عن ابي سعد عن ابن مسعود في قوله لا وزر قال لا حصن ومن طريق ابي رجاء
عن الحسن قال كان الرجل يكون في ماشية فتاتيه الجبل فيقول له صاحبه الوزر
الوزر اي اقصد الجبل فتحصن به وقال ابو عبيدة الوزر الملجأ قوله ستدرى فعلا وقع هذا
مقدما على ما قبله لعراقي درر وقد وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
به وقال ابو عبيدة في قوله ستدماي لا تنماي ولا تمز قال لو اسدت حاجتي اذا اهلها
قوله حدثنا موسى بن ابي عائشة وكان ثقة هو مقول وهو تابعي صغير كوفي من موالي
الجعدة بن هبيرة يكنى ابا الحسن واسم ابيه ابو عرب وهذا الحديث عليه وقد
تابعه عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير وهو من رواية ابن عيينة الصائغ عنه من
اصحاب ابن عيينة من وصله بذكر ابن عباس فيه منهم ابو كريب عند الطبري ومنهم
من ارسله منهم شعبة بن منصور قوله حزك به لسانه ووصف سفيان بيديه ان
حفظه في رواية سعيد بن منصور وحرك سفيان سفتيه وفي رواية ابي كريب
يعجل بريد حفظه فرلت قوله فان الله يحرك به لسانك ليعجل به الهنا رواية ابي
درور اد عند الآية التي بعدها وزاد سعيد بن منصور في روايته في آخر الحديث
وكان لا يعرف حتى السورة حتى ينزل بسم الله الرحمن الرحيم قوله باب
ان علينا جمعه وقرآنه ذكر فيه حديث ابن عباس المذكور من رواية اسرائيل عن موسى
بن ابي عائشة ان من رواية ابن عيينة وقد استغربه الاسماعيلي فقال كذا اخرجه
عن عبيد الله بن موسى ثم اخرجه من طريق اخرى عن عبيد الله المذكور بلفظ
لا تحرك به لسانك قال كان يحرك به لسانه مخافة ان يسقط عنه فيحتمل ان يكون
ما بعد هذا من قول ابن عباس جمعه الى آخره معلقا عن ابن عباس بعد هذا الاسناد

وسياتي الحديث في الباب الذي بعده ايم شيئا قوله باب فاذا قرأناه فاتبع قرآنه
قال ابن عباس قرأناه فاسمع واعمل به هذا التفسير رواه علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
اخرجه ابن ابي حاتم وسياتي في الباب عن ابن عباس بعضه في شيء اخر قوله اذا نزل عليه جبريل
في رواية ابي عوانة عن موسى بن ابي عائشة كما تقدم في بدء الوحي كان يعالج من التنزيل شدة
وهذه الجملة توطئة لبيان السبب في النزول وكانت الشدة تحصل له عند بزوغ
الوحي لمعنى النزول كما تقدم في بدء الوحي من حديث عائشة وتقدم من حديثها في قصة
الافك فاحد ما كان يراه من البرحاء وفي حديثها في بدء الوحي ايضا وهو اشده على الاطلاق
يقتضي الشدة في الحالتين المذكورتين لكن احدهما اشد من الاخر قوله وكان مما يحرك به
لسانه وشفتيه اقتصر ابو عوانة على ذكر الشفتين وكذلك اسرائيل واقتصر سفيان على
ذكر اللسان والجمع مراد اما لان التحريك يتلازمان عالبا او المراد بحركة ما يشمل
على الشفتين واللسان لكن لما كان اللسان هو الاصل في النطق اقتصر الاربعة عليه قوله
يستشد عليه ظاهر هذا السياق ان التشديد في المبادرة حصول المشقة التي يجدها
عند النزول فكان يتحمل بادنى نزول المشقة سريعا ومن في رواية اسرائيل ان ذلك
كان حتى ان شاء حرك فقيل لا تحرك به لسانك يعني ان سئلت واحرج ابن
الجارود من طريق ابي رجاء عن الحسن كان به يشتد كربه فقيل له انا سنحفظه
عليك والطبري من طريق السعي كان اذا نزل عليه يعجل يتكلم به من حبه اياه وطاهيش
انه كان يتكلم بالتي انزل منه اولا فاولا من شدة حبه اياه فامر ان يتأنى الى ان
يقضى النزول ولا بعد في تعدد السبب ووقع في رواية ابي عوانة قال ابن عباس
فانا احركهما كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما وقال سعيد انا احركهما
كما رايت ابن عباس يحركهما فاطلق في حديث ابن عباس ومد بالرواية في حديث سعيد لان
ابن عباس لم ير النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحال لان الظاهر ان ذلك كان في مبدا
البعث النبوي ولم يكن ابن عباس ولد بعد ولكن لا مانع ان يحدث النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك بعد فراه ابن عباس بعد وقد ورد ذلك صريحا عند ابي داود الطيالسي في مسنده
عن ابي عوانة بسنده بلفظ قال ابن عباس فانا احرك لكم كما رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وافادت هذه الرواية ان رؤيا الصبي في رواية البخاري حيث قال
فيها فانا احركها ولم يسقط للسبق ذكر يعرفنا ان ذلك من تصرف الرواة قوله
فانزل الله اي بسبب ذلك واخرج بهذا من حرك لحفظ القرآن النبي صلى الله عليه وسلم وجوز
البخاري ان يكون اذن له في الاستعجال الى وقت ورود النهي عن ذلك فلا
يلزم وقوع الاجتهاد في ذلك والصبي به عامد على القرآن وان لم يتحرك ذكر لكن

القرآن وسند اليه بل دل عليه سياق الاية قوله علينا ان نجمعه في صدرك كذا فسره ابن
عباس وعبد عبد الرزاق عن قتادة بمعناه بالحفظ ووقع في رواية ابي عوانة جمعه لك في
صدرك وفي رواية حرمي اوضح واخرج الطبري عن قتادة ان معنى جمعه ان تقرأه قوله وقرآنه
اي قراءته عليك الملك فاستمع وانصت فاذا انزلناه فاستمع هذا اولى اخرجه ابن عباس عن المقول
عنه في الهجمة ووقع في رواية ابي عوانة فاستمع وانصت ولا يمكن الاستماع اخص من
الانصات لان الاستماع الاصغاء والانصات السكوت ولا يلزم من السكوت الاصغاء
مثل قوله تعالى فاستمعوا له وانصتوا والحاصل ان ابن عباس في اويل قوله تعالى انزلناه
وفي قوله فاسمع واعي وعند الطبري من طريق قتادة في قوله اسمع اسمع الله وجهه
حرامه وتوبيخا ووقع في حديث الباب قوله في اخر الحديث فكان اذا اتاه جبريل اطرق
فاذا ذهب قراه والصبي قوله فاستمع وانصت لجبريل والمعنى فاذا اتاه جبريل اطرق
قوله ثم ان علينا بيانه ان نبينه للسانك في رواية اسرائيل على لسانك وفي رواية
ابي عوانة ان تقرأه وهي بمعناه فوقانيه واسند به على جواز تاخير البيان عن
وقت الخطاب كما هو مذهب الجمهور من اهل السنة ونص عليه الشافعي لما
تقتضيه ثم من التراخي واول من استدل لذلك بهذه الاية القاضي ابو بكر بن
الطيب وتبعوه وهذا لانهم الاعلم باويل البيان مبين المعنى والا فاذا
حمل على ان المراد استمرار تعلمه له وظهوره على لسانه فلا قال الامدي
يجوز ان يراد بالبيان الاظهار لا بيان المجمل قال وان الكوكب اذا
ظهر قال ولا بد ذلك ان المراد جميع ذلك القرآن والمجمل انما هو بعضه ولا
اختصاص لبعضه بالامر المذكور دون بعض وقال ابو الحسين البصري
يجوز ان يراد البيان التفصيلي ولا يلزم منه جواز تاخير البيان الاجمالي فلا يتم
الاستدلال ويعقب باحمال ارادة المعنيين الاظهار والتفصيل وعرف ذلك
لان قوله بيانه حسن مضاف فعم جميع اصنافه من اظهار ونبس احكامه
وما تعلق بها من تخصيص وتقييد ونسخ وغير ذلك وقد تقدم كثير من
مباحث هذا الحديث في بدء الوحي واعيد بعضه هنا استطرادا قوله
سورة هل اتى على الانسان بسم الله الرحمن الرحيم تقدم البسملة
في اول الدر قوله يقال معناه اتى على الانسان وهل يكون بمعنى قد ويكون بمعنى هذا
من الاضداد قوله الاكمة وفي بعض النسخ وقال يحيى وهي ضواب وقوله يحيى
هو ابن معين قوله الغرا بالغين المعجمة والراء المشددة والالف بعدها تعريف ما ثبت
في اثر الشيء قوله عطيتك بعرة ما ثبت

وعطيه واعطسه والحمد أن ان تسول هل بعد راحد على مثل هذا والحمد ان هل ه
للاسفهام لكن ما ان تكون للتقرير وقال ان تكون للانكار فدعوى زيادتها لا تحتاج
اليه وقال ابو عبيدة هل الى معناه قد الى ولعل سقهام وقال ابو عبيد هل هي للاستفهام
البقري كانه قيل لمن انكر البعث هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا
مذكورا فيقول نعم فيقال فالذي انشأه بعد ان لم يكن قادر على اعادته ونحوه ولقد
علم النشاة الاولى فلولا يتذكرون اى فيعلمون ان من انشا قادر على ان يعيد قوله
دتوا كان شيا ولم يكن مذكورا وذلك من حين خلقة من طين الى ان نفخ فيه الروح
لهو كلام الفرا ايضا وحاصله انها الموصوف بانتفاء صفته ولا يحتاج له للعبرة
ع دعواهم ان المعدوم شئ قوله امشاج الاخلاط مثا المراه وما الرجل الدم والعلقة
ويقال اذا خلط مشج كتوكل خليط وممسوج مثل مخلوط وهو قول الفرا قال ع
قوله امشاج مثل ذلك وهو ما المراه وما الرجل والدم والعلقة ويقال للشي من هذا
اذا خلط مشج كتوكل خليط وممشوج كمعظم مخلوط واخرج ابن ابي حاتم من طريق عكرمة
قال من الرجل الجلد والعظم ومن المراة الشعر والدم ومن طريق ابي طلحة عن ابن عباس امشاج
مشجت بدم وهو دم الحيض ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس امشاج قال
مختلفة الالوان ومن طريق ابن جريج عن مجاهد قال احمر واسود وقال عبده
الرزاق عن معمر عن قتادة الامشاج اذا اختلط الما والدم كان علقة كان
مضغة واخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس قال الامشاج العروق قوله سلاسلا
واغلالا في رواية ابي داود ونقال سلاسل واغلال قوله ولم يجز بعضهم هو بعض
التحتانية وسكون الجيم وكسر الزاي بغير اشباع علامة الجزم وذكر انها ضرورة في رواية
الاكثر بالراي بدل الزاي وترجح الزاي وهو الاوجه والمراد ان بعض القرا اجرى
سلاسلا وبعضهم لم يجره اي لم يصرفها وهذا اصطلاح قديم يسمون الاسم المصروف
منونا والكلام المذكور للفراء في قوله تعالى انا اعتدنا للكافرين سلاسلا كتبت
سلاسل بالالف واجرا بعض القرا المكان الالف التي في اخرها والاخر بعضهم واجمع
بان العرب قد تثبت الالف في النصب وتحذفها عند الوصل قال وكل صواب
اسماء ومحصل ما حاصل من القرا ات المشهورة في سلاسل السون وعدمه ومن اسون
منهم لم ينون مالك وبغيرها نافع والكسائي وابو بكر عن عياش وهشام عن عمار
قرا وابا بالسون والباقون بغير سون فوقف ابو عمرو بالالف ووقف حمزة بغير
الف وحاصله في رواية عن ابن كثير وعن حفص وابن وكوان الوجهان اما من سون
تعالى العدم من نصرف وجميع ما لا ينصرف حكاه الكسائي والاخفش وغيرهما او على مشاكلة
من وقفها

اعلا لا وقد ذكر ابو عبيد انه راها في ايام اهل الحجاز والكوفة سلاسلا بالالف وهو جيد
من وقف بالالف انشا على اللغة المشهورة وما عدا ذلك واضح والله اعلم قوله مستطيرا مد الملا
هو كلام الفرا ايضا وراه والعرب تقول استطار الصدع في الفاروزه وشبهها واستطال
وروى ابن ابي حاتم من طريق سعيد عن قتادة قال استطار والله شره حتى ملا السماء والارض
ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مستطيرا قال فاشيا قوله قطرير السديد
ويقال يوم مقطرير ويوم قاطر والعبوس والقطرير والقماطر والعصيب اشد ما يكون
من الايام في البلا هو كلام ابي عبيدة بمامه وقال الفرا قمطرير اي سديد يقال يوم
قمطرير ويوم قاطر وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة القطرير تعبس الوجه
قال معمر وقال يوم السديد قوله وقال الحسن التعبس في الوجه والشرور في القلب
سقط هذا هنا لغير الستفي والحرجاني وقد تقدم ذلك في صفة الجنة قوله وقال
ابن عباس لا ما لك السرور مت هذا للستفي والحرجاني وتقدم ايضا في صفة الجنة
قوله وقال البرا ودلت قطوفها يقطفون كيف شاؤا وانت هذا للستفي وحده
ايضا وقد وصله سعيد بن منصور عن سريك عن ابي اسحق عن البرا في قوله ودلت
قطوفها تذليلا قال ان اهل الجنة يا كلون من ثمار الجنة قياما وقعودا ومضطجعين
وعلى اي حال شاؤا وابن ابي حاتم من طريق اسرائيل عن ابن اسحق البرا قال يا كلون
وهم جلوس وهم نيام وعلى اي حاله شاؤا ومن طريق مجاهد ان قام ازدعت
وان قعد تدلت ومن طريق قتادة لا يرد اهم عنها سوء ولا تعب
وقال مجاهد سلسلة احدى عيون الجنة يشتهي هذا للستفي وحده وتقدم في صفة الجنة
قوله وقال معمر اشتركهم شبه الخلق وكل شي شدته من قب او عيط وهو ماسور
سقط هذا الا في در عن المستملي وحده ومعمر المذكور هو ابو عبيدة معمر بن المثنى
وظن بعضهم انه ابن راشد وهو عمران عبد الرزاق اخرجه في تفسيره عنه ولفظ ابي
عبيدة اشتركهم شبه خلقهم وقال الفرا شديد الاشتراء اي شديد الخلق وكل شي
الا اخر كلامه واما عبد الرزاق فانما اخرج عن معمر عن راشد عن قتادة في قوله وشددنا
استركهم قال خلقهم وكذا اخرجه الطبري من طريق محمد بن ثور عن معمر نبيه لم
يوجد في تفسير هل الى حديثا مرفوعا ومد حل فيه ابن عباس في اوايل الصحيح
يوم الجمعة وقد تقدم في الصلاة قوله سنونا والمرسلات كذا الى
در وللباقين والمرسلات حسب واخرج الحاكم باسناد صحيح عن ابي هريرة قال المرسلات
عرفا الملائكة ارسلت بالمعروف قوله جمالات جمال في رواية ابي ذر وقال مجاهد
جمالات جبال ووقع عند الستفي والحرجاني في اول الباب وقال مجاهد كقولنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

احيانا يكونون فيها واموالنا يدفنون فيها فرأينا عدنا حمالات حبال الحسور وهذا ه
الاخير وصله الفريابي من طريق بن ابي نجيح عن مجاهد بهذا ووقع عند ابن السكن قول
مجاهد حمالات حمال بريد بكسر الحيم وقيل بضمها ابل سود واحدها حمالة وجمالة وجمع حمل
مثل حجارة وحجر ومن قرأ حمالات ذهب به الى الحبال الغلاظ وقد قال مجاهد في قوله حتى
يلج الجمل في سم الخياط لو حبل السفينة وعن الفراء الحمالات ما جمع من الحبال قال ابن
السكن يعني هذا الفراء في الاصل بضم الحيم قلت هي قراءة نقلت عن ابن عباس والحسن
وسعيد بن جبير وقتادة وعن ابن عباس ايضا حمالة بالافراد مضموم الاول
ايضا وسيأتي تفسيرها عن ابن عباس بحو ما قال مجاهد في اجر السورة واما تفسير
كفانا فتقدم في الخنابر وقوله فرأينا عدنا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس وكذا قال ابو عبيدة قوله وقال مجاهد اركعوا صلوا الا تركعون لا تصلون
سقط لا تركعون لعبراني دبر وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله واذا قيل لهم اركعوا قال صلوا قوله وسيل ابن عباس لا يطفون والله ربنا ما
كنا مشركين اليوم نحتم على افواههم فقال انه ذو الوان مرة يطفون ومرة نحتم عليهم
شفة لغط على افواههم لعبراني دبر وهذا تقدم سبق من معناه في تفسير فصلت واخرج
عبد بن حميد من طريق علي بن زيد عن ابي نجيح ان نافع بن الازرق وعظيما ان
عباس فقالا يا ابن عباس اخبرنا عن قول الله تعالى هذا يوم لا ينطقون وقوله لهم ايكم
يوم القيمة عند ربكم تختصمون وقوله والله ربنا ما كنا مشركين وقوله ولا يكتمون الله
حديثا قال ويحك ان الارض انه يوم طويل وفيه مواقف ثم في علهم ساعة لا ينطقون
ثم تودن لهم فيختصمون ثم يكون ما شاء الله يحلفون ويحدرون قد افعلوا ذلك
ختم الله على افواههم وتم حوارحهم فتشهد على اعمالهم ما صنعوا ثم ينطق السنتهم ه
فتشهدون على انفسهم ما صنعوا وذلك قوله ولا يكتمون الله حديثا وروى ابن مردويه
من حديث عبد الله بن الصامت قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص ارايت قول
الله هذا يوم لا ينطقون فقال ان يوم القيمة له حالات وثلاث في حال لا ينطقون وفي
حال ينطقون ولا بن ابي حاتم من طريق معمر عن قتادة قال انه يوم دوالوان ه قوله
حدثنا محمود هو ابن غيلان وعبد الله بن موسى هو من شيوخ البخاري لكنه
اخرج هذا عنه بواسطه قوله كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في رواية حرب في غار ووقع
في رواية حفص بن غياث كما سيأتي مني وهذا اوضح مما اخرج الطبراني في الاوسط
من طريق له وايل عن ابن مسعود قال بينما نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم على حرا
قوله فخرجت في رواية حفص بن غياث الآتية اذ وثبت قوله فابتدرناها في رواية

الاسود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلوها فابتدرناها قوله تسبقنا اي
باعتبارنا اي امركا والحاصل انهم اراد وان يسقوها فسبقتهم او قوله ابتدرناها
اي شتابعنا اسابدر او لا فسبقنا كلنا وهذا هو الوجه الاول احتمالا بعيدا قوله
عن منصور بهذا عن اسرائيل عن الاعمش عن ابرهيم بريدان يحيى بن ادم زاد اسرائيل
في سحا ولم الاعمش قوله تابعه اسود بن عامر عن اسرائيل وصلها الامام احمد عنه به
قال الاسماعيلي واتى اسرائيل على هذا سفيان والثوري وورقا وشريك ثم وصلها عنهم
قوله وقال حفص وابو معويه وسليمان بن قرم عن الاعمش عن ابرهيم عن الاسود بريد
ان البلاثة خالفوا رواية اسرائيل عن الاعمش في سحا ابرهيم فاسرائيل يقول عن
الاعمش علقمة ولم يقولوا الاسود وسيأتي في آخر الباب ان حرير بن
عبد الحميد وافقهم عن الاعمش فاما رواية حفص فاما رواية ابن عيينة فوصلها الصغاني
وسيأتي بعد باب واما رواية ابي معويه فعدم بيان من وصلها في بدء الخلق
وكذا رواه سليمان بن قرم وهو بتقديم القاف وسكون الراء بعدها ميم وضعف الحفظ
وبعد ابو داود الطيالسي يسمه ابيه معا ذا ولم يسق له في البخاري سوى هذا الموضع
المعلق قوله وقال يحيى بن حماد انا ابو عوانه عن معيرة يعني ابن مقسم عن ابرهيم
عن علقمة يزيد ان معيرة وافق اسرائيل في سحا ابرهيم وانه علقمة ورواية يحيى بن
حماد هذه وصلها الطبراني قال يا محمد بن عبد الله الحضرمي والفضل ابن سهل يا يحيى
بن حماد ولفظه كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بمنى فانزلت عليه والمرسلات الحديث
وحكى عياض انه وقع في بعض النسخ وقال حماد انا ابو عوانه وهو غلط قوله
وقال ابن اسحق عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه عن عبد الله بريد ان
للحديث اصلا عن الاسود من غير طريق الاعمش ومنصور ورواه ابن اسحق
هذه وصلها احمد عن يعقوب بن ابرهيم بن سعد عن ابيه عن ابن اسحق حدثني
عبد الرحمن بن الاسود واخرجها ابن مردويه من طريق الليث بن سعد عن يزيد
بن ابي حبيب عن محمد بن اسحق ولفظه نزلت والمرسلات عرفا بحراء ليلة الجن فقالوا وما
ليلة الجن قال رجحت حين فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوها فتغيبت في
جحر فقال دعوها الحديث ووقع في بعض النسخ وقال ابو اسحق وهو تصحيف والصواب
ان اسحق وهو محمد بن اسحق بن يسار صاحب المغازي ثم ساق الحديث المذكور عن
يعقوب عنه عن جرير عن الاعمش عن ابرهيم عن علقمة بمامه قوله باب
قتيبه عن جرير عن الاعمش عن ابرهيم عن علقمة بمامه قوله باب
الها مري بسرعة كالقهراي قدر القصر قوله كارفع الخشب بضم الكاف وكسر الموحدة والفاء
وفتح الصاد المهملة وسكون الراء والاصافه اليها وهو بمعنى الغاية والقدر يقول قصرك

وتصاريف من كذا ما قصرت عليه قوله بلاثة اذرع اوقال في الرواية التي بعد هذه اوفوق ذلكه
وهي في رواية المسملي وحده قوله وفوقه للشتا فسميه القصر قال الخطابي هو القصر
قصور حفاه الاعراب وقال ابن التين روى قوله فسميه القصر بسكون الضاد وبفتحها
وهو على الثاني جمع قصرة اي كاعناق الابل ونحوه قوله ابن عباس كالقصر بفتحتين وقيل
هو اصول النخل وقيل اعناق النخل وقال ابن قتيبه القصر التمر ومن فتح اراد اصول النخل
المقطوعة سميها بقصر الناس اي اعناقهم فكان ابن عباس فسر واراد بالفتح ما ذكر
واخرج ابو عبيد من طريق هرون الاعور عن حسين المعلم عن ابي بشر عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس بشبر كالقصر بفتحتين قال هرون وانا ابو عمرو ان شعبة
وان عباس قرأ كذلك واسند ابو عبيد عن ابن مسعود ايضا بفتحتين
واخرج ابن مردويه من طريق قيس بن الربيع عن عبد الرحمن بن عابس سمعت
ابن عباس كانت العرب تسمي الحاهليه قصورا لانها الحطب فتقطع على قدر الذراع
والذراعين وقد اخرج الطبراني في الاوسط من حديث ابن مسعود في قوله
تعالى ترمي بشرر كالقصر قال ليست كالسحر والحبال ولكنها مثل المرابين والحصون
قوله باب كانه جمالات صفر كذا في حديث الذي قبله من طريق يحيى
وهو القطان عن سفيان وهو الثوري قوله بلاثة اذرع زاد المسملي في روايته
او فوق ذلك قوله كانه جمالات صفر جبال السفن بضم الجيم اي يضم بعضه الى
بعض ليقوي حتى يكون كاوساط الجبال قلت هو من سمه الحديث
وقد اخرجه عبد الرزاق عن الثوري باسناده وقال في اخره وسمعت ابن
عباس يسأل عن قوله جمالات صفر قال جبال السفن يجمع بعضها الى بعض
حتى يكون كاوساط الجبال وفي رواية قيس بن الربيع عن عبد الرحمن بن
عابس هي الفلوص التي تكون في الحشوش والاول هو المحفوظ قوله باب
هذا يوم لا ينطقون كذا في حديث عبد الله بن مسعود في الحيه قوله فيه
او ينبت في رواية الكشميهني او ينبت بالمد كذا وكذا قال افلوه قوله قال
عمرو هو ابن حفص بن غياث البخاري قوله حفظته من ابي في رواية الكشميهني
حفظت قوله في عازمي بزاي ثم ميم ثم نون اي عازمي نزيد ان اناه زاد بعد قوله في الحديث كنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم في عازمي وهذه الزيادة قد تقدم انها وقعت ايضا
في رواية معمر عن ابرهيم قوله شؤون عم يتساءلون قرأ الجمهور بضم ميم عم ووقف
بالها وعن ابن كثير رواية بانها وهي هنا السكت اجراء للوصل مجرى الوقف وعن
ابي بن كعب وعيسى بن عمر باثبات الالف على الاصل وهي لغة رديئة وقال لها

ايضا سورة النبا قوله لا يتكلمون حسنا بالحاء المهملة كذا في رواية ابي ذر وللعين
وقال مجاهد فذكره وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد كذلك قوله
لا يملكون منه خطابا لا يملكونه الا ان اذن لهم كذا للمستملي والكشميهني
لا يملكونه والاول اوجه وسيأتي بيانه في الذي بعده قوله صوابا حقا في الدنيا وعمل به
وقع لغير ابي ذر تشبيه هذا الى ابن عباس كالذي بعده وفيه نظر فان
الفريابي اخرجه من طريق سفيان عن ابي بجير عن مجاهد في قوله لا يملكون منه خطابا
قال كلاما الا من قال صوابا قال حقا في الدنيا وعمل به قوله وقال
ابن عباس بالحا مصابا هذا للكشميهني وحده وقد تقدم في المراعة قوله
الفافا ملتفة هذا للكشميهني وحده وهو قول ابي عبيدة قوله وقال
ابن عباس وهاجا مضيئا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس قوله دهاقا ممتلئا كواعب نواهد هذا للكشميهني وحده وقد تقدم
في بدء الخلق قوله وقال غيره عشاقا قوله عشقت عنه سقط هذا لغير ابي ذر
وقد تقدم في بدء الخلق وقال ابو عبيدة يقال عسق عسقه اي تسفل ووقع
عند الكشميهني والحرجاني وقال معمر وذكره ومعمر هو ابو عبيدة بن المثنى المذكور
قوله عطاء حسابا جزاء كافيا اعطاني ما احتسبتني اي كفاني قال ابو عبيدة
في قوله تعالى عطاء حسابا اي جزاء وفي حسابا كافيا وقول عطاء ماه
احتسبني اي كفاني وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله عطاء حسابا
قال كثيرا قوله وعسق الحرج شتى كان العشاق العسق واحد يعدم
سان ذلك في بدء الخلق وسقط هنا لغير ابي ذر قوله باب
يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا زمرا وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي
نجيح عن مجاهد في قوله فتاتون افواجا قال زمرا زمرا وفيه حديث ابي
هريرة ما بين النفختين اربعون وقد تقدم شرحه في تفسير سورة الزمر وقوله
ابيت بضم الباء اي ان اقول ما لم اسمع وبالمعجمة اي ان تعرف ذلك مني فانه غيب
قوله شؤون والنازعات كذا للجميع قوله زجرة صيحة ثبت هذا ايضا
للكشميهني وحده وقد وصله عبد بن حميد من طريق معمر قوله وقال مجاهد ترجف الراجفة
هي الزلزلة هذا للكشميهني وحده وقد وصله عبد بن حميد من طريقه بلفظ ترجف
الارض والجبال وهي الزلزلة قوله وقال مجاهد هذا الاية الكبرى عصاه ويده وصله
الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد هذا ذكر قال عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة مثله قوله شنكها بتاء مثناة بعد النون اي بغير همز ثبت هذا هنا للكشميهني وحده وقد تقدم

شئل

تا بمارد والعسس

حفته

ثبت همز

في بدء الخلق قوله طحى عمى ست هذا للنسفي وحده وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد نحوه ٥
قوله الناخرة والنخرة سواء مثل الطامع والطمع والداخل والدخيل قال ابو عبيدة في قوله تعالى
عظاما ناخرة ناخرة ونخرة سواء وقال الفراء مثله قال وهما قراءتان احدهما ناخرة ثم
اسند عن ابن الزبير انه قال على المنبر ما يا اصيبان يعني اون يجوز انا هي ناخرة قلت
وكرها ناخرة بعد الف خمسمائة الفراء والا لف الكوفيون لكن خلف عن عاصم تنبيه قوله
والداخل والدخيل في رواية الكسميهني بالنون وانكر المهملة فيهما وغيره بالموحدة والمعجمة
وهو الصواب وهو الذي ذكره الفراء قال هو بمعنى الطامع والطمع والداخل والدخيل وقوله
سوا اي في اصل المعنى والا في نخرة مبالغة لست في ناخرة قوله وقال بعضهم النخرة البالية
والناخرة العظم المجوف الذي يمر فيه الريح فينخر قال الفراء وقرأ بعض المفسرين من الناخرة
والنخرة فقال النخرة البالية والناخرة العظم المجوف الذي يمر فيه الريح فينخر والمفسر الذي
هو ابن الكلبي يقول ناخرة يمر فيها الريح وناخرة بالية والله اعلم وانشد رجل من فهم يخاطب فرسه
في يوم ذي قار حس تحاربت العرب والفرس ٥ اقدم محاجر ايها الاشاوزه قوله
٥ فانما فصركم تراب البياهره ٥ لم تغنوا بعدها في الكافره ٥ من بعد ما كنتم عظاما ناخره ٥
اي بالية قوله الشاهرة وجه كما سميت بهذا الاسم لان فيها الحوان ومنهم وسهم
ثبت هذا هنا للنسفي وحده وقد تقدم في بدء الخلق وهو قول الفراء لفظه قوله وقال
ابن عباس الحافرة الامر الاول الى الحياة وصله ابن حرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس في قوله في الحافرة يقول الحياة وقال الفراء الحافرة تقول الى امرنا الاول الى الحياة والمعنى
تقول اتبعث فلانا ترجعت الحافرة حتى حيث وقال يعضهم الحافرة الارض التي تحفر فيها
قبورهم سميت الحافرة اي المحفورة كما قالوا ماء دافق اي مدفوق قوله الراجعة النخرة الاولى الرادفة
النخرة الثانية وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقوله يوم ترجف
الراجفة النخرة الاولى سعها الرادفة النخرة الثانية وقال غيره اتان مرساها متى منتهاها
ومرسى السفينة حيث تسمى قال ابو عبيدة في قوله تعالى ايان مرساها قال
ومرساها مسيرها الى اين هو شاق حديث سهل بن سعد يعني والساعة بالرفع والنصب
كما بين وسيأتي شرحه في الرقاق قوله وقال ابن عباس اعطش اطمأ ست هذا للنسفي
وحده وقد تقدم في بدء الخلق قوله الطامة تطم كل شيء وقع هذا للنسفي مقدما قبل
باب وهو قول الفراء في قوله تعالى فاذا جاءت الطامة في الساعة الغمة تطم كل شيء
ولابن ابي حاتم من طريق الربيع بن انس الطامة هي الساعة طمت على كل داهية ٥
قوله سورة عبس بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر وله
عبس وتولى كلح واعرض اما تعبس عبس فهو كالذي عبسه واما المفسر يولي فهو في حديث عائشة

الذي ساذكره بعد ولم يحلف السلف في ان فاعل عبس هو النبي صلى الله عليه وسلم
واعرب الداودي فقال هو الكافر واخرج الترمذي والحاكم من طريق يحيى بن
سعيد الاموي وابن حبان من طريق عبد الرحيم بن سليمان كلاهما عن هشام بن
عروة عن ابيه عن عائشة قالت نزلت في ابن ام مكتوم الاعمى فقال يا رسول الله
ارشدني وعند النبي صلى الله عليه وسلم رجل من عظماء المشركين فجعل النبي صلى الله عليه
وسلم يعرض عنه ويقبل على الاخر فيقول له ارى ما اقول بأسا فيقول لا فنزلت
عبس وتولى قال الترمذي حسن غريب وقد رواه بعضهم عن عروة ولم يذكر عائشة وقد رواه
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ان الذي كان عنده ابي بن خلف وروى سعيد بن منصور من طريق ابي مالك ان امية بن خلف وروى ابن مردويه
من حديث عائشة ايضا كان يخاطب عتبة وشيبة ابني ربيعة ومن طريق
العوفي عن ابن عباس قال عتبة وابو جهل وعباس ومن وجه اخر عن عائشة كان
في مجلس فيه ناس من وجوه المشركين منهم ابو جهل وعتبة فهذا يجمع الاقوال قوله
مطهرة لا يمسها الا المطهرون وهم الملائكة في رواية غير ابي ذر وقال غير مطهم
الى اخره وكذا للنسفي وكان قائل ذلك وقال مجاهد فذكر الا ثم قال وقال
غيره قوله وهذا مثل قوله فالمدبرات امرا هو قول الفراء في قوله تعالى في صحف
مكرمة مرفوعة مطهرة لا يمسه الا المطهرون وهم الملائكة وهذا مثل قوله فالمدبرات
امرا قوله جعل الملائكة والصحف مطهرة لان الصحف تمنع المطهر عليها فجعل
المطهر لمن حملها ايضا هو قول الفراء ايضا قوله وقال مجاهد الغلف الملتفة والاكن
ما ناكل الانعام وقع في رواية النسفي وحده هنا وقد تقدم صفة الجنة قوله سفرة الملا
واحدهم سافر سفرت اصلحت بينهم وجعلت الملائكة اذا نزلت بوحي الله تأتيه
كالسفير الذي يصلح من امر القوم هو قول الفراء بلفظه وزاد قال الشاعر
٥ وما ادع الشفاره بين قومي ٥ وما مشى بعير ان مشيت ٥
وهو مثل به من قال ان جميع الملائكة رسل الله وللعلماء في ذلك قولان الصحيح ان
فيهم الرسل وغير الرسل فقد ثبت ان منهم الشاهد فلا يقوم والكاتب فلا يعدل
فيهم الرسل وغيرهم الرسل فقد ثبت ان منهم الشاهد فلا يقوم والكاتب فلا يعدل
الحديث واصح الاول بقوله تعالى جاعل الملائكة رسلا واجيب بقوله
الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس قوله يتصدى يعالج عنه في رواية
النسفي وقال غيره الى اخره وسقط منه سمي والذي قال ابو عبيدة في قوله فانت له
تصدى اي تعرض له ملهي على الصواب وهو حذف احدى التاءين في التعطس ٥
والاصل يتصدى وسلهى وقد تعقب ابو ذر ما وقع في البخاري فقال انما يتصدى

للامر اذا وقع راسه اليه فاما تعاقل فهو يعتش بلهى وقال ابن السين فل يصدى يعرض وهو اللائق بتفسير الاية لانه لم يتعاقل عن المشرك اما تعاقل عن الاعمى ه قوله وقال مجاهد بما يعض لا يقضى احدا مما افرض عليه قوله وقال ابن عباس نزعهما قبره نعشتها هاشده وصله بن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحه عن ابن عباس به واخرج الحاكم من طريق ابى العالية عن ابى بن كعب فى قوله تعالى وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحده قال يضمران عبر على وجوه الكفار على وجوه المومنين وذلك قوله وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة قوله مستفزهم مشرفوه وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحه عنه ايضا قوله ما يدى سفره ما ابن عباس كتبة اسفارا كتبا وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحه عن ابن عباس فى قوله ما يدى سفره قال كتبه وهى قوله مثل الحمار يحمل اسفارا قال كتبا وذكر عبد الرزاق عن معمر عن قتاده فى قوله ما يدى سفره قال كتبه وقال ابو عبيده فى قوله ما يدى سفره اى كتبه واحدها سافره قوله بلهى تشاغل بعدم القبول فيه قوله تعالى واحدا لاسفار سقر يسقط هذا الاخير وهو قول الفراء فى قوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا الاسفار واحدها سفر وهى الكتب العظام قوله فاقبره يقال اقبرت الرجل جعلت له قبرا وقبرته دفنته قال الفراء فى قوله تعالى ثم اماته فاقبره جعله مقبورا ولم يقل قبره لان القابر هو الدافن وقال ابو عبيده فى قوله فاقبره امر بان يقبر جعل له قبرا والذى يدفن بيده هو القابر قوله عن سعد بن هشام اى ابن عامر الانصارى لاسه صحبته وليس له فى البخارى سوى هذا الموضع واخر معلق فى المناقب قوله مثل يعجبن اى صفته وهو كقوله تعالى مثل الجنه قوله وهو حافظ له مع السفره الكرام البرره قال ابن السين معناه كانه مع السفره فما يستحقه من الثواب قلت اراد بذلك تصحيح التركيب والا فظاهره ان الرابط من المبتدا الذى هو مثل والخبر الذى هو مع السفره فكانه قال المثل يعنى التشبيه مصبر كانه قال تشبيه الذى يحفظ كائن مع السفره فلذلك به وقال الخطابى كانه قال صفته وهو حافظ كانه السفره وصفته وهو عليه شديدان يستحق اجرين قوله والذى يقرا القران وتعاهده وهو عليه شديد له اجران قال ابن السين احتلف هل له ضعف اجر الذى يقرا حافظا او يضاعف له اجره واجر الاول اعظم قال وهذا اظهر ولمن رجح الاول ان يتاول الاجر على قدر المشقه قوله سوره اذا الشمس كورت بسم الله الرحمن الرحيم سفطت السمله لغير ابى ذر وقال لها ايضا سوره التكوير قوله سجرت ذهب ماوها فلا يبقى فيها شىء قلت وقد تقدم فى تفسير سوره الطور واخرجه

ابن ابى حاتم من طريق سعيد بن ابى عروبه عن قتاده بهذا قوله فقال مجاهد المملوء تقدم فى تفسير سوره الطور ايضا قوله وقال غيره سجرت افضى بعضها الى بعض فصارت بحرا واحدا هو معنى قول السدى احرجوا ابن ابى حاتم من طريقه بلفظ واذا البحار سجرت اى فجرت وسيرت قوله انكدرت انتثرت قال الفراء فى قوله واذا النجوم انكدرت تناثرت وقعت فى وجه الارض وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتاده فى قوله واذا النجوم انكدرت قال تناثرت قوله كشطت اى قلعت وقراعبد الله قشطت مثل الكافور والقافور والقسط والكشط بمعنى واحد هذا للسقى وجده وذكر غيره فى الطب وهو قول الفراء فى قوله تعالى واذا السماء كشطت يعنى نزعت فطويت وفى قراءة عبد الله يعنى ابن مسعود قسطت بالقاف والمعنى واحد والعرب تقول القافور والكافور والقسط والكشط اذا تقارب الحرفان فى المخرج بعاقبا فى اللغه كما يقال جذبت وجدبت والاماني والاماني قوله وكنس تخنس فى محراها ترجع وتكنس تستتر كما تكنس الظبى قال الفراء فى قوله تعالى فلا اقسم بالخنس وهى النجوم الخمسه تخنس فى محراها ترجع وتكنس تستتر فى سوربها كما تكنس الظبا فى المعار وهى الكناس قال والمراد بالنجوم الخمسه بهرام ورحل وعطارد والزهره والمشترى واسند هذا الكلام ابن مردويه من طريق الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس وروى عبد الرزاق باسناد صحيح عن ابى ميسره عمرو بن شرحبيل قال قال ابن مسعود ما الخنس قال ايل تطلع بقرن الوحش قال وانا اظن ذلك وعن معمر عن الحسن قال هى النجوم تخنس بالنهار والكنس تستترهن اذا غبن قال وقال بعضهم الكنس الظبا وروى سعيد منصور باسناد حسن عن على قال هن الكواكب تكنس بالليل وتخنس بالنهار فلا ترى وبه من طريق معمر قال اسمع مجاهد عن هذه الاية فقال لا ادرى قال ابو هشيم لا ادرى قال سمعنا انها تغرب الوحش وهو كما يزعمون عن على انها النجوم قال انهم ليكذبون على على هذا كما يقولون ان عليا قال لوان رجلا وقع من فوق بيت على رحل فمات الاعلى ضمن الاسفل قوله سقسق اربع النهار هو قول الفراء ايضا قوله والظنين المتهم والضنين بخل به هو قول ابى عبيده واشار الى الفراء ايضا بمثل قراءة ابى الظنين المتهم وقراءة عبد الله بضنين لمتهم ومن قراءة الضنين البخل وروى الفراء عن قيس بن الربيع عن عاصم عن زر قال انتم تقرون بضنين بخيل وكن نقرا بظنين متهم وروى عبد الرزاق باسناد صحيح عن ابراهيم النخعى قال الظنين المتهم والضنين البخيل وروى ابن ابى حاتم بسند صحيح كان ابن عباس يقرا

نصيبي قال والصبي والطمس ستوا بتوا بما هو ملا بكادد والطمس المنهم والصمن
التحيل قوله وقال عمر التمرس روحت بطيء من اهل بحنه والنار ثم قرا احشروا الذين
ظلموا وازواجهم وصله عبد بن حميد والحاكم وابو نعيم في الحلية وابن مردويه
من طريق الثوري واسرائيل وحماد بن سلمة وشريك كلهم عن سماك بن حرب سمعت
النعمان بن بشير سمعت عمر يقول في قوله واذا النفوس زوجت هو الرجل يروح بطيء
من اهل الجنة والرجل يروح بطيء من اهل النار ثم قرا احشروا الذين ظلموا وازواجهم
وهذا اسناد متصل صحيح ولفظ الحاكم هما الرجلان يعملان العمل يدخلان به
الجنة والنار الفاجر مع الفاجر والصالح مع الصالح وقد رواه الوليد بن ابي ثور عن
سماك رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقصر به فلم يذكر فيه عمر فجعله من مسند
النعمان اخرجه ابن مردويه واخرجه ايضا من وجه اخر عن الثوري كذلك والاول
هو المحفوظ واخرج الفرامن طريق علي مرفوعا يعذب الرجل في الجنة بقرينه الصالح
في الدنيا ويثاب الرجل الذي كان يعمل السوء في الدنيا بقرينه الذي كان يعذبه في
النار قوله عسعس ادبر وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
بهذا وقال ابو عبيدة قال بعضهم عسعس اقبلت ظلمته وقال بعضهم بل معناه
وفي لفوله بعد ذلك والصبح اذا تنفس وروى الحسن الامرين يستدل له عن عمر
قال ان سهرنا فعسعس اي ادبر ومسكنا من فتر ما قبل يقوله والصبح اذا تنفس
قال الخليل اقسم راقبا الليل واديباره تنبيه لم نورد فيها حديثا مرفوعا وفيها
حديث حسن اخرجه احمد والبزار والطبراني وصححه الحاكم من حديث ابن
عمر رفعه من قشر ان بنظر الى يوم القيمة كانه راي عين فليقرا اذا السمس
كورت واذا السما انفطرت لفظ احمد قوله سورة اذا السما انفطرت
بسم الله الرحمن الرحيم قوله انفطارها انشقاقها قد مت هذا للسفي
وجه وهو قول الفرا قوله وذكر عن ابن عباس بعثرت بحرج من فيها من الموتى
مت هذا ايضا للسفي وجه وهو قول الفرا ايضا وقد اخرج ابن ابي حاتم من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس بعثرت اي بحثت قوله وقال غيره انثرت بعثرت
حوض جعلت اسفله اعلاه مت هذا للسفي ايضا وجه ويقدم في الحباير قوله
وقال الربيع بن خثيم بحرت فاضت قال عبيد بن حميد حدثنا مومل وابو نعيم قالا
نا سفيان هو ابن سعيد الثوري عن ابيه عن ابي يعلى هو منذر الثوري عن
الربيع بن خثيم نحوه قال عبد الرزاق اذا الثوري سماه وابن منه والمعروف عن
الربيع فجرت بتخفيف الجيم وهو اللائق بمفسيره المذكور قوله ومرا الاعمش وعاصم

بعد ذلك بالتخفيف وقراه اهل الحجاز بالتشديد قلت قرا ايضا بالتخفيف حمزة والكسائي
وشاذ الكوفيين وقرا ايضا بالتشديد من عداهم من قرا الاحصاد واراد بعد ذلك
الخلق ومن خفف يعني اي صوره ما شا اما حسن واما قبيح او طويلا او قصيرا
هو قول الفرا بلفظه الى قوله بالتشديد قال ومن قرا بالتخفيف فهو والله اعلم
وصر فك في اي صوره ما شا اما حسن الى الحد قال ومن شدد فاراد والله اعلم
جعلك معتدلا كتعديل الخلق قال وهما وجهان العربيين في العربية واحبهما الي اوصل
العربيين ان التي بالتشقيل من التعديل والمراد التناسب وبالتخفيف من العدل
وهو الصرف الى اي صفة اراده تنبيه لم يرد فيها حديثا مرفوعا وقد جاء فيها حديث
ابن عمر المنبه عليه في التي قبلها قوله سورة ويل للمطففين بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير الى در واخرج النسائي وابن ماجه باسناد صحيح من طريق
يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل الله ويل للمطففين فاحسنوا الكيل بعد
ذلك قوله وقال مجاهد بل ران ثبت الخطايا وصله الفريابي وروساني فوايد الدنيا
من طريق عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله بل ران على قلوبهم قال
اثنتان على قلوبهم الخطايا عن عمر بها انتمى والران الرين الغشاوة وهو كالصدي
على الشي الصقيل وروى ابن حبان والحاكم والبزار والنسائي من طريق
المعقاع بن حكيم عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان العبد اذا اخطا خطيئة نكتت في قلبه فان هو نزع واستعتب صقل قلبه فان
هو عاد زيد فيها حتى يعلو قلبه وهو الران الذي ذكر الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم
وروساني المحاملي من طريق الاعمش عن مجاهد قال كانوا يرون الذنب هو
الطبع تنبيه قول مجاهد هذا ثبت يعني الملئة والوجه بعدها مساه
وحور بسكون ثانيه قوله ثور حوري هو قول ابي عبيدة ووصله الفريابي
عن مجاهد ايضا قوله الرحيق الخمر جامده مسك طيبه المسم يعلو سراب
اهل الجنة مت هذا للسفي وجه ويقدم في بدا الخلق قوله وقال غير المطففين
لا توفى غير هو قول ابي عبيدة قوله نا معن هو ابن عيسى قوله حدثني مالك
هذا الحديث من غرايب حديث مالك وليس هو في الموطا وقد تابع معن بن
عيسى عليه عبد الله بن وهب اخرجه الاسماعيلي وابو نعيم والوليد بن مسلم
واسحق الفروي وسعيد البيري وعبد العزيز بن يحيى اخرجها الدارقطني في
الغرايب كلهم عن مالك قوله يوم القيمة يوم الناس لرب العالمين زاد في روايته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن وهب يوم القيمة **قوله** في رشحه يلجمهم الى اعراقهم لانه يخرج من البدن سائلا بعد سيلان كما يشير اليه المثل الاخر او دفع في رواية سعيد بن داود حتى ان العرق ليلجم افواههم الى انصاف اذنيه **قوله** الى انصاف اذنيه هو من اضافة الجمع الى الجمع على حقيقته ومعناه ان لكل واحد اذنين وقد روى مسلم من حديث المقداد بن الاسود عن النبي صلى الله عليه وسلم يدنى الشمس يوم القيمة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل فتكون الناس على قدر اعمالهم في العرق فمنهم من يكون الى كعبيه ومنهم من يكون الى حقويه ومنهم من يكون يلجمه العرق الجاما **قوله** سئوره اذا الشمس انكورت تقال لها سئوره الاشتقاق وسوء السعف **قوله** وقال مجاهد اذا نشرت سعرت واطاعت لربها والقت ما فيها احمت ما فيها من الموتى وتخلت عنهم ومع هذا للنسفي وتعدم لهم في بدء الخلق وقد اخرجه الحاكم من طريق مجاهد عن ابن عباس وصله بذكر ابن عباس فيه لكنه موقوف عليه **قوله** كتابه بشماله يعطى كتابه من وراء ظهره وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه قال في قوله واما من اوتي كتابه وراء ظهره قال يجعل يده من وراء ظهره فياخذ بها كتابه **قوله** وسئل جمع من دابة وصله الفريابي ايضا من طريق وقد تقدم في بدء الخلق مسلة وابهمه واخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس في قوله والليل وما وسق قال وما دخل فيه واساد صحيح **قوله** ظن ان لن يحور ان لا يرجع الينا وصله الفريابي من طريقه ايضا واصل يحور يحور بالعين وهو الرجوع وحاورت فلانا راجعته ويطلق على الرد ومنه في الامر **قوله** وقال ابن عباس يوعون يستمرون ست هذا للنسفي وحده وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه وقال عبد الرزاق انا معمر عن قتادة يوعون قال في صدورهم **قوله** باب سوف يحاسب حسابا يسيرا سقطت هذه البرجمة لغير ابي ذر **قوله** حدثنا يحيى هو القطان وله في هذا الحديث شيخ آخر باسناده وهو مذكور في هذا الباب وعثمان بن الاسود ابن موسى المكي مولى بني جمح ووقع عند الغابسي عثمان الاسود صوابه لعثمان وهو خطأ واستمر ما ساقه المصنف على ملائه اسناد عثمان عن ابن ابي مليكة عن عائشة وتابعه ايوب عن عثمان وحالفهما اشعث بن سوار فرواه عن ابن ابي مليكة وعائشة رجلا وهو القسم بن محمد وهو محمول على ان ابن ابي مليكة حمله عن القسم عن عائشة واسمعه اولا من عائشة ثم استثبت القسم او في رواية القسم زيادة لم تثبت عنده وقد اسند ذلك الدارقطني هذا الحديث فهذا الاختلاف **واجيب** عما ذكرناه ونبه الحافظ على خطأ في سند الرواية

في هذه

هذه الاسانيد قال سقط عند ابن ابي مليكة من الاسناد الاول ولا بد منه وليد عبد القسم بن محمد في الاسناد الثاني وليس فيه والمأمور به رواية ابي يونس وقال الاسماعيلي جمع البخاري بين الاسانيد الثلاثة ومتونها مختلفة **قلت** وسيأتي بيان ذلك واوضح في كتاب الرقاق مع بقية الكلام على الحديث وتقدمت بعض مباحثه في اواخر كتاب العلم **قوله** باب لتركبن طبقا عن طبق سقطت هذه البرجمة لغير ابي ذر **قوله** قال ابن عباس لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال قال هذا نبيكم صلى الله عليه وسلم اي الخطاب له وهو على رواية فتح الموحدة وبها قرأ ابن كثير وابو عمرو والاعمش والجمهور وقد اخرج الطبري الحديث المذكور عن يعقوب بن ابرهيم عن هشيم بلفظ ان ابن عباس كان يقرأ لتركبن طبقا عن طبق يعني نبيكم حالا بعد حال واخرجه ابو عبيد في كتاب القراءات عن هشيم وزاد يعني يعني البأس قال الطبري قرأها ابن مسعود وابن عباس وعامة قراء مكة والكوفة بالفتح والباقون بالضم على انه خطاب للامة ورجحها ابو عبيد لشهادة ما قبلها وما بعدها ثم اخرج عن الحسن وعكرمة وسعيد بن جبير وغيرهم قالوا طبقا عن طبق يعني حالا بعد حال ومن طريق الحسن ايضا وابي العالية ومسروق قالوا السموات واخرج الطبري ايضا والحاكم من حديث ابن مسعود الى قوله لتركبن طبقا عن طبق قال السنا وفي لفظ للطبري عن ابن مسعود قال البراذان السنا بعض مره كالدهان ومره تشقق وفي لفظ تشقق ثم تحمر ثم تنفطر وتجيء الطبق الاول واصل الطبق الشيء والمراد بها هنا ما تبع من الشدائد يوم القيمة والطبق ما طابق غيره يقال هذا بطبق اي لا بطابقه ومعنى قوله حالا بعد حال اي حال مطابقة للتي قبلها في الشدة او هو جمع طبقة وهي المرتبة اي في طبقات بعضها اشد من بعض وقيل المراد احوال اخوال المولود منه يكون جنينا الى ان تصير الى اقصى العمر وهو قبل ان تولد حين ثم اذا ولدت فاذا اطعم غلاما فاذا بلغ سبعا فاذا بلغ عشرا فاذا بلغ خمسا وعشرين غلظ فاذا بلغ ثلاثين صلب فاذا بلغ اربعين كهل فاذا بلغ خمسين شمط فاذا بلغ ستين هرم فاذا بلغ سبعين خرف فاذا بلغ ثمانين فقه فاذا بلغ تسعين فانيا **قوله** سئوره البروج يقوم اواخر الفرقان تسئر الروح **قوله** وقال مجاهد الاخدود شق في الارض وصله الفريابي بلفظ شق بحران كانوا يعذبون الناس فيه واخرج مسلم والبيهقي وغيرهما من حديث صهيب قصة اصحاب الاخدود مطولة وفيه قصة الغلام الذي كان يتعلم من الساحر فمر بالراهب فاعجبه علمه وسمته فاراد الملك قتل الغلام لمخالفته دينه فقال انك لن تعدو على قليل حتى يتبين امرك الله رب الغلام ففعل فقال الناس امن رب الغلام لمخالفهم الملك الاخدود في

شبكة الألوكة www.alukah.net

الشكل واصرم فيها النبران ليرجعوا الى دينه وفيه قصة الصبي الذي قال لامه اصبري فانك
على الحق صرح بربع القصة بطولها حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن
صهيب ومن طريقه اخرجه مسلم والنسائي واحمد ووقفها معمر عن ثابت ومن طريقه
اخرجها الترمذي وعنده في احكام نقول الله تعالى قتل اصحاب الاخدود الى العزيز الحميد
قوله فساعدوا وصله الغريابي من طريقه وهذا احد معاني المسه ومثله يوم هم على
النار يفتنون اي يعذبون قوله وقال ابن عباس الودود الحبيب المحب الكريم
ثبت هذا للنسفي وحده وساقي في التوحيد واخرج الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن
ابن عباس في قوله الغفور الودود الحبيب وفي قوله ذو العرش المجد يقول الكريم
قوله سورة الطارق هو النجم وما اتاك ليلا فهو طارق ثم فسره فقال النجم الثاقب
المضيء يقال اعبد طارق للوقد ثبت هذا للنسفي ولابي ذر في الباقين في
كتاب الاعتصام وهو كلام الفراء في قوله تعالى والسماء والطارق الى اخره وقال
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الثاقب المضيء واخرجه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس مثله قوله وقال مجاهد الثاقب الذي سوهج ثبت هذا لابي ذر عن
الحموي والمستملي وصله الغريابي والطبري من طريق مجاهد بهذا واخرج الطبري من طريق السدي
قال هو النجم الذي يرمى به ومن طريق عبد الرحمن بن زيد قال النجم الثاقب الثريا قوله
ذات الرجع تحاب يرجع بالمطر وذات الصدع تصدع بالنبات وصله الغريابي من
طريق مجاهد بلفظ والسماء ذات الرجع قال يعني ذات السحاب تمطر ثم ترجع ذات الصدع
ذات النبات وللحاكم من وجه اخر عن ابن عباس في قوله ذات الرجع المطر بعد
المطر واسناده صحيح قوله وقال ابن عباس لقول فصل لحق وقع هنا للنسفي وساقي
في التوحيد زياده قوله لما عليها حافظ الا عليها حافظ وصله ابن ابي حاتم من طريق
يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس واسناده صحيح لكن انكر ابو عبيد وقال
لم نسمع لتقول لما بمعنى الا شاهدا في كلام العرب وربما لما بالتخفيف والتشديد وقرأها
ابن عامر وعاصم وحمزة بالتشديد واخرج ابو عبيد عن ابن سيرين انه انكر التشديد
على قراءة يتنبه لم يرد في الطارق حديث مرفوعا وقد وقع حديث جابر في قصة معاذ
فقال النبي صلى الله عليه وسلم افتان يا معاذ يكفيك ان تقرأ بالشمس والطارق والسماء
وضحاها الحديث اخرجه النسائي هكذا واصله في الصحيحين قوله سورة سبح
اسم ربك الاعلى ويقال لها سورة الاعلى واخرج سعيد بن منصور باسناد صحيح
عن سعيد بن جبير سمعت ابن عمر يقرأ سبحان ربي الاعلى الذي خلق فسوى وهي قراءة
ابي بن كعب قوله وقال مجاهد قدر هدى قدر للانسان السعادة وهدى الانعام

لمراجعتها

لمراجعتها ثبت هذا للنسفي وقد وصله الطبري من طريق مجاهد قوله وقال ابن عباس عنا
اخبرني هيثما متعمدا ثبت ايضا للنسفي ووصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه
ورد في المصنف حديث البراء اول من قدم المدينة من المهاجرين وقد تقدم شرحه في
اوائل الهجرة ووقع في اخر هذا الحديث هنا تقولون هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحذف رسول الله صلى الله عليه وسلم من روايته ابي ذر قال ان الصلاة عليه اما عنا
في السنة الخامسة وكانه يشير الى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما لانها من جملة سورة الاحزاب وكان نزولها في تلك السنة على الصحيح لكن يمانع
ان سقدم الاية المذكورة على معظم السورة ثم من ان لفظ صلى الله عليه وسلم من
صلب الرواية من لفظ الصحابي وما المانع ان يكون ذلك صدر من دونه وورد حوا
بانه سبب ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وان يرضى عن الصحابي ولم يرد
ذلك في الرواية قوله سورة هل اتاك بسم الله الرحمن الرحيم
كذا لابي ذر وسقطت البسملة للباقين وقال لها ايضا سورة الغاشية واخرج ابن
ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة من طريق شبيب بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس وزاد
الهمداني وذكر الثعلبي من رواية ابي الضحى عن ابن عباس قال الرهبان قوله وقال مجاهد
عن ابن بلع انا لها وحان شرها حميم ان بلغ اناه وصله الغريابي من طريق مفرق في موضعه
قوله لا تسمع فيها لاغية شتما وصله الغريابي ايضا عن مجاهد وقال عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة لا تسمع فيها باطلا ولا اثما وهذا على قراءة الجمهور بضم تاء تسمع مسماه وعلى قراءة
الحجري بفتحها بنية كذلك ولابي ذر عن الكشميهني وضم ايضا الكاف سوقاتها
قوله وقال الضريع نبت يقال له الشبرق بكسر المعجمة بعدها موحدة قال الخليل بن احمد
هو نبت احمر له شوك يرمى به البحر واخرج الطبري من طريق عكرمة ومجاهد قال
الضريع الشبرق ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الضريع شجر من نار ومن طريق
سعيد بن جبير قال الخبث وقال ابن السيد كان الضريع مشتقا من الضارع وهو الذليل
وقيل هو السلاء بضم المهملة وتشديد اللام وهو شوك النخل قوله مسيطر مسلط قال
ابو عبيدة في قوله ليست عليهم بمسيطر مسلط قال فلم يجد مثلها الا بسطر اي بالوجه
قال ولم يجدها بالتاء كذا قال وقد وقعت في تفسير المائدة زيادة عليها قال ابن عيينة
اصله السطر والمعنى انه لا يحاورنها وجاء موقوفا قال وانما كان ذلك وهو بمكة قبل ان تهاجر
وبودت له في القتال قوله وبعثرا بالصاد والسين قلت رواه الحموي بالصاد وفي
رواية عن ابن كثير بالسين وهي قراءة هشام قوله وقال ابن عباس لباهم مرجعهم
وصله ابن المنذر من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وذكره ابن ابي حاتم عن عطاء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لم يحاوره **تنبيه** لم يذكر فيها حديثا مرفوعا ويدخل فيها حديث جابر بعثه امرت ان اقاتل
الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث وفي حديث اخر وحسابهم على الله ثم قرا انما انت
مذكر ليست عليهم بمسيطر الى اخر السورة اخرجه الترمذي والنسائي والحاكم واسناده صحيح
قوله سوط عذاب قال مجاهد ذات العماد يعني القديمة والعماد اهل عمود لا
يقيمون وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ ارم القديمة وذات العماد اهل عماد
لا يقيمون وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ارم مدينة من عاد قال كانوا اهل عمود اي
خيام انتمى وارم هو ابن سام بن نوح وعاد بن عوص بن ارم وقيل ارم اسم المدينة وقيل
ايضا المراد بالعماد شدة ابدانهم وقد اخرج ابن مردويه من طريق المقدام
بن معدي كرب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ذات العماد قال كان الرجل
ياتي الصخرة فيحملها على كاهله فيلقيها على اي حي اراد فيهلكهم واخرج ابن ابي حاتم من
طريق السدي قال ارم اسم ابيهم من طريق مجاهد قال ارم امة من طريق قتادة قال
كما حدث ان ارم قبيلة ومن طريق عكرمة قال ارم هي دمشق من طريق عطا الخراساني
قال ارم الارض من طريق الضحاك قال ارم الهلاك يقال ارم بنو فلان اي هلكوا
من طريق سهر بن حوشب نحوه وهذا على قراءة من قرا عاد بتحقيق الدال
بقتله على انه فعل ماض وذات نعت التاء على المفعولية اي اهلك الله ذات العماد وهو ركيك
قلق والصحيح هذه الاقوال الاول فان ارم اسم القبيلة وهو ارم ابن سام بن نوح وعادهم
هو عاد بن عوص بن ارم ومعرب بالاضافة لارم عن عاد الاخير وقد تقدم في تفسير
الاحقاف ان عادا قبيلتان وبوبه قوله تعالى وانه اهلك عادا الاولى واما قوله
ذات العماد فقد فسرته مجاهد بانها صفة القبيلة فانهم كانوا اهل عمود اي خيام واخرج
ابن ابي حاتم من طريق العوفي قال ذات العماد القوة ومن طريق ثور بن زيد قال قرات
كتابا قديما انا شداد بن عاد انا الذي سمعت ذات العماد انا الذي شددت بذراعي
بطن واد واخرج ابن ابي حاتم من طريق وهب بن منبه عن عبد الصمد بن معقل قال قال وهب
جدا الله حرج في طلب ابل له وانه وقع في صحاري عدن وانه وقع على مدينة في بلاد الفلوات
فذكر عجائب ما راى فيها وان معويه لما بلغه حين احصر الى دمشق وسال كعبا عن ذلك
فاخبره بقصة المدينة ومن بناها وكيفيته ذلك مطولا احدا وقد فيها الفاظ منكرة وراويها
عبد الصمد بن فلانة لا يعرف وفي اسناده عبد الله بن لهيعة **قوله** سوط عذاب الدرك
عذبوا به وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ ما عذبوا به ولابن ابي حاتم من طريق وهب
كما شيء عذب الله به فهو سوط عذاب وسيأتي له تفسير اخر **قوله** الكاس الكنيف وهما
الكنيف وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ السقف لغة كل شيء ويحتمل ان يكون اراد

قال الكبير وسياتي بسط الكلام على السقف في شرح حديث ام زرع في النكاح **قوله** وقال
مجاهد كل شيء خلفه فهو سمع السماء سمع والوتر الله تقدم في بدء الخلق باتم من هذا وقد
اخرج الترمذي من حديث عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الشفع
والوتر فقال هي الصلاة بعضها شفع وبعضها وتر وجاله ثقات الا ان فيه راويا مبهما وقد
اخرجه الحاكم من هذا الوجه فسقط من راسه المبهم فاعل فصححه واخرج النسائي
من حديث جابر بعثه قال العشر عشر الاضحى والشفع يوم الاضحى والوتر يوم عرفة والحاكم
من حديث ابن عباس قال الفجر فجر النهار وليال عشر عشر الاضحى والشفع من مضى
من حديث ابن الزبير انه كان يقول الشفع قوله تعالى فمن تعجل في يومين والوتر
اليوم الثالث **تنبيه** قرا الجمهور الوتر بفتح الواو وقرا بكسرها الكوفيون سوى عاصم بكسر
الواو واختارها ابو عبيد **قوله** وقال غيره سوط عذاب كلمة يقولها العرب لكل نوع
من العذاب يدخل فيه السوط هو كلام الفراء وقد اخرج عن به الكلام ان السوط
اصل ما كانوا يعذبون به فجرى لكل عذاب اذا كان عندهم هو العذاب **قوله** المرصاد
اليه المصير هو قول الفراء ايضا والمرصاد مفعال من مرصد وهو مكان الرصد ومن ان
عطية بان بعضه ظاهر اللفظ فجوز ان يكون المرصاد بمعنى الفاعل اي الراصد لكن
الذي يسبقه المبالغة ويعقب بانه لو كان كذلك لوجب ان يدخل عليه الباء في نفي الكلام
وان سمع ذلك نادرا في الشعر وما وليه عاملا متعلقا بالله واضح فلا حاجة للتكلف
وقد روى عبد الرزاق عن معمر عن الحسن قال يرصاد لعمال بني ادم **قوله** يحاضون
يحافظون ويحصون يامرون بالمعاصي قال الفراء الاعمش وعاصم بالالف وسماه
مسموحة اوله ومثله لاهل المدينة لكن بغير الف وبعضهم يحاضون بالحاء المهملة
اوله والكل صواب كان يحاضون يحافظون ويحضون يامرون بالطعام اي بسببه
واصل يحاضون يتحاضون فحذفت احدى التاءين والمعنى لا يحض بعضكم بعضا وقرا ابو
عمرو بالحاء المهملة في يكرمون ويحضون وما بعدها وتقدم قراءة الاعمش قراءتي روتا
والاحوان وابو جعفر المدني وهو كلهم بالمثناة فيهما وفي تكرمون فقط ووافقهم
على المثناة فيهما ابن كثير ونافع وشيبة لكن بغير الف في يحضون **قوله** المطمئنة
المصدقة بالثواب واخرج ابن مردويه من طريق ابن عباس قال المطمئنة المؤمنة
وقال الحسن بانتها النفس المطمئنة اذا اراد الله قبضها اطمانت الى الله واطمان الله
اليه ورضيت عن الله ورضي الله عنها وامر بقبض روحها وادخله الله الجنة وجعله
من عباده الصالحين ووقع في رواية الكسميهني واطمان الله اليها ورضي عنها وادخلها
الله الجنة بالمانث في المواضع الثلاثة وهو اوجه وللاخر وجه وهو عود الضمير على

الشخص وقد اخرج ابن ابي حاتم من طريق الحسن قال ان الله تعالى اذا اراد قبض روح
عبد المؤمن اطمأنت البقعة الى الله والطمأن الله اليها ورضيت عن الله ورضي عنها
امر نفسها فادخلها الله وجعله من عباده الصالحين اخرجه مفترقا واسنادا
الاطمئنان الى الله من محار المسالك والمراد به لازمه من اتصال الخير وكو ذلك
وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة والحسن قالا المطمئنة الى ما قال الله والمصدق
ما قال الله تعالى قوله وقال غيره جانبوا نقوا جنب الفصل وطبع له جنبت كوب
الفلاة اي قطعها ست هذا الغنزالي ذر قال ابو عبيد في قوله طابوا البلاد
تقبوه وكوب البلاد تدخل فيها وتقطعها وقال الفراء طابوا الصخر حرقوه فكزوه
نقبوا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة طابوا الصخر نقبوا الصخر قوله لما
لهذه اجمع انت على اخر سقط هذا الغنزالي ذر ولعله قول ابي عبيده بلفظه وزاد
حتى حماكم اسدبدا تنبيه لم يذكر في الحجر حديثا مرفوعا وتدخل فيها حديث
ابن مسعود رفعه في قوله تعالى وجئ يومئذ بجهنم قال يؤتى بجهنم يومئذ لها
سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها اخرجه مسلم
والترمذي قوله سورة لا اقسم وقال لها ابصا ستورة البلد واسقوا
على ان المراد بالبلد مكة شرفها الله تعالى قول وقال مجاهد وانت حل بهذا البلد
البلد مكة ليس عليك ما على الناس فيه من الاثم وصله الفريابي من طريق ابي
حي عن مجاهد بلفظ تقول لا تواخذ بما عملت فيه وليس عليك فيه ما على الناس
وقد اخرجه الحاكم من طريق منصور عن مجاهد فرادفه عن ابن عباس
بلفظ احل الله له ان يصنع فيه ما شاء وابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن
عباس يحل لك ان تقاتل فيه وعلى هذا فالصيغة للوقت الحاضر والمراد الاتي
لتحقق وقوعه لان السورة مكية والفتح بعد الهجرة بثمان سنين قوله ووالد
وما ولد وصله الفريابي من طريق مجاهد بهذا وقد اخرجه الحاكم من طريق مجاهد
ايضا وزاد فيه عن ابن عباس قوله في كبد في شدة خلقت هذا للسعي وحده
وقد اخرجه سعيد بن منصور من طريق مجاهد بلفظ حملته امه كرها ووضعته
كرها ومعيشته في نكد وهو نكارة ذلك واخرجه الحاكم من طريق سفيان
عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس مثله وزاد في ولادته وبنت اسنانه وشره
وختانه ومعيشته قوله لبدا كثيرا وصله الفريابي بهذا وهي بضم الموحدة
وسكونها او تخفف وحده وقد تعدم بعشيرها في تفسير سورة الجن والبحدين
الخير والشر وصله الفريابي عن مجاهد بلفظ سبيل الخير وسبيل الشر يقول

عرفناه واخرج الطبراني باسناد حسن عن ابن مسعود قال النجدين سبيل الخير والشر
وصححه الحاكم قوله شاهدا عند ابن مردويه من حديث ابي هريرة وقال عبد
الرزاق عن معمر عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم اما هما النجدان فاجعل
خير السرا حبت اليكم من نجد الخير قوله متعبة مجاعة وصله الفريابي
عن مجاهد بلفظ جوع ومن وجه اخر عن مجاهد عن ابن عباس قال ذي مجاعة
واخرج ابن ابي حاتم كذلك ومن طريق قتادة قال يوم يشتهى فيه الطعام قوله
متربة الساقط في التراب وصله الفريابي عن مجاهد بلفظ المطروح في التراب ليس
له بيت وروى الحاكم من طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس قال المطروح الذي
ليس له بيت وفي لفظ المتربة الذي لا نفيئه من التراب شيء وهو كذلك لسعيد بن
منصور وابن عبيد من طريق عكرمة عن ابن عباس قال هو الذي ليس بينه وبين
الارض شيء قوله فقال فلا اقتحم العقبة في الدنيا ثم فسر العقبة فقال وما ادراك
ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة قال عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة فقال للنار عقبة دون الجنة فلا اقتحم العقبة ثم اخبر عن افتحامها فقال
فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة وقال ابو عبيدة في قوله فلا اقتحم العقبة الى
اخره بلفظ الاصل وزاد بعد قوله مسغبة مجاعة ذا متربة قد لزق بالتراب
واخرج سعيد بن منصور من طريق مجاهد قال ان من الموجبات اطعام
المؤمن الشغبان تنبيه قرأ فك واطعم بالفعل الماضي فيهما وقرأ في التسعة
ان كنتن وابو عمرو والكسائي فك بضم الكاف والاضافة واطعام عطفا
عليها قوله موصدة مطبقة هو قول ابي عبيدة وقد تقدم في صفة النار من بدو
الخلق وما في حديث اخر في تفسير الهمزة تنبيه لم يذكر في سورة البلد حديثا
مرفوعا وتدخل فيها حديث البراق قال اعرابي فقال يا رسول الله علمني عملا يدخلني
الجنة قال لئن كنت اقصرت الخطبة لقد اعرضت المسئلة اعتق النسمة وفك الرقبة
قال اوليستا واحدة قال لا ان عتق النسمة ان تفرد بعتقها وفك الرقبة ان
تعين في عتقها اخرجه احمد وابن مردويه من طريق عبد الرحمن عن موسى عنه
وصححه ابن حبان قوله شمسها والشمس وضحاها لتسم الله الرحمن الرحيم
ست البسملة الى در قوله وقال مجاهد ضحاها ضوءها اذا تلاها اتبعها وطحاها دحاها
دستاها اعواما ست هذا كله للسبي وحده هنا وقد تقدم لهم في بدء الخلق معنى
الا قوله دستاها فاخرجه الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بهذا وقد اخرج
الحاكم من طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس جميع ذلك قوله فالهمها عرفها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشقا والسعاده ثبت هذا المستفى وصحة وقد اخرجه الطبري من طريق مجاهد بزيادة

قوله ولا يخاف عفيا ما عفى احد وضبطه العرباني من طريق مجاهد في قوله ولا يخاف عفيا الله لا يخاف عفى احد وهو مضبوط بفتح الالف والمهمله وفي بعض النسخ يشكل الخ المعجمه بعدها ذال معجمه قال الفراء اهل البصره والكوفه بالواو واهل المدينه بالفا يخاف قال وآ اوصفه العاقر اى عقر وكم خف عاقبة عقرها او المراد لا يخاف الله ان يرجع بعد اهلاكها فالفاعل على هذا اجود والضمير في عقباها للدمدمه او ثمود او للنفس المقدم ذكرها والدمدمه الهلاك العام قوله بطغواها بمعاصيها وصله العرباني من طريق مجاهد بلفظ بمعصيتها وهو الوجه والطغوى بفتح الطا والقصر الطغيان ويحتمل ان يكون للاستعانه وللتسبب او المعنى كذبت بالعذاب الناشي عن طغيانها قوله هشام هو ابن عروه بن الزبير قوله عبد الله بن زمعه اى ابن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى صحابي مشهور وامه قريبه احبت ام سلمه ام المومنين وكان خطبها بعد موت ام سلمه وقد تقدم في قصه ابي جهم من احاديث الانبيا انه ليس للبخاري سوى هذا الحديث وانه يستدل على بقيه احاديث قوله وذكر الناقه اى ناقه صالح والواو عاطفه على شي محذوف تقديره فخطب فذكر كذا وذكر الناقه قوله والذي عقرها هنا حذف المفعول وتقدم للفظ عقرها اى الناقه ٥ قوله اذا انبعث تقدم في احاديث الانبيا بلفظ انتدب تعول بدته الى كذا فانتدب لذاي امرئه فامتثل قوله عزيزا اى قليل المثل قوله باقدم مهملتين اى صعب على من يرومه كثير الشهامه والنشر قوله منيع اى قوي ومنعه اى رهطه مشتقه من الضم وقد تقدم في احاديث الانبيا بلفظ ذو منعه وتقدم بيان اسمه وسبب عقر الناقه قوله مثل ابي زمعه يا في الحديث الذي بعده قوله وذكر النساء اى وذكر في خطبه النسا استطرادا فاستطرد الى ما يمنع من ازواجهن ٥ قوله بعد بكسر الميم وسيأتي شرحه في كتاب النكاح قوله نعم وعطهم في صحكهم في روايه الكشميهني يضحك بالتحتيه وقال لم نضحك اصحكم مما يفعل بالي الكلام عليه في كتاب الادب ان شا الله تعالى قوله وقال ابو معويه الى آخره وصله اسحق بن راهويه في مسنده قال ابو معويه وذكر الحديث بتمامه وقال احد عن ابي معويه لكن لم يقل في آخره عم الزبير بن العوام قوله عم الزبير بن العوام هو عم الزبير مجازا لانه الاسود بن المطلب بن اسد والعوام بن خويلد بن اسد فذلك ان العم مرادفه الاخ فاطلق عليه عما هذا الاعتبار كذا جزم الدماطي بالشم اى زمعه هنا وهو المعتمد وقال القرطبي في المفهم يحتمل ان المراد بابي زمعه الصحابي الذي تابع بحيرا السجع يعني هو عبد البلوي قال ووجهه نسبته به

ان كان كذلك

ان كان كذلك اه كان في عزه ومنعه في قومه كما كان ذلك الكافر قال ويحتمل ان يريد عزه ممن يكني ابا زمعه من الكفار قلت وهذا الثاني هو المعتمد والعم المذكور هو الاسود وهو جد عبد الله بن زمعه راوي هذا الخبر لقوله في بعض الخبر عن الزبير بن العوام ولتنسبن من البلوي وبين الزبير نسب وقد اخرج الزبير بن بكار هذا الخبر في ترجمه الاسود بن المطلب من طريق عامر بن صالح عن هشام بن عروه وزاد قال فحدثت بها عروه ابو عبد الله بن عبد الله بن زمعه جالس فكانه وجد منها فقال له عروه يا ابن اخي والله ما حدثتها ابوك الا وهو يحبها وكان الاسود احد المستهزئين ومات على كفره بمكه وفعل الله بزمعه يوم بدر كما ايضا قوله سنوره والليل اذا يغشى بسم الله الرحمن الرحيم ثبت البسمله لابي ذر قوله وقال ابن عباس وكذب بالحسنى بالخلف وصله ابن ابي حاتم من طريق حصين عن عكرمه عنه واسناده صحيح قوله وقال مجاهد تردى مات وتلظى توهج وصله العرباني من طريق مجاهد في قوله اذا تردى ادامات وفي قوله نارا تلظى توهج قوله وقرا عبيد بن عمير بتلظى وصله سعيد بن منصور عن ابن عيينه وداود العطار كلاهما عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير انه قرا نارا تلظى وقال الفراء حدثنا ابن عيينه عن عمرو قال قرات عبيد بن عمير ركعه من المغرب فسمعته يقرا فانذرتكم نارا تلظى وهذا الاسناد صحيح ولكن رواه سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عن ابن عيينه هذا السند فقال اعلى وكذا قراه زيد بن علي وطلحه بن مصرف ايضا وقد قيل ان عبيد بن عمير قراها بالادغام في الوصل لا في الابتدا وفي قراه الزهري من طريق ابن كثير قوله باب والنهار اذا تجلى ذكر فيه الحديث الاتي في الباب الذي بعده وسقطت الترجمه لابي ذر والنسفي

قوله باب وما خلق الذكر والانثى حدثنا عمرو بن حفص بن عبيات ووقع كذا لابي الدرداء وطلبهم فوجدهم فقال اتكم بقدر على قراه عبد الله قالوا كلنا قال فكيف احفظ كما قرا والى علقمه هذا صورة الاستدلال لان ابو هيم ما حفظ الفصه وقد وقع في روايه شعبان عن الاعمش في الباب الذي قبله عن ابرهيم عن علقمه فتبين ان لا ارسال في هذا الحديث ووقع في روايه الباب عند ابي نعيم ايضا ما يقتضي ان ابرهيم سمعه من علقمه وقوله في آخره وهو لا يزيد وبني على ان اقرا وما خلق الذكر والانثى والله لا اتابعهم وقع في روايه داود بن ابي هند عن الشعبي عن علقمه في هذا الحديث وان هو كم يريد وبني ان ازدل عما اقرا اني رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقولون لي اقرا وما خلق الذكر والانثى وانى والله لا اطيعهم اخرجه مسلم وان مزدويه وفي هذا بيان واضح ان قراه ابن مسعود كانت كذلك والذي وقع في غير هذا الطريق انه قرا والذي خلق

شبكة الألوكة www.alukah.net

الذكر والانثى كذا في كثير من كتب القراءات الشاذة وهذه القراءة لم يذكرها ابو عبيد الا
عن الحسن البصري واما ان مسعودا فهذا الاسناد المذكور في الصحيحين عنه من اصح
اسناد يروى به الاحاديث **قوله** كنت سمعته اي ان مسعودا يقرأ والليل اذا يغشى
قال علقمة والذكر والانثى وهكذا في رواية سفيان فقرأت والليل اذا يغشى والنهار اذا
تجلى والذكر والانثى وهذا صريح في ان ابن مسعود كان يقرأها كذلك وفي رواية اسرائيل
عن معبد في المناقب والليل اذا يغشى والذكر والانثى بحذف والنهار اذا تجلى كذا في رواية
ابي ذر وأثبتها الباقون **قوله** وهو اي اهل الشام يؤيدوني على ان اقرأ وما خلق الذكر
والانثى والله لا انا بعلم هذا بين من الروايتين التي قبلها حيث قال وهو لا تكون على سلم
هذه القراءة لم ينقل الا عن من ذكرهنا ومن عداهم قرأوا وما خلق الذكر والانثى وعليه
اسقر الامر مع قوة الاسناد ذلك الى ابي الدرداء ومن ذكر معه والعجب من نقل الحفاظ
من الكوفيين هذه القراءة عن علقمة وعن ابن مسعود والبهما سمى القراءة بالكوفة
ثم لم يقرأ بها احد منهم وكذا اهل الشام حملوا القراءة عن ابي الدرداء ولم يقرأ احد منهم بهذا
فهذا مما يقوي ان التلاوة نسخت **قوله باب** فاما من اعطى واتقى ذكر
فيه حديث علي قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بقيع الغرقد في جنازة فقال ما منكم
من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار الحديث ذكره في خمسة مواضع
اخرى لا باب من هذه السورة كلها من طريق الاعمش الا الخامس فمن طريق منصور كلاهما
عن سعيد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي وصرح في الرحمة الاخيرة بسماع
الاعمش له من سعد وسيأتي شرحه مستوفى في كتاب القدر ان شاء الله تعالى
قوله باب قوله وصدق بالحسنى سقطت هذه الترجمة لغير ابي ذر وسقط لفظ باب من التراجم كلها لغير ابي ذر **قوله** سورة والضحى بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر **قوله** وقال مجاهد اذا سجى استوى وصله الفريابي من طريق مجاهد
بهذا **قوله** وقال غيره سجى اظلم وسكن قال الفراء في قوله والضحى والليل اذا سجى قال الضحى النهار كله
والليل اذا سجى اذا اظلم وركد في طوله يقول لحر سياج وليل ساج اذا سكن وروى الطبري
من طريق قتادة في قوله اذا سجى قال اذا سكن بالخلق **قوله** عابلا ذو عيال يقول الى عياله
وقال الفراء معناه فقيرا وقد وجدتها في مصحف عبد الله فديما والمراد انه اغناه مالا صار
لا كثير المال **قوله باب** ما ودعك ربك وما قلى سقطت هذه الترجمة لغير ابي
ذر وكذا سبب نزولها حديث جندب وان ذلك بسبب شكواه صلى الله عليه وسلم وقد قدمت
في صلاة الليل ان السكوت المذكور لم يرد تعيينها وان من فسرها بما ضبعة التي دميت
لم يضب وحررت الان في الطبراني باسناد قوي من لا يعرف ان سبب نزولها وحديث خزيمة كلاهما

تحت سترة صلى الله عليه وسلم لم يشعر به فابطأ عنه جبريل لذلك وقصة الطائر جبريل بسبب
كون الكلب تحت السرير مسهوم لكن كونها سبب نزول هذه الآية غريب بل شاذ
مردود عند اهل الصحيح والله اعلم وورد لذلك سبب ثالث وهو ما اخرجه الطبري من طريق
العوفي عن ابن عباس قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العرب انبطأ عنه
جبريل اياما فقالوا ودعه ربه وقلاه فانزل الله تعالى ما ودعك ربك وما قلى
ومن طريق اسمعيل موتى الزبير قال فتر الوحي حتى شق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم
واجزنه فقال لقد خشيت ان تكون صاحبي فلاقي فيها جبريل بسورة والضحى وذكر سليمان
التيمي في السير التي جمعها ورواه محمد بن عبد الاعلى عن معمر بن سليمان عن ابيه قال
ابطأ الوحي فقال لو كان من عند الله لتابع ولكن الله قلاه فانزل الله والضحى والليل اذا سجى
بكمالهما وكل هذه الروايات لا تثبت والحق ان الفترة المذكورة في سبب نزول
والضحى غير الفترة المذكورة في اسدا الوحي فان تلك دامت اياما وهذه لم تكن الا ليلتين
او ثلاثا فاختلط على بعض الرواة وتحرر الامر في ذلك مما بينته وقد اوضحت ذلك في العهد
ولله الحمد ووقع في سير ابن اسحق في سبب نزول والضحى شيء آخر فانه ذكر ان المشركين
لما سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذي القرنين والروح وعدهم بالجواب
ولم يستثن فابطأ عليه جبريل الذي عتم ليلة او اكثر فصاق صدره وكلم المشركون
فقال جبريل بسورة الضحى وجوابي ما سألوا وبقوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك
غدا الا ان يشاء الله اسمعي وذكر سورة الضحى هنا بعيد لكن يجوز ان تكون الرواة
في العضين سقطت من بعض الرواة احدى العضين الى الاخرى وكان منهما لم يتم
في اسدا البعث وانما كان بعد ذلك بمدة والله اعلم **قوله** سمعت جندب بن سفيان
هو البجلي **قوله** فجاءت امرأة فقالت يا محمد اراجو ان تكون شيطانك تركك هي
ام جميل بنت حرب امرأة ابي لهب وقد تقدم سياق ذلك في كتاب **قوله** قيام الليل واخرجه
الطبري من طريق المفضل بن صالح عن الاسود بن قيس بلفظ حتى قال المشركون
ولا مخالفة لانهم قد يطلقون لفظ الجمع ويكون القائل او الفاعل واحدا يغني ان الباقين
راضون بما وقع من ذلك الواحد **قوله** قرنك بكسر الراء ثقال قربه معربه بمعنى الزاد
سعديا ومنه لا تغربوا الصلاة واما قرب بالضم فهو لازم بمعنى قرب الشيء اي دنا وقد
جئت هنا كما انه وقع في رواية اخرى عند الحاكم فقالت حرجه واخرجه الطبري ايضا
من طريق عبد الله بن سداد فقالت حرجه ولا ارى ربك ومن طريق هشام بن
عروة عن ابيه فقالت حرجه ما ارى صاحبك الا قد قلاك ومن طريق مرسلان
وزوانهما ثقات فالذي يظهر ان كلا من ام جميل وحرجه قالت ذلك لكن ام جميل عبرت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لكونها كافرة بلفظ شيطانك وحديث عبرت لكونها مومنة بلفظ ربك أو صاحبك وما
ام جميل بمامة وحديث توجعا قوله باب قوله ما ودعك ربك وما قلى
كذا ثبت هذه الترجمة في رواية المستملي ولهم كذلك بالنسبة اليه لا بالنسبة للباقين
لانهم لم يذكروها في الاولى قوله تعزا بالتشديد والتخفيف معنى واحد ما تركك
ربك اما القراءة بالتشديد فهي رواية الجمهور وقرا بالتخفيف عروة وابنه هشام وابن
ابي عبلة وقال ابو عبيدة ما ودعك معنى بالتشديد بدل من التوديع وما ودعك بمعنى
بالتخفيف من ودعت انتفى خرج كونهما بمعنى واحد على ان التوديع مبالغة في الوداع
لان من ودعك مفارقا فقد بالغ في تركك قوله وقال ابن عباس ما تركك وما انعم
وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس بهذا قوله في الرواية
الاخيرة قالت امراة يا رسول الله ما ارى صاحبك الا ابطاك هذا السياق
يصلح ان يكون حطاب حديث دون الحطاب الاول فانه يصلح ان يكون
حطاب جماعة الحطب لتعييرها بالشيطان والترك ومحاطبتها بالجمع يخالف هذه
فقالت صاحبك وقالت ابطا وقالت يا رسول الله وحور الكرماني ان يكون
هذا من تصرف الرواة وليس موجها لان مخرج الطريقين واحد وقوله ابطاك اي
صيرك بطيئا في القراءة لان بطء في الاقراء يستلزم بطء الاخذ في القراءة ووقع
في رواية احمد عن محمد بن جعفر عن سعبة الا ابطاك قوله سورة الم نشرح
بسم الله الرحمن الرحيم كذا للاكثر وللباقين الم نشرح حسب
وله قال مجاهد ورزرك في الجاهلية وصله الفريابي من طريقه وفي الجاهلية
يتعلق بالوزر اي الكائن في الجاهلية وليس متعلقا بوضع قوله انقض
انقض قال عياض كذا في جميع السير انقض بنشاه وقاف ونون وهو وهم والصواب
انقل بمثلثة واحره لام وقال الاصيلي هذا وهم في رواية الفربري
ووقع عند ابن السكن انقل بالمثلثة وهو اصح قال عياض وهذا لا يعرف في كلام
العرب وقد وقع عند ابن السكن ونزوى انقل وهو الصواب قوله
ونزوى انقل وهو اصح من انقض كذا وقع في رواية المستملي وراوية الفربري
سمعت انا معمر يقول انقض انقل ووقع في الكتاب حطا قلت ابو معشر
هو محمد ويه ابن الحطاب بن ابرهيم البجلي وشاركه في بعض سوخه وكان
صدوقا واضر باخره وقد اخرجه الفريابي من طريق مجاهد بلفظ الذي انقض
ظهرك قال انقل وهذا هو الصواب يقول العرب انقض الجمل ظهر الناقة اذا انقلها
وهو ماخوذ من القيض وهو الصواب وسمعت القيض الجمل اي ضربه قوله

مع العسر يسرا قال ابن عيينة اني ان مع ذلك العسر يسرا اخر كقوله هل ترصون
بنا الا احدى الحسنيين وهذا مصير من ابن عيينة الى اتباع النحاة في قولهم ان
النكرة اذا اعيدت نكرة كانت غير الاولى وموقع التشبيه انه كما كانت للمومنين
بعد الحسى كذلك هم بعد العسر واشار ذهب الى ان المراد باحد العسرين
الظفر وبالاخر الثواب فلا يرد للمومن من احدهما قوله ولن يغلب عسر
يسرين رؤى هذا مرفوعا موصولا ومرسلا ورؤى ايضا موقوفا واما المرفوع
فاخرجه ابن مردويه من حديث جابر باسناد ضعيف ولفظه اوحى الى ان
مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ولن يغلب عسر يسرين واخرج سعيد بن
منصور وعبد الرزاق من حديث ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو كان العسر في جحر لدخل عليه اليسر حتى يخرجه ولن يغلب عسر يسرين
ثم قال ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا واسناده ضعيف واخرجه عبد الرزاق
والطبري من طريق الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم واخرجه عبد بن حميد
من طريق قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر اصحابه
بهذه الاية فقال لن يغلب عسر يسرين ان شاء الله واما الموقوف فاخرجه مالك
عن زيد بن اسلم عن عمر انه كتب الى ابي عبيدة بنحو منهما ورواه ابن ابي شيبة
وسعيد بن منصور وعبد بن حميد والحاكم في المستدرك عن ابن مسعود
بجعل الله بعد عسر يسرا فرجا واحد لن يغلب عسر يسرين وقال الحاكم صحيح وذكر عن
عمر وعلي وهو في الموطا عن عمر لكن من طريق منقطع واخرجه عبد بن حميد
عن ابن مسعود باسناد جيد واخرجه الفريابي باسناد ضعيف عن ابن عباس
قوله قال مجاهد فانصب فجاهد الى ربك وصله ابن المبارك في الزهد عن
سفيان عن منصور عن مجاهد في قوله فاذا فرغت فانصب في صلاتك والى
ربك فارغب قال اجعل نيتك ورغبتك الى ربك واخرج ابن ابي حاتم من طريق ربيعة
بن اسلم قال اذا فرغت من الجهاد فعبد ومن طريق الحسن نحوه قوله وذكر
عن ابن عباس الم نشرح لك صدرك شرح الله صدره للاسلام وصله ابن مردويه
من طريق ابن جريج عن عطا وفي اسناده ضعف تنبيه لم يذكر في سورة
الم نشرح لك حديثا مرفوعا ورجال فيها حديث اخرجه الطبري وصححه ابن حبان
من حديث ابي سعيد رفعه اتاني جبريل فقال يقول لك ربك اتدري كيف رفعت
ذكرك قال الله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي وهذا اخرجه الشافعي وسعيد بن
منصور وعبد الرزاق من طريق مجاهد قوله ولذلك ذهب الحاكم في تفسيرها
قصة شرح صدره صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا وقد مضى الكلام عليه في اوائل

السيرة النبويه قوله ستون والتين وقال مجاهد هو التين والزيتون الذي
ياكل الناس وصله الفريابي من طريق مجاهد في قوله والتين والزيتون قال الفاكهة
التي ياكل الناس وطور سينين الطور الجبل وسينين المبارك واخرجه الحاكم من
وجه اخر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس واخرجه ابن ابي حاتم من
طريق عكرمة عن ابن عباس مثله ومن طريق العوفي عن ابن عباس قال التين مسجد
نوح الذي على الجودي ومن طريق الربيع بن انس قال التين جبل عليه التين والزيتون
جبل عليه الزيتون ومن طريق قتادة الجبل الذي عليه دمشق ومن طريق مجاهد
كعب قال مسجد اصحاب الكهف والزيتون مسجد ايليا ومن طريق قتادة جبل عليه
بيت المقدس قوله بتقويم حلق كذا لابي ذر عن الحموي والمستملي وقد وصله الفريابي من طريق
مجاهد في قوله احسن تقويم قال احسن خلق واخرج ابن المنذر عن ابن عباس
باسناد حسن قال اعدل خلق قوله اسفل سافلين الا من امن كذا لابي ذر والنسفي
وحده وقد تقدم لهم في بدء الخلق واخرج الحاكم من طريق عاصم الاحول
عن عكرمة عن ابن عباس قال من قرا القران لم يرد الى ارذل العمر وذلك قوله
لكي لا يعلم بعد علم شيئا قال الذين امنوا قال قرا القران قوله يقال
فما يكذبك يا ابن آدم بالدين الذي يكذبك فان الناس يدانون باعمالهم كذا قال ومن بعد يعلم
يكذبك بالثواب والعقاب في رواية ابي ذر عن غير الكشميهني يدانون بلام بدل
النون الاولى والاول هو الصواب كذا هو في كلام الفراء لكنه قال في آخره
بعد ما تبين له كيف خلقه قال ان الله كان جعل ما لم يعمل كمن قد عمل وهو وصل الخاطب
بذلك الانسان المذكور قبل على طريق الالتفات وهذا عن مجاهد اي ما الذي يجعلك
كاذبا لانك اذا كذبت بالجزاء صرت كاذبا لان كل مكذب بالحق فهو كاذب واما بعض
اهل النحو فقال الغرا جعل ما لم يعمل وهو بعد والخواص انه ليس بعد
في من ايهم امرء ومنه اني بدرت بكم ما في بطني محررا قوله احبري عدي بن هواس بانت
الكوفي قوله بعد العشا بالنون تقدم شرحه في صفة الصلاة وقد كثر سؤال
بعض الناس هل قرا بها في الركعة الاولى او الثانية او قرا بها فيهما معا كان يكون
اعادها في الثانية وعلى ان يكون قراءته كما تعمل عرف وما كنت استحضر لذلك
جوابا الى الان رايت في كتاب الصحابة لابي علي ابن السكن في ترجمة رزعة بن
سلمة رجل من اهل اليمامة انه قال سمعنا بالنبي صلى الله عليه وسلم فاتيناه
فعرض علينا الاسلام فاسلمنا واسلم لنا وقرا في الصلاة بالتين والزيتون واما ابن لباه
في ليلة القدر فيحتمل ان كانت هي الصلاة التي عين البراء بن عازب انها العشا ان يكون

قرا في الاولى بالتين وفي الثانية بالعدر ويحصل بذلك جواب السؤال ويقوى ذلك
انا لا نعرف في خبر من الاخبار انه قرا بالتين والزيتون الا في حديث البراء هذا
زعم هذا قوله ستون اقرا باسم ربك الذي خلق قال صاحب الكشاف
ستون سورة فاتحة الكتاب كذا قال والذي ذهب اليه الجمهور من العدد
الاول واما الذي نسبه الى الاكثر فلم يقل به الا عبد الله بن كثير فلعل من نقل
العدد من قال بالاول قوله وقال مسدد ثنا حماد عن حبيب عن سعيد عن الحسن
قال اكتب في المصحف في اول الامام بسم الله الرحمن الرحيم
واجعل بين السورين خطا في روايه ابي ذر عن عبد الكشميهني حدثنا فيه
وقد اخرجه ابن الضريس في فضائل القران حدثنا ابو الربيع الزهراني ثنا حماد وهما
بصريان وشيخه بصري نعم من طبقة ايوب ومات قبله وليراجع ذلك في البخاري
الا هذا الموضع وقوله في اول الامام اي ام الكتاب وقوله خطا قال الداودي
ان اراد خطا فقط بعد بسملة فليس بصواب لاتفاق الصحابة على كتابة البسملة بين
كل سورتين الا براءة وان اراد بالامام امام كل سورة فيحتمل الخط مع البسملة او
دون شيء ان تستبين براءة وقال الكرماني معناه اجعل البسملة في اوله
فقط واجعل بين كل سورتين علامة للفاصلة وهو مذهب جمهور من القراء
السبعة قلت المنقول عن جمهور ذلك القراء لا في الكتابة قال وكان البخاري
اشار الى ان هذه السورة لما كان اولها مبتدا بقوله تعالى اقرا باسم ربك اراد
ان يبين انه لا يجب البسملة في اول كل سورة بل من قرا البسملة في اول القران
كفاه في امتثال الامر نعم استنبط السهيلي من هذا الامر بوت البسملة في
اول الفاتحة لان هذا الامر هو اول شيء نزل من القران قلت وفي تواضع امثاله اول
القران قوله وقال مجاهد ناديه عشيرته وصله الفريابي من طريق مجاهد وهو
بمعنى ان المدعو اهل النادي والنادي المجلس المحدث للحديث قوله
الزبانية الملائكة وصله الفريابي من طريق مجاهد واخرجه ابن ابي حاتم من
طريق ابي نجيح عن مجاهد مثله قوله وقال يعمر الخلق المرجع كذا لابي ذر وسقط
لغيره وقال يعمر فصار كانه من قول مجاهد والاول هو الصواب وهو كلام ابي
عبيدة في كتاب المجاز ولفظه الى ربك الرجعى قال المرجع والرجوع قوله لنسفعن
بالناصية لنأخذن ولنسفعن بالنون وفي الحديث سفعت سبن احدب
هو كلام ابي عبيدة ايضا ولفظه ولنسفعن انما كتب بالنون لانها نون خفيفة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بيان
مرسوم

اسمي ويدر روي عن ابي عمرو تشديد النون والمأخوذ في مرسوم المصحف بالالف والسفع
القبض على الشي بشدة وقيل اصله الاخذ بسفعة الفرس اي سواد ناصيته ومنه
قولهم به سفعة من غضب لما يعلو لون الغضبان من التغير ومنه امراة
سفعاء قوله باب ــــ حدثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب ح
وحدثني سعيد بن مروان الاسناد الاول قد ساق البخاري المتن به في اول الكتاب ــ
وساق في هذا الباب المتن بالاسناد الثاني وسعيد بن مروان هذا هو ابو عثمان
البغدادي نزيل نيسابور من طبقة البخاري شاركه في الرواية عن ابي نعيم وسليمان
بن حرب ونحوهما وليس له في البخاري سوى هذا الموضع ومات قبل البخاري باربع
سنين ولهم شيخ يقال له ابو عثمان سعيد بن مروان الرهاوي حدث عنه ابو حاتم
وابن وارة وغيرهما وفرق البخاري في التاريخ بينه وبين البغدادي ووهم من زعم انهما
واحد وآخرهم الكرماني ومحمد بن عبد العزيز بن ابي رزمة بكسر الراء وسكون الزاي واسم
ابي رزمة غزوان وهو مروزي من طبقة احمد بن حنبل وهو من الطبقة الوسطى من شيوخه
ومع ذلك حدث عنه بواسطة وليس له عنده سوى هذا الموضع وقد حدث عنه ابو
داود بلا واسطة وشيخه ابو صالح سلمويه اسمه سليمان بن صالح الليثي المروزي
يلقب سلمويه ويقال اسم ابيه داود وهو من طبقة الراوي عنه من حيث الرواية
لا انه تعرف وفاته وكان من اخصاء عبد الله بن المبارك والمكثرين عنه وقد ادركه
البخاري بالسن لانه مات سنة عشر ومائتين وما له ايضا في البخاري سوى هذا الحديث
وعبد الله هو ابن المبارك الامام المشهور وقد نزل البخاري في حديثه هذا الاسناد
درجتين وفي حديث الزهري ثلاث درجات وقد تقدم شرح هذا الحديث مستوفى
في اول هذا الكتاب ــ وساذكر هنا ما لم يتقدم ذكره مما اشتمل عليه من شاء هذه
الطريق وغيرها من الفوائد قوله ان عائشة قالت كان اول ما بدئ به رسول
الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة قال النووي هذه من مراسيل الصحابة
لان عائشة لم تدرك هذه القصة فتكون سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم او من
صحابي وتعقبه من لم يفهم مراده فقال اذا كان يجوز انها سمعتها من النبي صلى
الله عليه وسلم فكيف يجزم بانها من المراسيل والجواب ــ ان مرسل
الصحابي ما يرويه من الامور التي لم يدرك زمانها بخلاف الامور التي يدرك زمانها
فانها لا يقال انها مرسلة بل يحمل على انه سمعها او حضرها ولو لم يصرح بذلك
ولا يختص هذا بمرسل الصحابي بل مرسل التابعي اذا ذكر قصة لم يحضرها سميت
مرسلة ولو جاز في نفس الامر ان يكون سمعها من الصحابي الذي وقعت له تلك

القصة

القصة واما الامور التي يدركها فيحمل على انه سمعها او حضرها لكن بشرط ان يكون سالما
من التدليس والله اعلم ويؤيد انها سمعت ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم قولها
في اثناء هذا الحديث فجاءه الملك فقال اقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما انا بقارئ قال فاخذني الى اخره فقوله في فاخذني فغطني ظاهر في ان
النبي صلى الله عليه وسلم اخبرها بذلك فيحمل بقية الحديث عليه قوله اول ما بدئ به
رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة زاد في رواية عقيل كما تقدم
في بدء الخلق الوحي من الوحي اي اول البدايات من ايحاء الوحي الرؤيا واما
مطلق ما يدل على نبوته فتقدمت له اشياء مثل تسليم الحجر كما ثبت في صحيح
مسلم وغير ذلك وما في الحديث نكرة موصوفة اي اول شيء ووقع صريحا في حديث
ابن عباس عند ابن عائذ ووقع في مرسل عبد الله بن ابي بكر بن حزم عند الدولابي
ما يدل على ان الذي كان يراه صلى الله عليه وسلم هو جبريل ولفظه انه
قال لخديجة بعد ان اقرأه جبريل اقرأ باسم ربك ارايتك الذي كنت احدثك اني
رايته في المنام فانه جبريل استعلن قوله من الوحي بقي انه وهو اخبار عما رآه
من دلائل نبوته من غير ان يوحى اليه بذلك انه هو وارد وذلك مطلقا ما سمعه
من بحيرا الراهب وهو عند الترمذي باسناد قوي عن ابي موسى ثم
ما سمعه عند بناء الكعبة حيث قيل له اشدد عليك ازارك وهو في الصحيحين
من حديث جابر وكذلك تسليم الحجر عليه وهو عند مسلم من حديث جابر بن
سمرة قوله الصالحة قال ابن المرابط هي التي ليست ضغثا ولا من تلبيس
الشيطان ولا فيها ضرب مثل مشكل وتعقب الاخير بانه ان اراد بالمشكل
ما لا يوقف على تاويله فمسلم والا فلا قوله فلق الصبح يأتي في سورة العلق
ربما قوله ثم حبب اليه الخلاء هذا ظاهر في ان الرؤيا الصادقة كانت قبل
ان حبب اليه الخلاء ويحتمل ان يكون لترتيب الاخبار فيكون تحبيب
الخلوة سابقا على الرؤيا الصادقة والاول اظهر قوله الخلاء بالمد المكان الأولى
الخالي ويطلق على الخلوة وهو المراد هنا قوله فكان يلحق بغار حراء كذا
في هذه الرواية وتقدم في بدء الوحي بلفظ فكان يخلو وهي اوجه وفي رواية
عبيد بن عمير عند ابن اسحاق فكان يجاور قوله الليالي ذوات العدد
في رواية ابن اسحاق انه كان يعتكف شهر رمضان قوله قال وهو التعبد
هذا ظاهر في الادراج اذ لو كان من بقية كلام عائشة لجاء فيه قالت وهو يحتمل
ان يكون من كلام عروة او من دونه ولم يأت التصريح بصفة تعبده لكن في رواية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبد بن عمير عند ان اسحق قطع من ما بعد عليه من المشاكين وجاء عن بعض المشا
انه كان يتعبد بالتفكر ويحتمل ان تكون عائشة اطلقت على الخلوة بحردها تعبدا فان
الانعزال عن الناس ولا سيما من كان على ناطل من جملة العباده كما وقع للخليل عليه
السلام حيث قال اني ذاهب الى ربي وهذا يلتفت الى مسئله اصوليه وهي انه
صلى الله عليه وسلم هل كان قبل الوحي ان يوحى اليه متعبدا بشريعة نبي قبله
قال الجمهور لا لانه لو كان تابعا لاستبعدان يكون متبوعا ولانه لو كان لنقل
به من كان ينسب اليه وقيل نعم واحتاج ابن الحاجب واحتلفوا في بعضه
على ثمانيه اقوال احدها ادم حكاه ابن ماهان الثاني نوح حكاه الامدي
الثالث ابرهيم ذهب اليه جماعة واستدلوا بقوله تعالى ان اتبع ملة
ابرهيم الرابع موسى الخامس عيسى السادس بكل نبي بلغه عن سرع
نبي من الانبيا ومحمد اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده السابع
الوقف واختاره الامدي والثامن قوة الثالث والاستمع ما نقل من ملازمه
الحج والطواف ونحو ذلك مما بقي عندهم من شريعه ابرهيم والله اعلم وهذا كله
قبل النبوه واما بعد النبوه فقد تقدم القول فيه في تفسير سورة الانعام ٥
قوله الى اهله يعني خديجة واولاده منها وقد سبق في تفسير سورة النور في الكلام
على حديث الافك تسميه الزوجه اهلا ويحتمل ان يريد قاربه او اعم ٥ قوله
ثم يرجع الى خديجه فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء
بعد اتمام واما اشاره الى اختصاص التزود بكونه من عندها دون غيرها
قوله فيتزود لمثلها في رواية الكسميهني بمثلها بالموحده والصبر للمالي والحلوة
او العباده او المراد ايام التبتل ثم يحتمل ان تكون المراد ذاته يتزود ويحلو
اياما ثم يرجع ويتزود ويحلو ايضا الى ان يفصل السهر ويحتمل ان تكون المراد
انه يتزود لمثلها اذا حال الحول وجاء ذلك الشهر الذي جرت عادته ان يحلو فيه
وهذا عندي اظهر ويؤخذ منه اعداد الزاد للمحتلي اذا كان حيث يعد عليه
تحصيله لبعد مكان احتلابه من البلد مثلا وان ذلك لا يقدح في التوكل وذلك
لوقوعه من النبي صلى الله عليه وسلم بعد حصول النبوه له بالوحي والصالحه
وان كان الوحي في القطعه قد تراخى عن ذلك قوله ويمر في غار حراء حمله في موضع
الحال قوله فجاءه الملك هو جبريل كما جزم به السهيلي وكأنه اخذه من كلام ورقه
المذكور في حديث الباب ووقع عند البيهقي في الدلائل فجاءه الملك فقال اي في غار حرا
كذا عزاه شيخنا البلقيني للدلائل فتبعته ولم اجد هذا اللفظ في كتاب التعبير

فعزوه له اولى

تنبيه اذا علم انه كان يجاور في غار حرا في شهر رمضان وان
ابتدا الوحي جاءه ملك في الغار المذكور اقتضى ذلك انه بقي في شهر رمضان وتعكر
على قول من قال ان اسحق انه بعث على راس الاربعين مع قوله انه ولد في شهر رمضان
ويمكن ان يكون المجي في الغار كان اولا في شهر رمضان وحينئذ بقي وانزل عليه
اقرا باسم ربك ثم كان المجي الثاني في شهر ربيع الاول بالاشاره وانزلت
عليه يا ايها المدثر فتدبر ويحتمل ان قول من قال ان اسحق على راس الاربعين اي عند
المجي بالرساله والله اعلم قوله اقرا يحتمل ان يكون هذا الامر لمجرد السبه وال
تكليف ما لا يطاق في الحال وان قدر عليه بعد ذلك ويحتمل ان يكون
صيغه الامر محذوفه اي قل اقرا وان كان لخواتم ما انا بقاري فعلى ما فهم من ظاهر
اللفظ وان كان السر في حذفها ليلا يتوهم ان لفظ قال من القران وليوحد منه
حوار بما جرى البيان عن وقت الخطاب وان الامر على الفور لكن يمكن ان يجاب
بان الفور فهم من القرينه قوله ما انا بقاري وقع عند ابن اسحق في مرسل عبيد بن
عمير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل بنمط من ديباج فيه كتاب فقال
اقرا قلت ما انا بقاري قال السهيلي قال بعض المفسرين ان قوله الم ذلك الكتاب
لا ريب فيه اشاره الى الكتاب الذي جاءه جبريل حين قال له اقرا قوله فغطني
بعدم بيانه في بدا الوحي ووقع في السيره ان اسحق فغتني بالمثناه بدل الطاء وهما
بمعنى والمراد عصرني وصرح بذلك ابن شيبة في مرسل عبيد الله بن سداد وذكر
السهيلي انه روي ستاني بمهملة ثم مثناه ثم نون وجاء ايضا معجمة ومثناه وهما جميعا
بمعنى الخنق واغرب الداودي فقال معنى غطني صبغ لي سياحي
العالي الى الارض لكن ناحيه العشيه والحكمه في هذا الغط شغله عن الالتفات
لشيء حزا ولا طهانه الشده والجد في الامر بسببها على نقل القول الذي سيلقى اليه
فلما ظهر انه صبر على ذلك الغ اليه وهذا وان كان بالنسبه الى علم الله حاصلا لكن
لعل المراد انزاله للظاهر بالنسبه اليه صلى الله عليه وسلم وقيل لحكمه هل يقول من
قبل بعثته سيا فلما ارسل قيل له اقرا فلما قال ما انا بقارئ قيل له اقرا ان تعلم ان القراءه
ليست من قدرته ولو اكره عليها وقيل الحكمه فقد ان التحمل والوهم والوسوسه ٥
ليست من صفات الجسم فلما وقع ذلك لحسته علم انه من امر الله وذكر بعض
العلماء ان هذا بعد من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم اذ لم ينقل عن احد
من الانبيا انه جرى له عند ابتدا الوحي مثل ذلك قوله فغطني الثالثه لوحدته

شبكة الألوكة www.alukah.net

ما اشتملت عليه سورة اقرأ باسم ربك الذي خلق وعلم الانسان ما لم يعلم والاحكام والمواعظ

ان من يريد التاكيد في امر وايضاح البيان فيه ان يكرره ملاءما وقد كان صلى الله عليه وسلم بعد ذلك كما ستبين في كتاب العلم ولعل الحكمة في تكرير اقرأ الاشارة الى انحصار الايمان الذي منشأ الوحي بستة في بلاث القول والعمل والنية وان الوحي يشتمل على بلاث التوحيد والاحكام والقصص وفي تكرير الغط الاشارة الى الشدايد البلاث التي وقعت له وهي الحصر في الشعب وخروجه في الهجرة وما وقع يوم احد وفي الارسالات البلاث اشارة الى حصول التبشيرله عقب البلاث المذكورة اولى الدنيا والترجي والاخرة قوله وقال اقرأ باسم ربك الى قوله ما لم يعلم هذا القدر من هذه السورة هو الذي نزل اولا بالاتفاق بقية السورة فانما نزل بعد ذلك بزمان وقد قدمت في تفسير المدثر بيان الاختلاف في اول ما نزل والحكمة في هذه الايات الخمس اسملت على مقاصد القرآن فيها نوع من الاستهلال وهي حديرة ان تسمى عنوان القرآن لا عنوان الكتاب لجمع مقاصده بعنايته وحيزه في اوله وهذا بخلاف المن البديعي المسمى بالعنوان فانهم عرفوه بان يأتي المتكلم في فن من فنون كلامه بدال مثلا بسابق وبيان كونها استملت على الامر بالقراءة والبراءة فيها باسم الله وفي هذا اشارة الى الاحكام وفيها ما يتعلق بتوحيد الرب واثبات ذاته وصفاته من صفة ذات وصفة فعل وفي هذا اشارة الى اصول الدين ومنها ما يتعلق بالاخبار من قوله علم الانسان ما لم يعلم قوله باسم ربك اسند له التسهيل على ان التسملة يوم بعيرانها اول كل سورة لكن لا يلزم من ذلك ان تكون انها من كل سورة كما قال وقريب الطيبي فقال قوله اقرأ باسم ربك عدم الفعل الذي هو متعلق الباء لكون الامر بالقراءة اهم وقوله اقرأ امر بايجاد القراءة مطلقا وقوله باسم ربك حال اي اقرأ مفتتحا باسم ربك واضح تفاديه قل باسم الله ثم اقرأ قال فوجه مسئلة ان التسملة ماموربها في اسداء كل قراءة انهي لكن لا يلزم من ذلك ان يكون ماموربها فلا بد ان يدل على انها انه من كل سورة وهو كما قال لانه لو كان اللزم ان يكون ايه قبل كلامه وليس كذلك واما ما ذكره القاضي عياض عن ابي الحسن بن العصار من المالكية انه قال في هذه القصة رد على الشافعي في قوله التسملة ايه من كل اول سورة انزلت وليس في اولها تسملة فعقب بان فيها الامر بها وان تاخر نزولها وقال البوني ترتيب ايات السور في النزول لم يكن شرطا وقد كان الامر يترل فيوضع في مكان قبل التي ترلت قبلها بمترل الاخرى فوضع قبلها الى ان استقر الامر في اخر عهده صلى الله عليه وسلم على هذا الترتيب وللوضح ما اخرجه الطبري من حديث ابن عباس ان جبريل امر النبي صلى الله عليه وسلم بالاستفتاح عند البسملة قبل قوله اقرأ لكن هو قوي في الاحتجاج لكن في اسناده ضعف وانقطاع

وكذا حديث ابي ميسرة ان اول ما امر به جبريل قال له قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين هو مرسل وان كان رجاله ثقات والمحفوظ ان اول ما نزل اقرأ باسم ربك وان نزول الفاتحة كان بعد ذلك قوله ترجف بوادره في رواية الكشميهني فؤاده وهذه تعم بيان ذلك بدء الوحي وترجف عندهم منتاه فوقانيه ولعلها في رواية رجفوا بالتضعيف قوله زملوني زملوني كذا للاكثر مرتين وكذا تقدم في بدء الوحي ووقع في رواية هنا من واجه والرميل الثلفف وقال ذلك لشدة ما لحقه من هول الامر وحرت العادة بسكون الراء من الرعد وقع في مرسل عبيد بن عمير انه صلى الله عليه وسلم خرج فسمع صوتا من السماء فقال يا محمد انت رسول الله وانا جبريل فوقعت انظر الى السماء فاتقدم وما اتاخر وجعلت اصرف وجهي في افاق السماء فلا انظر في ناحية منها الا رايته كذلك وسياتي في التعبير مثل ذلك ووقع له عند فتور الوحي وهو المعتمد فان اعلامه بالاستمرار وقع بعد قوله قم فانذر قوله فرملوه حتى ذهب عنه الروع بفتح الراء ان الفزع واما الذي بضم الراء فهو موضع الفزع من القلب قوله قال لخديجة اي حين دخل بلغط قال لخديجة واخبرها الخبر لقد خشيت وقوله واخبرها الخبر جملة معترضة بين القول والمقول وقد تقدم في بدء الوحي ما قالوه في متعلق الخشية المذكورة وقال عياض هذا وقع له اول ما راى التباشير في النوم ثم في اليقظة وسمع الصوت قبل بدا الملك فاما بعد محي الملك فلا يخشى عليه الشك ولا يخشى من تسلط الشيطان وتعقبه البوني بانه خلاف صريح السياق فانه قاله بعد ان عطه الملك واقراه اقرأ باسم ربك قال الا ان يكون اراد ان قوله خشيت على نفسي وقع منه احيانا عما حصل له اولا لانه حالة احاطها ذلك حارت فيها وقوله كلا استئناف بهمزة قطع ويجوز الوصل اوصل السنان في الخبر وفي مرسل عبيد بن عمير فقالت اشر يا ابن العم واثبت فوالذي نفسي بيده اني لارجو ان تكون نبي هذه الامة قوله لا يحزيك الله بالحاء المعجمة وبالخاء المعجمة ووقع في رواية معمر في العسير يخزيك بالمهملة ودون بالسا وربا عا قال الجوهري اخزيته لغة تميم وخزيته لغة قريش وقد سبق على هذا الضبط مستوفى والخزي الوقوع في بلية وسيمر في تذكرة ووقع عند ابن اسحق عن اسمعيل بن ابي حكيم مرسلا ان خديجة قالت اي ابن العم استطيع ان تخبرني بصاحبك اذا جاءك قال نعم فجاء جبريل فقالت يا خديجة هذا جبريل قالت قم فاجلس على فخذي اليسرى ثم قالت هل تراه قال نعم قالت فتحول الى فخذي اليمنى فجلس كذلك ثم قالت فتحولي واجلسي في حجري كذلك ثم الفقت خمارها وجلست ثم قالت هل تراه قال لا

شبكة الألوكة www.alukah.net

قالت امت والله اله لملك وما هو بشيطان وفي روايه مرسله عند البيهقي في الدلايل انها
دهشت الى عداس وكان نصرانيا فذكرت له خبر جبريل فقال قدوامين الله بينه وبين النبيين
ثم دهشت الى ورقه فاطلعت به الى ورقه في مرسل عمر بن عبيد بها امرت ابا بكر
ان يوجه معه فيحتمل ان تكون عند بوجهها او مرة اخرى قوله ماذا ترى في رواية
مسند في الصحابه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ورقه بن نوفل قال له ما
ما مجد اخبرني عن هذا الذي ياتيك قال ياتيني من السما جبريل قاله لوليو وفاطن فرميه لحضر
قوله وكان يكتب الكتاب العبراني وكتب من الانجيل بالعربيه ما شاء الله هكذا وقع هنا
وفي التعبير وقد تقدم التنويه في بدء الوحي ونبهت عليه هنا لاني لست هذه الروايه
هنا لمسلم فقط تبعا للقطب الحلبي قال النووي العبارتان صحيحتان والحاصل انه
تكرر حتى صار يكتب من الانجيل اي موضع شاء بالعربيه وبالعبرانيه وقال الداودي كتب
من الانجيل الذي هو بالعبرانيه هذا الكتاب الذي هو بالعربي قوله اسمع من ابن اخيك
اي الذي يقول قوله انزل على موسى كذا هنا على البنا للمجهول وتقدم في بدء الوحي انزل الله
وتوقع في مرسل ابي سلمه ان اسهد انك الذي بشر به ابن مريم وانك على منزل
ناموس موسى وانك نبي مرسل وانك سوف تومر بالجهاد وهذا اصح ما وقفت عليه في اسلام ورقه
اخرجه ابن اسحق واخرج الترمذي عن عايشه ان خديجه قالت لنبي صلى الله عليه
وسلم لما سئل عن ورقه كان صدقك ولكنه مات قبل ان تظهر فقال رايته في المنام
وعليه ثياب بيض ولو كان من اهل النار لكان لبايسه عن ذلك وعند البزار والحاكم
عن عايشه مرفوعا لا تسبوا ورقه فاني رايت له جنة او جنتين وقد اسوعبت ما
ورد فيه في ترجمته من كتابي في الصحابه وتقدم بعض خبره في بدء الوحي وتقدم ايضا
ذكر الحكمة في قول ورقه ناموس موسى ولم يقل عيسى مع انه كان ينصر وان ذلك
ورد في رواية الزبير بن بكار بلفظ عيسى ولم يعتمد من لغنناه على ذلك مبالغ في الانكار
على النووي ومن تبعه بانه ورد في عمر الصحيحين بلفظ ناموس عيسى وذكر القطب
الحلبي وجه المناسبه لذكر موسى دون عيسى ان النبي صلى الله عليه وسلم لعله لما ذكر
لورقه ما نزل عليه من اقرا وبايها المدثر وبايها المزمل فهم ورقه من ذلك انه كلف
بانواع من التكاليف فناسب ذكر موسى لذلك لان الذي انزل على عيسى انما كان مواعظ كذا
قال وهو متعقب فان يوول بايها المدثر وبايها المزمل انما نزل بعد فترة الوحي كما يقدم بيانه
في تفسير المدثر والاحتياج لورقه كان في اول البعثه ورعمه ان الانجيل كله مواعظ
معقب ايضا فانه مشتمل ايضا على الاحكام الشرعيه وان كان معظمها مواعظ كما في التوراه
لكنه نسخ منها اشياء بدليل قوله تعالى ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم قوله فيها اي ايام الدعوه

قال السهيلي

قال السهيلي وقال المازري الصمير للنبوه وحمل ان يعود للقصه المذكوره قوله
ليتني اكون حيا ذكر خرقا كذا في هذه الروايه بتقدم في بدء الوحي بلفظ احي حين يخرجك قومك
وباتي في روايه معمر التعبير بلفظ حين يخرجك والمراد موضع الاخراج والمراد به
مكه وقد وقع في حديث عبد الله بن عدي في السنن ولولا اني احبرني منكرا خرجت
قوله يومك اي وقت الاخراج او وقت اظهار الدعوه او وقت
الجهاد ويمسك ان القيم الحنبلي بالروايه التي في بدء الوحي ثم لم ينشب ورقه ان
مات ثم وفي بعد ما وقع في التنبيه للبيهقي عن اسحق ان بلالا كان مولى ورقه ان
والمشركون يعذبونه وهو يقول احد احد فيقول احد والله يا بلال لئن يملوك
لاتخذن قبرك حيا يا بلال هذا والله اعلم وهم ان ورقه قال له لاادركني يومك حيا
لانصرنك نصرا مورزا فلو كان حيا عند ابتداء الدعوه لكان اول من استجاب
وقام بنصره النبي صلى الله عليه وسلم كقيام عمر وحمزه قلت وهذا اعتراض ساقط
فان ورقه انما اراد بقوله فان يدركني يومك انصرك النوم الذي يخرجك فيه
لانه قال ذلك عقب قوله او مخرجي هم وبعد سبلا لا كان بعد ابتداء الدعوه وذلك
ذلك اخرج المسلمين من مكه للحبشه ثم للمدينه مدة مطاوله تنبيه زاد معمر
بعد هذا كلاما باتي ذكره في كتاب التعبير قوله قال ابن سهاب هو موصول
بالاسنادين المذكورين في اول الباب وقد اخرج البخاري حديث جابر هذا بالسند
الاول من السندين المذكورين هنا في تفسير سوره المدثر قوله فاخبرني هو
عطف على ينبئني والقدير قال ابن سهاب فاخبرني عروه بما تقدم واخبرني ابو
سلمه باشياء قوله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محذوف من قبل
الوحي قال في خبره بينا انا امشي هذا يسعر بانه كان في اصل الروايه اشياء غير
هذا المذكور وهذا ايضا من مرسل الصحابي لان جابرا لم يدرك زمان القصه فيحتمل
ان يكون سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم او من صحابي اخر حضرها والله اعلم
قوله ان رسول صلى الله عليه وسلم قال وهو محذوف عن قبل الوحي وقع في روايه
عقيل في بدء الوحي غير مصرح بذكر النبي صلى الله عليه وسلم فيه ووقع في روايه يحيى
بن ابي كثير عن ابي سلمه في تفسير المدثر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم
جاورت بحرا فلما قضيت جواري هبطت فنوديت وراد مسلم في روايه جاورت
بحرا شهرا قوله اذ سمعت صوتا فرفعت بصري يوجد منه جواز رفع البصر الى
السما عند وجود حادث من قبلها وقد ترجم له المصنف في الادب ويستثنى من
ذلك رفع البصر الى السما في الصلاه لنهوت النهي عنه لما يقدم في الصلاه من حديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انس وروى ان التسنى باسناد ضعيف عن ابن مسعود قال امرنا ان لا نسع انصار
لكوكب اذا انقض ووقع فى رواية يحيى بن ابى كثير فنظرت عن يمينى فلم ارشيا ونظرت
عن شمالى فلم ارشيا ونظرت امامى فلم ارشيا ونظرت خلفى فلم ارشيا فرفعت راسى
وفى رواية مسلم بعد قوله سالم نودست فنظرت فلم ار احدا ثم نودست فرفعت راسى
قوله فاذا الملك الذى جاءنى بحراء جالس على كرسى كذا له بالرفع وهو على تقدير حذف المبتدا
اى فاذا صاحب الصوت هو الملك الذى جاءنى بحراء وهو جالس ووقع عند مسلم جالسا
بالنصب وهو على الحال ووقع فى رواية يحيى بن ابى كثير فاذا هو جالس على عرش بين السماء
والارض قوله فرعبت منه كذا فى رواية ابن المبارك عن يونس وفى رواية ابن وهب
عند مسلم فجئثت وفى رواية عقيل فى بدء الوحى فرجئت وفى رواية له فى تفسير فجئثت
وكذا لمسلم وزاد فحشيت منه فى قاف وفى رواية معمر فيه فحشت وهذه اللفظة بضم الجيم
وذكر عياض انه وقع للقابسى بالمهملة قال وفسره بالسرعة قال ولا يصح مع قوله حتى
هويت اى سقطت من الفزع قلت ثبت فى رواية عبد الله بن يوسف عن الليث
فى ذكر الملائكة من بد الخلق ولكنها بضم المهملة وكسر الملثمة بعدها مثناة تحتانية ساكنة
ثم مثناة فوقانية ومعناها ان كانت محفوظة سقطت على وجهى حتى ضربت كفى على
الارض قال النووى وتعدد الجيم مثلثتان فى رواية عقيل ومعمر وفى رواية يونس
بهمزة مكسورة ثم مثلثة وهى ارجح من حيث المعنى قال اهل اللغة جئث الرجل فهو مجئوث
اذا فزع وعن الكسائى جئف وجئث فهو مجئوف ومجثوث ومجثوث اى مدعور
قوله فغطنى ملكى فى رواية يحيى بن ابى كثير فغلت دثرونى وصبوا على ماء باردا
وكانه رواها بالمعنى والترميل والتدثير بمعنى كان فى الاصل وان كانت بينهما معانى
فى الهيئة ووقع فى رواية مسلم فغلت دثرونى فدثرونى وصبوا على ماء وجمع منها
بامتثال امرهم فامتثلوا واعمل بعض الرواة ذكر الامر بالصب والاعتبار بمن ضبط وكان
الحكمة فى الصب بعد التدثير طلب حصول السكون لما وقع فى الباطن من
الارتياح اوان العادة ان الرعدة يعقبها الحمى ووقع فى الطب النبوى معالجتها
بالماء البارد قوله فنزلت ايها المدثر يعرف من احاد الحديث فى بروك ايها المدثر عقبه
قوله دثرونى فدثرونى ان المراد بقوله دثرونى لا يوخذ من ذلك بروك ايها
المزمل حينئذ لان نزولها تاخر عن بروك ايها المدثر بالاتفاق لان اول ايها المدثر
الامر بالانذار وذلك اول ما بعث واول المزمل الامر بقيام الليل وترتيل القران
فمقتضى تقدم بروك كثير من القران قبل ذلك وقد تقدم فى تفسير المدثر انه نزل
من اولها الى قوله والرجز فاهجر وفيها محصل ما يتعلق بالرسالة وهى الاية الاولى

المواهب بالحالة التى هو عليها من البدء اعلاما بعظم قدره وفى الثانية الامر
بالانذار وما وصف المفعول تفخيما والمراد بالقيام اما حقيقته اى قم
من مضجعك او محاذه اى قم مقام نصحهم واما الانذار بالحكم فى الاقضاء
عليه ايضا ط بعثت مسلسلا ان ذلك كان اول الاسلام معلن
الانذار محقق فلما اطاع من اطاع برئت انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
وفى الثانية تكبير الرب تعظيما وتعظيما وتحمل الحمل على تكبير الصلاة كما
حمل الامر بالتطهير على طهارة البدن والثياب كما تقدم البحث فيه وفى الاية
الرابعة واما الخامسة فتحرزان ما تانى الوحى وما يؤول الى العذاب وجملة
المناسبة من السور بين المبدا بها النزول وما اشتملت عليه من المعانى
الكثيرة باللفظ الوجيز وفى عد ما نزل من كل منها اشتدا والله اعلم قوله
قال ابو سلمة وهى الاوثان التى كان اهل الجاهلية يعبدون تقدم شرح
ذلك فى تفسير المدثر وتقدم الكلام على شرح حديث عائشة وجابر فى بدء الوحى وما
منهما فوائد اخرتها الى اول كتاب التعبير لياخذ كل موضع شاكلته
فهو مطرد لا تقسط من الفائدة ان شاء الله تعالى قوله ثم تابع الوحى اى استمر
نزوله قوله خلق الانسان من علق ذكر فيه طرفا من الحديث الذى قبله رواية
عقيل عن ابن شهاب واختصره جدا قال اول ما بدئ رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الوحى الرويا الصالحة وفى رواية الكسمهنى الصادقة قال الخطابى الملك
فقال اقرا انا سنتم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم
وهذا فى غاية الاجحاف ولا اظن يحيى بن بكير حدث البخارى به هكذا ولا كان
له هذا التصرف وانما هذا اضبع البخارى وهو دال على انه كان يجيز الاختصار
من الحديث الى هذه الغاية قوله باب اقرا وربك الاكرم حدثنى عبد الله
بن محمد ثنا عبد الرزاق انا معمر عن الزهرى وقال الليث حدثنى عقيل قال قال محمد
اخبرنى عروة انما رواية معمر فستاتى بتمامها فى اول التعبير وانما رواية الليث
فوصلها المصنف فى بدء الوحى ثم فى الباب الذى قبله ثم فى التعبير اخرجه فى
فى المواضع الثلاثة عن يحيى بن بكير عن الليث فاما فى بدء الوحى فاورده واما
فى الذى قبله فاختصره جدا وساقه قبله تماما لكن فى روايته يونس وشاقه
على لفظ يونس واما التعبير فقرنه برواية معمر وساقه على لفظ معمر ايضا ولكن
لم يقع فى شئ من المواضع المذكورة حدثنى عقيل قال قال محمد وانما فى بدء الوحى عن
عقيل عن ابن شهاب وكذا فى بقية المواضع وكذا ذكره عن عبد الله بن يوسف

عن الليث في الباب الذي بعد هذا وذكر في بدء الوحي عنه عن الليث بلفظ
حدثني عقيل عن ابن شهاب وكذا في بعيه المواضع ورواه ابو صالح عبد الله بن
صالح عن الليث حدثني عقيل قال قال محمد بن شهاب فساقه بتمامه وقد ذكر
المصنف متابعة ابي صالح في بدء الوحي وبينت هناك من وصلها ولله الحمد ٥٥
قوله باب الذي علم بالقلم كذا للاكثر وسقطت الرحمة لغير واحد
طرفا من حديث بدء الوحي عن عبد القدوس يوسف عن الليث مقتصرا منه على
قوله فرجع النبي صلى الله عليه وسلم الى خديجة فقال زملوني زملوني وذكر
الحديث كذا فيه وقد ذكر من الحديث في ذكر الملائكة من بدء الخلق حديث طارق
مقتصرا كذا عليه **قوله باب** كلا لئن لم ينته لنسفعن بالناصية
ناصية كاذبة خاطئة سقط لغير ابي ذر باب ومن ناصيه الى اخره **قوله** عن عبد
الكريم الجزري هو ابن مالك وهو ثقة وفي طبقته عبد الكريم بن ابي المخارق وهو
ضعيف **قوله** قال ابو جهل هذا مما ارسله ابن عباس لانه لم يدرك زمن قوله
اي جهل ذلك لان مولده قبل الهجرة بخمس سنين وقد اخرج ابن مردويه ٥
باسناد ضعيف عن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن العباس بن عبد
المطلب قال كنت يوما في المسجد فاقبل ابو جهل فقال ان رسول الله على ان
رايت محمدا ساجدا فذكر الحديث **قوله** لو فعل لاخذته الملائكة وقع عند البلاذري
لاستماعيلي في اخره من طريق معمر عن عبد الكريم الجزري قال ابن عباس لو تمنى
اليهود الموت لماتوا ولرأوا مقاعدهم من النار ولخرج الذين يباهلون رسول الله صلى الله عليه وسلم
لرجعوا لا يجدون اهلا ولا مالا واخرج الستاي من طريق ابي حازم عن ابي
هريرة نحو حديث ابن عباس وزاد في اخره فلم ينجاهم منه الا ولموا ابو جهل
يكيص على عقبيه ويتقي بيديه فقيل له ما لك قال ان بيني وبينه لخندقا من نار
وهولا واجنحة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو دنا لاختطفته الملائكة عضوا عضوا
وانما شدد الامر حتى ابي جهل ولمعنى مثل ذلك لعقبة بن ابي معيط حيث طرح سلا
الجزور على ظهره صلى الله عليه وسلم وهو يصلي كما تقدم شرحه في الطهارة لانها
وان اشتركا في مطلق الاذية له صلاة لكن راد ابو جهل بالتهديد ويدعوى
اهل طاعته وبارادة وطء العنق الشريف وفي ذلك من المبالغة ما اقتضى تعجيل
العقوبة له لو فعل ذلك ولان سلا الجزور لم يتحقق بحاسته وقد عوقب عقبة
بدعائه صلى الله عليه وسلم عليه وعلى من شاركه في فعله فقتلوا يوم بدر ٥ **قوله**

تابعه عمرو

عن ٥
تابعه عمرو بن خالد عن عبد الله عبد الكريم اما عمرو بن خالد فهو من شيوخ
البخاري وهو الحراني ثقة مشهور واما عبد الله فهو ابن عمرو الرقي وعبد
الكريم هو الجزري المذكور وهذه المتابعة وصلها علي بن عبد العزيز المعروف
بمنجب المسند له عن عمرو بن خالد هذا وقد اخرجه ابن مردويه من طريق
زكريا بن عدي عن عبد الله بن عمرو بالسند المذكور ولفظه بعد قوله لو
فعل لاخذته الملائكة عيانا ولان اليهود الى اخره الزيادة التي ذكرتها من
عند الاسماعيلي وزاد بعد قوله لماتوا ورأوا مقاعدهم من النار **قوله سورة**
انا انزلناه في رواية عمر الى دبر سورة القدر **قوله** يقال المطلع هو الطلوع
والمطلع الموضع الذي يطلع منه قال الفراء المطلع بفتح اللام وبكسرها قراءتان
والاول اولى لان المطلع بالفتح هو الطلوع وبالكسر الموضع والمراد هنا الاول
اسمى وقرأ بالكسر ايضا الكسائي والاعمش وخلف وقال الجوهري طلعت
الشمس مطلعا ومطلعا بالوجهين **قوله** انا انزلناه الهاء كناية عن القرآن
اي الضمير راجع الى القرآن وان لم يسبق له ذكر **قوله** انا انزلناه خرج مخرج
الجمع والمنزل هو الله والعرب تؤكد فعل الرجل الواحد فتجعله بلفظ الجمع ليكون
ابلغ واوكد هو قول ابي عبيدة ووقع في رواية الى بعير المستحيح يسبه الى
قال قال بعمر وهو اسم ابي ثابت عمر مثل وقوله ليكون ابلغ واوكد قال ابن التين
النحاة يقولون انه للتعظيم يقوله المعظم عن نفسه ونقل عنه اسمي وهذا هو
المشهور ان هذا جمع التعظيم **تنبيه** لم يذكر في سورة القدر حديثا مرفوعا وذكر
فيها حديث من قام ليلة القدر وقد تقدم في اواخر الصيام **قوله سورة لم يكن**
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر ويقال
لها ايضا سورة القيمة وسورة البينة **قوله** منفكين زائلين هو قول ابي عبيدة **قوله**
قيمة القائمة دين القيمة اضاف الدين الى الموت هو قول ابي عبيدة بلفظه واخرج
ابن الحكم من طريق مقاتل بن حيان قال القيمة الحساب المبين **قوله** ان الله
امرني ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا كذا في روايته شعبة وبين في روايته هما
وجه تسمية السورة لجملة قتادة عن انس فانه قال في اخر الحديث قال قتادة ٥
فانبئت انه قرأ عليه لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب وسقط بيان ذلك
من رواية سعيد بن ابي عروبة هذا ما في هذه الطرق الثلاثة التي اخرجها
البخاري واخرجه الحاكم واحمد والترمذي من طريق زر بن حبيش عن ابي
بن كعب نحو سياقه مطولا ولفظه ان الله امرني ان اقرأ عليك القرآن قال فقرأ لم يكن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الذين كفروا والجمع من الرواسين حمل المطلق على المقيد لعراته لم يكن دون غيرها
فقيل الحكمة في تخصيصها بالذكر انها تملو صحفا مطهرة وفي تخصيص ابي بن كعب
التنويه به في انه اقرأ الصحابة فاذا قرأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم مع عظيم
منزلته كان عرضه لطريق التبع له وقد تقدم في المناقب مزيد كلام في ذلك ه قوله
حدثني احمد بن ابي داود ابو جعفر المنادي كذا وقع عند الفربري عن البخاري
والذي وقع عند النسفي حدثنا ابو جعفر المنادي حسب فكان سمعه من قبل
الفربري لعلو هذا لم يثبت من وهم البخاري فيه وكذا من قال انه كان يروي ان محمد
واحمد شقيقان واخذ وقد ذكر ذلك الخطيب عن الابكاري احد الاقران واسنده على ه
البخاري قال دينار كان لابي جعفر اخ اسمه احمد قال وهو باطل والمشهور ان اسم
ابي جعفر هذا محمد وان احمد بن يزيد والد ابي داود وكنيته ابو بكر لا ابو
جعفر ه البخاري سوى هذا الحديث وقد عاش بعد البخاري ستة عشر عاما ولكنه
عمر عاش مائة سنة وسنة واشهرا وقد سمع منه هذا الحديث بعينه من لم يدرك
البخاري وهو ابو عمرو ابن السماك فشارك البخاري في روايته عن ابن المنادي
هذا الحديث وتوفي سنة ثمان وثمانون سنة وهو من لطيف ما وقع من نوع السابق
واللاحق قوله ان اتركه اي اعلمك كيف تقرأ حتى لا تخالف الرواة وقيل
الحكمة فيه ليتحقق قوله تعالى فيها رسول من الله يتلو صحفا مطهرة قوله
فذرفت بعين الراء وفتحها الذال المعجمة اي سالت بالدموع وقد تقدم شرح
الحديث في مناقب ابي بن كعب قوله سورة اذا زلزلت بسم الله الرحمن الرحيم
باب قوله من حمل مثقال ذرة الى اخره سقط باب قوله لعراتي در قوله
اوحى لها قال اوحى اليها ووحى لها ووحى اليها واحد قال ابو عبيدة في قوله بان ربك
اوحى اي اوحى اليها ه قال العجاج ٭ اوحى لها القرار فاستقرت ٭
وقيل اللام معنى من اجل والموحى اليه محذوف اي اوحى الى الملائكة من اجل الارض
والاول اصوب وقد اخرج ابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اوحى
لها اوحى اليها ذكر فيه حديث ابي هريرة الخيل لثلاثة وفي اخره فسئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الحمر الحديث ثم ساقه من وجه اخر عن مالك بسنده المذكور
مقتصرا على القصة الاخيرة وتقدم شرح الحديث مستوفى في كتاب الجهاد
قوله والعاديات كذا لابي ذر والعصر والعاديات حسب والمراد
بالعاديات الخيل وقيل الابل قوله وقال مجاهد الكنود الكفور وصله
الفريابي عن مجاهد بهذا واخرج ابن مردويه عن ابن عباس مثله وقال انه بلسان حمير

الكنود

الكنود بلسان كندة العاصي وروى الطبراني من حديث ابي
امامة رفعه الكنود الذي يأكل وحده ويمنع رفده ويضرب عبده قوله تعالى
فاثرن به نقعا اثرن به عبارا هو قول ابي عبيدة والمعنى ان الخيل اغارت صباحا
اثرن به عبارا والضمير فيه للصبح اي اثرن وقت الصبح وقيل للمكان وهو ان لم
يجر له ذكر لكن دلت عليه الاشارة وقيل الضمير للعدو الذي دلت عليه العاديات
وعند الفراء والحاكم من حديث ابن عباس قال ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيلا فلبث شهرا لا يأتيه خبر فانزلت والعاديات صبحا فصحت بارجلها فالموريات
قدحا فورت الحجارة فاورت بحوافرها فالمغيرات صبحا فصحت الغوم بغارة فاثرن
به نقعا التراب فوسطن به جمعا فصحت القوم جمعا وفي اسناده ضعف وهو مخالف لما جمعا
روي ابن مردويه باسناد احسن منه عن ابن عباس قال سئل رجل عن العاديات
فعلت الخيل قال فذهب الى علي فسأله فاجابه بما قلت فذكر له فقال انما العاديات
الابل من عرفة الى مزدلفة الحديث وعند سعيد بن منصور من طريق جابر بن صبر
قال كان علي يقول الابل وابن عباس يقول الخيل ومن طريق عكرمة عنهما نحوه بلفظ
الابل الخ والخيل الحمد لله باسناد حسن عن عبد الله بن مسعود قال الابل
وباسناد صحيح عن ابن عباس ما صحبت دابة قط الا كلب او فرس قوله لحب الخير
من اجل حب الخير لسديد هو قول ابي عبيدة ايضا فسر اللام بمعنى من اجل اي
لاجل حب المال لبخيل وقيل انها للتعدية والمعنى انه لقوي مطيق لحب الخير قوله
حصل ميز قال ابو عبيدة في قوله وحصل ما في الصدور اي ميز وقيل جمع واخرج
ابن ابي حاتم من طريق اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله حصل اي اخرج
قوله سورة القارعة كذا لغير ابي ذر والذي هو مذكور مع التي قبلها قوله
كالفراش المبثوث كذا للاكثر وقد تقدم بعضه بعضا كذلك نحو بعضهم في بعض
هو كلام الفراء قال في قوله كالفراش المبثوث يريد كقوع الجراد الى اخره وقال
ابو عبيدة الفراش طير لا دباب له ولا نعوض والمبثوث المفرق وجعل الفراش
على صفته اولى والعرب تشبه بالفراش كثرة النزول حين ه
ان الفراش ما علمت وفوده ٭ مثل الفراش عشين نار المصطلي ه
وصفهم بالحرص والتهافت وفي تشبيه الناس يوم البعث بالفراش مناسبات كثيرة
منها الضعف والانتشار والكدر والضعف والذلة والمعنى يحشرون رجوع والقصد الى
الداعي والاسراع وتركب بعضهم بعضا والتهافت الى النار قوله كالعهن كالوان
العهن سقط هذا لابي ذر وهو قول الفراء كالعهن لان الوانها مختلفة ه

شبكة الألوكة www.alukah.net

كالعهن وهو الصوف واخرج ابن ابي حاتم من طريق عكرمة قال كالعهن كالصوف
قوله وفي عبد الله كالصوف سقط هذا الا في د وهو تبع فيه كلام الفراء قال في قراءة عبد الله
يعني ابن مسعود كالصوف المنفوش قوله سورة الهاكم بسم الله الرحمن الرحيم
كذا لابي ذر وقال لها سورة التكاثر واخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن ابي
هلال قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمونها المغبنة قوله وقال
ابن عباس التكاثر من الاموال والاولاد وصله ابن المنذر من طريق ابن جريج عن عطا
عن ابن عباس تنبيه لم يذكر في هذه السورة حديثا مرفوعا وسيأتي في الرقاق من
حديث ابي بن كعب ما يدخل فيها قوله سورة والعصر العصر اليوم والليلة قال
الشاعر • ولن يلبث العصران يوما وليلة • اذا طلبا ان يدركا ما تيمما •
وقال عبد الوراق عن معمر قال الحسن العصر العشي وقال قتادة ساعة من ساعات
النهار قوله وقال يحيى العصر الدهر اسم يقع على ساعة وهو يحيى بن زياد الفراء
هذا كلامه في معاني القرآن قوله وقال مجاهد خسر صلالم اسمي فقال الامن
امن بيت هذا للسقي وجده ولم ار لي شيء من التفاسير المسندة الا هكذا عن مجاهد
ان الانسان لفي خسر قال الا من امن تنبيه لم ار لي تفسير هذه السورة حديثا مرفوعا
صحيحا لكن ذكر بعض المفسرين فيها حديث ابن عمر في قاشه صلاة العصر وقد تقدم
في صفة الصلاة مشروحا قوله سورة ويل لكل همزة بسم الله الرحمن الرحيم
كذا لابي ذر وقال لها ايضا سورة الهمز والمراد الكسر الهمز وكذا اللمز الكسر اللمز واخرج
سعيد بن منصور من حديث ابن عباس انه سيل عن الهمز قال المشاء بالنميمة المفرق بين
الاحبة قوله الحطمة اسم النار مثل سقر ولظى هو قول الفراء في قوله لينبذن اي
ليلقين والمالة في الحطمة اسم من اسماء النار كقوله جهنم وسقر ولظى وقال ابو عبيدة
يقال للرجل الاكول احطمه اي الكثير الحطم قوله سورة الم تر كذا لهم وقال
لها ايضا سورة الفيل قوله الم تر الم تعلم كذا لغير ابي ذر وللمستملي الم تر قال مجاهد الم تر
الم تعلم والصواب الاول فانه ليس من تفسير مجاهد وقال الفراء الم تر الم تخبر عن
الحبشة والفيل واما قال ذلك لانه صلى الله عليه وسلم لم يدرك قصة اصحاب الفيل
لانه ولد في تلك السنة قوله ابابيل متتابعة مجتمعة وصله الفريابي عن مجاهد في قوله
ابابيل قال شيء متتابعة مجتمعة وقال الفراء لا واحد لها وقيل واحدها اباله بالتخفيف
وقيل بالتشديد وقيل ابول يعجول وعجاجيل قوله وقال ابن عباس من سجيل من سنك
وكل وصله الطبري من طريق السدي عن عكرمة عن ابن عباس قال هي بمسك وكل
طين ومحاره وقد تقدم في تفسير سورة هود وصله ابن ابي حاتم من وجه اخر عن

عكرمة

عكرمة عن ابن عباس ورواه حريز بن عثمان عن علي بن حكيم عن عكرمة وروى الطبري
من طريق عبد الرحمن بن شابور قال في بالا عجمية شنك وكل من طريق حصين عن
عكرمة قال كانت ترميهم بحجارة معها فاذا اصاب احدهم خرج به الجدري
وكان اول يوم رؤي الجدري قوله سورة لايلاف قريش وصل اللام معلقة
بالقصة التي في السورة التي قبلها وهو يدل انها في مصحف ابي ان كتب سورة واحدة بغير
معلقة شيء يعد زائدا اعجب لتعنتي على قريش قوله قال مجاهد لايلاف النعم ذكر فلا سبق
عليهم في الشتاء والصيف وانعم من كل عدو هم حرمهم وصله الفريابي من طريق
ابن ابي نجيح عنه بلفظ رحلة الشتاء والصيف انعم ذكر فلا سبق عليهم شتاء ولا صيفا
وفي قوله وآمنهم من خوف قال من كل عدو في حرمهم واخرج ابن مردويه من اوله
الى قوله الصيف من وجه اخر عن مجاهد عن ابن عباس قوله وقال ابن عيينة
لايلاف يعني على قريش هو كذلك في تفسير ابن عيينة رواية سعيد بن عبد الرحمن
عنه ولابن ابي حاتم من طريق سعيد بن منصور عن ابن عباس مثله تنبيهان
الاول قرأ الجمهور لايلاف باثبات الالف الاولى وقرأ عاصم بحذفها والجمهور على اثباتها
في قوله ايلافهم الا في رواية عن ابن عامر فكالاول وفي اخرى عن ابن كثير بحذف
الالف التي بعد اللام ايضا وقال الخليل بن احمد دخلت الفا في قوله فليعبدوا الماضي
للسياق من معنى الشرط اي فان لم يعبدوا رب هذا لنعمه السالفة فليعبدوه للايلافا
المذكور الثاني لم يذكر في هذه السورة ولا التي قبلها حديثا مرفوعا فاما سورة الهمز في
صحيح ابن حبان من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ حسب ان ماله اخلده
بصحيح البخاري واما سورة الفيل ففيها من حديث المستورد الطويل في صلح الحديبية
قوله حبستها حابس الفيل فتقدم شرحه مستوفى في الشروط وفيها حديث ابن عباس
فتقدم شرحه مستوفى في الشروط وفيها حديث ابن عباس مرفوعا ان الله حبس
عن مكة الفيل الحديث واما هذه السورة فلم ار فيها حديثا مرفوعا صحيحا قوله
سورة ارايت كذا لهم وقال لها ايضا سورة الماعون قال الفراء ان مسعود ارايتك
الذي تكذب قال والكاف صلة والمعنى في اثباتها وحذفها لا يختلف كذا قال لكن التي
باثبات الكاف قد تكون بمعنى اخبرني والتي بحذفها الظاهر انها من رؤية البصر قوله
وقال مجاهد يدع يدفع عن حقه يقال هو من دعيت يدعون يدعوب قال
ابو عبيدة في قوله تعالى يوم يدعون اي يدعون الى النار دعت في معنى اي يدعون
وفي اية اخرى من يدع السين قال وقال بعضهم يدع السين مخففة قلب وهي قراءة
الحسن وابي رجاء ونقل عن علي ايضا واخرج الطبري من طريق مجاهد قال يدع يدفع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اليتيم عن حتفه وفي قوله يوم يدعون الى نار جهنم دعا قال يرفعون **قوله** ستاهون ستاهون وصله الطبري ايضا من طريق مجاهد في قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون قال يلهون وقال الفراء كذلك فسرها ابن عباس وفي رواية عبد الله بن مسعود وجاء ذلك في حديث اخرجه عبد الرزاق وابن مردويه من رواية مصعب بن سعد عن ابيه انه سأله عن هذه الاية فقال اولستم كذلك تفعلون ذلك الساهي هو الذي يطيل الغيبة وفيها **قوله** والماعون المعروف كله وقال بعض العرب الماعون الماء وقال عكرمة اعلاها الزكاة المفروضة وادناها عارية المتاع انتهى القول الاول قال الفراء زعموا ان الماعون المعروف كله حتى ذكر القصعة والدلو والفأس ولعله اراد ابن مسعود قال الطبري اخرج من طريق سلمة ابن كهيل عن ابي الضحى سأل رجل ابن عمر عن الماعون قال المال الذي لا يؤدي حقه قال فلت لابن مسعود يقول هو المتاع الذي يعاطاه الناس بينهم قال نعم ما اقول لك واخرجه الحاكم ايضا وزاد في رواية اخرى عن ابن مسعود هو الدلو والقدر والفأس وكذا اخرجه ابو داود والنسائي عن ابن مسعود بلفظها بعد الماعون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عارية الدلو والقدر واسناده صحيح الى ابن مسعود واخرجه البزار والطبراني من حديث ابن مسعود مرفوعا صحيح واخرج الطبراني من حديث ام عطية قلت الماعون ما يعاطاه الناس بينهم واما القول الباقي فقال الفراء سمعت بعض العرب يقول الماعون هو الماء والشيء

قوله نصب صبيبة الماعون صبا **قلت** وهذا ممكن تاويله وصبر جبل باليمن معروف وهو بفتح المهملة وكسر الموحدة بعدها تحتانية ساكنة وآخره راء وامأوى **قوله** وصله سعيد بن منصور باسناد جيد الى به باللفظ المذكور واخرج الطبري والحاكم من طريق مجاهد على مثله **تنبيه** لم يذكر في تفسير هذه السورة حديثا مرفوعا ويدخل فيه حديث ابن مسعود المذكور قبل **قوله** سورة انا اعطيناك الكوثر هي سورة الكوثر وقد قرأ ابن محيصن انا انطيناك بالنون وكذا قرأها طلحة بن مصرف والكوثر فوعل من الكثرة سمي بها النهر لكثرة مائه وانبيه وعظم قدره وخيره **قوله** شانيك عدوك في رواية المسلم وقال ابن عباس وقد وصله ابن مردويه من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس كذلك واختلف النقلون في تعيين الشانئ المذكور فقيل هو العاص بن وائل وقيل ابو جهل وقيل عقبة بن ابي معيط ذكر المصنف في الباب بعد الاحاديث الاول حديث انس وقد تقدم شرحه في اوائل البعث في قصة الاسراء واخرجه ومضى ما وصح من ذكر اخرجه في كتاب الرقاق وقوله لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم الى السماء قال اتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ قلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر

هكذا

هكذا اقتصر على بعضه وساقه النسائي من طريق ابراهيم بن الحسن عن ادم شيخ البخاري فيه زاد بعد قوله الكوثر الذي اعطاكه ربك فاهوى الملك بيده واستخرج من طينه مسكا ادفر واورده البخاري بهذه الزيادة في الرقاق من طريق همام عن ابي هريرة الثاني حديث عائشة وابو عبيد رواه عنها مسروق وابن عبد البر اس مسعود عن عائشة قال سألتها في رواية النسائي قلت لعائشة **قوله** عن قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر في رواية النسائي ما الكوثر **قوله** هو نهر اعطيه نبيكم زاد النسائي يثلغ الحنه قلت ما يطثان الحنة قالت وسطها اسهى ويثلغان بضم الموحدة وسكون المهملة بعدها مثلثة ووسط بعض المهملة والمراد به اعلاها اي ارفعها قدرا والمراد اعدلها **قوله** سنا طباه اي حافتاه **قوله** درمحوف اي القباب التي على جانبه **قوله** ورواه زكريا وابو الاحوص ومطرف عن ابي اسحق اما زكريا فهو ابن ابي زائدة ورواية عند علي بن المديني عن يحيى بن زكريا عن ابيه ولفظه وهب من لفظ ابي الاحوص واما رواية ابي الاحوص وهو سلام بن سليم فوصلها ابو نعيم عن ابي سعيد عنه ولفظه الكوثر نهر في الجنة سنا طباه درمحوف وفيه من الاباريق عدد النجوم واما رواية مطرف وهو ابن طريف بالطاء المهملة فوصلها النسائي من طريقه وقد بينت ما فيها من زيادة

الحديث الثالث **قوله** حدثنا ابن عباس هو من رواية ابي بشر عن سعيد بن جبير عنه انه قال في الكوثر هو الخير الكثير الذي اعطاه الله اياه قال قلت لسعيد بن جبير فان ناسا يزعمون انه نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الكثير الذي اعطاه الله اياه هذا ما اول من سعيد بن جبير جمع بينه وبين حديث عائشة وابن عباس وكان الناس الذين عناهم ابو بشر انواسحق وقتادة ونحوهما ممن روى ذلك صحيحا ان الكوثر هو النهر وقد اخرج الترمذي من طريق ابن عمر رفعه الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب ومجراه على الدر والياقوت وقال حسن صحيح وفي صحيح مسلم من طريق المختار بن فلفل عن انس الحديث قال انه حسن صحيح وفي صحيح مسلم من طريق ثابت عن انس بينما نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اغفا اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فعلنا ما اضحكك يا رسول الله قال نزلت علي سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الى اخرها ثم قال اتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوض ترد عليه امتي يوم القيمة الحديث وحاصل ما قاله سعيد بن جبير ان قول ابن عباس لا يخالف قول غيره ان المراد به نهر في الجنة لان النهر وارد من افراد الخير الكثير ولعل سعيدا انما الى الحكم بان النهر انما اول ابن عباس او الى العموم لكن ثبت تخصيصه بالنهر من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم فلا يعدل عنه

وقد نقل المفسرون في الكوثر اقوالا اخرى عن هذين يزيد على العشرة منها قول
علي هو الكوثر النبوة وقول الحسن القرآن وقيل تفسير وقيل الاسلام وقيل
انه التوحيد وقيل كثرة الاتباع وقيل الاتباء وقيل رفعة الذكر وقيل نور القلب
وقيل الشفاعة وقيل المعجزات وقيل اجابة الدعاء وقيل الفقه في الدين وقيل الصلوات
الخمس وستأتي مزيد بيان بسط في امر الكوثر وهل الحوض الذي هو اوعيه في كتاب
الرقاق ان شاء الله تعالى **قوله سورة قل يا ايها الكافرون** وهي سورة الكافرين
وتقال ايضا القشقشة اي المبرئة من النفاق **قوله** تقال الكفر وسلك الكفر
ولي دين الاسلام وانقل ديني لان الاباء **قوله** بالنون لحذفت الياء كما قال
هذين وتشفي هو كلام الفراء بلفظه **قوله** وقال غيره لا اعبد ما تعبدون الى اخره
سقط وقال غيره لابي ذر والصواب انها تفسير لانه لتلخيص من تعبيه كلام الفراء هو
كلام ابي عبيدة قال في قوله تعالى لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد
كانهم دعوه الى ان يعبد الهتهم ويعبدون الهه فقال لا اعبد ما تعبدون في
الجاهلية ولا انتم عابدون ما اعبد في الجاهلية والاسلام ولا انا عابد ما عبدتم
الآن اي لا اعبد الآن ما تعبدون ولا انتم تعبدون فيما بقي ان اعبد ما تعبدون
ويعبدون ما اعبد اسمي وقد اخرج ابن ابي حاتم من حديث ابن عباس قال قالت
قريش للنبي صلى الله عليه وسلم كف عن الهتنا فلا ندعوك الى سوء فان لم تفعل
فاعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة فرلت وفي اسناده ابو خلف عبد الله
بن عيسى وهو ضعيف **تنبيه** لم يرد في هذه السورة حديث سام فوعا ويدخل فيها
وقل هو الله احد لحديث مسلم وقد الزمه الاسماعيلي بذلك حيث قال في تفسير
قرأ في العشا قال الاسماعيلي ليس لاحد هنا معنى والا لزم ان يرد
كل حديث ورد فيه قراءة لسورة مشتهاة في تفسير تلك السورة **قوله**
سورة اذا جاء نصر الله وهي سورة التوديع **بسم الله الرحمن الرحيم**
سقطت البسملة لغير ابي ذر وقد اخرج البيهقي من حديث ابن عباس انها اخر سورة
نزلت من القرآن وتقدم في تفسير براءة انها اخر سورة نزلت والجمع بينهما
ان اخر ما نزل بالمدينة نزولها كاملة بخلاف براءة كما تقدم توجيههما وقال ان اذا جاء نصر الله
نزلت يوم الفتح وهو مبني على صحة الوقاع وقيل عاش بعدها احدا وثمانين يوما
وليس منافيا للذي قبله بناء على بعض الاقوال في وقت الوفاة النبوية وعند ابن

ابي حاتم من حديث ابن عباس تعدها بتسع ليال وعن مقاتل سبعا وعن بعضهم بلاثا
وقيل ثلاث ساعات وهو باطل واخرج ابن ابي داود في كتاب المصاحف باسناد
صحيح عن ابن عباس انه كان يقرأها اذا جاء فتح الله والنصر وكذا المصنف حدث
عائشة في مواظبته صلى الله عليه وسلم على التسبيح والتحميد والاستغفار وعنه في
ركوعه وسجوده اوجه من طريقين وفي الاول التصريح بالمواظبة على ذلك بعد نزول
السورة وفي الثانية بتاول القرآن اي يحمل ما امر به من التسبيح والتحميد والاستغفار
على اشرف الاوقات والاحوال وقد وقع في حديث ابن مردويه من
طريق اخرى عن مسروق عن عائشة مرادفة علامة في امتي امري رأي اذا رأيتها
اكثر من قول سبحان الله وبحمده واستغفر الله واتوب اليه فقد رأيت حاصل الله
والفتح فتح مكة ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا وقال ابن القيم في
الهدي كأنه احد من قوله استغفره لانه كان يجعل الاستغفار خواتم الامور
فيقول اذا سلم من الصلاة استغفر الله ثلاثا واذا خرج من الخلاء قال اغفرانك وورد
الامر بالاستغفار عند انقضاء المناسك ثم افيضوا من حيث افاض الناس
واستغفروا الله الآية **قلت** ويؤخذ ايضا من قوله تعالى انه كان توابا
فقد كان يقول عند انقضاء الوضوء اللهم اجعلني من التوابين **قوله باب**
قوله ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا ذكر فيه حديث ابن عباس ان عمر
سألهم عن قوله اذا جاء نصر الله والفتح وساق باقي الحديث **قوله باب**
فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا تواب على العباد
والتواب من الناس التائب من الذنب هو كلام الفراء في موضعين **قوله** كان عمر
يدخلني مع اشياخ بدر اي مع من شهد بدرا من المهاجرين والانصار وكانت عادته
عمر اذا جلس للناس ان يجلسوا عليه على قدر منازلهم في السابقة وكان ربما اجلس
مع اهل المدينة من لسن منهم اذا كانت فيه مزية خير ما فاته من ذلك **قوله** فكان
بعضهم وجد اي غضب ولفظ وجد الماضي يستعمل بالاشراك في معنى الغضب
والحب والغنى والفقر سواء كان الذي تلقى فعاله او مفعولا او انسانا او غيره لذلك **قوله**
لم ندخل هذا معنا ولنا ابناء مثله ولابن سعد من طريق عبد الملك بن ابي سليمان عن
سعيد بن جبير كان اناس من المهاجرين وجد وا على عمر اذ ادناه ابن عباس ومر باسح
محمد بن عثمان بن ابي شيبة من طريق عاصم بن كليب عن ابيه نحوه وزاد وكان
عمر امر ان لا نكلم حتى نكلموا فسألهم عن شيء فلم يجيبوا ولحديث ابن عباس فقال عمر
اعجب ان تكونوا مثل هذا الغلام ثم قال لي كيف تقول انت اذا جاء نصر الله والفتح

وهذا القايل الذى عبر عنه هنا بقوله بعضهم هو عبد الرحمن بن عوف الزهرى احد العشرة كما وقع مصرحا به عند المصنف فى علامات النبوة من طريق سعيد عن المقبرى بهذا الاسناد وكان عمر يدنى ابن عباس فقال له عبد الرحمن بن عوف ان لنا ابنا مثله واراد بقوله مثله انه فى مثل سنه لا فى مثل فضله وقرابته من النبى صلى الله عليه وسلم ولكن لا اعرف لعبد الرحمن بن عوف ولدا كان فى مثل سن ابن عباس فان البر اولاده محمد وبه كان يكنى لكنه مات صغيرا وادرك عمر من اولاده ابراهيم بن عبد الرحمن وقال ابنه ولد فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم لكنه ان كان كذلك لم يدرك من الحياة النبوية الا سنة او سنتين لان اباه توفى سنة اثنتين وثلاثين فلعله اراد بالمثلية عبر السن او اراد بقوله لنا من كان فى اولاده من ولد فى مثل سن ابن عباس من البدريين اذ ذاك غير المتكلم قوله فقال عمر انه من قد علمتم فى عروة الحج من هذا الوجه بلفظ انه ممن قد علمتم وفى رواية شعبة انه من حيث تعلم واشار بذلك الى قرابته من النبى صلى الله عليه وسلم او الى معرفته وفطنته وقد روى عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى قال قال الكهول من قريش لعمر الا تدعو ابنانا كما تدعو ابن عباس فقال اذا كم متى الكهول ان له لسانا سئولا وقلبا عقولا واخرج الخرائطى فى مكارم الاخلاق من طريق السعبى والربيع بن نكار من طريق عطاء بن يسار قال قال العباس لابنه ان هذا الرجل يعنى عمر يدنيك فلا تفشين له سرا ولا تغتابن عنده احدا ولا تجربن منك كذبا وفى رواية عطاء قال الثالثة ولا تفشين سره شيئا حتى يستكرك عنه قوله فدعا ذات يوم فادخلنى معهم فى رواية الكشميهنى فدعاه وفى عروة الحج فدعاهم ذات يوم ودعانى معهم قوله فما رئيت بضم الراء وكسر الهاء وفى عروة الحج من رواية المستملى فما ارئ سعد بهمزة والمعنى واحد قوله الا ليريهم اراد فى عروة الحج منى اى مثل ما اراه لهم منى من العلم وفى رواية ابن سعد فقال اما انى ساذكر لكم اليوم منه ما تعجبون له فصله قوله ما تقولون فى اذا حاء نصر الله والفتح هى عروة الفتح حتى ختم السورة قوله اذا الهرنا وفتح علينا فى رواية الباب الذى قبله فالواضح المدائن والقصور قوله وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فى عروة الحج وقال بعضهم لا يدرى اولم يقل بعضهم شيئا قوله فقال لى كذا كما يقول يا ابن عباس فعلنا لا قال فما تقول فى رواية ابن سعد قوله اذا حاء نصر الله والفتح فى عروة الفتح فى مكة قوله فذاك علامة اجله فى رواية ابن سعد فهو ابنك فى الموت وفى الباب الذى قبله احل او مثل ضرب لمحمد نعيت اليه نفسه وهو عطاء بن السائب فروى

هذا الحديث

هذا الحديث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال النبى صلى الله عليه وسلم نعيت الى نفسى اخرجه ابن مردويه من طريقه بلفظ نعيت اليه نفسه وللطبرانى من طريق عكرمة عن ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح نعيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه فاخذ باشد ما كان قط اجتهادا فى امر الاخرة واحمد من طريق ابى رزين عن ابن عباس لما نزلت علم ان قد نعيت اليه نفسه والبعى يعلى من حديث ابن عمر نزلت هذه السورة وسط ايام التشريق فى حجة الوداع فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم انه الوداع وسئلت عن قول الكشاف ان سورة النصر نزلت فى حجة الوداع ايام التشريق فكيف صدرت ما دالة على الاستقبال حتى يصح تعليق ما نعيت له وعلى تقدير صحته فالشرط لم يكمل بالفتح لان معظم الناس اقوام لم يكن قد كمل بعد السرط مستقبل وقد اورد الطيبى السؤال واجاب بجوابين احدهما ان اذا قد ترد بمعنى اذ كما فى قوله واذا راوا تجارة الاية ثانيهما ان كلام الله قديم وفى كل من الجوابين نظر لا يخفى قوله الا ما تقول فى عروة الفتح الا ما تعلم زاد احمد وسعيد بن منصور فى روايتهما عن هشيم عن ابى بشر فى هذا الحديث فى اخره فقال عمر كيف تلومونى على حب ما ترون وفى رواية ابن سعد انه سالهم جميعا عن ليلة القدر ورد جواب ابن عباس واستنباطه وتصويب عمر قوله وقد تقدمت لابن عباس مع عمر قصة اخرى فى اخر سورة البقرة لكن اجابوا فيها بقولهم الله اعلم فقال عمر قولوا نعلم او لا نعلم فقال ابن عباس فى نفسى منها شئ الحديث وفيه فصلة طاهره لابن عباس وباطنه دعوة النبى صلى الله عليه وسلم ان يعلمه الله التاويل ويفقهه فى الدين كما تقدم فى كتاب العلم حديث المرء عن نفسه مثل هذا لا ظهار بعد الله عليه واعلام من لا يعرف قدره لمنزلته وعد ذلك من المقاصد الصالحة للمفاخرة والمباهاة وفيه جواز تاويل القران بما لهم من الاشارات وامانعهم من ذلك من يحتج فيه فى العلم ولهذا قال على رضى الله عنه او فهما يوتيه الله رجلا فى القران قوله سورة تبت يدا ابى لهب بسم الله الرحمن الرحيم سبقت التسمية لغير ابى ذر وابو لهب هو ابو عتبة عبد المطلب واسمه عبد العزى وامه حزابة بكسر المهملة وبالزاى واما كنيته ابو لهب اما مآله لهب واما لشبه حمرة وجنتيه وقد اخرج الفاكهى من طريق عبد الله بن كثير قال العباسى انما لهب لان وجهه كان يلهب من حسنه انتهى ووافق ذلك ما

شبكة الألوكة www.alukah.net

الى اليه الامره من انه شيطلى بارادات لهب لان وجهه وهذا ذكر فى القران بكنيته
دون اسمه وللكونه بها اشهر ولان فى اسمه اضافة الى الصنم والاجه فدلس قال
قال الخول بكنيته المشرك على الاطلاق بل لمحل الخوف اذا لم يقصد ذلك التعظيم له اودعت
الحاجة اليه قال الواقدي كان من اسد الناس عداوة للنبي صلى الله عليه وسلم وكان السبب
فى ذلك ان اباطالب لما اخا ابا لهب فمعد ابولهب على صدر ابي طالب لحا النبي صلى الله عليه وسلم
فاحر وجه ابي لهب فصرب به الارض فقال له ابولهب كلا انا عمك فلم فعلت بي هذا والله
لا يحبك قلبي ابدا وذلك قبل النبوة وقال له اخوانه لما مات ابولهب طالب لو عضت
ان اخيك لكنت اولي الناس بذلك فلقيه فسأله عن من مضى من اسلافه فقال اهم كانوا
على غير دين يعضب ويتمادى على عداوة ومات ابولهب بعد وقعة بدر بايام ولم يحضرها
بل ارسل عنه بدلا فلما بلغه ما جري لقرنيش مات عما قوله وتب خسر تباب حسران
وقع فى رواية ابن مردويه فى حديث الباب من وجه اخر عن الاعمش باخر الحديث
قال نزل الله تب يدا ابي لهب قال يقول خسرت وتب اى خسرت وما كسب يعني ولده
وقال ابوعبيدة فى قوله وما كيد فرعون الا فى تباب قال فى هلكة قوله تبيب بتدمير
قال ابوعبيدة فى قوله وما زاد وهم غير تتبيب اى تدمير واهلاك قوله عن ابن عباس
لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين وفخذك منهم المخلصين كذا وقع فى روايه الى
اسامة عن الاعمش وقد تقدم البحث فيه فى تفسير سورة الشعراء مع بقيه
مباحث هذا الحديث وفوايده قوله باب قوله وتب ما اغنى عنه ماله وما
كسب ذكر فيه الحديث الذى قبله من وجه اخر وقوله فيه فهتف اى صاح وقوله
واصاحباه اي هجموا عليكم صباحا قوله باب سيصلى بارادات لهب ذكر
فيه حديث ابن عباس المذكور مختصرا مقتصرا على قوله قال ابولهب تبا لك الهذا جمعتنا
فنزلت تبت يدا ابي لهب وقد قدمت ان عاده المصنف غالبا اذا كان عالما بالحد
طرق ان لا يجمعها فى باب واحد بل يجعل لكل طريق ترجمة تليق به وقد يترجم بما
يشمل عليه الحديث وان لم يشتمل عليه فى ذلك الباب اكتفاء بالاسناد وهذا من ذلك
قوله باب وامرأته حمالة الحطب قال ابوعبيدة كان عيسى بن عمر يقرا
حمالة الحطب بالنصب ويقول هو ذم لها قلت وقراها بالنصب ايضا من الكوفيين
عاصم واسم امراه ابي لهب العورا وبكنى ام جميل وهي بنت حرب بن امية اخت ابي سفيان
والد معويه وتقدم لها ذكر فى تفسير والضحى وقال ان اشتهرها اروى والعورا لقب
وقال لم تكن عورا وانما قيل لها ذلك لها ورويي البزار باسناد حسن عن ابن عباس
قال لما نزلت تبت يدا ابي لهب جاءت امراه ابي لهب فقال ابوبكر صلى الله عليه وسلم

لو بحث فقال انه شيخا بين وبينها فاقبلت فقالت يا ابا بكر هجاني صاحبك قال
لا ورب هذه البنية ما ينطق بالشعر ولا يعوه به فقالت انك لمصدق فلما ولت قال
ابوبكر ما زال ملك ساترى حتى ولت واخرجه احمد وابو يعلى
وابن ابي حاتم من حديث اسماء بنت ابي بكر نحوه والحاكم من حديث ربيعة رفعه
لما نزلت تبت يدا ابي لهب قبل ام جميل ابي لهب ان محمدا هجاك فانت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت هل رايتني اهل حطبا وزاد فى جيدي حبلا قوله
قال مجاهد حمالة الحطب قال يمشي بالنميمة وصله الفريابي عنه واخرج سعيد
بن منصور من طريق محمد بن سيرين قال كانت امراة ابي لهب تمر على النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه الى المشركين وقال الفراء كانت تمر فتحرش بينهم وتسعى بالعداوة
ذكر عن ذلك كحملها الحطب قوله فى جيدها حبل من مسد يقال ليف المقل
وهي السلسلة التي فى النار قلت فيها قولان حكاهما الفراء قال فى قوله حبل من
مسد قال هي السلسلة التي فى النار ويقال المسد ليف المقل واخرج الفريابي من
طريق مجاهد قال فى قوله حبل من مسد قال من حديد وقال ابوعبيدة فى عنقها
حبل من النار والمسد عند العرب حبال من صروب قوله سورة قل هو
الله احد ويقال لها ايضا سورة الاخلاص وهي فى سنب نزولها من طريق ابي
العالية عن ابي بن كعب ان المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك
فنزلت اخرجه الترمذي والطبري وفى اخره قال لم يلد ولم يولد لانه ليس شيء
يولد الا سيموت ولا شيء يموت الا يورث وربنا لا يموت ولا يورث ولم يكن له كفوا
احد شبيه ولا عدل واخرجه الترمذي من وجه اخر عن ابي العالية مرسلا
وقال هذا اصح وصحح الموصول ابن خزيمة والحاكم وله شاهد من حديث جابر
عند ابي يعلى والطبراني والطبراني فى الاوسط قوله يقال لابنون احدي واحد
كذا اختصر والذي قاله ابوعبيدة الله احد يقال هو احد اي واحد اي واحد انهي
وهم احد بدل من واو لانه من الوحدة وهذا بخلاف احد المراد به العموم فان
همزته اصلية وقال الفراء الذي تغير تنوين يقول النون نون اعراب اذا استعملتها
الالف واللام حذفت ولبست ذلك بلازم انهي وقراها بغير تنوين ايضا نصرين ابي
عاصم ويحيى بن ابي اسحق وروت عن ابي عمرو ايضا وهو كقول الشاعر
عمرو العلى هشم الثريد لقومه الابيات وقول الاخر ولا اذكر الله الا قليلا
وهذا معنى قوله الفراء اذا استعملتها اى اذا الزمته بعدها واعرب الداودي
فقال اما حرف الروي لالتقاء الساكنين وفى لغة كذا قال قوله حدثنا ابو الوليد

لسعد بن ابي حمزه هذا اسناد آخر اخرجه المصنف من حديث ابن عباس كما يقدم في تفسير سورة الفلق قوله عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل يقدم في بدء الخلق من رواية سفيان الثوري عن ابي الزناد بلفظ قال النبي صلى الله عليه وسلم اذاه يقول الله عز وجل والشتم فيه من المصنف فيما احسب قوله قال الله عز وجل كذبني ابن ادم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه اياي فقوله لن يعيدني كما بدأني وليس اول الخلق باهون علي من اعادته ويقدم الكلام على لفظ اهون في بدء الخلق وقوله واما شتمه اياي فقوله اتخذ الله ولدا وانا الاحد الصمد الذي لم ألد ولم اولد وفي رواية الاعرج في الباب قبله ولم يكن لي احد كفوا احد كذا للاكثر ومرور ان ما قبله ووقع للكشميهني ولم يكن له ومثوالثبات وكذا في رواية الاعرج ولم يكن لي بعد قوله لم يلد ومثوالثبات ايضا ولما كان الوجود لذاته واجب الوجود لذاته وقديما موجودا قبل وجود الاشياء وكان كل مولود محدثا اسعد عنه الوالدية ولما كان لا شبيه له احد من خلقه ولا مجانسة حتى يكون له من جنسه صاحبة فيتوالدا اسعد عنه الولدية ومن هذا قوله تعالى اني يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وقد يقدم في تفسير الفرقان حديث ابن عباس

يعني حديث ابي هريرة هذا لكن قال اخره فيتجافى ان احد صاحبه او ولدا بدل قوله وانا الاحد الصمد الذي الخ وهو محمول على ان كلا من الصحابي حفظ ما لم يحفظ الآخر ويوجد منه ان من سبب عنه الى ما لا يليق به يطلق عليه انه شتمه وسبه

كتاب بدء الخلق بفتح الدال وبهمز ذلك قوله كفوا وكفئا وكفاء واحد اي يعني واحد وهو قول ابي عبيدة والاول بضمتين والثاني بفتح الكاف وكسر الفاء بعدها تحتانية ثم همزة والثالث بكسر الكاف ثم المد وقال الفراء كفوا بثقل وتخفيف اي بضم وسكون قلت وبالضم قرأ الجمهور وفتح حفص الواو وبعضهم بالتسكين قرأ بهما وبهمز الوصل وبدلها واوا في الوقف ومراد ابي عبيدة الطعن في القراءات نعم روي في الشواذ عن سليمان بن علي العباسي انه قرأ كفاء بكسر الهمز ثم مد وروي عن نافع مثله لكن بعد ومعنى الآية انه لم يماثله احد ولم يشاكله او المراد نفي الكفاءة في النكاح فيما للصحبة والاول اولى فان سياق الكلام لنفي المكافاة عن ذاته تعالى قوله قل اعوذ برب الفلق بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير الدرويشي ايضا سورة الفلق قوله وقال مجاهد الفلق الصبح وصله الفريابي من طريقه وكذا قال ابو عبيدة قوله غاسق الليل اذا وقب غروب الشمس وصله الطبري من طريق مجاهد بلفظ غاسق اذا وقب اذا دخل قوله يقال اتسق من وقق وفلق الصبح هو قول الفراء ولفظه قل اعوذ برب الفلق الصبح وهو اتسق من فلق الصبح وفرق الصبح قوله ووقب دخل في كل شيء واظلم هو كلام الفراء ايضا وحكى حديث مرفوع ان الغاسق القمر اخرجه الهروي والحاكم من طريق ابي سلمة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى القمر فقال يا عائشة استعيذي بالله من شر هذا قال هذا الغاسق اذا وقب اسناده حسن قوله بنفاثات في عقد سفيان هو ابن عيينة قوله عاصم هو ابن بهدلة القارئ وهو ابن ابي النجود قوله عن عقد هو ان ابي لبابة موحدين الثانية خفيفة وصم اوله قوله شالت ابي بن كعب سبابي في تفسير السورة التي بعد هذا من هذا السياق ويسرح ثم ان شاء الله تعالى قوله سورة قل اعوذ برب الناس وسمي سورة الناس قوله وقال ابن عباس الوسواس اذا ولد خنس الشيطان فاذا ذكر الله عز وجل ذهب واذا لم يذكر الله ثبت على قلبه كذا لابي ذر ولغيره وذكر عن ابن عباس وكانه اولى ان اسناده ضعيف اخرجه الطبري والحاكم وفي اسناده حكيم بن حبير وهو ضعيف ولفظه ما من مولود الا على قلبه الوسواس فاذا غفل ذكر الله خنس واذا غفل وسوس ورويناه في الدكين لجعفر بن احمد بن فارس من وجه اخر عن ابن عباس

شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي اسناده محمد بن حميد الرازي وفيه مقال ولفظه بخ الشيطان فاه على قلب ابن آدم
فاذا سها وغفل وسوس واذا ذكر الله خنس واخرجه سعيد بن منصور من وجه اخر عن
ابن عباس ولفظه يولد الانسان والشيطان جاثم على قلبه فاذا عقل وذكر اسم الله ه
خنس واذا غفل وسوس وجاء بخنم ومثله وعقل الاولى مهملة وقاف والباقية معجمة
وفاؤه الى يعلى من حديث انس نحوه مرفوعا واسناده ضعيف ولسعيد بن منصور من
طريق عروة بن رويم قال سالت عيسى عليه السلام ربه ان يريه موضع الشيطان من
ابن ادم فاراه فاذا راسه مثل راس الحية واضع راسه على ثمرة القلب فاذا ذكر العبد ربه
خنس واذا تغفل منه وحدثه قال ابن البيلماني بظفري قوله خنسه الشيطان فان المعروف
في اللغة خنس اذا رجع وانقبض وقال عياض كذا في جميع الروايات وهو تصحيف وبعيد
ولعله كان فيه خنسه اي سون بم خا معجمة م سين مهملة مسوحات لما فعل حديث
ابي هريرة يعني الماضي في رجم عيسى عليه السلام قال لكن اللفظ المروي عن ابن عباس
ليس فيه خنس فلعل البخاري اشار الى الحديثين معا كذا قال واذا دعى فيه الصحف
لم يرفع على ما ظنه من انه خنس والتفريع ليس بصحيح لانه لو اشار الى حديث ابي هريرة
لم يخص الحديث بابن عباس ولعل الرواية التي وقعت له باللفظ المذكور ووجهه
ظاهر ومعنى خنسه بعبصه اي بعض عليه ومعنى قوله في الرواية الاخرى التبس
ذكرنا مما عزى ابن فارس وسعيد بن منصور وقد اخرجه ابن مردويه من وجه
اخر عن ابن عباس قال الوسواس هو الشيطان يولد المولود والوسواس على
قلبه فهو يرضه حيث شاء فاذا ذكر الله خنس واذا غفل جثم على قلبه فوسوس وقال
الصغاني الاولى خنسه قال فان سلمت اللفظة من الصحف فالمعنى اخره وازاله
عن مكانه لشبه بحسه وطعنه باصبعه قوله ساعيده ان ابي ليلى هو عن رزين
حسين وساعاصم عن زر الفائل وساعاصم هو سفيان بن عيينة وكان بحمهما مان وبعد ما اجري
وقد قدمت ان في رواية الحميدي التصريح بسماع عبيد وعاصم له من زر قوله سالت
ابي بن كعب فقلت انا المنذر هي كنية ابي بن كعب وله كنية اخرى ابو الطفيل قوله
سول كذا وكذا هكذا وقع هذا اللفظ مبهما وكان بعض الرواة ابهمه استعظاما واطن
ذلك من سفيان فان الاسماعيلي اخرجه من طريق عبد الجبار بن العلاء عن سفيان
كذلك على الابهام وكنت اظن اولا ان المبهم هو البخاري لانني رايت التصريح به في رواية
احمد عن سفيان ولفظه قلت لابي انك احاك بحكيها من تلقاء نفسك وكذا اخرجه الحميدي
عن سفيان ومن طريقه ابو نعيم في المستخرج وكان سفيان تارة يصرح بذلك وتارة
يبهمه وقد اخرجه احمد ثنا وابن مطيان من رواية حماد بن سلمة عن عاصم بلفظ ان ا

سعود كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه واخرج احمد عن ابي بكر بن عياش عن
عاصم بلفظ ان عبد الله سمع ابن المعوذين وهذا ايضا فيه ابهام وقد اخرجه عبد الله
بن احمد في زيادات المسند والطبراني وابن مردويه من طريق الاعمش عن ابي اسحق
عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي قال كان عبد الله بن مسعود يحك المعوذتين من المصحف
ويقول انهما ليستا من كتاب الله قال الاعمش وقد حدثنا عاصم عن زر عن ابي بن كعب
وقد ذكر نحو حديث قتيبة الذي في الباب الماضي وقد اخرجه البزار من طريق تابع ابن ابي بن كعب
ذلك احد من الصحابة وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرا بهما في الصلاة قلت
هو في صحيح مسلم عن عقبة بن عامر قرا دبر صلاة الصبح من وجه اخر عن عقبة بن
عامر فان استطعت ان لا تفوتك قراءتهما في صلاة فافعل واخرج احمد من طريق
ابي العلاء بن الشخير عن رجل من الصحابة ان النبي صلى الله عليه وسلم اقراه المعوذتين
وقال له اذا انت صليت فاقرا بهما واسناده صحيح ولسعيد بن منصور من حديث
معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصبح فقرا فيها بالمعوذتين وقد تاول
القاضي ابو بكر الباقلاني في كتاب الانتصار وسعه عباض وغيره ما حكي عن ابن
مسعود فقال لم ينكر ابن مسعود كونهما من القران وانما انكر اثباتهما في المصحف
لانه كان يرى ان لا يكتب في المصحف شيا الا ان كان النبي صلى الله عليه وسلم امر
بكتابته فيه وكانه لم يبلغه الاذن في ذلك قلت فهذا تاويل فاسد وليس بجيد لكونه
مردودا وهو تاويل حسن الا ان الرواية الصريحة التي ذكرتها تدفع ذلك حيث حافيها
وسمعوا انهما ليستا من كتاب الله يمكن حمل لفظ كتاب الله على المصحف فيستقيم
التاويل المذكور وقال عبد القاضي لم يكن اختلاف ابن مسعود مع غيره قراءتهما
واما كان في صحفه من صفاتهما اسمى وغايته ما في هذا انه ابى ما سنه القاضي
ومن تامل سياق الطرق التي اوردتها للحديث استبعد هذا الجمع واما قول
النووي في شرح المهذب اجمع المسلمون على ان المعوذتين والفاتحة من القران
وان من جحد شيا منها كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح فيه نظر
وقد سبقه لنحو ذلك ابو محمد بن حزم قال في المحلى واما نقل عن ابن مسعود من
انكار قرانية المعوذتين فهو كذب باطل وكذا في البحر الزخار قال بعض الاعلام
على الظن ان هذا النقل عن ابن مسعود باطل وقطعي في الروايات الصحيحة بعد
مستبعد لا سبيل الى الروايات الصحيحة والتاويل محتمل والاجماع الذي يعلمه ان اراد سكوتي
كل عصر فهو مخدوش وان اراد استمراره فهو ممنوع وقد قال ابن الصباغ في الكلام
على مانع الزكاة واما قولهم ابو بكر على منع الزكاة فلم ينقل انهم كفروا لذلك وانما لم يكفروا لان

حمه

وفي اخره والقران النبي صلى الله عليه وسلم ان يعوذ بهما المرا ض

الاجماع لم يكن استقر قال ونحن الان نكون من بعدها قال وكذلك ما نقل عن ابن مسعود في المعوذتين يعني انه لم يثبت عنده القطع بذلك ثم حصل الاتفاق بعد ذلك وقد استشكل هذا الموضع الفخر الرازي فقال ان قلنا ان كونهما من القرآن كان متواترا في عصر ابن مسعود لزم تكفير من انكرهما وان قلنا انه لم يكن متواترا لزم ان بعض القرآن لم يتواتر قال وهذه عقدة صعبة واجيب باحتمال انه كان متواترا في عصر ابن مسعود لكن لم يتواتر عند ابن مسعود فانحلت العقدة بعون الله تعالى **قوله** سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي قل فقلت قال فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القائل فنحن نقول الى آخره هو ابي بن كعب ووقع عند الطبراني في الاوسط ان ابن مسعود اتبعه قال مثل ذلك لكن المشهور انه من قول ابي بن كعب فلعله اعلب على راويه وليس في جواب ابي تصريح بالمراد الا ان في الاجماع على كونهما من القرآن غنية عن تكلف الاستناد باخبار الاحاد والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

خاتمة اشتمل كتاب التفسير على خمس مائة حديث وثمانية واربعين حديثا من الاحاديث المرفوعة وما في حكمها الموصول من ذلك اربع مائة حديث وخمسة وسبعون حديثا والبقية معلق وما في معناه المكرر من ذلك فيه وفيما مضى اربع مائة وثمانية واربعون حديثا والخالص منها مائة حديث وحديث واحد مسلم على تخريج بعضها ولم تخرج الباقي لكونها ليست ظاهرة في الرفع والكثير منها من تفاسير ابن عباس رضي الله عنهما وهي ستة وستون حديثا حديث ابي سعيد بن المعلى في الفاتحة وحديث عمر اني اوزانا وحديث ابن عباس كذبني ابن ادم وحديث ابي هريرة لا تصدقوا اهل الكتاب وحديث انس لم يبق ممن صلى القبلتين غيري وحديث ابن عباس كان في بني اسرائيل القصاص وحديثه في تفسير وعلى الذين يطيقونه وحديث ابن عمر في ذلك وحديث البراء لما نزل رمضان كانوا لا يقربون النساء وحديث حذيفة في تفسير ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وحديث ابن عمر في نساؤكم حرث لكم وحديث معقل بن يسار في نزول ولا تعضلوهن وحديث عثمان في نزول والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وحديث ابن عباس في تفسير وحديث ابن مسعود في المتوفى عنها زوجها وحديث ابن عباس عن عمر في ايود احدكم وحديث ابن عمر في وان تبدوا ما في انفسكم وحديث ابن عباس في حسبنا الله وحديث كان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يصومون عن المسرين الحديث ورفع في آخر حديث اسماء بن زيد في قصة عبد الله بن ابي وحديث ابن عباس كان المال للولد وحديث كانوا اذا مات الرجل كان اولياؤه احق بامرأته وحديث

في نسخة

في نسخة جعلنا موالي وحديث كنت انا وابي من اولياء اشد الناس المستضعفين وحديثه في نزول ان الذين يوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم وحديثه في نزول ان كان بكم اذى من مطر وحديث ابن مسعود في يونس بن متى وحديث حذيفة في النفاق وحديث عائشة في لغو اليمين وحديثها عن ابيها في كفارة النهي وحديث جابر في نزول فلهو القادر وحديث ابن عمر في الاشربة وحديث ابن عباس في نزول لا تسألوا عن اشياء وحديث الحرس فلقيت عمر في قوله خذ العفو وحديث ابن الزبير في تفسيرها وحديث ابن عباس في تفسير الصم والبكم وحديثه في تفسير ان يكن منكم عشرون صابرون وحديث حذيفة ما بقي من اصحاب هذه الاية الا ثلاثة وحديث ابن عباس في قصة ابن الزبير وقد ذكر ابي بكر في الغار وحديثه في تفسير ينثون صدورهم وحديث ابن مسعود في فهمت لكذا ولكذا وحديث ابي هريرة في قصة مسترق السمع وحديث ابن عباس في تفسير عضين وحديث ابن مسعود الكهف ومريم من تلادي وحديثه كنا نقول للحي اذا كثروا وحديث ابن عباس في تفسير ما جعلنا الرؤيا وحديث سعد بن ابي وقاص في الاخسرين اعمالا وحديث ابن عباس في تفسير ومن الناس من يعبد الله على حرف وحديث عائشة في نزول ولبئس ما شروا به انفسهم وحديث ابن عباس في ادل الى معاد وحديثه الى سعد في الصلاة على النبي وحديث ابن عباس في حوا ابى احد في القرآن اشياء يحلف على وحديث عائشة في تفسير والذي قال لوالديه اف لكما وحديث عبد الله بن معقل في البول في المغتسل وحديث عائشة في تفسير ادبار السجود وحديثه في تفسير اللات وحديث ابن عباس في تفسير ادبار السجود وحديثه في تفسير اللات وحديث عائشة في نزول بل الساعة موعدهم وحديث ابن عباس في تفسير لا تعضلوهن بمعروف وحديث انس عن ربيع ارقم في فصل الاظفار وحديث ابن عباس في تفسير عتل زنيم وحديثه في ذكر الاوثان التي كانت في قوم نوح وحديثه في تفسير برمي بشرر كالقصر وحديثه في تفسير لتركبن طبقا عن طبق وحديثه في تفسير فليدع ناديه وحديث عائشة في ذكر الكوثر وحديث ابن عباس في تفسير بالخير الكثير وحديث ابي ابن كعب في المعوذتين وفيه من الاثار عن الصحابة فمن بعدهم حوالي مائتين وثمانون اثرا تعدم بعضها في بعض الحال وغيره وهي قليلة وقد ثبت كل واحد منها في موضعه ولله الحمد

تم الجزء السابع بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ما نصه وحده

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

٥٧١

فضائل

• سلام فی الحی الدامن ان شاء الله تعالی کتاب فضائل القرآن
• والحمد لله اولا وآخرا وباطنا وظاهرا علی نعمه کلها ما علمنا منها
• وحالی أعلم ولا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم

المملكة العربية السعودية
رقم الجرد العام
رقم الجرد الخاص
التاريخ :